

شرح المصباح في زين العرب

عبد الملك بالاسكندرية العبد العبد
عمره سبعة لها وحسن اليها وكان
فاحصا بالعدد في السبع مائة

شرح (مصباح السنة)

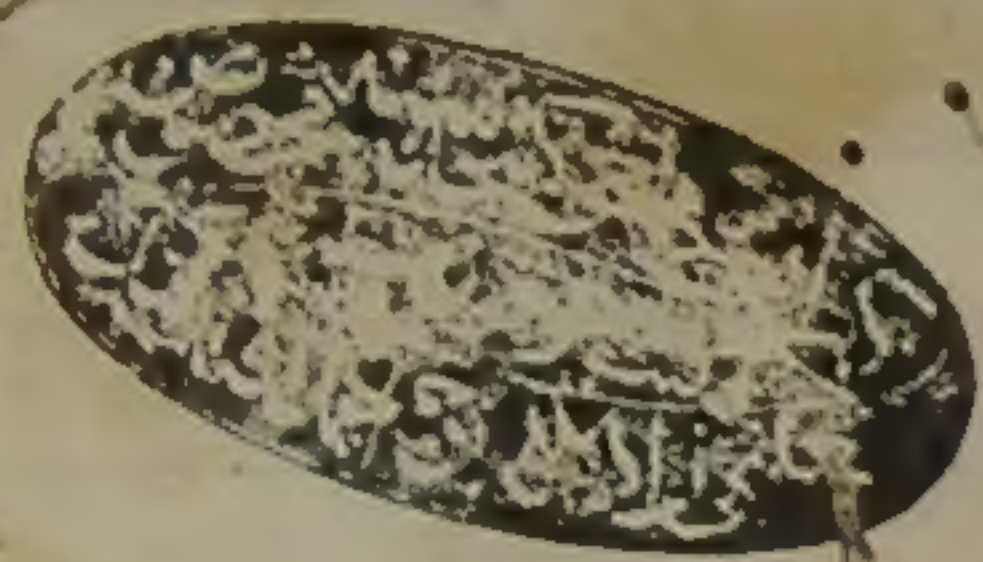
شرح هو علي بن عبد الله بن احمد المعروف بزین العرب
قيل انه تجواني والذي في شرح علي القاري انه مصري
الشيخ طبري



٤٦٨

5307





368
K.K.





ما اكل احد طعاما الا خمر فيه حدث وتحرى على طلب الكسب الحلال اذ فيه فوائد منها
 الانتفاع بالاجرة من عمل غيره وحصول الزيادة على راس المال ان عمل للتجارة ومنها
 انتفاع الناس بتهنئة اسبابهم من حياكه وخياطه وزراعه وغرس اشجاره وتجهيز اوقات
 وغير ذلك مما يحتاجون اليه في معاشهم ومنها اشتغال المكسب بالكسب عن
 البطالة واللغو ومنها كسر النفس وصبر ورقتها قليلة الطغيان والرجح وكل من هذه
 الخصال محمود في الشرع وشروط الكسب ان لا يعتقد ان الرزق منه بل من الله الكريم
 اذ نسبت الى الكسب كسبه الطعام الى الشيع انما يحصل من الله لا من الطعام اذ
 الكسب اكل اذ اقدرا الله فيها الشيع وربما لم يشيع اذ لم يقدر فيها ذلك كذا الكسب
 رب مكسب يحصل له مال اذ اقدرا الله له ذلك وربما لا يحصل له اذ لم يقدر الله ذلك
 وفي الحديث بيان فضيلة الكسب لانه من سنن الانبياء التي بها سعادة الدنيا
 والاخرة وكان داود عليه السلام يعمل الدرع وباكل من ثمنها فان قلت الكسب ليس
 بسنة نبينا اذ لم ينسب اليه قلت يحرض عليه يدل على رضاه به وكل فعل رضى به فهو
 سنة وعدم الكسب لا يدل على عدم سنته الا ان لم يغسل ميتا مع انه فرض كفارة يوم
 يودن مع انه سنة لانه عليه السلام امر به والطيب يرايه في الملائكة على الله تعالى الطاهر
 المنة عن النقائص المقدس عما لا يليق به وفي وصف العبد المتخلي بفضيلة العلم
 والعمل وفي المال الرزق المحمود العاقبة ويكون متناولا بحكم الشرع الحاصل من طريق
 مشروع والحلال الطيب والحرام خبيث قال الله تعالى فانكم وما طابت لكم من النساء اي ما
 حل وانفقوا من طبيبات ما كسبتم اي من حلال والمعنى انه الله تعالى منزه عن النقائص
 والعيوب فلا تقبل من العباد الا الطيب ولا ينبغي ان سقر اليه الا ما هو طيب باحد
 المعاني الباقية لا بغيره فانه لا يقبل الجبريل والفسوق ولا الخبيث اي الحرام قوله احرموا
 اي لا فرق بين الرسل وغيرهم في وجوب طلب الحلال واجتناب الحرام ثم ذكر ان النبي
 عليه السلام الرجل قبل نصبه بعظم على الله وليس الرجل من كلام الراوي والمراد
 بالرجل الحاج الذي اترفه السفر الطويل الى مكة لزيارة بيت الله واخذ منه الجهد
 وتعبه اولى منه يدية اي يرفعها الى السماء سال الله جوده وقوله يارب اي قايد
 يارب فان ان هذه الحالات من اطلال السفر واصابة الشعث وعلا الفبره من مظان
 الاجابة فجعل يدعوا للحال ان مطعمه واخواته حرام فلما اي كيف يستجاب لذلك

سنة النبي محمد

| | | |
|--------|--------|-----|
| 101 | 12 MIP | 106 |
| Calley | 12 MIP | 106 |

وقال غدي من الحرام بعد قوله ومطعمه حرام لانه لا يلزم من كون المطعم حراما التقدير
 او اشار بقوله ومطعمه حرام الى حال كرهه بقوله وغدي من الحرام الى حال صفه وهو يدل
 على ان الترتيب في الورد قوله اذ لك اشارة الى الرجل الذي عاين او الى كون المطعم واخواته
 حراما واللام جنيد للتعليل لا لاستحباب له لكون مطعمه واخواته حراما وهو يدل على
 ان حلال المطعم واخواته مما يتوقف عليه اجابة الدعاء ولذا اقل ان للدعا جنحين
 اكل الحلال وصدق المقال لا ببال المراد الحديث قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يشع في سرقا الا
 من قد تفقه قال الشارح الضمير في مدحهم رضى عن كونهما والمراد به المال وقد
 جاهد الحديث برواه وفيه لفظ المال يعني لا يبالى بما اخذ من المال وبما حصل
 من المال اطلاقا هوام حرام الفناوت ولا فرق عنده بينهما اقول الضمير عايد الى
 لفظه ما في قوله ما اخذ منه وهو ما يعني الذي قوله الحلال بين اي ان الله قد بين الحلال
 وكشف القناع عن الحرام بتميز القواعد الشرعية بحيث لا تشبه على الاكثر احدهما
 بالآخر على احد لظهور كون حلالا كالنبات والاشجار والذين في الموات وكما البحر والانهما
 الجارية من العيون فيه ومثل ما علم الرجل له او لظهور كونه حراما كالخمر وثمنه ومن
 الكلب واجره المغن غنا حراما واجرة الزانية وغير ذلك مما يتقنا انه حرام وقد شبه
 احدهما بالآخر لوقوعه بين اصلي الحلال والحرم او كاشبهته هذه امره وذلك اخر كبح
 لا يميز بينهما الا العلماء دون كثير من الناس والمشتبه الخفي الذي يخفى كونه حلالا او حراما
 من اتفه الشبهات وهي الامور المشتبه بالحلال والحرم بان لا يقدم عليه ما قبل ظهور حكم الشرع
 فيها باخذ الادلة التي هي النص والقياس والاجماع والاجتهاد فقد استدلوا على حلال
 وطلب الطهارة لدينه من ان يخل بالوقوع في الحرام ولعرضه من ان يتم بعدم المبالاة
 بالمعاصي والبعد عن الورع والعرض هنا اما بمعنى النفس او بمعنى الصفات يعني
 ظهوره فيه وبدنه وصفاته من العقوبة ومن وقوع الناس فيه في هذا دليل على الجرح
 والتعدي بل وعلى ان ما اشتبه امره حلالا وحرمه ولم يعلم له اصله الا الى اجتنابه لئلا يجر
 الاستمرار عليه واعتياده الى الوقوع في الحرام ولو وجد في بيته ما لا يدري قوله ام لا
 فالورع تركه ولا يحرم عليه لانه في يده ومن هذا القبيل يعامله من في ماله شبهة او خالطه
 رب فان تركها اولى ولا يحكم بفسادها ما لم يتيقن حرمة عينه فانه علمه السلام وهو من
 من يهودى شعير اخذ له قوت اهل مع انهم يربون في معاملاتهم ويستحلون اثمات
 النجور روى عن علي رضي الله عنه انه قال لا تسال السلاطين فان اعطوك عن غيره
 مسيلة فاقبل منهم فانهم يصيبون من الحلال ما كثر مما يعطونك قبل من اتاك بشئ من
 مسالم او معاوضة او ضيقة او صدقة رانت تعلم ان له حلالا وحراما وان لم يميز حلالا من



حرام بل اختلط حرم عليك لانه كراه حرام وان لم يعلم ما انك من ايها هو
فقد اهو الشبهة فن وقع في الشبهات اي التي ما لم يتوقف وقوعه في الحرام اي من
هون على نفسه الوقوع في الشبهات وتعود ذلك وقع في الحرام لانه عام حول حرم الحرام
فيوشك ان يواقع وقال وقع ولم يقل يوشك ان يقع تحقيقا لانه الوقوع كقولهم
من اتبع هواه فقد هلك ثم سبه من لم يبال الشبهات في قرب وقوعه من الحرام بالرأى
التي يرى حول الحي في قرب وقوعه فيه والحي هو الرعي الذي منع السلطان ان يربي
فيه ليرعاه من اراد هوم الكد المشابه بينهما بتسمية الحرام من جهة وجوب الحرز عنها
شعر الحي السلطان الذي منع من مقاربه الرعي فيه حسا ليعلم ان الاحتراز عن مقاربه
محارم الله احق من مجانبته في كل ذلك لان عقابه اشد ويرى اي رعي ثم لما كان التورع
عن الشبه والانهما في بيع مع الفلح الى الصلاح والبيعول بيه عليه بقوله الاولان في
الجسد لمضغ وهو في الاصل قطع من اللحم قد رما مضغ سمي الغلب به لانها قطع
من الجسد ليعلم ان صلاح القلب بالورع وفساده باهره وان القلب يتبع للبدن
صلاحا وفسادا والبدن كله تابع له فيهما والحيث في الاصل ما يكره لم يستقر ردا
وتستعمل في الحرام ايضا من حيث ان الشارع كرهه واستوداه قال تعالى ولا تنبدوا في الخبيث
بالطيب اي الحرام بالحلال وفي الردى من المال قال تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقوا اي
لا تقصدوا ذلك الردى من المال فتصدق قوله وحمل الاكثر منهما ان افجع الخبيث
في ثمن الكلب على الحرام بان يبطل بيعه وشرائه ولا ضمان على ماله ويؤيده نفيته عليه
السلام عن ثمن الكلب وشرائه في حديث ابن مسعود وهو يبيع كلبا ويحرم وكذا يروي
ذكره عليه السلام منه بين عوضين محررين في حديث ابي حنيفة ومن روى حله كالحى
خفيف بحمله على انه يتجنبه الطباع الشريفة فيجوز بيعه ويضمن متلفه وما لا يجوز
بيعه ولكن يضمن متلفه وكذا الخبيث المذكور في شر البغي وهي الزانية اراد به الحرام
بالاجماع لان مهرها هو ما يلزمه عوضا عن الزنا المحرم درعه الى الحرام ووسيله
الحرام حرام وسماه مهر اجارا لانه في مقابلة البضع ايضا قال شارح وجماعه من العوام
يعتقدون ان مهر البغي حلال حتى تقولوا ان افضل ما تنفق الرجل في سبيل الحج مهر
البغي وهذا القولان من اعتقده تحليله هو محرم بالجماع فقد كثر قول وقد رأت
في الروم وادرسات كثير من حج مهر البغي وبني مساجد ومنازل واما الخبيث المستند
الى كتب الحجام فالمراد به المعنى الثاني لا الحرام لانه عليه السلام احتجم واعطى الحجام
اجه اذ لا يجوز له عليه السلام ان يعطى شيئا حراما او يامر احدا بكمسب حرام وقال
اهل الظاهر ان حرام لان ظاهر الحرام او النجس وليس على هذا القول احد من الامة

الامة الاربع وكذا ثمن الدم حرام اجماعا لانه نجس وخصر عن الكبد والطحال وبعض
حملة على اجرة الحجام فنكون النهى تنهى وتطهر وتطهر الكاهن وهو المخبر عن الكواين
المتقبلة او عن ماضى او عن نجس طالع وسعده ونحو ذلك وحلوانه ما يعطاه
من الاجر والرشوة على كهانة يقال حلوته كذا حلوه حلوانا واصله من الحلاوة
شبه بالشمع المحلوف فعل الكهانة باطل فلا يجوز اخذ الاجرة عليه والفرق بينه وبين
العراف ان العراف يتعاطى المسروق والضالة والكاهن يتعاطى ما ذكر انفا وكل ذلك
حرام لانه اجبار عن الغيب الذي لا يعلمها الا الله او من اخبره الله على نبى من
الغيب قال تعالى عالم الغيب فلا ينظر اى فلا يطالع على غيبه احد الا من ارضى من
رسوله ومن العوام والمخبرين من زعم ان الله تعالى جعل في كل كوكب خاصه في طلوعه
وغروبه وغير ذلك يدل على السعورة والنحوسة والفقر والغنى والمرض والصحة كما ان
تعا جعل في الادوية والنباتات النفع والضرر وجواهرهم ان هذا القياس خطأ لانه عليه
السلام امر بالمداواة بالادوية وبعض النباتات وبين خواصها وداوى نفعها واهل
فعل بفعله وقوله جواز المداواة واما معرفة الاشياء بالنجوم فلم يقل به بل نهي عنه كما
سذكر في باب الكهانة نفسه يجوز ان تعلم من النجوم قدر ما تعرف به الاوقات
والقبلة واكل الربا اخذ الزيادة على ما اعطى وموكله معطيهما لغنا لا شرا كخاف الفعل
وان كان احدهما مقتبطا والاخر بهتضا والوشم الغر بالابه في الجسد والخشوع
بكل او قيل وزرق او خصر والمستوشمة طالبة الوشم وكانت نساء العرب يفعل ذلك
معاصمهن وظهور كفوفهن وقرواينة الموسومة مكان الموسومة وكذلك حكم الرجال
لعن الفاعل لذلك والاولا والمفعول بهما تانيا لما فيه من تعمد خلق الله ولانه من فعل
الفساق والجهال اذا اراد بالمصور من بصور صور الحيوانات دون بصور صور
الاشجار والثمار ونحو ذلك لان الاصنام التي عبدت كانت على صور الحيوانات
والحديث يدل على حرمة الربا اخذ واعطاء وحرمة الوشم بنفته او بغيره وحرمة
التصوير قوله ان الله ورسوله حرم الحديث ذكر الرسول لان حرمة بعض المذكور
مستفاده من سنته او للدلالة على ان ما حرمة كان حراما للترجمة تعالى لا ينطق عن
الهوى ونحوه بعض المذكورات يدل على ان من اراد ان النصراني او قتل خنزيرا
له لا غرام عليه وعلى تحريم بيع جلد الميتة قبل الدباغ ليجاسه عينه وعلى تحريم بيع
الاعيان النجسة وان استغنى بها حال الضرورة كالسرقين ونحوه وعلى تحريم بيع
ما لا ينتفع به من الحيوانات قياسا على الخنزير كالاسد والفهد والذئب والقرود ونحوها
وحشرات الارض وتحريم بيع شعر الخنزير وتحريم بيع الصور المقتنزة من الخشب

والحديد والفضة والذهب وبالجمل كل ما كان المقصود من الصورة وغيرها تبع لها
كالصورة المقصورة على الرق والقرطاس وكان القرطاس تبعها اما الصورة التي في
الاوراق والقصاص فانها تتبع لتلك الظروف بمنزلة الصورة على الجدران والسقوف والاما
والستور فيصير ما يصحح ارايت شحوم الميتة اى ما حكمها والضمير في ان يطلع ضمير
السان ويدهن بها الجلود لصيرانية ويستصيح هل يجوز ذلك ام لا فقا عليه
الغلام لا قبل من اشترك شحوم الميتة لهذه الاشياء لا يجوز الميتة ومن لم يدا به
ميتة او الفتي احدث ابيه ميتة فاخذ شحمها واذا به وطلبت اسفل سفينة او جابها
منها بحيث لا يصل الى بدن راكب السفينة ولا الى ثيابه جاز ولا يجوز الاستصباح
بالدهن النجس ولا يجوز بيعه قوله قائل الله ايهود اى اهل كيم الله اولعنه
او عاداتهم وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث وهي لا تخرج عن احد هذه المعاني
وسبل ليراعى ان يكون من امنين غالبا كما رد من الواحد كما هو هنا كسائر
وقيل الصحيح انه من المفاعلة اى انه مقصد لمحاربة الله ومن قائل انه
في قوله ومن غالبه فغالوب والمحرم عليهم هو شحم الكلى والكبد والامعاء
شحم الظهور والاليد لقوله تعالى اما حملت ظهورها الاله والضمير في شحومها
اما لانعام اليهود وان لم يذكر لظهورها وان لم يذكر اوليها وواضحت
اليهم للملاسة بينهما وفي شرح ان الضمير في شحومها يعود الى غير مذكور
والمراد منه البقر والغنم كما في قوله تعالى ومن البقر والغنم حرما عليهم شحومها
وهو عائد الى كل واحد على حده لان البقر والغنم اسم جنس واسم الجنس
يجوز تانيته لانه في المعنى جمع والضمير في حملوه وباعوه ضمير الشحم لا الشحوم
وان كان المذكور في الحديث الشحوم والجمع المذكور وجملا بجملا
واجملا اذاه واستخرج دهنه وجملا احسن من اجملا معناه اذ انوها حتى يصير
ودكا اى دسما فيزول عنها اسم الشحم المحرم عليهم دون الودك فبين عليه
السلام فساد هذا التاويل وهذا يدل على بطلان كل حيلة تتوصل بها الى
محرم وانما لا يتغير حكمه بتغيره وبطلان اسم قوله نهى عن ثمن الكلب والسنور
اسناد هذا الحديث مضطرب فنهى من اخذ بظهوره ومنع بيع السنور واكثر
الصحاب والتابعين والامة الاربعة مراتك فاعمال الثلاثة الاخر اولوه على بيع تنوير
الوحشة العج عن تسليمه وقيل سبب ورود النهي انه حيوان وحشة ليربط
لم ينفع به لان نفعه صيد الفار ولولم يربط لم كان مفردا وتضيع اموال المصروف
في ثمنه وبوطنه قيل كان عبدا جعل سيده عليه ضرب معلوم في كل شهر فانه

فانه عليه السلام ان تخفف منها شيئا واراد باهله سادته قوله ان الطيب ما اكتم
اراد بالطيب هذا الخصال وجعل الولد كسبا للوالد لطلبه اياه وسعيه في تحصيله
والكسب المطلب والسعي في تحصيل الرزق والمعيشة فيجوز له الاكل والبس من ثمنه
اذا كان محتاجا والافلا الا ان يطيب انفسهم به قوله فتصدق وكذا افسارك
بالرفع في كايها قوله الاكات اى ما تركه او متروكه خلف ظهره زاده بالرفع على ما في
النسخ الحاضر وفي بعض الشروح ما شعر انه بالارائه قال في تحفته اى ثمنه
الى النار من الرد المنع والمعنى يمنع ذلك الترك او المتروك عن غير النار ويضطره
وبحسبه الى النار قوله ان الله لا ينجو الشيء بالشيء اى التصديق بالمال الحرام سبه
فلا يزيل سية العمل بهذه السبه التي هي التصديق بالمال الحرام والسحت الحرام
لانه يسحق البركة اى يذهبها والرشوة ايضا في الحكم والشهادة ونحوها وكان
النار اولى به ليطهر عن الحرام باحراقها اياه هذا للزجر والتنديد على تقدير دفع
حت نامة الى خصمه الى ان يبرأ منه او على تقدير ارضا الله الخصم بكرمه ورايى
الشيء بريئى ورايى بريئى بمعنى شككى وبروى في هذا الحديث بفتح الياء وضماها
اى دفع ذلك الى الكذائى استنبط له به وقيل يتعلق بحدوف اى انك ذلك
واذهب الى هذا فان الصدق طمأنينة اى مما يطمين له القلب وسكن اليه
والكذب ريبه اى مما يتعلق به ويضطرب منه المعنى انك اذا وجدت نفسك
تترتاب في شئ فانك فان نفس المؤمن طمأنينة للصدق وترتاب للكذب فارتبابك
وترد ذلك في شئ اماراة بطلانه فاخذ به وطمأنينتك علامية حقيقة فتمسك
به وهذا التاكيد لما قبله وفيه اضمحار لقدرهم فان الصدق محل طمأنينة او
سبب طمأنينة والصدق والكذب اصلهما في المقال ويستعملان في الفعال
ايضا وفيما يحق فيه ويبطل من الاعتقاد يعنى خذ من الافعال والاقوال والاول
ما اطمان اليه قلبك بانه حق ودع ما شككت في كونه حسنا او قبيحا او في كونه
او حراما والضمير في جمع وكذا في صدره المنى صلى الله عليه وسلم والبر بالكرام
الاحسان وهو في حق الوالدين والاقربين ضد العقوق وهو الاساءة قال لهم
وتضبيح حقوقهم وقيل البر اسم جامع للخير كله قال تعالى ولكن البر من اتقى والبر
الزيادة في الاحسان والانتفاع فيه ومنه سميت البرية لانتفاعها والتم التزب
وقوله عليه السلام لو ابصرت قد اضر في نفسه ان يسأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك من اعلام النبوة ولم يردوا ابصرت ان سأل عما هو بين
رشته وغيت اذ لا يجوز لاحد ان يعدل عن البت الى استقضا من قبل نفته

وقد اسره عليه السلام بذلك بل اراد ان يسالم عما اشكل عليه منها فامرهم عليه السلام
بالاخذ بما هو معزله عن الاشتباه وقال البرماطلات اليه تفسك اي في كون حسنا
مريضيا والماء عطف الطهينات القلب على الطهينات النفس للتفرقة والتاكيد فان
النفس اذا ترددت وتحت في امر ما اتوذ لك في القلب خفقا نا واضطر ابدا للعلاقة
بين النفس والقلب فانه المتعلق الاول لها وزعماسرى ذلك الى سائر الاعضا
فيحس بها الخلل والخلل اذا ازال ذلك عن النفس انعكس الامر وبدا لالحال
وقيل المصطفى هذا الامر ارباب البصائر واصحاب الفراسه فان قلوبهم تقبضوا
بالطبع الى الخير وتنبوا عن الشر وتلهم الصواب غالب الا يجد اب الشئ الى ملامه
وفرامه عن منافقه وقيل حمله على العموم اولى ونسب التحقيق الى النفس قيل
وهو القلب والتردد الى الصدر اي ان انا بان كل واحد منها يحمل ما اسند اليه اي الائم
ما يحق في النفس اي القلب بطلانه او تردد في الصدر ببيانه وقوله ما حاله النفس
اي اثر فيه بالتألم وبروي ما حك ويقال حاله يحبك تردد في القلب ولم يستقر القلب
عليه وان افكالك الناس اي حسنه وان جعلوا لك فيه رخصه لان الحق لا يكون
مع تخالف مثلا وجله مال حلال وحرام ان اتاك شئ من ماله والمعنى بقوله الكمل
مالم يتيقن كونه حراما جاز لك انك فلا ينبغي لك ان ياكله خوفا ان ياكل الحرام فان العتو
غير التقوى اذا الفتوى على ظاهر الاشياء والتقوى الاحتياط في الامور والاجتناب
عن الشبهات وحاصل قوله لا يبلغ العبد الحديث راجع الى حديث الحسن بن علي
والعاصر من عصر غيره والمعتصر من عصر نفقته والناصح البعير الذي
يستقيه الماوحرم بعض كسب وقال بحرمة ان كان خرا وان كان عبد اعلفه
د واه وعبيده لظاهر الحديث ووجه كراهته انه حصل باستعمال النجاسة وهو
التلوث بالدم ويقاس عليه كل حرفه تلوث صاحبها بالنجاسة كالذباغين والمكنا
وغيرهم والاكثر على انه نفى تنزيه عن الكسب الذي وترغب فيما هو اطيب بدليل امر
بعد المعاودة بان يطعم رفيقه وذلك يجوز لا من مال هو ملكه وقد اعطى عليه
السلام ابا طيبه اجرة الاحتجام كامر والزماره الزانية اما من زمرت فلاننا بكذا
اي غريم لانها تغري الرجال بالفاحشه وتولعهم بالاقدام عليها او زمر القرم
اذ ملأها لانها ملأ رجاها بنطف شئ اولانها تعاشر زمر من الناس وقيل المصفيه
يقال غنا زمر اي حسن ورمز اي عني وفي شرح الزماره التي ترمز بالناي وهو
حرام لان الناي من عادة شارحي الخمر وذهب بعض الى تقديم الرا على الزاي
وهي التي تسمى بعينها وشغيت ما وجه من خصال الزواني والفقيه الامه غنت اولاً

اولاً من التقيين التزيين سميت بها لانها تصلح البيت وتزيينه ومنه سميت الماشط
مقيمه وكثيرا ما يطلق على المقيمه من اللها وهي المراده هنا وقيل المراد الماشط ومن
البطل بيع المعينات اخذ بظاهر الحديث هنا او صحح الجمهور بيعه لما في هذا الحديث
من الطعن وعلى تقدير صحته اول بان هنا مضافا محذوف والمرا دان احد
ثم من حرام كاخذ ثمن الصب من النباد لان البيع غير صحيح وقيل تقدير صحته
ثم من حرام اذا بذل في مقابلة غنا بها باب **المساهله في المعامله**
السمح التهل ومنه المسامحه يقال سمح واسمح اي جاد واعطى وفي الحديث اسمح
سميح لك وفيه السماح رباح اي المساهله في الاشياء ربح صاحبها والاقتضا
القاضي وهو طلب قضاء الحق اي اذا كان له حق على غريم نقضاه وطالبه بالرفق
دون العنف قوله انظر اي فكر هل عملت من خير قيل هذا السؤال منه كان في
القبر ونقال جازت فلانا وبجارتك اي فاضينه وحرى دونه اذا قضاها والمتجاوز
المقاضي في الحديث ان رجلا كان يدان الناس وكان له كاتب ومختار وروى
فاجازهم اي احسن اليهم والانظار الامهاله والموسر الغنى والتجاوز عن المعتد
اي عفو عنه اي اترك ثمنه بدليل قوله تعالى اخر هذا الحديث بجاوزا عن عبيدك
وقوله عليه السلام ان الله تجاوز عن امة ما حدثت به نسيان فانه قال شارح ويحق
من السفق الترويج لا من الانفاق ونصر الشارح الاول وغيره ان الرواية بضلم الياء
وسكون النون وتخفيف الفاء اي تروج المتاع وتكثر الرغبات فيه من قولهم نفوا البيع
وتحقق من الحق اي هلك ويذهب بالبركة من الثمن قال يعا لمحق الربا اي يقينه
وقيل الحق النقصان ومن روى من الامحاق فلغه رديه ومن الناس من يشدد
الكلمتين وليس ذلك شئ ومنفقه وممحقه بفتح الميم فها وسكون الحرف الثاني
اي مطنه وسبب المنفاق ومحق البركة وذها بها وهلاكها وموضع لها والنفاق ضد
الكساد يقال نفقت السلهه فهي نافقه وانفقت بها جعلتها نافقه والمحق النقص
والحق والابطال وقد محقه بمحقه ولا تكلم الله اي لا سمع ما يسرهم ولا ينظر
اليهم بنظر الرحمة ولا ينزلهم اي لا يظهرهم من الذنوب والمسبل المطول للثوب
المرسله الى الارض اذ امشيت بكبر واختيال والكتاب اما من المنه وهي الاعتد اذ
بالصنيعه على المعطي قبل المن ان يقول اعطيت فلانا كذا ليظهر سخاوتك
وانه لا ذلك وتخفيره وهي مبطله للاجر في الصدقه مكره للصنيعه في المعروف
او من المن النقص من الحق والخفاء ومنه وان لك لاجر غير ممنون اي غير
منقوص ومنه المنون الموت للنقصه الاعداد وعرضه بالغين المعجم المنقوص

والمراد المفتوح والراي كذا هو في شرح وفي اخره بالمراسلة فتشوبه امر من الشوب
وهو الخلط اي خلطوا اولك اللغو واللفظ بالصدق وفجرا من الفجور الميل عن
الصدق والكذب فاجر مثله حكمه على التجار بالفجور وقد ايسرهم في المعاملات
وتلبسهم فيها بالكذب واستثنى منقح المحارم او متقى الكذب وبرا اليقين وصادق
الحديث في البيع والشرا ومن المتاع او اراد بالبر الاحسان **باب الخيار**
يقال لكل من البايع بايع وبيع والمتبايعان البايع والمشتري وهذا يدل على صحة
الطلاق العيين على المبيع والبايع والاكبر على ثبوت خيار المجلس للمبايعين
بين فسخ البيع وامضايه ما لم يتفرقا بالابدان خلافا للمتحج ومالك والثوري
واصحاب الراي فانهم الزموا البيع بنقص الواجب ولا يبيعون خيار المجلس ما
لم يتفرقا وحملوا التفرق في الحديث على التفرق في الراي والكلام قالوا لان القول
لم اتصالا بالقبول ما لم ينطق به فاذا انطق به فقد تفرق عنه وهو ضعيف لعلم القائل
بعد زوال ملك البايع الاقبول المشتري فتاويل الحديث بما هو معلوم عند
العلماء اخلاوه عن الفايده وايضا ما ذكره من التفرق بعيد عن الفهم وايضا
روى ابن عمر كان اذا اباع شيئا يعيده ان يكون له فارق صاحبه فتمسك قليلا
ثم رجع يحل التفرق على التفرق بالابدان وراوى الحديث اعلم به من غيره وكذا
المروي في الحسنات من قوله ولا يحل له ان يفارق صاحبه حبه ان لم يقبله
اراد به خشية ان يفسخ العقد الدال على خيار المجلس فان خشية ذلك انما
يتحقق اذا لم يكن العقد مبرما فخشية الفسخ بمنزلة الاستقالة فان الاقالة لا تعلق
لها بالمجلس العقد بل يجوز بعد التفرق كما يجوز قبله ومن لم يثبت خيار المجلس
والمراد بالخشية الخشية بطريق المروءة والطريق وعن بعض اللغويين ان
التفرق بالابدان والافراق بالاقوال والخيار اسم من الاحتار وهو طلب الامرين
من الامضاء والفسخ وقوله البايع الخيار اي الا المايعة بيع الخيار والا اذا بايعها
بيع الخيار والمعنى ان نقول احد هما لصاحبه احترف بقوله اخرت فليكون هذا
الزام للبيوع منهما وان كان المجلس قائما وسقط خيارهما وتاول بعض على
خيار الشوط وقال هذا استثناء يرجع الى مفهوم مدة الخيار تقديره لكل منهما
بالخيار ما لم يتفرقا فان تفرقا لزم البيع الا ان يتبايعا بشرط خيار ثلاثة ايام فما
دونها فبيع خيار الشوط بعد التفرق وهو بعيد لان الاستثناء يرجع الى ما
ظهر من الكلام فظاهر الكلام اثبات الخيار والاستثناء من الاثبات نفى وبالعكس
وشاهد ما ذكرنا بقوله عليه السلام البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او بخيارا ثبتت

ثبت ان المراد الزوم قبل التفرق وقيل معناه الاسعا بشرط فيه نفى خيار المجلس
فلزم البيع بنفسه ولا يثبت خيار المالك على احد القولين وبطل البيع على القول
الاخر وقوله ان يكون اي ان يكون سعهما عن خيار ومعناه كمنه قوله الا
بيع الخيار وقوله فقد وجب اي الخيار لمن شرطه وقوله او يتخارا يعني لزوم
البيع واستقاط خيارهما يعني لهما الخيار ما لم يتفرقا من المجلس وما لم يسقطا
خيارهما قوله فان صدقا وسنا اي ان صدق البايع في صفقة المبيع وثبت
ما فيه من عيب ونقص وكذا المشتري في الثمن والحديث يدل على ان كلا
منهما اذا علم عيبا بما في يده فعليه ان يبيعه للآخر ولا يملكه قوله قال رجل واسمه
جبان بن منقذ بن عمر والنصارى المازني قلت خبرت بالمعاملات كبرسنة
فشكاها اهله الى النبي صلى الله عليه وسلم لحوق غيبه في بيعه وطلبوا الحج عليه
فجر عليه فشكا عدم صبره عن البيع فرفع عند الحجر وقال اذا بايعت فقل لا خلاف
وهي والخيل الخديعة يقال خيلته اخليه اي خدعته وفي المثل اذا لم تغلب
فاغلب اي اذا اعيك الامر مغالبه فاطلبه بخادعة قيل وقد حكي عن من لا يرى الحجر
على الحجر البالغ والالمنع عليه السلام عن البيع لعلة ضعف عقله وكفه غيبه وقوله
وهذا القول كان يصدر عن من لم يسمع قصة جبان فان صحت فلا حرج وقيل هذا
القول خاص بجبان جعله عليه السلام شرطا في بيعه هو ليراد اذا غيب وقيل عام
اذا قال احد ذلك في البيع فله الرد اذا اظهر الغيب وهو قول احمد وهو يترتب من باع
او اشترى على شرط الخيار وعن مالك مثله اذا لم يكن المشتري ذا بصيرة وقال
ابو ثور اذا غيب بما لا يتغابن الناس مثله ففسد البيع واكثر الفقهاء والشافعي وابو
حنيفة على انه اذا صدر البيع عن اهله وهو غير مجبور عليه ولا مكره ونحوه فلا رد
له بالغيب قال هذا اللفظ ارم بقل ويؤيد الحديث على انه قال له ذلك ليطلع
صاحبه عليه فعلم انه لا بصيرة له في البيع فترجع عن غيبه ويرى له كايدي لنفسه
ومدة خيار الشوط من وقت العقد في اصح القولين ومن ادل تفرقهما عن
المجلس في قول ولا شرط اكثر من ثلاثة ايام ذات شرط ففسد البيع عند ذلك
والى حنيفة واجاز مالك بقدر الحاجة اليه اي بقدر ما يمكن للعاقدة معرفة
المبيع وقد اختلف باختلاف الاشياء ففي الثوب يومان او ثلاث وفي الحيوانات
اسبوع وفي الدار شهرو وفي الارض سنة ولا يجوز شرط الخيار في كل عقد بشرط
فيه قبض العوضين في المجلس كعقد الصرف وبيع الطعام ولا فيما اشترط فيه
قبض احد العوضين كالسلم اذ القبض شرط لتفرقا عن عقد لازم لا علامة

بينهما والصفحة الشرا يقال صفقة رابحة و صفقة خاسرة والمراد به ههنا القدر
المشتمل على البيع والشرا قوله الا ان يكون صفقة خاسرة هو مثل قوله البيوع الخيارات
سواء في قولها بحال الخد الخ لئلا يقع على ثبوت خيار المجلس وقد مر هذا التقا
والاسد قال طلب الاقاله وهي ابطال البيوع بتراضيها بعد انعقادها اي لا ينبغي
المقودع ان يقوم من مجلس العقد خوف فسخ صاحب خيار المجلس لانه قد
قد يعر قوله لا يفرق عن بيع الاعن براض معناه كعنه الحديث الذي قبله
وهو يدل على ثبوت خيار المجلس لهما والافلا معناه لهذا القول **باب الربا**
من الصالح اكل الربا اخذه اطلق عليه لانه اليد وموكله معطيه والربا لفظ الزيادة
وشرا عا هي صفقة مخصوصة والروايات المذكورة في هذه الحديث سنة لكن لا يخص
بها وانما ذكرت لتقاس عليها غيرها قوله الذهب بالذهب الحديث اي بيع
الذهب بالذهب ذكر عليه السلام التقديس والمطعومات الاربع اينما
بان علة الربا النقدية او الطعم وذكر من المطعومات الحبوب وهو البر والشعير
والتمار وهو التمر وما يقصد من الطعم لذاته كعنه ثلثه او لغيره كالمالح اينما
بان اكل سوا الحكم وقسم التعامل في الروايات على اقسام ثلاثة احدها بيع
شيء منها بجنسه المثار كعنه علة الربا كبيع الخنطر بها والذهب بوزن طينه
ثلاثة شروط الاول التماثل قد را المشار اليه بقوله مثلا مثل ورفع ابهام المماثل
بذكر المتساوية احيانا تكون متساوية بين في الوزن فما يوزن وفي الكيل فيما يكال
وقال شارح قوله سواء بسواء انا كيد لقوله مثلا مثلا لان معناه المثل والتسواء
واحد والثاني والثالث الحلول وتقايب العوضين في المجلس المثار لهما
لقوله يد ايده فانه يدل عليهما جميعا وقد علم بهذا سقوط قوله من قال
ان قوله سواء بسواء اشار الى التقايب اذ لا اشعار لفظ بذلك وبانها
بيع بغير جنسه متساويين في العدد كبيع الشعير بالحنطة او الفضة بالذهب
فجوز عليه السلام فيه التفاصيل بقوله اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف
شئتم وشروط في الشرطين الآخرين بقوله اذا كان يد ايده فيوزن ببيع مثقال
من الفضة بمثقالين من الذهب وبالعكس وبيع قفيز من شعير بقفيز من
حنطة وبالعكس لكن شرط قبض العوضين قبل التفرق من المجلس وان يكون
قبضهما في الحال وثالثها اي بيع بغير جنسه ولا تشارك في العلة كالبر بالذهب
او الفضة وصرح عليه السلام بالقسمين الاولين لانها المقصود ان
بالبيان لخالفتها ساير اقسام البيوع في الشروط الثلاثة او الاثنين وسكت

وسكت عن القسم الثالث اما الجريئة على القياس فاستغنى عن البيان واما لانه
معلوم على طريق التمام فان اعتبار الحلول والتقايب بغير ان يتساوى
العوضين في العلم متخدي الجنس كانا او مختلفيه وكذا اعتبار المماثلة مع
الشرطين الآخرين معتد بتساويهما فيهما مع وحدة الجنس يدل على عدم
اعتبار شيء من الشروط الثلاثة فيما ليس كذلك ومثلا ويد اي قوله مثلا بمثل
ويد ايده نصب باليد والعامل فيه قوله بالذهب لانه في معنى الفعل وضاح
الحال الضمير المتكرر لانه في معنى الذهب ببيع بالذهب مما تليت مقوضين
وفي قوله سواء بسواء الجواب المماثلة وبحرم المفاضلة في قوله يد ايده الجواب التقا
في المجلس وان يكون ذلك التقايب في الحال بمعنى لا يجوز ان يضر زمان بعد
احد العوضين وقيل قبض العوض الاخر والا كانت سنة اقول وفيه بحث
اذ لا حاجة الى جعل التقايب في المجلس شرط ابراسه لاستلزام الحلول اياه
وقيل الامر بالعكس اي ان التقايب يتلزم الحلول هذا وقد ذهب
بعض الى ان علة الربا في هذه الاشياء واحدة وهي النفع وضعفه طاهر وقال
مالك والشافعية انها في القديم والتقديم ومعنى التقديم انه يباع ويشترى
بالذهب والفضة سواء وزنا كان او كيلا وقال اصحاب الراي انها في التقايل
حتى ابثت الربا في جميع ما يوزن عادة كالنحاس والحديد والقطر ونحوها
واورد بجواز اسلام النقدين بغيرهما من الموزونات انقاوا واستناع اسلام
مالس من متقعات في علة الربا احدهما بالآخر واما العلة في غير النقدين فوصف
الكيل عند اصحاب الراي حتى ابثت الربا فيما يباع كيلا عاده كالجص والتمار
وغيرها وقال جمع ان علة الطعم مع الكيل والوزن وكل مطعوم كيل او موزون
فهو ربا عندهم ومالا فلا وهو القديم وقريب من قول مالك والطعم وحده في
الجديد حتى ثبت الربا في كل مطعوم كالتمار والبقول والادوية ونحوها مكيله
كانت او موزونة او لا هذا ذلك حجة المبالغة تعاوم لم يطعمه فانه منه وقوله
من زاد اي اعطى الزيادة واستتراد اي اخذها فقد ارغى اي اتى الربا او
تعاطاه الاخذ اي اكل الزيادة والمعطى اي موكلها فيه اي في الربا سواء اي
في الاثم او اللعن ويقال اشف اي فضل شيئا على شيء بعنه اذا بقم الذهب
بالذهب لا يجوز ان يكون بينهما تفاضل بل يجب فيهما التماثل حتى لو باع خاتما
من ذهب وزنه مثقال وقيمته عشرة مثاقيل مثقال وجب من الذهب لم
يجز بل لا يجوز الا مثقال ويقال شف يشف اي فضل والشف الفضل والرجح

بض

وفي الحديث نهى عن شئ مالم يضمن اي ربح مالم يضمن وروى هكذا ايضا
ومعناه انه يبيعه سلعهم وقد اشتراها ولم يكن قبضها بعد بربح فلا يصح البيع والرجل
الربح لانها في ضمان البائع الاول فربحها وخسارها للاول والشفف النقض ايضا
وهو من الاضداد والمراد به هنا الزيادة والفصل بقرينة لفظ على والضمير في
بعضها في الذهب للذهب قال الجوهري الذهب قد يوثق اقول واعلم باعتبار
العين في الورق يعود اليه باعتبار الفضة والضمير في منها لكل واحد منها وفي
شرح منها اي من الاشياء المذكورة وفي اخر ان الضمير في منها للفضة وحكم الذهب
لحكم الفضة غايضا جازا جازا من الغايب اي بنسبه بنقد والتاجر الحاضر
يقال جازا جازا اي حصر وحصل والتاجر الوعد احضر وهو لعل على محرم
النساء في الصرف حتى لا يجوز بيع ذهب حاضر بذهب غايب بل يلزم قبض
العوضين في الحال وفي المجلس وكذلك حكم جميع اموال الربا في قوله الاوزن
بوزن اعتبار المماثلة في الذهب والفضة بالوزن وكذلك الحكم في الموزون من
الربويات لا باع كيلا وكذلك المكيل منها لا باع وزنا اذا كانت العوضات من
جنس واحد اما اذا اختلف جنسها فبجوز ان يباعا كيلا وزنا وجزافا
وكذا الخط بالشعر يجوز وزنا وجزافا ويعني بالجزاف ان يباع صبرة بصبر
من غير كيل ولا وزن والطعام اسم لما يؤكل وكذلك الشراب لما يشرب وقد
غلب على البر فان اريد بالطعام هذا البر فليس غيره عليه عند اتفاق الجنس
لقوله مثلا مثل قوله الاوها يعني مقابضه وهو مثل يد ابيدها صوت ومثلا
كعنه هناك وهات اي خذ واعط اي نقول للبائع المشترك خذ البيع ونقول
المشترك للبائع خذ الثمن في الحال وفي المجلس والمحدثون يقرؤنه سالكة الالف
وتدجوز الترخي في ذلك في الفائق وقبل الصواب مدها وقتها لان
اصلها هالك فحذف الكاف وعوض عنها المد والهمزة وقبل بجوز السكون
على حذف العوض وتزيل الهاء متصلة هاء التثنية وهو يدل على ان شرط
التقابض في المجلس في بيع مال الربا بجنسه غير مختص بالصرف وحمل عمر
رضي الله عنه لفظها على التقابض قبل الفرق ولا وفي الحديث اعلم بتفسير
وربما في المواضع نصب تقدير التمييز او حالا قوله استعمال رجلا اي جعله
عاملا وحكما على اهل الخير والحمد نوع جيد معروف من خبايا التمر وروى
على الصفة والاضافة وكل نوع لا يعرف اسمه من التمر فهو جمع بفتح الجيم وسكون
الميم وقبل الجمع ثم مختلف من انواع متفرقة وهو غير مرغوب فيه ولا يخلط الا

الاردانة قوله لا تفعل اي لا تشتري الخشب بتمرا اخر الا مثلا بمثل وان كان احدهما جود
من الاخر ان اردت بيع احدهما بالآخر متفاضلا فبيع احدهما بالذهب او الفضة
او بجنس اخر ثم اشتريه بالآخر من ذلك الشئ مثل ان يبيع صاعين من تمر ردي من زبد
بدرهم وجري بدينار الايجاب والقول ولا يحتاج الى قبض الدرهم ثم تشتري من
زبد بدينار الدرهم صاعين ثم جريد فان هذا البيع جائز وكما انه يقال عند
الشكاية والتوجه والتحت والندامة وكرامة السم وهي سالكة الواو مكسورة اليها
وربما قبلوا الواو الفاقفا الواو وبنها شديد واكثر وهما وسكنوا الياء وزها حذفت
الواو في بعض بفتح الواو مع التشديد واما النسخ الحاضر فكانت على خلاف
هذا كله لانها كانت بتخفيف الواو المفتوحة وسكون الهاء وبد الالف والظاهر
انه لغة وسكون الهاء ولم يذكر شايخ غيره قوله عين الربا اي هذا الفعل محض
الربا بل اذا اردت ان يبيع التمر بالتمر متفاضلا فبيع التمر الردي بالدرهم او الذهب
ثم اشتريه بدينار الدرهم او الذهب ثم جريد اقول شايخ والاكثر على ان من اراد بيع
شئ من مال الربا بجنسه متفاضلا فلا يجوز حتى يبيعه بغير جنسه ونقبض ما اشترى
ثم يبيعه منه بالتمر عاذا في اليه قال الشافعي لا بأس ببيع الرجل سلعة الى رجل
وتربها من المثل ترك باقل بنقد وعوض الى اجل وقال اصحاب الراي لو
اشترى باقل او باطول من اجله لا يجوز وكسره ابن عباس وشراؤه عليه السلام
عبد ابوعبيد بن دل على جواز بيع غير مال الربا متفاضلا والاكثر على تجوز بيع
حيوان بحيوان من جنس واحد كان الجنس او مختلفا ومنعه ابن المسيب ان كانا
ماكول اللحم وكان الشرا للمنتح وان اختلفا جنسا وفي بيع الحيوان منه نسبة خلا
فمنعه بعض من اهل اصحاب الراي لثبته عليه السلام عن بيع الحيوان بالحيوان
نسبه وحمل بعض على ان الهى عما كانت فيه في الطرفين وجوزها الاكثر
منهم الشافعي لرواية عمرو بن العاص في اخر الباب فانها تدل على جواز السلم
في الحيوان وقال اصحاب الراي كان ذلك قبل تحريم الربا اقول فيه نظر اذ لا
ربا هنا الا بالوزن ولا كيل والخصار على الربا في ما عندهم لا يعلم مكيلها اي
مقدارها بالكيل المسمى اي المعلوم من التمر لا يجوز بيع مال الربا بجنسه جزافا
وان خرجتا مثلا ثلثين كيلا او وزنا للجهر بالتماثل حال العقد فلو قال بعثتك
صبرقي هذه من الخطبة بما يقابلها من صبرتك او ديناركي بما يوازيه من ديناركي
جازا اذا التقابض في المجلس والفضل من الدرايا والكثرة والصبرة والكثرة لبايعها
فاذا اختلف الجنس يجوز بيع بعضها ببعض جزافا لان الفضل بينهما غير حر

فقول بالكيل المسمى اي المصين تعلق بقوله بيع الصبره قوله حتى فصل بروي حتى
تيز واداه لمين الحزن والذهب في العقد بعضه عن بعض وهو يدل على ان بيع مال
الربا بجنسه ومعهما او مع احد هما غير جائز لان عند التوزيع يودي الى
المفاضلة او الجهر بالمماثل على ما قرره في الكتب الفقريه والمارشيه الدخان الخاف
من القدر ونحوه عند غلبه فقول اصحاب من يحار وروى من غبار اي يصل
اليه اثر الربا وان لم يالكه بان كان موكله او متوسطا او كاتب او شاهد او عاملا في
المراعى او مع عامله او ضيفه مع علمه بان من مال الربا الى غير ذلك من الملاسات
يوجب ان الربا يكثر في ذلك الزمان ولعمري انه كان الامر كذلك في زماننا هذا
في هذه الدار اعني التي استولى عليها التتار فانه قلما يوجد فيها من يخطو عما
اخبره الرسول عليه السلام حتى الموسومين بالعلم بالزهد والصلاح بين
الناس فسال الله الخلاص منها ومنهم فان تسطير هذه الاسطر انفق فيها
بينهم لكن كان قد قبض الله على من هوس من حمار تلك الارض علما وورعا فجعل
تزيده وقد بنى الى كتابه هذا الشرح جزاء الله عن ذلك خيرا وكان ذلك زمان
اجتياز عليه توجهها الى وطني ببلاد الشام ومصر اسال الله العظيم ان يوصلني
اليهما قول عينا بعين اي حاضر بالحاضرين اي ليكن قبض العرضين
في المجلس كيف سيتم اي يجوز التفاضل بين العرضين اذا اختلف جنسهما
قوله انقص الرطب اذا ليس سوال تقرير وزجر عن التفاضل لئلا يمتد بهم به
على علة الحكم لا استغريام لان ذلك مما لا يخفى على عاقل وهذا اصل في حرمة
بيع مطعوم بجنسه واحد هو الرطب والخرابس كبيع الرطب بالتمر والعنب
بالزبيب واللحم بالقد يد فان كان اللحم قد يد من الجاهلين جاز قوله
نهى عن بيع اللحم بالحيوان بالحيوان ما كوله من جنس ذلك الحيوان كان
اللحم او لا وهو قول الشافعي وحيوان غير مأكول في قوله ويجوز بيع اللحم بالحيوان
مطلقا عند ابي حنيفة قوله كان من مسر الجاهلية اي من فعلهم كانوا
يعطون قطعه لحم بحيوان والميت في الاصل الفارق الخطابي في نهى بيع
الحيوان بالحيوان نسبة بوله يكون كلا الحيوانين نسبة كقول بعث منك ذرا
صفته كذا بغير سراج صفته كذا وليس الحيوانان حاضران في المثل يجوز
لانه بيع الدين بالدين وبغنى بالدين ما يكون في الذمه ولم يكن مثله اليه
لما لو كان احد الحيوانين حاضر او الآخر في الذمه واجله معين جاز هذا
عند الشافعي سواء كان الحيوانان من جنس واحد او لا وسواء باع واحدا

واحد او لحد او اكثر وعند مالك ان اختلف جنسهما جاز والافلاو عند ابي حنيفة
واحد للجوز كانا من جنس واحد او جنسين قوله ان يجهر شيئا اي ان يهيج اسبابهم
من المراكب والسلاح فاعوزت الابل لبضهم والقلايص جمع القلوص وهو الفخ من
الابل والسر احد الابل عليها ان يستدين على ان يودي منها الى وان اخذ الصدقة
وهو يدل على جواز سلم الحيوان بولون جنسه متفاضلا وروى ففدت بالنون
اي فئت مكان فعدت قال شارح والتوفيق بين هذا الحديث وبين حديث فمهم
ان هذا كان قبل تحريم الربا قوله وهو وهم نشأ من عدم الاطلاع على ما قاله
الخطابي في حديث سمر على ما مر ان باب **الذي عنها من البيوع**
من الصحاح جمع المصدر على ارادة الانواع وهي على قسمين احدها ما يبيع
على فساد العقد وهو كل ما يبيع عنه لخل في نفس العقد والثاني ما يبيع عنه بمجاو
ضررا يراه دون خلافه والمزايده بيع التمر على الشجر بجنسه موضوعا على الارض
او الرطب في روض النخل بالتمر او العنب بالزبيب وقد جوزه ابو حنيفة ولم يجوز
مالك والشافعي واحدا بالكيل ولا بالوزن الا في العراق كما سمعنا اصله من
الذين الدفع لان احد المتبايعين اذا عجز اراد فسخ العقد والاخر امضاه
فترايبنا اي تدافعا وكان كل منهما يدفع صاحبه عن حقه بالزيادة كاذكره
الازهرى وانما نهى عنه لان المساواة شرط وما على الشجر لا يحصر بكيل ولا وزن
بل بقدر خرصا وهو حدس وظن لا وزن فيه من التفاوت بالتفاضل والحائط
هو البستان وقوله هما فرق ليس بقيد بل تيسر حتى لا توهم انه لو زاد عليها و
نقص عنه لم يكن محاقلا بل لا يجوز لا بالمايه ولا بالقل ولا بالكثير والفرق بفتح الفاء وسكون
الراء فتحها هو ميكاك معروف بالمدينة سمعته عن رطلها والمخاربه قيل هي
المزارعه على نصيب معين كالثلث والرابع مما يخرج من الارض والبد من العامل
وهو ثمة من الجرم بالضم وهي المطيب وقيل اصله من خير لانه علم التلا
اقرها ايدي اهلها على النصف من محصولها فقل خايرهم اي عاملهم في خير
وعلى هذا لا يعرف المخايره قبل الاسلام وقيل من الخرو وهو الكار لمعالم الجمار
وهي الارض الرخوة وساني في باب المساقاه والمزارعه معنى المخايره والمزارعه
ومعنى تقريره عليه السلام اهل خير على ذلك مستوفيان شا الله تعالى والمحاقل
بيع الزرع بعد اشتداد الحب بجنسه تقيا على وجه الارض من الحقل وهو
القراج والمزرعه يقال للماقره محاقل وفي الحديث ما صنعت بمحاقلكم اي
مزارعكم فهو بيع ما يخرج من المحاقل سمي باسمها وعبر بعضهم عن هذا المعنى

بقوله بيع الطعام في سبيله بالبر والنفاء عنهما لا ينهان للمكيل وهو لا يجوز بيعه بخمس
الاعقاب مثل ويد ايده وهذا مجهول لا يدرك ايها اكثر وقيل كرا القراح وهو
الخبيرة والمزارعة على نصيب معين كالثلث والربع ونحوهما من الحقل وهو الارض
التي ليس فيها شجر ولا بنا ولا شايبة سبخ وقيل الحياض بيع الزرع قبل ادراكه من
الحقل ايضا وهو الزرع الأخضر وعبر بعض هذا المعنى بقوله بيع الزرع اذا
شغب ورقة قبل ان تغلط سودة بالحنطة والمعاوية مفعلة من العام كالمسائنه
من السنة قبل هو بيع ثم السجر منه قبل ان يظهر ثماره ماخوذة من عاوت الخلة
اذ اجلت منه ولم يحل اخرى وقيل ان يبيع ثم الفحل سنين او ثلاثا فصاعدا
وقيل بيع زرع عامك فهو فاسد لانه يبيع ما لم يخلق هذا في بيع الاعيان اما في
بيع الصفات في ايز وهو ان سلم في ملكه الى اجل معلوم وذلك الشيء منقطع في الحال
وسوجد عند الحقل غالباً والثبات فيهم الثاوسكوت الفوت الاستثنائات ببيع
ثمرة حائط وبستان من جرا غير معلوم القدر ففسد لجهالة المبيع باستثنائه
المعلوم منه مثلاً يقول بعت منك ثمرة هذا البستان الابعض او هذه الدار
الايدها او رجلها واذا كان المشتري مجهولاً كان المبيع وهو المشتري منه مجهولاً
ايضاً فان استثنى جزاً شايها كالنصف والثلث وغيرها واليه الاشارة بقوله
الا ان يعلم في اول الحسان جاز لا حزينه يعلم المبيع ويكون المبيع مثلاً وكذا
اذا قال بعتك ثمرة هذا الحائط الاصا عا لانه يبيع صبره مجهول الصيعان الا
صاعاً ولو استثنى جزاً شايها معلوماً كالثلث والربع او ثمرة خلة او ثلثات بعضها
جاز حصول العلم قد والمبيع على الاشاع وفي الحسان نهى عن التبا الا ان يعلم
اي نهى عن الاستثناء المجهول في البيع وهو ان يقول بعت منك عشرة اوثاب
بالف الا ثوبا الا ان يعلم المشتري وهذه البيوع من القسم الاول وفساد
المزانية والمحاكمة للجهل باحد عوضي الربويين اذا التزمين جهلاً لا يفيد معرفة
في الربا وفساد الخباير لجهالة الاخر او لكونها معدومة وكذلك فساد المعاوض
والسبب لذلك ايضا والعرايا فترها الاكثرون ببيع الرطب والعنب على الشجر
بالتمر والزبيب على وجه الارض خصاصته من الخراف بقدر معلوم وقد ورد في
ذلك اثر عن زيد بن ثابت وبن قال لا فاعلان عليه السلام استثناهما من
المزانية قال قوم العرب ان يكون للرجل نخيل في حائط غيره فياتي صاحب الحائط
باهل فيسكنون في النخيل فيدخل عليهم صاحب الحائط ببعض نخيله على
المحارج ثم يبدل له خولهم عليه ان يعطوهم به لهما ثم اوبسده ولهم ان يخذلوا

ياخذ وامكانها ثم افجعهم في سعة من ذلك والحديث يرد كل هذه التقاسير
بقوله الا ان رخص في العرب ان ساع نخوصها ثم اوبسدها ليس فيها ذكر وبيع ولان
العرايا مستثناة من المزانية وهي بيع الرطب بالتمر والاصل ان يكون المشتري
من جنس المشتري منه فاستثنى الشرع بجوزها كما استثنى بجوز السلم عن بيع
ما ليس عنده وسميت العرب عرايا لانها عريت عن جملة الترخيم اي خرجت
عنه فصيله بمعنى فاعله ولانها عريت عن جملة الحائط بالخص والبيع او هي
ماخوذة من اعريت الرجل الخلة اي اعطيت اياها او اطعمته ثمها عامها فهو
عروها مئة شاي ياتيها في كل رطبها يقال عروته اي استطابا معروفة فاعرا
اي اعطاني فهي فصيله بمعنى مفعول ودخلتها التا لانها صارت في عدد الاسماء
ولوحت بهامع الخلة قلت عري قال شراح من اصحاب الراي ونصر القول
بان العرب هوان يتطوع صاحب الحائط ببعض نخيله كلام العرب قال الشاعر
وليس تيسر منها ولا رجب وكذا عرايا في السنين الجوارح يقال نخلة سنها
اي تحل سنة ولا نخيل اخرى والرجم ان يدعم الشجرة لئلا تنكسر اعصابها وزوا
بنى لها جدارا يعتمد عليه لضعفها والاسم الرجب والرجب من النخل ينسوي
اليه ثم قال سلك الشاعرا البيت سلك المباحاه اذ يقول ان انصر بها الناس
فلو كانت العرب من جملة المبيع لم يكن لذكرها على وجه المدح معنى القول ظاهر
لفظ البيت يدل على انه مدح للتملة ولين سلم ان الشاعر اراد بذلك مدح
نفسه لكن انما يشار الى ما ذكر ان لم يكن هناك عرف شرعي لفظ العرايا
وهو عمر لذكر اياها بلفظ البيع في مواضع فيجب المصير اليه ولا يلتفت الى مفهوما
اللغوي ثم قال هذا الشارح فان قلت التصديق بالتميز بدون النخيل او معها
بدون الارض لا يجوز فكيف يجوز المجارح لما رخصوا من رطب العرب قلت هو
هيمة متناقضة من المعري وسمى بيعا مجازا حيث جعل المعري في مقابلة ما عراه
اقول لان ان التصديق بالعين المذكور غير جائز ولا ثم انه هبة مستأنفة سمي
بيعا مجازا لان الاصل في الاطلاق الحقيقة ونهى عن بيع النخيل اي الجاف بالتميز
اي الندي قوله ياكلها اي اهل العرب وهم ملاكها القديمة قوله فيما دون خمسة
اوسق ليس بتوقيف على هذا المقدار بل عند المجوز مجوز فيما فوقه اذا تعدد
العقد ويحتمل ان عليه السلام رخص فيه لقوم بلغ مقداره خمرهم في العرب
هذا المقدار او اراد ذلك في عقد واحد والوسق ستون صاعا كل صاع اربعة
امداد قوله سلك داود قيل هو داود بن قيس وقيل داود بن ابي هند

وفي شرحه داود بن الحصين وهو يروي الحديث عن أبي سفيان بن عيينة عن أبي
هريرة وعلم الصماليين في منع بيع الثمار قبل بدو صلاحها أي قبل الانتفاع
بها انتهى عنه لأنه لا يوم من هلالها يورده عاها أي أنه لصغرها وضعفها إذا تلفت
لم يبق للمشتري في مقابلة الثمن شي وهذا كنهه عن بيع النخل حتى يرهى بضم الناء وكسر
الها أي تحم وعن السنبلي حتى يبيض وهو إذا اشتد جبه فانه إذا ذاك يجوز بيعه إن
ظهرت جباهه في سنبله كالشعير وان استنوت كالحنطة فلا يجوز بيعه على الأصح لأنه إذا
اشتد حب الزرع وبد صلاح الثمر بان لها وهي لانه غالباً وفسر الزهرى بدو
الصلاح في الثمر بقوله حتى يجر أو تصفر يعني المشتري للمناظره والمال والبايع ليلا يكون
أخذ المال المشتري لا يقابل في سلم وهو قوله عليه السلام الآية أي أخبرني إذا منع
إليه الثمن الحديث وقوله حتى يجر حتى يسود في رواية وفي رواية أخرى حتى يبيض
وفي أخرى حتى يصفر يدل على اعتبار حدوث هذه الصفة أي بدو والصلاح في الثمر
لا إيمان وقتها الغالب وبعض اعتبر ذلك الزمان فاذا جاز بيعه عنده
وفرق شارح بين هذه اللفاظ ورام التوفيق وقال قوله حتى يبدو وصلحها انتهى
فيه نهى تحريم وفي الباقي نهى تنزيه لأن الثمر لم يستوف وهو عرضة للآفات فنهى بتضرر
بذلك المشتري القول وفيه نظر لأن الاحمرار والاصفرار علامة بدو والصلاح وفي
ثمار النخل والاسوداد والابيضاض صلاح الصنب فلا تخالف في شيء واحد لاحتياج
إلى التوفيق وإذا بدو الصلاح جاز البيع بشرط القطع وبشرط الإبقاء ومطلقاً
أي من غير شرط أحدهما وحكمه الإبقاء يجب على البائع أن يتركها إلى الجفاف وأما
قبل بدو فلا يجوز البيع إلا بشرط قطع الثمار عند الشافعي وأحمد وبجوز عند
أبي حنيفة ومالك رضي الله عنه قوله نعم عن بيع السنين أي بيع ثمار السنين
وهي المعاوم وقد مررت انفا والجوايح الآفات المتناصلة تصيب الثمار ونحوها
فملكها يقال جاحهم المهر بجورهم واحتاجهم الزمان أي أصابكم بمكره
عظيم والأمر بوضعها أمر نذير عند الأثر وعليه الشافعي وأبو حنيفة لأن
ما أحباب المبيع بعد القبض فهو من ضمان المشتري وقال أحمد وجماعة من
المحدثين يلزمه وضع قدر ما هلك ونقل شارح عن مالك أنه إن كانت الجاه
دون الثلث فهو من مال المشتري والآن مال المشتري والآن مال البائع ونقل
أخرون ترك ثلث الثمن وقال الطحاوي وضع الجوايح هو في الأراضي الخراجية
وحكمها إلى الإمام بوضع الجوايح عنهم بما فيه من مصالح المسلمين مع العماره
وأما قوله عليه السلام في الحديث الآخر فلا يجل لك أن تأخذ منه شيئاً فيجل عند

عند الشافعي وأبو حنيفة على ما إذا لم يقبض المشتري الثمار وأما إذا قبضه فتأويله
عندهما على التمهيد أو معناه فلا يجل في الورع والتقوى أن يأخذ الثمن إذا تلف الثمار
وكذا أول الأمر بوضع الجوايح وبويد هذا التوفيق حديث أبي سعيد الخدري
قال أصيب رجل في ثماره باعها فقلد منه فقال عليه السلام تصدقوا عليه قوله
في أصل السوق أي في الناحية العليا منها إن باع أي عن إن باع قوله حتى ينفقوه
يدل على أن قبض المنقول بالنقل وأنه لا يحصل انتقال المنقول بالتحلية ابتاع إذا
اشترى يعني إذا اشترى شيئاً لا يجوز له أن يبيعه من آخر حتى يقبضه سواء فيه المنقول
والعقارات باع قبل أن يقبضه بطل البيع الثاني عند الشافعي وبجوز أبو حنيفة
بيع العقار قبل القبض ومالك بيع غير الطعام قبل القبض وأحمد بيع غير المكبل
والموزون قبل القبض وقبض العقارات بتحلية البائع عن متاعه وقول المشتري
سلمتها إليك وفي المنقولات بالنقل من موضع البيع إلى موضع آخر وقوله حتى
يستوفيه أي يقبضه وقوله حتى يكتله أي يأخذه بالمكبل إن كان مكبلاً ولا أحسب
كل شيء الأمثلة أي مثل الطعام في حرمة البيع قبل القبض وهو ما من قول ابن عباس
أو المصنف والاول أظهر أي كل من اشترى شيئاً شرط لصحة بيعه من غيره قبضه
من البائع الذي اشتراه منه والتي عن نقل الركبان وأخواته فهي لمجازة هرر
ذون خلل في نفس العقد وصورت أن تقع خبر بقدم غير متاع فيتلقها
المشتري ليأخذ منها شيئاً بارخص قبل قدم السوق ويعرف سعر البلد في
عنه الخديعة والضرر روى أنه عليه السلام قال الخديعة في النار ومن عمل عملاً
ليس عليه امرناً فهو رد وفي معناه قوله عليه السلام لا تلقوا الجلب وهم الجالبون
للنعم ولم يقل أحد بفساد البيع لكن الشافعي أثبت الخيار للبائع بعد قدم
السوق ومعرفة سعر البلد وعن الأصمطي أن ذلك إذا اشاعه المتلقي بأقل
من سعر البلد والأفلا خيار وهو لا يقبس وأثبت بعض الخيار مطلقاً وأصحاب
البراء لم يكرهوا التلق والآخر وأصحاب المسلم والحديث حجه عليهم وفي
حديث ابن عمر كنا نلتقي الركبان قال شافع المراد من التلق المكروه ما نضري
أسعار أهل البلد وما لا يوم من علم المبلغ فيه الخيانة والفسق ومن حديث ابن
عمر ما خلى من هذه الموانع ولا كراههم وأصل لا تلقوا ولا تاحسوا لا تلقوا ولا
تتأحسوا حدثت التأ الأولى منهما والبيع على بيع أخيه كاهو في بعض الطرق
وفي بعضها لا يبيع الرجل على بيع أخيه هو أن تشرى رجل شيئاً وهو في مجلس
العقد أو خيارهما باق فتأتي من تعرض على المشتري سلعة مثله ما اشتراه

او اوجود بمثل ثمنها او ارضها او الى البايع فطلب ما باعه باكثر من ثمنه الذي باعه به
من الاول ففسخ العقد فتكون البيع بمعنى الشراء كقوله عليه السلام لا يخطب
الرجل على خطبة اخيه والمرا د طلب ما طلبه اخوه كذا هنا وهذا ان قصد
رد عقدهما ولا يريد شراءه عصى علم بالحديث او جهل وان قصد غبطة احدهما
فلا يعصى الا ان يعلم بالحديث والتجش ان يرفع قيمة السلعة من غير رغبة فيها
بل تجش المشتري وتزغيبه فيها ليريد المشتري على ثمنها ارادة نفع صاحبها فان
يفعل هذا اعني ان زاد احد في ثمن السلعة لنفع صاحبها لا لرغبة في شرائها
باذن صاحبها فتمت تريها الخيار عند الشا فاع اذا علم انه امر بالزيادة
لتقوية وان لم يكن باذنه فلا خيار له بالتناقص والتناقص ان يفعل هذا ايضا
لكفاية صاحبها بمثل ان هو باع فهو عاص علم بالذي او جهل لانه قد يسه
والتجش قيل المدح اي لا يمدح سلعة وزيد في ثمنها ولا يريد شرائها وتيسل
التجش السفر عن الشيء من سفر الوحد من مكان الى اخر والبيادى اسم قال
من البداوه وهي الاقامة في البادية فالبيادى المقيم في البادية والحاضر المقيم
في البلد وبيع الحاضر للبيادى هو ان يترخص الحاضر بسلعة البدي ببيان
يقول البلدى للبيادى دع سلعتك لا بيعها لك بثمن غالى وتحت عنده
الحان تعالى في ثمنه فنقوت الرزق والريح على الناس وقوله عليه السلام كما
ياتي لا يبيع الحضرك للبيادى ولا تركى له لو توقع اسم البيع على البيع والابتياع
بقالعت الشيء وشريته بمعنى والكلمات من الاخذ او والترك في موضع
النفع نعم وقال بعض لا يبيع للبيادى وتركى له وهو قول الشافعي
والحسن قيل ومعنى النهى سد الباب المرافق على ذوى البياعات وتضييق
ما ابلح الله من الارياح على اصحاب التيارات فمن فصل عالما بالزنى عصى
ومن لم ينو ذلك او يكون صاحب السلعة حاضرا معه فلا كراهه فان لم يدخل
ضيق على اهل البلد منهم من حرم المبيع لظاهر الحديث ومنهم من اباح لعدم
الضرر قيل لابن عباس ما معنى قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسار
ولا تقرب والابل من الصر وهو الشد والتصر من الصر بالفتح والكسر يقال
صرى الماء يصرى اي طالع مكث وتغير اى وصراه حبسه ومن المصراه وهي ان
يريد بيع الناقة او الشاة فيحقق اللبن في ضرعها اياما لتزكى انها كثيرة اللبن
وتعنى النهى المنداع وهذا سبيل كل بايع سلعة ومنهها بالباطل والبيع مردود
اذا علم المشتري لانه تجش ومنهم من قال خيار التصري يتقيد بالثلاثة حتى

حتى لو علم قبل ارضى الثلاثة فلا خيار له الى قيامها لان الوقوف عليها قليا يكون في
اقل منها اذ النقضات في مدتها قد يكون من اختلاف اليد وتبدل المكان
فجعل الثلاثة حد الخيار الشرط ومنهم من قال لا تاخير له بعد العلم بها فان خر
سقط الرد وهو القياس لانه خيار عيب والتقدير الثلاثة للقالب ان زيات
الرد سقط ريثما قول فهو بخير النظرين اى من الاسالك والرد اى فايها
راه خيرا الى به وقوله من طعام اى من تمر والمرا د من سمر آ في قوله لا سمر
الخطبة فقيل لا يجوز غير التمر وان رضى البايع كالا يجوز بيع المسع قبل القبض
وان رضى البايع وانما يعين التمر لان طعامهم كان هو التمر واللبن غالبا فاقا
التمر مقام اللبن لذلك وقيل يجب التمر او غيره اذ رضى البايع فكانه استبدل
عن غيره وقيل على كل انسان صاع مما تنقذت كاذكره في الفطر وهو اصح اقول
الشافعي واول قوله لا سمر اياه لا يجب سمر اى الخطبة لانها كانت اعز الاطعم
عندهم ولو كانت المصرة جارية لا يجب رد شيء للبنها على اصح الوجهين لان
لبن الام لا يعتاض عنه عادة وكذا الحيوانات الغير المأكولة لان لبنه مقصود
لتربية الولد ولا عوض له ليجاسته وحديث المصراه يدل على حرمة بيع شاة
لبون بلبين شاه وبشاه لبون لجعل الشرع قسطا من الثمن للبن فهو كبيع
مالا الربا بحسبه ومعهما او مع احدهما شيء اخر بخلاف بيع السمسم به فانه يجوز
اذا لد من وان امكن استئجاره من كل منهما غينه غير موجود فلهما اختلاف
اللبن فانه موجود في الضرع حتى لو حلبه فباع الشاه قبل اجتماعه في ضرعها
بلبن صح واليه في قوله من تلقاه وفي قوله فاشرك منه وقوله سيده عايد الى
الحلب تفتحتين وهو العز وهو بعينه المجلوب من الابل لا الغنم والعبيد
يحب من بلد الى بلد للتجارة وهو مثل قوله لا تلقوا الركبان وسيد مصاحبه
اى اذا اتى صاحب الحلب السوق والطلع على السعر فهو بالخيار في الاسرار
والسليم جمع السلعة وهو المتاع حتى يهبط بها الى السوق اى حتى يسقط
بها من على ظهر الدابة في السوق والخطبة على الخطبة هو ان يخطب الرجل
المراه واجابت هي او وليها فان لم يجب او سكت عنه فلا غير الخطبة وكذلك
في البيع قالت فاطمة بنت قيس يا رسول الله ان معاوية واباجهم خطباني فقال
انكحي اسماء قال لها ذلك لانه كان قبل المواضع والمنهى عنه الاقدام بعد
المواضع او نقول انما امرها بشكاح اسماء كى لا يقع بينهما العداوة والبغضا
اذا راي تروجهما من احد هما خطبه ذلك وهو يدل على جواز الخطبة للمسلم

وفصلتها بقاها
يسوم سوما وسادوم
واسام وسام البايع
السلعة ص

على الخاطب الكافر لقطعها الاخرة بينهما وقد قال عليه السلام على خطبة
الخيم والمساومة ثم اذ ثمرها على السلعة اي عرضها للبيع وذكر ثمنها وسامها
المشترى ايضا بمعنى اسامها فاذا قرب الانعقاد جامن يريد شرائها
فاخرجها من يد المشتري الاول بزيادة على المنع بينهما فهذا العقد
محرر والبيع صحيح المعنى لا يبيع الرجل ولا يتر على بيع اخيه او شراؤه والبيع
الثاني نفى عنها عليه السلام هما بيع الملامسة وبيع المناينة وهو ان يحمل المشتري
باليد لئلا كان او يهراق او ينفذ اليه بالسلعة يبيعها منها من غير روية ولا ياكل ثم لا يكون
فيه خيار وكان هذان من بيع الجاهلية انتهى عليه السلام عنها لما فيها من الغرر
وهو ما خفي عليك قوله ولا تقبله الا بذكر اي لا تعرفه الا بذكر السعر على ان
يكون ذلك الميسر معا والتمس منه يد على ان شرك الاعمي ويبيع باطل
لانه لا طريق له الى رويته ونفذت الشئ ان ينفذه بالكسر اذا القيت والباقي سوما زايده
قوله من غير نظير اي بالبيع من غير ان يرى كل واحد منهما ثوب الاخر ولا يجوز
لانه يبيع الغائب وبيع الغائب غير جائز وجوز ابو حنيفة رضى الله عنه بيعه ما لم
يره والمشافع قول قوله ولا يراض اي ولا يجاب ولا يقول الدالين على التراض
واللبستات المذكورتان في متن الحديث احدهما اشتمال الصماء والاخرى الاحتيا
المذكور وهو جمع الطرد الساقين ثوب والتي فيها لكراهة المكشوف وابدأ
العزم وتغير الفقهاء لاشتمال الصماء موافق لتفسير الحديث اياه واهل اللغة
يقولون هو ان يحمل الرجل ثوبه ولا يرفع منه حائبا قيل لذلك صما لانه سد
على بدنه ورجليه المنافذ كلها كالصخر الصماء لاخرق ولا صدع ومن فسر بهذا
كرهه مخافة ان يودي به الى سادته لم تنفسه فهلك وبيع الحصاة ان يقول
المشترى للبايع اذ انبذت اليك الحصاة فقد وجب البيع وقيل ان يقول
بعثك من السلع ما يقع عليه حصائك اذ ارميت بها او من الارض الى حيث
نتهى حصائك وفي شرح ان تقول البايع للمشتري اذ انبذت اليك الحصاة
فقد وجب البيع بيني وبينك والكفر فاسد لانها من بيع الجاهلية وكلها
غريبا فيها من الجهالة وبيع الفرر وهو الخطر الذي لا تدري ان يكون ام لا
كبيع الطير في الهواء السمكة في الماء وبيع الابق والغايب والمجهول من هذا القبيل
وكل ما طوى عنك علم من غر الثوب وسوطه من الفرر بالكسر الغفلة وجعل
الحيلة بالتميز فيها مصد رسمى به المجهول كاسمى بالحمل وانما ادخل عليه
البناء للاشعار بالاثوت لان معناه ان يبيع ما سوف يحمله الجمن الذي في بطن

الناقة على تقدير ان يكون انثى ونهى عنه لانه غرم وبيع شئ لم يخلق بعد وهو ساج
الناسج او ان يبيع الى اجل يفتح فيه الجمل الذي في بطن الناقة فهو اجل مجهول فلا
يصح وهذا التفسير لجمل الجمل وهو المذكور في المتن والجزم من الابل يقع
على الذكر والانثى وهن لم يوث وجعه الجزم وعسب الجمل الكراه الماخوذ على
ضرايم يقال عسب فله يقسم اي كراه وجوز ما لك وعسب الفحل ايضا
ضرايم ويقال ماوه وعلى هذا فيه حذف اي نفى عن كراه عسب الفحل او بيع
عسبه مثل واسئل الترمذ وقد صرح به حديث جابر انه نفى عن بيع ضراب الجمل
والضراب نزول الذكر على الانثى ولم يرد النهي عن الاعادة لان فيه قطع النسل
وكذا الوالدة المستعيرة بجزءه قبوله كما صرح به في الحسنات حيث قال انما ينظر
الفحل اي يغير للضراب فيكرم اي بالاطراف ونفى عنه للغر لان الفحل قد يضر
وقد لا يفتح الانثى ورخص فيه جمع كراهه انقطاع النسل وشبهه به بالاستيحا
للارضاع وفيه نظر لان المني منه لا يضره بالقياس ومن كان له ماء في
الطرق فهو مملوك له اجماعا فان فضل عنه شئ وطلبه اخر لشره او ليس في
حيوانا محرما وجب عليه بذل بلا ثمر ان لم يجد الثمر وان وجد فالاولى ان
يذله بدونه ايضا واما الفصل المنهي ببيع فهو الذي في نهره او عينه كذا
ذكره شارح وقال شارح اخر عن بيع الماء على قول من يرى ان الماء ملك
وان يسقى الرجل ارضه ثم يبيع من الماء بغيره لا يحتاج اليها فلا يجوز ان يبيعها
ولا يمنع منها احد ان يتفع بها اذا لم يكن الماء ملكه وسقى الماء والارض للمحرث
هو ان يسطي رجل ارضه والماء الذي لتلك الارض احد اليكون من الارض
والماء من الاخر البذر والحرث لا يخذ صاحب الارض بعض الحاصل من
الحبوب وهو الخابرة والمزارعة وقد مر انه باطل الا عند القاضي ان يوقف
ومحمد بن الحسن فان دفع ارضه للمحرث بقدر معلوم من البذر لهم والثاني
الى مده معلومة جاز وكان اجارة الارض لا مخابرة ولا مزارعة قال شارح
انما لم يجر بيع الماء للمحرث لاجل الجهاد وكذلك الارض للمحرث لان البيع الموقوف
فاسد اتوك يريد لكل منهما بيعا على حياله وهو خلاف الظاهر من الروايات
ثم قال فان قلت يجعل بيعك منك هذه الارض الى سنة اشهر حرثة كذا بيعا
ناقصا وهي الاجارة قلت الاجارة لا تصور فيه لانه يبيع فاسد نعم هذا
تصور في ارض الوقف ويجعله اجارة اذا وجدت شرائطها هذا الكلام
اقول وفيه نظر لان البيع الفاسد لا يملك اجاره صحيح بسبب الوقف

قوله لا يباع فصل الماء يباع به الكلاء قال الخطابي واول هذا الحديث ان رجلا
اذ احضر بيرا في موات ملك تلك البيرة فاذا جاقوم لينتروا في ذلك الموات و
بناتها وليس هناك ما الا تلك البيرة لا يجوز له ان يمنع اولئك القوم من شرب
ذلك الماء لانه لو منعهم منه لا يمكنهم رعي نبات ذلك الموات فكانه منعهم عنه
ولا يجوز لاحد ان يمنع عن نبات الموات لانه مباح وبهذا الحديث حكم النجس
وما لك وقال لا يجوز منع اولئك القوم من ذلك الماء ولا يجوز له اخذ ثمر ذلك
الماء الى هنا كلامه اي لا يباع فضله لمصيره كالباع للملك وذلك ان اراحي
المرعي حول ما احده اذا منع عن الورد على ما به الا يعوض اضطر الى شرايه فيصير ملك
الكلاء لاجل الماء ولانه اذا باع الماء الزائد على ما شئته من غير بيعه به كماء فكانه باعه الكلاء في
هامش ان معناه ان يقول لا اترك شرب من شربى جهة تركي ارضك قبل
حل هذا النهي على الكراهه اركى رقبك ذلك يحتاج الى دلائل يترك له الظاهر واصل
النهي للتحريم فنع فضل الماء محظوظا هل وقد ذكره ابوداود في هذا الباب وقال قوم
بحرم منع فضل الماء لكن يجب القيمة على اصحاب المواشي وشبهه بمضطر الى طعام
امرئ فان لم الكلاء وودي قيمته قالوا لو لم يملكه فضل الماء بل اقيم للزوم بدل الكلاء الذي في
ارضه بلاقيمه وبذلك لا يزرع بقرم لا يجي الاب وهو لا قد صاروا الى المنع وهو خلاف
الخبر قال شارح في هذا الموضع روى مسلم في كتابه عن ابي هريره لا يمنع فضل الماء
للمنع به الكلاء وهذه اول الروايتين لان بيع الماء يباع به الكلاء غير مستقيم في المعنى ورواه
ابوداود لا يمنع فضل الماء للمنع به فضل الكلاء والحديث في رجل يحضر بيرا او سنبع عينا
في موات ثم منع الناس ومواشيهم عن الورد على ما به ما يفضل عن حاجته وقصده
بذلك ان يستبد بمحاوله من المرعي ولتختلف العلماء في ذلك منهم من منع عنه ومنهم
من كرهه ومنهم من اوجب البذل بالعوض ومعنى الرواية التي في المصابيح لا يباع فضل
الماء لبيع الكلاء معناه لا يباع فضل الماء فيكون القصد في بيعه وعدم بذله فيما ناسع
الكلاء الحاصل لو لم يبع الى هنا كلامه والعشب يستعمل في الرطب من النبات والخشيش
في اليابس والكلاء هما قوله ما صابته السماء اي مطرها او ما وهما القش ستر حاله
على احد كفعيل هذا الرجل وقوله فليس منا وروى عنه ولم يرد به نفيه عن دين الاسلام
واما اراد ترك متابعه اي ليس هذا من اخلاقنا وافعالنا وليس هو على سنتي
وطريقتي في مناصحه الاخوان كما نقول لصاحبك اننا منك بريد به الموافقة والمتابعة
قال بعض اخلا عن ابراهيم بن تميمي فانه مني قوله نهي عن التنبؤ يعني لا يجوز ان
تفتني بعض البيوع الا ان تكون معلوما وقد ذكرنا ذلك سابقا ونقال كلاء العين كلاء

كلوا اذا اتاخر فهو كالى ومنه بلغ الله لك الكلاء العمراى اطول واشده تاخرا وكلاءه انشاء
وكلاء الطعام اي اسلفت وبيع الكالى هو بيع النسبه بالنسبه وذلك ان تشرى
شيئا كالثوب بوصف مثلا الى اجل فاذا حل ولم يجد ما تقضى به قال يعنه الى اجل اخر فربما
شئ فبعضه منه ولا يجري بينهما تقابض او كان عليه دين لاخر فبعضه ذلك الثوب بذلك
وبعض الرواه لا يهر الكالى بينهما وبيع العريان هو ان تشرى السلم ويدفع المصا حيا
شيئا على انه ان امضى البيع حسب من التمر والا كان لصاحب السلم ولم يرتجعه
المشتري والعريان اسم لذلك الشئ المدفوع الى صاحب السلم يقال اعرب في كذا وعر
وعرب فهو عريان وعربون سمي به لان فيه اعرا با عن عقد البيع وكان ذلك بيع
العرب وجوز هذا البيع احد وهو باطل عند البايعين بل فيه من الشرط والغرر وجه
ست لغات عربان واريان واريون وعربون بضم العين والعنه وسكون الراء
وعربون واريون بفتح العين والعنه والرايهما ساكن وبيع المضطر من امرجهان
احدها ان يضطر الى العقد الكراهه عليه وهو بيع فاسد وثانيهما ان يضطر
الى البيع ليدفع ركبته او ماله برهقه فذلك بيع المشتري فلان لا يتراغب عنه حتى يبيع
بل لا يدفعه بالكس والغش للضرورة والمروء ان لا يبيع عليه بل يعاون وتقرض او
تشرى الى الميتة او اشترى السلم بقيمتها والعقد صحيح لكنه مكروه ومعنى
البيع على هذا الشرى او المباحه او قبول البيع والمضطر مفتعل من الضر
فادغم وقلب قوله عن بيع ما ليس عندي وكذا قوله البيع ليس عندي اي
بيع شئ ليس عندي او المبيع ليس عندي يعني ليس في ملكي وقد روي وهذا كالا
وما لا يغفر لانه لا قدر له على تسليمه ولا يجوز بيع ما لا يملكه بغير اذنه فلو باع بغير اذنه
بطل في قوله جديد للشافعي وان اجار صاحب المتاع البيع بعد ذلك وقال ابو
ابوصيفه والشافعي في قوله قديم متوقف على اجازه المالك فان اجازتين كون
البيع صحيحا والافباطل وقوله فاباع له من السوق وهذا يصح ان كان حلالا
واما ان باع منه شيئا معينا لا يملكه ثم تشرى به من ماله ويدفعه اليه فهو باطل وقيل
المراد ببيع ما لم يرد خليفه ببيع ما لا غير متوقف على اجازه المالك وهو بيع
الفضولي وبيع الباقي والفضال والمغضوب وهذا النهي مخصوص ببيع الاعيان
اذ السلام جائز في غير المرى بل في غير الموجود حال العقد وكذلك بيع كل شئ ليس بمضطر
عليه مثل البيع قبل القبض وقت البيعين في بيعه بان يقول بعت هذا منك
بعثه نقد او بعثه بين فتيه الى شئ ولا يقطع بشئ من الصفتين وقال
المشتري قبلته بعثه نقد او بعثه بين فتيه الى شئ وفساده لان التمر مجهول

مطهر بيع العريان

عند البايع حين توجب البيع لانه لا يعلم ان المشتري باي الثمنين يقبل البيع وشرط
التمران يكون معلوما عندهما قبل الايجاب والقبول وهو فاسد عند الأكثر لانه
لا يعلم ايها الثمن والجها لم يمنع الصحة او ان يقول بعثك عبدي هذا بعشره
علم ان سعني جاريته بكذا وفساده يجعل العشرة وشرط بيع الجارية ثلثا والشرط
لأنه لم يلزم سقط بعض الثمن فصير البايع من المبيع في مقابلة البايعين
مجهولا وان بيع وشرط وهو موزون والصنفه ضرب احدى اليدين على الاخرى ويصح
البيع بها لان من عادة العرب عند العقد ان يضرب كل من المتعاقدين يده
على يد صاحبه والمراد ان الذي عن البيعتين في بيعه انما يكون اذا كان اليا
والقبول للبيعتين واحدا اما لو كان لكل واحد منهما ايجاب وقبول منفرد فلا بأس
وان كان ما به بيعه في مجلس واحد والبيع السلف قال الخطابي صورة ان يقول
بعثك هذا الثوب بعثه على ان تقرضني مائة درهم وفساده لجعلها مائتا
واذا لم يلزم الشرط بغير المبيع مجهولا على ما مر اتقا وقال احمد هو ان يقرضه فرضا
ثم يبايعه عليه ببيعان زداد عليه وفساده حينئذ لان كل فرض جرم منفعة فهو
ربا ومضى السلف حينئذ معنى الفرض واسا قول الفقهاء صورة السلف مع
البيع ان يقول الرجل لصاحبه بعث منك هذا الثوب وقبر حنطه صفته كذا
الى شهر بعشره مثلا فقبل المشتري فهو صحيح على الاصح وهذا بيع وسلف
والشرطان في بيع معناه معنى البيعتين في سعه وكذا ذكر الشرطين والفرق
بين ان تقرن البيع بشرط او شرطين او شرط واحد عند الأكثر في فساد البيع
اذا لم يكن فيه غرض بوجبه البيع وقيل ان يقول بعثك الثوب بكذا او على
قصة او خياطة وهذا باطل بالاتفاق لا بشرط بشرطين وجوز احمد ان شرط
الواحد بناء على مفهومه وهو ضعيف اذ لا فرق مشرطا كان او شرطين في الجها بالثمن
عند سقوط الشرط لعدم لزومه مع ما روي انه عليه السلام نهى عن بيع بشرط
لكنه غير عام فان من الشروط ما يجب الوفاء لامتضا العقد اياه كاجل معين للتمران
وهذا وكثير معينين ومنه ما هو مغلغ لا يفسد العقد كببيع العبد بشرط
الاتفاق المشتري عليه والد ان شرط ان يسكنها هو او غيره والمفسد هو ما ليس
من مصالح العقد الا بشرط العتق وسياحي ان مثاله ببيع مائة درهم على ان يضمن هو ان
يباع ما اشتراه قبل القبض فانه لا يصح لانه لم يدخل في ضمانه الا القبض وقيل معناه
ان الرجوع في الشئ انما يحل لو كان الخسران عليه فان لم يكن الخسران عليه كالمبيع
قبل القبض اذ اتلف فان ضمانه على البايع فلا يحل للمشتري ان يسترد منافعه التي

التي انفع بها البايع بعد بيعه وقبل قبضه لانها من ضمان البايع لو هلكت هلكت
بغيره وكما لا جرم بحبس الثوب بعد ما صبحه للاخر فله ملك فانه لا جرم لانه ليس
في ضمانه ولذا لا يجب عليه بهلاكه شئ والنقيع بالنون والقاف موضع قريب من
المدينة كان ستقع فيه الما اي يجتمع وتبت العشب عند نقوب المالك اذا
كان في نسخ الراية ذكره بعض الشارحين كذلك ايضا وقد ضبط بعض من
شرح بالباء والقاف وقال انه اسم موضع بالمدينة قوله ابيع بالدينار فاخذ مائة
الدرهم وابع بالدرهم فاخذ مائة الدينار يدل على جواز استبدال النقود
وان كان ثمنها بكن يسعر يومها اي بقيمة الوقت اي بالاربع والالتفات ربح مالم
يضمن وقيل بفساد الاستبدال كفساد بيع المبيع قبل القبض وقيل بجوازه
في النقدين لانه لا يقصد فيه الربح وانما يقصد المعاوضة بالطريق الاسهل بخلاف
غيرها لانه يقصد به طلب الربح وقد نهى عن ربح مالم يقبض وقوله مالم تقبض
وبينكما شئ اي يجوز اخذ بدلها درهم او دينار اذا قبضت في المجلس قبل
التفرق وهو يدل على وجوب التقابض في المجلس في الاستبدال وهذا
كاجوز ذلك في العرض وبدل المتلفات سواء استبدل بماتوا فحق في علة
الربا او غيره فانه يشترط قبض ما يستبدل في المجلس لقوله مالم تقبض وبينكما
شئ وقيل لا يشترط ذلك الا اذا كانا متوافقين في علة الربا وانما شرطه
عليه السلام لان النعدين مما سوافعان والتقابض في بيع احدهما بالآخر
شرط ولو استبدل عن الدين شيئا موجلا لا يجوز لانه بيع كالي بكالي وقد
نهى عنه وقيل المراد به في خيار الشرط اي لا يجوز شرط الخيار فيه لانه
يشترط فيه التقابض قبل التفرق وما هو كذلك لا يجوز فيه شرط الخيار
قوله عبد الوامة الشك من الراوي وقوله لا اى شرط ان لا يكون فيه
دا او اراد بالهاء الجنون والجدام والبرص ونحوها مما رده وقيل الداء
العيب الباطن وقيل العيب الظاهر الغائبة ففسدها بعضهم بالمسروق
وبعض بالزنا والسرقة والابق من الامور الاختيارية وقيل معنى لا غايه
لا حيلة عليك في هذا البيع بقتال عليك مالك والخبثه بالسرقة نوع من
الحبيب الحرام واراهاه عبد رقيق لانه من قوم لا يحل سبهم تعهد
وامان او خريم اصل وفي شرح الخبثه ما كان حيث الاصل بان يكون ولد
الزنا او يكون العبد خبيثا متعودا بالزنا او الملك بسبب محظور وقوله بيع
المسلم ان نصب فعلى المصدر المضاف الى الفاعل اي باعه بيع المحل

المسلم يعني كالحجر بين المسلمين واشتره شري المسلم المسلم فالتف بذكر احد
طرفي العقد عن الاخر ونصب على المصد والمؤكد لمضمون الجملة وان رفع فالمبتد
او الخبر محد وفاي هذا بيع المسلم المسلم او بيع المسلم المسلم يكون هكذا والمعنى
من ايراد هذا الكلام ان من الدين والنصيحة صدق كل من المتعاقدين مع صاحبه
فيما يكون في المبيع مما يخفى وليس فيه ما يجوز معامله المسلم غير ملتزم بما تضمنه عينا
او غشاد الحديث على جواز كسبه القنابل والصكوك وقد جاز في القرآن الامره
اروند بآية المدائنه والمجلس المسارعة الذي يلزم به البعير تحت الفتب
لا يفارقه او تحت برودة الحمار قوله باع حلسا وقد حاى اراد بيعها بالحديث
يدل على جواز الزيادة على الثمن اذ لم يررض البايع بما عين الطالب فقل قصته هذا
ان رجلا سأل النبي عليه السلام صدقة فقال له هل لك شيء فقال ليس لي الا الحلس
وقدح فقال عليه السلام بعها وكل منها ثم اذام بكن لك شيء فاسال فباعها ما عليه
السلام له **فصل** في بيع النخل وهو ان الطلع اذا نشق بوضع فيه شيء من طلع
فحال النخل فيكون ذلك لقاحا وصلا لا لثمن باذن خالقها وان لم يوضع منه
فسد الثمر والاكثر على هذا وهو انه اذا باع نخله بثمره لا يدخل الثمر في مطلق
بيعها الا ان يبيع الثمر معها وهو معنى قوله الا ان شرط المبيع وان ينشق
الطلع دخل في مطلق البيع كالاغصان الا ان يقول البايع بعث النخل بالطلع
فحينئذ يكون الطلع للبائع والحديث يدل على ان لا عبرة بغير التباين من الشقوق
وغيره لكن العمل على انه كان البيع بعد شقوق الطلع ولو في بعض المبيع وقبل التباين
فلا يدخل في مطلق بيع النخل لان الثمر قد طهرت بالانشقاق وقال ابو حنيفة رضي
الله عنه يكون الطلع المشتري وان كان منشقا والاضافة في قوله في مال المالك
بينهما لكونه في يده لا لملكه يدل عليه قوله فانه للبائع اضاف اليها حالة واحدة
ولم يمنع ان يكون شيء واحد ملك اسير والاضافة الى العبد مجاز الى المولى بحقيقته
وهو يدل على ان العبد لا ملك له وان ملكه للميت لانه مملوك فلا يكون مالكا كالبنيان
ومن سب ملكه اجري الحديث والاضافة على ظاهرها وقوله الا ان يشرط المبيع
اي لو باعه وقلنا بتملكه او لا لا يدخل بالرفق البيع فماله للبائع الا ان يبيعه مع المال
فان المال حينئذ للمشتري لكن بشرط عند الشافعي رضي الله عنه كوزن المال
المبيع مرسا للبائع والمشتري وعينا معلومة وعند مالك يجوز ان يكون مجهولا
او ديناعا غير لانه بيع لرقبه والحديث يدل على ان من الشرط ما لا يفد
البيع فالله في بيع وشرط بخصوص كاسر واعيانا لازم ومنعه اي صار ذاع

عن السير لا اصابه العي وهو العجر فاعل ضمير النبي عليه السلام وهو يدل على جواز
تصرف الصدوق في ملك يده بغير استئذنه انه قال بعا او صدق بقله ليس عليكم ان اكلوا
جميعا واشتاقا وسيرا البعير ذلك السير الشد يد بركته عليه السلام والوقت بغير ارف
وتشدد يد المالك عامره وهي اسم لاربعة درهما وحلته صدق رجله بحمله حملنا ومن
جوز بيع دابة او دارنا استثنى لثمنه ظمها وسكنها هادة مع لزوم الشرط اخرج
بهذا الحديث والمجوز له احد حيث لا يرى الشرط مفسد او قال مالك ان كانت مدة
الانتفاع قريبة كمدة استئجار جابر مبارز الا فلا وهو عند الشافعي واصحاب الرأي
انه خاصه لجابر وامان في غيره فهو فاسد لرواية جابر بن عتي عن الثنيان وامانته هنا
فالظاهر ان اعطاه الجملة كان اعاره بعد البيع لا في صلبه كارت في بعض طرق هذا
الحديث اخذته منك بوقته اركبه وفي رواية المغير عن الشعبي عن جابر قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم جملا واقرب في ظمهم الى المدينة والافار لغه اعارة الظهر
للركوب وانه لم يجر بينهما حقيقة بيع اذ لا قبض ولا تسليم وانما قصد عليه السلام
نفعه من الجملة ذريعة اليه بدليل قوله عند اعطاء الوقت ما كنت لاخذ حملك فخذ
حملك فهو مالك وانما توسل عليه السلام في اصال النفع والمعروف الى جابر بالجملة
المذكورة لم ير ان يخصه بذلك ابنته ابنته من بيت نظر انه لا يدخل علمهم داخل
فاخذ المساومة ذريعة اليه ويدل عليه ايضا انه قال له عليه السلام براني ما كنتك
لاذهب بجمالك فخذ جمالك ومنه فهو لك وفي كتاب مسلم الترابي اني ما كنتك لاخذ
جمالك فخذ جمالك ودرهمك فهو لك قال شافعي وجدنا في بعض الفاظ هذا
الحديث مع صحته اختلافا لا يكاد يجمع بينهما ما روى عن جابر انه قال فبعثت
منه خمس اواق ومنه انه قال اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اواقيتين
ودرهم او درهمين ومنه انه عليه السلام اعطى اوقية من ذهب وزنه وكلها
في كتاب مسلم وقوله عليه السلام افضه يدل على ان وزن الثمن على المشتري
لانه من باب تعليمه وقياسه هذا ان من باع مكيلا او مفرودا او موزونا
المكيل والوزن والذرع على البايع ولو اشترى موزونا او مفرودا او مكيلا او موزونا
والجدة على المشتري لانه من باب القبض وقوله وزاده قيراطا يدل على جواز
هبة المشاع لان هبة القيراط زيادة غير متميزة من جملة الثمن والقيراط نصف
دائق والدائق سدس درهم فقالت اني كاتب على تسع اواق اي قبلت الكفا
عليها وقوله اعد لها درهم عده واحدة اي اعد تسع اواق لهم بوجه واحد
وعدها عايشه كان لا يخل بتعامل اهل المدينة قبل مقدمه عليه السلام وفي

ذلك الوقت الذي كان بالصد الى ان ارشد هم الى الوزن قول خذ بها واعتقها
يعني اشتريها واعتقها وفي رواية واشترط لهم الوفاء بالاولا لمن اعتق قال المص
في شرح السنة هذه الرواية تفرق بها هاتان ولم يروها في الرواه فلم يكن صحيحا لانه
لم يجر ان نظن بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يامر عات بان شرط لا يجوز
لان اذا شرطت عات لم يملك الولاء لم يحصل لهم الولاء بل يكون الولاء لمن اعتق فكون
يعتبر تراوذا عا وهذا لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم فظاهر الحديث يدل على جوار سيرة
المكاتب وبه قال جمع لان ملكه لم يزل يسلل ان حكمه حكم المالك في الشهادة
والحد والجنابة وان لا يساهم اذا حضر القتال ونحوه ان افغ واول الحديث
بان يريده بيعت برضاها ورضاها ببيعها ففسخ للكتاب وقيل كانت قد عجزت
عن الاداء لعل سادتها عجزوها وابعوها ومجربا اليها وقولها اعينني يدل
على عجزها عن اداء النجوم واحسن الكف في الحديث على صحة البيع بشرط
وقد هدم شرط العتق وفي رواية من اشتريها واعتقها وفي رواية اما عات واعتقها
بيان هذا وقيل كان هذا القول منهم قبل الشروع في المباحث ولم يكن ذلك في
صلب العقد اقول وكان هذا التاويل تاويل من لم يجوز البيع بشرط العتق
فان صححنا البيع فان اعتق المشتري فهو المراد وان لم يعتق جبر عليه في قوله
وفي قول خبير البائع بين الفسخ وبين الرضا بترك الاعتاق فان باع بشرط
الاعتاق على ان الولاء للبائع فالذهب ان البيع باطل وفي قوله صحح وان شرط
باطل ويكون الولاء لمن اعتق وقال مالك واحد يصح بيع المكاتب لكن لا يبطل الكتاب
بل الوادي المكاتب المال الى المشتري عتق ويكون الولاء للبائع لا للمشتري وقال
ابو حنيفة لا يجوز بيع المكاتب اصلا كما في القول القديم لك افغ قوله ليست في كتاب
الله اي ليست على حكم كتابه وموجب قضاياه ولم يرد انه ليس بذكر رافيه فان
كون الولاء لمن اعتق ايضا غير مذكور فيه نصا ولكن الكتاب امر بطلاعة الرسول
عليه السلام واعلم ان سنة بيان له وقد جعل عليه السلام الولاء لمن اعتق
فكان الحكم مضافا الى الكتاب بهذا المعنى وقيل معناه ليست فيما كتب من
الاحكام في اللوح المحفوظ قيل وامره عليه السلام بذلك الشرط مع انه سماه
باطلا لان على سبيل المعاسرة والغضب كما عملوا ما شئتم لما روي فيه مرة بعد
اخرى وقيل المراد اشتراطهم اولا بشرط فان الولاء احق بالاباع يريده ما
اظهره وبينه من قوله الولاء لمن اعتق وقيل هو اشاره الى قوله تعالى واخوانكم في الدين
وموالبكم قول اوفى اي بالعمل ويوفي عن بيع الولاء وهبته لانه كالنفس فكما

فكما لا ينتقل النسب الى غير ذلك الولاء لا ينتقل الى غير المعتق قوله ابتعت اي
اشترت غلاما فاستغفله اي اخذت غلته اي اجرة وكراه مدة من صحاح
الجمهوري اشتغل عبده اي كلفه ان يعمل عليه وفي غيره الغلة الرخل الحاصل من الزرع
والتمر واللبن والاعمار والتجارات ونحو ذلك ثم طهرت اي اطلعت منه على عيب
فردته على بايعه بذلك العيب فبقي على ما اخرجه قوله الجراح بالضمان هذا
من جوامع الحكم النبوية يريد بالجراح الحاصل عند المشتري من غلة العبد المتقاع
عبد كان او غيره وذلك ان يشتره فيستغله زمانا ثم يعثر منه على عيب قديم
لم يطلع البائع عليه ولم يعرفه فله رد المبيع واخذ الثمن والمشتري ما استغله لانه
لو تلف قبل الرد في يده وعليه نفقة ولم يكن له على البائع شيء والتفدرا الجراح
المستحق بالضمان او سببه او منافع المبيع بعد قبضه ببيع المشتري في مقابل
الضمان اللازم عليه سلفه ونفقته وموته وهذا القول من عليه غرضه فعليه غمه
قوله نفقه لي يدل على ان القاض اذا اخطأ في حكم ثم تبين له الخطأ نقينا او ظنا
لونه البعض كما فعل عمر بن عبد العزيز قوله اذا اختلف البيعان اي في قدر
الثمن وفي شرط الخيار والاجل او نحوها من صفات العقد فالقول قول البائع
مع يمينه بانه ما باعه بكذا او المشتري بالخيار ان شاء رضى بما حلف عليه البائع
وان شا حلف بانه ما اشتراه بكذا ابل بكذا وهذا معنى قوله والمساع بالخيار
وهو راي الشافعي ثم اذا اختلفا فان رضى احدهما بقوله الاخر فذلك والا ففسخ
القاض باقيا كالمبيع اولا وعند مالك والى حنيفة لا يتم الفان عند هلاك
المبيع بل القول قول المشتري مع يمينه ولا يخالف عند ابو حنيفة في شرط الخيار
والاجل والرهن بل القول قول من ينفي الشرط مع يمينه وقوله والمبيع قائم اي
ان كان المبيع قائما باقيا عند النزاع فالقول للبائع فاذا حلف بخير المشتري
بين ان يرضى وبين ان يحلف على ما نقول فاذا حلف بفسخ العقد ورد المبيع
وان تلف المبيع فالقول للمشتري بيمينه وهو معنى قوله او يرد ان البيع والى
هذا ذهب مالك وابو حنيفة هكذا قيل وفي ذلك لفظ الحديث على ذلك
نظر بل الذي يلوح منه ظاهر انه عند قيام المبيع يكون الحكم ان يحلف البائع
على ما يدعيه وبمضيه البيع اعلى ذلك ان رضى المشتري ولا يرد ان البيع قوله
اقتال الاخاء المسلم اي ابطل صفقته اي عقد اكرهها اي ندبه فيها قال
السمعة اي عفا عن خطيئته وهو ارشاد الى بدسه الاقاليان رضى البائع فيها
واراد ان راخذ المبيع بعد لزوم البيع فان رضى المشتري وفسخ البيع ورد عليه

المبيع عن الله ذنبه **باب السلم والرهن من الصحيح قول** د
فليس مستلف في كل معلوم الحديث يدل على وجوب الكيل والوزن ويعين الاجل في الكيل
والموزن والموجله وان جهاله احدهما يفسد للبيع لكن يجب ايضا ان يعلم الثمن في
مجلس العقد ووصف ما اشتراه بالسلم بجميع الصفات قولها اشترى طعاما الحديث
يدل على جواز الشراء بالنسيئة وعلى جواز الرهن بالديون وفي الخبر وان قيد الثمن
في الكتاب بالسفر وبيان الكتاب بطلب من السنة وعلى جواز المعاملة مع اهل الذمة وان
لم يخل اموالهم عن الربا وثمن الخمر وعلى ان عليه ظن الشيء ليس كمنه فان الغالب على
اموالهم الحرم ومع هذا فقد عامله عليه السلام وعلى جواز رهن المنقول في الظاهر
الذاه وقيل الابل القوي شئوى فيه الواحد والجمع ولعله سمي به لانه يقصد لركوب
طهره والحديث يدل على ان منافع الرهن لما ملكه مطلقا وعليه نفقته وبه قال الاكثر
ونهم الشافع وابو حنيفة لان الاصل ملكه بدليل انه لو مات العبد الموهون كفنه
المالك فكذا في رعيه لان الغنم بالغرم ولقوله عليه السلام لانعلق الرهن من صاحبه
والمعنى الركوب للمالك سبب وجوب النفقة لانه الذي يركب ويرب شرعا فقول
الطهر يركب بنفقته الى اخره باب مستحق ذلك ورفع لوهم منعه من الانتفاع
لمنع من التصرف في عينه وقطع لوهم انه باع جزا الرهن للنفقة كما هو في القديم
وقال احمد للرهن ان ينتفع باللبن والركوب فقط والحديث يدل على ان ذوام
القبض ليس بشرط في الرهن لانه لا يركبها المالك الا وهي خارج عن قبض الرهن
وتصرف منه رهن جواز المشاع ولم يجوزوا اصحاب الراي والدار للبن اي لبن
ذات الدرسه المنفق عليها ويقال علق الرهن بالكسر علقا اذا بقى في يد المهر
لا نقدر على تحليصه وكان من افعال الجاهلية ان الراهن اذا لم يرد ما عليه عند
حلوله الاجل ملك المهر الرهن وسبيل المنع عن غلق الرهن قال بقوله اذا
لم اكف الى عهده فهو لك وقيل هو من غلق الباب وانغلق واستغلق اذا عسر
فتم والغلق في الرهن ضد الفك فاذا كف الراهن فقد اطلق من وثاقه وقد علق
الرهن فعلق اي اوجسته فوجب للرهن وقيل الغلق الهلاك نقوله لا يهلك الرهن
وقوله الرهن من صاحبه قيل اي لصاحبه وقيل من ضمان صاحبه ونعلق على
صبيغة المجهول والرهن الاول والثاني كلاهما بالرفع كذا كانا في النسخ الحاضرة التي
عليها نسج روايتي والمراد من الرهن الاول الذي استند اليه الفعل المصدر
ومن الثاني اسم الموهون قال شافع ولم يحقق الى ان الرهن الاول مرفوع بالفاعل
والثاني منصوب بالمفعول او مرفوع على ما لم يسم فاعله قول الصواب ان يقال انه

ان رفع كلا لفظي الرهن فهو على ان الاول نائب عن الفاعل والثاني اما مبتدأ خبره
صاحبه اي الموهون لصاحبه او مرفوع بالرهن الاول لانه مصدر بمعنى المفعول
المجهول ويكون من حسد متعلقه بفقول بضمه معنى منع والتقدم لا يعلق اي
للمنع ان يرهن الموهون من صاحبه يعني يكون الشيء موهونا لا يصير ممنوعا عن
صاحبه ونظر في ان المصدر رهنه والفعل المجهول قوله عليه السلام امرت بقبل
الايتروا والطهس على بعض الروايات كذا ذكره ابن مالك اي بان يقبل لا يتروا
الطهس ولذا صح روا الطهس بالرفع على محل الايتروا اما اذا كانت الرواية
تعلق على صيغة المرفوع ورفع الرهن الاول ونصب الثاني كما هو في بعض النسخ روايتنا
بعضا يرويه يكون من علق الرهن بالكسر اذا استعجه الرهن كذا ذكرنا اوله وعناه
للمنع الرهن بمعنى المصدر الرهن بمعنى الموهون من ماله بحيث يزول عنه منفعة
ولسقط عنه نفقته بل يكون الموهون كالباق في ملك الراهن ان اوله وفي غلبه بالكسر
بهذا المعنى نظروا في شرحه يقال علق بعلق اذا شد واحكم شيئا بشئ وذكر ان
المعنى ما ذكرناه في علق الرهن بالكسر وهذا القرب ويجوز ان يكون الرهن الاول بمعنى
المصدر وكذا الثاني لكن نصبه على ان يكون مفعولا وقوله له غنة اي ان الرهن
اذا كان ملكا للراهن يكون غنة من المنافع والزوايد الحاصلة منه له وعليه غنة
اي نفقته وضمانه حتى لو تلف في يد الموهون كان من ضمان الراهن ويرجع رب
المال بحقه عليه ولا يسقط منه شيء وقال ابو حنيفة ان كان قيمة الرهن اقل من
الدين تسقط بعذر قيمته من الدين وان ساراه سقط جميع دينه وان كان قيمته
اكثر من قيمة الدين سقط دينه ولا يلزم ضمان ما زاد على الدين قال شافع وهذا الخبر
مسند الى ابي هريرة بن ابي انيسة لا غير الصحيح انه من مراسيل بن المسيب قوله
المكيال مكيال اهل المدينة لانهم اصحاب مراعات ويحمل فهم اعلم بحال المكيال واهل
مكة اصحاب التجارات فهم اعلم بالموازين والحديث فيما يتعلق بالوزن والكيل من
حقوق الله كالزكاة والدية والكفارة ونحوها حتى لا يجب في الدراهم حتى يبلغ ما ينظر
درهما بوزن مكة والصاع في صدقة الفطر والزكاة صاع اهل المدينة كل صاع خمسة
ارطال وثلاث وليس المراد عدم جواز المعاملة بالمكيال المدينة ووزن مكة بل يجوز
المعاملة في كل بلد بمكيال ذلك البلد ووزنه وليتم اي جعلتم حكما في امرين هما
الكيل والميزان ان عدتم فيهما فتكم الاجر والافاق لاهل مكة كما هو قوم شعيب
حين كانوا ياخذون ما لهم على الناس وفاتما اذا اعطوا ما عليهم اعطوه ناقضا
فكل والصحيح ان هذا الحديث موقوف على ابن عباس ولم يرفعه غير ابن قيس ولفظ

باب الاحتكار من الصواع وهو جمع الطعام وحبسها لبيع
عنده الغلاء والاحتكار من الآثم من الخطا قال بعض ان قتلم كان خطا كبيرا اي ذنبا قال
الشافعي وابو حنيفة واحد ان الاحتكار في الطعام خاصه لانه قوت الناس وفي
غيره لا بأس به بشرط الاحتكار المنهي عنه ثلاثة ان يكون طعاما وان شتر
في زمان يحتاج الناس اليه لقوتهم وان يحفظه لبيعهم بزيادة على سعره فان
تصد احد الثلاثة لم يحرم الاحتكار وما لك كره في الكتمان والصوف والزي
وكل ما اضر بالسوق وفي شرح قال مالك الاحتكار غير جائز في جميع الامتع
من الطعام وغيره وفيه نظر وقال احمد انما يكره بمكة والثغور ودون البصره
وبعد اد فان السفن تخرقها والحديث وان عم فاحتكار الراوي تخصيصه
ببعض الاشياء وبعض الاحوال اذ لا ينظر بالصحابي انه يروى الحديث
مخالفا وخصوصا ابن المسيب مع فضله وعلمه وقد روى انه احتكر الزيت
وقد قيل له في ذلك فقال ان عمرا الذي حدث هذا الحديث كان يحتكر كذا
ذكر عن المولف اقول وفيه نظر لان مذهب الراوي ليس بحجة على ما تقرر في
الاصول وهو كرواية ابي هريره الفسل سبعة من ريوخ الكلب وكان هو يقتل
ثلاثا وفي شرح ان راوي هذا الحديث عمر بن عبد الله بن فضال عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الجوهرى روى النقرة في سمن يهود خيرة وفي شرح
بزياده وليسوا من سائله خيرة وفي شرح طائفة من اليهود يد يارهم قريب من
المدينة وفي آخر من يهود المدينة وقد دخلوا في العرب وهم على نعمهم الى
هرون اخي موسى عليه السلام فامر الله رسولهم باخراجهم من ديارهم وسب
اخراجهم انهم صالحوا الرسل لما قدم المدينة ان لا يكونوا الا عليه ثم انهم في
وقعة احد نكثوا العهد وساءلهم الخبيث كعب بن الاشرف في جمع نهم
الى مكة فخالفهم على الرسول عليه السلام فبعث عليه السلام محمد بن سلمة
الانصارى في نفر من الانصار اليه لنقله ففصل لسا وصبرهم بالكتاب
وحاصرهم حتى قذف الله الرعب في قلوبهم فطلبوا الصلح فأتى عليه السلام
الاجلوا وجلوا الى ارجاء ادرعات من السام والخيبر فاذا الله اموالهم على
رسوله خاصة الى اخره واما اي اعاد والمعاد به هنا اعطى وفي صحاح الجوهري
الكرع اسم لجمع الخيل والعدة ما يهيئ من السلاح وغيره للغزو ويأمنها
للسفر وغيره ويعلق هذا الحديث بابا من حيث ان فيه بيان ان حبس
الطعام سنة لنفقة العيال وليس باحتكار ولا فعل عليه السلام قول علي السلام

السعر اي ارتفع والسعر القيمة وسمى السعر شيئا باسناد النار لان سعر
السوق يوصف بالارتفاع والتسعر وضع السعر على المتاع وفي قوله ان الله
هو المسعر بما لغه في النهي عن التسعر لان ما تولد بفجائفة ولم يكن له
عبادة لم يكن لهم ان يكلفوا فيه القابض اي يقبض الرزق بان يقلله او
ييسطه بان يوسع على من يشاء والى ارجوا الى اخره يرشد الى ان المانع من
التسعر مخافة ان ينظم في اموالهم فان التسعر يصرف فيها بغير اذن ملاكها
وقد حرك الرغبه ويحمل على امتناع البيع وذلك كثيرا ما يودي الى القحط وقوله
بدم بد من عن مظلمة في بعض النسخ في دم والباقى ويتبادلان بمعنى
باب الافلاس والنظار اي الامهال وقوله ايما رجل افلس
الحديث الاكثر على العمل بهذا وهو ان المتري اذا افلس بالتمن ووجد البايع
عين ما لم يقد الفسخ واخذ العين وان يقع بعض التمن اخذ بقدره من عين
ماله وقضى به عثمان وروى عن علي رضي الله عنه ولم يعلم في الفلحما وب
قال مالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا يجوز له الفسخ بل هو كسائر الغرماء قوله
اصيب رجل في ثمار اي لحقة خربت بسبب اصابة جايحه ثم اشتراها
الرجل ولم ينقد ثمنها قوله وليس لكم الا ذلك يد على قسمة الموجود عليهم
اذا لم يكن مرهونا عندهم وعلى انه لا يستكسب المغلس للباقي وانه ليس لهم
ضربه واذا وه ولم يل لمطالبة الباقي الى الميتة لانه ليس معنى ليس لكم الا
ذلك انه بطل ما يقع لكم من ديونكم بل لهم ان يأخذ واما في منه بعد الانظار
وحصول الميتة ويقال دانت فلانا اي عاملته او اعطيت ديننا واخذت
منه شيئا بدين نوكم لفتاة اي خادمة ومن عادتكم ان يقولوا للعبد فتى ادبا
وبجاء وصيغة الامر وخبر قال النبي عليه السلام وضيم لقي للرجل ه
فلنفس عن معسر النقيس اذ ان الغم اي ليؤخر مطالبة العمد او
يضع عنه قيل يا ايها البعض اقول الاول بل الصواب ابتاؤه على عموم قوله
استسلف اي استقرض والبكر بالفتح ثم السكون الغم من الابل غنم
الغلام من الناس والقلوص والبكر بمنزلة الجارية والرباعي يورث الممتاني
من الابل وهو الذي اتى عليه ست سنين ودخل في السابعة وفي شرح انه
مال سبع سنين وفي اخره الباخر في السنة الرابعة وهو خطأ لانه كذلك
في الغنم فقط واما في البعير والخافر وهو الدابة في الخامسة وفي الخفا
ذكرنا والاشي رابعية بوزن ثمانية ونقال حمل خمار وناق خمار اي محارة

ربنا الحديث على جواز استسلاف الامام للفقران راي بجمع حاجه ثم يوديه من مال
الصدق ان اوصل ما استسلف الى الفقراء على جواز الاستسلاف في الجواهر وثبوت في
الذهب وبه قال اكثر وهو قولنا في دفعه وعمل في المثل في القرض ان كان من ذوات القيم
او ذوات الامثال لان الجواهر من ذوات القيم وقد امر عليه السلام برد مثلها وعلى
ان رد الحسن او الاكثر من غير شرط احسان واهل الراي يقولون انه ما اشتراه
بالجواهر وانما اعطاه ذلك بدلا عن ثمنه لان بيع الجواهر بالجواهر نسيبه للجواهر
وان كان ذلك بيها للجواهر بالجواهر فيعملونه على ما قبل تحريم الربا اقول كونه
بدلا عن ثمنه خلاف الظاهر واما بيعه به نسيبه وانما امتنع ان لو كان نسيبه من الجواهر
كما مر ولا نسلم بحقق الربا في نسيبه متفاسلا حتى يقال انه كان ذلك قبل تحريم الربا
قوله نقاضه اي طلب قضاء الدين فاغلتظ اي في القول اي نقاضا بعنف ولم
يرفق فيه فيهم اصحابه اي قصد اصحاب الرسول عليه السلام ضربه وايضا هـ
وقوله دعوه فان لصاحب الحق مقالا يدل على جواز تشديد صاحب الحق على
المدينون المملين بالقول والمطل تأخير اداء الدين من وقت الى وقت واتبع اي اجيل
يقال اتبعته عزمي فلان سعه اي اجيل عليه فاحتمال والممل بالجمع المتكلم الغني
وقد مر فهو ممل يدين الملاء والملاء بالمد وقد اوقع الناس فيه بترك الجملة وشبهه
اي اذا اجيل احدكم على غنى فليحتل وقيل فليتبع اي فليطالب يقال تبعت حتى
يتابع اي طالبته وانا بدينه وقال شارح اتبع اذا مشى خلف احد واقتدي به
وقد خفف التماسا من قوله فليتبع وشدها اخر وبه كانت روايتي وقيل
ليس الامر هنا للوجوب بل للرفق والاجابة في رسم داود وجوبه وانما ان الى صاحب
الحق عن الجواهر على ملى الكرم على قبوله والحديث يدل على صحة الجواهر وانما لا جبر
على المعسر لانه غير ظالم قوله نقاضا اي طلب كعب قضاء الدين كان له على ابن
حد رد فان رقت اصولها بالخصوم والشطر النصف وهذا ليس حكما مني
عليه السلام بوضع النصف بل امره بذلك على سبيل البر والمساهلة والحد
يدل على جواز ملازمة صاحب الحق العريم وجواز نقاضيه في المسجد وعلى جواز
صلح الحاكم بينهما وعلى جواز صلح الخطيب وانما صولح به طوبى بلما هم لم
لقوله عليه السلام قم فاقضه وانما امتنع عليه السلام عن الصلاة على المدينين
الذي لم يترك وفاء بحذر عن الدين واستعطا ما لا نهم اذا راوا انه عليه السلام
لم يصل على مدينين لم يترك وفاء وبعضا من الوفا على اشتاعة الدين وعظم موقع
او ترك الصلاة كراهه ان لا يلتزم دعاؤه بالاجابة فتوقف لما عليه من حقوق الناس

الاناس لحيولته لاوت الدعا وهذا كان في اول الامر لانه لما فتح الله عليه الفتوح كما
يروي الدين عن الميت من مال الله الذي اتاه ويصلى عليه وكان يقول انا اولى بالمؤمنين
من انفسهم وفي هذا الحديث وحديث ابي سعيد في الحسن دليل على جواز الضمان
عن الميت ترك وفاء اولاه عليه الاكثر ومنهم الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصح الضمان
عن الميت الذي لم يخلف وفا وفيها ايضا دليل على جواز الضمان بغير رضا
المؤمنين عنه وله ومن غير معرفة المضمون له وقوله ادى الله عنه اي اعانه
على ادايه وان لم يتيسر له الا اذخه مات زجره من دعا ان يرضى خصمه بكنهه ففضل
ومحتسبا اي طامعا في ثواب الله لا الربا وقوله نعم الا الدين يدل على ان حقوقه
تقام عليه على المساهلة صغائر كانت او كبار وحقوق العباد على المضايقة
وعلى تلقين جبريل اياه اشياء غير القرآن وفي معنى الدين كل حق لا دمي من دم وعرض
وابوخلدة الزرقى اسمه عبد الرحمن هو تافى المدينة قال شارح ابوخلدة بفتح
وشارح بسكون الحشو قوله عليه السلام من ترك ديني فعليه قضاءه ان اراد ان
يقضيه من خاص ماله فهو تبرع واحسان الى من مات وعليه دين وان اراد قضاءه
من بيت المال فهو ايضا تبرع لا واجب ولا يجوز اداؤه من سهم الغرمان الزكاة
هذا الدين الذي قضيه رسول الله لم يرد انه هو بعينه بل اراد انه قضى فممن
هو مثل حاله من الافلاس قوله معلوم قيل اي لا يدخل الجنة او لا يدخل روجين
ارواح الصالحين او لا يجد روج الجنة مادام عليه دين حتى يقضى عنه قوله
ما سور يدينه اي محبوس بسببه من الاسر الحبس او مقيد من الاسار القيد
وشكاية الوحدة هو ان لا يرى احد يقضى عنه ويخلصه من عذاب الدين
على ما هو عليه الخائف الدنيا من امر المدينين بل يبق في فردا وحيد اغير ما ذون
لهم في دخول الجنة وصحبه الصالحين حتى يخرج من عذاب الدين بان يدفع
من حسنة تقدر الدين الى مسخرة عليه او بوضع من ذنوبه حتى تحقه عليه
بقدره او يرضى الله خصماه من فضله ان شاء وبتان بتثديده الدالان
ياخذ الدين وهو تفعل من دان بدين استقرض وصار عليه دين فهو
داين وهو يدين على ان التماس الغرمان الفاضل المحجب على المفلس بسبب
لجواز الحجر عليه وان لم يبع ماله بعد الحجر عليه بطلبهم قيل وحديث معاذ مع
انه مرسل فيه ضعف اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم باع ماله بدين ورضا
اذ لو كان راضيا بالبيع لما تخالموا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن معاذ
مع غزاه عليه ليعمل ذلك والمطل والدفع يقال لواءه حق ليا وليا ناي مظل

والواجب الفقه القادر على قضاء دينه من الجدة تعالى وجد محله اى استغنى وحل غيره
قل بفظه القول وبطيل لسان صاحب الدين عليه وينتبه الى سوا القضاة
بقوله انك ظالم ومتعدون ان يفتش عليه وقد فقه عقوبته ان يفتش له او يضرب
ان استناب الجبس حتى يودي الحق والرهات جمع الرهن وقلة تخليصه اذ كل نفس
من هوته بعلمها كقالب لكل نفس بما كسبت رهينة والكراد بفك الله رهانه عتق رقبته
من النار بالعفو عنها والتجاوز عن سياقتها التي تجسب وعذب بها يوم القيامة كما قلنا
اى خلصت اخالك المسلم عن تعلق الدين به فان نفى الموت من رهونه بدنه بعد
الموت كما هي مجبوسه مطالبه بها في الدنيا وذكرك بالرهات بلفظ الجمع تنبيه على ان
الرهن متعدد متعدد الاثام والاورار لانه اذا اجتري الاثام شيئا فشيئا رهن بها فكل
رهن بعد رهن او على ان كل جزء من الانسان رهين بعمل صالح يناسبه والكراد
ابطال الحق بان لا يعلم ويختفر الناس فلا يراهم شيئا ثوب ان اعظم الذنوب عندنا
الحديث لعلة في دين لزم باختياره غرنا واداءه قيل ان يلقاه فتمسوا وحالة الصلوة
انه بدل من الذنوب وان لموت خبران والحديث يدل على ان فضل الكبير اشد من
الدين لان في فعلها عصيانا بعد واحد الدين ليس فيه معصية الله تعالى لان
القرام للموتون بالمعاملات والاقرض جازين فامرهما بالتب الى الكبار المنهي عنها
اسهل اقوال الظاهر ان المراد التشديد والترزيع كثرة التدين والافتقار لمراد
ان حقوق الله مبنية على المتاعل وحقوق الادميين على المضائق قوله الاصلح
حرم حلال الصلح على ان لا يباطل الضرع او على شرب الخمر ونحوها وقوله الاسرطا
كذا وكذا معناه كذا ذكر في الصلح باب **الشركة والوكال**
من الصلح قوله اشتركتنا فذكر كما يدل على جواز الاشتراك في العقود وقوله
فربما اصاب الراحلة كما هي اى رماح من الطعام حمل بعير فحصلت الراحلة له
بلاشيه قوله انقسم بيننا الحديث لما قدم النبي عليه السلام واصحابه المهاجرين
المدينة بؤاهم الانصار في بيوتهم وشركهم في ضياعهم وسالوه عليه السلام ان يقسم
التخيل بينهم وبين المهاجرين فاني عليه السلام ذلك استبقا لخيالهم عليهم لان
بها تقوم امورهم مرجا للكلام على وجه بذلك على وجه يريد بذلك كحفظ الموت
عن نفث واصحابه تطفأ منه عليه السلام وحسن مخالفه واحتراز التمسك
في التمار لانه يسر او فني بالفسد فقال عليه السلام لا اقسيم رد الما المنسوه
من القسمة وتجوز ان يكون همة الاستفهام مقدرة اى الالفوننا فنكون في
معنى الامر وان لم يكن العزم مقدرة اى الفوننا الموت اى يعيب التاثير والسبق

والسبق وما شوق عليه الصلاح لان المهاجرين لا يعلمون عماله التخليل والموت الثقل
فقوله يدل علم ما تنتم امانهم وانا اذا احتملت بونتهم وقيل بفعله بالضم من المان
التعب والشدة وقيل من الارن وهو العدل لانه نقل على الانسان وفي شرح انه
الحرج قال خليل لو كان مفعول كان مفعول مفعول بعينه وعند الاخفش يجوز ان
يكون مفعول قال شاع وفي حديث البارة والبارق جيل نزل بعض الازد وفي
نسخه كان راوى الحديث عروه بن الجعد وعروه هذا كان بارقيا وفي الحديث
دليل على جواز التوكيل في المعاملات وفي كل ما يجري فيه النيابة ومثل هذا التصرف
وهو ان اشترى شاتين بد سار جاز لانه وكله شرا شاه ساوى دينار
فاشترى شاتين تساوى كل واحدة دينار ومن سعه الشاه من غير اذن له في
البيع ذهب بعض الى ان من باع ماله غيره بغير اذنه انعقد موقوف الصلح على
اذن المالك فلما رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتين صحته وبه قال ابو حنيفة
والشافعية في قوله القديم ومن لم يجوز مثل هذا البيع باول الحديث على ان وكالته كانت
مطلقة في جميع ما يشرى وسبع للرسول عليه السلام والوكيل المطلق بمالك البيع وشرا
ويكون تصرفه صادرا عن اذن المالك اقول وهذا التاويل بعيد عن سياق
الحديث على ما لا يخفى قوله انا ثالث الشريكين اى بالبركة والحفظ لأموالهما
وارباحهما ما لم يخن احد هما الاخر وخرجت من بينهم اى خرج حفظ وبركتي من
بينهم ولا تخن من خالك اى لا تقابل بمثله خيانتة فيل طاهر مخالف الحديث
هذه ام معاوية حيث قال له عليه السلام ان ابا سفيان رجل شحيح اى قوله
خفي ما بكفيك وولدك بالمعروف وليس بينهما مخالفة في الحقيقة وذلك
لان الحاس هو من ماخذ ما ليس له اخذه ظمرا وعدوانا اما المادون لم شرعا
واخذ حقه من ماله خهم واستدراك ظالمه منه فليس بخائن فان ابتغى اى
طلب منك اى علام وهو يدل على ان للسادة علام مع المماليك فان لم
يقبل الوكيل تلك العلامة فلا شيء عليه من حيث الشرع وانما خص عليه السلام
العلام بوضع اليد على الرقوة لان الامانة مطوق في الرقبة **باب**
الغصب والعارية قوله بطون من سبع ارضين اى تحسف به الارض ويعويد
قوله عليه السلام من اخذ من الارض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة من سطح
الارض الى سبع ارضين فالمعنى على هذا انه تعالى تحسف بهم الارض فتصير قدر البقع
المقصوب منها طولا وعرضا وعمقا الى تحت الارض لسابعة في عنقه كالطوق يندب
بشقلها يوم القيامة وقيل المعنى انه يكف حمله وهو كالاول معنى والمشرية بضم الراء

ونفخها كالفرقة بوضع فيها المتاع والفرقة بيت فوقاني كذا في شرح وفي آخر المسر
 مثل الصفة بين يدي الفرقة وفي زبد الفريسي انه الفرقة وهذا القول الاول
 وتصح بعض الناس بالسند الممهله وليس بشيء واطعمهم جمع اطعم جمع طعم
 قوله فسقل وفي نسخة فنسقل وفي اخرى فنتسل اي استخرج وبوجه ونقال للتراب
 المستخرج من اليد نثيل وفيه حديث صحيح وانثل ما في كنانته اي استخرج
 ما فيها من السهام ونحرت اي يحفظ وضروع فاعل يحزب اي ضروعهما بمنزلة خزانته
 فن جلب مواشيهم وكان كسر خزانته وسرق منها شيئا والاكثر على انه لا جلب مواشيهم
 غنم بغير اذنه الا ان يضطر ويضم وكذا سائر الاطعم وقيل الاضمان لان الشرع
 اباحه وقيل باباحه لغير المضطرات لم يحضر مالك وبه قال احمد فان ابا بكر
 جلب للنبي عليه السلام لبنان من غنم رجل من قريش يرعاها عبده له وصاحبها
 غائب في مخرجه مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولما ياتي في هذا الباب
 من حديث الحسن عن سمر وقد تكلم بعض في رواية الحسن عن سمر وقالوا
 انما يحدث عن صحيفه سمر وقد رخص بعض لابن السبيل في الكل ثارا الفير
 لما في حديث ابن عمر وبين شعيب والاكثر انه لا يباح بغير اذنه المالك الا للضرورة
 بالاضمان معها اذا لم يجد والاحاديث تحمل على المجامعة وفي بعضها ما يدل
 على الاحتياج وهو قوله في بعضها ولا يحمل وفي بعض التمدد خشية الغرذاك
 كما سنده كذا في كذا عن قريب وفي قوله انما يحزب لهم ضروع مواشيهم دليل على
 اثبات القياس ورد الشئ الى نظره حيث شبه عليه السلام ضروع المواشي
 في حفظ اللبن بالفرقة التي تحفظ فيها الامتنع وبسته له على وجوب القطع
 على من جلب لبنا متسرا في مراحها او من الراعي اذا كانت محروسة حراسه ثم قال
 كالوسوق متاعا من الفرقة وقوله احدي امهات المؤمنين اي احدي زوجات
 النبي عليه السلام والصحفة انا كالقصعة المبسوطة ونحوها وجمعها صماف
 فانفلقت اي فاشقت وانكسرت والفلق بالكسر ثم الفتح جمع فلقه وهي
 القطعة قوله غارت امكم اي ادبها عابثه سماها املا من زوجاته عليه السلام
 امهات المؤمنين والمخاطب من حضره منهم اي الغير حاملات امكم على صنعها
 ذلك وهو الضرب على اليد وهذا اللفظ يجوز ان يخرج من النبي صلى الله عليه وسلم
 يخرج المراح مع ام المؤمنين او يخرج الفضب كما يقال للمراح اليك متوسلا
 مجموع جاع بطنك ووجه ايراد هذا الحديث في هذا الباب ان من انواع
 الغضب والتسبب الى اطلاق ماله الغير عدوانا وقد تسببت به اطلاق

اطلاق الصفة بضرها يد الخادم عدوانا فلذلك غمرها عليه السلام بدليها
 والمراد بالنبي ههنا انتهاب الغنيم وعدم ادخالها في القسمة وانتهاب الطلح
 الذي تقدم فيما خذ كل بقدر قوة والافتراب امر الالمين حرام لا شك على
 احد استحقاق فاعله العقوبة والزجر عليه والمراد بالمثل تسمية الخلق بقطع
 الانف والاذان وقفا العيون ونحو ذلك يقال مثلت بالحيوان امثله مثلا
 اذا فعلت به شيئا من ذلك والمثله المنهى عنها سم المقتول قصاصا او كفرا
 او حدا او كل حيوان حي وست ركعات اي ركوعات في كل ركعة ثلاث ركوعات
 وسجدتين وقد مر في هذا باب صلاة الخسوف واضات اي عادت الى حالها
 الاول بعد ذهاب كسوفها ونفخ النار بالغار الحاء المهملة حرها ووجعها
 والحجن عصا في راسها حديد فيها اعوجاج كالصونجرات والميم زائدة والجمع
 محاجر والقصب بالقاف والصاد المهملة الساكنة المعاجم اقصاب وقيل
 القصب اسم للمعاكها وقيل لها اسفل البطن وهو عمرو بن يحيى ابو خزاع
 روى انه اول من بدل دين اسمعيل عليه السلام والنحر النحر وسيب الساب وفي
 الحديث راسه في النار فقلت من معك في النار قال من بين يمينك من الام
 قوله سرق الحاج اي متاعهم فان فطن له اي فان فطن لما سرق وعلم كان
 عذره انه ما قصد سرقة بل تعلق بالحجم وعبر قصده عذب بحرامه في النار
 المشاكل لصنعة من حرامته الناس للحجم والخشاش بالخاء المعجمة فتحا وكسر
 في صحاح الجوهري وفيها في بعض نسخ المصايح الهوام والخشرات وروى
 حاشيتها بمعناه وبالحاء المهملة يابس النبات وروايته وهم وقيل هو خشيش
 بصغر خشيش او خشاش على الحدف والحديث يدل على وجود النار
 والجنة وقواكها في رفاة عليه السلام وانها اعيان كثمار الدنيا والا فكيف
 تنظر اليها وعلى عقاب واثابه الملتحق للعقاب والثواب قبل بعثه قوله كان
 فزع اي وقع فزع بالمدينة وصاح بان حيس الكفار وصل الى قرب المدينة
 واستغار عليه السلام من ابي طلحة فزسا فاستكشفت ذلك النبي عليه السلام
 وعاد وقال اي انا شيابو حيب الفزع وفي شرح تركب وخرج مع الجيش من
 المدينة ليحاربوا الكفار واللفظ لا يساعد وقيل المعنى ما راينا من شئ من
 الا فراس مثل جرم وهو ليس بشئ ان في قوله وان وجدناه البحر المخفف من
 المثقلة واللام في قوله البحر فارقة والبحر العزس الواسع الجري سمي البحر لبعثته
 وتجر في العلم اي اتسع او ان جري ما البحر وان فسح في جريه كالبحر اذا

وهو يدل على جواز استعمار كل عين ينتفع بهما مع بقا عونها وعلى ابلغة التوسع
في الكمام وشبهه شئ من معانيه والارض الميتة التي لا عمار بها وليست
مملوكة لمسلم ولم يجر عليها عماره مسلم ولا ذمي ولم يتعلق بمصلحة بلد او قريب
بان يكون مركز خيلهم او محط باجرهم وتراجمهم واحياؤها عمارتها بجبانة
الابدان وخلقوها عن العماره لغمد الجياه وترتيب الملك على مجرد الاحياء وما يدل
على الكفاية مجردة بلا شرط اذن السلطان وقال ابو حنيفة لابد منه انما انما يصير
ملكاً للملك اذا تم عمارتها واتمام العماره يختلف باختلاف الابنية فان كان داراً فلا يملكها
حتى يحيط حول تلك الارض ويجعل لها سقفاً وان كان حظيرة محتاج الى اداة الحياطة
حول تلك الارض ولا محتاج الى السقف وان كان يبر الحياض الى رصولها الى المزارع
كان مزرعه محتاج الى صلاح الثواب واجرا الماؤن فلا بد من عمارتها ويروى قوله لهو مظام
صفة وموصوفان في الان الظلم حصل به ويروى بالاضافة والمراد بالعرق عرف
زرعه او سجره احد اصولها وتفتيره ان يحيى الرجل الى ارض قد احياها غيره فمصر
فيها او يزرع ليستوجبها به وهكذا هو في صلاح الجوهر ايضاً والمعنى ان من عرك
او زرع ارض غير بلا اذنه فليس لزرعه وغرسه حق بمعنى انه يجوز للمالك قلعها ما قاله
الخطابي وهو يدل على جواز قلع المالك اشجار الغاصب وزرعه بلا ضمان وهذا
الحديث هنا سند الى احد العشرة المشهورة لكنه قد روى عن عرويه مرسل او قد
ذكر الترمذي ايضاً رساله فاسناده من راو وارسله من اخر فلا منافاه لكن قول
المؤلف مرسل بعد ذكره اسناده فلامنع عن تساهل والظلم وضع الشئ في غير موضعه
وبدخله في النهي المعنى بقوله لا تظلموا اخذ اموال الناس بالباطل وايدوا هم وشتمهم
وعينهم وضرهم بغير حق وغير ذلك من الاضرار بالمتسلمين والحدب والجب
قد مر معناهما في اخر الباب في اخر الباب الاول من الزكاه وقد يتعملان في
المسابقه ومعنى الحدب فيها ان يصوت جماعة لمركز صاحبهم من اصواتهم
وهو منهي لانه مكر وحيل ومعنى الجنب فيها ان يستصحب احد المتسايقين
فيساير كونه اذ انقب مركوبه الاول فانه غير جائز ايضاً والشغار بكسر الشين
والغين المعجنتين ان تقول لغير زوجتي بتلك او اختك على ان زوجك بنت
او اختك على ان تضع كل واحدة منهما صدق الاخرى وكانوا يفعلونه في الجاهلية
فابطاله الاسلام وهو من شغل الكلب يشغره اذ رفع احدى رجليه ليقول كائنها
رفعا المهر وان قصد المتكلمين فيه ليس الا مجرد قضاء الشهوة برفع الرجلين
او من شغل البله اذا خلا من الناس لانها اخلاها البضع من المهر شبهه بعضهم

بعضهم برجل تزوج بنته ونسي عصمان اعضاها فانه نفسد اتفاقاً فكذلك
الشغار فان كل واحد استثنى بضع موليته حيث جعله صدقاً للآخرى وقيل لا
المعقودة المعقودة لان العقد لها وبها فصار كالعبد بزوج على ان تكون رقبته
صدقاً للزوجه ومن قال بطلان نكاح الشعائر اثنى فاع ومالك واحد وقال
ابو حنيفة النكاح صحيح ولكن من المراتين من المثل واما الوسمي لهما او لاهد بهما
مهر او ليس بالشعار المهرى عنه عند الشافعي بل النكاح بات والمهر فاسد لانه
نكاح على شرط لان لفظه على في قوله على كذا الشرط والشرط في النكاح نفسد
المسمى ويوجب مهر المثل والنهي عن اخذ العصا والامر بردها يدل على ان ما فوه
اجدر به ان كان اسات اليد على الشئ ولو ملاعته مضمون وكان في النسخ الحاضر
لاعباً ولا جاداً وهو ظاهر وفي شرح لاعبا وجاداً او فواضلاً هو وقيل الرواية لاعبا
جاداً فان قلت كيف يكون لاعبا جاداً او فواضلاً هو في زمان واحد قلت
هو لاعب طاهر وجاد باعتبار الباطن اي باخذه على سبيل الملاعبة وقصده
في ذلك ان يذهب به جداً فهو لاعب فيما يظهر وجاد فيما يسر وقيل هو اخذ
المتاع غرمه يد سرقه بل اذ خال الغيط عليه فهو لاعب في السرقة جاد في اخذ
الغيط والاذى عليه وقيل هو اخذه هزلاً وفرحاً ثم جلس به فنصر ذلك جداً
وهو قريب مما يليه قوله من وجد عين ماله فهو احق به المراد به ما غصب
او سرق ومنه اوضاع والمراد بالبيع بتثديد اليها هذا المشرى اي بيع
المشرى البايع وبأخذ منه المثل قوله على اليد ما اخذت قبل اطلعه هناك
سواء احد ملاعبه او جاد افانه يجب الرد كما مر قوله عن حرام بن سعيد في
جامع الاصول هو حرام ضد الحلال قوله ففرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قوله ضامن على اهلها اي مضمون عليهم فان هذه الآية الثلاثة لان اصحاب
البسائين بحفظونها بفاراعاده واصحاب المواشي بسرحونها فيه وبرحوتها
ليلاً الى المراح فمخالف هذه الغاده خارج عن رسوم الحفظ هذا اذا لم يكن
صاحب الدابة معها وان كان معها ضمن ما اتلفه واكبتها كان او سايقاً
او قايدها التفت بيدها ويرجلها او فها وبه قال مالك والشافعي وقال اصحابنا
الراي ان لم يكن مالكها معها فلا ضمان ليلاً كان او نهاراً واحتجوا بقوله عليه
السلام العجا جبار قلنا خص عموم بقصه البرابن عازب قالوا وان كان
معها فان ساقها ضمن ما اتلفت مطلقاً وان قادها او ركبها ضمن ما اتلفت
بيدها او فها دون رجلها محتملين ما روى عن ابي هريره انه عليه السلام قال

الرجل جباراى هدى اى ما تلقته الدابة رجلاها في الطريق فهو هدى وغير مضمون
وغیر مواخذیه وفي هذا تفصيل ذكره في الحديث المتقدم قال المؤلف في شرح السنه
وهذا حديث غير محفوظ وكذا ما لم يرد في شراره اذ قد يحتاج من غير تعد
وقيل هو تصحيف وانما هو والبر جبار قال شارح تقييد الرجل بالدهان ان كان
مسموحا فلا كلام والا فهو عام في كل رجل غير انه يخص منه الرجل العاده قول
فلم يثبت ولم يثبت ولا يحمل اى شيئا من اللبن والخبثه بضم الخاء المعجمة وسكو
البا الموحده معطف الازار وذيل الثوب اى لا يأخذ في ثوبه يقال اخبز الرجل
اذا خبأ شيئا في خبثه ثوبه او سراويله وفي شرح ان الخبثه ما يحمل في حضنك
من طعام ونحوه وقد مر ان الاكثرين على انه لا يفعل ذلك اعني الاختلاب
والشرب ونحو ذلك الا عند ضروره مجاعة او خوف انقطاع عن السير مع
ضمان قيمته لان هذه الاحاديث لا تقاوم نصوصا وردت في تحريم اموال
المسلمين مع ان ما قبله وما بعده مبوب الجمل على المضطر من ذي حاجه بيان
من اصحابنا وانما قال فيه اى فقه اعلم ما بان لا يجوز الحمل فلا شيء عليه اى فلا
اثم عليه في التناول لكن عليه ضمانه او كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخ واجاد
احمد ذلك من غير ضروره وصاحب الادرع كان كافرا دخل المدينة باذنه علم
السلام ليسمع القرآن والحديث ويعلم احكام الدين بشرط انه ان اختار دين
الاسلام اسلم والا رجح بلا حقوق اذية له من المسلمين فاستعار عليه السلام
من ادراعه في حال كفره فظن انه يأخذها ولا يرد لها عليه فقال ذلك فقال
الرسول لا يل عاريه اى اخذها عاريه مضمونه اى ان بقيت ردتها وان تلفت
اعطيتك ثمنها وقوله اغصبا اى اباخذ او انتقص غصبا والعاريه مشدده
اليها كما نسبت اليها لان طلبها عار وعيب اذ هي من التعار وهو التلبس
والعهاده لغت فيها وجهه العوادي مشددا وهي مما كانت تجبر ردها لاجل
لقوله موداه وان تلفت رد قيمتها عند الشافعي واحمد لقوله بل عاريه مضمونه
خلاف الجاني حنيفه والمنه المردوده الشاه والبقر والابل والارض والشجره
المستعار كل منها لا ينتفع بلبسها وزراعتها والكل ثمها مده ثم يرد اليها
والدين بقض اى يجب فضاؤه شرعا والزعم الكفيل غارم اى ضامن يعني
من ضمن دينه اذ اده قوله كنت غلاما اى صبيا ارمى النخل بالحجار
لن سقط من ثمها فالكلمة ونحوه عليه السلام اكل باسقط من اسفلها لانه
كان جايعا مضطرا والا فلا يجوز له ذلك **باب الشفعة من الصحاح**

الصحاح وهي الزيادة بضم الماخذ الى ما عند فيشفعه اى يريد والاولى ان
يقال الشفعة اسم للملك المشفوع بملك من قومه كان وثرا فشفعته باخر
اى جعله زوجا به ونظم الاكله واللقمة في انهما على فعله بمعنى مفعول وقال شراح
من اصحاب الراى طلب الانسان مبعثا في شركته او جوارحه بما بيع قهر المضم
الى ملكه قال والحديث الاول اخرج البخارى في كتابه ولفظه قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالشفعة فيما لم يقسم ولم يخرج مسلم فكان الواجب على المم
ان ياتي بلفظ البخارى وقوله اذا وقعت الحدود وما قبله قيل انه من كلام
الجابر لانه حكى فعل النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ لم يسند اليه فان يحمل
انه قوله عليه السلام من ان يحمل انه قول النبي عليه السلام فليس في الحديث
اذن انه لا شفعة للجابر لكونه ساكتا عنه فان قلت روى عن جابر انه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق
فلا شفعة ذكره الترمذي في كتابه قلت يحمل علمه لا شفعة من جهة
الشريك او نقول المراد بوقوع الحدود وقوعها مع الفاصله كالنهر والطريق
ونحوها فلا شفعة اذن بوجه من الوجوه الى هنا كما هو قول وفيه نظر
لانا لانهم انما على تقدير كون لفظ البخارى ما ذكر يجب ان ياتي به كذا كجواز
ان رواه من موضع اخر اذ الصحاح غير منحصه فيما اخرج البخارى وسلم
ولان ان الباقي من جابر فان قلت المصنف التزم في الصحاح ان يوردها
من كتاب البخارى وسلم وهذا الحديث غير مذكور فيها على الساق التي
ذكرها قلت على تقدير عدم ذكره فيها جاز ان خالف ما التزمه كاخالف
ما التزمه من عدم التعرض للمكر ومع ذلك قد تعرض له قليلا فلم لا يجوز
ان يكون قد فعل كذلك في الصحاح ايضا وما حمل قوله فلا شفعة في
حديث جابر على ما ذكره في خلاف الظاهر وتخصيص الحرم من غير تخصيص
فلا يسمع والله اعلم والحد هو الحاجرين الموضعين تسمية بالمصدر
حدود الحرم والحد النهاية ايضا وكما المعنيين هنا صحيح يعني اذا وقعت
النهايات والحواجر في الملك المشترك وافر نصيب كل من الشريكين وصرف
طريق كل منهما عن الآخر فلا شفعة يعني اذا باع احد الشريكين نصيبه بعد
القسم فليس للاخر اخذه بالشفعة ومعنى قوله الشفعة فيما لم يقسم ان
ثبوتها فيه وهذا الحديث يدل على ثبوت الشفعة للشريك دون الجابر
وفي المتاع فانه صرفه ان وقوع الحدود اى تعيينها وصرف الطرق اى نحوها

رفعت ثبوت الشفعة مع ان الجواز ان يعلم ان ما لا يقبل القسمة كالبر والحمام
الصغير فلا شفعة فيه لان فيه ايماء الى ان المثبت للشفعة دفع ضرر موته بالقسمة
وضايق الملك به وهما منفعات فيه والاكثر على انه لا شفعة الجار لانها لما ثبتت في
المشاع وهو قول مالك والثاني واحد واشتهر بعض الجار وهو راي اصحاب
الراي كلهم قد موثروا الشريك على الجار واحتجوا بقوله عليه السلام الجار احق بسبقه بالشركة
والسبق بالسبق والصدا والصدا على اللغتين القرب اي بما يليه ونقرب
منه وليس فيه ذكر الشفعة بل هو محتمل الارادة كاحتمال ارادة انه احق بالبر
والمعونة وان اردت الشفعة منه فيحمل على الجار الشريك جميعا بين الحديثين واسم
الجار يقع على المحاورة بالمساكنة في الدار انما تركه الكثر من الجار قال المصنف للذكر
انفاذ قوله الجار احق بسبقه اي بقربه وقيل بشفعته قال الخطابي يحتمل ان اراد به البر
والمعونة ثم قال هذا الشارح ابا سليمان ان بعض الخطابي لم يكن جديرا بهذا التعسف
وقد علم ان الحديث روى عن الصحابي في قصة باني ما ذهب اليه وهو ما روى
عن عمرو بن الشريد قال وقعت على سعد بن ابى وقاص فجاء المسورين بخزم
فوضع يده على احد منكم اذ جاء ابو رافع مولى النبي عليه السلام فقال يا سعد
اتبع مني في دارك اي في محلتك او في جنب دارك فقال سعد والله ما انا
فقال المسور والله لتبتاعنهما فقال سعد والله لا يزيدك على اربعة الاف مني فقال
ابو رافع لقد اعطيت بهما خمسة دينار وولاهني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الجار احق بسبقه ما اعطيتكما باربعة الاف وانا اعطيت بهما خمسة
دينار فاعطاه اياه وذهب بعضهم الى ان المسلمين كانوا في دار سعد وكان هو
وابو رافع شريكين في حق المبيع غير انه بعيد عنه من ان يكون في المدينة دار
بماع فيها البيعتان بخمس مائة دينار الى هنا كلامه اقول وفيه نظر لان الظاهر على
ما يشعر به السياق انها كانوا في دار سعد واما انها كانوا في جنبها او في محلة فخلافا
الظاهر واما الاستبعاد فليس بمستبعد ولين سلم والاستبعاد لا يدل
على عدم الوقوع هذا او اما قوله والله ما ابتاعنهما اي ليس في ابتاعنهما في
الحال ولذا انفاه بما التفتيح الحال مع المضارع او مراده انه لا يبتاعنهما بخمس الاف
ويكون قد جرى بينهما ذكر البيع مرة اخرى واما حلف المسور فلما علم من نيته
ان يبتاعنهما باقل من خمسة الاف قوله في كل شركة اي مثله ولم تقسم صفقة شركة
وربما يدل عنها قيل او خبر مبتدأ محذوف وهو انما يصح ان لو كان مرفوعا لكان
وحاط في نسخة الرواية كذا محرورين والربع والربع المنزلة الذي يربح الانسان

فيه وسقوطه والحابط البستان حتى يودن اي تعلم وهذا يدل على انها لا تبنت الا فيما
لا يمكن نقل من البساتين والدور والاراضي دون ما يمكن نقله كالامتعة والدواب
وهو قول عام وعلم وجوب العرض على الشريك اذ اراد البيع فان رغب فيه لم يختر
عليه غيره فان عرض البيع على الشريك فقال لا رغبة لي في شراءه فباع الشريك لصيبه
جاز للشريك الاخر اخذه وان قال قبل البيع لا رغبة لي فيه اوقاله به فاني لا اخذ
بالشفعة وقال الحكم والشفعة اذا اخبره قبل البيع ولم يرغب في شراءه فباعه من واهد
بطلت شفعة قوله لا يمنع الحديث نقضه على انه اذا بنى شخص بناء فاحتاج فيه
ان يضع راس خشبه على جد الجار فليس له منعه وبه قال احمد والثاني في القدم
لقوله لا يمنع جار جاره الحديث والاكثر على عدم الاجبار عليه والخبر محمول على الندم
وحسن الجواز وهو قول ابي حنيفة ومالك والثاني في قوله الجديد اي لا ينبغي له
منعه من حث المروءة وامان حث الشرع فله ذلك قوله جعل عرصه سبع اذرع
يعني اذا كان الطريق الذي يمر به المار يريد احد ان تقعد في طرف منه لبيع او
يبنى بناء عليه وليفرس فيه شجرة ومنعه جماعة جعل عرصه سبعة اذرع لان
هذا القدر ما يحتاج اليه المار فاذا جعل عرصه هذا القدر جاز لكل احد ان يتصرف
فيما عدا هذا القدر كل هذا على سبيل الارفاق فاما الطريق فما اسكبه الغير النافذ
الاسفل فهي ملك اهلها فاذا اتفقوا على تضيقها عن سبعة جار ولا يفتح فيها
الاباذن جماعة فاذا اختلفوا في قدر عرصه ففي شرح جعل عرصه بقدر ما لا
يتضرر به اهل السكة في مرورهم وفي اخره جعل عرض سبعة اذرع وان كانت نافذة
فحق الممر لاهل المسلمين وتبين ان يكون المعنى ان اذ بنى او غرس او قعد للبيع
في النافذة بحيث يبقى للمارة سبعة اذرع عرضا لم يمنع لان هذا القدر ينزل ضرر
المارة وكذا في اراضي القرى التي تزرع اذ اخر جوار من حدود اراضيهم الى ما حباها
لم يمنعوا اذ انزكو المارة سبعة اذرع وفي المسند لا يجوز شيء من ذلك الا بالباد
اهلها وكذا الطريق في موات اذ اراد احد ان يحبس جانبي ذلك الطريق بجعل
عرصه سبعة اذرع واما الطريق التي قسمت في دار يكون منها مدخلهم بسبعة
بقدر لا يضيق عن ما زعمهم التي لا بد لهم منها مثل السقا والجمال والجنائن ونحوها
قوله من اي حقتو وخبر بالان يجعله في مثله اي الا ان شترى بثمنه مثله
من العقار لا ما يخالفه من المنقولات لان العقار كثير المنافع مدد البساتين
قليل الا انه لا سرقة سارق ولا لحقة غارة بخلاف غيره وقد حكموا في صحة حديث
ابن الحرث المخالفة لقوله عليه السلام لا تتخذ والضيق فرغبوا في الدنيا

قوله ينظر بها أي بالشفعة إذا كان طريقها واحد أي الجار أحق إذا كان كذلك قوله
الشفعة في كل شيء قال بعضهم بنسب الشفعة في جميع الأموال المشتركة من العروش
والحيوان وغيرهما لكن لم يذهب إليه أحد من الأئمة الأربعة قال المؤلف في شرح السنن
وهذا الحديث غير ثابت مسند أو إسناده عن مالك بن أنس وقيل لا يقدح في كل شيء
يحتل الشفعة أي معنى كل شيء كل عقد مشترط غشياً أي ظاهراً قوله صوب الله رأسه
في النار أي نكسه فيها يقال صوب رأسه إذا حفصه وهذا الحكم لا يخص بالسيد
بل هو عام في كل شيء يستفيد الناس والبهائم بالجلوس تحته فانه لا يجوز قطعه
باب المساقاة والمزارع كان تقع خيبر عنه ولما أراد الرسول
عليه السلام إخراج أهلها اليهود منها التمسوا منه عليه السلام أن يفهم على أن
يعملوا على نصف ما يخرج منها من زرع وثمر فقال نعم بها على ذلك ما شئنا فكانوا
على ذلك زمن الرسول وخلفاءه إلى بكر وصدر من خلافة عمر رضي الله عنه إلى أن
اجلهم عمر إلى ربحا وادراعات والأعمال الاضطراب في العمل والعمل أيضا أي على
أن يعملوا ويستقوا في النخيل من أموالهم بأن تكون آلات العمل كلها كالقاس والسحبا
والمجمل وغير ذلك عليهم وقوله على أن يعملوها ويرزعوها أي يعملوا في النخل من
أموالهم ويرزعوها أي يزرعونها ولذا سموا المساقاة معاملة المساقاة وهي أن
يدفع نخيله أو كرومه إلى رجل ليعمل فيها ما فيه صلاحها وصلاح ثمرها من البيع
وغيره إلى مدة معلومة على جزء معلوم بالأشاعة من الثمر كالنصف أو الثلث أو
الرابع دون التقدير وهذا الحديث يدل على جوازها ولم ينكرها إلا أبو حنيفة
ومخالفة صاحباه ثم اختلف المجوزون لها فجوزها الشافعي في أحد قوليه ومالك
وأبو يوسف ومحمد بن الحسن في جميع الأشجار ولم يجوزها الشافعي في آخر قوليه
في غير النخل والكرم ويدل أيضا على جواز مساقاة المسلم الذي في مزارعته وبه استدلال
بعض على جواز مضاربة المسلم الذي في مزارعته قياسا لما عليه ما ومنهم من كره
المضاربة مع الذي لأن ظهور الربح فيها متصرف وقد يكون تصرف في الخمر والخنزير
والربا بخلاف المساقاة والمزارعة فإن ظهور الربح من مال المسلم قوله ولهم شرط
ما يخرج يدل على لو بين حصته العامل وسكت عن حصته نفع جاز ولو عكس
فقتل يجوز قياسا على العكس وما روي من قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم
شطر ثارها والاصح أنه لا يصح إذا نزع كله تابع للمالك وكل المال فإذا انطوى جانب
العامل فقد قطع عن نفعه شيئا بخلاف العكس والمزارعة عندنا أنه ان يكون
البذر من مالك الأرض والعمل من الزارع وشرطه جزاء معلوما مما يحصل وفي

وفي شرح لم يذكر كون البذر من المالك وهو كذلك عند أصحاب الرأي قال والأكبر
على جوازها بدليل معاملة عليهما السلام أهل خيبر ينظر ما يخرج منها من زرع
وبالقياس على المساقاة المتفق على جوازها وقوله مالك وأبو حنيفة والشافعي
محتجين بما روي سفيان عن عمرو بن يسار عن ابن عمر قال ما كنا نرى بالمزارعة
بأسا حتى سمعت رافع بن خديج يقول إنه نفي عليه السلام عنها فتركناها من أجله
وجوز الشافعي المزارعة تبعاً للمساقاة إذا كان بين ظهراني النخيل ناض
لا تتوصل إلى سقي النخيل من غير سقي البياض فإذا أفرز المزارعة عن المساقاة
وأمكن سقي النخيل من غير سقي البياض لم يجز ولم يجوز المخابرة لأنها ليست في
معنى المساقاة لأن البذر في المخابرة يكون من جهة العامل والمزارعة أكثر
العامل الأرض ببعض ما يخرج منها قال شارح المخابرة أن يعطي الرجل أرضه
لغيره ليزرعها ليكون البذر من الزارع ليأخذ صاحب الأرض بكرة أرضه
ربع الغلة أو ثلثها وما أشبه ذلك وهذه المعاملة على أربعة أنواع أحدها
أن تكون الأرض والبذر من واحد والعمل بالبقرة من واحد والثاني أن تكون الأرض
من واحد والبذر والبقرة والعمل من آخر والثالث أن تكون الأرض والبذر
والبقرة من واحد والعمل من آخر فهذه الأنواع الثلاثة حابرة عند أحمد
والقاضي أبي يوسف ومحمد بن الحسن وإن كانت الأرض والبقرة من واحد
والبذر والعمل من آخر لم يجز عندهم أيضا وعند الآخرين لا يجوز في شيء من
هذه الأنواع وضعف أحمد حديث رافع بن خديج لما فيه من الاضطراب
بأنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنه عن موثقه وصار إلى الحديث
الثاني في معاملة أهل خيبر والأربعة جمع ربيع وهو النهر الصغير على طرف المزارع
والجار والمجور ويتعلق بيب كأنوا يكرهون الأرض ليزرعها العامل يذره على
أن ما ينبت على أطراف الجدار والسواقي وما ينبت في هذه القطعة تكون
للمكره أجره للأرض وما عدا ذلك يكون للمكره في مقابلة البذر والعمل فنهى
النبي عليه السلام عنه وقد أعلم رافع بن خديج في هذا الحديث أن المزارعة في
المزارعة ما عقد على الجهالة كذا ذكر أو على الخطر من حيث إن تلك القطعة من مال
مب شيئا أو من مال يبيع الأتلك القطعة فباخذ أحد الجهالك من غير أن يكون
لآخر نصيب فهو كالوشرط للعامل في المساقاة ثم نخله بمنها فانه لا يصح وكذا
لو شرط في عقد المضاربة للعامل ربح الخبز فانه دون غيره فانه لا يصح وهذه الغلة
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل الأرض قايلا هذه لي وهذه لك ونبيه

في متن الحديث على علم النبي بقوله فيها اخرجت ذره ولم يخرج ذره وهذا اختلاف ما لوزع
ارضه باجره معلوم من الدراهم او الدنانير فانه يجوز ان لا يخرجه قوله وكان الذي يخرجه
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره هذه الزيادة ليست من حديث رافع بل احدث
في حديثه وعلى هذا السياق ذكره البخاري ولم يبين انهما من قول بعض الرواة او من قول
البخاري قوله اعلمهم اي اعلم اهل المدينة او الصحابة وكان هذا القول قاله طائفة
في وقت لم يبق من الصحابة من هو مثل ابن عباس علم قوله لم يبق عنه اي عن كرا
الارض على الوجه المذكور في حديث وفي شرح مكان لم يبق عنه لم يمنع عنه ولكن
قال اي الرسول عليه السلام عن الزرع في ارض الغيرات المنح اي من احدى ارض
اعارة الارض اخاه بلا اجره خير من اجارته لاحتمال عسك السماء مطرها والارض
ريعيها فذهب ماله بغير شيء واخرج بالفتح ثم السكون الاجرة المعلوم فليزرها
امير اباحه او يجرها اخاه بطريق المروءة والمواساة فان قيل اي عن المنع فليس
ارضه او لاجرة المنع وقيل فان الى احد الامرين وهو حصول النفع لمن راعها
والنواب من منجرها فليسك ارضه وهو توسع لمن له مال ولم يحصل منه نفع ديني
ولا اخروي والواو في قوله وراى سكة الحمال والسكة هي الحديد التي تحث بها الارض
اي ان المتولين اذا اقتلوا على الدهقنة والزراعة اشتغلوا عن الغزو وادخل ذلك
الى غلبة الكفار وادخل ذلك من غلبتهم على المتولين وبضاف الى ذلك احدهم
السلطان والولاء بالمطالبات والجيابيات وفيه من الذل والافتخار ونقرب من
هذا قوله العزف نواصي الخيل والذلة اذ ناب البقران قلت فقد قال عليه السلام
فليزرعها وقال من باع دارا وعقارا قران لا سارك له فيها قلت الاول
دال على الاباحه لا غير الاباحه لان في ذلك من باشر المباح وكمن مباح اذا باع
الانسان نظرت اليه الذلة او يحمل قوله فليزرعها على ما اذا لم يقدر على اقامه
صورته الابها وكذا القول في الثاني قوله من زرع في ارض قوم الحديث لا يحج
به اما لا نه عريت نفرد به سريك عن ابي اسحق عن عطاء عن رافع واما لان منقطع
لان عطاء لم يسمع عن رافع بن خديج شيئا وكيف كان لا يحج وحكي عن
احد انه قال اذا زرع الزرع فهو لصاحب الارض وليس لصاحب البذر
الابدره واحجج بهذا الحديث وهذا حديث قد ضعفه بعضهم واما
غير احمد فقا لواما حصل من الزرع فهو للزارع وعلية اجرة الارض من يوم
غصبها اليوم تفريغها ويحكي عن احمد انه قال زاد ابو اسحاق بغير اذنه
ولم يذكر غيره هذا الحرف والواو اسحق هو الذي رواه عن رافع بن خديج نا

باب الاجارة هي تملك المنفعة بعوض الى مدة معينة واستثنى
منه اجارة عمر سود العراق اجارة مؤبدة قوله نهي عن المزارعة اي عن المخابرة
والاستعطاء صب الدوا في الانف ويسمى ذلك الدوا السعوط بالفتح يقال اسعطته
واسعط هو ينفث اذا دخل الدوا في انفه وهذا الحديث يدل على جواز المداواه
وصحة الاستعجار وفايده رعيهم الغنم زيادة شفقهم وحلمهم لانهم صبروا على
مشقة رعيها ومقاساة جمعها مع تفرقها في المرعى والمشرب وعملوا شدة
ضعفها واخنيها بها الى النفل من مكان الى مكان صبروا على مخالطة عوام
الناس مع اختلاف امزجتهم وقلة عقول بعضهم ولم يملوا عن دعوتهم الى الدين
لاعتيادهم على تحمل المشقة والقيراط نصف سدس قبل اي استأجر في اهل
ملكه على رعي الغنم كل يوم بغير اوطا وذكهم بلفظ الجمع يشعربانه اراد قسط شهر
والظاهر ان ذلك لم يبلغ دنارا ولم يذكر كميته بالشيء انها او استهانة بها
وكيف كان فقد قاله تواضعا وتضرعا فانه عليه وقد تكلف من قال
ان قرار ربط موضع نمكة وعلى هذا افلا وجه ليراده في هذا الباب والمتكلف كان
استعظم ان رعي النبي صلى الله عليه وسلم بالاجر ولم يعلم ان الانبياء لما ابتزوه
عن الاجرة فيما يعملونه لله تعالى واما سبيله الكسب فكانوا يعملون ويكسبون
فيه والخصم مصد وخصمه ثم وصف به للمبايع كالعديل والصوم قوله
اعطى على بنا الفاعل اي اعطى الامان باسمي او بن كرى او بما شرعته مؤدنيان
فقول بان يقول للمستجير لك ذمة الله والى عهد الله وحلفي بينا مع احد
على اعيمده وامانه ثم غدر ونقض عهده بلا حرم من حانه وقوله والكل منه ليس
الكل المرقيد المحم المرتب عليه وهو يكون خصمه بل ذكهم بانا للعانة والعرض من البيع
فاستوفى منه عمله المستاجر منه قوله مروا بما اكل باهل ماء والمراد به الحي التاركو
عليه ولذا يجمع الضمير في قوله فيهم لذيغ اي ملاذغ واكثر استعماله فيمن لذغته الجيد
والقرب وفي كتاب البخاري لذيغ اي سليم والسليم يتعمل انفا لا فيمن لسعة
جيد وراق اسم فاعل من الرقيب والشايع والشاه وقوله احق ما احذم عليه
اجرا كتاب الله يدل على جواز اخذ الاجرة على تعليم القران وعلى جواز شرط المشرع
به كماله على ما قال مالك والثايع وعلى جواز الرقيب بالقران وذكهم بلفظ واخذ
الاجرة عليه لان القران والتف من الافعال المباحة وعلى اباحه اجر الطبيب
والمعالج ولم يبح ذلك جمع ولم يجر ابو حنيفة اخذ الاجرة على تعليم القران وقيل
ان كان في المتولين غيره حله اخذ الاجرة عليه لعدم بعنه عليه وان لم يبق غيره

في ذلك الموضع لم يحل وإنما قال عليه السلام وأضر بوالى بسهم لنتحققوا حل تلك الشاة
قيل وكانت بانه لانه اراد ان لاخذ منها شيئا وحل من لم يبيع ذلك حديث ابن عباس على
ما استضافهم فلم يضيفوهم فابيع لهم ذلك عوضا عن حقهم الذي منعوهم من
الضيافة قالوا ولم يكن الرقعة عليه للاستحقاق وإنما كانت وسيلة الى الاستحقاق وان
المراد بالاجر في قوله ان اعوا اخذتم عليه اجر كتاب الله اجر لاخره والثواب ان اريد
به التعليم وان اريد به الكتاب فظاهر اقول ولا يخفى ان كل ذلك نقسف وكلف
بخالف لما هو الظاهر من الحديث كما هو عادتهم عند مخالفتهم للاحاديث الصحاح
وتعلمهم بهذه التجهيلات الباردة واعادنا الله من ذلك ثم قيل ان حديث
حاربه لم يذكر فيه انهم شارطوه على شئ وإنما كان الرجل متبرعا فراه فلما برى
وافاق اعطوه مائة شاة تكرمه اقول قوله عليه السلام كل فلعمرى من اكل بوقته
باطله الى اخره يدل ظاهرا على عدم الاستحقاق بالرقعة بل على المقابلة والمباد
بها غايته ان الاشتراط غير من كور لفظا صريحا لكن فيه ما يدل عليه تقدير ا
ومعنى على ما لا يخفى فان قلت ان صح ما ذكرت فلم يخفى عليه السلام عباده
ابن الصامت عن اخذ العوض وهو ما روى عنه انه اهدى اليه قوس من
كان يعلمهم القرآن فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت تحب ان
تطوق طوقا من نار فاقبلها قلت لان عباده كان من مياسر الصحابة
فاشار بها الى اوله ولعل عم خارج كان من المهاجرين فخص فيه فان
قلت قبول الهدية لا يوجب استحقاق العقوبة وان كان القابل غنيا
فلم اوعد عباده بطوق من نار قلت اجيب عنه بانه لما كانت عادة المتسلمين
ان يقبلوا والقسم فيكون عليهم كهيئة الطوق انزل تلك القوس اذ انقلده
بها منزلة طوق نار لما نصيب بها من بطلان العمل والخرجان عن الاجر والنطق
الى هدية اخرى او علم عليه السلام ان القوس بعصوبة او مسروقة او مملوكة
فنهاه عن قبولها والله اعلم قوله حيث من عند هذا الرجل يريدون به
النجى صلى الله عليه وسلم ويريدون بخير القرآن وذكر الله ثم نقل الى فتح عليه
بيزاقه فكانما انشط اى حلا واطلق من عقاب اى من جبال مشدود به يعنى
زال جنونه عنه وكثيرا ما يروى نشط وليس بصحيح يقال نشطت العورة
اذا عقدتها وانشطتها وانتشطتها اذا حلتها واستعمل كثيرا في زوال المأكروه
وخلص المعرق فلعمرى بفتح العين وضربها بمعنى اى يحياى لكن لا يستعمل
في القسم الا مفتوح العين واللام فيه لام الابتداء وفيه جواب القسم ونعم

والقسم بغير اسم اسد وصفاته حليم عند قصد تعظيم ذلك الغير كتعظيم الله
بل كفر والاكراه وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يقصد به القسم بل قاله
جريا على رسم العرب في هذا اللفظ كقوله لمعاد تكلتك امك وكفصه عنك
خلق لانه لو اراد الله تعالى وقوع الامر كما دعا ومعلوم انه لم يقع ذلك ورقية الباطل
لذكر الكواكب والاستعانة بها وباجن يعنى من الناس من باخذ الاجر على رقيه
باطل واما انت فقد رقيت رقية حق واما ذكر عليه السلام اعطاء الاجر قبل
خفاف العرق بصيغة الامر ليعلم ان ذلك من المهمام لانه واجب وقوله اعطوا
السائل وان جاء على فرس قيل اى اعطوا الزكاة ان كان من الاصناف الثمانية
وان احتاج الى ركوب فرس وركبه وقيل اى لا توردوا السائل وان جاء على جمل
مظنة الغنائم ان لم يكن له حله دعت الى السؤال لما بدلكم وجهه فان بدلكم
مروءتكم كما بدلكم وجهه ولان الفارس ربما نفد اداه ولم يكن له طريق الا السؤال
قيل وهذا الحديث اوله مسند الى ابن عمر واورده البقيع ابو داود في كتابه
باسناده الى الحسين بن علي رضي الله عنه **باب احيا الموات**
والشرب الشرب اسم للمصيب من الماء قوله من اعمر وفي بعض النسخ عمر
الاول بان اعمر لم يحيي عمر بل يعنى وجوده على العمارة يقال اعمرت الارض اى
وجدتها معمورة واجيب بمجي عمر الله بك اى متراك نعني عمر وهو كاف في جوار
استعمال اعمرت الارض نعني عمرتها والاصل في الاطلاق الحقيقي وفي الحقائق اطرادها
وفيهم نظران الجوهري ذكر بعد ذكر عمر الله بك متراك وعمر الله بك وقال لا يقال
اعمر الرجل متراكا والحديث منطوقه يدل على ان العمارة كافيه في التملك بلا اذن
السلطان ونعم يوم على ان غيرهما من البحر والاعلام لا يكتفى وفي كتاب البخارى
بعد تمام الحديث والعمارة نعني عمره خلافة لاجمى الله ورسوله والمحيي بكسر الحاء
المحيي وهو موضع الملاحة من الناس والمماشيد لتكثر كراه وقوله لاجمى الله ورسوله
يدل على ابطال فعل الجاهلية كان السرف فيها اذ انزل ارضا في حبه استعوى
كلها فحيى يدى عوا من المكان الخصب لحياله وما شيعته لا شريك فيه غيره وهو
شارك القوم فيها في نعمائه لاجمى احد على هذا الوجه الخاص بل على الوجه الذي
جاءه الرسول عليه السلام لمصالح وقد كان المحيى حائرا عليه السلام لمصالح
نفسه لقوله عليه السلام لاجمى الله ورسوله لكن لم يفعل انما حيى المقنع موضع
قريب من المدينة لمصالح المسلمين للخيال المعده لسبيل الله تعالى والمفاضل من
سهام الصدقات ونعم الجيرة والنجوة لاحد من الائمة بعده عليه السلام ان يحيى

خاصة نقتل في المصالح ايضا بعد الحديث والاكثر على جواز المصالح المصلحة
على نحو حجة الرسول لمصالحهم بحيث لا ينظر ضرره على من حماه عليه وتأويل الحديث
على خاص نقتل وقد حكي عن الشرف والريثه وبها قبرا في ذرا الفعاري والشرع
مسيل الما من الحرم اى من بين الحجارة الى السهل والشرح جنس لها والشرح
جمع الشرح وفي اكثر النسخ الشرح وفي اقلها الشرح والتزاع كان في الما
العد الجارى في مسيل الحرم والعد الما الذي له ماله لا ينقطع كما العين والبير
وجمه الاعداد وحقات رب في امثاله الاول اى للذى ارضه اعلم من ارضه
لانه اسبق وكان ينتمى الى ارض الزبير فلما قال عليه السلام ما قال وقول
ان كان اى كان فان حرق الجرح حذف من ان وان قياسا ومتعلقا بالجرح
ايضا محذوف والتقدير لان كان ارباب كان بغير وجهه عليه السلام واحمر
غضبا لانه اراد ان هذا التعدي في الحكم كان لكونه ابن عمته وقد نسب ذلك
القابل الى النفاق وهو باطل لما روى البخاري ان الزبير كان يحدث انه خاص
رجلا من الانصار شهد به راوا اهل بدر اعلم من ان يظن بهم النفاق بل الاول
ان يقال ازاله الشيطان حين استولى عليه الغضب غير متروك لما يقول ولا
يستبعد ذلك عن الصفات البشرية والجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة
المساها الحاطه بين المسارب وهو المشارب من الانصار شهد به راوا اهل بدر
اعلم من ان يظن بهم النفاق بل الاول اى للذى ارضه اعلم من ارضه
الغضب كالجدر الدار والمواد بالارتفاع من اعضاء المزرعة لمسك الما كالجدر
ورواه بعض بضمين زاعما انه جمع جدار وقيل الجدر والجدر بمعنى وقيل
الجدر اصل الجدار وبعضهم يرويه بالذال المعجمة يربيد مبلغ تمام الشرب من
حد والحساب وهو كل شئ ضرب في نقتل وجد كل شئ اصله بالذال المعجمة لكن المحفوظ
الدال المهملة فاستوعى اى استوفى اى اعطى حق الزبير تاما بصرح الحكم حيث
قال يرجع الى الجدر ما خوذ من الوعاء الذي جمع فيه الاشيا كانه جمع في وعاءه
ومن اهل العلم من يرى ان الحديث من ههنا من كلام الزهري ادرجه في الحديث
اذا كان كثيرا ادرج في حديثه واحفظه اى اغضبه وكان عليه السلام اشار
اليها اوليا وهو قوله اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فيه سعه لهما لانه كان امر
للزبير بالمعروف واخذ ابالمسا محمد وحسن الجوارى بترك بعض حقه دون ان
يكون حكما فلما اغضبه الانصارى وراى جهله موضع حقه امر الزبير باستيفا
تمام حقه وهو يد على جواز الفعوى على العنبر بسواه وقيل كان قوله الاخر

الاخر عقوبة للانصارى في ماله وكانت العقوبة اخذك بفتح بعضه في الاموال والاولة اصح
وحكمه عليه السلام في حال غضبه مع نفيه الحاكم ان يحكم وهو غضبان لانه كان معصوا
من ان يقول في السخط والرضا الاحقار هذا في ماله الا وديه والسيول الغير المملوك
المنافع والمجاري فان الناس فيها سوا والسابق احق والا على مقدم على الاسفل
للسبق وسبقه زرع حتى يبلغ الما الكعبين ثم يطلق لمن هو اسفل منه وهو منع
فضل الما الاجل الكلا وهو ان يحرق شخص بديان موات لقصد شربه وسبقه مواشيه
فليس له منع احد من شربه ذلك الما لا يمنع ماشية احد من السبق لان المنع
من ذلك مستلزم ان لا يترك احد مما قرب من ذلك الما وانما منع النكاح
من رعي كالمباح والمنع من المباح غير جائز والذى عن بيع فضل الما هو بيعه
من اراد ان يشرب او يبيع دابة وامان اراد ان يبيع زرع اقله البيع من
قول لقد اعطى بها الله ما اعطى في بعض النسخ كلاهما على بناء المفعول وكذا
ذكره شارح ومعناه ظاهر وفي بعضها على بناء الفاعل قال شارح وهو كذلك
غير مرتض للاول وقال اى لقد اعطى هو بها اى بالسعه او بمقابلها اكر
مما اعطى هو بها مثلا اعطى في ثمنها عشرة وحلف انه لقد اعطى خمسة عشر
اى زاد على ما اعطى في ثمنها وحلف اقول كلا النسختين صحيحين معناه ويجوز
ايضا ان تكون الاول على بناء الفاعل والثاني على بناء المفعول اى اعطى في ثمنها
اكثر مما يعطيه المثرى سو ما قول على ميث كاذبه اى يمين كاذبه او على
محلف عليه غير واقع وهو علم به وقول بعد العصر لان بعده وقت الرجوع
الى اهله بغير راح فحلف كاذبا بالبرج او انه حلف بعده كيلا يرجع الى بيته من
السوق خائبا او ذكره لشرف ذلك الوقت ومنه التعليل فيه او يخصصه لانه
عليه السلام كان يعقد الحكوم بعد صلاة العصر ومنه قوله نعم ما يحسنها
من بعد صلاة العصر وقول لنقطع بها مال المسلم اى لما اخذه لنفسه
تملكا قوله لم يعمل يدك اى صنعت الناس عن شرب ما خرج بقدرتي
لا سعيك فاني لو لم اخرج لم يخرج بسعيك ولو بالغت فيه كل المباح وقول
من احاط حياطة اى من احاط جدارا وشبهه حول ارض صار ذلك الحوط
ملكاه وقد يستدل به من يرى الملك بالنجس والاحقة فيه لان الملك بالاحيا
والعمارة والنجس ليس به قال شارح من اصحاب الرواى وكثير من ائمة الحديث
يقول ان الحسن لم يسمع من سمره وانما روى عن صحيفه لسمره اطلع عليها
وهذا من جملتها ولم يسمع منه غير حديث العقيقه قول افطع للزبير بخيلا



اعطاه عليه السلام ذلك من الخبز الذي هو سهمه لان الخبز طاهر العين حاضر النفع
فلا يجوز اقطاعه كالمعادن الظاهرة او من خيل الكفار او من خيل مسلم مات وليس له
وارث فوقع في بيت المال لكونه مضافا في سبيل الله او هو من الخيل التي اثر بها الانصاف
المهاجرين واباحوا ثمارها لهم فاباح عليه السلام له بعضها او اقطعه بواتنا بفريق
فيها بخيلا والاقطاع تعيين قطع من الارض لغيره يقال اقطعه قطعة اى
طائفة من الارض والمحصر يضم الحام المملوك وسكون الضاد المعجمة العدو
واحضر محضر فهو محضر اى عدو والمراد به هنا قد ربا بعد وعلم فرسه
طلقه واحده حتى قام اى وقف والتقدير قد رخصها وهذا يدل على جواز
اقطاع الامام من بلاد العدو ما لم يجر عليه ملك مسلم وعلم ان من اقطعه
السلطان ارضا منها صار لوطيها من غير ولا يملكها قبل الاحياء وكذلك الحكم
في التجرى يصبر بعد الاحياء والعمارة اقطاع تلك اى يملك المملوك بالاحياء كما مر
واما اقطاع الانفاق كاقطاع الامام احد امقعد من مقاعد السوق ليقعد
للمعاملة ونحوها فلا يمكن تملكها بوجه واقطاع الزبيد كان من القسم الاول
فانه احياء ونصرف فيه وخلفه لورثته ومن من قوله اعطوه من حيث بلغ
السوط زايده لان دخولها في طرف غير متصرف كادخولها نص عليه النجاة
وليسست بمعنى الى علم ما زعم لانهم لم يحج معناها عن احد من ائمة اللغة وابن
حال بالحق المملوك والميم المشددة صحابي معروف وحامد تصحيف قوله وقد
اى اى فاستقطعه اى سأل ان يقطعه اياه وبارب بسكون الميم وكسر الهمزة
بوضع باليمن مملوك وايض راوى الحديث قيل انه اردى وانما نسب الى ما زعم
لنقله به وان اسمه كان اسود فسماه عليه السلام ابيض وقيل ما زعم من
بلاد الاردن قوله فلما اولى قال رجل الى اخره قيل انما اقطعه عليه السلام لظنه
ان القطيع معدن ستخرج منه الملح بالكد فلما قيل له انه الما المعدن اى
الدائم الذي لا ينقطع مادته استرده منه وهو معنى قوله فرجعه منه ويعلم
منه ان ما ظهر من المعادن وهو الذي يحصل المقصود منه بالكد ولا يؤنة
كالمخ والبقط والقيز والكبريت وكذا الكلا وبياه الادوية لا يجوز اقطاعها
بل الناس فيها سوا ويجوز اقطاع المعادن الباطنة كعادن الذهب والفضة
والحديد والنحاس وسائر الجواهر وان الحكم اذا حكم ببيع ثم ظهر له حقيقه
خلافه فعليه نقضه والرجل الذي به على ذلك هو الفرع بن حابس وفي
هامش ان فاعل كذا لفظه قال وسال من قوله قال فرجعه منه وقال فساله

فساله ضمير الرجل اقول وهذا خلاف الظاهر والظاهر ان القليل والسائل من
الرسول هو ابيض الراوى المتروك من الاقطاع المذكور ويحتمل على بنا المجهول
وقيل يروى بالمعلوم والمجهول اقول وفي كونه معلوما نظر الان يكون محتمل بنحو المضارع
واما ان كان بايضا على ما كان في النسخ الحاضر فصحيح كلام صاحب الهامش من ان
فاعله ضمير الرجل واراد بالحي هنا الاحياء اقول عليه السلام ما لم يملكه احفاد الابل
اى ما بعد عن العمارة فلا يملكه الابل السارحة تعني ان الابل يرعى الى غاية ما فصل
اليه مثليها على اخفائها فيجب ما فوق ذلك اى ما بعد عنه وهذا يدل على ان الاحياء
لا يجوز تغريب العمارة وما يتعلق بعمارة البلد ويحتاجون اليه من مرعى مواشيتهم
وقيل معناه يحج من الاراك ما كان كذلك وتنبه ان تكون هذه الاراك المسولة
عنها كانت موجودة يوم احيا الارض فملك الارض بالاحياء والاراك واما
الباب في ملك رجل فانه يحتمل ومنع الغير عنه قيل ويحتمل ان يراد انه لا يحج من
الاراك شئ لانه لا يحج الا ما لا يناله الابل ولا شئ منها الا ان الابل وقيل الاخفاف مسان
الابل قال الاصمعي الخف الجمل المسن المعنى ما قرب من المرعى لا يحج الابل بترك لضعا
الابل وغيرها العرا القوم على امعان طلب المرعى والحديث يدل على ان الكلاء
والحشيش في غير الملك لا يمنع من المواشع السارحة وليس لاحد ان يستأثر به
دون سائر الناس قوله المسلمون شركاء الحديث المراد من الكلاء هو الذي ينبت
في المواشع وبالنار قبل الحجارة حتى توري النار لا يمنع احداث باخذ جرائنها اذا كانا
في المواشع والنار في البر واما التي اوقدها الرجل في منزله فله منع الغير منها ولكن لا يمنع
من ان يتصبر منها مصباحا لانه لا ينقص من عينها شئ قتل ولا جرح والمراد
من المياه المباح لكل واحد دون المجرى والظرف والمنسبط بالسبع كياه القنابل
ولما كانت هذه الثلاث في معنى الجمع انتهى وقال في ثلاثه اقول وفيه نظرات باسث
العدد وبذلك غير ملحوظ فيه ثابث معدوده بانساجعبار والابحار ثلاث رجال
بل المعبر في ذلك انما هو باسث مفرد المعدود وبذلك روى جنيذ الصواب ان
تقدر المعدود هنا مفردة موثث نحو ثلاث اعيان ونحوه قوله من سبق الى ما
اى مباح او الى غيره من المباحات كالكلاب والخطب ونحوها فقوله اى ما اخذه
صار ملكا دون ما بقى في ذلك الموضع فانه لا يملكه وعادى الارض فقيمتها وشئ
عادى اى قديم كانه نسب الى عاد قوم هود لقادم زمانهم والمراد بها الحرب
الذي لا يعرف له مالك من المسلمين وقوله لله ورسوله اى هو التي تصرف فيها
الرسول ما استصوبه ثم هي لكم منى اى ان الله تعالى قد اعطاني كل ارض ليس لها

لما كتم اعطيتكم اياها بان اذنت وجوزت لكم ان يحبوها ويعمرها وبعضهم حمل على
 ظاهره وقال ما بقى من ارض قوم عاد بعد ما اهلكهم حكمه ما ذكر قوله اقطع لعبد
 الله بن مسعود الدور روى انه عليه السلام امر ان تورت دور المهاجرين والنسا
 فأت عبد الله بن مسعود ورثته داره بالمدينة ولم يكن لعبد الله دار سواها
 وتاولوا هذا الاقطاع على وجهين احدهما انه اقطعهم العرصه لبنى فيها والعرب
 سمي المنزل قبل البناء لافالمساراد بالدور من بين سايل الورثه لانهم غريب
 بالمدينة فجعل عليه السلام نصيبهم من الميراث في الدور لما رأى في ذلك من
 المصلحة والثاني ان اقطاع المهاجرين الدور كان على سبيل الارفاق بالسكنى
 لا بجر فيها الارث وبركت في ايدي ازواجهم بعد فم على سبيل الارفاق بالسكنى
 كما كانت دورهم عليه السلام وحجره في ايدي نسائه بعده عليه السلام لا على سبيل
 الميراث اذ لا ميراث للانبيا يحكي عن سفيان بن عيينه انه قال كانت نسائه عليه
 السلام في معن المعبدات لا ينفن لانكن بعده ابداء والمقيدة سمى السكنى
 فجعل لهم سكنى البيوت ما عشت ولا ملكن رقابهن والوجه الاول اظهر الحديث
 توريت امراته ويقال اقام بين ظهرانيهم وبين اظهرهم اي بينهم على سبيل الاستظهار
 بهم والاستناد اليهم وزيدت الالف والنون مفتوحة تأكيد المعنى في النفساني اي
 ان ظهر انهم قدامه واخروا به فهو مكفوف منهم من جانيبه ومن جوانبه اذ قيل
 بين اظهرهم ثم استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وقوله من المنازل والنمايان
 لعمار الانصار فقال بنو عبد ربهم حتى من قرين اخوال الرسول عليه السلام
 كانوا من المهاجرين وكانت امه عليه السلام منهم نكبت عنا اي نكحت عنا واصرف عنا
 وقد لبس عن الطريق اي عدل عنه ويعنون بابن ام عبد الله بن مسعود
 وكانهم قالوا اقولكم هذه اسمها بقره وسامه عن مجاورته وسالوا الرسول عليه
 السلام ان يسترد منه ما اقطع منه فقال عليه السلام لهم فلم استعني الله اي فما
 الفائدة في ابتعالي اذا لم اسو بين الضعيف والقوي في اخذ الحق من صاحبه
 فان مما بعثنا الله به اقامة العدل واخذ الحق لصاحبه وكان ابن مسعود
 ضعيفا فقيرا وهم اغنيا اقويا فلم يترك معاشرته ولا استرد ما اعطاه لاجل رضاه
 قوله لا نقس امه اي لا يظهرهم من الذنوب والافات لا يوجه الى اخره صفة
 امه اي لا يوجه حق الضعيف الذي فيهم من ضار اى وصل ضررا الى احد
 وشاق اى وصل مشقة والمزور يتقدم الزاء على الراء وادى بنى فربط بالجا
 جرك فيه اما ويسع من جماعه مزارعهم فامر عليه السلام ان يسقى من ارضه

ارضه اعلى ولا حته سلخ الماء في ارضه للعبين ثم يرسل الماء الى الاسفل وعلى هذا
 الترتيب الى حيث يبلغ واما سقدهم الرا على الزاى فموضع سوق المدينة بصد
 به عليه السلام على المسلمين والمزول باللام وادى الى اصل جبل يقال له يتوف
 وفي بعض النسخ سبل المزور ومن هزله اي عنزه وفي بعضها السبل المزور صفة
 وموصوفان هزله اي حركه والمقصود ان النهر الجارى بنفته من غير بونه
 سقى منه الاعلى الى اللعين ثم يرسله الى من هزوا تنقل منه وقالوا للطريق
 من النخل عضد اي صنف لانها تساطر في جهة قال الجوهرى والعاقد سترات
 من النخل على الخم فيه ان الفلج نهر صغير والفلج بالتحريك لغة فيه وروى عضيد
 قال الاصمعي اذا صار للنخل جدد سناوله منه المناول فمى العضد والجمع عضدا
 وقيل هي الجمار وهي النخلة الباقية غاية الطول قال شارح لفظ الحديث يدل
 على انه كانت نخلة واحدة لتذكر الضمير في نسعه ونامله ومبه وباضا لو كانت
 طريقه من النخل لما امر عليه السلام بقطعها لان ضرر هذا القطع الطريق من
 النخل فوق نضر ذلك بد خول هذا عليه وما كلف عليه السلام نفعها لان ذلك
 قلا يتيسر الا في صغار النخل التي لم يضر عليها من الفراس لا السنة او السفنات
 بل كان مام باقرارها بط عن شريكه واجيب بان الضمير راجع الى لفظ العضد
 وهو مفرد ومعنى ساقه ونقله منها ونفسه في غيرها ان كان نخل واحد وعلى
 الاول ومعناه تبادل لتبديل من موضع اخر ولم يذكر شارح غير المبادى في تفسير
 المناقله اقوله والجواب عن النضر بالقطع على هذا هو بعينه عند انتقا
 الامور التي طلبها الرسول عليه السلام منه ان كان الامر بالقطع للموجب او
 هو للزجر والردع عن المضار وهو الظاهر ان لم سئل ان قطع عليه نخله قوله
 ولك كذا اجر في الجنة رغبة فيه اى في ذلك الامر من القصور والبساتين في
 الجنة قوله انت مضار اي يريد اضرار الناس حيث لم يقبل هذه الاشياء من
 يريد اضرار الناس جازدفع ضرره ودفع ضررك ان تقطع شجرة فهذا الحد
 يدل على ان من كان له شجرة في ارض احد لا يدخلها الا باذن صاحب الارض
 فان لم يرخص صاحبها بدخوله ارضه خير صاحب الارض بين ان تترك الشجرة
 او باخذ اجرة الدخول فان لم يرخص صاحب الشجرة باحد الامرين تقطع شجرة
 بجنانا ان غرسه غصبا وان اعاده صاحب الارض ارضه لغرس فيها لم
 تقطع بجنانا ولكن جازله قطعه ويعطيه التقاربت بين كون الشجرة قائما وبين
 كونه مقطوعا **باب العطايا** جمع عطية وهي ما يعطى قوله

أصاب أرضا بحجر أي حصل له ذلك عند فتحها وقسمتها عليه السلام بين الغا
والنفس أي أعز قوله ثانياً من به أي أريد أن يجعله لله فباي طريق يجعله لله
قوله أن شئت حبست أي وقفت أصلها إلى قوله والضيف العمل على هذا عند
عامة أهل العلم من الصحابة وغيرهم لم يختلفوا في جواز وقف الأرضين والمنعولة
ولم ينقل عن أحد أنه أنكره ولا عن واقف أنه رجع عما فعله لمجاورة أو غيرها القول
ومن المشهور فيها حكى عن بعض الناس كانوا قد عجزوا عن التعرضه
للاوقاف ويتسامون بدخول شيء منه في يديهم حتى أن واحد الو قصد استيصال
قوم قبض مضطرب من تراب الوقف وذره على سطح من قصد هلاكه وشتمات
أمره وزوال بركتها وأما ما عليه زماننا هذا في هذه الديار التي استولت عليها
التجارة فقد ألبسوا الأوقاف إلى أن استولت عليها الظلم والمنغلبة وتصرفت
فيها لضائقهم بالبيع والتملك وقد اندس في كثير من هذه الرقبات والنظم
وصار أكثر الموجود منها من أجل مسدلات أرباب هذه الديار وأعجب من
هذه أنهم يستكثرون من أساقفتهم المدارس والخوانق وغيرها وبالفوت
سبيد هاونهم بها يفعلون كل ذلك توسلاً إلى ملك الأوقاف وغيرهم وقد سلط
الله على فاعلي ذلك القتل بالفحش وجهه واشتد عليه ذراهم الفقر والذل
والصعرة وعلى ما أنشأه من الأوقاف الخراب بعد وفاتهم هذا والحديث يدل
على جواز الوقف على الجهة العامة ووقف عين واحدة بين جهتين أو جهات
وجواز ذكر شروط يقضيها العقد من عدم البيع إلى آخره وجواز عدم نصب
قيم معين لأنه قال لا جناح أي لا إثم على من وليها أي قام بحفظها وأصلها
أن يأكل منها بالمعروف أي أن يأخذ منها قدر ما يحتاج إليه قوتاً وكسوة واقفاً
كان أو غيره والقرني بانيث الأقراب أفعل التفضيل يريد به أقرب به نفسه أو
أقرب الرسول عليه السلام نفسه وفي الرقاب هم المكاتبون أي في أداء ديونهم
قبل ويحتمل أن يريد بقوله وفي الرقاب أن يشترى من الأرقاء ويعتقوا وفي سبيل
أنه الغراه بأن يشترى لهم من السلاح والفرس ويعطوا النفقة وابن السبيل
المسافرون ولطعم أي يصرف الموقوف عليه غير ما لا أي غير جامع له يقال
مال مولى ومجد مولى أي مجموع أو ذو أصل وثلاثة الشئ أصل أي جامع من ذلك
مال بل لا يجوز له من غير القوت والكسوة بالمعروف والعمرى اسم من أعمرك الشئ
أي جعلته لك عمرى أي مدة عمرك أو مدة عمري وكانوا يرون أنها رجع بعد
وفات الممر إلى الممر هذا قول أهل اللغة واليه ذهب بعض العلماء في أن

أن العمري تملك المنفعة دون الرقبة والأثر من على خلافه وإن العمري مملوك بالقبض
كسائر العبيات ويورث من الممر له كسائر أمواله سوا قال في المشرك لو رثت من بعدك
أولم يقل وعليه الأكثر كالشافعي والحنيفة وأحمد المحدثين السابليين ولا بد من قبول
الممر له كالعبيد وقال جمع منهم مالك لو لم يتعرض لذكر العقب بعده لم يورث منه بل
يعود ماله إلى الممر ويكون تملك المنفعة مدة عمره دون الرقبة احتجوا بالحديث الآخر
لجابر أيضاً أنه يدل على أن من لم يعمل كذا رجع العمري الممر المعطى ولا يورث منه
وجواب أن ذلك ما دللنا به جابر عن اجتهد على ما يدل عليه المساق وأما
أحد شبهة رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ فإنها تدل على خلافه وخلاف
قول المجتهدين مع أنهم أصحاب نظر وعمق أكثر من جابر قوله ولا يورثوا الرقبة اسم
على فعل من المراقبة وهي أن يقول الرجل لصاحب الرقبة هذه الدار إذا ما
قبل عاد إلى وإن مت قبلك استقرت لك كانه يفعلونه في الجاهلية فأبطلوا الشرع
وأعلمهم أن من أعمر شيئاً أو رقبته للممر له فمنهم من يعمل بظاهر الحديث ويعملونها
تملكاً وعليه الشافعي وأحمد وشروط الرجوع فاسد ومنهم من قال إنها ليست
تملكاً لأن التملك لا يتعلق بالخطر ومنهم من قال يجوزها لقوله عليه السلام
الرقبة جارية لأهلها ربه قال أبو حنيفة ويكون عنده للمد فروع إليه في حياته وإذا
مات يعود إلى المدافع أن كان حياً وإلى ربه أن كان ميتاً ومنهم من جعلها
كالعارة وتناول الحديث والحق أن يقال إن قوله عليه السلام لا يورثوا الرقبة
أي لا يقبوا أموالكم مدته ثم تأخذونها كعادة الجاهلية بل إذا ربهتم شيئاً رزقاً
ملككم وصار ملكاً للممر له ولا يرجع إليكم سوا كان بلفظ العبيد أو العمري جازيه
مما يليه وبين قوله ولا يورثوا الرقبة سميت الرقبة بها لأن كل منهما كان يرقب
أي ينتظر موت صاحبه وقوله جازيه أي صبيحة نافذة لمن جعلت العمري وصير
ملكاً ولو قبله معنى الجازيه العظيم لم يكن بعيداً وقيل وجه التوفيق أن قوله العمري
جازيه وما يليه هو في العمري والرقبة السابقين وفيما احتمل القسم أو فيها
نقائض بالعوض لأنه يكون بيعاً جينيد وهو فاسد بالشروط الفاسدة
أو معناه لا يورثوا وأنتم مؤثرون نقل ذلك إليكم بعد موت الممر له والرقبة **فصل**
قوله فإنه خفف الميل قليل المنه طيب الربح أي من أعطاكم سوا حصص المنه فاقبلوه
ولا تردوه لئلا تاذي المعطي قوله كالكلب يعود في قبه هذا أصل السوسنة عليه
السلام الفسخ شرعاً بالفسخ طبعاً واستدل به على عدم جواز الرجوع عن
الموهوب بعد القبض لقوله لنا مثل السوا أي لا ينبغي لنا أن نصف بما يضاهاها

فيما اخسر الحيوانات في اخس احوالها والمثل قد يطلق على الصفة الغريبة العجيبة البيان
سواء كان صفة مدح او ذم قال تعالى مثل الذين لا يؤمنون بالآخرة الخ اخره مثل السوء لله
المثل الاعلى ويقال تخله خلأ وهو العطية والحب ابتداء من غير عوض والمثل بالكر
العطية قوله ارجعه اشارة الى ما هو الاول والاخرى للتفوق ولو اعطى بعض اولاده
شيئا دون الباقيين صحت العطية ولم يكن له اشم وبهذا قال اكثر العلماء لا يجوز
للرجل ان يهب في صحته جميع ماله من اجني فينت الوفا والى وهو يدل على استيجاب
التسوية بين الاولاد في المثل وغيرها من انواع البر حتى لا يرضى قلب المفضل
ما لمع عن برة وعلى صحة مثل البعض وبفضله اذ لو لم يصح لم يحرم الرجوع
وعلى جواز الرجوع الوالد في موهوب ولده بعد تسليم اليه وكذا الامهات والاعداد
دون غيرهم وقال قوم بكونه بفصل بعض الاولاد مع تقوده وبه قال مالك والشافعي
واوجب قوم التسوية بين الذكور والاناث ولو فضل لا ينفذ وبه قال طائفة من اهل
وقال قوم التسوية ان يعطى الذكر مثل حظ الانثيين وبه قال احمد واسحق بن رافع
واحبوا بقوله ان لا يشهد على جورى ظلم والجور مردود وقال بعض قوم بغير
لما احتاج الى الرجوع ويدل عليه قوله عليه السلام فاشهد على هذا غيرك ولو لم
يجز لما جاز اشهاد الغير عليه ومعنى الجور على قولهم الميل عن بعض الاولاد الى
بعض والما لم يشهد به هو عليه لانه كرم الفضيل وقد فضل ابو بكر عايشته وعمر
عاصما وعبد الرحمن بن عوف ولدا مكنون والحديث يدل على ان يلى قد يقع
في غير النفي ايضا ويجوز ان يقال ان هذا الكلام في معنى ما سرك والحدوث
الاولان من الحسنان بدان ايضا نصا على عدم جواز رجوع غير الاقارب وعلى
جواز رجوع الوالد وقته من خصه بالاب واجب بما وذلك لان ماله ولده ماله
نقت واسترداده ما وهب من ولده نوع سياسته وبإدب المولد فانه يمازى
من الولد شيئا غير مرضي فاحتاج الى ياديه مثل هذا وزعموا بصير محتاجا الى ما وهب
فاسترداده وصرفا في نفق اولى من اكل ماله ولده وفي معنى الوالد جميع الاصول
كلام والاعداد والجدات وبذلك قال مالك والشافعي وقال ابو حنيفة ان وهب
الرجل من ولده شيئا او من ذى رحم لم يجز له لا يجوز له الرجوع وان وهب من اجني
جاز له الرجوع اذا لم يأخذ منه عوضا فان قلت على مذهب الشافعي ليس
انه روى عنه عليه السلام اذا كانت الهبة لذى رحم لم يرجع فيها قلت ان صح
هذا الحديث فمنع شموله للوالد الا يرى انه لو سئل عن والده من ذاق قال ذو
رحم لم كان عاقا والبكره هي الفتنة من الابل فيسخط لان طمعه في الجرا كان اكثر

انما سمع من جود النبي عليه السلام لقد هممت اى قصدت وانما خص عليه السلام
المذكورين بقبول هداياهم لعل سببا وانفتحت عليهم وعلو همهم وصدق نياتهم وقطع
نظرهم عن الاعراض وعلو سخطهم عن سبب تكرار بدل لكم وبان لا باعث له على
هذا الا محض الطمع فكرم عليه السلام قبول هديته من لاداعى اليها سواء من اعطى
عطاى من احسن اليه احد احسانا من ماله او فعل او قول حسن فوجد اى عن
وقدر على المكافاة فليحسن اليه بالمال او بالتقابل فعد فان عجزت مقابلته بالمال
والفعل فليس عليه بغير ولي تكر ولا يجوز له كتمان نعمته عليه فان من انى فقد شكر
ومن كتم نعمة المنعم فقد كفر اى فقد ترك ادائها وهو من كفل النعمة لا من الكفر
الذى هو بقبض اليمان ومن يحكى اى يربى مالم يعطى اى بما لا يعطاه وفي حديث
اخر المتشيع بام يعطاه وفي حديث اخر المتشيع بام يعطى اى المتشيع ما عنده وقيل
بالكره ما عنده بجل بذكر كذا الذى يرى انه سبحانه وليس به وهو من افعال ذوى
الزور بل هو في نفسه زور وكذب كذا بس ثوبى رقيق هو المراءى الذى يرى من نفع
مالم يكن فيه بخوان بلبس ثياب الزهاد ويرى انه زاهد من غير زهد في باطنه وقيل
هو ان يلبس قبيصا بصل بكمه كذا خيل انه لا بس قيصين ومعناه انه يفتري
الكاذب القائل مالم يكن والسبب فيه ما روى ان اسما ان امرأة قالت يا رسول
الله ان لي ضرة فهل على حجاج ان شبع من زوجي غير الذى يعطيني فاجاب
عليه السلام بهذا القول اى من فعل ذلك فقد كذب كذا بس او اظهر شئ
كاذبين احدهما قولها اعطاني زوجي والاخر اظهارها محبته اياها اكثر من محبته
ضرتها وقال الخطابي كان في العرب رجل يثمد بالزور بتظن ان به بلبسه ثوبين
كثياب المعاريف بوهما انه معروف محترم لتقبل شهادته لان شهادته المعاريف
لا تكون عن كذب بل كانوا يعتمدون على شهادتهم فكان ثوباه سبب زور فسميا
ثوبى زور وشبه عليه السلام هذه المراه بذكر الرجل فقد ابلغ في التثاوى فقد
بالغ اداء شكره قوله من لم يشكر الناس لم يشكر الله قال عليه السلام اما لان
ما امر الله به من شكر الناس فمن لم يطاوع فيه لم يكن مثالا لجميع او امره به
فلا يتم شكره له لانه انما يتم بامثال جميع او امره او ينهها على ان من شكر النعمة
شكر الوسايط فمن لم يفعل حديد بان لا شكر المنعم بالحقيقة وهو الله تعالى
الذى هو سبب الاسباب واما يعلم ان المثل يشكر الله الخلق مع حرصهم عليه
وعلى التنا علىهم وبأخيهم بتكره والمواثاة وقوله من قوم هو المفضل عليه اقول
وجوز ان يكون قد نازعه لفظيا الله واحسن وقد اعمل الثاوى لانه لو اعمل الله

الاول لعمال ولا احسن مواساه منهم من قوم على المتجار والمساواة بالقوم الانصار
وامهنا ما تقوم بالكفاية واصلاح المعيشة يقال لهنانه شهر اى كفى مومته وقيل
كل ما لا يتك بلا تعب اى اشركونا في ثمان خيلهم وكفونا مومته سقيها واصلاحها
واعطونا نصف ثمرهم حتى حسبنا ان يذهبوا بالجر هجرتنا من مكة الى المدينة واجر
عبادتنا كلها اى حفنا ان يعطيم الله ذلك من كثرة احسانهم اليها فقال عليهم السلام
لا اى لا يذهبون بكل الاجر ما دمتم تدعون لهم وينوب عليهم سائر كونهم فيه ما دمتم
تدعون لهم تخروا تقوم دعاؤكم لهم مقام احسانهم اليكم قوله تعالى اى لمعط
بعضكم الى بعض هديهم فان الهدى به موجب محبة الدافع الى الهدى فوجع اليه ونزول البفض
والعداوه الى عسى ان يكون في اليين والضعيف جمع الضعيفين وهي الحقد الشديد
روح الصدرة غث بفتحين ووساوسه وقيل الحقد والغضب وقيل اشد الغضب
وقيل العداوة وبروى وغير الغين مجبه بحركة الغل والحقد والحرام ومعنى هذا
الحديث كمنع الحديث قبله والفرس قيل هو عظم قليل اللحم وقيل هو للشاة والبعر
بمنزلة الحافر لانه يبرى سق بجرف الجرح كرايا في المنسخ الحاضر اى ولو بقت
ونحوه وبدونه مع جرسق معدمه ونصبه بقدر كان اى ولو كان ما معدمه سق
فرس اى لمعط كل جاره بجارته شيئا مما عندها من الطعام ولو كان شيئا سيرا
قوله ثلاث لا ترد اى ثلاث هدايا وانما لا ترد هذه لقلم متها وتاذى المهدى اياها
بردها والوسايد جازات يريد بها الى حشوها من الليف والصوف لان وسايدهم
كانت تكون منها غالبا يعني ان اعطاكم احد وساده لتجلسوا عليها او تكتفوا عليها
او طيبوا او لبنا فاقبلوا ذلك من ولا تردوها فان الرد موجب الحقد وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل الهدى وينتبه لتطيب قلوب المسلمين واما اثابته عليها
فليلا تكون لاحد علمه منة ونعمه ولا يريد ان يرحل الدنيا بعينه خرج من الجنة بل
ان اصل الطبيب في الجنة وحله الله في الدنيا لتذكركم طيب الجنة وتزاد في العمل
باب اللقطة من الصحيح الالتقاط وجود الشيء على
غير طلب قال تعالى يلتقط بعض السيارة فاللقطة الفرعون بضم اللام وفتح القاف
الشيء المأخوذ ضايحا لملقط اى يؤخذ من اللقط اخذ الشيء من الارض قال الامري
ولم اسمع بالسكون غير اللبث وعن الخليل انه بتجريك القاف من يلتقط قياسا على
بطايرها كثره وطره وسكونها ما يلتقط قال الازهرى قوله هذا قياس لان فعله
جاء في كلامهم فاعلها غابا وفعله حاد مفعولا لكن السماع من العرب والنقل بنى اية
اللفظ على خلافه والعفاص بكسر العين وبالوفا الوعا الذي فيه النفقة والوكال الخيط

الخيط المشدود والعفاص وامره عليه السلام بتقربها الى جميع صفاتها وقدرها
وحسنها هو لعلم صدق وكذب من يدعيها قوله ثم عرفها اى نادى عليها في الاسواق
والمحافل واذا ذكر حشمتها في التعرف دون جميع صفاتها لئلا يدعيها كل احد في السبوح
يعرفها كل يوم منين مرة في اول النهار ومرة في اخره وفي الاسبوع الثاني يعرفها في كل
يوم مرة ثم في كل اسبوع مرة فان جاء بعد السنة ما اكرها اليه وان لم يجي صاحبها
ملكها الملقط غنيا كان او فقيرا في قوله الشافعي وقال ابو حنيفة لا يجوز للمنفعة ان يملكها
بعد السنة بل يتصدق بها قوله فان جاء صاحبها اى فزدها عليه او غيرها ونعت قال
بعض يجب الدفع لمن ادعاه او عرف عفاصها ووكاها من غير مينة لانه المقصود
من معرفتها وهو قول احمد وفي طريق الى من طريق حماد فان جاء صاحبها فعرف
عدد هار ووكاها فادفعها اليه وقال الشافعي واصحاب الرأي اذا عرفها بعد
الوزن ووقع في نفسه انه صادق فله ان يعطيه ولا يجبر عليه الا بينه والواو قوله فان جاء
صاحبها فعرف عدد هار ووكاها لفظ تفرد به حماد من بين سائر الرواه فعمله هذا
تاويل قوله اعرف عفاصها ووكاها اى ليلا يختلط بماله اختلاطا لا يمكنه التميز اذا جاء
صاحبها ولتميز عن تركها اذا مات فلا تقسمها ورسمه في حمله البركة بدليل ما روى ان
رها سال النبي صلى الله عليه وسلم عن اللقطة فقال عرفها سنة ثم اعرف ووكاها وعفاصها
ثم استوثق بها فان جارها فادفعها اليه وقال في جواب اخر يعرفها حولا فان جاء صاحبها
ودفعها اليه وقوله ارضها اى اخلطها به فتبين بهذا ان معرفة هذه الاشياء لا يمكن
التمييز بعد الخلط بماله لوجوب الدفع الى من يدعيها بلا بينه وشانك نصب على
المصدر يقال شانت شانه اى قصدت قصده واسان شانك اى عمل الحسنه
او على الاغراى الزم شانك اى افعل بها ما شئت من التملك والحفظ بعد سنة
اى بعد التملك ان شئت بملكها وان شئت لا يملكها بل اتركها امانة في يدك الى
ان يجي صاحبها وقيل عمل بها ما شئت من صدقة او بيع او اكل قوله فضالة
الغنم مبتدأ خبره محذوف اى ما حكمها وقوله هي لك اى ان التقطها وملكها
بعد التعرف او لا خيك اى لصاحبها ان قصدت بالاخذ بالحفظ عليه او قصدت
التملك وقد جاء قبله او معنى قوله او لصاحبك ان لم ياخذها انت اخذها غيرك
اولا لئلا يترك الناس التقاطها والمعنى انها طعم لكل احد وان لم ياخذها
انت ياخذها غيرك او يملكها الذي وفيه بنيه على انها كانت في الصبراء وعلى
جواز التقاطها وملكها وعلى علته جواز الالتقاط وهي معرضة للضياع والذباب
وفيها بحررض على الالتقاط اى خذوها فان شئتم اكلها فكلوها بقيمتها بالصاحبها

في ذلكم وان شئتم فاحفظوها وتبرعوا بالانفاق عليها او بيعوها واحفظوا ثمنها ثم بعد
تعريفها سنة بملك ثمنها وان اكلها فهل يجب تعريفها او سكت واذا جازها
دفع قيمتها اليه فاصح الوجهين ان كان قد تمها الكرم من دينار او رجب التفر
والا فلا قول مالك ولها اي ما شانك معها اي لا تأخذها والحال انها مستقلة
معها سقاؤها وحذاؤها اي هي مأمون عليها ان تقطع من الحفا والظل لانها
تقوى على السيد الدائم والظل الجاهد واريد بالسقاها هنا ما يحويه في كثرتها
فتقع مودع السقا في الري لانها اذا وردت الماشيت ما يكون فيه لظلمها اياما
او اريد به صبرها على الما لانها اطول البهايم ظل الكثرة ما يحمل من الما وقيل اراد
انها ترد عند احتياجها اليه فجعل علم السلام وورودها الما عند احتياجها
مثابه سقاها وحذاؤها تحفاها تقوى بها على السير وقطع البلاد الساسع
ورودها المياه الناس ورعى الشجر شبيهها من معه حذا وسقا في سفرهم فقول
مالك ولها بيان للفرق بين الغنم وغيرها من الحيوانات في الامتناع عن صفاد
السباع بقوته كالابل وما يشاركه من البقر والبغال والحمير فيما ذكر من القوة
على السمع الى المرعى والمورد والاستقلال بالتعيش او بعدد كالتحفي والاربع
او بطرائقها الجوز اخذها الالمام ليحفظها في مواضع الضوال وان اخذها
غيره ضمن ولا يخرج عن الضمان بالارسال هذا في الصحران الابل يرسل
فيها بلا حافظ وكذا الغنم انما تحشى عليها من الذباب في الصحران لانها لا تولى
الى الامصار والقرى وامان وجد الضال بين ظهراني عماره من بلد او قرية
فعلم يعرفها سنة كسائر الاموال لافرق في ذلك بين الابل والغنم وقال بعض
لا فرق في الابل وامثالها من كبار الحيوانات بين الصحران والقرى في عدم جواز
اخذها لظاهر الحديث ولقوله لا تولى الضال الاضال وتاويله عند التزم
على الحيوان الممتنع محده في الصحران او اراد انه اذا اوها ولم يعرفها بدليل
قوله من اوى ضاله فهو ضال مالم يعرفها قوله ثم استنفق هذه الرواية
بعد قوله ثم عرفها سنة اي تم تصرفها الى نفسك بالملكية فان جازها
بعد ذلك فان بقيت عندها فارددها اليه وان لم يبق فادفع اليه مثمها
قوله نهى عن لقطه الحاج اراد به لقطه حرم ماله للملك بعد التعريف سنة
بل يلزم على الملتقط ان يحفظها ابد المالكها وقد جاز غير هذا الحديث لامل
لقطتها الا لمنشد اي على التأييد والافلا فايده في التخصيص بالحاج او ماله
وتحتمل النهي عن اخذ لقطه الحاج مطلقا لتركه في مكانها وعرف في الندا

الندا عليها الى ظهورها كلها لان الحاج لا يلبس بماله مجتهدين الا اياما قليلا ثم
يتفرقون ويصدرون سبي لا يلقى بهم طريق ولا يجتمعهم بلده فنفت بعد فرقم
فانده التعريف لكونها للفر باظهارها وقال ابو حنيفة لا فرق بين لقطه الحرم
وغيرها من البلاد والميراث بالتمر المعلق المدي من الشجر فعليه غرامة مثليه
اي غرامة قيمه مثليه والعقوبة وهذا سبيل سبيل الزجر والوعيد والافلا لملف
لا يضمن بالكثر من قيمة مثله وقيل كان ذلك في صدر الاسلام كما مر مرارا ثم
نسخ قال شارح وحكم بمن الخطاب بالحباب غرامة مثليه عملا بظاهر الحديث
وبه قال احمد وفي شرح اخر واما العقوبة فكان عمر رضي الله عنه يحكم به وعليه
احمد والميراث بها التعزير فيما اخرج من البستان فان المالك لا يتسبب
به بخلاف العذر اليسير الذي يוכל فيها ويختلف الضرر المخصص للامل
قوله مودة الحرم اي يضمه البيدر ويجمع وهو حرز للثمار عاده يحفظ
فيه وفي بعض طرقه ماويه وهو في معنى ماويه كما ان المراح حرز للغنم والمراد
بهم الحرم وهو الترس نصاب السرقة لانه كان ساوي في ذلك الزمان ربع
دينار وقيل نصف دينار وقيل عشرة دراهم وساقى ثمة الكلام عليه
في باب السرقة ان له وسقوط القطع في الثمر المعلق لان بسايتين المدينية ليس
عليها جيطان فاوجه في ماوى الحرم وامان البساتين التي لها حايطة
او حافظ فحرز يجب القطع على من سرق منها ما يساوي ربع دينار نصا
قوله كاذن غير هو زيد بن خالد المارنا قوله في طريق ميتاى كثير
الايتان لوضوحه وفي بعض النسخ على الاضافة وتحلية ميتا باللام في طريق
الميتا بتحليلها والميتا مفعال من اتي ياتي ايتانا اي في الطريق الذي ياتيه
الناس كثيرا ويسلكونه والاضافة فيه كهي في مسجد الجامع وهذا من ثمة الحديث
المتقدم اي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقد جعل عليه السلام
ما يوجد في العرمان وفيها يمر عليه الناس من المسالك يجب تعريفها سنة
فان لم يظهر صاحبها فملكها من وجدها والموجود في الخرب التي لم يمر
عليها عمارة اسلامية ولم يدخله ملك مسلم كان اذا الظاهر ان لا مال له
فوجب فيه الخمس والباقي للواجد وقيل العادي وهو بالتشديد ما يعرف
كونه من مال الكفار العاديين بان يوجد علم اثر يدل على انه من اموالهم
قوله هذا رزق الله يدل على ان الدينار فادونه قليل اذ لم يامر عليه السلام
بتعريفه وان الغنم بملك كالفقر وان اللقطه محل لمن لا محل عليه الصدقة فانه

عليه السلام كان غنيا بما افاض الله عليه وكان هو وعلوه فاعلم من لا يحل عليهم الصدقة
وقد اكلوا منه وعلى وجوب البذل الملتقط الى الملك من طهر قال شارح مثل هذا
لا يجب معرفة سنة بل معرفة ذلك المكان في تلك اللحظة بان سادى موزه ان كان
هناك احد فنقول من ضاع منه شيء فان لم يظهر صاحبها حازله صرفها فيما ساء
وحرق النار بفتحين لهما وقد سكن والمعنى ان ضالم المؤمن اذا حدث
للملك ولم يعرف سنة ادت الى النار وقد منع بعض عن اخذ الضالة بناء على هذا
الحديث وقيل للوعده كما هو قوله فليست به داعية او ذكروا هذا امر مباد
وارشاد لنا من من حمل السيطات على ترك الامانة فيها وتجاوبا عن طمع
النفس فيها من حوزها في حله الزك عند موته وقد قيل بوجوب الشهادة لظاهر
الحديث قال شارح من وجد لقطه وفي بعض النسخ اللقطه غير ان الرواية بالتكثير
انتهى كلامه وريحه عليه السلام في العصا وحواله على ان القليل لا يعرف
فقل القليل عشرة دراهم وقيل دينار كما مر وقيل سفع به من غير تعريف ولا
يقول بهذا الحديث وفي شرح ان هذه الاشياء التي لا تطلبها صاحبها كثيرا
اذا وجد شيئا منها احد ينبغي ان ينظر ما حوله فان وجد هناك احد اخر
فما وجد فان ذكراته لم دفعه اليه والا فبملكه من غير تعريف فان جا صاحبه بعد
ذلك لزمه الرد اليه ان كان معه باقمه والارد فهمه قوله الا لا يحل دون اب الى اخره
قد رخص باب الاعتصام بالكتاب والسنة في الحديث الثالث من الحسان
والمعاهد قيل هو الذي **باب الفرائض** فضادين الميت
المسلم المتبر على النبي صلى الله عليه وسلم كان من الواجبات المختصه به
وقال شارح ان خلك ببرع من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجب ادائه من الميت
الا من تركته فان لم يكن له ترك لم يجب فضاؤه لا من بيت المال ولا من مال المسلم
بل يستحب والتركة اسم للمزوك كالطلبه للمطلوب وقوله فمن مات وعليه
دين الى اخره بيات لكونه لكونه عليه السلام اول بالمؤمنين من انفسهم والضياع
بالفتح وهو اكثر رواية العيال قيل وروى ضيعه وكلاهما مصدر ضاع بضيع
سمي بخو الزوج والولد الصغير كما يقال مات وترك فقراى فقر او هو على
تقدير مضاف الى ذوى ضياع وبالكسر جمع ضايع كبايع وجياع فانما ماله
اوله اذ يجب نفقته وكسوته في بيت المال والكل الثقل قال تعالى وهو كل على
مولاه وهو يشمل الدين والعيال وجمعهم كلول فالساقتل اي فعلينا ما كان
عليه في حياته نفقه وكسوه ودينه وقيل اي فليات الينا او فلياتنا مرجعه

مرجعه ونحو ذلك والفرائض جمع فريضة بمعنى مفروضه وهي ما قدره الله تعالى لاضحا
تولى الحقواى قد مواعطوا ذوى الشبهام سهاهم وقد موهم على العصبان
فاذا خرجت النصيب اصحاب الفرائض فما بقى بعد ذلك فهو لا ولى اى لا قرب رجل
من عصبان الميت والمراد به قرب النسب واصحاب الفرائض والعصبان
مذكور في الفقه وليس هذا موضع شرح قيل وذكر الذكر تأكيد القول في الزكاه
فان يكون ذكر وقيل ذكره احترازا عن الخلق المشكل فانه لا يجعل عصبه ولا ضا
فرض حرما بل يعطى القدر المتيقن وهو الاقل على تقدير يرى الذكور والانوثه
وقيل ذكره بعد رجل لبيان ان العصبه يرث صغيرا كان او كبيرا اذا كان ذكر
بخلاف عاده الجاهليه فانهم كانوا لا يعطون الميراث الا لمن بلغ حد الرجوليه
وحارب وقيل ذكره لنفي المجاز اذا المرأة القويه قد سمي رجلا قيل وهذا التحد
يؤيد مذهب ابن عباس ومن تبعه انه لا شيء للاخوات بعد ما اخذ البنات
فروضهن وهو يدل على تقدم صاحبة الفرض على العصبه وعلى حجب بعض
الورثه بعضا حجب نقصان كان او حجب حرمان قوله لا يرث المسلم الكافر
هذا الحديث مع اول الحسان حجه ونصر على من قال المسلم يرث الكافر
كنكاح الكتابيه ولا ينكح الكافر المسلم وعاقبتهم من الصحابه وغيرهم على ان الكافر
لا يرث المسلم وبالعكس لقطع بقاء الولاء بينهما والمرثه لا يرث احد او لا يرث
احد لان المسلمين ولا من الكفار ولا من بيت المال وقال ابو حنيفه ما اكتسبه
في الاسلام لورثته وما اكتسبه في الكفر لبيت المال قوله مولى القوم من انفسهم
المولى تقع في اللغة على المعتق وعلى العتيق وفيه هذا الحديث على المعتق
يعني ان المعتق يرث العتيق اذا لم يكن للعتيق احد من عصبه النسبه
والنيرث العتيق المعتق الا عند طأوس ويدل قوله انما الولاء لمن اعتق على
من اسلم على يديه لا يرثه وعلى عدم سوت الولاء بالخلف والمولاه قال شارح
لانه عليه السلام اضاف الولاء الى المعتق بالالف واللام فوجب لذلك قطعه
عن غيره كالتقاليد ان يزيد فيه الجواب الملك فيها يزيد وقطعها عن غيره
اقول وفي هذا الحديث ما يدل صريحا على المطم وجه اخر وهو لفظ انما
المفيدة لخصر الولاء وفي قوله مولى القوم من انفسهم دليل لمن حرم الصدقه
على مولى في هاشم وبني المطلب ولما قال الوصيه لبني فلان مدخل فيهم
موالاهم وفيه وفي قوله انما الولاء لمن اعتق دليل على ثبوت الارث بالولا للمعتق
لكن ذلك اذا لم يكن للعتيق احد من عصبان النسب كاذكرنا ولم يستغرق

ذو الفروض بالمدعى ان المولى لا يورث لانه حصص المقتق بالولاء والمولى لا يورث لانه
على وجه النعمه وعلى من اسلم عليه او حالف من الحلف اليمين روى عن عائشه رضي
الله عنها انها قالت قال عليه السلام الولاء لمن اعطى الورق والنعمه اى ورقة العتق وولاية
النعمه ويدخل فيه من اعتق مملوكا واعتق عليه بان اشترك احد احد من اصوله او
فروعهم او ادى مكانته دين الكتاب فعتق عليه يكون في كل هذه الولاء له رجلا كان المقتق
او امراه قوله ابن اخت القوم منهم بدل على توريث ذوى الرحم توريث المدعى
لقوله الخاتم منزلة الام وذوى الارحام لا يرثون الا عند ابي حنيفة واحمد والمايرثون
اذا لم يكن للمعتق الميت عصبه ولا ذوى فرض وذو الارحام عشرة اصناف ولد
ابنت وولد الاخت وبنت الاخ وبنت العم والخال والخاله وابو الام والعم للام والعم
وولد الاخ من الام ومن ادلى بهم واولاهم اولاد ابنت ثم اولاد الاخت وبنت الاخ ثم
العم للام والعمات والاخوال والخالات ولذا استوى اشان منهم في درجة فاولاهم بالمدعى
من هو اقرب الى صاحب فرض وعصبه وابو الام اولى من ولد الاخ من الام ومن بنات
الاخ واولاد اللخت وشئى اى منفرد وزنه فعلى جمع شئيت صفة اهل الحديث
بدل بظاهره ان اختلاف الملك في الكفر يمنع التوارث كاليهود والنصارى والمجوس
وعبد الارثاق وقيل بتوريثهم مع اختلاف ملكهم لانه بمنزلة اختلاف مذاهب
الاسلام اذ الكفر كدلالة واحدة فتوريثهم لا يكون توريث ملحد شئى وهذا
القابل ببول هذا الحديث على الاسلام مع الكفر قوله القاتل لا يرث اى من
المقتول عمدا كان القتل او خطأ من صبي او مجنون وغيره خلافا لما لك في
الخطا ولابى حنيفة في الصبي قوله اذا لم يكن ذوىها ام اى اذا لم يكن هناك ام
الميت اذ لو كانت هناك لارث الجدة شيا لا ام ولا ام الاب ولا ام الجد
واذا مات شخص واورثه حمل في بطن وقف ميراثه فان خرج ميتا فاما المال لا يورث
الورثه فمن كان منهم صاحب فرض اعطى فرضه كاملا ومن كان عصبه اعطى
ما بقى من اصحاب الفروض وان خرج حيا ورث فان مات بعد الخروج
صلى عليه وورث منه استنزل اولا بعد وجدات اماره الحياه كعطاس او
تنفس او حر كمدل على حياه دون اختلافه عن المضيق وعليه الاكثر
والشافعية واصحاب الراى ومنهم من لم يورثه مالم تنهل واحتجوا بهذا
الحديث والاستنزال برفع الصوت والمراد به عند المورثين بدونه وجو
اماره الحياه وعبر عنها بالاستنزال لانه تنهل منفصلا غالبا وبه عرف
حياته وحليف القوم ذو عهدهم قوله انا مولى من لا مولى له اى انا

انا وارث من لا وارث له اى يورث ماله الى بيت المال فانه لله ولرسوله واعقله اى
واعطاه واقضى عنه ما يلزمه بالجناء الخطا التي يتحملها عاقلة عنه كل ذلك بسبب
في بيت المال اذ لم يكن للجاني عاقلة كابرته بيت المال عند فقه العصبه يقال
عقلت القتل اى اعطيت دمه وعقلت له دم فلان اذا تركت القود للديه
وعقلت عن فلان اى غرت جنايته اى التزمتها فادبها عنه وكان اللابى
هنا اعقل عنه قيل بل الرواية كذلك وان كان في نسخ المصايح لم يدل عنه ويقال
فككت الشئ اى خلصت والعائى الاسير اى اخلص سيرة بالفد اعنه ويرى
عائيه وعائه اصله عائيه ايضا فخذ اليها تحفيها ركل من حضع واستكاف فقد
عنه يعنفه فوعات وهى عائيه وجمعها عوان وفي شرح ان معنى الفكا لا اعتنا
اى اعتنق ذمته المشعول بالدم اى اودى الدية عنه وقوله والخال وارث من
لا وارث له فيه دليل لمن قال بتوريث ذوى الارحام عند فقه العصبه فعلى
هذا يرث الخال بن اخته اذا مات ولم يحلف عصبه واذا حلف ابن اخته ولم
يكن له عصبه يورث الخال عنه الدية كالعصبه وقال جمع لا يرثون بل تركه لميت
المال ارثا باخوة المسلمين واولوا الحديث لمثل قولهم الجوع زاد من لا زاد له
وجملوا قوله يرث ماله على انه اولى من يورث اليه الذى حلفه ارثا على بيت المال
اذا كان له في بيت المال استحقاق وانفق العيال الا سميح بن راهويه على
ان الملقط لا يورث لانه علمه السلام خصه بالمعتق فلم يورث هذا الحديث عرف
نسخه عندهم قال المؤلف هذه الحديث يعنى قوله يجوز اى يجمع المراه الى اخره
غير ثابت عند النقل وانفقوا على اخذها بيرات عتقها كله واما الولد
الذى تقاه الرجل باللعان فلا خلاف ان احدهما لا يرث الاخر لان التقا النسب
باللعان وهو ثابت من جهة الام لانه لا شك في ان الولد انفصل منها فستوارثا
والذى يرث الام منه هو الثلث اتفاقا وهذا الاتفاق ايضا يدل على ان هذا
الحديث غير ثابت او ان ثبت فمفسوخ والعهر يفتحين وسكون الحشو
ايضا الزنا والعاهر الزانى والحديث يدل على عدم ثبوت النسب بين الواطى
وبين الولد فلان يرث من الواطى ولا من اقاربه وكذا الارث الواطى ولا اقاربه من
ذلك الولد لانه ليس من الواطى وان كان بطلقه واما الام فترث منه ويرث
هو منها والمراد من المولى في قوله ان مولى النعمه صلى الله عليه وسلم مات
العسو وجميع الرجل قرايه قوله اعطوا ميراثه رجلا من اهل قريته وقوله
اعطوه الكبر بضم الكاف وسكون الباء يعنى الاكبر من حراعه ويروى اعطوه الكبر

الرجل من خراجه ليس هذا عند العلماء على سبيل توريث اهل القرية بل تركه من لا
وارث له لعامة المسلمين بضعه الامام حيث يرى المصلحة فيه فوضعه عليه
السلام في اهل قسطنطينية على هذا الوجه ولم يرثه الرسول عليه السلام وان كان موثقه
ومورث من لا مورث له لان الانبياء لا يرثون واما قوله ارث ماله واعقل عنه فاراد به
ان صرف ذلك اليه حسب ما يراه القاسم من المصلحة وكذا صرفه عليه السلام
الى ذي الرحم كان ايضا على هذا الوجه عند من لا يرثه واما عند المورث
فان الامر ظاهر والمراد بالرجل من خراجه كسرهم وهو اقربهم الى الجدة الاعلى
وقيل معناه من هنا سيدهم ورئيسهم قوله ان اعيان من الام تنوارثون
الاعيان الاخوة والاخوات لاب واحد وام واحدة وبنوا العلات الاخوة
والاخوات لاب واحد وامهات شته فان كانوا لام واحدة واهل شته فيهم
الاخاف والمعنى سوارث الاخوة والاخوات لاب وام دون الاخوة لاب اذا
اجتمعوا معهم فاذا مات رجل وترك اخا من الاب والام واخا من الاب
فميراثه لاخته من الاب والام دون اخيه من الاب وان كان له مع ذلك اخ من
الام فلا اخيه من الام السدس بالفرض وان كان له اخوان من الام او اكثر
فلا اخويه ولا اخوته من الام الثلث والباقي لاخته من الاب والام بالتعصيب
ولاشئ لاخته من الاب لان الاخ من الاب عصبة وهو لا يرث مع وجود الاخ
من الاب والام قوله الرجل يرث اخاه لبيه وامه دون اخيه لبيه كالبنات
والتفسير لما قبله يعني يرث الميت اخوه من الاب والام دون اخيه من
الاب اذا اجتمعوا فان لم يكن له اخ من الاب والام يرثه اخوه من الاب قوله
وما بقى للاخت يعني للاخت من الاب والام دون الاخت من الاب اذا
اجتمعوا لان الاخت من الاب والام فكما لا يرث الاخ من الاب مع وجود
الاخ من الاب والام فكذلك لا يرث الاخت من الاب مع وجود الاخت
من الاب والام اذا اجتمعوا مع البنات او مع بنات الابن فان لم يكن الاب
من الاب والام فباقي من فرض البنات او بنات الابن فالاخت من الاب
قوله لك السدس فلما روي الى اخيه قال ابو داود في سنة لاند روت لا
شعرث الجدة ذلك قال شارح يمكن ان يقال من جهة احتمال انه مات
رجل وخلف ابنا وبنات فليفت النصف والباقي للاب وقد ذكر في بحر
المذاهب ان التصرف في ملك الغير دون اذن صاحبه كان من خصايص
عليه السلام فلا بعد ان يحمل على ذلك صرف السدس الاخر الى الجدة مع

مع وجود الاب ويكون طعمه اي احسانا لا فرضا اطعم الله صلى الله عليه وسلم
اياه مع وجود غيره من الورثة بغير اذنه اقول فيه نظرا لانه كان في نسخة ان
ابني مات مع ان جميع النسخ التي وصلت اليها كانت ان ابن ابني مات فلا
يصح ما ذكره بناء على ما في نسخة بل وعلى ما في النسخ لانه حينئذ لا يخصرك
السدس الاخر طعمه بل يكون السدس الاول ايضا كذلك اذ لا شئ مع وجود
الاب روي هامش يحتمل في هذه الصورة ان يكون الميت بسات وجدة وهو
الصحيح لان الميتين والمجدة سد سايعع المجد سدس لم يكون عليه
السلام قد قطع من سهم البسات سدسا اخر اطعمه الجدة بناء على ما حكى
عن بحر المذاهب وفيه ايضا نظري قيل ويمكن ان يقال ترك هذا الميت
بنتين وهذا السائل قلها الثلاث يبقى ثلث فدفع عليه السلام اليه سد
بالفرض ولم يدفع اليه السدس الاخر لئلا ينظر ان فرضه وتركه حتى ولو ابي
ذهب فدعاه وقال لك سدس اخر فلما روي دعاه وقال ان السدس الاخر
بكسر الخاطم اي رزق لك رزقه الله بسبب عدم صاحب فرض آخر
لانه من فرضك والمراد بالطعم التعصيب ولم يقل للسدس الذي
ورثه بالفرض طعمه لان الفرض لا يتغير واما التعصيب فتغير بالزيادة
والنقصان وزهالم يبقى للعصبة فلما لم يكن التعصيب شامسا مستقرا باقيا
على حاله واحدة سماه طعمه والضمير البارز في انفذه للسدس قوله هو
ذلك السدس الضمير لميراثها والسدس صفة ذلك يعني ميراثك او
يصيبك السدس فان اجتمعوا الخطاب للمجدة من جهة الام والجدة من
جهة الاب قوله خلت اي نفدت بالسدس يعني ان كانت واحدة منك
فالسدس لها وان اجتمعوا فالسدس بينهما وقوله ابن مسعود في
الجدة مع انها اطعمها سدسا مع ابنها اي اعطى ام ابني الميت سدسا
مع وجود ابني الميت مع انه لا ميراث لام ابية مع وجود ابية ومذهب ابن
مسعود عدم توريث الجدة للاب والام كان معها من هو اقرب الى الميت
ام لم يكن فلذلك قال ابن مسعود ان كل ما اعطاه الرسول عليه السلام
للمجدة فهو طعمه اي تبرع وبفضل عليها لا بطريق الميراث وتورثه عليه السلام
امراة اشيم الضماني من دية زوجها يد على الدية بحسب على المقتول او لا
ثم تنتقل منه الى ورثته كسائر امواله ولذا يرث الزوج من دية زوجته كما يرث
من ماله وهذا القول الاكثر روي عن علي انه كان لا يرث الاخوة من الام ولا المراه

من الدية شيئا قوله هو اولي الناس بحياه وماله قد احتج به من جعل ميراث
من اسلم للذي اسلم عليه بالولد وهو راي عمر بن عبد العزيز وسعيد
ابن المسيب والليث بن سعد وقد مر ما فيه مع انه لا ذكر للميراث فيه بجواز
ان يكون اولي الناس بنصرته حال حياته وبالصلاة عليه في حال مماته وليس
لعله كان في صدر الاسلام ثم نسخ وقيل يحل على ما حل عليه قوله عليه السلام
اعطوه الكبير من خزانة وكذا التوراة عليه السلام الغلام هو من هذا القبيل
ومذهب جمهور العلماء على هذا قال شارح قال شارح وطاوس يوثق العتيق
من المعتق كما يوثق المعتق من العتيق قوله يوثق الولد من يوثق المال معناه
كل عصبه يوثق مال الميت فان كان ذلك الميت قد اعتق عتيقا انتقل الولد
على عصبته معتق بنفسه دون بنته واخته لانهم ليسوا عصبه **باب**
الوصايا من الصحيح قوله ما حق امر الى اخيه ما هذه نافية مستلكن
صفة حق ووصية الضمير فيه راجع الى حق اي ما لا حوط وما المعروف في
الاخلاق الحسنة الا هذه الامن جهة الفرض والجرم والاختياط ان يكتب
كتابا يذكر فيه الديون والامانات ويبين قدرها وجنسها وصفها سواء
كان ذلك لغير علمه اوله على غروبين اسماء المديونين والدائنين واسماء
ذوي الامانات وقيل معناه ان الله تعالى حكم على عباده بوجوب الوصية
مطلقا ثم نسخ الوصية للوارث فبقى حق الرجل في ماله ان يوصي لغير الوارث
وهو الثلث وقيل المثلثين غير مقصود بل يريد انه لا ينبغي ان يوصي عليه
زمان وان كان قليلا او وصيته مكتوبة عنده ويقال اشيع عليه اذا اشرف
عليه وقرب منه ولا تكاد يقال الا في الشر وليس يرثني الا اني قال الخطابي معناه
ليس يرث من اصحاب الفروض الا سائر وليس المراد منه انه لا وارث له
غير ابنته بل كان له عصبه كثيره والشطر النصف ومنه قوله عليه السلام من
اعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمه لعن الله مكتوب بين عبيته ايس من رجة
انه قيل هو ان يقول اقر مرا قتل ونصب الشطر والثلث بمقدري اي اهب
او يتعدى الفعل على حذف الباء ويجوز الجراي اوص بالثلث وقوله والثلث
كثير جملة ابتداء في هذا الحديث بيان انه لا يجوز لمن مرض مرضا مخوف ان
يوصي او يهب او يعطي شيئا بيده من ماله اكثر من الثلث لانه لا يحكم الا بالثلث
فان تصرف في اكثر من الثلث وقف ما زاد على الثلث على اجازة الورثة ان شا
اجازوا وان شاوا ردوا فيها زاد عليه وليس لهم رد الثلث بل يرد من غير

غير اجازتهم وكذا ان لم يكن له وارث وزاد على الثلث بطلت الوصية في الزيادة ما حق
بيت المال وفي قوله والثلث كثير اي ان بان الوصية بالثلث جائزه ولكن غير مستحبه
وفيه تفصيل وهو انه ان كان ورثته قرا فالوصية بالثلث غير مستحبه بل الاولى
ان يوصي باقل منه وان كانوا اغنيا او لا وارث له اسحب ان يوصي بثلث كامل
وقوله ان تدرى متروك في محل الابتداء وخبره والجملة خبر ان وان تدر
بدل اشتمال عن خبر المخاطب وخبره وقال شارح ان قوله انك ان تدر
حرف شرط وتدر مجزوم به اقول وهو سهو ظاهر وعالم اي قرا ويقال يكف
السايل اي بسط كفه للسؤال او سألهم كفا كفا من الطعام او ما يكف الجوع
وهو يدل على جواز الوصية بثلث وعلى عدم جواز الزيادة قوله حتى الله بالبريد ان
المتفق لا يتعارضه تعالي يوجب وان كان محل الاتفاق محل سهوه وخط نفس لان الاعمال بالبيان
قوله تدرى انما قصه ان قال سعد تدرى انما قصه النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المناقب
وهي من نقض البناء وهدم اي ينقض فولي وان ينقض اراد به المراجعة حرصا على
الزيادة وان صحت الرواية بالصاد المهملة فهو من النقصان قوله ان الله اعطى
كل ذي حق حقه اي بين له حظه ونصيبه الذي فرضه والمراد بالحقوقي الفروض
النصف والربع والثلث والثلثان والثلث والثلثين وبذوي الحقوق ذوو
الفروض وقوله فلا وصية لوارث يدل ان الوصية له لا يلزم بنفس الوصية بل بالاجازة
بدل عليه قوله عليه السلام فيما بعد الا ان يشاء الورثة وفي قوله ونظر الوصية
للوارث وان اجازت الورثة وتسمى المرأة فراشا لان الرجل يفرشها اي الولد
الممكن كونه منه منسوب الي صاحب الفراش زوجها كان او سيدا او واهبة
وليس للعاهر الراي في نسبته حظ وان امكن كونه منه وانما الفاضل له من
فعله الحد وهو معنى قوله وللعاهر المحر قبل مناه وللراي الحية وذو نسب
الولد وهو كقوله له القواب قبل والراي فيه الى الرجم اخطا لان الرجم لم يشرح
في سائر الزنا بل في المحصن فقط اقول يجوز ان يراد بالحد المشار اليه
في الحديث حد الرجم لقريته لفظه المحرم قوله وللعاهر المحر وهو محرم في حق
الحري كانه قال قد يحد الراي بالبرم وخص هذا التسم من الحد بالزنا كيدا
للزحر والوعيد وهذه دقبة فاعرفها وحسابهم على الله اي نحن نفسر للراي
ونقم الحد على الراي وحساب كونه الولد الممكن كونه من كل منهما على الله اي لا يعلم
ذلك حقيقة الا هو او معناه نحن نقيم الحد على الزنا وحسابهم على الله تعالى
ان شاء عني عنهم وان شاؤهم وقد جاء ان من اقيم عليه الحد في الدنيا بذنب لا يعد

من الآخرة مرة أخرى فانه نعم أكرم من ان ينهى العقوبة قبل ويحتمل كون المعنى ان
من اذنب ذنباً ولم يقم عليه الحد فيسأله على الله تعالى ان شاء عفى عنه وان شاع
أقول وهذا الاحتمال بعيد قوله الا ان شأ الوارث اى اجازتها فانهم اذا شأوا
اجازتها صحت والمضارعة الوصية ايصال الضرر الى الوارث بسبب الوصية
بان يوصى لوارث او لاجنب بكل المال ويترك الورثة عالم او اكثر من الثلث او يهب
كل مال الواحد من ورثته كيلا يرث وارث اخر من ماله شيئا او كيلا يرث بيت المال
ما يقع من صاحب فرض فهذا كله مكروه وفرا من حكم الله او الموصل له بان
لا مضى او بعض بعضها او يوصى لغير اهل ونحوه مما يخالف السنة والمرأة
عطف على الرجل الذى هو اسم ان وخبر المعطوف محذوف لدلالة خبر المعطوف
عليه وبطاعة الله يجوز ان يكون قد سارعه المذوف والمذكور يعنى رعاها
الرجل والمرأه ستين سنة واكثر بالاعمال الصالحة ثم يوصى عند الموت وصية
باطلة من الوصايا المأرأة انفاً فيما ثم بد كل مخالفة سنة الرسول علم السلام
ومخالفته بوجبه للعقاب والتقوى الرضا بقسمته نعم المالك بين الورثة قوله
من بعد وصية متعلق بقسمة التركة على الورثة هو من بعد وصية بوجه
الميت شرط ان يكون غير مضارعة الوصية اى غير موصل مضرة الى ورثته بان يوصى
باكثر من الثلث فانه اذا ذلك لا يدفع الزايد عليه الا باجازتهم وقرى يوصى
بصيغة المعلوم فغير نصب حالاً عن فاعله وبصيغته المجهول فغير حال
عن بوجه مقدراً لانه لما قيل يوصى علم ان ثم موصياً **كتاب**
النكاح الشباب جمع الشاب هنا وقد جاء بمعنى الشبية ايضاً وهي الجملة
والبابة بالمد يعنى بها الزوج والنكاح وقد يقصر ويقال فيه ايضاً الباءة من
المباهة المنزلة لان المزوج امرأة يومها منزلاً وقيل لان الرجل يتنزه اى يتمكن
من اهله يتنزه من منزله وقيل الباءة كناية عن الجماع والعامه على استنباط
النكاح لمن تاقته نفسه اليه واستطاعه بان وجد أهبة من النفقة
والكسوة وبكره له تركه ومن لم يتفق نفسه الى النكاح فترك النكاح والتخلل
الى العباده اولى به وقال ابو حنيفة بلى النكاح له اولى وقوله فليترك الزوج امر
ندب وواجبه بعض اهل الظاهر لنا قول الاعرابى هل على غيرهن فقال له
وقوله عليه السلام اربع من سنن المرسلين الجنا والتعطر والسواك
والنكاح فانه اغض للبصر ففعل تقضيل من غرضه اذا خفضه وكفهم
واحصن للفرج اى انه اخفض بصره واحصن فرجاً الى محرم غير بشهوة من

تركه وقوله فعليه بالصوم قال ابو عبيد هو اعراس غايب ولا يكاد العرب تغرى الا
الشاهد يقولون دونك زيد او عليك عمر او لا تقولون عليه عمر الا في هذا الحديث
اقول فيه نظراً ما والا فلما انه اعراس والا لقال فعليه الصوم واماً ثانياً فلا بالاثم ان اعراس
الغايب لم يثبت الا في هذا الحديث بل هو ثابت كثيراً كما هو من كور في مطولات كتب النحو
والوجاهة بالكسر والمد رضى عروق الخصيتين وقيل رضىها والمعنى ان الصوم يقع في
غير شهوة النكاح موقع الخصا وهو يدل على ان المقصود من النكاح الوطى وعلى
ثبوت الخيار في العنة وان من لا يجد اهبة يجوز له المعالجة لقطع الباء بالادوية ما مر
عليه السلام بالمعالجة بالصوم لقطعها وتقبل كل من الرجل والمرأة عن الآخر انقطاعاً
عنه وسميت فاطمة بتولا لانقطاعها عن نساء الامم فضلاً ردينا وحسبنا به سميت
مرثم ام المسيح والمراد هنا ترك النكاح وكان ذلك من شريعة النصارى فهى
عليه السلام امته عنه لكثرة النسل وكثرة الامم وبدوم الجهاد والمعنى ان ابن مظهر
سال الرسول عليه السلام ترك الترفيح والاعتزال عن النساء فمنعه الرسول عليه
السلام وقال الراوى لو اذن له فيها لاختصيناً حتى لا يحتاج الى النساء وقوله
لاربع اى من عادات الناس في رغبة النساء واختيارهم اياهن ان يكون لحدى
الاربع المذكورة والحسب هنا قبل هو الفاعل المختص للرجل وابايم ما خوذ من
الحساب وذلك انهم كانوا اذا تقاضوا عد كل واحد منهم مناقبه وما ثرا بآيم وحسبها
اى عدها فالحسب بالسكون العد والمعدود حسب بالفتح كالعد والعدد
وقيل الحسب عدد ذوى قرابته وقد مر هذا غير مره وكذا امر القول في توب واصد
الدعا بالفقر يقال توب اذا افتقر واترب اذا ايسر يعنى ان الناس يرغبون
في الزوج لحدى هذه الاربع وبعضها فافطرات ايها المؤمن من ذلك بدات
الدين اى فزينا كحربا واخرها على ساير الخصال فان انضم الى الدين الباقي او
بعضه فتلك نعمه على نعمه وفي بعض الطرق وعليك بذات الدين وقصد بالدعا
الحث على المنادى وب اليه دون قصد وقوع حقيقة اللفظ وقيل بعناه هذا الدعاء
عليه اى تربت يدك او حرمت عن الخيرات ان لم يفعل ما امرتك به وحدثت
ذات الدين الى ذات الجمال وهو يدل على مراعاة الكفاية وان الدين اولى بما اعتبر
فيها والاكثر على ان الكفاية في الدين والحرم والنسب والصناعة والمراد بالدين
الاسلام والعدالة ومنهم من يعتبر السلام وهي الجنون والجذام والبرص والحب
قيل واليسار ايضاً فان زوجت بلا رضاها من غير كفوف سيد النكاح ايا كان المزوج
او غيره وان زوجها وليها بالغه برضاها صح من غير كافر وقال مالك الكفاية في الدين

واصل الاسلام كلهم بعضهم لبعض اكفاء وانه قال جمع من الصحابة والتابعين في المتاع
لغة ما ينتفع به قيل فاصل النفع الحاضر وهو مصدر من امتعه امتاعا ومتاعا
قال في المغرب والظاهر انه اسم من منع كالسلام من سلم ومنعه الحج والطلاق
والنكاح كلها من ذلك لما فيها من النفع والانتفاع يعني الدنيا ما ينتفع به وغير
ما ينتفع به المرأة الصالحة قوله ركن الابل يريد به نساء العرب واحناه اي اعطف
جنس النساء واشفق من جنس عليه بحوائ عطف وشفق عليه ووجد الضمير
ذهبا الى المعنى اي احنا من وجد او خلق مثل قولهم احسن الناس وجهها
واحسن خلقا اي احسنهم وهو من فصيح الكلام وشكر الولد بغيره انها
بحنو على اي ولد كان وان كان ولد زوجها من غيرها اكثر مما بحنو على غيرها
وارعاه من المراعاة الحفظ اي انهن احفظ النساء الاموال ازواجهن واكثرهن
اعتنا بتخفيف الكلف عنهن لصبرهن على فقرهم اكثر من جميع نساء العرب
وذات بركة كناية عما يملك من مال وغيره وقيل يضعها الذي هو ملكه فكون
كناية عن شدة حفظها للزوج وكانت فتنة النساء شدة على الرجال لان
تلك ذمهم بهن اكثر من سائر التلذذات فرها يقع الرجل بسببهم في الحرام واما
يقع بين الرجال فقليله وعداوه بسبب النساء يقع بينهم نزاع في الزوج
ياحد بهن فظلمها كل واحد منهم ويؤريهم بسبب ذلك فتنة قوله حلوة
حضره اي طيبه نزيته في قلوبكم وعيونكم لا شبع الناس منها فانقوا الله في
الدنيا بان يجدوها فلا ياخذوها منها الا قدر الضرورة والاستغناء
جعل احد قايما مقام اخر اي انه تعالى جعل الدنيا في ايديكم فنظر كيف تصرفكم
فيها اهو كما امركم وعلى وجه برضاه منكم وذلك باد الزكاه والتصدق ام
على خلاف ذلك بان تغصوه وتصرفوا ما انعم عليكم من المال في الفواحش
فانقوا الله في الدنيا واحذروا من الاغترابها ما فيها من الدولة والمال فانكم
ستحاسبون يوم القيامة عليها وانقوا النساء اي احذروهن بان لا يميلوا
اليهن بالحرام ولا يقبلوا بهن قولا غير مرضي شرعا فانهم ناقصات عقل
ودين لا خير في قولهن غالباً فيزول الخير والشر من اقوالهن واقتلوا الخير
واتركوا الشر منه فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وهو الذي نزل
فيه قصة ذبح البقر حيث طلب رجل منهم اسمع عاميل من ابن اخيه او
ابن عمه ان يتزوج ابنته فاني فقتله بيديها لينكحها وقيل لينكح امراته كذا
هو في شرح وفي اخرها اشار الى قصة بلعمه فانه انا وقع بك الدعوة بسبب

بسبب زوجته والشوم ضد اليهن يقال شامت وبمنت والواوهرة
خفت الى الواو وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها موزة قيل
شوم الدار ضيقها وسوجد ارها وقيل كونها غير حلال من كونها
مقصود او لم يود شرط البيع فيها وشوم الفرس ان لا يركب عليها
وقيل صعبيتها وسو خلقها وشوم المرأة ان لا يلد وقيل غلامها
وسو خلقها وقلة صلاحها وطاعتها وقيل هذا الرشاد منه عليه السلام
الي انه ان كانت له دار بكرم سكنها او امرأه بكره صعبتها او فرس لا يركب
لفارقها بالانتقال والنظيق والبيع وليس من باب الطيرة المنهي عنها
وخصت هذه الاشياء بالذكر لانها اعم ما يقع قتلنا اي رجعتنا حديث
عهد نصراني يتزوج قوله ابتر اي هي بكرام هي ثيب فهلا بكرا اي
فهلا تزوجت بكرا والحديث يدل على ان تزوج البكر اولى وان ما يجري
بين الزوجين من الملاعبة مرضي الشارع وسنه لما فيه من زيادة الالفه
والنشاط وتهيج الشهوة التي هي سبب النوالد فلما قد منا الى المدينة
فقال اهلوا من الامهال الانظار وعدم التعجيل والشعة التي انتشر
شعر اسرها من الشعب الانتشار وتستجد اي تتعمل الحديد اي
موسم كنه به عن معالجتهن بالتنف واستعمال النور لانهم لا يستعملون
الحديد وفي شرح ان قوله ويستجد المغصه صريح في ان السنة خلق عانتهم
كالرجال وليس عليها تنقها كما هو عادتهن والمغصه التي غاب عنها
زوجها اي اهلوا لان تزويج زوجها بانتشاط الشعر واما طه الاذى
وتنهي الاستمتاع الزوج بها لتنظيف البدن يعني من السنة ان لا يدخل
المسافر بيته حتى يبلغ خبر قدومه وتنهي المرأة ولا تستفر منها الطبع واما
ما روي انه عليه السلام نهى ان تطرف الرجل اهل والطرود ان يحل اهل
ليل الفحول على الدخول ليل من غير اعلام والمراد بقوله اهلوا حتى تدخل
ليل الاقضا اليهن واما كان عدم الفعل فساد الانهم اذا لم تزوجوا الا
من خوي بال ارجاه او نحو ذلك فنهى عن اكثر النساء بالزوج واكثر الرجال
كذلك وميل احد الفريقين الى الاضرار بطبعه وحينئذ فقد يقع بينهم الزنا
وربما غلبت الغيرة من الاقارب عند ذلك ويؤدي الى قتلهم وقتل من
قصد هين وكل ذلك فساد عريض اي كثير والودود الشديده المحبة
لزوجها والودود يستنوي فيه المذكر والموت فاني مكانا في مفاخر ومباه

بكم اي سببكم الامم بكثرة اتباعي وعرف كون المرأة ولودا وداسبوذ لك منها
عن زوج متقدم وان كانت بكر افدع كونها كذلك بالنظر الى اقاربها وعوم
قد تصف بعومهم وعبد الله بن عويم بن ساعدة الانصاري ولد في زمان
الرسول عليه السلام لكنه لم يره فلذا قال انه مرسل قوله عليكم بالابكار فيه حث
على تزوج الابكار لان لفظة عليكم للاغراء والتحريض والحث وعلمه بانهم اعذب
الى اخره والعذب المما الطيب وقد عذب عدو به ويقال للريق والجم الاغذاء
واضاف العذوب الى الاقواء لاحتوائها على الریح او هو كناية عن طيب فتلتهن
لانها البرشبا وملاحة من الثيب او هو مجاز عن كونها احلى كلاما والذ منطقا
لقلة فحشا وفحشها وعدم سلاطتها مع زوجها بقا جبايتها اذ لم يخالط زوجها
قبلة واصل التثني الرمي والنقص ويقال للمرأة الكثيرة الولد ناقة ومناف
لربها بالاولاد رمية وانتق ارحاما انتق اولاد اي اكثر اولاد واطلاق الارحام
على الاولاد للملاسة بينهما والمعنى ان ارحامهن اكرقبوا للنطفة والجل لقوة
حرارة ارحامهن اولسدة شهوتهم وميلهم الى الازواج وميلهم ايضا
اليهن او المهاد ارفع ارحاما من التثني الرق قال راذ تقنا الجبل فثقم
والمعنى انهم ارحاما واطهر من فضله الغير ورضي باليسير اي من الارفاق اذ لم
يعتد بما ساقى حال الزوج حتى يستقل بها يعطيها او هو كناية عن رضاها
باليسير من الجماع **باب النظر الى المخطوبة وبيان**
العور **انت** قوله اني تزوجت اي عطبت لان النظر بعد النكاح
لا يفيد لعدم جواز الفسخ الا باحد العيوب الخمسة وقوله فانظر اليها
رخصة في جواز ذلك ونظر الى وجهها وكفها ظاهرهما وباطنهما ولا يحتاج في
ذلك الى اذنها خلافا لما لك والاولى ان ينظر اليها قبل ان يظلمها لانه بعد ذلك
لوم عجيب وتركها الماذت به واهلها فان في عين الانصار شيئا اي من
العيوب الذي تنفر الطبع عنه قيل هو صفرة العين وقيل هو ضيقها
وقيل صفرها وقيل عثمها وقيل اراد بذلك الحول وفي بعض الروايات
في اعين نساء الانصار شيئا ومعرفة عليه السلام بذلك كان لانه راه في الرجال
فقاس الغايب عليهم لانهم شقايقهم ولذا قال في اعين الانصار واما
لتحدث الناس به او بالوحى وفيه جواز الصدق في عيب من سال احد اعن
حال من يريد ان يتزوج به وليس ذلك من باب الغيبة بل نصيحة وارشاد
للسايل ليلانقع في مكره وشده قوله لا يباشر المرأة المرأة لامس بشرتها

بشرتها يبشرتها ولا ينظر اليها فنصفها الى زوجها ما رأت من حسنهما وحسن
بشرتها فنعلق قلب زوج الواصفة بها ويقع بذلك فسد وفسنتها بالنصب
والنهي عن ان يعصه اي ان يصل بشرمه الاخر في ثوب واحد اي في المضجع
خوف من ظهور فاحشة بينهما عند ثورات شهوة من مساس بشرمه احد
للاخر ويستدل بقوله عليه السلام فسنتها الى اخره على جواز السلم في
الحيموان فانه اخبر ان وصف الشئ يجعل كالمعاينة وعورة الرجل ما بين سرته
وركبته وعورة المرأة في حق المرأة وفي حق محارمها كباينها وبناها وغيرهما من حال
افانها من محرم النكاح بينهما واما المرأة في حق الرجل الاجنبي فجميع بدنها
عورة الا وجهها وكفها ولا يجوز النظر الى وجهها وكفها ايضا الا عند حاج
كسماع اقرار وتخل شهادة عليها او اراد الرجل ان يخطبها قوله الاما يبيت
اي في بيت واحد والمراد من البيوت الاختلا بها ليل كان او نهارا لكن
لما كان ذلك ليلا اكثر ذكره يعني لا يجوز ان يخلو رجل وامرأة الا ان يكون
زوجها او محرما لها ولا يجوز اختلاوه بامرأة اجنبية ثيبا كانت او بكر او خضر
الثيب لكون البكر اعصم واخوف على نقتها لان لها علامة يعرف بها فحاشي
من ازالتها عن نقتها بخلاف البنت فلكون احترازها من الفاحشة اقل
والجوهنا بالعمه وسكون الميم واحد الاحماء وهم اقارب الزوج ويريد به
غير اي الزوج لانه محرم لها لقوله تعالى او اباء يعولتهن وانما عجم عليه السلام
ردا على السائل كالمغضب في تعميم السؤال عن مجوز له الدخول عليها
وعمن لا يجوز له الدخول مع الحوا كالحذر الموت لانه شر من الغرب من
حيث انه مدل وغيره متخوف او معنى قوله انه الموت انه سبب الموت
واشد من الموت فان ارتكاب الحرام سبب الهلاك في الدنيا والاخرة وقال
بعض اذ اراد الرجل نكاح امرأة فله ان ينظر اليها حاسره ولا الى شئ من عورتها
قوله قال اي جابر حسبت ان ابا طيبة كان اح ام سلم الى اخره والام بحر
عليه السلام ان يكشف بدنها للمحجم فان اشدت بامرأة وجع شديد
بقوله الطيب انه لا بد لها من الحجامة او الفصد او كان بها جراح يحتاج
في مد او انها الى الجراح جاز له النظر اليها حتى الى فرجها فامرني ان اصر فيصير
اي لا انظر مرة ثانية لان الاولى اذ لم يكن باختياره معفو عنها قوله الى
ما دعوه الى نكاحها وهو النظر الى وجهها وكفها وحذفت الباء الجارة
من ان يودم قياسا والادم بالضم ثم السكون الالف والاتفاق يقال ادم

الله بينهما وادام بمعنى اى صلح والف ومنه الادم بفتح تين اسم لجمع الادم وهو
الجلد المدبوع المصلح بالدباغ والادم والادم للطعام وهو اصلح بالادم
وجعله موافقا للطعام فدار هذا التركيب من الموافقة والملاءمة اى فان النظر
اولى بالاصلاح وانقاذ الالف والوفاق بينهما الوقوع بعد الروية فليقم الى اهله
اى فليجاء مع امراته لتكسب شهوة وتذهب وسوسته والعورة كل ما يستحي منه
اذا ظهر جعلت المرأة نفثها عورة لانها اذا ظهرت تستحي منها كالعورة
اذا ابدت واصل اصلها من العار وهو المذمة والمعنى ان المرأة عورة يستبح
تبرزها وتظهرها فاذا اخرجت من دارها استشرفها الشيطان اى امعن
النظر اليها ليغويها بغيرها ويغوى غيرها بها فيوقعها ما او احداهما في الفتنة
والاستشراق رفع البصر للنظر الى شيء او يريد بالشيطان شيطان الانس من
اهل الفسوق اى اذا راوها بارزها استشرفوها وظهر ابا بصارتهم نحوها
والنظر المره من النظر والحديث يدل على ان النظر الاولى انما يكون له اعلم
اى لانها اذا كانت فجأة من غير قصد اذ القصد اليه حرام الا العرض من كراه
او شر او تحمل شهادة عليها او تطيبا وترتيب النهى عن النظر الى فرج الامه على
تزوجها من العبد بصبيغة الشرط يدل على ان النظر الى الفرج داير بين
حل الاستمتاع وجود او عدمه فالحل له فرج حل له النظر اليه ومن الافلام
المصاحبة وتحمل شهادة في زيا والاحاديث الثلاثة يدل على ان الفخذ من عورة
وانها من الميت كهي من الحي ويريد بمن لا يفارقكم الملائكة المكرام الكاتبين
فاستحيوهم بان لا تكشفوا عورتكم عندهم والكرموهم بان تعظموهم وتعظيمهم
بان لا تكشفوا عورتكم عندهم وهذا يدل على ستر العورة في الخلوة ايضا
الا لضرورة من الضرورات التي ذكرت وتفطيمه يروى رفعها عطف على الفم
فكانت وجاز للفصل وجرا عطف على رسول الله وقوله عليه السلام احجب
منه يدل على تحريم نظر المراه الى اجنبى مطلقا وبعض خصصه بحال خوف الفتنة
عليها جميعا بينه وبين عايشه كنت انظر الى الحشمة وهم يدعون بحرامهم
في المسجد ومن اطلق التحريم قال كان قولها ذلك قتل اية الحجاب وانها لم تكن
حينئذ بالغ وفي الثاني نظر قيل لانها وان لم تكن بالغ لكنها كانت مواهبة
والاصح انه يجوز نظر المرأة الى الرجل والحديث محمول على الورع والتقوى
على انه يجوز نظرها اليه فيما فوق السرة وتحت الركبة بدليل ان نسا الصبا
كن يحضرن الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ولا بد من

من وقوع نظرهن الى الرجال فلو لم يحرم لومن بحضور المساجد والمصلين
لصلاة العيد وعميات وتنشيط عميات انيت اعني قوله الامن زوجتك الخ
يدل على ان النكاح والملك يبيحان النظر الى السونين من الجانبين وعلى
وجوب الستر في الخلوة والمفقيات جمع مغيبه وهي التي غاب زوجها كامر
والدخول على المرأة الاجنبية والمتافهم بها حرام بخلاف المحرمه وستادها
في الدخول عليها اوقات وصنعها ثيابها عنها وهي قبل صلاة الفجر وبعد
صلاة العشا ووقت الظهيرة والضمير في انه عليك اللثام وعبد المراه
محرم لها بمنزلة الاقارب عند الزم لقوله نعم او ما ملكت ايمانهن
ولهذا الحديث ودلالة على جواز نظر الرجل الى ما فوق السرة وتحت الركبة
من محارم منعه قوله بالحق اى من النجس والنجس والمثقة في جر الثوب من
رجلها الى راسها ومن راسها الى رجلها **باب الرابع**
النكاح واستيفان المرأة قال الجوهري الاستيفار والايثار المشاورة
ولا يصح هنا لان الاستيفان ابلغ منها وقد علمنا ان الثيب اتم بصرفه
نقتلها فحمل على طلب الامر منها بالنكاح كالاستيفان ان طلب الاذن
منها فيه والامر بالشئ لا يكون الا بالنطق والاذن في الشئ الاعلام باجازته
والرخصة فيه والسكوت فيه يقوم مقام القول لاسيما في نكاح الابكار
فانفن الكثر جيا وظاهر الحديث يدل على انه ليس للولي تزويج موثقه
الا باستيفان منها ومراجعة اليها ووقوف واطلاع على رضاها بتزويجها
اما بصريح اذن السب او سكوت البكر اذ البكر غالبا لا تظهر رغبة النكاح
حيث العاقد انفقوا على ذلك في الثيب البالغه العاقد وان لم يزوجها
وليها بلا اذنها بطل تزويجها ذلك وعلى جواز تزويج الاب او الجد البكر
الصغيره وخصصوا هذا الحديث فان ابابكر زوج عايشه من النبي
عليه السلام صغيرها ومنع ان يقع تزويج الميجر وغيره الثيب الصغيره
لان الاستيفار واجب في الثيب صغيره كانت او كبيره ولا معنى له الا بعد
البلوغ اذ لا عبره بقوله الصغيره فلا تزويج الا بعد البلوغ لتوقف الصم
على الاذن المتوقف صحته على البلوغ ومنع ايضا تزويج غير الميجر البكر
الصغيره والبالغه بغير اذن لعموم قوله نعم عليه السلام ستاذن
وجوز للميجر تزويج البكر البالغه بغير اذن واحجب بقوله عليه السلام
الثيب احق بنفثها من وليها فانه يدل على مفهومه ان الولي احق بالبكر

من نكتهما اذ ذكر كل واحد منهما منفردا دليل على اختلافهما في الحكم فنعني قوله والبكر يستأذ
استطابة نكتهما كما امره بمشاورة الصحابة في قوله وشاورهم في الامر في الحكم
استطابه لنفوسهم ونهذه اقال مالك واحد ايضا وجوز ابو حنيفة تزويج غير
البالغة ثيبا كانت او بكرة لجميع اوليائها الا ان زوجهها ابوها او جد لها لم يكن لها
الاختيار اذ بلغت وان زوجهما غيرها فلهما الخيار اذ بلغت ولم يجوز للاب او
الجد تزويج البكر البالغة بغير اذنها بهذا الحديث واليذهب بقوله للذكر والانشي
قال ابن السكيت رذاك اذا كانت المرأة قد دخل بها او كان الرجل قد دخل
بامرأة قيل هو من باب اي عاد لمعاودة زوجها الزوج في غالب الامر والامم بنشدته
اليها واحد الايامي الذين لا زواج لهم من الرجال والنساء يقال رجل ام سواد كان
قد تزوج من قبل او لا وامرأة ام بكرة كانت او ثيبا لكنه في النساء اكثر فالجمع من
العلم والمراد بالام هنا الثيب لما في بعض الطرق الثيب احق بنكتهما ولان حكم
البكر ذكره بعده في مقابلة الام وقوله احق بنكتهما من وليها معناه عندنا ان
اليها الرغبة عن النكاح وفيه وفي اختيار الزوج لا في عقده فان مباشرة الى وليها
لا الى نكتهما وعند اصحاب الراي ان لها ذلك فجوز للمرأة البالغة العاقله
ان تزوج نكتهما من زوج باذن الولى وبغير اذنه بكرة كانت او ثيبا بهذا الحديث
وقال ابو ثور ان زوجت نكتهما باذن الولى جاز وبغير اذنه لا يجوز وقال الكشي
واحد زوجت المرأة نكتهما بطل النكاح سواء كان باذن الولى او بغير اذنه
واتفقوا على ان البكر اذا استأذنها المخير بكف سكوتها وكذا ان اغر المخير على
الاصح وقيل السكوت منها اذن للمخير وفي غير المخير لا بد من نظرها والصمت
والصمت والصمت بلثها مصدر صمت بصمت اي سكنت والكل ورد في الحديث
قوله والبكر يستأمر اي تستأمر هنا وخذ ام بكسر الخاء وبالذال المعجمين
وبالميم المكسورة المنونة كذا هو في شرح قوله ان اباهما زوجها الحديث يدل
على ان تزويج الثيب لا يجوز بغير اذنها وذكر السابى يدل على ان حكم البكر يختلف
ذلك لان تقييد الثيب بالوصف يدل على ان ما عداه بخلافه ولا يريد رد
النكاح رفعه بعد انعقاده ورفع اليه اي ارسلت الى بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسلمت اليه واللعب جمع لعبه كركب ركبه وهي ما كانت يلعب
به وكل ما لعب به فهو لعبه قوله لا نكاح الا بولى العمل عليه الا عند العامة
وه قال الشافعي واحد وكذا ان وكلت اجنبيا لزوجها لا يصح ايضا وانما
لصحة النكاح لو عقده الولى ووكيله واجاز اصحاب الراي للمرأة تزويج نفسها

نكتهما كما مر وكذا اقال ابو ثور ان زوجت نكتهما باذن الولى لظاهر قوله عليه السلام
ايها امرأة زوجت نكتهما بغير اذن وليها فنكاحها باطل ومعناه عند عامة مسلم
على الولى عقد نكاحها بنفسه او بوكيله وقال مالك ان كانت المرأة دنه اي غير
شريفه جائز ان تزوج نكتهما او بولى من زوجها وان كانت شريفه اي معروفه
النسب لا بد ان تزوجها وليها او بما من الفاظ العموم في سلب الولاية عنهم من
غير تخصيص ببعض دون بعض وتكرر لفظ البطلان ثلاثا على بطلان
العقد لا على بطلان على الاجان وتاويل الحنفية بان على صدد البطلان وصبره
اليه ان اعترض الولى عليها ان زوجت نكتهما من غير كفوفه نظرا ما اولافلا
هذا التاويل لا مناسب هذا التاكيد والمبالغة وايضا ان فيه ابطال العموم الظاهر
قصده وبالثالث لو كان كذلك لاستحققت المهر بالعقد بلا توقف على الوطى وليس
كذلك لتعليقه اياه على الوطى ورابعها ان المتعارف في تسمية الثيب بما يؤول اليه
ان يكون املا اليه فطعا كقوله بعا انك ميت وانهم ميتون او غالبا كقوله اني ارا نى
اعصر خمر او هذا ليس كذلك وفي بعض الروايات بغير اذن مواليها مكان وليها
قيل وعليه الاعتماد لقوله فان استجروا وضمير الجمع لا يعود الا الى الجمع اقول
مسلم انه كذلك لكن الجمع مدلول عليه من لفظ الولى لا التقدير فان استجروا اوليا
وقوله فان دخل بها فلها المهر يدل على ايجاب وطي الشبهة اياه دون الحد لان هذا
شبهه فلذا اوجب المهر لانه ان لم يعلم بطلان هذا النكاح كان شبهه وان علم بطلانه
ايضا لان نكاح اختلف فيه العلماء وكل وطي اختلفوا فيه يجب فيه المهر بالذخول لان
اختلافهم شبهه بسقطه الحد وان ولدت ولد او الولد له والمهر اذ بقوله بما استحل
من فرجها اي بما استمتع اي فلها المهر باراء دخوله بها وقوله فان استجروا اي
اختلفوا وتنازعوا ويرى فان شاجر راوهوا ايضا معناه والمهر اذ بهذه المثل
العصل اي المنع عن النكاح اذ لا ولاية للسلطان مع وجود الولى الا بهذا الطريق
دون المشاجرة في السابق فان الولى اذا عضل ولم يكن في درجته غيره من الاولياء
فالزوج الى السلطان او القاضي لا الى الابعده منهم وانما جعل وجوده كعدمه
لعدم اعتبار ولايته لصيرورته طالما بالعضل وهذا ايضا يدل على ان النكاح
لا يصح الا بعقد الولى ولا كفرا ان مباشرة بنكتهما اذ لو صح ذلك لجعل النبي
عليه السلام لها ذلك عند اختلافهم وعضلهم وايضا لو كان لها ذلك لم يكن
لعضل الولى معنا ولا يحقق لتمكنها اذ ذلك من تزويج نكتهما والبقايا جمع بغيره
وه الزانية والمهر اذ باليسه هنا اليهود عند قوم والولى عند آخرين وقال

جمع يصح نكاح البتيم ولها الخيار اذا بلغت وهو قول اصحاب الراي وابطله قوم وهو
قول الشافعي واحسنه بقوله عليه السلام البتيم اسم للصغيرة التي لا اب لها ولا جد
وهي قبل بلوغها لا عبرة لادنها بالاتفاق فكانه عليه السلام شرط بلوغها ادلتهم
بعده فعنه لا ينكح حتى يبلغ فستأمره سماها بتيمة باسم ما كانت قبل البلوغ قوله
فلا جواز عليها اي فلا اجازة الاك في علم ان الوصي لا ولاية له على بات الموصى
وان فوض ذلك اليه واجازة مالك ان فوضه الاب اليه وقال حماد بن سليمان
وحكي عن ابن سيرج مثله ان الموصى تزويج البتيم قبل البلوغ فهو على اي
زان لا يجوز نكاح العبد بغير اذن السيد عند الشافعي واحمد للحديث ولا
يصير العقد صحيحا عند جما بات اجازة السيد بعد النكاح وقال ابو حنيفة
ومالك ان اجازة السيد بعد العقد صحيح العقد **باب**
اعلان النكاح والخطبة والشرط قوله نفي على بنا المجهول اي سلت
ورفعت الى زوجي وهو ما خوذ من بنا الميت قال الجوهري وكان الاصل فيها ان
الدخول باهل كان ضرب قبته ليله دخولها بها فقبل لكل اخل بان كان اخذ
من بناتك القبه عليها ما ويحديدها لهما قال والعام بقوله بنى باهله وهو خطا
والصواب بنى على اهله اقول قوله وهو خطا خطأ الحديث عايش ونفي ان في
سؤال بل وجاء كثيرا في غير هذا الحديث ايضا عن ابن دريد بنى باجرام بالبيا
كاعرس بها فحلت جواريات اي طفقن يرضن الدف والمرد من الجواريات
بات الانصار والمملوكات والندب تعدد محاسن الميت من الشجاعة وغيرها
ومعنى يعلم ما في غدانه مخبر عن المستقبل ويقع على وفقه ومنعه علم السلام
عن ذلك حيث قال **دعي هذه** اي هذه الحكاية او القصص وامره بقول ما
كانت تقول من ندب المقتولين كان لكرهته عليه السلام نسبة علم الغيب
اليه مطلقا لانه لا يعلم ذلك الا الله تعالى الذي يجوز وهو نخوان يقال يعلم منه
ما اخبر الله به او كره عليه السلام ان يذكر في ما ضرب الدف واثاء برؤية
القتلى لعلو منصبه عن ذلك والحديث يدل على ان اعلان النكاح وضرب الدف
فيه مستحب ورواه الاحاديث الائمة في الحسنات وعلى جواز الندب به على
الموتى وجواز استماعها ما لم تثقل على عصيان وحرام وجواز استماع اصوات
الماي لم يبلغن محل الشهوة وما في قوله ما كان من معكم فهو للنفق وهذه الاستغناء
فيه مقدرة حدثت للعلم به ويريد باليهو ضرب الدف في العرس وقرارة شعر
لا ثم فيه وروى ابن سيرين ان عمر كان اذا سمع صوتا اورد فاقال ما هذا فاذا

فاذا قالوا عرس او خنا صحت يعني تركهم على حالهم ولم ينههم عن ذلك ويقال
خطبت المرأة عند زوجها خطي خطوه ضمها وكسرا اي سعدت ودنت من
قلبه واجبرها قبل ما لت عايشه هذا الحديث رد على اهل الجاهلية لانهم
كانوا لا يرون نكاحا في الزوج والعرس في اشهر الحج وقيل انها انما قالت ذلك
لانها سمعت بعض الناس ينظرون ببنا الرجل على اهله في شوال وكان ذلك
من بطرات الجاهلية كما هو الان من تطر بعض من الزوج بين العيدين في تلك
ما حلت انكار ذلك واراخه للوهم والزوج بين العيدين حرام لمن احرم بالحج
والعمر من حين الاحرام ولا انعقد النكاح في الاحرام واما الغير المحرم فلا بأس
بالزفاف له بين العيدين قوله احق الشروط الى اخره يعني الوفا بالشروط
حق واحقها بالوفا شروط النكاح وهو عند اكثرهم خاص في شروط المهر
المسمى في الذمة ديننا او عينا او نقف والكسوة والعدل بين النساء
كان له النكاح من واحد فالوفا بهذه الاشياء واجب اتفاقا ومعنى الشروط
فيها الحقوق يعني حقوق النكاح لانه الشرط الذي يستحل به الفروج وقيل
هو عام في الحقوق المذكورة وحسن العشرة وقيل باعم منه وهو كل ما
شرط الزوج ترغيبا لهما في النكاح ما لم يخل ف قوله احق الشروط مبتدأ
خير قوله ما استحللتم وان يوفوا اي بان يوفوا ولو شرط بان لا يخرج بها
من بلد ها او بيتها او محلتها وان لا يتزوج عليها ونحو ذلك لا يجب الوفا
بها عند الائمة الثلاثة خلافا لاحد وبين مسعود قوله لا تسأل المرأة اي
اليه يكون تحت رجل من طلاق اختها اي في الاسلام اذا الجمع بين الاختين
من النسب حرام لسفر صغرها اي فضعتها اي لم يجعلها فارغة حاله
من الطعام وهو استعاره كانه قال لساكن نفقتها ومنعها من النفق والكسوة
وغيرها ومحرمها منها والنهي حينئذ عايد الى الضرر وعلى هذا فقولهم ولنكح
بالنصب وصيغة المجهول والمعلوم عطف على قوله لسفر صغرها والتقدير ولنكح
زوجها منفردة به عن اختها اي ضربها فان لم ينفقها اي لا يفعل شيئا من
الامرين فان التقدر بها فلا تسألها خالها عن الضرر والنكاح او معها وان تزني بسواها
طلاق اختها ما تجاوز ما قسم لها وهذا النهي في غير الضرر والمعنى حينئذ لا تسأل غير
المذكورة طلاق اختها المسلم او النسبية من زوجها لئلا يكرها رب تبدها كانت خط
به اختها من زوجها وعلى هذا الوجه يجوز كون ولنكح بصيغة المضارع المنصوب
معلوما ومجهولا كما مر ويجوز كونه هنا بصيغة الامر المجهول ولم يرد عليه شيء لا فظا

ولامعنه وقال شجر الكلب شجر اذ ارفع احدى رجله ليلبوس وشجر البلد اى خلاص
الناس وسمى نكاح الشغار به لخلوه عن المهر ورفع منه واطاس واد من دياره والاس
تسم به عليه السلام عنائهم وذلك بعد عام الفتح و عام اوطاس هو عام خيبر وقد
ضبط في صحيح البخاري غير منصرف وكان في الشيخ الحاضر منونا ونكاح المتعة كان مباهما
في اول الاسلام وهو ان يملك المرأة الى مدة معينة فاذا انقضت بانت منه ولا يحتاج
الى اطلاق قال الخطابي رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح المتعة في بدو
الاسلام ونسخها في حجة الوداع وتقرئ كان بالاجماع بين المسلمين الا الشيعة
وروى عن ابن عباس من الرخصة فيه المضطر اليه بطول الغربة ثم رجع عنه حيث
بلغه النبي قوله بلانا قال شارح المعاني عليه السلام رخص فيها ثم لما مضى عليه
ثلاثة ايام يحي عنها رقب ثلاث سنين اقول كل هذا اكابر والاولى ان يقال كان مدة
رخصته المتعة في هذه الغزوة ثلاثة ايام الا ان مدة الرخصة جميعها كان ذلك للقد
لما روى عن الخطابي وكذا كان لم الجار الا نسي حلالا ثم حرمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم والضمير في قوله فذكر لعبد الله الراوى والتشديد الاثنيان بكلمتي الكهاده
وسمي تشديد الصلاه وهو التحيات وغيره من خطبة النكاح وغيرها مما فيها حمد
لعمرو والتشاعر المعبر عنه بقوله شهد الحاجه شهد الحاجه لضمينه تشديد الصلاه
وهو التحيات اياها ويقرأ اى النبي صلى الله عليه وسلم والخطبة بالكسر الطلب لتزويج
وروى عن ابن مسعود اى هذا التمجيد والتشديد المذكور والخدم القطع والمعنى
ان كل خطبة ليس فيها حمد الله تعالى وشاؤه فمضى كالبند المقطوعه التي لا فائدة فيها
لصاحبها والا خدم المقطوع اليد ومعناه ان كل مريم بيد ائمة بالمحمد لا يات له
ولا منفعة فيه وكان كالمقطع الاثر الذي لا نظام له كان حال مقطوع اليد كذلك
والاسارة بهذا النكاح الى نكاح المسلمين الا اذا اسرهم فربما نسب الى الزنا ووقعوا
في التهمة والغيب ويجوز استناد الشعر وضرب الدف في المسجد للنكاح ولا يجوز
ذلك في المسجد الا في النكاح لانه عليه السلام رفع الاصوات واستناد الشعر
في المساجد ويحمد بن حنبل بن حنبل ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير
والصوت فذهب بعض به الى السماع قال المؤلف وهو خطأ لما معناه اعلان
النكاح واضطراب الصوت به والذكر في الناس كقولهم فلان قد ذهب صوته
في الناس وضرب الدف في العرس والختان رخصه وليس يريد ان لا فرق بين
الصوت والدف لخصوص الشهود ايضا عند العقد ولكن جرى على
الغالب في الاعلان قوله الاتعنين اى الاتامرين بالغناء والافانجرا من نساء

القرب كن يلعن من القنا فهو من باب استناد الفعل الى الامر به فحيا لا اى ابدى تعالى
وعائتهم على ان المرأة اذ ازوجها وليان واحد لها سابق وسرف صح وبطله الثاني
دخل الثاني بها اولاد وقال عطا وما لكان دخلها الثاني فحله وان علم التعذر والتاخر
باب المهرات من الصحيح في الحديث دليل على ان حرمة الرضاع تحرم النسب
بين الرضيع وفروعه فقط دون ساير اقاربه وبين المرضع وسائر اقاربه في المناكح
حتى تحرم على رضيع المرأة واولاده دون ساير اقاربه الا من اقارب المرضع
كل من حرم على ولد هان النسب ولا حرم المرضع على ابي المرضع وعلى اخيه وكذا لا حرم
عليك ام اختك من الرضاع اذ لم تكن اما لك ولا زوجة ابك وتصور هذا في
الرضاع ولا يتصور في النسب كدام اخت الا وهي ام لك او زوجة لا يثبت
وايضاً يدل على ان الزانية اذا ارضعت بلبين الزنا رضيعا لا يثبت الحرمة
بين الرضيع وبين الزاني واهل نسبه كما لا يثبت به النسب قوله انه عكر ذلك
على ان لبن الفحل حرم حتى تثبت الحرمة من جهة صاحب اللبن كما ثبت من جانب
المرضع فانه عليه السلام اثبت عمومة الرضاع والحكم بالنسب وعلية لا يثبت
والاملاجان بالجيم قبل المصمة والمصتان وقال المؤلف الملح المصنف اى الملح
امه بلجها والمجت المرأة صبيها والاملاجة ان تصم لبنها مرة واحدة ثم قال
ويروى ولا الملح والمصتان بالحاء المهملة الرضعة الواحدة بقا الملح بلج اى
ارضع واحمرة لا يثبت باق من خمس رضعات متفرقات وبه قال الشافعي
واحده في احد الروايتين واكثرهم على ان قليل الرضاع وكثيره محرم وبه
قال مالك واصحاب الراى قال شارح منهم فان قلت هذا جنى حديث المصمة
والمصتان ونحوه مخالف لاطلاق قوله تعالى دام باكم اللابى ارضعكم قلت
ذلك لم يعلم به اكثر العلماء وذهبوا الى ان قليل الرضاع لكثيره فلما اضر ابن عمر
اذ ابن الزبير يقول لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان قال قضا ائمة اولى من
قضا ابن الزبير وقال ابن عباس يحرم الرضعة والرضعتان ان كان ثابتا
ثم نسخ وقبله هو في ارضاع الكبر ايضا وذلك في حديث سهل بن سهل روى
اى حديثه قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان سألما معصا في بيتنا
وقد بلغ مبلغ الرجال وعلم ما لم تعلم الرجال فقال ارضعيه تحرمي عليه وهو الان
منسوخ اتفاقا في هذا كلامه اقول وفيه نظر ام الاية فانه وان كانت على الاطلاق
والاجمال لكن قد خصه وبسنت بالسنة الصحيحة المروية عن ام الفضل
وعائشة واما ما ذكره ابن عمر وابن عباس فيجوز ان يكون عن اجتماع منهما

وعدم اطلاع على المخصر واد لم يحرم باقل من ثلاث رضعات لقوله لا يحرم المخصر
ولا المصنات وعن بعضهم بعشر رضعات وقول عاتق بن وهب في علم السلام وهي
فيما يقرأ من القرآن ارادت به قرب عهد نسختها من وفاءه عليه السلام حتى كان من
لم يبلغه نسخ القرآن على الرسم الاول لان حكمها باق بعد وفات الرسول عليه السلام
لان النسخ لا يتصور بعده عليه السلام ويجوز ايضا الحكم مع نسخ التلاوة كالرجم
في الزنا فان حكمه باق مع عدم تلاوته في القرآن لان الحكم يثبت باخبار الاحاد ويجب
العمل به والقرآن لا يثبت بها فلم يحز كتيبه بين الدفنين هذا على تقدير عود
الضمير في قوله وهي فيما يقرأ من القرآن الى عشر رضعات على ما ثبتت من
شرح السنن ويقوم الحديث دليل لمن لم يحرم باقل من عشر رضعات وان عاد
الى خمس معلومات مع قرينه كان ليلا المتأخر واستغنى عما ذكره المؤلف في
شرح السنن والمعنى حينئذ ان العشر مستحب بخمس ولو في علم السلام
بعد ذلك وفي حالة استنقار الخمس وكونه مقررا وانما لم يثبت بين الدفين لعدم
تأثيره كما قلنا قوله فان نظرت ما احوالكم قد اوقع ما ههنا موقع من وقد
روى ثلث ايضا ومغناه وليس كل مرتضع لبن انتهى تكن تصيرا خالكا بل
شرط المجامعة او هي على بابها والمراد الصفة اي فانظرون معرفة بان حصل
الاخوة من الرضاع فانما الرضاعة المحرمة حين يكون الرضيع طفلا يسد اللبن
جوعته ويقدم معه الى خبث ونحوه فلا حرمة اذ ذاك والمدة التي يكتفي فيها باللبن وهي
مدة الرضاع قبل سنتين لقوله تعالى والوالدان برضعن اولادهن حوليين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة وهو قول الشافعي واحمد وعن مالك ان حكم الزيادة عليها
اذا كانت للزيادة قرسم منها وتيسل ثلاث سنين وعن ابي حنيفة انه يكتفي بها باللبن وهي
لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا او هو عند الاكثر لاقل مده الحمل والكرمة
الرضاع والفصل الفطام ومنه قوله فان ارادوا فصلا لاى نظاما قوله كيف
وقد قيل اي كيف يجوز لك امساكها وقد قيل انها اختك من الرضاع
وهذا امنه عليه السلام اشارة عليه بغيرتها احتياطا في باب الفرج وورعا
لاحكاما اذ ليس هنا الا اخبار امرأة عن فعلها في غير مجلس الحكم والزواج
نكذب لها فلا يقبل لان شهادة المرأة على نكته غير مقبولة شرعا ولو لم تقبل
ارضعت بل قالت اشهد ان بينهما رضاعا محرمنا نقبل شهادته ان لم يطلب
اجرم ومثل هذا الحكم بل وكل ما لا اطلاع عليه الا النساء غالبا كالولادة والنشأ
والبكار والحيض لما سبب بقوله اربع نسوة او رجلين او رجل وامرأتين

وبه قال الشافعي وشهادة امرأتين عند مالك وشهادة القابله للولادة عند
اصحاب الراي اذا كان الحمل ظاهرا او الغراس قائما واكتفى احمد في ابيات الرضا
بشهادة المرضع عملا بهذا الحديث ولكن يلفق والسبب في جمع سببه فضيله
بلغة مفعوله من سبب سببي اذا غارس الكفار اولادهم قوله يخرجوا اي يخرجون
النكاح التجب من الاثم والعشيان المجامعة عنه وجد وفي تلك الغزوة ثبتا
من نسأ الكفار فقسموهن فوطي بعضهم وبعضهم اختروا او نكحوا من وطئهن
من اجل ان لهن ازواجهن الكفار راعين ان الوطئ والحالة هذه غير جائز ولم
يعلموا انقطاع نكاحهن عن ازواجهن فاعلمهم الله بحل ذلك بقوله والمحصنات
من النساء الا ما ملكتم امهاتكم والمحصنات النساء اللاتي لهن ازواج وهو عطف
على حرمت عليكم امهاتكم يعني هؤلاء المذكورات في الاية محرمات عليكم والنساء
اللاتي لهن ازواج ايضا محرمات على غير ازواجهن الا ما ملكتم اي الا
ما اخذن من نسأ الكفار فانهم محلات لكم وان كان لهن ازواج من الكفار
فانه ينقطع النكاح بينهما وبين ازواجهن بعد ما اخذن منهن والمراد من
الصغرى والكبرى هما في المرتبة فالعمة والحالة كبريان فيها وبنت الاخ وبنت
الاخت صغر بان فيها لانها اعلى مرتبة منهما والكرسانا غالبا والمعنى لا يجوز
الجمع بين المرأة كالعمة مثلا وبين بنت اخيها ولا بين المرأة كالحالة مثلا وبين
اخيها بنقد م كاس العمة والحالة وهو معنى قوله لا تنكح الصغرى على الكبرى او
ساخره وهو معنى قوله ولا الكبرى على الصغرى وهذا كالبيان والتأكيد لقوله
نهى ان تنكح المرأة على عمتها الى اخره ولذلك لم يفصل بينهما بعباطف وقال
عاطف شاع اي لا تنكح المرأة على عمتها سواء كانت العمة صغيرة او كبيرة وعلى هذا الحالة
وبنت اخيها وانما قال هذا ليلا يتوهم ان النهي لاجل كبر السن وفيه نظر وعلة النهي
عن الجميع بين هؤلاء المذكورات في النكاح لان من ذوات الارحام والجمع بينهما في
النكاح موجب لظهور العدوة بينهما والقضية وما كان سببا لقطع الرحم غير
جائز والموا العلم كان ذلك التواطع كونه معا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم قوله
امروني ان اضرب الى اخره تاويله ان ذلك الرجل تزوج زوجة ابيه فقتل هذا النكاح
كالنكاح معتقده الجاهلية فصار بذلك مرتبة او مرتبة تقتل ويكون ماله فاسقا ولا يفعل
هذا الفاسق اذ لو تزوجها او تزوج واحدة من محارمه وهو عالم بتحرمها عليه ولكن
لا يعتقد حل ذلك لفسق وفسق بينهما وعزروا لا يقتل ولا يؤخذ ماله ولو فعل ذلك
جاهلا بالتحريم لم يصركا كافرا وهذا اذا لم يجز بينهما دخوله فان دخل بها وعلم التحريم

فهو ذات وحكم الزاني غير حاف وان جهل ذلك فوطيه وطى شبهه ولا يجب عليه الحد ويجب
 به المثل لها عليه وبنت نسب الولد اليه وفي شرح ما يشعر بان لفظ الحديث مروي
 حالي وفي شرح اخر انه مر على حالي بصيغة الجار والمجرور في علم ومن الرواة من قال عني
 كان حالي وكان في نسخ المصاييح الحاضرة مروي على بصيغة الاسم العلم من العلوي
 ثم عثرت بما شئت الى ان الصواب الاول والثالث تحريف وقع في نسخ المصاييح وان
 خال البراءين عازب ابو بردة بن دينار والفتق السق والمراد بسق الامعاء شق
 الطعام ايها اذا ترك اليها وقع موقع الغد او ذلك لا يكون الا في اوان الرضاع
 لدقة امعاء الصبي حينئذ وهذا البضيدل على عدم تأثير الرضاع في الكبر
 وعلى انه لو لم ينفق الامعاء الى لم يصل اللبن الى الجوف بل بقيه قبل ذلك لم يحصل
 التخرم وكان لفظ الحديث في النسخ الحاضرة هكذا اما في امعاء في شرح
 بزيادة في الثدي وهو حال عما في ولم يرد الاشتراط في الرضاع المحرم ان يكون
 في الثدي فان الجار الصبي يقوم في التخرم مقام الارضاع من الثدي بل خرج
 يخرج العادة لان ما ينفق امعاء الصبي من اللبن يكون في الثدي غالباً وقال
 وكان قبل الفطام لازالة الوهم ان الفتق يكون في غير الرضيع ايضاً وهو الفطم
 القريب العهد واراد بكونه قبل الفطام كونه قبل الحولين او قبل الحول ونصف
 الحول او قبل ثلاث سنين على اختلاف الاقوال والمدم بكسر الدال وفتحها
 الدمام الحق والحرمة التي تدوم مضيقها يقال راعت دمامه ومدمه وقيل
 بالكسر الدمام وبالفتح الذم والرواية هنا بالكسر والمراد منه الرضاع الحق
 اللازم بسببه او حق ذات الرضاع فحذف المضاف كانه سال ماذا يسقط
 عن حق الرضعة حتى يكون قد اديته كاملاً وكان النسخ يقول في تفسير العرب
 كانوا يحبون هبة الرضعة شيئا غير اجرتها عند قوله عبد اواه تفسير
 للغر وهو امر بالغرم لكي يخدم الرضعة ويكون جبراً لما فعلت بك من الرضاع والترس
 قال ابو عمر والغرة لا يكون الا الرضق الاسطر وقوله عره بالتنوين والاضافة
 خطأ وبالله ما ان او بدل او خبر محذوف قوله وبسط عليه السلام لها رده
 بدل على عظيم ام الرضاع وعلى هذا القياس بعظيم كل من است عليك حقاً
 وفي امره عليه السلام بامساك اربع ومفارقة سائرهن دلالة على صحة انك الكفا
 الكفار اذا سلوا بل اعاده يجددها لان نكحوا من لا يجوز الجمع بينهما كختمين
 او عم وبنت اخيه او خاله وبنت اخيه او نكحوا المحارم او تزوجوا في العدة او
 بشرط الخيار اياها وفيه في الاسلام من مدتها في حرمه الزوج بالكر من اربع وث

نسوه وعلى انه لو قال اخترت فلانة وفلانة للنكاح ست نكاحهما وحصلت الفرقة بينهما ومن
 ما سوى الاربع دون ان يقول فارقتهن او طلقتهن ومعنى قوله عليه السلام وفارق
 سائرهن اي اترك سائرهن وليس معناه التلغظ بالفراق او الطلاق وعند الامم
 الثلاثة يجوز له اختيار اربع منهن سواء تزوج الاربع المختارات او لا او اخرا وكذا الواسل
 على اختين واسلمت معه اختاً واحداً منها سواء ذلك تزوج المختارة او لا او اخراً وقال
 ابو حنيفة ان تزوجهن معا فليس له ان يختار واحدة منهن والا اختار الاوليات
 دون المتأخرات وكذا الكلام في الاختين معا والمتعاقبتين عامراً بالجر فجاز زوجها
 اي الاول فقال اني اسلمت اي معها او قبل انقضاء عدتها فانقرعها ووردها عليه
 بلا نكاح بل حكم بقا النكاح الاول وبطلان الثاني قوله عند اجتماع الاسلام
 في العدة بعد اختلاف الدين والداراي للمعتبر في تقرير النكاح الكاين في الكفران
 اسلم امعاء والا فاشترط بعد الاسلام اجتماع اسلامهما في العدة سواء كانا على دين
 واحد او لا وسواء كانا في دار الاسلام او في دار الحرب او احداهما في دار الحرب في
 ذلك وعلى هذا الشافعي واحد وقال عمر بن عبد العزيز مع جماع حصلت الفرقة
 بينهما بنفس اسلام احداهما قبل الدخول كان او بعده وقال ابو حنيفة لا فرقة
 الا باحد امور ثلاثة من انقضاء العدة او عرض الاسلام على الاخر وامتناعه عنه او
 انتقال احدهما من دار الاسلام الى دار الكفر او بالعكس ويستوى عنده الاسلام
 قبل الدخول او بعده وابن عمر فاعل بعث ووب عطف بيان والمبايعت اليه برضا
 الرسول عليه السلام لما من من ان يتعرض له بالقتل ونحوه واصل التفسير
 وهو تفصل من السير الاخراج من بلده الى اخرى والمراد هنا ملكية من السيد
 في الارض امناى امنه اربعة اشهر يكون فيها بين المسلمين استنظر في سيره
 المسلمين فان شاء اسلم وان شاء رجع الى دار الحرب من غير ان يلحق احد
 منهم ضرراً وهو اشهر الى ما امره الله تعالى به عليه السلام حين نبت الى المسلمين
 عمردهم وعهد اليهم ان لا يتعرض لهم اربعة اشهر حتى ياخذوا حذرهم وسيبوا
 حيث شاؤوا وقوله حتى اسلم اي قبل انقضاء عدة زوجته فقر عليه السلام
 نكاحها عليه **باب في المباشرة** التفقوا على جواز
 اتيان الرجل زوجته في قبلها من جانب دبرها وعلى اي صفة قال يعاشا ومن
 حرث لكم الياه اي هن لكم بمنزلة الارض تزرع ومحله القبل والعزل عزله الماء
 من الفرج بعد قضاء الشهوة اي لو كان حراماً مع علمه عليه السلام به لا وجي
 اليه حرمة اذ العزل كان في زمان الوحي وكان نهياً عنه والناظر البيان عن

وقد احتاج وأنا أطوف عليها أي اجتمعها قوله عزك عنها ان شئت بدل عن ان
العزل في الامه المملوكة او الزوجه مثله الواطئ فقط كما قال الكوفي وفي الحرم يجوز
بأذنها وقال مالك واحمد له العزل عن امنه واماعت زوجته فلا يجوز الا باذنها
وعن زوجية الامه الا باذن سيدها فانه سيأتيها أي فان الامر والنشأت
ان قدر الحمل فلا يمنع العزل وهو كقول ما من نسمة كانه أي بالقوه الا وهي كما
أي بالفعل وكقول واذا اراد الله خلق شي من الولد لم يمنعه شيء من العزل
وغيره بل يخلق مع أي لا يمنعكم العزل والحذر من الاحمال فانه ان قدر كان
لا محال وقول بين اظهرنا أي منشا وامن قوله وما عليكم ان لا تفعلوا زايده وان
شرطه قيل وهو الرواية ويجوز فتحها على انها مصدرية ويروي لا عليكم ان لا تفعلوا
قيل وجنبه جاز ان يكون نفيا لما سألوه وقوله عليكم ان لا تفعلوا كلام مستأنف وقد
للفق قبله أي لا يجوز له العزل وتركه واجب عليكم وان على هذه مصدرية وان كان
المعروف من الرواية الكسر قيل لكن قوله من قبل هذا العزل عنها ان شئت يرد
هذا التاويل اقول والحديث الذي بعد هذا من الواطئ يوجب هذا التاويل
وبالجمله والتعارض من الجانبين قائم الا ان يقال قوله عزك عنها ان شئت
كان على وجه الغضب وسياق الكلام يدل عليه ونظره قوله بعد من شاء فليكن
والحديث يدل على جواز استرقاق العرب وعلى حقوق الولد به عند الانفراد غاية
العزل الا ان يدعي الاستبراء وقد كرهه العزل جمع لقوله عليه السلام ذلك الواطئ
الخفي والواطئ دفن الحي في القبر وخص فيه جمع وقالوا ان قوله ذلك الواطئ الخفي
منسوخ او تعدد اوليان الاولى واعلم ان هذا الحديث انفرد مسلم بتحقيقه
وفي كتابه لا عليكم وفي بعض طرقه فلا عليكم فكان على المصنف رعايه روايه حيث
اوردته في الصحيح وفي كتاب مسلم ايضا عن ابن عوف حديث الحسن فقال
وايه لكان هذا رجلا وفيه عن ابن سيرين انه قال لا عليكم اقرب الى النهي كما فيها
بدهبان في معناه الى ان المراد ليس عليكم ضرر ان لا تفعلوا العزل قوله
ما من كل ما يشير الى جواز العزل لانه لا يمنع عن وجود الولد المقدر وجوده
قوله اسفق من الاسفاق الخوف أي اخاف على ولدها أي الرضيع الغيل
اذ لو وطئها ولم يعزل فرها حملت وحينئذ نصر ولدها الرضيع لان الجماع يفسد
اللبن اذ الطبيعة سفل عن الضاج اللبن فتسحق نيار فيقربا قوه فقال عليه
السلام لو كان ذلك أي الغيل ضارا لاضر بالجميلين الكبيرين لان سداها
برضع اولادهن في حال الحمل مع انهم لانصرهم ذلك قوله همت أي عومت

عومت وقصدت والغيله بالكسر الاسم من الغيل وهو مجامع المراه وحملها بوضع
وقيل الغيله فتحا وكسر المعنى وقيل الكسر الاسم والفتح المراه وقيل لا فتح بدون
الها وقيل بالكسر اسم الارضاع في حال الحمل وقد اغال الرجل واغسل الرجل
مقال ومغسل اللبن الذي يثر به الولد يقال الغيل ايضا وقد شبه عليه السلام
اضاعة النطفه التي اعد لها الله تعالى لكون الولد منها بالواد لانه سخر في ابطال ذلك
الاستعداد اعزل الماء عن محله قوله ان اعظم الامانه تقديره اعظم خيانه الامانه
وقوله الرجل خبرات وفيه ايضا حذف اخر اى خيانه الرجل والمعنى ان افعال
كل من الزوجين واقوالها امانه مودعه عند الآخر فمن افسد منها ما كرهه الآخر
واشاعه فقد خانه ولذلك سرجري بين شخصين غير زوجين ينبغي لكل واحد
منهما ان يحفظ سر صاحبه قوله اقل اي اوج في القبل وادبر اي اوج في القبل
من الدبر والبق الدبر اي ايلاجه والحيمه اي اتق الملاج الحيمه اي الايلاج في
زمان الحيمه قوله لا ينظر الله اليه اي نظر رحمة حتى تتوب قوله سراي اغاله
واما اضاف القبل الى الغيل وهو اللبن الذي يحصل عند الاغاله لان فعله
سبب لهلاكه عند الحرب لقلة قوته فيد عزه اي نصرعه ويهلكه يقال دعثر
الموض اي هدمته اي ان المراه اذا جمعت فحملت اذا فسد لبنها فاذا
اعتدى به الطفل في سواثره في بدنه وافسد مراهه فاذا صار فارسا واد
بما رزقه في الحرب فرما سقط عن منن فرسه عند الركض او ضعف عن
القول وانكسر وصار ذلك كالاغاله غير انه سر لا يرى ولا يعرف قيل وهذا
الذي يفي تنزيه لا تحرم وكان هذا القايل اراد بهذا وجه الجمع بين هذا الحديث
والذي قبله من قوله لقد همت الى اخره ويمكن ان يقال في وجه الجمع ان هذا
في حق من فسد الغيله لبن امه فساد اطاهر فيكون الغيله مستلزمه لضر
خيار في حق الولد وذلك في حق من لا يكون كذلك **فصل** في ربه اسم
جاريه اشترتها عايت واعنتها وكان زوجها مملوكا فلما عنت خرت بين
فتيح النكاح وعدمه قوله بطوف خلفها اي لمشي خلفها من حها وتضرع
اليها ليرجع الى نكاحه والسلك جمع سكه وهو الدرب قيل لو في قوله ليراجع
للمعنى وزيدت الياء من اشباع كسرة النون وهولقة بعض العرب اقول وجاز
ان يكون على بابها وجوابها مخدوف اي لكان حسينا ونحوه ثم وجدت في شرح
كذلك وانفقوا على ثبوت الخيار للامه اذا اعتقت تحت عبد وان عتقت
تحت حر فقيل لا تخبر به قال مالك واحمد وانما يقع وقيل بخروبه قال اصحاب

ربه لعل عدم خيارها الحديث الذي في الحسنات من امره عليه السلام عايشة
 بابتداعتك الرجل قبل المراه ولو كان لها خيار لم يكن للبداية بعقده فأيده ومن
 ذهب إلى إثبات الخيار مطلقا تمسك بقوله عليه السلام لعريده ملكك بضعة
 فاختارك جعل علة الاختيار ملك البضع بعد الاعتاق ويجوز أن يجاب عنه
 من طرق الشافعي أن المراد بملك البضع ثبوت الخيار لها من جهة الشرع
 أي ثبت لك الخيار شرعا فاختارك ولا ثم أن الخيار ثبت لها فيما إذا كان الزوج
 حرا وأمره عليه السلام بأن يبدأ الرجل هو لاجل أن الاعتاق على وجه
 يتبع النكاح أولى والحديث يدل على أن اسم المراه كما يقع على الحرم فكذلك يقع
 على الأمه توك أن قربك فلا خيار هذا وجه الشافعي في أن ليس لها الخيار
 ما لم يصبرها بعد عتقها وفي قولك لك فاعلم لها الخيار إلى ثلاثة أيام وفي قولك لو
 أخرت الفسخ بعد أن علمت بعقدها بطل خيارها **باب الصدق**
 صدق المرأة مهرها والكفر الفصح وجمع صدق أعلم أنه لو قالت امرأة
 للنبي صلى الله عليه وسلم وهبت نفسي منك صح النكاح أن قبل النبي ويدل
 على شرطية قبوله أنه قال ذلك الرجل زوجنيها إن لم يكن لك فيها رغبة فلو صار
 بمجرد هبتها نفق ما روجه له لما جاز للرجل التماسها ثم ترجم عليه السلام إياها
 منه من غير طلاق يدل أيضا على شرطية قبوله وانقضاء النكاح بلفظ الهبة
 من خصايصه عليه السلام ولا ينعقد في غيره إلا بلفظ الانكاح أو التزوج
 أو معناهما في سائر اللغات وهذا مذهب الشافعي وعند أبي حنيفة ينعقد
 بلفظ الهبة والبيع في حق النبي عليه السلام وغيره والحديث يدل على أن
 عليه السلام لم أن نكح بلا ولي قول فقامت طويلا أي رقت عنده ساعة
 طويلا ونصدقها من الاصداق وكان في الشيخ الحاضر ولو خاتم من جديد
 وتقدم ولو كان ما يلمس خاتما من جديد وقال شراح قول ولو خاتم
 حديث أي ولو هو خاتم من جديد أقول وهو غير صحيح ظاهره إذا لم يختص
 الدخول بالأفعال والحديث يدل على أن الصدق لا ينفذ به بل أي شيء
 كان من المال وإن قل إذ فيه خاتم جديد قليل وبه قال الشافعي وأحمد
 واسحق وقال عمر ثلاث قبضات زينة مهر وأجار ابن المسيب صدق
 سوطي قال مالك وأصحاب الرأي أقل نصاب السرقة وهو ثلاثة دراهم
 عند مالك وعشرة عندهم ويؤيد قول الشافعي ما في الحسنات من قوله
 من أعطى في صدق امرأة ملي كف سويقا أو ثمر فقد استحل أي بضمها ويروى

٢٩
 يروى أيضا استحل كان استحل وهو في كتاب داود ومن قصة القراري ويدل أيضا
 على جواز لبس خاتم الحديد وكرهه بعض لقوله في لباسه ما أرى عليكم حليته أهل
 النار وعلى عدم اعتبار المال في الكفاءة وعلى جواز جعل منقعه الحرمه أقا وعلى
 جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن وجعله صدقا إذا بين مقدار ما يعلمها من
 السور وهو قول الشافعي ولم يجوز بعض وأوجب مهر المثل وهو قول أحمد وأحمد
 الرأي لم يجوز مالك وقال بكحول ليس لاحد بعده عليه السلام أن يفعله
 والباقي قوله مما معك للمعالم كفي في بيع الثوب بكذا أو الالم يكن لسواله إياه بقوله
 هل معك من القرآن شيء معني لأن التزوج ممن لم يحسن القرآن جاز حواره ممن
 يحسنه قال شارح وتاويله عند من لا يرى التعليم مهرا أن المراد زوجهما
 بسبب ما معك من القرآن أي القرآن صار سببا للاجتماع بينكما ولولاه لما زوجكما
 لكونها مقدما عن الغنى الظاهر والباطن وذلك مثل ما روى عن أبي طلحة أنه
 تزوج أم سليم على اسلام فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فحتم ولا يزوج
 أنه لم يكن اسلاما مهرا لها في الحقيقة وإنما المعنى أن الاسلام صار سببا للنضال
 بها وقد كانت قد شارطته أن تجيبه إلى النكاح إذا أسلم وبوضحة ما روى عن
 الليث وهو أحد رواه سهل بن سعد لا يجوز لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن يتزوج بالقرآن هذا الكلام أقول وفيه نظر لأنه خلاف الظاهر إذا كان الظاهر
 أن التعليم جعله مهرا بدليل دخول الما الذي للعوض في قوله مما معك وبدليل قوله
 فعلمها في الرواية الأخرى إذا لا يجب التعليم الأبعد تحقق الوجوب وأما قضية أم سليم
 بعد تسليم صحتها فالنصوب إنما كان للاشتراط واشتراط الاسلام أما واجب أو
 صحيح فلهذا كصوبه والله أعلم وليس في الحديث ما يدل على أنه جعل المهر دنا
 فالظاهر جعله عليه السلام التعليم مهرا وأما قول أبي الليث وأمثاله فلا يجب العمل به
 عندنا ويدل أيضا على جواز حمل الأمر على ظاهر الحال إذ لم يسألها أنها ليست في عه
 من زوج أو وطئ شبهه فما فعله الحاكم اختياطا فلون تركه حملا للأمر على الظاهر جاز
 ويدل على أنه لو قال زوجني ابنتك أو بعني كذا فقال زوجت أو بعته كفي وإن لم نقل
 بعده قبلت وهنا حذف مضاف والتقدير بتعليم ما معك من القرآن والآخرة
 أربعون درهما والنشر عشرون درهما قال ابن الأعرابي النشر النصف من كل شيء
 ونشر الرغيف نصفه وروى أن النجاشي زوج أم حبيب بنت أبي سفيان اخت معا
 بن النبي صلى الله عليه وسلم على صدق أربعة آلاف درهم وقيل أربعة عشر ألف درهم
 وهما متفقان المعنى وبعث بها إليه عليه السلام مع سرجيل بن حنيفة والمغالة

مجاوزه الحد والكثير الاول من الفلود الثاني من الغلا وهو الارتفاع والصدقة المهر
وجمعها صدقات ربركي ايضا صدقات النساء صدقاتهن تحل والنحلة العظيمة بلا
المسلوك عليها بتغاليوا قال يعقوب والاشياء صدقاتهن تحل والنحلة العظيمة بلا
عوض كابر فان قيل المهر عوض عن الاستمتاع وقد سماه تحله قيل اراد به تدنيا
وفرضه في الدين كما يقال فلان اتحل مذهب كذا اي يدين به وقيل سماه بها
لانه بمنزلة شيء يحصل بها بلا عوض لا شتر كغيره في الاستمتاع والله بل وقد يكون
شهودها اغلب لهن قول مكرمه وقيل كان المهر قبل شرعنا لا وليا ولا نكاحا
كما اشترط سعي المهر لثقت دون الله في قوله على ان باجرني فلما جعل المهر في
شرعنا لهن كان تحله منه عليه السلام لهن قوله مكرمه اي شرفا ومروءة وكرما
واما اربعة الاف درهم صدق ام جيبه او اربع مائة دينار فلم يكن ذلك بمشاورته
عليه السلام ولا باختياره بل فعله النجاشي لاجل عليه السلام فهو متضمن عن
المغلاة وانه لم يبلغ ذلك عمر لقوله ما علمت واما زيادة النش عما ذكره عمر فاراد
عنه الا وافي اي لم يبلغ ثلاثة عشر وفيه اولم يحط علما بالزيادة وفيه كتب الحديث
وشن بتشد يد الشين المعجزة كانه وتعل بعض الرواه لم يثبت الالف ثم جرى
الامر من بعده على ذلك والافحة التتوين والنصب ويمكن ان قولها ونش
بالوقف ويوقف على المنصوب عنده بعض العرب بقطع الالف فان قلت
نفيه عن المغلاة مخالف لقوله عليه السلام واتيم احد من قنطارا فلاناخذ
منه شيئا وبه الزمت تلك المرأة عمر قلت النص يدل على الجواز لا على التضييق
والكلام فيها لا فيه ويصيب سالك وسايقها بالزوم مقدر اي اشتغل بالافعال التي
تكون بين الزوجين وتولم يعطى لرصيص يدل ظاهره على صحة النكاح انما عن
ذكر الصدق فانه حقها فلها ترك ذكره واما قوله فقد استعمل فقد جرى على
الغالب لان معناه لو لم يذكر الصدق لم يحل ولم يعرض اي لم يقدر لها شيئا
والفرض التقدير اي زوج ولم سم لها مراه قوله لها مثل صدق نسائها الحديث
يدل على نفي المهر بالموت وان لم يفرض المهر وعلى سوت التوارث بين الزوجين ولو
قبل الدخول وعلى وجوب العدة بالموت على الزوج ولو قبله والضمير في بها
للقصة والنساء او لا اصابه المدلول عليها بالساق والكس نقصان
والشطط البعد اي لانياده على صداق نسائها والنقصان منه وفرحه
كان من طريق الاجهاد قيل وكان اهل القصة يترددون اليه شهر فلما قضى
له قال فان تكن صوابا فمرايه وان تكن خطا فمته ومن الشيطان واسم رسول الله

منه برسان فلما اصاب علاه الفرح وقال على وجمع من الصيابة لها الميراث دون المهر
لانه لم يدخل بها وعليها العدة ولكل افعي قوله بل وقول اخر كقول ابن مسعود لكن
اختار الارتفاع في المهر رانه قبل المسيس والفرض لو طلق او مات احدهما لا يجب
المهر ومذهب ابي حنيفة واحمد كقول ابن مسعود واصحاب بكسرون البان
بروح والصواب فتحها بلذ ورقول **باب الوصية**
قوله انك صنفه اي صنفه الرعفران وقوله ما هذا اسوال عن اثر الطبيب عليه او
اوداه الانكار عليه لانه عن الترفع عن التلطي بالملوك وماله لون لانه منى
عنه للرجال التشبه بالنساء وتحقيق الجواب حينئذ الاعتدال بان ليس تلطي
بل شيء علقى من مخالطة العروس دون قصدك لذلك قال الخطابي وهكوة
عليه السلام وعدم امره بفعله لانه كان قلبا فعفاه عنه وقيل بل لان اشتغلا
عند التزوج جائز والنواة اسم لخمس دراهم كالا وفيه لاربعين درهما والنش
اعشرين كذا روى عن العرب واصحاب العرب وهو قول مجاهد واختيار ابي
عبيد والمبرد او قدر نواه من ذهب قيمتها خمسة دراهم وهو قول المحدثين
قال المبرد وهو خطأ غلط وقال ابو عبيد لم يكن منه ذهب قال الازهرى
اللفظ يدل على ما قاله المحدثون لقوله من ذهب فلا ادري لم انكره ابو عبيد
قيل قول الازهرى حسن الا ان قول المحدثين قيمته خمسة دراهم لاوافق لفظ
الحديث اذ مقتضى ظاهره انه تزوجها على برة لم يعرف وزنها فقد ردها بوزن
نواه من نوى التمر او حدها موازنة لنواه من نوى التمر او بلغت في الوزن
خمس دراهم لو افاق اللفظ في لفظ النواه ولعل الحديث بلغ الازهرى محد
عنه لفظ وزن فلذا اقال ما قاله والحديث يدل على استحباب الدعا للمزوج
وقوله اولم امر من الوليم وهي طعام الاملاك والعرس يقال يوم اذا اتخذ
وليم وظاهره وان كان للوجوب لكن الاكثر على الاستحباب ويدل على عدم
الوجوب حديث الامراءى وليست الشاه متحممة لانه عليه السلام اولم على
بعض نسائه يدين من شعيرة وعلى بعض يحبس كاياتى والحبس قيل انه
التمر المخلوط بالزبد وما في قوله ما اولم الاول نافية في الثاني بمعنى الذي اي انه اولم
على من يزين اكثر مما اولم على سائره من وجوز بعض جعل حق الامنة صدقها
لظاهر الحديث وهو مذهب احمد فلو قال السيد لانه اعتقتك على ان
مكونه وجهه ويكون عتقتك صدقك مع النكاح ولا يحتاج الى لفظ اخر ولم
يجر هذا الشرط عند ابي حنيفة ومالك بل لو قال كذلك عتقت ولكن اذا اراد

ترويحاً يجب استيفان النكاح ثم جديد وقال الشافعي عتقت اذا اعتقها بهذا
 الشرط ويجب استيفان النكاح فان تزوجها بغيره ادرى الزوجان بذلك صح
 وان لم تف الامم بهذا الشرط بان لم تزوج به لم يجز ويرجع السيد عليها بغيره
 وتاويل الحديث عند مالك وابي حنيفة والشافعي بانه اى ان الاعتاق وجعل القنق
 صدقاً كان من خواصه عليه السلام كالنكاح بلامه عليه السلام دون غيره
 وهو يدل على ان لا كراهية في عتق امه ثم تزوجها والانطاع جمع النطع والافطاع الراب
 المجهول في كيس وزميل حتى ذهب ماؤه وبصير غليظاً كالعجين ثم زناها بجعل قنقاً
 وبمس قول فليجب عرساً كان اى المد عوا اليه او نحوه بان تكون عتيقه والعرس
 الوليهم قال بعض الاجابة الى وليمة النكاح مستحبة واوجبها بعض وخرج عن
 الخلاف بلا عذر لقوله عليه السلام من ترك الدعوة فقد عص الله ورسوله اى من
 لم يجيب الداعي اذا دعاه يدل عليه قوله من دعى الى وليمة فلم يجيب الى اخره والقابل
 بالها مستحبه بحمل هذا على ناكذ الاستيجاب واما الاكل فستحب ان لم يكن صليماً لقوله
 عليه السلام اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك والاجابة
 الى غير وليمة النكاح مستحبة لقوله لودعيت الى كراع كجيت وهذا اذا لم يكن
 هناك معصية ولا من نادى بحضوره قوله شر الطعام طعام الوليهم قيل
 انه عليه السلام اولى فكيف جعلها شر الطعام اجيب بان الالف واللام فيها
 بمعنى التي اى التي يدعى بها الاغنيا ويترك الفقرا وجاز كون الجملة حالا لقول
 الوجه الاول لا يتقيم لانه ان سلم كون اللام موصولا فصلته بدخوله والاولى
 جعل قوله يدعى الى اخره صفة للوليهم لان اللام فيها للجنس فيجوز ان يعامل الممر
 معاملة المنكر ومن ترك الدعوة اى اجابته ممن اوجب اجابة الوليهم تسلسل
 بهذا الحديث ومن قال انها مستحبة بؤله بالاستيجاب والى ما يبيع اللحم
 وخامس خمسة حال عن النبي صلى الله عليه وسلم والمراد واحد من خمسة لا
 مصير وطعماً بصيغة التصغير قوله ان شئت اذنت له وان شئت تركته
 يدل على انه لا يجوز لاحد ان يدخل اراحد بغير اذنه لضيافته كان او لغيرها
 وان ليس للضيف الذي دعاه المضيف ان يدعوا احد الا باذنه قوله ضاف
 اى صار ضيفاً يقال ضفت الرجل ضيفاً اذا نزلت عليه ضيفاً في متن
 شرح اضاف وتوالتني في شرح ان رجلاً اضاف فصنع ذلك الرجل طعاماً
 وارسله الى بيت علي لانه دعاه الى بيته لانه لم يذكر انه دعا علياً وفاطمة ولم يذكر
 انه اذن لعلي ان يدعوا فاطمة ولانه اذن لهما ان يدعوا الرسول صلى الله عليه وسلم

لودعوا اى كان هذا اول كان خيراً او نحوه وعصاه قال الباب خبثاً من جانبيه
 تشبه عضاده وهي عضد الباب والقوام قبل الستة الرقيق وراه الستة الغليظ لم
 يكن مصوراً والافتره عليه السلام من وفاقى من ينادى الخطاى من ينادى منقياً
 ولكن ضرب من جلد العروس ستره الجدار وهو شبيه بعونه تشبه افعال الجبابرة
 وهذا يدل على انه لا يجاب دعوة فيها منكر من دخل على غيره دعوة اى من غير ان
 بدعوه المضيف دخل سارقاً لانه دخل بغير اذنه فياثم كايته السارق في دخول
 بيت غيره فان اكل او حمل من الطعام شيئا فهو كالذى يغترى باخذ مال احد
 غصباً بل لا يجوز للضيف ان ياخذ زلة الا برضا المالك يقينا نقرسه فان علم عدم
 رضاه ففيه حرام وان شك في رضاه فالظاهر التحريم وقيل اذا وضع المضيف طعاماً
 عند الضيف صار ملكه ان شاء اكله واطعمه غيره او حمله الى بيته وان دعاه
 الى طعام واجلسه على ما يدته فليس للضيف ان ياخذ وله ان ياكل او يطعم غيره
 من اهل تلك المائدة وليس له ان يحمل منه واجابة من داره اقرّب اليك لا تحفه
 اكد وطعام اول يوم حق لانه اطعمه ربه الله عليه وشكر للنعمة بل قوله حق
 الى واجب وهذا عند من ذهب الى ان الاجابة الى الوليمة واجبة
 او سنة مؤكدة وطعام اليوم الثاني سنة اى ان عمل طعام في
 اليوم الثاني فذكر سنة شكر مثلها الرسول عليه السلام والايتيا
 من قبل وتبرعوا بالضيافة وطعام اليوم الثالث سنة لانه ليس
 بعد اذا واجب الشكر واقامة السنة الا الكلفة والتبادي
 والسمعة ان يسمع الناس عمله وينوه به على سبيل الريا اى من نوة
 بعمله رياء وسمعة نوه الله برياً به وتسميعه وفرع به اسماع خلقه
 يوم القيمة فيستعارف ويستنصر به يذكر فيفتخ به بين الناس
 وسبحي تمام هذا في باب الريا والسمعة ان شاء الله والمشاريات
 هما المتعارضان بفعلهما لبعض احدهما الاخر يصنع وكفه
 لما فيه من المباهاة والرياء والكل طعام يقدر الرجلين منه ونعم
 ما قيل من انه دعى بعض فلم يجب فقيل له ان السلف كانوا يدعون
 فيجيبون قال كان ذلك منهم للمواخاة والمواساة وهذا منكم للمكافاة
 والمباهاة وان يوكذبك من الطعام **باب القسم**
 فيض اى توفى وقوله يقسم اى يثبت عند ثمان منهن على التناوب
 وقصر سورة كالبیان والتفسير لقوله فكان يقسم منهن ثمان قوله

وقال الجوهري القرام
 فيه رسم ونقوش وقيل
 لم تكن ذلك الستة

ان انا عبد ايريد بهذا اللفظ اني اكون عند احد امرأة اخرى ام عند عايت وظاهر
الحديث يدل على جواز هبة بعضهن نوبتها من ضربها او ضربها فان رضى الزوج والموقوف
لها معه كان عندها نوبتها ولا يشترط رضاها وان يخص ضرة بنوبتها سوى بين
سائرهن ولم ان لا يرضى بغير الواهب عنها ويدل ايضا على وجوب القسم على المريض
وان لم يباشر اذ المقصود المعاشرة والالفه والمساكنة ونحوها والاصح عند المؤلف
ان القسم كان واجبا على النية عليه السلام والالم يحجج الى اذنه في ان يكون عند
عائمه واختار القرا الى عدم وجوب علمه لقوله يخرج من نساء منهن وتوكل
اليك من تشاء اي كل زوجة من زوجاتك اردت ان يكون معها ولا يكون فلا يخرج
عليك في ذلك واما تسويته عليه السلام فكان تقضيا منه واذ اسافر لحاجة واحدة
بالقرعة ولا قضاء عليه للباقيات عند الاكثر وان طال مدة السفر الا اذا مكث في بلد
فوق مدة السفر وقيل يقضى لهن مدة الغيبة مطلقا والاول اصح لان المحجوبة وان
حطبت بالصحة فقد تعب بمثقة السفر ولوحملها بالقرعة عظمى وقضى لباقيات
قوله من السنة الى اخره مذهب الائمة الثلاثة ان من كان له زوجة ثلاثه فتزوج
جديده وهي بكر اقام عندها سبع ليال واياهم وللبنات ثلاث ليال واياهم
وعند ابي حنيفة رضى الله عنه لا تقضيل للجديده على القديمة بكر كانت الجديده
او ثانيا قوله وقسم اي انه بعد تقسيم السبع للبكر والثلاث للثيب يقسم اي
يسوي بين القديمة والجديده وقد تقدم معنى الحديث المرفوع والموقوف وغيرها
في صدر الكتاب وانما قال هناك ذلك بنيتها على ان الصالح اذا قال من السنة
فانما يريد ان من الشرع اوجبه عليه السلام اورايتها عنه قوله ليس لك
على اهلك هوان هو لا اعتذار عن الاقتصار على السليث والباء فيك للسببية
اي ليس عليك هوان اي مدله بحق اهلك لاجل اقتصار على السليث فان
ذلك ليس لعدم الرغبة بك بل لان حكم الشرع كذلك وهو يدل على ان قلة
الانتفات اليهن سبب الاهانه وقلة المبالاة باهلها ومعنى سبعت وثلاثت
اقتت سبع ليال عندك وسبع سبعا عندهن او ثلاثا عندك ودثرت اي
لا احتسب بالثلاث عليك فان اختارت السبع بطر حقا من الثلاث لان حقها
ثلاث بلا قضا او سبع مع قضا جميعها للقدمه وعند جمع منهم اصحاب الرأى
القضا مطلقا لها بهذا الحديث وعن بعض المبكر ثلاث وللثيب ليلتان وضعت
البكر بالزيادة لانها حد شه العهد بصحبة الرجل والكفر حيا واشد اياه فكانت
منطقة النار فريد لها لتمكن الرجل بكثرة المواسمه من الوصول الى الزيد والقابل

والقابل بان السبع من حقوق العباد الجديده لا يشترطها غيرها احسن بطور
عليه السلام للبكر سبع وللثيب ثلاث بلام الاختصاص فلا يلزم فيما تملك ولا تملك
اي من جهة بعضهم وميل قلبه اليها اذ ذلك مما جيل الانسان عليه وبحكم الطبع
وذلك ليس مقدوري وممكن بل القلب في ملكك وهذا خلاف القسم فانه مقدور
التسوية بينهما والحديث يدل على وجوب القسم بينهما عليه كمو على غيره حتى لا ي
التسوية بينهما في مرضه معافيه من المثقة وقيل لم يجب عليه لما روى انه عليه السلام
كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وكان له عليهما سلام تنسعه نسوة اقول في
دلالة هذا على عدم وجوب وجوب القسم نظرا وقيل كان ذلك قبل ان يسئل القسم
واما بعده فلا وكان ذلك باذنه قوله اذ كان عند الرجل امرأتان الحديث
هذا عند الحكم غير مقصور على امرأتين فانه لو كانت له ثلاث او اربع كان المستقوط
ثابتا ايضا فان عدل بين اثنتين دون الثالثة احتمل ان يكون ملته ساقطا
واحتمل ان يكون نصفه ساقطا ايضا لكونه عادة واجبا وان كانت له اربع
وعدل بين اثنتين دون الرابعة احتمل ان يكون ربعه ساقطا واحتمل ان يكون
نصفه ساقطا وان لزم الواحد وترك الثلاث كان ثلاثة اربعة ساقطا وعلى هذا
فاعتبروا الشق بالكسر النصف ومنه قولهم المال بينك وبينك شقين وقول عليه
السلام انقوا النار ولو بشق تمرة وكيفية السقوط غير معلومه جاز ان يكون
سقوطه كسقوط من ضرب الغالغ شقه وجازات يكون بطريق اخر باب
عشر من النساء ما لكل واحدة من المحقوق قيل الاستيصا
قبول الوصية اي اقبلوا وصيته فيهن وقيل اي وصوا بهن خيرا اي افعلوا بهن
الخير ولا تقصروا عليهن اذا صدر عنهن فعل لا يرضونه لانهن خلقن من شئ اعوج
والضلع بالكسر ثم الفتح واحد الضلوع والاضلاع يربو لانهن خلقن من اصل
معوج لانهن انتفاع بهن الامد اراهن والصبر على اعوجاجهن وذلك ان
اول النساء وهن حوا طفت من اعوج ضلع من اضلاع ادم وهو الضلع الاعلى
قال ربي خلقكم من نقتل واحدة وخلق منها زوجها فلا يستطيع احد ان يغيرهن
عما جبلت عليه ام من فان ذهبت بغيره اي طفقت بجعل الضلع المعوج مستقيما
كسرتة يعني ان اردت ان تكون المرأة مستقيمة في افعالها واوقوالها لم يمكن الا ستمها
بها بل ادى الى كسرها اي اطلاقها اذ لا يمكن الانتفاع بها الا اذا تركت على اعوجاجها
فالم يكن في ذلك انهم ومعصية لن تقبل لك على طريقه اي لا توافقك على كل ما يريد
بل وان وافقتك منه خالفك اخرى والفرك بالكسر ثم السكون بضم احد الزوجين

الاخر لم يسمع هذا الحرف في غيرها فتركه فتركه من باب علم وهذا حديث على حسن العشرة
والصحة والصبر على سوء خلقهم فانهم ان اسات الخلق بآراء تركته اخرى قوله لولا بنو ا
اسرائيل لم يحرق الخمر اي لم ينت من خمر بالسكر اذا تغير ربحه يريد انه لما كان قد نهى
في البيت وقد اتوا عليهم المن والسلوى ان يخذوا فوق كفايتهم فما لغوا اخر صانهم فغير
بالحجة الخمر بسبب انهم اذ غرو السلوى حتى انتقم لهم فحرق الخمر ثم عوقب به بنو اسرائيل
لسوء صنيعهم فيه وهو الادغال الفاسد من عدم الثقة بالله وسرت تلك العادة في غيرهم
والله اذ خرقهم بحرقه خوارقها اذ اقب السجود قبل ادم وكان قد نهىها عن الكها
نفوة حتى اكل منها وقيل حمانها انما ارسلها ادم لقطع الشجر فمطعت سنبلتين
وارتد سنبله واحف اخرى وقع كل ذلك من جهة العصور العوج في اصل خلقها والى عن
ضربهم كان قبل امره كما ياتي والحديث يدل على جوارضه بالام والعبد المتأديب على
ترك فرض من فرائض الله تعالى او ترك خدمة شرعية وذلك اذا لم ينفع بالكلام الغليظ
لكن العفو اولى وعظمهم اي خوفهم لضيقهم من ذلك فان الانسان لا يخ من الرب ويريد
بالساعات اللعب جمع لعبه بضم اللام وسكون العين فالبا للتعدي به والجوارى فالبا
بمعنى مع رفقهم اي تنقيب والانه اعاد خوله في بيت اوستروا صله من القمع الذي
على راس التمر اي يدخل فيه كما يدخل الثمرة في قعرها استنباه منه عليه السلام وسئل
اي بعثتم من معي ويرسلهم الى سر باسرا حتى يلعبن معي والمراد اظهرا حسن خلقه
عليه السلام وحسن عشرة مع نسوة والحراب جمع حربة وهو رمح قصير ولعبهم في المسجد
ونظرها اليه يحتمل انهم كانوا في رحبه المسجد وكانت تنظر اليهم من باب الحجر وذلك من
داخل المسجد فقالت في المسجد لا اتصال الرحبه به او دخلوا المسجد لمضائق الموضع
وسومحوا به لان لعبهم ذلك لم يكن من اللعب المكروه بل كان مما يبعد من عنة الرب
فصار عباده بالقصد كالرمي بالنبل ونحوه وقولها بين اذنيه وعانقه متعلق بقوله
انظر وقولها لم يقوم اي بعد فراغهم من لعبهم كان عليه السلام يقوم من اجل
ولتقت كالسائر حتى اكون انا التي انصرفوا لا متستره بطهره من الناس وقولها
فاقدروا من التقدير المعنى فانظروا وتفكروا وقدروا وقيسوا من الزمان القدر
الذي نلت فيه الجارية الموصوفة المذكورة اذ انزلت وما يحب من اللعب والنظر
اليه ويدبر النظر فاني مكنت ذلك القدر يريد طول لبثها وتجل النبي صلى الله عليه
وسلم منها ذلك ومصابرة عليه وقد علم منه كثرة بلطفه عليه السلام بنفسه وحسن
معاشرته لهم وغضبه تاسب غضبات واجل بمعنى نعم والهجر من الهجران اي الهجر
الاسم فقط لفظا دون المحبة في اللعب قوله الذي في السماء اي الذي قد رزقه وعظمته

في السماء والمراد به الملايكه وغضب الله هو لاجل ان عصيات الزوج وغضبه عليه
عصيات الله تعالى وهذا اذا لم يكن غضبه عليها بسبب ظلمها او قوله بكلمة الله
في قوله تعالى فامساك معروف او تسريح باحسان وقيل اباحته تعالى الزواج واذا نه
فيه وبالفالفاظ قد مر في شرحها في قصة حجة الوداع والحديث يدل على جوارضهم
على ما اتين به من الفواحش وركن من الفرائض او خرج من غير اذنه وادخلت
بيته غير محرم عليها او خاتنه خيانته ظاهرة فله تاديها لانه قد نهى عنها رسول الله
والجباب الفقه والكسوة الذي في الحديث هو على قدر وسعه واذا جعل عليه
السلام ذلك حقا لها لزمه حضرا وغاب وان لم يجد كان دينا عليه كسائر الحقوق
لما رزقه فرض لها القاض ايام عبيد او لا شيعت من زوجي اي اطهرت لضررت
انها تعطيني اكثر مما هو يعطيك اذ خال اللغيظ عليها فنهى عليه السلام عنه
والتسبيح المتكلف اسرافا في الاكل وزيادة على التسبيح حتى تمتلي وتضع والتسبيح
ايضا المتكثر بالكثرة عنده يتسلف ذلك وهو الذي يرى انه يتبعه وليس
به ومن فعله فانما يستخرج من نفسه وبهذا المعنى تتعارف للمعنى بفضله لم يرد
وليس من اهلها وشبهه بلباس ثوبه وراى ذى زور وهو الذي يزور على النكار
بان يتزكى بزي اهل الزهد ولبس لباس ذوى التقشف ربا واصناف الثوب
الى الزور لانها كانا ملبوسين لاجله فقد اخصاه اختصاصا صا سوغ اضافتها
اليه او اراد ان المتكلم بذلك كمن لبس ثوبين من الزور وقد ارتدى باحد
وانتد بالآخر كقوله اذ هو بالمجد ارتدى وبارزى واما ثوب الثوبين لان المتسبيح
قد لبس بلبستين احدهما التسبيح والثانية اعطا المتسبيح به اي متدبره
التسبيح غالبا ولذلك قال ما لم يعط فكانه زور يزورين وكذب كذبت
لعلها الا اعطاه الثانية التسبيح بالمعنى وقد مر هذه امرة اخرى في باب
العطايا ويقال الى بولى اباركذ اتالى تالى تاليا والاسم الاله وهو الحلف باليمين
والمعنى انه عليه السلام حلف ان لا يدخل عليه من روى ان امهات المؤمنين
حين تغابرن وطلبن زياده الفقده وغضن الرسول عليه السلام ولم
يرضين بفقدهم هجرهن شهر فتنزلت الاله واما عاده ممن لضمينهم اياه معنى
الامتناع من الدخول واما الاله الفقير فله احكام تخصه لا سمي ابلادونها
ومعنى الاله قل يا محمد لا زواجك الى اخترت الفقر في الدنيا فمن لم يرض منك فقير
فليحرق ولما سى حتما متعها اي اعطى مهرها واسرها سرا حبيلا اي
اطلقها طلاقا لا ضر فيه ولا ايد او من رضيت بفقرى وارايت الاخرة فان الله

سيعطيا عوضا عن مشقتها اجرا عظيما قوله حتى تيسرك انك يعني لا يعجز في جوابك
من تلقا نفسك بل ستشعر بها المكون جوابك اباي عن رضاك ورضاها والافكار
ضرب من الخلع وهوان نفسك بعض اجراء العضوا على ان سمع مفعلا عن موضع
قبل قد كان عليه السلام سقط من ثمره فخرج عظم رجلا من موضعه ولو قال الله على
ان اصوم شهر كذا فخرج ناديا لا يلزمه سواه وان قال صوم شهر لزمه صوم ثلاثين يوما
وقدمه ان المشرب بالشين المعجم وبضم الواو العزوة والمشارب العلالي والمعت
المؤدى الملق في العنت اي ما انت مودبا ولا موقعا احدا في العنت وهو المشقة والشدة
ولاسعنا اي وللطالب ازالة احد وخطاه فاخبرهن واخترن المهن اختيارا بشبه تزيين
من تنال الاله معناها بطلق من تشاومسك من تشا او تقسم لمن شئت والاقسم
لمن شئت وروى انه ارجى من سوده وجويريه وصفيه وميمونه وام جيبه لكان يقسم
لهن ما شاوا وروى اليه عايش وحفصه وام سليم وزينب وروى انه كان يسوك
مع ما اطلق له الاسودة فايضا وهبت نوبتها لعائشه قالت لا تطلقني حتى احشرني
وغيره نسايك قولها سابقه اي ركضت وعدوت معه راجله لينظر انا اسرع عند
فسبقته اي غلبته في العدو وقد مت عليه فلما حملت اللحم اي سميت قوله هذه
بتلك اي تقدمي عليك في هذه التوبة في مقابلة فقد ملك على ما في التوبة الاولى والمراد
من ايراد هذا الحديث بيان حسن اخلاقه عليه السلام وبلغه بنسايه لتقدمي
امته قوله خيركم خيركم لا حله يعني خيركم من هو احسن اخلاقا على اهله وهو اشارة
الى صلة الرحم والبحث عليها وعنى عليه السلام بالصاحب نفسه قال شارب معناه
اتركوا التلف والتسرع على فان في الله خلفا من كل فابت وكانه لما قال وانا خيركم
لا اهله عام ذلك الى الناسف بفقده فحفف عنهم ذلك وفيه معنى اذ امت
فدعوني ولا تؤذوني باناء عثرته واهل بيته او معناه اذ مات احدكم فدعوا
ذكره بالشر اي لا تذكروا مساويه ولا تتوخوا عليه اقوال الاولى حملة على عموم اي
اذ مات احدكم صاحب فدعوه ان كان خيرا فلا تسلموه عليه فان الله خلف عن
كل فابت وان شرافا لم يستوه بحسب اخلاقه المذمومة واقواله وافعاله القبيحة
فان رحمة الله واسعه وترك ذكر مساويه والفقو عنه من حسن اخلاقه قوله لو كنت
امرا احدا ان سمعت يعني لا يجوز السجود لغير الله تعالى ولو جاز ذلك لغيره لما امرت
به المرأة لاجل زوجها ذكر عليه السلام هذا البيان عدم جواز السجود لغير الله تعالى
وليبيان تأكيد حق الزوج على الزوج ولذا الحديث الثاني لبيان تأكيد حقها وبيان
طاعتها لکن انما يكون لها ذلك بعد اداها ما افترض الله عليها من صلاة وزكاة

وزكاة وغير ذلك وتركها المنافع قوله حاجبه اي للفتيات وان كانت على التنوير اي
لحجب دعوة وان كانت مخبر على النور مع ان الخبر شغل شاغل عن غيره وفي نسخة
وان كان اي الرجل على التنوير يصطط بالنار وهو ليس بشيء والدجيل النزيل والضيف
وانما عرف الزوج من الحور العين ما يجري بينه وبين زوجته في الدنيا بان رفع الله
الحجاب بينهما حتى يعلن ما يجري بينهما في الدنيا لرفع الحجاب للاوليا حتى يعلم
من في المشرق وما يجري في المغرب قوله ان تطعمها اذا اطعمت بالخطاب وكذا اذا
اكثمت لان الرجل اذا كان صايما او غير مسنة فليس له ان يحبس عنها الطعام
وليس المعنى اذا اطعمت فاطمها واذا لم تطعم فلا تطعمها بل يجب عليه الاطعام
والكسوة كالمين في الفقه وانما قال عليه السلام ذلك لان من عادة بعضهم كانت
العرب الاكل والشرب والبس وترك الهلهم جياحي عرايا فنهاهم عن ذلك العا
قوله ولا تضرب الوجه بدل على جوارض ضرب غير الوجه على وفق الشرع اذا اظهر منها
فاحتها او تركت الصلاة او خالفت امر الزوج وضرب الوجه في الادمي وغيره غير
جائز ولا يفتح بتدبير الباي لا سمعها المكروه ولا يشتمها بان تقول قل الله
وجهك ونحوه من الكلام القبيح والشم المؤذى وفي الحديث لا تقبضوا الوجه ولا تلمسوها
الا في الميت اي في المصروع دون غيره فلا تحول عنها الى دار اخرى وتركها في بيت
خال فانها تخاف حينئذ او تقصد لها احد فاحتها وغيرها بل اذا غضب
عليها فارق فراشها الى باحة من ذلك البيت وابدا بالمد الفجيش قال فرها
اي قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يطقها فرها اي عظمها وقوله يقول نعمني
يعني او اي والطهنة المرأة التي في اليهودج والمعاد به هنا الوجه من الطعن
الذي هو الذهاب قيل لانها ذهبت الى بيت زوجها والحق انهم يكونون بالطهنة
عن المرأة الكريمة على اصلها لان اليهودج لا يضم الا من كان كراما عندهم والمعنى لا
يضرب الحرم الكريمة من النساء اليه هي منك باعرا مكان من ضربك لالة الخبيسة
منهن التي هي منك باوضع مكان وصغرها للمبالغة في حقارتها واصليها اموه
حذفت الواو رمدت الى الصغير وقلت يا ليا التصغير واد غمت واصصير
اميتك مفعولاه المصد والد هو ضربك ويريد باماء الله الزوجات وذرت بالذ
المعجم تذرد اذ افرج دايهم وذنره اي شرب واجترأت فرى باشره وكذلك الرجل
وقيل الد امر الغضاض على خصمه المستعد للشر والحديث بدل على جوارض ضرب
النساء في منع حقوق النكاح ضربا غير مبرح وحيث يعنى عليه السلام عن ضربهن
كان قبل نزول اية النشور فلم ينزلت وذبروا اذن في ضربهن وبول القرآن على

ن
طعمها

وفقه وان الضرب المتفاد من الاله هو عند خوف النسيور مع انه لا ضرب بمجرّد الخوف
بل نفس النسيور كما في الحديث فقول الاله على نفسه فلما بالغوا في الضرب اخبر عليه السلام
انه اوان ابيح على صهوة اخلاقهم فالتميل والصبر على سوا اخلاقهم وترك للضرب
افضل اى طاق ويريد بال محمد اهل بيته عليه السلام من ازواجه ولا يجدون اى انهم
ايها الرجال انما همون اوليك اى النساء خياركم لانهم خلقوا من ضلع اعوج
الى اخر ما من من الحديث ومع ذلك فقد صدر منكم سو كما هو مقتضى الشرع
فكيف به فمن يريد الموصيه بهن ومدار انهن وجعل شارح قوله اوليك اشار
الى الضاربين فقال ولا يجدون اوليك الضاربين خياركم بل خياركم من لا يضرب
فان خياركم خياركم لسالككم قول من جنب اى خدع وافسد امره بان ذكر
مساوى الزوج او السيد عند امره او عبده بحيث يقع بينهما خصومة او طلاق
او تفصير في خدمه او فرار من السيد او طلب بيع منه قوله من اكل الموضين ايماناً
يعني من كان خلقه احسن كان ايمانه اكل فنيدي ليل لمن قال يزيد الايمان بالطا
ونقص بالمعصيه وعليه ان في وما لك واحمد واليه قيل الصفه وفي صحاح
الجوهري انه الست المقدم امام البيوت وروى سهوتها بالسبعين الممهل وكان
كالصفه يكون بين يدي البيوت قال ابو عبيد سمعت غرواحد من اهل اليمن
يقولون السهوه عندنا بيت صغير مخذ في الارض سمكه يرتفع من الارض
شبه الخزانة الصغير يكون فيها المتاع واختاره شارح وقوله عليه السلام
ان البيت في الذي فيه الصورة لاندخله الملائكه مع سكوتهم من لعب عايشه لان
لعب الصغار مظنه الاستغفاف فكانت في معنى الصور التي تداس **باب**
الخلع والطلاق امره بابت بن قيس هو جميله سبب ابي بن سلول
وقيل حبسه بنت سهل الانصاري وكذا لك اورد اود في كتابه كم هم
لذما مة خلقه والعيب الغصب من باب ضرب اى ما اعضب عليه لسو
خلق ولا نقصان دينه واصل العيب المكان الباني الغليظ ثم استعمل الغليظ
بجد ها الانسان على غره في نفسه وسميت ما بنا في الاسلام من النسيور وكفران
النعمه كفر بما زال لان كفران العشر شعبه منه وحد نفسه كان اصد ثما بها
اعلم ان الخلع معاوضه شرط فيه براضى الزوجين ولا يجوز ان يجبر احدهما
على الخلع ويجوز الخلع بما يراضى به من قليل المال وكثيره فلو قال الزوج
طلقتك على كذا ارضي ان يعطيني كذا افقتلت وقع الطلاق ما سالتا قوا واما
لو قال خالعتك على كذا افقتلت قبلت حصلت الفرقة بينهما واختلف في

في هذه الفرقة الطلاق ام فسخ فعند احد واحد قول الشافعي هو فسخ وعند ابي
حنيفة ومالك واصح قول الشافعي طلاق باس كالموا قال طلقته على كذا والفرق
بين الطلاق والفسخ انه لو لم يطلقها قبل ذلك واختلعا انقطع النكاح بينهما فلو
جدد نكاحها بعد ذلك يعود الى نكاحه بثلاث تطليقات ولو كان الخلع طلاقا
وقع به طلق فاذا جدد نكاحها يعود الى نكاحه سيطيقس قوله وطلقها بتطليقه
امر ارشاد الى الاصول ويدل على ان الاولى المطلق الاقتصار على طلق واحد
لعود اليها ان شاع على جواز الخلع وهو طلاق باين وانه لا بد منه في الحيض
او في طهر جامعها لانه عليه السلام فيه من غير معرفته الحال في ذلك وعلى دعوى
الطلاق فيها الحديث التالي اذا امر المقيده بالمنطوق وهو المطلق بعد مضي
طهرين بلا ساس وفي قوله فليطلقها طاهرا قبل ان يمسها امر اباحه فنشئت في
المسكوت عنه وهو المطلق في طهر لم يجامعها فيه نقيصتها والاضاع التخصص
وعلى وقوع الطلاق مع كونه بدعي والام بامر عليه السلام بالمراجعة وعلى حرمة
في الحيض لانه عليه السلام لا يغبط لغفر حرام وسبب تقييده اى غضبه ان
الطلاق في الحيض مطول عدة المراه لانه نقضى عدتها اذا دخلت في الحيض لانه
فلو طلقها في الطهر بنقصه عدتها اذا دخلت في الحيض الثالث قوله ليراجعها
الى اخره اى لنقل راجعها الى نكاحي لمزول عنه اثم التطبيق في حال الحيض
وهو يدل على استحباب مراجعة المطلقة المدخول بها ان طلقها في حيض او طهر
جامعها فيه ان بقى من عدد طلاقها شيء ثم يطلقها ان شاء طهر لم يجامع فيه
واوجب مالك هذه المراجعة عند طلاقها قبل الطهر الاول لامره عليه السلام
بامساكها فيه وسطيقها في الثاني برأى جديد او بقوله انما امر عليه السلام
بامساكها حتى يرضى عليها طهران بعد الرجعة لاجل الطلاق والالطوقها في
الطهر الاول بعد الرجعة واما الشرط ان يطلقها قبل ان يجامعها في الطهر الذي
طلقها فيه لان الطلاق في طهر جامعها فيه بدعي لانه لم ينظر الجمل فندم وهذا
يدل على ان يدرك ارباب الطلاق البدعي بالمراجعة لمزول التطويل عليها فانك
اى الطلاق في طهر لم يجامعها فيه هو طلاق السنة وتلك الحالة هي العدة التي امر
الله الرجال ان يطلقوا النساء بها بقوله فطلقوهن لعدتهن اى للوقت الذي
تشرع في العدة وذلك انما يكون في الطهر لا الحيض وعلى ان لا بد منه في طلاق
الحامل وروى ان عليا يرى ان المرأة اذا خبرت وذلك بان قال بها زوجها اختار
نفسك او اباي فاختارت زوجها فقع طلقه رجعيه ربه قال يزيد بن ثابت ومالك

فأنكرته عايت عليها وقالت لو كان كذلك لعهد النبي صلى الله عليه وسلم علينا أحد
هاتين الطليقتين عند بخره أيانا وليس فليس وبه قال جماعة من الصحابة والشيوخ
وأبو حنيفة وفي شرح ابن زيد بن ثابت كان يقول من في الصورتين في الأولى مثلا
وفي الأخرى بواحدة وإن اختارت نفثها وقع به طلاق رجعي عند الشافعي وأحد وطلاق
بأن عند أبي حنيفة وثلاث تطليقات عند مالك قوله في الحرام بكفر إذا قال المرأة أنت
على حرام أو حرمتك فإن نوى طلاقا أو ظهرا أو وقع ما نوى من ما وان أطلق فليس بشيء منها
وعليه كفارة اليمين بهذه اللفظة كما لو نوى بها تحريم ذابها فإنه أيضا يلزم كفارة يمين
ولا تحرم عليه وكذا لو قال ذلك لأمه كفران لم ينقضها أو نوى تحريمها وان نوى بعقها
عنت وان حرم طعاما على نفسه فلا كفارة ولا تحريم لأكله ولو قال كل ما أملك فهو على
حرام فإن كان له زوجة أو جارية فالكفارة والأفلا شيء عليه وهو مذنب الشافعي
وقال أبو حنيفة لفظ التحريم مبين فإذا قال لأمه أنت أنت على حرام أو حرمتك
ففيها كمال وقال وأسه لا طلاق فلو وطئها لزمت كفارة اليمين ولو قال ذلك لطعام يلزم
إذا كلف كفارة اليمين وقال أحمد لفظ الحرام في المرأة ظهرا وقال عمر بن الخطاب
ذلك في المرأة طلاق رجعي وبه قال الزهري وقال مالك نفع به ثلاث تطليقات والاسوة
بضم الميم وكسرهما المتابعة أي قال ابن عباس بلفظ الرسول عليه السلام بلفظ
الحرام فأوجب الله عليه الكفارة وعليكم متابعتها قبل سبب بلفظه عليه السلام بالحرام
أنه وطئ جاريته مارة فاطلعت عليه حفصة فغضبت فقال لها الرسول أني حرمتها
على فلا تقضي واسكتي فنزل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وقال المفسرون وجبت
عليه بلفظ التحريم كفارة التحريم اليمين وقيل بل حرم على نفسه عسلا كما يأتي في الحديث
الذي يلي هذا وعن مسروق والشعبي أنهما كانا لا يريان في تحريم الحلال شيئا والمخاف
جمع مفعول بضم الميم والعين المعجمة وهو وضع حلوله راحه منكزه تقع على الشجرة
إذا رعت النخل يغث العسل وكان عليه السلام نكره تغير الرائحة لأجل الملك
فقال ما ذلك لئلا يدخل على زينب والحديث يدل على أن التحريم وقع على العسل
لا على أم ولده مارة القبطه وقال لها بخبري بذلك أحد الدلاء يعرف زوجته أنه
أكل شيئا رايته كريهه ولفظه ما في غيرها باس زائدة من المضافين والباس
الشدة أي في غير شدة أرحاجه بلجها بالمخافه وقوله فحرام عليها أي ممنوع عنها
راية الجنة وهذا مبالغة في التهديد كقول لا يجد عرف الجنة في باب العلم أي لا يجد هذه
السايده راية الجنة أول ما تجدها التي تبت بعلمها لأنها لا يجدها أبدا قوله لا طلاق
الأخره انفقوا على أن الطلاق والعق قبل النكاح والملك لغو وكذا لو علمها قبل

قبل الملك بصفه بلاضافة إلى الملك فهو لغو وان وحدت الصفه بعد الملك ولو قال المرأة
إذا كنتك فانت طالق أو لعبد إذا ملكتك فانت حرم نكحها أو ملكه لم يطلق ولم يعق
عند الشافعي وكذا لو قال أي امرأة أتزوجها فهي طالق أو أي عبد ملكته فهو حر كان لغوا
عند الشافعي وقال أبو حنيفة بوقوعهما إذا أضاف حصول الطلاق والعق إلى ما
بعد الملك سواء عين امرأة أو عبد أو لم يعين بأن قال أما امرأة أتزوجها فهي طالق
أو أي عبد ملكته فهو حر وقال مالك إن عين امرأة أو امرأة ببلده معينة وقتابان
قال أما امرأة أتزوجها إلى شهر أو إلى سنة فهي طالق وقع الطلاق وإن لم يعين شيئا من هذه
الاشياء لم يقع وقال أحمد إن علق الطلاق بشيء من هذه الاشياء لا يجوز له نكاح تلك
المرأة فإن خالف وتزوج لم افرق بينهما واليتم اسم لصغير لا أب له ولا سهم من الخمس
والمصرف في ماله هو الولي فإذا زال عنه اسم اليتم بالاختلام أي بالبلوغ لم يستحق
ما استحقه باليتم ولا تصرف الولي في ماله وقوله بعد فطام أي بعد استيفاء وقته
وهو بعد الحولين عند الشافعي فإنه وقت غالبها والصمت كان من نسك الجاهلية
حين اعتكافهم فزد عليه السلام عليهم عاداتهم وذلك لأن السكوت عن كلام لاثم
فيه ليس قربة كتعلم الناس الخير أو سعي في أسكان في قننه ونحو ذلك فلا وجه للسكوت
عنه وإنما التمس في السكوت عن كلام فيه أم والمنع حقيقة في كل من المذكورات بخلاف
تقدمه لا وقوع طلاق ونفوذ عتق ولا جوار وصال ولا استحقاق ثم ولا الرضا ولا
حل صمت يوم وقوله لأنه إلى آخره أي لو قال لله علي أن اعتق هذا العبد ولم يكن
في ملكه وقت النذر لم يصح نذره حتى لو ملكه بعد ذلك لم يعق عليه وأبى القطع
والمراد بالبنية الطلق المنجز يقال يمين بئس أي منقطع عن التعليق فلو قال طلقت
أمرأتى البنية أو بنت طلقها أو بنت مبنونة ففي الجميع لا يقع أكثر من نوى وفيه دليل
الشافعي رضي الله عنه على جواز الجمع بين الطلقات الثلاث ولا يكون بدعه لأنه
عليه السلام سأل ما ردت بها ولم ينهه عن أن يرد أكثر من واحدة وعلم أن طلاق
البنية واحدة إذا لم يرد أكثر وانها رجعية وكذا إن لم ينو شيئا نفع واحدة رجعية
وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة إن نوى الثلاث فتلاث وإن نوى ثنتين أو
واحدة أو لم ينو شيئا في هذه كلها واحدة والله وحمل البنية عنه على البنية للنكاح
لأنه لا طلاق البنية ثلاث سواء نوى واحدة أو أكثر أو لم ينو وعن علي رضي الله عنه
أن طلاق البنية ثلاث كالبرد والخيل والحرام وكذا عند مالك سواء نوى واحدة أو
أكثر أو لم ينو شيئا وبه الحديث أيضا على تصديق الزوج باليمين في دعواه ما لم يكن
ظاهر اللفظ وعلى تأثير البنية في تأثير الطلاق ليعلم عليه السلام أنه لم يرد إلا واحد

وعلى ان الاعتبار يحلف من توجهت عليه مدين قبل عرض الحاكم لمخلفه عليه السلام
بعد حلفه وعلى حكم الحاكم احتسابا من غير دعوى مدع وعلى من ان طلق زوجته
ناويا عدا او وقع ما نواه سوا طلقها بلفظ صريح الطلاق او بالكناية لقوله عليه السلام
والما الامر ما نوى وقال جمع منهم الثوري والاوزاعي واصحاب الراي واحد اذا
نوى بلفظ الطلاق اكثر من واحد لا يقع الا واحد وقال الثوري واصحاب الراي
يجوز اراده الثلاث بالكناية قوله **فرد** هذا الية اي امره بالرجوع بان يقول راجعتك
الى النكاح وانفقوا العمل اعلم انه لو جرى لفظ الطلاق والعناق والبيع والهبة وكل
تصرف من العاقل البالغ لا منفعة قوله كنت فيه لا غيا او هازلا لانه لو قيل ذلك منه
لقال ذلك كل مطلق او معتق فنكون فيه ابطال حكمه بعمان بكلمة شيء من ذلك
وخصر عليه السلام هذه الثلاث بالذكر لتأكيد امرها وخالف الشافعي في
نكاح الهازل ولم يحكم بانقضاءه واطلاق الاعلاق على الاكراه من حيث ان
المكروه معلق عليه في امره ومضيق عليه في صرفه كإغلاق الباب عليه او كانه
يغلق عليه الباب ويحبس حتى يطلق ويعتق قول وفيه دليل لمن لم يوقع
الطلاق والعناق من المكروه وقيل المعنى لا يعلق على نفسه التطبيقات
دفعه بل ببقية مناشيا لكون الطلاق سنيا وقيل هو الغضب والمعنى اذا اطلق
من حده الطبع فربما بت بالتطبيقات فسلم بترك السنة وكذا الاعتق اذا فعله
في حال الغضب من غير نية صادقة جبط اجره والمعنوة الناقص العقل وقد عرفت
والنعمته التجهن والمطلوب على عقله نعم السكران من غير عتة والمجنون والفلألم
والمرضى الزايل عقله بالمرض والمغني عليه فانهم كلهم لا يقع طلاقهم وكذا الصبي
ولما كان التطاليق الى الزوج كان القياس ان يعتبر بحسب حرته ورتبته لكن
المقيمة بتزوجها رقيق غالبا فلذلك كان طلاقها وعدتها على النصف من الحرم
وهو واحدة ونصف ثم كل النصف فصار كل منهما نصف وقد احتج ابو حنيفة
بهذه الحديث على بطلان الطلاق بالمراه وان طلاق الامة بنتان حران كان زوجها
او عبدا او محررة ثلاث كيف كان زوجها وعند الشافعي ومالك واحد يتعلق
بحرية الزوج ورتبته وان طلاق الحر ثلاث كانت بحته حره او امه وطلاق العبد اثنا
كذلك وعدة الامة على نصف عدة الحر فيما لم تنصف فعدة الحر ثلاث حبس
وعدة الامة حبس ثمان لانها لا تنصف المحيض وان كانت بعدد الاشهر فعدة
الامة شهر ونصف وعدة الحر ثلاثة اشهر **باب المطلق ثلاثا**
امراة رفاعه من يمينه بنت وهب وقيل بنت ابي عبيد وقيل ابو عبيد هو وهب

وهب بنت طلحة اي قطعه فلم يبق من الثلاث شيئا وهو ايضا له علم ان لا بد
في الجمع بينهما والزبير هنا قيل يفتح الراي وكسر الباء وبه قال اكثر اهل النقل
وقيل بالضم وفتح الباء رواه ابو بكر النيسابوري واخرجه البخاري في تاريخه
والهدية طرم الثوب وقيل الجملة وهب به الثوب كناية عن عنته وضعف هبة
وعدم قدرته اي انه ضعيف مثل طرف الثوب وشبهه عليه السلام لذه الجماع
بتغيب الحشفة بذوق العسل واستعار لها ذوقا وظهرت في بصغره الماء
لما شته وتذكره او نظر الى المستعار له او اراد قطعه منه او معنى النطفة او اللذ
وخ المصغرة اشار الى القدر القليل الذي يحصل به الحل وهو يغيب الحشفة
ولا شرط الاتزال والحديث يدل على ان الزوج الثاني لو فارقه او مات عنها
قبل اصابته فلا حل للاول والحل باصابة شبيهة ولا زنا ولا ملك يمين وقال بعض
مدل على ان الثاني ان واقعها نائمة او مغشى عليها لا تحبس بالذمة لا الحل للاول
لان الذوق هو ان يحس بالذمة والعام على الحل والمحلل بكسر اللام المتزوج
مطلقا بلثا او سدن ان كان امه بعد العدة على انه تطليقا بعد الوطى
كانه حللها بالنكاح والوطى على الاول والمحلل بالفتح هو الزوج الاول ولغنا
للوطى عرض الغير وقلة الحية ويحتمل ان اللعن انما تنوجه على من شرط على
الثاني بحليلها للاول حال العقد لبطلان النكاح حينئذ اتفاقا واما اذا
لم شرط ذلك في حال العقد بل قبله حلت للاول بعد تطليق الثاني
وانقضاء العدة منه ولا لعن حينئذ لكنه يكرهه هذا عند الشافعي والحنيفي
ولحمد واما عند مالك واحمد فلا يجوز ونبا بضعة عشر كخمس عشرة وهو
من ثلاث عشر الى تسعة عشر والابن لا يحلف الزوج على الامتناع من الوطى
مدة هي اكثر من اربعة اشهر او لا يطأها ابد الفحمة ان يهرل الرجل فلا تعرض
لم قبل مضيتها قال اكثر على انه لا طلاق به لقوله نعم فان فاو وافان امه غفور
رحيم وان غرموا الطلاق فان امه سميع عليهم لانه عليه السلام ردد الامر
بينهما بعد الترتيب بل اما ان نفى اي يرجع عن امتناع الوطى ويكفر كفارة
اليمين او يطلق وبه قال الشافعي واحمد ومالك فان ابى طلق عليه الحاكم
واحدة وقال ابو حنيفة ان لم يطأ بعد مضى اربعة اشهر وفعت طلقه بانه
من غير ان يطلق الزوج ومن غير ان يطلب بالوطى واما اذا كان بعدة
الحلف على امتناع الوطى اربعة اشهر فما دونها فهو ليس بوطى بل حكمه حكم
اليمين ان وطى قبله كفر كفارة وان وطى بعده فلا شيء عليه لانه وفي يمينه

وليس المرأة مطالبة بشيء والظهار الموقت ان يقول لامرأته انت علي كظهر امي شهرا
او نحوه من مدة معينة فلا يجب عليه كفارة الا اذا وطئ قبل انقضاء المدة واذا وطئ قبله
هو حرام ويصير حلالا بعد الكفارة بما قدر عليه من الكفارات المذكورة في هذا الحديث
وان لم يطأ حتى مضت المدة فلا كفارة عليه والظهار المطلق ان تقول انت علي كظهر
امي من غير ان يحدد مدة وقيل معنى يوقف المولا ان يجلس بعد مضى مدة الايلا
لغيره او يطلق وجنينه لا يجوز قربانها ما لم يخرج الكفارة الواجبة بالعود والمراد بالعود
القول المثار اليها بقوله نعم ثم يعودون لما قالوا اي فيما اذا اقبل اعادة لفظ الظهار
وتكريره وقيل الوطئ وقال ابو حنيفة ومالك واحمد العود هو العزم على الوطئ وقال
الثاقف العود هو ان يسلكها عقيب الظهار زنا فانه ان يطلقها فيه وان لم يطلق
بعد مضى هذا القدر حرمت عليه حتى تكفر وكذا عند الائمة الثلاثة اذا عزم على الوطئ
بعد الظهار وجبت عليه كفارة وحرمت عليه حتى تكفر والكفارة ان تعتق ربة مؤمنة
سليم من العيوب المضرة بالعمل عند الائمة الثلاثة ويجوز كونها كافرة عند ابي حنيفة
والطعام ستين مسكينا لكل مسكين مائة عند الائمة الثلاثة وصاع عند ابي حنيفة
والمكيلة زبيب والحديث يدل على صحة الظهار الموقت للجانب عليه السلام الكفارة
فيه وعلى وجوبها بعد العود وعلى ان كفارته مرتبة وعلى استقرارها بالاجماع جميع
خصالها اذا لم يخرج عليه السلام سقوطها عنه بل عدل الى الاعطاء عنه والا فخرط
ان الكفارة واحدة على المطاهر المجمع قبل التكفير وهو قول مالك والثاقف واحمد
ومنهم من اوجب عليه كفارتين ويدل على صرفها الى ستين مسكينا وعلى ان الصرف
الى مسكين واحد في سبعين يوما لا يجوز وهو قول الثاقف واورد المؤلف هذا الحديث
وما بعده هنا المناسبة للطلاق والايلا والظهار **فصل** فاسفت كفصبت لفظا
ومعنى وكنت من بني آدم الواو المحال وهو مذهب عذر الغضب والكلم فان الانسا
يجوز على مثله ومراده عليه السلام من سوا اياها لتعلم ام وحده ام متخذه
للاصنام الهة وقد فهم من قولها ذلك انها موحدة فتخرج منها بان علمت ان لها
ربا يدبر الامر من السماء الى الارض وليس المراد من قوله عليه السلام امن الله
لغير مكان لم يعا لتقره عنه ولا من تقدم بقوله في السما اثبات السما مكانا
له نعم عنه علوا كبيرا بل معناه ان امره ونهيه ووجبه ورحمته وكتبه ثابتة في السما
وجاسه من قبل السما وهو كقولهم نعم امنتم من في السما ان تحسف بكم الارض
والمراد نفعه نعم بالمعنى المذكور وقد علم من بطلان انكار من انكر هذا
الحديث زاعمين ان ذلك اعتقاد باطل فكيف سكنت عنه النبي عليه السلام فضلا ان

ان يصورها ذلك وكيف يسأل النبي عليه السلام سوا الائمة بيوت الائمة لله لكن لما كان
الحديث من الصحاح المنقول عن العدة وجب حمله على ما ذكرنا كما في الائمة سوا ائمة
قبوله كما في اعلم عليه السلام انها اشارت الى السما بناء على السنة الجارية بالاشارة الى
البارك الى العلوا وكلمها على قدر عقليها وقد كان عليه السلام ما ذكرنا ان يسالك
هذا المسلك كيف ولو تكلم مع الجارية الضعيفة النظر لصرف التوحيد لمارت وكان
عليه السلام اعرف الخلق بالله تعالى واعلمهم بطريق الهداية اليه فليس لاحد ان يشتم
عنه ويعلم منه ايضا ان الائمة عبارة عن اعتقاد مجموع وحدانيته بعبارة رسالة
عليه السلام وان الاعمال خارجة عنه وانه معصية عن المقلد وانه متروك في الرقة
المحررة كفارة ان كفارة كانت لانه عليه السلام لم يطلق له الجواب حتى امتنعها ولم
يسال عن جهة وجوبها بسبب ان جميع الكفارات فيه **سواب**
اللغات الخطاب في قوله انفتلونه مع النبي عليه السلام وان كان بلفظ الجمع قوله
عليه السلام قد اتزله فيك في صاحبك يعني قد اتزله الله تعالى والذين يرون ازواجهم
ولم يكن لهم شهيد الا انفسهم الى اخر الايات معنى يرون بقدر ثبوت الزنا يعني من قد
امراته بان قال زنت او ان زانه وجب عليه حد ثمانين سوطا الا ان ياتي باربعة
شهود ارجاله عدوله شهيدون انهم راوا غضب حشفة الزاني في فرج الزانية فان
لم يكن له شهود بهذه الصفة فله ان يدفع الحد عن نفسه باللغات والملاءمة ان يقول
الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لم اصادق فيهما ربيتهما من الزنا وان كان
قد دفع ولد اوجب عليه في كل مرة ان يقول في كل مرة وان هذا الولد من الزنا ليس مني ثم
يقول في الخامسة لعنه الله عليه ان كان من الكاذبين فيهما رماها به من الزنا وسقط
عنه حد القذف ووجب على المرأة حد الزنا فان ارادت ان تدفع عن نفسها الحسين
فطريقها ان تلعن بعد لغات الزوج بان تقول المرأة اربعة اشهد بالله اني لم اصادق
فيهما ربيتي من الزنا ويقول في الخامسة غضب الله عليهما ان كان من الصادقين
فيما رماي به من الزنا ولا فائدة في لغاتها الا اسقاط حد الزنا عنها هذا مذهب الائمة
الثلاثة وقال ابو حنيفة لاحد علم الزوج بل يتعين عليه اللغات والحديث يدل على
جواز اللغات في المسجد بل هو مستحب تغليظا مكانا وعلى انه ينبغي ان يكون بحضور
جمع من المؤمنين كاقامة الحدود والحضرة لم تكون ابلغ زجرا قال نعم وليس شهيد عذابها
طائف من المؤمنين وعلى ان لا بد من جمع الطلقات الثلاث والا انكره عليه السلام
وان لم تنفع هذا الوقوع المرة بمجرد لغات الزوج عند الثاقف ولكن جعل الرجل بالحكم
فلولم يجر الجمع بينهما المنع عنه ولبيان الحكم فلما جرى عليه في موضعه واستدل

من قال بان مجرد اللعان لا يقيح التفريق بهذا الحديث وهو مذهب ابي حنيفة اذ يجتهد
عنده الى تفريق الامام بينهما بعد تلاعها وقال مالك واحمد اذا تلاعنا كلاهما وقعت
الفرقة بينهما وقال عثمان البتي لا يقيح الفرقة بينهما باللعان بل يحتاج الى التطليق والفرقة
اللعان فرقة فصح عند كثير منهم الشافعي حتى لا يستحق الملاءمة نفقه العدة ولا
المسكني والفقوا على ان الفرقة بينهما موبدة لا يجوز الزوج ان ينكحها ابدا اذا لم
يكذب الزوج نفقه بعد اللعان فلو كذب نفقه بعده جاز له ان ينكحها عند
ابي حنيفة وحده ويجوز اللعان بين كل زوجين عند الثلاثة ولم يجوز ابو حنيفة
من الزوجين الرقيقين والذميين واذا كان احدهما رقيقا او ذميا او محمدا
في القذف قوله فان جاءت به اى مما حلت والاسم الشديد السواد والادعج
الاسود العيين واسمها وقيل هو شديد سوادها في بياضها وخرج الساقين
عظيمها وكان الرجل الذي ينسب اليه الزنا بهذه الصفات وهذا يدل على جواز
التمسك بالنص المكروه للتعريف ولا غنى في ذلك ولا تاتي على جواز الاستدلال
بالشبه وعلى ان ثم حملوا ان اللعان واقع على نفقه وهو جائز عند الاكثرين ان
وعلى ان جواز الاستدلال به لا يحكم به اذا كان هناك ما هو اقوى دلالة منه على
ضد موجه اذ لم يوجب عليه السلام الحد عليها بالشبه لما جاءت به على الدعوى
المكروه لوجود الفراس واجم نضب حالان قلت هلا صرفتم وزن الفعل
منتف بالتصغير قلت التصغير عارض فيه فاعتبره ما كان ساجدا علما
والوجه بفتحين وحام ملة دوسه حرا ملوك بالارض وقيل شبه الوزع ومنه
وحمل صدر وهو الحقد والغيط سمي به لتثبته بالقلب اى حب العدو في قلبه
كديب الوحر وكان عويم زوج المرأة احران قلت ما فائدة الكسف في قوله
عليه السلام فان جاءت به كذا الى اخره مع انه يدب الى السر على المصارف قلت
اما اول فلانه اعلام النبوة وثانيه بنسبه على انه لا تأثير لوضوح الامر بعد رفع
الفرقة بين المتلاعنين قوله لا عن بين رجل وامرأة الحديث فيه حجة لمن قال لا
لنق الفرقة بين الزوجين في اللعان الا سترق الحاكم بينهما حتى لو طلقها قبل قضاء
القاضي وقع ومن اوقعها بفراق الزوج من اللعان كما قال الشافعي او فراقها
معا كما قال غيره قال اضافة المفرق الى النجس صلى الله عليه وسلم لان سببه وهو
اللعان على راي هذا القائل كان بحضرة عليه السلام كالوادعي شيء بين يدي
القاضي فافر المدعي عليه فالزوم القاضي بالادعاء مع ان الشك كان بالقرار قال
معناه انه عليه السلام بين ان الفرقة وقعت الفرقة بينهما باللعان بدليل ان

انطق الولد لم يجز الى حكم الحاكم وقد اضاف عليه السلام الى الحاق اليه في الحديث وقال عثمان
البتي للفرقة باللعان وفراق العجلى امر تكاف بالطلاق والحديث يدل على ان الامام ان يذكر
المتلاعنين ويعظم الامر عليهما ويقول لهما اذاب الدين اهلون من عذاب الاخره قوله
للسبيل لك عليهما يدل على ان وقوع الفرقة باللعان فانها لا تحل له ابدا وان كذب الرجل
نفسه وعليه الاكثر منهم الشافعي حتى لو لاعن زوجته الامم ثم اشترىها حرم عليه اصابها
كشراخته من الرضاع لان حرمة الرضاع موبدة وعلى انه لا يرجع عليها بالمهر ان دخلها
وان اقرت به بالزنا وان تلاعنا قبل الدخول قال مالك والشافعي والاوزاعي لهما نصف
المهر وقال بعض لهما الصداق كاملا وقال الزهري لا صداق لهما قوله ما لي اى ابن
ما لي اى ابن ذهب ما اعطيتها من المهر فاجابه عليه السلام بان في مقابلة وطبها اياها
وقوله فذلك ابعد لانه اذ لم يعد المهر حالة الصداق وان لا يعود حالة الكذب او لى
والبينة ومقطوعها نصب بمذوف اى اقم البينة او تجد حدة او هو يدل على وجوب الحد
بقذف الزوج كقذف الاجانب فان لم يبتى ولم يلاعن حدة وعلى ان لو قذفها برجل
معين ثم لاعن سقط عنه حد المرمى به كسقوط حدها عنه لانه مضطر الى ذكره في قوله
به لانه الضرر عن نفقه هذا ان سمي المرمى به في اللعان فان لم يسمه فليس شافع في
سقوط حده قولان فان قلنا لا يسقط فله اعادة اللعان لاسقاطه فشهد اى
فلا عن قوله وقفوها اى حبسوا شهادتها اى لعانها الخامسة ومنعوها من
المضرة الشهادة الخامسة وقيل اقاموها في الخامسة بعد كونها قاعده وهو يدل
على ان حكم لعان مقدم على لعانها لانها مسبب وهي دارية والد ر بعد الابات وقوله
انها واجبه اى بوجبه للتفريق بينهما والحكم اللعان او لعاد اب ابنه لاجل العيين او
معنى وقفوها انهم اعلموها حكم الخامسة وانها موجه فدلكت اى تبطل وتوقف
ان نقولها والنكوص الرجوع الغفرى والساير الجميع لانه قد يطلق عليه كما يطلق
على الباقى واللام في اليوم للجنس اى لا افضح قومي جميع الايام وابد الدهر او فها في
من الايام بالرجوع الى تصديق الزوج والاعراض عن اللعان وانبات الزنا على نفسه
فخصت اى امت اللعان بان قالت الكلمة الخامسة وايات الولد هذا في قصة
عويم على الوصف الذي ذكره عليه السلام مع جواز كونه على خلافه معجهم واخبار
بالغيب قوله سابع السنن اى عظيمها قوله لولا ما مضى من كتاب الله اى
لولا ان القران حكم بعدم الحد على المتلاعنين وعدم الغفر لكان لي ولها شأن
اى لفعلت بها ما تكون غير للناظرين وتذكرهم للسامعين لفتكها الحرم بينهما
وبين زنا تارة بالزنا واخرى بالايان الكاذب وفي ذكر لفظ اثنان ومعناه

الامر تهيؤ لما يريد ان يفعل بها وهذا ولد لعان وقع في الاسلام وفيه نزلة الامم وهو يدل
على وجوب حكم القاض بالظاهر ولا يجوز تجسس الباطن وان كان ثمة ما يدل على خلافه من
الشبه وعلى ان فرقة اللعان فرقة فسخ وعلى انه لا سكنى للملاعة كما قال الشافعي والشافعية
بين حديث الملاعة وبين قوله عليه السلام الولد للفراش وللعاهر الحجر لان حديث
اللعان فممن ينفى الولد مع وجود الفراش والحديث الاخر فيمن يدعي الولد من غير فراش
قوله لم اسمه اي لم اضره ولم اقبله ونهية الاستنماء ههنا مقدره وان من قوله ان
كف لا عاجله تخففه عن المثقلة واللام لا عاجله فارقته بينهما وبين الشريطة والنافية
وتشبه ان يكون مراجعه سعد للنبى طمعا في الرخصة لارد القول في الامم الى علم السلام
ذلك سكت وانتقاد ولم يرد بقوله كما انكار حكمه عليه السلام لانه كفر وانما بدرت هذه
الكلمة بمن شرط الغيرة والحديث يدل على ان قتل رجل منهم ثم ادعى انه وجدته على
امرته لا يسقط عنه القصاص به حتى تقيم البينة على زناها وكونه محصنا مستحقا للرحم
كما لو قتله ثم ادعى انه كان قد قتل الى فعله البينة وكذا لو قطع يده ثم ادعى عليه سرق
لم تقبل حتى يبين انه سرق نصا بام من حرز الشبهة له فيه ويجوز فقول من الغيرة وهي
الحمية والغضب على من فعل باهله او فريبه فاحشه وهي من الله الزجر والله عيور
اي زجور زجر عن المعاصي قوله لا احد احب اليه المداحة احب خبر لا اوصفة
احد والجرح مخدوف وخبيث مجوز الرفع والنصب والفتح والمداحة بكسر الميم بمعنى
المديح فاعل لا فعل التفضيل لوجود شرط او مبتدأ اخبره احب والحب في حقنا
والعصب والفرح عبارة عن غلبان دم القلب والدم يعاينونه عن صفات
المخلوقات بل الحب في حقه معناه الرضى بالشئ وايصال الرحمه والخير ^{قوله} ومن اجل ذلك
وفي متن شرح ولذلك وعد الله الجنة اي لمن مدحه واطاعه ومن اجل ذلك بعث
المنذرين ليتخوفوا العاصين لمعتدروا ويتوبوا عن معاصيهم لقبول عذرهم
وتوبتهم قوله ان الله يغفار اي يغضب على من فعل فاعشه قوله ان توفى عبده
اي على ان توفى والاروق الاسمر والورقة السمر فقال جمل اوراق وناقرة ورقا ونه قيل
لترقاد اوراق والمهاد ورقاء وفي صحاح الجوهرى الاوراق من الابل الذي في لونه
بياض الى سواد وهو اطيب الابل الحما وليس فحمود عندهم في عمله وسيره والجمع
ورق كجر في احمر فاني يرى ذلك اي كيف يرى انت ذلك اللون من الورقة اي من
اين قد حصل لها وابوها ليس كذلك قال اي الماعز اي عرق اي هو عرق الماعز
به النجار والاصل اخذ من عرق الشجر ثم عر بها اي اخرجها وقلعها من الوان فليها
ولفاحها وجذبها الى الورقة وفي الملل العرق النزاع ويقال ترع الله في الشبه اهل الشبه

الشبه والمعنى ان ورقها انما جات لان في اصولها البعيدة ما كان له هذا اللون او الوان
محصل الورقة باجماعها واختلاطها فان امرجة الاصول قد يورث ولذا اود يورث
الامراض قال اي النبي عليه السلام فلعن هذا اي المولود عرق ترعه وهذا يدل على
اسات قياس خلاف لون الولد والمولود لترع عرق على اختلاف الابل مع اتحاد
الفعل والمفاح وعلى عدم جواز اللعان بمجرد مخالفة لون الولد لون ابيه وامه او
مخالفة صورتهما وعلى ان امرء الرجل اذا انت بولد لا يشبهه وامه ولو لم يكن كونه منه
لاباح له قدفها ولا يفي الولد بمجرد الامارات الضعيف بل لابد من دليل قوي
بان لم يصبها او انت به لاقل من ستة اشهر او اكثر من اربع سنين من وقت
الاصابة وعلى انه لا يصير قاذفا بالتعريض كقول يابن الحلال او اما انا فلا يثبت
او ليست امي بزانية وان اراد القذف عند الاكثر ما لم يصح به بان ينسب اليه
الزنا صريحا او كناية كقوله يا فاسق يا فاجر ونحوهما ثم يقوله اراد بهما الزنا وعقبه
ابن ابي وقاص هو الذي كسر رباعيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ورثه
هذا البوسودة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت له وليدة اي جارية
يطاها وكانت له عليها حرمه بكتبتها بالفجور وكان ذلك من فعلهم المعتقد
بالمولادة في الجاهلية المشار اليه بقوله تع ولا تتركوهوا فتيتا ثم على البعا وكان من
عادتهم الحاق الولد بالزنا فان انت احدهن بولد واستلحقه واحد من
السيد والزاني الحق به وانتسب اليه وان تنازعا عرضا على القاذف وكان عقبه
هذا اذا صاب وليدة زوجه وظهر بها حمل وحسب انه منه فعهد اي اوصى
حين موته كافر ان يتركه الى اخيه سعد بضم اليه على ابنه فتنازع فيه سعد وبينه
فتساوقا اي ذهبا كان كلامهما يسوق صاحبه الى الرسول عليه السلام
فحكم بالولد لزوجه لا لقرانه بوطيها وبصيرها فاشاله به وابطل ما كان عليه
اهل الجاهلية من الانتساب الى الزاني وبين ان ليس له سوى النكاح في الدنيا
والوبال في العقب قوله الولد للفراش اي لصاحب الفراش وهو الزوج او
صاحب الام لانه يفتقر شها بالحق والعهد الزنا والعاهر الزاني واما بالجرم الرحم
به وقيل ليس كذلك لانه لا يرحم من الزنا الا المحصن وانما معنى الجرح هنا
الخبيثية والحرمان اي لاحظ له في النسب كقوله لمن خيب عن شئ ليس لك خير
التراب وما في يدك غير الحجر وقد روى انه عليه السلام قاله اذا جاء احد يطلب
مثل الكلب فاملاء كفه ترابا واراد به الحرمان والخبيثية اقول كل هذا من ضيق العطن
وقد ذكرت في باب الوصايا ما يربطه الى انه الرحم بالجرح هو ذكرت ثمة ما يجاب به

عما قيل هنا والحديث يدل على استصحاب اثبات الدعوى في النسب كالأموال
وان الأمة تصير فراشا بالوطي وان السيد اذا وطئها ثم اتى بولد يمكن كونه منه لحقه وان
وطئها غيره ولم تكن نكته باللعان الا ان يتدعى الاستبراء بعد الوطي والوضع بعده
بأكثر من سنة اشهر وان ان اقروا بانه لم يعد موطئ ببسبب ان كان الموطئ واحدا
وحائرا لجميع التركة وانما امر عليه السلام بالاحتجاب مع حكمه بان النسب من زمرته
ورعا وكفا عن الشبه واخذ بالاحوط لما رأى عليه شبهها من عتبه ان قلت الرسول
عليه السلام لم يعتبر السيد لقوله فلعن عرقا نزع قلت الاحتياط منه في عدم اعتبا
الشبه وهناك اعتبار فان قلت فقد جاز بعض الروايات هو اخوك ما عبد قلت
ان يثبت فالوجه انه اخوك باقرارك فستارك في الميراث فان مثل هذا الاقرار يعتبر في
باب الارث ولا يعتبر في اثبات النسب وقوله لما رأى الى اخره من لفظ الراوي ومن لم
ير لمائة فراشا ولا حقوق الولد بالسيد الا بالقرار قال لم يحكم عليه السلام بسوى اليد
دون النسب ولذا امر بنت زمره بالاحتجاب عنه قوله حتى لقي الله اى حتى مات والمس
الفرج والقطيعة الكسا وقد كان زيدا وابنه اسما مبنو له عند النبي صلى الله عليه وسلم
وكان زيدا ابيض واسما اسود لان امه وهى ام امن واسمها بركة كانت جارية حبشية
الاصل ورثها النبي صلى الله عليه وسلم من ابنه عبد الله فاعتقها عليه السلام ورثها
زيد بن حارثه وكانت حاضنته وكان المنافقون يتكلمون فيها بما يسو النبي صلى
الله عليه وسلم سماعة سيب سواده فلما سمع قول المدعى سرى عنه لما فيه من
اشارة الحق وغبط اهل النفاق واستحسن دمه نظر المجرز القائف فلو لم يكن ذلك القوف
حقا لما ظن السرور بل كان شكه عليه السلام ولمنع لان فيه اذ ذاك قد فسد محضه
ونفي نسب ومجرز كان قائف من بني مدج بضم الميم وكسر اللام المخففة واختلفوا
في ان القائف هل يحب كونه من قبيلة مدج كما كان مجر منهم او يجوز من غيرهم اذا علم
القيانه وابسب الحكم القائف عمر بن عباس وانس بن مالك قيل شك انس في ابن
له قد عاله القائف وهو قول الشافعي ومالك واجده وعامة اهل الحديث خلا فالاصح
الراى قال ابو حنيفة اذا اشتبه بين رجلين او بين امرأتين يحكم بانه ولدهما وان اشتبه
بين ثلاثة رجال او نسا او اكثر لا يحكم بانه ولدهم وقال ابو يوسف ان اشتبه بين رجلين
او بين امرأتين يحكم بانه ولدهما وان اشتبه بين امرأتين لا يحكم به وقال محمد بن الحسن
ان اشتبه بين جماعة او اقل من الرجال والنساء يحكم بانه ولدهم قوله من ادعى غير
ابيه فهو من الدعوة بالكسر الانتساب الى غير ابيه وعشيرته وقد كانوا يفعلونه فنهوا
عنه والادعاء الى غير الاب مع العلم به حرام فنعقد ابا حنيفة كافر بالخالف الاجماع واما

واما الكفر في غير المعتقد فهو من حيث سبه فعله بفعل الكفار او كافر نعمة الاسلام اذ هو المانع
عنه والاف الجاهلية مجزوم له ولن يدخلها الله الجنة اى مع المؤمنين بل يوزعها او يهدى
ما يشاء الا ان يكون كافرا فخلد في النار وهو ينظر اليه او يعلم انه ولده وينكره مع العلم به
ذكر النظر بحقيقة السوصنيعة وتعظيم الذنبه وجاز عود الضمير من قوله وهو الرجل
وجاز عود الى الولد قوله لا ترغبوا عن ابائكم اى لا تنسوا الى غير ابائكم ومعنى الكفر
هنا كفر فيما من من الاعتقاد فانه ان اعتقد ابا حنيفة ذلك كفر اجماعا وان لم يعتقد
ابا حنيفة فقد جحد حق ابيه ونعمته وانه عصيان فيحتجب الله عنه كما احتجب هو
منه في الدنيا والاسهاد جمع شاهد وهو الحاضر والمراد اهل القيامة قوله لا ترد
لا من قبل اى تطيع من ارادها باحش لا ترد به فسل عليه لو اراد ذلك لما اذنه
عليه السلام بالامساك بل اراد انها لا يحفظ ما في البيت ولا ترد من اراد ان ياخذ
منه شيئا ومعنى قوله امسكها اى احفظها عما ذكرت من التبذير وامسكها ولا يطلعها
واجيب بان امساك الفاجر غير محرم شيئا اذا كان الرجل مولعا بها مغريا شيئا
بخاف ان يعجز بها لوطيها لعدم الصبر عنها او كان له منها ولد شق عليه مفارقة
او يكون لها عليه دين ولم يتسرع قضاءه فيجئ به مجزولا ان لا يطلعها بل الواجب
عليه ان يجتهد في حفظها وبودها ولعله عليه السلام منه ذلك امره بامساكها
حينئذ هو منعها عن فعلها الفاحش فاذا لم يملكه ان يمنعها عن الفاحش
نقضه بترك تطليقها وهذا يدل على جواز نكاح الفاجر وان كان الاولى تركها واما
قوله عليه السلام والرائية لا ينكحها الا اذن او شرك الاله فانها في امره يعنى الكفا
خاصة يقال لها عناق اراد مرتد القنوى نكاحها واستشاد النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يرد شيئا فزلت الاله فقال لا تنكحها وقيل نسخت بقوله وانكحوا الاياى
منكم والفاجر من اياى المسلمين قوله ان كل مستلحق الى اخره قد ضبط بصيغة
الجهول كالفظي مستلحق واستلحق اى كل من استلحق بعد ابيه اى بعد موت
ابيه الذي يدعى له اى ينسب اليه الناس بعد موت سيد تلك الامة وقوله
ادعاه ورثته صفة مستلحق بعد صفة باستلحق وقوله فنه الى اخره خبر قوله
ان كل مستلحق والمعنى الرجل اذا مات واستلحق له ورثته ولد افان لم يكن كان
قد انكره الرجل وكان من امه نكته لحقه ولم يرث مما قسم بين الورثة قبل الاستلحاق
وما ادرك من ميراث غير مقسوم بعد فله نصيبه على حسب الزنا ذكورة والنوثة
وان كان من امه غيره كابن وليده زمره او من حرة زنا بها لا يلحق ولا يرث منه
بل لو استلحقه الواطئ لم يلحقه اذ الزنا لا يثبت النسب ولا يوجب العدة لانها الصيا

المحترم ولا حرة لما لا يفي بان كان قد اكتمل بلحقه استلحاق الورث ولم يرثه هكذا قيل وفي حديثه
اشكال لانه لا يثرب في استلحاق الورث كون المتلقى بنته الناس الى سيده الامم بل يكفي
في ذلك كونها فراشا ورث المتلقى من المقسوم قبل الاستلحاق ايضا وايضا فانكار السيد
الولد لما يفي الولد عنه اذا ادعى الاستلحاق بان يقول مضر عليهما مضر بعد ما وطئتهما
بعد مضر الحيض حتى ولدت وحلف على الاستبراء وحينئذ ينفخ الولد عنه كما ذكرنا
كل ذلك انفاة في هذه الباب والظاهر ان هذا الحكم كان في متلقى مثل ولده زعمه
فانه لما اسلمه ابنه قبل الاستلحاق الواقع في الاسلام لما ان كان الحكم كذلك في الجاهلية
قوله وان كان الذي يدعي له هو ادعاء كيد لقوله فانه لا يلحق ولا يرث وقوله فهو
ولد ربيته ثم يلقوله فان كان من امه الحاخمة والريية التمه وهي الاختلاط مع الجانب
هنا فاذا علم الرجل ان زوجته او امته او غيرها من اقاربه يدخل على اجنته او يدخل
اجنته عليها او يجري بينهما مراح وانسائط فذاك موضع ربيته ينفخ للرجل ان لا يرث
به بل يدفع كلامها عن الاخر فهذه الغيرة بجرها الله واما اذا لم يرثها من ذلك فيها
بل وقع في خاطره ظن سوء في حقها بلا اماره فالحق هذه الغيرة يبغضها الله تعالى
لان ظن السوء بلا اعلامه مذموم والخيال والاختلال بمجته وهو وان كان تكبرا لكنه محمود
عند القتال وهو التفتخ في المعركة والاستهانة بالعدو واظهار الشجاعة حتى يتمكن
الروح في قلبه لانه يتقدم فيه بنشاط وقوة نحوه وجنان واما عند الصدقة فلان تمخر
الارحية للسنا فيعطيها طيبه بها نفقة فلا يثبته كثيرا الكثير بل لا يعطى منها الا وهو
يعد قليلا وانما بان الله يعطيه اضعا فاضاعفه في الدنيا والآخر وفي الفخر
بان يقول انا اشرف نسبا وكرما من فلان والبلغ الظلم وقيل هذا الاختيال
باب العدة قوله طلقها البتة معناها في الحديث
هو الطلقات الثلاث وقد روي انه اخر تطليقه بقيت لها من الثلاث فارسل اليها
وكيله اي وكيل الى عمر وشعر بنفقة فسمخطة اي استقلته وعدته قليلا ولم يرض به
لكونه شعير الا حنطرا سمخطة للشئ عدم الرضا به وسمخطة عطاءه اي استقلته والحد
يدل على ان النفقة المطلقة البينة الا ان يكون حاملا ويه قال الشافعي وما لك ان
لها السكنى لقوله تعالى فانها سكنته من حيث سكنتم واما اسقط سكنى فاحرم هذه
ليداده لسانها او لغير ذلك مما هو مذكور في هذا الحديث من قوله عايت وابن المسيب
وقد انكرت عايت عليها فنفقها عنه عليه السلام عدم النفقة وبه قال ابو حنيفة
حاملا كانت او لا فانه يجب لها السكنى والنفقة ومعنى قوله ليس لك النفقة عنده
اي النفقة التي تريد منه لانها لم ترض بالشعير وادى لوجود منه ونفي اجد السكنى

اسكنى ايضا الا الحامل وفي رواية الشعبي عنها لا نفقة لك ولا سكنى روى الجعفي ان عمر رفع
رفع اليه حديث فاطمة فقال لسانك كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأة وذلك بحضور
من الصحابة فسل روى عنها انها كانت سديطة نودي احماها ولم يلبث عند بني مخزوم
رهط زوجها ومثله سقط النفقة واما المتوفى عنها زوجها فلا نفقة لها بخلاف ولها
السكنى في قول مالك واحمد واصح قول الثالث في قول الثاني وهو قول ابو حنيفة ايضا
انه لا سكنى لها ولا خلاف في المطلقة الرجعية ان لها النفقة والسكنى والحديث يدل
على جواز التعريض لخطبة المعتدة عن الغير فان قوله عليه السلام اذا حلت اي
من العدة بانقضائها فاديني اي فاعلمني تعريض بالخطبة قال يعلى واخنا ح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او كنتم في انفسكم اقول وتعريضه عليه السلام
بذلك يحتمل ان يكون لاجل نفسه او لاجل اسامة بن زيد والثاني اظهر بغضاها اعمما
ان يدخلون اليها يعني ان لام شريك اولاد او اقارب كثير من الرجال يدخلون
بيتهما ولا يصلح ذلك للمعتدة بل يجب لها ان يكون في موضع حال قوله تضعه سالك
خبر ويريد بالامر بملازمة المسكن والنهي عن الخروج ووضع ثياب الزينة الى انقضاء
العدة وابوجهم هذا هو صاحب الخميصة وليس له سم في الصحابة فلا يضع عصا
من عاتقه اي انه كثير الضرب والتأديب للنساء او كثير السفر والظعن عن الوطى فلا يكون ذلك
منه كثير حظ يقال رفع عصاه اي سافر ووضع عصاه اي ترك واقام والا وادى
لانه روى واما ابوجهم فرجل ضارب للنساء وهويل على اباحته تادييه من ان ذكر المشر
الخاطبة عند المخطوبة بعض ما فيه من العيب نصيحة لم يكن عيبه مؤثما وكذا الوكا
في المرأة عيب من فعل او قول او وقع صورة لمحتز كل منهما عن الوقوع في المشقة وان
المال معتبر في الكفار وان الرجل اذا لم يجد نفقة اهله وطلبت المرأة فراقه فزوج بينهما
وان حمل الكلام على سعة المباح ارجا اذا ابوجهم لا يحل له يضع عصاه في حال ما وكا
لمعاوية مال ما وان الخطبة على خطبة الغير جائزه اذا لم يكن ادنى الاول وان
تزوج المرأة من غير كفور رضاها جائز اذا كانت فاطمة قرشية واسامة من الموالي
واغتبطت اي صرت تحت ضبط النسا الخط كان لي منه بحيث تمضي النساء
مثل الموالي لطيبها ومكان وحش بترك الحار سكنه ايضا اي خال لساكن فيه والثو
الخلوة والهم على باحدها اي جانبها يريد نفقة فاذ لك رخص لها عليه السلام في
الاسقال من موضعها الى بيت ابن ام مكتوم لانه لا سكنى لها على الزوج والضمير
في معنى في الموضعين لعائشة وجنات الخليل جده جدا فظف مرم وقطعه وهويل على
ان المعتدة الخروج بها والعذر وان تصد في اصله تصد في اي ان بلغ نصابا

المتعلق يعرف بان صدقة صدقة تطوع ان لم يبلغ نصابا ونفسه بضم النون
ولدت وبفتحها حاصنت وهما بمعنى ولدت وقوله لامرتين او ثلاثا لشك الراي
فيه حجة لاحمد فانه لا يجوز الاكتمال بالامثل للمتوفى عنها زوجها الا في رمد ولا في غيره وعنده
اي حنيف ومالك انه يجوز لها الاكتمال في الرمد وعند ابي حنيفة في الرمد ليلها ونسيم
نهارا قاله المصنف في معالم التنزيل قبل وجوز ان عليه السلام انما ياذن لها ما
علم قصدها الخيب وهو الرين على حيلة التعلل بوجع العين وقد كانت المرأة في
الجاهلية اذا توفي عنها زوجها دخلت بيتا ضيقا وليست شريفا بها ولا تمس شيئا فيه
رسمه من طيب وغيره الى سنة ثم يوتى بدابة من حمار او شاة او طير فتكسر بها عدتها
فيقول بان لمسح بها وقيل كانت لا تمس طيبا فكثر نيتها ثم بعد السنة يوتى بالحيوان
فماخذ راسه بين فخذيه فتموت من شدة نيتها ثم يخرج وفي شرح فتمسح بقلها
مكان اخذها اياه بين فخذيه ثم يعطى بعمره فترى بها شرب ذلك الحان ما فاسته
من الشدة في العدة اهون عليها من رمي البعرة او هو في جنب الزمها من تلك
العدة في حق الزوج شئ يسير لا ساوي تلك البعرة واراها عليه السلام بهذا
القول بعمرهن يعني كانت احد يكن في الجاهلية يتمثل هذه المشاق والاسلام قد
رفعها عنك وقد كان عده المتوفى عنها زوجها في ابتداء الاسلام حولا كاملا فنفخ
باربعة اشهر وعشر واحدة المرأة على زوجها فنفخ في رمد وحدثت بعد واحد اذا
فهي حاد اي خربت عليه وليست ثياب الخزن وتركت الزينة وهو من الحد المنع
لا تمتاعها عما يمنع وحدود الله ما يجب الامتناع دونها وفي شرح احدث
المرأة واعدت تركت الزينة بعد وفاة الزوج والعصب رودة يمينه تعصب
عزها اي جمع وشده ثم يصعب وينسج فيأتي بوشة لبقا ما عصب منه ابض
يقال برد عصب بالاضافة وغيرها وقيل هي برود من خطه والعصب
البيل والغصبات الغزال فتكون النهى للمعتدة عما يصعب بعد النسخ
والنبذة القطعة اليسيرة التي يندب مثلها ولا يلفظ اليها لقلتها بضم
النون وفتحها والمسموع في الحديث الفتح والقسط بضم القاف عود يحمل
من الهند يجعل في الادوية وقيل هو عقار معروف في الادوية المفردة طب
الريح يخرجه النفس والاطفال وهو الاشبها بالحديث والاطفار جنس من
الطيب اسود واخذ له من لفظه والقطعة منه شبيهة بالظفر يقال عن
الازهرى ان واحده ظفر والتقدير لا تمس طيبا الا بئده نهما اذا ظهرت
بعد الحيض الذي يعتريها في العدة فانه باح احادك قوله انك في بيتك

الحديث يدل على ان المعتدة لها السكنى وهو اصح قول الساجع وبه قال عمر وابنه
وعثمان وابن مسعود وقالوا اذنه عليه السلام لفرعها ولا صار منسوخا بقوله
مانا وهو يدل على جواز نسخ الحكم قبل الفعل والقول الثاني ان لا سكنى لها بل
بعده حيث شئت وهو قول علي بن عباس وعائشة لاذنه عليه السلام
لها برجوعها الى اهلها وقوله لها اخر كان استجابا وسمى العدة كتابا لانها
فريضه من الله تعالى والاجل المدة اي حتى تنقضي العدة والصبر هو هذا الشئ
المعروف وهو يكسر الباء ولا سكن الا للضرورة والشعر وقيل كلاهما حائز
كلتف وكلتف وشب الوجه اي يوقده ويلونه ويلينه ويحترق ورجل شبنو
اي اسود الشعر ابيض الوجه واصيله من شب النار والحرب شب وشبو
اي وقد هافت لالت نور وضياء ويقال للشئ الخليل انه لمشبوب على المنع
لان فيه نرمينا للوجه وبحينا والباء في قولها الطيب للحال اي لا تمتشط
حال كون المشتط مطيبا وتغلف قبل اصله تغلف من قولهم تغلف
بالغالبه اذا تلطخ بها وغلف بها حيطته من غلف القارور جعلتها
في الغلاف وكان اما مسح بها راسه اخذها غالفه فعمل هذا الباء واللام
في تغلفين مفتوحين كذا ذكره التورثي في شرحه وهو في النسخ الى ١٢٠
كانت مضمومة التاء بكسوره اللام والمعصفر المصبوغ بالعصفر والتمشقة
المصبوغة بالمشق بالكسرة السكون وهو المغمرة وهو طين احمر وقد حرك
الغين للخصم محرم على المتوفى عنها زوجها لبس ثياب الزينة والحل والتطيب
في بدنها وتوئها واكل الاطعمة التي فيها طيب حتى الطعام المنزعة الاكتمال
بالامد لغير رمد **باب الاستبراء** وهو طلب براءة الرحم من النطفة
واصل الاجحاح بالجم ثم الحين المهملتين للتباع يقال اجحت السبع
اي عظم بطنها وادنت ولادتها والجم الحامل هذه الصفة والامام من كتابات
الوطي وقوله هممت ان العنة فكل من انتمى وطى الجنائي من السبايا
والضمير المنصوب في سخدم وبورثة المحمل وقاعلا ليجل له الاستخدام
والتورث المدلول عليهما بفعليهما اي كيف يستخدم والاستخدام لا يجل
له لانه قد تنفس ما كان جملا ظاهرا فنعلى الجارية منه اذا وطئها فتكون
الحمل ولده والحمل استرقاقه ونفيه واستخدامه فسمي اللعن بذلك وكيف
بورثة والتورث لا يجل له لانه قد يكون من زوجها المشترك فلا يجل له استلما
وتورثه فيتحقق ايضا اللعن به فلم يجنب وطئها حتى يضع لانه لا يخلو عن

احد الامرين فان كان ولده امتنع الاول والا امتنع الثاني وهو يدل على حرمة استئجار الولد
 واسترقاقه بعد الوطى ان كان وضع الحمل بعد ستة اشهر فصاعدا من حين الوطى وعلى
 حرية استحقاقه وتوريثه منه مع امكان ان لا يكون منه اقول وليس في الحديث ما يدل على
 ان هذه الامة المذكورة من السبايا فلعلم بذلك من موضع اخر والسبايا
 جمع سبيته بمعنى سبيته وهي كافر اسرها المسلمون واوطاس اسم موضع ضم مقتضى
 هذا الحديث وحديث سبايا اوطاس يدل على ان الزوجين اذا سبيا كلاهما و
 كلاهما ارتفع النكاح بينهما لا بائنه عليه السلام وظهر من بعد حيضه ان كان الحيض
 او وضع الحمل من غير فصل بين ذات زوج وغيرها وبين من سبيت منهن مع زوجها
 او وحدها وكان في ذلك السبب كل هذه الاقسام فدل ذلك على ان الحكم في جميع
 ذلك واحد وهو قال الشافعي وقال اصحاب الراي اذ سبيا معانها على نكاحها
 وعلى عدم جواز وطى السبايا الجبالى ان استبدا الحامل بالوضع وان استبرا غيرها
 من حيض بحيضه بخلاف العدة فانها بالاطهار لقوله عليه السلام فيها امر بظلمها
 طاهر قبل ان يسرها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء فجعل عليه
 السلام العدة بالاطهار والاستبراء بالحيض وانه لا بد من حيضه كاملا بعد
 التملك حتى لو ملكها حايض لا تعتد بتلك الحيضه خلافا للمحسن وان كانت من
 لا حيض لصغرها او كبرها او غير ذلك فاستبرأ بها بضعة شهر على اصح قول في
 وفي قوله الاخر وبه قال ايضا الزهري ثلاثة اشهر وفيه دليل لمن ذهب الى ان
 الحامل لا حيض وان الدم الذي تراه ليس بحيض وان كان في حينه وعلى وصفه
 لجعله عليه السلام الحيض دليل برأه الرحم لغير الحامل ان ملكها لامة ولو من
 امرأة بوجوب الاستبراء بكونها كانت او ثيبا وكذا الاطبا المكاتبه العاجزه والمبيعه المعافاة
 باقائه او عيب الابد الاستبراء والتفقوا على وطى تحريم المالك زمان الاستبراء
 لان العموم ياتي على جميع ذلك وتحريم المباشرة سوى الوطى كالوطى في قول الشافعي
 وفي قوله اخره يحرم ذلك في المتحاة دون المتبينة لانها قد تكون ام ولد لغير فلم
 ملكها المتحرى والحمل في المتبينة لا يمنع المالك وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم
 الولد اذا علق بالرحم بالزروع اذ ابى ورسخ في الارض وقد يستدل به من يرى
 الحاق الولد بالواطس اذا كان ذلك منهما في وقت واحد فمكن ان يعلق من كل
 واحد منهما فاما لو اقد اشبه الولد بالزروع كما انزى الما في الزرع فكذلك نزيد المني
 في الولد **باب النفقات وحق المملوك** قوله
 شحيح فعيل من الشح وهو البخل مع حرصه وذلك فيما يكون عادة لا عارضا كما

كما قال يعا واحضرت النفس الشح اي خلقت معقولة الراغب في مفرداته وهذا
 الحديث يدل على جواز ذكر المربي بعض ما فيه من العيوب المحاجة ووجوب نفقة الزوج
 و الولد على الزوج والاب ان كان الولد صغيرا او بالغاً او زنا وهو عسر الولد مؤسر
 وان النفقة تقدر الكفاية لقوله بالمعروف اي ما عرفه الشرع وبما يريه وان للقاضي القضاء
 بعلمه اذ لم يكلفه عليه السلام البينة بدعواها وعلى جواز القضاء على الغائب وبه قال
 مالك والثافعي وان الممنوع من حوله على غير فله اقتضاه عند طهره شيء من
 ماله كان من جنس حقه او لا لعدم فصله عليه السلام بينهما وعلى جواز بيع
 غير جنس حقه واستيفاء حقه من ماله للعلم بان منزل الشحيح لا يجمع بين ما
 يحتاج اليه اهله وولده نفقه وكسوة وغيرها مما يلزمه لهم وقد اطلق عليه السلام
 الاذن في احد كفايتها وكفاية اولادها وذلك انما يكون بما ذكر وهو قول الشافعي
 وقال قوم لا يأخذ من غير جنس حقه حتى لو اودع عذرهم وله على المودع مثليها
 فله اخذها عن حقه وان اودع دنانير فليس جدها واخذ حقه منها وقال
 اصحاب الراي ياخذ احد النفقين عن الآخر دون غيرها وقال مالك لا يجزى
 الولد بعهه بمحتاج بقوله عليه السلام ادا لانه الى من ايتى بك ولا يخزن من خا نك
 واجاب المؤلف بان المراد من هذا ان يخونه بعد استيفاء حقه بزياده واما
 قدر حقه فما ذوت فيه شرعا في حديث هند راذ ارجبت نفقة الولد على الوالد
 فلكسه اولى اعظم الحرمة قوله اذا اعطى احدكم خيرا اي مالا فليبد بنفسه اي
 فلينفق عليها من ذلك الخير ولا ثم على من نفقته من زوجته واولاده وابويه اذا
 كانوا محتاجين اليهم على غيرهم واما الامر بمواساة المماليك والمال واللبس
 فهو خاص بالعرب لانهم متقاربون فيها لاكل عانتهم غلبت الطعام ولبسهم
 حسن الثياب فاما من خالف معاشته معانته ومعاش السلف والكل رفيق
 الطعام ولبس حده الثياب فلو اسي رقبته كان احسن والا فلا عليه الا
 توفيه المعروف من نفقه وكسوة ارقا بلدهم وكلف من العمل ما يطيق الدوام
 عليه لاما يطيق يوما يومين ثلاثة ونحوه لم يعجز بل لا يضرب منه ضررا لينا
 والقهر مات فارس تعرب كافر باي معناه القيام بامور الرجل كوكيله وخازنه
 وحافظ ما تحت يده وقوته نصب بحبس والضمير فيه لمن وعاده بمخروف
 لانه مفعول لملك كهيمن تقوت يقال قاتل اي اعطاه قوة والمراد من يلزمه
 نفقته وهو يدل على انه لا تصدق بما لا يفضل عن قوت الاهل بلقسنه الثواب
 لانه يغلب انما قيل واحتمل ان المراد ان تصنع امر من بقوته وهو البارى بها

الذي تقوت الخلاق وفاعل كفي مفسر بالماي كفي الائم انما حبسك الطعام وان مع
ما بعده مبتدا وكفي خبر مقدم نحو يسرجا زيدا او خبر مبتدا اي من و فاعل كفي
وانما حال له ولم يدرى لو لم يكن لك الائم الائم منع القوت عن الممايلك والعيال او
تاخير قوتهم عن وقت حاجتهم لكفالك ذلك الائم الماعظما ويقال صنع اليه معروفا
وصنع به صنيعا حسنا اي فعل قاله في الصباح وولي اما من الولي القرب والد نو
او من غنى تولى واياما كان فالمعنى انه قاسم كلفه الخ والد خان والمشفوه من كثر
الشقاء عليه بكثر الاكله والاكله بالضم المنعمه وبالفتح المراه اذا نصيحت لسيده
اي اراد له الخير فله اجره مرتين مرة لطاعة ربه واخرى لطاعة سيده قوله نعم اهل
نعم فادغم وكسر العين للمساكين وكررها لغاى نعم شاله ان تتوفاه وفاعل
الضمير المستتر والمخصوص بالمدح التوفى وما بمعنى شيئا مفسر للفاعل وحسن
حال من الضمير المنصوب في تتوفاه العايد على العبد وله صفة ما الباسه كالمملوك
صفه ما الاوى ومعنى توفاه قبض روحه وما في نعم انكم غنى موصوله ولا موصوفه
وفاعل نعم مستتر وما بمعنى شيئا في محل نصب على التمييز وان تتوفاه بمخصوص
فالممدح اي نعم الشيء سيال المملوك وفاته في طاعة الله تعالى في خدمه سيده امتثالا
لامر به تعالى ويقال ابق ابق اذا فر والد منه العهد وبراه الذمه منه هو بان ابق
الى دار الكفار وارته لجواز سلمه اذ ذلك لانه قد برئت ذمته الذمه اي عهد الاسلام
وان ابق الى بلد من بلاد الاسلام لا على نية الارتداد فيعني براءة الذمه المباليغ
والتشديد لانه على شرف ذلك حيث باشرا ما ينافي حكم الاسلام وكذا قوله فقد كفر
وكفره كناية عن كفران نعمة السيد عليه او حقيقته الكفران اعتقد جواز ذلك
قوله لم يقبل صلته اي كمال صلته وقوله لم يات اي لم يات موجه وقوله
للمحققك النار اي لحرقتك والله مبتد ابلام الائم اما بعده خبر يعنى قدرة
الله عليك اي ائم وابلع من قدرتك على عبدك فعليك متعلق باقدر منك اي
من قدرتك ومنك متعلق ايضا باقدر وعليك متعلق بقدرتك المقدره ان
المقدر كالمفوض انت ومالك لوالدك لانه اصل وجودك بحسب عليك نفقة
واعدام اذا احتاج الى شيء منها فاطلق العام واريد به الخاص قوله ان اولادكم
اي كسب اولادكم من اطيب اي احل كسبتكم وانهم من اطيب اسباب كسبتكم
والطيب هنا الحلال وانما كان الولد اطيب الكسب واحله لانه اصله والسبب
الظاهر في وجوده ولم يكن قبله لاحد بخلاف ساير الاموال لانها منتقلة بتدبيرها
الائدي وكانت للغير وسوف تنتقل الى آخر فلا كذلك الولد فانه لا ينتقل ولا يملك

ملك ابد او هو يدل على انه اذا لم يكن الولد مال وله كسب فله الكسب للاتفاق على والد
وقيل بده مبسوط في مال ولده باخذ منه ما شاء والعامد على انما ياخذ الا الحامد
انه لو سرق مال ولده او وطى امته فلا حد لمالك الشبهه ولى عندي او اضافة الى نفق
لان كان قيمته ولذا رخص له في اكله من ماله بالمعروف بان لا يسرف بالكله فوق المحتاج
والسدر بانخاده طعاما لليلين بالفقر والامباد من المبادر المسارعة اي ولا
مبادر الى احده قبل الاحتياج اليه مخافه بلوغ الصبي وانتزاع المال من يده قال يعا
ولا تاكلوها اسرافا وباراات بكونها ولا مثايل اي ماصلا اي جامع بالامن من مال
اليتم فيمنحه اصل مال وامن مال رائلة الشيء اصله يعنى لو حصى اليتم ان ياكل من
ماله اذا سعى فيه مقدرا جرة ان كان محتاجا قال يعا فان كان فقيرا فليا كل
بالمعروف اي قد راجع الصبي ونصب الصلاة بمقدراى احفظوا الصلاة
بالمواظبة عليها واحفظوا ما ملكتم ايمانكم بحسن الملكة والقيام بها محتاجون اليه
من الطعام والكسوة والتقدير ابراهد روا الصلاة وما ملكتم ايمانكم ان تضيقوها
وفي حذف الفعل تعظيم لشان هذا الامر ونعيم له وقرن امر الممايلك بامر الصلاة
ليعلم ان القيام بمقدرا حاجتهم كسوة وطعاما واجب من ملكهم وجوب الصلاة في ان
لا سعة في تركها واضافة الملك الى اليمين لمصولة بكسب اليمين او للممكن من التقصير
فيه شرعا ملكه ما فيه من حسا وقيل لاراد الزكاة واخرجها من الاموال التي يملكها
الايدى لان الغالب ذكر الزكاة مع الصلاة في القران والاحاديث كانه عليه السلام
اعلم بما يكون من اهل الرده وانكارهم وجوب الزكاة بعده فقطع حجبتهم بجعله اخر
كلامه الوصية بالصلاة والزكاة ففعل بوبكر هذه المعنى وقال لا قاتلن من فرق بين
الصلاة والزكاة لكن القول الاول انفسب سياق الباب وسبب الملكة الذي سبب
صحبة الممايلك وحسن الملكة الذي بحسن الصنيع اليهم وقوله لا بد خلا الجنة
تهديد ووعيد في ترك حقوقهم ويحتمل انه لا بد خلاها حتى يقبض منه ما ظلم
واليمين البركة والريادة والبر الاحسان فان من احسن اليهم سارك لهم ان الممايلك
يرغبون فيه فيحسنون خدمته ونزادون شفقة عليه وكذا امن بورك في عمره
تد ارك في يوم او في ساعة من فضل الله ورحمته وتوفيق طاعته ما لا يتد اركه
غيره في سنة المم ادا ان البر سبب طول العمر كالتد اوى سبب الصبر وميتة السنو
بكسر الميم المتنوع كالجلسه والركبة الحالة التي يموت عليها الانسان بعن الصدق
مدفع موت الفجاء لانه موت سيئ لاسانه بغية لا تقدر المرءة على التوبة والاستغلال
ورد المظالم والوصية بذلك والبر والاحسان يزيد في العمر والزيادة فيه محتمل

ان يكون علقها بغير ان عمى فلات كذا اسمه وان احسن زيد عليه كذا اسمه كالو
قد راد امريض ان يد اوى شفع والافيت ويحتمل ان يريد بالزيادة فيه البركة والخير
في العمر يعني بوقفه في عمره لما مرض به عنه قول فذكر الله اي ذكر الخادم الله بان يقول
عند وقوع الضرب عليه الله الله فليترك ذلك عند الضرب تعظيما لله تعالى وقول
من فرق بين والده ووالدها يد له على حرمة التقرب بين الحاربه وولدها ببيع او
هبه او نحوها وذلك في الصغير وهو دون سبع سنين وكذا حكم الجد والاب
والجد واجاز بعض البيوع بكونه ربه قال اصحاب الراي حتم تحت واحمد لا يفرق بينهما
وان كبروا حتم ولم يفرق عليه السلام في اللفظ بين الوالد وولدها بلفظ بين
لناسب اللفظ معناه ومنع بعض نفوذ الاخوان حديث علي وحله الاثر على
الاستنباب لكن التاكيد بويده مذهب علي والحق الهلاك ومات حتم الله
اي على فراسه لانه سقط لانه وكانوا يتخيلون ان روح الميت يخرج من انفه فان
يجروح خرجت من جراحته يريد سر الله عليه سكرات الموت وقيل مات من غير انه
حلت به كقيل ونحوه وذكر الانف في بعض المواضع للمعنى المار والرفق المدا اراه
قولكم كم يعفوكم هنا نصب على النظم اي كم مره يعفو ولا م اي وافق وساعد
وصلى وقد روى لاي باليمن فقلبه من الحرم يعني من كان موافقا لرضاكم فاحسوا
اليه ومن لا يوافقكم لاساته او تقصيره في الخدمة فيبعوه والمجته التي لا تقدر
على نطق فيفصح عن حالها من جوع وعطش وهويل على وجوب علف
الدابة واجاز الحكم المالك عليه حرمة الروح فاذا ركبوها صالحه اي قويه وذلك
بان تعبدوها بالعلف لقوى على المشي ويصلح للركوب ان اردتموه ليكون سميه
يصلح للاكل ان اردتموه وخص الركوب والاكل لانها اعطى المقاصد منها وقيل العموم
الركوب وخصوص الاكل اقول وفيه نظر اذ العموم للركوب نعم بينهما عموم
وخصوص من وجه هذا على تقدير كون قولكم كلوها صالحه لصيغة الامر من الاكل
عاما في النسخ وفي شرح وكلوها صالحه اي اتركوها قبل الادعاء وهذا صريح في
لفظ كلوها مكسوره الكاف والظاهر ان الصحيح المكسور بويده ما في النسخ هـ
واتركوها مكان كلوها والمعنى على هذا اذا ركبوها صالحه للركوب يعني في
حاله صحتها وقوتها على السير في حال عجزها عن ذلك وكلوها اي دعوها
عن الركوب اي اذا اتركتم عن ظهرها فانزلوها صالحه للركوب عقيبها لا غير
صالحه له عاجره عنه **باب بلوغ الصغير وحضانه في**
الصغير الحضانه القيام بامر من لا يستقل بنفسه ولا يعتد به بصالحه وقيل

وقيل الحضانه عبارة عن القيام برسه طفل لا يستقل بامرهم وحفظه عما يهلكه وهذا
اخص من الاول واقر قولهم عرضت اي للذهاب الى الغزو والعمل عند الاكثر على ان
الغلام او الجارية اذا استكمل خمس عشر سنه فهو بالغ وقد يبلغ بعد تسع لا قبل
فاجازني اي كتب الي الجايزه اي اثبت اسمي في ديوان الغزاه المقابلة وكتب رزقي فيه
وقيل اي اجازني في المبايعه قولهم هذا فرق بين المقابلة والدرسه اي الصغير على
ما في هاشم اي هذا هو الفرق بينهما في وجوب القتال وفي استحقاق السهم والوضع
والذريه فعليه من الذريه قيل فعلوه واصلمها ذريه بواو مخففة وثلاث راء
قلبت الاخيره منها ياكسرت في تسررت ثم قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وقيل
اصلها فعيده من الذريه بالهمز الخلق قلبت الهمزة يا وادغمت في الياء وقول ابنه حمزه
له عليه السلام يا عمر لانه عليه السلام وحمزه وزيد ارضعوا معا فمعهما رضعا ولا يجوز
رد المرأة اذا جلت مسلة لقوله تعالى وان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار
ولا يجوز رد المسلم والمرأة الكافه لان دراج تحت قوله عليه السلام من جانا منكم رد
وخالتها حتى اي حالها ما زوجته وقوله عليه السلام لعلي وجعفر الطيار ولزيد ما
قال استناباه لقتلوهن بكلمات اللطيفه في تقديم الحاله عليهم ومولانا عتيقنا وهو زيد
ابن حارثه ملكته خذ بحم الكبرك فاستوهبه عليه السلام منها فوهبته فاعتقه عليه
السلام واعتق زوجته ام سامه ايمن حاصنته عليه السلام وكان ورثها من ابنه
عبد الله وقوله ابنه اخي لان الرسول عليه السلام كان قد اخي بينه وبين حمزه
والجبر يفتح الحاء وكسرهما الذيل والجمع حجور والحواسم للمكان الذي يحوى الشيء
اي يضمه ويجمعه قاله في شرح السنه واعلم لم يبلغ من التمييز لم يتبين له بعد
اقتضار واما حملناه على هذه الحديث الذي بعده وهو يدل على تقديم الام
على الاب في الحضانه مالم يتكلم وعلى بطلان حقها بالنكاح والغلام الذي خسر هـ
بين ابويه لعلمه كان **مميزا** **كتاب العتق** الرقبه في الاصل العتق فجعلت كناية
عن جميع ذات الانسان تسميه بالبعث فهو كقوله اعتق عبد اوانه قول
خفي فرجه خفي هنا حرف عطف اي خفي اعتق الله فرج المعتقد من الناس
باعثاق فرج المملوك من الرق وخص الفرغ بالذكر لانه محل الكبر والبار وهو الرضا
بعد الشك وهو تقوله مات الناس حتى الانبياء فقد قوه وقيل ذكره للتحقر
لانه عضو حقير بالنسبه الى سائر الاعضاء وعلى هذا فنفيد ضعفا نحو قد
الحاج خفي المشاه وكان بعضهم يتعجب ان لا يعتق الخصر لنسب ما وعد في الحد
وانفسها عند اهلها اي اعتاق احب المالك الى اهلها وارفعها قيمة عندهم

والصانع من الصنعة وهي ما به معاشر الرجل ويدخل فيه الحرم والمعامه اى صانع عالم
لم يتم كسبه وفي بعض النسخ ضايعا من الضيايع اى اعانه لم يكن له متعهديتعهدي
وقد حرق حرق من باب شرب خرقا بالتركيب اى جهل وحرق فهو خرقه والاخر
الجاهل لما يجب ان عمله وليس في يديه صنعه يكتسب بها وفي شرح حرق
بالضم والكسر اذ لم يحرم العمل وقد جعل عليه السلام عدم ايصال الشريك
الناس صدقه على نفقه لان فيه حفظها عما يوذيرها ويعود وبالم عليها وانت
الضمير في فانها التانيث الخبر او باعتبار الفعل والحصل واصل تصدق وتصدق
واقصرت الخطبة اى جيت بالخطبة اى بالعبارة قصيرة قبل والخطبة عند
العرب كل كلام لم يكن منظوما واعرضت المسئلة اى حب بها عريضة اى
واسعه اى سالت بلفظ قصير عن امر ذي طول اى عن معنى كثر والسمه الروح
والنفس اى اعتقد اسمها واصل تقر وتقر اوليسوا احد اى الاعتناق
والفك ليس بسا واحد اقل انما كان العتق بفرد ايه والفك اعانه في الثمر
لان العتق ازالة ملك عن انسان وهو انما يكون عن مالك والفك السع
في التخليص وهو يكون عن غيره باء النعم او اعانه عليه والمنحة قد مر
انها ناقة او شاه منحها اى يعطيها صاحبها محياجا اى يستمع بلبسها
وويرها زمانا ثم يردّها والوكوف الغرزة اللين وقيل التي لا تنقطع لبسها
جميع السنه من وكف البيت والدمع وكفا اى تقاطر اى الذي يكف زها
والقى العطف والاحسان والشفقة على ذي الرحم الظالم اى عليك قيل
والرواية المشهورة فيهما النصب بتقدير ناصبها اى امنح المنفعة وانما في
ونحوه لطابق العطف على ما قيل وان روى الرفع والتقدير وما دخل
الجنة المنفعة والقى باب **اعتناق العبد المشترك** وشركى القريب
والعتق في المريض قوله شركاه اى حصه نصيبا مشتركه سمي للاشتراك
فيه سواء نصفا او غيره وقيل انه لا يقع الاعلى التصف والاول اوجه لقوله عليه
السلام فاعطى شركاه حصصهم جمع حصه وهو النصيب ايضا وهو يدل
على ان من اعتق نصيب من عبد مشترك وهو موسر بقيمة باقية عتق كله
بلا توقف على اداء القيمة واستيفائها ولا كله له وان كان معسرا عمو نصيب
فقط ولا يستسمع العبد في تلك لقوله **والاعتق منه ما عتق** وعليه الشافعي واحد
وقال مالك لا يعتق نصيب الشريك بنفس اللفظ ما لم يود اليه قيمته وقوله
اعتق مشعرا احد شروط البرايه وهو كون العتق باختياره والاقال عتق عليه

لاعتق عليه قوله يبلغ من العبد اى من باقية والشفقة ايضا النصيب في عين مشترك
من كل شيء نصفا او ثلثا او ثلثين واحتج بالحديث الذي فيه ذكر الشفقة القابل للاستماع
كقناده فانه قال ان لم يكن للشريك المعتق مال يستمع العبد والاستسعا طلب
السعي من المكاتب في تحصيل مال يوديه الى مكاتبه بسعي نفسه والاستسعا على خلاف
القياس لكن الشارع له شئوف الى العتق فجوز هذا كما جوزه العربا لحاجه المساكين
وقال ابو حنيفة والثافعي في القدر ان كان المعتق معسرا فانه لم يعتق بخير انما
اعتق نصيبه وان شاستسمع العبد في قيمة نصيبه فاذا ادى عتق وكان الو لا
مشارك بينهما وان كان موسرا غير بينهما وبين شرك الشريك وقيل يستمع اى
يستخدم لسيد ه الذي لم يعتق نصيبه بقدر ما فيه من الرق اى بقدر نصيبه ولا
تكلفه فوق حقه لقوله غير مشقوق عليه اى غير محمول عليه فوق ما لزمه تخصيص
هذا الحديث ان من اعتق نصيبا من عبد مشترك بينه وبين شريكه عتق كله ان كان
موسرا وان كان معسرا فلكل شريك ان يستخدم العبد بقدر نصيبه فيه ولا تكلفه
فوق حقه وقيل معنى غير مشقوق ان لا يستغل في الثمن قيل وروى اثبت من روى
هذا الحديث عن قتاده بلا ذكر السعاية ورواه بعض عنه ذكر السعاية من كلام
قتاده لا يمتنع الحديث قوله مملوكين جمع مملوك وتجزية الشئ قسمه وجعله اجزاء
والاقرع ضرب القرعة والحديث يدل على ان العتق والتبرع المنجز في مرض الموت
كالعتق بالموت في الاعتبار من الثلث وفي ان من لا يصح له الوصيه لا يصح التبرع به
في مرض الموت وان اضر والجواز الرجوع عن المعلق بالموت لعدم حصول الملك المنجز
عليه قبل الموت دون المنجز حصوله وسقدم السابق فالسابق في المنجز والمعلق
ما لم يقدره سانه لوقا في مرض موته لملكه اعبدا له سالم حر وغلام حر وافر حر ولم يخرج
من الثلث الا واحد منهم عتق الاول وان خرج اثنان عتق الاولان وفي المعلق
بالموت لو قال اذ اميت نسالم حر وغلام حر وافر حر ولم يخرج الا واحد منهم من
الثلث تفرج بينهم فان قيل بالتاخير فقال اذ اميت نسالم حرم غلام حر ثم افرح
او قال سالم حر واعتقوا غلاما ولم يخرج الا واحد من الثلث عتق الاول والحديث
يدل ايضا على اثبات القرعة اذا اعتقهم معسرا في مرض موته او اوصى بعتقهم بعد
موته سواء اوصى على ترتيب او جمع لتمييز العتق عن غيره وبالاقرع قال جمع منهم
عمر بن عبد العزيز واسحاق ومالك والثافعي واحد ومنهم من ذهب الى انه لا
لا يفرق بل يعتق من كل عبد ثلاثة ويستسمع في ثلثه للمورث حتى يعتق منه قال اصحاب
الراي قوله فيزاهم اما قال شراح اى جعلهم ثلثة اجزا اى باعتبار القيمة له

وفي شرح جرائهم اي جعلهم اسبيبا وبغية الفرع ان ياخذ رقا عامتسا ويكتب في
احدها عتق وفي اثنين خرج العتق عتقا والارقا وعتق الانسان اللخيران وفي شرح
دروج الرقاق في بنادق وخرج رقبته واحده منها باسم احد العبيد فان خرج سهم
العتق عتق ذلك العبد ^{الذي} بخرجه باسم ورق الاخران وان خرج سهم الرق رق العبد
الذي خرج باسمه وخرج باسم اخر رقبته اخرى وان خرج سهم العتق عتق الذي خرج
باسم ورق الثالث وان خرج سهم الرق رق وعتق الثالث ونس على هذا ما ذكر
في الحديث فان كان العبيد ثلاثة قيمتهم سواء اقرع بينهم سهمي رق وسهم حرية فن
خرج له سهم الحرية كان من وقت انشاء العتق وما اكتسب من ذلك الوقت له ورق
الاخران وان كانوا ستة جزاهم على ثلاثة اجزاء على اعتبار القيمة فان اختلفت قيمتهم
بان كانت ثلاثة منهم فكل واحد مائة وثلاثة قيمة كل واحد خمسون منهم كل واحد من
قلت قيمته الى واحد من كثرت قيمته ثم اقرع بينهم سهمي رق وسهم حرية وان لم
يكن التسوية بين الاجزاء في العدد بان كانت قيمة واحد مائة وقيمة اثنين مائة
وقيمة ثلاثة مائة جعل الواحد جزا والاثنين جزا والثلاثة جزا وان كانوا ثلاثة قيمة
كل واحد منهم مائة وخمسون وقيمة الاخر مائة وقيمة الثالث خمسون اقرع بينهم
بسهمي رق وسهم حرية فان خرجت القرعة للذي قيمته مائة وخمسون عتق لثلاثة
ولم الثالث وان خرجت للذي قيمته مائة عتق كله وهو ثلث ماله وان خرجت للذي
قيمته خمسون عتق كله ثم تعاد القرعة بين الاخرين فيقرع بينهما بسهمي رق وسهم
حرية فان خرج سهم الحرية للذي قيمته مائة عتق نصفه وان خرج للذي قيمته مائة
 وخمسون عتق ثلثه وقال له قولاسديد اي تعربا على فعله قوله لا يجري الحديث
اي لا تقوم بجرائه وحقر الموكد له الا ان تنقل هذه الحالة قال بعض المتكلمين
والظاهر لا يعتق الوالد بمجرد ملكه الولد ولرب العتق على السرايا الفاضحة
بعد الشرا الى انشاء العتق والجمهور على عتقه بمجرد الملك من غير انشاء العتق
والجمهور على عتقه وقوله فبعثه اي بخلصة بالشري عن الرق ولم يرد ان
انشاء الاعاق شرط فالفا السببية في بيعته اي في عتقه بسبب الشرا وما
على اهل الظاهر فالفا المتعقب هذا في الاصول والفروع كالابا والامهات
والاولاد والاولادهم واذا اشترهم او ملكهم بسبب اخر وقد علم الحكم بعضهم
في كل ذي رحم محرم لما في اول الحسنات قال ابوداود في كتابه لم يحدث به مسند غير
حماد بن سلمة وقد شك فيه ولذا لم يقل به الشافعي واقتصر على عتق الاصول
والفروع قوله دبر مملوكا كالتدبير بعليق عتق مملوكه بموته بان يقول اذا مت

مت فانت حر واجتمع بيع المدبر مطلقا وعليه الشافعي واحمد وعند اي حنيفة ومالك لا يجوز
بيعه لكن بالك يجوز بيعه بعد موته اذا كان له دين يحبط بتركه واحجج المانع من بيعه
مطلقا انه لو قال انت حر بلا نقد وشرط او زمان لم يجز بيعه قياسا على ام الولد
لعل عتق كل منهما بموت المولى مطلقا واول المخالفون الحديث على التدبير المقيد
كقوله ان مت في مرضي هذا او في شهرى هذا فان حر الاول اولى للاطلاق في الحديث
نفهم التدبير المطلق واما ام الولد فسبب العتق فيها كد منه في المدبر بدليل ان
استغراق التدبير بالدين لا يمنع عتقها ولا يمنع عتق المدبر ان عتق ام الولد من
راس المال وعتق المدبر من الثلث فافترقا وانفقوا على جواز وطهرها وسعة عليه السلام
هذا المدبر لانه عليه السلام كان يجوز له بيع ماله الغير لقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم فبين يدك اي بصدق بين يديك وعن يمينك وعن شمالك
قوله في معتقه عن دبر منه بدل على عتقها بموت سيدها اذ ذبح كل شيء اخره
قوله او بعده تردد من الراوى وحديث جابر يحمل على الاباحة في الابتداء ثم سكت
بحديث ابن عباس دبره ولم يظهر النسخ لجابر ولا يابري لان عليه السلام قاله
قرب خروجه من الدنيا ولم يعلم ابو بكر بيع من باع في زمانه لقصد خلافة ولانه لم يقع
في زمانه واشتغال بامور الدين ومجاريه المؤمنين ثم ظهر في عهد عمر فنع منه عند ظهور
ذلك وقيل ان عليا رضي الله عنه لم ينقل عنه جواز بيعه بل الذي صح عنه انه
كان يتردد في القول ويؤيده سواه من سرح عن قضائه فيه ايام خلافته بالكوفة
فقال الخاضع فيه ما انفق عليه الصحابة عند نهى عمر عن بيعه من ماله ولا في
للقضا فقال له افض بما كنت تقض حتى يكون للناس جماعة اي اجماع وتعمل
التي لم يلف وجوز الوصية لام الولد لان عتقها من راس المال والوصية من الثلث
واوصى عثمان الكل من امهات اولاده باربعة الاف والضمير في الاول للعبد واللام
للاختصاص والمراد به ما في يده فكسبه وفيه الثاني لمن والمعنى ان المال الذي
في يد العبد العتيق لمعتقه لا يبيع للعبد الا ان بشرط السيد المعتق انه
للعبد فتكون منه وصداق امنه عليه قوله ليس لله شريك اي لا شريك معه
فيما له من الاعاق اي ينبغي ان يعتق كله ولا يجعل نفسه شريكا له بغيره
قوله ما عشت هذا او عد عبر عنه بالشرط ولا يلزم الوفاة لانه عتق بقوله
سيدته اعفتك فلفظ اشترط وقع بعد عتقها قال الخطابي اكثر العمل لا يصح
هذا الشرط لانه شرط لان لا ملكا ومنافع الحر لا يملكها غيره الا باجازه او ما في
معناها وقال ابن سيرين سكت الشرط في ماله وسئل احمد بن حنبل عنه

شري هذه الخدمة من صاحبه الذي اشترط له قيل له شترى بالدرهم قال نعم
وقال في شرح السنه لوقال رجل لعبداه اعتقتك على ان تمدني شهر افقبل عتق في
الحال وعليه قيمة رقبته للمولى والكتاب جازيه اتفاقا ويصير العبد بالكتاب احق ملكا
ويعق عند الاداء قول من مكاتبته اي من بدل كتابته اطلق اسم العقد على البدل
لما يسمى بينهما قوله اذا كان عند مكاتب احد يكن قبل الخطاب لجماعه منسوخه قوله
الظاهر انهم ينسونه عليه السلام لقوله ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد النسا كما نرى ذكره الات والمراد بالوفاء القدره على ادائه نجوم الكتاب ولم يود
بعد والاحتياط المذكور هو معمول عند عامتهم على الورع والاحتياط لانه بعد دان
يعتق باده النجوم كل ساعة لانه يعتق قبله بمجرد وحده النجوم كذا في شرح السنه
قال شارح لعنه عليه السلام قصد به منع المكاتب عن تاخير الاداء بعد التمكن ليتأكد
به جواز النظر الى سيده فسد عليه السلام عليه هذا الباب وفي هامس وهكذا
الحكم لو اراد اخذ الركات ونحوه بالتاخير قال شارح هذا الحديث روى باتم من
هذا الوجه وهو ما رواه الزهري عن نيهان مولى ام سلمة انه سنا سر مع ام سلمة
زوجته النبي صلى الله عليه وسلم في طريق مكة وقد بقى من كتابه الفادرهم قال وكنت
امسك بها كما ادخل عليها واراها فقالت وهي سيرا ذابق عليك من كتابتك
يا نيهان قلت الفادرهم قالت فمما عندك قلت نعم قالت ادفع ما بقى عليك
من كتابتك الى محمد بن عبد الله بن ابي امه فاني قد اعنته بهما في النكاح وعليك
السلام ثم الفت دوني الحجاب فقلت واسه لا اعطيه ابد اقلت انك والله
لن ترائي ان رسول الله عهد الينا اذا كان عند مكاتب احد يكن وقاما في من
كناسه فاض من دونه الحجاب فان قلت الحديث الذي قبله يدل على انه عهد
بعد واذا كان عهد احله النظر اليها كالمحرم كما هو مذهب مالك والشافعي
في احد قوليه ووضحه قوله وما ملكت ايمانهم واما على مذهب اصحاب الرواي
فلا اشكال متوجه على القدرين لانه لا يخفى اما ان يكون محررا قبل القدره او لم
يكن فان كان فظاهرا وان لم يكن فما معنى ضرب الحجاب لانه لم يحرم عليه بعد
القدره النظر الى الوجه والكفين قلت ذلك فيها اذا لم يقدر على الوفا لما ان
عبد مطلقا فاما اذا قدر عليه ولم يخلص نفسه التتقي بالاحرار فيم ارجع الى
التنزه والاحتياط كيلا يتخذ التاخير مع القدره سيما الى استباحه ما يحرم عليه
وينتفع من هذا الحديث انه اذا اراد المكاتب بالتاخير اسقاط ما عليه من
الحقوق بعد العتق فانها وكذا المكاتبه اذا قصدت ان تصل بغير قناع الى غير

غير ذلك من الاحكام واما الجواب على راي اصحاب الرواي فظاهر وذلك ان العبد له بسوط
ليست للاجنبي ولذا يجوز له الدخول من غير استئذان فان احرام المؤمنين نصر
الحجاب ملك البسوط والمراد بالايه الاما عن الحسن وابن المسيب لا يغيرنكم به
النور فان المراد بها الاما الى هنا كلامه قوله من كاتب عبده الحديث يدل على ان عجز
المكاتب عن البعض كعجز عن الكل فذلك يدفع نسخ كتابته ويدل في مفهوم قوله فهو رقيق
على ان ما اداه يصير للسيده الا ان يكون عين مال غير فانه له قوله اذا اصاب المكاتب
حدة اي امر او جبا للمجد وورث نصيغه المجهول وتشديد الراوي هذا كما لو ادى
نصف الكتاب ثم مات ابوه وهو حر ولم يحلف سواء فانه يرث منه نصف ميراثه وكذا
الحكم لو بيعت له دية فانها سبب بحساب ما عتق منه كما في الحديث التالي وهما غير معمول
بهما كما ياتي لان قوله يودي بتخفيف الدال وصيغه المجهول من روى يدي ديه
اي اعطى الدية قيل ونصب دية حر على المفعول به لودى والاول جعله مفعولا مطلقا
به ومفعوله ادى عايد محذوف والمعنى ان المكاتب اذا حلف عليه وقادى به فمضى
يدفع الماني عليه الى ورثته بقدر ما اداه من كتابه دية حر والى مولاة بعد ما بقى منها
ديه عبد فلو كاتب على الف وقيمت مائة وادى خمسمائة ثم قتل جنابه فلو رثته خمسمائة
نصف دية حر ولو لاه خمسون نصف قيمته وهذا الحديث والذي قبله من قوله
اذا اصاب المكاتب حدة يدل على انه يعتق من المكاتب بقدر ما يودي من النجوم
وعليه التمتع وحده فانه عمل بظاهر الحديث والآخر ان لعلمهم ذهبوا الى ان الحديث
غير ثابت وهما معا فيها معارضتان بحد ينهين عن شعيب اللذين قبلهما قوله
وما بقى دية عبد عطف على معمولي عاملين مختلفين وهو الفعل المجهول في حرف
الجر **باب اليمان والتدوير اليمان** جمع يمين وهو الحلف والتدوير
جمع تدوير وهو وعد بطاعة موكله بقدر قوله لا رقيق القلوب اراد به
اليمن او غيره مما يجري على الالسنه غالبا فان اراد به اليمن فهو يمين في النفع
يعني كان اكثر حلفه عليه السلام بذلك قيل وانما حلف بهذا ليكون دليلا على
جواز الحلف بصفات الافعال كالجور بصفة الذابته وانما نفي عليه السلام
عن اليمن بغير اسم الله وصفاته لان العرض من اليمن ان تذكر اسم الله تعالى
او صفاته لم يؤثر عظمة الله تعالى في نفس الحالف حتى لا يأخذ ما لا حوله فيه
ويؤدي ما عليه من الحق لانه لا يؤثر غيرهما في نفيه كتابتهما والوارد بخلاف ذلك
كقوله عليه السلام اقلع والله ان صدق في جواب الاعرابي لا يزيد على هذا
وفي موضع اخر ذلك وحي الجوع محمول على التكلم على عادة العرب لا على قصد

المقسم للقسم والطواغي جمع طاعيه ومعناه الطاعين
والمراد بها هنا ما يعبدونه من الصنم وغيره لانه نطق بها في الحديث طاعنه
دوس وحتم اي صنمهم ومعبودهم او المراد النفوس الطواغي اي من عطي في
الفر وجاوز الحد في الشر من عظم الكفر وروسيهم ويروي الطواغيه جمع طاعو
وهو الشيطان او برسته جباهه الصنم والطاغوت يكون واحد اقول به ان يريد
ان يتحكموا الى الطاغوت وقد امر وان يكفر وايه فوجد وجهها اقول به ان يريد
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فجمع قال الشافعي من حلف بغير الله
فهو يمين مكرهه واخشى ان يكون مصيبه لقوله عليه السلام الا ان الله ينهاكم ان
تخلعوا بابلهم وقسم الله ببعض مخلوقاته كقوله والفجر ونحوه على ايمانهم ان
الفجر لقوله في رب السما والارض فلا أقسم برب المشارق والمغارب الخالق القسم
بمخلوقاته وامر عليه السلام الحالف باللات وهو اسم لصنم كان تعبد والعزى
لسليم وعطفاة تكلمه الوحيد بمضاهاه الكفار به لان الحلف يكون بالمعبود فشر
بتدليلها ويلزمه التوبة ايضا والانه الى الاسلام ان قال ذلك تعظيها لانه كفر والافتقار
فسق وعليه الاستغفار فقط والكفار عليه وكاف هذا والنفى قبله من الطواغي
خطاب لقوم كانوا يخلفون بذلك لقرب عهدهم بالاسلام واعتقاد ذلك على
السنتهم في الجاهلية فهو اعنه قوله فليست صدق قيل اي بالمال الذي يريد ان يقاتل
به قاله الخطابي في شرحه انه حكى ذلك عن الارزاعي وقيل يتصدق بصدق من ماله
كفارة لما جرى على لسانه وابعدت اليه قلبه واقام ترك حرم بجواب نعم والحلف على
ملة غير الاسلام بان يقول ان فعل كذا فهو يهودي او نصراني او يري عن الاسلام فان
فعل قال جمع من العلماء الصحابة عليه كفارة اليمين وعليه اصحاب الراي واحمد
وقيل اني امر اعظمها ولا كفاره وهو قول اهل المدينة ومالك والشافعي ومحمد بن
قوله فليقل لا اله الا الله وقيل معناه قوله من حلف بملة غير الاسلام هو ان يقول يا مله
اليهودية او النصرانية لا افعل كذا فهو كاذب اي صار من جملة اهل الذي حلف
به كاذبا كان في حلفه او صامقا لانه عظم دينه باطلا بان حلف به ولو نذر عتق عبدا
لا يملكه او اضمنه شاة غير فلا كفاره عليه وان دخل في ملكه قوله عذب به اي عذب
الله الذي قتل به نفسه ومن لعن مومنا فهو كقتله اي لعنه كقتله في التبريم او في
العقاب وكذا الكفر من اسباب القتل وكان الرمي بالكفر كالقتل قبل ولا لحديث
الثلاثة يدل على عدم صحة الاستسنا المنقطع في اليمين اذ لو صح الاستسنا ابد
بلا اتصال لا علم به النبي عليه السلام في دفع اليمين فانه اسهل والا والى حملها على



على الزجر والتهديد قوله من ادعى دعوى كاذبه لسكر بها اي ليحصل له بها مال لا
يحصل له الا القتل وكذا من ادعى على اليمن عنده او زهد او نحوه اي والله ان سا
الله يمين وشروط على قوله لا احلف على يمين اخرى فاري غيرها خيرا منها يدل على ان
المنذوب الحنث والتكفير فيما هو خير والا فحفظ اليمين اولى لقوله نعموا وحفظوا
ايما كنتم اي عن الحنث قوله لا تسال اي لا يطلب الاماره اي الحكم والولاية فانك
اذ او سئلتها اي اعطيت الولاية عن مسيله وكلت اليها اي خلت والولاية ولم يعن
على حكمك وان اعطيتها من غير طلب اعنت عليها بان توفق في حكمك للامر والمريض
والنقاد وقد تقدم في احدي الروايتين الكفار على الحنث واخرت في اخرى الاكثر
من الصحابة وغيرهم واليه ذهب مالك والشافعي واحمد على جواز تقديم كفارة اليمين
على الحنث لكن قال الشافعي انما يجوز تقديم العتق او الاطعام او الكسوة كتحريم
الزكاة على الجلود من الصوم اذ لا يجوز تعجيل صوم رمضان قبل وقته ونقال
بحث بالكسر المح بالفتح وبالعكس ايضا لاجابه اي ائت على شيء رآته فافعل تفصيل
خير لقوله لان بلح واللام لام الابتداء ولم يرد ان اللجاج الكرائم اعطى الكفار
فانه لا اثم في اعطائها اذ لا اعطاه من قبل الحنث اذ كان الفعل خيرا بل يقول
ان اقامته على اليمن لاجامع اهلها وترك التحلل بالكفار الكرائم من التحلل فكانه
بامر بالتحلل اذ اراه خيرا فبرع عنه بمسبه محاربا وقيل معناه بلح فلا تكفر وتعلل
باليمن قوله مسك مبتدأ خبره الجار والمجرور المتعلق بمحذوف اي يمينك واقع
على ذلك لا يؤثر فيها توريه بل العبر فيها قصد المستخلف وهو طلب الحلف ان
كان مستحيا لها والافا العبر بقصد الحالف فله التوريه روى ان عد والوايلين
جرا الحضري اخذه فحلف سوريه بن حنظله انه اخوه فخلوا سبيله فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك فقال صدقت المسلم اخو المسلم روى عن ابراهيم النخعي
واسحق بن راهويه ان كان المستخلف طالما فهو على نه الحالف وان كان محقا
فعله يمينه المستخلف وقيل على نية المستخلف مطلقا قوله لغو اليمين الحديث
عليه الشافعي قال واللغو في لسان العرب الكلام الغير المعقود عليه وعقد اليمين
ان يتمها على الشيء بعينه وقال ابو حنيفة لغو اليمين ان يحلف على شيء معين بنظر
صدقه فيه ولا كفارة عليه ولا اثم ورفعه اي اسنده بعضهم الى النبي صلى الله عليه
وسلم برواه عنه والانداد شركا لله نعماءه علوا كبيرا وهي الطواغي وما يضاهاها
فقد اشرك اي اذا اعتقد تعظيم ذلك الغير والافلا باس كقوله لا واني ونحو ذلك كاجر
به العادة هذا الوجه التوفيق بين هذا الحديث وبين ما في اول الكتاب من انه عليه

حلف بغير الله في حديث طلحة بن عبيد الله حيث قال افلح وابنه ان صدق في بعض الروايات
وفي حديث الفجيع العامري ذلك وأي الجوع فليس منا أي من ذك أسوتنا كره عليه السلام
الحلف بالامانة لعدم خلوها في اسماء وصفاته نعم وان الحلف بها كان من عادة اهل
الكتاب وقيل اراد بالامانة الفرائض أي لا يخلو بالصلوة والحج ونحوها ولا كفارة في هذا
الحلف اتفاقا ولو قال بالامانة الله كانت يمينا عند أبي حنيفة يجب به الكفارة وروى الشافعي
المهمي عند عند أبي حنيفة ان يقول احلف بالامانة ما فعلت كذا الا ان يحلف بالامانة
الله اوله جعل الامانة من الصفات فقد قيل الامين من صفات اسماء الله كلمة الله وهي
كلمة التوحيد وقد ذهب اليه غير واحد من ائمة التفريق في قوله نعم انما عرضنا الامانة
على السموات والارض فهو كما قال الحديث يدل على انه عليه السلام انما جعل عقوبته في
دينه دون ماله وان كان صادقا قلن يرجع الى الاسلام سالما قيل انه قريب من اليقين
بالامانة وقيل الجواز انه زعم انه صادق وليس بصادق وفي الحقيقة قول راد الاجتهاد في
اليقين أي بالغ فيه قال لا أي ليس كذلك واستغفر الله قيل كان عليه السلام اذا
حلف بين اللغو في امارة المحاورات لقولهم لا والله وبلى والله استذكر به ذلك نافية لكونه
يمينا معقودا عليه اقول فيه نظران هذا التفريق الحديث خلاف الظاهر منه لان الظاهر
منه ان يمينا عليه السلام كان قولا واستغفر الله حلفا صادقا منه عليه السلام على سبيل
اللغو هذا هو الظاهر والمفهوم من الحديث فانظر الى حيث نفوه عليه السلام في اليقين
عليه صلوات الله وسلامه قال شارح ان قلت كيف يمكن جعل قوله لا واستغفر الله
قسما قلت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه عن معناه الاجباري واجراه مجرى ما
يقسم به من اسماء الله تعالى لا شتم الله على اسمه كما نقول احلف بالله الا الله لا فعل كذا فان
قلت هو حلف بغير الله وقد نفى عنه قلت لما كانت هذه الكلمة عظيمة الشان
هذه هم شتم الله على اسم الله اجراها مجرى الحلف باسماء الله بل زعمنا يقع الحلف بها
عندهم اشد تأثيرا من الغير لا اعتقادهم فحاشا لخطبها الى هذا كلامه وفي اكرم نظره
فلا حنث عليه بمعنى من حلف على فعل شيء او تركه فقال عقبيه ان شاء الله فلا ينعقد
يمينه حتى لو فعل او ترك لم يحنث الاكثر على هذا وهو ان الاستثناء اذا اتصل باليمين
او فصل عنها ساكتة يسير كنفوس او شعرا او يد كراوحي فلا حنث كان اليمين يمينا
بالله او بالطلاق او بالعاق وفي الاستثناء المتصل اختلافات مذكورة في كتب اصول
الفقه وترتيبها عليه السلام قول الاستثناء على الحلف بها التعقيب دليل على جواز
الاستثناء بعد طوله الفصل **فصل في النذر** وقيل هو ايجاب طاعة على تفق
بشرط كقوله ان شفع الله مريضه فله على عتاق رقه قوله لا تنذر والحدث اجمعوا

اجمعوا على وجوب الوفاء بالنذر ان لم يكن معصية وبوكده قوله وانما استخراج به من الخيل
بواسطة النذر وقيل يستخرج بمعنى يخرج واما غير الخيل فانه يعطى باختياره بلا
واسطة نذر بخلاف الخيل فانه لا يعطى الا اذا اوجب عليه الاعطاء فثبت بهذا
وجوب استخراج من ماله ونهييه عليه السلام انما هو لما كيد امره ولم يحد به
التهاون به بعد ايجابه ولو كان معناه الزجر عنه لما لزم الوفاء به اذ على تقدير
كونه منهي عنه معصية بل وجه النهي الاعلام بانه لا يجلب لهم في العاجل نفعها
ولا يصرف عنهم ضرر ولا يرد شيئا قضاءه الله فكانه يقول لا تنذروا على ظن انكم تنذرون
بالنذر شيئا لم تقدره الله لكم او تصرفون عن انفقكم شيئا جرى به قضاءه عليكم
واذا فعلتم ذلك فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي نذركموه لازم عليكم وحمله
بعض على ظاهره وكرهوا النذر وان كان في الوفاء اجرات كان طاعة قوله
من نذر ان تطيع الله يدل على وجوب الوفاء بنذر الطاعة وان لم يكن معلقا
وعدم جواز نذر المعصية كصوم يوم العيد ونحو ذلك ولا يلزم كفارة في
نذر المعصية والا يثبتها عليه السلام وهو قول جمع من الصحابة ومالك
والشافعي واوجب بعض كفارة يمين لما في الحسن وقال ابو حنيفة عليه كفا
يمين في النذر الثاني وفي الاول صوم يوم اخر ولو اطلق كقوله الله على نذر ولم
يُسَمَّ شيئا فعليه كفارة يمين لما في باق الحسن قوله لا وفاء بنذر رخص وقاله
شبه بالمضاف وفسر بنذر ما يملك العبد بنذر صوم يوم العيد ونحو ذلك
والاولى تقتضيه بان نذر عتق عبد ليس في ملكه ونحو ذلك وسواله عليه السلام
عن الرجل القايما اما سواله عن اسمه ولذا كاجيب به وزيد عليه او عن حاله
واحب به وزيد باسمه عليه او عنهما فاجيب بهما وقيل انما سأل عن علة
انتصابه دون اسمه لانه رجل من قريش فاشبهه على التامعين فلم يرد روا
عن ابي الامرين اسألوا خبروا بهما جميعا اقول وهو خلاف الظاهر وامره
عليه السلام اياه بوفاء الصوم دون ما عداه يدل على صحة نذر القربة دون
غيرها بل غيرها لغو وعليه التامع وقيل ان كان المنذر وبها اوجب الاثبات
به الحديث التي نذرت ضرب الدف وان كان مجريا وجبت كفارة يمين لقول
عليه السلام لا تنذر في معصية وكفارة يمين كفارة يمين وجواب الاول انها تقتضي
بنذر هاد لك اظهار الفرح بمقدمه عليه السلام ونصر الله المؤمنين وكا
فيه ساء الكفار والمنافقين فالتمتع بالقربات مع ان مع الغالب في مثله الاذن
دون وجوبه وجواب الثاني انه حديث غريب لم يثبت عند الثقات قال المؤلف

في شرح السنة قوله تعالى بيت الله اي يعتمد من الضعف عليه ما في المشي
لاجل نذر ما شيا الى بيت الله وقدره في باب الصلاة ولونذر ان يحج ماشيا
لزومه المشي من دونه اهل ان اطاق المشي وقيل من الميقات الا ان يعجز
من حيث يعجز فعليه دم شاه عند الاكثر وهو قول مالك وظهر قول الشافعي
وقال اصحاب الراي بركت وربق سواء اطاق المشي او لم يطقه وبعضهم اوجب
الركوب احتياطا لأمره عليه السلام به مطلقا من دون قدس وحيث اوجب
السلام في الحسان باهدأ به ذاستجاب قوله فافتاه ان نقضه عنها
يدل على ان من مات وعليه نذر او كفارة او زكاة يجب قضاؤها من راس المال
مقدما على الوصايا والميراث كقضا الديون اوصى بها او لا وفي قال الكافي
وقال ابو حنيفة لا يقضي ما لم يوص بها فاذا اوصى يقضى من الثلث لكونه مقدما
على سائر الوصايا هذا معنى كلام شرح السنه وكعب بن مالك المذكور احد
الثلاثة الذين خلفوا عنه عليه السلام في غزوه تبوك فترك في حقهم وعلى الثلاثة
الذين خلفوا الاية والاخرات مرار بن الربيع وهلال بن امية ثم ذموا وتابوا
فقبلت توبتهم بعد ايام وتولت فيهم الاية فاذا كعب ان تصدق بجميع ما
شكرا لله تعالى قال ان من توبني اي من تمامها ان الخلع من مالي اي ان يخرج
به بان اخذه صدقه كما يتجر الانسان ويخلع من ثيابه قوله الذي يخرج
اي من العقار وغيره قوله لا نذر في معصية وكفارة كفارة من مستند
اصحاب الراي قوله لم يسمه اي لم يسم شيئا بل نذر في رذرا مطلقا وبواته بضم
الباو وتخفيف الواو موضع في اسفل مكة دون يللم وقد جاء محمد وفي البايع
وسبع بوات بالفتح والتشديد ببلاد فارس وقوله اوف سدرك هنا
وفي الحديث الاخر يدل على ان من نذر ان يصحى فكان معين او تصدق
على اهل بلد صحى نذره ولزومه الوفا وانما امرها بالايضا لانه لم يكن من قبيل الابهو
واللعب بل صار ذلك نوعا من انواع البر بالقصد الصحيح وهو اظهر
المشهر مقدم عليه السلام مصحوبا بالسلامة منظر على الاعداء واذا
ابح ذلك لاجل اعلا النكاح ليكون امره بخالف امر السفاح الذي مزيانه
ان يولي سراقات بباح في اعلان كلمة الله العليا واعتراف الداعي الى الحق
اخرى واولى وذهب الى كبره كان مناصبه ليهود بنه قريظة لما انه كان من
بنه قريظة وعياله وامواله كانت في ايديهم وتام قصته مذكورة في التفاسير
لان في حق نذره يا ايها الذين امنوا لا تخوفوا الله والرسول وتكونوا امانا لكم وانتم

وانتم تعلمون فقال من قام توبني ان اعجز دار قومي التي اصبحت فيها الذنب فلا
عن موضع غلب الشيطان عليه بالذنب وان الخلع من مالي كله شكر القبول
توبني قال جري ان تكفي عنك الثلاث قيل فيه دليل للصوفية على اسات الغرام
على من يذنب ذنبا في الطريقه ثم يستغفر والصلاة في مكة افضل منها في بيت
المقدس فاشار عليه السلام بالاصوب فلما لم يقبل فوض الامر اليه وسألك
نصب بالزم واذن جرا المقدرة هنا تقدير اذ اصلية ثم فقد جازس ثم
من النذر وجواب لقوله نذرت هناك فكيف بامرني به هنا فاجابه ان افضل
ذلك وفيه نوع تقدير ما لكن على ان السائل كيف اجتراء على مخالفة عليه
السلام وكيف اذن له بعد ما يفاه فليست نظرية والبدنه ناقة او بقر تنجز مكة
والفان قوله فليركب وفي قوله سقنا اخذك اي بتعجزها وشقتها يعني اذا
اطاقت المشي لا يجوز لها الركوب وهذا مستند الكافي واجاز اصحاب
الراي للنادر الركوب وارقدم سوا اطاق المشي او لا ونذر المرأة ترك الاجها
كان معصية لان ستر راسها واجب فلم ينقض نذرها وكذلك الحظا لما فيه
من اتعاب البدن ولكن لما كان المشي في الحج من عداد القربات وجب
بالنذر ولم يترك الا عجزا كما مر انفا فلعل اخذ عقبه عجزت حتى امرها
بالركوب قال الخطابي وامره عليه السلام بصيام ثلاثة ايام بدل عن الحنك
خيرت كما خير قاتل الصيد بين الفداء بمثل ان كان له مثل وبين تقويمه
وشراطعام بغيره والطعام المساكين وبين الصيام عن كل قد يوما
واصل الرجاج والرجح يترك الباب وقيل باب كبير معلق فيه باب صغير
والقابل مالي في رجاج الكعبة لا يريد به نفس الباب بل يريد ان ماله يهدي الى
الكعبة يضعه منها حيث يراه واراده كنه به عنها لانه منه بدخلها وقيل
لانهم كانوا يجعلونه للكعبة فيها ويعلق عليها من الرجح وهو العلق والاحبال
وقوله لا يمين عليك اي لا يجب ابرار هذه اليمين عليك وانما عليك الكفار
وهو قول اكثر الصحابة والعلماء عليه الكافي في اصح اقواله واجمده واسحاق
اعني ان النذر الخارج من حج اليمين في وجوب الكفارة وليس مينا حقيقة
كقوله ان كلمت فلان افلده على عتق رقبته وان دخلت الدار فلد على صوم او
صلاه لا يجب فيه الا كفارة يمين وقيل عليه الوفا لما التزمه قريظة على سائر النذر
وهو المشهور من قول اصحاب الراي وبه قال مالك **كتاب القصاص**
وهو فعال من قص اثره اذا تبعه والولي يتبع القاتل في نعله او من المقاصد وهي المساواة

والله اعلم بما في الحديث ان المسلم هو الذي بالثبوت بين ران التيمان كان للعصم وفيه
حد في تقديهم لا يحل اراقة دم امر مسلم الا باحدى خصال ثلثة قبل النفس بالنفس ورأى
التيب الزاوي ومروق المارق لدنه ضمن المروق معنى الترك والتحليم لان استعماله عن
يقال برق السهم عن المجبة اي خرج عنه ومروق السهم عن الزينة اي خرج من جانبها
الاخرى خرج الخارج عن دينه يعني المرتد من المروق الخروج ومنه المرق وهو الماء الخارج
من اللحم طيناً والمراد من التيب الزاوي المحصن وهو المسلم المكلف الحر الذي اصاب
في نكاح صحيح ثم زنى والتارك للجماعة اي للجماع يعني عدل ما هو الا الثلاثة الاول للقصاص
والثاني للارتداد والثالث لترك الجماعة لان من ترك الجماعة فكانه ترك اية من كتاب الله
قوله ان يراي المؤمن في نفسه اي في نفسه من ذنبه لم نصب حراماً اذا لم يصدر منه قبل
نفس بغير حق سبيل عليه امور دينه ويوفق لصالح الامر قوله ان يراي المؤمن في نفسه لقب
نظم بضم الناء واللام العباد وقوله لا تقبله تعلم منه اسلامه وصحة اسلام المكره وان
الكافر المتكلم بالشهادته وان لم يصف الايمان بحسب المكلف عنه كان بعد القدر او قبلها
قبل يعلم من نفسه المكره عن قبله بعد قوله انه قطع احدي يديه ان الحربي اذا جنى على مسلم
لا يؤاخذ به والا لرخص عليه السلام قطع احدهما قصاصاً واجيب باننا انما نتم لو كان
سؤاله عن القصاص مع ان الغالب على الناس معرفتهم القصاص بغير او طر فافهمكن
ان يكون سكوتهم عن سانه لاجل هذا قوله فان قبله الى اخره اي فانه معصوم بالاسلام
قبل قبله اياه كما كتب انب معصوم به وانك مباح الدم بعد قتلك اياه مسلماً كما نكح
مباحه قبل اسلامه وبتمسك بهذا من كفر بارتكاب كبيره وهم الخوارج ومن على مذهبه
مولايه سلفه الكفر وجهه عندنا انه مثله في اباة الدم لا الكفر بالدم المسلم بباح
قصاصاً كدم الكافر بباح دناء وايضا قوله عليه السلام لا تكفره بدين ولا يخرج من
الاسلام بعمل يدفع كونه مثله كقوله عليه كونه ذلك كعدم اعصمه لا تتوقف على
قبل هذا ذلك فالصواب ان يقال المجموع المركب من كون هذا المنزلة ذلك بعد
القتل ومن عكسه وهو كون ذلك بمنزلة هذا قبل القتل بشرط بالقتل في انتفاء
القتل ينتفي المجموع لا انتفاء الارل وحيد قبل ان ذلك الرجل الذي طعنه اسامه
فقتله اسمه مرداس بن نهيك الغزاري وقيل مرداس بن عمرو الندي وبين
من القولين انه لم يكن من جهنمه بل وجد بارضهم راعي غنهم فعد منهم وظن اسامة
ان اسلامه لاعن صميم قلبه وان الايمان في مثل هذه الحالة لا ينفع كما لا ينفع المختصر
فانكر عليه السلام صنيعة وبين خطا ظنه والفا في قوله فلهذا سقفت عن قلبه
جواب شرط مقدراى اذا عرفت ذلك فلم لا سقفت قلبه ليعلم ويطلع على ما في

في قلبه انقود اقال ذلك ام لا خلاصا عما انه يحتمل الامر من كمن ابعا كافرين من
اهلاك مسلم وهو يدعي ان الحكم بالطاهر واما السرار فيوكل اليه نعماً وانه لا يبر وان
انكر عليه لانه اعتقد ابا حقه قبله اجهدا منه والخطا عن المجتهد موضوع او تاويل
في قبله ان لا يؤيده في هذه الحالة كقوله نعماً فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وان
الكافر المتكلم بكلمة التوحيد بحسب المكلف عنه ويحكم باسلامه ان كان تنويهاً ثم جبر على
سائر شرائط الاسلام وان كان موحد انكر الرسالة فلا يحكم باسلامه حتى يقول
يحمد رسول الله الا ان يعتقد انه يبعث الى العرب خاصة فلا يحكم باسلامه حتى يقر
بانه مبعوث الى كافة الخلق ثم يجب ان يمتحن بالافرار بالبعث والبراء عن كل
دين بخالف الاسلام وقال جمع لا اسلام الا بقوله كملت الشهادة والادكار كان لعدم
توقفه حتى يدين الحال وسق القلب مستعارها للفحص والبحث عن قلبه انه
مومن او كافر حاصل ان اسامه ادعي امر اجوز معه القتل والنجي عليه السلام
نفاه لانقاسبيه لان الاطلاع عليه انما يكون للباحث عن القلوب ولا سبيل ولا
سبيل اليه للبشر وذهب اكثر العلماء الى قبول ثوبه المرتد وذهب جماعة الى ان
اسلام المرتد يبق والباطل لا يقبل وتقبلون بكل حال وهو قول مالك واحمد وقيل
طائفة اذا ارتد المسلم الاصل ثم اسلم لا يقبل اسلامه فاما الكافر الاصل اذا اسلم
ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام فقبل اسلامه وظاهر الحديث دليل العامة على قبول
اسلام الكل قوله اذا جات يوم القيامة اي اذا جات من خاصم يوم القيامة لها
من الملايكة او صاحبها الذي يلفظ بها والمعاهد على صيف الفاعل والمفعول
الثاني شهر روابه من سبك رسته عهد واكثر اطلاقه في الحديث على اهل الذمة وقد
يطلق على الكفار اذا صولحو على ترك حرب مده وعلى كافر اجاره مسلم لتجاره او
سماع القرآن بشرط عدم الضرر به كتحسيس ونحوه ولم يرح اي لم شتم ولم يجد تحمها
حتى يعذب بقدر رانتم قبله المعاهد وقد مر في كتاب العلم وقيل المستحق للجنة
بجد راحة الجنة عند موقف الحساب وترج بها فهذا القاتل حرم عنها بقوله
ذلك قال ابو عبيد هو من اراح اي وجد الحج ويرى لم يرح بضم الما وكسر
الواو فتمرها وتعليظه عليه السلام في قبله لتجوزهم عليه السلام الدخول بابان
فعلة استخفاف بامرهم عليه السلام قوله حريفا اي عاماً والتردى التعرض للرد
وهو الهلاك وكثر في التذهور لادايه اليه لانه استحل هذا الفعل كفر وعذب
نفسه بالتردي من مكان علوة نار جهنم خالد المخلد كما فعل بنفث كذا في
الدين وان لم يتخل فهو الى الله ان شاعذبه وان شاعف عنه واحيته المرق

فحساه واحسناه بمعنى وحسناه في هذه الاث في تفعل تكلفا وبجاءها اي يضرب بها قال
وحاده بالسكين اي ضربه به والمراد بالمحكوم عليه بالخلود مستقل تلك الافعال المجرى
المهلكه انفسهم او الملك الطويل المشترك بين المنقطع بعد حين بعيد ومعنى
هذه الاحاديث ان من فعل فعلا توصل به الى هلاك نفسه في الدنيا عوقب في
العقبى بمثل فعله والجزا القطع والسكين بذكر ونوت وقوله حرمت عليه بحمل
ان ذلك الرجل كان كافرا اصليا او يرتد ابا بآبائه ذلك الفعل او قوله هذه احكامه
حال فلانهم اي انه حرما اول امره حتى يذيقه وبالامرهم برجه بفضلهم ورقا
الدم والدمع والعرق رقا رقاوا النقطع والمشتقص بصل السهم اذا كان طويلا غير
وقيل سكين والبراج جمع برجه مفاصل الاصابع المتصلة بالكف وقيل روس
السلامات وهي المرفعة عند قبض الكف وفي شرح مفاصل الاصابع اربعة
الاول الرواجب جمع راجبه وهي متصلة بالكف ثم البراجم جمع برجه وهي التي فوق
الراجم ثم الشان جمع شانه وهي التي فوق البرجم ثم الانامل جمع امله وهي لاسر الاصا
فمنحجب يداه سمح اي سالت دما واصله لما يخرج من تحت يد الخالب
في كل عصر للضرب والهيئة الصورية والفاخ فاعفر جواب شرط مقدرا اي اللهم
اذا غفرت لجناية سائر جوارحه فاعفر لجنايته يده ايضا برحمته التي احاطت كل
شيء والخبره بكسر الخاء وفتح الياء اسم بمعنى الاخبار وانا والله عاقلة اي عطي
ديته اراده لاطفائله الفتنه بين القبيلتين والضمير للمقتول ولفظه ثم في
صدر هذه الحديث يؤذن بعدم اراده بتمامه والعقل الذي يقال عقلت القتل
اي اعطيت ديته وقيل ياخوذ من عقلت البعير اذا حبسته بالعقل سميت
بها لانها بعقل عن العقل اي منع وقيل ياخوذ من عقل الابل بفناء والى الدم
قوله فاهله بين خريمن يدل على ان الخيار لولي القتل ولا يعتبر رضا القاتل
والديه مستحقه لاهله كلهم الرجال والنساء والزوجات وانه وان غاب بعض
او كان طفلا لم يقتض الباقون حتى يبلغ الطفل ولقد م الغاب لان في ذلك
ابطال خياره وعليه الشفع واحد وقال ابو حنيفة ومالك للكبار ان يستوفوا
حقهم في القود ولا ينتظر وابلوغ الصغار والرض الدف الجريش فاوت اي
اشارت واصلة او ناءت بالهمز ثم لينت بالف ثم حذفت للسالكين والحد
يدل على قتل الرجل بالمرأه وبالعكس وعليه العامه الا الحسن وعطا فانها
لا تقتل ان الرجل بها وعلى ان القتل يقتل يقتل غالبا لوجب القصاص وعليه
الاكثر خلافا لصحاب الراي وعلى اعتبار جهة القتل فيقتص منه بمثل فعله وعليه

72
وعليه الامة الثلاثة وقال اصحاب الراي لا يقتص منه الا بالسيف فحصل الخلاف ان
المماثلة في صفة القتل مرعيه عند الثلاثة سواء قتل بمجدد او غيره من تخنيق وجوب
وغير ذلك الا اذا قتل بالسم فانه يقتل بالسيف لان فعل السم يحرم وكذا اذا قتل
سعة الخمر والواطه يقتل ايضا بالسيف وعند اصحاب الراي اذا قتل بغير مجد
يقتل بالسيف ايضا ويذكر الحديث ايضا على قتل الذي بالمسلم وبالذمي وبالمجاهد
اذ الجاربه وهي من لم يبلغ الحلم من النساء الخ عما ذكره اليهودي كان ذميا وطبيعا
اصحاب الراي ان المماثلة في القصاص ليست بشرط عند اكثر العلماء وهذا الحديث يجوز
على انه فعل ذلك على وجه السياسة لما راى فيه من المصلحة وكان اليهودي قد قطع عليها
الطريق واخذ منها الحلي وقال الخطابي في هذه اللفظة اعني قوله فاعترف اشعار بان الله
صلى الله عليه وسلم لم يقتل اليهودي بالما المدعي بل بقوله المدعي عليه واعترافه او بقوله
وقد شنع بعض الناس في هذا الحديث وجد بعض الروايات خاليا عن لفظة فاعترف
فقال كيف يجوز ان يقتل احد لقول المدعي وكلامه فضلا عن ايمانه براسه وانكره وهذا
الحديث واسطوا الحكم في جهة المماثلة وقال هذه اللفظة لم يكن مروده في هذه القصة
لم يكن ضايرا لان من العلم الشايع المشهور على لسان الامة خاصهم وعامهم انه
لاستحقاق دم ولا مال الابسه وقد يروى كثير من الحديث على الاختصار واعتقادا
على فهم السامعين والمخاطبين ولا في قول ابن الفضل والله رد لما امر به عليه السلام
من القصاص وقوله هذا كان على طريق الكرامات او التعجب لكون الكاسر اشرف
لا على طريق النكار وكتاب الله فرضه على لسان نبيه وقيل اشار الى قوله تعالى
السن بالسن وان عاقبتهم فعاقتوا بمثل ما عوقبتهم به او الى قوله وكنتنا عليهم فيها
الى والسن بالسن على راي من يرى لزوم شرايع الانبياء عليهما السلام برد له نسخ في
شرعنا او الى قوله والجروح قصاص على قراءة الرفع على الابتداء فرضي القوم اي قوم
التي كسر سنها بعد الكسر وقبلوا الارش وسمى الارش به لانه من اسباب النزاع
يقال ارش بين القوم او وقعت بينهم والقسم على الله ان يسأله ويقول بحقك
يارب افعل اي لو حلف ان الله بفعله صدقة في يمينه وابره فيها بان ياتي بما يوافقها
كرامة له وهو اشار الى انه لا عبره بالصورة من الجريمة والعبي فقال برفي يمينه اي صدق
وبرا لله حجة اي قبله قاله الجوهرى وبرت يمينه اي صدق وبالحالف في يمينه
وابراها اي امضاها على الصدق قال في المغرب وانما سألوه بقولهم هل عندكم كم
شيء ليس في القرآن لزمهم ان عليه السلام حص اهل بيته شيئا على رضى الله عنه
باسرار علم من الوحي ولا نفهم وجهه واغنده رضى الله عنه علما وبحقيقا لم يجدوه

لمحدوه عز وغيره فخلق رضاء ارحمة لتوهم ما توهمهم وخلق الحب اى شقها بالار
النبات منها وبر النسمه اى خلقها والنسمه كل ذى روح والانس ان ايضا كان قال فالذي
خلق الرزق والمرزوق وهذا مبني على الخلق دفعا لذلك التوهم قوله الا انها استثنا
من الاستثنا الاول وفي بعض الروايات والله ما خضرنا رسول الله بنى دون الناس
الا انها يعطى رجله ثوبه فلا يستثنا منقطع والمعنى انه ليس عندنا الا ما في القرآن لكن الناس
منه اذ تون في الادراك واستنباط المعاني وهذا القول عليه السلام انا فاسم والله يعطى اى
اى مبلغ للموحي السماوى الى جميعهم من غير فرق لكن الله يعطى النعم لمن يشاء والنعم
القطنة التي تقف بها المرء على ما في الكتاب وهو يرشد الى ان العالم النعم ان تخرج
بفهمه ويستنبط بفكره ما ينفل عن المفتين بشرط موافقة لاصول الشرع وما في
الصحيحه عطف على ما في القرآن وهي كتبت من اهل بيته عليه السلام وكانت في علاقته
سيفه رضي الله عنه وكان في هذا الحكم غير اذ كروم يذكر الجميع اذ لم يقصد التخصيص
فانه روى عنه ان فيها لعن الله من غير منا الارض ولعن الله من تولى غير مواليه لكن
لهذا كان ذلك في مجلس اخر اذ ذكر الجميع والراوى لم يحفظه والعقل الجواب الدية
نفسا ذمها وقيل اراد بالعقل هنا انه ذكر في الصحيحه اسنان اهل البيت وعندها
وساير احكامها وتلك الاسير بالفتح اى فيها استحباب ذكائه والفكاك ما انفك به
والافتكاك التخليص والاسير فعيل بمعنى ماسور من اسره يأسره اسرا اذا شده
بالاسار وهو القيد لانهم كانوا يشده ونهيه وقوله وان لا يقتل مسلم بكافر يدل
على ان المؤمن لا يقتل بالكافر حريا كان او ذميا العموم النعم وعليه الشافعي
واستشاه ما في الصحيحه لاحتياط في يمينه كيلا يحنث في قسمه لاحتمال ان يكون
مخصوصا بجميع ما فيها او ببعضه المذكور في الحديث واول حديث الحسنات
قد مر في كتاب الايمان لكنهم الله هذا هو الصحيح واما انهم فغير صحيح لانه لازم
وان كان ذلك في كتاب ابي عيسى والادراج جمع ووجع بفتحين وهو العرق والمجسط
بالعنق يقطعها الذامح وقيل الودجان عرقان عن جانبيه نقرم النخسنت
اى بسيل اقول وقوله حتى يدسه اى يقرم من العرش ارشاد الى انه ذنب عظيم والكبر
الكبار عند الله في الواحدية به والمسائل عليه ويقال اعتق اى سار العنق وهو ضرر
من السير ذكر صاحب الغرر من انه منبسط في سيره يوم القيامة وقيل معناه
لانزال المؤمن مسارعا الى الخيرات موقفا لها ما لم يصبد ما حراما فاذا اصاب
ذلك حرمه بشوم ما ارتكب قال المؤلف في شرح التمهيد ما المعنى الخفيف الظن
يعنى يسير سير الخفيف وقيل معناه انه حجب طاهر ومنه المؤذنون اطول اعناقيا يوم

يوم القيامة اى اظهر وجهه بالتوحيد وقال في المغرب العنق سير فسيح واسع ومنه
اعتقوا اليه اعناق اى اسرعوا ويقال يلج الفرس اى انقطع جريه ويلج الركيه
انقطع ما رها وقد يخفف اللام والتشديد هو المرمى ولا بد من اضماء مضاف
في الحديث الاخر اى كل قارف ذنب والادب من مات شركا او ذنب من قتل مؤمنا
يتمتع اى اذا كان مستغلاما منه قوله لانقام الحدود في المساجد لا يثبت
للصلاة وقراءة القرآن وغير ذلك من العبادات واقامة الحدود فيها لا تخلو
عن صخب ولو ثدم هذا على سبيل الاولوية اما اذا التزم من عليه قصاص
بالحرم مقام عليه فيه في النفس والطرف ببسط الانطاع بعجلا الاستيفاء الحق
وعند اى جنيف يضيق عليه الامر فلا يكلم ولا يطعم حتى يخرج بنفسه فنقل ولا يقاد
بالولد اى لا يقتصر والد يقتله ولده قال في شرح السنه والعمل عليه عند
اهل العلم قالوا لا تقاد احد الوالدين بالولد ولا الحد بقدره لانه سبب وجوده
فلا يجوز ان يكون سببا لعدمه ويقاد الولد بالوالد والحد بقدره وحكم الاجداد
والجدات مع الاحفاد حكم الوالدين مع الولد او المعنى لا يصل الى الدعوى
ولده الواجب عليه القصاص ان قيل الولد احد اهل الانه قد كان في
الجاهلية يقتل احدهما بالآخر فنهى عليه السلام عنه وهو قوله الا لا يجنى جان
الا على نفسه كما مر في صدر الكتاب وقوله عليه السلام في الحديث الا لا يجنى
عليك ولا يجنى عليه في جواب القايل له هذا ابني فاشهد به بصيغته الامر
اى فاشهد بانه ابني يريد بهذا القول الزام ابنه ضمان الجنايات عنه على
رسم الجاهلية من مواخذة الابن بجناية الاب وعكسها فذكره الرسول عليه
السلام ما ذكر اى لا يواجد بجنايته ولا يواخذ بجنايتك وهذا يدل على ان
البعض لا يشمل العقل وقيل اللفظ فاشهد به خبر على صيغة الماضي والمفعول
نهى وهو تصحيح ويريد بالذى بظهر خاتم النبوة وكان ثابتا على ظهره فظن
ابوه انه سلعه تولدت من الفضلات فقال ما قال فاخرجه عليه السلام
عن رعيه الى غيره راداع عليه بقوله انت رفق من الرفق اى لين الجانب وقيل
الرفق لطافة القول والفعل اى انت رفق بالناس في العلاج بلطافة الفعل
وحفظ المزاج من الاغذية الرديئة والله الطبيب اى المداوى الحقيقة الشاف
عن الداء العالم بحقيقته الدواء القادر على الصحة والبعا وهذا القول فان
الله هو الداهى فاعلم قيل كان مكتوبا على خاتم النبوة توجه حيث شئت
فانك معصوم ثم في تسميته نعا بالطبيب هو ان يذكر في حال الاستشفاء بان

يقال اللهم انت المصح والمريض والمداوى والطبيب ونحو ذلك وما ان يقول يا طبيب اهل
كذا كما يقال يا هريم يلجلم فهو خارج عن اداب الدعا اما الدعا الشاعرية بما يبلغ
الالفاظ المختصة به دون الشائع المشترك او المختص او الغالب في غيره خصوصا
بما يشعر بنقص عن فاقها لا يجوز ولان اسماءه بغيره قوله من قتل عبده الحديث
الاكثر على ان الاقصاص على من قتل عبدا او قطع طرفه روى ذلك عن ابي بكر وعمر وعليه
مالك والثاقب وعن بعض قتل الحر بعبده نفسه او غيره وعليه التخيير والثوري وقال
جمع لا قصاص في عبده نفسه ونقص لعبده غيره وعليه اصحاب الراي وباول الحديث
من لم يرفقه قصاصا على الردع والزجر لا الايجاب ليرد عوا ولا نقد موا على ذلك وهذا
كقوله عليه السلام في شارب الخمر اذا شرب فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ثم قال في
الرابعة او الخامسة فان عاد فاقطعوه ثم اتى بعد ذلك ببرجل قد شرب في الرابعة او
الخامسة قصصه ولم يقتله وباوله بعض على انه اذا جازى العبد المعتق لانه سمي
عبده عرفا باعتبار ما كان او الضمير اليه ولم يذكر لشهرته كقوله فاوحى الى عبده ما
اوحى واتفقوا على وجوب القصاص للمعتق من معتقه وعلى ان لا تقطع لطرف حر طرف
عبد فعلم بهذا الاتفاق ان الحديث بحمول على الزجر والردع او منسوخ قال الشارح
ويقال اقدت القاتل بالقتيل افسد منه اي قلمه وجذع الالف والاذن واليد
والشفة قطعها واخصيت الفيل سللت خصيته واقادة الاب عن ابنه دون
العكس مع انه ضعيف اعله كان في صدر الاسلام فنسخ بعكس الحكم اقول
هذا النوع من الفهم المعكوس قوله من قتل بسا الفاعل ودفع بنا المفعول والذية
هنا مسئلة والخلفه الجاهل من النوق وجمعها خلفات وخلايف وقد حلف اذا
حبلت قوله شكافي وما وهم اي يتساوى في القصاص والديات لافضل ذهابا لشرف
وكبر وعالم ورجل على وضع وصغير وجاهل وامرأة خلاف ما كان بفعله اهل
الجاهلية اذا كانوا يقتلون عبده من قسده القاتل الوضيع قيل هذا الحديث من
جملة ما كان في الصحيح وسعي به متهم اي يعطى اما بهم ادباهم وسعي ذلك لاد
به وادنى افضل تفضيل من د نوبد نودناه اذا سفل وهو هنا من نقل قدره واقص
ايضا افعال التفضيل من قصا المكان نقصوقه هو اذا بعد والذية الامانة وسمي
المعاهد ذميا لانه او من على ما ورد من الجرم المعنى ان واحد من المسلمين اذا امن
كافرا حرم عليه وعلى غيره دمه وان كان المحررادناهم واحرقهم من عبدا وامرأة او
عسيفا بابها ونحو ذلك ولا يحرق اي لا يقتص دمه ويرد عليهم اقصاصه معناه
لا يقتصل في قسمه الغنائم الداني على القاضيه وهذا اذا خرجت جيوش المسلمين الى

الى الغزو ثم انفصل منهم سره عند قريتهم بلاد العدو وغنمو او يردون ما غنموا على الجيش
الذين هم ردهم ولا ينفردون به بل يكون جميعا شرا كافيته وكذلك اوخذ ما غنم
الجيش الخمس للبياتي والمسائلين وابن السبيل قال شارح ويجوز ان يكون معناه ويرد
عليهم اما انهم اقصاصهم منزله اي بعد هم درهم وهو الامام اذا اراد في ذلك مصلحة وفيه
نظر وهم يد اي نصره ومعهونه على من سواهم اي هم يجتمعون على اعدائهم كانه جعل
جمعهم واحد بهم في معاوهم على غلبتهم بخلافهم كالبدا الواحدة الغالبة بالتعاون
والتناصر بالمحاربة وغيرها على من سواهم من الملك المحاربة لهم والحديث يدل على انه
لا يقتل مسلم بكافر ذي ذى عهد موبدا ومستامن ذي عهد موقت وعليه جمع من
الصحابه والتابعين فمن بعدهم وفقها الامصار ومالك والثاقب واحمد والاوزاعي
واسحاق وقال جمع يقتل المسلم بالذمي وعليه الشعبي والنخعي واصحاب الراي وتأولوا
بلا يقتل مسلم بكافر حربي لانه المراد اخراجه ليل عطف ولاد وعهد في عهده عليه
وذو العهد يقتل مسلمه وانما لا يقتل الذي بالحربي والوافيه تقديم وتأخير كانه قال
لا يقتل مسلم ولا ذو عهد في عهده بكافر اي حربي قالوا ولولا ان المراد به هذا الخلا
عن الفائدة للعلم بالاجماع ان المعاهد لا يقتل في عهده فلم يجر حمل الخبر الخاص
على شئ قد استفيد معرفته من جهة العلم المستفيض وما قالوا خلاف الظاهر اد
الاصل عدم الاضرار وعدم التقديم والتأخير مع امكان الاستقامة بدونه فالمراد
مطلق الكافر ولا ثم ارادة الحربي فيما يليه بل المراد لا يقتل ذو عهد مادام على عهده
ذميا كان او حريا مسامنا وقوله في عهده في موضع النصب على الحال قال الف
ويقال لهم قوله لا يقتل مسلم بكافر كلام تام مستقل بنفسه فلا وجه لضمه الى ما بعده
وابطال حمل طاهره وقد روينا عن الصحيح لا يقتل من كافر بلا ذكر ذي العهد
فهو عام في حق جميع الكفار في ان لا يقتل بهم سلم كقوله عليه السلام لا يرث المسلم
الكافر ولا الكافر المسلم وقوله ولا ذو عهد في عهده اراد به ان ذا العهد لا يجوز
قبله ابتداء مادام في العهد وفي ذكر ان ذا العهد لا يقتل ابتداء فاقده وهو انه علم
السلام لما اسقط عن المسلم القود بقتله الكافر اوجب ذلك بوهين حرمة ما
الكفار فلم يومن من وقوع شبهه لبعض السامعين في عدم حرمة دماهم ومن
اقدام مسرع من المسلمين الى قتلهم فاعاد عليه السلام عليه القول في حرمة
دماهم دفعا للشبهة وقطعا لتأويل المتأول البحث في هذه المسئلة مستفيض
في الاصول والحديث من احدى مسائله والتحمل بالسكون فساد الاعضاء وجمع
على خبره يقال احبل الحب قلبه اي افسده بخنثه ورجل خبل ومخبل اي اصاب

بقتل نفس او قطع عضو يقال بنو فلان يطالبون بدما وحصول
اي بقتل نفس وقطع ايد وارجل قوله يعني ان يقتصر بدل من قوله بين
احدي ثلاث فان اراد اي بعد هذا فان اراد الرابعة اي الزايد
علي الثالث فخذ واعلى يديه اي اعرضوا عليه ولا تملوا سبيله وامنعوه
من ذلك فان احد من ذلك من الحاصل الثلاث شيئا مما عدلوا به بعد
ذاكر بطلب شي اخر كان عفا ثم طلب الفعل بعد ذلك او طلب واحد من
الفعل او القصاص فلما النار والعجبة يكسر المعنى والمير المسدده قيل
ويروي بضم المعنى ايضا واخذ الدية قتله فله النار قيل هي الضلالة
وقيل الفتنة وقيل الامر المتبسر الذي لا يعرف وجهه وفي بعض الطرق
عيا على وزن فعلى كالرميا ويقال قيل عمية اذا لم يعلم قبيله واصله
من التعمية وهو التلبس فعليه من المعنى قوله في ربي بدل من قوله في عمية
والمعنى ان تربي في القوم فتوجد بينهم قتل نفع امره اي يلتبس ولا يري
قاتله ففيه الدية وحكم حكم قتل الخطا قال سابع قتل العمة ان يضرب
الانسان بما لا يقصد به القتل كجر صغير وعصا خفيف فاقضي الي القتل
قال وهذا اقرب بلفظ الحديث فانه قال في عمية في ربي يكون بينهما
كالبيان والتفسير لقوله عمية قوله فهو قود اي بصد ذات تقاد منه ومستوجب
له مصدر برب عية المفعول اطلقه باعتبار ما يؤول اليه هكذا قيل اقول هذا اعني
كون قتل من قوله ومن قتل عمدا على بنا الفاعل وان كان على بنا المفعول كما في نسخة
فنقال في تفسير قوله فهو قود ان تقاد له الى اخره والقود قتل القابل بالقتل وقد اقرت
به واستقدت الحكم اذا سالت ان تقاد لك ومن حال اي منع دونه اي دون القصاص
او دون القابل اي من منع المستحق من الاستعداد او اخف المستحق عليه فعليه
ما مستحق ومعنى لا تقبل منه صرف اي نوبه ولا عدل اي فدية وقيل الصرف التافله
والعدل الفريضة وقد مر هذه امرة في باب حرم المدينة ومن اخذ الدية ثم قتل بعد
ذلك لا يعفى عنه القصاص والارضة منه بالدية اعظم حرمه ولا اعفى تصيغه المضاعف
المتكلم المعلوم به مشعر كلام سرحين لانه قال احدهما في تفسيره لا البرك والاخر في
بلا ادع القاتل بعد اخذ الدية فدفع عنه او رضى منه بالدية قال في المغرب الاعفا
علب على الترك مطلقا ومنه اعفى المحبة وهو ترك قطعها وقولهم اعفى من الخروج بعد
اي دعي منه واتركني والمصدر منه التقليط عليه لمباشرة الامر القطع فلم ير ان
يعفا عنه او رضى بالدية زجره عن تعاطي صنيعه وفي بعض النسخ لا يعفى على بنا

بناء المجهول اي للترك وهو حسن اي صحيح رواية وفي بعضها لا اعفى على صنيعه الماخذ المجهول
وهو دعا عليه وكلاهما من العفو قوله تصاب ما خوذ من صاب المطر اذا نزل ومعنى
اصاب اي نزل به شيء يكرهه كالجراحات والافات فينصب فيه اي يعفو عن الجاني ولا
لتنص منه الارتفاع الله اي بذلك العفو درجة عنده وخطا اي اسقط عنه بذلك
دنا من ذنوبه **باب الديات من الصحاح** جمع دية وهي
مصدر كانها اسم للمال والحسن اسم للولد مادام في البطن والجمع الاجنه والغرة العبد
نقته او الامة واصلها البياض الكاين في وجه الفرس وقال ابو عمر والغرة عبيد ابيض
او امة بيضا وسمي غره لبياضه فلا يقبل الاسود والقرها على خلافه وفي شرح السيرة
والغرة من كل شيء انقته والمراد من الحديث النسيئة من الرقن ذكر اكان او اثني وقيل
الغرة قد فسرها الفقهاء بعبد عطف بيان لو بدل او اذا رفع العبد فهو خير منه
محمدا وفيه هي عبيد او امة قيمته يبلغ عشر الدية وغيره عبيد او امة بالتقنين الاضا
رواية قيل رواية التقنين اكثر وجهه ان يكون العبد عطف بيان او بدل او اذا رفع
العبد فهو خير منه اممدا وفي اي هي عبيد واذا نصب كان تمييزا او مفعولا به باعنه
قوله التي تضع عليها بالغرة يريد التي تضع على عاقبتها بالغرة بسبب جنائنها على
الجنيين فجعل المقض عليه بفعلها وهو العاقلة كالمقضى عليها والاف الغرة على عاقبتها
بكل حال اذ قيل الحسين لا يكون عمدا محض ولو وجبت عليها لما قضى عليه السلام بالغرة
بعد موت المرأة على عاقبتها المعينة بقول الراوي على عصبتها بابل كان قضى بها على
رويتها وقد قال الراوي والعقل على عصبتها وقال في الحديث التالي وقضى بديه المرأة
الى اخره والعقل على عصبتها قيل المراد به الغرة التي وجبت لحسن المضروب وجاز
ان يراد به دية المضروب وسميت الدية بالعقل لانه من العقل بعنه الشدة اذ القابل
كان ياتي بالابل فيعقلها اي شدة هابا العقل في ذم المقتول وبه سميت العصبه
المتجمله للعقل عاقلة وسم القرب من قبل الاب وقيل سميت بها لانه من المنع وبه سمى
العقل الذي هو قوة من القوى النفسانية لينصف عمال الحسن ولا يجمل وليس ذلك
بقاس لمواخذه غير الجاني كجناه الجاني ولكن كان اهل القابل يقومون بنصره
بمنعهم بالسيف اولياء المقتول من طلب حقه فيعمل الشرع ذلك المنع والنصر
بادار الدية واخصر بالخطا وشبه العمدا لانه مما لا يمكن الاحتراز عنه وكثير ذلك
في الاجاب عليه اجاب فوجب على العاقلة بطريق المواساة وجعله عليهم
موجلا الى ثلاث سنين نظر لهم في المواساة ولم يجب على من بينه وبين الجاني
بعضيته لانه كفته وعند ابن حنيفة يجب على الاباعاض ويجب في ماله اذا كان بالغنا

عاقلة لا كراما يجب على واحد من العاقله قال في شرح السنه اذا جنى على امرأة حامل والقت
جنبنا يستوجب على عاقلة الضارب غير عبد الكاف او احد من اى نوع كان من الارثا
سوا كان الجنين ذكر او انثى وان سقط جيا ثم مات ففيه العره الحامله وان القت
جنينين ميتين فمليه عرمان ولم تخمها ان لا تقبلها امعيبه كالايل في الديوله ان لا
تقبل دون سبع سنين او ثمان سنين وقال ابو حنيفه يجب قبول الطفل اذا كانت
فيها خمس مائة درهم واذا فقد العره ففيه ثلثا نصف عشر الدية المسلم وهي خمس
من الابل في قولناك في وقال مالك ستمائة درهم وقال ابو حنيفه عليه عزم او خمس مائة
درهم او خمسون دينارا قبل الملم عليه السلام بان يبرأها بغيرها وزوجها وان
المتحمل للعقل هو العصبه دون حائز تركتها لدفع وهم متوهم ان العزم تقابل العزم وان
المتحمل للعقل هو حائز التركة وما كذا كون المراد بالعقل دية المضروب ما في الحديث الاخر
من قوله وقضيه بديه المراه اى المقتوله على عاقلة اى عاقلة القاتله وبيان هذا في
رواه اخرى وهي ان امرأتين من هذا يلقت احديهما الاخرى ولكل واحدة زوج
وولد فجعل عليه السلام دية المقتوله على عاقلة القاتله وبرار زوجها وولدها قاتل
عاقلة المقتوله ميراثها لانا فقال عليه السلام كابل ميراثها لزوجها وولدها ولغير
في قوله ومن معهم عايد الى جنس الولد لان المراد به الاولاد ومن معهم من الورثه
وقوله من هذا يل لانا في المتقدم لان في الحيان بطن من هذا يل والحيان من
هذا يل بن مدرك وليس في حديث احد من رواه هذا القود وفي طريق واحد من
غير الكتاب ففرض في جسرهما عزم وان تقبل ولا عزم بهذه الزيادة لمخالفها
الاحاديث الصحيح رضى المراه امرأة زوجها سميت بها المضربها والقسطا ط
بب من الشعر وهو الخمد وهو بضم الفاء وكسرهم وتشد ند السين وبالكسر وبالبا
المشاة من فوق بعد السين كذا في شرح وجعله اى وجعل المقضى به على عاقلة
المراه واولد الحسان يدل على اسات العمد الخطا في القتل وانما وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا العمد في الخطا قصور في الله وانها لاسلف الانا دارا
وفي قوله بطونها اولادها تأكيد لان الحلف لا يكون الاحامله او هو تنقيح الحلف
وزعم بعض ان الفصل لا يكون الا عمد امحضا او خطا امحضا واما شبه العمد
فلا يعرف وهو قول مالك واخرج ابو حنيفه بهذا الحديث على ان القتل بالمتحمل
شبه العمد لاوجب قصاصا ولا حجه له فيه لان الحديث في السوط والعصا الخفيفين
الذين لا يقصد بهما القتل والغالب من امرها خفتهما والقيل الحاصل بهما
ليس قتلا بطريق شبه العمد فاما المتحمل الكبير المحقق بالعمد المقتل هذا مفر

معنى ما قاله في شرح السنه وقوله مغلظه يدل على ان دية شبه العمد وان كانت تخفف
من جهة كونها على العاقلة وموجله الى ثلاث سنين فهي مغلظه من جهة كونها سلة
بما ثبوت حقه وثلاثون جده واربعون خلفه كما في الباب الذي قبل هذا وقوله
منها ربعون خلفه بيان لوجه التغليظ ودفع لوهم جريان سائر انواع التغليظ
الذي في العمد المحض من قبل الجاني واخذ الدية منه دون عاقلة وجاله لا يجل
وهذا بخلاف شبه العمد فانه كالايل الجاني لا يؤخذ الدية منه اعلم ان التغليظ
في دية العمد المحض من وجوه ثلاثة احدها وجوبها على الجاني نفت دون عاقلة
الثاني ان الواجب حال غير موجله الثالث وجوب اربعين خلفه في ابل ديةها وشبه
العمد شارك العمد المحض تغليظا في النوع الاخير فقط قول من اعتبط بونا
قتلا اى قتله بلا جنابه ولا جبره بوجوب قتله فان القاتل بقاد به وتقبل وكل من مات
بلاعله فقد اعتبط بالعين المهملة وعبطت الناقه واعتبطتها بحبها بالامرض
والاعلة بها فهي عبطه ومعنى فانه قودده نقص منه بما جنته يده من القتل
فكانه مقتول يده قصاصا ورضا او لما المقتول هو ترك القصاص والعفو
عنه وفيه اى وفي الكتاب في النفث والديه مائة من الابل قال الشافعي في الجديد
الاصل في الدية الابل فان اعوزت وجبت قيمتها بالغ ما بلغت ويدل عليه رواية
عمر بن شعيب بقوله عليه السلام دية الخطا ذهابها او ورقا على حسب ارتفاع
اثان الابل والخطا طرها وبلوغها على عزمه عليه السلام ما بلغت وتارك ان تقع
فعل عمر الا في حديث عمر على ان قيمة الابل كانت قد بلغت في زمان عمر اثني عشر
الف درهم او الف دينار الى اخره او عيب بالماض المجهول ويجوز بالمعروف والفعل
مسند الى الجادع والمسراد ابلع الجرد عاتيه بالاستئصال وفي غير هذه الروايه
استوعب جده ووروك جده على استوصل انه قطع الجرد قطع الانف
والانعاب والاستيعاب الاستئصال والاستقصاء في كل شيء والبيضا ان الخصيتان
والمامومة هي ان يصل الجراح او الشبه الى الجلد الرقيق فوق الدماغ وهي
خريطة الدماغ المحيط به وسمي ام الراس وام الدماغ والخانف السمع التي اد
الجراح التي تنفذ الى الجوف حوف الراس او جوف البطن ومنه اخف الطعن
وذلك بان يضرب في بطنه او ظهره او صدره او راسه فننفذ الى جوفه فان خرجت
الى الجانب الاخر هي حافض فقرها لثا الدية والمنقلة بكسر القاف المشدده
الشتم التي تنقل العظم اى بكسره حتى تنتقل من محله بعد كسره وهذا الحديث
وحديث ابن عباس الا في وهو قوله جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابع اليد

والرجلين سواء يدان على استوا ذات ثلاث انا مل وذات المثلتين من الاصابع في وجوب
عشر الدية في كل واحد والموضحة بالراحه التي يرفع الحنك من العظم ويوضعه اي يطره
وقال شارح اي يد ووضيحه العظم اي يياضه ويجب فيها خمس ابل صغيره كانت الموضحة
او كبيره والمواضع جمع موضحة هذه وهذه اشار الى الالهام والخصر واصل الحلف
بالكسر ثم السكون المعاهده والمعاقده على التعاضد والتساعد والاتفاق قال
شارح فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فهو الوارد
عنه النهي في الاسلام بقوله لا حلف في الاسلام وما كان في الجاهلية من ضرر مظلوم وصله
رحم فهو الذي قال عليه السلام وما كان من حلف في الجاهلية اي من معاقدة الحية ونصر
الحق فلا يزيد الاسلام الا شدة وتوكيده وقال شارح اخر قوله لا حلف في الاسلام اي
لا يحدث الحلف في الاسلام لكن ما كان من الحلف في الجاهلية فقرر لا تنقص هذا البناء
على تفسير الحلف الجاهلية كما قاله شارح بان يقول دمي دمك وهدمي هدمك وبارك
بارك وحزني حزني وسلمي سلمك ونفسي واربيك تطلب بي واطالب بك تعقل عني واعتقل
عني فعدون الحليف من حيلة القوم مطالبون هم بحرمة الى ان جاء الاسلام وافر
ما كان منه في الجاهلية بلا نقص لعل المصالح به من حقن الدماء وحفظ اليهود وهو
معنى قوله وما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لا يزيد الا شدة فان قلت
هذا يخالف لقوله نعم والذين عاهدت ايمانكم فانهم ينبههم قلت قبل النص
منسوخ بآية الميثاق فان الحليف كان يتحقق قبله السدس من ترك صاحبه الى ان تزلزلت
الايه والحديث على وفق الآية الناصحة واحدة الحلف جائز عند اصحاب الراي قال
شارح منهم في هذا الموضع فان قلت فلو احدث الحلف ينبغي ان لا يجوز عندكم
وقد جوز نموه وهو المروي عن عمر بن مسعود قلت النهي عنه الحلف المذكور
فاما الحرات الغر العريضة لو عقد عقد الموالاة على ان يتهاقلا ويتوارثا او يكون
الشرط من احد الجانبيين فانه يجوز ويتوارثان او يبرثن من شرط الارث اذا لم
يكن له وارث اخر غير الزوجين على ما عرف في موضعه هذا الكلام وفيه نظر لغوم
النهي الوارد في هذا الحديث قوله المومنون يد على من سواهم اي نص بعضهم
بعضا جعلهم بمنزلة الية الواحدة في التناصر والتجبر من اجاره اذا امنه ومعناه
كعنه سعي بعضهم ادناهم وقد مر انفا وادناهم افضل تفضيل من دنا بدودناه سفل
والسر ايا جمع السريوه قطع من العسكر تفردهم والقعيدة الغية المتأخر من القتال
النازلة بد الحرب المنتظر عود السريه اليها ومعناه كعنه ويرد عليهم اقصاهم قوله
دية الكافر نصف دية المسلم بهذا اقال مالك واحد الا ان احد قال اذا كان القتال خطا وان

كان عمدا لم يقد به وبضاعف عليه بالثني عشر الفا وقال اصحاب الراي دية مثل دية
المسلم وقال الشافعي دية ثلث دية المسلم قوله لا حلف الى اخره قد مر في باب الزكاة
والمجاهد اما متابة العرب كحافن دمه بالجزية واما الى مدة اذا انقضت عاد مباح الدم
كما كان وهذا الحديث وحديث عمرو بن شعيب بعد وهو قوله ودية اهل الكتاب
بوسد النصف من دية المسلم وان دلا على ان دية الكتابي ذى العهد او الامار على
النصف من دية المسلم كما هو قول مالك واحمد لكن قال عمران دية الكافر ثلث دية
المسلم وعليه الشافعي وجمع وروى مرفوعا عن عباد بن الصامت ان دية الكتابي
اربعة الاف درهم وهي باعتبار القيمة ثلث دية مسلم وقد يعلم من بوسد في قول عمرو
ابن شعيب بغير ذلك بعده ونسب مجهول اي في روايته عن ابن مسعود كذا اذا
الخطابي قال شارح الا ان احمد بن حنبل من جملة من اخذ بحديث ابن مسعود وهو
من اعلام اصحاب الحديث فلا يوسع الخطابي طعنه فانه اعلى رتبة منه والراوى عن خشف
في هذا الحديث زيد الطائي وروى عنه ابو جعفر الطحاوي اقول على تقدير كونه اعلى
مرتبة منه لانه ان بطاع عليه وكذا الكلام فيمن روى عنه وقال شارح اخر والعجب
من المؤلف كيف شهد بصحة مرفوعا على ابن مسعود ثم طعن في الذي يرويه عنه اقول
وفيه نظر لجواز ان حكم بذلك لا على انه يرويه عنه خشف بل من طريق اخر قوله ودى
اي اعطى الدية اطفا لادبه منه وقصة قبل خبر سائي في باب القسام عن قريب
قوله وليس في اسنان ابل الصدقة ابن مخاض حلة حاله اقول هذا سببه ان يكون
من قول المؤلف وان ارد وطعن على الحديث الذي قبله حيث ابيت فيه ابن مخاض قوله
قد غلبت من الفلا وهو ارتفاع السعر ففرصه باعرا الى اخره قال في شرح السنه ذهب
الشافعي الى التقدير الذي قد مر عمر عند اعواز الابل فاوجب الف دينار واثنى عشر
الف درهم والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى يكون ثوبين وعن الح عبيد الحليم
اليوم وترك دية اهل الكتاب اي على ما كانت في عهد الرسول عليه السلام ولم يرفعها
اي لم يزد عليها على ما كانت في عهده وفي شرح لم يرفعها اي لم يسندها الى النبي صلى الله
عليه وسلم بل انما اسند الى الشئ ما فرضه ولم يسند فيه دية اهل الكتاب فهي اربعة
الف كانت على عهده عليه السلام عند الشافعي وعندنا عشرة الاف درهم والاف
دينار لما روى انه عليه السلام جعل دية كل ذى عهد في عهده الف دينار وهذا العظم
والعرض انه جعل معنى الرفع رفع الحديث وقد كان على ما ذكر يرفع القيمة وهو اولى
لقوله قبله قد خلب وقوله ايضا بعده فاذا غلبت رفع قيمتها اي اذا غلبت اثمان
الابل رفع قيمة الدية واذا هاجت اي ظهرت من هاج اي ثار وانته مع ان فاعله مذكور

نظر الى القيمة لان الرخص رخصها من روى رخصا لم يميزا فظاهر وفاعل هاجت فمميز
يعود الى الايمان وهذا الحديث يدل على ان الاصل في الدية الا بل فاذا اعوزت بحج قيمتها
وهو قول الشافعي في الحديث ذكره في شرح التند والقيد الدية وهي موروثة كان المال موروثة
برثها ورثة القتل من النسب والسبب جميعا قوله ان عقل المراه به عصبتها قال شارح
معناه العصبة يتحملون عقلمها الواجب عليهم بحماها بحكمهم عن الرجل ليست كالصيد
الخالق في ان العاقلة لا يتحمل عنه بل متعلق جنايته برقبته وقال شارح اخر يمكن ان يكون معناه
ان المرأة المقتولة ديتها تركه بين ورثتها كسائر ما تركته لعم قال وهذا مناسب في الحديث
وهو قوله لا يرث القاتل شيئا اذ هو مخصص للعموم الورثة ويؤيد هذا المعنى الحديث
المسابق فالمرأة على هذا هي المقتولة وعلى قول الشارح الاول هي القاتلة اقول ما ذكره
الاول انسب بلفظ الحديث من حيث ذكر العصبة فيه وما ذكره الثاني لا يساعد
اللفظ وان كان انسب بنظام اول الحديث واخره ولم يرحم الثاني ان يشتبه بلفظ
بين لانها ذكرت قبل فيما كان العقل مراه للورثة وما كان عليهم ذكر بلفظ على والاولى
ان يتروك على العموم ليتناول كلا المعنيين اي ان عقلمها قاتله بين عصبتها ومقتولة
بين ورثتها فان ما كان غنما عنها فهو للورثة مطلقا وما كان غزما فهو على العصبة
فقط كما مر ولا يقبل صاحب اي صاحب شبه العمدة وهو القاتل شبه عمده سماه صاحب
لصدور القتل عنه او صاحب عقل شبه العمدة وسمى هذا صاحبه دفعا لعموم جواز
الاقتصار في سب العمل حيث جعل كالعقد المحض في العقل والمراد بالساده
لما كان في الباقية في موضعها صحيح ذهب نظرهما وابصارها دون جماله الوجه
وسوء الخلف فاذا اقلعت فيها عند عامة العمل الحكوم ليس الا وهذا الحديث
ان ثبت حمل على انه عليه السلام اوجب فيها الثلث على معنى الحكوم لان المنفعة
لم ينف بكما انفصارت كالسنة اذا اسودت بالضرب او ان الحكوم بلغت ثلث
الدية وقد عمل بنظام هذا الحديث استحق فاوجب الثلث في مثل العبد المذكور
والطبيب بصيرضا منا اذا تعدى في العلاج فمات المريض واما الذي يتعاطى
الطب على او عملا ولا يعرف ذلك فهو متعد فاذا تولد من فعله القتل ضمن
عاقلة انفا قال الديرقالوا ولا تؤد عليه لانه لا يستند بذلك دون اذن المريض
فكون في حكم الخطا اقول فعلى هذا انما يستقيم في مرض يكون العقل في سلبها
فاما عند رواه فيثبه ان نقاد منه الا ان يقال اذن اهل المريض حينئذ
يقوم مقام اذنه قوله ان علاما الحديث كان هذا الغلام حرا اذ لو كان عبدا
لم يكن لا عند اراهله بالفرق معن للتعليق برقبته ولا يتحمل العاقلة عنه كما لا يتحمل هو

هو وقوله لانا سر قرا اي عاقلة فقرأ انما لم يجعل عليه السلام على اهله شيئا لانه لا
شيء على الفقير من العاقلة والمراد بحماها الخطا اما الرقيق اذ لا يجرى على
رقيق او على حر فار من حماته متعلق برقبته عند جميع العمل وفقر مولا لا يدفع
عنه ذلك **باب ما لا يضمن من الجنايات العجيبة** اثبت
الاعم وهو من الاعجب وهو من في لسانه عجمه اي عدم افصاح بالعربية وان كان
عربيا وقد علمت العجيبة على الهمزة كالداية على الفرس وهو المراد في الحديث
اي الهمزة اذ اخرجت انسانا فهو هدر وذلك اذا كانت منفلة عابره على
وجهها لا قايدها ولا سابق معها وكذا لا يجب الضمان على حافر المعدن
والبير في غير محل العدوان سواء كان في ملكه او في بادى احيائها بالحر اذا انما
على الاجرا الذين يعملون فيها وهلكوا او بردي فيها احد وهذا قد مر في باب
الزكاة مرة اخرى والمراد بحبس النفس غزوه بتوك سميت بذلك لانه
الامر عليهم فيها بالحر وعثر الحال من الزاد والماء والظفر قوله من في العاض
اي من في العاض وكذا هذا في نسخة ونقال نذرت سيفه فدر اى اسقطه
فسقط ويروى فاندريسه ونذرت سيفه وفي الحديث بيان ان دفع الشخص
عن نفق مباح وكذا الوقصد الفجور بامر الله قد دفع عن نفقها ولو بالقتل
لاشئ عليها وقد قتلت جارية بحجر رجل راودها عن نفقها فرفع الي عمر
الله عنه فقال عمر هذا قبيل الله والله لا يؤذى ابد او عليه الشافعي وقوله
اندع الى اخره اشارة الى علة الاهداء على سبيل النكار وان ما دفع به الصايل
المختار اذا عثر طريق الى دفعه هدران دفع الدافع نتيجة فعل الصايل
فكان هو فعل نفق ذلك والقسم الاكل باطراف الاسنان وفي شرح انه المضع
اشد المضع يقال فضمم الدابة شعرها بالكسر فضمه بالفتح والمراد
بالفعل الفحل من الابل لان الكلمة باسنانها اشد من غير من حيوانا فم قوله
دون ماله قيل اي عند الدفع عن ماله وقيل الظاهر انه على حقيقة لانه يجعله
وراه فنقابل وقوله هو في النار يدل ايضا على ان دفع الصايل وان هلك في
الدفع مباح عنه وقد مر ان الخذف بالخا والذال المحمدين الرمي بحصاه
او نواه بين اصبعين او روس الاصابع او السبايتين فسر بكل مفسر ومعنا
بالخا المهمة ظاهر وهو انك هنا واتفقوا على حرمة الصيد الرمي بالسند قد
وعلى كراهة الرمي بها واجازهم الحسن في غير القرى والامصار والمدري والمدرك
شريع من جديد او غش على شكل سن من اسنان المشط والحوط من

سبح به السفر الملبد ويتعمل من المشط له وفي صحاح الجوهرى انه القزاق وربما يصلح
به المشطه قروق النساء وهو شئ كالسلة يكون معها وفي شرح انه الميل والعمل على هذا
الحديث عند عمر بن الخطاب وهو انه ان ربح شئ خفيف كالمدره والحصاة
الناظر في صرب باب او كوه لا يحرم له فيها نفقات عنه فلا شئ على الرامى واجب اصحاب
الراى الضمان وعن بعض المتأخرين لو جرد لم ينصرف ولو كان الباب مفتوحا
فنظر فيه فلا يباح طعنه ولو فعل ضمن قوله وانما جعل الاستيذان من اجل البصر
وفي متن شرح لاجل البصر اى انما واجب الاستيذان ان المدخول لاجل ان لا يقع بصره
على ما هو مظنه السرور وحق اى ربحى ولا يترك اى ولا يخرج به عدو من نكيت في
العدو ونكايه اذا اثرت فيه جرح او نحوه فليمسك على بصلها اى فليأخذ نصالها
بيده ان يصيب احد اى كراهه ان يصيب او حذر من ان يصيب احدا من
المسلمين بتلك النصال قوله لا يشر الحديث نهى عن الملاعبة بالسلاح فانه
يضم الى ضرورة الفز لجد او اللعب حربا يقتل احدهما الاخر فندخل النار
ويترفع في يده بعين ماله اى ربحى في يده الشيطان ربحى بالسلاح كانه في يده وقال
الجوهرى يترفع في القوس يدها والمعنى حينئذ لا ينبغي لاحد ان يثر بالسلاح
الى اخيه وان الشيطان اعله مد يد المثير الى المثار اليه فضع يده مع السلاح
عليه فتقع المثير في النار قول وقد ضمن ثمر معنى يثر فدهاه بلفظه والضمير
في يده لاحد ويروى بغير معجمه من الترفع والافساد والاغراى معر فجملة على
بحقيق الضرب والطعن واسناد الفعل الى الشيطان من الاسناد الى السبب
وان كان اخاه وان كانت الاخوه من الابوين الحاملة له على حفظ صحبه وعدم
الافاع جراحه موجوده فلا يثر احدكم على اخيه فان الملايكه بلغه الى اخره
اى خائفا وترك النصيحة لنا والغدو نقيض الروح والروح من زوال الشمس
الى الغروب قوله في ايديهم سياط كاذناب البقر قيل اراد بهم الطوائف على ابواب
الظلم الساعين بين ايديهم الكاسين كالملايك العقور ويروى قوله في الحديث
الاخر يصر بون بها الناس اقول وهو لاء القوم بوجودون الان في الديار الشاميه
والمصريه كثيرا على ابواب الولاء مع كل منهم سوط على الوصف المذكور في الحديث
ويسمون تلك الاسواط قه بالمقارع جمع مقرعه اسم من القرع وهو مصنوعه
في طرفها سبر مشدود وعرضه كعرض الاصبع الوسطى واطول منه بجلد الجلود
بها مسددا للجلود المتهمة بسرق وجوها عريانا موقوفوا على رجليه ممسوكا على
يديه مسددا للجلود بالجلد من كتف المجلود الايسر وجلد بحيث يماثل يرفى

في كل جلد من راس كتفه على قفاه وينتهى اخره الى يده قال شارح في ايديهم احتساب
مثل ذناب البقر يوذون الناس بها وسعوت بين ايديهم وعلى اعناقهم اقول
تقير السياط بالاحتساب على الاعناق من حلة الغريب فانه لم يطاع على ما ذكرناه
ونسالكاسات اى صورهم عاريات معن لقله حيا بين اوبلسن سابا رقيقه بحقيقه
نصف ما يحتننهن كاسيات طاهر عاريات حقيقه يقال كسى لكسى اذا صار اذا
كسوه فهو كاس او هو فاعل محذوف كاد اتق وقيل لا ستر لباسهن جميع اجسامهن
بان بدار الخ من ورايهن فتكشف من قد امعن فهن كاسيات بمنزله عاريات
وقيل كاسيات من نعم الله عاريات من شكهن والمائلات الرايفات عن طاعة الله
وبالبريهن حفظه او مائلات الى الغيور ومملات يعلمن غيرهن من النساء
المدخول في مثل فعلن او مائلات متجذرات في المشي مملات لا كنافهن واعطاهن
وارد افهن او مائلات متشظن المشطه الميلا وهى مشطه البغايا الوارد
كراهتها في الحديث والمملات المشطات او هما بجمع نحو جاد مجد وضرب
ضروب او مائلات ملن اخيا او مملات ملن قلوب الرجال الى انقت من اد
يلن المقانع عن روسهن ليظهر وجوههن وشعر روسهن كاسمه البنت
المامله لشده ما يملها في المشي الاسمه جمع سنام الابل والبنت بضم الباء من
الابل معرب جمع البنتى وهو باله سنامات غالبا وقيل ههنا اللواتي يعظمن
روسهن بلحمر والعصايب بلبرن روسهن بها حقه شبه اسمة البنت
اقول وهذا القول الاخير من شعائر نسائهم مصر وهو المراد ههنا ولا
يحد ربحها قبل دخول الجنة كما بعده العفايف المتورعات قبل دخولهن
الجنة لانهن لا يدخلن الجنة ابد القول عليه السلام وان زناوا وسرق
وهذا انا ليحكم قوله لا يدخلن الجنة قوله اذا قبل احدكم اى اذا حارب
فليجتنب اى فليجتنب عن ضرب وجهه من قتاله فان الله خلق آدم على
صورته فقل الضمير عايد الى القاتل او الى ادم بعينه ان غير مصلب في اطوار
الخلق من علقه الى مضغه الى غيرها ومن صغر الى كبير وروى بان من طرف
هذه الحديث فان الله خلق آدم على صورة الرحمن وبان كون آدم خلق على
صورته التي كان عليها لا يقتضيه الاجتناب عن الوجه في المقاتله وقيل نظر
لان الوجه اشرف اجزى الانسان اذكر الخواص فيه وايضا اذا عدم عدم
الكل بخلاف بقية الاعضاء وهذا اظهر كانه من المضرور من اولاد ادم
واجتنبوا ضرب وجهه الذي هو الاشرف منه احتراما للثبته وجه ادم عليه السلام

والله لا وجه ليس بوجه آدم لينه عن ضرب أو الضمير عايد إلى الله تعالى وهو
كأضاف بيت الله وناق الله وما شبه ذلك من إضافة التكرير والمعنى ان الله تعالى
الكرم هذه الصورة لأنه خلقها بيده وأمر ملائكته بالسجود لها فمن حقها ان يكرم
ويحجب الاستخفاف بها قوله الرجل صار قاله الخطابي ذهب اصحاب الراي
إلى ان الراكب دابة اذا انفتحت دابته انسانا برجلها فهو هدر وان ضربته يدها
فهو ضامن وذلك ان الراكب يملك بصرها من قدامها دون خلفها وقال
الثاني في اليد والرجل سوا في كونها مضمومين لأنه ان كان فارسا بقدر عليها
من وراءها ومن قدامها وقد مر هذه امرة قوله من كشف ستر أي من كشف
ستر بيت فنظر إلى من هو فيه من عورات اهله بلا اذن صاحبه فقد اتى حد
أي موجب حد والمراد المصير ما عرت عليه أي مالهته وما صمته الارش
وذلك اذا اعماه شئ خفيف كحصاه او مدرى هذا عند الثاني فنعى وكذا اذا
نظر من ثقبه في ستر البيت وعند الثاني خفيفه تضمن وعند بعض لا تضمن ان
زجره فلم يصر فوهذا اذا كان الباب مغلقا والستر معلقا والا فالضمان
والقد القطع طولا كالشئ والسير ما يقطع كذلك من الجلد ونهى عليه السلام
عنه ليل انعم الخدم به يده وهو نهى شفعه شبيه بالهوى عن تعاطي السيف به
سلولا أي ناول مشهورا وعانتهم على ان الرجل اذا قصد ماله فله ذلك وان
قصد دمه ولم يدفع الا بالقتل فقتله الاستسلام ان لم يكن القاصد كافرا
او يجهده وقيل بوجوب الاستسلام وكراهة المقاتلة عن نفسه ومن قتل دون
دينه أي عند حفظ دينه او كانه يجعل الدين وراه فيما يله فله ذلك قتل
دون دينه وكذا البواقي وقيل معناه من قتل وهو مكره على الارتداد فلم
يؤتد فهو شهيد والاول ان يجعل مطلقا **باب القسام**
وهي الايمان تقسم على اوليا المقتول المدعين لدمه عند جهالة القاتل
وقال في شرح الوجيز القسام في اللغة اسم الاوليا الذين يخلقون على دعو
الدم وفي الفقه هي الايمان وهي اسم اقيم مقام المصدر يقال اقسام اقسام
وقسام كما يقال اكرم اكراما وقوله اساخرا أي المحرص وخويصة ونحوها
ها انا نعم المقتول فتكلموا في امر صاحبه يعني قتلهم فبدع عبد الرحمن
أي بالكلام قال الجوهرى اللبني لضم ثم السكون هو الالف في النسب ونصب
لجندوف أي قدموا الكبر في الكلام او عظموا الكبر وقد كثر في متن الحديث
بالاكبر ومنه فوعامع رافعه وكذا في النهاية لأنه قال أي ليد الاكبر بالكلام وفي

وفي رواية كبر الكبراي قال عليه السلام لعبد الرحمن عظم من هو اكبر منك أي قدم في
الكلام وفي اخرى الكبر وقيل ارشاد إلى الادب في تقدم ذوي السن وهو يدل على
جواز الوكال في المطالبة بالحدود وجواز وكالة الحاضرات والدم هو عبد الرحمن
ابن سهل اخو القتل وخوصة ومحمد بن اسامه وصورة قتل القسام ان يوجد
قتل وادعي عليه على شخص او جمع قبله وكان عليهم لو تظاهر أي ما علب على
الظن صدق المدعي باوجه في محلهم وكان بين القاتل وبينهم عدوه كقتل
حمر للعدو بين المسلمين واليهود فحلف المدعي جنسين يمينيا ويستحق دية
قتله مغلظة في ماله دون القصاص وعليه الثاني فنعى في الجرد يد لضعف الوجه
قوله عليه السلام استحقوا قتلكم أي موجب جنابة قتلكم وهي دية وروى حماد
أي دية وتسمى الدية دمالا لأنها تؤخذ بتسوية وقال قوم بوجوب القصاص لظاهر
الحديث وقولهم ارم نره أي صدور القتل ارم نره وهو يدل على ان الاكبر احق
بالاكرام وبالبداية بالكلام وان ابتد اليمين في القسامه بالمدعي وهو حكم
خاص بها على غير قياس ساير الاحكام وعليه الامة الثلاثة عمدا بظاهر الحديث
وهو حكم خاص حات به السنة لانقاس على ساير الاحكام والشرعية ان
يخصر كما ان لها ان تعم ولها المخالف بين الاحكام المتشابهة كالمواثيق
بينها وقال اصحاب الراي ابتد بالمدعي عليه على فضه ساير المعاشي
وهو يدل على سوت رد اليمين اذا نكل من توجهت عليه ولا يقض عليه
بالنكول بل يرد على الاخر لعلم ان الحكم بين اهل الذمة كهي بين المسلمين
في تخليفهم عند توجه مدين عليهم وبراهم بالحلف ومالك لا يقبل اليمين على
المسلمين كشهادتهم وعلى النعم لما لم يرضوا بما يمينهم وداه عليه السلام أي
اعطاه الدية من عنده اذا كان من سنته ان لا يترك دمالا حراما هدر ا
وكان قد اعطى اليهود عهد فلم ير ان يبطله وكان النقص طاهر من قبلهم
قال ساج فان قلت ود الرسول عليه السلام من بيت المال بعد ما
وجت الغربة عليهم قلت اما على من ذهب الثاني فنعى فلا اشكال اما على
راي اصحاب الراي فيحمل على انه كان ذلك بطريق الاستقراض لما روى
سعيد بن المسيب وجعل الدية عليهم بعد القسامه فان قلت
استقراض الحيوان لا يجوز على رأيهم قلت المراد قيمته فان قلت
من اين وجب الدية عليهم وقد قال عليه السلام بترككم يهود في امان
خمسين منهم قلت المراد بترك عن القصاص لما روى ان عمر رضي الله

جمع بينهما على واحد فقال وادعى الايمان بانه دفع عن اموالنا واما اموالنا فدفع عن
ايماننا فقال عمر اما ايمانكم فلحقن دمايكم واما اموالكم فلو جود القتيل لظن اظركم
الى هنا كلامه بالفاظه وفي اكثره نظري **باب قتل اهل الردة**
والسعاة بالفساد السعاه جمع ساع والزنادقة جمع الزنديق وهو من يخفى الكفر
من الثوبية وقد توندق والاسم الزندقة والاصل فيه زند كتاب بالفارسية ومنه زرادشت
في الجوشم وادعى انه اتى به من السماء وانه نخط الملائكة والاخر بخط الله وعرب الى الزنديق
وسموا بالثوبية لمعالهم بالاثوبية لقولهم ان الله وهو يزاد ان تكفر في الازل مل يخلق سلمه
ام لا فحدث ابليس وهو المسمى بامر من عندهم فنافع الحق ثم اصطلح على قسمه العالم
الارضيات لابليس فالشروور والظلم منه والسماء ويات لله بعنقا الخيرات والثوبية
واظهرت هذه الفقه الاسلام في اسد انه تستراوسى به كل من فعل فعلهم ذلك والنم
الذين احرقهم على بهم السباية اصحاب عبد الله بن سبا اليهودي المستنبر بالاسلام
ابتغا الفتنه في هذه الامم وسعى في الامم على عثمان حتى كان ما كان ثم دس نفسه
في الشيعة والقي الى شردمه جعله ان عليها هو المعبود فلما علم ذلك على استنابهم فابو
فاخرهم بان حفر لهم حفرة واشعل فيها النار وورماهم فيها وكان ذلك منه رضي الله
عنه عن اجتهاده ولما قال ابن عباس ما قال قال علي والح ام عباس والاكثر على انه
مدح له حداث الاسنان اى شباب احداث سنها الاحلام اى لا يكون لهم عقل
يهتدون به الى عواقب الامور جمع حادث وسن وسفينة والمراد بخير البرية النبي
عليه السلام اقول كان في النسخ يقولون من خير قول البرية وفي شرح اراد بخير قول
البرية القران وفيه بعد والظاهر انه كان من قول خير البرية والتقديم والتاخير
وقع من بعض الرواه او من النسخ والبرية الخلق لا بما ورايمانهم حناجرهم جمع
الحجر راس العليصم حيث يرى نايما من خارج الخلق اى لا تقبل ولا ترفع في
الاعمال الصالحة والمروق الخروج يقال مرق السهم مروقا اى خرج من الجانب الاخر
والمراد بالدين الطاعة اى يخرجون عن طاعة الامام والريية الصيده الذي يرى
وقيل كل ابيه مريية فعله بمعنى مفعوله يريد ان دخولهم في الدين كزوجه من
لم يتمسكوا فيه بشئ كالسهم الذي دخل في الريية ثم نفذها وخرج منها ولم يتعلق
به منها شئ واجمعوا على جواز معانكم الخواص واكمل ذبايحهم وقبول شهاداتهم وقيل
على دم الكفارهم فقال من الكفر فواضل امنا فتونهم قال ان المنافقين لا يدركون
الله الا قليلا وهؤلاء يدركون الله بكرة واصيلا ففعل ما هم قال ثوم اصابهم فمتند
فهموا وصموا اقول ما رفته اى فرقة ما رفته اى خارجة يعني بهم الخواص لم يرفعهم من

من الدين مروق التهم من الرية بلى قتلهم اى قتل الخوارج اولاهم اى اولادهم بالحق
اى من قتلهم فهو اولى الاله بالحق واولى افعلى بفضل وجاز كون المراد بالحق البار
بعما لقوله بعد من قاتلهم كان اولى بالله قوله لا يرجع بعدى كفارا قتل اراد
لابس السلاح فقال كفر السلاح فوق درعه فهو كافرا ذال بسر فوقها ثوبا كانه اراد
به الله عن الحرب وقيل معناه لا يعتقد وانكفر الناس كفعل الخوارج اذا استعز
الناس لكفرهم وتأوله الخوارج على الكفر الذي هو الخروج عن الدين وكفرون
بتركب الكبير وهي عندنا بمعنى الزجر اى لا تشبهوا بالكفار فقل بعضهم بعضا
وقيل هم اهل الردة قالهم الصديق وقد مر هذا الحديث في باب خطبة يوم
النحر من كتاب الحج والمسلمان فاعل فعل مقدر نفسه حمل بعده والجرف
ما تجرقة السيول واكثته من الاودية واجرافك الشئ عن وجه الارض اى فيها
مقرضات للهلك والسقوط في نار جهنم ومعلوم ان من وقف على جرف الواد
فهو معرض للسقوط ففى الكهد فكذا في الغايب والجرف مثل عشر وعشر والفاف
نادا جواب شرط مقدر اى اذا است ذلك نادا قتل احد المسلمين الاخر دخل جميعا
في جهنم القاتل بفعله والمقتول لشغفه بقتل صاحبه واهتمامه بذلك كما اجاب
عليه السلام السائل عن ذلك في الحديث بعده نفر عن عكل في شمع كانوا ثمانية نفر
والنفر بافوق الاثنين الى العشرة وفي بعض طرقة نفر من عرينه فان كان عرينه بطنا
من عكل فظاهر وان لم يكن فالظاهر انهم كانوا من عكل ومن عرينه واجتوب البلد
استوختم ولم يوافقنى هواه والمال المتغير المنتن جواى كرهوا ماها وهواها وعافوا
المعام بها فاصابهم الجوى وهو دافى الجوف والحديث يدل على ان اهل الصدقة قد
يحوز لابنا السبيل الشرب من الهانها لانهم من الاصناف الثمانية وعلى جوار
التداوى بالمحرم عند الضرورة ويحج بظاهر القائل بظاهرم بول ما كولا اللحم
وبه قال احمد واكثر على نجاسته وابطاحه عليه السلام شربه كان للرضى وقاس
بعض التداوى بالخمر عليه ومنعه الاكثر ليل الطباع اليها دون غير هان النجاسا
واساقوا واساقوا معنى وسمل اعينهم اى فهاها تحديدة سمها وغيرها وهو
بمعنى سمل اعينهم اى احى لها مسامير الحديد ثم كحلهم بها والحسم كى المروق بالنار
لينقطع الدم وانما فعل عليها السلام بهم هذا مع نهيه عن المثلة اما لانهم فعلوا
ذلك بالرعاة كما روى عن انس ان بشا اذا اعى الرسول قتلوه وقطعوا يديه
ورجليه وغرزوا شوكة في لسانه وعينيه فهاقهم بمثل ذلك وبه يستدل من يرى
الاقتصاص من القاتل بمثل صنيعه وجواب من باباه ان هؤلاء قوم ارتدوا

وسفكوا الدم وقطعوا الطريق واخذوا الاموال ولما مات جميع بين العقوبات في ماله
سياسه واما العظم جرمهم او فعل ذلك قبل نزول الجدة ثم اتى الله الحد فاعظمه ونها
عن المثلثه وهي ان يقطع الاعضاء او يسود الوجه كذا ذكره المغرب واما الآن فلا يجوز
المثله بحال والجره بالفتح مجرى المدينه وقال ابن الاعرابي الحرم جوارح سود بين يدي
فانطلق حاجته اى لقضاء حاجته من البراز والحرم طائر كالعصفور فجعلت اى طفق
بقرس بفتح التاوضم الرامن فرش الطائر اذا بسط جناحيه وبغتمها وتشد يد الرا
اى تنفر من حذفت احدى التابن اى ترتف بجناحيها وترب من الارض ويقال
فجعت المصيبة وفجعت اى اوجعت وقوله ردوا امر استحياب لان اصطبا دفرخ
الطائر وهو ولد مجاز والتمل جمع مثله وقربة التمل موضعها قوله اختلاف وفرقة
اى اسلمها او المراد تقسمها ويقال قلت قولاً وقيلوا وقالوا لا معنى والرائي جمع رتوه وهو
عظم بين نقر الخرج العائق وهما رتوبان من الجانبين يعنى قراتهم بطريقه الخناجر
فحسب بحث سمع منها اصوات مجردة ولا مدخل لها في قلوبهم لكونها قاسيه
مظلمه والرمته الصيد الذى يرى نحوه والتم لا عرف الرمه الا اذا كان سريع النفر
المعنى ان قراتهم لا ترفعها الله ولا تقبلها فكيفها لم يجاوز حلوهم والا معلون بالقران
ولا يوجد منهم الاصوات والفرق بضم الفاموضع الوتر من السهم يرب عليه السلام
ايهم لا يرجعون الى الدين او الى الطاعة ابد الا كما يرجع التام الى قوته حين رضى غلوه
عليه السلام رجوعهم اليه الى حال مبالغه في اصرارهم على ما هم عليه وقطعا لطمع رجوعهم
الى صلاح فهو كقوله تعالى ولا تدخلون الجنة حتى يبلغ الجبل في سم الخياط والخلق الناس
والخليقه اليها يم وقيل هما بمعنى جمع بينهما وكرر مبالغه بخور خير الناس والبسر
وقيل الخليقه من خلق وقيل ما خلق او الطبيعة والخلق من س خلق مصدر زرع
المفعول والمخلوق تقع على ما خلق ويستخلق طوى لمن قتلهم لانه غار ولمن قتلوه
لانه شهيد وفي نسخة وليسوا منه في شى وهو ظاهر وفي اخرى وليسوا منا وفيه تنبيه
على شدة العلاقة بينه عليه السلام وبين كتاب الله تعالى والضمير في منهم من قوله
كانوا الى بالله منهم عايد الى الله اى من قاتلهم من امتهم كان اولى بالله من باقى امتى
قوله ما سيماهم اى ما علمتهم والتخليق هو الخلق واستيصاله الشعر وذكر بصيف
الفصيل لصرف مبالغتهم في خلق رؤسهم واكبارهم منه او في خلق رؤس غيرهم
قال وكانهم الجوالقه وفيه نظر لانه وصفهم بحسن القيل وقراءة القران والجوالقه
ليسوا منها في شى الا نادرا وهذا لا يلزم منه بدمه في نفس الخلق فانه من شعاب
الله وانساكه وسمحت عباده الصالحين وايضا فانه عليه السلام كما وصفهم بالخلق

بالخلق وصفهم بكثرة الصلاة والصيام وهما محمودان والشى المحمود لان دم بسبب
ترى حيث به تسلسا هكذا قيل لكن ليس في حديث المصايح من وصفهم بالصلاه
والصيام عن ولا اثر فعل وصفهم بها في حديث آخر والذي فيه هو وصفهم بقراءة
القران وهو كاف في المطلوب وقيل المراد خلق القوم واجلاسهم حلقا حولهم والمراد
هو القوم الموصوفين بما ذكرهم الخواص لما روى انه عليه السلام انى ينزل ام سلمه
فما على رضى الله عنه فقال عليه السلام يا ام سلمه هذا والله قابل القاسطين والمالكين
والمارقين وكان ابن عمر يرى الخواص شرار خلق الله كانطق به الحديث وقال النلق
الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين وبغتمه الاحسان التكليف
والجره والاصابه في نكاح صحيح فاذا رضى بجارح معتد له حتى موت قوله
خرج عمار بالله ورسوله يعنى به قاطع الطريق يقتل ان قتل ولم ياخذ المالك
او يصلب ان قتل واخذه والمختار ان يقتل او لا ثم يصلب بكفنا ان يروى عمار
او يخوفه بقطع الطريق ونحوه والجزية في الاصل المال الذى يؤخذ من اهل الذمه
عن رؤسهم فقله من الجزا اذا جرت عن قتله وجمعه جزى والمراد به هنا الجزا
المودى عن ارض ما كان لازم لصاحبها لزوم الجزية الذى فاجرى مجرى الماخوذ
عن الروس واطلق اسم الجزية عليه قيل يعنى الحديث ان من اخذ ارض وضع
عليها الخراج وتركها في يد ذمى ليمتلكه عنه فكانه استقلال هجرته اى اسلامه لانه
فعل ما ساقض مقتضاها لانهما لوجب استحقاق اخذ الخراج لا اعطاه فاذا
اقام نفسه مقام الذمى في اذما يلزمه من الخراج انعكس امره واحل نفسه محل
من وجب عليه ذلك بعد ان كان له فصار كالمتقيل من هجرته لان المهاجر له
من الف نصيب اذا كان فقيرا وقيل يعنى الحديث ان المسلم اذا اشترى ارضا
خراجيه من كافر فان الخراج لا يسقط عنه وهو راي اصحاب الراى الا انهم لم
يروا فيها اخرجته الارض من ارض عثرا وقالوا لا يجمع الخراج مع العشر وقال
عامة العلماء بوجوب العشر عليه عند بلوغ النصاب واما قال عليه السلام
استقال هجرته لانه حظ منصبه بوضع على نقت صغير اهل الذمه باشرائه
ارض خراجيه فنطالب بالخراج كما يطالب به اهل الذمه وقال ابو عبيده معناه
ان سلم له ارض خراجيه فترفع عنه جزية ارضه وتترك عليه ارضه لودى
عنها الخراج اقول وانما يتحقق من هذا القول شى ولا ادري كيف يكون
على الارض جزية وخراج حتى اذا اسلم يرتفع جزيتها وسقط خراجها الا ان يقال
المراد ان تلك الارض مع ما فيها من الخراج لها مدخل في الجزية يعنى انه يعتبر

مكنه الذي حتى يعتبر كية حرمه بحبها لكن لا يشعر الحديث بان معناه ما ذكر وليس سلم
ان معناه ذلك لكن الاستفاد من المبرم لا يصلح ان يكون سببه عن المعنى المذكور
والصغار بالفتح الذل والهوان ويطلق على الجزية للذل فيها وهذا الكلبين لما قبله
اي من كفل جرمه كافر ويحمل عنه ذل فكانه بدل الاسلام بالكفر لانه بدل اعزازه بذل
وقد اختلفوا في صحة ضمان المسلم عن الذي الجرم والممانع ان يخرج بهذا الحديث
وختم قبيله من الممن قال الخطابي والمنا لم يكمل عليه السلام لهم الديه بل امر بنصفها
بعد علمه باسلامهم لانهم اعانوا على انقتيمهم بمعامهم بين الكفار وكانوا كمن هلك
بجناية نفسه وجنابه غيرهم فسقط جنابة من الديه وهو يدل على عدم جواز
اقامة المسلم الاسير في ايديهم ان امكنه الانقلاط منهم وان حلفوه ان لا يخرج لكن
ان الله على اليقين فلا كفار لكن ينبغي ان يعلم ان المسلم المضمون لا يسقط ضمانا
بالمقام بين الكفار فان عرف القاتل اسلامه وقتله بلا ضرر ومقتصر منه او
ادى كمال الديه ولا يجعل اقامته بينهم مشاركة لما تكرر جازكون سجدتهم وقع تواضعا
وانقياد افلا يحرم به قتلهم فالطريق فيهم الاحتياط فان ظن كونهم كفارا ولو خرج في
دار الحرب وعلى رأيهم وقتلوا فلا ضمان واما امرهم عليه السلام بنصف الديه
فجازكونه استقطابه لانقتل اهلهم وزجر المسلمين عن ترك الاحتياط وقيل
يحمل انه عليه السلام انما امر بالنصف لان سجدتهم جازان يكون الاسلام
وجازان لا يكون لذلك فنصف عقلم والترأي تفاعل من الرويه فقال تراى
القوم اي راى بعضهم بعضا قال بعضا فلما تراى الجماعات وبرأى الشئ ظهري
حتى رايته وتراى القوم الهلاك حتى راوه باجمعهم قال عليه السلام ان اهل الجنة
ليتراون اهل عليين كابرون الكوكب الدرر في افق السما واسناد التراى الى
النار هو كقولهم دور بني فلان سناط قبل المعنى يجب عليهم ان يساعدا مراها
حيث اذا اوقدت ممانارا ان لم تلح احد بها كانه كره القرامى جواز الكفار
لانهم لا عمد لهم ولا امان وهذا القول ماخوذ من قول اني عبيده لانه قال هنا
يحمل معنيين احدهما انه لا يحمل المسلم ان يسكن بلاد المشركين فيكون سكن
كل منهما قريبا من مسكن الاخر بحيث يرى كل منهما نار صاحبه وقيل اي لا يتسم
المسلم بسمة المشرك ولا يتشبه به في هدمه وشكله واخلاقه من قولك ما نار نعل
اي ما ستمها وفي المل فجارها نارها اي ستمها يدل على جوهرها وهذا ماخوذ
ما ذكر في الفرس وقيل لا يجتمعان في الاخر لبعده كل منهما عن صاحبه
وقيل المراد لا تتقرباها ومنه لا تستضيئوا بنار المشركين اي لا تشاوروهم ولا

ولا تتصلوا بهم وقيل اراد بالنار الحرب اي هما على طرفين متباعدين فان المسلم يحيا
في الله ورسوله ويدعو الى الرحمن والكافر يجار بها ويدعو الى الشيطان فكيف سقات
ويجتمعان وهذا الاحتمال الثاني لا يعبده وقيل يحمل كون الضمير للاسلام والكفر
اي هما متنافيان متضادان لا يمكن ان سقارا فضلا عن ان يجتمعا فينبغي ان يحددهما
ان يتبعاهما ولا تتقاربا وقيل معناه لا تنوى حكماءها والفك بالمركات الثلاث في
في فانه ان نفسك صاحبك وهو غار غافل والغيلة ان يدرعه ثم تقبله في موضع خفي
والمعنى ان الامان يمنع من الفتك كما يمنع القيد من التصرف كان الفتك جعله
تقيده بالامان ومنه من قيد الاوابد اي يمنع الوحش عن الفوات لسرعته
وضبط لفظه قيد بصيغة الماضي للفاعل من القيد والافتك من خفي معنى
التمنى وهو ساع على الفاعل اي لا ينبغي للمؤمن ان يفعله لمنع الايمان منه لان المقصود
ان كان مسلما اسع قلبه وان كان كافرا فلا بد من تقديم اذ اراد استباحه اذ قبله
لم يقصد بالذات بل للحمل على الاسلام وكان الصوابه اذ امر واكفر عاقل فهو
فان ابي بعد الانتذار والدعاء الى الاسلام قبلوه قتل ومن روى على بنا المفعول
فهو وهم ولا يصح معناه وهذا الذي متأخر عن امرهم عليه السلام بفتكهم ككعب
ابن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق وسفيان بن خالد الدين امر عليه السلام
بفتكهم وذلك لان فتك الاول كان في السنة الثالثة والثاني في الرابعة والثالث
في الخامسة واسلام ابي هريرة كان عام خيرة في السنة السابعة وجازكون جوار
ذات طهر للنبي صلى الله عليه وسلم بالوحي باطلاع الله اياه على مكاييد المفتوكين
ولوهرير مملوك الى دار الحرب فقتله احد من المسلمين عند ظفره به فلما شئ عليه
وتقع منه اي يقتل به قتل وابطال دمه لانها ابطلت دمه بها شتمه عليه السلام
لكن في ابطال الدم بالشم اختير تفصيل كما هو مذكور في موضعه وذنب جمع
من الصوابه وغيرهم الى قتل الساحر روى ان حفصة زوجة النبي صلى الله عليه
وسلم امرت بقتل جارية لها سحرتها وان عمر كتب ان اقبلوا كل ساحر وساحرة قال
الراوي فوصلنا ثلاث سواحر الى هذا اذهب جماعة من الصوابه وغيرهم من اهل
العلم وهو قول المالك وعندك فاع نقل ان كان ساحر به كفرا ان لم ينف والا
فلا ولا كفرت بعلمه خلافا لاصحاب الراي الا ان يعتقد كفرا من ذنب حقيقه او
سجود كوكب ونحو ذلك او يعتقد ان الوقوع من السحر وقال قوم ان يعلم كفر
وهو قول اصحاب الراي **كتاب الحد** واما قال كل من
المرافعين انصر بنسب الكتاب الله اي بحكمه ومنه لولا الكتاب من الله سبق او بالرحم

لحديث عمر الذي اوقفه عليه السلام فادوها لان المراد ليس اذى مطلقا بل اذى مخصوصا
وهو الرجم وبين ذلك بقوله تعالى عليه السلام او بفعله او هو حكم التوريه وهو كتاب الله
مع علمها انه لا يفتى الا به طلبا منها الفصل بالحكم الصريح دون النصالح اذ الحكم
الفصل به ايضا برضا الخصمين قوله لا قضيين بينكم بكتاب الله اي بما فرضه واوجب
وقيل بحكمه الذي كتبه على عباده وقيل ولم يرد به القرآن اذ ذكر للنفق والرحم فيه
والكتابه مصدر كتب بكتب ثم سمي به المكتوب والعصف الاجر فعيل بمعنى مفعول
كاسيرا بمعنى فاعل كعلم من العصف الجور والكفايه يقال هو تفتهم اي يكفهم
ولم يعصف عليك اي لم يعمل لك والحديث يدل على ان الحد لا يحد بفقد الولد
كالاقصاص عليه بقله لانه عليه السلام لم يجد بقوله ان ابني زنا وعلى جوار
الفتوى في زمانه عليه السلام لقوله فاجروني ان اتي على الخاخرم وعلى افاض
من اهل الفتوى مع وجود اعلم منه وعلى ان احد الزانيين لو كان محصنا وزنا الا
برجم المحصن وبجلد الاخر وكذا ان كان احد هما حرا والاخر عبد اجد كل منهما
بحد وكذا الزنا بالغ ثم اهلكه او عاقرا ينجونه بحد البالغ والعاقلة ونها اتفاقا
وعلى ان المحاكم ان يبدى باستماع كلام اي الخصمين ساء وعلى جواز الاحرام لانه
عليه السلام لم ينكر قوله كان عسيفا على هذا وقوله فرد عليك اي اليك بدل
على ان الماخوذ بعقد فاسد مستحق الرد على صاحبه غير مملوك للاخذ وقوله
فجلده جلد مائة على تقدير ان بسبب ذلك باقراره او غيرها اربعة وتقر
عام من لم يرم من العلماء احدا بحمل الامر فيه على المصلحة كما كان في حق نصير
الحجاج وفي حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا قتل عبده عمدا
فجلده عليه السلام مائة ونفاه سنة ولم يكن ذلك بطريق الحد بل بطريق المصلحة
التي رآها الامام وانس هذا هو انس الاسلمي علماني شرح السنه وهو قد
على اقامة الحد على المقر على نفسه مرم كالواقف بالشرقة بقطع وبالفصل بقصر
منه وبه قال الثاقبي ومالك وقال قوم لا يحد حتى تقرأ بقرانه قال احمد واسحق
وقال اصحاب الراي في اربع مجالس ولو اقر اربع مرات في مجلس واحد كان اقرار
واحد عندهم وعلى عدم اشتراط حضور الامام بمجلس الرجم وعلى جواز الوكاله
في اقامة الحد وعلى انه لو لم يعترف فلا حد عليه وعلى ان المحاكم اعلام المقدور
نقدمه لا لطلب اقراره لقوله ولا تجسسوا وعلى ان زناها لا يوجب فراق بينهما
لعدم امره عليه السلام بها وقوله عمر سكوت باق الصحابه يدل على اجماع
عند الثاقبي على ثبوت الرجم بنص ابيه رفعت تلاوتها من القرآن ويريد بالجلد

بالجلد الجمل يعني غير ذات الزوج ولا يعرف من احد من العلماء حكم بالرحم بمجرد الجمل
وكبر رخصه واعني للتاكيد اي ضد واعني هذه الحكم في حد الزنا وقد جعل الله لهن شيئا
قاله بعد شرع الحد وهو بيان قوله عليه السلام واللاقي باثنين الفاحش من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فاسكنوهن في البيوت حتى يتوفاهن
الموت او يجعل الله لهن سبيلا شرع الحد في الزناه وقوله البكر بالبكر اي في زنا البكر
بالبكر وكذا التقدير في السبب بالسب وقوله جلد مائة ونفري عام بيان لذلك
السبيل والاكراه لاجل عدم المحصن مع الرجم وعليه اكثر الصحابه والتابعين
وعامة الفقهاء وقالوا بالجلد منسوخ فيمن وجب عليه الرجم لانه عليه السلام رجم
جماعه ومنهم هذه المراه ولم يجلد واحد منهم وهذا الحديث رواه ابو هريره وهو
متاخر الاسلام فيكون ناسخا لما سبق من الجمع او منسوخ بالايه التي نسخت قراتها
وتقر حكمها وهي الشيخ والشيخه اذ زنا فارجموها وحديث ابن عمر يدل على ثبوت
انكح اهل الكتاب فثبت طلاقهم وظهارهم وابلاؤهم وان انكحهم بوجوب التحصين
ولو لا ذلك لم يقر واعليه بعد الاسلام ولم يجب عليهم الرجم بالزنا واذا كان لا ينكحهم
حكم الصبي يحصل بها التحليل حتى لو طلق زوجته الثانية ثلاثا فمكت ذميا
واصابها حلت لزوجه المسلم بعنه الاصابه وكذا لك لو تزوج مسلم ثمانية واصابها
ثم زنا رجم وتاول بعض على انه انما رجمها بحكم التوريه لا الاسلام وهو تاول فاسد
لقوله تعالى وان احكم بينهم بما اترك الله ولا يجوز ان يظن به عليه السلام انه ترك حكم
كتاب الله وامره بما بان بحكم به وحكم بالكتاب المنسوخ ومجبرهم مستفتان كان طرعا
في رخص ترك الرجم وتعطيل الحكم التوريه فاشار عليه السلام بما كتموه احتياجا
عليهم واستقطها بالحكم الاسلام على شرائطه الواجبه فيه على ان حكمه عليه السلام
بذلك يمنع ان يكون مخالفا لحكم الاسلام لا ساع الحكم بالشرع المنسوخ وترك
الناسخ فهو موافق له وحكم الشرع الموافق لشرعته لا يكون مضافا الي غيره ولا تابعا
فيه لمن سواه وهو يدل على ان حكم بين الذين المترافعين اليها وهو اصح القولين
والقول الاخر انما مخروص بين الحكم عليهم وبين ردهم الى حالهم لقوله تعالى فان جارك
فاحكم بينهم واعرض عنهم واجيب بانه لو كان كذلك لكان للذين من جملها
عليه السلام اسقاط الحد عن انفسها بعدم الرضا بالحكم اقول وفيه نظر
لان الخيار ايضا لا يلزم وايضا فانه انما لها اسقاطه لو لم يكن في شرعها كذلك
وايضاً قد قيل في الصغار من قوله يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
انه جريان حكم الاسلام عليهم على قدرهم فتنبى سبق وجهه اي قصد الجهة التي

اليها وجهه ونحوها وقوله فاعرض عنه وقوله ايك حنون واحصن بدل علان
الامام ينبغي له ان لا يبادر الى امضا الحد والدلق والذلة العلق وحده اللسان
والسنان واذا لقته فذلوق بدلق اي بلغت الحجاره منه الجهد حتى فلق اي مسده
بذلها اي حده اطرافها وحرته وتخرج بهذا الحديث شرط التكرار في
الاقرار بالزنا ليقام عليه الحد وشرط ذلك في اربع مجالس بحيث يجيبه من الجواب
الاربع ومن لم يشرط التكرار قال انما رده عليه السلام مره بعد اخرى لشبهه
دخله ولذا سأل ابي حنوف ثم قال اشرب خمرا فرده كشفه عن حاله لا شرطه
التكرار وهو يدل على ان المرجوم لا اسد ولا يربط ولا يجعل في حفره لولائه كان
شي من ذلك لم يمكنه الفرار وروى في رجم ما عزا انه ضرب وروى انه حفر له حفره
وفي العامديه انه حفر لها الى صدرها واكثر الروايات ليس فيها ذكر الحفر قال
الحديث وانه ما اوقفناه ولا حفرنا له وقيل بحفر المرأة دون الرجل قوله قبلت
او عمرت يدل على ان اقربها لوجب عقوبه الله تعالى نفقه يجوز للامام ان
يلقنه ما سقط عنه الحد والنسك الجماع قوله طهر في اي من الذنوب التي
ارتكبه باقامة الحد على واستنكره طلب نكته وهي رايحة الغم اشرب حرام
قولها انها حبل من الزنا ارادت به نفقه ما ولم يقل اني حبل في كفليها اي قبل
حفظها والقيام بمصالحها حتى وضعت حملها وفيه دليل على ان الحامل لا
يقام عليها الحد ما لم يضع الحمل لئلا يلزم اهلاك البرك بسبب المذهب سواء
كانت العقوبة لله تعالى او للعباد فتقيل اكثر الرواه روى هذا الحديث على صيغة
الماضي من القبل وليس بشي روايه ودرايه وانما غلطوا من حيث ان الراوي
اقي به على بنا المضارع الفاعل من الاقبال مع ان زيه الماض اشبه بنسوق الكلام
لكن مراد الراوي حكايه حاله باضه عن خالد وروى فتقيل على بنا الماض
بالا المثناة من تحت بعد القاف من القيل التبع اي يتبعها بحرف وتنضم
الدم وفي شرح انه بالضاد والخا المعجمين وفي بعض النسخ يقبل مضارع
اقبال قبل اي وصل رشاشه اليه وكذا كان في نسخه وفي اخرى بالضاد المعجم
والخا المهملة وفي شرح انه بجم ومهلا اي امهل مهلا اي رفقا ولا يعتب
عليها فانها مغفوره مرحومه والمكسر ما ياخذ المكسر وهو العثار كالرصد
لغله الخناه عليه واصل المكسر الجيان والحد نصب مفعول مطلق والشر
الغمر ومنه قوله تعالى لا تنزيب عليكم اي لا تغرها احد بعد الضرب او لان
يقصر على نصرها من الحد واليه ذهب بعض المفتين في قوله تعالى واللذان

والذان ياتيها منكم الاية فامر عليه السلام بالجلد ونهي عن الاقتصار على
التزيب قال في شرح السنه يجوز السيد ان يقيم الحد على مملوك بلا اذن اللام
وبه قال الاية الثلاثة وقال ابو حنيفة ولا بد من رفعه الى الامام قوله ولو جعل بين
سعر بدل على ان السيد الزنا عيب يرد به المبيع ولذا احط النبي صلى الله عليه وسلم
به من قيمتها وعلى ان بيع غير المجبور بما يتغابن به الناس جائز وعلى ان حد المماليك
الجلد والارجم عليهم وجلدهم على النصف من جلد الاحرار لقوله تعالى فعليه نصف
ما على المحصنات من العذاب فمجد في الزنا خمسين وفي القذف اربعين وفي السر
عشرين جلده وبعض على انه لا حد على مملوك زان لم يتزوج لقوله تعالى فاذا احصن
اي تزوجن فان اتين بفاحشة فعليه الاية وقابله التقييد بالتزوج بيان
ان المملوك لا يزوج اذا زنا بعد النكاح بخلاف الحر لانه هذه الجلد كقتله روى
ذلك عن ابن عباس ومعنى الاحصان عند الاخيرين الاسلام والمراد من
الحد في قوله اقيموا على ارقايكم الحد هو الجلد والارقا جمع رقيق والاحصان
وعدم الاحصان سواه الرقيق وقوله اقيموا يدل على الوجوب على اساد ا
اقامة الحد على المماليك لان ظاهر الامر للوجوب قوله فراكه ب سداي
بعد ووالله يفتح اللام منبت اللحي من الانسان وغيره قال في الصحاح قوله
وقعت على جارية الا فلان اي زنت بها قوله هلا تركتموه يدل على ان المقر
على نفقه بالزنا قال ما زنت او كذبت او رجعت يسقط عنه الحد وان
رجع في اثنا اقامته عليه يسقط الباق وكذا ذلك اذا رجع السارق وشارب
الخمر عن اقراره سقطت عقوبته وقال جمع لا يسقط اذ لو سقط لصار باع
مقتول الخطا فيجب اليه على عواقل القايدين واجيب بانه لم يرجع صرا
لانه هرب وبالعرب لا يسقط الحد وتأويل قوله عليه السلام هلا تركتموه اي
لنظر في امره ونفتش عن المعنى الذي هرب من اجله لنعلم الحرب من ا لم
الحجاره او رجع عن اقراره بالزنا قوله لعلم تنوب اي عساه ان تنوب فنوب
الله عليه واله فلان اشار الى ان هذا قد شهد اربع شهادات اي اقراره
مرات وهذا اسم رجل هو مولى التزويغ عليه ما عزا واسمها فاطمة فلما علم
هذا استفتى ما عزا وشار عليه مجيبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم والاعتراف
بفعله وحسن ذلك اليه وهو يريد به السوق قضاها الفعل بمولاه فلذا قال
عليه السلام ما قال عرضا بالتزويغ على صنعه في هتك ستره قوله تعالى
الحدود قيل هو خطاب لغير الاية فانه لا يجوز لهم العفو عن حد ود الله بل اذا

اذا دفع اليهم الحكم وجب ولا يجوز طلب العفو والشفاعة بل قد اذك مندوب طلبا للعتق
والا فانه العفو قد لا يصح صورة الشيء وشكله وحالته واصل الهية العرض والمراد هنا الحالة
التي تكون عليها الانسان من صلافة العرض ونحوها والمراد بذوي الهيات هذا ذود
المروءات واصحاب الوجوه وارباب المناصب من الناس الذين يدرمون هذه وسما واحدا
ولا يختلف حالهم بالتفضل من هبة الى اخرى ولا تعرفون بانك قد اذك احد من زلة على سبيل
التدبر وفترهم الك فاعفوها عنهم فانه لا يظهر منه ذنب وقيل المراد بهم اهل الصلاح والورع
يعني ان يدرك منهم زلة فاعفوها عنهم فانه لا يظهر منه ذنب وقيل المراد بهم اهل الصلاح والورع
الا فانه فيما يوجب التعزير لا الحد ولفظ الحد في بعض طرقه وفي بعضها بطريق الاستثنا
وكذا كان في نسخة الرواية استثنا الحدود دليل على ان الخطاب للامة الذين الههم اقا
الحدود فانهم اذا بلغهم الحدود لا يتدبرون على عفوها قال في شرح السنن وفيه دليل
على جواز ترك التعزير وان غير واجب اذ لو وجب لاستوى فيه ذوا الهية وغيره وقيل
هو خطاب لذوي الحقوق والحق ان يترك على عمره والعشرة الزلة المرم من الضار
في المشي والمراد بالعصاة صغائر الذنوب وما ندر عنهم من الخطايا فتكون الاستثنا
منقطعة او الذنوب مطلقا بالحدود وما يوجبها من الذنوب فتكون متصلة قوله
اد رؤا اي ادفعوا من ذرا اذ ادفع ما استطعتم اي ما اطاقتم فان كان له اي للحد
المدلول عليه بالحدود مخرج اي في دفعه فخلوا سبيله ثم علمه بقوله فان الامام الخ
يعني ادفعوا الحد ما استطعتم قبل وصوله الى الامام يعني الى الحاكم فان الحاكم اذا سلك
سبيل الخطا في الحكم الذي وقع العفو عنه منكم من الذنوب حر من ان سلك سبيل
الخطا في الحد وفان الامام اذا وصل الحدود وجب عليه الانفاذ كذا اقل قول
وكله خلاف الظاهر من لفظ الحديث فان الذي يلوح منه جهرا ان العفو
والعقوبة الى الحاكم بحتم ان يصدر عنه في كل منهما الخطا وان خطاه في العفو خير له
من خطايه في العقوبة وقوله ان خطي في العفو مبتد او بد لا شتما عن قول الامام
او تقديره فان الامام لان خطي الخ وكان المفسرين الحديث على ظاهره الباعث لهم
على ذلك هو وجوب المتابعة لا قول الفقه ما لم يعلموا ان الامر في ذلك على العكس
ما ظنوه واستكروه واكره واحد والعهد هنا الزمان يعني اذ وقع واحد على امره
بالاكرام في زمان الوحي فامر عليه السلام بحد الرجل ولم يامر بحد المرأة لكونها مكرمة
ولم يذكر ان الراوي انه عليه السلام جعل لها ميرا وهذا لا يحتمل انه عليه السلام
جعل له ميرا ولم يذكره الراوي جعله للمكرمة من الرجال على عدم وجوب لبوت وجو
انها في احاديث اخر فليقها اي استقبلها رجل فليقلها اي غشها وعلاها يقال

يقال تجلبت بالنوب اي لبسته وحيث ضمن معنى الغشيان لم يستعمل بصلته فقال لها
اذ هي فقد غفر الله لك يعني ما امر بحدها لكونها مكرمة والظاهر ان رحم من فعل بها
ياقرا لمواقعها وبوبه قوله عليه السلام بعد باب نوب الحديث قوله في الحديث الا
ثم اخبر انه محصن ما امر به فرحم بدل على ان احد الامرين لا يقوم مقام الاخر وعلى ان الحاكم
اذا حكم بشيء ثم بان الواجب غير وجب عليه الرجوع عنه اليه والمخرج الناقض الخلق
والسقيم المريض بحبها اي بربها والعكالك والعكوك والاكالك والاكوك العك
والكباسة العود الذي عليه البسر وهو في الخل بترلة العنقود في الكرم وعيد ان العك
شماريخ واحد هاشم اخ قال الك فاعفوها عنهم في المخرج وبسبب ما ضرب بما ذكره
حيث ساق عليه الضرب بجميع الشماريخ فان كان على العكالك خمسون شمل فاضرب
بميتين فمصل الحد قال في بعض نسخنا فا ضرب به ولا تحت والضغث
قبضه حنسة مختلطة الرطب بالياس وكذا لا يقيم الحد في الحر والبرد الشديد
بل يوخ الى اعتدال الهواء اذا كان غير محصن وقال مالك وابو حنيفة وان رجي
ذو الموضع اخر الضرب حتى يبرأ وهو يدل على ان على الامام المراقبة في الحدود قال
شاح نسك بعضهم بظاهر الحديث وقال ابو ضرب بالعكالك وعلم ان العبد ان
اصابه كلها اجر ذلك وهو قول الك فاعفوها عنهم وبوبه الارب ولم يركب من العمل العمل
به لخالفة النص وهو قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله والضرب على هذا الوجه
من جملة الرافة ولانه لو كان مشروعا لما قال على رضى الله عنه فحسبت ان انا جلدتها
ان اقلها لا مكان امثال امر النبي صلى الله عليه وسلم على الفور بلا خشيته هلاك لما
صوبه عليه السلام في ذلك ولان المقصد من الحدود الانذار وان لم يحصل باقام الحد
على هذا الوجه لعلة الامم مع ان سعيد بن سعد لم يدرك النبي ولم يذكر انه سمع
اباه بحد ذلك فهو ضحية المرسل فالظاهر ان النبي عليه السلام انما اقام الحد
عليه على هذا الوجه حذرا ان يدخل الياس عن رحمة الله عند مرضه الشديد
لتدنيه بالكبريم فافتي بذلك تنفبت عنه حتى اذا برى اقام عليه الحد هذا الكلام
اقول لاني ان مخالف للنص بل هو موافق لنص قوله وخذي يدك ضغثا للرب ولا ثم
ان الضرب على الوجه المذكور من جملة الرافة في دين الله بل هو من جملة الاحتياط فيه
كف والكلام في مرض لا رجي بروه واما قوله على رضى الله عنه فيحتمل انه كان قبل وفاته
عليه ولا ثم ان الانذار لا يحصل الا بذلك لانه اذا تحقق وعلم وجوب اقامة الحد ود
على كل حال وانه لا سماع به بوجه كان ذلك ابلغ في الانذار لما قلنا الامم فخير ضارب
عند وجود موجبه او بتقدير عدم ادراكه للنبي صلى الله عليه وسلم والظاهر ان النبي

انه يروي عن ابي بصير القائل والمفعول به هو احد قول الكافع وقيل هو اقل بدم بنيه
عليهما وقيل يرميها من شاهق كما فعل يقوم لوط وعند ابي حنيفة يعزر ولا يحد من
التي هيمة قال مالك والكافع في ظاهر قوله ابو حنيفة واحمد انه يعزر وقال اسحاق
يقول ان تعمد ذلك مع العلم بالذي واليه يقتل وقال قوم هو اظهر قول الكافع وبه
قال ابو يوسف ومحمد ان هذا الوجه من الزنا يجرم ان كان محصنا والا فيجلد ما به
وعلى المفعول به عند الكافع على هذا القول جلد ما به وتغريب عام رجلا كان او امراه
محصنا او غير محصن لان التمكن في الدبر لا يحصل الا بالحصول في احد المحصنات وذلك
قوم الى ان اللوطي يجرم محصنا كان او غير محصن لان التمكن في الدبر لا يحصل الا
يحصل به احد المحصنات وبه قال مالك واحمد ومن اتى بهيمة قال مالك والشافعي
في اظهر قوله ابو حنيفة واحمد انه يعزر وقال اسحاق يقتل ان تعمد ذلك مع العلم
بالذي واليه يقتل ان كانت مأكولة والا فوجها القتل لظاهر الحديث وعدم
القتل للذي عن ذبح الحيوان لغير الكلب وقيل امر يقتلها ليل يتولد منها حيوان على
صورة انسان او كراهه ان ياكل لحمها وقد فعل بها ذلك الفعل وان يحصل لها
خزى بابقائها والفرية القذف وادارت عايشة بالعدس الايات الدالة على براتها
كقوله تعالى الذين جازاها لافك الخ شبهتها بالقذف الذي يبرك المعتذر من الجرم فلما
نزل اي من المنبر امر بالرجلين والمواد الخاضعين في امر الافك حسانتين ثابت
ومسطح بن اثانه وجهه بنت جحش فضروا احدى احد المقتربين اي القادفين
باب قطع السرقة حديث عايشة يدل على انه لا تقطع فيما دون
ربع دينار ونقطع في الربع فصاعدا اي فرايد او الغافيه لعطف جمله على جمله
اي تقطع المسروق على الربع ويندفع فصاعدا وهو نصب على الحال وعليه
الاكثر وهو قول الكافع واولوا حديث المجن وهو الترس مفعول من جن اي
ستر على مساواة ربع دينار بصرف اشاعره رها بدنيار لان اصل التقويم في
ذلك الزمان كان بالدنانير فتقوم الدراهم ايضا بها فتقوم المجن بالدراهم
كان لجران العاده بتقوم الشيء الخفير اليسير بها وانما توت الاشياء بنفسه
بالدنانير لانها نفس النقود وقال قوم لا تقطع في اقل من دينار وعشرة دراهم
وبه قال ابو حنيفة وروى عثمان انه قطع يد سارق في ابرحه توت بثلاثة
دراهم وقيل لا تقطع في اقل من خمسة قال شارح وجواب من لا يركى القطع
في اقل من عشرة دراهم مضروبه وزنها سبعة مثاقيل ودينار ودينار ودينار
عن الحديث الاول لانه موقوف على عايشة في ابيت الروايتين وعن الثاني ان

ان التقويم كان من ابن عمر يا الماروي عن ابن عباس ان قيمته كانت عشرة
دراهم ومثله روى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ولذا روى عن ام ايمن
وعن ابنها ايمن والرجحان لروايه ابن عباس احيانا للدراهم الى هنا كلامه اقول
لانم الموقوف لان المؤلف اعلم بذلك ولو كان موقوفا لاشار اليه ولما ذكره في سلك
الصحيح بل كان اعلم مراتبه ان يذكر في الحسنات ولانم ان التقويم من راي من ابن
عمر غايته انه يحمله احما لا بعيد اولين سلم فهو عدل فنقبل تقويمه وانما ما نقله
عن ابن عباس وما ذكره معه فبعد تسليم صحته فاحتمال ان ذلك عن راي من
اقرب منه عن ابن عمر على ما لا يخفى وحديث البيضاوي والحبل قال الاعمش كانوا
يرون انه بيض الحديد او الشد ونحوها ليل يلزم القطع باقل من ربع دينار
من وان الحبل ما ساوى ثلثه دراهم وقيل البيضاوي بيضه الدجاجة بدليل
السباق وقيل كان القطع بالقليل شرعا في ابتد الاسلام ثم نسخ بحديث عايشة
وقيل معناه يبيع نفسه او لا في احد امثال هذه المحترقات حتى يعتاد السرقة
فنفض به الى احد نصاب القطع او المراد به التهديد لا الامناع والمتمريق
على كل الثمار ويغلب عندهم على ثمر الفحل وهو الرطب مادام على راس الفحل
والثمر يفتحون وثامنته بثمار الفحل اي شجرة الذي في وسطه بواكل وقيل
الطلع اول ما يبد وهو بواكل ايضا وقد عمل ابو حنيفة بظاهر هذا الحديث فلم
يقطع في سرقة فائمة رطبه بحرزم كانت او لا وقاس عليها اللحوم والالبان والاشربة
والحبوب واجوب غير القطع في الحرز من جميع ذلك وهو قول مالك وتاويل
الكافع على الثمار الغير المحرزة كخيل المدينة اذ لا حايطة لثمنها بدليل الجارية عليه
السلام القطع فيها كان بحرزا بالجرين او المراح والحرس المحروسه وقيل المسروقة
تقتلها يقال حرس بحرزا اي سرق فضوحارس ومخترس اي ليس فيها
بحرس بالحبل على التفسير الاول او فيها يسرق منه على التفسير الثاني قطع لانه
ليس بحرزا وانما الحرز المراح ويقال للشاة التي يدركها الليل قبل ان تصل مراحها
حرسه وفلان ياكل الحرسات اذا سرق اغنام الناس والكلها والاحراس ايضا
ان يسرق الشيء من المرحى وقال الجوهري الحرسه الشاة لسرق ليل او احرسها
سرقها ليل او انما اضيف الى الحبل لانها توى الى الجبال لكونها اشبع والمراح
بالضم حسب تاويله الابل والغنم والجرين موضع يحفف فيه الثمر وليس على
المنتخب اي المغير من الانتهاب الاغنام قطع لانه ليس سارق لان السرقة
اخراج نصاب او قيمته من حرز والتمسك المشهور به الغير المنخفيه والمراد

الخائن من مخون خيانه لا يصدق عليه في ما يعرف السارق لكون المال دون نصاب او
في غير حرز اوله شهره وكذا من خان في وديعه او وجد عاريه او اختلس اي استلب ثلثا
من انسان لان الغالب امكان دفع رب المال المختلس بالمجاهره واستغاثه غير
بخلاف السرقة فانها تكون سرا وبخلاف قطع الطريق فانه يكون على وجه لا يجوز فيه
غوث وتوجب بعض القطع على المتعمد الجاحد للعاريه للحديث الثاني في الباب
الثاني واخر على المختلس وحديث صفوان يدل على من نام في صحن او في مسجد
على يده او توسده فاحد من تحته او المنديل من راسه او الخاتم من اصبغه يقطع
الحد وعلى ان المتروك منه لو وهب المال المسروق ومن السارق لا سقط عنه
القطع ويؤيده الحديث في اول باب الشفاعة في الحدود فانه يدل على وجوب
اقامة الامام الحد اذا ثبت عنده موجبه فها قبل ان ياتيني به اي لم تركت حقا
عليه قبل ان ياتيك به الى واما الان فقطعه واجب والحق لك فيه بل هو من الحقوق
الخاصه لك راع ولا سبيل فيها الى التوك قال شراح وحديث بشر بن ارطاه
ويقال اني ارطاه وقد ظن فيه ذكر ابن عند البر عن يحيى بن معين انه قال لم يصح
لبشر بن ارطاه صحيحه وكان يحيى يشك في القول فان صح حمل على ان المسلم القاذ
لا يقطع يده بسرقة من الغنيمة قبل القسمة اذ له فيها حق قبلها او للملك فيها
حق وقيل انما لم يقطع في الغزو لاحتمال افسان المقطوع بالمعوق بد الحرب
اولا لانه لو قطع لم يتمكن بالدفع عن نفسه في الحرب فعلى هذا لو سرق من مال
الغنيمة قبل القسمة او بعد هاله لقطع بل يترك الى ابقاء الجيش واتفقوا
على ان السارق اوله يقطع يده اليمنى وبانته رجله اليسرى ولو سرق بعد
ذلك فقبل لا يقطع بل يحبس والاكثر على انه يقطع في الثالثة يده اليسرى في
الرابعة رجله اليمنى ثم بعده لو سرق عزرو وحبس وعليه بالك والثاني قال
الخطابي لم اعلم احدا من الفقهاء يبيع دم السارق وان تكررت منه السرقة
الا انه قد خرج على مذهب بعض الفقهاء اباحه دمه لكون هذا من المفسد
في الارض قال وللامام ان يجتهد في تعذيب المفسد وبلغ به ما راى من العقوبة
وان زاد على مقداره الحد وان راى قتله قبله ويعزى هذا الى مالك بن انس
وحديث جابر ان ببب انه هذا الراي واعلم انه قد قيل ان هذا الحديث
منسوخ بقوله عليه السلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث النفس
بالنفس والنسب الزاني والمارق لعنه التارك للجماعة كما مر وقيل كان عليه
السلام علم ارتداد هذا المقطوع فاباح دمه وامر بقتله وقيل الوجه ان يحمل

يحمل على انه كان مستحلا للسرقة وهو الظاهر لان اجرامه برجله والقائه في البئر
يدل عليه ولو كان مسلما لم يجر وأصل الجسم القطع والمراد به ههنا الكلي لقطع
الدم به وبعليق اليد المقطوعه في العنق كان نكالا وعمره والنفس عشرة وزد بها
نصف اوقيه وقد مر في النكاح والحديث على ان السرقة في المملوك عيب والعيا
على قطع ايضا **باب الشفاعة في الحد** ويقال اهم الامر
اذا اقلعه واخره بعد ما اول هذا الباب في المراه المخروميه وهي فاطمة بنت
قيس الاسود بن عبد الاسد بنت اخي سلمه وضرب المثل ففاطمة بنت النبي
صل الله عليه وسلم لانها كانت اعز اهل عليه وسميته لها وذكروا وجودها المتنا
المستعالي ليس ان القطع له بل تعريفها وان من عادتها لم يمنعها اخذ
اموال الناس بغير حق الى ان سرقت بسرقة قطعت بها يده **ذهب مالك**
بعض الى ظاهر الحديث والحديث مع اول الحسان يدل على امتناع الشفاعة
في الحد ود بعد بلوغ الامام واما قبله فند وبه لقوله عليه السلام لفرأى
عند امره برجم باعز لو سرت عليه بثوبك لكان خير لك ولقوله يعافوا
الحدود الحديث واختطبت ثعنة خطب وام الله مبتد احمد وفي الخبر وجوب
اي اتم الله قسمة واصله امن الله بالنون على ما علم في موضعه والحب
المحبوب فذكر نحوه قسلا في ذكر الراوي عن عائشة باننا نحو ما ذكر في حديثها
اولا والاصوب ان المعنى فذكر الرسول عليه السلام نحو قوله استغفر في حد
الى اخره قول من حالت شفاعة دون حد من حد والله اي من منع حد
من حدود الله بشفاعته فقد ضاد الله اي خالف امره وهذا بعد بلوغه
الى الامام واما قبله فتجب الشفاعة من المهرات حتى يتبع اي يقصر
عنه ويترك ورد عه الخيال قيل فسرت في الحديث بعصا من اهل النار اي
صد يد هم الرد عه ساكنا ومتركا في الاصل طين ووجل كثير واهل الحديث
يروونه بالسكون لا غير والخيال بالفتح الفساد سمي به الصديد لانه من مواد
فاسده قال الجوهري الخيال موضع في جهنم وخروج مما قال بان يتوب عنه
ويستعمل من القول ويكلم معني حتى قوله يرفع قوله ما خالك اي ما اظنك
من خلعت بمعنى ظننت وحرف المضارع من هذا الفعل بالكسر اوضح منه
بالفتح عند بني اسد فانهم يفتحونها وهو القياس وهو يدل على ان الامام
ان يعرض للسارق بالرجوع وانه لو رجع بعد اعترافه سقط القطع كما في
حد الزنا وهو اصح القولين **باب حد الزنا** الجريد غصن النخل

الذي جرح عنه الخوص ولجرحه عنه مسمى بالجريد وهو ورق النخل الواحد خوصه والامر
الامام وصدر كل شيء اوله والاردي جمع الردا قال قوم هذا الخمر اربعون جلده وعليه
الثان قال قوم ثمانون وعليه اصحاب الراي ومالك روى ان عمر لما استشار فيه
فقال له علي ان جلد ثمانين وروى انه قال اذا شربت سكر فاذا سكر هذي
واذا هذي افري او كما قال في شرح بزياده فاذا هذي افري وحده المغيرين ثمانون
قال جلد عمر الخمر ثمانون فقتل الزنادك كان بعزيرا وللا امام ذلك اذا ادى اليه اجتهاد
قال شارح ذهب كثير من العلماء الى ان حد الخمر في زمن الرسول عليه السلام لم يكون فيه
عدد معلوم وهذا الحديث دليل عليه لان ما يكون ضرره على هذا الوجه قلة اضيق
وروى ان عليا قال يحضره عمر حين استشار الصحابه في حد الخمر وقد انهمك الناس
فيها اركبوا اربعين المومنين ما نرجده الى اخره ما مرد لو كان فيه توقف لم يكن لهم الجمله
في الشورى ولم يختص الصحابه فيه براهم مع العلم بالتوقيف وحديث اسلم لم يدل
على ثبوت العدد لجواز انه وقع مره اربعين اتفاقا فحكماء كذلك مع ان ذكر الاربعين
في حديث اسلم يحتمل الثمانين يدل عليه ما روى عنه في بعض الروايات ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتى برجل شرب الخمر فضرب بجريد من نخو من اربعين ويدل
عليه قوله على رضى الله عنه ما حدث احد افادات فوجدت في نفسه شيئا الا الخمر فان
رسولا لم يسن فيها شيئا الى هنا كلامه اقول ما ذكر عن علي فظاهر انه راي منه
واما التوقيف فمن وقف عليه كما يكره اسلم قال بالاربعين ومن لم يقف عليه خاض
فيه براه ولا يستقر على ثمانين كمال او قال تارة بالاربعين واخرى بثمانين كمال
كون الاربعين ثمانين فيعيد جد او قول فضرب بجريد من نخو من اربعين ان
صح فظاهر كون العدد اربعين بكل جريد عشرين وذلك بان يكون قد انكسر
احدهما بعد جلد عشرين ثم جلد بجريد اخر عشرين اخر او ما لم اسات
كلهما عشرين وقول على رضى الله عنه ان الرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسن فيه شيئا ان
صح لانه شرابه على النصف فهو قول غير راي لعدم وقوفه على التوقيف وايضا
القول بالاربعين انساب بالدرواه اعلم وامراه الى بكر اى زمان امارته وصده
من خلافة عمر اى شيئا من اوائل عهده وعنتوا الى افسدوا وانهمكوا في الطغيان
واصل العتو الجور والكبر وقد عنتوا فهو عات وقيل عتوا الى جاؤوا
الحديث بالضيق قول فان عاد في الرابعة فاقتلوه لم يذهب احد قدما وحديثا
الى قتل شرب الخمر فقال الخطابي قد يرد الامر بالوعيد ولم يرد به وقوع الفعل بل يجر
الردع والتخديع كقوله عليه السلام من قتل عبده قتلناه قال ابو عيسى قد كا

كان فلك في ابتداء الاسلام ثم نسخ وتلايد ما ذكره ابو عيسى بسياق الحديث وهو انه عليه
السلام لم يقتل من شرب في الرابعة وكذا ابو يونس قوله عليه السلام لا يحل دم امرئ مسلم
الا باحدى ثلاث الحديث والميتعة بكسر الميم وسكون اليا المشاه من تحت وقع الثا
المشاه من فوق وبالحاء المعجمة قال الاصمعي اسم لجريد النخل وقيل العصا الخفيفة
وقيل القصب الرقيق اللين وكل ما ضرب به من العصا وجريد وذره وغير ذلك اصلها
من يتخ الله رقبته بالنهم اى ضربه وقيل بتقديم الناع على اليا وقيل بالامد لمن
الطه والبال من طه الخ عليه وذم دله وروى المتبحر على وزن السفينة بالنون
قل التاء المشاه من فوق قال ابن وهب الجريد الرطب والتكيت التوبيع والتعير مثل
ما في الحديث قبل يكون باليد والعصا واخره اى فضمه قوله لا تعينوا عليا الشيطان
اى بسبب هذا الدعا عليه فان الله تعالى اذا اخراه استخوذ عليه الشيطان اولانه
اذا سمع منكم ذلك ايسر من رحمة الله او انهمك في المعاصي وحمله في المباح والفص
على الاصرار فيصير الدعا عليه معونه في اغوايه وتنسويله والفتح الطريق الواسع فالتر
اى فاعتقه يعنى تمسك به والضمير المنصوب في افعلهما للفعله المذكورة قوله
ولم يامر فيه بشيء اى لم يحده اذا شربه لم يثبت عنده عليه السلام بشهاد العدول
باب ما لا يدعي على المجدد من الصحاح
اى من السو كاللغة ونحوها وما في ما الرمانى به للتعجب وفي ما علمت موصوله او
مصدريه وهو خبر مبتدأ محذوف والضمير في انه يعود الى ما اى ثوابه لهو الذي
علمته انه يحب اى في علمي انه يحب او زايده اى لقد علمت من حاله ذلك لكنه قد يصد
منه هذه الزلة وهذا يدل على انه لا يجوز لعن المذنب ولا شتمه ولا نسبته الى كفر
والى انه يحب الله ورسوله بل المستحب ان يطلب له من التوبة ويستغفر له وذلك
الاولا اشار الى الاله الرجل وذلك الثاني الى الاله المراه والمزود الميل والمحلل ما فيه
يجعل المحل وقول اربع مرات اى شهد على نفسه اربع مرات والمرود الميل والمراد
بالكسر والمد المحل كفى بذلك عن غيبوبة الخشفة في الفرج وهو يدل على بناحقه
تعالى على المساهله وان للامام ان يعرض للمجدد ويذكر ما كان موصيه والخمسة الميته
وشايل اى رافع من شال البعير دنيه اى رفعه وانلها اى خالفها اصبها وعرض
الانسان ما ندوم ويحمد انفاى الساعه يعنى ما قلناه من عسبه ما عرته هذه
الساعه اقم واشد من كل هذه الجيفه وفي نسخة روايتي كان نغمس وفي شرح
نغمس بالقاف وفتح بقوله نغمس يثني من التثنيه اى يكره **باب**
التعزير من الصحاح التعزير بها التاديب والضرب دون الحد وهو منوط

ينظر الامام فمن صدر عنه ذنب غير موجب للمجد مجتهد فيه ان راى في العفو مصلحه
عفا وان راى التوبخ باللسان ونحو او الضرب ضرب وفي شريح قال احمد لا يجوز ان يذ
ضرب على عشر ضربات بالسوط او النعل او غيرها وفي شرح قال احمد لا تجوز على
الرجل عبده على المعصيه وترك الصلاه عشر جلدات عملا بالحديث وقال الشعبي
التغريق مابين الى ثلاثين وقال بعض لا يبلغ عشر من لانها اقل الحد ولا يفا حد العبد
في الحرم الموجب للتغريق اصر عن موجب الحد كما ان الواجب بالجنايه على عضو
وان فتح شينه فاصر عن كمال ذلك ذية العضو وقال مالك ان كان جرحا اعظم
من القذف ضرب مائة واكثر وقال الكافي لا يبلغ عقوبة اربعين تقصير عن
مساواه عقوبة الله تعالى في حدوده وبه قال ابو حنيفه وما ولد بعض اهل بحاب الكافي
قوله في جوار الزنا ده على عشر جلدات الى مادون الاربعين بان لا يزداد على العشر
بالاسواط ولكن بالايدي والنعال والنياب ونحوها على ما رواه الامام فحديث
ابي برده مود او منسوخ بحديث ابي هريره وابن عباس اللذين ملانه وتحد
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم جلد رجلا قتل عبدا
مائة وثقه سنة او المبراد بما فوق العشرة الاربعون فصاعدا وقيل ينقص من كل
جنس عن اقل حد وذلك الجنس يعني ان كان ما يعرف من مقدمات الزنا
كالقبلة المحرمه وغيرها فليست ناقصه في التغريق عن اقل حد الزنا وهو خمسون جلد
وهو حد العبد وان كان في ستم فليست ناقصه عن اربعين الذي هو حد العبد
في القذف وان كان في سرقة لاوجب القطع بخلاف الامام في التغريق وامره عليه السلام
يقتل من وقع على ذات محرم اي جامعها حكم احمد بن حنبل في الحديث وقال غيره ان
صح فحمل على انه في امر المتحمل لذلك او كان محصنا او اريد به الوعيد فيكون
عاما في حق كل واقع على ذات محرم ويكون حكمه حكم سائر الزناه برجم ان كان محصنا
والاجلد قوله قد غل اي سرق من مال الغنيمه قبل القسم قال الخطابي اما نداء
عقوبته نفسه بتعذيبه على سوء فعله فلا خلاف فيه واما عقوبته في ماله فقال جمع منهم
احمد والاوزاعي واسحق بن راهويه يحرق ماله دون حيوان ومصحف وثيابه التي
يهي عليه وادون ما غل لانه حق الغائبين وقال الكافي ومالك وابو حنيفه يعاقب
في بدنه دون ماله والمذكور في الحديث من احراق ماله زجرا وبه ان العقوبه
بالمال كان في صدر الاسلام ثم نسخ **باب الجمر وعيد شاربه**
من الحياح خص النخل والعنب بالذكر لان معظم خمرهم كانت منهما
لانه لا خمر الاخر الا قوله عليه السلام كل مسكر خمر وهو عام يجب الحد على شاربه

قوله ترك خمر الحرم في الماده قوله والخمر ما خمر العقل يدل على انها مشتقه من
خمر اي ستر يعني كل ما خمر العقل وستره فهو خمر من اي شيء كان وعلى بطلان القول
بان لا خمر الا من عنب او رطب او تمر بل كل مسكر خمر والاعناب جمع عنب والسبع بكسر
الساو فتحها وسكون التا المشناه من فوق وهو يد منها اوند اوم عليها لم سترها
في الاخره قيل اي لم يدخل الخمر لان الخمر من شراب اهلها فاذا لم يشربها في الاخره
لم يكن قد دخلها اقول وهو اما ما باله في الزجر والتحذير منها واما ان يراد به اذا
استعمل شاربه شرابها والافلا شرابها حتى يظهر من دسرا ثم شرابها بان بعد
الله بقدر ذلك او يعفو عنه ان يشا والمزركسر الميم وسكون الزا نندك شعر
ماخوذ من المزرك وهو الدوق وذهب احمد ومالك والكافي في احد قوليه
الى تحريم البنييد الذي جمع فيه بين الخليطين المذكورين في الحديث ونحوها
وان لم يكن المني منهما مسكرا عملا بظاهر الحديث لانه ربما يتبع العذر الى
احدهما القوة فنفسد الاخر واليهما القوبه فربما يصير كرا وهو كالزهر عن
الدبا والبقير والمزفت وقال ابو حنيفه لم يحرم ان لم يكن مسكرا وهو القول الثاني
لث فح والزهو البسر الملون يقال اذا ظهرت الخمر والصفير في ثمر النخل
فيقد ظهر فيه الزهو قوله فقال لا يدل على حرمة التخليل قوله ليس يد وا
يحمل العموم اي لمرض ما والخصوص اي لمرضك هذا بل هي داله اي يزيد
والاكثر على منع التده اوى بصرها وانما خص عليه السلام الصلاة بالذكر
لانه افضل العبادات البدنيه فاذا لم يقل فلان لا يقل منه عباده ما كان
اولي وهذا وامثاله محمول على الزجر لسقوط فرض الصلاة عنه اذا اداها
بشرابطها لكن ثواب صلاة الفاسق ليس كثواب صلاة الصالح بل الفسق
ينفع ما لها وما لغيرها من الطاعات قوله فان باب لم يرب الله عليه مبالغه
في الزجر والتحذير لا الوقوع ليل الخالف الكتاب وهو قوله ويعقر مادون ذلك
ونحوه نعم لو تاب بلسانه وعزم بقلبه ان يشرب لم يقبل توبته ولو تاب بهما
مخلصا ثم انقلبه العود الى الشرب ثم تاب مخلصا وهكذا قبلت توبته وان
انفق بعضها الف مره ويكون قوله لم يقبل توبته محمولا على الزجر والنجاء
صد يد اهل النار ولو كانت الدمان ولذا الترق لم يصلح الا للخمير كسرب
وشق و الفرق بالسكون على ما في المغرب من الاواني والمقادير ما سعت
عشر رطلا وبالفتح ثمانون رطلا وقال الجوهرى هو مكيال معروف بالمدينه
يسع ستة عشر رطلا وقد حرك وقال شارح وقيل اثني عشر مدا وعز محمد

ابن الحسن سنة وثلاثون رطلاً جحرى اى كنف والاحاديث يدل على ان ما اسكر كثيره
وقليله حرام وعليه العلم قوله فلما نزلت المائدة اى الاية التي في سورة المائدة المد اله
على تحريم الخمر وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر وهذان هما
بدل على التحريم من سبعة اوجه احدها قوله رجس اى نجس والنجس حرام وثانيها
قوله من عمل الشيطان وما هو من عمله فهو حرام وثالثها قوله فاحسوه والمأمور
باحتيابه حرام ورابعها قوله لعلمكم بفعلون علق رجاء الفلاح باجسابه فالآيات به
حرام وخامسها قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر وما هو سبب لوقوعها بين المسلمين فهو حرام وسادسها قوله ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلاة فهو حرام وسابعها قوله فهل انتم منتهون قال المفسرون
في معناه فانهوا وما امر الله عباده بالانتهاء عنه فالآيات به حرام قال شارح
والجواب عن قوله في الموضوعين عند من يجوز تحليل الخمر ان القوم كانت نفوسهم
الغلبة بالخمر وكل ما لوف قيل اليه النفس فخشى عليه السلام عليهم دواخل الشيطان
فنهاهم عن اقربها حتى تنزه كيلا يتخذوا التحليل وسيلة اليها فلقبهم الشيطان
فيها فاما بعد طول عهد التحريم فلا يخشى هذه الدواخل حيث مرت على الفطام
عنها بوسيدته قوله عليه السلام نعم الا دام الخل وخير حكمكم خل خمركم ولان التحليل يزيل
وصف الفساد ويحدث صفة الصلاح كتحسين الصفات وقطع البلغم والاندام به
ويخوها فيجوز كالدباغة اقول ظاهر النهي بالتحريم لا التنزيه ودواخل الشيطان كما هي
مظنونة ومتوقعة بالمقاربة للتحليل فكذلك هي متوقعة في المدة التي يترك حتى يتحلل
بنفسها بل خشي دواخله هنا اكثر لطول المدة فكان الاولى بناء على ما ذكرنا من
خشية ان يلحقهم الشيطان فيها ان يامرهم بالتحليل من اول الامر وحسب الباب
ليلا يتبع مده محتاج فيها الى التحليل بنفثها واذا ذاك ففي كل ساعة يخشى ان
يوقعهم فيها واما مدحه عليه السلام فوقع للخل لا للتحليل ويكون خل الخمر خيرا
لا يستلزم جوار التحليل واما القياس على الدباغة فالحديث مقدم على القياس
عندنا كما بين في موضعه **كتاب الامار والقضا من الصراح**
قوله من بطع الابرقيل كان فرس لا يعرفون الامار وانما يطيعون رواسيها
فلم اولى عليهم انكروه وامتنع بعض عن الطاعة فقال عليه السلام هذه القول
اعلاما بان طاعتهم كطاعته وعصيانهم كعصيان له مطاوعوا من ولى عليهم من الامر
قال المؤلف اذا كانت طاعة الامرا انما وجبت لطاعته عليه السلام فاولى ان لا يجب
طاعة من خالف عليه السلام قوله وانما الامام منه تعالى من رايه وبقي به نصيغه

نصيغه المجهول فيها وهما كالبياض لكونه حنة وتنفع القوم بقوته في القتال تقا المترس
بترسه اوتق القوم مما يودعهم الى النار وقاية الترس صاحبه فننفع للامام ان لا يفر
في القتال وتترك المؤمنين في ايدي الكفار بل تنفعهم في القتال لتعلم اليأس الشجاعة
منه وكذا في كل امر معرض لهم ينفع له ان يكون ليحا لهم بعينهم عليه ويقض ما رايهم ويدفع
الظالم عن المظلوم او معنى يقع به يدفع سببه ويقوه الظلم عن المسلمين وان قال
قتل اى حكم ومنه القتل وهو الملك المنافذ قوله وحكمه وقال شارح وان قال اى
وان امر بالسيف فيه تقوى ولا عدل لانه قسم لقوله فان امر بسيفي اسعد وعدل او المر
بطلب القول او اعلم منه وهو ما يراه ويؤثره فعلا وقولا وخوفلان يقول فلان يقول بالقدرة
فان عليه منه اى من ذلك الغير وزير او قيسل من صنعه وفعله وزياد في اكثر النسخ فان
عليه منه بتشد يد الموت وهي القوة وظن انها مستعارة للوزير وهو بصيغ
فيل ولو جازمه بفتح الميم بمعنى المن وهو القطع والمقصود منه قوله تعالى لهم اجر غير
ممنون اى غير مقطوع ومنقوص كان معناه فان عليه بذلك نقصا كان له وجه
لكنه لم يأت بذلك روايه ولا لغة والمجدع البين الجذع وهو قطع الالف والاذن او نحو
ويقتودكم اى سوفتكم بكتاب الله اى بالامر والنهي على مقتضى الكتاب فاسمعوا له
اى قولوا واطيعوا اى امره وهذا بحث على المداراة والمواقفة مع الولاة والتمسوا بامر
الفتن وان استعمل عليكم عبد حسنة وان استعمله الامام عليكم الا ان تكون هو
الامام فان الائمة من قرين او المراد به الامام على سبيل الفرض والتقدير بربالغ
في طاعته وبها عت مخالفته وقد مثل بما لا وجود له كقوله من بنى لله مسجدا ولو
مثل مفحص نظامه من اسرله بيتا في الجنة ومعلوم ان مفحص نظامه لا يكون مسجدا
لادمي وكذا قوله كان راسه ربيبه من قبيل المبالغة في باب طاعة الوالى وان كان خيرا
مع ان الحديث يوصف لصغير الراس الذي هو نوع من الحمار اقول كل ذلك امر
ونهوا على وفق الكتاب والسنة كما دل عليه صدر الحديث والحديثان بعده ولا
يلتفح الى حقاهم الصورة فيحرق لاجلها بل يعظم ويكرم لانه بابت الشرع فيجب
على كل مسلم سماع كلامه وطاعته سواء امره بما وافق طبعه ام لا امام يامر بعصية
باعتنا اى عاهدنا على السمع والطاعة متعلق بياعنا وفي العسر واليسر قد
سارع فيه السمع والطاعة وقيل اى بايعنا على التزامها امرنا في حاله العسر
واليسر اى الشدة والرخاء والمنشط والمكروه اما مصدران اى في حاله النشاط
وهو الامر الذي ينشط عليه النفس ويحف اليه وعلى حاله الكراهة وهو ضد حاله
النشاط واسما مكان او زمان او في مكان او زمان انشراح صدر منا وطيب قلب

ومضاده فيما لو اوقطبا غنا ومضاده والاثره بفحتمين اسم من اثر اثاره اى اعطى وفضل اى
وعلى ان يؤثره على انفسنا وقيل اى وعلى تفصيل غيرنا واعطاء رايه اعلى نصيبنا في الغنى والغنى
والمعنى بايعناه على ان لا نعصيه ولا نجافيه فيها بقله وان كان شيئا لترضيه به وعلى ان يؤثره
على انفسنا يؤثر من يؤثره علينا وعلى ان لا ننازع الامر اهله اى لا نطلب الامر من غير اهله
الامر من الامام ولا نجافيه ولا نجافى في امره اى في امره اوفى سبيل الله لونه يوم اى ملامه
عادل اى لا نجافيه من يومه بنا في امره رضاه تعالى الا ان يروا بحموله على معنى ما سبق
لا على لفظ تقديمه لا ننازعوا الامر اهله الا ان يروا كفى بواجب اى جهاد وواجب بالشر اى
عندكم من الله قيمه برهات اى انه اؤنس له لا يحمل التاويل وهذا القول كالبيان للبواح وصحة
له وفي شرح البواح الى الصراط الطاهر يعنى لا تعزلوا الامير الا ان تروا منه كفى لا يحتمل التاويل
ويكون لكم يقتله عند الله عذرا فخرج جازا ان يقتلوه بالكفر وان لم يصد عنه كفر لا يقتلوه
ولا تعزلوه بصدور المعصية والظلم منه والحديث يدل على ان الامام لا يعزل بطريق
الفسق والعلل فيه خلاف لكن لو امكن بيده من غير اثاره فتنه فهو اولى قوله فيما استطعتم
الكلام فيه كالكلام في العسر واليسر قوله شيئا نكرهه في هاتين اى غير الكفر والمنه والقتل
بالكسر فهما الحاله التي يكون عليها الانسان من القتل والموت وجا هليله صفة ميتة اى
كالموت اهل الجاهلية ضللا لا اذا كانوا لا يطيعون امرا ولا يسمعون اماما استنكافا بل كان
ياكل القوى منهم الضعيف فكذلك من لم يكن له بيعه وعهد مع سلطان ومات مات
موتهم والعيه من العي والضلاله والعصيه الحاله المنسوبه الى العصيه اى تقابل من غير
بصيره ولا علم تعصبا كقتال اهل الجاهلية لا يعرف الحق من المبتطل وتعصب جملته
اى على حاله وانما تعصب لعصيه اى لا اعانه على الظلم لا يعلم ان تلك الرية لا على الحق
واظهار العي او الخالف ذلك فانفق ان قتل فعبد جاهله اى على حاله كانت تقتل عليها
اهل الجاهلية فان تقابلهم لم يكن الا مجرد العصيه وقتله خبر مبتدأ محذوف والجمله خبر
من دخول الفاعل من المبتدأ معنى الشرط والعرض ان من كان مع امام او امير تقابل
مع امير اخر او الامام ولم يكن قتاله معه للدين بل لعصب باطل او لطلب مال او لغيره
من امر ديني فهذا القتال باطل فمن قتل مع المبتطلين ما دامهم على ما ذكر ولا يحتاج
الى اجتناب لمومن بل يتقاتل من راي وهذا اكرر وتأكيد لقوله من خرج على امية سيفه
الخ الا ان يراى بامته انه يدعو والاجابة في لا تكرر لان قوله لا يحتاج من موته امام
للكافر من خرج سيفه على الكفار لم يكن داخل في هذا الوعيد والصلاة في تصلون عليهم
وتصلون عليهم بمعنى الدعا بل ذكر اللعن في قسمه ويجوز ان يراد بها صلاة الجنازه
يعنى خير الاله الذين عدوا في الحكم فستعقد بينكم وبينهم مودة بحيث تصلون عليهم اذا

اذا ماتوا عن طوع وريشه ويصلون عليهم اذا ماتم ورسارهم الذين ظلمكم فانعكس الامر بينكم
وبينهم انما يتبادر اى ينسف اليهم السيف وتترك الطاعة وتجرعهم اذا المنايا المجرى
والقرار العهد وقوله لاما اقاموا فيكم الصلاة يدل على عدم انزال الامام بالفسق
كأمر ومنعه ايضا عليه السلام عن مقاتلتهم ماداموا مقيمى الصلاة الفارقة بين
الايمان والكفر كخبر رجاء الفتنه الخ هي اشد من المصايير على ما سكرتهم والمراد
بتعزيتهم مقابل شكرهم اى يرضون بعض اقوالهم وافعالهم لكونه حسنا شرعا وشكرا
لمعرفتهم انكارها من الشرع فمن انكر اى بلسانه فسق الامر فقد برك اى من اثم به
صنيعهم او من النفاق كن زما سلم عن فتنه بوقعونها به بسبب انكاره ومن كره
ذلك بقلبه دون لسانه لعدم الاقتدار على الانكار باللسان فقد سلم اى من عقوب
اثمهم وقتلتهم او من العقوبة على ترك النكر لاجل كراهته وقوله من رضى مبتدأ خبره
محدوف اى ولكن من رضى فسقهم بقلبه وباعيمهم بعمله لم يبرأ من الاثم والنفاق
ولم سلم من عقوبه بوقعونها به ولعمري ان هذا الامر كان واقعا في الديار التي
انقضت هذه الاسطوره فان امراءها وارباب دولتها كالمحرون بيع الخمر
وبينصيون فواحش الفجور ثم توقعون فتنه لمن سلبس بشي بهما بعد بلبسهم
هم انفسهم بذلك ليلا او نهارا وظلمهم للرعيه وسلب اموالهم سرا وجهار بحيث
سفرت الكبرياءهم وخربت وتوجهت رعيته الى الديار التي عمها الله ابد الله
بيها سلطانها العادل واما ائمتهم فرايت من يعتقد فيه امرا وهم واعوا معهم
واشتمر فيهما بينهم بالهد والصلاح اذا وصلوا اليه وصل اليهم والحاله هي
مدحهم بالعدل والاحسان واستشهد على ذلك بالمعاملات بالايات والاحاد
الكثيرة فضلا عن السلوك والكراهيه بالقلب وكان مع ذلك كله معرضا عن
الملابس والمطاعم مقبلا على الصوم وجمع الدراهم قوله يعنى الى اخره تفسير
لقوله من انكر ومن كره المذكورين في الحديث وكان في بعض النسخ المصحح قراه
يعنى من كره بقلبه وانكر بقلبه وهي غير صحيحة لان الانكار يكون باللسان والكراهه
بالقلب وفي بعضها يعنى كره بقلبه وانكر بلسانه وهي حيدة وقد جاهد
الحديث في روايه اخرى وفيها من انكر بلسانه فقد برك ومن كره بقلبه فقد
سلم وهذه باطله واضحه قوله بخلاف لاما وصلوا لاما وصلوا لما كان في معرض
التأييد والتقدير لا تقاتلوهم ماداموا صلوا والمراد بالاثره هي التي ذكر
من قبل اى شتروا بعدى اصحاب اثره بوثرون اموالهم على الحق
ويخصون انفسهم بالغنى والغنى ثوب وامورا وفي بعض النسخ امور ابلاعا

بدل من اثاره وبما ناله وفي كتاب مسلم سيكون بعد اثاره وامور اى سيحدث بعدى امور
يذكرونها من اختيار غيرت حق الامام والحق والغيره وغيرها وتلخيصه لا كافوا
استشارهم غيركم عليكم باستشاركم غيرهم عليهم في الامام والاماره والامانة ولما قلوهم طلبا
لاستيفاء حقكم بل كلوا الامار الى الله وحديث الخلفه معناه كعبه هذه الحديث ومعنى
قوله فانما عليهم الاخر ان الله يعاينهم عاينهم في ريسكم عاينهم في ريسكم وما كان
وضع اليد على الخري كنائب عن انسا البيعه مجرى العاده بذلك حاله المعاهد
كن عن نقض العهد فخلع اليد اى يرفعها ويعناه من نقض عهد الامام لقي
الله تعالى اثم الاخذ له وليس في علقه بيعة اى عهد امام المسلمين اى غير مطيع له وبما
سنت الرعيه سياسه اى ملكت امرهم وحفظهم قوله كما هلك في خلفه اى اقام
مقام نبي كالياس لما قبله فيكثر من اى يقوم في كل ناحية واحد بطلب الامام والوفاء
بيعه الاول والاقتداء به وعزل الثاني وان الله سائلم عاينهم عاينهم عاينهم عاينهم
الله واحد احكاما على جمع فقد استرعاه اى طلب منه حفظ نفوسهم واموالهم وجميع
مصالحهم فان ظلمهم في شيء من ذلك فلا ينبغي لهم ان ينتقموا منه بل عليهم بالصبر
وان الله يسالهم عن ذلك كله وينتقم لهم منه والعايد الى ما في عاينهم عاينهم عاينهم
لانه متعد الى اثنين التقدير استرعاهم حفظه والى الله تعالى فاقبلوا الاخر
اى ابطلوا دعوى الكسروا بيعة واجعلوه كنيته في توهين امرهم من ملئت الشراب
امرجه بالما وكسرت سورة به او المراد المقاتله معه وانما امرهم بذلك لانه لا يجوز ان
يكون للمسلمين امامان لئلا يتفق امرهم كالباقع الفتنه بينهم وهنات هنات اى شر
فساد وخصال سيمه خارج عن السنه والجماع والمراد هنات بعد هنات وهم
جرا وطوى ذكر الباقي التفاد لاله الثاني عليه وهو طريق سلوك في كلام العرب ويقال
في فلان هنات اى خصاله شر والقال في خير واحد هاهنه وقيل ههنايت هن
وهو كناية عن كل اسم جنس مستقيم اى سيطر في الارض فتن وسرور وطلب
الامام في كل جهة واحد وانما الامام من انعقدت عليه البيعه او لا فمن قصد عزله
واخذها منه فاقتلوه كانه من كان اى سوا كان من اقارب واولاد اولادى او
غيرهم لكن بشرط كون الامام الاول اهلا لها اى قرشيا اذ يجوز امام غيرهم والمراد
بالامام هنا الخلاف وكان في سيكون في الموضوعين تامه وشق العصا اى تفارق
الجماع والعصا كناية عن الاجتماع والاتلاف وسقها عن التفرق والاختلاف وقيل
للمخارج سقوا عصاهما المسلمين اى فترقا جماعة تم والصفقة المرم من التصفيق
لوضع كل من المتعاهدين والمتبايعين بده في يد صاحبه والمراد بثمره القلب

خالصا لعهده او المال وصفقه يده كتابه عن المال وثمر قلبه عن المحبة او ثمر قلبه كتابه عن
ساعته مع ولده قوله وكل اليها اى لا يصكك الله فيها لانك حرصت على العمل والمنصب
فلا تكون عيالك الله فلذلك لا يعينك فيها وان اعطيتهم من غير سبيله اعانك الله عليها
اذ لم يصدر منك بتبيرا معصيه وذلك لان بصرفك ح فيها يكون عن راي الامام
وامر لك بها واطاعتك له فيما امرتك واطاعة الله ورسوله ومن كان كذلك يحفظ
الله من ان يجزى على لسانه ويديه ما عليه فيه اثم وانما كانت الاماره نداء يوم القيامه
لانه لا يقدر الرجل على العدل لقلبه المحرض وحبالها من المال ومراعاة جانب الاصل
فلا بعدل مع وجود هذه الاشياء وقد ضرب عليه السلام الموضع مثلا للولاية اى
ان من يعطاها وما يوصله الى صاحبها من المنافع والذات العاجله لمثابه ارضاع
امراه وضرب الفاطمه مثلا لمنازعتها بالفرق عنها او بالموت الهادم عليه اللذات والمنا
المفضي الى الحسره والندامه في الدنيا والعذاب والمالك يوم القيامه او يقول جعل
الاماره في حلاوه او ايلها ومرارة او اخرها كالمرضعة التي بحسن بلا رضاع وتشي
بالقطام اى ان الاماره مد اخلاها محبوبه ومن ارعها مكروهه والمخصوص بالمدح
مخدوف تقديره نعمت المرضعة الولانه وسبب الفاطمه قوله الاستعملواى
لا يجعلني حاكما على قوم واني احب لك ما احب لنفسه اى احب لك الخير كما احبه لنفسه
ويذكر في ان التامر على اثنين اى لا يصير حاكما على اثنين او اكثر فان العدل امر شديد
يقال امر فلان وامر بالضم اذا صار اميرا وامر عليه اذا صار ايا لا يصير ايا ولا
امرا على اثنين او هو من التامر التسلسل وفي شرح لا تاترث بالفعل وفسره بـ لا
يصير امرا وتول من التولى وهو التقليد فيذنت احدي الناس من كل منهما فقال
امرنا بصيغة الامر من التامر قوله لا نستعمل على عملنا اى لا يجعل عاملا من
طلب العمل وحرص عليه لان حرصه عليه يدل على حبه المنصب وجمع المال ومن كان
على هذه الحال قلما عدل في غالب الاحوال قوله لهذا الامر اى للاماره وقوله
حتى تقع فيه عايه للمكراهه يعنى من تعمر من الاماره ففكر به الامام خير من يطلب
الاماره بل من حاله كذلك هو من خير الناس فيقال رعت الابل ارعاه اى احفظها
بغذاها المحافظ لحوائها وبذبح العد وعنها ورعي الامير القوم ورعايه امر رعيته
اعدل فيهم ام جار فرعاه الامام حفظ امور الرعيه وقيامه باصلاحهم بدفع العد
واقامة الحد والحكم فيهم ورعايه الرجل اهله قيامه عليهم بحق النفقه والكسوه وحسن
العشره ورعايه المرأة بيت زوجها حسن التدبير فيه وخدمته اضيافه ورعايه
الخادم حفظ ما في يده من مال سيده والقيام بشغله والمحدث يدل على

سقوط القطع عن الزواجر لو سرق من مال زوجها على ان للسيدة اقامة الحد على ما ليكروا الفاش
لغاية وقيل الظالم الذي لا يعطي حقوقهم وياخذ منهم بالاجب عليهم ويستترعهم رغبة اى
يطلب ان يكون راعي جماعه اى يجعله راعيا لهم بان يكون امير عليهم فلم يحطوا اى فلم يحفظها
من حاطه بحوطه حوطا وحيطه وحياطه اى حفظه ودب عنه وتوفر على مصالحه صحيح
اى يخبرو الرعا جمع راع والمراد بهم هنا الامراء بالحط الذي يظلم الرعية ولا يرحمهم من الحط
وهو الكسر يقال رجل حطه وحط ايضا اى قليل الرحمة بالماشيء يلغ بعضهم على بعض
في السوق والاراد والاصدار الحطه الاكول الخريص فشق عليهم اى عسر عليهم امورهم
واوصل المشقة اليهم ورفق بهم اى رحمهم ويسر عليهم امورهم والقاسط الجائر المنسط
العاذل كافتهم عليه السلام به من قوله الذين يعدلون وهو اعم من الائمة والولاة وغيرهم
لقوله في حكمهم واصحابهم ولا يقال للامير عاذل لانه عدل في اهله ويقال للرجل العاذل في
اهل بيته انه قد عدل ويدخل فيه الذي يعدل مع نفسه بان لا يضيع وقته بل يستقل
بانتقال الاوامر والنزاج من الزواهر دائم الكاهن دواب الاوليا المقربين او غالبا كما هو
سيرة الصالحين من المؤمنين قوله على منابر من نور عن تميم الرحمن بيان لقرايم منه
بعث وعلو مكانهم ومكانهم عنده فان الجاهل عن تميم السلطان على كرسى اعظم الناس
قدرا عنده وكلنا يدريهم اشارة الى ان لم يمتع بها ليس من جنس اليمين المقابل
للسائر التي هي ضعيفة بالاضافة الى اليمين وان الفانز بالوصول الى هذه المنزلة
لا يعوق غيره ان نفوز بمثلها كالسابق الى محل من مجلس السلطان فان غيره لا يمكنه
الجلوس فيه حتى يقوم الاول عنه وقال الخطابي باجاء من نحو اليمين واليد والاصبع
ونحوها من صفات الله لا قوله بل يؤمن ويقول ذلك صفة من صفاته تعالى
من غير علم لنا بكيفية ما ولو بالتخفيف وبصيغة الفاعل من الولاة وبالتشديد
وصيغة المفعول والاصل فيه ما وليوا فنقلت حركة الياء الى ما قبلها وحذفت لالتقاء
الساكنين وعلى رواية التشديد فالمعنى العدل فيما تحت ايديهم من امور الاليتا
كالجند والوجه والقاضي قوله بطانان قيل اى داعيات باطيات احدها الملك
والآخر الشيطان وبطانة الرجل صاحب سره الذي مشاوره في جميع احواله وقيل
البطانة الخلد والخاصة مستعاره من بطانة الثوب والمراد به الاوليا والاصفيا
بصدر ووضع موضع الاسم مستوى فيه المذكور المفرد وفروعها وكحضه اى يحرضه
ويحثه عليه اى لكل احد جليس و خليل بامر بالخير واخر بالشر والمعصوم من عصمه
الله اى لا يقدر الرجل على طاعة ذاك الا موثقة بها وقيس هذا هو
سعد بن عباد الانصاري سيد الخزرج وابن سيدها احد هاهنا العرب

ذو رياسه الجيوش وصاحب راي صايب وكرم وسخار ساه والشرط بالضم ثم الفتح واحد
شرطه وشرط بالضم ثم السكون ويقال بالفارسية سرهتك وهو باب الامير وحل ساه
سموا بذلك لجعلهم لاقتهم علامة يعرفون بها من الشرط العلامة واشراط الساعة
علاماتها شرط واشراط ثلاث نفسه لا مركب اى اعلمها له لاعدائها ومعناه كان قيس
ابن سعد هو المتقدم بين يديه عليه السلام لنفد او امره وبابه في اقامة الامور
السياسية قوله هلكوا عليهم بنت كسرى اى جعلوها ملكه قوله لن يفلح قوم ولوا
امرهم اى متولى الامر من امام وقاض محتاج الى الخروج لقيام امور المسلمين والمراة
عوره لا يصلح لذلك ولا ينافي ناقصه والامام والقضامن الممل اى الولايات لا يصلح بها
الا الكامل من الرجال قوله امركم بحسن الحديث المراد بالجماعه اهل السنة وكل
من تسنن بسننه عليه السلام امر او نفيا ووافق الصحابة والسلف الصالح بعد
اعتقاد اقولوا ونفلا وترك الخروج عليهم والبلغ معهم او اساع الاجماع وبالسبع الاصفا
الى لاوامر والنواهي وتفهمهم ما او سماع كلمة الحق من الامير والمعنى والطاعة الانتقال
بهم والطاعة الامر فيها وافق الشرع وبالحجج الانتقال من مكة الى المدينة قبل فتح
مكة ومن دار الكفر الى دار الاسلام وترك المعاصي وبالرجوع عنها بالتوبة الى الطاعة
قال عليه السلام المهاجر من هجر الخطايا والذنوب والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه
وبالحجج الجهاد مع الفار ومع النفس بكفرها عن شربها والجهاد مع النفس
فرض عين ومع العدو فرض كفاية كل سنة مرة وقد مر هذا استنبعا في اوائل الكتاب
وقيد شبراك قدره واصلة قود من القود وهو المائل والقصاص والريقة واحد
الريق والريق جبل فيه عده عرى تشد بها اليهم وهو اولاد الضان استعيرت للاسلام
اى ما تشد به المسلم نفسه من عرى الاسلام اى حده وده واحكامه واستعير الخلع للتعطش
والريقة لما لزم من الذمة والعهد والمعنى ان من خرج من الطاعة وقارق الجماعة
بترك السنة وارتكاب البدع او من موافق اجماع المسلمين ولو بقدر سيرة وهو
المعنى بقيد شبراك فقد نقض عهد الاسلام الذي لزم اعتناق العباد ومن دعا اى
نادى والدعوى الدعاء قال تعالى واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين اى من
نادى بمثل ند الجاهلية وذلك ان الواحد منهم كان اذا غلب في الخصام ونيل منه
نادى باعلى صوته يا فلان مستصر خاقومه فاقوه ولنصرة ظالمها كان او مظلوما
جهلا منهم وعصبه فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي ينبغي سنة الجاهلية فانه
من اهل جهنم اردعا استغاث قيل في قوله تعالى ادعوني استجب لكم اى استغيثني
اذا نزلت بكم الضرا استجب لكم دعاءكم اى غوثكم والمعنى على هذا استنصر بالجاهلية

ويستعمل في حيايله ولم يرض بالشرع وجثا جهم بضم الجيم والقصر قبل جماعات جهنم
واحدة هاتوه وهي الجماعة والجنوه في صحاح الجوهري سلب حركات الجيم الجارية
المجموعه وجثا الحرم بالاجتماع فيه قيل وروى جهم بالتشديد جمع جاث وهو
الذي يجلس على ركبتيه من قوله تعالى جهم جثيا ونذر الظالمين فيها جثيا ومن اها
سلطان الله اي من اذل حكماء بان اذاه وعصاه ومفلولا اي مودوده مداه الى عنف
حتى يحاسب او يوتق اي يهلكه والعرفا جمع عريف فصيل بمعنى مفعول وهو سيد القوا
والقيم بامور الجماعة من القبيلة والمجمل الى امورهم وشعر الامر منه احوالهم ويهود
الربيس والعرفا عمل العريف يقال منه عرف عرافة ككتب كتابه ويقال عرف عرافه
كخطب خطابه اي صار عريفا والامن من جعل قبا على التامى لحفظهم وحفظ اموالهم
وكذا امن جعل امينا على مال لحفظه او للتصرف فيه وقوله عليه السلام لكعب بن
عجرم والمهدام بن معد يكرب ما قال للمخديريين من التعرض للرئاسة والتامر لما فيه
من العنة واستحقاق العقوبة اذ لم يقيم بحقه والمسراد بحقيه العرافة انها مصلحة وروى
الناس بدعوا اليها الضرورة ولكن العرفا في النار اي اكثرهم فيها اذ المتجنب للظلم منهم
يتحق الثواب لكن لما كانت الغالب منهم خلاف ذلك اجراه مجرى الكل وجعل الشئ
حرك باليد اتول الظاهر ان يريد انهم لو دون لو يكونون معلقين بين السماء والارض
يصحون كالجلجل المقلول بالفارسية ركلهم فيها يكون معلقة متحركة بصوت والجفا
القساوه وغلظ الطبع والقلب وساكن البادية لذلك لقله مخالطة الناس ومنه الحد
من بد اجفا ومن اسع الصبيد اي الكلب عليه لهوا وطر باعقل عن الطاعات ولزوم
الجماعات بحرصه على الله واولئك به بالتباع بعده عن الرقة والرحم واما من يصاد
لذلك لئلا يضطر را القوب فجاز لان سلمه بين الاكوع وغيره من الصحابة كانوا يصطادون
باذن النبي صلى الله عليه وسلم واقتتات المتقرب الى السلطان لانه يخطر على دينه
وافقه فيما ياتيه اوداهنه ولم ينصحه فيه والا خاطر على روجه وقدم بصغر الرخيم للمكس
الصبر التي باخذها المساكين الماكس وهو العثار الذي باخذ عثر اموال المسلمين
واما اخذ عثر اموال الكفار اذ اخلوا دار الاسلام فجاز واراد بصاحب المكس
الاخذ من التجار اذ امر وامكسا باسم العشرة التي اخذ الصدقة وما على اهل الذمة
من العشر المصلح عليه لانه محتسب مالم تعدد قوله افضل الجهاد من قال كلمة
حق واما قال افضل بان مجاهد العدو ومتردد بين ان يغلب او يغلب ومن عند
السلطان متهووف فده فاذا قال الحق وامره فقد تعرض للتلطف والريسة التهمة اي اذا
طلب الامر عيوب الناس وتجنس احوالهم وانهم هم اهلكهم فان الانسان قلما

قلما عن صغيرة وزاد فلو اذاهم بكل قول وفعل اشق الحال عليهم بل ينبغي ان يستريح عليهم
عيوبهم بالمكن والعموم القبيح من الفعل والقول وستأثرون بهذا القبح اي سبب الما
وما حصل من الغنم ولا يعطونه لتحقيقه حتى القاك اي حتى اموت واصل اليك هـ
باب ما على الولاة من التبشير من الصحاح
يستروا اي الناس بالاجر على الطاعات واعطاء الزكوات سهولة ولطف ولا عسروا
عليهم باخذ الزمما بحب عليهم وتتبع عوراتهم وتطارعوها اي كونوا سفيقين في الحكم
ولا تختلفوا البلائع بينكم العداوة والبغضا والمجارية قوله سكنوا اي سهلوا على
الناس الامور ولا تنفروا اي الخلق عن الدين بالناس عن رحمة الله تعالى عند سائر
المنكرات واركابهم التيات بل اذعهم الى التوب والطاعات وطيبوا انفسهم بقبولها
وبالثواب على ترك المنكرات قال عليه السلام لغنة الله على المنكرين قبل ومنهم يارسو
الله قال الذين يقنطون العباد من رحمة الله وقيل معناه لا تنفروا الطير بل دعوه
ساكناء في محل مقرم قال لانهم كانوا تنفرون لظنهم واساخ فيتمنون بام بارح هـ
فمنشأ موت والغدر في الاصل ترك الوفا والعهد والغادر ناقض العهد والولاة اياه
اي ان الغادر ينصب بفضيحه اليوم اقيامه لو ان يعرف به كاعرف زعيم الجيش بولاة
المنصوب حلفه وسادى عليه هذه غدره فلان واما قال عند استه واراد به
حلف ظهر عقير البذكر اسم بانه بامر وزجره عن غدره والافعل الامر منصب
تلقا وجه الرجل وايضا في قوله عند استه دلالة على شدة الترافة وهو استخفاف
بامر ايضا لان العادة ما جرت نصب الولاة على هذا الوجه قوله من امر عام
اي من غدر امر عام وامر العام من يله امرهم وعظم عدوه لنقص العهد المشروع
بسبب بولية الامر براك العام ومنع المتخوف وتعددهم راي العام وتأخير الكتاب
والشنة لان الولاة يستحقون ارباب الحل والعقد وجعل غادر لانه غدر المتخوف
واحتجاب الوالى ترك استعراض مهمات ارباب الجوايج ومنعهم الدخول اليه وعرض
ما تعرض لهم عليه برفعا منه عن استماع ذلك واحتجاب الله هو ان لا يحب جعوا
ويخيب امواله ويبعده عن استغناه فلا يجد سبيلا الى قضاء حاجته سد خلته وفقره
والحاجة واخو بها ترك في انها كلها اضرار ونفرت في ان الحاجة اضرار يحصل للشخص
في عموم امور بخلاف الخلة وان الفقر يختص بما كان كاسر للظلم كانه ماخوذ من كسر
قصاره وكل من الاولس اعم مما بعد **باب العل في القضاء**
والخوف منه من الصحاح انما منع من الحكم حالة الغضب لمنعه من الفكر
والاجتهاد في وسيلة الخصمين وكذا احواله الجوع والعطش والمرض فان حكم في هذه

الاحوال نفذ حكم مع الذم انه قد اجاز ان امر الاجتهاد في طلب الصواب من الدليل
 واجز وجد ان الصواب وعمل من يعمل بذلك من المستفاد وايضا الحق في المتحقق
 من الخصمين وان احطافه اجز واحد وهو اجز الاجتهاد والمبايعة المجرى المخط
 على اجتهاد في طلب الحق لان اجتهاده عباده لا على الخطا بل بوضع عنه فم لا ثم
 فقط اذا لم يبال جهده لقوله عليه السلام رفع عن امته الخطا والنسيان وما
 استكروا عليه وهذا في جامع لشرائط الاجتهاد المذكور في الاصول وما غيره
 فغير معدودة في الخطا بل يخاف عليه اعظم الائم وفي الفروع المحقة للوجوه المختلفة
 دون اصول الشريعة التي لا تخفى الوجوه والتاويل فانه لا يقدح في الخطا بل
 حكم الخطا فيه مردود عليه والذبح ما يحصل به انهماك الروح النفس ويكون
 غالبا بالسكين فالعدول به عن الغالب ليعلم الصواب عن الظاهر من هلاك
 المروءة دينه دون بدنه لان ضرر القضاء لا يخص من الميل الى الاصل والخدم
 والى من هو ذو منصب يتوقع جاهه او يخاف من سلطنته وايضا انما سوت
 له نقتة على يجوز قبول الرشوة وهذا في حق قاض لم يعدل في الحكم واما العادل
 فله ثواب كثير لانه عليه السلام كان يقض بين الناس او المراد كما لمذبح بغير
 سكين في التعديب مبالغة في التحذير من الحكومة اذ الذبح بغيرها أشد تعبا
 ومثقة فكذا من استل بالقضا وتبعاته فقد استل بالتعب الدائم والمثقة
 اللزامة بعد ما علوة من الندام يوم القيامة او انه من جعل قاضيا فينبغي ان
 يموت جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبح بغير سكين قوله من
 استل في طلب القضاء لميل نفسه الى المنصب والحكم وجمع المال لم يعنه الله
 لانه ابع هو نفته ومن لم يطلبه والزم عليه اعانة الله والجمع الصواب ثم غلب
 عدله جزم قيل المراد بالغلبة في الموضوعين المنع وعبر عنه بالغلبة لان العدل
 والجور مركزان في نفس الفطرة الانسانية فخلق بحيث تقدر عليهما ثم عرض
 من جهة دواعي داخلية وخارجية ان يغلب احدهما الاخر وتقرهم فينقاد له
 بالكليمة وقيل المراد من الغالب الغالب على افضية العدل والجور قوله
 واجتهد راي يدل على حجية القياس ولا الواي ولا اقصر في الاجتهاد وبلوغ
 الوسع منه في طلب الحق ببرد الفضية من طريق القياس الى معنى الكتاب والسنة
 ولم يرد بالراي الذي سخر من قبل نفته والحديث يدل على جواز الاجتهاد
 للرسول عليه السلام وفيه للعلماء خلاف مذكور في الاصول ولا علم في القضاء لا يريد
 به نفع العلم فانه رضى الله عنه كان كثير العلم بل اراد انه لم يحرب سماع المرافعة وكيفيه

وكيفيه دفع كلام كل من الخصمين ودفع لكل منهما فانه زعم كل واحد هما الآخر كلام
 او فعل ويحرف على القاض ذلك المكر قوله حتى تسمع كلام الآخر قبل يدل على منع
 الحكم على غيب لانه عليه السلام منع من الحكم على احدهما عند حضورهما بدو
 سماع كلام الآخر في الغيب اولى لامكان ان يكون معه حجم بطل دعوى الآخر
 وجوز ان يقع ومالك الحكم على الغيب ساقطة القصر لقوله عليه السلام في
 جبره ندى ما يكفيك وولدك بالمعروف فانه اخرى اى احق واجدر من
باب رزق الولاه وهداياهم من الصحاح
 قوله ما اعطيكم ولا انعم بكم يعني لا اعطى احد شيئا ميل نفسه اليه وذلك المنع
 بل ذلك كله بامرهم بغير اشارة ما اعطيكم نفه وكذا ما يلبس ويجوز ان تكون
 موصولة بالعايد مقدرة اي انا قاسم فيه ويعلم من كلامه ان سخته كانت
 هكذا اما اعطيكم وما امنعكم واما منعه رواية وكانت ما اعطيكم ولا امنعكم
 وح لا يجوز ان تكون موصولة على ما نظره بالتأمل مع ان الصواب كان ان يقول
 اى ما اعطيكم اياه او امنعكم اياه انا قاسم فيه بامر الله بغير ميل نفسه قوله
 متوضون اى شرعون وتصرفون في مال بيت المال والزكاة او الغنمه
 او الف بغير اذن الامام فياخذون منه اكثر من اجرة عملهم ويريد ابو بكر بقوله
 قريشا وحرقة ما كان متعافاه من الكسب قبل الخلاف من التجارة ولم يكن
 يعجز اى يقصر عن مونة اهله بل كانت تكفيهم قبل خلافتي وشغلت بامر المنكر
 اى باصلاح امرهم من الخلافة اى لا سبيل لي في زمانها الى التفرغ الى التجارة
 وهو يدل على انه لم يتول الخلافة لفاقة عياله وطعم مال وحرف المسلمين اى
 مجلس في ديوان الخلافة ونفذه حوايج المسلمين وقوله فساكن الى ابي بكر
 اى اهله وعياله من هذا المال اشارة الى الحاضر في الذهن وهو مال بيت
 المال والرجل من يولد اليه دناءة او مذمبا وقد انف من الخطاب
 الى الغيبة او قياسه فساكن الى وقيل يريد نفته والا معجم لقوله وحرف
 اى ابو بكر للمسلمين فيه اى في هذا المال واحتراف لهم فيه قبل هو بتقير
 لهم بدل ما كان يأخذ منه بل ازيد من اضعاف مضاعفة والحرقة الكتب
 قال شارح وقد لا تقدم على ذلك الا بعد ما الجي اليه فانه بعد ما يوسع
 روى على منكبه الثواب يعرضها للبيع فاستعظم المسلمون ذلك وطفقوا
 يقولون اصبح خليفة رسول الله ببيع وشركى في السوق وقالوا اخذ من
 مال الله او من مالنا اكثر مما انت نال من الكتب فقال اعهد اليكم

رسوله قالوا لا قال افتامروني احدثت به عدل الحوا عليه وراى انهم يصيبون فيه
بتعظيم الخلاف والاهتمام بشانها كل الاهتمام قال ثم فرضت مدين من طعام واداء
زيتا ونحوه كل يوم وازاروا رجلا في الصيف سحرين او يمانين او سحرين وفروا وجه
في الشنا وظهر مصر حاجته في السفر والحضر وكان على هذا الى ان مضى تبيلا رضى
الله عنه وارضاه وفي شرح انه قد روى انه رضى الله عنه كان يلفظ كل يوم من دراهم
لنفسه لاهله وقوله هذا المحضر من الصحابة بل انكرا احد منهم يدل على ان الامام
ان ياخذ من بيت المال كفايته وكثره ابن مسعود ذلك وهو ظالم في المتفغن عنه
فعلمني اى اعطاني عما التى اجره عمل يقال منه اعلمته وعلمته وقد يكون علمته
بمعنى ولسته عملا وحديث المتورج يدل على اباحتها عليه السلام الكسب الحلال
ومر الزوج ونفقتهما وكسوتيهما والمسكن من عمالة التي هي اجره عمله واليرتق
من بيت المال نراى على هذه الثلاثة فان الانسان لا مند وجه له عنها وكان
شرح ياخذ على العضا اجمالا قال الشافعي ويجعل مع رزق القاضى شي لمرا طيسه
وعميره على وزن سريره وعمل في شرح اى جعل عاملا في اخرى اى اعطى العوام
والخبيط الابهر ويريد بقوله اقل من عمالك الاستقالة منه فما ارى اى اعطى
منه اى من ذلك العمل والراش معطى الرشوة والمرشاة اخذها وفي بعض الطرق
الراش وهو الذى يمتنع بينهما والرشوة ضما وكسرا من الرشاة الجبل لانها
توصل بها الى الحاجه توصل الجبل المسقى به او من رشا الفرج اذا مد عنقه
لترقه امه ولا يستعمل الا في الباطل والراش انما يدخل تحت اللعن اذا اعطى
لسا باطلا ولو اعطى لتوصل الى حقه او ليدفع عن نفسه مضرة لا يدخل في
هذا الوعيد ذكره الخطابي وقال المؤلف الرشوة ما يعطى لابطال حق والافراق
باطل فاما اذا اعطى ليتوصل به الى حق او ليدفع عن نفسه ظلما فلا باس بذلك
الاخذ اذا اخذ لسعي في اصابه الحق صاحب فلا باس لكن هذا ينبغي ان يكون
في غير القضاة والولا لان السعي في اصابة الحق مستحقه ورفع الظلم عن المطاوع
واجب عليهم ولا يجوز لهم الاخذ عليه قوله لا يفتك في وجه اى في شغل سلك
الله ويغفلك اى يفيدك السلام والغنيه والزعبه يضم الزاى وفتحها وسكون
العين المهملة القطع من المال من الرغب الدفع والقسم ومن اخواتها الزاى والذ
كانه ابدال اى ادفع لك قطع من المال اجره لعمالك وحقا لسعيك وما في نعمها
بكسر النون وفتح وكسر العين للكنين بمعنى شيا والباخ بالمال زايده كفي في
كفي بالله اى لا باس بجمع المال الحلال وفي وصف المال بالصالح اى الى ان اذا كان

يؤدى منها حقوق الله

تعالى يا **باب الاضييد والشهادات من الصحاح** قوله
ولكن البيه المدعى يعنى لا يدفع الى المدعى ما ادعاه بمجرد عواه ولكن عليه البيه فان
لم يكن له بينه بخلاف المدعى عليه انه لا شيء في ذمته المدعى فتبرأ ذمته قوله لمن صبر بالاضا
واصل الصبر الحبس ومنه قيل فلان صبرا ونفى عليه السلام عن قتل الدواب
صبرا ونفى عن سر ذى الزرع وعين الصبر ان يحبس السلطان الرجل حتى يحلف
بها وهي لازمة لصاحبها من جهة الحكم اى اذا حبسه القاضى لها واوجرها عليه
وعلى معنى البيا والمراد المحلوف عليه فعمل على بابها وقيل لها مصبور مجازا
وان كان المصبور حقيقة صاحبا لانه انما صبرا يحبس من اجلها وقيل
عمر الصبر البيه التي تكون الرجل فيها متمتع الكذب قاصدا لالذهاب مال
سلم وهو المراد هنا طاهر القول وهو فيها فاجر اى كاذب اى فجر بالكذب فاقا
مقام الكذب ليدل على انه من انواعه والمعنى ان من توجه عليه يمين والزعم
القاضى بعد الرفع يحلف كاذبا لذهب طائفة من مال مسلم وهو معنى قوله
تقطع بها مال امر مسلم الخ وسدد عليه باليجاب النار وتحريم الجنة لعظيما
للامر ومبالغ في الزجر والتحذير لقام اعتدائه من وجوه احدها اقتطاعه مالا لم
يكن له وثانيها ترك حرم اخوة الاسلام وثالثها الاقدام على السب باليمين الحلاة
او حمل على الحقيقة بتقدير الاستحالة لذلك او المعنى حرم عليه الجنة مقدار
ما ادخله النار واللحن الميل عن الاستقامة لحن في كلامه اى مال عن صواب
المنطق واللحن بالفتح قال في المغرب انه الفطنة والمراد ان بعضكم يكون الفطن
لوجه مشبه حاجته واعرف بها من غيره يقال رجل لحن اى فاطن وفي شرح
الحن بحجة اى اوضح واقد رعى العبادة فزين كلامه بحيث اظنه صادقا ودعواه
وربما يكون كاذبا فافض على وفق دعواه ولم اعرف انه كاذب بينه وبين الله وهو
يدل على وجوب الحكم بالظاهر وان حكم القاضى لا يحل حراما ولا عكسه وان حكمه
ماض في الظاهر دون الباطن وحكم الاجرة وبهذا قال الائمة الثلاثة وقال ابو
احنيفة الحكم ما حكم به الحاكم في العقود والفسوخ حتى لو شهد شاهدان
ببيع مال فحكم القاضى بشراذمها بالملك للمدعى في ذلك المبيع حل ذلك المبيع
للمدعى وان كان كاذبا فيمابينه وبين الله وقوله انما انا بشر مثهد لعذره
عليه السلام فيها عسى تصد عنه سهوا ونسيانا ولونا درا وليس هذا من قبل
الخطا في الحكم فان الحاكم ما مورس حكمه ما سمع من كلام الخصمين وبحسب مقتضى
البيه لانهما في نفس الامر حتى لو حكم لمبطل شاهدى زور ظن عدلتهما فهو حق

في الحكم وان لم يثبت المحكوم به في نفس الامر وان قصد ذلك فبطلان ثبت المحكوم
به في نفس الامر فان قلت فلهما بين له الحكم الحق بالوحي قلت لودى اليه كذا الاشياء
ولذا لم ينكشف امر المناقاة والمناقاة عن الاول الشد يد الخصومة من اللد وهو
الخصومة الشديدة والمرأة لدا والجمع لدا قال يعاقبوا لدا وقد لددت لكذا اذا
صرت اللد ولددته اي جادلته فقلبتة والخصم بالفتح ثم الكسر تأكيد للالد وقيل
الد الخصم هو الذي كلما احدثت في جانب من الجهة اخذت في جانب اخر منها
وقيل الد الشد يد الخصومة والخصم الكثيرها بحث تصير له يدنا وشانا
والحديث الاخير يدل على ثبوت الدعاوي بيمين وشاهد وعليه الشافعي ومالك
واحمد خلا فالابي حنيف وجعله عند المخالفين ابا حنيفة قال المراد منه لو اقام
المدعي شاهدا واحدا وعجز عن اخبر في لدف المدعي عليه فبني يمينه لان الراوي لم يبين
صفة القضا وقد قال يعاقبوا مستشهدا واشهيدين من رجالكم فلا يعدل عنه البديل
قطعي وزاد بعضهم على هذا ابانه محقق ان يكون قضا في اقصيته تارة باليمين
وتارة بالكاهن فقد روى عن ابن عباس لطريق اخر فضا باليمين مع
الشاهد واجيب بالوجه الاول عن الوجهين المارين الان قتل قصا بعض
المتابعين القضا يمين وشاهد لم يكن الا بعد الخلف الراشدين اقول كلفا
خلاف الظاهر وكلف في التاويل والادب ليست باقية على عمومها اجماعا والسنة
بجوزان تخصص الكتاب وخلافهم في الاموال وفي غيرها لا يقبل شهادة ويمين
بالانفاق قوله الا ذلك اي الاليمين وهو عنه معرض اي لا ينظر اليه نظر
الرحمة حتى ياخذ من حيث ناته بقدر ما ظلم على المطلوب قوله الا اخبركم بخبر
الشهدا الحديث يدل الاكثر على انه لا يقبل الشهادة في حقوق الناس قبل
الاستشهاد ولا اليمين قبل الاستحلاف ويدل عليه الحديث التالي لهذا الحديث
فخصصوه بشهادة الحب من حقه يعاقبوا كالكفارات والنفقات ورويه هلال
رمضان او ما لم فيه يعاقبوا موكدا كالطلاق والعنق والوقوف والخلع والعفو
عن القصاص وتحريم الرضاع وقال لا يبرأ من هذه الاشياء مطالب فلو لم شهد
في هذه الاشياء لضاغت قال المصنف اراد بخبر الشهد ان يكون عنده شهدا
لا يعلم بها صاحب الحق فيجزم بها ولا يكتفها او اراد سرعة اجابة الشاهد ليعمل
ذلك وقال شارح اراد به الشاهد الذي يكون متربضا للداد اعترجا عن الكتمان
فاذا عرف بالمشهود له حاجم اخبره بالتبديل قبل سواله بحزرا عن الكتمان وليس
ذلك بقادح في العدالة وهو قريب مما قاله المؤلف انفا قبل المراد بقوله خير الناس

الناس قري الى اصحابي وقيل من رآه وقيل بل كل من كان حيا في عهده وقيل القرائل
كل زمان اقرب اهل فيه بعضهم ببعض في اعمارهم واحواهم وقيل ثلاثون سنة وقيل
اربعون وقيل ستون وقيل ثمانون وقيل ما به روى انه عليه السلام مسح راس
غلام وقال عشر قريافا من ما به ثم الدين يلونهم وهم الصمابة ثم الدين يلونهم وهم
التابعون وسبق الشهادة اليهم وبالعكس عباهم عن كثير شهادة الزور واليمين
الفاجر وقيل ان يكون متم في شهادة لا شهادته بالزور فزوج شهادته بآره
باليمين قبلها بان يقول والله اني لصادق ثم يهدوا بالعكس وقيل هذا مثل
في سرعة الشهادة واليمين والحرص عليهما حتى لا يدري بايها ابتدى قلنا مبالاة
بالدين فاسرعوا اي في اليمين وامران سهم اي ان ترفع يمينك اي ارفع ورجلا
يد اعيان شيئا في يد ثالث ولا ينفه لاحد لهما او لكل منهما سنة وقال الثالث لا اعلم انه
لكما او لغيرهما فنرفع بين المتداعيين فايها خرجت له القرعة حلف وقضيه له وبه
قال احمد وعلمنا ان في احد اقواله الا ان احمد قال اذا خرجت القرعة لاحدهما
لكون ذلك المتاع له باليمين وفي قوله الاخر وبه قال ابو حنيفة انه يجعل بين المتداعيين
نصفين مع يمين كل منهما وفي قوله الاخر بترك في يد الثالث قوله في موارد جمع
موروث فادعي كل واحد منهما انها له من موروثه لم تكن لهما بينه الادعواها الا هذه
بمعنى غير يجوز ان يجعل استثنائا منقطعاً وتوخا الحق اي اقصد اه فيما تضمنه
من القسم واجعله نصفين ثم استهما اي اقرعا لظهور اي القسمين وقع نصيب
كل منهما من القسم وفيه وجه لمن قال بالقرعة في الاحكام وقيل توخي في معرفة مقدار
الحق وهو يدل على ان الصلح في مجهول لا يصح والتواخي انما يفيد ظنا فضم اليه
القرعة ليكون اقوى والتحليل لفتر قاعن تعيين برائة وطيب نفس قال الخطابي قد
جمع هذا الحديث ذكر القسم التي لا يكون الا في الاعيان وذكر التحليل الذي يكون
الا في الدم فوجب ان تصرف معنى التحليل الى ما كان من خراج وغلة حصل لاحدهما
من العين التي وقعت منها القسم قوله انما اقضه بينكم راي الحديث يدل
ايضا على جواز الاجتهاد له عليه السلام قوله تجزها قد مر في كتاب القدر فقضى
بها للذي في يده يدل على تقديم منه صاحب اليد على بينه غيره ولو تدعي اثنان
شيئا ولا بين لواحد منهما او لكل منهما بينه وكان المدعي به في يدها او لم يكن في يدها
منها نصف المدعي به بينهما وان كان في يد احدهما يحكم به لصاحب اليد قال
المؤلف في معالم التنزيل قوله يعاين الذين يشترون بعهد الله واما نعم ثنا قليلا
من خطام الدنيا اوليك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم في الاخر من الخير والثواب

ولا يكلمهم الله بما أسرهم ومنعهم من أنفسهم ولا ينظر إليهم قال عكرمة نزلت في رؤسا
اليهود كقول ما عهد الله إليهم في شأن محمد صلى الله عليه وسلم وبذ لوه وكتبوا يا ايديهم
غيره وحلفوا انه من عند الله لا يغوتهم الماكل والرشايع كانت لهم من اساعهم ورو
فيه من حلف على مدين صبرا الى اخر الحديث فانزل الله تصديقه ذلك ان الذين شررو
الايه فدخل الاشعث فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن قالوا ان ذلك ان الذين شررو
كانت في بيوتهم ارضابن عم لي فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بينك او
بينه قلت اذن حلف عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على عيب
الحديث وهو اجدم اي مقطوع اليد والمراد اجدم الحجة لا لسان له شكلم به ولا حجة
في يده تكون عذرا له في اخذ مال مسلم ظلما وفي حلفه كما بافا دخل فيها اى في تلك
اليمين مثل جناح بهوضه اى من الكذب والخيانة وما يخالف ظاهره باطنه لان اليمين
على نية المتحلف وتقييد الحلف بكونه عند منبره عليه السلام يدل على تقليط
اليمين بالامكنة ومن لم يره قال ذكره ليحاكمهم ونحوهم ثم قال خارج وجدت القا
بالمدينة حرسها الله يحكم عند المنبر وقيل ذكره لانهم كانوا يبيتون في المسجد
فالتخذ والجانب الايمن منه وهناك المنبر محل الاضحية فيها هم عنه اقول قول
فنهاهم عنه شربان المراد من قوله عليه السلام لا يحلف احد عند منبري الخ
النج صلى الله عليه وسلم وفيه نظر قول ائمة اى كاد سميت اليمين بها كسميتها
فاجرم اتساعا او وصفت اليمين بصفة صاحبها او ذات اتم بصفته اقول عدلت
شهادة الزور بالاشراك بالله اى ساوئه لانه يعاقبها بذكرها بعده وقال
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وقال والفريق لاندعون مع
الله الاخر الى والذين شهدون الزور ولا يها ائمة صادقات عن اللسان
لكن الشراك كذب على الله تعالى بما لا يجوز وشهادة الزور كذب على العبد بما لا يجوز
وكلاهما غير واقع في الواقع والاشراك موجب للمخلود وشهادة الزور لا وجه بل هي
ذنب كبير والخيانة ايضا من التباير قيل لاراد بالخائن الخائن بامانات الناس
اذ المشهور بالخيانة لا كاذب يخفي امره بالخائن في احكام الدين والاملا مستغنى عن
قوله في الحديث التالي ولا زان ولا زانية وفيه نظر لجواز ان يكون ذكر الزانية والزاني
لغلظ جرمهما قيل لاراد بالخائن والخائنة انه لا يجوز شهادة الفاسق والفاسقة بالخيانة
من جملة الفسوق والفاسق فاعل كبره او صغيره اصر عليها واذا تاب قبل شهادة
قوله ولا يجلود حد اقل الاقرب لان المراد به الذي حلف في القذف على ما ورد به
النزول قال ابو حنيفة اذا جلد القاذف لا يقبل شهادة ابد او ان باب واما

واما قبل الجلد فنقبل شهادة وقال غيره القذف من جملة الفسوق لا يعلق باقا
الحديث ان باب قبلت شهادة سوا جلد او لم يجلد وان لم يجلد لا يقبل شهادة
سوا جلد او لم يجلد والغمر الحق على اخيه المسلم وهو ان يكون بينه وبين المشهود
عليه عداوة ظاهرة وهو يدعي انه لا يقبل شهادة عدو وعداوة خلافه في
حنيفة والطين المتهم فقبل بمعنى مفعول من الظنة بالظن بمعنى التهمة والمراد
به في الولا والقرابة ان يتهم الناس في انتمائه الى غير مواليه في انتسابه الى غير ابيه
وذويه مع الاشتباه بخلاف ما قال من التباير وردت شهادتها للمتهم والرضا
بما لا يرضاه ذو مروة ودين وقال شارح يحتمل ان يرد المتهم بسبب ولا وقرابته
الشاهد والمشهد له كالأب لانه وعكسه فانه لا يقبل عند الزهيم والمراد
بالقانع مع اهل البيت خادمهم يرد شهادة لهم للمتهم بحلب النفع الى نفسه
والقانع في الاصل السائل من العنوع يسير العطا وقد قنع بقنع قنوعا وقناعه
اى رضى وقنع بفتح فيهما قنوعا اى سال وفي هاشم القانع الفقير الذي يكون
مع كالتخادم وغيره تلخيصه من كان في نفقه احد لا يجوز شهادته لانه لا يجر
نفعات شهادته له كالأب لايه وعكسه والغريم مال للمفلس على غيره وتقبل شهادته
احد الزوجين الاخر خلافه في حنيفة وشهادة الاخ لا حية خلافا لما لك والآخر
على جواز شهادة البدوي العدل على القروي واو لو الحديث على معنى لا يحسن
لعدم ضبطه وبفطنه لما يتحمل ولجمله بكيفية الاداولة لا نظره عند الحاجة اليه
وفي هاشم لما بينهما من العداوة بسبب غبن اهل القروي اياهم وعمل ما كذب ظاهر
الحديث ورد شهادة العجز القصور عن فعل ما ينبغي والكيس الفطن له والنفق
لوجه والمراد ان قولك هذا عجز وبوس في غير محل ادل الواجب انه اذا الزمك
حق فعليك بالتقصي عن عهده بالكيس على اى وجه يتسرع ان غلبت نما
لم تنطع من ظلم ظالم او غيرهم فقلح ما قلت والمراد بخديت بغيره انه عكسه
ادعى على رجل ذنب او دين فحبس لعلم صدق الدعوى بالبينه فلما لم يقم بينه
خل وهذا يدل على ان الحبس من احكام الشرع **باب الجهاد**
من الصياح انما ترك في هذا الحديث ذكر الركوات والحج اما لان وجوب الحج
نزل بعده ووجوب الزكاة معلوم عندهم واما للاقتصار على ذكر القرباض
البدنية فانها اسبق على النفق من المالية كالزكاة ومن المؤلف منها كالحج او ك
واما العموم المذكور كل مكلف وخصوص المروك لذوى الاموال قوله كان
حقا على الله ان يدخله الجنة اى فضلا لا استيجابا وهو على طريق قوله لا تكتم

لا كرم للسائل تصدنا فكان حقا علينا ان نحسن اليك لاقتضاء الدوم لياه وانما سؤ
 عليه السلام بين الجهاد في سبيله تعالى وبين عدمه في دخوله الجنة لانه فرض كفايه لما
 راي استبشارهم بسقوط مشاق الجهاد عندهم استدرك عليه السلام قول الاول
 بقوله الثاني فسلوه الفردوس اي اذا سالتهم عن الجهاد من الله تعالى رجح من درجا
 الجنة المعده للمجاهدين فسلوه الفردوس ويجوز يعلق فاذا سالتهم بارأيه الحديث
 قوله اوسط الجنة اي افضلها من اوسط النار في الحديث انه عليه السلام من اوسط
 قومه اي من اشرفهم واعتبرهم وقد وسط وسطا فهو وسط ومنه سميت صلاة
 الوسط لانها افضل الصلوات ولذلك خصص بالمحافظه عليها وقال شارح هون
 الوسط الا بعد من الخلل من الاطراف قوله واعلى الجنة قد وقع المظهر موقع المضمر اي
 اعلاها وكذلك في نسخة شارح اي افضلها وخير طبقها ومنه اي ومن الفردوس
 بفجر اي بتفجير قوله القام اي بالليل القاسمات الله اي القاري للقران في صلاة
 وقبل القات الطويل القيام في الصلاة وهو اخص من القيام وبآيات الله اي بلباس
 بها اذا لا يقال قنت بالشعر ويقال ندبته الى كذا اذا تدب له اي دعوته اليه واجاب
 ففعله ابتداء الله اجاب او تكفل للخارج في سبيله دعاه وهذه اما بالسلام بالرجوع
 سالما غامما ما جورا واما بالوصول الى الجنة والفوز بمرتبته الشهيد وفي بعض الطرق
 ضمن الله وفي بعضها تكفل موضع اسد بوقوله لا يخرج حاله عن الخارج اي
 اسد بالله للخارج في سبيله غير خارج الا لكذا او كذا واصفه او مفعول لقوله هو
 حاله عن الله اي قال لا يخرج حاله وان ارجمه بدل عن من خرج او ضمن الانتداب
 بعضه ضمن فلكون مفعول اي ضمن الله لمن خرج في سبيله ان يرجعه مما نال من
 اجر او غنيمه وروى من اجر و غنيمه بالواو ايضا وهو اول من رواه او واللام في
 لوددت جواب القسم والرباط المرابط وهو ملازمه تغر العدو ويقال رابطة في
 سبيل الله رباطا ومرابطه وقد اضيف المصداق فيه الى الطرف مكر الليل وفي شرح
 السنه المرابطه ان رباطه هو لا خيولهم وهو لا خيولهم في ثغرهم ليكون كل منهم معدا
 لصاحبه معرضا لقصد ه قال شارح لم اشبع فيها فاطلقت على رباط الخيل
 واستعد ادها لغير العدو وحيث كان وكيف كان ويجوز ان يراد برباط يوم اقام
 يوم في الجهاد وانتظالا لغزو فيه والعدوه والروحه بالفتح فيها الذهاب في
 اول النهار الذهاب في اخره واللام للابتداء وان مات اي المرابط لدلالة
 الرباط عليه كقوله تعالى اعدوا هو اقرب للتفوي اي ان المرابط وان مات في سبه
 ولم يقتل في الجهاد فانه يجري عليه عمله الذي كان عمله من الجهاد لو لم يمتهن فانه

فانه رباط للمجاهد اي يعطى بواب الجهاد فيعطى بواب عمله تاما غير منقطع الى يوم الفيا
 وشايد هذا الحديث فضالة التي في الحسن لو قيل معناه وان مات او قتل في الفرد
 جرى عليه عمله اي كتب له عمله الذي كان عمله في حياته والاول ابلغ مجازاة وكذا
 مجرى الشهيد اعليه رزق الشهيد المشار اليه بقوله تعالى حو المجاهدين بل احياء
 عند ربهم يرزقون والفتان يروى بفتح الفاء شديدا ما مرده من الفتنة الابتلاء
 والامتحان قيل الاله منكر او نكير وهو المثار اليه بقوله عليه السلام في عذاب القبر
 فقنص له اعني اصم لانه ابتلاء واختيار وتارة يمدح بفتح فضالة ايضا اي انه سهل عليه
 جوابه او قيل الشيطان فانه يفتن الناس بخدعه وغروره وزين المعاصي وقيل
 الدجال قال عليه السلام اعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال وروى بضم الفاء
 ايضا جمع فائن وهم المضلون الناس عن الحق ومنه وما انتم عليه بفاتنين اي
 لمضلين وقال الخليل جمع فائن من الفتنة بمعنى الاحراق والتعذيب اي امر الناس
 المحرق قال تعالى يوم هم على النار يفتنون او امن الزبانية الذين بعد بون الكفار
 والفجار واعبر اذا صار ذا غبار اي من وصل اليه غبار الغرول وصل اليه نار جهنم
 واذا كان الكافر في النار لا يكون فانه فيها والمعاش اما مصداق من عاش معاشا
 اي عيشا واما اسم لما عاش به فقوله من خير معاش الناس خير لمبتدأ بعد
 بتقدير يرمض اي معاش رجل شانه هذا والمتن الطهر وبطريق اسرع رايه
 على ظهري والضمير للفرس والمراد مسارعة الى ما كاد يشتم من الغرور والاسلا
 والفرع المرم من الفرع والاستغاثة من فرغت اليه وهو من الفرع الخوف وقد ضبط
 في شرح قرع بالقاف وفتح تين وقال اي خفا وهو ليس بشي وطار اي اسرع
 عليه اي على متن فرسه والمطان جمع المظنة وهو موضع ظن الشيء مفعلة من الظن
 بمعن العلم ونصبه طرف للابتغاء معنى الطلب ووجد الضمير فيه لان الموت
 والقتل ما هما شيء واحد هو الهلاك او اعيد الى الاقرب لقوله تعالى لكترون الذهب
 والفضة ولا تنفقونها والثر الروايات القيل الموت فتوجب الضمير على القياس
 يعني كلما سمع صوتنا او خوفا بحضور الكفار يقصد اليه فمعهم مسرعا وغيثهم
 تضفير غم اي في قطع من الشجاب الغيم وظهور الباد لانه نون سماعي وتضفير
 بالشين المعجم والعين المهملة المفتوحين راس الجبل واحد السعف والشعوف
 والسعاف وشعفة كل شيء اعلام الاشارة بهذه الشعف وبهذه الاودية
 الى جنسهما او الى ما كانوا يعرفونه منهما اي نفر من الناس وسكن روس الجبال
 او بطون الاهودية طلبا للسلام من الناس حتى باقية اليقين اي الموت قال

والهيعة المرم من الجميع
 الجين والمراد منه هنا
 الصوت الذي يفرح منه
 ونحوه من عدمه
 هاء يهيج هيجار هيجو

واعبه ربك حتى ياتيك اليقين سمى لانه لا شك في وقوعه وقوله ليس من الناس الا في
حال من مفعول ياتيه اي ياتيه اليقين سالما من الناس ليس من امورهم الا في خير واما
الناس منه ويجهل الفارق اركابه واعداد يحتاج اليه في عزوه من السلاح ونفقه
الذهاب والاياب ومنه تجهيز العروس وتجهيز الميت وخلفه في اهله بالتخفيف قام
مقامه اي من ثاب مناب العازي في مراعاة امره زمان غيبته ساركة في الثواب لان
فراغه للغزو واشتغاله به بسبب قيامه بامور عياله قوله حرمة نساء المجاهدين الحد
اراد بهذا القول وهو ان نساء المجاهدين يحرم من على القاعد من حرمة احوالهم عليهم
المبالغة في اجتناب القاعد من غير مخالطتهم نساء المجاهدين فما ظنكم اي بانه مع
هذه النجاسة هل ستكون في هذه المجازاة اهل او هل اذا علمتم صدق ما اقول فاحذروا
من الخيانة في سائرهم وخص الوعيد بالخيانة في نساء المجاهدين لانهم افضل من
غيرهم من المتغلبين بالطاعات والخيانة فيمن هو افضل اقبح واشنع وقيل المعنى
والتقدير فما ظنكم بمن احله الله هذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وبما وراء ذلك
من الكرامة والها في فخوته وله له جلا والخطام الزمام وخطيت البعير زمامه وناقة مخطوطة
والبعث الجيش بعث بعثا اي ارسل جيشا الى الغزو وقوله لن يخرج اي لا يزال
هذا الدين مجاهد عليه جماعه من المسلمين الى يوم القيامة اي لا يخلو وجه الارض
من الجهاد ان لم يكن في ناحية يكون في ناحية اخرى وكان الاجر بينهما اما الغاري
فظاهر واما القاعد فلان الغاري مغروبا عنه والكلم الجرح لا يكلم بصيغة المجهول
والله اعلم بمن تكلم في سبيله جملة اعتراضيه ونعت الما فخرته فانتعبت ثعبا واما
الفعل الجرح لانه السبب في ذلك وقال شارح ثعب اي سبيل وقال اخر
انتصب دما مفعول به ثعب لا يميز قال واكر الروايات بغير ذكر الدم وكذلك
هو في نسخ المصاييح الا ما الحق فيها اقول الظاهر انتصابه تمييزا ان كان ثعب بمعنى
سال ومفعول به ان كان بمعنى فخر او تمسزاج جعل ذلك علامة له يعرف بها يوم القيامة
بلا الم بالحفة من سبلانه يعني شرف الغاري بتشريفه احد هما انه يظهر منه
رائحة المسك في عرصات القيامة وثانها يظهر كونه شهيدا انال مرتبة الشهاد
قوله وله ما في الارض من شيء جاز كونه عطف على قوله ان يرجع الى الدنيا اي ما يجب
الرجوع ولان يكون له شيء في الدنيا وجاز كونه حالا اي لا يجب الرجوع في
حال كونه حالا اي لا يجب الرجوع في حال كونه مالا كثيرا من امتعه الدنيا والبس
والاملاك والافارب اي مع كونه طيب العيش في الدنيا لا انتهى الرجوع اليها قوله
انا قد ما لنا ذلك اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الرسول يدل عليه قوله

قوله الخ اذا الصغار ظاهر الاسال عن امر ديني علما اني سيم اليه متشابها دلالة على
امر العباد الغيب الذي لا ملق معرفته الا منه عليه السلام فيل ان ارواح الشهداء
بعد مفارقتها ابدانها تنهيا لها طيور خضر منعل الى اجوافها حلقا عن ابدانها
واليه الاشارة بقوله تعالى احيا عند ربهم برزقون فتوسل بيدها الى ما شئى من
لذات الجنة واليه يرشد قوله تعالى برزقون فزحين مما اتاهم الله من فضله وقوله عليه
السلام تسرح من الجنة حيث شاءت وهذا ابو زيد مذهب اهل التماسيح قيل
ولعل الروح يحصل لها ملك الهمة اذا تشككت ومثلت بامرهم تعاطيا اخضر كمثل
الملك بشرا والفتاد بل المذكور هي اذ كارهها الشريف وما واهوا واطلاعه تعالى
عليه هو سوال اياهم لما يشتهون مرة بعد اخرى عبارة عن مزيد لطفه وتضعيف
فضله عليهم واطلاعه المرم من الطلاع في تنكيرها دلالة على خصوصيتها لما
يما ذكر من الفضل والتضعيف وانها ليست من جنس اطلاقا على الاشياء
وتقدمته بالاضحية معنى النظر رزقنا الله الشهادة وبلغنا هذه السعادة
فلما راوا انهم لم يتركوا الى اخره معناه لا يقع لهم تمتم ولا مطلوب سوى ارادة الرجوع
الى الدنيا ليتشهدوا ثانية وثالثة يمتنون ذلك لما راوا من الشرف والكرامة
قوله محتسب اي طالب الثواب من الله لا لاجل الريا والصيت والمراد به
بالدين المتشئ في الحديث ما يعلق بزمته من حقوق الناس والضيق ابسا
النفس وظهور ذلك في الوجه بظهور الاسنان لطهور النفس وتتمل في
التعجب ايضا ولا يوصف بعبارة بهذه المعاني ولا بمعنى الاستعارة للسخرية
كضحكك به ومنه بل استعمله عليه السلام في حق مجازا عن رضاه عن الرجلين
المذكورين ولطف بهما تطف المنبسط اليهما المتعجب بحالهما والمعنى انه
بما سلقاها بالقبول والرضا وتداركهما بحسن النظر الى ما توخا من
عملهما ثم يتوب الله على القاتل اي الكافر وصورة ان تقتل مسلما وكافر
فيقتل الكافر المسلم فيرحم الله المسلم لانه قبل شهيد ام يوفق الله ذلك الكافر
للإيمان فامتنع بوقفه لغزو فقتل شهيدا فرحم الله بفضله ايضا فقد
رحم الله القاتل والمقتول قوله من سال الله الشهادة لصدق قال المؤلف قال
عمر اللهم ارزقني الشهادة في بلد رسولك وتقال سهرم غريب نفتحين وبسكو
الحشوا ايضا وبالاضافة وتركها بمعنى اي لا يعرف راسه وقيل بالسكون معناه
التي من حيث لا تدري وبالفخر بك معناه رماه فاصاب غيره وبعض لم يبت
الا القبح وقيل هو بالوصف وترك الاضافة وهو المتمدن من شجر الغرب والضمير

في انها جنان للقصة والحكاية والجملة بعد ما خبرها وسكر حباب شكر عظيم وهو الذي
سوّغ وقوعها بستانكرو وبتد موضع بذكر بونث قيل هو اسم ملوك السعديين
كانت لرجل يدعى بدرام غلب على الموضع ومنه يوم بدر وعمره بالتصغير والحام
بضم الحاء المله هو حام بن النجوع الانصاري احدى سبل قبل ان اول من قتل من
الانصار في الاسلام قتله خالد بن الاعلم ونح كمله فقال عند المدح والرضا بالشه
وبكره بالخير يبنى على السكون واصحاب الحديث يروونها وقد سنون تشبها بص
وشبهه وفي شرح يوقف عليها اذا فردت ونون الى كرت مكسور وفي شرح اخر
ان اصحاب الحديث يروونها بالسكون وقفا ووصلا ومن اهل اللغة من يسد دلها
وفهم عمر من قوله عليه السلام ما يحملك على قولك الخنج هو توهمه عليه السلام ان قوله
ذلك صدر من غير نية ورويه بل سببه قول الهزال المزاح فتقاه عن قتبه بقوله
والله اى ليس الامر على ما توهمت يا رسول الله وقول الارجان اكون من اهلها
فانك من اهلها فاخرج مرات وفي نسخة فاخرج وكذا هو في شرح وفيه تميزات
بدل مرات وفيه اى اخرجهما وهو افتعل من الخروج يقال اخرجه الامير من السجن
اى اخرجه مكسب والكتب وفاعل كالفطيم قال من قوله قال فاخرج وقال فركي
ضمير الراوى قوله ما بعدون الشهيد حقه اى بتيفهم عن ذات الشهيد
كما يجب به بل ان الاستفهام حقيقة عن الحال الموحية لنسب درجة الشهد الاعز ذاة
وقوله لقليل على تاول جمع قليل ومن ما في البطن اى مبطونا وفي معنى با
السببية قوله ما من غارة اى جماعة او فئة عازية والعز والقصد لغز والخروج
الى محاربة الكفار شرعا والى محاربة العدو عرفا والسرية القطعة من الجيش وقد
مرت مرارا وانما ذكرها عليه السلام لعلم بوقت الحكم المذكور في الكثير من الغزاه
والقليل منهم ويجوز ان يكون لفظا وسريه من الراوى شكائه ومن عرك فرجها
غانما فقد جعل واستوفى بل في اجرة في الدنيا وها السلام والغنيمة وبقى لك
اجره سال في الاخرة بقصده محاربة اعداء الله تعالى ونصر دينه وتحقيق بضم التاء
وكسر الفاء مضارع اخفق اى خرا ولم نغم سدا والمصاب من اصيب في نفسه
بقتل او جرح فاجره باق بكامله يستوفى منه شيئا في الدنيا فتوفر عليه تمام في الاخر
والاخفاق يقال لكل طالب حاجه اذا لم يقض له اى من عز وجلت يده مما
يطلب من المال او من النسب او من الغنيمة واصيب بخرج او قيل يكون اجره
الكثير الذي عرا ورجع سالما غانما لان الاجر على قدر التعب ولم يحدث نفع
بالجهاد بان نقول ليتنى كنت عازيا او بان يتمنى الغزو عند القدر فهو منافق

اى شابه المنافق في عدم ارادة الغزوات المناقذين لا يمتنون الغزواتهم كغزو الرجل
يقاتل للدكر اى لذكر بين الناس ويوصف بالشجاعة والذكر السرف والفخر وليكن
هذا من باب الافعال والروية رواية البصر فان ترك معلوما ففاعله محد وفي ضمير
الرجل واحد المفعولين اى يقابل ذلك الرجل ليرى الناس مكانه اى منزله من الشجاعة
فالفرق على هذا بين هذا وبين الذي يقابل للذكوات هذا ان قاتل رياء وذاك
سمه وان ترك مجهولا فالقيام مقام الفاعل خير الرجل ومكانه مفعول ثان اى
قاتل ذلك الرجل ليرى هو منزله كذا قيل اقول فيه نظر والصواب على تقدير
كونه مجهولا ان يكون من الروية لامين الازاه اى قاتل ليرى منزله من الشجاعة
قبل ومن الجنة وهو ليس بشئ وكلمة الله هي دنة اى من عز الاظهار دين الله
لا للفتنة ولا لظهور الشجاعة فهو غارة سبيل الله واراد بالاقيام الذين يجدون
انفسهم بالعرف والهم مانع من الخروج اليه قوله الا كانوا يعلم اى بالقلب والضم
والدعاء وهو يدل على كون المعية بالقلب مع بعد الظاهر كفى بالظاهر وان المقتر
القرب بالازواج لا بالشباح وان نل المتوبة بالنية لا بالاعمال الظاهر فقط ولذلك
ورد في حق الكل في التزويل وكما وعد الله الحنث وقوله عليه السلام ففيها
بجاهد هو في جهاد التطوع اذ المجاهدة والسعي في خدمتها اهم لانه فرض عين
والجهاد ليس كذلك وان كان للجهاد فرض عين او كان الوالدان كافرين خرج بلا
اخذنها بخلاف التطوع من الجهاد والحج والعمرة والزكاة والصوم اذ الرهاه او
احدهما فانه تاذن فيه ان كان احدهما او كلاهما مسلما والمسلم اذ بالفتح فتح
مكة وبالحجر المنفيه منها الى المدينة لانها بعد فتحها صارت دارا اسلام واما
مطلق الحجر من دار الكفر والمعلم او لسوء فساد في ارض فواجب وهو المعنى بقوله
عليه السلام لا ينقطع الحجر حتى ينقطع التوبة وقد علم ما ذكرنا وجه التوفيق بين
الحديثين وعن الخطا المنقطع هو الفرض والباقي هو الذنب اقول مراده ان
الحجر من مكة الى المدينة كانت فرضا قبل الفتح وبعده صارت ند بالصحة والتقوى
ولكن جهاد اى محاربة الكفار والجهاد المبالغ واستفراغ الوسع والطاقة في
وفعلا جهاد في الشئ اى جهاد فيه وبالغ وجاهد في الحرب بجاهده وجهاد ا
والمسار بالنية اخلاص العمل لله تعالى او قصد الجهاد اى لم يتوجه به وبما بقى
الاخلاص في الجهاد وقصده واذ استنفرم اى استنفرم واستنصرم للغزو
فاصبوا وانفروا خارجين الى الاعانة وفيه الجبابرة والخروج الى العز واذ ادعى
اليه والبقار والنفور الانتعال والخروج والاستسفار طلب الخروج والانتقال يعني

انما امركم بالخروج الى العز وطاقبوه واخرجوا اليه وظاهروا اهل غلبته على من نواهم اي
ناهضهم وعاداهم وكل من المتعادين بين بعض القبائل صاحبه وناوهم وناواه اذا
عاديتهم واصله من ناه اليك ونوت اليه اذا نهض والمعنى يقون الى قيام الساعة فان
خروج السجالي والمقاتله معه من شرائطها والمراد باخرجهم عيسى بن مريم فانه روي انه
مقاتله فمقتله فسماه امه له وبفارعه اي بدهيه شديده تفرعه اي بدقه وتهلكه وفرعه امر
اتاه فجاءه وجمعها اقوايع اهل نفعه احد الثلث من الغزو بنفسه او بغيره غازا والنياب عنه
في اهله بخير اصيب بمقارعه والعطف بالواو في الثاني وباو في الثالث يدل على انها في رتبة
واحدة اقول ومجاهدتم باللسان بالمد عا عليهم بالخذلان والعزيمة والمسلمين بالنصر
والغنيمة وتحريض القادرين على الغزو وحثهم عليه ونحو ذلك وافشاء السلام اجها ربه رفع
الصوت به او اشاعته بان يسلم على من يراه عرفه او لا والراد بضرب اليهام واحدة
هامه وهو الراس الجهاد والحلف ما جاء من بعده منه هو خلف ابيه وخلف هذه الالف
الحبان وال بوروا بالمضارع المجهول لانهم كانوا من اهل قوله حتم على عمله اي
لا يصل اليه بواب عمله لانه لم يكن حيا حتى يعمل حساب الله قال شارح ويقال
لمن يرمى ويمنوا ايضا اذا زاد ولا تقع وهو يشعر بان قوله يرمى له عمله على صيغة المضارع
المعلوم وقال شارح اخر في تفسير يرمى له عمله اي زاد وهو يشعر بان يرمى له صيغة
المجهول وهو الصواب وانما زيد في عمله الى يوم القيامة لانه فدى نفسه فيما يعود
نقعه الى المسلمين وهو احيا الدين بفتح اعدا به عنهم فتراد ثواب عمله كل يوم الى
يوم القيامة وتحقيق معنى هذا الحديث ووجه الجمع بينه وبين قوله عليه السلام
اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الخ قد مر في كتاب العلم لانه صغير في راحة المسلمين
بدفع الكفار عنهم والمجاهد الحقيقي من جاهد نفسه بامثال الاوامر والانذار عرفت
النواهي واللوثة المتشتر اعدى عدو وشال المجاهد معها مثال المجاهد مع الكفار وقول
النافقة قد رما بين حبلتيها وهو في الاصل رجوع اللبن الى الضرع بين الحلبتين سمي به
لانه ينزل من فوق وال اهل اللغة الفواق ما بين الحلبتين من الوقت وهذا احتمال
ان يكون ما بين الغداة الى العشاء لان النافقة حلب فها وان يكون ما بين حلب الى
ظرف ثم ظرف اخر في زمان واحد وان حلب ثم نزلت سوبه مريضها فصيلها التدر
ثم حلب وان يكون قد مر مد الضرع مدة الى مدة اخرى وهذا الاخير البق بالترغيب في
المجاهد يعني من قاتل في سبيله بعد الحظه تثبت له الجنة والنكبة ما يصيبك من الموات
وقيل النكبة والبرج واحد هنا وقيل البرج ما كان من فعل الكفار والنكبة الجراحه التي
نالت من سقوط من دابة فنته او سلاحه ونحو ذلك والخارج بالضم ما يخرج في البدن

من الفروج كد مل وقله كاعترها كات اي الزمات كات في الدنيا ولون الرغزاد باسماكون
الدم والطابع بالفتح وقد بكسر الخاء الذي ختم به الشيء اي بعلم والمراد به اثر الجهاد
ما يكون به يوم القيامة لعلم انه من الشهيد الساعين في اهلام الدين لمجازي بذلك
جزا المجاهدين وظل فسطاط اي خيمه ضربها المجاهد لستظل بها ومنه خادم اي
هبتة وعطيته من غار لخدمه وطروقه الفحل الناقة التي بلغت الى سن بطرقها اي
بضربها الفحل اي اعطاهم ركوب المجاهد يعني افضل الصدقة اعطاه هذه الاشياء او
بعضها في سبيل المجاهدة وكذلك جميع الصدقات ما كان منها لاجل الغزو
افضل مما يكون في غيره والمراد من السخ منع الزكاة ونحوها فان كان جود الوجوه
كان كفرا والا فالمراد كمال الايمان قوله بحر في سبيل الله اي يكون حارسا
المجاهدين بحفظهم من هجوم الكفار عليهم بغته والشعب ما اقترح بين الجبلين
من طريق ونحوه وعسنة بصغير عين وعذبة رفاصقها وجر على الجوارح ضرب
خرب وقد روي الجمع من علما النقل وفي بعض النسخ غيضة مكان عسنة قبل
وهو سهو من الناسخ وان صحت رواية والمراد عين من المالات العيضة مجمع
الاشجار والنبات وبلرمها العين لاسمها العيضة على العين العفنة فاعجبته
اي حسنت في عينه وطابت في قلبه ولو في لواعر لتلتمني قوله عرض على اول ثلاثة
وروي ثل بالضم وهو الجماعة من الناس وعف عن الحرام بعف عفا وعفه اي كف
ففعو عف وغفيف والتعفف بكلف العفوه والمعنى عفيف عن الحرام بتعفف في السؤال
او بتكلف للعف مع كونه عفيفا وقيل التعفف الصار على مخالفة نفسه وبصح مواليه
اي اراد الخبر لهم واقام بحقوق خدمتهم وطول القيام اي في الصلاة وجهه المقل
طاقة الفقير اي ما اعطاه الفقير مع احتياجه اليه قوله من هجر لا دفيه وفي اخوه من
نقدير مضاف اخرجهم من هجر وجهاد من جاهد وقيل من اظهر قدم وعقر جواده
اي خرج فرسه في سبيل الله والدفع بالضم ثم السكون من المطر وغيره مثل الدفع
في اول قطره من الدم وبرى مقعده من الجنة عند زهوق روحه اي روح الشهيد
ويجاز اي يحفظ ويامن من الفرع الاكبر قيل هو عذاب النار وقيل الوقت الذي
اطبقت النار على الكفار فيسوا من الخروج منها وقيل التبخ لبقوله تعالى يوم تفتح
في الصور فتخرج من في السموات والارض الامن شاء الله وفي ارادة الاخر نظر وعن
ذي النون المصري هو الفراق والقطيع والتاج معروف والوقار الحكم والرياء والمراد
لهنا العز والتعظيم والتوقير قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله وقارا
اي عظمه قال الاخفش وفيه ثلثة اي في شأنه نقصان او في شأنه خلال والقرصه المرم

من القرص قال شاح وهو حرك الجلد بنظر ونحوه واجود منه ما في هاشم انه الاخذ باطراف
الاصابع ومنه حقه ثم اقرضه في حديث على انه قضى في الفارص والقاصصه والواقصه باليد
اثنان ومن جواريلات كن بلعين فبرالين تعرضت السفلى الوسطى فعممت وتساوي
وبس مسقط العليا فوقعت عنقها اي اندقت فجعل ثلثي اليد على الشين واسقط
ثلث دية العليا لانها اعانت على نقتها وانما قبل الواقصه للموقوفه استعاره للمشاكله
والاثر لغتين ما يقع من الشئ واثر في سبيل الله وفي فريضه خطوه الماشي فيها او ما بقي
من علامه الجرح او خراج في الاول ومن علامه عبادته كاتقاطه قدم من برد ما الوضوء
ونحوه يدن وحفاف شفتان من الصوم في الثاني ويجوز ان يراد ان يتوضا ويبقى عليه
ما الوضوء ويتجدد فيصفر لونه وبصوم فيصفر خلوه ويحج وبغزده ما ونحو ذلك في
الشيخ الحاضر كان رابر فريضه بالاضافه قبل وليس شديد رواه ودرابه وانما
الرواية وبر في فريضه قوله لا يرب البحر الحديث اي العاقل لا يخاطر بنفسي الا امر ديني
مقرب الى الله تعالى فان تحت البحر نار وعكسه قبل هو نفهم اخرا البحر وانما مثابه آفة
مهلكه متراكمه واحده وراه الاخرى لان الآفة تسرع الى رايته فلا يامن الهلاك كل
ساعه كهو في دلاسة النار ومن اخلتها قبل وهو لا يشغف غله واما المانع عن
اجرا على ظاهره وهو من جملة الممكّنات وقد اخبر الخبر الصادق بعنه خلق الله
تحت ماري من البحر ناراً وتحت تلك النار بحر او على هذا في ركونه خطر شديد
فلذلك نهى عن ركوبه الا للضرورة والحديث يدل على وجوب ركوبه للحج والجهاد
اذ لم يجد طريقا اخر والمال الذي يراى راسه من ربح البحر واضطراب السفينة
بالامواج فنصيبه الق كالمقع ذلك لمن لم يعود بركوب البحر من الميّد الدوران
وما دعي اي مال ويحرك ويريد بركوب البحر للغزو وطلب العلم وطلب الرحمة
واما التجار فان لم يكن لهم طريق سواه وكان ركوبهم لطلب القوت كالمجمع المال
فهم اخلون في هذا الزجر والغريق له اجر شهيد من احدهما بقصد الطاعة
والاخر بالغرق وفصل اي خرج او وقصه فريسه اي صرعه ودق عنقه اي كسرهما
والهامة الحيوان السمي والخنث الهالك ومات حتق انقضى اي على فراشه وكانوا
يتخيلون ان نفسه تخرج مع نفسه من فيه وانقضى غلب احد الاسمين على الآخر
فان جرح جراح خرجت منها والقفل المرم من القفول وهو الرجوع من السفر اي
اجر الفاري في رجوعه الى اهل بيته بعد غزوه كاجره في اقباله الى الجهاد لان في قوله
انما حركت واستعد اذ العوده وحفظ الاهله او المراد رجوعه باننا الى الغزو
الذي جأته او في غيره الامر يقتضيه الرجوع لقي عدوا وقابل اولاه وهذا ما اخذ

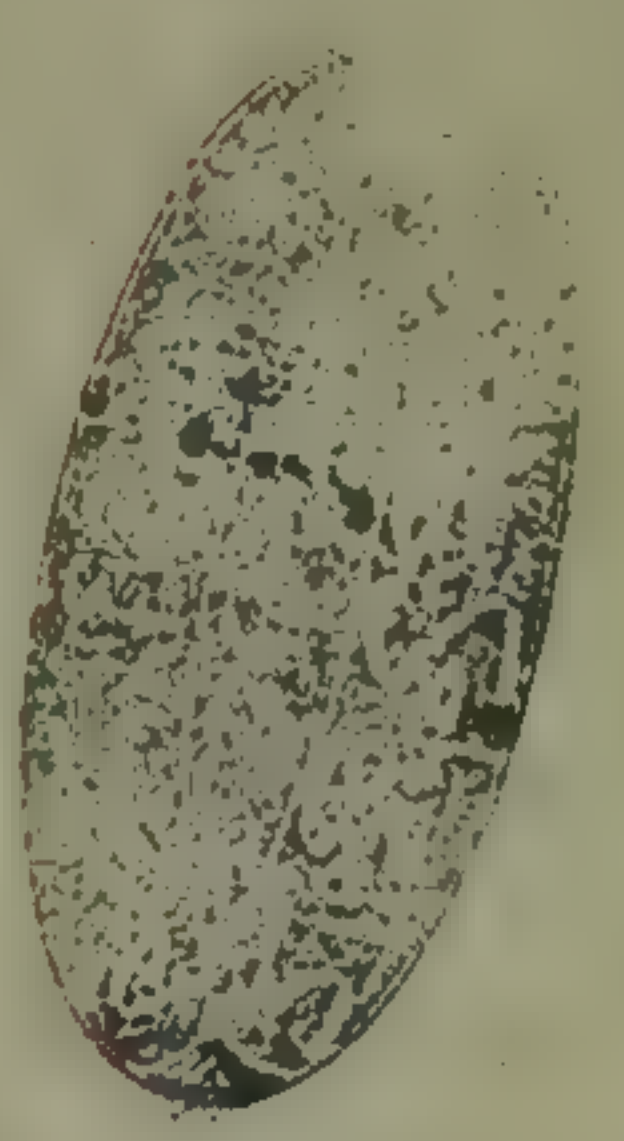
ما اخذ من قول الخطابي اذ قال معنى قوله قفله كغزوه وهو ان يرجع في الوجه الذي جأته
وقد يفعل الجيش ذلك لغزو واعلم عدوهم غافلين وقال الطحاوي يجوز ان يكون ذلك
في قوم قفلوا نحوهم من كثرة عدد العدو وعدوهم لنزول او عدد او عدد دائم بكونه
عليهم والمجاعل من شرط جعله للفاري وهو ما يجعله انسان لا عرضا لشئ من
فعل او قول وفي هذا ان يغيب للمجاعل وخصصه للجهاد له وبه قال الزهري وما لك
واصحاب الرواي واذا هذا العقد عندهم صحيح فنكون للفاري اجر سبعه والمجاعل
اجران اجر اعطى المال في سبيل الله واجر كونه سبياً لغزو ذلك الفاري وكونه علمه
وقال ابن عمر ان الفاري سبع غزوه واري هذا نفر من غزوه وسبعة اشافي
واوجب رده ان اخذه قال شاح وانما لم يظهر الى من الحديثين المالبين سوى
عدم نيل ثواب الغزو كيف وقد سماه اجرا الى هذه الغاية واما حديث اني
بعلني فدل صرحا على صحة الاجر للاجردون سهم الغنيمة والرضخ نعم حديث
اني هريره بعده يدل عليه صرحا على ان الاجر له فاعلم ناسخ الحديث اني بعلني
وكرم التخي الاخذ واجاز الاعطاء على هذا فيجعل الحديث عند المانع على ان
يريد بالمجاعل المتبرع من ماله المتعبر به على الجهاد فكلم الرجل البعث
فمتخلص اي فتمخرج فنفر من قومه طلبا للخلاص من الغزو وم سفيح القبايل
اي بعد ان فارقت هذه الكسرات قومه كراهة الغزو واهوجته الغزوه والاحتياج
الى تصفيح اي بيع القبايل واستقر اعم وعرضت عليهم قائلاً من ياخذ طحلا
الكفيه بعث كذا اي جنس كذا او بكفيه هو موثي قوله بعض نفث بدل من قوله
تصفيح وحال من فاعل تصفيح قول وذلك الاجراي ذلك الرجل الذي ذكره
صحيح قومه وفارقهم حتى استلاه الله تصفيح القبايل عارضاتق عليهم اجرا الى اخر
قطر من دمه الى ان يموت او يقتل مرا قادم هو لاجر ينقطع الثواب بالموت كسائر
الاجرا والاسال درجة الشهيد اذ لم يقصد بعزوه الا ليجعل المشروط دون اعلا كلمة
الله وامثال امره والمراد المبالغة في ثواب الغزو وعن مثل هذا الشخص
وهذا فيه شئ من صحة الاجر وكراهة الجعل على الجهاد قوله ادن اي اعلم فالتقسيم
اي طلبت اجرا بكفيه اي يقوم بالخروج عن الغزو باجره اعطيه اياها ان اجري
له سهمه اي ان اخذ له من الغنيمة سهمها كسهم سائر الغانمين فقال عليه السلام
ليس له في الدنيا من الغنيمة ولا في الاخر من الثواب الا ما اخذ من الاجر وعرض
الدنيا بالتمريك ما كان من مال قتل او كثر والعرض بالسكوت المتاع وكل شئ فهو
عرض سوى التقدير فانها عين وكلامها هنا جازي يعني من يطلب لغزوه

مالا لغيره او اجره بغزوهم فلا اجر له اي لا ثواب له لانه لم يغزله معاقولته وامان من ابتغى وجه
الله وقوله وامان من غزا اربابا لقسمي الغزاه المستلزم لبيان قسمي الغزاة والذين
احد هما موجب للاجر والاخر لا لانه وان قد مضى اي فاما غزو من ابتغى فاما غزو من
غزا كان بيانا للمقسمين واطاعة الامام بان يغزوا او كيف وحيث شاءوا بغزاه اي
الغزاة عليه قال شارح اي نفسه وقال اخراى مالا تقسا ولا سراى استعمل اليسر
اي التهور والمواظفة وترك الخشونة مع الشريك الرفيق في الطريق نفعا للمعونة وكفا
واحتساب الفساد اي التجاوز عن المشروع قتل ونهب وتخريب ونهبهم قبل ضم النون
وسكون الباء وكان في النسخ الحاضر بفتح النون اي نقطته وانتباهه من النوم المعنى
من شأنه هذا من الغزاه فجميع حالاته من حركاته وسكاته وسكونه موجب للاجر لا عانة
على الغزاة والموجب للثواب وامان من غزا اربابا اي لادعاه عظم وكبر وشرف ورياسة سمع
اي ليبراه الناس وليسمعوه فانه لم يرجع بالكفاف اي من الثواب من كفاف الشئ خفا
او قهر الزحف اي لم يرجع بخير ولا ثواب او معنى لم يرجع بالكفاف ان لم يرجع قوله اخراى
عن الجهاد اي عن ثوابه وقوله عليه السلام ان قاتل صابرا الى شيرك ان معنى
قوله الناس مجزون باعمالهم الحديث وقوله كما يعيسون يبعثون الحديث محتسبا
اي خالصا لله تعالى كما ان اي مفاخر وقيل لما كثرت يقول الرجل لغيره انا اكثر منك
مالا وعدا يعني عروت ليقال انك اكثر جيشا واشجع واكثر خد ما وخيلا فقد قيل لك
ذلك ولا ثواب لك بل نادى عليك يوم القيامة ان هذا غزاه اربابا محتسبا
طالب الثواب الله قوله اعجزتم الى اخره اي جعلت احدا عليكم اميرا وامرته بامر فلم يطع
فيه ولم يذهب حيث ارسلته فاغزوه واجعلوا مكانه اميرا اخره على هذا اذا ظلم الامير
الرعية ولم يقيم حقوقهم جاز لهم ان يغزوه ويقيموا غيره مقامه قيل هذا اذا لم يكن
في عزله اثم فنته وارقته دم وان كان في عزله ارقه دم ودم متعلقه فان لم يرق
الامير المذكور دم احد ظل ابل كان ظلم في الاموال فيمتنع ارقه دم ودم احد من متعلقه
وان كان سفاكا لدم ما ظل ابل فان كان حصول القتل في عزله اقل من القتل في بقاءه على
العمل جاز قتله وقتل متعصبيه وان كان الامر بالعكس يجوز عزله **باب**
اعداد الاربعة قوله واعدا اي هبوا لهم اي للكفارة لان القوة
الرمي المراد به الرمي بالسهام ونحوه وكفيكم الله اي يدفع عنكم سرهم فلا يجزى
فلا ينبغي ان يعجز احدكم عن تعلم الرمي حتى اذا احان وقت فتح الروم امكنه العوز عليه
فان حرب الروم غالب بالرمي فتعلموه ليمكنكم محاربتهم وهو حث على تعلم الرمي
وعرض بالهواى اللعب اشتغال المرغبات الى تعلم والى التواضع والمسابقة لكون

لكون النفوس مجبولة على يلها الى تلبيتها قبل احدكم نصب مفعول وان يلهو فاعل
القول وهو خطأ والصواب العكس كما قد منا وقد حذف الجار عن ان يلهو وهو موقوف
او قد عصى تردد من الراوى وانما الد عليه السلام استحباب تعلم الرمي وبالع في الرمي عن
نسيانه لانه كان قليلا في العرب وكان غالب محاربتهم بالسيف والرمح فبالغ في تعلمه
والمد او به عليه لانه انفع في الدفع من السيف ومن الرمح واسلم قيده ونشأ ضلوت
اي يترايون من الناضل الراوى وبالسوق اسم موضع والبا بمعنى في وقيل جمع
ساق استعمله للاسم على سبيل الاستعارة وفيه بعد وقيل المراد الرمي من القبا
اي رحا غير البين وفيه بعد ايضا لما كان الباد تحت النجم تراموا بسوق اللبل ولحو
للمسبق ومنه قيل اصلوا بالكلام والاسعار ونبي اسمعيل منادى والمراد منهم ان
فان اتاكم اي اسمعيل عليه السلام فاسكوا باديكم البازيد اي تركوا الرمي وانت
معينه فلان اي لا تقدر ان تقاوم فيقات معكم تفرس مع الله اي وقف هو والبن
صلعم حلف ترس واحد وشرف اي مد عنقه وطلع موقع بنده في هذا الخربض
على الرمي وتعلم والنواصي جمع ناصيه وبلوى نقل اي يريد باصبعه ومعقود اي
ملازم لها لانه معقود فيها وكفيه ترغيب الجادها للجهاد وان الجهاد بدوم ابد
وان المال المكتسب بها خرمال والاخر خبر مبتدأ محذوف محذوف اي هو الجرا
بدل من الخراى معقود بنواصيها الى يوم القيامة الاجر في الدنيا والاخره والغنيمه في
الدنيا وهما تفسيران للخبر واحتسبه وحسسته بمعنى واحتسب ايضا بنفسه اي
من ربط نفسه وحبسه على نفسه لما عصى ان يحدث من غزواته في غزاه كان له كذا
كذا او الشكال المحجل القوائم الثلاثة او ثلاثتها مطلقه وواحدة محجله اخذ من الشكال
الذي يكون على الخيل فانه يكون على ثلاثة قوائم وقيل ان يكون احدى يديه واحدى
رجليه مجلين وتفسير الحديث يحمل كلامهما وانما لم يذكروا المشكول صورهم نقلا او
جرب هذا الجيش ولم يوجد فيه نجاة والمسابقة بين الخيل لتسريعها اشد عدوا
واضمار الخيل قيل ان بظاهر عليها بالعلف حتى سمن ثم برد الى القوت وقيل شد
سروجها عليها وتجليلها بالجله حتى يرق تحنها فدهب رملتها واستد لجرها
والتضمير ان يعلف الفرس حتى سمن ثم يردا الى القوت ويفعل ذلك مرارا حتى
يعتاد بالجوع والعدو فتصير دقيق الوسط وذلك في اربعين يوما والثهور من
كلام العرب التضمين ففعل بعض الرواه اقام الاضمار مقام التضمين وهو متحمل
ايضا الحفا وقيل الحفا مد او قسرا وفتح الحاء وسكون الفاء ومنهم من يضم الحاء
وهو خطأ اسم موضع بالمدينة على اميال وكان اسد اساقفة التي لم يضمها قيل

انما سميت عصبا لانها كانت مقطوعة الاذن والعصب القطع والافعود بالفتح من الدوا
 ما تقنعه الرجل للركوب والحمل ومن الابل ما امكنت ان تركب وادناه ان يكون له ستان
 الحان سني فند خل في السادسة ثم هو جمل والعرض من هذا الحديث والذي قبله بيان
 جواز المسابقة بالخيل والابل وتبكت الرجل بالثديين واشبهه بعنق ثاولته الشيل يرى
 يقال استنبلت فانبلته ويجوز ان يريد بالمنبل راد الشيل على الراعي من الهدف والضمير
 فيه للراعي لا يرى به سوا كان ملك المعطي او الراعي وبأدب فرسه اي يعلمه اياه الركن
 والجولان على نيه العز وروى من بلغ سهم اي اوصله الى كافر وعدل بحر اي دواب ويل ثواب
 بحر اي جعت خالص له دعاء من التمر يد الاعتناق يعني كان له من الثواب مثلك
 وان لم يوصل ذلك التهم الى كافر والسبق بفتح الباء المال المشروط للسابق على سبقه
 وبالسكون مصدر واما بالنصل ذو نصل كالسهم والزوبين وبالحف ذو خف كالابل
 وبالحافر ذو حافر كالخيل وفي الفيل والبغال والحمير خلاف اي لا يحمل اخذ المال بالمسابقة
 الا في احدها والحق بها بعض المسابقة على الاقدام وبعض المسابقة بالحجار ولا
 يجوز المسابقة والمناضلة بعوض عند اي حنيفة قال الخطابي اصح الروايات في
 قوله عليه السلام لا سبق بفتح الباء اعلم ان المسابقة بين الفرسين بعوض باخذ
 السابق جاز وشروط ان يكون المال من احد المتسابقين لا من كليهما او من غير
 المتسابقين بان يقول رجل الفارسين ارضان موضع الفلاني فمن سبق منك
 اللخر اعطيتك كذا وان اخرج كل من المتسابقين بالا على ان من سبق منهما اخذ
 المالين لم يجر لكون ذلك من عادة اهل القمار وطريق تصحيح هذا ان يكون بينهما
 محلل بكسر اللام وهو من جعل العقد حالا ذلك بان يدخل ثالث بينهما لا يخرج
 الثالث شيئا من المال على ان المحلل لو سبق اخذ المالين ولو سبق احد المخرجين
 اخذ مال نفسه ومال المتأخر ومقصود هذه الحديث الاشارة الى ان المحلل ينبغي ان
 يكون فرسه مثل فرسي المخرجين او فرسان فرسيهما في العدة وان كان فرسه جوادا
 بحيث يعلم ان انه سبقهما فعند هب بالرهنتين لم يجر كذا وان كان بليدا يعلمان
 سبقهما اياه فهو قار لان وجوده كعدمه فكانها لم يدخل بينهما محلا وان كان
 بحيث يمكن ان يكون سابقا وان يكون سبوقا جاز قال الامام ابو ابي حنيفة
 واكثر جاز ولو كانوا جميعا كلف محلل واحد وكان في الموضعين شائبة والحلب الصياح
 على الخيل والجنب ان يجنب الى جنب مركوب فرسا اخر ليركبه اذا خاف ان يسبق
 يعني في الرهات قتل هو من قوله بعض الرواه الا الصحابي ويحتمل انه من قول المؤلف
 والادهم الشديد السواد والاقرح ما في جهته فرجه بالضم وهي بياض يسير في

ينالها من فوق



في وجه الفرس دون الغرمة وفي شرح قدر درهم اودونه والارتم الابيض الانف والشفة
 العليا وقيل الابيض الشفة والاخر ابيض الوجه والمحلل المرتفع البياض في قوائمها
 اي مواضع القيد محاور الارباع ولا تجاوز الركبتين لانها مواضع الانحال وهي
 الخلاخل جمع الخخل بكسر الخاء وهو الخنثى وتكون مع ذلك قد بلغ الساض بلش
 الوظيف او نصيف او ثلثيه ولا يجيل بيد ويدين بالم يكن مع ذلك رجل او رجلا
 وطلق اليهين بضمين كذا كانت في شيخ روايتي وفي بعض الشروح طلق اليهين
 والكميت ملاين السواد والحرمة توك في المذكر الموت قبل صفر لانه بينهما
 وتفرق بينه وبين الاشقر وهو الاحمر بالذهب والعرف فان كانا احمرين فاشقر وان
 كانا سودين فكميت قيل والثنية في الفرس كل لون مخالف معظم لونه فانه علامه
 لمزجه عن اخواته والاولى حمل الثنية على مفهومه اللغوي وهو العلامة واصلة وشبه
 والهاء عوض عن الواو قوله على هذه الشية اشارة الى الاقبح الارتم والاقبح المحلل
 طلق اليهين وقوله بمن الخيل في الشق العرب ترى ان في كل امر قوة وشده فوق
 ما يعتقد في غيره ولذا وصفت الموت الشديد بالاحمر ولما كانت الشق من الخيل
 اقوى من الغير وصفت باليمن والبركة والمعارف جمع عرف على غير قياس وقيل
 جمع معرف بفتح الميم والراوية المحل النابت عليه العرف وهو شعر عنقه اطلقت
 على الاعراف مجازا ومنها جمع مذبه وهو ما نذب به الذباب عن ثقبها
 ودفعها بكسر الدال وسكون الفاء اي الذي يدفعه قوله اربطوا الخيل واسموا
 اي من الزاب والغبار ونحوه ولعرف حالها من السمن والعجف بان لا تترك
 ضعيفة عاجز من الركن والكر والفرو حاله عن النطقة كل ذلك ليلا تحترق
 الكفار ومن هنا حاز نخلة الات الحرب بالفضة ليلا يتخف الكفار بالملين
 وقيلوها اي طلب اعلا الدين والدفاع عن المسلمين اي اجعلوا ذلك لازمالها
 في اعناقها لزوم القلايد للاعناق وقيل يعني قلدها اجعلوا في اعناقها ما شئتم
 الا التور والاعنقوها الاوتار اي طلب اوتار الجاهلية التي كانت بينكم جمع وتربا لكسر
 ثم السكون وهو الدم وطلب النار اجمع وتر القوس اي لا يجعلوها في اعناقها
 فتمتق لانه زمار عت الاشجار فستبث ببعض شعبها فتنقها وقيل نهوا
 عنها للاعتقاد هم ان تقليد هابها دفع عنها الاذى والعين واعلمهم انها
 لا تدفع ضررا واما الدافع الجالب الله تعالى قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبد اي لله مورا اي باوامر ومنهيا اي بنواهي او مورا من الله بان يامر

بشيء ونهاهم عن شئ وتخصيصه انه كان عليه السلام عبد اعطواها لملك امرأه
القول عن ابن عباس رضي الله عنه تنبيه على انه لم يكن لخصمهم لقرائهم بشيء دون الناس
الا بالخال الثالث لامر سماوي ولولاه لما خصهم بهادون الناس واراد ابن عباس بقوله
اختصاصه وسائر اهل بيته والاله صلى الله عليه وسلم وقيل في قوله امرأه امر
الحجاب والافلا اختصاص فان الاسباع مندوب لغيرهم ايضا ولان عدم اكل الصدقة
واجب فكون فرسه ايضا واجبا والالزم استعمال اللفظ الواحد في معنيين مختلفين
الا ان تغير الامر بالمشترك بين الاحباب والندب والصدقة بالنطوع او سرا
ما حثنا بشيئ من زيد الحث والمبالغة الا في ذلك لما عرف عليه السلام انه سيأتي بعدهم
من يرتكب الامور الثلاثة اعز ترك الاسباع واكل الصدقة واتراء الحمار فخصهم بالذكر
حتى يتفوقوا عنه اشد التوقيدا يصير تساهلهم حجة لمن بعدهم وان لا تنزى حمارا
على فرس ليلا نقل التوالد في الخيل ولان البعل لا يصلح للذكر والفرد يخونف الكفر ولد
لاسمهم لفر الغنيم فكون في ذلك استبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير الذين لا
يعلمون قيل اي احكام الشريعة اولا يعلمون ان اتراء الفريضة على الفرس خير من
من اتراء الحمار على الفرس لما ذكر من المنافع وانما قال عليه السلام هذا استسلاف الحمار
اله حيث نهاهم ولكن اتراء الحمار على الفرس جائز للامانة عليه السلام قد ركب البغل
ومن الله به على عباده فقال في الخيل والبغال والحمير ليركبوها وزينه والامتنان بغير
الجائز غير جائز وقبيح السيف ما على طرف مقبضه من فضه او حديد وفيه جوان
تحليه السيف والمنطقة بقليل فضه قيل هو ذنب عبد الله بفتح الهاء وسكون الواو
قد طاهر بينهما اي جمع بينهما وليس احد منهما فوق الاخرى كانه من النظار المتعاقب
والتساعد هذا الحديث صريح بان لبس السلاح وما دفع به سهام الاعداء منه
والراية العلم الضخم واللواء ذنب ويقال له البيروق وكان اسم رايته عليه السلام العقاب
وقيل الراية العلم الذي ينشر ثوبه ويلوى واللواء العلم الذي لوى عليه ثوبه ولم
ينشر وقيل الراية والبند العلم الكبير نصب عند امير الجيش ويدار معه واللواء
العلم الصغير يتولاه صاحب الجيش قيل اراد بالسود اما غالب لونه اسود
حيث يرى من البعد اسود لانه خالص لسواده لانه قال من نمر بالفتح ثم الكسر
وهو برده من صوف فيها خليط من سواد وبياض يلبسها الاعراب سميت نمره
تشبيها بالنمر ويقال لها العبا ايضا باب **اداب السفر من الصحاح**
تبوك تفعل من البوك وهو ثوب يراعى بعد ونحوه يخرج من الارض وبه سميت غزوه تبوك
فانعم كانوا يبوكون عن تبوك قدح ولما راهم عليه السلام كذلك قال ما زالت تبوكونها

يوكونها واختار عليه السلام يوم الخميس للسفر لرفع الاعمال فيه الى السماء فاحب ان
يرفع له عمل صالح فيه اذ كانت اسفارهم لله تعالى ولذا سن صومه اوله ايام الاسبوع
عدد اذ الجمعه والسبت ليسا بعدد اوله فلهذا يلفظ الخميس على الظن على الخميس
الذي هو الخميس سمي بالخميس لانه مقسوم خمسة اقسام المقدسة والقلب والميمنة
والميسرة والساق اوله خميس فيه الغنيمه وكان من عادته عليه السلام التقاعد
بالاسم الحسن اوله يوم مبارك بورك فيه له ولأمته والسفر منفرد فيه مضه ديتو
ودينيه من حيث انه لا معين له في حوائجه ولا من يصلح معه جماعة وخص الليل له
لاستئثار الافكار الفاسدة والاهوام الباطلة على المرفه وانما اخبر بالمرامر عن
الجرس لانه اراد به العموم اوله صوت كانه نمرار واسره عليه السلام يقطع ه
القلادة تاوله مالك بن انس عما انفك كانوا يفعلونه من اجل العين وقد تقدم القول
فيه وقيل لتعليقهم فيها الاجراس مع ما فيها من الجلود بين الرقعة والملايكه الذين
يصحبونهم لما يريد لهم والد عالم والتبوك جمع وقوله من وترا قلادة التردد من الزاد
وتبكت على صيغة المجهول والاسناد الى قلاده ذكره شارح لكن كان في النسخ
الحاضره بصيغة الفاعل من الباقي وبالخطاب مع الرسول من قوله رسولاً ونصب
قلاده وفي بعضها بالغيب من النقا والاسناد الى قلاده ولكل وجه والاخر الاول
قويان والتخصيص كثرة العلف والطعام وحقها هو رعيها من الارض اي من سائرها
اي دعوها ساعة فساعة ترعى والتبوك القحط والامر بالاسراع ليصل الى المنزلة فيعطف
فيه لعدم امكان الرعي في الطريق بالحديث فلوم سارع بها الرما انقطعت عن
التبر من الجوع والعطش والتفريس نزول المسافر اخر الليل نزله للنوم والاسر
يقال عرس عرس تعريسا والمعرس موضع التعريس اي الحر فواعن الطريق ولا
تقروا فيه قيل يحتمل ان يريد بالداء الانسان الطارق بشر كقاطع الطريق ونحو
فبادروا بها اي بالدواب نقبها اي ذهاب نقبها وهو منحها وقيل شجرها بالاسراع
السرقة والمسراد اسرعوا عليها السير مادامت قوته قبل هزها وضعفها
وذهاب تحتها ويرى نقبها بالباء الموحده مكان الباعرف العلم من نقب البعير
اخفا فهو انقب الرجل اي نقب بعيره ونقب الخف الملبوس اي تحرق قال
شارح ومن الناس من يصحبه بالنقب بفتح النون والقاف وهو الطريق بين
الجبلين فيعمل اي ذلك الرجل يضرب يمينا اي يمين راحلته وشمالها لئلا لها
وعدم قدرتها على السير لهما وجعل سير براحلته يمين الطريق وشماله
لنصها وعدم قدرتها على السير على نهج واحد من ضرب في الارض سار فيها قال

سأخ قول فبحر يضرب يميناً وشمالاً كذا من كثرة الابل وفيه نظر وقال شارح اخر قول
يميناً وشمالاً يعني يسقط من التعب فيحمل ان يكون كانت راحته ضعيفة لم يقدر ان
يركبها ويثبت راجلاً وسقط من الضعف وتحمل ان يكون راحته قوية الا انه لم يقدر
ان يركبها من ثقل حملها من الراد والاقمشة هذا الكلام بالفاظ الاول وهو كذلك لفظاً
ومعنى وكذا الاحتمالين غير محتمل على ما لا يخفى لان لفظة على تدل طاهر على ان كان
راكباً على الراحلة والباقي فليقدم به للتعب والضمير لفضل طهر اى اى فليحمل
عليه من لا طهر له اى لا مركوب قال اى الراوى قد كبر اى الرسول عليه السلام من
اصناف المال اى التي ينبغي ان سدل الرفعة حتى رانيا اى طناً ان لا حق لاحد من اى
فضل اى زياده في يده تلخيصه انه بالغ عليه السلام في مساعده رفعه السفر
الى هذه الغاية قول السفر قطع من العذاب فيه دليل على تعذيب المراه لقوله
فليت هد عذاباً طاريفاً من المؤمنين والتغريب عذاب كالجمل وترغيب في الاقامة
وتترك السفر اذا لم يكن اليه حاجة ليل نفوته الجماعات والجماعات والحقوق الواجبه
للقربات فاذا قضت نعمته اى حاجته وشهوته وشهوته وقيل انهم بلوغ اليهم في
الشهوه ومنه المنهوم في التمتع المولع به من وجهه اى من جهة سفره او من الجانب المتوجه
اليه ويريد بهذا السفر الغير الواجب كتنابره وزياده ويعلم علم غير واجب التعلم ونحوه
ويكفر من التلقية وفسبقنى وفاد خلنا كلها على صيغة المجهول وفي بعض النسخ
ودخلنا وبلغت حال اى ثلثه اشخاص واراد عليه السلام للتواضع فهو سنة وكذا
استصحاب الزوج في السفر سنة وكلات ليل فهو طارف قل واصل الطروق الطرق
اى الدق سمي الا ليل طارفاً لاجل حاجته الى دق الباب قال ابن عباس فطرق رجلاً
بعد نهي عليه السلام فوجد كل منهما مع امراته رجلاً وكان لاند خل الا عده او عده
بدل عن كان لا بطرق اهله والمراد بالاستعداد معالجته شعر العانة وبالمغيبه التي
غاب عنها زوجها وضده المشرقة بلاها وبالشعنة متفرقة شعر راسها ونحوه
عليه السلام يدل على سنية الضافة للقادم بقدر وسعه والقدرم نهال في الضيف
لسلغ خبر قدومه زوجاته فيتهيأ له والجلوس في المسجد ونحوها لراه الا صدقاً
وكان الغامدى الراوى باجراً بعث امواله اول النهار في الاسفار فكثر ما له ببركة
مراعاته للسنة لان عادته عليه السلام مقبولة لا محالة ويريد بالذبح السبر اخر الليل
فان السابر فيه سهل عليه السير حتى نظر المسافر انه سار قليلاً وقد سار كثيراً وكذا
قد طويت له الارض قوله الراكب شيطان اى الافراد والذهاب منفرد من فعل
الشيطان او شئ يحل عليه الشيطان وكذلك الاثبات لانه سلك مسلك الشيطان

في اختيار الواحد والاربعه عن الجماعة وترك الاحتياط وهو حث على اجتماع الرفقة في السفر
لان ما يحدث في السفر يحتاج الى كثرة خفوضات ترك به نازل الموت للاحتياط فيه الى
الفصل الصلاة والدفن والحفر الوصية برده وديعه ودين ونحوه وقيل كان هذا في
ابتداء الاسلام ثم نسخ والركب الجماعة فلو سداى لم يجعلوا احدهم اميراً عليهم ليجتمع
امرهم ولا يختلفوا فيتعبدوا وفيه دليل على ان سدل لوجهاً بالثاني فضعه فقطى بالحق
نقد حكمه وانما كانت الاربعه خير الصحابه اى الرفق الاستيناس كل منهم باخروا اذا عن
لهم امر يحتاج فيه الى ذهاب احدهم وافق اخر معاونة له وموانسة واذا مرض احدهم
وجعل واحد وصياً لكون شهود الوصية اثنين بخلاف الاثنين لانه حينئذ يقع اليمين
واحد او هو غير كاف وواحد السرايا سرية ما خوذ من سرى سرى من باب ضرب
اذا سار ليلاً لانها تسرى خفيه او اخذ من الاستراء الاخبار لانها جماعة مشتركة اى
بمنارهم من الجسس ولم يرد في تحديدها نص وقيل التسعة فما فوقها سرية والبلاب
والاربعه ونحو ذلك طلبة لا سرية وما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
انيساً وحده سرية بخلاف ذلك ولن يعلى اساعشر الفان قلله اى لقله وكذا
لهو في متن شرح اى لو غلبوا لم يكن للقليل الامراة يخلف في السراى ما خروا سير خلف
الجيش فمن جح الضعيف اى سبوقه ومن من عمر من الجيش عن السير ليلتي بالرفقة
ويرد اى يركب خلفه رد يفا تراضعا ورحمة منه عليه السلام للملحق والسبعه هـ
الفشنه بين الجبلين وسمى الدرعه زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ردفته
والزميل والرديف والرفيق ايضاً في السفر المعين ومنه الحديث والافارق الرجل زميله
اى رفيقه والزميل العدول الذي حمل مع حملك على زامله اى يفر حامل الطعام
والمحتاج كانها فاعله من الزميل الحمل ثم سمي العدول الذي فيه زاد الحاج من كهلك
وقر ونحوه بالامه وعقبه رسول الله نوبه نزوله عن الدابة قول ما انتما باقوى منى
اى على المشي تعليم منه عليه السلام للامه مكارم الاخلاق وطلب الاجر والنهي عن
الوقوف على طر الدابة مع صوت انه عليه السلام خطب على راحله واقعد على
جوانحه لارب لاسال مع الزوال الى الارض والشق بالكسر المشقة من الشق نصف الشئ
كانه قال قد ذهب نصف انكم حتى بلغتموه قيل قوله لا يحسدوا ظهوره وابلهم الله
معناه النهي عن ركوبها بغير حاجة ومشقة في السير راجلاً وجعل لهم الارض اى حملها
لكم لتسكنوا فيها ويردوا عليها كيف شئتم ومعه شئتم فلما خرج علمكم في الردد عليها
بخلاف ركوب الدواب فان ركوبها بلا حاجة منى فعلها اى فعل الدواب فاقضوا
حاجتكم من المسافرين راكبين عليها قول هذه امثال للتفسير الاول وعليه يكون

المعنى الذى عن الوقوف على ظهورها فان خلقها بالمسافر عليها وقضا الحاجات
عليها لا للوقوف على ظهورها وخلقها الارض للوقوف عليها ولقضا حوائجكم عليها
واقعن عليها وهذا التقدير اشد واقرب بالحديث منه بالثاني فلما نظر فيها لما
لم يصلوا حتى يحلوا الرجال ليدلوا ثيابا الدواب وانما قال اول الاثاقى بحق بصدورها
لما نظر الرجل ان من هو الرقد را حق بركوب صدرها ما كان او غيره فيمن
عليه السلام له ذلك وصدورها من ظهرها ما على عتقها ويريد بالشيطان بل
المعدة للتفاخر والتكاثرون قصد امر شريع قوله بنحيات اى بكلام الابل
والنجيب من الابل القوى منها الخفيف السريع ومن كل حيوان الفاضل وقد نجب
بنجب نجابه اذا كان فاضلا بنفسه وفي الحديث ان الله يحب الناجب اى الفاضل
الكرام السخي فلا يعلو بغير انما اى لا يركب وما اى احدم باخيه اى برجل هو اخوه
في الدين قد انقطع ذلك الرجل بالبعير اى اعيا بغيره وفيه نظر لان الضمير في
به على هذا التقدير لمصر الرجل ولم يجر له ذكر لان المذكور بغير غيره وفي نسخة على
بنا المجهول وهو الصحيح رواه ودرايه اى كل عن السير فالضمير للرجل المنقطع
عن الرفقة وبه ياب عن الفاعل والجملة حال فاما ابل الشياطين اى كلام الراوى
وقد فسر الصحاح ابل الشياطين بعنه ان الدواب خلقت للانتفاع بها في الركو
والحمل فاذا لم يفعل واحد منها كان اطاع الشيطان بترك الانتفاع بها فيحمل
خلقت له وقدر الناجي وهو سعيد بن هند سوت الشياطين ويريد بالانتفاع
جمع القفص الهواجر والعماريات المتنورة بالديباج التى تتخذها المترفعون
لنسايمهم في الاسفار وسمى المحف وكيف كان والنهى عنها ليس لئلا يهابل لتشر
بالدساج ونحوه من الابرصمات قوله فضيق الناس المنازلة قتل كان بسبب
احد منزل اوسع من المحتاج اليه ولا حاجة اليه وقطع الطريق تضيقها على المارة
وقيل الاختلاس من الناس فلا جهاد له اى لا كاله تواب جهاد له لاضراره التاك
قيل في وجه الجمع بين حديث ندب الدخول على الاهل في اول الليل بعد الرجوع
عن السفر وبين حديث نهى طريقه ليلا بعد موته يحمل الدخول على الخلو على
الزوج وقضا الوطى منها فان ذلك في اول الليل احسن منه نهيا وقد نراحم
بالزوار فسقط عما هو فيه واحتير ذلك للمسافر في اول الليل لسكن نفسه عن
غلبه السبق اذ المسافر يقدم غالبا مع شهوة فاذا اقضى نهته عند ذلك
بطيب النوم سبب خفة البدن اذ ذلك فتحصل الاستراحة التامة وقيل وجه
التوفيق هو انه اذا فات الدخول نهيا واراد الدخول ليلا فاوله قتل الطام احسن

احسن من وسط وقت الظلم والظلمة واهله تضرب بنزع الخافض او الظرف بمعنى بته
باب الكتاب الى الفاروجنايم الى الاسلام من الصحاح
كل من ملك الروم كان يلقب بقيصر والفرس بكسرى وهو من خسر والحدسه
بالنجاسه ومصر بفرعون وعظيم بصرى من بطن اهلها اى زعيمها وحاكمها وبصرى
على وزن حلى موضع بالشام بنسب اليه بانه بالبرص ومنه السيوف البصريه
وتارة بالبرص اوى بضم الباء فيها قول والحديث يدل على ان من اصاب اللكابه
تصدرا المكتوب بالسمله وباسم المكتوب منه كما هو عليها الامر الى الان في بلادنا
الشام ومصر لكنهم يكتبون الاسم في الحاشيه المده لعلم المكتوب اليه ذلك من اولى
الامر من محمد متعلق بمحمد وى اي صدر عن محمد بن عبد الله يدل منه وليس
عطف بيات لان محمد اشهر منه وكتابه اى مع كتابه وتقدم لفظ العبد على الرسول
يدل على ان العبوديه اليه بعاقب طرق العباد اليه قال الجوهري ثم قل على وزن
خندق وقد يقال على وزن دمشق وفي النسخ الحاضره كان قد ضبط على النحر
وقال هو ملك الروم وقيل انه وقيصر واحد وقيل هو قل اسم ملك الروم في ذلك
الوقت وقيصر اسم لجميع ملوك الروم سلام على من اتبع الهدى ان طريق الحق
وهو الاسلام ولم يقل سلام عليك لانه كافر ولا يجوز للنبى ان سلم على كافر وكذا المسلم
لا يسلم على الكافر بل يقول السلام على من اتبع الهدى ولم يكتب عليه السلام ملك
الروم كان عظيم الروم ليلا يكون ذلك مقتضيا التسليم الملك اليه وهو يحكم الدين
معزول عنه وفيه جوار اطلاق العظيم مضافا الى غيره بعا كالب والداعه مصدر
بمعنى الدعوه كالعافيه والعاقبه ويروى بدعاه الاسلام اى بدعوه كشكا
شكوشكاه اى كمال الشهاده التى يدعى اليها الناس كلهم اسلم من الاسلام ولم
من السلام اى سلم من القتل في الدنيا ومن عقابه في الاخرى ويوبك احرك بين
اى اجر النصرانيه التى كنت عليها محققا قبل بعثه واجر الايمان بى اقول ويجوز ان
يتعلق قوله مرتين بقوله سلم ايضا بعلق التنازع اى سلم مرة في الدنيا من
القتل واخذ الجزية ومرة من عقاب العقبة وتكرر اسلم مبالغة وايدان ينخفض
عليه السلام باسلامه وان توليت اى عرضت عن الاسلام فعليك اثم الارستين
يقال ارس بارس اذا صار ارسا وهو الكار والجمع الاريسون والاريسى
منسوب اليه وما في نسخ المصاييح كان مجموعا منسوبيا وقد قيل في هذه اللفظ
روايات كثيره تركنا ذكرها والمعنى ان دين اصل السواد كان المجوسيه فاعلم
عليه السلام انه ان لم يؤمن وهو من اهل كتاب كان عليه اثم المجوس الذين

لا كتاب لهم وقيل الارس مخفيا للخدم والحفده اى انه ان لم يؤمن كان عليه اثم الاتباع
والخدم لانه باعراضه عن الايمان بصدقه عنه فعليه اثم نفت واثم بتبعيه واستغنى
بالثاني عن الاول لانه اذا اثم بتوك اتباعه الايمان فلان يا اثم بتركه هو اياه كازادى
وقيل الاريس كان نصرانيا ثم هو راى بينهم قتل عود واصحابه بيابنهم وقيل
الاريسون الملوك وقيل العثرون وفي شرح قيل هو جمع اريس بكسر الهمزة
وتشد ياء الراء وهو الملك قال وهو الاول بالقبول لما في كتاب معاوية الى قيس بن
الروم لاجل ملك اريس من الاراريسه وفي شرح الاريس عند قوم الامير لانه من
الاصداد ومنه الحديث فعليك اثم الاريسين وقوله لا تعبد الا الله الى قوله من
دون الله بيان لقوله كلمة سوا بيننا وبينكم اى نحن متساوون في وجوب الاقرا
بشئ في ديننا وبينكم وقد امر بدينكم عيسى عليه السلام بذلك وهو ان لا تعبد
الا الله ولا تشرك به شيا ولا تتخذ بعضنا بعضا اربابا اى لا تتخذ مخلوق مخلوقا
الها فان تولوا اى تولوا اهل الكتاب عن الكلمة السوا فقولوا ايها المسلمون شهدنا
يا اهل الكتاب باننا مسلمون وقد جاء في بعض الاخبار الصريح انه لما وصل
كتاب الرسول عليه السلام الى هرقل سال عن حاله عليه السلام من الذي جاء
بكتابه فقال محمد بن اشراف قومه او من اوساطهم او من اوضاعهم فقال بن
اوساطهم فقال هكذا كان الانبياء فقال افرأ اتباعه ام اغنياء قال بل فقرا
فقال هكذا اتباع الانبياء فقال اذا حارب قوما يكون الظفر كله لهما ويكون بعض
الظفر وبعض خصمه فقال يكون بعض الظفر وبعض خصمه فقال هكذا
كان الانبياء فقال هرقل انت لمحمد وامر قومه بالايمان به فارتفعت اصواتهم
وقالوا لا ندع دين ابائنا فخانهم هرقل واغلق باب قصره وامر مناد ينادى على سطح قصره
ايها الناس ان هرقل يفتح لكم بغير عرض دين محمد عليكم انكم تاتيون على دين ابايكم اولافا فتبوا
على دين ابايكم فان هرقل ثابت على دينه القديم وقال لمن جاء بالكتاب قل للمحمد ان اعلم انك
في كذب انما اظهر ايماني خوفا من الرعية وذهاب الملك وكسرى يفتح الكاف وقد كسر
وهو ابرويز بن انوشروان وخرقه اى خرقه والمعزق مصدر كالتمزق اى يفرقوا كل نوع من
التمزق يريده زوال ملكهم ولما مرق كتابه عليه السلام ان خط امه والى الى ان قبله مع
اولاده ابن له بعدد عايد عليه السلام وادبر عنهم الاقبال واقبل عليهم الزوال حتى
انقرضوا عن اخرهم وفي شرح ان الذي مرق الكتاب خسرو زواج شرس قبله قبله ابنه
شيرة شق بطن امه لغلبة عشق غير بن عليه فلما دقته وطلب من شرس ان يتزوج
بها قالت امه له حتى لو دق اباك فقد خلت القبر ووضعت بعض السيف على حنجري

خرج خسرو راسه على بطنها واعتمدت عليه حتى دخلت بطنها وخرت عليه ميتة وكان
فتح بلاد الهند في زمن عمر كان ملكهم في ذلك الوقت يرد جرد بن شهر بار بن شير
ابن ابرويز وهو اسم خسرو بن انوشروان بن قباد بن هر جرد بن الحسين بن علي
رضي الله عنه شهر بانوف بن جرد قوله ومن معه من المسلمين حرا عطف على
عاملين نحو في الدار زيد والحجر عمر وى اوصاه في امر نكته بان قال له اتق الله
وفي امر من معه من الجيش بان امره بحفظ مصالحهم وامرهم بما فيه الخير فلا
تغلو اى لا تسرفوا شيئا من الغنيمة ولا تتخوفوا فيها ولا تغدروا قتل اى ولا تخاربوا
الكفار قبل ان يدعوه الى الاسلام اقول والاولى حمل على ما هو اعلم من ذلك بان
لانفد راعى اميرهم ونحوه ايضا ومثله مثلا اى كل به والاسم المثلثة اى جعله
عبرة بان قطع اعضاءه وشوههم وقيل المراد التصوير والتشيل بخلق الله اى لا
تشبهوا بخلقهم بغيره ولا تصوروا الوليد الطفل وكذا حكم النساء اى لا تقتلوهن
بل اسبوهن ولخطاب في اذا القت مع امر الجيش او خال شك من الراوى
في انه عليه السلام قال خصال او خال جمع خله بالفتح وهى هنا الخصلة وما في
ما اجابوك زايده قوله ادعهم الى الاسلام في دليل لما لك على عدم مقاتلتهم
قبل دعوتهم كما في باب فصل الاذان فليعلم ما للمهاجرين اى من الثواب واستحقاق
مال الف اذ اكثرهم لم يكن لهم شئ وكان عليه السلام ينفق عليهم من مال الفى
وذلك الاستحقاق كان في زمانه عليه السلام ولم يعط من الف شيئا للاعراب
ان لم يجاهدوا وعليهم ما على المهاجرين اى من الثواب لانهم كانوا غزوا الجهاد
اذا دعوا له وهذا الخلف غير المهاجرين فانه لم يكن لغيرهم من سكان الدول
في الف نصيب الا شاهد الوقعة فله سهمه ومن لم يخرج منهم في البعث فلا شئ
له في الف ولا عتب عليه بالتخلف مادام في المجاهد بن كفاء قبل وقوله كما غزا
المسلمين اى سكان البوادي الى قوله ولا يكون لهم في الغنيمة شئ بدل عما ان
العصبة بالدار كما هو راي الشافعي وقوله كما غزا المسلمين اى الذين لا رموا
اوطانهم في البادية لا في دار الكفر ولم يهاجروا وحرك عليهم حكم الله من وجوب الصلوة
والزكاة وغيرها والقصاص والديه ان قبلوا احد اعداؤنا وليس لهم في مال
الغنيمة شئ ان لم يجاهدوا ولم يهاجروا واعلم ان احدى الخلال الاسلام هو التحويل
المذكور وثانيهما الاسلام وترك التحويل وثالثها الجزية فان لم يهاجروا اى عن
قبول الاسلام فليس لهم الجزية ظاهرة بوجوب قبولها اذا اعطاها لم تترك
كما بان كان او غيره كعبدة الاوثان والذبيحين وعن الشافعي انها لا تقبل الا من كفاها

او مجوسى عربىات او غيره وعن ابي حنيفة قبولها من القناني عروما ومن المجوسى
ومن مشركى العرب دون مشركى العجم وفي شرح ومن الوثني اذا كان من العجم عن
ابى يوسف عدم قبولها عن العجم مطلقا وقيل من غير مطلقا وعن احمد روايتا
احد هما كالى حنيفة والاخرى كالكافى وقال مالك يوحى من جميع الكفار الا من
المرتد ومشركى قريش فان ارادوك ان يجعل لهم الح يبعني فان طلب منك اهل
حصن من الكفار من القلعة وغيرها ان يجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله
اي عهد لها اي قال اهل القلعة لا مير الجيش اجعل لنا ذمة الله وذمة رسوله
فلا نقل اليها الا مير جعلت لكم ذمة الله وذمة رسوله بل قل جعلت لكم ذمتي
وذمة اصحابي فانهم لو تركوا النزول ونقضوا عهدهم كان اهون من ان ينقضوا
عهد الله وعهد رسوله اذ لو نقضوا عهدهم لم يدر ما يصع حتى يوذن لك فيهم بوجي
ونحوه وقد سعد بذلك عليك بسبب غيبتك عن مهبط الوحي والموحى اليه
بخلاف ما اذا نقضوا عهدهم كقولك ولكن ارفعهم على حملك يعني ان اشترط
اهل القلعة معك وقالوا ننزل على حملك فينا باجتهادك فاقبل منهم هذا
الشرط لانك اذا اترلتهم على حملك فيهم باجتهادك كنت قادرا عليهم من
قلعهم او ضرب الجزية عليهم او استرقاقهم او المن او الفداء ان يحسب ما ترى
باجتهادك من المصلحة بحيثك وان قالوا ننزل ما يحكم الله علينا اي ما وحي
الى نبيه فينا فلا نقبل منهم هذا الشرط لانك لا تدري ان الله ينزل الوحي
على نبيه اولا ثم ينزل وكلا يجوز ذلك لا مير الجيش في زمنه عليه السلام ففج غير
زمنه ان لا يجوز ذلك اولى قولك في بعض آياته اي عزوانه التي لقي اي ما بل
فيها الكفار وانتظر اي لم يحارب معهم قبل الظه لفرط الحر بل انتظر حتى زالت
الشمس ودخل وقت الظهر وانكسر بعض الحر ثم قام في الناس اي وعظ
الناس وحرضهم على القتال قوله ان الجنة تحت طلال السيوف كلام يخرج
على وجه التخصيص على القتال في سبيل الله كقوله عليه السلام الجنة تحت
اقدام الامهات او هو كناية عن الدنومن القرك في الصراب حتى يعلوه النيف
وليصير ظله عليه لا يولي عنه ولا يفر منه وكل شهدنا منك فقد اظلك وفيه استبصار
القتال بعد الزوال قوله اذا غرانا قوما اي معنا او ملبسا بنا او خرج بنا للفر
الى قوم لم يكن يغربنا في بعض النسخ بدون الواو قيل وكذا هو في كتب الحديث
من الغزو قيل ولا وجه لسقوطها وقيل هو من الكاتب وقيل يجوز كونه
بدلا من اخرى يغربنا من الاغارة والبالا المصاحبة اي اذا غرونا وهو معلوم

لم يدعنا ان نصر عليهم بل لا حتى يدخل الصباح ويسمع الاذان ويعرف ان الناجية ناجية
ناجية المسلمين او الكفار من الاذان فاذا لم يسمع اذانا غار عليهم ولا استفد لعلهم به
على جواز اللغاة اذ لم يسمع اذانا بل يحل فيه الامر على الاحتياط معناه لان اكثر
القوم كانوا اصحاب خبا يتحولون من منزل الى منزل ولم يوسن ان يكونوا قد تحولوا الى
غيره من الاماكن وقد حل غيرهم من دخل في دين الله محلهم وهذا في سكان البوادر
دون الحصون والاحقال ان يد العجم رغبت في حرم الاسلام فلذا استقصى في
استبانته امرهم كل الاستقصاء وقيل تحتل ترك الاغارة ليلا لاجل كون الكفار لا يذنب
عراق في الليل في النساء فكرم عليه السلام ان يفضيهم فركوا حتى يتيقضوا
ويلبسوا ثيابهم ثم بعد ذلك اغار عليهم وان قدى لم يسمع قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي كنت انا وابوطمير والرسول عليه السلام راكبين على بعير واحد فخرجوا
من القلعة قاصدين عماره غلهم ولم يعلموا بدخولنا اليهم والمالك جمع مكنل
بكسر الهم وهو الزنبيل الكبير وسع خمسة عشر رطلا صاعا كان فيه كيلا من التم
اي فطعا والمساخي جمع مشجاء وهي المجرنة من حديد والميم زائدة من السجور
قالوا الحمد اي هذا الحمد او انا الحمد والجيش اي وهذا الجيش جيشه وكذا كان
في شرح وفي نسخة الرواية ايضا وفي نسخة شرح اخر والجيش بدل والجيش والجيش
سمي به لانقسامه خمسة اقسام المقدمة والسائرة والمهمزة والميسرة والقلب
وقيل الخمس الغيايم قوله خربت خيبر عا وخبر نحو اتى امر الله وساحم القوم ارضهم
فسا اي بس صبايح المنذر من اي نزول عذاب الله بالقتل والاغارة عليهم
ان لم يوسن في من اندرته والارواح جمع ربح لان واحد تها روح فاقبلت الواو
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وجمع على ارياح قليلا وعلى رياح كثيرا وحضر
الصلاة اي صلاة الظهر للمدينة ثين الارلين من الحسان وانتظاره عليه السلام
زوال الشمس لطيب الوقت وبودي الصلاة وتتعقب القتال الدعاء بالنصر
المعنى بقوله وتعب الرياح ونزل النصر وبالحديث الثاني لقاده او اراد بنزول
النصر فاقاله قتاده في الحديث الا في من قوله كان يقال عند ذلك يهيج رياح
النصر لقوله عليه السلام نصرت بالصبا لان الله بها اجرى العادة ان الريح تهب
من جهة المنصورة في وقت الزوال قوله اذا رايتهم سجد الخ اي اذا كان شيء
من ذلك في دار الذين نقالونهم فاسكوا عن القتال **باب القتال**
في الجهاد من الصباح قوله في يده صفة ثمرات وروى بغيرها اي سترها
واظهر انه يريد غير ما فيه من الحرم وانغفال العدو والامن من جاسوس يطلع

على ذلك فخير العبد وتورث عليه السلام العرو لس بان يقول الى اريد غزاهل
الموضع الغلاني وهو يريد غيرهم لان هذا الذب غير جائز بل انما كان تعريضاً بان
يريد شلاً غزواً مكة فيسأل الناس ويحكم معهم عن حال خبير وكيفية سبلها حتى
حتى لا يغروا ولا يهتوا اسباب القتال وهذا اجازة عند الغزو وبوك اسم ناجية
في البرية قتل الروم قتل بيننا وبين المدينة قدر مسيرة شهر والمفازة البرية القفر
سميت بها لانه من فاز يفوز فوزاً هلك او نجى فلا وحذف التا لاراده الجس
لان المفازة تختص بالملك والمفار يطلق عليها وعلى السلام فجل للمسلمين
اي اظهر الامر لهم ورفع التورث وحده ان سكن داله فان فتح حاره فالمعنى
ان من يسر له حده واحد من الخداع حوله الطفر وهو اصح رواية
واصح وان ضم الخاف هو اسم منه اي ما خدع به وقيل معناه الحرب اله الخداع
وان فتح مع ذلك الدال والمعنى ان الحرب خداع لانسان بما حمل اليه وعنه
فاذا ايسرها وجد الامر خلاف ما خيل اليه قال تغلب الحديث باللفظ الثلاث
وفي الحديث اباحة الخدع في الحرب وان حضر في غير ها واحلهم اي اقوم مقامهم
في منزلهم عند عبدهم فاصنع لهم الطعام واحفظ استعدادهم وهل ينصرون اي
لا ينصرون وترزفون الا بضعفايكم اي بدعايهم لكم بالنصرة وانما قال عليه
السلام ذلك ليلا يقع في نفوس المجاهدين شيء من تقاعد اوليك ويخلفهم عن
الجهاد فاعلمهم عليه السلام بانهم معذرون لضعفهم وبانهم منصرون
بتركه دعائهم والمراد بالدار كل قبيلة اجتمعت في محله باعتبار انها تجمعهم
وتدور حولهم ومن المشركين بيان اهل الدار ونسبهم بجهول بقصدون
وتكسيتك العدو وقصدك اياه ليلا بلا علم منه فاحذره بغته فصاب اي
نقتل نسائهم الخ قال هم منهم اي النساء والصبيان من المشركين في انه لا بأس
بقتلها عند تبينهم لان الغاري لا يقدر على التمييز بين النساء والصبيان
وبين الرجال في الليل فهو معذور في قتل من قبل من بينهم وانما المنهى قتلها
نهار الامكان القدر وليس معنى قوله هم منهم استباحة قتلها مطلقاً لان السوا
وقع عن التام بقتلها اليلا ولزوم الدية فانها هم عليه السلام بان حكمهم حكم
ابائهم لانهم في هذه الصورة تبع لا بايهم وفي الحديث يجوز قتل المشركين غفلة
وان اصاب فيه ذرايعهم ونسائهم فان المنهى قتلهم في حال التمييز وهو
منعذرين لئلا وان كانوا في حصن جازي نصب منجنيق عليهم وريهم بالنار
وتغريقهم بالماء فانه عليه السلام نصب منجنيقاً على اهل الطائف واغار على

على المصطلق عاربين اي عافلين والغار العافل الذي يغرب عنه اي انه لم يدعهم
الى الاسلام قبل القتال وامر بالسب والعرق والرهط رجال دون عشرة
وقيل الى اربعين وابورافع هذا هو ابن الى الخفيق احد بني النضير وهو ابن من
اليهود زوج صفية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد عاهد النبي عليه
السلام فنقض العهد وابدى الخبيث فدخل عليه عبد الله بن عتيك وهو امير
الرهط الحصن الذي هو فيه من غير شعور به فصار كلما فتح باباً اغلقه على
نفسه حتى وصل الى البيت الذي هو فيه فقال من هذا افتحوا الصوت
فضربه فلم ينفذ فطرق الى الاستغاث خرج عبده الله ثم عاد اليه يريد انه يغيب
فقال مالك ابارافع فقال اصابتني رجل سيف فضره ثانياً بالسيف فقتله
فاستغاثت امراته فقال اسكتي والا اصبتك مثله فسكتت ففتح اثنا فتح
ما اغلق على نفسه وقع من درجه فالتسرت ساقه فادركته رفقة فحملوه الى
المدينة فقدمها والرسول صلى الله عليه وسلم يحيط فقال افلتت الوجوه
وسبح عليه السلام على ساقه فبرأ باخذ الله بغيره والحديث يدل على جواز قتل
الجزى باى طريق كان ليلاً او نهاراً او سبب فعله عليه السلام بدنى النضير
ذلك نقضهم العدو وهمهم بقتله عليه السلام حين اتاهم تبعية منهم
في حرة رجلين من بني عامر فاعلم الله بعاما هو اوبى بالوحى فقام من مجلسه
ولم يشعر به حتى اتى مسجد المدينة فبعث اليهم محمد بن سلمه ان اخرجوا
من المدينة ولا تسالكوني فانكم همتم بقتله ونقضتم عهدي فبعث اليهم
الخبيث بن الى ان لا تخرجوا فانا معكم وبنوا قريظة معكم فاباهم عليه السلام
وحاصرهم خمسة عشر يوماً فغذف الله في قلوبهم الرعب فضا الحوا على حقن
دمائهم فخرجوا الى قري خيبر الى غيرها مما لم يفتح من البلاد وذلك في السنة
الرابعة من الهجرة ولها اي الموضع او لتجديهم والمراد بسرقة بني لوى بن غالب
سادات قريش وجرى اي يحرق اي اشعال او اضراراً بالخرقة والبورق موضع من
مواضعهم وسقطت رصعة حريق اي متفرق كثير والسنة شجر النخل وقائمة على
اصولها اي لم يقطعوها فباذن الله اي لا بأس عليكم بما قطعتم من النخل
وما تركتم قطعكم وكراهة احم القطع والتريق وغارب حال من بنى المصطلق
من غير عذاره اذا غفل عنهم كانوا عافلين بمعهم بين مواضعهم اذا غار
عليهم الرسول عليه السلام وهو يدل على جواز قتل الكفار واخذ اموالهم حال
كونهم عافلين والمرسيع اسم بالهم وفي شرح ابنه المصطلق ومن يرويه

بالعين المجهر فقد صعدوا المقام والمقابلة والتأثير للنائب على تاول الجماعة
والواحد مقابل والآخر من يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل واسيد
بصغده المصغر ومنهم من يفتح العزم وكسر السين والنبوه اي قاربون من
الكتب المغرب اي ارموهم اذا دنا منكم ولا ارموهم على بعد والنبل سبهم بطاف
ليست كطول الشباب واستبغوا بكم اي لا ارموهم بجميعها بل اتركوا شيئا منها
ليلا يغلبوا عليكم وسفح اي يفتح القتال بهم تيمنا بهم وقيل معنى سفح
سقتضى بهم اي بدعائهم بان يقول اللهم انصرنا بجو عبادك الفقرا المهاجرين
وهذا يدل على عظيم الفقر والرغبة الى دعائهم والتبرك بوجودهم وعلى
ان عظيم الشان يستحب له ان يطلب الدعاء من هودونه في عظم ان
وابغوى اي اطلبوني وفقدوني وتقرؤوا الى بالتقرب اليهم وجبر قلوبهم بفتح
هنا لك فاني معهم بالصورة في بعض الاوقات وبالقلب في جميع الاوقات
لما اعلم من شرفهم وعظم منزلتهم عند الله تعالى وقوله بضعفائكم الماني
قد سارعه الصامتان وعبانا اي رتبنا في مواضعنا وهيتا للمغرب بهم ولا
بهم يعني صوي صفوف الجبس في القتال واقام كلاما يصلح له ان ينسج
اي قصدكم لئلا بالقتل والشعار العلامة التي تتعارفون بها في الحرب يعني
ليكون العلامة التي تعرف بها بعضكم بعضا لتتميز بها عن الكفار انفق
قيلكم معهم لئلا يقول كل منكم اذا لقي احدا منكم لا يعرف بذلك
المسلم من الكافر وحمل بعناهم اللهم ولا تصرون خيرا ولا عارا ولا جرم ولا
السور التي اوبلها حم لها شان فمنه على ان ذكرها الشرف منزلتها مما
يستظهر به على استنزال النصر من الله ولا تصرون مسايف كانه قيل ما
ذا يكون اذا قلنا حم فقال لا تصرون وقيل حم اسم من اسماء الله تعالى قاله
الخطابي عن ابن عباس وكان يقسم به انهم لا تصرون وقيل على هذا القول
ان اسماءه تعالى انما تنسج بالكتاب والسنن او السنن وهم غير معروف فيهما
انه من اسماء الله تعالى امت امر مخاطب هو اسم الله تعالى امت العدو واللهم
والتكريم للتاكيد ورفع الصوت من عادة الابطال لتعظيم نفته ولتخويف
عدوه واظهار السجاعة والصيابة كرهوه اذا لا تقرب اليه تعالى شئ من ذلك
بل يرفعون الاصوات بذكر اسم الله تعالى والشيخ لغة المسن بعد الكهول وانتها
السباب قال في المغرب واما اقبلوا شيوعا المشركين واسمعوهم اسرغم اي
اتركوا احياء فيه قولان احدهما ان الشيوخ المسنان الذين لهم جلد وقوة

وقوة على القتال والشرح الصغار الضعاف من الشباب يعني اقبلوا بالغين
واستبغوا الصبيان والثاني انه اريد بالشيوخ الهرمى الذين لا تنفع بهم وبالشرح
الشبان الاقوياء على ظاهر الغيرة وهو جمع شارب كركب في ركب وشرح الشباب
اوله وتفسير الاستبغاء بالاسترقاق توسع ومجاز ذلك ان العرض من استيفائهم
ايها الاسترقاقهم واستخدمهم اقول القول الثاني في تفسير اسبغوا شانه حديث
اش بهد فان قلت لعلم شيخ قلت الاصل عدمه والاولى ان يحمل السبغ هنا
على اصحاب الراي وذوي الغنة قوله اي صبياهم الظاهر انه من اللفظ المصنف
قوله اغز بصيغته الامر من الاغارة وقيل من الغزو وقع بهما في السبغ الحاضر
وكذلك وقع فيها النسي والتبني على وزن حيلة ولا عبرة بالثاني فيهما وهو موضع من
فلسطين بين عسقلان وقيل من بلاد جهينة اقول وهذا القرب اذ لم يبلغ
غزواته عليه السلام الى بلاد الشام في شرح انه اسم قرية من قرى الروم بل في
ارض المغرب ولا تسلبوا السيوف حتى يفسوكم اي لا تخرجوا السيوف من غمدتها
حتى تقر بواضعكم بحيث يصل اليهم سيوفكم فقال امرأة قيس ستوى فيه المذكرو والمؤنث
واللام في لفظه لتأكيد النع يعني انما ينبغي ان تقبل الكافر المحارب لا غير المحارب
كالمرء والصبي والمقدمة الجماعة المتقدمة على الجيش يعني خالد امر مقدم الجيش
والعسيف الاخر قيس لا تقبل خدام الكفر اذ لم يحاربوا الكرامة واجم والشيخ الفاني
الضعيف من غناه الكبر وقيل الظاهر ان المراد اجبر لا يكون بين اظهرهم انطلقوا
باسم الله اي ملاسين به وهو في موضع الحال ولا علوا اي لا تشرفوا من الغيبة
شيا وضموها الى جمعوا ولا باخذوا شيئا قبل القسم واصلحو اي امروهم واحسنوا
اي الى الناس قوله يقدم عتبة اي يوم بدر فنادى من يبارز اي من يخرج الى
المحاربة فاستدب اي اجاب شباب جمع شباب فقال اي عتبة لسباب الاضا
من انتم فاجروهم بانهم من المدينة فقال عتبة انما اردنا بني عمناء القرشيين
فقتله اي قتل عتبة حمزة اقول وهو خلاف الظاهر اذ السياق يدل على عكسه
واختلف اي ردود وجري فاجن اي اوهن واضعف من الجراح واحتملنا
اي حملنا وفي الحديث جواز المبارزة في غزو الكفار بلا اذن الامام وعليه بالك
والشافعي لان الانصار بين خرجوا بلا اذن وقال جمع لا بد من الاذن وفيه
جواز المعونة عند الضعف والعجز عن القرب خلافا للاوزاعي وجاز جيزه
بالجيم والضاد المجيم ويروي بالحاء والصاد المهملتين والمعنى واحد اي مال
وحاد عن طريقه وعدل عن جهة الى جهة اخرى ومنه قوله تعالى ولا تجدون عنها

اي مهربا ومجيدا قال الروي في احواله جوده لكون الحديث يدل على ان
المراد الفرار والانهزام والمراد بالناس هنا اصحاب الرسول عليه السلام وكان
احصاؤهم بالمدينة استحياء منه عليه السلام وهلكنا اي صرنا متحققين للعذاب
لفرارنا والهلاك موت العايدون الى القتال من عكرت على الشئ عطف عليه
وانصرفت اليه يقال للرجل اذا قل عن الحرب بم كرايه راجعا عكروا عكروا لغنه
الفره والجاعه من القتال الناس في الاصل والطايفه المقيمه وراء الجيش للالتجاء
اليهم ارعن خوف او هزيمه وقال شارح الفيه الجماعه التي ترجع بعضها الى بعض
من التعاضد وهو قريب مما قبله عليه السلام بذلك عذرهم لان الفرار عن
الزحف من الكبار خلاف المحسن وأشار عليه السلام بقوله ذلك الى قوله تعالى
الامن في القتال او متحيزا اليه لان من فر على نية الالتجاء الى جيش اخر والرجوع
الى الحرب فلا اثم عليه تلخيصه قال لهم فرتم لطلب المدد في اول التعاضد في
وانا مدد المتلبي فاذا فرتم فالتجوا الى واعتضدوا الي وان فر من اثنين يصل
اثنا في الفرار لخصيانه ولا عتب على فرار من ثلاثة والله اعلم **باب**
حكم الاسراء من الصحاح الاسراء جمع اسير العيت الجاسوس انقتل اي
انصرف فنقتلني بتشديد الفاعليه اي فرسه وما كان عليه من السلاح عجب
من كذا الى عظم عنده وكبر لديه ومعنى نقادون الى الجنة بالسلاسل يوجد
اسارى عنوه في السلاسل والقيود فندخلون في دار الاسلام ثم يزرعهم
الله الايمان فندخلون الجنة فاحل الدخول في الاسلام محل دخول الجنة لا فضا
بهم اليه وقيل اراد بالسلاسل ما الجا الى الدخول في الاسلام من قبل النفس
وسبي الزوج والولد والخزب الديار وقيل اراد بها جذبات الحق بخلص عباده
من الضلاله الى الهدى ومن المهووط في مهادي الطبيعة الى العروج بالدرجات
العلي الى الجنة الماوي وقال اعتان اي اتى بالخبر وسمي الجاسوس عينا لان
علمه بالعين اولشده اهتمامه بالرويه واستغراقه فيها كان جميع بدنه صار
عينا وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجلس اي العين عند اصحابه
اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لدخوله من دار الحرب بلا امان وان
كان دميافلنقض العهد وان يجسس مسلم فلا يقتل بل يعزرائ لم يدع
الجهل بالحال ولم يهتم هذا قول الشافعي وحققت عقوبه منكم وغرب في
بعض الافاق عند الاوزاعي وعافيه وكجس طويلا عند اصحاب الراي
ونفوض الى الامام عند مالك وتعلم اي اعطاني بفلا وهو ما يخص الرجل

الرجل من الغنيمه راسا على سنامه والسلب من ثياب وسلاح وزينه كسوار وخنجر
ونحوها ومن مركب وجنب نقاد بين يديه وسرح ولجام لانه سلب وهواز
قبيل من قيس وهذه الفزوه هي غزوه حنين فلعلهم كانوا يوم حنين نازلين في
حنين وتضحي اي بالكل الغدا وقت الضحى وضعفه اي ضعفا والرقه استعاض
للقله والظهر المربوب وسند اي بعد وفاته اي ازعجه فاستد به اي اسرع
فاخرط سيفه اي سلطته عن عمد من خطر العنقود وهو وضعه في الفم
واخذ حبيته واخراج عرجونه عاريا وكانت بنو قريظ قبل الاسلام خلفا للخزرج
فلما سمعت جموع الكفار يوم الخندق وذلك في السنة الخامسة من الهجرة
نقض بنو قريظ عهدهم مع الرسول عليه السلام وقامت الحرب بينهم وبينه
عليه السلام فلما انكسفت الاحزاب عن المدينة وكفى الله المؤمنين القتال
اتاه جبريل بظهور النور الذي فرقت الاحزاب في ليلته وقال وضعهم السلاح
والملايك لم يضع اسلحتها فقال للنبي عليه السلام ان الله يامركم بالمشي
الى بئر قريظ فانا هم عليه السلام عصر يوم وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة
فلما اجهد الحصار طلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس طنا
مهم مراعاة جانبهم فلما اتوا على ذلك دعا عليه السلام سعدا وكان قد
اصيب يوم الخندق فجز به على حمار شاكيا وجعه فلما احس من النبي صلى
الله عليه وسلم قال عليه السلام لحاضريه من اوس قوموا الى سيدكم فاعينوه
لنزل برفق فلما اتوا نزلوه وجلس مجلسه منه عليه السلام اخبروه بنزولهم على
حكمه فيهم فقال هو والنبي عليه السلام ما قالا اي اصاب فمهم ما ارضا
الله ونفده والملك بكسر اللام هو الله تعالى والحديث يدل على ان قول الرجل
بين يدي الرئيس الفاضل والوالي العادل جائز قبل وعلى ان قيام المنظم
للعالم مستحب اقول وهو انما يدل عليه ان لو قال قوموا الى سيدكم وبكن
ان يقال الى واللام تعاوضان ومنه قوله تعالى هو اقرب للتقوى وعلى جواز
اقامة الامام والوالي الرجال فوق راسه في مقام الخوف وقد قام المغيرة فوق
راسه عليه السلام يوم الحديبية وبعده سيف وعليه المغفر والمزاي عنه ما فعل
من ذلك بكبرا ونحوه وعلى ان النازل من الكفار على حكم مسلم بنفذه حكمه
الموافق للحق قوله بعث خيلا اي حسا وذلك في السنة السادسة من بطوه
بشاره اي يعود من اعمره المسجد فقال ما ذا عندك اي ما تقض رايك
قوله دادم بحمل ان يريده شرقه في قوله وان ليس ممن يبطل دمه بل يبطل ثابته

او اراد من توجه اليه القتل لما اصابه من دم وهذا نسب لباق كلامه قال الشافعي
كان قد توجه على عامة القصاص في الكفر وروى ابو داود بالذال المعجم المكسور
اي قبل من اذا عقد ذمه وفيها والرواية المتبعة الاولى وان نعم نعم
على ساكران ان يعتقني اشكرك واعرف نعمتك علي وفي الحديث دلالة على
جواز المن على الكافر بالطلاق بلا فدا اذا اراد الامام المصلحة فيه ودخوله
المسجد وربط الاسير فيه وتقدمه القتل على اخوته في اليوم الاول لما كان غضبه
عليه السلام فيه وتوسيطه في الثاني والثالث للرجاء لما لم يقبل في الاول حدا
منه وحسن سؤال الذي هو نصف العلم فانه قد احسن في سؤال
الانعام عليه اي الاعتاق بالتقديم والتوسط المذكورين وتبشيرهم عليه
السلام اراه لما انا له بالاسلام على يده او بصحبه او بما سبنا له من ثواب
العمى قوله قال له قاتل اي كافر من كفار مكة صبوت اي ملت عن الحق الى
الباطل وفي قوله لا والله لا ناسك الخ دلالة على انه ياتر باوامره عليه السلام ولا
يخرج عنه بحال والنفي جمع النفي كالزمني والزمي والمهرمي والمهرمي وانما
وصفهم به لقد سهرم بالكفر فجعلهم بمثابة الجيف المتفنة اولان المشار اليه
حيثهم وايد انهم الملقاه في بؤر بدر وفي شرح ان المطعم هو ابو جابر بن
مطعم وفي اخره اب الراوي وكان له عنده عليه السلام بدلة اجاره وذب
عنه المشركين حتى رجع عليه السلام من الطائف وقيل كان اثبت على
النبي صلى الله عليه وسلم ملكه حقوقا فاجب مكافاته لو كان حيا بان يهب
هذه من اسره من كفار مكة يوم بدر ليلابق لم يشرك عنده يد او وال تطيبها
لقلب ابنه اجبر وتاليا على الاسلام وكيف كان في الحديث يعرض
تعزيز شأنه عليه السلام من حيث مكنته تعزيمهم وتضريح بتحقير اولئك
الكفر قوله هبطوا اي نزلوا يريدون اي يقصدون عزة النبي اي غفلته
وسلأ بكسر السين وفتحها الفتحة الصلح وقيل هو بفتح السين الانقياد
قوله نعم القوا اليهم السلم من باب رجال صوم وهو الاشبه بالقصة فانهم
لم يوجدوا صلحا بل قهرا وسلموا انفسهم عجزا واخذوا اسرا وللاول
لانهم رضوا بان لا يقتلوا ويؤخذوا اسرى وكانهم صولحو على ذلك فسمي
الانقياد صلحا وهو السلم فاستجابوا اي تركهم احبا ولم تقتلهم والصناديد
جمع صنديد وهو كل عظيم غالب وقال الجوهرى السيد السماع والصناديد
الدوايح ايضا والمراد هنا من الكفرة كفار قريظة اي القوا والطوى

والطوى البير المطوية بالجارية اي المحكمة بها لسانها والاطوا كالاشراف جمع جمع الصفه
وان انتقل الى باب الاسمية ان قلت فقد روى ايضا القوا في قلب بدر غير
الطوى قلت يجوز ان يكون البعض القري في القلب والبعض في الطوى او الراوي
لم يفرق بينهما وخبيث خبيث صفة يروى وصفها به لالقا الجيف فيها ومخبت اي
ذى خبت او اصحابه خبثا او خبيث ما وها اي كربة الطعم ومخبت فيها اشيا
كربهم خبيثه كحرق الحيض وغيره في الحديث اعوذ بك من الخبيث الخبيث اي
الذى اعوانه خبثا او يعلم الناس الخبيث ويحملهم عليه وكان اي وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم اي غلب عليهم اقام بالعرصة اي
عرصتهم والعرصة ايضا كل موضع واسع لا ينافيه والمراد هنا المعركة لانه
في غالب الاحوال صعيد افح واقامته عليه السلام ثلاثا ليطهر لتلك الناحية
من الكفر والركى جنس للركبة وهي البئر والركا يجمع قام على شفة اي حافة
الركى والصحيح انهم القوا في بئر واحدة لقوله ودنوا في طوى قال قتادة
اجباهم الله حتى اسمعهم قوله عليه السلام تو منا وحشره وندامة قوله لا
سركم الخ اي هل يمتنون ان يكونوا مسلمين بعد ما كشف عنكم الغطاء ورايتهم
من عذاب الله قوله ما وعدنا ربنا اي من جعلنا غايبين عليكم وقوى
ديننا بالنصرة عليكم فقد جعل ذلك حقا وصدقا فهل وجدتم انتم ما وعدكم
من العذاب كذلك وما في ما لكم مبتدأ بمعنى الذي ومن اجساد بيان
ما والارواح لها خبر يعنى بالكم نعم يا بني الله اجساد ولا ارواح لها واذا
كان كذلك فكيف يحسبونك او ما استغفرا بيه ومن زايده ومنهم متعلقون باسمع
والكن لا يحسبون لعدم قدرتهم عليه وهذا الحديث يدل على صحة عذاب
القبور وصحة التلقين والوفد الجماعة يرد من عنده قوم الى رساله والعصه
في ذلك انه عليه السلام لما اغار على قبيله هوازن واخذ اموالهم وسبيهم
واسلم من يقبضهم ارسلوا جماعة منهم اليه عليه السلام في طلب اموالهم وذر
فقال عليه السلام ليس لكم طلب الاموال والسبي بل احدهما فاختروا
السبي وقال من قوله قال فاختروا بدل من قال في حال حين جاءه وجاد
بائتين مسلمين فمن احب منكم ان يطيب اي يحلل ذلك اي يرد السبي الى
استاذنهم عليه السلام في ذلك لصيرورته ملكا للمجاهدين فلم يرد الا لمن
طاب نفعه بالرد اليهم بلا عوض قيل ذلك من قوله طيبا ذلك فاعل طيبنا
اقول وفيه نظر لانه لا ناسبه قوله بعد قد طيبوا على ولا يخفى على الفطن والصلو

جعل ذلك مفعولا ونا في طيبتنا فاعلا والعرفا النقب وقيل الروسا والخليف
المخالف وعقيل بالتصغير قبيلة ذوات قوة اي شدة وبالوثاق والجرم الارض
الكثيرة الجحارم السوداء بظاهر المدينة والجريرة الجبانة والذنب لانها جني
العقوبة الى صاحبها وذلك انه كان بينه عليه السلام وبين يقنف عهدا
لا تعرضوا لهم ولا احد من خلفائهم لاحد من المسلمين فلما نقضوه بطلوا
من بني عقيل وكانوا معهم في العهد بدل عليه قوله فيما احب الخ اذ قوله
هذا يدل على ثبوت عهد صاروا مثلهم في النقض فاخذ بنهم والاقال
له في الجواب احداث كفرك فلما اعتل بجريرة خلفائهم بالذنب هذا المعنى اذ لم
يكونوا معهم في العهد ولكن كان عادة العرب اخذ الخليف بحرج حليفه
ففعلا ذلك على عادتهم فيه ولذا قال له في الجواب بجريرة خلفائكم يقنف
وقيل فيه اضماراى احداث لدفع به جريرة خلفائكم من يقنف بدليل انه
فدى بالرجلين اللذين اسرتهم يقنف ان قلت هذا مخالف للكتاب
قال تعالى ولا تزودوا زادة وزر اخرى وقوله عليه السلام الا لا يجن جان الاعلى
نفسه ويخوذ لكم من النصوص قلت يحل ذلك على ابتداء الاسلام ثم نسخ قوله
لو قتلنا اي كمال الشهادة قبل الاسرافحت اي في الدنيا بالخلاص من الرف
وفي العقبة من النجاه من النار في هذا لانه على ان الكافر اذا رفع في الاسر
فادعي انه كان قد اسلم قبله لم يقبل الا بيمينه وان اسلم بعده حرم قتله وجاز
استرقاقه وان قبل الحرب ففي حرمة قتله خلاف وعلى ان الفداء بعد الاسلام بعد
الاسر جاز وعلى ان الطلاق غير واجب وقيل هذا رجل كافر لا عهد له فجاز اخذه
واسره واذا جاز اسره لكفر جاز اخذه بجريرة من كان على حاله من حليف وغيره
واما امتناع النبي عليه السلام من قبول اسلامه بعد قوله اني مسلم محمول على ما خص
به عليه السلام من الاطلاع على الامور الغيبية المكشوفة فليس ذلك لاحد بعده
لانطلاق باب الوحي كذا قيل وقيل هذا الحديث يدل على ان الكافر اذا قال بعد
الاخذ انما مسلم لا يحكم باسلامه لاحتمال ان يريد انما مطيع متقاد للحكم يدل عليه
انه عليه السلام لم يحكم باسلامه ووجه الى الكفار واخذ بدله رجلين ولو كان مسلما
لم يرد به اليهم اقول وكلا القولين خلاف الظاهر والظاهر انه مسلم وبويده عليه
السلام كل الفلاح يعني افلحت باسلامك ولكن لم يحصل لك كل الخلاص من الذكرك
اياه بعد الاسر ولو ذكرته قبله خلصت كل الخلاص واما رده واحد الرجل يدله
فلا ينال اسلامه لجواز ان كان الرد شرطا بينهم في العهد الجاري بينه عليه السلام

السلام وبينهم اذ لم يرد ذلك من المصلح التي اراها عليه السلام والله اعلم بحقيقة الحال
وزينت هذه بنت النبي عليه السلام من خديجة زوجها من الى العاص بن الربيع
ابن عبد شمس القرشي قبل النسخ بقوله تعالى ولا تتكلموا بالكافرين حتى يؤمنوا وقيل زوجها
من قبل المبعث قوله ادخلتها بها اي ادخلت خديجة القلادة برنوب اي معها عليه
فاسر يد رفعتها زوجها زينب وهي عمة في فداه فرفق عليه السلام لوحدة ابنته ردة
عهد خديجة فان القلادة كانت لها وفي عنقها وثاني مفعول رايتم وجواب الشرط
معد وفار اي رايتم الاطلاق والردحتنا فان فعلوها وكان عليه السلام احد عليه
اي على العاص العهد عند اطلاقه ان غلى سبيل زينب زوجها ورسلاها الى
النبي عليه السلام وباذن لها في الهجر الى ابيها بالمدينة ولم يرد بتخليه سبيلها
الطلاق لان منكم الكفار للمسلمات كانت بعد باقية وفي الحديث جواز المن على
الاسير بلا فدا او بطن باحج بالما حرف العلة والجمز كذا في شرح وفي بعض النسخ
ناحج بالنون والجيم والحال المهملة بعد الجيم وكذا ذكره شارح من بطون ناحج
الاودية التي حول الحرم وقيل موضع ايام مسجد عايش وفيه ان للامام الاعظم
ارسال رجلين فصاعدا مع اجنيبه في طريق ان امن الفتنة وحديث قبل عقبه
يدل على جواز قتل الاسارى وجواز المن وان المن والفدا او القتل الى نظر الامام وان
ذا رايه المشركين من انهم لقوله في الجواب النار والتقدير من ترك المصيبة اي
لحفظ اطفالها اذا قتلتها والقتل مفعول خرمهم اي قل لا تصيبك انتم تخرون بين
ان تقبلوا اسرا بدولا المحكم ضروريين ان تاخذوا الفدا او تطلقوهم ولكن يكون
لهم الظفر في السنة القابلة في غزوه احد فيقتلون منكم بعد دمن يقتلون منهم قالوا
اي الصحابة الفدا اي اخرا الفدا وان يقتل منكم في العام القابل مثلهم ويقتل
نصب باضمار ان بعد الواو العاطفة على الفدا واختارت الصحابة ذلك رغبة
منهم في اسلام السارى بدرو في قتلهم للشهادة وورقة منهم على الاسارى لما كان
قرايتهم منهم قيل وقتل من المسلمين يوم احد مثل عدد ما قتل المشركون منهم يوم
بد وقال شارح هذا الحديث مشكل لمخالفة لما يدل عليه ظاهر التنزيل ولما صح
من الاحاديث في امر اسارى بدرا ان الفدا كان راي من النبي صلى الله عليه وسلم
فجرتوا عليه ولو كان هناك اذن من الله لم يتوجه العتاب وتصحيحه انه عبر عن
اجتهاده عليه السلام والهام في القضية بهبوط جبريل عليه السلام ويجوز ان
نقال انهم بعد العباب خيروا بين القتل الفدا فاختاروا الفدا فقتلهم كلوا
مما غنمهم حلالا طيبا ثم ان الحديث لم يروه متصلا غير يحيى بن زكريا وابا قزير وروى

رسلا وهو دليل ضعفه عند قوم الى هنا كلامه بالفاظه وعبد ان بكسرتين وتشد يد الدال
وبكسر العين وضمها ايضا وسكون الباء جمع عبد ومن خرج من دار الكفر فليس له عهد
عليه يد قدره ويحتمل امره بوقت الخروج من دارهم الى دار الاسلام وحكم الحلال
المتقدمه منه وم حقه ان عدهم بصر حر العبد رده اليهم ولو غلب عبد على
سيده في دارهم ثم خرج به الناس مسلمين وبب العبد ثابتة عليه كان المالك مملوكا لم يملك
ولو كان بالعكس فالحكم السابق مقرر وغضبه عليه السلام لمعارضتهم حكم الشرع
فيهم بالظن والتخمين وشهدوا المشركين بما ادعوه من خروجهم لاجله وكان معاذاهم
ملاكم معاونا على العدوان قوله على هذا اي على هذا الحكم **باب**
الامان من الصراح ام هاني اسمها فاخوته بكتفها اي ملفوفها وقالت ابن امي
اي اخي غضبا عليه واجرة صفة رجلا اي يريد ان يقتل رجلا انتتهل الاجاره بمعنى
الامن واجرة بفتح المعزة وقصرها اصله اجورة كاعطية نقلت حركه الواو الى
الجيم فانقلبت الفاء حذفت للمساكين ومضارع مجير وفلان بدل من رجلا
اويان له وذلك ضحي اي المذكور من القصه كان في وقت الضحى فيكون تلك
الصلاة صلاة الضحى ويريد باحياها اقارب زوجها وفيه بيان ان امان المرأة
ما قد امان من امن اي اجرنا من اجرت قول المتكلمون سكا فاد ما وهم قد مرسرو
في حسان كتاب القصاص وقد ذكرته لما فيه من الدلالة على ان الشرف نقاد
بالوضع وهم هنا لما فيه ان الامان يصح من الادنى حتى المرأة والعبد قوله كان
يشير الى بلادهم اي كان يذهب قبل انقضاء العده لتقرب من بلادهم حتى اذا انقضت
العهدة مدة العهد اغار عليهم على غفلة منهم واراد بالفرس الفرس العربي والباردون
الفرس التركي قوله وفالاغدر اي الواجب علينا او احرا وفاالاغدر والمراد من
الذي عن حل العهد الذي عن تغييره والتعرض له بالقصص ومن الذي عن
شده عن الزيادة على تلك المدة بل يتوكل حتى مضوا مده اي غايته الى وقت العهد
ونبت العهد على سوا ان نبت هذه اليهم وينبت وهما ايضا يكون الحدوث الاحتياط من
الجانبين ومن منابذة العهد على سوا زاد الخطابى وان تعلم اننا نريد غزوهم
قال المؤلف وشبه ان كراهه عمر بن عيسى ذلك ان الصلح اليه اذ وقع ونحن في
اوطاننا صارت مدة المسير بعد انقضاء المدة المضروبة كالمشروط معا في ان
لا يغزوهم فيها فقد المتبر في ايام الصلح عند رايه اذ لو نقصوا هم العهد قلنا
السيرة اليهم غفلة منهم كفعله عليه السلام باهل مكة وان ظهرت منهم خيانه باهل
الاسلام نددنا اليهم العهد قال يعا واما تخافن من قوم خيانه فانبت اليهم على سوا

وفيه تعريض بالذي عن الغدر روات العهد بيننا وبينهم ليس بعقد لازم لكن لا يجوز
ان نقا لهم الا بعد الاعلام والمناذرة وخاس بعهد نجيب ونحوه غد ربه
ونقضه والبرد بضمين وقيل يسكون المشو لنزاج العهد كرسل ورسول جمع يريد
وهو الرسول ومنه الحديث اذا البرد ثم الى يريد افا جعلوه حسن الوجه حسن الاسم
قل هو عرب يراد به في الاصل البغل واصله يريد ثم اي محذوف الذنب لان بغال
البرد كانت كذلك علامه لها ثم خفف بان قل يريد وسمى الرسول الراكب بالبريد
واما لم يحبس عليه السلام لاقتضا الرسالة جوابا للرسول الذي فيه فان كان في
نفسك اي في المتقبل وانما قال عليه السلام اما والله لولا ان الرسل لا نقل الحد
لقولها بحضرة تشهد ان محمد رسول الله واحد هما هو عبد الله بن رواحه
اسلم بعد نقل نبيل وكان ابو موسى الاشعري اميرا بالكوفة وابن مسعود وزيرا
وابن رواحه بها امام قوم من بني حنيفة فاتهموا انهم يشهدون بنبوه مسيلا الكنا
ويشهدون بعد الصبح قرنه مسيلا المختلفة فاحضر واواستقيموا فتبا لولا قبلت
لوتهم الامن ابن رواحه فان ابن مسعود لم يقبل ثوبه لانه كان من الزنادقة
فقال له قال لك ابنة لولا انك رسول لقتلتك ولست اليوم برسول وامر فضرب
عنقه بالسوق ونفى قومه الى الشام مستفاد من قوله تعالى وان احد من المشركين
استنجاك فاجره والوافد في حكم التجير قوله او فوالجلف الجاهلية وقد مر القول
فيه وتلخيصه ان الجلف الذي يقتضيه حكم الاسلام كاعانه بعض بعضا واصله
رحم فهو ما موربا لوفاء وان وقع في الجاهلية والمنه عن ما خالف حكم الاسلام يعني
لاحد ثوابا فقه في الاسلام بان يرث بعضكم من بعض وان نفتنوا بين القابل
باب **قسيمة الغنائم والغلول فيها من الصراح**
الغنيمة ما اخذ من الكفار الحربية قهرا او الغلول الخيانة قوله لم يحل الغنائم لاحد من
قبلنا قل كانت الامم الماضية اذا غزوا وغنوا كانوا يجمعونها فان نزلت نار من السماء
واحرقتنا علموا ان غزوتهم مقبولة فطمعوا اي احلها ويقال جال واجتال اي
ذهب وحاور منه الجولان في الحرب والجايل الزائل عن مكانه والجولة في الحديث كناية
عن الهزيمة قاله في المغرب عبر عنها بالجولة لا شتر الكفا في الاضطراب وعدم الاستقرار
واما بان كان لهم بعد هالكه اي رجعه او كره الصبح الى استعمال لفظ الهزيمة في
المسلمين وقيل بعناه كان للمسلمين حولة ومجارية مع الكفار اي اختلط المسلمون
بالكفار في المجارية قد علما اي علب على رجل من المسلمين والقاه فضمي اي ضبط
وعصر في فارس في اي تركه والعائق موضع الردا من المنكب وهو موضع مجمع العضد

والكتف وجعل العاق موضع الرد من العنق وقيل بابين المنكب والعنق وقيل
عرف او عصب هناك قال شارح انصلبه العنق بالكا هل قوله ما بال الناس اي
ما حالهم امر الله اي كايين اي ما تراه امر الله وفي شرح على امر الله وفيه نظرو في آخر
اي امر الله غالب يعني النصرة للمسلمين فارضه اي فارض الخ قتاده هي اي اعط
بدر مريضه عن واسم مني معه كذا في شرح وفي شرح اخر ان معناه فاعطه عوضا
عن ذلك السلب لتكون ذلك السلب كى قوله لاها الله اعلم انه قد يعرضها
التي للمبني عن واو الله بدل ليل امتاع الجمع بينهما اذ تمتع والله فمير لفظ الله كالواو
وفيها لغات قطع ههزة الله لان لها شان ليس لغيرها بدليل بال الله بالقطع وقد
مع حذف الف ارامه للوصل واما الالف فللساكنين في هذا الوصل دون
الالف نظرا الى انه جعل كلفظ الله كما في الله وانما الهزيم لما مر مع حذف الالف
نظرا الى ان الهزيم محذوف حكايا لخليل ذاق لاه الله ذاق مقسم عليه واصلا والله
الامر هذا حذف الامر كثره الاستعمال وقدمها وجعل عوضا عن الواو وجاز هذا
كله لانه يجوز في القسم به قع ما لا يجوز في غيره لكثرة القسم بالله وابطال ابن الخليل
بان المقسم عليه على ما قاله مثبت لكنه علم بالاستقرار انه منع اذ لا نزاع في ان لا
في لاه الله نفع والتقدير هذا لا يكون او لا يكون ذاق وهذه الجملة مقسم عليها والمعنى لا الفعل
الرسول عليه السلام ما يقول والله وقال الاخفش ذاق من جملة القسم يؤكد له كانه قال
ذا قسمي بدليل ذكرهم المقسم عليه بعده نحوها الله ذاق القدر كان كذا وهو يدعي على انه
من جهالة وايضا فانهم قد يذكرون المقسم عليه متفيا وذا مثبت فلو كان من المقسم
عليه لطابقه في الاثبات وابطال ايضا ابن الحاجب بانه قد راق المقسم عليه مبدا واجاز
حذف باسره وهو خلاف الاصل وجعل في الشارة الى القسم ولم يوجد له نظير ثم قال
والمستقيم جعل ذاق مقسم عليه لا على ما ذكره الخليل بل على معنى لا يكون الامر ذاقا من قسم
عن المحذورات المتقدمة واجيب بان استقرارهما اقوى من استقراره وقد نصرت في خبر
ان لا لاه الله زايده للتوكيد كقوله تعالى لا قسم وهو كما قال الخليل والاخفش اقول
ويخرج قولنا الخليل نقله الحذف ويكون قوله لا بعد اي لا قصد تفسير المقسم عليه
على راءه ومقسما عليه على راء الاخفش وابن الحاجب وقد حكى شارح عن الاخفش
ان قوله لا بعد جواب المقسم كما ذكرنا وذكر شارح اخر ان على راء الاخفش المقسم
عليه محذوف وبين النقلين عنه منافاه ولقول الناقل عنه بانه محذوف اخذه من كلام
الاخفش حيث قال نحو لاه الله لقد كانت كذا او لنا قل عنه لانه لا بعد اخذه من كلامه
ايضا حيث قال وايضا فانهم قد يذكرون المقسم عليه متفيا الخ وكلا القولين في حرف

حرف هاء لا غناء ما تعلم ما ذكره الاخفش انهم يذكرون المقسم عليه بعد لفظه ذاقا وثبتا
وتامه متفيا ولو كان لفظ ذاق مقسما عليه كما ذكره الخليل لما كان الامر كذلك خصوصا اذ ذكر
المقسم عليه متفيا بعده لما يلزم من عدم المطابقة ويعلم من هذا بطلان ما ذكره ابن
الحاجب على الاخفش من انه قد راق المقسم عليه مبدا قال شارح ونقل عن الاخفش ان
ذاقه لفظ الله هذا او النسخ الحاضر كانت اذن موضع ذاق وحده بعض النسخ على
الغلط من بعض الرواة اذ العرب لا يستعمل لاه الله بدون ذاق وان سلم استعماله بدون
فليس هذا موضع اذن الجزاء والامم يذكر لابل كان يقول اذن بعد لصح جوابا لطالب
السلب وليس نقائل فقالوا الظاهر ان اذن تصحيف ذاق وفيه نظرا لان الحديث من
الصحيح ولا يجب ملازمة ذاقها التسمية كالم يلزم غيرها من حروف القسم مع ان تحقيق
الجزا باذن لا بعد اصح اذ معناه اذا صدق اسد غيرك وهو ابو قتاده لاه الله النبي صلى
الله عليه وسلم اي لا قصد ابطال حقه واعطا سبيله اياك قوله فاعطيك بالنصب
وقوله صدق اي ابوك فيما قاله وقوله فاعطيه فاعطاه بدل على ان كل مسلم قتل مشركا
في القتال استحق سلبه من بين ساير الفانيين وان السلب لا الخمس سوا كان القتل مباركا
اولا وشرطا لثا فاع كونه المقبول مقبلا على القتال فلو انهم قبل القتال او خرج وعجز عن
القتال لم يستحق سلبه الا ان يكون القاتل ضربه او جرحه بحيث اعجزه وقيل يخرج منه الخمس
لاهل وهو التميمي ورر عن عمر ايضا والاول اولى لانه كما اختص به من بين ساير
الفانيين فكذلك يختص به من بين اهل الخمس وقيل ان كان كثيرا خرج منه الخمس
وقوله الخيل كما قال بحضرة عليه السلام بدل على جواز افاض المقبول بحضرة الفاضل
واقفاء الغير بحضرة الامام الاعظم اذا كان بينهما رابا فبسط فامتعت به اي اشترت
بذلك السلب محرما لفتحيتين وسكون الحشو البستان يريد حابطا لخلل خرف اي
يحتني منه الثمر وبكسر الواو عا المخرف فيه الم قيل ومنه الخرف للفصل الذي هو
او ان اخرف الثمار وسلم هنا بكسر اللام فانه اي فان المخرف الاول بال بالثالثة
اي جمعه واثلت الشئ اصلته اي جعلته اصل يالى واسم اي اعطى سمها وسمهين
لفرس اللام في لام التملك وفي لفرسه لام التسبب اي سمهين لاجل فرسه لعنايه في
الحرب اذ مونه فرسه بضاعف مونه صاحبه وهذا قوله الاكثر وقيل للفارس سمهات
وقيل لسمهم للبرادين كما يسمهم للخيل ولا يسمهم الا فرس واحد دون غيره كالغيلة
والابل والبغال والحمير بل لما لها الرضخ فقال اي ابن عباس كتب اليه اي الى بنده
بفتح النون وسكون الجيم الا ان يجد نا اي يعطيان من الجديا على فعل بالضم وهي العطا
ويقال اجديته من الغنيمه اي اعطيته شيئا منها اقل من نصيب حر ذكر وهو المسمى

بالرضخ فان المرأة والعبد يرضع لهما ولا يسهم لهما للرواية الثانية وقال مالك لا يرضع
ايضا والرضخ من اربعة اجناس الغنيمه كالسهم وقيل من خمس الخمس سهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل رضى اهل الذمه من خمس الخمس ورضخ العبيد والنسوان
والصبيات من الاربعة الاخماس والظواهر الابل التي تحمل عليها ويركب وعند فلان
ظهر اى ابل وكان اسم جنس يطلق على القليل والكثير والمراد هنا اكثر من واحد
بدليل قول الراوى حتى ما خلق الله الخ وبعث عليه السلام بهامع رباح ليرعاها
ويشرحها في الصحرى والقرارى قتل يقات مضمومه بعد هازى وبعد الف راه
كافر وروى الفزارى بالف المقتوحه والباق بحاله والامه التل والرابه ويا صبا حاه
كيا غلاباه كلها استغاثه عند الفاره للثرفا صبا حاه وندا صاحبه لاد باره
عنه بالغار وسمون يوم الغار يوم الصباح فكانه يقول قد عشنا العدو
فتميو للقتال وارجز اى اقول الشعر رجرا وكان في النسخ الحاضره وارجز واقول
وفي شرح وارجز اقول وقال اى ارجز قايلا والرضخ جمع راضع وهو اللبم يريد اليوم
يوم هلاك اللبم والرضاعه اللوم مفتوح لا غير وقد رضى بوضع بالضم فيهما
قال الجوهرى قولهم لبم راضع اصله زعموا ان رجلا كان يرضع ابله او غنمه ولا
عليها ليل اسمع صوت حلبه فيطلب منه ثم قالوا رضى الرجل بالضم كانه الش
الذى يطبع عليه وعقر به اعقر اى قتلت مكره وجعلته راحلا وعقر الناقة
بالسيف ضرب قوائمها والبرده شمله فخططه او كسا اسود مربع صغير يلبسه
الاعراب ويسمقون اى يطلبون الخف بالقباه الا جعلت عليه اراما اى اعلاما
وهي حجاره يجمع ويصب في المناره يهتدى بها واحد ها ارم كعب واعناب
وكان من عادة الجاهليه انهم اذا وجدوا شيئا ملكهم استصحبوه بركوا عليه
حجاره يعرفونه بها حتى اذا عادوا اخذوه وفعل سله ذلك حتى يعلم بها الراوى
ان ذلك من جمله ما احرزه فلا يتدلى به غيره او لعلم من باى خلفه ان احدا
اخذ من الكفار شيئا فالحقه ويعنه وسمي هذه القزوه غزوة ذى قرد كانت
في السادس من الحجه وذو قرد موضع قريب من المدينة واعطاء النبي صلى الله
عليه وسلم اياه سهم الرجل لانه كان رجلا والزباده نقل المكان تعبها وانما يعط
عليه السلام الجميع لان من حضر الحرب قبل انقضاء بنية الحرب فهو شريك
في الغنيمه قاتل اولا والرسول عليه السلام واصحابه لحقوا به قبل فراغه من الحرب
فلذا اقسم عليه السلام تلك الامتعه ولم يعطه جميعها والنفل يفتحين اسم
لزياده يعطونها بعض الجيش على القدر المستحق ومنه سميت النافله للزائد على

على الفريض وولد الولد نافله لزيادته على الولد والنفل يكون من خمس الخمس سهمهم عليه
السلام وبه قال الثا في لانه عليه السلام كان ينفلهم منه وهو معنى قوله عليه السلام
ما لي افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود عليكم قتل وقوله عليه السلام يوم بدر
من فعل كذا فله كذا هو ايضا من خاصه لانه الانتقال يوم بدر كانت له خاصه كما قال
بعثنا لوليك عن الانتقال قل الانتقال لله والرسول وقيل النفل من الاربعة الاخماس
بعد اخراج الخمس لما روى عن جبيب بن سلمه الفري كان عليه السلام ينفل الثلث
بعد الخمس وقيل من راس الغنيمه كالسلب قال مكحول والاوزاعي لا يجاوز في قدر
النفل الثلث وقيل هو الى اجتهاد الامام وبه قال الثا في والشارف النافه العاله السن
ودهبته فرس اى نفرت وذهبت الى جهة الكفار فطهر اى غلب والحديث يدل على
ان الكفار اذا استولوا على مال مسلم لا يملكونه ويرد على مالكه بعد استنقاده من ايديهم
سوا كان قبل القسمه او بعد هازى قال الثا في خلافا لمن خالف فيما بعد القسمه في
غير العبد مطلقا وفاق قوله اعطيت بنى المطلب من خمس خيبر الخ اذا اخذت
الغنيمه من الكفار تقسم على خمسة اسهم اربعة للمجاهدين تقسم خمسة اسهم سهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونصف بعده في المصالح وسهم لليتامى وسهم
للفقر والمساكين وسهم لابن السبيل وهم المسافرون وسهم لذوى القربى وهو
بنو هاشم وبنو المطلب ولم سهم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا مع ان هاشما
ومطلبيا ونوفلا وعبد شمس ابنا عبد مناف وعبد مناف هو الجد الرابع للرسول
عليه السلام وخيبر بن مطعم من بني نوفل وعثمان بن عفان من بني عبد شمس
والبنو عليه السلام من بني هاشم لان بني المطلب كانوا مع بني هاشم كاشم الوا
في الجاهليه والاسلام على ما روى عنه عليه السلام قال انما لم يفرق في جاهليه ولا في
اسلام ومعنى قوله شيء واحد بالثين المعجبه وهو اشهر روايه انهم كانوا متواقفين
مقامين متعادين وقيل هو بالسبب المراهه واليا المشدده وكذا كان في بعض
النسخ وكذا رواه يحيى بن معين اى مثل وسوال الاجنبيه بيننا ولم يكن بين بني
عبد شمس ونوفل وبين بني هاشم موافقه بل كانوا متخالفين قوله اما قريه الخ
قيل يدل على ان حكم ساير الاموال المغنيمه وان خمسها لاهل الخمس واربعة
اجناسها للغانم والمعنى ان كل قريه عز وقرها واستولى عليهم ولم يكن انا
معكم فيها وقسم الغنائم بانكم فكم لكم في تلك الغنائم اى غنم واسمكم فيها
واما قريه صفت الله ورسوله يريد حصرت قنا لها فاني اخمس الغنائم اقسام عليكم
بنفسه وليس لكم ان تاخذوا سهمكم منها بغير اذني لي فبصره ان لم يكن معكم

ابن سمود قتل ابا جهل يوم بدر وفي شرح اخر الخالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل
ابا جهل والظاهر الثاني لما كان قوله بطلني فاذا انجره اي ليقضي وقصر قائمه وحرثي
المتاع اثاث البيت واسقاطه وهو ما يتعمل في البيت كالقدر وغيره اي امر دفع
شيء منها الى مكان في النسخ الحاضر فامر في المواضع الثلاثة بنون الوقاية لئلا يبا
يقضي ان يكون الاولى فامر في البا الجاه والثاني فامر في بالام الجاه والثالث
بالنون وهو ظاهر وان كانت الرواية بالنون في الكل فالتقدير والمعنى في الاول فامر
ان اجعل سلاحا وكون مع الغزاه لئلا تترك على الغزو وفي الثاني فامرني باخذ شي من
حرثي المتاع وامره عليه السلام بطرح بعض الرقعة لكونه كلمات قبيحة واسالك
البعض لكونه ختانا مجمع على صيغة اسم الفاعل بتشديد الميم وجارية بالميم
والبا حرف العلة توكيد سميت خبير اي قسم نصف اراضيها وجميع منقولات
غنائمها بين الجيش الذي كان مع الرسول عليه السلام في الحديبية وحفظ
عليه السلام نصف اراضيها لنفسه وبقي من غلبها اسباب اهله واصيافه
وهذا وهم اي خطا قبل قد اخذه من الخطا في رواية انه عليه السلام
اعطى كل فارس ثلاثة اسهم سهما له وسهمين لفارسه وفي رواية اعطاه سهمين
وبالاول قال الكافي في واحد وبالثاني ابو حنيفة وعلى هذا فقولهم قسمها
ثمانية عشر سهما لكل مائة سهم وللفرسان ستة اسهم ولكل مائة سهمان والجموع
ثمانية عشر والجيش الف وخمسمائة واما على قوله من قال للفارس ثلاثة اسهم فشكل
لان الفرسان اذا كانوا ثلثمائة وسهبا هم تسعة وسهبا من الرجال اثني عشر والجموع
احد وعشرون وان كانوا مائة ونصيبهم ستة ونصيب الرجال ثلاثة عشر ولما
ذكر من ان الجيش الف وخمسمائة بصر الجموع تسعة عشر لثمانية عشر فاذا
هذه القسمة تحتاج الى تاويل فقل كان فيهم مائة عبد راجل ولم يقسم لهم
اذ لا سهم للعبد بل يعطى رخصا وهو اقل نصيب راجل حسب ما يراه الامام
واذا خرج من الرجال مائة بقى الف ومائتان وخمسة فلهن اثنا عشر ومائتين
فارس ستة وعلى تقدير كون الفرسان ثلثمائة لا يصح القسمة على ثمانية عشر
الا ان يقال كان في الرجال ثلثمائة عبد او في الفرسان مائة عبد فبعد خروج
العبيد يصح على ثمانية عشر قال شارح المذكور انما اختلفت الروايات
في عدد الجيش عن عبد الله بن ابي اوفى الف وثلثمائة وعن البراء الف واربعمائة
وعن جابر في رواية الف وخمسمائة برواية سعيد بن المسيب عنه ورواية ابن
ابي اوفى والبراء مائة على من شهد والحديبية والقسمة لم تكن مقتصره عليهم لما

لما روى ابو موسى الاشعري في حديث قدومه من الحب ومات قسم لاحد غاب عن فتح خيبر
الاصحاب سفتنا فاجاز ان يقضى اليهم من اصحاب السفينة من هم اربعمائة
او خمسمائة انتهى كلامه وحبيب بالي المفتوحه وسلم بالميم واللام المفتوحين
والبداهة ابتد اسفر الغزو يعني انها اذا انقضت طائفة من العسكر قبل الجيش
فان وقف بطائفة من العسكر فلهم الربع ما غنموا من غنمهم من بين سائرهم وشر
في البداهة وشركهم سائر العسكر في ثلثه اربعة وان فعلوا من الغزو ثم رجعوا ووقعوا
هم بانه فلهم الثلث وقسم التلخيص بينهم وبين سائر الجيش لزيادة مشقة
وخطرهم وذلك لان وجهه السرور والجيش في البداهة واحدة فحصل مدد لهم الى
اهل البداهة من خلفهم بخلاف الرجعة فان السرية فيها راجعة الى دار الحرب والجيش
راجع عنها فلا يكون من خلفها ثامن به فنكون حراة الكفار على اهل الرجعة كمنها
على اهل البداهة وايضا فان في الرجعة ضعف غنائم الابدان وهزال في الظاهر قوله كان
سفل الربع بعد الخمس هذا الحديث كالذي قبله غير انه لم يبين في الذي قبله ان
اعطاك ذلك كان قبل اخراج الخمس او بعده وبين ذلك هنا اي انه كان عليه السلام
يخرج اولا الخمس من الغنم ويصرفه الى اهل مكة ثم بعد ذلك يعطى ربع ما بقى او ثلثه لاهل
البداهة والرجعة اذ افضل اي اذا رجع عن السفر قوله في امره معاوية اي في زمان
كون معاوية اميرا وعلي بن ابي اقر عينا راجل والمجورة تصغر الجارية بالميم
والجرحى يفتح الميم وسكون الراء قوله لا نقل الا بعد الخمس جملة بعض على ان الراوي
كان يرى النقل بعد الخمس ويرى ان ذلك موكول الى رأى الامام ولما كان هو
امير الجيش لم ير لفت ان تصرف في الخمس دون الامام قوله لا عطسك اي النقل
قال شارح شبه ان يكون مائة سهم من الراوي في الاعتناء وان الصواب لا نقل
بعد الخمس اي بعد وجوب الخمس في الغنم واخر القسمة وقال شارح اخر الا
بعد الخمس اي قل ذلك خمستها والا لا عطسك واصحابك اياها بل لا خمس وعن
ابن يزيد الأنصاري بن الاخفش هو القائل بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
واخي وجدى فواقصا اي صادفنا قوله الا اصحاب سفتنا الحديث قد كان جعفر
ابن ابي طالب مع جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجسمة فلما
سمع منهم باجره الرسول عليه السلام الى المدينة وقوة دينه رجع فوافق ذلك فتح خيبر
فقبل وشبه ان ما اعطاهم كان من الخمس حقه عليه السلام دون حقوق من شهد
الوقعة او باد منهم لان الغنم مستحقك اهدى الوقعة على قصد الجهاد قابل
اولادون من حضر بعد انقضاء الحرب وهو قول مالك والكافي وقال الا وراعي

من دخل الى رايهم لم يات لم يثبده القتال وقال اصحاب الراي منهم المدد اللاحق
بعد انقضاء الحرب واحتجوا بهذا الحديث وجوابه ما من فان احتجوا بان اسهم جليل السلام
عثمان وطلح من غنائم بدر غير شاهد به اجبوا بان الغنيمة كانت خالصه له عليه
السلام قبل نزول قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الاية وكان يعطيهم من خالص حقه
دون غيره قوله اسهم اي النبي صلى الله عليه وسلم لهم اي لاصحاب سعتنا الغيب
عن فتح خيبر معهم قبل اي مع الشاهدين لفتحها وقيل مع الشاهدين مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديثيه ونفر وجوههم لامره عليه السلام بالصلاة عليه
دون مباشرتها ياها بنفته الرمية فلذلك قال ما قال وهو يدل على انه عليه السلام
يعلم لا يظهره الا عند الحاجة بعد ذلك اي بعد التخييس قوله كن انت يحيى
يوم القيامة فلن اقبله عنك وانما لم يقبله لانه كان لجميع الغانمين فيه شركه وقد
نفر قوا ولم يكن اتصال نصيب كل واحد منهم فتركه في يده لتكون الله عليه لانه هو
الفاصل هذا على تقدير كون اللفظ كن انت على صفة الامر من كان على ما في
بعض النسخ ولم يذكر بعضهم غيره وفي بعض النسخ لمن انت بلام القسم وان
الشرطيه وفي بعضها كذا انت ومعناها اقرب مما من قوله عليه السلام لا املك
لك شيئا قد ابلغتك واما عقوبه الفال في نفيه تاحريه على سوء صنيعه فلا
خلاف فيه واما في قوله ما لم فقال بعض بظاهر الحديث فقال احمد يحرق ما له غير
حيوان ومصحف ولا يحرق ما غل لانه حق الغانمين برد عليهم فان استهلكه غرم
قيمته وقال الاوراعي يحرق متاعه الذي لم ينفه عنه دون دابته وسلاحه وثيابه الذي
عليه وقال الشافعي ومالك واصحاب الراي رضي الله عنهم بتعزيرهم فقط وحملوا
الحديث على الزجر والوعيد دون الاجاب وقد روي غير حديث عنه عليه السلام
في الفال ولم يامر بحرق متاعه ونهى عن شرك المغانم في تقسيمه يعني لوباع احد
نصيبه من الغنيمة قبل القسم لم يصح لعدم الملك من عند توقف الملك على
القسم للجهل بعين المبيع ومنعه عند الملك قبل القسم والتخوض التفضل
من الخوض والمتخوض المكلف للخوض وهو المشي في الماء بحريه ثم استعمال في
التلبس بالامر والتصرف فيه اي رب متصرف فيه بغير حق من غلول او تصرف
قبل القسم وكذا في الف والركاه قوله سفل سفل اي اصطفاه لنفسه وجعله
صفه المغنم التي لا يحل لاحد دونه عليه السلام ولم يستعمل بنفل يعني اصطفي
الا هنا والفرع الحزم سمي بذلك لانه كان فيه حزم صغار حسان وقيل كان في
احدى سفريته حزم وشبهت بقعر الظفر وهو سيفه الذي كان عليه السلام يلزمه

يلزمه وشبهه الجرب دون ساير سيفوفه وكان لقبه بن الحجاج قبله عليه السلام
في غزوة في المصطلق في الثانية من الهجرة واما الروايات قبل ان عليه السلام راي في منا
انه هذا الفقار فانقطع من وسطه ثم هزمه اخرى فعاد احسن مما كان واجمعها
من العجب ضد السم والخرجس قبل الصواب فيه خرجس لان المراد جمع الخرج
وفي شرح جمع خرج لاجمع الخراج وجمع الخرج وهو نوع من الجوالق حرجه اخرج
وملأه بالخرق الاثلام ملأت الشئ وقد ضبط ملاء في بعض النسخ بضم الميم
الاولى وفتح الثانية وتشديد اللام وفي بعضها بسكون الثانية وبخفيف اللام وفي
بعضها كان مملوه والخيلط جمع الخيط والخيط الابره وقد بحى الخياط بمعنى
الابره ايضا وليس مراد هنا والشار العيب والعار وكبه من شعراى من غزله
والخمس مردود عليكم اي مصروف في مصالحكم من السلاح والخيل وغيرهما ما كان
الى اي ما كان نصيبى ونصيب بن عبد المطلب فقد احلناه لك واما باق انصبا
الغانمين فاستحالة ينبغي ان يكون منهم فقال اي الرجل اما اذا بلغت اي الكبه
ما رى من السعة والمضاهيه فيها فلا ريب اي فلا حاجة لي فيها واستقبال النعير
جعل بمنزله الخشب المزروع لظهور المضى قوله لا نكر فضلهم اي بنوها شتم افضل
من لانهم اقرب اليك من لان جدك وجدهم وهو هاشم واحد اما بنو المطلب
فقرابتهم وقرابتهم منك سواء لان اباهم اخوها شتم وابانا كذلك اخوها شتم والتشبيك
ادخال شئ في شئ اي ادخال اصابع احدى يدي في الاخرى يعني كانت هذه الاصابع
بعضها داخل في بعض وكذلك بنوها شتم وبنو المطلب كانوا متوافقين مختلفين
في الكفر والاسلام وغيرهم من اقاربنا لم يكونوا كذلك **باب الجزية**
وهي من جزى عنه اي قضى لايها جزى عن الذي عن بجاله بفتح الباء والجيم وهو
بجاله بن عبده بجزى بن معاوية بكسر الجيم وسكون الزاي قوله ان فرقوا ان
هذه مفسره بين كل ذي محرم من الجوس اي في النكاح وهجر هذه بلاد في
الهمر وهو اخر البحرين بيعة وبين البحرين عشر مراحل وهو مدكر مصروف
والكثر الرواية بوجه غير متصرف قيل وليس هو بصحيح والنسبه اليه هاجري
وهو من تعبيرات النسب وهجر المنسوب اليه القلال ذكره بالمدينة ولم يذكر
شراح غيرها وانفقوا على اخذ الجزية من اليهود والنصارى اذا لم يكونوا
عربا ولا يوحذ من الوثني بحال وارجعها اليه في علي العربي منهم ايضا لان الجزية
على الاذيان لا على الانساب ولانه عليه السلام اخذها من الكيد وخومة وهو
رجل من العرب ومن اهل خوات وفيهم عرب والكيد ركان نصرانيا ثم اسلم بعد

ذلك وحسن اسلامه وانفقوا على اخذ هامن المجوس والاكثروا على انهم ليسوا اهل
كتاب وفي شرح اخر المجوس كان لهم كتاب فرفع الى السماء وانما اخذت الجزية منهم
بالسنة كما اخذ هامن اليهود والنصارى بالكتاب وعلى تخريم من اجتمعتهم وذبحهم الا
الاما حكي عن ابى ثور انه ابا حمر واد بالمال البالغ احتلم او اعد له اى ما يساويه
والمعافرة قتل نوع من ساب الممن وقيل فيه مضاف محذوف اى شاب معافر
ومعافر حى من همدان اليه ينسب الشاب المعافرة اولاه لكثرة الاستعمال في
الثياب فصار بمنزلة بدو وهو يدل على ان الجزية على البالغ من الرجال دون المراه
والصبي والمجنون والعبد وان اقل الجزية دينار كل سنة وان يقبل من الغنى
والفقير والوسط لعدم التفصيل مع تفاوت الناس في الغنى والفقير والثا في
قوله انه لا جزية على الفقير وقال شارح بعد حكاية مذهب الشافعي وللإمام ان يضايقهم
في اخذ الجزية من الدينار لان هذه المعاملة معهم كما يجاز رجل داره من اخذ ان
يضايق بالاجرة بقدر ما يتيسر له وقال ابو حنيفة يوخف من كل غنى اربعة دنانير
ومن كل متوسط ديناران ومن كل فقير دينار قوله لا يصلح قبيلتان اى اهل
قبيلتين يعنف حربيين في ارض واحدة اى على جهة المظاهرة والغلبة لما بينهما
من التضاد فان ظهر الكفر واستعمل فعل المسلم المباحر وان ظهر الاسلام واستعمل
عليهم فيذبح ان ساع وقيل بعناه راجع الى اجلا اليهود والنصارى من حريم
العرب وفيه نظر لان قوله بارض واحدة نعم حريية العرب وغيرها وليس على
المسلم جزية له تاويلان احدهما انه ان فتح بلد صلحا على ان يكون اراضيه
لاصلها يخرج مضروب عليهم وهو جزيتهم فاذا اسلموا سقط الخراج عن اراضيه
سقوط الجزية عن رؤسهم حتى يجوز لهم بيعها بخلاف ما لوصول الحوا على ان يكون
الارضى لاهل الاسلام وهم يسكنونها يخرج وضع عليهم اجر الاراضى او فتح
عنه واسكن اهل الذمة بخراج يودونه فانه لا يسقط باسلامهم ولا يبيعون
ارضها وثانيتها ان الذمة لو اسلم بعد تمام الحول وقبل اداء الجزية سقطت
عنه وهو راي اصحاب الراى وقال الشافعي لا يسقط بالاسلام ولا بالموت لانه
دين حل عليه اجله كسابي الدينون ذكر ذلك كله في شرح السنة والاولى ان جرى
الحديث على اطلاقه لشموله كالا تاويلين واكد رده هو اكد ربه عبد
الملك الكندي صاحب دم الحنفى لا يضيف اليها اضافة مضر الجر او ربيع
الفرس ونحوها رده بضم الدال وقد يفتح وانكر ان دريد الفتح وهو من بلاد
الشام قرب بموك بعث اليه الرسول عليه السلام سريره من المهاجرين واعلم

واعراب المسلمين وجعل ابا بكر على المهاجرين وخالد اعلى الاعراب وقال خالد انك ستجد
بصيد البقر فانتمت السرية الى الحصن في ليلة نقرم وهو على سطحه مع امراته فجات
البقر وجعلت تحك باب قصره بقرها فقالت له امراته هل لايت مثل هذا اقطا قال
لا والله فقالت افترك مثل هذه فامر بفرسه فاسرج وركب معه نفر من اهل بيته
معهم اخ له يقال فلقاهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا الكبد
وقتلوا حسان وكان الرسول عليه السلام وصاهم ان لا يقتلوه ويبعثوا اليه فحقن
اى حفظ رسول الله دمه وصاحبه على الجزية وخلق سبيله ثم انه اسلم بعد ذلك
وحسن اسلامه والعشور جمع عشريه ما كان من اموالهم للتجار فان ذلك
يلزمهم منه عند الشافعي ما صولحو اعليه وقت العهد فان لم يصالحوا على شى
فلا يلزمهم الا الجزية قال ابو حنيفة ان احد وامنا اذا دخلنا بلادهم للتجاره
اخذنا منهم اذا دخلوا بلادنا لها وفي شرح هكذا قيل المراد عسور التجارات
في حق المستأمنين والمراد بالعشور الخراج لان اقل العشور ثلث الحاصل
والمسلم لا يخرج عليه وانتهى كلامه قال الخطابي والذي يلزم اليهود والنصارى
من العشور وهو ما صالحو اعليه وقت العهد فان لم يصالحوا عليه فلا عشور
عليهم ولا يلزمهم شى من الجزية فاما غلات اراضيهم فلا يوجد منهم هذا
كله مذهب الشافعي فان ابوالالا ان ماخذ والكرها فحمد وقال ابو عيسى معنى
هذه الحديث انهم كانوا يخرجون الى غزو فمروا بشوم ولا يجدون من الطعام
ما يشترون بثمن فقال عليه السلام ان ابوان يبيعوا الا ان ماخذ والكرها
فخذوا هكذا روى في بعض الحديث مفسرا وقد روى عن عمر بن الخطاب
كان يامر بنحو هذا وقال في شرح السنة هذا اذا شرط الامام ضماؤه المارة
وان لم يشترط والمارة غير مضطرة فلا ماخذ الا تطيب نفس منهم **باب**
الصلح الحديث بتخفيف الباقى الخطاى موضع من الجمل واياه ينتهى
حد الحرم وانما قيل عام الحديث لانه عليه السلام نزل فيها حين صد عن
البيت وفي من قوله في بضعة عشر مائة بمعنى مع والركيب هنا كهو في خمسة
عشر ونصب ما به على التمييز وروى عن كثير من الصحابة انهم كانوا الفا
واربعماية رجل وذو الحليفة موضع على ميل من المدينة وتقليد الهدى ان
يعلق شى على عنق البعثة ليعلم انها هدى ويقال اشعر الهدى اذا طعن في
سنام الايمن حتى يسيل منه الدم ليعلم انه هدى والسمة الجمل هنا الذى
يكون عليه الطريق التى بهبط اى تنزل عليهم اى على قريش اعطاهل منها اى

تلك السنة وحل حل بالحاء المهملة المفتوحة واللام الخفيفة كلمة زجر للبعير اذا
حشنته على السير والثانية تأكيد في الزجر ونون الاولى اذا وصلت بالآخر
والمجد ثون يسكونها في الوصل وخلات الناقه حلا وحلامد او قسرا حرت
وبركت بلا علم به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم وحابس الغمل وهو قبل ابره
الجيش القاصد خراب الكعبه هو الله دعاء حبسها اي منعها عن دخول مكة
كحبسها عنه يعني منعها الله دعاء لئلا يدخل مكة فانه لو دخلناها لوقع بيننا
وبينهم محاربة واراقت دماء في الحرم المحرم فيه ذلك فبرك القصو اشاروا لنا
الى ان لا ندخلها والخطه الامر المشكل الذي يفصله بربك والخطه بضم الخاء
المجهمه الخصلة والامر والحال والخطب العظيم ايضا والسائلون مشركوا
مكة ويعظمون فيها حرمان الله تعالى جمع حرام اي يريدون تعظيم ما عظم
وحرمه الا اعطينهم اياها اي اسعفهم بالخصلة المسولة عبر عن المتقبل
بالماضيه بالغة قال الخطابي لمصالحهم وترك القتال في الحرم هو تعظيم حرمة
الله تعالى فوسب اي طفرت فعدل اي مال النبي صلى الله عليه وسلم عنهم اي
عن الصحابه وذهب امامهم وبوجه غر جانيهم اي غير جانب اهل مكة على انه
بالثاثلثه والفتنيتين اي على ما قليل والوصف بقليل تأكيد له والمراد
البيير بقرضه الناس اي باخذونه قليلا او شروا ذلك وكان ذلك لقلة الماء
والبرض والبراض الشئ القليل وبرضا الماء بوضي اي خرج قليلا قليلا وبرض
لي من ماء اي اعطاني قليلا منه فلم يلبثه من التلبيث اي فلم يجعلوا البت ذلك
الماء طويلا في تلك البيير بل افتوه سريعا حتى ترحوه اي ترعوه وافرغوه عن قريب
وجاش بجيش جيشا فاروا رتفع وامتد وزخر من قولهم جاش القدر اذا
غلت لعم اي المصحاب وبالري متعلق بجيش اي غامر بهم اي بذي ري
من الماء او بالماء الكثير من قولهم عين ري اي كثيره الماء والري في الماء منزلة
الشبع في الطعام حتى صدروا اي رجعوا عنه اي عن ذلك الماء راضين
وبدل بصيغة التصغير والتخفيف قول وساق الحديث من كلام المص
او الراوي عن الصحابي اي روى هذا الحديث طويلا وزاد شارح هذا وقال
قوله عليه السلام سهل الامر تعالى منه عليه السلام وكان عليه السلام اذا سمع
اسما حسنا فرح به ويقال بخير اي نعم اذا كان اسم هذا الرجل سهلا سهلا يسببه
امرنا الى هنا لفظه ولم يكن في الشيخ الحاضره ما يشعر بما ذكره وبدل ومن ذكر
بعده بعثهم اهل مكة رسلا الى الرسول عليه السلام وقاضي فاعل من المقاضا

المقاضاه لان القضية كانت بينه وبين اهل مكة والمقاضاه من القضا الفصل
والحكم في الامر بالقضاء من نصرة الحاكم اذا فصل في الحكم اي هذا اما صالح عليه
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة ما صدقناك عن البيت اي ما ننفي
عن زياره الكعبه ولا اخرجناك من مكة الا اننا لا نعلم انت رسول الله وعلى ان لا
مايتك منا رجل وروي واحد مكان رجل وهو معطوف على مقدر اي الت
على ان لا مايتك منا القابل وعلى ان لا مايتك منا الخ ويدل على هذا التقدير
الرواية الاخرى على ان مايتك من العام القابل قول قوموا فانحروا واندل على
ان من احرم حج او عمره ثم منع عن اتمامها فانه ينزع الهدى في مكانه الذي احصر
فيه نفر من الحرم على مسالكين ذلك الموضع وبحلق وتحتل من احرامه وان لم يبلغ
هدية الحرم ثم جات نسوة مومنات اي من جانب الكفار قبل لم يدخل التنا
في شرطهم ان لا مايتك منا رجل الخ وفي شرح كان احد مكان رجل وقال المراد
منه الرجال وعلى هذا فلا اشكال في عدم ردهن وقيل يدخلن في الشوط لان
قول سهيل على ان لا مايتك منا احد وان كان على دينك سنا ولهن فعلى هذا
عدم ردهن يكون للايه الوارده عقيب مجيئهن وان برد والصدقا اي
اذ جاءوا ازواجهن في طلبهن لم يردن اليهم ووجب رد ما اعطوهن من
الصدقا ان كانوا قد سلموه اليهن ثم رجع اي النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وابو بصير يفتح اليها فامكنه منه اي قدفع السيف اليه فضربه اي فضرب
ابو بصير ذلك الكافر حتى برز اي مات وسكنت منه حركة الجياه ويقال يرد فلان
فلانا اي قبله وهو من اطلاق اللزم على الملزوم اذا البروده من لوازم الموت
وقيل هو من البرود وهو الموت والدعرا خوف وانى لمقول اي لولم افرعني
دنوت من القتل والضمير في امه لا في ضمير واصل الويل المشقه والهلاك وقد
يرد ويراد به التعجب كما هنا فانه عليه السلام يعجب من حسن نهضة الخ
وجوده معالجته لها وقيل الاصل وي لا موهي كلمة تقيح وتعجب فيذف
الهيمه من امه تخفيفا والمست حركتها الى اللام وقيل ويل امه بالنصب على
المصدر او بالرفع على الابتداء والخبر محذوف وسعرت الحرب والنار اي
اقدتها والمسعر المسعار بالحركه النار يصعب بالمبا لغه في الحرب والنجد
لو كان له احد اي نصره وبعبينه وقيل لو كان له احد يعرفه ان لا يرجع الى حتى
لا ارده اليهم وهذا النسب بسياق الحديث فان قوله فلما سمع اي ابو بصير
ذلك اي ذلك القول من النبي عليه السلام عرف انه سيورده اليهم فانه يودت بانه

لا يوديه ولا يهينه وسيف البحر يكسر اسبنت وسكون البيا ساحل داهلت ابو حنبل
ابن سهل اي من ايدي المشركين والغير الابل قتل والحمر ايضا باجماله اذ من
عار بصري سار والمراد هنا القافلة فاشد هاسة والرحم اي سالة بالسر وبالرحم
اي بذكرهم القراية ويقسم عليه ان لا يعاملهم بشيء الا بالارسال الى النبي بصيرة واتباع
وردهم ودعاهم الى المدينة للمسلمة ومن عرضهم وناشدت تلك السدة واشدت تلك
السدة تعدى الى مفعولين لضميمة معنى ذكرت لما ارسل الرواية بتشد يد الميم
وهو معنى الاكراه في قوله تعالى ان كل نفس لها عليها حافظ فممن شدد والعرب
ستعمل هذا الحرف بهذا المعنى بالغ في السؤال وقد قيل في انكار الجوهر
ذلك انه لم يصادف فيها بلغة من كلامهم فمن اتاه اي الى النبي صلى الله عليه
وسلم من المسلمين من زمان ايدي الكفار فهو امن من طلبهم لم ومن عدم رده
عليه السلام اليهم وعلى ان يدخلها من قابل اي وصالحوا على ان يدخل النبي
عليه السلام مكة في السنة القابلة واكثر الرواه يروون جليان السلاح مضمومة
الجيم واللام مشددة الباء منهم من يرويه بسكون اللام وتخفيف الباء وهو
ناعم المشددة وهو جراب من ادم بوضع فيه السيف معمود او بطرح فيه
الصوت والالات فمعلق من اخم الرجل والسيف بدل من السلاح ومن عاده
العرب ان لا يفارقهم السلاح في السلم والحرب والمراد انهم لا يدخلون مكة
كاشف سيوفهم ماضيين للحرب وانما شرطوه ليكون امامهم للمسلم فلا يظن
انهم دخلوها قهرا واشترطه عليه السلام لهذه الشروط كان لضعف حال
المسلمين وعجزهم طاهرا عن مقاومة الكفار والآن لا يجوز شئ منها لقوة امر الاسلام
الا في موضع قريب من دار الكفر يخاف اهل الاسلام فيه منهم على انفسهم واقص
المدد التي يصلح الكفار اليها عند الضعف عشر سنين عند الشافعي
لانه رعا امر بقتالهم في عموم الاوقات فيمتد ثنتي منه ما استقتناه عليه السلام
عام الحديبية وقيل الى اربع سنين وقيل الى ثلاث لان الصلح لم يبق بينهم
الكرهينام بقضوا العهد فخرج اليهم النبي عليه السلام وكان الفتح وقيل لا
حد له معلوم بل بحسب ما يراه الامام واما في حال قوة الاسلام فلا يصلح
سنة بلا جزية ويجوز الى اربعة اشهر لقوله تعالى فسيجيءوا في الارض اربعة اشهر ويجعل
عليه السلام لصفوان بعد الفتح سيرا ربعة اشهر ولو صولحو الى يد على
انه لو بد لنا النقص فعلنا جار ولا يصلحهم عند ضعفنا على رد النساخية
اصابه المشرک اياها وخشيته ردتها اذا حوفت او اكرهت لضعف قلبها

١٤٧
قلها وهدده هدايتها الى التور بكملة الكفر والنفس بخلاف الرجل ولو صولحو على
رد الرجال ثم جاز طلبه غير عتبه فلا رد لان احد عشائره لا يقصده بسو بل
بدب عنه لسعقه لقراية هذا الوجه كان رد اي جند ل واني بصير و ابو حنبل
اسلم ملكه قيده المشركون فيا الى النبي صلى الله عليه وسلم بجعل قيوده فزده عليه
السلام الى مكة وفاء بشرط ثم انقلت كره اخرى والتحق بالي بصير فقالوا اي الصلح
من ذهب منا اليهم واختار دينهم فهو مرتد قد ابعد الله ومن جانا مسلما ثم
رد دناهم اليهم وفاء بالشروط فيجعل الله له من جاز اي سوف يخلصه من ايديهم
والشرط هو المذكور في قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات مبائعتك على ان
لا يتركن بالله شيئا الا به وقد اعتمد لفظ من في قوله اقر وعفاه في قوله لها من
قال لها وفي قوله يكلمها وكلاما نصب على المصدر والضمير في به يرجع الى عقد
المبايعه او الى كلاما وكانت قد صالح اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم على ترك
الحاربة عشر سنين ثم بعد مضي ثلاث سنين من العشر نقصوا باعائهم في
بكر على حرب خزاعة خلفاء الرسول عليه السلام ومحارب حليف الشخص
لمحارب ذلك الشخص والعيبة ما يحصل فيه الثياب وفي الحديث الانصار كثر
وعتيقتي اي موضع سري وامانتى وكفوفه اي سدوده مسرجه يقال اشتر
العيبة اذا دخلت بين عراها وسد دنها والعرب يكنى عن القلوب والصد
بالعصاب جمع العيبة لانها مستودع الاسرار كالعصاب مستودع الساب قال
ابن الاعرابي يريد ان يسا صد لا نقيان من الغل والجداع مطويا على الوفا بالصلح
وفيه نظران نفا الصدور من الغل لا يقع بل ولا يجوز بين المؤمن والكافر
قالوا وان يقال المراد ان يسا يحافظ على المصالح كحفظ الشئ في العيبة المسدود
والمقصود من ترك الاضغاث التي كانت بين الفتنين لاجل الد ما وانتهاب
الاموال مسدودا على ذلك بمنزلة ما الى انقضا الاجل والاسلال السرقة خفية يقال
سل البعير وعنه في جوف الليل اذا التزم من الابل وهي السلة اي السرقة واسل
اذا صار ذاسله او اعان غيره عليه ويقال الاسلال الغارة الطاهرة وقيل الاسلال
سل السيوف والاعلال الخيانة في كل شئ وغل فلان كذا اي دس في متاعه من غل
الشئ اذا دخل فيه وانغل وغل في الغنيمه غلوة واغل صار ذاعلوك او اعان
غيره عليه وقيل الاعلال لبس الدروع والمراد ان يامن بعضنا بعضا فلا
يعرض لدمه وماله سرا وجهه اقول او انتقضه اقول اي من الاجل المضروب
لامنه وامانه او انتقض حقه او كلف ثوق طاقته بان اخذ جرسه الكثر ما يطيق ادا

ان كان ذميا وفرق ثمن مال تجارته ان كان حرييا حال التجاره وجرى بيننا عهد وفائنا
اي مجامع وبالفه في اظهر الحج عليه والحج الدليل وقد حاجته مجامع
فانما حاج وجب وفي نسوة اي معن صافنا اي ضع يدك في كل واحدة منا
باب اخراج اليهود من جزيرة العرب وقد فسرنا هذا باب
الرسوس والمدارس بكسر الميم قيل صاحب د راسة كتبهم والبيت الذي يدرسون بها
فيه ايضا ومفصال بناء بالخر وقيل هو عرب في المكان وقيل المدارس لم يمدرسنا
نسلوا اي تجو من الدلة الدنيا والعدا في الاخر والجملة الخروج والاجلا الاحراج والخطا
في اجلكم لمن بقي في المدينة وحواليها من يهود فينقاع وغيرهم بعد اخراج بني النضير
وقيل بني قريظة ومصالحهم على الخروج كانت في السنة الرابعة من الهجرة وقيل بني قريظة
كان في الخامسة واسلام اي هم يره كان في التا بقية قوله عليه السلام من هذه الارض
اي من جزيرة العرب فمن وجد منكم ماله ساى سالا تسلم نقله كالارض والاشجار
فلبقة واستدل بالحديث على جواز بيع المكرم واجيب بانه بيع مضطر اذ لو لم يبيعوا
اراضيهم لم يحملوا عليه فنكون ما ذكر بعد ذلك بسنتين قوله كان عامل على اموالهم
اي ساقاهم على الكروم والتخيل قوله نعمكم على ما اكرم الله اي ما ساء الله يعني لما اكرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على الجزية قال هذا اللفظ اي يتوكلكم على ما اكرمكم
الله اي ما اكرمنا الله باخراجكم من جزيرة العرب فلما قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ان يكون اجلاهم بامر الله قوله وقد راب اجلاهم هذا الكلام عمري
واي يقتضي الان اجلاهم فلما اجمع اي عزم وهم عمر على ذلك اي على اجلاهم وعاملنا
على الاموال اي جعلنا عاملين على ارض خيبر بالمساقاة كيف بك يعني قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهذا اليهودي كيف بك اي كيف يكون حالك اذا اخرجت
من جزيرة العرب بعد وبك اي يسرع بك تلو صك القلوص الفمي من الابل وقيل
للاثنى منها وهزيله تصغيره له موه من الهزل نقيض الجد وما كان لهم من الثمر ثلثا
المثلث والمراد ما سبت لهم في التخييل بالسق والتاييد وغيره من حصه المهر في سنتهم
تلك على ما ذكره في حديث اعمال يهود خيبر على الشطر من ثمرها وهذا الاجلا
انما يكون بعد فلانهم من العمل وعن حاشية فاصل غما فله عمر ذلك لان المسلمين
يومئذ كانوا محتاجين الى القوت لقطط والحديث يدل على ان اراضيهم وتخييلهم
اخذت منهم عنوه لم يكن لهم فيها حق سوى ما شرطوه بالاعمال والاقناب جمع
قنب الجمل كالاكاف لغره ويرد بالشركين اليهود والنصارى والحجارة العظم
واجاره بجره اعطاه الجاره والوفد قاصد والامر ان ياره وانتجاع او غيره وقد

وقد وفد يفد فهو وافد ووافدة وفود وتخصيص ذلك بالوصية لما فيه من المصلحة
العظيم لان الوافد اذا لم يكرم رجع الى قومه بما يفرغ عنهم عن الاسلام وفي اجارته ترغيب
لمن ارسلوا الوافد الى الاسلام فانه سفيرهم في ترغيبه ترغيبهم فانسبها على صيغة
الجهول قوله ان شاء الله قيد الاخراج قوله لا يكون قبلات في بلدة واحدة اي لا يجوز
ان يسكن المسلم وغير المسلم في بلدة واحدة وهذا المختص بجزيرة العرب وقد مر تحقيقه
في غير هذا الموضع والله اعلم **باب الفريضة** وهو المال الحاصل
للمسلمين من الكفار من غير جرات حرب المعنى بل الجاف خيل ولا ركاب على ما صرح
في الحديث التالي من قوله مما لم يوجف التلوت عليه خيل ولا ركاب وهو خبر كان اي عالم
يسرعوا اليه ولم يوضعوا عليه الخيل وحصل لهم من غير قتال معهم من الوجيف السير
السريع وقد رجف البعير والفرس بجف وجفا وجيفا واوجفته ابا الجافا فاختتم
وهذا كالمال المتروك فرعا من التلوت او المبدول للكف عن قتالهم ومن ذلك
الجزية وما اخذ منهم من خراج وعشر تجاره ومن مات منهم ولم يترك وارثا ماله في دما
الغنيمة فهو المال الحاصل منهم بالاجاف وهو ان يحملوا خيلهم وركابهم في تحصيله
قوله ان الله قد خص رسول الله الحديث يدل على ان اربعة اخماس الف كانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خاصة يتفق منها على عياله وبجهاز الجيش ويطعم الاضياف
والجائدين رساله او انتجاع ويقسم الخمس الباقى على خمسة اسهم سهم منها لله عليه
السلام وسهم لاقرباه من بنى هاشم وبنى المطلب وسهم لليتامى وسهم للمساكين
وسهم لانباء السبيل والضمير المنصوب في لم يعط يعود الى الله الذي هو عبارة عما
اختص به عليه السلام من الف وهو واحد وعشرون سهما والاشارة بهذه في قوله
كانت هذه خالصه لرسول الله الى السهام المخصوصة به والمراد بكونها مختصة
به وخالصه له هو انها مختصة به وخالصه له في حياته وليس لاحد من الاله بعد
التصرف فيها تصرفا عليه السلام خلافا لبعض بل يصرف في جميع مصالح المسلمين
وهو احد القولين الثاني في الخمس الخمس الذي كان له عليه السلام من الغنيمة
فايها مصروفة ايضا في المصالح وتبد ابا المقابلة فيعطون منها كفايتهم بالاهم
فالاهم من المصالح لان عليه السلام كان باخذ لفصيلته التي خصه الله بها
وليس لاحد من الاله ذلك كما كان له عليه السلام الصنف من المصنف وهو ان
يصطفي شيئا منه قبل التخييس مع انه ليس لاحد بعد ذلك وقيل يقسم على
المرتبة والمترصد للقتال بالتقوى كما ان اربعة اخماس الغنيمة لما خرى للقتال
قل وهو الاظهر وهو القول للثاني الثاني في قوله على الجهات المذكورة في الاله الخمس

فعل هذا ان يكون جملة مال الف مقسوم على المذكورين في الآية وقال بعض هل العلم سهم عليه
السلام بعده للآية قوله تعالى وما افاء الله على رسوله اى ما دفعه على رسوله من اموال الكفار
فيل كان ذلك اموال بني النضير وقيل بل جميع اموال الكفار الى اهل المسلمين من غير
قتال ولا ايجاف خيل وركاب والركاب الابل التي سافر عليها وقوله فمجملة يجعل بالآية
اى صرفه في مصالح المسلمين من السلاح وغيره مما هو مذكور في الحديث التالي عدة اى
اهبه وجهها في اللغز والاهل بالمد وكسرهما المتاهل اسم فاعل من اهل باهل ضمها
وكسر اهولا اى زوج والاعرب الذي لا زوجة له وهي لغة دونه والفصحى عرب قال
شراح ما رايته متعملا بهذا المعنى الا في الحديث قال ولعله اخرج العرب يخرج الصواب
فاشتق منه اعرب ويقال بعرب فلان زمانا ما اهل وعرب عن فلان بعرب وعرب
اى بعد وغاب اول ما جاءه شىء اى من الفرب ابا الميرين اى باعطا نصيب المكاتبين
وقيل المنفردين لطاعة الله خلوصا وفي هامش نسخة الميرين بالزاي بعد الواو
وفسر هافيه بالدين احرزوه اى بالما سوزين والظاهر انه تصحيف والظن بالكسب
جواب صغر قيل وهي شبه الخريطه والكيس قولها تقسم اى الفربين الحر والعبد
اى يعطى كل واحد بقدر حاجته وقول عمر رضي الله عنه ما انا احق بهذا الفرب منكم اشار
به الى انه ليس اخوه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلفوا في تخميس الف فقال
الثاني في وصراف اربعة اخماسه الى المقابلة والمصالح كما مر انفا واحتمل بقوله وما افاء
الله على رسوله الى ابن التبريل وذكر انه صرح في رد الاله للتبوك والافتتاح باسمه كما في اية
الغنيمة وفيه قال جمع من المفسرين والاكثر على انه لا خمس بل بصرف جميعه ولحدود
جميع المسلمين بصرفه الامام الى مصالحهم على ما يراه من الترتيب ونفاوت درجاتهم
ونفاضل طبقاتهم وهو قول عمر رضي الله عنه واختلفوا في التفضيل فقال ابو بكر واستقر
قال له عمر اجعل من جاهد في سبيله ماله ونفقه وهاجر دياره مكن اسلم كرها فاجابه
بانهم عملوا لله وانما اجورهم علمه وانما الدنيا بلع الى التسوية مثل الثالث في وشبه
ذلك بالميراث سوى فيه بين الولد البار والهاق وسهم الغنيمة يستوي في الشجاع
الحاصل الفتح على يده والحيان الشاهدين للوقعة جميعا وعمر رضي الله عنه كان
يفضل اقران ابيه عليه ويقول هاجر بك ابوك وتفضل عايشة على حفصة بنته وقوله
انها كانت احب الى الرسول عليه السلام منك وابوها احب اليه من ابيك الى غير
ذلك ولذا قال باانا احق بهذا الفرب والرجل وقدمه اى قدم الرجل وهو سبق
اسلامه وثبات قدمه في الدين وحسن بلام اى حسن سعيه وعنايه ومشفقة
في سبيل الله وشدة احتياجه وكثرة عياله كل ذلك من موجبات التفضيل قال شراح

شراح الرواية والدراية فالرجل وقدمه بالفا لبالواو على ما وقع في المصاييح لانه تفسير لقوله
الا انا على منازلنا من كتاب الله وقسم رسول الله يقول من كتاب الله قوله تعالى
للمقاتلة المهاجرين والناصار الآية الثالث من سورة الحشر وقوله والسابقون الاولون
من المهاجرين والناصار الآية الدال على تفاوت منازل المسلمين وتوزيع بقسم رسول
الله ما كان يسلكه عليه السلام من مراعاة التمييز بين اهل بدر واصحاب بيعة
الرصوان وذوى المشاهد الذين شهدوا الحرب ومن الممهل وغيره المشار اليه بقوله
فالرجل وقدمه الخ وتقديره فالرجل يقسم له ويرعى في القسمة وقدمه في الاسلام
وتقديره الرجل وقدمه معتبرا بنحو الرجل وضيعة ومعنى بلاه شجاعته وعنايه
الذي ابتلى به في سبيله تعالى من الحرب والمقامات المحمودة والاصل فيه اظهار ما
خفى من صدق النبي والرجل وعياله هو مثل ما مر من قوله اعطى الاقل خطيب واعطى
الاكثر حظا وقوله هذه لهؤلاء اى الزكاة ثم قال هذه لهؤلاء اى لاهل الخمس وهذه
من قوله هذه استوعبت المسلمين عامة اشارة الى اموال الفرب الدال عليها الآية فقل
من قوله ما افاء الله على رسوله الخ وقوله استوعبت المسلمين عامة اى هي معدة
لمصالحهم تصرف اليهم فيها فلبين عشت اى حبيت الى فتح بلاد الكفار وكثرة الفرب
وايصال جميع المحتاجين بالاحتياجون اليه فليأتين الراعي ولم يعرق جبينه في تعب
تحصيل تلك الاموال بل يصيبه نصيبه منها صغوا عفو اقل كان حقه لئلا يان لان
الجواب في مثله لفظا للقسم لا للشرط واجيب بانه ليست الفاء الجزاء بل فائدة
او معطوف على محذوف اى لمقصود فلما بين وفيه نظر والسرو موضع من ناحية
اليمن واذن الى حيرلانه محلهم وذكر سر وجرم ما بينه وبين المدينة من البعد
وخص الراعي بما يغني عن التعميم وايصال القسم الى الطالب وغيره والقريب والبعيد
اذ قلما يعرف الراعي ان له حقا في ذلك مع ما في الراعي من الشغل الكافي عن طلب حقه
والضمير في منها وفيها يعود الى اموال الفرب المقدرة ونصيبه فاعل لئلا يان والراعي يفعل
وكان قد اذن للنبي عليه السلام ان يصطفى اى يختار لنفسه مما في الله ما يشاء
فاصطفى عليه السلام من جملة هذه المواضع الثلاثة وحفظها لمصرف غلتها
في حوائجهم وفي شرح في النظر اى اموالهم واما في اموال خبير قال الجوهرى الجبس
بالضم ما جبس وقف فهو المفصول او جمع جبس ولئلا يان اى لجوابه اى كانت
محبوسه مرصدة ليوم الحاجة من نايه اى حادثة نصيبه يعني الاصناف ولم
يأمنه من اللطاف لرسمه او حاجه والسلاح والخيل في سبيل الله تعالى واما فدين
فمقتل انها كانت موقوفة لابناء السبيل او معدة لوقت حاجتهم اليها دون وقت

وانما فعل بحيرة لان خبير كان لها ثرى كثيرة فتح بعضها عنوه وكان له خمس الخمس
وبعضها صلي بلاتقال واجاف خيل دركاب فكان فيا خاصا به بضعه حيث اراه
الله تعالى من حوائجه ونوايه ومصالح المسلمين فانقضت القسمه والتعديلات يكون
الجميع بينه وبين الجيش اثلاثا **كتاب الصيد والزبايح** حديث عبد
يدل على ان ارسال الجارح ينبغي ان يكون من جهة الصايل للوخرجت بنفسها واخذ
صيد او قتلت حرمها عاوان قتل الجارح حلال بشرط كونها معلم كما مالى وان ذكر
اسم شرط حاله الذبح او حاله ارسال الجارح او اسمها فان ترك التسمية ناسيا او
عامه افقال قوم لا حل وهو الاشبه بظاهر الحديث وقوله نعم ولانا كلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وانه لفسق وقال ابن عباس ومالك والثا فروع واحد بالحل والوا
المراد في ذكر اسم الله ذكر القلب وهو قصد الاصطبياد بالارسال لا اللعب ومن الاله
ما ذكر اسم غير الله بدليل انه قال وانه لفسق في ذكر اسم غير الله كما قال في اخر السور
قل لا اجد فيها اوحي الى محرما الى قوله وفسقا اهله لغير الله واحتجوا على عدم الاشهر
بحديث عايشه ان هنا اقواما الاى وهو حديث صحيح وايضا لو كانت التسمية شرط
كان الشك في وجودها مانعا من الاكل كالثك فاصل الذبح وقال جمع منهم الثورى
واصحاب الراى ان ترك عامد احرم وناسا حل قوله فافسده اى اذ ركه اى الصيد
وله حياة مستقره فاذا تم فان لم يذبح حتى مات حرم وان اكل فلا باكل الاكثر على
التحريم وبه قال ابن عباس وابن عمر واصل قول العائض وقيل اذا اكل من صيد مرة
حرم به كل صيد اصطاده من قبل وقيل لا يحرم الا ما اكل منه وخصر فيه بعض لما
روى عن ابي ثعلبة الخشعي انه عليه السلام قال اذا ارسلت كلبك وذكر اسم الله
فكل فان اكل منه واجاب الاكثر بتاويل وان اكل فيما مضى من الزمان اذا لم ياكل في
الحال اقول وهو تاويل بعيد مع انه منافى رواية سعد بن ابي وقاص كل فان
لم يترك الا بضعه وقيل يحرم ما اكل منه الكلب لانه يعلم بدون طعم بخلاف البار
لانه يعلم به فالكلم لا يحرم قوله وان وجدت الى قوله ايها قتله اى اذا وجدت صيدا
صاده كلبك وكلب غيرك فان لم يرسل كلب غيرك احد بل صاد بنفسه او ارسل
من لم يحل ذبحته فذلك الصيد حرام ومن يحل ذبحته هو المسلم واليهود والنصارى
وان شكت ان هذا الصيد اخذه كلبك منفرد او مع كلب اخر غير مرسل او
ارسل من لا يحل ذبحته فهو حرام للشك والحديث يدل على ان الكلب اذا خرج
بنفسه من غير ارسال صاحبه لا حل وانه لو اشرك مسلم ويحوس او من قبل في الذبح
او ارسال كلب او سهم على صيد فقتله حرم والاكثر على انه اذا ارسل كلبا او سهم على

على صيد فحرمه ففاب عنه يوما او يومين ثم وجد ميتا في غير ما وليس فيه الا اثر جرحه
حل للحديث وشروطه هذا ان يعلم يقينا ان سهمه جرحه ولم يوجد عليه اثر جرح
او سهم اخر او سقوط من علو والتعليم يحصل بما اذا ارسل استرسل واذا ارجز جرح
واذا اخذ الصيد اسك ولم ياكل فاذا فعل ذلك ثلاث مرات كان معلما يحل بعد
ذلك قتله لكن في الاثر جرحا فان الكلب اذا راي الصيد فلما يتوخر وكون
الكلب معلما شرط عند الائمة الثلاث فان اكل الصيد فهو حرام عندهم خلافا
لمالك والمعر ارض قبل سهم نضله عريض وزاد بعض زرين وقيل سهم بلا
لشش ولا نضل والاثر ما يصيب بعرضه والاكثر على التقدير الثاني والحديث يدل
على ان الصيد المقتول بعد السهم حلال وان وقده بشعله او خرقه بشعله حرم وكذا
بحرم المقتول بالبندق ولو خرجت حارجه صيدا ابتزها او طفرها او مغلها فقتلها
حل ولو رماه فان راسه او قدمه نصفين حل مطلقا وقال اصحاب الراى ان كان
احد النصفين اصغرا والراس مع الاصغر حل الكلدان كان مع الاكبر حرم الاصغر وان
كانا سوا حل وخرق السهم بالخار والراى المعجنيين وخسق بخرق وبحسق
خرقا وحسقا اصاب الرمية ونقد فيها والخارق من السهام المقرطش ووقده
يقده ووقده او قده فهو واقد وذلك موقوف ووقيد بالثاقف والذ الى المعجمه اذا
انضم ضربا بعضه او جرحه بموت الحنفي بضم الحاء وفتح الشين المعجنيين
واصل الكتاب يدل من قوم وامره عليه السلام بقتل الكفار فيها اذا اتفقن نجبا
وبالافكر اهتة كراهة تنزيه وترك الاكل فيها للاستحباب لان طعامهم حلال بنص
القران فكيف يكون انهم نجس وثقن الشيء ثقتن بالضم فيه ما صار ذانتن
وانتن ثنتن فهو ثنتن بمعناه وقوله فالثم ثنتن بروى بها قال شارح اهل
الادب بهذا انه لو وجد على القرب بعد تحقق اصابه سهم حل لا بعد انام لجواز موته
بسبب اخر وثالث فاع فيه قولان او اراد المنع بتزجها اما الاستنفاد اوطبعها واما
لاحتمال ساسها له والا فغير الراي لا يحرم واللحمان بالضم جمع اللحم وامره
بذكر اسم الله تعالى وجه الاستحباب لانه ان لم يذكره ثم ذكره يحل بهذا الذكر
وقرب السيف وعابلون السيف بعمده وعلاقته فيه والذبح لغير الله هو ان
يذبح بغير اسم الله كقول الكفار عند الذبح باسم الصنم وواحد المنار مناره
وهو العلامة التي يكون بين الحد من المتجاورين والميم زائده او المنار العلامة التي
يهتدى بها في الطريق وعلى هذا فلعن غاصبها الذي يجعلها في ملكه وعلى الاول
معنى سرقه من الارض ان يطمس تلك العلامة لم يذبح بذلك غيره وبغيرها

رفعها وجعلها في ارضه او ردفها لقطع شئ من ارض الجار الى ارضه واو بئ الى المنزل
واو بئ غيري مد او قسرا وانكر بعض المد قال الازهرى وهو فصيح ويدخل في
المحدث بكسر الدال وهو ان ينزل في منزله او بئ الجاني على الاسلام باحداث
بدعه وعلى غير يقتل ونحوه وانواه اجاره من خصه وحماه عن التعرض له
والجبل وله بينه وبين ما يحف اسدفاوه ولا قوا جمع لاق حذفت النون للاضافه
والمدى جمع مدية وهي السكنى والشفره والانيه بالاساله والصب بكنه
ومنه النهر الجاري فيه الماشية خروج الدم من موضع الذبح بجري الماء في
النهر وذكر اسم الله اى معه ويجوز ان يكون هذه الجملة حالا واستثنى السن
اى ليس النهر الميسر والطفلان من تعرض للذبح بها خفف المذبح ولم
يقطع حلقه والحديث يدل على ان كل محد يخرج يحصل به الذبح حديثا
كان او خبثا او قصبا او زجاجا او جرا الا السن والظفر ويعمل السن بالعظم
يدل على ان الذبح لا يحصل بشئ من العظام وعليه الاكثر وان افتر وقال
بعض اصحابه يحصل الذبح بعظم مأكول اللحم وعامة اصحابه على خلافه وقال
اصحاب الراى يحصل الذبح سنن الانسان وظفره المنزوعين عن مكانهما
بخلاف السات في مكانه لانه بمنزله معالجته بيده وانامله فاشبه الخنق ويأتى
الخلاف فيما لو رمى صيد ابعظم وقد مر ان الصيد المقتول سنن الجارحه
ومخلفها اذا لم تكن الاحتراز عنه قوله فدى الجبش اى ان الجبش يحلون
انظارهم محل المدى قبل الجبش كفار ولا يجوز موافقة الكفار وقيل النهى
لما رآه لانها ذبح الكفار اذا اختلف ان الذبح يحصل بالمدى القطاعه وان
استعملها الكفار ونهى البعير اى نفر واستغفر فحبه اى منعه عن التوحش
والنفار وهذه اشاره الى جنس الابل والاوابد جمع ابد وباب الهمم والدار
تأبد وتأبد الود اى توحش واللام في هذه بمعنى من والحديث يدل على
ان الحيوان الانسى لو توحش ونفر فلم يقد ر على قطع مذبحه صار جميع بدنه
في حكم المذبح كالصيد الغير المقدور عليه خلافا لما لك وعكته اذا استأنس
الصيد لايجل الا لقطع مذبحه اتفاقا وكذا الوقوع بعير مذكورا في بئر فظفر في
موضع من بدنه مات حل كباقي في المحسات وسلع بفتح السين وسكون اللام
والعين المهملة جبل بالمدينه وقيل هو الشعب وقيل بئره من الجبل وموتى اى
انثوت فكسرت جبل اى محدد كالسكنى والاحسان في الذبح بتحديد الشفره
وهي السكنى العظيم وشفره الاسكاف ازميله الذى يقطع به وشفره السيف حده

١٤١
حده والقلة بكسر القاف الهيمه التي عليها القاتل في القتل والمراد بها المستحقه
قصاصا والاحسان فيها اختيار اسم بل الطرق واقلها نقديا وايلها ما وليح ذبحه
اى ليتزكها حتى تترج وتبرد ونهى ان يصبر يسمه اى عن لمسك ذورج جيا
ويجعل هدفه قائم يرمى اليها حتى يموت راصل الصبر الحبس والغرض الهدف
الذى يرمى اليه السهام والوسم المكى ان قلت كيف لعن الذى وسمه مع انه
انكر على الذى لعن عبد الله الملفت بحارحين اى به من بعد اخرك وقد شرب
الخمر قلت حال النبى عليه السلام مخالفه لحال غيره في الدعا على امته عليه السلام
سال الله ان لا يجيب له في امته فيما يدعوه عليه بقوله فالى عهد اليك عهدا
لن تخلفينه فاما مسلم سبته ادمه فاجعله زكاه ورحمه هذا ان سلما ان
الواسم كان سلما وان لم يكن سلما وهو الطاهر فلا باس بلعنه وغدوت به
ذهبت به غدوه لمحتكه اى لئلا لك التمر الممضوع ونحوه من الاشياء الخلو
داخل حنكته وهو اقصر منه ذلك سنة في المولود وقايدته بحلته سطح فمركب
وهذه السن وان حصلت بفعل غير عليه السلام لكن الغرض مع ذلك وصول
بركته عليه السلام الى الطفل فوافيته اى صادفته والميسم الميم من الوسم وهي
حديثه بكوى بها واصل موسم قلبت الواو بالكسرة الميم والحديث يدل
على جوار وسم الدواب وهو مسنون في نعم الصدقة والخير لئلا تترك منها
عن الاخر لان مستحق كل منهما مختلف وليلا تترك نعم الصدقة متصدقا
على توهم انها غير صدقة فانه يكره شرأ ما صدق به وليكن ميسم الغنم في
اصول اذا اصغر من ميسم الابل والبقر في اقتادها لاف وجهها لئلا يلزم
التقابل بينه وبين ما روى جابر قتيله فان قلت اليس ان تغيير خلق الله وهو
لا يجوز قال نعم ولا امرهم فليغيرن خلق الله وايضا فهو قريب من التثبيك قلت
الوسم ليس من التغيير في شئ كيف وقد اتصل به عرض صالح وهو التمييز المذكور
فصار لقطع الاصبع الزايدة الثانية والمكى والمريد بكسر الميم وسكون الراء
وفتح الباء الموضع المحبوس فيه الابل والبقر والغنم والموضع الذى يخفف فيه
التمر عند اهل المدينة ويريد بالمكان يريد ربود اقام به وقال ابن الاعراب
ربده اى حبسه قوله قال في اذناها اى قال الرسول عليه السلام سموها في ربه
اذناها وهذا يدل على ان الاذن ليست من الوجه لتبنيه عن وسم الوجه وانما
على ما روى عن وسم وجه الجار والمروحة بيض براقه فيها حده نقدج بها
انار قال في المغرب حجر ابيض رقيق يحمل منها كالسكنى نذح بها الواحد مروه

وبها سميت المروه المذكوره مع الصفا بملكه والمراد في الذبح جنس الاجار المروه
نفتها وشقه العصا شطبتها وفي سنن ابي داود امر الدم برأين مطهرين
من الامرار وكذا كان في بعض نسخ المصابيح الحاصره وعليه روايه كثير من المتقدمين
اي اجعل الدم يراى يذهب قبل وهو لحن وفي بعضها كان بالتشديد والاداء
وتحطية الخطا في خطا قيل هو امر الدم بصيفه الامر قال شارح اخر الدم
امر اقل من المري وهو مسح الضرع للدر والمغنى يستخرج الدم وسيله وفي
شرح اخر امر اى سيله بكسر هاء الوصل امر من مفرى الناقه بيده اذا سمح
اخلافها للدر مثل ارم من رعى ورواه بعضهم بتحريك الميم وقطع الهجره وسكو
الراء من امر الدم اجراه وما ينفثه يور مو لا جرى ثم ست كذا كان في شرح
وفي نسخة الروايه ايضا ببدون الالف وفي هاشمها نسخة بالالف وهو الصحيح
وابو العشر الكنه اسامه على الاصح وابوه مالك بن قهطم الدامي وقيل فحطم
بالحاء اذ كره شارح وقال شارح اخر ابو العشر ايضا القين وفتح الشين واسمه
اسامه او سافرا وعطاره واسم ابيه مالك او قهطم واللبه بفتح اللام المنخر في الصدر
قال في المغرب وقيل اخر الخلق قريب من الصدر واجل الطعن في الفخذ قد مر انه في غير
المعد وعليه قيل لا يعرف لابي العشر غير هذا الحديث ويدل الذي عن صد كلب
المجوس ان من الخلد يحمته لاجل صيد جارجار سلها قوله ان من الطعام اى
طعام اليهود والنصارى طعاما يخرج اى تجنب وامتنع من الخبز الضيق في
الاصل ويقع على الائم والحرام وقيل الخبز الضيق ولا يتحمل وفي متن
شرح بخلفين قيل الاول بالحاء المهملة وقيل بالمعجمه وفسر كلاهما بالحركه والاضطر
ربيد لا يترك في صدرك اى في قلبك شئ اى شك وربيه وقيل بالمعجمه الاضطراب
وبالمهملة الدخول من حجج القوم ليلتهم اى ساروها صارعت اى شابهت فيه
النصرانيه اى المله او الفرقة النصرانيه من حيث ان ما وقع في قلب احدهم انه حرام
او مكروه فهو لذلك وخص النصرانيه بالذكر لان السايك وهو عدى بن حاتم
الطاي كان قبل الاسلام نصرانيا وقتل بعض شيئا بطعام وبعض سطف به
والسائق لا تناسب شيئا منهما لان الطعام لا يتلج في الصدر بل يجل فيه انك
في حرمة او كراهته ولو نه قدر الاقتضا المخرج عنه حتى يباب بان نظيف ويقال
جشم الطائر بالارض يحتم جثوما اذ الرغها والتصدق بها والجثمه المصبور
وهو كل حيوان منسب للقتل بالنبل ونحوه كما مر الا انه يكثر في الطير والارنب
ونحوه ذلك قوله نعم عن كل ذناب اى عن اكل كل ذناب واراد بذى الناب ما

ما يعد ويحتمل نابه كالاسد والذئب والفم والغريد والذب والقرد ونحوها وبذى
المخالب كل طائر يصطاد بمخالبه كالنسر والصقر والبارى ونحوها والخنيسه الخنوسه
اى المستخلصه من سبع فيموت قبل ان يذكي من خلست الشئ اخلصه خلسا سلبه
وان توط الخيل الى بعثه اذا حصل لشخص جاره حبلى لا يجوز له وطها حتى يضع حملها
ان كانت حاملا وحتى يحضر وينقطع حيضها ان كانت حاملا وشربه الشيطان
من شرط الحجام هو الذبيحه التي لا تفرى اى لا تشق ولا تقطع فيها الاوداج وهم
العروق المحيطه بالعنق التي تقطع في الذبح واحدها وحج بالتحريك وقيل الوداج
عرقان غليظان عن جانبيه نقرم النحر بل يؤثر في جلد الخلق اثر اسير الشريط الحجام
وكان من فعل الجاهليه يقطعون شيئا يسيرا من حلق الهميم ثم يتكوفها حتى يموت
ويرون ذلك ذكوبها واضافها الى الشيطان لانه الحامل لهم عليه والمحسن لهذا
الفعل ابراهيم ويعني بها هنا الكثر فكانت مظنه الاضافه اليه او شارطهم عليه والذكوب
التذكيه كالزكاه التركيه اى ذكاه الام كافيه في حل الجنين لانه كالعضو المتصل
بها بعنه اذا دعت شاه ونحوها وفي بطنها جنين ميت حل اكل الجنين لان ذبح الام
مؤله منزله ذبيحه وقوله ذكوه الجنين ذكوه امه بالنصب والتقدير ذكوه الجنين
في ذكوة امه وانما يحل الجنين لو سكن في البطن عقيب الذبح اذ لو تحرك بها ناطقا
ثم سكن حرم وان خرج في الحال وبه حركه المذبوح حل وان كان فيه حياه يستقر
يذبح اتفاق الحل ولو خرج بعضه ميتا وخيبت الام قبل انفصاله حل وقال ابو
حنيفه لا يحل الاكل الا ان يخرج حيا ثم يذبح والحديث يدل على ان السنه في الابل الفجر
وهو قطع موضع القتله من الصدر وفي البقر والثاة الذبح وهو في الخلق وقوله
فما فوقها هو قوله نعم ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاما يعوضه فافوقها قال ابو
عبيده اى فادونها كما يقول اذا قيل لك فلان صغير وفوق ذلك اى اصغر من ذلك
وقال الفراء اى اعظم منها كالذباب والعنكبوت وفي الحديث على قوله يراى فافوقها
كالسماني ونحوه اقول فذ كان بعض شايخي رخص الاستصباح بالشبح محتجا
بهذا الحديث قال لانه لم يخلق للاستصباح بل لا اكل كالعصفور لم يخلق للقتل
والرى ولعمري نعم الراى ما راى فان احراق الماكول حرام والحديث يدل على
كراهة ذبح الحيوان لغير الاكل نعم عليه السلام عن معاذ بن اعراب وهو ان تبارا
الرجلان فيعقر احداهما عددان ابله والاخر عددان افايها كان الكثر عقر اغلب
صاحبه كرم عليه السلام لحيومها ابله يكون ما اكل لغير الله فكل وفي معناه المذبوح
عند قدوم ملك او رئيس او حدث نعمه فيجود لهم اقول وشبه الضيافات

التي يصنعها بعض الناس للمياه والمكانة المفخرة والحب القطع والاسم جمع سنام الابل يفتح
السبب والآليات جمع اليه الغنم اي كانوا يفعلون ذلك في حال الحياة فموا عنه الله اعلم
باب من الصياح اي ما يجوز اقتناؤه منه دون البيع وفي بعض النسخ باب
من الصياح قوله من اقتنى اي اتخذ كلبا الاكلب ماشية اي من اقتناه للاجل حفظ وحرا
ماشية فهو كذا يقال قناه بقنوه واقتناه اي اتخذ وحفظ وضرى الكلب بالصيد يضري
ضراوه فهو ضار وكله ضار به اي يعود الصيد واضرا صاحبه عوده ايضا اي اغرا
وكذلك المضرة قوله او ضار بالكل في نسخة الرواية وبروي بعضهم اضرار بالوقت
على اليا قال شارح ومن حق هذا اللفظ اضرار باعطافا على المتئني وهو كذا في بعض
الرواية وقال شارح حقه الجر عطفا على لفظ الماشية والتقدير الاكلب ماشية او كلب يعود
بالصيد والمراد بالعود صاحب الجارحة لا تقتلها كما توهم ويؤيده قول المصنف في شرح
السنة ههنا الضاري الذي يصيد وحديث ابي هريرة اليه ايضا اذا ضيف الكلب فيه
الى الصيد وفي هذا الى الصايد اقول وفيه نظرا اما الاول فان كون صاحب الكلب معودا
بالصيد وضار به لا يجوز له اقتناء الكلب مطلقا بل انما يجوز له اقتناء الضاري منه وكل
الماشية والزرع واما غير هذا فما يجوز مخالطة ايام التعليم فان مرق اقتناؤه والافلا
واما ثانيا فلان ما ذكره من التامد انما يصح يتم لو عين قولنا الذي يصيد في صاحب
الجارحة لكنه كما يطلق عليه يطلق ايضا على الجارحة فالاولى ما ذكره الشارح الاول او ما ذكرناه
قيل وقد ذكر حديث ابي هريرة بعمر فقال رحمه الله اياه بروه كان صاحب زرع اقول وفي
قوله هذا الوجه طعن في روايته وقد كان رضي الله عنه قد طعن في كثر روايته وقيل قوله
هذا تصديق له وجعل حاجته شاهد المعلية لان من صدق حاجته الى شيء كثرت مسأله
عنه حتى يحكمه وانما نقص من ثواب عمله لاقتنا النجاسة بلا فائدة بل هو وسيلة الى رد السائل
والضيف على باب بنا حرم فنقص لكل منها قيراط نقل وقيل الكلاب خاص بالمدينة لا بها مهيبط
الملائكة بالوحى وهم لا يدخلون مساكن كلب والامة الجماعه والكلاب خلق من خلق الله تعالى
وكل جنس من اجناس المخلوقات في خلقه حكمه اما المنفعة به واما الخفاف منه او ليعبر
اد منه او ليعلم قدرته تعالى على خلق الاجناس المختلفة والطباع المتفاوتة وغير ذلك
من الحكم فلا يليق ايضا جنس منها بالكلية فذلك نهى عن قتلها كلها وامر بقتل بعضها
وقال اقتلوا كل اسود بهيم والبهيم الاسود الذي لا يخالط لون اخر لانه اضر الكلاب واعترها
واقلها نفعها وسوها حشره حراسه وابعدها عن الصيد واكثرها نفعا سار الكلب
اسرع اليه من غيره وحكى عن احمد واسحاق حرم صيد الكلب الاسود ان قلت
ما وجه ما وجه التوفيق بين قوله في بعض طرق الحديث الصحيح قيراطان وبين قوله في الجاه

الحسان قيراط قلت لان الاقتنا اشد من الارتباط ولا جرم كان الجرا عليه اشد بالنسبة
الى غيره والخرس اعرا اللاب او غيرها من البهايم بعضها على بعض بان ينطح او يعض
هذا ذاك **باب ما يحل الكلب وما يحرم من الصياح** قوله نهى عن كل
ذنب اي من الكلب وارا به ما نهى وبناء على الناس واموالهم كالذئب والاسد والكلب
والنهد والفر والبر والذب والفرد ونحوها وذو الخلب من الطير كالنسر والصقور والباز
ونحوها وقد مر هذا انفا في باب الصيد والذبايح وبروي بولكل ما دف ولا ياكل ما صاف
فالاول كالحمام ونحوه مما يحرك جناحه في الطيران والثاني كالنسر والصقور وظاهر
هذا الحديث يحرم الضبع واباحه جمع والتعلب اباحه جمع منهم الشافعي وحرره ائمة
والعامه على تحريم الخمر الاهليه والبعال وفرامالك والخنبل والبحير لتركبها ورينه وقال
في الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فذكر الثلاثة للركوب والزينة والانعام للركوب
والاكل والحيوان الحرام الكلب يحرم لبنة الا لاد ميات وقال ابراهيم بالبيان الخيل وطاول
بالبيان الاثن ومثله عن جعفر بن محمد وكل طير حرم لحمه حرم بيضه واباح جمع لحوم
الخنبل منهم الشافعي واحمد وحرره جمع وبه قال مالك واصحاب الراي وفتح الارنب
عن محرم نفع نفع بالنون والفاء والجيم اي نازع عن موضعه وانفجته اي اثرته وطرظ
بفتح الميم والظا المعجمة والها السائلة تمل موضع بين مكة والمدينة وفي شرح انه موضع
قريب من عرفات والاكثر على اباحة الارنب واباح جمع الضب اذ لو حرم لما اكل بين
يديه عليه السلام قيل اما عدم الكلب عليه السلام فله عافه الطبع واما عدم التحريم
فلانه لم يوج اليه فيه شيء وحده بخند خندا اي سري بالجارحه المجهاه بالنار والمجنود
والخنبد المشوي بها وعفت الشئ اعفنه عيافا كرهته ونفرت منه واجترته بمعنى
جرته يقال جره واجتره قوله سبع غزوات في كتاب البخاري سبع غزوات او شيئا
في كتاب مسلم في احد طرق وفي اخر شيئا او سبعا وفي اخر ست غزوات ولم يذكر مسلم في
شيء من رواياته لفظه مع وكذا الترمذي ومن روى لفظه مع بول على انهم كانوا ياكلون
وهم معه ولم ينكر عليهم على انه يحتمل الصرف الى الاكل معهم وكيف كان فهو يدل على اباحة
وانما قيل بالتاويل الاول لخلوات الروايات عن هذه الزيادة ولما روى في الحديث
انه عليه السلام لم ياكل الجراد وسئل عنه فقال لا الكلب ولا احره كما ياكل في الحسان والخبط
بالتمريك ورق الشجر يضرب بعضها فيسقط فعل بمعنى مفعول وهو من علف
الابل وسموا جيش الخبط لاضطرارهم الى الكلب من الجوع حتى فرحت اشد افهم
وقد ضمن الغزو بمعنى الصلبة اي صميت جيش الخبط او المراد الغزو من جيش
العدو فلا تضمين وامر ابو عبيد من التامير بصيغة الماضى المجهول اي جعل

امير الجيش فلما قدمنا الى المدينة والحديث يدل على اباحة جميع نبات البحر وهو ظاهر
القرآن ايضا قال تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه مالا صيد معا صيد وطعام ما
رمى وقال ابن عباس طعامه ميتته وعليه الاكثالا الضفدع على طالب مذهب
الثاقب والقمصاح وقال عطاء بن ابي السائب ان الطير يذبح وقال ابو ثور ما كان منه يذكي
بحسب حاج الى التذكية وما لا فلا كالسمك وقال قوم ما في البحر نظير حرام كلب الماء وخنزير
وحمار ونحوها فهو حرام وما لا نظير يوكل فمسته من البحر حلال وحرم ابو حنيفة الجميع
الا السمك وقال في الشرح الكبير للوجيز الحديث يدل على ان صيد الماء العديم النظر
في البحر حلال فاذا احلنا الجمل غير السمك ففي اشراط الذكوة وجهان وقيل قولان احدهما
بعم كانه البري وبه قال احمد واصحهما لانه يعيش في الماء فاشبه السمك وقد يذبح
الخلاف في اشراط الذكوة في غير السمك علانه هل يقع عليه اسم الحوت ام لا وحديث الثوري
يدل على انه طاهر ان ما ليس له نفس سايله اذا مات في ما قليل او شراب لا ينجسه كالذئب
والنمل والعقرب والخنفسا ونحوها وهو قول العامة وكون الذباب في احد جناحيه شفا
وفي الاخر اذا ابعد عن عجايب تدرج الله تعالى فان الخلة يخرج من بطنها الشفا وفي
ابرتها السم والعقرب يخرج من ابرتها السم ومن جوف الدوا قوله القوها اي القوا القوا
وما حولها من السم ان كان جامدا يدل عليه اول الحسان ثم ما يقع بعد ذلك
من السم فظاهر وهو يدل على ان غير الماء من المايعات لو وقع فيها نجاسة نجس كالزيت
لا يجوز اكله اتفاقا ولا يبيعه خلافا لابي حنيفة ولا يجوز الانتفاع به على احد القولين لقوله
عليه السلام في اول الحسان فلا تقربوه وقيل يصحح به ويدهن به السفن ونحوها
وهو ظاهر القولين وقول ابي حنيفة وارايد بقوله فلا تقربوه الا وطعمها لا انتفاعا وذر
الطغيان هو الذي على ظهره خطان اسودان والطفه بضم الط الممهل وبالفاء
السائله واليا المثناه من تحت حوضه المقل وجمعها طغى شبه الخطين على ظهرها
نحو صتيه وصي لان الغالب عليه ان يفرح فرح من والا بتزيت به مقطوع الذنب
لقصر ذنبه وهو اخيب الحيات ويطمسان البصر اي يعميانه وسقطان الجبل
بالخاصيه عند النظر اليهما او من الخوف منهما وخصا بالذكور بعد قوله اقتلوا
الحيات لكونها سرمدن وعوامر البيوت حيات تنسكنها واحدها عامره سميت
بها الطول عمرها وقيل هي جن سكن البيوت وبشكلها شكل الحيات فخرجوا اي
شددوا عليها ونفروها فان توارت والمافاقتلوه لانه جنه كافر وجبه او اقتلوه لانها
كالافرجة وصوله وقصدوا ايذ او قيل اي قولوا لها انت في حرج اي ضيق ان عدت
الي بنا لمنا ان يضيق عليك بالطرده وعلى القول بانها جن فالتمرح عليها التشديد

التشديد بالايامان المحرم كاي في الحسان فادبوه اي فاعلموه بقتل ونحوه او حلفوه والبرق
بفتحتين وراى معجمه وغين واحد ها وزغره هي سام ابرص وجمعها اوزاغ ووزغان تنفخ
على ابراهيم اي على ياره لخبثها وافسادها وانها بلغت مبلغا استعمالها الشيطان فحملها
على نفخ النار الملقق فيها الخليل عليه السلام وهي من ذوات السموم ومن سعيها بالافساد
الطعام وخصوصا الملح انها اذا لم يجد طريقا الى افسادها ارتقت السقف والقت
خرها فيه وهو من السموم من موضع يجاديه اقول واستحقاق قاتلها مائة حسنة الى
اخرها مائة لغه وترغيب وحث على قتلها بضربه فانها خبيثه كثيرة الروغان فاعلمها اذا
لم يقتل بالضرب الاولى انقلبت وادت والله اعلم وتوبسقا تصغيرا لسق وقربه القمل سكنها
وان من قول ان قرصك مفسرم وكان هذا الوحي على وجه العقاب وسفسه علم تنقو
والجبارى بالنظم طائر يختلف الالوان لضرب به المثل في الحماة تقع على الذكر والمفرد وقوله
بلفظ واحد وان شئت قلت جباريات ويقال الجبارى سلاخها سلاخها وقال الجوهري
الله ليست للتنايف والالواح وانما بنى الاسم عليها وكان من نفس الكلمة لا من
معرفه ولا نكره وفيه نظر والبانها اي عن البانها اي عن شربها والجلاله بفتح الجيم
وتشديد اللام الاولى الدابة التي تاكل الجلد وهي العذرة والتي ماكلها احيانا ليست
جلاله ولا يكون حراما كالدجاج ونحوه وان كان غالب علفها منها خنزير او ثور ذلك
على لحمها ولبنها حرمها قوم الى جسد اياها وعلفها من غيرها حتى يطيب لحمها فيحل
ح وعليه الثاقب واصحاب الراى واحد وروى في الحديث ان البقر يعلف اربعين
يوما ثم يوكل لحمها وكان ابن عمر يحبس الدجاج ثلثا وحلل الجلالة الحن ومالك
وقيل لا بأس به بعد غسل لحمها غسلا جيدا والتهى عن ركوها لنتنها عند عرفها
كنتن لحمها والتهى عن اكل لحم الضب وقد ضعف اصحاب الحديث اسناده بالاحاد
الصحيح المحقق له واباحه الثاقب ومالك وحرمه ابو حنيفة والكل حرام والكل
مثنها ليس بحرام بل مكروه لما فيه من خساسة الطبع وقد ذكر هذا في البيوع ولحم البغل
والحمار حرام اتفاقا ولحم الخيل حلال عند الثاقب واحد وحرام عند ابي حنيفة ومالك
وقد مر ذكره وحق مالك المعاهد ان كان ذميا الجزية فقط وان كان مستامنا
للتجاره فالعشر وما القاه البحر ما قد فوجز الما تجز جزا ذهب ونقص جزا لما
رجوع الما اي ما انكشف وذهب عنه الما من حيوان البحر ونقص على وجه الارض يوكل
وما مات فيه وطفا اي علا وظهر فوقه بعد ان مات فلا ياكلوه واباح السمك الطاف
جمع وعليه مالك والثاقب وكراهه جمع منهم اصحاب الراى واكرهه جود الله اي انه
اذا غضب الله على قوم ارسل اليهم لساكرا وعمرهم واشجارهم لعنه بواب القحط والكل

اتفاقا

وتب إمامات من قبل ان توخذ فالكه مكره والناس ان لا تؤدبنا ضمير من روع المخاطبة ونا
ضمير منصوب قال لا أعلمه اي قال ايوب لا أعلم ابن عباس الاربعة الحديث الى الرسول
عليه السلام كذا قيل وفي شرح اي قال عكرمة وهو الصواب والثاني طالب الثار وهو
طالب الدم يقال بارت القتل اذا قتلت فائله والسلم الصلح يقال اناسلم لمن
سالمني والمخاري والمهاداه بيت الحية والاسنان جبلية لان كلامها مجبول ومطبوخ
على طلب قبل اللخر ومعنى جارينا هن وقع بيننا وبينهن الحرب بان عرفنا خبرهن
فلم يامن عوايلهن وقيل لاراد العدو اوة بيننا وبين ادم عليه السلام حتى الكلا
من الشجر المنيه فاخرجنا منها قال تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو والخطاب
لادم وحواء ابليس والحية وكانت في احسن صورة فسميت اي ينبغي ان يدوم
تلك العدو الكاسية بينهما وبينهما من ترك شيئا منهم اي من ترك التعرض لهن
مخالفة لحوق ضرر منها او من صاحبتها فليس مقتد ياينا ولا مهتد يا بهد انا
وفي معناه الحديث قبله واي يضمن العلة للحيات واجراها مجراهم لاضافة الصلح
الذي هو من افعال العقل اليهم ولاضافة الثار والخوف منها اليها على زعمات
الجاهلية انها قبلت بارهاهم او صاحبتها من قاتلها فمعناه عليه السلام واور
بقتلهم اذا الضار والنافع والمجبي والمحيي هو الله تعالى وفي بعض النسخ ما
سالمناهن من جارينا هن ومن ترك شيئا منهن على ما هو الاصل في ذلك
والخناات جمع حان كحيطان وحانط قتل وهو الدقيق الخفيف وعن ابن عباس
انه سبيح الجن كسبيح الفردة هي اسرائيل وهو العظيم من الحيات وفي صحيح
الجوهري والجات ايضا حيات بيض وشبه ان يكون الذي عن قتلها لانه لا يتم له
واقتلوه اي فاعلموه في الطعام ثم انقلوه اي اخرجوه منه قوله في الاخر شقائين
عطف معمول عاملين مختلفين رانه يقع جناحه الذي فيه النار قبل يقال
انق زيب نحو عمر واذا استقبله وقدمه اليه اي انه يقدم جناحه الذي الباء
ويغتمسه في الانا قول ويجوز ان يكون معنى قوله يقع انه يحفظ نفسه بتقدم ذلك
الجناح من ادم بلحقه من حرارة ذلك الطعام او غيرها اي انه عند سقوطه
على شيء ما يتحفظ من ذلك الشيء بذلك ويحافظ على الجناح الذي فيه الشفا
واللهي عن قتل الفعلة لمنفعه العسل والشمع وعن نوع خاص من الفلله
وهو اللباردون طول الارجل لقلة ضررها وعن الصرد وهو طائر ضخم الرأس
والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود وعن الهدد هو طائر
لحمها واعدم ضررها لان الذي عن قتل حيوان غير محرم ولا ضار هو لغير محرم لحمه

لانه نهى عن ذبح حيوان لغير ما كره وقيل الهدد منتف الزبح فهو كالجلالة والصد
تشم به العرب وتطير بصورة وشخصه اذ كرهوه من اسمه اذ التصريد التقليل
باب الحقيقة من الصالح هي الشاة المذبوحة على ولادة المولود
من الحق وهو الشعر المخلوق من راسه عند ولادة سميت الشاة بها مجازا
لذبحها عند خلقه في السابع اومن الحق القطع والشق وسمى الشعر والذبح
المذكوران بهما القطعما وشق خلقومها والعقيقة اسم تلك الشاة وتعمل
بها ما يفعل بلحم الاضحية والصبي بالفتح وتشد يد الباء بالاول مع الغلام
اي مع ولادة وفيه اشارة الى ان اقانتها ليست على المولود بل بينهما مجرد مضى
واي بطوا اي ابعدوا ويريد بالاذى النجاس والاساخ اليه بلطخ بها المولود
حالة الولادة وقيل هو الشعر وقيل الخناات ورد بان لا اذى فيه لان الاذى
يتعمل في مكره قدر اوجسار ولا شيء منها في الخناات فبذلك عليهم اي يدعو
لهم بالبركة بان يقول بارك الله عليك والحنك مرة في باب الصيد وقيل بالضم
والمد موضع بالجنان ثوب ويذكر قتل قرب جامعه على ثلاثة اميال من المدينة
توكه ولد في الاسلام اي من المهاجرين بعد العجم ثم دعا بتمه ويقوم العسل
بقام التي اقر والطير على مكانها اي لا تنفروها ولا تنعرضوا لها وتركوها على حالها
في مواضعها وفي المكيات اربع لغات فتع الميم مع تثليث الكاف وضمها وهو الرواء
في الحديث وقيل الرواء بالفتح ثم الكسر وهو في الاصل بض الضباب واحدا
مكنه بفتح الميم ثم الكسر او بفتحين من مكن الضب وامكن وقال ابو عبيد
ومجابه الكلام استعاره مكن الضباب فيجعل للطير تشبها بذلك كما يقال
مسافر الجيش واما المشافر للابل وقيل المكناات بضمين بمعنى الامكنه يقال
الناس على مكنااتهم اي على امكنتهم ومساكنهم جميعا للمكان على مكن ثم على امكنه
كوار وجر حرات وقيل هي جمع المكنه من الثمن كالطلب والتبعه من الطلب
والسبع يقال فلان ذو مكنه من السلطات اي ذو مكن وقيل جمع مكنه وهي
المكن اي دعوها على مكنه تر ونها وتركوها التعرض لها وقال بعض الفصحاء انما هو
وكناها جمع وكنه وهي عش الطائر فاما المكناات فانما هي للضباب وبروي كذلك
ايضا وقيل المراد من اقرار الطير على مكانها ان لا يصاد من اوكارها وقيل
الذي عن زحرها وكيف كان فعنه اقررها على مواضعها التي جعلها لها فمكنه
فيود عوا التطير بها فانها لا يضرب ولا تنفع وكانت الجاهلية اذ اراد احد هم
سفر الى طير اساقط على الارض اوفه وكره فصره فان طار عينا مضى حاجته وان

دانتظار شما المرجع فهو اعوان مدعو وري سته نهض عن امكنها وفي شرح ان طار من
جانب يساره الى يمينه سماه ساجا وبقا له من السفر لانه يحل ان يكون بين ذلك الطائر
اليه فعبده مشغولاً فقام عليه السلام عن ذلك الفعل ولا يترك ذكرنا ان كان او انما
يجوز كون شاه العقيقة ذكراً او كونها انثى فان السنة ذبح مطلقاً شاه وتختص بما يجوز
اضحية والري الحسن وتناذه عن الجارية عقيقة وسوى قوم بينهما عن كل شاه وهو
قول مالك وقال قوم يفتح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاه وعليه الشافعي لهذا
الحديث وفاعل قوله لا يترك هو قوله ذكرنا ان كان او انما يجوز ان يترك ام قعدت
وصفة شاه العقيقة كشاة الاضحية وبالا يجوز فيها لا يجوز فيها قال يريه ويحمد
ابن ابراهيم يجوز العقيقة ولو بعصفور ومريتهن بضم الميم وفتح الهاء يعني الموهون
يقال له مريته اذا اخذه رهنه مريتهن فالما خوردهن مريتهن وهو مريهون ايضاً
وكان في النسخ مريتهن بعقيقته يفتح عنه وفي شرح بعقيقته يفتح عنه قال احمد
معنى مريتهن بعقيقته انه لا يفتح لوالديه ان مات طفلاً لم يفتح عنه لانهم لا يقضوا
حقه وقيل نقل شارح هذا الاثر عن قتادة اقول لا لا لللفظ على هذا المعنى
والاولى ان يقال معناه انه محبوب من سلامة عن الافات بعقيقته او معناه انه كالشاه
الموهون لانتم الاستمتاع به اذا انتشع على النعت المحبوب دون ان تقابل
بالعقيقة لانه نعمة من الله تعالى والدته وانما يتم النعمة على المنعم عليه اذا قبلها
بالشكر وانما جعلت وظيفة الشكر في هذه النعمة ذات روح لان النعمة كذلك
فلكون كل جزء منها سكر الكل جزء من الولد وبه يتم الشكر ويكون سبباً للمشكور
عليه وقيل مريتهن بعقيقته اي بادي شعره وهو معنى قوله اميطوا عنه الاذى
وهو ما علق به من دم الرحم وقيل معناه العقيقة لازمة له لا بد منها فبها في
لزمها له وعدم انفكاكها عنه بالرهن في يد المريتهن ويستحب ذلك في اليوم
السابع فان لم يتهب في يوم الرابع عشر والا في يوم احد وعشرين ولا يسمى قبل
السابع ويروي ودمي مكان يبلخ قبل اي يبلخ راسه بدم العقيقة وقيل
يؤخذ صوف منها فتقبل بها اوداج الذبيحة ثم يوضع على نافوخ حتى يسيل
سه حيط ثم غسل راسه ثم حلق وكثر الاكثر بلخ راسه بالدم قالوا لانه صنيع
الجاهلية وضعفوا رواية التسمية لانه سنة اناطه الاذى عنه فكيف يورثها زياد
وقيل هو الختان وهو اقرب ويجوز كون قوله يدمي تأكيد للفتح عنه نظراً لان
المقصود بالعقيقة الفدية عن المولود على اي وجه اتفق ويروي بلخ راسه
بالخلق والزعران مكان الدم والعقيقة سنة عند اكثر خلافاً لاصحاب الراي

الراي يحتمل بقوله عليه السلام لا يحب الله العقوق اي العصيات عقيب السوال
عن العقيقة وهو عند اكثر ليس على توهين امر جابل على كراهة تسميتها بهذا
الاسم على ما هو مذموم عليه السلام في تغير الاسم القبيح الى احسن منه من ذبيحة
او نسكه وقد روي في هذا الحديث لا يحب العقوق ولكن من ولد له ولد فاراد
ان ينسك فيه فليفعل قيل وفيه نظر لانه عليه السلام ذكر في عدة من الاحاديث لفظ
العقيقة ولو كان كراهها لما ذكرها اقول انزال النظريات يقال كراهها عند ما
ذكر ما فيها من الاشتراك مع العقوق والصواب انه يبه عليه السلام على ان الذك
كرهه الله تعالى والعقوق الذي هو العصيان لا العقيقة او العقوق هنا مستعارة
للولد بتوك العقيقة فانه كبرات لنعمة الله وارضاعه لحقه عليه او عقوق الولد
للمولود له فانه اذا نشأ وعرف ان والده اي عن عقيقته افضح به ذلك الى عقوقه او
العقوق جمع العاق وهو ذبح العقيقة اي ان الله لا يجب الاسراف في العقيقة او
هو تفصيل بمعنى فاعل اي النفس العاق او معناه لا يحب الله عقوق الولد لوالده
بعد ان ائيب عليه حقوقاً حتى ذبح عنه العقيقة وقوله من راد له من تمام
الحديث الذي لعمر بن شعيب واذا نعه عليه السلام في اذن الحسن يدل على
سنية الاذان في اذن المولود حين يولد اذا ناك اذان الصلاة وروي عن عمر بن
عبد العزيز انه كان يودن في الاذن اليمنى ويسمي في اليسرى وفي شرح انه كان
يودن في اليمنى ويقسم في اليسرى وبالصلاة متعلق باذن اي اذن يمثل اذن
الصلاة **كتاب الاطعمة من الصباح** الطيش الحنفية
اي يخف يدي وتردد وتتاول من كل جانب من الصحفة وهي القصعة وعمر
هذا ابن ام سلمة زوجة عليه السلام ومعنى كونه غلاماً في حرم عليه السلام انه
كان صبياً في بريبة عليه السلام لان امه زوجة عليه السلام قوله كل مما يليك
اي لم يترك لامن كل جانب واستحلال الشيطان مجاز عن اثاره شهوة واطارة
بركته عند ترك التسمية وذلك حفظ من ذلك الطعام اي انه لا يكون ممنوعاً من
اطارة البركة واثاره الشهوة ونحوها الا بدكر الله تعالى عليه وقيل معنى استحلاله هو
ان التسمية بمنعه من الطعام منع التبريم المومن ناول محرم عليه والاستحلال
استئذاله المحرم منقولة الخلال مستعار من حل العقد وان لا يذكر اي بان لا يذكر
والمبيت مصدر بات او اسم مكان منه والمخاطب بلا مبيت لكم اعوان والعشاء
بالفتح الطعام المأكول عتاً بالسرقة وبالحقيقة ان انتهاز الشيطان الفرصة
من الانسان هو حال الغفلة عن الذكر واليقظ لذكر الله تعالى في جميع الحالات

يوم من اعواء الشيطان وتسويله وموسسه بالكليه ويجوز ان يكون المخاطب بكلم
احل البيت وتكون قوله ذلك دعائه عليهم لياسه عن الدخول على بيتهم وعلى طعامهم
بسبب التسمية المانعة فكانه يقول احرمتكم الله كما جعلتموني محرما وقوله احرمتكم البيت
والعشايد على ان ترك ذكر الله عند الطعام الفحش من ترك ذكره عند دخول
البيت والنهي عن الاكل والشرب بالشمال لما فيه من الاستهانة بنعمة الله اذ كرامة
النعمه ان تناول باليمين واسناد ذلك الى الشيطان لانه من فعل اوليائه واعوانه
من الاشئل الخالقة السنه واستهانة بالنعمه ويجوز حمل على حقيقته لان الجن لهم
الكل قولهم عليه فايها زاد اخوانكم من الجن ويلحق يده اي اصابع يده قبل ان
يسمى بها اي بشي اقول من الادب الاكل بثلاثة اصابع وترك لعق الاصابع وترك
سمها بشي قبل الفراغ من الاكل وبعد الفراغ منه يلحق الاصابع ثم لمسح بشي
قوله في اية البركة اي في انه اصبع اولقه من الطعام البركة وانت لفظ ايد باعتبار
الاصبع او اللقمة حتى يلحقها اي بنفسه او يلحقها احد اخره قول من شأنه صفه
شيء اي عند كل شيء من فعله والضمير فيه وفي طعامه والبارز في حضرة كل باراجعه
الى احد لم يلمح اي فليبعد عنها الادى ويلزك عنها التراب ثم ياكلها ان لم
يسقط على نجاسه والا اطعمها مرة او كلها والادى هنا المستقدر طبعه لا النجاسة
وترك اللقمة الساقطة للشيطان كناية عن تضييع النعمة والاستهانة بها والتعلق
بأخلاق المتكبرين عن رفعها وهو عمل الشيطان قوله لا اكل متكسا يجوز ان يراد
بالانكاس اسناد الظهر الى شيء او وضع احدى اليدين على الارض والابا عليها
او القعود على وجه التمكن من الارض والاستواء جالساً ذلك منهي عنه عند
الاكل لان فيه تكبرا قال الخطابي نزع الثرا عامه ان المتكبي هو المائل المعتمد على
احد شقيه وليس معنى الحديث ما ذهبوا اليه وانما المتكبي هنا المعتمد الممكن
المتنوي جالساً على الوطأ الذي تحته على هيئة التربع وكل مستو على وطاق فهو
متكبي والمعنى اني اذا اكلت لم اقعد متمكنا على الارض فليمن يريده ان يستكثر
من الاطعمه ولكي اقعد كالمستوتر ثم اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
فالما انا عبد وانه كان يجلس على الارض وياكل عليها الى غير ذلك من الاحاديث
في هذه المعنى والسنن ان يقعد عند الاكل مائلا الى الطعام منحيا عليه والحيوان
بالكسر الذي يوكل عليه معرب ويقال في القليل ثلثه اخوته وفي الكثير خواتم والاكل
عليه من داج الجوارح ليلما تتطاطا عند الاكل والسكر حبه يرويها الرواة بضم
الثلاثاء والتثنية فارسيه معروف قيل الصواب فتح الروايات تهريب سكره والروا

والروا في الاصل مفتوح وفيه نظره هي غالبة توضع فيها الكوامينج والمخللات وشبهها
على الاو ايد حول الاطعمه للتشهي والهضم فعل الاعاجم فاخبرنا راوي انه عليه السلام
لم ياكل على هذه الصفة قط والمالم ياكل منها احترازا عن التكبر والافاضة من علامات
البخل وكذا الخبر المرفوع قال رقيق ورقاق كطويل وطوال وخبر بصيغة
الماضي المجهول والمرفوع من شأن المتعمين ايضا فلذا لم ياكله والسفر جمع السفر
وهي في الاصل طعام يتخذه المسافر ثم سمي الجلد المتدبر المحمول هو فيه كما
سميت المراه راويه وسمطت الشاه اسمطها ضمها وكسرا نظفت من الشعر بالماء
الحار فهو سميط وسموط لان فيه تنعما والخبر النقي هو الحواري او ما نقي دقيقه
من النخالة او الخنطة اقول من حين انبعث الله اي من حين اوحى اليه الى ان فارق
الدنيا ونفخه بافواهنا فيذهب بعض نخاله ثم نريه اي بلذاته بالماء من ترك
التراب بثره اي رث عليه الما في الحديث اني بالسويق فتري اي بل بالماء وقيل
اي عجنه اقول والسياق لا تقضيه لمكان الفا في قوله فاكلناه والمعا المصراة
واحدة الامعا اي المومن ببارك لرف طعامه بترك التسمية حتى يقع النسبه
بينه وبين الكافر كنسبة من ياكل في مع واحد مع من ياكل في سبعة امعا قال حجة
الاسلام في الاجامع انه ياكل الكافر سبعة امثال اكل المومن او يكون شهوته
سبعة امثال شهوة المومن فنكون المعاكناية عن الشهوة لان الشهوة هي
التي نقل الطعام وتأخذه كما يأخذ المعاقلة او اريد بالسبعة مجرد التكرير لان
هذه اللفظة تتعمله عند هم كذلك فان قلت فكيف من مومن ياكل اكثر من
الكافر قلت المعنى انك اذا قدرت ذلك في شخص واحد وجدت حاله في الاكل
وهو كافر بخلاف حاله وهو مومن ولان هذا الحكم بطريق الاعم والاغلب كقولك
الرجل اقوى من المراه او المراه المومن لا ياكل الا من جهة واحدة وهي الحلال
والكافر ياكل من جهات مختلفة مشوبة او هو مثل ضربه عليه السلام لزهده في
الدنيا وحرص الكافر عليها فنفذ اياكل بلفظه وقونا في شبعه القليل وذاك ياكل
شهوة وحرصا فلا تكفيه الكثير وليس المعنى زياده معي الكافر على معاء المومن
وقيل هو خاص بشخص كان ياكل كثيرا فاسلم فقل اكله وجوز ان يراد ان المومن
اكله خفيف وزمانه سريع بخلاف الكافر فانه بطول زمانه اكله فكانه ياكل في
سبعة امعا وايضا الدنيا سجن المومن فلا يهنا باكله في الدنيا فلا ياكل الا وقلة
منعلق بعبادة الله وعن بعض السلف انا اكل وانا أصلي استارة منه التخلو
الكافران الدنيا حنته فهو ياكل منها كما يشتهي واما رواية الشرب مكان الاكل

فمن الخ هربه انه عليه السلام صاد فضعيف كافر فامر له عليه بشاه فخلبت فشر
حلايها الى حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له عليه السلام بشاه فخلبت
فشر حلايها ثم امر له باخرى فلم يثبتها فقال عليه السلام ما قال فوسطعاً
الواحد الحديث قيل اي سبع الواحد قوت الاثنين اقول يريد هذا القابل قد
الشيخ الواحد كذلك والافلا يصح والغرض انه ينبغي ان يقنع بنصف الشيعة
ويعطى الزايد محتاجا اليه وقد يجنيح بهذا من لا يفسخ النكاح بالعجز عن نصف
مد والتبليغ حسا بالفتح والممد حساء يعمل منه دقيق ولبن فكانه او تخال
وسمي بالفارسيه السبوساب فزنا يجعل فيه غسل وقيل يعمل من دقيق ولبن
فكانه شربه باللبن في بياضه سمي بالمر من التبليغ مصدر لبن القوم سقام
اللبن ومجته اذا ضمت الميم فهي بمعنى مزجته من الحمام الراح ومنه جم الفرس جها
وجهاد بيب اعياءه ومنهم من يفتح بيم بجه اي راح وقيل اي مظنه للاستراح
والضم الثر وقوله تذهب ببعض الخرف كالتعير والبيان لقوله مجبه والدبا القرع
وقد مر في صدر الكتاب وهذا الحديث يدل على جواز مد اليد الى ما يلي اذا اختلف
ارم نرف من صاحبه كراهه قوله يحتزاي بقطع ان قلت انه عليه السلام نهى عن
قطع اللحم كما سيجي في الحسان قلت لعل المراد به ان يتخذ ذلك دينا قاما
عند الحجة فلا بأس به ثم قام فضله ولم يتوضاه لعل ان لا نقض الوضوء من الاكل
سنة النار قوله صفت مع رسول الله قيل اي مع كنت ليله صيفه وحزب الى المله
وبالجيم ايضا وكذا اجتزاي بقطع ويؤدنه اي يعلم وماله اي ما ليل يودنه في هذا
الوقت وقوله العرب رب يدها عند اللوم وهو دعا بالعقر ان قلت كيف دعا
عليه وقد عاه الى الصلاه التي هي فرقة عينه قلت نخله على ما اذا كان في الوقت
حيث بعض عليه الاكل الذي هو الحوايج اللازمة مع ما فيه من ترك تعظيم الطعام
والقيام الى الصلاه مع تعلق القلب من امع ان هذه الكلمة قد تطلقونها ولا يريد
وقوع ذلك كقولهم لا والله ويلي والله ولا يريدون اليمين وقاعل فامر ولم اخذ وجعل
مخروا التي وقال ضمائر النبي عليه السلام اقضه لك على سؤالك بان يوضع السؤك
على الفم لم يقطع ما حاديه من الشارب وفي شرح اقضه لك على سؤالك اي امكرك
نقصة قد رسواك عرضا وهن ايشعر بان التشارب كان شارب الرسول عليه السلام
اقول وهو الاظهر لقوله فقال لي ولو كان الشارب للمغيره لان الانسب ان يقول
وكان شارب كما قال فقال لي والاظهر لقوله لك الاك يقال معني لك ان المنفصل
بعد القص يكون لك تبركا لشعره عليه السلام فجعل اكل اي الخبز والاداء

والاداء اسم لما يؤتد به والاداء جمع قيل في قوله عليه السلام نعم الادم الخ لمع الاقتضا
في الماكل ومنع الناس عن ملاذ الاطعمه وان من حلف لا ياتدم فاكل خبز اكل خنث
قال شارح قوله نعم الادم الخ تلو ارا الممدح للترغيب فيه ولم يكن التكرار في نسخ روا
فليحقق بالحكمة ثبت بالبريه منشق عنه الارض واحد هاكو وهو من النوادر فان القبا
العكس قيل انما عكس امرها لفظا لعكس امرها فاننا في شرح انه شمع اميض مثل الشمع
بنيت من الارض سمي به بعض الناس شمع الارض وبعض اهل الفرس سمي به ديه كلاه
اقول وفيه نظر لان ذلك هو ارد الوعرها وهو النظر الذي هو في السهوم واجودها
الربيه الخليفة الكبار التي ليست فيها رايه رديه ومن المن اي ما من الله به على عباد
او شهد بها بالمن النازل من السماء في حصولها عفوا صنفوا بلا علاج اذا لمونه فيها بيه
وسق وما رها تنفع العين قيل يخلو طابا لادويه لا مفردا وقيل بل مفردا لانه عليه
السلام لم يذكر انه خلط بشي اقول وهو الصواب لانه المذكور في الادويه المفردة قال
في منهاج الطب عن ابن الحكم الطبيب وغيره في شرح السنه روى عن ابي هريره
وقال اخذت ثلثه اكو او خمسا او سبعة فغصرتهم وجعلت ما هن في قاروره
وكملت به جاريه في فترات باذن الله والذبات بفتح الكاف النضيج من ثمر الاراك
وما لم يوضع منه فهو يبرك اقاله الجوهرى والنضيج اسوده سمي به لتغيره الى حال النضج
من كبت اللحم اذا بات مخموما فتغير وفي شرح اي طب مطلوب اطيب والذي كان
في النسخ بلفظ اطيب دون اي طب وقالوا له عليه السلام انك راعيا لان الاطيب
سنة وغير الاطيب انما يعرف من كثره تردد تحت الاشجار فقال عليه السلام وهل
من نبي الارعاها اراد ان الله لم يضيع النبوة في ابنا الدنيا وملوكها بل في رعاها
واهل النواضع من اصحاب الخرف كروى ان ابوب عليه السلام كان خياطا وزكريا
نجارا ورعاية موسى مشهوره والحكمة في رعا الانبياء الغنى لم يظفر صبرهم وتعلمهم
على الدواب حتى اذا اوحى اليهم يكون انفسهم معتاده من الله ثبت بل عليه الصبر
في تربية الامم مع اختلاف طباعهم وسوادهم وقلة عقولهم مقعيا من الاقعا
وهو الجلوس على الوركين ونصب الركبتين مع كون باطن القدم على الارض وهو
مكروه في الصلاه ودرجاي سريعا قتل لا بأس بالمنافضه في الطعام وان
تقاروا في الاكل اذا لم يقصد مغالبة صاحبه وقيل النهي عن القران انما هو
عند شدة العيش او كون الطعام قليلا فان اذ ذلك محتاج الى الاستئذان
هذا اذا كان الطعام طعام الضيافه واما في غيرها فذكر الائمة انه يجوز لجماعهم
خلط الاطعمه والاكل معا من غير قصد احد منهم لقمه البر من لقمه صاحبه فان اتفق

ان اكل احدهم اكثر بلا قصد فلاس والمراد بالبيوت المذكورة بيوت اهل المدينة لان
التمغالب على اقول الم او مراده عليه السلام تعظيم امر التمر وتأييد هذا الحديث سعد
الذي عقيبه وتصيح تفعل من صبحت القوم سقيتهم الصبح وصبحت لغة فيه
اي اكل صباحا قبل ان يطعم شيئا ونفعه من السم والسم قبل من طربوا التبرك بدعوى
سبقته منه عليه السلام للمجوه وهو نوع من تمر المدينة يضرب الى السواد وهو
اجود التمريها وتخلها اللبنة وذلك انهم لما تبرموا من التمر وقالوا الحرق بطونا وكان
عليه السلام قد برك في طعام المدينة غيرهم اعلم بما جعل فيه من البركة ووضع
فيه من المنفعة لاسيما الذي هو غالب قوتهم فاعلمهم عليه السلام بما اعلم الله به ليعلموا
موقع نعم الله في شكرها ولا يهينوها والعاليه العوالي اما كن قريبه من المدينة قال في
المضرب في ما فوق نجد الى مقامه اي ان اكلها اول الصبح تغنيك كما يفيد الترياق
قوله اما هو التمر والما الضمير للطعام وان لم يذكر الا ان يوتي بالليم في نوقد نار
والنصير للشعار بان ما يوتي به من الامهات المؤمنين لم يكن كثيرا وبصغير مجبه
واشتهها لكونه سيد الادم او تصغير تعظيم لهذا المعنى كدومهم بصغر منها الا نامل
الا احدهم اي احد اليوميين اي كنا ناكل يوما خبزنا يوما قرا ان قلت كان للنبى
عليه السلام صفايا وكان ياخذ منها نفقه اهله لسنه فكيف قالت ما شبع الى محمد
من خبز الشيعين يومين شتا بعين قلت بجوعهم كان عن اختيار لانهم تركوا
الدنيا ولذا انها وقنعوا بادي قوت ولباس مختصر من غاية التفرغ عن الدنيا الله
وكانوا يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيموا واسيرا ويؤثرون على انفسهم والاسوان
التمر والما تغليب التمر وهم يفعلون ذلك بالمصطحبين كالقريين والعربين وقيل يطلق
الاسود ان على الحية والعقرب ونفع قوله عليه السلام اقتلوا الاسود بين ان قلت
البس انهم كانوا في سعة من اما فكيف قالت ما شبعنا من الاسود بين قلت لان
الرى من المالم يكن ليحصل بدون الشبع والشى اذا لم يتمتع به كان وجوده كعدمه
ولان اكثر نبياه المدينة كانت ماله فان قلت كيف قالت ما شبعنا من الاسود بين
واما الما يروى من لا يشبع قلت جعلته تابعا للاسود لانه انما يتربنا بشرب
المابه والد قل روى التمر وبابسه وما الاسم لم خاص وكان هذا ابتداء الامر فاما
في الاخر فلما ما سوفلي معتزل مسجدنا قال شالح من اصحاب الراى خرج هذا مخرج
التشديد ولم يرد به الوقوع ولو اكل شيئا من ذلك لم يخرجه الخلف عن المسجد وقيل
كان ذلك مخصوصا بمسجد النبي عليه السلام وكانهم استدلوا عليه من الاضافة
الى هذا الكلام وفيه نظر قوله اي بقدر رواه البخاري بالقاف في كتابه وقيل

وقيل الصواب بد وهو طوبى يتخذ من الخوص سمي بذلك لاستدارته استدارته البه
والخضرات بفتح الخاء وكسر الضاد المعجنتين صفة ممدوق اي يقول خضرات وبرو
بضم الخاء البضا وفتح الضاد واحدها خضره والى اناحي من لاناحي وهو جبريل
عليه السلام والفرض من كيل الطعام معرفه ما صرف الى اعياله حتى لا يكون تقير
ولا اسراف ومعرفه المستقرض والبيع والمشتري فكل ذلك اغراض صحيحة يتحققها
من انهم هذا السنه ان يعا وكثيرا صفة ممدوق اي حمد كثيرا ولذا ما يليه من
الصفتين وفيه متعلق لمباركا وكفى مفعول من الكفايه كفى يكفى اذا دفع شيئا اي
غير مكفى الزيادة فان كل حمد يحمدك به الحامدون فانهم مقصرون في ذلك وغير
مستغنى عن اى عن الحمد والكلام على هذا ارجع الى الحمد ويجوز ان يكون الكلام راجعا
الى الله اي ان الله غير مطعم ولا مملو لانه مطعم كاف ولا مودع اي غير متروك الطلب
اليه والرغبة فيما عنده وفيه ما ودعك ربك اي ما تركك ولا مستغنى عنه فلا داعي
ولا يطلب وغير نصب وربنا رفع في النسخ الحاضر ويرى برفع غير ايضا فنصبه
على الصفة بعد الصفة او على الحال من الله وكذا ما عطف عليه ورفع ربنا على سائر
مكفى واخويه اياه واغنى عن ضمير ردى الحال لانه هو مفعول الحاقه بالحق او
ربنا وغير مكفى بالرفع خبر مقدم وكذا ما عطف عليه والكلام راجع الى الله تعالى
في جميع هذه الصور او رفع غير علم انه خبر مبتدأ محذوف اى الحمد غير مكفى ولا
مودع راجع ان رفع ربنا فعل انه مبتدأ خبر قوله ولا مستغنى عنه او قوله ولا
مستغنى عنه مبتدأ وربنا فاعل قائم مقام الخبر مثل ما قايم زيد في الوجهين وان
نصب فعل انه منادى وان جري فعل انه بدل من الله تعالى وقيل مستغنى ليس من
التنازع في شىء ادل انما الاستغنى زيد اقول وفيه نظر اذ عدم ان يقال استغنى زيد
لا يمنع من التنازع اذ هو مثل قولنا ضرب وربه زيد انه اعمل الاول في الظاهر والثاني
في ضميره بنو وسط الجار وهو عن كذا ضرب وربه زيد بعينه على الاعمال الاول ولو
اعمل الثاني لقيل ضرب وربه زيد ولا مودع ولا مستغنى عن ربنا على انه قال بعض
ان قوله ولا مستغنى اسم مفعول وربنا اقيم مقام الفاعل وعنه مفعول الثاني واعمل
لانه اعتمد على حرف النفي ولم يعن ربنا عنه يعني لا مستغنى شىء من المخلوقات عن
الرب قوله ان باكل الاكله بالفتح المره وبالضم اللقمه فاكل مع الشيطان محمول على
حقيقته او على ذهاب البركة كما مر فانه اكل معه ونصب اوله واخره على الطرفين اي
اذا قال ذلك فقد تدارك ما فات من التقصير بترك اسم الله تعالى ومخشي مفعول
من الخشية واسقاما في بطنه اي استفرغ استغنى من الله وهو محمول على الحقيقة

والمراد به رد البركة المداوية بترك التسمية كانهما كانت في جوف الشيطان فلما سمي رجعت
الى الطعام اى صاها ما كان خطاه من الطعام قبل التسمية مستوداعا عندها والطعام
الاكل قيل وشكره ان يسمى اكل الحمد اذا فرغ بالصيام الصابراى في استحقاق الثواب
لا في القدر كما يقال زيد كبرواى شبيهه في بعض خصاله ومعلوم عدم مماثلة ما في جميع
المحصل والا فلا شك ان اجر الصيام الثمر من اجر الاكل وجعله يخرج اى السوتين
وقد وقع الحمد في هذا الحديث على اربع نعم احدها الاطعام وثانيها السقيا وثالثها
التسوية اى تسهيل دخول اللقمة والثمر في الحلق ورابعها انه جعل للطعام نقاما
في المعدة زمانا كى ينقسم مضارعه ومنافعه لسقيا تعلق بالقوة والحم والدم والشحم
وسدغ الفضله وذلك من تجايب فضل الله تعالى ولطفه بخلوقاته فتبارك اسمه احسن
لخالقته والمراد من الوضوء حديث سلمان غسل اليدين والقدمين الزهوى
اطلاقا للملك على الجزء مجازا لا وضوء الصلاة الحديث السالى اى الوضوء قبله فلا
تعظيم لنعمة الله فيشارك له فيه اولان الاكل مع غسل اليدين اهما امران
بعده فلان فائدة الطعام انما تظهر عنده فانه لو لم يغسل يديه لآمن من المس
واما قال انما امرت بالوضوء بالفتح اذا تمت الى الصلاة بنا على الاعمال الغلب والاعمال
فوجب الوضوء عند السجدة وسر المصنف والوسط اعديل المواضع فكان احق
بتزول البركة فيه ولا يطاع فيه رجالات اى كان لمشي منفرد او معه رجل واحد
دون جمع فعلى المتكبرين وقيل اى ما كان لمشي قد ام الجمع بل في وسطهم واخرهم
تواضعا وراى ابن جرير يفتح الجيم قال شاح وسكون الزا وقال اخر وتشد يد الزا
فلتحقق قوله فاكل وضو وسطهم واخرهم اكلنا معه فيه من الادب ان من اهدى
اليه طعام وهو في جمع شاركوه والنسب بالسكن المهملة اخذ اللحم من العظم بالحر
مقدم الاسنان وبالحجم اخذه بالاضراس واستحب النسي للتواضع وترك التكبر
والقطع بالسكين جائز كما مر من صنع الاعاجم معناه صنع المتكبرين الذين
لا يتلقون نعمة الله بالتعظيم وانهم سوه اى كلوه بالاسنان فانه اهناء وامرا
فعلى الفضيل من هنوا الطعام ومزا اذا كان سائفا لا تنقيص وقيل الهنى ما يلد
الاكل والمرى بلجده عاقبة وقيل يانسع في مجراه والد والى جمع داليه وهي عنقود
البشر تعلق فاذا الرطب اكل والواو منقلبه عن الف وسمه اسم فصل بمعنى الكف اى
عن الاكل ونقه المريض ينقه نفوسها فهو ناقة اذا برا وفاق وكان قريب العهد بالمر
ولم تكمل صحته وقوته ومنه قولهم الناقة للناقة كالبائة للناقة لا سيما الجوع الكاذب عليه
فاصب من الاصابة اى تناول والفا زايده او معطوف على مقدر والتفيل يضم التاء

التاء افعح منه بالسر ما رتب من الطعام في اسفل القصعة وقيل ياتى في اسفل
القدر والتصق بها وقيل الدقيق والسويق ونحوهما سمي به لانه قوت له مثل الخلا
الماليات وقيل التزبد والتشد يحلف بالله وان لم يسأل ما ذاق ثقلها منذ
عام اول وقيل طعام فيه حب ما وحسن القصعة يلحسها سلتها ولعلقها فيها
من الطعام واستغفار القصعة مباركة عن براءة صاحبها عن التكبر موصوفا
بالتواضع وهما سبب المغفرة بوساطة القصعة والعرب الغني المعجزة والفتنة
دسم اللحم وزهومة فاصابه شيء اى من ايد الهوام لانها زهوما تقصده بالمرارحة
الطعام في يده فتؤذيه وقيل من البرص ونحوه لان اليد ح اذا وصلت الى شيء من
بدنه بعد عرؤه فزها اورث ذلك والحيس لم يخلط بسمين واقط واصل الحيس
الخلط ما اقتر بالناف ثم الفا اى ما خلا من الادم اى عدم اهله الادم والادم
جمع ادم والحديث يدل على ان الخل والتمر ادم بحيث به وكذا الملح والثوم والبصل
وفيد فهو مفقود اصيب في فواده وهو القلب بد او قيل في وسطه وقيل الفواد
غشا القلب والقلب حننه وسويد اوه وكدة بفتح الكاف واللام في شرح انه
بكسر الكاف وفتح اللام فلما اخذ اى المتطبيب المذكور وانما وصف عليه السلام
العلاج بعد حوالته على المتطبيب اعلاما ان رايه يوافق رايه فاحب ان يصدق
المتطبيب وشهد له بالاصابة او لمطرين قلب المريض او لاجل حداقته في اتخاذ
الدوا وكيفية استعماله واحال العمل باليد اليه لانه لا يصح الا من يارسه وقوله
عليه السلام تطيب انما الى استصغار طبه وان الطبيب هو الله وابن كدة
يقع مات في اول الاسلام ولم يصح له اسلام وكان موت سعد ثمة عام الفتح
وتخصيص عجرة المدينة بالذكر للبركة المجهولة فيها يد عايه عليه السلام اولانها
اوفق لمزاج سعد لتعوده بها في المدينة فليجاءن اى فليدققن ثم ليلدك
بهن اى ليسفك اللدود بالفتح وهو من الادوية ما يستعمل في المريض في احد شق
الغم لانه راي ان تناوله على هذا النوع ايسر وانفع والبقية رضى وفيه جواز مشاورة
الطبيب الكافر والطبيب مقلوب الباطن وهو لغة فيه عند اهل الجواز قيل وهو
الهندي وقال في شرح اراد بالباطن هنا قبل ان ينضج ويصير حلوا فانه اذا ذاك
يكون باردا وما بعد نضجه فهو حار وفيه نظر قوله ثم عتيق اى قديم وقع فيه
السوس من غايه قدمه والسوس دود يقع في الصوف والطعام والخبز الذي
يوكل والخبثه اخضر منها ويقال جبن وجبنه بضمين وتشديد النون والفرا
بكسر الفامد ود اقل هو جمع الفرا بفتح الفار الغنم والقصر وهو حمار الوحش

وقد ابدوا من همهم مفردة الفا فقالوا الفراء هو جمع كذلك كجبل وجمال في الحديث
انه قال لابي سفيان كل الصيد في جوف الفراء قال ناليفاله على الاسلام اي انت في الصيد
كما رالوحش كل الصيد دون قال شارح هو هنا جمع الف والملبوس كزبد وزياح
بشرها ذرة ابراد الحديث في باب ما يلبس والسوال جهزهاح الاختا
ان يكون من الميتة اذ كان البايغ مشركا وقال شارح اخر قد غلط بعض فرادى
ان جمع الفراء والمنا هو جمع الفرو قال ولو اوردته مورد في باب الطعام لم يكن ذلك حجة
على الاختلاف فيه لا شفاة على السوال عما هو طعام وعما هو لباس فجار ابراده في كلهما
قبل رواية الحديث يدل على ان الاصل في النسيان الاباحه وعفى اي ابيح وفي بعض عفا
وهذا الحديث لا يدل على ان ما ليس في كتاب الله من الحالات والحرامات فليس
بحلال ولا حرام لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفيه غير بل يبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحليده وتحريمه فهو مثل ما بينه الله فالضابط ان ما بين الله ورسوله
تحليده فهو حلال وما بين الله ورسوله تحريمه فهو حرام وما لم يبينه الله ولا رسوله فقد
اختلف العمل فيه فقال بعضهم هو حلال وقال بعضهم هو حرام وددت اي تميت
والسم انواع من الخنطة فيها سواد خفي وهو احد الانواع عندهم والمليق الشديد
التزويد الملين بالدم يقال تزديه مبلغا وقيل اي خلطت خلطا شديدا
بسمين ولبن والعكس بضم العين وتشديد الكاف اي السمن وجمعه مكد وعكار
وقيل هي وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل وبالسمن اخضر واسره
يرفعه لتتفرغ عن الضب كما مر لا نجاسه والا الذي عن تناوله وامر بطرحه قوله الا
مطبوخا مع قوله فيه يصل بيديك على ان المراد بالحديث السابق في الصحاح من اكل
توما او بصلا فليعتزلنا ما لم يكن مطبوخا والسمين بضم السين وفتح اللام المنخفض
وكسر الميم هما عبد الله وعطيه وعكرش بكسر العين من زى والوذر يسكون والذال
المجهر واحد ما الوذره وهي والفدره القطع من اللحم وجمعه ودر كثره وتمردت
اللحم تؤديرا قطعه فخطبت بيدي في نواحيها اي اجلتهما فيها من خطب البعير
بيده ضرب بها فانه غير لوك واحد وفيه تنبيه على ان الفاكه اذا كانت لونا واحدا
لا يجوز ان تخط بيده فيها كالطعام وعلى ان الطعام اذا كان ذا ألوان يجوز والوعك
الحجى وقد مر في باب الجنان والحسا بالفتح والمد المحسوع على فهو طعام معروف
ليرتوى تقوى والرتوا التقوية والاضعاف من الاضداد والمراد هنا التقوية
والسر والكشف اي يكشف عن فواده الضيق والتعب والسقم ونحوه وسرور
عنه الثوب وسرته القيمة ومنه سرى عن فلان قوله العجوة من الجنة اي من جنس

جنس نخل الجنة اولها الغزارة نفعها ولطافتها لما فيها من اللذة والشفاة من السم
والعصر كما كانها من ثمار الجنة لان ثمارها ينزل الاذى والتعب **باب**
الضيافة قال يعقوب بن ابي اسحق حديث ضيف ابراهيم المكيين قيل اكرمهم بتجليل قراهم
وقيامه بنفسه عليهم وطلاقة وجهه قال الا رواه اكرام الضيف بشاشة الوجه وكان
اذا دخل عليهم رجل دعاهما حضر والجاره من اجازته بكدا اذا احضره والطفه كالفاضل
واحدة الفواضل من افضل عليه قال مالك بن انس يكرمه ويتخف يوما وليله الضيف
ثلاثة ايام شكف له في الاول بما اتسع له من بر والطاف وتقدم له في الثاني والثالث
ما حضر بلارزاقه على عادته وقيل معنى حانز به يوم وليله يعطيه كفاية ما يجوز به شفا
يوم وليله وما بعد هذا صدقة ومعرفة ان شافعل والافلا والثوالا قامة والفتح
التضييق من الحج اي لا يخل الضيف ان يقيم عند من نزل به بعد الثلاث بلا
استدعائه حتى يضييق صدره فيكون الصدقة على وجه المن والاذى فان حبسه
عذ من مرض ونحوه انفق من مال نفسه ولو اوى رجل الى اخر خوف من امر فعله
ابواوه واكرامه ان لم تحدث حدثا لان من اوى محدثا لم يعون كما مر وامره عليه السلام
باخذ الضيف عند عدم ادائه وكذا في اول الحسان وثانيها هو في اهل الدار
المشروط عليهم ضيافته المارة من المتكلمين او هو في المضطرين من اهل المنحصر
والا فيمنع اخذ مال الغير الا بطيب نفس منه وعند هذا اوجب قوم ضمان
القيمة وقال جمع من اهل الحديث لا ضمان فيه اقول هو الظاهر من الاحاديث
وخامس خمسة حاله عن النبي عليه السلام اي احد الخمسة فاذا هو باي بكره
اي قاصدين ضيافة وذلان ههنا قالوا انه ابو الهيثم الانصاري ويستعذب
اي يطلب لنا الما العذب لان اكثر مياه المدينة كانت ملحة والعذق بالكسر العجوة
بما فيه من الشماريج وبالفتح الخلة وابلان والخلوب اي ذات اللبن نخدر عن غيرها
فلا ان شبعوا ان هذه زايده وروا من الري لشان عن هذا النعيم اي
لنحاسين عليه لان من الحلال حسبا با ومن الحرام عذا ابا ضاف تو ما نزل عندهم
ضييفا يقال ضفت الرجل وتضيافته ترات عليه ضيفا واضفته وضيافته انزلته
في ضيفا والقرى الضيافة في قوله يقرأه اي بقدر شبعه فالمضطر النازل باحد
يجب عليه ضيافته ما يحفظ عليه اسالك ريقه فان لم يطعمه كان عاصيا ويجوز
لنزال اخذ ذلك منه سرا وعلاينة ان يعقوب بن ثعلبة قراءة اي يجوز لهم مثل قراءة بان
ياخذ من ماله عقيب ضيافتهم قدر قراه عادة اقرب ام اجبر اي اضيف ام الكافي
يمنع الطعام كاضل في باي وامى اي حديث بها قوله احبب ان اسكن من سلامك

يدل على انه عليه السلام كان سلم الى وبركاته وما احسن قول القائل تصامت اذا
 نطقت ظيبت تصيد القلوب بالمحاط بها وما في ذلك من اعادة الفاظها
 اكل طعامكم الخ يجوز ان يكون دعاءه عليه السلام للمضيف واهل بيته وان يكون
 لغبار منه عليه السلام بذلك فانه ابروا صحابه الابرار الاخيار وما غير النبي عليه
 السلام فلو قال هذا اللفظ عند اكل طعام شخص فلا يحمل الا الدعاء الخ
 بالمد والتشديد عروه حيل في وقد اوعيد يد في طرفاه في حائط او ارض فمصر
 وسطه كالقزوه وتشدد ذبا الدابة وجمعها الاواخي مشدد او الاخيه ايضا البقية
 من الشئ ومنه قوله عمر للعباس رضي الله عنه انت اخيه من ابا رسول الله
 والاخيه الدم ايضا ومنه لا تنفس الا راخي اي الدم والمعنى ان يبعد عن ربه
 بالذنوب واصل ايمانه ثابت وقرب بالاخره اليه بالندم والتوب وتلاف ما قصر
 فيه وهو المعنى بقوله يسمو ثم يرجع او المراد بالايام تنصب كالصلاة والزكاة
 وغيرهما فكانت الفرس ببعده عن اخيه ثم يعود اليه فكذا المؤمن قد يترك
 بعض شعب الايمان ويبعد منه ثم يتدارك ما فاتته ويندم على ما فعل من التقصير
 يعني لا تحكوا بغير احد بان ترك شي من شعب الايمان ولا تتركوا الطعام طعامكم
 اياه بل اطعموا طعامكم المؤمنين المتقين الشرك ولا تطعموه الكفار واولواي
 اعطوا من الايلا الاعطاي خصصوا الاتقياء بالمروف اي بالاحسان والعطا
 والفران اثبت الاغرا كان فيها غرم واضمواد خلوا في الضحى ومجد والضحى
 اي صلوا صلاة الضحى فالتقوا عليها وفي نسخة فاختفوا عليها وبها هما واحد
 اي اجتمعوا حولها حتا اي جلس على ركبتيه لضيق المقام ان الله جعلني عبدا
 لكم اي متواضعا اي هذه الجلسة اقرب الى التواضع وانا عبد والتواضع
 البق بالعبيد عني بالنون اي ما يلا عن الحق ودررتها اعلاها **فصل**
من الحسان والتجميع بالضم ثم الفتح ثم بكسر اليا المشددة في شرح وفي اخر
 بلا تشديد فليحقق قول ما يجل لنا من الميتة اورد ابو داود بهذه اللفظة
 وغيره ما يجل لنا الميتة فالاول سوال عن القدر الذي باح لهم عند المخصصة والثا
 عن اصل الاباح قوله ما طعامكم سوال منه عليه السلام عن قدر طعامهم كما
 يقول ما حق عليكم في هذا المال اي كم يجوز لونه سوالا عن اصل الطعام وتبين
 وصطبح اي طعام غبوق وصبح من لبن والاغتياق والاصطباح في الاصل
 لشرب الشراب عشيبة وغدوه فاستعير هذا لتناول اللبن فمرها المكان الشرب
 وقدح من اللبن بالعداء وقدح منه بالعشمة لمسك الرنق دون الشبع وذلك

وذلك اشارة الى المال الذي تبين له من قولهم واي كلمة تستعملها العرب كثيرا في
 خطاياها تؤكد او قد نفي عليه السلام عن الخلف بالابا ففعل هذا كان قبل النهي
 او جرى على عادتهم في ذلك لانه قصد به تعظيم ابيه ومعنونه بين المبتد او خهم
 يريد ان ذلك قليل نحوون معه والحديث يدل على ان المضطر لو وجد طعاما
 مباحا يمسك رفق دون شبعه فله تناول الميتة ايضا حتى شبع لان قد حادثة
 وقد حاشيته لمسك الرنق وقد اباح لهم مع الميتة وهو قول مالك واحد قول
 الشافعي لان حاجته دأبه الى الطعام وقال قوم لا يتناول منه الا قدر مسك رفق
 وهو القول الاخر له وذلك لانه لو كان في الابتداء هذه الحالة اي ممسوك الرنق لم
 يجز له اكل شئ منها فذلك اذا بلغها بعد تناولها ويؤيد قوله ما لم تصطبخوا
 اي لم تجتدوا واصبوا ولا غبوقا او تخففوا اكثر الرواه يروونه بالهمزة قال ابو عبيد
 هو تفننوا من الحفا على فعل وهو اصل البردى الابيض الرطب وهو يوك
 فاستعير لاقتلاع البقل والحيايت الاعرابي الهز وقال هو من اختنغ الرجل اذا
 اخذ من وجه الارض باطراف اصابعه لغصمه وقلته قال ولا يردى في بلاد العرب
 ولان البردى لا يسمى بقل لان له ساقا وقال شارح وروى اذا ردد صوت في
 حنيرة وقيل اي كحد راي يرسل فيه وعلى هذا نصب نار جهنم وقد روي
 به وقيل الجرحم هنا صوت وقوع الما في الجوف وعلى هذا يرفع نار جهنم وقيل
 روي به ايضا وقال شارح يروي برفع نار جهنم ونصبها لاجل كون الفعل معلوما
 او مجهولا فيل وهذا مجاز لان الجرحم صوت البعير ضجرا وجرحم النار لا يكون
 في جوفه لكن جعل جرح الانسان لما في هذه الاواني المخصوصة للنهي عنها
 كجرح نار جهنم في بطنه من طريق الما اقول فيه نظرات الرجل على الحقيقة ايضا
 ممكن فان الله تعالى قادر ولو كانت الجرحم بصيغة الماضي لا يمكن جعلها على
 جرحه الما في بطنه بالنظر الى تحقق وقوعها فكيف بصيغة المستقبل فانها لم
 اي ان صحاف الذهب والفضة للفقارة الدنيا والمؤمنين في الآخرة وش
 اي خلط والايمن قال ايمن يروي نصبا اي ناول او قدم او سبق ونحو ذلك ويروي رفعها
 اي الايمن اولى وهو اولى للرواية الاخرى والتبني الابتداء باليمن من اليد والرجل والنا
 قيل الغلام الذي كان عن يمينه كان للفضل بن العباس واللام في لا وترى اختيا
 زايده لتف كان وقد سران الحسن رخص الاكل للمسافر ما شيا قتل وكازقت
 بالكل راكبا والمختار عند الايمن انه لا ياكل راكبا ولا ماشيا ولا قايما والنهي عن التنفس
 في الما رفته ولطافته ولانه من فعل الدواب فلاحسن ان يتنفس بعد الابانة عن الغ

هذا اسخر عما بعد ذلك
 العلامة الالية عند قوله
 تحتفوا

لقوله عليه السلام فإن القدر عن قبل أي بعده عنه لئلا يلفظ فيه ثم اشرب ثانيا
 لا تشربوا واحدا أي شربا واحدا كالشرب البعير دفعة واحدة ومثني وثلاث
 منصوبات على المصدر رفعهم أي روسكم عن الشرب والتفح ان كان حرارة
 الشرب فليصبر حتى يبرد وان كان لمدى وهو ما سقط في الشرب والعين
 ايضا فليط بخلاف او نحوه لا بالاصبع لانه ينفر الطبع منه وان لم يقدر رازا لهذا
 الطريق فيراق بعض الماء الذي في الانا المخرج تلك القداة معه كانه الحديث والنهي
 عن الشرب في الليل وهو موضع الكسر لعدم تماسك الشفة عليها فتنسيل الماء
 على وجهه اولان موضعها لا يناله التطهير التام عند غسل الانا فتمت الي فيها
 اي اليها فقط فتمت اي للتبرك قد ذكر قيل هذا النهي عن الشرب من ثم
 السقا وذكر هنا انه شرب منه قيل اراد هنا بيان كون النهي ثمة في تذكيره لا في
 تحريمه فانه ليس شرا محرم قيل هو لفظ بعض الرواة وظاهر اللفظ يوم انه من تمة
 الحديث اي ليس بكفر في دفع الجوع والعطش منها شيء واحدا لا اللبن وذلك لكونه
 صالحا للجماع انه خالص سايف للشاربين ملين مرطب ويستعذب بحال الماء الفذ
 لان مياه المدينة كانت مالحة او مره والتمقيا بضم السين مقصور **باب**
التقييع نفع الزبيب ونحوه صب الماء عليه لمخرج حلاوة فيه ويقال له شراب تقييع
 والنبذ طرح ثم وغيره في الماء يخلو ويقال ايضا لذلك بيبه قوله الشراب كله
 اي كل صنف منه والعسل واخواته عطف بيان له وبيده اي بطرح وبوكا اي بشد
 بالوكا وهي الرباط والعزلة بالماء والعين المهملة في المزاولة الاسفل يعني له نفع في
 اسفله شرب منه الماء والجمع العزالي يفتح اللام وكسرها سدة اي بيده النبيذ
 اول الليل يجوز رفعه ونصبه ان اتمت الجار والمجرور مقام الفاعل وسقيع الخادم
 او صبه لمخافه تغيره لكونه درديا وهذا يدل على جواز اطعام المملوك وطعاما
 اسفل والنور تحتقوا من احتف القوم المرعي اي رعوه وقلعوه وتحتقوا ايضا تحتقوا
 التبت جزء منه حفت المرأة وجهها واحتفت وتحتقوا بالجميم والجميم من اجفان
 الشمس قلعت رويت به ومنه الجفا وتحتقوا بالجميم من اجفانها والجميم من اجفان
 النباش فخلو عليه السلام اكل الميتة على عدم وجد ان احدهما فالتوفيق بين الحديثين
 اعني حديثي العامري والليثي ان الاعتناق بقدره والاصطباح باخر كان بقدر ح
 مشترك من دليل جمع قول السائل ما يحل لنا ان لم يسأل عن خاصه فقت وتول
 عليه السلام ما طعامكم بصيغته الجمع فيها فعلم عليه السلام انهم مقتصرون الى
 اكل الميتة لعدم سد رمقهم كلهم بالقدر فباح لهم الميتة على تلك الحالة اولان قدحا

ومن هنا تقدم على ما سبق
 الى ما سبق في الروايات
 عند قوله قيل

قدحا غدوه وقد حاشية من المشروب المسك الميتة فاذا اصطبح رجل لبن او
 تقدي بطعام حرم عليه نهاره ذلك اكل الميتة وكذا الوتعة او شرب غبوقا حرم
 عليه ليلته تلك ولو مر المضطر بمر او زرع او ماشية لغير اكل منها ولم يمنعها مالها
 فلو منع كان في ذمته وشانكم نصب بالزمو او نحوه مقدرا وبها الاول ضمير الارض
 والاخر ضمير الميتة قول اذ لم تجد والى اخره اما قاله احتراز عن المقابل بين
 الحديثين ان قلت فالتقابل كيف يزول به الخطاب في الصورتين للجمع قلت
 المراد بالاصبوح والغبوق اخر ما كان عادتهم على ما يدل عليه السياق في الحديثين
 فتأمل **باب** **الاشربة** المراد من التفت ثلثا ان يشرب ثلثا
 في كل ذلك يبين الانا عن فيه فينتفث ثم يعود والنهي عنه هو والتفت في اللان
 بلا ابناء وروي اي اشد اروا وادفع للعطش واما لانه اقل ايراد للمعدة وضعف
 الاعضاء واما لانه اقوى هضمها والسقا القرب والنهي عن الشرب من في السقا
 اي من فيها للعت المذموم فان جريان الماء وانصبابه في الخلق دفعة مضرا بالمعدة
 وربما يفيض الماء فدخل في منخره او نهي عنه كيلا يدخل في جوفه مود يكون في القرب
 وهو لا يعلم حكمي شارح انه قد روي ان واحدا شرب من ثم قرب قد خلت فيه
 جوفه وايضا فقد امر عليه السلام بمصر لما عند شربه ولا يمكن ذلك من في السقا
 بخلاف القدح والكوز والاختناث التكسر والتفتي وتركيب الخث يدل على تكسر
 ولين ومنه الخث وقيل خثت السقا ثقت في الخاخر ثم شربت وقبعته
 ثقت الى داخل ونهي عنه لانه اذا دام الشرب منها تخثت اي انثت وتغيرت
 رايحتها او لئلا نصب عليه الماء سعة فيها وقد جاء في الحديث اخر الاباح فلعل
 النهي خاص بالسقا الكبير دون الاداوه والنهي عن الشرب قايما ادب وارقا
 ليكون تناوله عن طائفة فيبعد ان يكون منه فساد لا يحرم بحديث ابن عباس
 وعلى رضى الله عنهما روي نحوه عن ابن عمر وخص فيه سعد بن ابي وقاص
 وعائشة وحذيفة وخصه والاكل ايضا الحسن المسافر ومن لم يخصص قال اما
 شرب عليه السلام قايما لا رد حام الناس على رمزم او لتلويث المكان وابتداه
 اقول ويؤيده شده الانكار في حديث ابي هريرة لانه بالاسقا بالغم في الزجر
 او هو منسوخ لما روي عن جابر انه لما سمع رواية من روى انه شرب قايما قال قد
 رايته صنع ذلك ثم انه نهي عنه بعد ذلك فان قلت ما ذكر على يدل على ان
 الشرب قايما لم ينسخ قلت يجوز خفا النهي على وضعه عنه والاولى ان يقال
 النهي عنه الشرب الذي يتخذ الانسان عادة قيل معنى النهي عنه ان يكون شر

عنا الشرب البهايم ولانه مضر على ما عرف في الطب والاستفا التكلف لدفع ما في الجوف
ثم فقم في حوائج الناس اى في القضا وفصل الخصومات في رجة الكوفة اى في موضع ذي
قضا وقسمه بالكوفة وذكر راسه قيل اى سمى وقيل فسله وهو جمل الماء اى بعملة من
عمى البير الى طاهرها وقيل بحره من جانب الى اخره في حايطة اى بستان والشن والشن
القرية العتيقة وهي اشد تبريد الما من الجديد والتا هنا تفيد الصغر والقله تقول
اشترت لحم اى قطيعه منه وجواب ان كان عندك ما يمدد اى فاعطنا او فاعطنا
وبات صفة ما والاى وان لم يكن عندك ما بات في شنه كرعنا اى شربنا من الشنه
يقال كرع في الما كرع كرعوا كرعوا اذا تناول من التهر ونحوه بلاكف ولانا كشر البهايم
لادخالها كارعها اى قوايمها فيه والعرش السقف من البستان بالاعصاب
واكثره في الكروم فسلب اى صب والداجن الشاء الحلوب التي يلغها الناس في منازلهم
يقال شاة داجن ودجت تدجن دجونا اذا الفت البيوت واستانست بها
ومن العرب من يقول داجنه واستعمال ابنة الذهب والفضه يحرم على الرجال
والفساد في جميع انواع الاستعمالات بجر جرائ بردد من جرجير الفحل اذا ردد
والثور قيل انا صغير من حجر يشرب منه وقد يتوضا منه قيل وصغر وقيل كالباجا
قوله نهيتكم عن الدبا واخواته اى نهيتكم عن نبد التهر ونحوه في الما الذي في ظرف
من هذه الظروف اختلف الناس في الانتباه في هذه الاوعيه ذهب بعض الى
ان بقا الخطر برك ذلك عن ابن عمر بن عباس واليه ذهب مالك واحمد وذهب
اخرى الى ان التحريم كان ثابتا ثم نسخ وقد ذكر هذا في اول الكتاب في حديث
وفد عبد القيس والاذم جمع اديم فان ظرفا لا يحل شيئا ربيبه جنس الطرف
كما نقول ان درهما محبوب وزعم شايح ان من قوله غير ان لا يشربوا مسكرا مخففة
من المثقلة المفتوحة اقول وفيه نظرات تلك لا تنصب المضارع وهناك قد نصبت
بجذف النون ليث من جواب قسم يمدد في يسمونها بالشراب وفي بلادنا يسمونها
بالنبيد هذا ان اريد بالجر ما اتخذ من العنب والتمر وان اطلق على كل مسكر فيريد
به المسكر المتخذ من الدرهم ونحوها والمعنى انهم سيثربون ذلك ويترعمون انه غير
محرم لانه ليس من العنب والتمر وهم كاذبون لان كل مسكر خمر **باب**
تغطية الاواني جنح الليل فتحا وكسرا طائفة منه وقيل اوله وهو المراد هنا وهو
عند اشتداد فحمه العنا واسميت لهلة تردد الراوى وكف الصبيان بنعمهم عن
التردد والخروج من البيوت والفتوا الاى بغيره من كفت كفتاى ضمومهم الى انفسكم
عند انتشار الظلام فان الشياطين تنتشر لتختطف الصبيان فان الشياطين

الى هنا التقدم والتاخر
وسبب ذلك من النسخ
الاصلي بعد الكسبه

لا يفتح بابا مغلقا قال شايح رجعت بخط بعض الفضلاء ان المراد بالشياطين هنا
واسم اعلم شياطين الانس قال وهو اولى وبويده قوله فان الشياطين لا تدخل بابا
ذكر اسم الله عليه مع ان علق الابواب لا يشد على شياطين الجن اقول فيه انظار
اما اوله فلانه ليس في المصاييح لفظة لا تدخل بابا وانما فيه لا يفتح بابا كما كان كذلك
في متر شمره ايضا وكانه عدل عن الفتح الى الدخول لتقريبه قول ذلك الفاضل وترو
على ما لا يخفى لا اعتقاده فيه واما ثانيا فلانا وان سلمنا ان اللفظ كذا فكذلك فلا سلم
ان اللانق ما ذكر اذ المعنى والتقدير فان الشيطان لا يدخل بابا مغلقا ذكر على
غلقه اسم الله لقربه قوله عليه السلام واذكروا اسم الله بعد قوله واغلقوا الابواب
واما ثالثا فلان سلم ان المعنى والتقدير ليس على ما ذكرناه لكن لا نسلم ان ما
ذكره كاف فضلا عن لونه اولى اذ لو كفى ذكر اسم الله على الباب في عدم دخول
الشياطين لصاع قوله واغلقوا الابواب فان قال المراد عدم دخولهم الباب
المذكور على غلقه اسم الله عاد الى ما ذكرناه من المعنى والتقدير وسيقظ ما ذكره
من اصله واما رابعا فلان قوله مع ان غلق الحى سلم ومن قال ان الغلق وحده
مانع بل المانع الغلق المذكور عليه اسم الله فان عاد وقال يغلق المذكور لا
يمنع دخولهم من غير الباب فلف لام بجواز كون بركه التسمية عند الغلق مانعة
من دخولهم من جميع الجهات وانما خصر الباب بالذكور لسهولة الدخول منه فاذا
منع مانع من الدخول من الاسهل كان منعه اياه من الاصعب بطريق الاولى
فالصواب اذن حمل الشياطين على العموم والجهل بالتغطية ومنه الخمر والخمار
والخمر يفتح الميم ما سترك من شجر او بنا او غيره وعرضت لهود على الانا بالفتح اعرض
ضمها وكسر اريد ولوان تضعوا عليه شيئا من خشبة او غيرها بالعرض وان تعرضوا
في تاويل المصدر منصوب المحل اى ولو كان بخيركم عرضا وبجوز الرفع ايضا
واجاف الباب رده قيل واصله القلب يقال جفوت القدر واجفتها قلبتها
وخطفه من الحطف وهو السلب وسميت الفاره فويسقه تصغير فاسقه له
لافسادها واجترت من الجره وهو السحب نضرم اى بحرق واضرم النار او قد
والفواشيل منتشرة من المال كالابل والبقر والغنم جمع فاشيه وافشئ الرجل
كثر فواشيه لانها تفسواى تنتشر في الارض فحمة العنا اقباله واول سواده
يقال للظلم من صلاتي العناين شبه سواده بسواد الفهم اى لا يسير والاول
الليل حين نفور الظلمة ولكن اهلوا حتى يعتدل والوباء ما وقصر الطاعون
والمرض العام وجمع المقصور اذنى الحمد وداويه وقد وبست الارض نوبيا

وبافهمي موهبة وروبيته ثوبان في ربه قد والاعاجم من في ذلك كانون الاول والتفيع الذي
 الحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة لابل الصدقة وغيرها سمي به لانه يحد
 اليه السبيل بل ذلك الاخر اي بلاسترة قول من بالانزوت اي انهن يرين
 الشيطان اذا هدايات الارجل اي سكنت وقد تردد الناس في الطرقات والى
 بالليل فان اسديت اي ينشروا في فرق من خلقه اي من الجن والشياطين والحيوا
 المضرم على هذا اي هذه الفعلة وفاعل فخر قلم الشيطان والفتنوا الاية اي اقبلوا
 يقال الكفات الاية اذا اكبرها ليلا يثبت عليها شمع ينحسها والجرا بالكرس جمع الجر
 والحرم السجادة الصغيرة من الحصى وقد مرت في اوائل الكتب **كتاب**
الباس قوله ان يلبسها بدل من الثياب والجرح على وزن العنبه البود التي
 المخطط وقد تفتح الحيا والمطر قيل كسا من صوف او خز بوترية وزمان ثقبه المرأة
 على راسها وقيل ان طوبيل واسع فتوربه ويلقى بعضه على الكتفين والرجل بالحاء
 المهملة قال اصحاب الغريب وصاحب النهاية هو الذي نقش فيه صور الرجال
 وقال شارح كانهم ذهبوا في هذه التسمية الى اختلاف الالوان والخطوط التي
 فيه فلان الارجل من الخيل هو الابيض المظهر وفي شرح مرجل بالجيم ما فيه صور
 الرجال وفي هاشم مرجل اي مشط الاهداب اقول الاولى ان يحمل على ما في
 صحاح الجوهري وهو قوله ومرط مرجل ازارخ فيه علم فانه اول من ان يقدر في
 ملبوسه عليه السلام صورة رجل الذي هو من ملابس المساكين الذين يضيئون
 وتعل هو الافضل انما لم يذهبوا الى ما في صحاح الجوهري لما كان قوله غزوهون
 ضيق العطن اذ قرينه قوله من شعر تصرفها عن الخوض في بيان لقوله
 رويته ولبس اي مرقعا واللبده الرقعة قال شارح يقال الرقعة التي تحاط على
 صدر القميص لبده والرقعة التي تحاط على ظهر القميص ثوب وقيل ومقلدا
 وتقتعها لان اي مغطيا راسه بالقناع اي بطرف ردايه وفي شرح المتقنع
 الذي القى على راسه ازارا لدفع الحر والبرد وهو قريب من الاول مستعار من قولهم
 تقنعت المرأة اذا لبست القناع وقيل عليه السلام ذلك لحر الظهير وهو من
 عادة العرب عند الظهير وحديث الفراس يدل على ندبة ببقوة الرجل وحده
 والموازة وحدها الاما رخص عليه السلام في الحاذقرا شين لهما بدليل جعله الرابع
 الزايد الشيطان لزيادته على قدر الحاجة الذي هو من رخايف الدنيا وذلك مما
 يرتضيه الشيطان ويحث عليه والبطر الطغيان عند النعم وطول الفخر في شرح
 بطراي تكبرا ويريد بعدم نظرائه اليه نظر رجه هذا جرو وعيد لمن كان اذاه



اراده او ذبله طويلا حتى يحرم على الارض قوله خسف به اي ادخل في الارض فهو يتجمل
 اي يغوص حين خسف به ويترك ويضطرب وحقيقته انه يغوص فيها وينحد ف
 حد فاستلزم صوتا يقرع الهواء من الجملة وهو حركة مع صوت قول ما اسفل من
 الكعبين من الازار في النار اي يجوز تطويل اليد الى الكعبين في اسفلينهما في النار وهذا
 يؤول على وجهين احدهما ان مادون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوب له على
 فعله وثانيهما ان فعله ذلك في النار اي معدود من افعال اهلها قال على رضي الله
 عنه المقوم ابن الكعبات فاشاروا الى راس القدم فقال بل هذا او اشار الى المفصل
 وعامة الصحابة والتابعين انه الملتصق بالساق الميادي للعقب وليس في ظهر القدم
 قال الاصمعي هما عظام طرف الساق وقيل العظام النابتان عند مفصل الساق والقدم
 وما ابتداه بوصوله او موصوفه وصلتها او صغرها كان محدودة واسفل طرفها وفي
 النار الخبر وقيل يجوز ان يرفع اسفل وعلى التقادير هو افعال تفصيل وفيه نظر ويجوز
 ان يجعل فعلا اي الذي سفل اي نزل الى اسفل من الازار عن الكعبين في النار وقد مر
 معنى اشتغال الصما والاحتيا في باب المنى عنها من اليسوع ونعيد ههنا ونزيد ه
 فاشتغال الصما عند العرب هو تجليل الجسد كله بثوب بالرفع جانب يخرج منه اليد
 قاله في المغرب ممي لما فيه من سد المنافذ وذكر ابو عبيد ان الفقهاء يقولون هو
 الاشتغال بثوب ليس عليه غيره ثم يرفع من احد جانبيه ويوضع على المنكب فيبدو
 منه الفرج والاحتيا جمع الظهر والساقين بثوب او غيره واراد بالاحتيا كاشفا عن
 فرجه اذا لم يكن الثوب واسعا قد اسبل شيئا منه على فرجه فلو كان واسعا لا يظهر عوا
 فلا باس بالاحتيا فيه روى انه عليه السلام احتج بشمله وقع هديها على قدميه
 والحديث يرشد الى هذا القول وان احتج في ثوب واحد كاشفا فرجه اذ لم يكن للثوب
 رويها شرا وان احتج بالثوب ورجلاه متجا فسان عن بطنه فسد ومنه فرجه اذا
 لم يكن للثوب واسعا وهذا معناه كعنه الاول والمشي في ثوب واحد منى عنه لانه
 منسب فاعله الى قلة العقل والسفه لان هذا الفعل ليس من فعل العقل وابقا اسبا
 الذي عن المشي في ثوب واحد ياتي في باب النعال وقوله لم يلبس في الاخر اي اصلا
 لانه كافر ان اعتقد تجليله والا فلا يلبسه حتى يظهر من الذنب بالتوب او يعفو الله عنه
 او لا يلبسه قبل عذابه بقدر ذنبه لا خلاق له اي لا نصيب له والسير بكسر السين
 وفتح اليا نوع من البرود او برد فيه خطوط صفير وقيل نوع من البرود بخالط حور شبي
 سيرا بخطوط فيه والثوب المسير الذي فيه سيراى طريق جمع السيرة الطريقة والسير
 خضب المرأة اما بها خطا با بخطا خضب خطا وتدع خطا وقيل هو بالاضافة

اذ سبويه قال لم يات فظا صفة ثم فسر الجرب بالصاف معناه حارة حريرو وجه حمرته على
الرجال اما لانها كانت من الاريسم او اكثر منه وخمر حال او تميز جمع الجار وهو المقتض
خطب بالايه اى وعظ بها قال الجوهرى والجايبه مدينه بالشام اقول وبسبب شق باب
من ابوابها اسم باب الجايه ويجوز ان يجعل قد را صبعين من الاريسم علما او فراور
وهو معنى قوله هكذا اى بقدر السبابه والوسطى مضمومتين عرضا قوله الاموضع اصبعين
او ثلاث او اربع اى قد را صبعين مضمومتين وكذا الباقى واو اللاباحه فان قلت
الحديث الذى يليه ينافيه قلت لعله انما خص الاول بالذكر لانه اول من ثلاث
اصابع او اربع وان جعلنا احدها منسوخا فالاولى ان يجعلنا سينا لانه موبد بالاباحه
وان جعلنا الثانى منسوخا فله وجه على ما عرف في اصول الفقه والحيه يوبان بطاروان
ويجعل بينهما حشوا لبا والطيالسه قبل من الطلس بالكسر والاطلس الخلق والجمع
اطلاس وكان حقه ان يقال جبه اطلاس كتياب اطلاق فلعلم بنى طيلسى كصير فى
من الصرف ثم جمع كصيارفه وبها للنسبه الى الباعه الذين يبيعون الخلق وقيل
الطيالسه جمع طيلسان وكفى باضافه الجبه اليها عن الخلق لان صاحب الخلق
لم يكن ليلبس الطيلسان الخلق الا بطيلسان ليوارى به ما حرق منه وفيه نظران
الطيالسه لانها الخلقان وتمكن ان يكون المراد جبه من شأنها ان يلبس
عليها الطيلسان لان الطيلسان لا يلبس الا على جيات رفيعة مكفوفه بحريرو
ويرى باضافه جبه الى طيلالسه وينصب جبه وطيالسه ايضا صفة وموضوف
وكسر فانيه منسوبه الى كسرى بزيادة الالف والنون واللبنة بالكسر ثم السكون
رقة تعمل موضع حبيب القميص والجبه ولبنه القميص جريانه وهو معرب كوريان
وهما مشر واداد بها ما يرفع به القب المنحيط على الجريان والفرجين اقول وقوله وقيل
يريد شقيها شق من قدام وشق من خلف كما هو عادة الاعراب وكان اخذ من
الفرج العور لو وقع محاد باله ونصب فرجها باضمار فعل قبل مثل وجدت
عائشه اقول صوابه مثل وجدت اوبانيا او نصبه معقول معه او ضمن اخرجت
عرضت ويكون لفظه ناكيا عن اخرج اليهم الجبه او عطف على الجبه اى اخرجتها
واخرجت فرجها ومكفوفين على الاول نصب بالفعل المقدر وعلى الثانى حال
وفي رواية برفعها وكذا هو في متن شرح وهو ظاهر اذ الجمل احوال قال شارح في
تفسير مكفوفين هكذا وكفه كل شئ طرفه وحاشيته وكل مستطيل كفه بالضم كفه
الثوب والرميل وكل مستدير كفه بالكسر كفه الميزان واصل الكف المنع ومن قبل
لطرف اليد كفه لانه يكف بها ساير اليدين ورجل مكفوف ممنوع البصر وقال شارح

شارح اخر يقال ثوب مكفف اى مرقع جببيه واطراف مكفه بشئ من الديبايح يعنى
خط على طرف كل شق قطعه ثوب حريرو من الاعلى الى الاسفل والحديث يدل على
جواريس الرجال الثوب المطرف بالديبايح ونحوه والمردى في الحسنات ولا البس القميص
المكفف بالحريرو جازان لا يلبسه لزيادة تجمل وترفعه لانه من داب اهل التوضيع ويلبس
الجبه المكفوفه به فرائى الكراهيه فيه وبها وكان عليه السلام قد وهبها لعائشه فلما
توفيت ورثتها منها اسمها اخبرها وترخصه عليه السلام لبس قص الحريرو يدل
على جواريس القمل والجرب والمعصفر المصبوغ بالعصفر قتل المنهى المصبوغ بعد
النسيج زنده دون ما صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رايه فانه مرخص عند بعض
كأمر قوله من ثياب الكفار اى الذين لا يميزون بين الرجال والنساء في اللباس
بخلاف المتكلمين فانهم لا يلبسون لباس النساء والمراد بالاحراق الافنا فانه
قد يستعمل فيه وذلك يبيع او هبه واستعبر عنه له مبالغة في التخييل ولم يأت
في الفصل ان المعصفرات كره للرجال ولم يكره للنساء فغسله تضييع
للمال ويدل على جميع ما ذكرنا ما روى انه قال لعبد الله بن عمر ولما قدمه
في نور مسجد افلا كسوتها بعض اهلك فانه لا بأس به للنساء كما ياتي في الحسنة
وفعل عبد الله ما فعل لما رأى من شدة كراهته عليه السلام اولفهم الظاهر
او اتوههم عموم الظاهر والقياس جمع الثوب وهو ما يستتر به المرأة نفسه فيخطا
كان او غيره والقميص ما يلبسه من المنحيط الذي له كان وجيب والرسع
مفصل ما بين الكف والساعد وسمى الكوع والبداه بالميا من ان يخرج اليد
اليمنى من الكم قبل اليسرى وكذا في السراويل ويقال يتنزل زره حسنة وهو
كالجلسه والركبة بقوله حالة المؤمن المرضيه منه في الايتنار هذه الحال قوله فيها بينه
اى بين نصف ساقيه والاسبال في الازار يتنزل او خبره المام بالكسر جمع مكه بالضم
وهي القلائسوه المستديرة سميت بها لانها تغطي الراس والبطح جمع الابطح اى
لازقة بالراس غردا هبه في الهواء يعنى منبطحه غير منبسطة من البطح وهو البسط
قال شارح ويطح افعلا من افعال الصفة وفسرها ما ذكرنا قال واصحاب الحديث
يروونه بغير الف على صيغة الجمع وقيل الصحيح المد وكذا لفظ المصابيح هنا
كلام لكن كان في نسخة وروايت بصيغة الجمع كرواية اصحاب الحديث قوله ترحى
شبرا اى سيسل ديلها او ازارها زايد اعلى نصف ساقها قدر شبرا وقد راع
حيث يصل ذلك المقدار الى الارض ويستراقد امه من رقه بضم القاف وتشد يد
الرا والمطلق المتزوك الغيد والازار هنا القميص اى كان حسب قميصه مفتوحا

واسعا ولم يكن شديدا بالانرا يرجع زير القميص بالكسر وعادة العرب كانت توسيع
الجيوب فربما يشد ويهاون بها يتروكونها مفتوحة والخاتم خاتم النبوة فانها اظهر لعدم
وصول يد الصباغ والصبيغ اليه لان الصبيغ قد يكون نجسا ولانه لا يظهر النجاسة
عليه ظهورها في الثوب الابيض عند الغسل فالابيض اذن اظهر من غيره واطيب
اي احسن لتقايم على اللون الذي خلق عليه وترك تغيير خلق الله احسن واحب الا
ما نفع على استنجاب تغييره كخضاب المرأة يد بها الحنا وخضاب الشعر قوله
اذا اعتم شدد اي لف العمامة سدل عمامته اي اسبل جزاء منها خلف ظهره
ضدها اي اسبل لعمامتي طرفين احدهما قد امى على صدرى والاخر خلفي
والشركون يتعممون بلافلسوه تحت العمامة والمتلون يتعممون عليها قوله
احل الذهب والفضة للاناث من امتي اراد تحليلها لهن للجلود والاولى
فان الاولى منها حرام على الاناث والذكر قوله اذا استجد ثوبا اي اذا لبس
ثوبا جديد اسماء بان يقول اللهم لك الحمد كما كسوتني هذه العمامة او القميص
وكاف كراد اسم فاعل بكفاي لمعني سبي يسير من الدنيا واستملى بالقاف تقيض
استجد لا تعدي به خلقا حتى ترفع به ثم تلبسه بعد ذلك مدة فانه ما دام غير متج
فانه ليس بخلق ومنهم من يرويه بالقاف ايضا من استخلفه طلب له خلفا وعوضا
وليس يقوى لانه انما يقال في مثله استخلفت منه فاما استخلفته فهو معني جعلته
خليفة قبل وهذا الحديث فيه مقال عند اهل النقل من قبل صالح بن حسان
والبداهة رتاته الهية وخلقوه الثوب ايضا اي ان التوفي عن الرت والتاقي في
الكسوة ليس من اخلاق المؤمنين ويقال بذات بذاة وبذوذة وبذوذا
اي رت هينك او اخلق ثوبك والمراد هنا ان التواضع في اللباس وليس مالا
يودي الى الخيال والكبر فانه من خلق اهل الايمان ويقال رجل يد الهية وباده اي
رتبت اللباس وثوب الكبر فانه قيل ماله لعل لبسه والامارتب الوعيد عليه او ما
نقصد بلبسه التفاخر والتكبر على الفقرا وكسر قلوبهم او ما نخذ المسخر ليعمل
بر نفسه خيمكة بين الناس او ما نخذ الزهاد ليشهر نفقه بالزهد ونقصد
به الريا والباس ثوب المذ له يوم القيامة كناية عن شمول الذليله شمول الثوب
البدن اي يصغرهم في العيون والمحترم في القلوب ومن شبه يقوم كبا الكفار مثل
اللباس او غيرهم او بالفساق او بالنساق اللباس وغيره او باهل التصوف والصليا
فهو منهم قوله من ترك لبس ثوب جمال اي زينه مع القدر علم الكرم واليسه
من ثياب الجنة ومن زوج الله اي ابنه او بنته او اخته وعبدته وقيل اي اعطى

اعطى زوجين من الثياب او من كل شيء والثاني اظهر عقد الباب والاول بحسب
ظاهر اللفظ وقد وقع في اكثر النسخ من زوج وفي كثير منها من تزوج من التزوج لله
بالقول عن درجته في الكفاه قوله ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده هذا
في تحسين الثياب بالتنظيف والتجديد عند الامكان بلا عيبا في نعومها ودورها
ومظاهرها ملبس على ملبس كفعل الاعاجم بل يلبس لباسا يليق اظهر انعمة الله
تلك عليه ولكن يفتقر لبسه اظهر انعمة الله عليه ليقصده المحتاجون لطلب
الزكاه والصدقات وكذلك ينبغي للعلماء ان يظهر واعلمهم ليعرفهم الناس ليستفتوا
منهم والسفت متفرق شعر الراس والمراد انه لا ينبغي للرجل ان يشبه نفق بالحيوانا
غير الادمي بل ليتطهر ويتطيب ويتزين فان الله تعالى قال ولقد كرنا بنى ادم وقال
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والاول للمحال في قوله وعلى اطمار جمع طمس
الطار سكون الميم وهو الثوب الخلق فليبر نعمه الله عليك امر بالام فان قلت
اليس ان حث على البذاه قلت اما حث عليها حتى لا توقف عنها فاما من لم
يتخذ ذلك ديدا مع القدر على الجديد فلا لانه دناة وخيبة وكراهته عليه
السلام للحرم محمول على الصبيغ بعد النسيج وفي معناه ما روى الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم الحرم زينة الشيطان والحديث يدل على من سلم في حاله تلبسه
بمنه لا يستحق الجواب لكن يستحب ان ننبه بان يقال له انما لم اجبك لكذ اليقع
عماهور فيه والارجوان صبيغ شديد الحرم وهو عرب ارجوان واراد هنا الميا
الحرم هي مياثر العجم جمع ميثره صفة السرج وهو يتخذ من ديباج وحرير وقد ورد
الزهي عنها للسرف ولقطه اركب ثوبه وكذا التي في هذا الباب من قوله نهى عن
مياة الارجوان وتمكن التعميم فيها مجلس عليه ايضا من الثياب الحر والمعنى لا
اجلس على ثوب احمر ولا اركب دابة على سرجها وساده صغيره حمرا ولا البس
القميص المكف بالحرير الذي عمل على حبيبه والمامه ود يله كفه من حرير والتوفيق
بين هذا وبين حديث اسماء بنت ابى بكر المارقيل الحسان عدا ما ذكرته ان
قد رما كف بالحرير هنا اكثر من القدر المرخص ثمة وهو اربع اصابع او ثوب هذا على
الورع وذلك على الرخصة هذا متاخر عن لبس الجبة قوله الا وطيب الرجال
الحديث اراد ونحو الزعفران والخلق والحنا للنساء ونحو المسك والكافور والعود
للرجال دون النساء فانه لا يجوز لهن التطيب بما ربح اذا خرجن من بيوتهن ويجوز اذا
لم يخرجن والوشر تحيد الاسنان بحديده وترقيق اطرافها تفعله المسنة تنهيا
بالاحداث والواشمة فاعلة ذلك والمونشرم التي يفعل تسال ان يفعل بها ذلك

في الحديث لعن الله الواشمين والمستوشمين واستحقاق اللعن لما فيه من تغيير خلق الله
وكان من وشررت الحثب بالمنشار بلاه من لقت في اشترت والوشم غرزة او نحوها في
ظهر الكف او غيره ويحشى بشي من سواد لينقى نفسه والمراد بالتفتن تنق الثياب
بدليل ما في حسان باب التزجل من قوله عليه السلام لا تنفقوا الثياب فانه نور المسلم
او تنفق الشعر من الحجية او الحاجب للزينة او تنفق الشعر من الحجية والراس
عند المصيبة في كل هذه تغيير خلق الله وقيل التفتن تنفق النساء الشعر من وجوههن
لان في باب التزجل لعن الله المتسمصات والتسمص التفتن وفيها مش تنفق الحاجب
بالتماص والمكامة المضاجعة والشعار اللباس وفي شرح تغيير شعراى شودة
يلصق بالبدن وان يجعل في اسفل ثيابه حريرا يعني لبس الحر حرام على الرجال
سوا كان تحت الثياب او فوقها لكن عادة الجهال من الرجال ان يلبسوا تحت الثياب
ثوبا قصيرا من الحرير ليلين الاعضاء ويجعل على منكبيه علم من حرير زايد على قدر
ما يخص فيه وقيل الذي هو عن الثوب المصمت من الحرير اى لا يخالطه غيره من
قولهم فرس مصمت للذى لا يخالط لونه لون اخر فاما العلم بقدر الرخصة او سد
الثوب من الحرير فلا بأس به قيل وكان ابو عمر يكره اعلام الحرير في الثياب والتمهي
التمهي كالفعل والتمهي العظيمة وقد يكون اسما لما نهيت كالرقعي والعجري وفي الحديث
انه نثر ثيبي في املاك فلم ياكله وقال عليه السلام ما لكم لا تنقبون قالوا وليس
قد نهيت عن التمهبي قال التمهيت عن نهيمى العساكر فانه يهوى او ركوب الثمور
وفي رواية التمار جمع ثمر وهو معروف اى ركوب جلوده ها والجلوس عليها لما فيه من
الزينة والخيلا ولا يهازي العجم او لما عليها من الشعور فانها لا تظرب بالذباغ
وهي انما تاراد لها وايح لبس الخاتم الفضة لدى سلطان لحاجه ختم الكتب
وفي معناه كل محتاج الى ذلك وكره لغيره لانه زينة محضه قيل المراد بالتمهي التمهيد او
الفدر المشرق بينه وبين التتميم وقيل منسوخ بدليل ختم المصمبه في عصره عليه
السلام وعصر خلفاياه بلا نكير وسباني في باب رالبوس في رواية الملبوس سمي لانه
لما يلبس كالركوب والجلوب لما يركب ويجلب والتمهي عن خاتم الذهب ياتي في باب
الخاتم ان شا الله تعالى والقسمي يفتح القاف ونشد يد السنين نسبة الى القس
من بلاد مصر ينسب اليه الساب والتمهي عنه هو اذا كان من حرير وقيل هو من
باب ابدال الزاى بالسين منسوب الى القز والخز واليوب المنسوخ من الابريسم
والتمار جلود كانت للجميبيات من الحرير والديباغ وجلود الثور فنهاهم عليه
السلام عنها وقيل التمار جمع ثمر كسا منسوخ فان صح ارادة فالكرهة للزينة والتمهي

والتمهي في عليه وله وعلاه وشبيهه امر للنبي عليه السلام اى بالخنا اذا كان عليه السلام
يضعه على راسه نصح قوله من خنا والتمهي في علاه لشعره والوفرة شعر الراس
الواصل الى شجة الاذن وبها اى بالوفرم رذخ بالعين المهملة من خنا اى لطح ابو
التمهي في علاه لشعره منه وان رد عنه بالتمهي فان رذخ اى لطحته به فتلطح قوله
كان شاكيا اى مريضا وعليه ثوب فطر يكسر القاف وفتحها وسكون الطاء نوع من
يرود اليهن فيه حميم ولها اعلام وفيها بعض الخشونة وقيل هي جلد حياد تحمل
من قبل المعزيت قد توشح به اى تغشى به والاصل فيه الوشاح وهو شئ ينسج
عريضا من اديم وربما رصع بالجواهر ونحوها تشده المراه على عاتقها وكشيمها
يقال فيه وشاح واشاح وقيل معنى توشح به انه ادخله تحت يده اليمنى والقاه
على منكبيه الايسر كما يفعل المحرم وقيل معناه ان في ذلك الثوب على عاتقيه لانه
كان شبه رداء فضلى بهم اى باصحابه والنراثة البزاز من ثياب ونحوها وخوا
لومحذوف اى لو ارسلت اليه كان حسنا وفي شرح حجة لاساى بجنبت الثوبين
القطر من وكان من الصوف وهذا البركان من القطر فاستحسنه عايشه
وطلبته من النبي صلى الله عليه وسلم ليرسل في طلبه من اليهودى والميسرى
الغنى وقيل الانظار وفيه نظر فقال اى اليهودى له عليه السلام قد علمت ما تريد
انما تريد ان تاخذ بى الثوب ولا تؤدى الى ثمنه قوله قد علم اى ذلك اليهودى
الى انقاهم اى اتق الناس واداهم على ما في بعض النسخ كهو اعطاهم للدرهم
واداهم للناس بالمد على ما في بعضها ايضا بمعناه قاله الجوهري اى افضاهم
لانه علم ذلك من صفته في التوراه والمورد المصبوغ على لون الورد ونصبه على
انه صفة محذوف اى صبغا مورد او على الاختصاص وعليه بردا حر فان قلت
اليس ان لم يرد الجواب على الذى مر عليه وعليه بردا حر ان فكيف لبس هو
عليه السلام الا حر قلت لم يكن كله احمر بل كان فيه خطوط حمراء وتغير على اى
تبليغه عنه لان صورته عليه السلام لم تكن يبلغ جميع اهل الموسم كالتورم ولما
يعلمون من الدوى فقد فيها اى رباها والاحبا جلوس الرجل على دركيه ونصب
ركبته بحيث يكون بطنا قد مبه موضوعين على الارض وهذا ما عاينتها
قال شارح الهدى حاشية الاثار وهذا يدل على ان اطالة الدليل والازار اسفل
من اللعنين جائزة الجلوس والتمهي في اطالتهما اسفل من اللعنين انما هو عند
المشي والقيام دون الجلوس وقيل لى كفى غير منصرف برود فبطيه بضم القاف
من ثياب مصر وهي رقيقه بيض منسوبة الى القبط وهم اهل مصر وضم القاف من

تغير النسب وهو الساب وكذا كان في النسخ الحاضر والواحد قبلي بالضم واما في النكاح
فبالكسر لا غير يقال رجل قبلي وجماعه قبليه على الاصل وقال شارح وساب قبليه
بالكسر ايضا وقد ضم الفاف في الواحد فقال اصدها صد عين اي شقها شقين
تحتي اي متقطع قوله لا يصفرها اي كذا يصفرها بطور لون بشرتها لكون ذلك القبط
رفيقا بظهور من تحت البشم فامرها عليه السلام ان يجعل تحتها مقنعه اخرى
كيلا يظهر لون شعرها وجسد هار كان ذلك القبطي من كان لا من ابريسم لان لو
كان منه لم يجلد حبه لبسه قوله لينة لا يتيين مفعول مطلق امرها ان تلوي
الحمار على راسها وما تحت حنكها عطفة واحدة اي لوي ليه واحدة ولا يلوي و قد
مريبت كيلا تشبه الرجال اذ اعلموا لما فيه من الاسراف او بكبير الراس وفيه تنبيه
على ان النساء لا ينبغي لهن ان يلبس مثل لبس الرجال وعكسه **باب**
الخاتم الخاتم بالذهب كان قبل تحريمه اذ الاحاديث دالة على تحريم خاتم الذهب
للرجال دون النساء وعلى الخاتم في اليدين قال المؤلف وكان اخر الامرين منه عليه
السلام لبسه في اليسار قال شارح الوجه انه ارتضى كما من الخصلتين اما اليدين
فلكرامتهما واستحقاقهما الفضل واما اليسار فلان الخاتم فيها ينسب الفعل فيه
الى اليمين بصدور الخاتم والرفع عنها فلم يحل عن معنى اليمين اقول الاوكان يقال
ان الخاتم في اليسار يجبر نقصانها وحرمانها عن جميع الافعال الفاضله ولانه ابعد
عن الخيلا لقلة حرمانها الظاهر فيها الخيلا والريسة وتخصيص الخاتم لضعفها ايضا
وجعل فضه على بطن كفها لبعده عن الخيلا ايضا واطرها بالريسة وكسرها بعض خاتم
الفضه للمرأة لانه زك الرجال فان لم يجد غير صفرة ولو نزع عن ان واما النهي
عن نفس خاتم فلا اختصاص مضمونه بمعاقبة من انتهاك بالاسمين وهو
ان لا تنزع الخاتم في المواضع المكروهه قيل قوله محمد رسول الله مبتد او خبر
والجمل في موضع النصب من نفس اقول وهذا يشعرون بان شئ على صيغة
المعروف فان كانت الرواية كذلك فظاهر ويكون كقولهم بني لا يبر المدينه
لكن كانت في النسخ الحاضر على صيغة المجهول وح الجمله في موضع الرفع نحو
كنت زيدا قائم اي لفظه ونعيده عليه السلام عن نقش خاتم واحد مثل نقش
خاتم كان لان في نقش خاتم محمد رسول الله ولا رسول بعده عليه السلام
حتى ينقش على خاتم رسول الله وحلقه فضة بالاضافه والبدل او البيان
لخاتم واما الركوع فوضع تسبيح لاقراه وابن شهاب هو الزهري وهو مجتهد
سليم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب وقص حبسه اي عقيق او جع

لان معدنهما اليمن والحبشه او نوع اخر ينسب اليها وهذا الحديث لا يخالف الاول
بجواز كون هذا الخاتم غير ذلك الخاتم او يكون غير فضه وكذا لا يقابل بين الحديث
القابل بالخاتم في اليمنى وبين القابل في اليسرى بجواز كونه تارفا في ذا واخرى
في ذاك والتقليد الوسطي يريد بها السباب قوله لا مقطعا قال الخطابي يريد
بر السير كالحلق في اذان النساء والخاتم لهن قيل وكسرها الكثير لهن الذي هو
عادة اهل السرف والخيلا واليسير هو ما لا يجب فيه زكاه وزاد بعض ان الكثير
رعا يحصل صاحبه باخراج زكاة فاما بذلك عند موجب الزكاة فيه اقول
فيه نظر لان الحديث لا يشعر بالتخصيص بالنساء ولين سلم فالظاهر من الاخذ
استواء الكثير والقليل بالنسبة اليمن والصواب ان يحمل الحديث على الرجال
لان ركوب النور من عادة الرجال ويرادح لبس قطعة انف من ذهب او قطعة
اصبع او سن من لبن قطع منه احد هذه الاعضاء او قطيعه مشد بها فقص
الخاتم ونحوها هذا ان قلنا ان الاستثناء متصل وان جعلناه منفصلا كان
محمولا على قطعة ضمة صغيرة في محتاج الى تضبيب والله اعلم والتب ضرب من
النفاس سمي لشبهه بالذهب لونا ويقال له بالفارسية برنج كرهه لاتخاذ
الاصنام منه اقول لو كان كذلك لكان ينبغي ان يكره الاواني المتخذة منه ليس
كذلك اقول ولعل كراهه اتخاذ الخاتم منه دون الاواني لان الخاتم يكون مع
المختم غالبا وقد كانوا يفتنون اصنامهم معهم كذلك فلكون في الخاتم اذن
شمة من ذلك والتفاتا اليه والتمهي عن المذغال ورع لانه ابعد عن سرف
وحلية الرجل بالكسر صفتة وجمعه على كحمية والحى بالكسر والضم فيها والحلي
مشددا جمع على المرأة الذي تتزين به كئدي وكئدي وقد يكسر ايضا للمناكبة
اليد وكسرها لا تزي بعض الكفار اولان الكفار بعدون بالسلاسل والاعمال
وهي في عرفنا تتخذ من الحديد وقد كرم بعض الخاتم بالحديد لهذا الحديث
ورخص فيه بعض حديث سهل واورد المؤلف تنبيهها على ان النهي عنه
ليس نهى تحريم والا لما جوز التماس خاتم من حديد قال شارح من اصحاب
الراي اورد المؤلف حديث سهل بن سعد على انه مد افع بحديث يزيد
والظاهر انه ليس كذلك لان جعل النبي عليه السلام اياه مهر الايدى على
جواز الخاتم به بل قال ذلك على وجه المبالغة كما يقال اعط زيد اذ لو كان من
تواب وذلك لما عرف منهم انهم كانوا يلبسون خواتم الحديد فالظاهر ان لا يخ
عنه فالتمس منه وان سلم الجواز فحديث سهل بن سعد كان قبل استنقار

الشرائح

وحدث بریده بعده اقول وفيه نظرات جعله عليه السلام اياه مهابا قبا على هيته
على جواز التختيم به طاهرا اذ لو حرم ذلك لسنه عليه او لغيره ولم يجوز اجماده كالم جزم
ايجاد الاواني واللات المرمية بل يجب تعبيرها عن هياتها واما حكاية القبلة
والبعدية فدعوى من غير بينة فلا تسمع حتى يقام لنتظرفها ولين سلم فهو يدل
على جواز بل المكنز الدل صد اقاوان كان يسيرا والنهي عن التختيم به لا يخرج
عن كونه ذاقه وان قلت منع انه لا يجوز صد اقاوان عند هذا الشارح واصحابه
اصحاب الراي والخلوف طيب معروف وقد ابيح مره ونهي عنه اخرى وهو اكثر لان من
طيب النساء وكانه ناسخا لابي احم قتل وقد عرف من غير هذا الحديث كره للرجال
دونهن واهل الصبا ببيانه اعتمادا على اشتها الارضيه وكره تغيير الشيب بالتثقيب
او الى السواد اخفاله واظهار الشباب بعينه على العين الناضجين دون الخضا
بالخفافه لا تخفيه لانه يغبر لا يلتبس في لفظ التغيير يوجب ما ذكر وقد مر جزم
الانذار والتختيم بالذهب والبرج بالنزينة اى اظهار المراه بحاسنها لغير محلها
بكسر الحاقيل وبفتحها ايضا اى لغير من يحل لها من زوجها والكعب قالوا هي
فصوص النرد جمع كعب واللعب بها حرام وكره عامه الصحابه وقيل كان ابن
مفلح يفعل مع امراته وخصص فيه ابن المسيب على غير ما اقول فيكون كونه اشارة
الى كراهة الرقص والكعب ح كعب الانسان والرقى جمع رقيه وقد جازها
والنهي عنها والجمع يحمل الكراهة على ما كان بغير العرف وبغير اسماءه بغير صفاته
وكلامه ويعقد نفعا بنفها ولا يكره ما خالف ذلك واستثناء المعودات جميعا
شير الى سور ولها نزل كالاخلاص والمعوذتين والكافرون لانه عليه السلام نزل
على الاطفال وفي معناه جميع ما يعود به من اى لقراء واسمايه وصفاته والروحة
المروية والتمائم جمع تميم وهي اباطيل الجاهلية مخدرات علقها الجاهلية على
اولادهم اتما العين فابطله الاسلام كانهم استند فعوا بها المقادير المكتوبة عليهم
من غير الله الدافع النافع حقيقته وان عم فلم وجه لالت فيها وهم اضافة دفع
السؤال اليها وعزله المانع فخرج المرأة وهو محله وقيل في قوله لغير محله تعريض بآيات
الدبر وقيل لغير محله اى لغير رفته وهو اذا كانت الموطوءة موضعه اقول بصلح هذا
ان كسر الحاقيل النسخ المحض كانت بالفتح وهو الرواية والدراية لقوله وفساد
الصبي اى باغيا له لجماعة من صنعه فيفسد عليه لبنه اذا حملت فتكون من
من ذلك فساد الصبي ويسمى الغيلة والولد مغال واغال الرجل وعلى اراده غير
وقته من قوله لغير محله ينبغي ان يجبر ولا يكون قسما براسه قيل واللام في لغير

لغير محله بمعنى عن يعنى ابعاد الملقى عن الفتح اى اراقة المني خارج الفرج وقد
النهي كراهة قطع النسل ويجوز ان يكون بمعنى لغير محله لغير الاما اى محل العز
الامادون الحرام وغيره يصب حالا عن فاعل بكرة وضرب محرمه لفساد الصبي
اى انه عليه السلام كرهه بلا تحريم وقال في جامع الاصول يعنى كره جميع هذه
الحصال ولم يبلغ به حد التحريم وفيه نظرا اذ لو كان كذلك لقال غير محرمها
مع ان التختيم بالذهب من جملة ما هو حرام والجلجل يضم اليهم والجرس
بفتحين واحد وهو معروف والاجراس جمع والجلجل معرب وثقله قيل كرهه
لادلاله على اصحابه بصوته وكان عليه السلام يحب ان لا يعلم العدو ولما كانه
ليلاياته فجاء اقول في يريد بالثيطان شيطان الانس والتعظيم اولى
وطرقة بفتحين وعرفجه بفتح العين والفارسكون الواو والكلاب بالضم والتخفيف
قيل اسم ما كان به للعرب في الجاهلية يوم معروف من ايامهم فيوم الكلاب
اذن اسم حرب معروف من حروبهم وقيل الكلاب ما بين الكوفة والبحرة وقد
اباح العلي اتخاذ الانف وربط الاسنان بالذهب ويخلق بالخال الممثلة
والجيب المحبوب من روجه او ولدا وغيرهما واللعب بالشئ التصرف فيه
كف شايعنا جعلوا الفضه في اى نوع شئتم من انواع حلى النساء والرجال
الا التختيم وتخليه السيف وغيره من الات الحرب والمراد باللعب اللعب
وتنطقا ونحوهما في حق الرجال وفي حق النساء الاطلاق وقوله ولدت عنقها
سلفها من النار هذا وبابلية محمول على كراهة الرسم للاسراف في الرشد او على
انها ممن لا يودي نكاتها لحدثنى عمرو بن شعيب وام سلمة من حسان باب
ما يجب فيه الزكاه وهو منسوخ والخمر يضم الخا المعجبه وسكون الواو الصا
الممثلة قتل وبكسر الخا ايضا الخلقه من الذهب والفضه وقيل الخلقه الصغير
من حلى الادق اى القرط ولقطه في اما لکن حرف بنينه او المعزة فيه للاستقحام
على سبيل الانكار وما نافيته وما في ما يحلين موصوله بنسب او لکن خبره وعلى هذا
يكون منسوخا قوله بطهر اى لا اجانب والا فمنسوخ ايضا قال المولف يجوز
للسنن التخلي بالذهب لما روى عن ابي موسى الاشعري انه عليه السلام قال
احل الذهب والحرير للاناث من امتي وكرهه بعض هذه الاحاديث والاثار
على اباحته لهن وقيل الوعيد فيهن لم يود زكاته وقيل نسخ الوعيد بحديث
ابي موسى واجيب بانه لو كان فيهن لم يترك لما خص الذهب ولما خص في
الفضه اذ لا فرق بينهما في وجوب الزكاة **باب النعال**

من النعال ما تنقي من الشعر ومنها ما لا تنقي منه والقبال بالكسر مام النعل الى السير
بين الاصبعين الوسطى والى يمينها اي كان لكل نعل زمامات يدخل الوسطى والى
في قبالة الاصابع الاخرى في قبالة يقال اقبل له نعله وقابلها جعل لها قبالة ونعل
يقبله جعل لها قبالة ومقبولة شد قبالتها وقيل قبالة النعل بان شد به القبالة قوله
ما انفل يعني ما دام الرجل لا يسه النعل يكون كالراكب والى في كمال الرجل والى في
خلاف الفاعل من حقه بالكسر يحق بالفتح اذا كان بلا نعل ولا خف قوله لا المشي
في شرح حق المشي احدكم في نعل واحد لا المشي يحذف الى الالف لانه نهي ولعل كنه
الياسين النساخيت اقول بل هو لغة قوم من العرب والاحفاضند الازمال اي
المشي حاف الرجلين لانه قد شق المشي بنعل واحد او ليام عند ذلك من العتار
مع كونه مستقيما عند الناس ويندح تحته ما هو في معناه من الجوربين او
الحفبين او نحوهما وروى عايش خلافة والصحيح انه من فعلها وان صح عنه عليه
السلام فليعلم الناس ان النهي نهي تنزيه لا نهي تحريم او النهي مختص بفساده بلحق
الرجل الحافيه مشقه فاما المشي القليل من البيت الى المسجد المتقاربين فلا
باس به او وقع منه عليه السلام نادر او كان في داره لسبب ما من ضروره وقد
جاء عايش انها مشقت في نعل واحد ولذلك عن علي رضي الله عنه وابن عمر
والحق بعض الائمة اذ خال احدى البيدين في الكمدون اليد الاخرى والقا الرداء
على احد المنكبين بالني عن المشي في نعل واحد والتسرع بكسر الشين وسكون
السين المهملة واحد تسرع النعل التي يشد بها زمامها والتماف الصها هو
اشمال الصها وقد ذكرنا في كتاب اللباس والنهي عن الانتعال قائما هو فيهما في
لبسه من قيام مشقة كالحف لانه اذا ذاك زمان يقع على الارض فضعها بحسبه
لكون انسان السرقه ونحوها سادجين اي غير منقوشين فلبسهما ثم توضع
وسمى عليها ليس فيه انه سميها على غير وضوء **باب توضع** **الترجيل**
الترجيل التطهر والتزيت والترجيل تسريح الشعر بالمشط اي استعماله فيه قال في
المغرب رجل شعره اي امرسه بالمشط وترجل فعلا ذلك بشعر نفسه وفي حديث
عايش دليل على جواز المخاطبة مع الحيض قوله الفطمة اي السنة خمس لانها من
سنن الانبياء وقد مر تمام القول فيه في باب السواك بل الترياح في هذا الباب قد
تقدم في غير موضع وكلها سنن الاختتان فانه واجب عند الاكثر وشده فيه
ابن عباس فقال الا تلف لا تقبل شهادته وصلاته وذبيحته قال ابن سريج ستر
العورة واجب وفاقا لولا وجوب الختان لم يجز كشفها له فجواز الكشف دليل على وجوب

وجوبه ان قلت كيف التوفيق بينه وبين حديث عايش عشر من الفطمة قلت
اشاره هذا الحديث الى معظما او اراد بالفطمة الزايدة المتصلة بيد الانسا
قوله وتنف الابط الحلق اسم المحل على الحال او هو على الاضمار وفيه دليل على انه
لا يجوز استعمال النور في الاباط وهو جمع ابط والتوفير بعد م القطع وتخليتها
وافره اي تامه فان قلت روى عن شعيب عن ابيه عن جده انه عليه
السلام كان ياخذ من لحيته من طولها وعرضها قلت يحمل على هذا النوع من
التوفير وترك قطع ما يزيد عليه لان يوفرها بحيث يقع محلاه وقرب من التوفير
الاعفا وهو من عفى السب والشعر اي كثر واعفيتها انا وعفوتها لغتان اذا عفت
به ذلك فهمتها عفا اما للقطع او الوصل واحفا الشوارب احذها حتى تترك
وتبيل حتى يلزق الجز الى الشفة او بمعنى الاستقصا لقول اخفيت في المسئلة
اي استقصيت فيها وانها كوا اما من الالف او من التهمك وهو الجرد والاضنا
ومنه المنهوك والمراد المبالغة في قصها ومنه الحديث انها كوا الاعقاب
اي بالغوا في تنظيفها بقتل الوسخ عنها والمعنى ان المشركين يقصون اللحي
ويتركون الشوارب حتى يطول في الفوهم انتم بان تقفلوا عكس فعلهم واقصر
مدة ترك هذه الاشياء اربعين ليلة وقد جاء في توقيت هذه الاشياء احاديث
لبسك المصايح روى انه عليه السلام كان ياخذ اظفاره وشاربه كل جمعة وقيل
حلق العانة في كل عشرين ويقتف الابط في كل اربعين وفي الاحيان الادب في
قلم الاظفار ان يبدى اسبابه اليمنى ويحتم بايها مها ويختصر الرجل اليمنى ويحتم
بختصر اليسرى وقيل اربعين ليلة عايش الى العانة وتنف الابط الى الكلالا لانه
في تقليم الاظفار وقصر الشارب اذا طالا او خراجا عن العادة عن انس عليه
السلام لم ينور وكان اذا كثر شعره حلقه وهكذا عن قتاده انه لم ينور ولا الخلفاء
الراشدون وكانهم اخبروا عن ذلك لانه يورث اللباسه وهي مطلوبة في النساد و
الرجال ويريد بالصبيغ خضاب الشعر بالحنا و ابو حنيفة هذا اسمه عثمان بن
عاص والثغامة نبت في الجبال ابيض الزهر والتمر يبيض اذا يبس كانه الثلج في شرح
ويقال له بالفارسية درمنه سبيد شبه به الشيب وفي شرح انه يقال له بلسان
بعض القرى سبيد خا و بلسان بعضهم حاورد وبياضا يميز عن النسبية التي
هي التشبية وهذا اشاره الى الشيب قوله فيهما لم يور فيه اي بالمخالف لهما والمراد
بالسد هنا ارسال الشعر حول الراس من غير ان تقسمه نصفين وبالف وقسمته
نصفين نصفان جانب يمينه ونحو صدره ونصفا عن يساره لذلك روى عن ابن

عليه السلام عند قدومه المدينة كان يسدل حود المسلمين على الناس ثم اخبرهم جبريل
عليه السلام بالفرق ففرق حود المسلمين رؤسهم وقرع السحاب بالثقف والرا المفتوحين
فقطع منه صغائر متفرقة شبه كل قطعة من الشعر المجلوق ما حوله بفضة من السحاب
وكراهته لما فيه من التشويه ولانه عادة الكفار قوله احلقوا كذا واتركوا كذا من شعره
عليه السلام بان الخلق في غير الحج والعمرة جابر والتخمين بين الخلق والترك ويقال حدث
يحدث كعلم يعلم اي انكسر ولان المتخنت المتشبه بالنساء زيا ولباسا وخضابا بين
ورجلين وصوتا وحركات وسكنات نهى عنه لانه تغيير لخلق الله تعالى ومن لا شهوة له من
الرجال ولم يشبه نفسه بالنساء فهو عذيب ولا حرج عليه لان انتفا الشهوة ليس بفعله
وذلك ليس بعيب منى بل المنى التشبه بالنساء والتمرجلات هن المشبهات بالرجال
زيا وهنة لا راي او علم اروي ان عايشة رضيها كانت رجلة الراي اي رايها كراي الرجال
فكل امرأة تشبهت بالرجال لباسا ومباشرة سلاح فهي ملعونة ولا يجوز دخول المختارين
على النساء لانه عليه السلام دخل يوما معه وراى مختارا لسا عند نساياه فقال لا يدخل
عليكم هذا الخبيث واخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مختارا من المدينة واخرج
عن منى والواصله التي توصل شعر اجنبيه بشعرها والمستوصلة التي تفعل لها ذلك
والمتنصصة التي تنقف شعر الوجه بالتمصاص وهو المنقاش من النقص وهو لقط
الشعر والفلح بالتحريك فرحة ما بين الثنايا والرعيات والفرق بين السنين والمراد
النساء الفاعلات ذلك باسنانهن لاجل التحسين بعد ما شرعن في اللبس بها
بالشواب ويروي المفجات بمعناه وقوله للحسن قد تنازع فيه الصفات التي
قبله المغيرات خلق الله اي بالوصل والوشم ونحوها واليه في فجااته لابن مسعود
وارادت باللوحيين جلد اول المصحف وجلده اخره يعني انها قرأت جميع القرآن
والياف وجدته وقرآنيه لغة بعض العرب نشأت من اشباع الكسرة في مثله فها
لوهم ان الخطاب مع المذكور قول العين حق اي اصابتهما حق اي لها تأثير بقضى
به في النفوس والاموال في الوضع الالهي لا شبهة فيه قال شايخ قال عليه السلام
ذلك لاختلاف الصياغة في تأثير العين وسياتي له زيادة بيان في كتاب الطب
والرقى والتلبس جعل لصوف في شعر الراس او غسل لتلبس فلا نقل ولا سفرق
وهذا وان مرة الحج فقد ذكر هنا يعلم جوازهم في غير الاحرام ايضا قيل بلبس الكسر
الباي راسه بالحنا قول وفيه نظر لما فيه من البعد والترعير للتطيب بالزعفران
في ثوبه وبذنه والتهى عن الكثير دون القليل فانه عليه السلام لم ينكره لما رآه بعض
الصحابه وكانوا لا يرون بالخلق باسا وحملت احاديث النهي عنه على التزهد لا التحريم قول

قول وفيه نظر لوجود قرينة التحريم في بعضها وهي المبالغة في النهي في البعض والتوسع
عليه في البعض الاخر سلف في غير هذا الباب والظاهر هو التحريم على الرجال لا يتخلل فعل
الصحابه على صدورهم عنهم قيل صدق والله في النهي عنه اليهم عن المحض النبويه قيل
والنوفيق بين هذا الحديث اعني حديث عايشة وبين قوله طيب الرجال ما ظهر تركه
وحقق لونه ان يقال كل طيب له لون وفيه تشبه بالنساء من حيث ان لونه للتزين
والجمال كالصفر والحم فهو حرام على الرجال وما لا فلا كالمسك والعنبر والكافور قول
ليس في هذا التوفيق توفيق على ما لا يخفى لكان الوصف ونصر الطيب بالصادق
المهمله بريقه ويمكن الجواب بان يقال المراد من ظهور اللون ما كان لونا ناشيا من
نفس الطيب كالزعفران مثلا وهذا جاز ان يكون الوصف لمخالطة من لمخالطة
اصل الجاز لادها ان كثيرا حتى في طيبهم ليسوسه هواهم وحرارتها واستجمر اي تجمر
وتعطر بالمحرم والالوه بفتح الحزموه وضربا ايضا وضيم اللام وتشديد الواو والعود
الذي يتغير به قيل هو فارعة معرب وغير مطراة قيل اي غير مرياه ولا مطيبة بكافور
او عنبر ونحوه مما يزيد في رائحته وقيل غير معمول معها الوان الطيب كالعنبر والمسك
والكافور وهو كالاول ومنه غسل مطراة اي مريها بالاقاويه قوله من لم ياخذ من شارب
فليس منا تهديد لتارك هذه السنة اي فليس من موافقين في هذا الفعل ولا
من يجد ثواب هذه السنة وتسوية المحبة ايضا سنة بان ياخذ من عرضها
وطولها ويقصر كل شعره اطول من غيرها ليستوي جميعها قوله الك امرأة
اي ان كان لك امرأة اصابك الخلق من بدنها او ثوبها فانت بعد وروان
قصدت انت استعماله فاعسله ولا تقصدي اي ولا ترجع الى استعماله فانه لا يلبق
بالرجال وعدم قبول صلاة اي قبول كاللشبه بالنساء فيخلقون بالزعفران
اي اجعلوه في شقوق يدي المداواه والسك بالضم نوع من الطيب عربي
قال الجوهري قيل معجون من انواع الطيب والسكة تقطع منها وتسحق المحبة
ترجلها ويكثر القناع اي يكثر الخشاد والقناع خرق يجعل على الراس يحفظ العمام
عند التدخين من الدهن كانه ثوب ريات وذلك حرصه على التدخين والقن
المره من القدم والعنبر الضعيف واحدتها عنبره وهي الصفيرة والذواب
وصدعت فرقة شققته والفرق الخط الظاهر بين شعر الراس اذا قسم نصفين
وذلك الخط هو بياض ينشع الراس واليا فوخ مخرج الراس مما يلي القفا يعني
احد طرفي ذلك الخط عند اليا فوخ والاخر عند جهته مما ديا بين عينيه ه
والشعرة متفرقة الشعر وارسلت ناصيته اي شعر ناصيته بين عينيه حيث

وقع كل نصف من شعر ناصيته في جانب من بين عينيه بين الفم وسائر الوجه
المشط والفتت ان يفعل يوما ويترك يوما في المراد هنا جينا بعد حين
والمعنى انه نفى عن دوام تسريح الشعر وتدهينه الا جينا بعد حين وفي شرح
الانبياء اي بعد كل يومين والانهى هو المبالغة في التزين والتعظيم لنبية عليه السلام
عن كثير من الارفاء وهو المترجل وانتهى من كل يوم ومنهم من يفتح العنقه على انه
جمع رفته وليس كذلك واصلة من رفعت الابل ترثه رفوها ورفها وردت لما
كان يوم في شات والاسم الرفة بالثاء وارفعتها انا ومنه الرفاهية الدالة على الحفظ
وفي معناه مظاهره اللباس على اللباس والطعام على الطعام كعادة الاعاجم
والقصد في الكلام ليس معناه ترك التنظيف والطهارة وانها من الدين
والانهى عن كثير الارفاء لا عن نفسه فانه جائز جينا نا وايضا فان كثرة التعقيم يجعل
النفس يتكبر غافله ولان اعتناء ذلك قد يضركه رعا حدث به فقر وسوء
عيش فيشقي عليه ولذا امرهم عليه السلام حفاه لانهم قد يضطرون اليه فيل
عليهم والحد النعل وانما قال عليك حد لان النعل لها اشتغال على الرجل واكرام الشعر
هو بيته بالتهذيب والتزجيل بلا مبالغه والتنظيف بالعسل ولا تترك متفرقا يسبحا
لان النظافة وحسن المنظر محبوب اقول في ذكره الحق المتثبت بهذا الحديث
والكتم بالتحريك والتخفيف نكت خلط بالوسمه وبصبع به الشعر وقيل هو
سب يجعل منه شيء يقال له بالفارسية نيل ويشبه ان يراد استعمال مفرد اعز الحنا
فانه لو خضب به مع جاسود والسواد منهى عنه في تغيير الشيب فاذا المراد
التحسين والظاهر ان المراد تفضيله في تغيير الشيب بهما على غيرهما لا بيان كيفية التغيير
فلا لباس بالواو اقول ويمكن ان يكون الواو مجزا وانه قد نص عليه النباه
اي الشيب بخضب تارة بالحنا فتكون لونه احمر واخرى بالكتم فتكون لونه اخضر فان
قلت ليس الحديث الذي بعده قال فزخر قد خضب بالحنا والكتم قال هذا الحسن
من هذا يدل على جوارحه قلت جاز ان يكون الاشارة الاولى الى الحنا وهو الظاهر لان
السواد مذموم الا ترى ان الصفر قد جعلها احسن من الكحل فتكون بعدها الحنا
وبعد الحنا الكتم مع الحنا كواصل الحمام اي في برقه وحوصله الحمام معدته والمراد هنا
صدرة وليس جميع الحمام حواصلها سود بل بعضها وقد عرفت مرارا معنى قوله
لا يجدون راحة الجنة اي يراد به التهديد والتشديد والنعال السبئية بالكسر حلو
البقر المدبوغه يتخذ منها النعل او المنق منها الشعر سميت بها لان شعورها قد
سبت عنها اي خلعت وازليت بالدباغ وسبت راسه حلقه بسببه وهو من

من نعال اهل النعم والقرط ورق شجر يقال له السلم قد خضب بالحنا اي شعره دون
كفيه ولا تشبهوا اصلا لا تشبهوا بهم في ترك خضاب الشيب فخذت احدى
التابن وكان الشيب نور المسلم لانه يمنع عن الفرور ويدعو الى الانابة الى دار
السرور ويكسر الشهوات ويميل الى الطاعات وكذلك موجب للثواب المفضل
الى النورة دار المآب قال شارح كان بعض الناس يكره الشيب لانه علامة انتفا
الشباب ودخول الشيخوخة والضعف ونقصان القوة فكرهه كبريا ينسبوا الى
الضعف فينتفون الشعر الابيض من رؤسهم ولجأهم لئلا ينظر الناس زوال
شبابه فنهى عليه السلام امته عنه لان فيه وقارا واركا من شاب من بني ادم ابراهيم
عليه السلام فلما راي الشيب في لحية قال ما هذا ايارب فقال الله له هذا الوقت
فقال ايارب زحني وقاروا الجملة الشعر الى المنكب الوفرة الى شجرة الاذن واللمة
دون الجملة لانها الميت بالمنكبين فاذا زادت فهي الجملة ودون الوفرة كف في شرح
وهو مضطرب وفي اخر ان الوفرة الى الشجرة والجملة اطول منها وهي الى المنكب والله
اطول من الجملة وهو الصواب الموافق لما في صحاح الجوهري وعلى هذا معني انه
فوق الجملة ودون الوفرة انه بين الجملة والوفرة وكان شعره عليه السلام في كل زمان
على نوع من الطول والقصر وذلك لانه كان قصر شعره في العزم وحلقه في الحج فكان
شعره في هذا الطول من الوفرة واكثر من الجملة وفي قصه فزيم دليل على جواز ذكر
المسلم اخاه الغائب بما فيه مكره شرعا اذا علم تركه او سمعه وطول الشعر
ليس مذموما ولعله عليه السلام راي في هذا الرجل يختار بطول حمة فارا
تقصيرها منه واسبال انزاعه اي واطالة ذيله فاخذ شفرة اي سكينها
اجزها اي لا قطعها لان النبي عليه السلام كان ينشط بعمه ياخذها وتند
فلا اذهب بالقطع تلك البركة وسمي جعفر الطيار وهو ابن ابي طالب اخاه توسعا
لانه ابن عمه واخوه في الدين وبنو جعفر هم عبد الله وعون ومحمد والافرح جمع
الفرح ولد الطيار كذا صغارا وخلق رؤسهم لما راي من اشتغالهم عن
ترجيل شعورهم بما اصابهم من قتل زوجهم في سبيل الله فاشتق عليهم للوعظ
والقول وهذا يدل على ان اللواحي التصرف في الاطفال حلقا وختانا اذا راه وعلى
ان المستحب ان لا يزداد في البكاء بناء على الميت من غير ندب ونيلحة والتعزيب
فوق ثلاثة ايام وانما قال ثلثا نظر الى الليالي وعلى جواز الحلق ولا تنهك اي ولا تنالغ
في القطع ولا تستقص في الختان وتروي اسمي ولا تنهك اي وهو تقير لقوله اسمي
شبه القطع اليك يا شمام الراجحة والنهك بالمبالغة يقال نهكت من الطعام

اذا بالفت في الحلة وكذلك انكسرت منه وانكسرت عرسه بالفت في شتمه فان ذلك اي
عدم التملك احط للمرأة واجب الى العمل وهو الروح فانه اذا ابولغ في ختامها لا تلتد
هي ولا هو وسمي منها ذلك الموضع حتى يغري كفيك اي بالحضاب بالحناء وهو
يدل على شدة استحباب الحضاب بالحناء للنساء واوست اصله او مات فحقت الهنم
نصارت الفائم حذفت للمساكين اي اشارت الى رسول الله متعلق باومت بن غير دا
اي من غير عله يعني لو كان بها عله فاحتاجت الى ان تشتم بد ها لمد او افة نجاز ولم
يكن من الوشم الممنوع وان يقع منه اثر والرجل بضم الجيم المتشبه بالرجل في
اللباس وغيره واصل غزاه غزوه نقلت حركة الواو الى الزاوية قلبت الفاعل ورض
سكونها والسكون العارض كالمحرك فكانها تحركت وانفتح ما قبلها وقد علفت
اي فاطمه بشي اى بلاسا وهو كسا عروف وحلت اي زينت واصل حليت
فقلب الياء الفاء وحذفت والقلب بالضم السوار الغير الملوئ ما خوذ من
قلب الفخلة وهو جادها بضم الجيم وتشديد الميم لما فيها من البياض فقدم
اي النبي عليه السلام وهو تأكيد لقدم الاول فلم يدخل اي بيت فاطمه رضي
نهكت السراى خرقته عي اياه لظن ان الله عليه السلام كرهه لصور فيه او للجن والثر
وقلت اي فصلت فاخذه منها قيل اي فاخذه شئ منها اي اخذته والراة عليها
اقول وهو ضعيف بل الضمير في قطعه وكذلك اخذه للقلب والتقدير ياخذ الرسول
القلب من الحسن والحسين وقيل يجوز كون الاشارة بهذا الى درهم او دينار اعطا
ثوبان والمعنى اذهب بها الى الة فلان واشترى بها فاطمة كذا وكذا واشارت الى القلبين
اقول والثاني هو الصواب والاول اما يصح بناء على ان التقدير فاخذه شئ منها وكا
الباعث الى القول بذلك هو ما رآه القائل من وحدة الضمير ووحدة الاشارة
فاخذه وبهذا الامر فيه سهل لان الضمير يعود الى المذكور والى كل واحد والاشارة
الى الحاضر اذ هذا هو من حذف الفاعل اذ لم نظاير وحذف لان نظيره بوجه قول
ياكلوا طيبا ثم اي ان يتلذذوا بطيب طعام وليس نفيس بل اختار لهم الفقر
والرياضة في الدنيا قال شارح العصب بفتح العين وسكون الصاد الملهمة من
دايد بحمد يسمى فيرس فرعون تتخذ منه الخرز البيض ونصاب السكين وغيره
وهو لغه عماينه وقد بخط جمع من اهل العلم في تقريره حيث لم يجدوه في كتب اللغة
وخلك مشهور عند اهل اليمن والعاج قال الخطابي ناقلا عن الاصمعي انه قيل
وهو عظم ظهر السلخاف البحرى ويجوز استعماله لانه جز حيوان طاهر بحري واما العاج
عظم الفيل فيفس عند الشافعي طاهر عند ابي حنيفة وفيه قول الشافعي ايضا فاما

فقال شارح من اصحاب الراى الى انه عظم انياب الفيلة قال لان العاج مشهور فيه
ونقل ما ذكرنا عن الخطابي بطريق الزعم منه قوله محلو البصراى يزيد نور العين
ويست الشعر اى شعرا لا هدا اب النابتة على الاجفان الذى هو زينة للانسان
وزعم الراى ابن عباس والحديث يدل على ان الشعر في الاتمال الايتار في كل عين وقيل
فيهما عا والمردود بفتح اللام ما سبق المريض في احد شق فيه لمد او اوه وقد مر والسو
الد والمجوعة في الانف يقال سعطته واسعطته وشربت مشيا وشوا على فصيل
وفعول من المنيق وهو الد والمسهل بحله ساربه على المنى الى الخلاء كره على وابن
عباس ومجاهد الحقنه ووجد مبالغة المبالغة في الحيا من الدم اصل القوى
الحويانية فاذا اترى ضعفت المواد السفلية ونهضت الروح القد سيد عن
الى المليح بفتح الميم والميا ر جمع يمز وهو الازار والمالم يرخص للنساء دخول
الحمام لان النساء جميع اعضا بهن عورة وكشف العورة غير جائز الا عند الضرر
كغسل الجنابة ونضا الحام ولا ضرورة لهن في دخول الحمام لان الغسل يمكن في
بيتهما الا ترى ان صلاة المرأة في البيت افضل من صلاتها في المسجد فاذا اقتضت
الحاجة الى دخول الحمام مثل برض تد حله للتد اوى او انقطع ثيابها دخل
الحمام للتطيف او انقطع حيطها او يكون جنبا والبرد شديد ولا قدر
ان سخن الماء تخاف من استعمال الماء البارد ضرر افع هذه الاعداد يجوز
لهن دخول الحمام ولا يجوز للرجال دخول الحمام ولا دخول الماء البارد بغير ازار ساتر
لما بين سرته وركبته والكورة البلدة او الناحية وخص بلبده مشهور بالثام
قوله قلن بلى فيه وفي الحديث الذى قبله في فصل رجوع الهبة قيل دليل على ان
العرب شتموا بلى في تصديق ما بعد النع وغيره قولها لم تلحق امرأة ثيابها
في غير بيت زوجها الخ يعني جعل الله للنساء ستر اى حفظا من ان يراهن اجنه
وامرهن ان يسترن انفسهن حتى لا يجوز لهن ان يكشفن هورتفن في الخلوة
ايضا الا عند ازار واجهن فانه يجوز لهن كشف جميع اعضا بهن عند الارواح
و يجوز لهن كشف ما يظهر منهن عند العمل كاليد الى العضد والرجلين الى
الساق عند محارمهن فاذا كشفت المرأة اعضاها في الحمام من غير ضرورة
فقد هتكت الستر الذى امرها الله به فصارت عاصية بذلك وانها ضميم
القصة وقال مستفتح لان الفتح ليس مضافا الى فعلهم بل بنامه منه يعنى
بخلاف الوجدان فانه مسند اليهم والحديث يدل على جواز دخول الحمام للرجال
بالا زار ون النساء الا عند من برد مفرط او نداء **باب** **النصاوى**

وهو جمع تصوير وهو فعل الصور وعلى هذا فنقول ولا نقض ويرى من باب اطلاق اسم
السبب على المسبب وظاهر الحديث يعم جميع انواع الكلاب وقيل يختص بما يجوز
اقتناؤه منها ويريد بالملايكه غير الحفظه وكذلك الصور يعم جميعها وقد رخص
بعض فيها كان في الامااط الموطوه بالارجل والواجب بالجيم الذي امسكه الهم عن
الكلام وعليه الكلام وقد رجم بجم وجوبا والفاء قد حذف تخفيفا اي اما والله
ما اختلفت جبريل في الوعد قبل هذا اقط ثم وقع في نفث اي خطن في نفس النبي
عليه السلام ان جبريل عليه السلام انما لم يات تلك الليلة للجبريل الذي رآه تحت
فسطاط بضم الفا الجيمه يعني خيمته عليه السلام والحايط الصغير المحمديه
الصغيره وترك كلب الحايط الكبير لمسر محافظه بلاكب بخلاف الصغير ولا
عثر في حراسته بلاكب والنصاليب في الاصل صنع الصليب وتصوره فلطلق
على نفس الصليب تسمية بالمصدر رغم جمع على نصاليب كتسمية الصور هـ
بالتصوير ثم جمع على تصاوير والنقض لا بطل وفك اجزاء البناء بعضها عن
بعض وفي نسخة قصبه وكذا هو في كتاب ابى داود يدل بقضه اي قطعه
واحيوا ما خلقتهم اي صورهم اي نفخوا فيه الروح ولن نقدر واعليه فيعدوا
ما شاء الله والسهوه قد مررت وهي الكوه بين الدارين وهي الكندج ايضا وزاد
بعض هـ كالصفه بين يدي البيوت وقيل بيت صغير منحد في الارض
وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة يكون فيها المتاع كانها سميت بها لانها
سهي عنها الصغرها وخفاياها والتما تيل جمع تمثال بالكسر والمراد بها هنا
صور الحيوانات فهتلك اي خربت والفرقة بضم تين يتخللها سكوت او بكسرتين
كذلك وباليها ودونها الوساده الصغيره وجمعها تمارق اقول وهذا الحديث
يدل على جواز كون الصور فيها يجلس عليه قتل ويدل هو وتاليه على كراهه ستر الجدر
بالثياب الملونه وتنقيتها اقول بل هو يدل على كراهه سترها بمطلق الثياب والنمط
ضرب من البسوطه شرح بزياده رقيق وجمعها اناط وفي اخره ثوب من صوف
يطرح على اليهودج قبل الفان فحذبه زايده او معطوف ما بعد ها على مقدم
اي غصب فحذبه اقول وفيه نظرا لانه انما يتقيد ان لو كان اللفظ هكذا فلما
قدم وراى النمط بواو العطف لمصح العطف على عصب المقدر لكن كانت
النسخه الحاضره راى بدون عطف وج يصح عطف جدي عليه ونضاهوت
اي يشابهون فيفعلون ما ضاه خلق الله اي مخلوقه او يشبهون فعلمهم بفعل
اي في التصوير والتخليق ذهب يخلق اي طفق يخلق كخلق اي يصور صور شبه

شبه صورهم خلقها يعني لا نقدر احد ان يخلق مثل ما خلقت اذا الخلق ليس بتصوير
صوره مجرد عن الروح بل ان ينفع مع ذلك فيها الروح ولا نقدر على ذلك الا الله
فلما قوا درة امر تعجز وفي الرواية المشهوره ان من اشد الناس عدا ابا المصور
بالرفع وكذا اورد ابن مالك في شرح التفسيريل وقال قال الكساي من زايده وقيل
هنا ضمير شان محذوف اي انه من اشد قنعه اي يعذب ذلك النفس
ذلك المصور وحلم حلا وحلا اي راى روبا وحلم اي ادعى الروبا كاذبا وبكليف
العقد من الشعرين بلا قدره عليه مبالغه في التعذيب ومعناه عذب ابد او مثله
معنى قوله كلف ان ينفع فيها وليس سناخ وانما زادت عقوبة الكاذب في منامه على
عقوبة الكاذب في يقظته لانه قد صح في الخبر ان الروبا الصادق جز من النبوه الموحى
بها فهو مكلف ذلك كاذب على الله وهو اعظم قربه من كذبه على الخلق وعلى نفسه
وقيل معنى كلف ان يعقد على شعرتين ان يكون ذلك شعرا يعرفه الناس به
وانه كان يزور الاحلام الباطله في الدنيا فكلف بباطل وجوده الاحلام فان النائم
قد خيل اليه انه يعقد من الشعرتين وقيل معنى تخصيص عقد الشعرتين ان
النائم لو راى في منامه ذلك عبر بامر من عشرين لا يمكن الجمع بينهما والمنم كان
جامعا في روبا الكاذب بين امرين لم يكونا عن الروبا الكاذب ويعرها فلا جرم كلف
شئين بضاهيان كذبه في امتناع الاجتماع وقيل هذا التغليظ فيمن كذب بروبا
كاذب كذبا عظيما مثل ان يقول رايت ان الله امرني ان اكون نبيا وان فلانا مغفور له
او راوا ان فلانا ملعون فاخرجوه من البلد ونحو ذلك وكذا اقول امرني رسول الله
بشيء من هذه الاشياء وامرني ان اعطى الناس ونحوه فليس عذابه مثل
هذه العذاب والآنك بالمدد وضم النون وتخفيف الكاف الاسر وكلف ان
ينفع فيها اي الروح اي لا يقدر ان ينفع فيها الروح والنزد معرب وثم قيل ومعناه
الخلو وفيه نظرا لانه هو من موهنوعات شاورين ارد شيرين بابل ثاني ملوك
الساسانية وفي شرح سامانيه ملوك خراسان واستحق لاجبه الوعيد لمشابهة
الانقياد بحكم الكعبين بالانقياد للحكام السماويه والاحياء سنة المجوس وقيل المراد
بالنزد شر السطريخ اقول وهو غير صحيح والععب بالنزد حرام بالاتفاق وكذا
بالسطريخ عند اي حبيبه وعند الشافعي مكروه بشرط ان لا يكون مال قال ابن عباس
كل لقب اخذ به مال فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوهر وتخصيص الصغ
بدم الخنزير والحج كونه نجس لعين فلو ان اقلع للاعبيبه عنه وتبعه صبغ اليد
فيهما ادخاله فيهما كقول صبغت الثوب في النيل اي ادخلته فيه لاجل الصبغ فان قلت

الدم للصبي به قلت قد يصعب به لما فيه من اثر الدم سما لم الخنزير فانه اشدهم فان
قلت اذا كان المقصود الصبي فلهذا اتفق بك كرمه قلت لاجل الشدة يد ان قلت
هلا زحمت ان ضمير الدم عايد الى الصبي قلت يمكن ذلك التثنية لاجل
ان الادمى كالتثنية في حرمة الانتفاع باجزاءه اصل حاله الاختيار والقرام ستر فيه رقم
ونقوش فقول ستر فيه ثمانية ثلث ثلث ثلث كذا قيل وهو ظاهر على تقدير عدم الاضا
كا كان في النسخ الحاضر لكن كان في شرحين قرام ستر الاضافة ثم اس التمثال
اي يقطع راسه فيصير كهيئة الشجر فان قلت ما الفائدة في ذكر هذا قلت
الاعلام ان القطع ليس المراد به محو موضع الرأس من القرام بل فصله عنه لانه لا
يصير كهيئة الشجر الا اذا فصل منه الرأس فاما ما دام الرأس باقيا ظاهر او محو
فلا وكان الفائدة في اتحاد السرة وساد من صبره السرة مخرقا بقطع موضع
الرأس وان لا يكون موضع من الصورة باقيا والحديث يدل على ان الصورة لو غيرت
لميتها حجة لم يبق منها الا اثر لا على شبه الصورة فلان باس بها وعلى جواز تصوير نحو الاشياء
مما الحياة فيه وفي لعب الصبيان رخصه لما من قصة عايت ولعبها بلا
تكبر منه عليه السلام ذلك قوله خرج عنق من النار قيل اي طائفه وقيل شخص
طويل فلفظ من اما التبيين واما متعلق فقد راي تكونت او كانه من النار ويقو
وكنى الله تعالى بان ادخله الا صنف الثلاثة النار داعي بهم والجبار المنذر
العالى والعيند الحاسر عن القصد الباغي الراد للحق مع علم به وفي شرح المواظ
والمدام على الباطل والكوبه بضم الكاف قيل التزد وقيل الطبل وفي صحاح الجوهري
الطبل الصغير المخضر اي الرقيق اما تحريم الخمر والميسر فذكر في القرآن واما تحريم
الكوبه فذكر على لسان النبي عليه السلام وما حرم النبي صلى الله عليه وسلم فقد
حرم الله تعالى وفي شرح الكوبه طبل المختلبن والسكر كرم نوع من خمور الحبسة تتخذ
من الذرة قال الجوهري وهو لفظ حبسية قد عرفت الى السقرة قوله سبع حقا
اي بقوا اثرها لا عبا بها اسماء شيطانية لا شغلها عن الحق وتسميها شيطانية
لانها اورثة الغفلة عن ذكر الله وعن امر دينه ودينه واللعب بالجمام مكره ولا
ذكرنا لان اللعب لا يخلق باهل المروءة وزها يصعد اللاعب بها على المواضع القا
ويطلع على عورات المتولين **باب الطب** والرقى بضم الراء وفتح القاف
مقصود جمع رقيه بالضم والسكون والدا العلم والمرض عيته واؤلام ههنا رقا
بريت من المرض ابريرا بالفتح فاناباري وابراي اسم منه وعن اهل الحجاز بريت
بالكسر ابريا بالضم واضافته اليه لانه المسبب الى الد والذى هو السبب

وفي هذا رخصه لامة بالتداوى واستعمال الطبيب يعنى ما خلق الله علة الاخلق لهادوا
وهدي طائفة من الناس اليه وانهم هم كيفية التداوى وحصول البر ليس من الله
بل من الله تعالى ان قدر فيه الشفاء حصل لا لافلا نفع الدوا وهذا كما جعل الطعام
دافعا للجوع والماء دافعا للعطش وذلك بتقديره بغير الدفع فيهما والا فلا دفع
فكم من جايع ياكل ولا يشبع ويشرب ولا يروي ويبذل على صحة ما ذكرنا قوله عليهم
برايان الله اي بتقديره بغير الشفاء والشرط بالفتح ما يضرب بالشرط وهو
المنصع على موضع الجمام يخرج منه الدم وهي المروءة من شرط الجمام كاجرت العا
والشرط هنا كالاكل في قولهم اكل فلان اكله وقيل تنبيه على انه ينبغي ان لا يتجاوز
عن الشرط لما فيه من السرف في اخراج الدم الذي به بقا الحيوان والجمام بالضم
الامة المجتمع فيها الدم عند المص والشرط بها الجمام وبالفتح موضع الجمام
من البدن وهي المروءة الحديث والكي من جملة العلاج الماذون فيه وقيل ذلك
عند عدم القدرة على المداواة بدوا والشرط حيث ينبغي منه تخلف ان يكون من اجل
تعظيم امره واسنادهم حسم الله اليه وزعمهم انه ان لم يفعل هلك صاحبه
فهو اعنه على هذا الوجه او الذي هو قيل وقوع ضرره داعية اليه اوف صورة لا ينبغي
فيه الكي اوف موضع يعظم خطره او الكي الفاحش واليه وثقت الاشارة بقوله عليه
السلام او كية بنار اى كية واحدة غير فاحشة وقد علم من هذا وجه التوفيق
بين هذا الحديث والذي يليه وقيل انتهى عنه نهي تنزيه واني بصيغة اضافة
الاب الى المتكلم كذا كان في النسخ الحاضر قال شايع ومن الناس من يصنف
وينظر انه اراد اياه وابوجابر استشهد باحد وهو قيل الاحزاب والاكل عرق
معروف في وسط الذراع بقصد منه كثير فحسمه اي كواه يستفص بالكسر وفتح
القاف وهو من النصال ما طال وعرض والفسام عن واواستطلق بطنه
اي حصل له اسهال واسره عليه السلام بسق العسل كان لعلم ان السبب
اجتماع فضلات بلغميه لزوجه دفعتها الطبيعة بذلك مرة بعد اخرى لسهل
باقية صدق الله وتوبه قوله تعالى فيه شفاء للناس وكذب بطن اخيك يريد به
انه لم يصب الدوا بعد حظه لاعداء الشفاء العسل لان ما اخبر الله لا يجوز
حلفه اولان النبي في شربه غير خالص لانه لم يفض منه المرض فانه تعالى
جعل لكل شئ وقتا قوله ان امثل اي اصلح واوحى في النفع والقسط البحرى
هو العرق الابيض لانه اجود من الهندى الاسود ومن غيره من اصنافه والخمر
هو ان تسقط اللهاة فتخرج باليد اي تكبس وتغصن بها والعدو جمع في الخلق

يجب يظهر انتفاخ فيه يخرج من الدم وذلك الموضع ايضا يسمى عذره وهو قريب
من اللهاة ومن عادة النساء ان يعصرن بالاصبع فتخرج سندا سود فتهي عليه
السلام عنه وامر به اوتاه بالقسط وقيل له فرجه يخرج من الخرم الذي بين
الناف والخلق يعرض للصبيان عند طلوع العذرة فتعبد المرأة الى خرقة
فتقتلها فلا وتدخلها في انفه فتعطن القرح بها فتفجر منها دم اسود والعذرة
خمسة كواكب تحت الشعري العبور قيل يطلع في وسط الجرح وقال الجوهري
في اخر الجرح وقوله من العذرة اي من اجلها فقال غلام تدخرت بالدال والراء
المهلين بينهما عين سحرة استغفها انكار قيل واصل الدغ بالفتح ثم السكون الفخ
ويراد به هنا رفع لها المعذور وقيل الدغ الغمز والعلاق بالكسر الداهية وبالضم
ما يصيب العذرة من اصبع وغيره اي لا تقصرت عذرة اولادكن بالاصبع وغيرها
بل عليك باستعمال القسط وفي كتاب مسلم العلاق والعلاق ايضا قال شارح والاول
هو الغمز واما الثاني فقد قيل ان المرأة كانت اذا فعلت ذلك علفت عن الصبي
علاقا والمعنى سبب هذا العلاق يسقط من العذرة وخاصيته انه اذا وصل
اليها ماره تنقبض والاشارة بهذا العود الى الجنس المستحضر في الذهن والقوة
الهندي والقسط واحد وفي قوله منها ذات الجنب حذف تقديره فان فيه سبعة
اشقيف من سبعة ادواء منها ذات الجنب او منها شفا ذات الجنب وهي الدبيلة
والدمل الكبير الظاهر في باطن الجنب ويتفجر الى داخل وهو مخوف وقوله يسقط
من العذرة في قوة قوله منها العذرة ثم بين كيفية علاج مريضين بالتسقيط والله
وقدر في الترجيل ولم بين خمسة قوله من فتح جهنم اي من شدة حرها حرارة
الطبيعة في شدة نار جهنم في العذاب واذا به الجسد والماء البارد جد انفع المجرم
في الحيات الحادة شربا ووضع الاطراف فيه لان الماء اللطافة يصل الى ما كان العلة
تدفع حرارته لا اغتسلا وانما ساقه كذا قيل وقال شارح وكيفية استعمال الماء
البارد جاني الحديث انه عليه السلام قال في مرضه هو يقوا على من سبع قرب لم تحلل
او كبتن اي صبروا والقرب جمع قرب لم تحلل اي لم يفتح او كبتن جمع الوكا وهو ما يشد
به راس الشئ يعني لم يفتح روسته في ذلك اليوم روت هذا الحديث عاتق واخاها
اسما والحة بالضم وتخفيف الميم سسم ذوات السموم قيل ويريد بها الذغ العقرب
واشباهاها واصليها حموا وحشي والها عوض والملة بثره او ثور صغار يحدث عن
صغار حرة شبهت بالمل لا تنتشرها في البدن وديبها فيه للطف المارة وحب
وقال لها بالفارسية اسن رسي وترجم العرب ان ولد الرجل من اخته اذا خط عليها

شفي صاحبها ومنه قولهم ولا عيب فيها غير ان المعشر كرام وانا لا خط على النمل
وفي قوله رخص ايدان يسبق في عنيا وكأنه الذي في الحديثين بعده واذا اجاب الرخص
بالرقية في هذه الاشياء وبقاس عليها جميع الامراض والاعلال اذا كانت باسم الله تعالى
وصفاتة ولم يكن فيها لفظ منهي كاسم صنم او حية واراد بالنظر العين نقول بها اصابه
عين من نظر الجن قيل عيونهم انهم من اسنة الرياح وهذا التصريح بان من اصابته
عين من الانس والجن يتجنب ان يرقى والاسترقا طلب الرقية وقيل الشفعة العين
والنظره الاصابه بها وقيل هي مرق من الشفع الاخذ يقال شفع بنا صبي الفرس
ليركبه اي ان الشفعه اذ ركنها من قبل النظره فاطلبوا لها الرقية قوله العين حق
اي اثرها حق وتحقيقه ان الشئ لا يعان الا بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص
بقضا الله ولما كان ظهور القضا بعد العين اضيف ذلك اليها وادنى ما فيه دفع
الوهم مع ان خواص الاشياء لا تنكر فلو كان شئ سابقا لغيره سبقته العين اي لو
كان شئ مهلكا او مضرنا لغير قضا الله لكان العين اي اصابته الشدة ضررها
وانما اللفظ النية عليه السلام بهذا تعظيم الشأن تاثير العين والمبالغة في ان
يحفظ الناس اعينهم من ان يصيبوا احدا بها واذا التقى لاحد ان اصاب بعينه
احدا فليقل بارك الله عليك ولسم الله عليك وليفضل له اعطاه كما تاتي كيفته
واذا استغسلتم فاعسلوا اي اذا طلب المصاب بالعين ان يغسل من اصابه
بعينه فليجبه وكان من عادتهم ان يجي المصاب الى العاين بقدره وان يدخل كففيه
فيتمضمض ثم يمج في القدح ثم يغسل وجهه فيه ثم يدخل يده اليمنى فيصوب على
قدم اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصوب على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى
فيصوب على ركبته اليسرى ثم يغسل داخل اذنيه بلا وضع القدح بالارض ثم يصب
ذلك الماء المتعمل على راس المصاب بالعين من خلفه صبه واحده فيبوا باذنيه
كذا نقل عن الزهري في صفة غسل العاين وفي الحديث كان يوم العاين فينوضا
ثم يقتسل منه المعين واسامة بن شريك صحابي يعد من اهل الكوفة من بني
بعيلة قيل انه المدفون في ادرمجان بحبل اسم سهند قريب من تبريز من جانبها
القبلي وهو جبل مبارك روى هذا الحديث وحد ثنا اخر في باب حسن الخلق والبر
الكبر وقد هزم بهرم فهو هزم شبهه بتا بالذات الموت تنقبه كالا وحدا ويرفع
الهرم على انه خبر سندا محمود ونجرب دلا من دال انكره هو امر صاكم على الطعام يعني
لا تطعموهم كرها ان لم يطعموا عن طوع ورضه فان اكره المرضى على الطعام يضرهم
ولا ينفعهم ولا تقولوا لهم يطعموا الضعفاء وذهبت قوتهم فان الله يطعمهم ويسقيهم

اي يديهم مما يقع موقع الطعام والشراب منهم ويعونهم على الصبر عنهما واحتمال
المكره فان الحياة والصبر والقوه من الله تعالى لان الطعام والشراب فان الله تعالى
كان فوق الاجسام بواسطة الطعام والشراب قد تقوى بها بدون واسطتها منه
مديده الا ترى ان المريض قد لا يطعم ولا يشرب شهرا واكثر ولا يموت وقد منع جميع
عن الطعام والشراب زمانا قريبا فموت فموت من موت وجبة من يحيى المما
هو بامر الله لا بالطبيعه معزول عن التأثير بغير امر الله تعالى وزيارة بالضم والشوكه
قيل حمة بقلو الوجع والجسد اقول ولعلها التي يسميها الاطباء الماشرا وقد
شيك الرجل فهو مشوك اي اصابته هذا الجرح وكذا اذا دخلت في جسده
شوكه والنعت قال اهل اللغة انها يستعمل في وصف الشيء بالحسن والذم
والورس شيء شبه الرعفران يحسن في مداواة آذات الجنب قوله فما تشمتين
اي تستهملين بذلك قيل ويجوز اراة المشتمل العارض عند شرب الد والحيث
الحلا واصله تسمييين حذف الياء الاولى وكان القياس بم بدون الالف والشرم
بضم الشين قيل نوع من الشيع وقيل حب يشبه بالخص يطبخ ويثرب ماوه
للتد او ك وباريا بالمشاة من تحت وجار على ما في بعض طرقه بالميم بدل بار وبالوا
المشدة فيها ابتاع بخار وقد روي بها لكن بار اكثر استعمالا يقال جار بار وجران
بران وفي رواية جار بار كلفظ الجار للتاكيد قيل يريد انه حار لا يلبق لاسهال البطن
فان اسهال يفيض ان يكون بشيء بارد والسنا معصور معروف وقد يروى بالمد والدا
الجيت اما الجيس لا ما خصته السنه من بول الابل وحبب المطعم والمد اف
فيكون كرهه عليه السلام لمشتقة طبعها والادويه كرهه غالبا ولكن بعضها اقل
كراهة والقرح الجراح التي جمعت المدة والتلبه هنا نحو الوبل والجراح بجر او شوك
والهامة وسط الراس والفراغ يا والورك جانب الفخذ من طرف الاليه والورك
بالهمز هو ان يصيب العظم رجح ووهن دون الخلع والكسر بسبب سقوطه ونحو
وقد لا يهز ذلك اهوه في شيخ المصابيح والضعف على وزف الخنصر وفتح الد ال
ضعيف قال الخليل فعلة في كلامهم اربعة احرف درهم وجرع للطويل وسباع للالك
وقلم اسم رجل ونفيه عن قتلها لا لشرفها بل لم ير القاتل اوى بها لنجاستها وخر
اولفد ارتقا وسفر الطبع عنها او لمعرفه المضرة منها فوف معرفة الطبيب المنفعة
منها والاحذ عن عرقان في موضع الجحامة من جانبي العنق بين التفتين ويوم
الدم قيل اي يوم كان الدم فيه والمراد قتل ابن ادم اخاه وقيل يوم غلبه الدم
ورقا الدم والدمع والعرق برقا سكن وانقطع واطل اصله اطنل والوضح الرض

البرص والاصل فيه البياض ونصب ال قيل على الاختصاص وقيل سادى مضى
وقوله لا غيبا عن الشرك حق لام الابتداء ان يدخل المبتدأ او قد يدخل الخبر المجرى
عن العوامل اللغظيه وهو مطرد عند الكوفيه نحو ان لساحرات فيمن جعل
ان بمعنى نعم كانه انما دخل عليه لانه من مظان دخول في الجملة وتأويله عند البصري
على انه خبر مبتدأ محذوف واصل الكلام لانتم نفسا الا انتم طووا الكلام ذكر المبتدأ
لذكر خبره ولما كان قصد هم التاكيد لم يروا حذفه مع اللام فزحلوه الى الخبر ليدل
ليدل عليه كاند الجملة المصدر به عليه والعباد الكبار من الصحابة عبد الله
ابن مسعود والرقى جمع رقيه يريد بها رقيه فيها اسم صنم او شيطان او غيرها
مما لا يجوز في الشرع والقيمة واحدة التمام وهي خزائن تعلق على عنق الولد
ينق بها العين على زعمائهم ومنه قوله اي دويب واذا التنيه انشبت اظفارها
الغيت كل قيمة لا تنفع والنوالة بالسر ثم الفتح شبيه بالسحر قاله الخليل وقال
الاصمعي النوالة هو الذي يحس به المرأة الى زوجها وقال ابن الاعراب يقال ان
فلانا لذ وتولات اذا كان ذا لطف وتأت حتى كانه يسمى صاحبه ذكر كاذ لك في
صباح الجوهرى وقال شارح هو بضم التاء وكسر هاء خيط يقر فيه من السحر واليخر
او قرطاس يكتبات فيه للمجيبه فابطله الشرع وجعله من الشرك لا اعتقاد تأثيره
خلافا للمقد وقيل ونقدف مجهولا اي ترى ما يهيج الوجع ومعلوم اي ترى
بالمرض المامن الوجع وكنت اختلف اي اتزدد فقال عبد الله انما ذلك
عمل الشيطان اشارة الى الوجع الذي كانت تجده اي انه لم يكن وجعا في الحقيقة
بل تخنزه من تخرات الشيطان يخنسه اي يطعمها يقال تخنس الدابة نخسا
اذا طعمها وبعود ونحوه فاذا رقى اي اذا رقى اليهودى كف اي ترك الشيطان
ضرب عينك بيدك ليعتقدى ان تلك الرقيه من اليهودى حق والبأس الشدة
ورب الناس نادى مضاف شفا لا يغادر سقما مفعول اشف والجملة صفة
شفا لا يغادر راي لا يترك والنشرة بضم النون والشرين المعجمة الساكنه ضرب
من الرقيه كانه يعالج في الجاهلية بهما من يظن ان به مس الجن ويعتقد وزفيه
وفي الحديث فلعل طبيا اصابه اي سحر ثم نشره بقل اعوذ ببر القلق اي رقاها
به وسمن به ان المسمى عنه نشره الجاهلية وسميت بها لانها تنشر بها عنه
اي يحل عنه باخامه من الدواكرها غير واحد وقال سعيد بن المسيب
لاباس بها والصواب ان المصدود من عمل الشيطان هو النوع الذي كان
اهل الجاهلية يعالجون به ويعتقدون فيه وقيل النشر من السحر والتزياف

بكسر التاء منع في السم من الادوية والمهاجرين وهو مصر وكثره عليه السلام لما فيه من الحزم
الافاعي والجرم مع فيه من الانتزاع عن التوكيل وتعلق في تيممة اي اخذتها الى علاقة والزنا
الذي ليس فيه محرم شرعا لا بأس به وقبل الحديث مطلق والاولى اجتنابه والمعنى ان
انا فعلت احده هذه الاشياء لم يتقبل الله مني شيئا وهذه الاشياء حرام عليه واماني حق
الامه فلا بأس بانسا الشعر لم يكن فيه كذب او هو مسلم وكذا التذاور بترياق ليس
فيه محرم شرعا قوله برك من التوكيل اي سقط من مرتبة ان قلت فقد كوى عليه
السلام ابيا وسعد بن عباد قلت هو محمول على ان يرى الملكوت الشفاه من الكية
او كان تد اوبه عليه السلام وامره بذلك رخصه للضعفاء عن التوكيل وعلى هذا فالك
والرقية جائزان لم يكن من اهل التوكيل واما من كان من اهله لوفعل شيئا من المد او
بطل توكله لان التوكيل عبارة عن تقويض المرامر ما يصيبه من البلاء والمرض والفقير
خلت الى الله تعالى ولا شغل يد فعها وتد اوبه عليه السلام وامره به كان رخصة
للضعفاء مع انه قد وه الانبياء والاوليا وبوكل جميع اهل التوكيل بالنسبة الى توكله عليه
السلام كقطرة في بحر قوله من تعلق شيئا اي تمسك بشئ من المد او اه والرقية واعتقد
واعتقد الشفاه منه وكل الى ذلك الشئ اي لم يشفه الله بل وكل شفاه به فلا يشفع لضعف
توكله على الله كذا قيل والصواب ان يفسر قوله تعلق شيئا بان تعلق شيئا مكتوبا فيه
الرقية على نفسه وبساق ما قبل بعده الحجة قوله لارقية الامن كذا وكذا اي لارقية
اولى وانفع كذا فتي الاعلى وانما خصها بهذه الثلاثة لان رقيتها اشفع وافشيت بين الناس
ولم يرد في الرقية عما سواها لانه عليه السلام كان يرقى اصحاب الامراض والارواح
بكلمات الله التامات والايات المنزلة المباركات ان ولد جعفر بن محمد الوادوسكون
اللام جمع ولد بفتحين تسرع اليهم العين قبل اي توش فيهم العين عن قريب وهذه
اشارة الى حفصة زوجة النبي عليه السلام وقد ذهب اكثر العلماء الى المراد بالتملة ما
مذكوره سالفا من المرض وزعم بعضهم انه لم يكن تلك بل اريد بروقيه المملة شئ
كانت تستعملها نساء العرب يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضره لا ينفع رقيتها العر
بين من هذه العروس يحتفل وتختضب وتكفل وكل شئ تفتعل غير انها لا تفصح
الرجل ويروى بسعل مكان تحتفل واداد عليه السلام بصيف حفصة وتاسها
ما في اخر هذه القول لانه الق اليها سر فافشنته كذا قال تعالى واذا اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا الاية واداد هنا الاخر فقط اطلاقا لكل على الجز كما قال لا تعلمها
ان العروس لا تفصح الرجل فانها عصنته في افشاس ولو علمت الرقية لما عصنته
والبيان علمتها نشأت من اشباع الكسر والحديث يدل على ان تعلم النساء الكتاب

غير مكررها وحضت به حفصة لان نشاء عليه السلام خصصن بانسا قال تعالى
بانسا النبي لستن لاحد من النساء ان تفتنن وباري انه عليه السلام قال لا تعلمون
الكتاب يحمل النساء على العامة بخوف الافتتان عليهن خيف بصيغة التصغير والنجاة
الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد لان صياتها تبلغ من المتزوج وجدها انعم
جلد نجاة عطف على مفعول رايت مقدرا والكاف مفعول مطلق والتقدير بارا
في وقت ما جلده غير نجاة ولا جلده نجاة اي في البياض والنعومة مثل رويته اليوم
او مثل الجلد الذي رايت اليوم وهو جلد سهل بن حنيف لان جلده كان لطيفا
فلبط اي صرع سهل وسقط الى الارض من تأثيره اصابة عين عامر هل لك اي من
خير اوبه او اه فغلظ عليه بالكلام والابركت اي عملا دعوت له بالبركة بان يقول
بارك الله عليك حتى لا تؤثر العين فيه وداخلة الازار قيل المد اليك وقيل الافراد
والورك وقيل طرف الازار الذي يلي الجسد مما يلي الجانب الايمن وقد تقدم صفة
غسل العين ويروى عن عثمان رضه في دفع العين ايضا انه راى صبيها فقال سمو
بونه كيلا يصبه العين اي سودوها وعمامة دسها سودا والنون حفره الذقن
والتعود من الجان وعين للانسان ان يقول اعود بالله من الجان وعين الانسا
قوله روى فيكم القياس كان يقتضي ان يقول فيكن وكانه غلب جانب التذكير
وهو الذكر من الجن يربد هل تجد واحدة من النساء واحد من الجن يبشرها وتعل
المراد ما هو المثل يورين الناس ان بعض النساء قد يتعشقها جن ونظير لها
وببشرها ورماد ذهب بها من بين قومها الى حيث شاو سموا فبين بكسر الراء
وتشديد هاء رما ذهاب بها من بين قومها الى حيث شاو سموا فبين بكسر الراء
امرهم اياهم بالزنا وتحسينه لهم في اولاهم بلا رشق قال تعالى وشاركنم في الاموال والاولاد
وقيل يجب على الانسان اذا خالط امراته ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
جنبا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فاذا لم يدع الانسان بهذا الى عاشره
الشيطان في المواقف وسمي هذا الولد مغربا لانه دخل فيه عرق غريب ذكره هذا المعنى
في تفسير الاية وفي تفسير قوله تعالى لم يعلم من انس قبلهم ولا جان باب
القال والطيرة يقال يطير طير اي تشام كتحير خيرة بالكسر ثم الفتح فها وقد يسكن
ولم يات من المصادر على هذا البناء غيرهما قال تعالى انا نظيرنا بكم اي شامنا وطيركم
معكم اي شومكم والطيرة اخذت من الطير لتطيرهم او تهمهم بسروجها وسنوحها
وذلك انه كان من عادتهم ان واحد منهم اذا ذهب في مهم فان مر طيرا وصيد
يكون يمين ذلك الطير والصيد اليه عد سفره ذلك مبارك وان كان يسارها اليه

فابطلها عليه السلام بان لا فائز لشيء منهما في اجتناب نفع او ضرر استعمال الطيرة في كل ما
يشام به سواء كان بطرا او غيره والفعال ٨٢ مؤثر فيها يسر ويسو والطيرة فيها يسوق فقط
وربما استعملت فيها يسر وقد اولى الناس بترك العهنم تخفيفا واحب عليه السلام
الفعال لما فيه من تأميل الناس ورجاءهم الخير من الله عند كل سبب ضعيف او قوى ولو
غلطوا في السبب فالرجاء لهم خير ونفع الرجا والامل من الله شر والطيرة فيها سوظن
بالله ويوقع بلاء النفال هو كسماح مريض وطالب ضاله من ياسالم او با واجد مثالا فيقع
الظن بالبر والوجدان ويؤيد هذا تفسيره عليه السلام الفال بالكلمة الصالحة ومحبة
اذا خرج لحاجه سماع ياراسد بالجمع كاي في الحسان وقوله وخبرها الفال ليس
معناه ان في الطيرة خيرا ما اذلا خبرتها اصلها هو كقوله بها اصحاب الجنة خير
مستقرا حسن مقبلا اي اصحاب الجنة خير من اصحاب النار يومئذ ان قلت
كم من كلمة صالحة تسمع ولا تكون فالاول والآخر شرط صحة التعريف قلت المراد
الكلمة الصالحة المسموعة على قصد التقاليد والعدوى اسم من الاعداء والاعداء
مما وزع العلم من صاحبها الى غيره وقد يراد بالعدوى في غير هذا الموضع سما
العدوى واعلم ان من الامراض ما هو معد وممنها ما هو معد ومتوارث وقد
جمعها الشاعر في قوله متوارث الامراض عدو وفها بنساجد وحروف جريح
تلك التي تعدى الجسد فالبا من المتوارث البرص والنون النقرس والسنين السل
والالف ابليها وهو الصرع والجيم الجذام واليم الما الخوليا والد اليفق والجيم من
المعدية الجرب والبا البرص والرا الرمد والحا الحصب والجيم الجذام والوا والوبا
والجيم الجذري ثم اختلفوا في ان المنفع في الحديث سرايه العلم من شخص الى آخر
او اضافة الاعداء اليها والاول هو الظاهر من الحديث والقول الثاني اول لقوله عليه
السلام وفر من المجدوم كما تفر من الاسد وقوله عليه السلام لا يورث ذنوبه
على مصحح معانيه من صيانة الاصول الطبية عن التعطيل ولما وضع عليه السلام
يده على المجدوم في القصص فللتنبية على ان لو اتفق ذلك لا ينبغي ان تتفر النفس
وتتفعل منه كل الانفعال فان التاثر والانفعال قد يؤثر اذ ان الله تايها اقويا كما
يقر ذلك في موضعه او يقول حال النية عليه السلام في التوكل على الله اقوى من حاله
فجاز انه لم يكن داخل فيه لما انه لا يخاف عليه ما يخاف على غيره من اضافة السواحد
الحال المعدي مع ان الانبياء معصومون من مثل هذه الامراض المنفرد وهذا
الوجه من التوسيق احسن من الاول قوله عليه السلام وفر من المجدوم وقوله
شرح السنة وقيل هو رخصت لمن اراد ان يجتنب عنه لقوله عليه السلام في الطاعون

اما من لم يجترع عنه متوكلا فحسن بدليل انه عليه السلام اكل معه كما مرنا وقال عليه
السلام كما تفر من الاسد لان هذا المرض يسمى ح الاسد لعرضه كثير الاسد واستدل
الوجه والعين فيه وحدوث بحة الصوت منه كالاسد في هذه الامور وتويد الرخص
في الفرار منه الحديث قل الحسن اقول ويقاس على المجدوم جميع الامراض المعدية
التي شهدت بها الكتب الطبية وقيل انفراد ذلك الرجل لئلا ينظر اليه الصبيان فيرو
ويرون لانفسهم عليه فضلا فيدخلهم العيب او لئلا يخزن المجدوم بروية النبي واظن
وما فضلوا به عليه فعل شكرهم على ما ابتلى به والهمام واحدة الهام من طير الليل قيل
لها نتي اليوم كانوا يزعمون ان روح القليل الذي لا يدرك ثاره تصير هامه فتزقوا
تصيح وتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك ثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام
الميت اذا بليت تصير هامه وتخرج من القبر وتتردد في بلد ذلك الميت وتاتي
الميت باخبار اهله فابطل عليه السلام هذا الاعتقاد على القولين والاصغر قيل
اراد به النسي المجعول في الجاهلية بتأخير المحرم الى صفر وجعلهم اياه الشهر الحرام
فتقابلون في المحرم والحرمون في صفر بدله وقيل كانوا يشامون بصفر وقيل الصفر
حيث في بطن الانسان والماشية تؤديه اذا جاعت واللدغ الذي يجدونه عند الجمع
بروينة منه فابطل عليه السلام هذه الاشياء كلها فمن اعدى الاول اي من اوصل
واحدث الجرب في البعير الاول يعني كما انه بعد اجرب البعير الاول فذلك هو اجرب
الابل الصحاح والنو قد مر صدر كتاب الزكاه ولا باس بذكره مرة اخرى لبعده
وهو سقوط نجم من الثمانية والعشرين منزلة في المغرب مع طلوع الفجر وطلوع رقيب
من المشرق في مقابلة من ساعته وكل نجم منها سقط في ثلث عشر ليلة في المغرب
ما خلا الجبهة فان لها اربع عشر ليلة وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة
وزعمت عرب الجاهلية انه لا بد من مطر او ريح ينسونه الى الطالع او الغارب منها فنقول
مطرنا بنوكذا انفع الشرع ذلك اذا لا موثرا لا الله تعالى وعكظ في نسبه ذلك الى الانوا
فاما من جعل المطر من فعله تعالى ويريد بقوله مطرنا بنوكذا انه في وقت كذا انجاءنا
جرت سنة الله بهجي المطر في هذه الاوقات وقال شارح النوف في لغة العرب مطرا
سحاب او نحوها يحدث عند سقوط نجم وطلوع نظيره من المنازل الثمانية والعشر
للقمر كنو الشرطين فانه ساعه ونو البطين فانه ثلاث ساعات ويضيفون الى القبا
وهو الخامس عشر من الطالع متى كان الشرطين نو مثلا كان الطالع الغفر والبطين
كان الطالع الزوباني ونس عليه البوايح وفيه الرباح الشديد يضيفونها الى
طلوع الصر في البوايح مدد مخصوصه ايضا فارجح الدراع مثلا خمس ساعات هـ

وبالحق الثابت ساعات واذا مضت المدة التي تنوقع فيها عدوت النوا والبارح ولم
يحدث قالوا هو ينج كذا القول واحد الغيلان جنس من الجن والشياطين كانوا
يزعمون انهم القلاء ترى للناس فيبتغول تغولا اي يتلون تلوينا في صور شتى ويقوم
اي يضاحم عن الطريق فابطله عليه السلام ونفاه ان ثلث ليس انه عليه السلام
قال اذا بقول الغيلان فعليكم بادان وفي رواية فبادروا بالادان يعني اذا اظهر
لكم الغيلان فاذ نوا في وجوههم فانهم يفرزون من الاذان وفي حديث ابي ايوب كان
لحي ثور شهوة وكانت الغول تخرج فناخذ منه قلت قيل ان كان ثم دفعه الله عن عباده
وقيل ليس هو ثوبا للوجود بل الغول موجود يوجد في الفلوات والصماري وانما
هو في لزعمهم تصرف الغول في نفسه وتلوته بآراء في الصور المختلفة واغياها باضلا
الناس عن الطريق وحفظه وسرقته وكانت العرب تخاف من المسافرين وطلب
الحولج لذلك فابطله الشرع فالمعنى انه لا يقدر ان يضل احد اولان يفعل شيئا مما
ذكره الامام رحمه الله تعالى بذكر شراح غير هذا القول عن قطن بفتحين وارااد بالعيافه
زجر الطير للتقاع كالمرو والاعين في ذلك باسمائها واصواتها وممرها ومساقطها
ورتمها فتشامون ويقيمون بكل ذلك فهو عن جميع ذلك والعيافه اخص من
الطيره لان الطيره كل ما تشام به من روية حيوان وغيره كالمرو وعاف يعني عينا
اي زجر وحس وظن والطرق الضرب بالحصا كما هو عادة الكهنة وقيل ان زجر
الطير بالحصا للنسخ او تبرج وقيل بالحصا الذي يفعل النساء وهو نوع من التمكن
قال البيهقي لعمر ك ما يدرك الطوارق بالحصا ولا زجرات الطير ما الله صانع
والجبت السحر والكهانة وقيل كل ما عبد من دون الله تعالى جادا كان او حيوانا
وقيل الساحر والتقدير من عمل الجبت وقيل ليس عربيا وقيل الجبت عن العرب
الجيس وهو الذي لا خير عنده والمراد ان هذه الاعمال من اعمال الضلال المضل
وجعل الطيره شركا لا اعتقادهم ان التطير يجلب لهم تمعا او يدفع عنهم ضرا اذا
عملوا بموجبه او يفسروا بغيره فكانهم اشركوه مع الله في ذلك وما لنا الاعمال قال
البخاري ان سليمان بن حارث قال هذا ليس من كلام النبي عليه السلام بل هو من
كلام ابن مسعود اي الا قد يعثر به النضير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذفه
اختصارا واعتمادا على فهم السليح كانه كره تميم كلامه بالحالة المكروهه ومن ادب
الكلام الاكتفاء بالاشارة دون التفوه بالسور وقيل التقدير وما لنا الامن تعرض
له الوهم من قبل الطيره وقيل ما لنا الامن كان في قلبه الطيره ولكن لما توكلنا على الله
وقبلنا حديث رسول الله واعتقدنا صدقته اذهب الله تعالى عنا ذلك وكل هذه

هذه التقديرات تتفاهر لكن التقدير اللخيري فيه تصريح بان من كلام ابن مسعود ويقع
وتوكلا مفعولان مطلقان هو كذا ان لغيرها او التقدير انق بالله نقه واتوكل عليه توكلنا
والجملة جالبة او النقة الاعتماد اي كل معنى من قصعة واحدة فاني توكلت على الله لا
يصيبني الا ما قضى علي وهذه رجة المتوكلين واما الاحترار فقد جات الرخصة
فيه قوله والطير فان يكن الخ الطيره هنا الشوم وقد روي بلفظه ويربط
الشرطية على قوله والطير يدل على انتفاء الشوم عن هذه الثلاثة ايضا اي لو كان
للشوم وجود لوجد في هذه الاشياء لانها اقبل الاشياء من غيرها واليقربا به لكثرة
تظير الناس بها فلو كان التطير حقا كانت هي اولى به لكن لا وجود له فيها فلا وجود
له اصلا وقال شراح ان يكن الطير في شيء الخ قيل الطيره هنا بمعنى الكراهية
لا بمعنى التشام يعني كراهيتكم شغلا قصد تمويه بسبب روية طير او صيد غير طير
ولكن ذلك جائز في الدار واخوها راح فانزكوها مع كراهية شيء خوف لحوق ضرر
منه الى صاحبه لا التشام جائز واما التشام فلا وقيل كانه يقول ان كان لاحد
احدها وهو يكرهه فليفارق بانتقال وسيع وطلاق وهو قوله دروها اي بالتقول
عنها في جواب الرجل دروها ديمه بمعنى مد مومه قيل الضمير في دروها عايد الى
مهم فسرهم ما يليه وفيه نظر لانه لا يتعين له ذلك لجواز عوده الى الدار الدائمة في ذلك
وانما سماها ديمه لانه امر مبني على الوهم والراشد الواحد للطريق المتقيم
والفحج الذي قضيت حاجته تنقل عليه السلام بسما عها واشباههما الى
حصول الحولج وقضاها والحديث يليم يدل على انه ينبغي للمرء ان يخلو بولده
وخدمة الاسماء الحسنه فان الاسم الحسن محبوب في طباع الناس والمكروه
مبغوض عندهم **وسئل بالتصغير ويريد برئنا الثمار والنبات والمرة الطعاف**
المنقول من بلد الى بلد والقرق مد انا المرض ومن هنا السببية كما تقول من
الحل تسكين الصفر والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى بل من باب
الطبر ان اسصلاح الهوى من اعون الاشياء على الصم وفساده من اسرعها
الى الاسقام باذن الله تعالى باب الكهانة قد مر ان الكاهن هو الخبير
عن الكواين المتقبله ويدعي معرفة الاسرار ومطالعه علم الغيب وكان في العرب
منهم من يدعي ان لهم من الجنة يلقى اليه الاخبار ومنهم من يدعي الاستدلال
نفر اعطيه فهذا هو الكاهن واما العراف بالفتح والتشديد فمدعي معرفة المسروق
ومكان الضال والمفجج المخبر عن المستقبل بطولع النجم وعروبه وشيره وقد دم
الشرع الكل لتفرد به تعالى بعلم الغيب والساحر صاحب حرق مع نفس خبيثة

ليس شأنه الاخبار عن المغيبات وقوله كذا اني الخ تفسير لامور ويجوز تعلم النجوم بقدر
ما يعلم برز الساعات والايام والليالي والشهور والسنة واستقبال القبلة ومواضع طلوع
الاشجار ونحو ذلك قال بعض هؤلاء جعل علم النجوم ليعتدوا بها في ظلمات البر والبحر
وبالنجوم يهتدون وقال عمر رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة
ثم امسكوا قول الجاهل في نفعه اي من قبل الظنون المعترية بحكم البشرية
بل انما تأثيره ومرتفعه البراءة في باب ما يجوز من العمل في الصلوة وما يباح روافقه
ثم هو الراوي دل على رواية الحديث بالمعنى قوله ليسوا بشيء اي لا يعتمد على
قولهم وكان في النسخ الحاضر فمحفظها الجنى لكن قيل ما في نسخ المصاحف فتحفظها
من الخطف الاستلاب بسرعته والقرآن يزداد الكلام في اذن المخاطب حتى يفهمه
وفي شرح في اذن الالكه كان المخاطب ناقلا ذلك من ربه الفريسي وقرآن الجاهل
صوتها اذا قطعته لكن الذي يقال منه قرأت بقر بالفتح فان رددته قبل قرأت
قرآن قبل ويرى الزجاج بالزاي اي لصوتها اذ صوب منها الما قال شام وار
هذه الرواية اعطى اي فيقرها بالضم اي يصيرها في اذن وليه قرأ القارورة اي
صب القارورة يقال قرأت على راسه دلوا اي صببت قال واما استعماله على
الوجه الذي فسروا به الحديث يعني المذكور في الفرس فانه غير مشهور لم يجد له
شاهد في كلامهم وكل ذلك يدل على ان قرأ الزجاج بمعنى صبها اي انه نصب
الكلمة في اذن وليه من الكهان صبا مثل صب الزجاج منه في صاحبه بحيث
لا يشعر بها الناس وصب الزجاج منه بحيث يتولد منه بيضات كثيرة فكذا
الجنى نصب الكلمة في اذن وليه بحيث يتولد منها كلمات صدق وكذب في اكثرها
وهذا ما خوذ من قرأت القدر بالفتح اقربها بالضم اذ اصببت فيها الماء بعده
الطنخ ليل لا تحترق قيل والجن قد متصل بالملائكة اتصالا ما سبب بينهما من المنا
فتستفيد بعض علومها بحيث استعدادها وهو معنى قوله فيمحفظها الجنى
وقد صرح عليه السلام بهذا بعض التصريح في قوله ان الملائكة ينزل في العنان
الحديث وقيل يصعد الجن حتى يقرب من السماء عند تكلم الملائكة بعضها مع بعض
ما يريد الله تعالى حصوله لقوله يكون في الناحية الفلانية في هذه السنة او في سنة كذا
فخط او زلزلة او مطر ونحو ذلك فسمع ذلك الجن تلك الكلمات منهم فربط بها
الى الكهنة فيخبرون الناس بذلك فيعتقدون فيهم ويترددون اليهم ويسألونهم
عما سيكون من الوقايح فيخبرونهم بجميع ما سألوا في اظهر صدق فهو من قسم ما
سمع من الملائكة وما ظهر كذب فهو من قسم ما قالوه من تلقا انهم قيل وصعدوا

وصعدوا الجن الى السماء كان قبل ولادة نبينا عليهم السلام واما بعد ما كانت اذا
صعدت لاستراق السمع رجعت بكواكب اشكال النار فيحرقون بها فذكر اي الملائكة
فسترق الشيطان السمع اي سترقوته مستخفين فتوجيه اي الشياطين الامور
والايحاء والوحي الاعلام في خفيه وعن النجاشي الباطني روى عن جابر العراف قد يطلق
على النجم والجاري مجراه من يدعي معرفته الغيب قاله في المغرب وقال الجوهري هو
الكاهن او الطبيب والمراد بعدم قبول صلاته عدم كمالها وقال شام ان
اي احد عرف انفسه شيئا فاحرم عن غيب فان صدق في ذلك الخبر فهو كافر
حتى يحدد الايمان ولا يقبل له صلاة ولا غيرها من الطاعات قبل ان يحدد الايمان
وان لم يصدق لم يكفر وان لم يقبل له كمال صلاة وغيرها من الطاعات اربعين
يوما كذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم روت هذا الحديث صفية بنت عبيد عن
بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على ان رسا اي عقيب مطر وتانس باعينا
الرحم او نظر الى لفظ السماء يقال خرجت على اثره بفتحين وبكسر الهجره وسكون
الثاقول من عبادي ممن في كافر من فيه للتعبيض وكون البعض منهم كذا
والبعض كذا هو سبب ذلك القول منهم في المطر قوله من بركة قبل من مطر
فمقولون بكواكب كذا اي يقولون نزول المطر بسبب طلوع كواكب كذا او غروب
او وصول الى موضع كذا وكذا او اقتبس اي يعلم شعبه اي قطع من السحرات
النجم يضيف الكواكب الى غير الباري تعالى كالمساحر يضيفها الى سحر ما زاد
اقتباسه علم النجوم او زاد السحر ما زاد اقتباس علم من النجوم وقد ذكرنا ما يجوز
تعليم من علم النجوم وقد روي مما انزل على محمد اي اذا كان متحلا فيها وقد مر هذا
الحديث في باب الحيض **كتاب الرويا** يقال راي في منامه رويابلا
تنوين بمعنى الرويه لكن فرق بين ما روي مناما ويقظه بتا التانيث والفقوله
لم يبق من النبوه اي من اجزاء النبوه كما قال في الحديث السالى الرويا الصالح
جزء من سنة واربعين جزءا من النبوه وارايد به تحقيق امر الرويا وتاكيد
فيك وانما كانت جزءا من النبوه في حق الانبياء دون غيرهم وقيل معناها
انها جزء من اجزاء علم النبوه وهو باق وهي غير باقية او انه كالنبوه في الحكم
بالصحة والصدق لانها نبوة حقيقة لانها لا تتجزأ ولا نبوه بعده عليه السلام
وهو معنى قوله لم يبق من النبوه الا المبشرات الحديث وارايد علم تعبير الرويا
لقوله تعالى في ذلك ما علمني ربي والرويه الصالح ما فيه بشارة او تنبيه عن غفلة
او برى نفعه مع الصالحين واما في ذلك قال في النهاية قوله جزء من سنة

واربعين جزا ان مدة ابتداء وحي الرسول عليه السلام الى مفارقة الدنيا كانت ثلاثا وعشرين سنة وكانت سنة اشهر منها في اول الامر وحي اليه منا ما وهو نصف سنة فكانت مدة وحيه في النوم جزا من سنة واربعين جزا من جملة ايام الوحي لانه عاش عليه السلام ثلاثا وستين سنة على اكثر الروايات وواحي اليه بعد اربعين سنة وقد نقضت الروايات في احاديث الروايات بعد العدد ووجه بعضها جزا من خمسة واربعين جزا ووجهه بانه عليه السلام توفي في اثنا الثالث والستين ونسبه نصف السنة الى اثنين وعشرين سنة وبعض الاخرى نسبة جزا من خمسة واربعين جزا وفي بعض الروايات من اربعين جزا وهو محمول على رواية من روى ان عمره عليه السلام كان ستين سنة قبل علمه وهو ليس بقوي لان نسبه زمانها الى مجموع الزمان نسبة جزا الى ستة واربعين جزا وكذا في الاخرى لان نسب الروايات يمكن ان يجاب عنه ان مثله معتبر في الاستعمال من غير استضعاف قال شارح ايامه في الوحي في ثلاث وعشرين سنة فيما وردت به الروايات المعتمدة وما يكون زمان الروايات ستة اشهر فثمة قدره هذا القابل في نفسه لم يساعده النقل واري وجه بجدد الاجزا الستة والاربعين مما حسب القوافيه وتلق بالتسليم فان ذلك من علم النبوة الذي لا يتلف بالاستنباط قوله من راي في المنام فقد راي حقا وعدلا فان الشيطان لا يتمثل في صورتي قال المصنف رويته عليه السلام في المنام حق ولا يتمثل به الشيطان وكذلك جميع الانبياء والملائكة عليهم السلام وكذلك الشمس والقمر والنجوم والسماب الذي فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشيء منها ومن راي نزول الملائكة فكان فهو نضر لاهله وفرحان كانوا في كربه وخصب ان كانوا في ضيق وقحط وكذلك روي الانبياء عليهم السلام قوله من راي فقد راي الحق اي من راي في المنام فقد صدقت روياه فانه قد راي فان الشيطان لا يتمثل في اي لا يكون على مثالي والحق وهو ضد الباطل نصب مفعولا مطلقا لتوكيد الغيرة او تقديره فقد راي روي الحق وقوله فسيراني في البقعة اي في الاخر او في الدنيا حاله الدوق والانسلاخ عن العوائق الجسمانية كانقل ذلك عن بعض الصالحين انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في حالة الدوق والشوق والرويا الصالح من الله اي بشاره من الله له بالخير والرويا والحلم بعبرهما ابراه التام في نومه ولكن غلب الريا فمما ابراه خيرا وشيا حسنا مثل ان يرى نفسه مع الصالحين او في الجنة او ما فيه تنبيه عن الغفلة او يرى انه يعذب بالذنب الفلاني والحلم في ضده

ضده مثل ان يرى انه شرب الخمر او قتل مسلما باجرم او يعذب بلاجرم ولما كانت الرويا الصالح موسومة بالحق اضافها الى الله ولما كان الحكم تخليط الاحقيقة لها اضافها الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله ومنه قوله تعالى اضغاث احلام اي روي مختلط من ضفت الكلام خلطت وتعمل كل منهما موضع الاخر وقال المولى اذا اراد بالحلم الرويا الكاذبة بريها الشيطان وان لك امرا بالبصق عن سبيل وبالقبول بالله منه قصده الطردة عنه واذا راي ما يكره فلا يحدث به لئلا يزداد مما اذا راي ما يحب فلا يحدث به الامن بحب لان من لا يحب ليا من من كيد تعبهم بسوقا ليعا حكايته عن يعقوب ويوسف يابني لا تقصص رويك على اخوتك الاية قال عمر رضي الله عنه اذا راي احدكم رويافقصها على اخيه فليقل خيرا لنا وشرا لاعدائنا وقد مر ان النقل نفخ مع ادنى نزاع وهو اكثر من النفث وليتوكل اي ولينقلب عن جنبه الذي كان نايما عليه الى جنبه الاخر يعني لغير تلك الضجعة الاولى لتزول عنه روياء حلم الشيطان واقترب الزمان اخره اي اقترب الساعات ويعتضد بقوله عليه السلام في اخر الزمان لا تكاد روياء المؤمن كذب وقيل وقت اعتد الى الليل والنهار لان عند ذلك يصبح الافرجه فنكون الرويا امنه عن التخالط وقيل هو الربيع لا عند الليل والنهار واليهود والخرنوب لا تتقا اعتد الى الهوافيه والمعبرون يقولون اصدق الرويا هو وقت الربيع او الخريف وقت خروج الثمار وادراكها وقيل هو من قوله عليه السلام تتقارب الزمان حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة قالوا يريد خروج المهدى وبسط العدل وذلك زمان يستقصر لاسناده فنتقارب اطرافه واقترب افتعل من القرب وروي الدليل اقوى من روية النهار واحد وساعة النهار الرويا وقت السحر ومحمد بن سيرين من التابعين وحديث النفس من يكون في امر او حرفه يرى نفسه في ذلك الامر وكالعاشق يرى معشوقه ويخويف الشيطان ان يلعب بالانسان فيزيه ما يخبره كقوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليخون الذين امنوا ومن لعبه بالاختلام الموجب للغسل وفي قول ابن سيرين بان ان ليس كل ما يراه الانسان يكون صحيحا ويجوز تعبيره انما الصحيح منه ما كان من الله تعالى ياتيك به ملك الرويا من نسخة ام الكتاب يعني من اللوح المحفوظ وما سوى ذلك اضغاث احلام لا تاويل لها ومن جملة ذلك ما يكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم فيرى الفصد والحمام والرعاف والاسباب الخمر ونحوها ومن غلب عليه الصفرا يرى النار والسراج والاشياء الصفراء والاطر

في الجو او نحوه ذلك ومن غلب عليه السواد يرى الظلمه والاشياء السوداء والوحوش والاموات والقبور وكونه في مضيق لا منفذ له او تحت الغل وما اشبه ذلك ومن غلب عليه البياض يرى الاشياء البيضاء والثلج والجر والوحل وشبهه ولا تؤول لشي من هذه الاشياء في شرح قال اي ابن سيرين او ابو هريره وكان اي الرسول عليه السلام يكره الغل لانه كثر لقله ما غلت ايديهم واعنوا بما قالوا وانما جعلنا في اعناقهم اغلالا وقد يكون بخلاف قوله نفع ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقد يكون كفا عن المعاصي بان يراه الصالح روى انه عليه السلام اخي بين سلمان وابي بكر رضي الله عنه فرأى سلمان روبا اعرض بها عنه فقال يا اخي مالك اعرضت عن فقال رايته يدك قد جمعتا الى عنقك فقال اسما كبر جمعت يد اي عن الشر الى يوم القيامة واما كان القيد ثباتا في الدين لم يمنع صاحبه عن النهوض والتقلب فهو كالورع المانع صاحبه مما لا يوافق الدين وقرأ هذا اذا كان معتدا في مسجد وفي سبيل من سبيل الخير او عمل من اعمال البر فان رآه ساه فهو اقامة عن السفر وقال شراح قوله وادرج بعضهم الكل في الحديث قال ابو عبد الله القمي عن ايوب السجستاني عن محمد بن سيرين ان الرويا ثلاثة الى اخره من جملة الحديث لا من قول محمد بن سيرين وقال ايوب قوله احب القيد واكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا ادري هو من الحديث ام قاله ابن سيرين وجعله معروفا عن ايوب من قول الجاهل هزيره فاذا عرفت هذا فاعلم ان قوله وقال كان يكره الغل الضمير في قال ضمير ايوب وفي كان ضمير ابن سيرين وفي قال ضمير ابن سيرين وفي كان ضمير اي هزيره واما يكره الغل في النوم لان الغل تقييد العنق وتثقله فتجمل الديون او المظالم او لونه محكوما او يبقا متعلقا بشيء ولا نه في حق المفارقة الناز الى هناك كما في قوله عليه السلام كان في دار عقبة بن رافع الضمير في كان المنع صلى الله عليه وسلم ومن مع من اصحابه وابن طاب اي كل رحمن واحد عليه السلام الرفع من لفظ رافع والعاقبة من لفظ عقبة والباقي من لفظ طاب وتاويله عليه السلام في هذا الحديث مستورة في قياس التعبير بقاس عليه ما يرى في المنام وبقا وهل الى شيء يهل وهلا بالسكون اذا ذهب وهلك اليه وانت تريد غيره مثل وجهت ووجه اسم بلد معروف وفي الحديث عجبت لتاجر هجر وركب البحر لكثرة ويايها اي تاجرها وركب سوا في الخطر واليه اسم بلد معروف والسيوف في الروا السلطان فان رآه قد رفع فوق راسه نال سلطانا ثم هور فان لم يكن ينبغي له فهو ولد وكذلك من اعطي سكين او ربحا او فرسا ليس معه سلاح فهو ولد فان كان معه سلاح فهو سلطان والحادث في السيف من تله او انكسار او كدورة فهو حدث

حدث فيمن ينسب السيف اليه وان سلمه من عمده ولدت امراة غلاما فان انكسر في الغد مات الولد وان انكسر العمد دونه مات الام وسلم الوالد قيل وما اصابه يوم احد هو انكسرهم فيه اقول وهو غير مناسب للحديث تفسيره انكسر اليه انكسر ان يراد من قيل منهم فيه لما كان قوله من المؤمنين وايتت بخلاف الارض بصبيغ المعمرين اي عرض على الكنوز والاموال فوضع منها في كفة سوارات فلبوا اي ثقلوا على ومن راي عليه سوارين من ذهب اصابه ضيق في ذات يده فان كان من فضة فهو خير من الذهب ومن راي خلفا من ذهب او فضة اصابه خوف او حبس او قيل وليس يصلح للرجل في المنام شيء الا القلادة والناج والعقد والقرط والحلي كمال للنساء ربه والدراهم في الجملة خير من الدنيا بغير وقد يكون الدينار الواحد ولدا صغيرا وان في ان الفهمها مفسرهم ليضمرا وحي معنى القول وفي امره تنفخها ارشاد الى سم موله امرها وذهبا باد في سعة وسمها كذا بين لاد عايتها النبوة في عهده عليه السلام وقد قتل الاسود العنسي صاحب صنعاء في مرضه عليه السلام وصاحب اليمامة سبيله في عهد الصديق رضي الله عنه قال شراح مقصود هذا الحديث ان اسلام سبيله العنسي كان عظيما عنده عليه السلام لان لها اتباعا كثيرا فقتل في المنام المنام الفخ في السوارين تنفخ فيها فذها يعني ليس لاسلامها الخصاص بل سيرتها عن الدين وكان قد ارتد اقبل روية النبي صلى الله عليه واله في هذه الرواية عبر عليه السلام لعين الجارية التي روت لعثمان بعد موته بالعمل الجاري والساقية الصغيرة الغير المفرقة هي حياة طيبه والبحر هو الملك الاعظم فاذا استسقى منه ما اصاب من الملك مالا والنهر رجل يقدر عظيما والماء الصالح اذا شرب منه فهو خير وحياة طيبه اقول لدلالة على اعتدال الخلط وصفها فان كان كذا اصابه مرض لكدورة الخلط في بده وشرب الماء المسخن ودخول الحمام هم ومرض والارض المقدسة اي المطيعة المطهرة هي الشام وكروب بتشد يد الام وفتح الكاف حديده معوجة الراس والشدة في طرف الشفة من جانب الاذن ويلمح اي براشدة قد المستشفقة وتعود كما كان ليفعل ذلك مرة بعد اخرى وقد تتعلق بتمام وانقر الجرح من الكف وقيل الجرح مطلقا والشدة كسر الشئ الاجوف يقال شدت راسه فاشدخ وترومده اي تدحرج فانطلق اليه اي انطلق الرجل الى ذلك الجرح لياخذه فلا يرجع اي ذلك الرجل الى هذا المشدوخ والنقب بفتح النون بفتح فاذا البعدت اي استعلت النار ارتفع الناس الدين في النقب وشط النهر طرفه تتجمل عنه اي تنقل تلك الكذبة عنه في اطراف الارض

والرواية بفتح الروا بالياء الخفيفة السجادة التي ركب بعضها بعضا وقيل السجادة
 البيضاء عاني أي أتى كافي عن أبي رزين الصفي بفتح الراء ضم العين وهي على
 رجل طائر هذا مثل في عدم قرار الشيء أي لا يستقر الرواية تراها كالثب على
 رجل طائر أي كاد يسقط والمراد أن الرواية قبل التغيير لا تثبت شيء من تغييرها
 على الرأي ولا الحق منها ضرر بل يحمل على أشياء كثيرة فإذا عبرت ثبت للرأي حكم
 تغييرها خيرا كان أو شرا حتى يقع على وفق المقدر فيقع بسوءه وتوقع الكاين
 على رجل طائر ياد في حركته وهي لاول التقديرين للتعبير أي يعبر على وفق المقدر
 فيقع بسوءه عابر أقول يريد تحقيق الوقوع على وفق ذلك والافق الرواية
 ما يتأخر وتوقعه مدة على تغييره وبما ذكرت أنه عليه السلام علق وتوقعها تأخر
 على مجرد التحدث بها وتأخر على تغييرها وفي اختلاف التطفين لطيفة وهي
 أن للالفاظ المتحدث بها عن الرواية اعتبارا في التعبير والوقوع على وفق ذلك
 بدليل تقدم من دار عقبة بن رافع ورطب بن طاب ما لم تغير سنة المجهول
 وتخفيف الباء من عبرت الرواية عبرها عبارة فسرتهما قال وإن كنتم للرواية تقرروا
 أوصل الفعل باللام لضعف عمله بالتأخير وردى بتثديد الباء أيضا من عبرت
 الرواية بتغيير أفسرتهما وأحسبه قال هو من كلام الراوي أن أظنه قال النبي عليه
 السلام الح والواد المحب اسم فاعل من المودة لا مستقبلتك في تغييرها إلا
 بما يحب ولم يجعل لك لا يعلم ود والراي ذو العلم بعبارها بحبرك بحقيقة تفسيرها
 أو باقرب ما يعلم منها وكذلك اللبيب فان الظاهر أنه يعبرها لذلك وسيل
 عن ورقه من نزل هو من اهل النار أم لا وسيا في قصته في باب البعث فقال
 له أي النبي حديثك أن صدقتك أي في نبوتك قبل أن تظهر أي قبل ظهور وصيت
 نبوتك وقد عبر عليه السلام الثياب البيض على الرجل بدنه وهذا يدل
 على أن الثياب البيض من لباس اهل الجنة أو اهل الجنة وقد عبر التقيص على
 الرجل بستانه في مكسبه ومعيشته وما فيه من صفاته أو خرق ووسخ بصلاب
 معيشته أو فسادها قيل والمناساه لأن فيه احتمالا لخطا ط رتبة الامر في
 زمن القيام به بعد عمر رضي الله عنه أولان الموازنة أما تراعي في الأشياء المتقاربة
 مع مناسبة ما يظهر الرجحان فإذا ابتاعدت كل البتة عدم يكن للموازنة
 معنى فكذا ارفع الميزان وقيل كراهته إنما كانت لما عرف من رفع الميزان بعد
 وزن عثمان رفع القسط والعدل من بين أصحابه كما جرى بينهم بعد وفاته
 أو أنه عرف من الموزون موازنه أيامه ومقارنتها في بهجة الاسلام وشوق عصا

من
 ما يسوقه التقدير اليه
 التعبير أي يعبر على وفق

عصا السقاف ولم ينق ذلك بعده وقيل إنما يؤز عتات وعلى لاث في خلافه على اختلاف
 الصحابة فرقتين فرقة معه وأخرى مع معاوية فلا يكون خلافته مستعمر متفقا
 عليها والحديث يدل على أن من رأى روبا فيها طاعما استحب له أن يأتي بها في اليقظ
 كان يرى أنه يهلى أو يصوم أو يتصدق أو يزور صالحا وما أشبه ذلك وإنما
 أمره عليه السلام بسجوده على جبهته لأن فيه تعظيما للنبي عليه السلام كالسجود
 نحو الكعبة لتعظيمها وتعظيم الرسول عليه السلام أفضل القرب وفيه تشريف لذلك
 الساجد بوصول جبهته إلى جبهة الرسول عليه السلام **كتاب الاداب**
باب السلام الضمير في صورة قيل لادم لان ذريته خلقوا على اطوار سبع كما مر
 لأنهم كانوا في مبداء الفطره نظفه ثم علقه ثم مضغه ثم صاروا صورا اجنة الى تمام يدة
 الحمل فولدوا أطفالا وينشأون صغارا الى أن يكبروا فيتم طول اجسامهم وهذا
 بخلاف ادم فإنه لم يكن خلقه على هذه الصفة بل اول ما تاملته الحلقة وجد خلقا
 تاما طول ستون ذراعا وحوا لما تفرغت من ادم كان حكمها حكما وان كانت في بعض
 الوجوه مشابهة لادم وهذا مستقيم لولم يأت الحديث الاخر وهو خلق الله ادم
 على صورته الرحمن فبعض احوال معناه الى الله تعالى وبعض يرى هذه الاضافة اضافة
 تكريم وتشريف لخلق الله تعالى صورته لا شاكلها صورة اخرى كالا وحما والالتسليم
 على الاخ المسلم سنة والرد واجب واقبل ان نقول المبتدى السلام عليكم وكما
 بزيادة ورحمة الله وبركاته والمجيب لو اقتصر على قوله عليه السلام جاز وافضل
 ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وان اقتصر المبتدى على قوله سلام
 عليكم لقوله تعالى واذا جئتم بنبية فجاوبوا بحسن منها او ردوها وقال بعض
 لقول في الجواب ايضا السلام عليك لرد الملائكة على ادم عليهم السلام كذلك
 والمالك على انه يقول وعليك السلام بتقدير الخطاب لما مر أنه عليه السلام رد كذا
 في جواب المسئلة راما قولهم لادم السلام عليك ورحمة الله فليس جوابا لسلام
 بل هو مجيب له منهم على طريق التعليم له وفيه نظر قوله منقصر أي طولهم بعده
 أي بعد ادم قوله أي الاسلام أي أي خصاله المتصلة بحقوق الادبيين خير
 بدليل جوابه عليه السلام عنها دون غيرها من الخصال ولعل تخصيصه
 عليه السلام بالخصليين لعلنا سبقتهم بالالاسايل ولذلك اسندهما اليه
 بلفظ الخطاب وقال تطعم دون ان تقول تطعمون او اطعمام الطعام وتسميت
 الهماطس بالشين المحجمة دعالة بالخير وكل ادع بالخير فهو مشتم قيل معناه
 اهدك الله عن الثماته وجنبك ما شمت به عليك وبالسعين المهملة ايضا

قيل وهي الاصل الله من السميت بمعنى القصد والهدى وقيل بمعنى الهيبة المحنة
اي جعلك الله على سميت حسن لان هيبة تزج للعطاس وتجاوبوا بفتح تا المضار
وتشديد الباء ومنها واصلت تجاوبوا اي يحب كل منكم صاحبه ويقال فشيء اذا
ذاع وانتشر وافشاها غيره اذا دأبه وجعله منتشرا وانما سلم الراكب على الرجل
لان معنى السلام سلامة المسلم عليه من الشر وعند التقا الشخصين رما الخاف
احدهما من الآخر ويخاف ادمها فقط والظاهر ان الراكب لا يخاف من الرجل
بل بالعكس فلذلك يسلم الراكب ازالة لخوفه وسلام القليل على الكثير لتعظيم الكثير
وكذا في سلام الصغير على الكبير والماتش على القاعد للتواضع ولذا اسلامه عليه الا
على الصبيان للتواضع ولان في الابتداء بالسلام اعزازا للمسلم عليه نهى عليه
السلام ان يبدى اليهود بالسلام اذ لا يجوز اعزازهم والاسام الموت فقولوا وعليهم
قال جمع الصواب فيه حذف الواو ليصير قولهم بعينه مردودا عليهم وبالواو
يقع التشريك معهم في قولهم حتى قال بعض لو سلم على مثله اجيب بالواو والمثله
اقول فلهذا رده عليه السلام عليهم بالواو وان اشتمالة لهم وتخلقا عليهم
لما انهم في بيته عليه السلام وافدين عليه فراعى عليه السلام التسوية وترك
الفاظ على ما يدل عليه سياق باقي الحديث قيل والدعاة لاهل الكتاب الباب
يروي انه عليه السلام قال لليهودي جلب له نعم الله جملة فاسود شعره وعما
نحو من تسعين سنة لم يشب والرفق بين الجانب خلاف العنف يقال رفق
ورفق والفحش في الاصل كل ما يشتد فحيم من الذنوب والمراد به هذا التعدد
بزيادة القبح في القول والجواب والتفاحش تقاعله من وقال لها ذلك لمكان
قولها واللعنة قيل والحديث يدل على جواز السلام على الكفار اذا كان بينهم
سلم وقيل سلامه عليه السلام انما كان على المسلم فيهم او انه انما يجوز السلام
عليهم بنعم السلام على المسلم الذي هو بينهم والاخلط جميع خلط وعبد
الاوثان بدل او عطف بيان وعرض البصر للجاس في الطرقات هو حفظ عن
النظر الى امراه منزبه وكف الاذى اي عن من يمر بالطريق ويغيثو الملهوف
اي وتعينوا المتخير في امره يعني اذا احتاج احد الى اخر في الطريق الى الامانة
فليعن في امره قوله وفيه اي في مروي عن الملهوف قيل المظلوم وقوله
ست بالمعروف سعلق قوله بالمعروف بالجار الذي قبله قوله عشرة اي وجب له
عشر حسنات قوله بمعناه اي روي الحديث المذكور بمعناه لا بلفظ المذكور
وزاد عليه ثم اني اخبركم لا اسلام عليكم الى قوله هكذا يكون الفضائل يعني تزيد

تزيد الفضائل بالمشويات بكل لفظ يزيد المسلم قوله ان اولي الناس بالله اي اقربهم الى الله
قوله عليك السلام بحجة الموتى لا يريد به ان هذا التحية لهم لا غير بل يريد به ان هذا
مخصوص بهم لما روي انه عليه السلام يسلم عليهم بالسلام عليكم اقول ويحتمل انه عليه
السلام نهى عن هذا اللفظ لانه اذا تلفظ به المسلم لم يبق للمسلم عليه لفظ يجيب به
بخلاف السلام على الموتى فانهم لما لم يتصور منهم صد والجواب في اى اللغتين لم
عليهم يحصل المقصود فسلم عليهم من هذا يختص به عليه السلام لانه عن الوقوع
في الفتنة واما غيره فاذا سلم رجل على امراه هي زوجته او محرم له استحق الجواب
والافلا الا ان يكون مجزوم بعينه عن مظنة الفتنة قال شارح وكثير من العلماء لم
يكروهوا تسليم كل من الرجل والمرأة الاجنبيين على الاخر والجلوس جمع جالس
التسليم سنة على الكفاية والجواب فرض على الكفاية فاذا سلم واحد من جماعه
واجاب واحد من جماعه فقد نادى ما عليهم منهما فان حالت بينهما اي بعد
ان سلم عليه شجر ثم لقيه ثانيا فليسلم عليه اي ثانيا قوله فسلموا على اهله فان
لم يكن فيه احد استغيب ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وروا
سلام الوداع مستحب وهذا منكر وقد ذكر المصنف اوله انه قد اعرض عن ذكر
المنكر ولم يعرض عنه هنا وفي مواضع تاتي قليلا فانه لا معرض عنه قيل وكان هذا
وحديث وضع القلم على الاذن منكرين لان مدارهما على عنقه بن عبد الرحمن
وهو ضعيف جدا ثم انه يرويه عن محمد بن زاذان وهو منكر الحديث والباقي
انعم الله بك زياده للالتفات بالهزم في التعديده لانه بمعنى اقرا الله عينك ويجوز ان
يكون هذا من انعم الرجل اذا دخل في النعيم والباح للتعديده وعينا تميز قيل
عن الكاف والصواب عن النسبه وانعم صبا حان النعمه نعم نفومة صار
ناعما لينا اي طاب عيشكم في الصباح فكان اذا كتب الله اي الى الرسول بآ
بنفسه بان كتب هذا من الصلاه الحضرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا كان يامل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتبوا على لسانه هذا من محمد روي
الله الى عظيم البحرين وغيرهم كامن والتعريب ذر التراب عليه وقيل المراد ان يكتب
بالتواضع المفرط في خطاب المكتوب اليه فانه اذكر للمال اي للعاقبه اي انه اسع
تذكر انهما يزداد من انشا العبارة في المعنى المقصود ونسخه فانه اذكر للمال
قال شارح كانه انما كانت اذكر للمال لاجتماع خاطر وامنه من ان يكتب الكاتب
شيئا بغير املايه واما لو كانت القلم على وجه الكاغد فانه ستوشه هذه ولا يامن ان
يكتب شيئا ليس من املايه وانما لم يضعه على الارض ليكون ادعى للمال الى اشتغال

نفسه للتذكير فان وضعه على الارض فيه صورة الفراغ عن الثناء فسقاعه النفس عند
ذلك عن التذكير وانى ما امن بهود على كتاب اى الى لا امن ان امرت يهوديات
بكتب عن قوم من بنى اسرائيل وقرأ كتابا يابني منهم ان يزيروا وينقص فليست
الاولى اى التسليمة الاولى باحق من التسليمة الاخرى قبل كتابها حق وسنه واعان
على الجمولة كان في النسخ بفتح الحاء قبل هو بضم الحاء جمع حمل بالكسر اراد اعانه من
رفع حمله على ظهره ابتداء وظهره اوراسه ونحو ذلك **باب الاستنباط**
قوله اقم عليه البينة اى على الحديث الذي رويته عنه عليه السلام امره بذلك ليزداد
امر الحديث الذي رواه وضوحا عنده وروى ان عمر رضي الله عنه قال لمانى لم يترك
ولكن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم شديد قوله ادلك على ان
نرفع الحجاب اى المقصود من الاستنباط ان رفع الحجاب وانما فقد اذنتك ان تدخل
على هذا استنباط الحان انهاك وانعك عنه وذلك بان يكون عندى من تحجب
منك والسواد بالكسر السرار يقال ساودة مساودة وسواد اى سارته قيل
هو من ادنا سوادك الى سواده اى شخصك من شخصه وقد يضم كجواز وجواز
اى اذنت لك ان سمع سوادى اى سرى الى ان انعك وهذا يدل على تشريف
ابن مسعود وان بساطه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله كانه اى كان النبى
كرهها اى كلمته انما يحتمل ان كراهته لتترك الاستنباط بالسلام او لان قوله من الاستنباط
للابهام وقوله انما لم تزل الاشكال لانه بيان عند المتكلم هذه كالمع الغاية فكان وجه
الجواب ان يقول انما جابر والتوفيق بين استنباط اهل الصفة وبين ثالث الحسنان
ان اهل الصفة جاوا بعد الداعي فاحتاجوا الى اذن جديد واول الحسنان يدل على
ان الاستنباط ان يكون بالسلام وذلك بان يقف على جانب من الباب بحيث يقع بصره
على داخل البيت ويسلم لسمع اهل البيت تسليمه وياد نواله وانما لم يسمع سفد
رد السلام ليسلم النبي صلى الله عليه وسلم به بعد اخرى ليزداد هو واهل بيته بركة
بسلامه عليه السلام ولذا ابتغى واعتكف اليه بذلك والسنة تقديم السلام على الاستنباط
فقول سلام عليكم اذ دخل بدليل اخر حديث ثابى الحسنان وقيل تقدم الاستنباط
لقوله بعماحة تسنانسوا وتسلموا قيل معناه نلتا ذنونا واجيب بان في الآية تقدما
وتاخرا واعتراض شارح بانه لا حاجة الى القول بالتقديم والتأخير فان الواو والترتيب
فيها مع زيادة بيان المراد من الآية وكون الواو لترتيب فيها لا يدل عليه فان قلت
فاى فايده في تقديم ذكر الاستنباط ان ح قلت الاهتمام بالاستنباط ان عند دخول
بيت احد ليعلم ان الاستنباط ان اهم من السلام حتى لا يجوز لك ان تدخل بغير استنباط

استنباط ويجوز ان ترك السلام وقيل ان وقع بصره على انسان قدم السلام والافد م
الاستنباط والجدايه بفتح الجيم وكسرها الصغير من الظبا وقيل البالغ سته اشهر
بمنزله الجدى من المعز والصفاء يسب جمع ضغبوس بفتح الصاد وسكون الغين
المجتمعين وهو صغير القنأ وقيل نسب في اصول الشمام شبه الهيلون سلق نخل
وزيت ويوكل ويقال ايضا لاغصان السمام والشوك اما قول وللرجل الضعيف على
التسليم وفي الحديث لا باس باجتنا الضغاييس في الحرم قوله مع الرسول اى مع الرسول
الذى ارسله الى سبل **باب المصالح والمعايق** الجنب الفنا وما قرب
من محله القوم وجمع اجنبه وقيل الناحية وقيل الجانب وكلمة في الحديث مصروف
واذا وقع مرفوع منع الصرف لانه اذ ذاك معد ولعن اللع يقال لعل لكع لكان فهو الكع
واصله ان ينادى لفسق وعدو هو الصغير قدرا او جنة والثاني هو المراد هنا
وان اطلق على الكبير ليد به الصغير والعقل قيل والاصل فيه اطلاقه على العبد ثم
استعمل في الحق والذم ومنه الحديث باقى على الناس زمان يكون اسعد الناس
فيه ويروى في الدنيا وبالدنيا لك ومن خص في المعاقبة استندل بهذا الحديث والحا
الايتية في الحسنان ومن كرهها والتقبيل استندل بحديث انس وغيره ولكل وجه والمكره
منها ما كان تلقا وتعظما وفي الحضرة الماذون فيه هو عند التوديع والقدم من السفر
وطول العهد بالصاحب وشدة الحب في الله مع امن النفس ومن قبل فذا تقبل الفم
بل اليد والوجه والراس وقال بعضهم لا يكفم التقبيل لزهدي وعلم وكبر سن وبرحبا
كله بقولها العرب اكراما للمخاطب يريدون جيت موضع رجبها اى واسعلا ضيق
عليك والتكلم بها سنة اقتداء به عليه السلام من لا رحم لا رحم كلاها بالرحم والالتفات
امانة الراس والظهور تواضعا وحده والالتزام هو المعاقبة وقوله عايت ما لا يتنه
عربا ناطق اعلمها ارادت عربا ناطق اعلمها ارادت عربا ناطق اعلمها ارادت عربا ناطق
الحال اذ من الممتنع عادة انها لا تراها عربا ناطق اذ لك مع طول الصحبة وكثرة الاجتماع
في الحاف واحد ومع ذلك لم ادها كونه عرى ما عدا العورة بقرينة جرثومة واما الصفا
فالكلام فيها قال ابن مسعود من تمام النجبة المصافح قوله على سرير قال شارح قد
يعبر بالسري عن الملك والنعمة فالتمس برهننا يجوز ان يكون ملك النبوة ونعمتها
اقول هو سرير من حصير قال ان رجلا من الانصار كان فيه مزاج فبينما هو يحدث
القوم يضحكهم اذ طعنه النبي عليه السلام بعود كان في يده قال لا صبر لي الخ قال
شارح ليس المراد بقوله رجل من الانصار هو اسيد بن حصير ولا يجبر رجل بل يرفع
ابتداء ذكره مخصوصه خبره قال وبينما طرف لقال اقول وهذا لا ينتظم بل هو بعد

مضطرب

أمر في أي أقدم من القود قال اصطبراي استقد وأصل الصبر المحبس حتى يفعل
 فاحتضنه أي اعتنقه وأخذ من حصنه وهو ما دون الأبط إلى الكشح وهو ما بين الخاصم
 إلى الضلع الأقصر من أضلاع الجنب والتلقى الاستقبال عند لقدوم من السفر والوقوع ذلك
 أي قد وجه والدلال حسن التمايل من دل المراه وهو شكلها المتحسن منها وقد
 دل تدل والدل والهدى والسمت عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينه
 والوقار وحسن السير واستقامة المنظر والهدى وليس من الحسن والجمال وفي
 شرح السمت القصد في المشي أي في كيفية المشي والهدى السيرة والطريقة أي في
 أفعاله والدل الهيمه أي في الصور والقيام والقعود وقال شارح أشار بالسمت إلى ما يبر
 على الإنسان من المشيوع لله وبالهدى إلى ما يتجلى به من السكينه والوقار وإلى ما
 يسلكه من المنهج المرضي وبالدل إلى لمن الخلق وحسن الحديث وبخله مجته أي
 يحمل أبو به على النخل يقال على ماله والجنب في الحرب من القتل فيضيع ولده بعده وقد
 مر هذا قوله لمن ربحان الله أي من رزقه يقال فيعلات من الروح لأن انتعاشه بالرزق
 ومنه قولهم سبحان الله وربحانه أي اسبح واسترزقه والربحان المضموم لأن المشي
 تسمى ربحان يقال حياة بياقة ربحان فيكون المعنى لهم مما أكرم الله
 بهم الأنايب وجباهم بهم من الرزق ومن الطبيب الذي يطب الله به قلوب الأبا واطلق
 عليهم الربحان لأنهم يشمون ويقبلون **باب القيام** قوما لا عانه سيدكم
 وانزاله من المركب وكان يسعد يومئذ وجع وأثر جرح ولوا زيب التوفير والتعظيم لقول
 قوما لا عانه سيدكم أقول فيه نظرا ما أوقلات إلى اللام قد تعاوضان كقول والامر اليك
 واللام أصل في هذا المعنى كقوله تعالى الله الأمر من قبل ومن بعد وعكسه بعد فعل
 الهدى قوله والله يهدي للثق والحمد لله الذي هدانا لهذا أو ما كنا لنه لو
 كان الأمر بالقيام لا عانه كفي امر واحد أو اسن منهم بذلك ولم يحتج إلى امر جميع
 الأنصار بذلك إذ الجمع المحلى يستغرق على أن سعدا مع جلالة قدره كان كالج
 عن جمع يعينونه في الخط والرجل خصوصا عند حصول جرح يوم وأما بالتأفان
 هنا فترينه بدل على إرادة القيام للتوفير لا فترانه بلفظه سيدكم ويؤيد ما ذكرت
 قيام الرسول عليه السلام لعكره بن أبي جهل عند قدومه وكذلك لعدي بن حاتم
 وبالحمله فالقيام لا بعد عن الترخيص فيه بحسب ما تقتضيه الحال وذلك لأن
 عديا كان سيد بني طي فقصده بذلك استجلاب قلبه وكذلك عكره كان من زو
 قريش ولكن تفسحوا أي لتفرب بعضهم من بعض ليتسع المجلس وعدم قيامهم
 للنبي صلى الله عليه وسلم لكرهته القيام لا يدل على كون القيام مكروها لأنه عليه السلام

السلام أنما كرهه نفسه تواضعاً منه وبمثال من المثل وهو الانتصاب قالوا والمائل من
 الأضداد تكون المنتصب والمائل بالارض وهذا الوعيد فمن سلك فيه طريق
 التكبر لغزبه السرور والمثل فاما القيام على وجه الاختلاف فغير مكروه لقصة سعد
 والأولان بجل الوعيد على القيام ما إذا كان على رأس أحد أو بين يديه الخدم أو
 التعظيم وهذا أيضا إذا طلب ذلك فاما الوقام من تلقا انفتحهم طلبا للثواب
 والتواضع فلا بأس به ومنوكها أي متكبها على عصى لمرض كان به وروى بعض
 بعضا وبعضهم بعضا أي لما له ومنصبه وأما ينبغي التعظيم للعلم والصلاحية
 ليكون التعظيم لله تعالى حتى يحسن القيام في شهادة أي لا دأسهادة كانت
 عنده لأحد وقوله عن ذا أي عن أن يقيم أحد أو يجلس مجلسه والنهي عن
 مسح الرجل يده إذا كانت ملوثة بطعام مثلاً بثوب من لم يكسه ولكن ليكن بأزار
 غلامه أو ابنه ونحو ذلك ممن البسه ذلك الأزار وكان في شتمه وإيئى لم يكسه بصيف
 المضارع من كساه يكسوه وفي شرح بصيف مضارع البس من اللباس وقيل
 معناه نهى من أن يمس الرجل على من لم يحسن إليه فيعرف ذلك أصحابه أي يعرفون
 أنه يريد الرجوع إليهم فيسبون مكائهم ولا يتقربون عنه والتعريق بين أثبت بأن
 يجلس بينهما أنه قد يكون بينهما مودة وجريان سر وكلام فيشتق التعريف عليهما
باب الجلوس والنوم والمشي الفنا ما امتد من جوانب البيت
 وقيل أرامه وقيل الموضع المتسع المحاذي لباب الدار والاحتيا جمع الساقين
 بثوب أو باليدين حاله الجلوس على الأرض ونصب الركبتين ووضع بطن القدمين
 على الأرض والمراد من الحديث سنية الاحتيا في الجلوس والحديث الثاني نافض
 الثالث والرابع ولا سبيل إلى النسخ لأن أعلام الصحابة فعلوه بعد النبي عليه السلام
 ولم ينكر عليهم فوجه الجمع بينهما أن الذي يخوف انكشاف العورة خصوصاً مع
 ضيق الأزار كان الغالب عليهم ذلك فاما إذا كان الأزار واسعاً وكان الشخص
 متستر فلا بأس به وأما أطلق النهي لأن الغالب عليهم الأزار مع ضيق الأزار
 قيل به في خسف به الأرض قائم مقام الفاعل والأرض منصوب وفيه نظر
 رواية ودراية ويتجلى أي بغوص ويذهب في الأرض ويتحرك فيها من حين
 خسف إلى يوم القيام بسبب تخثره وانحياؤه نفسه وهو أن يرى نفسه عظيم
 وخيرا من غيره والحديث يدل على سنية الاتكاد ووضع الوسادة على الأرض
 الجانب الأيسر والقرصا قيل جلسته المحتبى وقيل أن يجلس على اليتيم ويلصق
 فخذ به بطنه ويحتبى يديه يضعهما على ساقيه كما يحتبى بالثوب يكون يداه

مكان الثوب وهو قريب من الاحتيا بل هو وقيل ان يجلس على اليته متكيا ويلصق
بطنه فنجديه ويتباط كفيه وهو جلسه الاعراب والمتخنع وهو المتواضع بفعله وان
لرايت وليس حالوا المتخنع اخص من الخاشع لانه يدل على زيادة الخشوع ولا
يكن الحمل هنا على التشبيه بالخاشع وقرق يفرق فرقا اي خاف اي هبته بحيث ارعدت
من القزع وهذا غاية المهابة لانه ما به امر سماوي لا يتصنع يقال ارعد على بنا
المجهول اذا اخذته الرعدة من الخوف وكان في النسخ الحاضر حتى تطلع الشمس حسنا
على فعل صفة حال ان الشمس اي حتى يرتفع كالملة قال شارح لعله جن وقال اخر
هو خطأ والصواب نصب مصدر راى طلوعا حسنا او حال اي نقيه بيضا زائلا عنها
الصفرة المتخيلة دونها على الافق من الانجرم والادخنة والغرض من هذا الحديث
ان التزيج في الجلوس سنة والتزيج معروف وعرض هنا بمعنى نام ووضع راسه على كف
ليلا يطول نومه فيفرق الصبح والضحى بالكسر النوع وطعنه بكسر الطاء المهله وسكو
الحا المعجمه وبالفاء والسين لفتحتين وجع الريم والتمنى عن الاضطجاع على البطن
لانه مضر في الطب ووضع الوجه والصدر وهما عضوان شريكان على الارض اذا
قوله ليس عليه حجاب ويروى حتى يفتح الحامهله وكسرها بعد ها الجيم معنا
الحجاب فالكسر تشبيه للستر على السطح لجدار ونحوه المانع للانسان من الرزق
والسقوط بالجحى العقل المانع له من الفساد الحافظ له من التعرض للمهلك
والفتح معناه الناحية والطرق واجبا الله نواحيه سمي الحجاب به لانه ضرب
في ناحية يعني من نام على سطح بيت غير محفوظ جوانبه واطرافه يجد ارنحوه
فقد برئت منه ذمنا المخالفته امرنا بتعرضه لاهلاك نفسه بسقوطها عن
السطح وهذا التهديد كراهة الاضطجاع المزني بتيته مواضع مظان المهالك او
يريد بقوله السطح بلفظة اهل الحجاز والشام فقد برئت منه الذم ان لكل احد من
الله عهد او ذمه بالحفظ والكاه والعصمة فاذا التزمه الى التهلكة خذلت ذمة
الله وانقطع عنه عهده او معناه فقد تصدى للمهلك وازال العصمة عن
نفسه وصار كالمهدر الذي لا يد له فلعلمه ينقلب من نومه فيسقط وهو
مهدر لا يحجز المنع ويروى ليس بحجوب عليه وليس بحجور عليه والمعنى على
ما تقدم والتعود وسط الحلقة وهو ان ياتي حلقة فيتخطى الرقاب ويقعد
وسطها ولا يقعد حيث انتهى به المجلس او يقعد وسطها حايلا بين وجوه
المختلفين لقراءة قرآن او مذاكره علم او سماع حديث او عند واعظ او معلم
لان الوسط حي ليس لاحد ان يجلس فيه فيجيب بعضهم عن بعض او عن

عن روية معلوم مع احتيا جهم الى المشاهدة لاستكشاف ما يلحق اليهم مع ان فيه اساسة
في الادب في المواضع المحذرة بل ان لم يكن ثمه فربما وسع له ليجلس معهم في الحلقة وانما
لأن لان اللعن على لسان النبي اعظم وقيل المراد به الما جن المقيم نفسه وسطها للشيخ
والضحية كالمشعبد ومن يجرى مجراه الى الالم عزين اي متفرقين لا يجتمعك مجلس واحد
المفرد عزه وهي الفرقة المجتمعة من الناس المتميزة عن اخرى واصليها عزه حذفت
الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كنبه وشين وبره وبرين اي لم جلستم متفرقين
وهذا جلستم بتخلفين او مصطفين يعني اجلسوا حلقة او صفا امرهم بذلك لئلا
يستند بعضهم بعضا ويقال قلص عنه الف قلص قلوصا نقص والف الظل وصار
بعضه في الشمس وبعضه في الف فليقم وامر بالقيام من ذلك الموضع لانه مضى
بالمزاج لاختلاف حال البدن لما يحل به من المؤثرات المتضادين الشمس والف
واضافه الى الشيطان لانه الباعث عليه والامر به ليصيبه السوء وقد روى هذا
الحديث موقوفا على ابي هريرة ومرفوعا ايضا الى الرسول عليه السلام وهو الظاهر
لبعد اقدم الصحابي على الامور الغيبية من تلقا نفسه وتكفا اي ثابا الى قدام
تكفوا السفينة في جريها وبعض يرويه بكفوا هموزا لان مصدر تفعل من الصبح
نفعل كيقدم تقدم ما والهمزة حرف صحيح فلو خففت التحقت بالمعتل وصار
تكفيا وهو كذا في بعض النسخ كتسمى تسمى اقول كان هذا الراوي خفف
المصدر والاستثقال بالضم دون الفعل بخط اي نزل من صلب اي موضع
منحد رسمي به لان المشي نصب عنه وجمع اصحاب ويروى كان اذا مشى يقطع
اي يرفع رجله من الارض رفعا بانا قدمه من الارض بقوة كاهل الجادة لا سيما
لقدمه عليها كمن يمشي احتيا لا ويقارب خطي تنعما فان ذلك من مشي النساء
والاخذ من الصيب والقلع من الارض قريب بعضه من بعض اذ ان كان
يستعمل الثبوت والابتن منه في هذه الحالة عجيبة ومبادره شديده وجهته
الدابة واجهدتها بمعنى اي حملت عليها في السير فوق طاقتها وانه لغير مكث
اي غير مبال بمشيها اي انا لتعب انفسنا بالمشي وانه لغير مسرع بحيث
يلحقه مشقه واسيد بفتح الهمزة والضم لم يثبت واستأخر وتأخر عن امره
بالتأخر والبعد عن وسط الطريق فانه ليس لكن ان يحقق الطريق اي يتبين
حقها وهو وسطها يقال ضربه على حاق القفا وحقه ومنه حاق الستا وسطه
والحافة بتخفيف القفا الناحية والطرف والفهارا ويد ليل هو يفر في التصغير وحافة
الوادي جانباه وحافة حوفه اي لطرفه واما يحيف في الحيف حيث ينتهي اي في المجلس

ولا يقصد المنصب

باب العطاس والتشاوب قيل هو بالهمزة وبالواو خطأ ومعنى
 حب العطاس ومدح وكراهة التشاوب وذمه ان العطاس انما يكون مع انفتاح
 المسام وخفة البدن وتتبعه بسرا الحركات وسبب هذه الامور تخفيف الغدا
 وفيه ترويح العطاس وهو نعمة من الله فذل اسن الحمد عفيفه والتشاوب انما يكون
 مع ثقل البدن وامتلأه وتتبعه غلبة النوم والميل الى الكسل والعقل وعند ذلك
 يجد الشيطان به سبيلا الى صاحبه فكان من جملة ما تستلذ فاضافه اليه
 وسن في ذلك الكظم ما استطاع فجد العطاس لانه يهين على الطاعات ودم التشاوب
 لانه شئ عن الخيرات فالمحبة والكراهة نصرف الى الاسباب الجالبة لها واذا قالها
 اى بالغ في التشاوب فتح فاه وخرج منه هذا الصوت ضحك الشيطان فرجابه
 وها حكاية صوت التشاوب قيل يا تشاوب في قط وكان حقا على كل مسلم بمعبد
 على انه ينبغي ان يرفع صوته بالتخديد حتى يسمع من عنده حتى يستحق التسميت
 وقوله حقا يثير الى انه من لروض الغايات والبال القلب ورضا العيش بخو
 خطر يالى وانت رخي البال والبال الحال ايضا بخو ما بالك وحمله في الحديث على
 هذا اولى لشموله للاولين ايضا والتسميت هنا ان يقال يرحمك الله وهو بالسين
 والسين جميعا قال ثعلب الاختيار بالسين لانه ما خوذ من السميت وهو القصد
 والمجبة وقال ابو عبيد الشين اعلم في كلامهم واكثر انما شرع الترحم من جانب
 التسميت والدعاء بالهداية واصلاح البال على لفظ العموم من جانب العطاس
 لانه اذا عطس فجد انه كان من اهل الرحمة حيث عظم ربه بالحمد على نعمته وخرج
 قدرها فاذا دعا له صاحبه بالرحمة شرع في حفظ دعا الخير له تاليفا للقلوب ولفظ
 العموم خرج على الغالب لان العطاس قبل اغلوع عند عطاسه عن اصحابه او هو
 اساره الى تعظيم واحترامه في الدعاء لما كان بادي خيرا الى امة محمد كلامه كان قال
 يهدى لكم ويصلح بالكم يا امة محمد ما ارضى سنتكم وحديث ابي موسى يدل على انه لا
 يستحق التسميت اذا لم يحمده الله قال الشعبي اذا سمعت الرجل يعطس من
 وراجه ارفجده الله فسمته ثم العطاس اذا لم يحمده لم يستحق التسميت عن الاوزاعي
 ان رجلا عطس عنده فلم يحمده فقال الاوزاعي كيف تقول اذا عطست فقال اقول
 الحمد لله قصد بذلك ان يستحق التسميت لغايب ان يقول ان الحمد اذا كان
 على نعمة العطاس استحق العطاس بعده التسميت وهذا الحمد لم يقصد به المسو
 فصره الى نعمة العطاس فلا نسلم انه يستحق به التسميت فان قلت كيف جعل
 النبي عليه السلام التسميت في بعض الصور يرحمك الله وفي بعضها الحمد لله قال عليه

عليه السلام من شئت العطاس بالحمد امن الشوص واللوص والعلوص قلت لا ثم ان
 هذا الحمد للتسميت بل المراد به من شئت العطاس والعطاس ملتبس بالحمد امن
 الى اخره فان الشيطان يدخل اى يجد سبيلا اليه بالتقبل ونغطة الوجه وغض
 الصوت عند العطاس اى نقصانه قال تعالى واغضض من صوتك ادب بين
 المجلسات لا يامن مما يكره الراويون من فضلات الدماغ ومن فزع السامع عند
 سماع عطسه ان جهر بها وقد استعمل العطر في الامم وفي الحديث بدونها
 لتضمينه معنى النقص وفي تركها اشعار بزيادة نقصان الصوت بخلاف ما لو ذكر
 لفظه من وشعاطسون وطلبون العطسة من انفتهم وقول العطاس السلام
 عليكم طن به منه جوارحه بل الحمد لله **ووجه** يجد وجده اى حزنه خجلا او غضبا
 وبه عليه السلام بقوله عليك وعلى امك زجراله على ترك قول الحمد لله وتبينها
 على بلاهتها اما الام فلا نفاه كانت محقة له بقولها ذلك له واما هو فلا تفتد ايه بها
 فافتقر الى الدعاء بالسلامة من الافات ووقفه بعضهم على انه يره اى هو
 كلامه لا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم **باب الضحك** قوله مستجما
 ضاحكا اى مستجما للضحك في حال ضحكك بعلم امر يضحك تاما مقبلا بلكه على
 الضحك وضاحكا بجميع فيه واللهوات جمع اللهات وهي لغة مشرفة على الخلق في
 اقصر الفم ما يجيني اى ما جيت اليه الاذن في الدخول عليه لما كان اخلافة
 صلى الله عليه وسلم وقيل ما يجيني ما منعني من شئ والتناشد قراء الشعر وهي
 جائزة اذا لم يكن فيها من المناهضة وجر يفتح الجيم وسكون الزا بعد ما همز
باب الاسامي لما كان الملموح في كنيته عليه السلام تولى القسمه
 من قبل الله وقال اقسم بينكم اى البشارة للمصالح والانداء للطلح وما يوحى اليه
 والغنايم ولما لم يكن له مشارك في هذا المعنى منع ان يكن به غير هذا المعنى
 قال الكافي لا يجوز لاحد ان يكنى بالاسم كان اسمه محمد الا لا سوا كان في
 زمن النبي عليه السلام او بعده وروى ذلك عن الحسن وجوز جمع التكني اذا
 لم يكن الاسم محمدا او واحدا وخص اخر وب الجمع بينهما لان الكراهة في عمده عليه
 السلام كانت للاشبهة وروى ذلك عن مالك وكان محمد بن الحنفية ومحمد بن
 ابي بكر الصديق ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد
 ابن الاشعث ومحمد بن حاطب جمع كل منهم بين اسميه عليه السلام وكنيته وقوله
 عليه السلام في الحسان ما الذي حل اسمي وحرم كنيتي يدل ظاهره على جواز الجمع ايضا
 في حياته وهو وان لم يعارض احاديث النهي لكنه لا يبعد ان يخص جواز الجمع بعده

جما بين الاحاديث او يحمل علم الكراهة فقيدهم كيوتهم خلاف الاول فان قلت ففي
حديث في الصور بين اما كنيته فظاهره واما اسمه قليلا يقع الالتباس اذ انودي الغير
بخصرته فنكون هذه الكراهة فقيدهم بحياتهم خلاف الاول فان قلت ففي حديث
اي هزبره المذكور في المسائل انه عليه السلام يعني ان يجمع احد بين اسمهم وكنيته وهذا
الذي ان كان الكراهة فيجب ان يسمى ويكنى بغير كراهة قلت الجمع بكونه
وكذا الافراد لكن الاول اشد كراهة لان في الافراد يرفع اللبس بخلاف الجمع
فانه لا يمكن الرفع فيه الا بكلمة لكثرة الاشتراك وكان عبد الله وعبد الرحمن احب الاسماء
اليهم لا يختص الاسمين بالله تعالى والذين عن التسمية بيسار واخوانه لما ان الناس
يقصدون بهذه الاسماء التقال بحسن الفلظها ومعانيها وزعموا ان قلب ما قصدوه
الى الضد وهذا وجه الجمع بين انه عليه السلام كان تعجبه اذا خرج لحاجه سماع
يا راشد يا نجيم وبين تهميه عن ذلك ومن ابتلى في نطقه او اهل به بعض هذه الاسماء
فلحقه الى غيره فان لم يفعل فقل له اثم يسار فالادب ان تقول كل ما هذا سير والحمد
لله وبوشك ان ياتي من تريد ولا يقال لسر هذا والعلامة هنا الصبي اعم من الحر
والعبد وقيل المراد به الرقيق على ما بينه الصحابي في غير هذه الرواية اخرجه
في كتابه عن سمرقنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمى رقيقا باربعة
اسماء لكن المعنى الذي لا حله الذي لا يخص واسناد الذي الى تسمية الارقالانهم هم
الاكثرون في تسميتهم بافلح ويسار قلت لعلمه نهاه في الابتداء ثم سكنت عن
ذلك لما رايت من تعود القوم بهذه الاسماء سمعت لهم او خاف عليهم د اخل
الطيرة فالنهي ان كان الحرمة يثبت النسخ وان كان لترك الاولى فلا ورياح
بفتح الراء من الريح والنجيم من النجم وهو الظفر وافلح من الفلاح ويعلى مضاعف
على الشرف والحناء الفخش في القول اي الفخش الاسماء وافصحها وبروي اخبر
وكذا هو في شجرة من خنع خنع اي اذ لها واضعها والخناع الذليل الخاضع وكل
الاملاك قال سفيان الثوري هو شل شام منشاء كلفهم منه ان اصله شاه شاهان
ثم خفف نوع تغيير وقيل وهو ان يسمى باسم الله تعالى لانه ملك الاملاك كالرحمن
والجبار والعزير واغبط رجل على الله بما زعن عقوبته المسمى بذلك اي انه اشد
اصحاب هذه الاسماء عقوبة عنده تعالى هو اسم تفضيل بني المفعول كالوم واضاف
الى المفرد على ارادة الجنس والبره المحسنة كرهها لان الخروج من عند بره لا يحسن
في التقال وكراهة ان يقال عبدى او امتى هو اذ قبل ذلك تطاول على الرقيق فحفظ
لسانه والافقه جازا القرائ به قال تعالى والصالحين من عبادكم واماكم وعبداء مملوكا

مملوكا لا يقدر على شيء واذا كثر عند ربك ومعنى هذا ارجع الى البراه من الكبر والقرام
الذل والخضوع فينبغي ان يقول فلان فتاى بدلى عبدى ومنع ان يقال ربى لان
الانسان مملوك متعبد باخلاص التوحيد فكره المضاهاة بالاسم لئلا يدخل
في معنى الشرك ولم يمنع ان يقال سيدي ومولاى لان مرجع السيادة الى معنى
الرياسة له وحسن التدبير لمرء وكبح الخمر المتخذة من العنب على الكرم كره عليه
السلام تسمية العنب وتسمية شجرته كرم اشتقاقا من الكرم المتولد عنه ومنه
قولهم في ابنة الكرم لا بل يا ابنه الكرم اشفاقا ان يدعوه هم حسن الاسم الى شربها
فنبهها هذا الاسم تحقير الشائها وتأكيد الحرمة وجعله صفة لمسلم تنوقاها
مانع انفسه عما حرم شرعا عنه وتكرما قال تعالى واذا مروا بالغومر واكراما اي معروضات
عنه قد اكرموا انتقم من الدخول فيه وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ويقال رجل
كرم كعدل وضيعف وصفا بالمصدر وهو المعنى بقوله عليه السلام فان الكرم قلب
المومن لطيبه وزكاية لانه معدن التقوى والايمان المشاركة الاله لا العنب ولا شجرته
لانه معدن سخط الله ومقتته واسرار سمي الشجر الحبل بالتمريك . سهو .
وقد يسكن والتم بالعب والحبلة بفتح نين اصل شجر العنب او قضيبها في
الحديث كان له حبلة يحمل كذا في اخر ما خرج نوح من السفينة فقد حبلتين
كانتا معه فقال له الملك ذهب بهما الشيطان يريد لما فيها من الخمر والسكر
وكانت العرب تقول يا خبيثة الدهر والخبيثة الحرام يريدون ياد هر صرت خايا
على طريق الدعا عليه كاصير تنى كذا كبرون سبه قهاهم عنه فان الله تعالى
الدهر ومصرفه وانه مسخر لحكمه تعالى قوله فان الله هو الدهر قد مر في كتاب الله
وخبثت نفسه ولقست بخصه اي غثت ولكن كرم لفظ خبثت لئلا يضيع
المومن الخيانة الى نفسه التي هي صفه الكفار قال تعالى الخبيثات الخبيثين فان
قلت فكيف قال في كتاب الصلاة والا اصبح خبيث النفس كسلان قلت
لانه ورد في الوعيد في حق من يثبطه الشيطان عن قيام الليل فكان استعما
اولى من غيره ولان خبثت نفسه محتمل ان صارت الخبائث طبعها وهو الظاهر لان
باب فعل بفعل بالضم فيها كذلك وهذا الاحتمال غير موجود في اصبح خبيث
النفس لان اصبح يرفع الاستمرار والحكم هو الحاكم الذي اذا حكم لا يرد حكمه وذلك
لا يلقى بغيره تعالى ومن اسماء الحكم ما احسن هذا تعجب فانت ابو شريح
قصد به تسميته بذلك والحديث يدل على ان الاول ان يكن الرجل والمرء باكر
بينهما فان لم يكن ابن فباكر يشانهما وام سلمه كان اسمها هند فكثرت بابنها

وام جيبه اسمها رسل فكنت بينهما وركب ان ابنه العريكي ابا عيسى فنهاه عليه
السلام وقال عيسى لابي لم قيل قوله قال نعم يعلم منه ان النبي مقصود على زمانه
والخبر حرقه الله يقال شراب خمر اللسان والخمر بقله حريقه وقيل في طعمها حموضه والامر
من الصرم القطيعه نكرهه عليه السلام لهذا وزرع به بضم الزاي وسكون الراء فلهن
الزراع وهي قطعة منه وكرهه العاصي لان شعرا المؤمنين الطاعة والعزلة لان العبد موصوف
بالذل والخشوع والعزلة لله جميعا فان قلت فقد قال تعالى والله العزة والرسول والمؤمنين
قلت شهادة الله بعزلة المؤمنين لا ينافي ما ذكرنا فان قضية الادب ان العباد وان
شهدوا بولاية عزته عنده ان لا يتخطى موافق الذلة والتواضع وفي تسمية نفسه
بالعزلة وجعله شعرا وانجازه عنهما وكرم عقله لان معناه الغلظة والشد
ومنه عقل بعد ذلك زعيم من عقلته اذا جذبت به باعينا والمؤمن موصوف
بالحجاب وخفض الجناح وشبهها بالانه شعله نار سا طعه اي يرتفعه والنار
عقاب الله ولانه يبرجم به الشيطان وغيره لان معناه البعد وجبا بالانه نوع
من الحيات وقيل هو اسم شيطان وذم لفظه زعموا والمراد به المتكلم بكلام سمعه
من غيره ولم يعلم صحته لاستعجالها غالبا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه بل
حكى على اللسان فتشبه عليه السلام ما نقد منه الرجل امام كلامه توصلا به الى
حاجته من قوله زعموا بالمطية المتوصل بها الى المقصد فامر عليه السلام
بالنسب في المحكي والاحتياط في المروي فلا يروى حديثا الا عن ثقة فقد روى
انه كفي بالمركب بان يحدث بكل ضرب ما سمع واكثر رد الزعم في القرآن فهو في
عرض الدم قال يعازيهم الذين كفروا ان لن يبعثوا الى غير ذلك من الاي قول
والنسخ الحاضرة كانت هكذا نقول في زعموا بئس مطية الرجل في متن شرح
الكذب مكان الرجل والظاهر انه وهم نساهما في المثل من قولهم زعموا مطية الكذب
وبدل علمانه وهم قوله وانما يصح الاسناد الى زعموا والفعل لا سند اليه لان
المراد منه هو المعنى دون اللفظ والاسناد المذكور لما هو في المثل دون الحديث
لان زعموا فيه مجر ومجلا بغير الظاهر ان لفظة في من لفظ الراوي واما الذي
قاله الرسول عليه السلام فهو قوله زعموا بئس مطية الرجل والتقدير سمعته
يقول في حق هذه اللفظة بئس مطية الرجل والمخصوص بالدم محذوف للعلم
به اي هي ولكون الواو ينضم من نوعا من التسوية في الجمع بين المشيئين منع
عليه السلام عطف احد هاهنا على الاخرى بها وامر بتقديم مشيئة بعد وتأخير
مسه من سواه مقرونه ثم المقيدة للتراخي ليكون بينهما فرق ما هو حادث

حذف اي ما شاء الله فهو كاي او كان ونحوه وشا الثاني عطف على الاول فانه
ان يكن سيد اي صاحب عبيد واماء ودور واموال فقد اغضبتم ربكم
لانكم عظيمتم كافرا وتعظيم الكافر يخالف رضاه بعد امره وان لم يكن كذلك فقد
كذبتم **باب البيان والشعر** البيان اظهار المقصود بافصح لفظ وبالغ
واصل الكشف والظهور قيل اراد عليه السلام بقوله ان من البيان لسحرام
البيان للتصنع في الكلام والتكلف لتحسينه استماله لقلوب السامعين واصل
السحر الصرف رسمي السحر به لانه مصروف عن جهته قال يعازي تسعون اي
تصرفون عن الحق وان سمعون الارجال سمعوا اي مصروفا عن الحق وتناد
بقوله عليه السلام في الحسان من تعلم صرف الكلام الحديث والمراد بصرف الكلام
التكليف فيه بالزيادة والحاجة وقد يدخله الريا والكذب ويحيل الشرع عن ظاهر
بيانه ويزيله عن موضعه بلسانه اراده التلبس فيصير بمنزلة السحر الذي
هو يحيل لما لا حقيقة له يعني كان السحر حرام فكذلك تزيين الكلام حرام
وقيل معناه الرجل يكون عليه الحق وهو الحق بحجة من صاحب الحق فيسحر
القوم بلسانه فنذهب بالحق وشاهده قوله عليه السلام انكم تختصمون الي
واصل بعضكم يكون الحق من بعض فاقضى له على نحو ما سمع منه الحديث
وقيل المراد مدحه والحث على تحسين الكلام وبحير الالفاظ لكون احدي
القرنين وهو قوله وان من الشعر حكمة على طريق المدح فكذلك القرن الاخر
القالب كون القرنين تائيان على نظم واحد ولا فقرات في الحكم والحجوان
السحر مذموم والحكمة محموده والبيان والشعر منه ما يمدح ومنه ما يمدح ولفظ
من في قوله من البيان وفي قوله من الشعر يرشد الى ما ذكرت فانه قال ان نوعا
من البيان مذموم وهو ما كان بمثابة السحر في التمويه وارة الباطل حقا
وبالعكس وان نوعا من الشعر محمود وهو ما اشتمل على الحكمة من المواظ
والامثال المنتفع بها الناس والثناء على الله ورسوله ونصيحة المسلمين لانه
عليه السلام حم البيان مطلقا او مدحه كذلك قيل ان هذه القول كان
من النبي عليه السلام عند قدوم وفد بني تميم عليه وكان منهم قيس بن
عاصم والزبرقان بن بدر وعمر بن الاهتم فقبح الزبرقان وقال يا رسول الله
سيد بني تميم والمطاع فيهم امنهم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا العلم من
ذلك يعني عمر بن الاهتم فقال عمر بن الاهتم انه لشديد العارضة مانع بجانبيه
مطاع في اذنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم من غير ما قال وما منع

ان ينكم الا الحسد وقال عمر بن الخطاب والله انك للتم الحبال جديب المال ضيق العطن
احق الولد مضجع في العثيرة والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولاً وما كنت فيها
قلت اخراً والآخر جلا ارضيت قلت احسن ما علمت واذا اغضبت قلت اقبح ما
وجدت ولقد صدقت في الاولى والآخر جميعاً قال عليه السلام ان من البيان لسحر
او تعجب النبي عليه السلام يجوز ان يكون من بيان ابن الاهم لعرفته في الفصاحة ويحتمل
ان يكون لفصاحتهما جميعاً والمتنطعون المتعقون في الكلام الغالون في حوضهم
فيما لا يعينهم منه وفي المتكلمون في الفصاحة واصل المتنطع المتكلم باقصى حلقه
من النطق الغار لا على منه الذي فيه اثار كالتجارب ومنه الحروف النطعية الطاء
والدال والفاء مستعمل في كل معنى قولاً وفصلاً وقيل اراد بهم المصوتين من قعر
حلوهم والمرددين لكلامهم في افواههم رعونته في القول وفصاحته قائلها اي هذه
الكلمة لا تأخو بلا شأن هذه الاسرار وتخرىض على السقط لما فيه من الغاية العظيمة
وقد اطلق عليه السلام الكلمة مراد بها الكلام وقوله باطل اي هالك لان وجهه
بالغير واميه بن ابي الصلت ثقفي من شعر الجاهلية وكان مترجماً غواصاً في المعاني
معتنياً بالحماق مضمناً لها في اشعاره حريصاً على استعمال اخباره عليه السلام
مصدقاً لخبره راجياً لكونه من ثوبه ثقيف فلما اخبرانه من ترش ايس منه
ومنعه الحسد عن الايمان ولذا قال عليه السلام في بعض طرق هذه الحديث
اسلم شعري وكفر قلبه وانما طلب منه ان ينشده من شعره لانه كان ثقيفاً
ايضاً فالظاهر انه يكون على خاطره شيء من اشعاره ولما قدمت اخته القارعة
بعد فتح الطائف على الرسول عليه السلام وكانت دار حسب ونسب قال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخفظين من شعر اخيك شيئاً فخرته خبره
وبارات منه وانشدته ابياته التي قالها عند موته ما رغب النفث في الحياة
وان تحيا قليلاً فالموت لاحقها من لم يمت غبط ميت هرباً الموت كاس المرذايقها
وقالت انه قال عند المعايين ان يغفر اللهم بغفر جمادى اي عبد لك لا اله الا انت
كل عيش وان تظال دهره صابره الى ان تزولا ليتني كنت قبل ما بد الى
في قلال الجبال او على الوعول فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مثل
اخيك كمثل الذي اعطاه الله ايات فاسلخ منها فانبه الشيطان فكان من
الغاوين ونقول اذا استرددت من حديث تعييب ان بكسر الهمزة هو اسم فعل
وقد قلب هزته ها كما هو كذلك هرباً في هراق وراق وقد بنوت كسر او فتحاً
للتكثير نحو وانها اي حدث حدثاً ثاماً والمحدثون بنو نونه وليس بسد لان

لان المراد استزادة حديث معين وفي شرح السنه انه بالفتح بمعنى اسكت وهذا الحديث
يدل على استحسان قراءة الشعر اذا كان فيه حكمه وموعظه وجندب هو جندب
ابن سفيان البجلي والمجاهد شاهد القتال وهي الغزوات قوله هل انت الا
اصبع دمية اي تجرح وفي سبيل الله ما لقيت اي الذي لقيته في سبيل
الله في سبيل غيره والجيب اذا القي في سبيل جيبه سواء الايشنكي منه ودميت
ولقيت بكسر التاء فيهما بلاد للخرج من نظم الشعر كما قال شارح ولم يقصد
عليه السلام بتكلمه بهذا او اشباهه الشعر ولكن خرج من غاية فصاحته على
نظم الشعر من غير قصد اياه قيل انه عليه السلام كان لا يحسن الشعر وهو
الاصح لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له قيل انه لم ينشد بيتاً تاماً قط الا
تري انه لما ذكر بيت طرفه قال ويا ليتك من لم تزوده بالخبر وقيل الله كان
يحسنه ولكن لم يقله واول قوله وما علمناه الشعر انه رد لقوله الكفار بل افتراه
بل هو شاعر ومن ذكر بيتاً واحداً الا برعي شاعر ام قيل الرجل ليس بشعر لانه
عليه السلام كان يرتجز كما هو هنا ومثله موجود في القرآن وهو شعر لكن
الرسول عليه السلام قال دمية ولقيت بكسر التاء فيهما من غير مد للخرج عن
نظم الشعر والمنع عنه لم يقصد الشعر ولم ينفعان قوانينه اهل المشركين
اي اذكر عيوبهم ومساوئهم وقلة عقولهم في عبادة الاصنام وهو الكفار
جانرا احب عن اي اهلهم فاني لا احسن الشعر حتى اهلهم فانه اي فان
بهم اشد عليهم من رثو النبل اي من رى النبل الهم ايدة اي قوه يعني
حسان بروج القدس اي يجبريل سمي بالروح لانيته مما فيه حياة القلوب
فهو كالبدن الحياتها كالروح مبد الحياة الجسد واضيف الى القدس لانه
محبوس على الطهارة عن العيوب وتأييده ابراده بالجواب والهام بالصواب
وناجحت اي دافعت وذبيت ويريد به هي المشركين ومد افعة على اشعارهم
فشفى اي غيره من المؤمنين واشتفى اي هو بنفسه وهو من الشفا البر من
المرض واشتفى افتعل منه فقله الى شفا القلوب والنفوس ويوم الخندق يوم
اتفق قبائل العرب على مباركة النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا حول المدينه
الكثرت ما قدر هو عليه السلام والصحابه من المباركة معهم فاشتغلوا بالحفر
الخندق حتى فاتهم صلاة فارسل الله تعالى ريحاً شديدة وهي ريح الصبا
فقلعت خيامهم وكسرت قدورهم وسفت التراب في وجوههم والقي الله
الريح في قلوبهم فانهم مواسم نبي الله والمؤمنون من شرهم لولا الله اي لولا

اي لولا هدايته بعد ارفضه علينا بان هذا اننا الى الاسلام ان لا قينا الكفار فثبت
اقد انما على محاربتهم وان الاولى من الموصولات بمعنى الذين يريد ان كفار مكة
بقوا علينا اي ظلمونا باخراجنا منها اذا اراد واسه اي اذا اراد وان تكفر بعد
الاسلام ابينا اي استعنا والمهاجر التافه بالجمع يريد المهاجرين والذين
الذي كثر به عليه السلام في هذا الحديث لعبد الله بن رواحه الانصاري
مثله به النبي عليه السلام ذكره البخاري واسند الى البراء ان صح انه من قول الرسول
في الجواب عنه ما مر اننا والفتح المده قال الجوهرى وزكى القبح جوفيره ورياء المده
وقيل له الجوف روى لانه داخل متوارد الضمير في ربه الجوف وفي شرح روى اي يسترجع
لكثرته وقيل يصل الى ربه ويفسد هذا المراد من الشعر المذكور في الحديث قيل كل
شعر شاغل عن ذكر الله وكان اغلب على الرجل مما هو اولى به وقيل مهاجر الى النبي
عليه السلام ورد بان حافظ مهاجرة كافر يوسم فيودى الى تريحض القليل منه
وليس كذلك والظاهر ان المراد اذا كان متمليا شعرا لا يسع غير فكون خاليا من
كتاب الله وسنة رسوله وفيه اشارة الى جواز القليل منه المباح فانه لا يكون امتلا
سنة والله اعلم وما انزله الله في حق الشعر هودم في الشعر بقوله والشعر يتبعهم
الغاروت وتقدر الكلام فهل يجوز لنا ان نقول الشعر في هجر الكفار فقال عليه السلام
ان المؤمن يجاهد الى شهيد على ان هذا ليس من الغواني في شرب بل هو مجاهد
في حق سبيل الله وتأثيره في نفوسهم كاتر السهام بل شد مضضا منه وضمير
به في قوله ترمونهم به للشعر واللسان ونضجوه بالنبيل اي رموه به فربيت نضجا
كفعدت جلوسا وجعل كلاما من الحياء والعى كبعض الامان لمناسبتهم له في
منعها من المصاحف والاجتراع على الله بعثره اللسان وتبعه القول كما يمنع الامان
من ذلك والعى التحير والاحتباس في الكلام والمراد هنا السكوت عما فيه اثم من الكلام
والبدن العيش من القول بقوله منه بذوت على القوم وانتدبت ابد ريد او هو يدك
اللسان يريد انه والبيات منشاها النفاق اما البدن اظاها راما البيان فالمراد
منه بالدم والتمحق في المنطق والتفاسيح واطها والتقدم فيه على الناس فكان نوع
من الكبر والعجب ولذلك قال في رايه اخرى البدن او بعض البيات لان كلمة ليس
مدحوما والرتا الملكر من الكلام بل اذ ايد دينيه اي الدين بكثرته تكلفا وخروجا
عن الحق وقيل عين برئاه اي واسعه الما كثيرة والمتشدد المتكلف فيه فيلوك
شدقيه تقصيرا وقيل المشهري بالناس الذي يلوى شدة بهم وعليم والمتعريق
المتوسع في الكلام يفتح به فاه من الفهق الامتلا والانتساع وافهقت الانا فتهق

فقهق يفتق ويبرمهاق كثيرة المار في هذا من التكبر والرعونة وهذه كلها ترجع الى
معنى التزيب والتكلف ليجل بقلوب الناس واسماعهم اليه ومعنى الحديث الثالث ان البقر
كما لا تقتدى الى الكلا ولا تمكن من الاحتشاش الالبسا فانها خلاف سائر الدواب فانها
تاخذ من نبات الارض باسنانها فكذلك هو لا يقتدى ون الى الماكل الالبذ لانها ايضا
كما ان البقر لا يميز بين الرطب والشوك والحلو والمر بل يلف المكل بلسانها فاذا كان
الذين ياكلون بالسنة ثم يتخذون ريعا ريعا الى ما كلهم ولا يقتدى ون الى مقصودهم
الابها لا يميزون بين قول الحق والباطل وبين اكل الحلال والحرام سمعون للكذب
الكالون للسحت فوقع ضرب المثل بالبقر ليعذب المعنيين وهو لا خطبا المتقصم
والهجاه والمستأخر ونحوهم والمرضى من الكلام ان يكون قد راجح غير زايد عليها
لوافق ظاهر باطنه وفي معناه حديث ابن عمر المنقول بهذا الحديث وفيه الباقم
مكان البقر وهي بعناها وتخال بلسانه اي ياكل بلسانه وبناء ليله من قوله ليله
اسرى على الفتح لاضافتها الى الجملة وتقرض اي تقطع والشفاه جمع الشفة
والمقارب جمع المقراض وخطبا امتك اي علم اوهم ويريد صرف الكلام فضل
وزيادة من قولهم للدرهم على الدرهم صرف في الجوده والقيمة اي فضل وقيل
لمن يعرف هذا الفضل ويميز هذه الجوده صرفا وسمى بيع احد التقدين بالخر
صرف لان الغالب على عاقده طلب الفضل والزيادة بعينه من تعلم الفصاح والنوع
البلاغ من الشعر وغيره من العلوم لا الله بل يسي اي يجعل قلوب الناس مايله اليه
لم يقبل الله له يوم القيامة صرفا اي حيلة او توبه او فريضة ولا عدا اي ولا فدا
او نافلة او قربة والقصد في القول هو ما بين الافراط والتفريط قصر وطول والنجو
فيه التخفيف فيه والجواز الوسط بين الافراط والتفريط وان من العلم جهلا
فيسل اي تتعلم على الاحتياج اليه كعلوم القدم ما يدع المحتاج اليه في دينه اذ
الاشتغال بذالك مانع من هذا فيكون جهلا بل الجهل خير منه لكونه علما مذموا
وقيل المراد منه الحكمة لقوله تعالى واتيناها الحكم صبيا اي الحكمة تمنع عن الجهل
والسفه وسمى الحاكم به لمنفعة الظالم عن الظلم وقيل المراد منه الحكمة كقوله تعالى
واتيناها الحكم صبيا اي الحكمة فوجب لي حكم اي حكم واصل الحكمة المنع قال
الثان في الشعر كلام يحسنه كحسن الكلام وتبيحه كقبيحة وفضله على الكلام انه
سائر قيل ومعنى ان من القول عيبا لا هو عرضك حد شك وكلامك على من لا
لا يريد وليس من شأنه يقال علت الضالة اعيل عيلا اذ لم تدراى جهة تبسها
كان لم يهتد لطالب كلامه فعرضه على من لا يريد وفي شرح عيلا اي وبلا او ثقلا

يعني قد يكون من اقوال الرجل ما يكون عليه منه ام لكونه من مناهي الشرع **باب**
حفظ اللسان والغيب والشتم والغيب ذكر مساوي الانسان في غيبته وهي
فيه فان لم تكن فيه فهو بهتان وان واجبه بها فهو شتم وما بين اللجين اللسان
وما بين الرجلين الفرج والحية تنثية لحيه بفتح اللام وهي منبت الانسان يعني
من حفظ لسانه وفرجه فانا ضامن له بالجنة قوله بالكلية اي بالكلام الذي فيه
رضا الله تعالى لا يلج به الا الى الحق لا يحقه باس وتعب في قولها ولا يحضر باله اي قلبه
لما لقوله منها او هو من قولهم ليس هذا من بالي اي مما باليه اي بقولها بل انظر
في عاقبتها والمعنيان شككم بكلمة الحق نظرها قليلا وهي عند الله عظيم قدرها فيحصل
له بهار رضوانه وقد شككم بسوء ولا يعلم انما كلفك وهو عند الله ذنب عظيم
فيحصل له السخط من الله وقد مر ان الهوى بالفتح المبطون وبالضم الصعود
وقيل بالعكس يقال هوى هوى فهما والمراد هنا السقوط وابعده منصوب
ظرفا او حالا عن جهنم او اختصاصا او صفة محذوف اي هو بالبعد ويقال
سبه يسبه سببا وسببا اذا شتمه والحديث محمول على التقليل لا الخروج الى
الفسق والكفر او على من سب او قاتل مسلما باطلا بل تاويل اذا استباحه ذلك
رده وحققها كفر فقد باي رجع بها اي بالكلمة وفي متن شرح به اي بالكفر
وهو على ما لا يخفى اولى من بها كما كان في النسخ الحاضرة وانما رجع بالكفر احدهما
لانه اما ان يصدق عليه او يكذب فان صدق فهو كافران كذب عاد الكفر
اليه بتكفير اخاه المسلم بسبب ذنب صدر منه واعتقد كونه كافرا بذلك
والكفر باصل الايمان ضد الايمان ونفرع من فروع الاسلام لا يخرج العبد به
عن اصل الايمان وفي شرح السنه هذا ايضا فيمن كفر مسلما بلاتا ويل ما المتناول
فخرج عنه والارتدت وفي نسخة ارتد اي الكفر والفسوق او الكفر التي رماها بها
من الكفر والفسوق عليه اي على الراي وحاراي رجع عليه نسب اليه والمستبأ
المتسببان فعلى البادي اي بالسبب اثم ما قالاه وسعته ما لم يعتد المظلوم
اي ما لم يجاوز عن مثل ما قيل له وليس على المظلوم بالسبب اثم ما لم يجاوز وليس
المراد عما لم يعتد ما لم يحجب لانه لا تسب الا بعد نجاظرهما بالسبب واللغات
الذي كثيرا ذكره اللعن على لسانه ومن فضيلة هذا طالاه انهم يشهدون يوم
القيامة للانبيا عليهم السلام بالتبليغ اذ اكد بهم اقوامهم فاجز عليه السلام
ان اللعائن لا يكونون من جملة الشهداء ولا يكون لهم قدر ولا منزلة عند الله
بعاجته قبل شهادة نعم في جملة من شهد للانبيا واهلكهم بروي يفتح الكاف

الكاف فعلا ماضيا ومعناه ان الموتى للناس من رحمة الله لقوله لهم هلك لنا
اي استوجبوا النار بسوا عما لهم هو الذي اوقعهم في الهلاك لانه حملهم على ترك
الطاعات والتلبس بالمعاصي باسائهم او هو الذي اوجب لهم الهلاك لا
الله تعالى ويرى بالضم افعل تفضيل اي هو اشد هم هلاكا واسوء حال لانه يؤلم
بغيرهم ويذهب شغفه عجا ويرى له عليهم فضلا في قوله لخرنا عليهم وتاسفا
لما يرى فيهم من امر دينهم فلا يأس به وهو قول مالك والنفات النمام وقت الحديث
بفته زوره وهناه وسواه وقيل النمام يكون مع القوم يتحدثون فيهم عليهم والنفاء
تسمع عليهم بلا علم ثم نم ونمت الحديث لما وعما بلغته على وجه الاصلاح وطلب
الخير وان كان على وجه التهمة والافساد شدد الميم وقيل لمي خيرا اي رفع خيرا
وكل حديث رفعة فقد كتمته قوله عليكم بالصدق اي الرمو الصدق فان الصدق
يهدى اي يدل ويرشد الى البر ويحرى اي يطلب ويجهد في طلب الصدق
وفي قوله ليس الكذاب نفى المبالغة في الكذب والقصد اليه والعهد له واما كونه
كذبا فلارب فيه لكونه خيرا غير مطابق للواقع وفي ذكر المداحين بصيغة المبالغة
دليل على ان المادحين لا يتحققون ذلك والمدايح متخذة المدح عادة وبضاً
ويستأكل به الممدوح واما مدح رجل على فعل حسن وامر محمود يكون منه ترغيبا
او على امثاله وخال للناس على الاقتداء بشباهة فقير داح والخشوة الزاب بمنزلة
الصب في الماء وكذا بالتراب عن الحرمان اي فلا تعطوه شيئا كره ذلك لانه قلة يسلم
المادح عن كذب والممدوح عن عجب وقيل يؤخذ التراب ويحشى اي يرمى به في
وجه المادح علما بالظاهر وقيل بمعناه الامر بدفع مال اليه اذا مال شئ حقير كالتراب
اي اعطوهم اياه واقطعو اية التتميم ليلا يهجم ويدموم ان لم تعطوهم شيئا وكذا
عن استشفار صفة العجب والفور من الممدوح بجنابة المادح عليه يقطع عنقه
نقال من مدحك فقد دحك قوله من كان منك ما دحاى احد البتة فلا
نقل فلان صلح مثلا على سبيل الجزم بل يقل احسب او اظن فلانا صالحا والله
حسبه اي بحاسبه على عمله او حسبيته اي عالمه لانه المحيط بحقيقته حاله والعلم
بسريره اعماله وهي جملة اعتراضيه والشرطية بقوله متعلقه احسب فلانا كذا قال
شارح وقوله ولا يتركى على الله احد امنع له عن الجزم وهو عطف على قوله فليقل
اي من كان منك ما دحا فليقل احسب فلانا كذا ان كان يرى انه كاذب مدح ولا
يخرم بالممدح ولا يتركى على الله احد ابا الجزم بمدح قوله وهو فاسد لفظا ومعنى
اما الاول فلانه لو كان كاذبا لم يخرم لا يتركى سقوط ايا لعطف على المخرم لكن كانت

النسخ بثبوتها بل في كلامه ايضا كان بثبوت اليقين وتفسيره كما نقلناه عنه وعطف الخبر
على الانتفاء منع او غير فصيح واما الثاني فمن وجهين الاول ان المنع عن الجزم بالمع
ليس مستفاد من قوله ولا تركي احد اعلم الله بل من الجملة الشرطية المذكورة الثاني
ان الانتفاء من التزكية بناء على ما ذكره يكون مستند الى المادح وليس كذلك لانه مستند
الى الممدوح الذي ربما يتد اخله الحرم بحقيقته ما خيل اليه المادح من الاكاذب مع
علم ان الله على علم من خلاف ذلك فهو المزيك احد اعلم الله لا المادح اذ لم يتعارض
عنده منافيات لاحتاج في احدهما الى التزكية والصواب ان يجعل قوله ولا تركي عطفًا
على يري اي ان كان فلان يري انه كذلك ولا كان يري الخ ويقال بهنثه بهنثه بهنثا
وبهنثا نكذب عليه والبهتان الباطل الذي يجبر من بطلانه وشدة نكره واستناد
على الفم اي استناد في الدخول عليه فظنه معناه وعداه تعديته والعشيرة
القبيلة اي ويسس هو في قومه قبل والحديث يدل على ان ذكر الشخص بما فيه يعرف
امره فسقى ليس من الغيبة او كان الرجل يجاهد اسوأ افعاله قال ابراهيم والحسن
لأعبيه لسلطان جابرودي هوى وفاسق يعلن بفسقه وعلى حين العرة وحيث
لم يواجه بها اسره وعد استقبالا للشخص بعيوبه فحشا وقيل لاسبيل الى وجه
معرفة هذا الحديث وما ورد في معناه الابعد التحقيق باختيار حال النية عليه السلام
في ذلك عن حال غيره فانه كان يخبر عن الغيب بامر الله ولو لم ياذن لم يكن ليفعل
وفي قوله ابد نواله فبئس اخو العشيرة اي قومه بنبيه للسامعين على اخذ حذرهم
منه ورخصه للامم في التوبة عن سر من لا يؤمن شره باظهار البشرى والانبساط
وطلق الرجل بالضم والكسر طلاقه فهو طلاق وطليق اي انبسط وجهه وتملك
ونطق اي تكلف الطلاقة معه وهي المشاشة وقيل هو معنى الانشراح يقال
ما تطلق له نفسه اي لم ينشج له والفتش زيادة الشئ على مقداره ومنه قول
الفقيه في الما المتغير بظاهر قتل والصلاة في ثوب فيه دم اذ لم يفتش لى لم يتجاوز
عن القدر المعفو ومنه الفاحش الكل ما استدفعه قوله وفعلنا وشر الناس من
ترك الناس ايذاه وتواضعوا له اتقا شره يريد ان ترك ايذاه وتطلق في وجهه
كيلا يؤذي به لسانه وشر الناس من فعل معه كذلك من خوف لسانه لا صلاحه
وفي هذا رخصه التواضع لدفع الضرر عن نفسه ومعافاة مفعوله من عافاه
الله قيل عافاه اعطاه العافية وهي السلامة من المكروه والمجاهرون مستثنى
من معافاة الله في معنى النفي اي كل امتي لا ذنب عليهم الا المجاهرون بالمعاصي
ومن نصب فعلا الاصل وجهه واجهه واجهه ومن مجن مجن مجن وهو

فهو ما جن اي لم يبال بما صنع ولا بما قال ولا بما قيل له من غيبته ومدته ونسبته الى
فاخته ومن ترك الكذب الباطل اجز به وان لم يكن باطلا بان كان لا صلاح ذات
اليمين فتركه غير مستحب بل الاتيان به مستحب وريض الجنة حوالها خارجا عنها
تثبيتها بالاسنة حول المدن وتحت القلاع والريض ايضا اساسا بنا وفي شرح
ان رريض الجنة حوالها من داخلها لا من خارجها قوله وهو باطل جملة اعتراضيه
اخبار عن الواقع اي الكذب باطل في الواقع او حاله اي والحال ان ذلك باطل لا
مصلحة فيه اصلا فان من الكذب ما فيه مصلحة والمراد المجادلة والمحقق الصادق
والمكلم بالحق الضمير في وهو محقق للفظ من او المراد اي من ترك المراد والحال ان الكذب
محقق وان مراده من الحق في لزم وسطها وينيله وسطها بترك المراجع انه محقق لتركه
كسر قلب من يجادل ورفعة نفسه واظهار فضله او المعنى اذ انكلمت بكلام فكلم به
عن اللطف والرفق لا عن العنف والمجادلة قوله ما اكثر ما يدخل الناس ما الاو
استقها ميم والثانية موصولة او موصوفة قوله ما لم يعلم يبلغها اي قدرها عند
الله اذ ربما نطن انها يسير وهي عند الله عظيم قوله وبيل من يحدث فيكذب
يدل على ان من يحدث فصدقه في المزاج فيضلك منه الحاضرون فالباس به لما مر
في باب المصافحة ان سيد بن حضير كان يضحك القوم بحضرة الرسول عليه السلام
والويل لهلاكه وقيل فادخ جهنم بهوى بها اي يسقط بسبب تلك الكلمة اي
بعدها عن الخير والرحمة بعد ابعدها بينهما وانما لتترك اي ليسقط عن لسان
اشد يريد ان صدر الكذب عن لسانه اضر عليه من سقوطه عن رحله على
وجهه قوله كيف بالمر ايعني لو لم يكن للرجل سوى ان يتكلم بكل ما سمع لكفاه ذلك
من الكذب يعني لا يجوز التحدث بكل ما سمع بل يجب الاحتياط عن حال الراوي اهـ
عد لما لا كاذب في رواية الكتاب ومن صمت اي سكت عن الشرح اي خلاص من
نار جهنم ومن شر لسانه فان الرجل ربما يتكلم بكلام يلحقه منه ضرر عظيم في الدنيا
والآخرة قوله املك عليك لسانك امر من ثلاثي اي احفظه ولا تتكلم الا بما يكون
لك لا عليك ويسعدك بيتك امر بالعزلة وترك مخالطة الناس الا للضرورة وان في
مخالطة اكثرهم شر كثيرا وابك على خطيبتك امر بالندم والتوبة وتكفر للسان اي
تدل وتخضع والتكفير هو ان يطهر راسه ونجي قوس من الركوع عند تعظيم صاحبه
قال عمر بن كلثوم وتكفر باليد بين اذ التفتين وتلقني من مخافتنا عصا كما فنقول
اي الاعضا للسان اتق الله فينا اي في حفظ حقوقنا فان اخن بك اي ستقيم
بك ونعرج بك يدل عليه باقي الحديث وما لا يقينه مالا يجره ولا نفعه مالا ضروره

اولاد ري يروي بفتح الواو وهي عاطفة على مقدم راي اتقول هذا اولاد ري ما تقول
اولحال اي والحال انك لا تدري ويروي بسكونها ايضا فاعطف على مقدم رايضا
اي تدري انه من اهلها اولاد ري اي باري شئ علمت ذلك فاعلم تكلم فيها لا يعنيه
اي فيها يضره في اخرته او يخل بما لا ينقصه اي بالزكاة التي لا تنقص المال والضمير
المنصوب عائد الى الرجل والمرفوع باليد واللسان في حوايجهم وفي شرح فسر
مالا يعنيه مما لا يضره وفي اخره لا يعنيه في الاخر من الاعانة اي تكلم بكلام يضره فيها
او يخل بما لا ينقصه اي بكلام لا ينقصه بعبادنا وعرضا ولا يعنى يخل بالتكلم في الخير
الذي لا ينقص شيئا من لسانه اقول وما ذكره في تفسيره لا ينقصه حسن واما
فيما لا يعنيه فتصنيف واخوف افعل تفضيل للمفعول كاشغل من ذات النجسين
والمالك هنا العلة المحظمة والميل ثلاث فراسخ او قطع من الارض او مد البصر
من بين ما جابه اي من الكذب الذي تكلم به قتل خيانه من قوله كبرت خيانه غضب
على التمييز وكبرت مسند الى ان يحدث والتانيث على تاويل الخصلة او الفعل اقول
الصواب ان يجعل كبرت من قوله كبرت خيانه فعل تعجب فان العرب تنفي فعل
بضم الفاء من كل ما ضمنت العين نحو قوله عليه السلام كبرت خيانه وقوله تعالى
كبرت كلم والمخصوص بالدم في الحديث ان تحدث اخاك والتقدير والمعنى
سست الخيانة خيانه التحدث مع من منك وبنت رخصة في الاسلام بحديث
هو بذلك الحديث الذي يحدثه مصدق لك وانت فيه كاذب فقرأ اي هذا
الفعل خيانه عظيمه عند الله لكونه خيانا في حواجبه المسلم وفي الاسلام وطعن
عليه وفيه بالقول يطعن فتحا وضما عابه ومنه الطعن في النسب واللعن
المنهي عنه اي لعن رجلا معينا مواجها برا كان او فاجرا لان عليه توقيع البر
ورحم الفاجر بالاستغفار له فاما لعن الكافر والفاجر على العموم كاجاز في الحديث
من لعن شارب الخمر ولعن الواصلة والمستوصلة والكل الربا فيض من اي عنه وذو
الوجهين الذي يكون مع كل من المتعاديين يري كلامهما انه صدق ويحتمل
على الاخر ويدم ذلك عند هذا او بالعكس والفاخت هنا هو الذي يثتم الناس
والذي هو الذي لا حباله هنا والبدا الفحش واصل لا تلعنوا لانتلعنوا
اي لا تقولوا للشخص معين عليك لعنة الله وغضب الله اولك جهنم والنا
اواد خلك الله النار وما اشبه ذلك وصعود اللعنة وهبوطها وضربها لمينا وثما
تجوز وتصوير ان فعله هذا كالفصال المتزدد الذي لا يجد سبيلا وساغ اي مد خلا
وساغ الشرايب في الخلق يسوغ اي داخل سهلا ونجى عن تلبس احد من اصحابه عليهم

السلام يسوع عن احد منهم كان يقول شتم فلانا فلانا وفيه حصلة سوء ونحو ذلك ليلما
اغضب عليه فاني احب ان اكون معكم سليم القلب ليس فيه غضب ولا حق لا احد
وهذا التعليم للائمة قول مرجته اي لعنته بالمرح وصار البحر مغلوبا بها وهو مبالغ في
عظم تلك الكلمة والمعنى ان هذه الكلمة لو كانت مما مزج بالبحر لغيرت عن حاله مع كثرة
لغاية فبحرها فكيف باعمال موزونة خلطت بها الاشارة اي عابه بان كره وجعله
فبيحا وزانه اي زينه والشماتة الفرج ببليدة العذر وحكيه احد اي فعلت مثل
فعله يقال حلاه وحاكاه اي شابهه والكثرة تستعمل الحاكاة في القبيح وفي شرح يعني
ما احب ان يحدث بغير احد ولو اعطيت كذا وكذا من الدنيا بسبب ذلك
الحديث فاطمنا من وثاقها والاطلاق ضد التقييد والوثاق واقولون اي
اتظنون هو اصل اي اجهد او اهلك ام بغيره **باب الوعد**
كان العلان الحضري عاملا الرسول عليه السلام ولقطه قبل بكسر القاف وفتح الباء
بمعنى عنده في الموضوعين والوعد والعهدة واحد والحديث يدل على استحباب قضاء
دين الميت وانجاز وعده لمن خلفه بعده اجنبيا كان او وارثا فحثا الى خيانه اي
ملا بده دراهم وصهدا الى القتل والقاء الشاب والارالة قلو صا حقه تصير باز لا
والجمع قلاص وقص وباعيت من البيع في المعاملة لا من البيعة بدليل السياق
قبل ان يبعث اي وكان ذلك قبل ان يوحى اليه عليه السلام وبقيت له بغيره اي
من الثمن وانتظاره بلنا يرشد الى استحباب تصديق الوعد والوفاء بالقول
اد انتظاره عليه السلام بلنا كان لذلك لا لحرص على استيفاء الثمن ومعنى
شقت على اي اوصلت المشقة الى قبل وحديث زيد بن ارقم يدل على ان اليه
الصالح يثاب الرجل عليها وان حلف المنوي عنها وفيه نظر والحديث الاخير يدل
على استحباب انجاز العدة مع من كانت قوله كتبت اي هذه الكلمة كذبة لا شك
ان من قال غيره اعطيك كذا ولم يفعل مع القدر يكون مخالفا لقوله كذا وان
لم يلزم الوفاء شرعا **باب المزاح** المزح بالفتح ثم السكون
والمزاح بالضم اسم منه وبالكسر مصدر مازحه وان من ان كان لثنا الطنا المخفف
من المتكلمة والتقدير تصغير نفرة وهو فرخ العصفور وقيل طائر كالعصفور احر المنقار
واحدتها نفرة كنفرة وهو يدل على اباحه طير المدينة وانه لا بأس باعطاء الصبي
الطير يلعب به بل لا تعذبه وعلى اباحه السجح وتصغير الاسماء والدعاء وهي
المازحة مالم تكن اثما وجواز تلك الصبي ولا يدخل ذلك في باب المذب واستعمل
اي طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله عدا اب وانما قال الرجل ما اصنع بول

الثاني زعمنا انه عليه السلام يريد فصيلا لا يطيق حمله فرد عليه السلام عليه السلام
 الابن ولد النوق وانه عليه السلام اراد ولد الابن اطلق جملة وقوله يا ذا الاديان
 قيل كناية عن مدحه بذكائه وحسن استماعه مع كونه خارجا من خارج انبساطه
 عليه السلام اليه ومزاجه مع العجز بضمهين جمع عجوز وباد يتناى اهل يادتنا
 او هو من قبيل الراوية او استعاره فكون من قبيل المبالغة والمعنى ان باسما من
 امتعه البادية من الرياحين والادوية فجهنم اى يحيى له النبي صلى الله عليه
 وسلم عوضا من امتعه البلد فكان له اباديه ونحن له بلد والديم الكريمة اللقا
 بجملة اى طفق زاهر لا يلو اى لا يقصر وما مصدرية اى في الزايق ظهروا وقيل ما زايده
 وفيه نظر بخرم اى يمنع ابا بكر عن ضربها ومعضبا بفتح الضاد فانه اعضبه
 رفع صوتها رضى الله عنها وعن ابيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلمى
 اى في سلمى ويريد بخرمها ما رفع من الصوت لا تاراي لا تخاصم ولا تمارحه هذا
 يخالف الحديث المتقدم فيحمل على النفي عن المارحة مما يتاذى به **باب**
المفاخره والعصبيه الكريم المطلق هو الجواد المعطي الذي لا تنفد عطائه
 والكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل وسمى يوسف كرمها لانه اجتمع له
 شرف النبوه والعلم وكرمه الاخلاق والعدل ورئاسة الدنيا والدين وهو
 بنى بن نبى بن رابع اربعة في النبوه يعظم يكن احد نبيا مع ثلاثة من ابايه غير
 يوسف عليه السلام والمعادن جمع معدن وهو الموضع الذي يخرج منه
 الجواهر وقد ذكر شرح هذا في الحديث الرابع من كتاب العلم ومعادن العرب
 اصولها التي تسمى بولها ويتقارون بها فقال من كانت له مائته وشرف
 اذا اسلم وفقه فقد حاز الى ذلك ما استقاده بحق الدين ومن لم يسلم فقد
 هدم شرفه وضعفه فلما عتبه المشركون اى غلبوه واتوه من كل جانب
 جعل يقول الحق قتل لم ينسب عليه السلام الى ابيه عبد الله لانه لم يره
 وانتسب الى عبد المطلب للمفاخره لان درجته اعظم من ان يفخر باحد
 انما قال هذا التقوى به اصحابه ويتقوا بحسن العاقبة لان عبد المطلب
 كان قد راى في المنام ان شجرة عظيمة خرجت من صلبه انتشرت اغصانها
 في المشرق والمغرب وارتفعت فروعا الى السماء فقص الرويا على الكهنة فعبروا
 بنبي اخر الزمان يخرج من صلبه وكانت هذه القضية مشهورة فيما بينهم
 فارتش عليه السلام بهذا القول الى ان تلك الشجرة التي راها عبد المطلب
 وعبرها الكهنة وهذا امثاله مقول على سبيل الشكر والتحدث بالنعمة قال نعم

قال نعم واما بنبوة ربك فحدث فاللام في انا النبي ج للعبه وقيل انتسب عليه السلام
 للمفاخره ولد الورد هذا الحديث في هذا الباب والافتخار المسمى ما كان في غير
 جهاد الكفار وقد رخص عليه السلام في الخيل في الحرب مع نهيه عنها في غيرها
 قال علي كرم الله وجهه يوم بارز من جيل في خيبر انا الذي سمعتني ابي حيدرة قول
 اشد منه اى اقوى واشجع وقوله ذاك ابراهيم قاله على جهة التواضع ليوافق
 الاحاديث الدالة على فضله عليه السلام على سائر البشر ويجعل على ان ابراهيم
 عليه السلام كان يدعى بهذا النعت حتى صار على اله كالخليل ويكون معنى جز
 البرية على هذا في ابراهيم راجعا الى من خلق دون من لم يخلق بعد فلم يكن لفظ
 البرية عامه لربان نبينا عليه السلام فلم يدخل عليه السلام فيه والاطراف اجازته
 الحديث والحد والذهب فيه ومنه قوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه يهلك فيك
 اثان حب مطر ومبغض مفترى لا تبالقوا في مدحى كما قد بالفت وانطرت
 النصارى في مدح عيسى عليه السلام واطرافه بالباطل وجعلوه ولد الله والها
 نعم الله على انقول الظالمون علوا كبيرا والبغي الظلم وان من قوله ان تواضعوا
 مفسره وتواضعوا امر والتواضع تفاعل من الضعة وهي الذل والهوان وقد
 وضع ضعه فهو وضعيع والها عوض عن الواو المحذوف وقد بكسر الضاد
 والفخراد عا العظم والكبر والشرف ولا ينبغي اى لا يظلم والضمير في يكون للقوم
 شبههم عليه السلام مفتخرين بابائهم الذين ماتوا في الجاهلية بالجهل بضم الجيم
 وفتح العين دوسه تدبر الفايط بانقرها محرض عليه وشبهه اباهم المفتخرين
 بالعدوه ونفس افتخارهم بهم بالد هدمه اى المخرجه للخر والالف واوفى
 اوليكون للاحد الامر من من الانتها عن الافتخار بابائهم ومن كونهم اهون اى
 ادل على الله من الجعل الموصوف اى ان الامر بين سواك ان يكون حال الابائهم
 الذين يفخرون بهم والخيير ثابت في وضوح باهرما يريد وجاز جعل او يعنى
 الا الاستشابه والمحنة ليمتد بين الاقوام المذكورة والالكونن امون اى ان لم
 ينتهوا عن الافتخار بالابائهم لكونهم كذا وكذا في المغرب الحز واحد الحز وكفر
 وقرو عن الجوهرى بالضم الح ه اند الحز عنده لغتين ضم الحز وفتحها وقد كتب في
 هذا الحديث الممرة في الحز بالالف اما الفتحها فكثرت بحرف حركتها واما النقل
 حركتها الى الراء قبلها الفا فصارت الحز كالعصا والعصية بكسر العين وضمها وبابا
 الموحده وبابا المشاء من تحت المشد تبن الفز والتجبر وعيبه الجاهلية
 فخرها وتكبرها وهي على وزن فعليه وهي مأخوذة من المضاعف او من العبور

الثقل

قوله انما هو اى انما المفتخر المتكبر بالابا والمه في انما الناس فريقان احدهما مؤمن
 مقرب بتقواه ومن كان كذلك كان غير متكبر ولا مفتخر على احد والاخر كافر به مد
 الفخوره دليل عند الله غير مستحق التكبر فاذن التكبر منفي بكل حال وايضا فالنسب
 في الاصل واحد غير متفاوت واشارة التراب الى ان من صفات الانسان الصنعة
 لا الافتخار بالابا وحديث مطرف قد وقع في اخر الباب في بعض النسخ وفي بعضها
 وقع هنا وكان قد سلك القوم فيه على جاري عادتهم في الخطاب مع رسول الله
 فذكرهم عليه السلام لانه كان من حقه ان يخاطب بالرسول او النبي لذا احوال الامر
 فيه الى الحقيقة وقال السيد اى الذى ملك امور الخلق وسوسهم هو الله تعالى
 واما العبد فسيادة قاصره وهذا يقع التوفيق بينه وبين قوله عليه السلام انا
 سيد ولد آدم قولوا قولكم اى قولوا اجموع ما قلتم من قولكم افضلنا فضلا واعظما
 طولا اى عطا او بعضه بان يقتصر واحد على احدى الكلمتين من غير حاجة الى المبالغة
 بهما او قولوا ما هو عاد قلم من القول المسترسل به على السجدة دون التكلف
 بالترديد في الشا او قولوا قولكم اهل الاسلام ومخاطبتهم بالنبى والرسول فان ما
 خاطبتهم به من تحية اهل الجاهلية ملوكهم او قولوا قولكم الذى حبتم له من ارضكم
 وقصد ثنوه لمحبكم واستجريت فلانا جريا اى الخذنة وليكلا وهو من الجري لان
 بحري بحري موكله يريد بكموا اما حضركم من القول ولا تتكلموه لانكم وكلا الشيطان
 سطقون عنه في الاضلال والكفر والبدع والفسق والفجور ان كان من الخراف
 بالهمز وهو الشجاعة فالمعنى لا يجعلكم الشيطان ذوى شجاعة على التكلم بما لا
 يجوز قال شارح ذكر هنا ان مطرفا قال انطلقت في وفد بنى عامر الى النبي صلى
 الله عليه وسلم وهذا اسم هويل الصواب ان يقال ان مطرفا قال انطلقت في
 وفد بنى عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول كان في نسخة روايتي وعن
 مطرف عن ابيه انه قال انطلقت الى اخيه والحسب المال والكرم التقوى لان
 من جاز هذه الخصال الثلاث فقد حاز من الشرف الذى لا مطمع وراه وروى
 عن عمر رضي الله عنه انه قال حسب الرجل ماله وكرمه دينه واصله عقله ومرو
 خلقه والمفاخره بالابا ليس في شيء من ذلك وقيل الحسب ما يعده الرجل من
 مفاخر ابيه وماثرهم وقيل الافعال الحسنة له ولابايه ومنه من فاته حسب
 فقد لم ينتفع بحسب ابيه والكرم ضد اللوم بضم اللام ثم قيل معنى الحديث
 ان الشيء الذى يكون به الرجل عظيم القدر عند الناس هو المال والنبى الذى
 يكون به عظيم القدر عند الله هو التقوى والافتخار بالابا ليس بشيء منها وقيل

وقيل معناه ان الغنى بعظم كما بعظم الحسب وان الكرم هو التقى لا من جوده بل من تقوى
 وسد ره ويخطر بنبغه ليعده جوادا شجاعا والتعزى والاعتزال المعنى وهو الانتساب
 وبان ينادى عشيرة فنقول يا فلان منتصرا بهم والعز او العزوه اسم لدعوى
 المستغيث ويفراه الجاهلية اى بنسبها ويقال عزيت الشئ وعزوة اعز به عزوة
 اى اسندته الى احد ومنه الحديث الاخر ومن لم ينتعز بعز الله فليس منا اى من
 لم يدع دعوى الاسلام فنقول بالاسلام وبالمسلمين وبالله قال عمر بن الخطاب
 وقيل اراد بعز الله التعزى عند المصيبة وان يقول انا لله وانا اليه راجعون قال
 يعقوب بن الصابر بن الذين اذا اصابتهم مصيبة الابى ومعنى قوله بعز الله ح تنقز
 الله اياه فاقام الاسم مقام المصدر واعضوه بهن اى اى قولوا له اعرض
 باراسك ولانكفر بالهن عن الابى وهو تقليد عليه وزجر عن تلك الدعوى وتكيد
 عما انتهى به او المعنى من انتسب بنسب الجاهلية اى افتخر بابايه وقبائله الكفا
 على كفاة الاولى فنقول له ذلك وقال شارح تعزى اى انتسب والهن الشئ القبيح
 يعنى من افتخر بابايه وقبائله الكفار قولوا له اذكر قبائلك ايامك من عبادة الصنم
 والزنا وشرب الخمر ويجوز ان يكون معناه عدوا انتم ايها المسلمون قبائلك ايامه ولا
 تكفواى لا تذكر قبائلكم وقيل اياه بالكناية بل صرحوا بقبائلكم فلعنت تحت
 من الافتخار بابايه وخذها اى الضربة او الطعنة فالتقت اى الرسول عليه السلام
 الى وقال هلا قلت كذا اى هلا افتخرت بشرف النسب اى اذا افتخرت عند الضرا
 فانسب الى الانصار الذين هاجرت اليهم ونصرونى كان من عادة المخارئين
 اذا جرح واحد منهم قرنه ان يعلم باسمه وقبيلته اظهار الشجاعة وكان اهل
 فارس في ذلك الزمان كفارا فذكره عليه السلام الانتساب اليهم ولذلك امره
 بالانتساب الى الانتصار وشبه المنتصر بغير الحق بالبعير الهالك لان من كان
 على غير الحق فهو كالهالك وشبه ناصرهم على غير الحق بدين البعير المترودى اى
 الساقط في بيوتهم لانهم يترعون بدينه منها فلا تقدر على خلاصه وان جهد كل الجهد
 نزع اياه بالدين فكما ان ترعه بدينه لا يخلصه من المهلكة فكذلك الناصر
 على غير الحق يربيه انه وقع الناصر المذكور بل المنصور ايضا في الاثم وهلك كالبعير
 المشار اليه قوله خيركم المدافع عن عشيرته مالم ياتم اى خيركم من يدفع الظلم
 عن اقراره مالم يظلم يعنى لو قدر دفع الظلم عن اقراره بكلامه لم يجز ان يضرب
 ولو قدر بالضرب لا يجوز القتل قوله ليس منا من دعا الى عصبية اى الى
 معاونته ظالم وليس منا من قاتل عصبية اى بالباطل قوله حبك الشئ يعنى ويحب

اي من اجب شيئا صارت بحيث لا يرى ما يصدر منه قولا او فعلا الاحسان وان كان قبيحا
في الواقع يعنى ويصمى اي يجعله اعمى عن ربه معايبه واصم عن سماعها الاستيلاسلطا
المحب على ثوابه وعين المحب عينا واذا نهى بها **باب البر والصلة** يريد
بالصلة صلة الرحم وغيرها والبراعم من الصلة يوصى به قوله ولكن البر من امن
بالله الاية والصحة بالفتح مصدر صبح اي من اولي بحسن صحبتي اي بان احسن
اليه هذا على تقدير كون الحديث من احو بحسن صحبتي وفي شرحه وكذلك بعض النسخ
ايضا صحابي بالكسرى مصاحبتى وقوله امك منصوب والصواب ان يكون التثنية
في الكل واحدا وهو امك احق بحسن الصلابة ثم ابوك نعم ما ذكر يصلح تفسير التثنية
الثانية وارغم الله انفه اي الصلابة بالرغام وهو التراب ثم استعماله في الذر والعجز عن
الانتصاف والانتقباد على كرهه والبر فاعل ادرك قيل واحدها رفع فعنده او بدلت
الكبر او سبته اخبره عنده اقول وصحة شيء من ذلك نظرا يخفى عند التأمل لفظا ومعنى
والصواب ان يجعل احدهما فاعل للكبر لانه مصدر كبير الرجل بالكسر بكبر بالفتح اذا
اسن وفي ذكره شرح الحديث باضافة عند الى الكبر وقال عند ظرف في موضع الحال
واحد هما مرفوع به وكلاهما معطوف عليه وخص حال الكبر لانه اخرج الاوقات الى
الخدمة والاحسان اليهما ثم لم يدخل الجنة اي من ادرك منهما ورغبته في صلاتي
وطاعته وطالبه سالتى شيئا ورغب يرغب اي حرص على الشيء وطمع فيه
والرغبة السؤال والطلب وفيه دليل بوجوب نفقة الاب والام الكافرين على الولد
المسلم وان الاحسان الى الكفار جائز وفيها مشاي زاعمة في الاسلام ويروي راغم
بالميم قيل وهو الصواب اي دليل يحتاج الى عطاي او عاضبت اي قدمت على غضب
لاسلامي وهجرني منسحطه لامرئ ومنه الحديث ان السقط ليرغم ربة ان ادخل
ابويه النار اي لغاضبه او كما روي مجزئا الى لولا سيس الحاج او هاربه من قومها مثل
قوله بعد حجة في الارض مراغما كثيرا وشعه اي مهربا ومتسعا فاصلها اي اعطياها
شيئا قال نعم صليها اي اعطياها والبلاء بكسر الباء جمع بلل كمال رجل قيل هو مايل
الحلق من ماء اولين او غيرهما والمعنى اصلهم بصلة الرحم في الدنيا ولا اغنى عنهم من
الله شيئا من قولهم انضموا الرحم ببلالها اي صلحوا بصلتها ويقال ايضا بل رحم اذا
وصلها وفي الحديث بلوا رحاكم ولو بالسلام اي بترها بالصلة قيل البلاء بالكسر
السبب الذي يوصل الرحم به وهو الاحسان الى الاقارب ومعاونتهم وخدمتهم والرحم
في الاصل هذا الحسم العصباني الذي له عنق يندى الى الفرج ومنفعته قبول الجبل
ثم استعمال القرابة مجازا لانها بها او هو اسم مشترك بينهما وفي اسناد البلاء اشارة الى

الى انها عطشانه الى الصلة وكل ذلك بطريق المجاز وعقوق الوالدين المسلمين من التبا
وعق والده يعق فهو عاق اذا اذاه وعصاه وخرج عليه ضد البرية واصله من
من العق الشق والقطع وخصت الام لان لعقوقها من ربه في القبح وبه على الآخر
اعنى عقوق الاب ايضا وبر الاب مقدم على بر الام وحقه في الطاعة وحسن المتابعة
في البرى والادب مقدم عليها واد البنات دقتهن احياء وقدر ومنع وهات
عبر بها عن البخل والمسالمة اي وحرم عليكم منع ما عليكم اعطاه وطلب ما ليس
لكم اخذه ويروي منع على صيغة الماضي والمصدر وانما لم ينون لانه مضاف والمضا
اليه محذوف مراد قد رنا وهات اسم فعل امر بمعنى اعطى اي سوال ما عند
غيره وكره لكم قيل وقال اي نهى عن فضول ما يتعدى به المجاسون من قولهم قيل
لذا وقال كذا او نينا لتضمنهما الضمير فحكما واعمرا لاجرا بهما مجرى الاسماء ليس
عن الضمير ويدخلها اللام وعن بعضهم قال الابتداء والقييل الجواب وقيل المراد
بهما النهي عن القول بما لا يصح ولا يعلم حقيقة وهو كقوله بليس مطية الرجل
زعموادون حكاية ما صح وعرف وقال ابو عبيد في قيل يجوز عرسه وذلك انه
جعل الرسول عليهم السلام مصدرا لانه قال نهى عن قيل وقول يقال قلت قولا
وقالا وقيل قيل وهذا يصح لوروا اسمين ويمكن ان يقال انما لم ينون لانها
مضافان والمضاف اليه محذوف مراد اي كره لكم قيل وقال ما لا فائدة فيه
قيل اراد النهي عن كثرة الكلام مبتدئا ومحبي لان كثرة ثورث فتساوة القلب
وقيل عن حكاية احوال الناس والبحث عما لا يجدى عليه خيرا ولا يعين امره
وكثرة السؤال هي مسألة الناس اموالهم والسؤال عن امورهم وكثرة البحث عنها
او كثرة السؤال من العلم فيما لا حاجة فيه من المعاندة والمعارضة واضاعة
المال انفاقه في غير طاعة الله وايتاؤه صاحبه وهو سفيه حقيق بالجر وقيل
التبذير والاسراف وان كان في حلال مباح كجائزة الحد في النفقة والملبس
والمفرش وتويرة الاواني والسقوف ويدخل فيه سوال القيام على ما يملكه من الرقيق
والدواب حتى يضع فيملك وقسمه ما لا ينتفع به الشريك كاللؤلؤة والسيف
وكذا الغبن الفاحش في البياعات والمال في الاصل الذهب والفضة ثم اطلق
على كل ما يفتنه ويملك من الاعيان وعند العرب اكثر اطلاقه على الابل لانها
الكثر اموالهم والود الموده قوله بعد ان توفي ويروي بعد ان يولى اي تلموت
او يغيب غيبه وكيف كان فهو اشارة الى تأكيد حق الاب ويقال نسيات الشيء شيئا
وانساة انسا اي اخرته والنساة الاسم يكون في العمر والدين والاثم ما ينسى من شيء

والمراد هنا ما يقع من العجز والجل وسمي الاجل اثر لانه يتبع الامر قال الشاعر
لا ينبت في العرصة ينبت في الارض اي اللجل ويجوز ان يكون المعنى ان الله يبعث امره اصل الرحم
مدة طويلة في الدنيا وانه لا يهلكه سرها فلما فرغ منه اي قضاه وانه لا يفرغ
الحق بعد الشغل وهو على الله محتج قيل المراد بحقوق الرحمن كبريا الله وعظمته
المشار اليها بقوله الكبير اي والعظمة اثار اي التجات وعادته بقرعة الله
وعظمته والاصل في الحق بالفتح معقد الازار ثم سمي الازار للمجاورة قيل ومن
الاصل قوله فاخذ بحقوق الرحمن لما جعل الرحم شجنته اي قرابه من الرحمن استعا
لها الاستمسك به كما يستمسك القرب والنسب نسبة تشبها بحقوقه الايمن
والايسر سيجر ابيه وهذا تمثيل واستعاره بعنات الرحم وعادته بقرعة
الله وعظمته من ان يقطع احد الرحم هكذا قيل راحن منه ان يقال قوله قامت
الرحم الخ هو من باب التمثيل مثلت حال القرابه المحتاجة الى الصلة والبل بال
محتاج يقوم ويستجير لان له حقيقة قيام واخذ ونحوها كالقول اردت ان اقطع
بجنتك فقامت بجنتك وتثبتت بقلبي وقالت الله الله لا يقطعني بعد ما ضرت
عروقي في السويد او قدمت الا واصل من الازار وقوله حقوق الرحمن من باب
التمثيل فقال له اي الكف وامتنع عن هذا الالتجاء فقالت الخه قل وقد اسند
قوله الى الرحم ومنه الحديث فقالت الرحم من هذا مقام العائذ بك وهو زجر
مصرف الى المستعاذ منه وهو القاطع لا الى المستعاذ به ببارك وبعا قول هذا
لا يناسب تفسير الخ في المصايح لانه فيه مسند الى الله تعالى فكون زجر الرحم عا
الى المستعاذ منه او ضرب مثل واستعاره اذ الرحم بمعنى اتصال القرين بين اهل
النسب ويجوز ان يكون استعراها ما مر اذ اية اظهار المسئلة والحاجه او تخرج قاطع
الرحم دون الاستعلاء فقلت الالف ها كانه قال مالك ولاي سبب عدت في
فقلت هذا مقام العائذ بك من القطيعة اي اعوذ بك من ان اقطع قال فذاك
جزاؤك وقيل فذاك اي افعل ما قلت من وصل من وصلك وقطع من قطعك
والشجيرة بالضم والكسر في الاصل شجيرة غصن من غصون الشجر ومنه قولهم
شجر مشجرا الخ التف بعضه ببعض قال الاصمعي العريب شجنته اي قرابه مشبها
كاشتبك العروق من الرحمان اي متصلة بهذا الاسم بدليل الحديث الخ شجنت
لها من اسمي اشارة الى اسمي الرحمن الرحيم لعلها في الحيا والاراد الميم اقوله
القرابه بينها هو كونها فروعاً من اصل واحد هو الرحم وهي العطف والحنو لعطف
الرحم على العباد والرحم على ما فيها وقيل شجنته من الرحمان اي شجيرة لها اتصال

اتصاله بالجوز قطعها كالاخوز الانقطاع من الله تعالى واصل الشجيرة عروق الشجر المشبك
بعضها ببعض قوله معلقة بالعرش اي متمسكة به تنعوز بالله من قطع الرحم وهذا
من باب التمثيل ايضا مثلت حالها في الحجة الى الصلة بحال محتاج تشبث بعرش الرحمن
داعيا وطلباً ونية تنبيه على عظم منزلتها عند الله حيث جعلت تشبثه بالعرش الذي
هو اعظم خلق الله تعالى لا يدخل الجنة قاطع اي قاطع الرحم لا يدخلها ان اعتقد جواز
قطعها ككفر مح والافلايد خلتها حتى يظهر من ذنب قطعها اما بتعذيبه بقدر ذنبه
او بعفوه تعالى وليس واصل الرحم بالملك اي من اذا وصلوه وصلوه وصليهم اذا قطعوه وجاهلوا
قطعهم بل الواصل من الكد وصلهم اذا وصلوه واجتنبه وصلهم اذا قطعوه وجاهلوا
على ان يغصبون على وشجرتهم قيل هو من قولهم اسففت الوشم وهو ان تغرز
الجلد بابره وبخشي المعازن كحل والملك الرماد اي يجعل وجوههم يكون الرماد
وقيل هو من سففت الدواب الكسر اسفنه واسففته غيري وقيل سف الدواب
والسويق وكل شيء يابس اذا اكده والملة الرماد المحي يدفن الخبز فيه لينفخ
اي لما جعل الملة لهم سفوفاً يستغفون بها يعني اذا لم يشكروك فان عطائك
اياهم حرام عليهم ونار في بطونهم وقيل معناه احسانك اليهم اذا قابلوهم بالآ
يعود وبالاعلهم حتى كانك في احسانك اليهم مع اساتمت اليك اطعمتهم النأ
ورد الدعاء للقضاء زيادة البر في العمر قد مر في كتاب الدعوات قيل المراد من
القدر الامر الذي لولا الدعاء لكان مقدراً ومن العمر العمر الذي لولا البر لكان
قصيراً وهذا من القضا المعلق فليكون الدعاء والبر سببين من اسباب ذلك
وهما مقداران كتقدير حسن الاعمال وسرها اللذات هما من اسباب
السعادة والشقاوة مع انها مقداران ايضاً وقيل معنى رد القدر انه
يهون عليه المقدرة حتى يصير كانه رد ومعنى الزيادة في العمر جعل البر فيه
وهذا المعنى راجع الى الاول والذنب اذا فكر في عاقبته كدر في صفا الرزق
فكانه حرم الشخص سبب ذنبه والاف الكفار اكثر رزقا والفساق براهم اكثر
مالاً وصحة من الصالح او يقول هذا الحديث خاص ببعض الناس فان الله
تعالى اذا اراد ان يدخل مسلماً من ذنبا الجنة بلا عذاب لمحقه بذنبه في الاخر
عاقبه بذنبه في الدنيا بان يصيبه عقوب ذنب ارتكبه مثلاً فقرا ومرضاً
ضيق قلب او غير ذلك ثم يلزم ان هذا يشوم ذلك الذنب لئلا يتنبه ويتوب
عنه فمثل هذا المثل يراى في الحديث لا الكفار والفساق وكان ابراهيم عليه السلام
من كلام الراوي واوسط ابواب الجنة اي جبرها يقال هو من اوسط قوم اي خيارهم

ومن الصلاة الوسطى لانها افضلها يعني ان الجنة ابوابها وادخلها دخولها وسطها
وان سبب دخول ذلك الباب الاوسط هو محافظه حقوق الوالدين ورضاهم عنه
وبنته اى قطعه اى جعلته محرما من رحمتي وانتزعت الرحمة على قوم فطاعوا الرحم
او ساعد على قطيعتها والينكرت عليه ذلك وجازان يراود بالرحمة للطراى بحبس
المطر عنهم مشوم قاطع الرحم قوله معاهد خراى يهيم ويعد له في الاخرى اى من
القبول في الاخرى ولم تكن لفظ مع في السمع الحاضر بل في متن شرح ولا بد منه وقوله
من البغى يتعلق باخرى والمنان قيل قاطع الرحم من المن القطع ومنه قوله يعا
لهم اجر غير ممنون اى لا بد خل مع الفارين اولاد خلفها حتى يعاقب بما اجترحه
من الاثم كل من الاعمال الثلاثة وقيل المنان الذي يمن على الناس بما يعطيهم
اى يقتد بالصنيع والعاق الذي يعصى والديم والمد من المداوم تعادوا من
انسابكم اى من اسماء ابايكم واجدادكم واعماكم واخوانكم وجميع اقاربكم لتقربوا
اقاربكم لملئكم صلة الرحم فان معنى صلة الرحم معارضة الاقارب والاحسان اليهم
والتلفظ بهم والمجاورة اليهم والمكالة معهم والمثارات من التزك اى سبب لكثرة
المال وقد صنف شارح مثواه بمرارة وقال هو من البرهان المال الضعيف كالمريض
او من البراه اى يذهب شره كانه يذهب باده الزكاه ومنساقه في الاثر اى في الاجل
فبها يفتح الباب لصفا الامر من بررة بالكسر اذا احسنت اليه ولعل ذلك الذنب
كان ذنبا علم النبي عليه السلام ان صلة الرحم تكون كفارة له وكان من الصغار
وان كان من الكبار كان مخصوصا بذلك الرجل فان قلت الرجل قد وصفه بكونه
عظيما فلم يحكم بانه من الكبار قلت قاله بناء على ظنه منها على زعمه وكذا ينبغي لكل
مومن ان لا يحتقر الذنب لان عصيان الباري تعالى يصغر وان كان من الصغار
والصلاة عليها اى الدعاء بها **باب الشفقة والرحمة على الخلق** فما
تقاكم نفع وان من ان تزع الله مصدره اى لا املك لك تزع الله اى دفع تزع
من قلبك الرحمة او تقديمه لا اقدر ان اصنع في قلبك ما ماترعه الله منه من الرحمة
او شرطه اى ان تزعها من قلبك لا املك لك دفعه ومنعه قوله من بلى من
هذه البنات من البلاء الامتحان وفي كتاب مسلم من ابتلى من هذه البنات
قالوا وهو الصواب وقد ضبط الناس في رواية اختارها المؤلف لما كان قوله شيا
فيها من الولاية اى من بلى من هذه البنات شيا وليس شئ كذا قالوا
واقول كانت النسخ الحاضر من بلى من هذه البنات شئ وح فلا اشكال في حال
اى قام بها محتاجون اليه من قوت وكسب وغيرها والارسل والارسل من لا يرج له ولا

والنرج لها وهما بالنسب الاخص والكثرا استعمالا سوا كانا فقيرين او غنيين كالقيام اى في
العبادة اوفى الليل لا تقترى لا تضع عنها والكافل القيام بامر اليتيم المرنى له الضمير
في ما له او لغيره للكافل اى سوا كان اليتيم لذلك الكافل كالبني ابنه وان سفلوا من اخيه
او لاجني عنه مات ابوه ولفظه هكذا ارفع موقع الحال في الموضعين اى مجتمعين قوله
اذا اشكى عضو اى اذا انا لم من جهة عضو تدعى التدعى ان يدعو بعضهم بعضا
لستفقوا على امر يعني كاعند تالم بعض اعضاء الجسد يسرى ذلك الى كله فكذا
المؤمنون كلهم كنفس واحدة اذا اصاب واحد منهم مصيبة ينبغي ان يغتم بها
جميعهم ويهتموا بالتماعنه وتشبيك الاصابع اذ خال اصابع احدى اليدين في
اصابع اليد الاخرى اى كان هذه الاصابع ادخلت بعضها في بعض كذا المؤمنون
ينبغي ان يدخل في المعركة بعضهم في بعض يعني لتحسب المؤمنون بعضهم بعضا كنفس
واحدة وليتصل بعضهم ببعض وليعن بعضهم بعضا واشفعوا له اى اى صاحب
الحاجه الى اى الى غيرى ان كان مضطرا ويقض الله على لسان رسوله ما شاء المراد به
نفعه عليه السلام اى من اشغاف حاجته واجابة ملته في امر ديني او دنيوي اى ان
قضيت حاجه من شفعت له فهو بتقدير الله وان لم اقضها فهو بتقديره وذلك
نصر اياه اى منعك اخاك من ان يظلم احد انصر اياه لانك قد دفعت عن الاثم
الذي هو سبب دخول النار فكانك دفعت عنه النار اى نحره اكل من رفع
النار عن اخيك وقال الله اى القاه الى الهلكه ولم يحمه من عدوه وهو عام
في كل من اسلمته الى شئ ثم غلب على الاقارب الهلكه وقيل المراد بقوله ولا يسلمه اية لا يترك
في ايدي الاعداء بل يخلصه من ايديهم والنفق هنا يعني الذي قوله التقوى هم من ابتلى
وخبر يعني المتق للشر والعاصي لا يجوز تحقيره والتقوى الكونه في القلب بكونه خفيا
عن اعين الناس فلا ينبغي الحكم بعدم تقوى مسلم ثم يحقرنا عليه والمعنى من كان
في قلبه شئ من التقوى فلا يحقر مسلما لان المتق لا يحقر مسلما والبلاء بحسب امره
وحسب مبتداه موضع الرفع وان يحقر فاعل نائب الخبر اى بكفى المرء شرا
بحقيره مسلما يعني لو لم يكن له شر سوى حقيره مسلما الكفاية استد خاله النار
وذو سلطات اى ذو حكم وسلطنة وقسط بقسط فهو قاسط اى جار واقسط
فهو مقسط اى عدل فكان الهزمه للسلب كشي الى فاشكاه والمتصدق من
يجس الى الناس والموفق يبي له اسباب الخير وفتح له ابواب البر ورفيق القلب
اى يروق قلبه ويتزحم لكل من بينه وبينه رحمه القرابه او صلة الاسلام وعفيف اى
عما لا يحل ومتعفف اى كاف عن الحرام يجتنب عن سوا الناس متوكل على الله

وامر عياله او العفة اشبه الى ما في نفسه من القوة المانعة من الفواحش والثاني الى
ابراز ذلك بالفعل او عفيف متعفف معناه انه يعف ويتكفف في العفة بان يلبس
لباس الصالحين لمقتدى به من رآه وبعض الناس فيه العفة ويخفيها من الناس
ويلبس لباس الاغنيا وهو لا يقال لهم الملائمة ذكرهم الشيخ الرباني شهاب الدين
السهروردي في العوارف قوله الذي لا ير له قيل اي لا عقل له يزيه اي يزيها
لا ينبغي ورجه بان من لا عقل له لا يكلف فكيف يحكم عليه بانه من اهل النار والصواب
اي لا تناسك له عما لا ينبغي من زير البر وهو طيرها لانها تناسك به والذي ينبغي
الدين ولذا ابد الله الذين هم فيكم تبع قتلهم اهل البطالات لاهم لهم في عمل
الآخر والمعنى بقوله لا ينبغي اي لا يطلبون اهلا اي زوجه فاعرضوا عن الزوج
وارتكبوا الفواحش ولا لهم رغبة في عمل الدنيا من كسب الحلال المشار اليه بقوله
ولا ما لا اي حلال وقيل التبع هم الذين يدورون حول الامرا والشمعة والبرس
وتخدمونهم لا يبالون من اي وجه ياكلون ويلبسون امن الحلال ام من الحرام ليس
لهم هممة الى اهل ولا الى مال بل قصر وانفسهم على الماكل والمشر ومن هذا القبيل
ايضا الجماعه الجاهلية ونحوهم والخابر الذي لا يخفى له طمع اي لا يخفى في نفسه طمع
في شئ ما وان كان المطموح فيه يسيرا او يخفى اي يظهر على انه من الاصداد والطمع
بغير المطموح وليس من خفي البرق اذا برق ضعيفا لانه من حد فعل بل معناه
لا يسطن او لا يبد ولا يحمى المعنيين كما ذكرنا ورجل لا يصبح ولا يمسي الخه اي لا
يفارق مضاعفته اياك عن اهلك ومالك صباه ومساه اي بخاد عليك في الكثرة
وذكر اي النبي عليه السلام في الخمسة البخل والكذب اي البخل والكذب فاقام
المصدر مقام اسم الفاعل لان المدحوم هو المصدر لا من يقوم به او بشدة التعلق
بينهما فعبّر عنهما والتنظير الشئ الخلق والنفاس نعت له او هو مع سو خلقه
فما شئ في كلامه ويرى ينصبهما عطف على البخل ويرفعهما عطف على خمسة وهو
اولى لخروج عن الخمسة وبوايفه اي غوايله وشروعه جمع بابقه وهي الداهية ومن
اجل ان يحزنه اي لا يحزنه مفعول به وذلك لانه ربما سوتهم ان يخرواها لاجل قصدتها
له بشرا ويحزن لاجل التخصيص بالكرامه وفاعل يحزن ضمير التامح والضمير المفعول
للاخر وقوله حتى يختلطوا بالناس يؤذن بان النهي خاص لموضع لا بان الشخص
فيه صاحبه على نفيه والدين النصيحة اي عماد الدين او افضل اعماله النصيحة
وهي ارادة الخير للمنصوح له بقولنا وفعل واصل النصيح الخلوص يقال نصحت ونصحت
له والنصيحة لله اخلاص العمل له ونصرة الحق فيه والدعاء الى توحيده ولكتاب الكرامه

وامر الناس بالكرامه من تلاوته واتباع ما فيه وبدل المحمود بالدب عنه وتغيير معانيه
دون تحريف الغالبين وتاويل الجاهلين ولرسوله التصديق بدوته والدب عن شئ
والاقتداء به وامر الناس بالاعتدابه ولائمة المستلين وهم الولاد ان يطيعهم في الحق ولا
يرى الخروج عليهم اذا جاوروا ولعامهم ارشادهم الى مصالحهم وما نفيدهم وهو
يختلف باختلاف مراتبهم والصادق من صدق في قوله وقد صدق الله تعالى عليه
عليه السلام فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا رحي يوحى والمصدق من صدق
المستمع ومن في السما هو الله اي قدرته او الملائكة اي حفظهم عن الاعداد وسائر
المؤذيات بامرهم تعالى واستغفارهم للمراحمين للناس في الارض وقيل اي سبب
او قدر او كل او سلط ونحو ذلك وفيه اشعار ببلوغ ذلك الشاب من ذلك
الشح المكرم والاجلال العظيم وهو مضاف الى الفاعل او المفعول اي من الكرم
خا الشبيه وحامل الفزان فقد اجله الله او اجل هو اسم ما كان ذلك من اجلا الله
لكون الاول عبد اقديم العهد في الطاعة والثاني قد اذبح بين جنبيه الوحي الهادي
الى الحق والجاف عنه اي النأي والمتباعد عنه المهاجر له المعرض عن تلاوته والعمل به
والعالي فيه المجاوز فيه لفظا ومعنى او الخائن فيه بتمزيقه ارض معناه بتاويله بباطل
والمراد من الاساءه الى التتم ما اذا ارذى بباطل فان ضربه للتأديب جازي والذنب
الغير المغفور هو الشرك قبل ومظالم الخلق فانه يعذب بها او يعفو الله عنه بارضا
خصمه ويخلفه اي اعطاه على سبيل التبرع من محل جمع نخلة وهي المعطى تبرعا
والشفعة نوع من السواد ليس بالكسر وقيل سواد مع لون اخر اي بدلت
نفسها ونزكت الزينة والتزفة حية اسود لونها اقامة على ولدها بعد وفاة
زوجها ولم يرد انها كانت من اصل الخلقه شفعها لقوله ذات منصب وجمال
وقوله امرأة ائت عطف بيان لامراه شفعها او بدل او خبر مبتدأ محذوف
اي هي امرأة وائت تيم اي صارت ايمانا من زوجها حبست نفثها اي
عن الزوج بزوجه اخر واشتغلت بتعهد اللطال خت بانوا اي انقطعوا عنها
بالكبر والبلوغ واستقلوا بالقوة والعقل والشد بحيث يقدر كل منهم بالقيام
بامور نفثه فان الولد مالم يكبر فهو ملتزم بامه غير بان عنها او معناه حتى انقشروا
فظهروا واد يد واداء فن جيا من باب ضرب وكان واد البنات من عادة
الجاهلية فزارا من العار والفرق وادركه الله اي انتقم منه به اي سببه او سبب
عدم نصرته والذنب الدفع اي من دفع مغتابا عن غيبه اخيه المسلم الخه ووجد
اي ترك نصرته ولا يمنع من انتهاك حرمة وانتهائها لها ولا يحل واصله

من النيك وهو الجهد والاصناف ونهكته الحكي لقصته لجه والعوم يذكروا الانسان طهوره
اي من راي عيبا او امرافيا في **لم** فسره عليه كان له من الثواب كن احيا مودة قد
دفنت فاخرجها من القبر كذا تموت ووجه التشبيه من اطالع على عيبه وبيحه قد
يختار الموت على اطلاع الغير عليه لما يلحقه من الخجل فكون لذلك كيت فاذا استر عليه
فقد دفع عنه تلك الخجل التي هي عنده بمثابة الموت فكانه احياه فليط عنه اي فليبعد
عنه ذلك العيب والصنيعه قبل التلف والخسران تكف عنه ضيعته اي يمنع عنه
تلفه وخسرانه اي لدفع عنه ما فيه عليه ضرره او من قولهم فسئت ضيعته
اي انتشرت عليه امور وكثرت اشغاله فلا يدرك بايها يأخذ ويحوطه اي يحفظه
من ورايه اي في غيبته نقسا وما لا عرضا بان لا يسكت اذا اغتيب عنه وانزلوا
الناس من ازلهم اي اكرموا كل شخص على حسب فضله وقدره ولا يجوز للمام ان
يسوكون في الاعزاز بين الخادم ومخدومه ولا بين سيد القوم وقومه **باب**
الحب في الله اي لاجل الله ومن الله اي الحب من الله والعبد الارواح جنود
مجنده اي مجموعه كالوف مولفه وقنا طير مقنطره والتعارف جريان المعرفة بين اثنين
فصاعدا والايلاف الاجتماع والتناكر ضد التعارف قيل هو اخبار عن مبداء كون
الارواح وتقدمها على الاجساد اي خلقت في اول خلقها على قسمين من الايتلاف
والاختلاف كالجنود المجموعه اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما
جعلها الله عليه من السعاده والشقاء والايلاف والاختلاف في مبداء الخلق فالاف
الاجساد في الدنيا وتخالفها على حسب ما خلقت الارواح عليه في عالم المكوت ولد انزى
الخير يميل الى الاخيار والشر يميل الى الاشرار وقيل المراد بالتعارف ما بين ما من التشابه
والتناسب وبالتناكر ما بين ما من التنافر بل مشاهده اختلافهم رقبه وقساوة
وذاكا وبلادة وعفه ونحوها الى غير ذلك من الخواص والكيفيات النفسانية قيل وفيه
دليل على وجودها قبل الاجساد لقوله مجنده اي مجموعه كلها في الارواح من الاستغفار
وعدم وجود الاجساد كلها مجموعه كذلك وعلى جوهرتها خلاف المعتزلة اذ لو كانت
عصا وهي موجوده قبل الاجساد لزم قيام العرض بنفثه وعلى بقاها بعد فنا الاجساد
لانه عليه السلام اخبر عن الشهداء ارواحهم في اجواف طير خضره تشرح من الجنة
حيث نشأت وعلى فنايها بعد فنا الاجساد عند النفخ الاولى اقول اما عدم دلالة
على القسم الاخير فظاهر والقبول بالفتح المحبه والرضا بالشئ وميل النفس اليه يوم يظلم
الاطلبي يدل على اليوم بخلاف اي لعطش لان في الدنيا حب بعض الناس بعضا
كان لعرش المال والجاه او النصره او غير ذلك واما المتخابين في الله فكان حب بعضهم

بعضهم بعضا لاجل رضاه تعالى وجاوبه ولقائه فارصد الله اي ارسل يقال ارصد لم اي
اعد له او معناه جعل مترصدا اي مترصدا منتظرا والارصاد البضائ يوقف على الطريق
من ينتظر المارة بها والمدرجه الطريق واحده المدايح وهي المواضع التي يدح فيها ان يمشي
وتربها اي يحفظها وتراعيها وتقوم باصلاحها يعنه هل هو مملوك او ولدك او نحوهما
من هم في نفقتك وشغقتك المحسن اليهم ولم يلحق بهم اي يصحبهم او بالعمل اي لم يصاحبه
ولم يعمل مثله ما عملوا وقيل اي لم يرههم وسوال الناس عن وقت قيام الساعة منه ما كان
على سبيل التعنت له عليه السلام والتكريب بها ومنه ما كان على سبيل التصديق
بها والشفق منها فلما امتحن الرجل فوجد يسال تصديقا بها قال انت مع من جيت
قال انس فما راي المتولين فراحوا بشئ فرحمهم **والاخذ** الاعطاء والترار ورزاه بعض
بعضا والتبادل اعطاء المؤمنين بعضهم بعضا شيئا في رضاه تعالى والاعتباط والغبطه
تمني حسن حال المفبوط من غير ارادة رزاهها عنه وبغبطهم النبيون قيل لم يقصد
اثبات الغبط لهم على حال المتخابين في الله والالزم كون ان للغبوط مرتبة اعلى من مرتبة
النبيين والشهد ابل تصديقا ببيان فضلهم وعلو شانهم او قصد اثباتها لان كل ما يتعاطاه
الانسان من عمل وعلم يكون لفاعله عنده بها منزله لا يشارك فيها غيره وان كان للغير
ما هو ارفع فيغبطه ونفي ان يكون له مثل ذلك مضموما الى ما له لما جرت عليه عادة
الانسان من تمنى كل ما رآه حسنا وان كان له مثله او خيره منه وهذا كما لو كان لواحد
الف مملوك مثلا واخر مملوك واحد فيتمني صاحب الف ان لو كان له مثل ذلك المملوك
الواحد ايضا مع انه لا يلزم من ذلك كون صاحب ذلك المملوك الواحد اتم حاله واشرف
منزله من صاحب الف وعن بعض اهل التحقيق انه يجوز ان يكون للمغبوط عند
الله رتبة ليس للنبيين والشهداء اما الشهد اذ انهم وان بلغوا رتبة الشهداء
لكنهم جاز لهم ان لم يعاملوا الله تعالى تلك المعاملة فلم يوتوا تلك المنزله فاذا ورد والقيما
وراوا منزلتهم وقربهم من حضرة القدس تمنوا مثلها واحبوا ان لو عاينوا تلك المعاملة
واما الانبياء فلان محبتهم لا يتابعهم دون محبة اتباعهم لهم فكان قسط الاتباع في
جهنم اياهم في الله اوفى ما وفت لان التعاقب في الله انما يقع على قدر منزلته والقرب من
الله تعالى وما كان الانبياء المحب الى الله تعالى من الاتباع لم يكن للانبياء ان يتعدوا سنة
الله فيهم بل وجب عليهم ان يحبو انفسهم في موافقته تعالى فوق محبتهم للاتباع وعلى
الاتباع ان يحبهم فوق محبتهم انفسهم نصارى قسطهم من هذه المنزله اوفى واوفد
من قسط الانبياء من هذه الوجوه والله اعلم قوله من بلدان شتى اي متفرقه
يزور بعضهم بعضا لالعرض دينوي بل لله تعالى روح الله بضم الراء يحى الخلق

ويكون حياة لهم وقيل امر الله وقيل هو ههنا القرات الذي به حياة القلوب قال بعضا رايدهم
 بروج من قيل هو القرات والمعنى ان السبب الداعي الى تحريم الوحي الهامحي الى سوا
 السبيل وقيل المعنى يتحايون بدعيه الاسلام ومتابعة القران فيما حثهم عليه من موالاته
 المسلمين ومصادقهم قوله قد ادم الرحمان على ما في بعض النسخ ولم يذكر شراح غيره
 قال هو اشار الى قرب المكان لا المكان وفي بعضها قد ادم عرش الرحمان ولم يذكر شراح
 غيره قال هو عن قرب المتولة من الله تعالى والمعنى على كلا التسميتين واحد قيل والفرق
 بين الفرع والخوف ان الفرع اشد انواع الخوف وقيل الفرع خوف مع جبن والخوف
 غم للمحق الانسان بسبب امر مكره وسيقع وهو قريب من الاول والعري جمع عروة
 وهي ما تنسك به وقيل والمراد بها الاركان اي اركان اركان اي احكام والموالاته
 الحب من الطرفين بخلاف الآخرين والعبادة تكون في المرض والزيادة في الصحة وطبت
 اي طاب عيشك في الآخرة وصار شريك سبب طيب عيشك فيها وتوات اي هبات
 واخباره انه يحبه يرشده وينصحه بصواب وان كان عدوه ازاله العدو قال
 ثم رجع اي قال الراوي ثم رجع ذلك الرجل ولك ما احدثت اي ما اعتدت وابت
 به عند الله اجرا وحسنه فليتنظر احدكم من ياتي الى من يجعله خليلك وصديقك
 ان صالى كنت صالى وان طالى فطالى ولا ياكل طعامك الا نفع هو في طعام الدعوة
 دون طعام الحاجة والصدقة قال بعضا يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتما
 واسيرا ومعلوم ان اسراهم كفارا وانما احد من محبة غير التفرغ وزجر عن موكلته
 لا ارتفاع المطامع الا لغة والمودة في القلب والخليل الصديق والخلد الصدق والمحب
 المتخلل في القلب الصاير خلاه اي في باطنه ومن هو اى عن قبيلته وبلده
 وفريقه فان السؤال عن ذلك اوصل واشد والثروة صلة للمودة بينهما باب
ما ينبغي من التهاجر والتقاطع واتباع العورات جمع عورة وهي ما في المرء من عيب
 وغلل يعني لا ينبغي للمسلم ان يتبع احوال الناس ليطلع على معانيهم ولا يتجرسوا لاصل
 قيل والتهاجر اخذ من التقاطع والمنهى عنه فيها بين المسلمين من عيب او تقصير
 يقع في حقوق العشرة دون ما كان في جانب الدين فان هجرة اهل الاهواء البدع
 تدوم الى ظهور التوبة وقد هاجر النبي عليه السلام زوجته زينب وشيها كما
 ياتي اخر الباب قال الخطابي رخص المسلم ان يفضب على اخيه المسلم ثلاثة ايام لقلم
 الثلاث ولا يجوز فوقها الا اذا كان العجرات في حق من حقوق الله فيجوز فوق ذلك لانه
 عليه السلام هجر كعب بن مالك وهلال بن امية ومرة بن الربيع ولم يكلمهم خمسين
 يوما وامر الناس بهجرانهم ولما اعتل بعير صفته فقال عليه السلام لزينب اعطيهما بعيرا

بعيرا وكان عندهما فضل ظهر قالت انا اعطيتك تلك اليهودية ففضب النبي عليه السلام
 فبهذا الحجر والمحرم وبعض صفه كذا يجوز للوالدان بعض على ولده والمزوج
 على زوجته ومن كان في معناها جميع الاصول والسيد فوق ثلاثة ايام للتدابير لانه
 عليه السلام غضب على زوجته وتركهن شهرا واعتكف في المسجد قوله ايكم والظن
 قيل اراد الشك المعارض لك في شيء فتحققه وتحكم به وقيل اراد ايكم وسوال الظن وتحقيقه
 دون مبادئ الظنون التي لا تملك دخواط القلوب التي لا تدفع واستعمال الظن حذرا
 وطلب السلامه من شر الناس لا بأس به وقيل التحذير عن الظن فيما يجب القطع
 فان الظن الكذب الحديث اي الكذب حديث النفس اقام المظهر مقام المضمر
 القياس فانه وقال الكذب الحديث لان الظن حديث النفس وحديث النفس يكون
 بالقوا الشيطان في نفس الانسان والحديث بكلم الانسان باللسان وقيل الظن
 ظنان ظن هو انتم وظن ليس بانتم فالاول ان نطن فنسلك به والثاني ان لا يتكلم به
 والتحسس بالحال المهم طلب التطلع على خبر احد وبالجميم التفتيش عن بواطن
 الامور يتلطفوا كثيرا يقال في الشر ومنه الجاسوس صاحب سر الشر والناظر
 صاحب سر الخير وقيل بالجميم تطلب الخبر لغيره وبالحال لنفسه وقيل بالجميم تطلب
 البحث عن العورات وبالحال الاستماع يعني استراق السمع فيكون من قبيل التعرف
 بحاسة مخصوصه وقيل هما واحد في تطلب معرفة الاخبار وقيل بالحال التعرف
 بالحواس وبالجميم تعرف الامر من الحس وهو اللمس والتاحس تقاعل من النجس
 وهو طلب الترفع والعلو على الناس ومنه النجس وهو رفع قيمة السلعة مع عدم الرغبة
 فيها للندع المشتري بالترغيب وهو منى ايضا والاصل فيه البغى والاثارة
 نجس الصلابة اثاره وقيل المراد هنا تطلب الترفع والعلو على الناس وقيل ان
 يفكر بعض بعضا على الشر والتدابير التقاطع وان توليه دبره فنعرض عنه وبهجر
 والتنافس التنازع او التماسد وقد حذف احدي البابين من جميع هذه الافعال
 اخوانا خبر ثمان كان والشيخنا العدو والبعض والانتظار الامهال وفي كل
 جمعة اي في كل اسبوع وقد بين ذلك بقوله يوم الاثنين ويوم الخميس فسمي الشئ
 ذا الاجزاء باسم جز الاعبد وقع في كتاب المصاييح بالرفع وفي كتاب مسلم بالنصب
 وهو ظاهر واما الرفع فاعلم انه صفة لكل عبد مومن لان محله الرفع ان يكون هذينا قيل
 وفي بعض الروايات اركوا اي اخروا من ركاه يركوه اي اخره وفي بعض النظر واي
 مغفر تهاجنه نفي اي يرجعها عماها عليه من العدو والغضب الى الصلح والفي
 الرجوع ومنه في المال الراجع من الكفار الى المسلمين وللظلم بعد الزوال الرجوع عن

جانب الغرب الى الشرق والغرب الى الغرب وقد مر في صدر الكتاب وكذا بمفعول يرخص
والكذب في الحرب مثل ان تقول في جيش المسلمين كثرة وقد اتاهم مدد كثير او تقول انظر الى
خلقك فان فلانا قد اتاك لضربه وكذب الرجل مع امرائه مثل ان تقول لا احد احب
الى منك وكذا القول المرأة مع زوجها ونقول خبرا وروي خبرا قد مر في باب حفظ اللسان
وسلم بدل من لقيه او حال من فاعله وكل ذلك ظرف لقوله لا يرد او صفة لمرار والمعا
يمدوف اي لا يرد فيها اي في المرات فقد با اي رجع جواب اذا اي صار الاثم جلباي
خرج المسلم من اثم العريان ورجع الاثم الى الهاجر الذي لم يرد السلام ودخل النار اي
استوجب دخولها بالاثم فالواقع فيه كالواقع فيها فهو كسفك دم اي الهجر منه
كالقاتل وقيل هو كقاتل حرمه لان تكون اسوا قد رال اثم بل اثم سفك الدم اعظم
من جميع الكبائر بعد الشرك واليلزم المساواة بين المشبه والمثبه به من جميع الوجوه
اذ كلف مساواتها في وجه واحد ونعم من قوله ثلث ليال واخرى ثلثة ايام ان
المراد ثلثة ايام مع ليالها قيل والمراد بالصيام والصدقة والصلاة نوافلها دون
فرائضها وافساد بروي وفساد ذات البين مبتدأ او البين الفراق و اراد بذات
البين الخصال المفضية الى البين من المهاجرة والمخاطمة بين اثنين بحيث يحصل
بينهما الفرقة والمخالفة خرابى مملكة للدين مستأصلة للثواب استيصال الموت
وقيل هي قطيعه الرحم والنظام لانها محتاج الناس وتهلكهم كالحلق الشرقي قال
وقعت فيهم حالقة لا تدع شيئا الا اهلكته والبغض الحسد ببيان للدأوب لسيما
دار لانهم اداء القلب وكانت هذه الخصلة حالقة للدين لانها تمنع الانسان من
فعل الخيرات والخصور في الصلوات والمجبة الكاملة في الله لان المحتمل صدره حسدا
وبغض الاتكل محبته ولا يجد حلاوة الطاعة في قلبه وايضا فانه لم يرض بقضا الله
بعما وفي جعله اكلا الحسنات دليل للقابل باحباط العمل لكنه لا يعارض ما في القائل
الصحيح من خلافه وهي كثرة واوضح واظهر من النفسك بغير يوم هذا فنقول هذا
بان الحسد يفضي بصاحبه الى وقوعه في عرض المحسود وغيبته وسبه وثلبه وربما
ادى ذلك الى تلف ماله وكل هذه مظالم يقتضي غيبته في الاخر تذهب في عوضها
الحسنات كما جاء في حديث الفيلس الذي ياتي يوم القيامة وقد ضرب هذا واخذ
مال هذا او سفك دم هذا او بغي هذا من حسنة وهذا من حسنة الى اخر
الحديث او المراد الحسنات التي يشغل الحسد عن الاشتغال بها او بان الحسد
غير ان يحكم الله فرما غلب عليه الحسد والحقد والعداوة الى ان تقوه بغير سبل
الحسنات ومن ضار اي اوصل ضررا الى احد ضارا سبه اي اوصل الضرر اليه والضرر

والضرر والشفقة منه ارباب لكن الضرر تعلم في اكل مال المشقة في ابطال الادية
الى البدن كالتكليف عمل شاق ولم يفض اي لم يصل الايمان الى قلبه ولو في جوف رحله اي ولو
كان مخفيا في وسط منزله عن الناس والاستطالة في عرض مسلم اطالة اللسان فيه
وهو ان يتناول به منه اكثر مما يستحقه على ما قال فيه او اكثر مما رخص له فيه ولذا
مثله بالربا وعده من عداة شبه ازيد ياده من عرض المسلم بغير حق بازيد ياده
من ماله مع زياده تغليب يد كرافل التفضيل مصدر لا يحرف التحقيق والتأيد اي
ان اثرها واستدلال حرمته وانما فضله على سائر افراد الربا لان هذا النوع اكثر فسادا
واشد مضرا فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا منه
ولذا اوجب الشارع بالمجاهرة بهتك الاعراض مالم يوجبه نهب الاموال وفي قوله
بغير حق بنبيه على استباحة العرض في بعض الاحوال يجوز لصاحب الحق ان يقول
في حق ذي الجدة الذي يلوى ولا يعطي الحق انه ظالم وانه متعدي كما صرح به عليه السلام
من قوله ان الواجد محل عقوبته وعرضه وكذلك يجوز للمجاهر القول في عرض الشاهد
وكذا يجوز ذكر مساوي الخاطب وفي لفظ الاستطالة ايضا ارشاد الى هذا اي من اذى
الربا ان يستوفي المستحق من عرض شخصه اكثر من حقه وتقاه اي قدغى بما ليس فيه
من حقونه ابقوه تبعث اثره في الحديث لا حد الا في القفو البين اي القذف الصريح
او هو من قفا اي تبع يعنى من تجسس عن حال مسلم ليقتف على عيبه ليصوره جس
على الصراط حجة تخرج مما قال يعنى حجة تنفع من ذنبه ذلك جارضا خصمه او تبعث
بقدر ذنبه ومن اكل برجل مسلم اي بسبب غيبته اي انه يقع في عرض مسلم ويتعرض
له بالاديه عند من يفضيه حجة ينال بذلك ممن يعاديه ويربها انه طعمة او كسوة
والاكلة بالضم المقمة وبالفتح المروءة من اكل والام في عموم له للتعدي به والباق برجل
اما المسيبة والمعنى ان من قام برجل اي سبب رجل من ابيد فخوه مقام اساطير
فيه بصلاح وزهد ليسمع به الناس فيعتقدوا فيه ويجعل ذلك درجته الى مطلب
ديني من جاه ومال اقامه الله يوم القيامة مثل مقامه ذلك ونفضه بان
ينادي عليه على روس الشهداء ويقال انه كان مرييا ثم يعذب عذاب المراسين
واما للتعدي به والمعنى ان من اقام رجلا مقام سمعه وريا اي نسبته الى الصلاح
والتقوى وشهره بالزهد في الدنيا وجعله وسيلة الى تحصيل غرض نفسه وخطام
ديني وعلم الذي شرع نعم انه على خلاف من ذلك فان الله تعالى يقيم يوم القيامة
ذلك المقام وسادى عليه بين الملا انه كان كذا با قد شرع رجلا بالصلاح والزهد في
الدنيا وهو يعلم انه كان على خلاف ما شهر به ليشركه في عرض فاسد ثم يعذب عذاب

الكذابين ولا يخفى ان المنع على تقدير السببية التي وانسب باللفظ منه على تقدير التقدير
واعمل اي مرض وفضل الظاهر زيادة دأبه على المحتاج اليه فتركها ولم يخل
بيتهما المدد المذكور **باب المذر والتأني في الامور** الثاني ضد العجلة
قوله لا يلدغ يروي بالنفع والنهي قيل ان ابا عزم الجعفي الشاعر اسري يوم بدرين النج
عليه السلام وعاهده ان لا يعين عليه بقول ولا فعل فاستعانه الكفار يوم احد
فقال عاهدت محمد افقا لواعنا بلسانك واجابهم وحرض الناس به جزه فاسر
ثانيه فطلب من فقال عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر برب عنقه
فمعناه على النفع ان من شأن المؤمن الحازم المتيقظ ان يكون على حذر ما تضر
به مرة من خدعة او ارتكاب معصية بان لا يعود اليه كره اخرى والنهي معناه
ظاهر اي لا يلدغ المؤمن ولا يقرب من ناحية الغفلة فتقع في كروه اي لا يفعل
به هذا الفعل مرتين قيل وهذا من امثاله عليه السلام لم يسبقه اليه احد
قيل واشيخ مضاف الى عبد القيس وعبد القيس قبيله والاشيخ سيدها كانه
قال لسيد عبد القيس وعلى هذا فاشيخ جري كسر لكان في النسخ بفتح
فكوت عبد القيس عطف بيان له ولم يذكر شايخ غيره واسم الاشيج المذر
ابن عبيد روى انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا اتخلفها ام الله جيلني
عليها يعني افعلها بالتكليف ام خلقني الله عليها فقال عليه السلام بل جبلني
الله عليها فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين بحرهما الله والاناة كالقناه
ورنا ضد العجل ولذا ذكرها في مقابلتها والاناة ايضا السب في الامور وهو من
شعار الفضل يعني الثبات على الطاعات واعمال الخير محمود والسكينة وترك العجلة
في الامور الدينية مطلوب والتعجيل في الامور الاخرية مريض ومحبوب كذا المنع
الشیطان ويؤدي الى التكاسل والسيان والحكم تاخير كافاة من ظلمك هذا
اصله ويستعمل في العفو عن الذنب ويروي هو والاناة منصوبين ورفوعين
قوله لا حليم الاذ وعثره والعثره الذله اي لا حليم كما لا الاذ وعثره والحليم ذو
العثره هو الذي يعثر فيخل فعرف به رتبة العفو فيحكم به عند عثره غيره
والعثره المرة من العثار تلخيصه ان الحليم هو الذي سبقت منه عثرات
لانه عند ذلك يصير ثابت القدم فاما من لم يسبق بشئ منها فانه لطيف
احد في شئ وذو البحر هو الذي يجرب الامور ومارسها فيعرف حقايقها والمنافع
والمفاسد فمصيب بذلك حكما لا يفعل فعلا الا عن حكمه اذ الحكمة احكام الشئ
واصلاح من الخلل وحذف الامر بالتدبير اي بالتفكر في مصالحه ومفاسده والنظر

والنظر عاقبته فان وجد خيرا فعلا وان وجد غيا اي ضللا وخسارا ترك فامضه
اي فافعله والغي الضلال فاسك اي فتركه والتؤدة في كل شئ بضم التاء وفتح الهاء
الثاني فيه وفي شرح بفتح التاء وضم الهاء ورواي على الاري وتأدي اي تأني وتثبت
قوله الا في عمل الاخرة قال تعالى وسارعوا الى مغفره من ربكم وسميت بالفتح يسميت
بالضم والكسر اخذ المنهج ولزم المنهج ويستعار السميت لاهل الخير والهدى السيرة
السوية والاقتصاد سلوك الفضل اي الوسط الذي لا افراط ولا تفريط ولا اسراف
ولا تقصير فيه بل يسلك الوسط في الامور ويدخل فيها برفق ويهدي الرجل حاله
والمعنى ان هذه الحلال من اخلاق الانبياء ومما لا يتم امر النبوه بدونها لان النبوه
يجز او من جمعها كان نبيا فان النبوه غير مكتسبه بل هي كرامة من الله تعالى
الله اعلم حيث جعل رسالته والمراد من النبوه ما جابه الانبياء ودعوا اليه والتقدي
باربع وعشرين في الحديث الاول والخمس وعشرين في الثاني مما لا يفتدى اليه
الانبياء النبوه ومن حق الاربع والخمس الحاق تا الثانيين بهما ولعل التفسير دفع من
بعض الرواة غفلة او جهلا بالعربية وان كان وقع من الشارح فلهذا انت على
ارادة الخصلة اولان جز الشئ قطعه منه فهي امانه وروي فهو امانه وضميره
للمكايه فان الحديث بمعناه الحكايه يعني اذا حدث احد عندك حديثا ثم التفت
اي غاب عنك صار حديثه عندك امانه في عنقك يحرم عليك اضاعتها
اي افشاؤها وفي شرح ثم التفت اي حذر ان يسمع غيرها واليهان بالثا
اغت الطاوليا المشدده حرف العلة ويقال شاوره واستشاره اذا طلب
رايه فيما يريد فعلم من الامور وذلك بان يساله هل فيه مصلحة له ام لا والمؤمن
من ايمته اي جعلته ايمنا في محافظة سرا ومال يعني يجب على المستشار ان
يخبر المستشير بما هو المصلحة واستنوص به معروفا قيل اي اقبل وصيبي فيه
بالمعروف وهو كقول في عشرة النساء استوصوا بالنساء خيرا وقيل معناه لا تأمر
الابا المعروف وانصح له وقيل وص في حقه معروف قيل ومعنى الحديث الثاني
انه ينبغي للمؤمن اذا راى اهل مجلس على منكر ان لا يشيع ما راى منهم الا احد
الثلاثة لانه فساد كبير واعفاه اضرار عظيم وهذا كالحق قال واحد من اهل
ذلك المجلس اني اريد قتل فلان او الزنا بفلانة او اخذ مال فلان فانه لا يجوز
للمستنصحين حفظ هذا السر بل عليهم اذا عتبه واد الشهاده حسيبه ليحترز
من فساد شئ من هذه المكروهات قوله ان من اعظم الامانه اي اعظمها
خيانته فيها الخيانة في السر الذي من الروحين اي ان اولى سر يحفظ سرها اي

اي لا يجوز لاحد ما افشا سر صاحبه عند ما يفضي الى يصل وكل منهما الى صاحبه عريا
عند المباحة ويرى ما فيه مما يجد او يد من فان افشا شئ من ذلك ذنب عظيم
باب الفرق والحياء وحسن الخلق الفرق المداواة وبين الجانب واخذ
الامر باحسن الوجوه واليسر عار وقد رفق برفق والعنف ضده ومن حسن الخلق العفو
وتحمل الاذى والله رقيق اي بعباده قيل اي لطيف بهم يريد بهم اليسر ولا يريد بهم
العسر فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم قيل والظاهر انه لا يطلق عليه تعالى
اسما لانه لم يتواتر ولم يستعمل هنا ايضا في قصد الاسم بل اخبر به عن ابيها المعنى
وقمريد المحكم الذي بعده كانه قال ان الله يرفق بعباده في امورهم وانما قال وما لا
يعطي على ما سواه بعد قوله ما لا يعطي على العنف ليدل على ان الفرق اقوى في امورهم
واما في الاسباب الحسنة كلها واوتقها والمعنى انه يعطي على الفرق ما لا يعطي على العنف
وهو العنف وما لا يعطي على ما سواه من الحسنه وزادته بمعنى قوله ان الحيان
الايمان قد مر في اول الكتاب عند قوله الايمان بضع وسبعون شعبه قوله الجياذير
هو عام ولا يريد به الخاص اي الجياض فعل ما لا يرضاه الله خير كله وازداده الكلام
الى النبوه للاشعار بان الجياض من فضائل النبوه وساج الوحى والتقييد بالاولى
للابد ان باتفاق كلمتهم من اولهم الى اخرهم على استحياسه والندب اليه وعدم نسخ
في شريعه من شرايعهم لانه امر قد علم صوابه عقلا ويقال استحيى يستحي استحييا
فاصنع امر تهديد وتوبيخ اي اذا لم يتحي من عيب ولم يحش عالا فما تفعله
فافعل ما تحذرك به نفسك من اغراضها حسنا كان او قبيحا فانك مجازي به
وفي اشعاريات الكاف للانسان عن مواقع السوء هو الجياض اذا رفضه فهو
كالماور باركاب كل ضلاله وتعالى كل سبه او يحمل الامر على انه يقول اذا كنت في
فعلك امنا ان تستحي منه بجرتك فيه على سبيل الصواب كصلاة وصيام وصلة
ونحوها فاصنع ما شئت فان الانبياء لا يأمرون بسوء وقيل لفظه امر ومعناه
خبري من لم يستحي صنع ما شاؤا والام ما حاك في صدره قد مر في باب البيع
وكان هذا الكلام خاص بالمؤمن الملم بالحق ولعله علم السلام علم ذلك
من مخاطبه به ويقال حالك بحبك جيا اذا اترك الكلام في القلب ولم ينشرح لقميه
وحالك اذا ترددت في القلب يعني الامم ما افرقت في قلبك او ترددت فيه ولم ترد
الظهاره لقميه والايمان في الجنة اي اهل الايمان فيها والبداء عند الجيا والجفا
خلاف الفرق واسامة بن شريك بها المدفون ثلث من تلال سهند جبل على
سته فراسخ من تبريز وله في المصاحح حديث اخر في باب الطب وقد ذكرتم في

188
اخرى والجواظ والجعطي قال شارح وردت فيهما معا كان في الترانسخر على الهواش
فلذلك رايت ان اكتب ما قيل فيهما قيل الجواظ الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم
المتنالك شين وقيل السمين وقيل الضباب راسلت الكتب ملقيل فيهما المهاد
والجعطي الفظ المتكبر وقيل المتنكرا ليس عنده وفيه قصر وقيل في الخلق
وقيل الدافع المناع قيل وهذا الحديث مرسل لان عمر بن وهب لم يعرفه احد
في الصحاح وقال شارح راوى هذا الحديث حارث بن وهب وفي بعض نسخ
المصاحح عكرمة بن وهب وهو موهوم من النساخين وفي شرح والبدى الحى وهو
غير معلوم الصم ويتقدير الصمته فغير مناسب للمقام وفي الصحاح من باب
المهموز يدات بالرجل يد اذا رايت به حال الكرهتها وفي المعتل البداء بالمد الفعش
وفلان بدى اللسان والمراه بدى وهو مناسب للسياق وخالف الناس اي
استعمل الخلق الحسن معهم ومعنى انه يحرم على النار ان لا يطرح فيها ولا يدخلها
وتحرم عليه النار ان لا تصل اليه وبين من الهوى وهو السهولة واصله ميبون
قلبت الواو واو ادغمت في الياء وقرب اي من الناس بما يستهم وملا طقتهم سهل
اي في قضا حوايجهم وتشييه امورهم واعانتهم وقد غرت تغر عارهم اي لنت
حتى اتخذت لسلام صدره وحسن ظنك بالباس وقناه عزاي لبيته
ورجل عزاي غير مجرب للامور والخب بالفتح ضد الفقر وهو الخداع الجبر وقد
لكسر خاوه والمصدر بالكسر لا غير والمعنى ان المؤمن المجرد في طبعه غرارة
وقلة شر وترك بحث عن الشر وليس ذلك منه جهلا بل كرميا وحسن خلق والفا
من كانت عادة الدها والبهي عن الشر لا على انه عقل منه بل خبت ولوم
وهبت لين قيل بطلان على الانسان بالتخفيف وعلى غيره بالتشديد على
الاصل وثمة بالتخفيف للمدح وبالتشديد للازم وهين فيعمل من الهوى بالفتح
السكينه والوقار وهينه واو المحذوف منهما الياء الاولى وقيل الثانية ونقال انف
البعير يانف انفا فهو انف على وزن فاعل اذا اشتكى النف من الحشاش المدخول في
عظم النف وهو من خشب البره من صنف والخرام من شعر الواحده حشاشه وكا
الاصل ان يقال ما نوف كصندوق ومبطون لشتكى صدره وبطنه وانما جاشاد
وقيل الانف الدلوله كانه يانف اي يستكف من الرجز فيعطى ما عنده ويسكن
ويروى بالمد وهو بمعناه وقيل والصحيح القصر والمد خطا والكاف مرفوعة محل الخط
ثالثا اي كل واحد منهم كالجمل الانف او منصوبة المحل صفة مصدر حذف اي
هينون لينون لينامثل لين الجمل الانف والمعنى ان المؤمن شديد الانقياد لشيخه

في طوره ونواهييه وذكر الصغر في جانب الماخذ لانها عليه ما شاقه اي هو كثير تحمل المشاق
ولم يذكر القود لان قوده على الصخرة دعه ولا حرج بالنسبة الى انا حته عليه ما فانا شاقه
والكظم الاجترار والفيضا الغضب الكامن على ان سقده من الانقاد بالفا الامضا
وراد بعضهم اي الرواه على الحديث المذكور رواية عنه عليه السلام وتواضعا مفعول
له لقوله ترك وتوجه اي التسه تاج الملك ومن تزوج فذكر في باب اللباس **باب**
الغضب والكبر فرد اي الرجل السوال مرارا قال اي النبي عليه السلام لا يغضب
كان عليه السلام مكاشفا لحواله الناس اربا بالاطلاع الالهي او بالفراسه الصادق
فلعله عليه السلام علم من حال الرجل ان اختلاف امره من الغضب واستيلا عليه
فاجابه به كل مره والصريحه نوزن الهزم المبالغ في الصراع الذي سقط الناس من
خصومه ولا قلب وتضعفته واستضعفته بمعنى كتيقتن واستيقن يريد الذي
يستضعفه الناس ويتجرون عليه في الدنيا بالفرور ثائه الحال او الضعيف هو
الذي لا سقط الناس والمتضعف المتكسر نفسه المتواضع والقسم على الله ان
يقول بحلفه يارب افعل كذا لآبره اي لامضاه على الصدق والضمير المفعول للقسم
الدال عليه اقسام والقول الشديد الخصومه وقيل الجاه الفظ الغليظ من الناس
والجواظ قد مر انفا والريم الملق في النسب يقوم ليس سبه بالزومه وهي شئ
نقطع من اذن الشام وتترك معلقا بها وهي ايضا منه مدلاة في حلقها كالمحتم بها
وقيل الفاجر وقيل اللسم والكبريا والكبر ويريد بالكبر الكفر كقوله تعالى الذين
يتكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وبديل مقابله بالايامان
واراد بالدخول دخول تاييد او اراد لا يدخل المؤمن المتكبر حتى يعذب بقدر
تكبره ونجره او يعف عنه او اذا دخل الجنة ترع ما في قلبه من كبر ليدخلها بالبر والتقيا
في الاصل مقدار من الوزن اي شئ كان من قليل وكثير في شئ ثقلا ذره وزنها في
العرف يطلق على الدنيا رخصه والذره واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وقيل
تغلب عن الذره فقال مائة غله وزن مائه والذره ليس لها وزن ويراد بها ما
يرمي في شعاع الشمس الداخل في الكوة وان الله جميل اي حسن الافعال كامل الاوصاف
والبطر الطغيان عند النعمة وطول الفخه ومعنى الحديث هو ان يجعل باعلاهم
حقا باطلا من قولهم ذهب دمه بطرا اي باطلا قاله الكسائي او ان تتكبر عن الحق
من او امر الله تعالى ونواهييه فلا تقبله من البطر البغي قاله الزجاج او ان تتجبر عند الحق
فلا يراه حق من البطر الخيره قاله الاصمعي واللفظ الغنى والمغص اخوات بمعنى العيب
والازد ربا الناس والاستخفاف بهم وفي الغطر والغص لغتان فعل بفعل كشر يشرب

يشرب وكسرب يضرب ولا يكسرهم الله اي كلاما يستمرهم والافق الاخر ما من احد الا سيكلمه
الله كفاها ليس بينه وبينهم ترجمان اقوال اما الشيخ قال ان الزيادة دليل على استكمال
هذه الصفة الدائمة فيه والافذ لك ليس لغلبة الشبق عليه وثورات الشهوة فيه
لعدم انضاسه لذلك الملك الذباب اذ لا داعي له الى الذب ولا ضرورة به تلجيه اليه
لتمكنه من اعراضه وبه بخلاف غير الملوك فانهم قسيتوسلون بالذنب الى التمكن من
الوصول الى غرض بالذنب الملك مع عدم احتياجه اليه يدل على رسوخ هذه الصفة
الردية في نفسه واما العايل وهو ذو العيال فتكبره عن سوال الصدقة والزكاة وعدم
قبوله ما يسد خلته وخله عياله لم يكن الا استيلا هذه الرديلة الدائمة عليه بحيث
يلجقه وعياله الضرر من تكبره وقد مر معنى الكبر وهو مبالغ في وصفها به في الباب
الاول من الكتاب ويذهب بنفسه اي الى الدرجه العليا والغاية القصوى من الكبر
وهو مبالغ في وصفها به هذا على تقدير كون الباطن بنفسه للتعدي به وان كانت المصاحبة
فالمنع انه يوافق نفسه في ذهابها الى الكبر حتى تغتر وتضمر متكبره وهذا غير لائق به
بالصالحين بل الملائق بحقير النفس المتكبره واعتقاد انها اصغر الناس فان المنفصل
اعدى الاعداء اقصيها اصابعهم اي من بلا الدنيا وعذاب الاخرة قوله امثال الله
الحج قبل يريد ان صورهم صورة الانسان وجنتهم جنة النمل الصغار الممينه
لقوله عليه السلام امثال الدر جمع الدرر وهي النملة الصغيرة اي يكون المتكبرون
يوم القيامة على غاية الذل والحقاره يطاهم اهل المحشر بارجلهم وهو معنى قوله
يفشاهم اي ياتهم الذل من كل مكان وقيل انما قال في صورة الرجال لقطع حمل
قوله امثال الدر على الحقيقة وتعييننا الحمد على الجوار وتحقيقا لاعادة الاجساد على
ما كانت عليه من الاجزائه انه يعاد ما انفصل عنهم من الاجزاء كالقلعه وقيل
شبههم في ذلهم وحقارتهم يومئذ بالدر في حقاره قدرها وصغر جرمها في الدنيا
يفشاهم اي تنوجه اليهم الذل من كل جانب جزاهم مثل ما عملوا بالناس عملا معهم
نضد ما اعتقدوه في انفسهم في الدنيا وهذا اقرب من الاول ويؤنس بفتح اللام
وكسرها فاعمل من الالباس بمعنى لباس واعمل هذه السجين سمي به لباس داخله
من الخلاص عما قريب والانيار جمع نار كناية في ناب واصليها النوار لانها من الواو
كاريح واعباد في ربح وعبد وهما من الواو ومعنى نار الانيار جمع المنير هو كانه كان
هذه النار لفرط احراقها وشده حرها ففعل سايرا النيران ففعل النار غير ها وقال
شارح الانيار جمع النير وهو العلم وازد النار اليها الملاسه بينهم لانها هي السبب
لها وقيل المراد بالانيار جمع النيران الا ان الراوي جمع النار على انبار ففعلها غير

فانه يجمع على نيران وانما يشبهه اشتراكها في احد الجمعين صيغته على تشريكها في الجمع
الاخر اقول وهذا يؤخذ بان ذلك لفظ الراوي لا الرسول عليه السلام وفيه نظر وقيل
النيران الخشب المعترض في عنق الثورين ويجمع على نيران وانما يشبهه اشتراكها في احد الجمعين
المعجم اسم عصارة اهل النار وهو ما يسيل منهم من الصد يد والقيح والدم وقد مر في
باب الحدود وانما امر الغضبان بالقعود والاضطجاع ليلا يحصل منه حال غضبه ما
يندم عليه فان المضطجع ابعد من الحركة والبطش من القاعد وهو من القائم فلو
ابعد من ان يد رمنه عند غضبه باذنه اقول ولمثله امره بالوضوء فان فيه
اشتقالاتا من البطش وذكر الله تعالى معقد الشيطان وسكننا النار الغضب
ببركة العبادة والذكر وخيلا واختالا تفعلوا وتفعل من الخيال الكبير والعجب او تخيل له انه
خير من غيره واعتقد نفسه عظيمه واختال تكبر وتجبر ونسي الكبير المتعال اي نسي
الكبر والتمتالي ليس الا الله تعالى واعتدى اي جاوز قدره بان تكبر وسهاى عقل
عن الحق والطاعة والافسار الانبياء والصلحا قد سهاوا ومنه قوله تعالى فيل المصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون عن انس الحديث على ان لم يقل في صلاتهم اشأ
منه الى شدة الاقلاقه يقال سها في الشيء اذا اعتوته غفله فيه تخصيصه ان السهو
عن الشيء مذموم لا يفي مع ان الوعيد لمن ارتكب المجمع لا لمن سها فحسب فلا يرد
سها الرسول وسائر الانبياء عليهم السلام بقضا ولها اي اشتغل باللهو والمعب
واللهي ان يصير الشخص ريمار فانا وعنا يعنون عتوا اي تجبر وتكبر وطغى اي
جاوز القدر في الغر وفي الحديث ان للعلم طغيان الطغيان المال اي كحل صاحبه
على الرخص بما اشتبه منه الى بالاجل ويرفع به على من دونه ولا يعطى حقه من العمل
كفعل رب المال وقيل طفا وعنا معناهما تجاوز الحد المحدود وكانه من هنا صنف
مشارح طغى بالغين المعجم الى طفا بالغا ثم فسره باستكبر واستعلى وقال ومنه
طفا السمك على وجه الماء اي علاه اقول ونسي المبتد اي الذي منه بداهة والمنتهى
الذي اليه عوده وهو التراب فيهما ولذا عتق وطغى او نسي المبتد الذي منه رجو
والمنتهى الذي اليه رجوعه وهو الكبير المتعال وكان هذا الشارح منه عليه السلام
الى التفرغ على معرفة المبدء او المعاد النافع يوم التاد وقيل نسي المبتد او المنتهى
يعني كونه نطفة ثم علقه ثم ما انعم الله عليه فصوره صورة حسنة ورزقه انواع
النعم فلم يشكر ولم يعمل لمنتهاه اي للقبر والقيامة يختل الدنيا بالدين اي يخذع
اهل الدنيا بعمل الصالحا واهل الديانة ليعتقد فيه اينال منهم مالا وجاهان فخل
الذيب الصيد خدعه ونحفي له وختل الصايد مشيه للصيد قليلا قليلا في خفية ليلا

ليلا يسمع حساشته فعل المظهر دينا ورعا ذريعه الى تحصيل الدنيا مختل الدين والرضا
وخدعهما للصيد ويختل الدين بالشبهات اي يقع في الحرام بالنابيل اي يجعل الايات
بالشبهات اساس دينه ويجذب اهل الملة بذلك مظهر العلم مهارته في الدين وقيل
يختل الدنيا بالدين اي يراودها بالخديعه ثم قيل والوجه ان يقال انه ضمن معنى التلبس
والتمليط لان ختل الدنيا بالدين وختل الدين بالشبهات غير مستقيم الا اذا ضمن شي
وقيل مختل انه كان يختل الدين بالشبهات بالبا الموحده من الخيال وهو الفساد يعنى
نفسه دينه باكل الشبهات فصنف اقول انا قد ذكرت على وجه يستقيم بالتصديق ولا
ارتكاب تصحيف وطع يعقوده وهو يضل وهو وصف بالمصد ريبا لغيره لما لبسه اياها
او على تقدير ذ وطع وذ وهو اوله طع وله هوى او طع وهوى فله يعقوده وبضله
على راي الكوفيين كقوله يعطلمها هضم اقول ولو قرى باضافه عبد الى طمع وهوى
بحار واستقام بلانكف ثم وجدت في شرح انه بالاضافة ولم يحك غيرها والرجب بضم
الواو وسكون الغين المعجم والبا الموحده الشرة والحرص على الدنيا واصلة سعة الخوف
يقال خوف رغب اي واسع في الحديث الرغب شوم وقيل الرغب سعة الامر وطالب
الكثير قيل ويرى بفتح الغين اي الرغبة في الدنيا باب الظلم الشح منع
الواجب وقيل اكل مال الغير وقيل ان تطع عين الرجل الى ماليس له وقيل العمل
بمعاصي الله وقيل الشح يكون مما يزيد غيرك والبخل يكون بما يزيدك وحلمهم اي
حرصهم على جميع المال حتى قيل بعضهم بعضا لا خذوا واستحلوا امبارهم اي جعلوا المراء
عليهم من وطى نسايم خلا والاملا الاممال والتاخير واطاله العمر اي ان الله تمل الظالم
ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم ثم ياخذ اخذ اشديد ثم اذا اخذه لم يعقلنه اي لم
ينكره اي لم ينفلت منه اولم يعقلنه من احد اي لم يخلصه والمراد بالقرى في الاية بلاد
الكفار وسالهم اي اخذ اهل القرى والحجر اسم الارض ثم قد قوم صالح عليه السلام
ومنه قوله يعاكذب اصحاب الحجر المرسلين وكان قوله عليه السلام ذلك عند سيره
الى تبوك وان يصيبكم اي احذروا ان يصيبكم قيل الد اخذ ارقوم اهلكوا الخسفان
عذاب غيرك شفقه عليهم او على نفسه من حلول مثله به بدل على قساسة القلب
وقلة الخشوع فلا يامن من كان كذا ان يصيبه ما اصابهم والحديث يدل على انه لا يتخذ
منالك هولا وطنا والا يكون دهرهم كله باكيا وقنع راسه بتشتيد يد النوت بها لغز من الافناع
اي اطرق ولم يلتفت يمينا وشمالا وجعل قننا على راسه شبه طيلسات كل ذلك ليلا
يقع بصره عليها وقد خلت بها المثلاث فصارت باهلهما معلية بمقته لغا وغضبه قيل
وفي الحديث انه نهى ان يشربوا ماها وكانوا قد خمر وابه عجيبهم فامرهم ان يعلفوا بدوا

وتيقنوا من امرين والشع المطاع هو الذي غلب وبلغ مبلغا بحيث بطبعه صاحبه في
منع الحقوق الواجبه من الزكاة والفطره والكفارات والندب ونفقة من عليه وهو
سبعا أي تتبع كل واحد هو ومانا منه نفث الاماره ودينيا موثره أي مختار على
الاخر من انبات الاختيار يجمع الاموال على الاعمال الصالحه واعجاب كل ذي رأي
برايه بان يرى كل احد فعل نفسه حسنا وان كانت الواقع فيها ولا تراجع فيها العيا
بل يكون مفتة نفسه ورأيت امرأى أي امرأى مرفا بالمعروف وتناهوا إلى انهم
عن المنكر إلى غاية رأيت فيها انه قد غلب على العامة هذه الامور ورأيت امرأى ترك
الذي لا بد لك منها وفكرت فيه فعليك بحفظ نفسك كفك عما هم عليه من المعاصي
ودع امرهم بالمعروف ونههم عن المنكر كيلا يذكرك وتبلى في معنى قوله رأيت امرأى
لا بد لك منه وعند رأيت بعض الناس يعملون المعاصي ولا بد لك من السكوت
لغيرك وقد رتهم فعند لك احفظ نفسك عن المعاصي وعن ايديهم قيل وخر
بعض الشيخ ورأيت امرأى لا بد لك منه بلفظ اليد الجارحه فان ورأيت امرأى لا بد لك
ايام الصبر أي اياها بحفظ فيها الصبر عن المحارم وذلك لان الصبر عنها في تلك
الايام شق مشقة مستفكة الصابر على قبض الخبيثه والحديث الدال على انه
عليه السلام كان يعلم الامور المستقبلة التي علم اياها عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول الله صلى الله عليه واله خضرنا عمر فقال حضر
وخضر كاعور وعور وفيه تنبيه على شدة انجذاب النفوس اليها لان كل واحد
من هذين الوصفين تميل اليه النفس فاذا اجتمعا كانت اليه اميل والغدره مصد
بمعنى الغدر وهو ترك الوفاء وامير العامة هو المتعجب المتولى على امور المسلمين
وبلادهم بتغليب العامة ومعا ضد تم اياه من غير مشاوره الخاصه واهل العقد
من اولى العلم وجوه الناس اقول في معناه المتولى على القضاء والتدريس والاختصاص
ونحو ذلك بتغليب الجهال والعوام كما هو واقع الان وعز زوايه أي نصبه عند استه
حقيره ودفع لاشتباه شانه لغيره والافا المعهود في نصب الالوية هندروس الروسا
من الامرا وقد ذكر هذا في باب ما على الولاة من التيسر ان يقول الحق أي من ان يقول
الحق وفي روايه ان رأى منكرا كان قوله ان يقول الحق ان يغيره أي من ان يغيره ثم قال
أي ثم قال النبي عليه السلام قال وذكر أي قال ابو سعيد وذكر الرسول عليه السلام
الفصيص وسريع الفهم أي الرجوع من الغضب فاحدهما بالآخر يعني احدهما الخصلتين
تقابل بالخصلة الاخرى لا تتحقق المدح والدم والبطي ضد التبرع والانتفاخ ظمير الريح
في شئ والادراج جمع ورج وهو عرق في العنق يقطع عند الذبح فمن احسن منه ذلك

192
أي علمه بالحسب وليتبدل بالارض أي ليتترف بها ويصير كاللبد ملتصقا بها حتى
تتكسر نفسه اقول كانه امر بترك الحافيه من الضعفه عن الاستعلاء وتذكر ان اصله
من تراب لا يستحق ان يتكبر ويتجبر من شدة الغضب ولان ذلك ادفع لغضبه فان
القيام والقاعد ثولانه اكثر بالنسبة إلى المضطجع قال ابو سعيد وذكر رسول الله الدين
واذا كان له أي اذا كان الدين لمن هو حسن القضاء على وجه التحش في الطلب أي
اذا هو في تقاضيه وعسر عليه فطلبه وان كان له أي للمسيء اعمل أي سهل ويسر في الطلب
قوله حتى اذا كانت الشمس من كلام الراوي أي انه عليه السلام وعظم هذه العظه
بعد العصر أي قرب الغروب فقال عليه السلام اما انه الخ ويعذر وافتح الباب وضربها
وكسر الدال فيهما يعني يقال عذروا عذروا أي كثرت عيوبه ومعنى الحديث ان الناس
لا يهلكون حتى يكثر ذنوبهم وعبودهم فيعتوبوا العقوبه ويقبوا من عاقبتهم العذر
في ذلك حتى يدفعوا بذلك العقوبه عن انفسهم او المعنى عند ضم اليها حتى يزيلوا
عذرهم من قبل انفسهم لكثرة المعاصي وعند فتحها يعذر وافتح الدال فيهما
واعذر باطله او يعذر وامن يعاقبتهم لكثرة ما في شرح انه يجوز كسر الدال وفتحها
فاما الكسر فهو من اعذر اذا صار ذنبا كثيرا يحتاج فيه إلى العذر من كثرة ذنوبه
ومن التمييز أي حتى يكثر ذنوب انفسهم لا ذنوب غيرهم واما فتح الدال فمضارع
مجهول من اعذر اذا زال عذره يعني حتى يجعلهم بحيث لا تقدر وت على العذر بان
يسعث فيهم الرسل ويبينوا لهم الرشاد من الضلال والحرام من الحلال والحق من الباطل
فاذا عرفوا ذلك ولم يؤمنوا او امنوا ولكن الكثر من المعاصي ولم يتوبوا هلكهم الله
فضر الله قلوب بعضهم ببعض يعني سود قلب من لم يعص بشوم من عصي
بسبب الجالس واخبرها فصارت قلوب الجميع قاسيه بعيدة عن قبول الحق
والرحمة فقال لا أي لا نبين من العذاب حتى تأنظرهم يقال اطرت القوس اطرا
اذا احتيتما وعطفها وحته متعلقه بلا والقسم معترض بينهما وليست لاهذه
التي يحييها المقسم تأكيد القسمه كان فايلا قاله عند ذكر مظالم بني اسرائيل هل
يعذر في تخليه الظالمين وشانهم فقال لا حتى تأنظرهم أي لا تقدر وت حتى تقطعوا
وتجبروا الظالم على الادمان الحق واعطى النصفه للمظلوم وخبنا وخبنا منصوبان على
التميين وقدره مفعول ثان لمستوا يقال سخر الله قردا وهو حيوان معروف وكنته
ابوزيد **كتاب الرقاق** وهو جمع رفيق ضد غليظ وتبين والمسراد بها
الكلمات التي ترفق بها القلوب اذا سمعت ويرغب عن الدنيا بسببها ويزهد فيها
وقيل هو الفقر فعال من رقه الحال والغبن خروج الشئ من اليد بغير عوض والمعنى

انها ذهبات عن كثير من الناس وهو لم يستفد بها شيئا فهو مضروب في ذهابها عنه
بجلا حيث لم يعملوا الاعمال الصالحة في وقت الصحة والفراغ حتى اذا ابتدأت الصحة
بالمرض والفراغ بالاشتغال ندما على تضييع اعمارهم حين لا ينفعهم الدم ما الدنيا
في الآخرة اى ما نعيم الدنيا وزمانها في جنب نعيم الآخرة وزمانها ويجوز رفع مثل من
قوله الامثل والفتح بناء لان ما مصدره يعني نسبة النعيم الى النعيم او الزمان الى
الزمان نسبة الما الملقصق بالاصبع الى البحر واسك اى مقطوع الاذنين او صغير
يقال اذن سكا اى صغيره وقد يقال للذي لا اذن له اسك ايضا فقال ايكم تحب اى
يريد ان يكون هذا به بدرهم يعني ان يثقب به بدرهم والدنيا المومن كالسبحر فحجب
ما اعد له في الآخرة من المثوبة وللکافر الجنة في جنب ما اعد له من العقوبة ولا ينظم اى
لانتقص وهو معدى الى مفعولين والمعنى ان المومن اذا اكتسب حسنة يكافئ الله
في الدنيا بتوسيع رزقه عليه وتحسين خلقه وخلقه ودفع البلاء وشبهه في العقبة بالجنة
والنقا والکافر اذا اكتسب حسنة في الدنيا بفك اسير او انقاذ غريق كونه في الدنيا
دوك الاخرى والحجاب الستراى حفت النار وادبرت حوايلها اللذات وما تشبهه
الانفس يريد ان تتبع شهواته وقع في النار بفعله وهو لا يراه بل يرى مثاهة ويختل
المشاق البينية دخل الجنة اى عمل ما يدخله فيها وهو لا ينظر اليها بل الى المكارة الحما
وتعسر تعسر بالفتح فرما دعا على من يستعبده حب الدنيا راي هلاك واصل
التعسر المكسب والسقوط والعثور الموجد والخميصه قد مر انها كسا مريع له علمان
واراد بعبد الخميصه محب الثياب النفيسة والجريص على التجمل فوق الطاقه
وانتکس اى صار ذليلا يقال تكتسه اذا قلبته على راسه فانكس وتعسر الثانى
تاكيد للماول والمراد بعبد الدرهم والدنيا والجريص على تحصيل انواع الاموال
غير ملتفت الى حل وحرمه واد احصلها لخل باء احواله بها وشبهك من ثاكة
الشوك اى دخل في رجليه والانتعاس استخراج منه عا عليه السلام على من استعبده
هذه الاشياء بالهلاك والانتكباب وفقد ان الفرج فيما يصيبه من البلاء وانتقش
على بنا المفعول اشعث اى متفرق شعر الراس لا فراغ له ليفسده ورأسه مرفوع
بالفا عليه والمراد بالحراسه حراسته الجیش اى ان كان في حراسه الجيش كان
شغله ذلك والساقه الجماعه الكاينه منهم في موخره وخصمها بالذكرا لغيرها اشد
منه من غيرهما الحراسه عند دخول دار الحرب والساقه عند الخروج منها وهذا
بيان بحسن ايثاره بامر الامام بحيث لا ينفك عن مقام امر به وان استأذن الخ
اى يكون في الدنيا بحيث لا يلتفت اليه ولا يوبه له ولا يبالى به لعدم مخالطة الناس ولم

ولم يقبل شفاعته لكونه وضيع القدر وزهرة الحياه وزهرة الدنيا بالتسكين والتحرير
عنهما وهما كثره خيرها من كل ما يستلذ ويتنعم به منها اى الى الخاف ان كثرت
اموالكم ان تكون شغله لكم عن الاهمال الصالحه وموجه لتكبركم على الناس وابا التعتد
في قوله اوبى الخيرا الشريفة حصوا القسمه لنا خروها لكون ذلك الخرسيا الشريفة
الطاعات فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه اى الوحي قال اى الراوى تسع اى النبي صلى
الله عليه وسلم عن اى عن نفعه عليه السلام الرخصا وهو عرق يغسل الجلد للمرة
وكثيرا ما يستعمل في الحمى والمرض وهذا النايه عن نفع الوحي فانه عليه السلام كان يأخذ
الرخصا عند استئذاد برها الوحي فاذا اسرى عنه سمرها والحيط الهلاك وحبطت الاية
حبطا اصابته مرعى طيبا فاقرطت في الاكل حتى تنتفخ فتموت وذلك لان الربيع ينبت احرا
العشب واحرا البقول ما ياكل غير مطبوخ فتستكثر الماشية لاستطابتها اياه فتحرص
على الحله الكله حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها الاحتمال فتشتق اوعاها من ذلك وحبطا
نصب يميز او تلم اى تقارب من الهلاك عطف على نقل هذه القول مثل المنطوق جمع
الدنيا من غير حلها ونفط في التمتع حتى تقسو قلبه من كثرة الاكل والشرب فينتكبر ويختبر
الناس ليؤذيه ويمنع ذلك الحق حقه منها فانه قد تعرض لهلاكه في الآخرة بدخول النار في
الدنيا باذى الناس فهذا المال شره ووبال عليه والكمة مفعول يقتل وهو مستثنى مفرغ
من الممسب وضح لانه مفيد للعموم كرات اليوم كذا اى يقتل كلة الاكلة الخضر وهو
ليس من احرا البقول وجيدها الذى ينبت بها الربيع يتوالى مطاوعه بل من كلة الصيف
الذى يرى بعد هيج البقول ويسبها حيث لا يوجد سواء فلان كثير من الكهوا والنسخ
الحاضر كانت فيها الخضر على مثال الصرد وفي شرح على مثال الكف وفيه اكثر الروايات
بكسر الصاد وهو من النبات الغضله اصل غايض في الارض والماشية تشبهه فتكثر
منه ولم يترك بعضهم غير الكسر وهذا مثلا للمقتصد في جمع الدنيا بلا حرص على اخذها
بغير حتمها فينجون وباليها نجاه الكلة الخضر ولذا قال اكلت اذا امتلئت خا صرناها اى
شبعنا استقبلت عين الشمس اى ذات الشمس وقصرها فثلمت ثلثت ثلثا على
حد ضرب اى رايت والقت رجميعها سهلا رقيقا والثريا قال اللابل والبقر والقيله
يريد انها اذا اشبعنا بركت مستقبله قرص الشمس تستمر بذلك ما اكلت فاذا
ثلثت زال عنها الحيط وانما يحيط اذا لم تثلث ولم يثل وهذا امثل لخراج ما في المال
من الخفوق وفيه حث على الاقتصاد وترك الاسساك للماد خا وهذا المال خير له او معو
وتحصيل الخير يعني الجنة وكل شيء غرض طرى فهو خضر واصل من خضره الشجر اى
ان المال الذى هو صورة الدنيا خضر حلو وهو ظاهر اى هذا المال ناعم بهى شبيه

بالمراعي الخضر الطيبة وقد روي خضره حلوه والمنايت للنظر الى المشبه به اي ان هذا المال
كالخضر او على معنى فائدة المال اي ان احياء او العيش به خضره او على ارادة الدنيا وتكون
اي المال شهيد اعلمهم وهذا قد اهدى الناس من فتنافسوها ونصبها بالعطف على بسيط
ونصبها في الموضوعين بنزع الخافض اي فتنافسوا كاتفا فسرنا وايك فيها والتنافس والمنافسة
الريغبة في الشيء والافتراد به من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونفس بالضم صار مرغوبا فيه
ونفس بالكسر دخل وتملككم بالنصب اي هلككم الدنيا لظهور العداوة بينكم بسببها
فيقتل بعضكم بعضا لاجلها وقوتا بقدر ما يمسك الرق وكفا اي ما كان بقدر الحاجة
ولا افضل منه شيء وكف عن السؤال وراقة ما الوجه فالجهد من المال ما يحصل به القوة
على الطاعة ولا يمنع الاشتغال به عنها والقانع الذي لم يطلب الزيادة على المحتاج اليه
فاقتنى اي ادخل الاخرم يتبعه اهله وماله اي بعض ماله كالعبيد والاما فامضيت اي
انقبت للاخرم والعرض بالتحريك متاع الدنيا وعظامها وجميعه اعراض نقد كان او غيره
بالسكون لا يتناول النقيضين وجميعه عرض قول وعرض الدنيا كانه من العرض مقابل
الجوهر من حيث انه لا يبقى زمانين على راي اهل السنة شبه متاع الدنيا في سرعة زواله
وعدم ثباته زمانين وغنى النفس القناعة او سد الحاجة قال غنى النفس ما يكفيك من
سد الحاجة فان زاد شيئا عا داك الغنى فقير يريد ان الغنى هو عدم الاحتياج الى الناس
فالخير على جمع المال فقير ذلك كان له مال كثيرا احتياجه الى الزيادة والفتور الراضى بما اتاه
الله قوتا وكفا غنى وان لم يكن له مال وتفرغ امره واملاجه من بوابه وان لا يفعل اي وان
لا تفعل ما امرتك من الاعراض عن الدنيا والفرج بعبادتي ملات يدك اي كثرت شغلك
بالدنيا فاشتعب نفسك بكثرة الرد في طلب المال وتحرم ثواب عبادتي ولانك من الرزق
الاما قدرت لك ويقال رزق بجمع بالكسر في ما ورع او رعة لا تعبد اي لا تقابل بالورع شيئا
فانه افضل من كل شيء قوله ما ينظر احدكم الخه خرج هذا الكلام مخرج التوبيخ على
تقصير المكلفين في امر ربه اي متى تعبدون ربكم لعل احدكم ما ينظر غنى الخه وبعد
في هذه الاحوال على عكس ما ينبغي فانكم ان لم تعبدوه مع قلة الشواغل وقوة البدن
فكيف تعبدونه مع كثرة الشواغل ونحو ذلك القوى واطفاه المال جعله طاعيا اي عاصيا
مجاورا للحد من البطور والغرور به يعني ان لم يعمل احدكم الاعمال الصالحة في حال وجوب
كفا فان القوت وليس له غنى يمنع عن الطاعة ولا فقر يمنع ايضا عنها فربما ياتي
ما يمنع ذلك هذه الاشياء المذكورة والفقر المنسي المد هشن صاحبه فينسيه الطاعة
من الجوع والعمرى والرد في طلب القوة والمرض المفسد ما يفسد البدن لشدة امه
الدين للكسل الحاصل به والمفند بسكون الفا وكسر النون او بفتح الفا والنون تشديد

وتشديد هاهو الذي لا يدرك ما يقول من غاية كبره والفند الكذب واقند تكلم بالفند وقالوا
لهم قد افند لانه ابتكلم بالحرف من الكلام عن سنن الصبر والجهاد والفند ضعف الراي
من هم وفي الغالب الهرم المفند من اخوات قولهم نهارة صائم جعل الفند للهرم وهو في هم
والموت الجهد هو السريع من اجهدت على الجرح اسرعت قتله وكان المراد به ما لم يكن بسبب
مرض وكبر سن لقتل وهدم وبوت فجاة وغرق بحيث لا تقدر فيه على التوبة فيل وتشديد
مفند او مجند لخطارة الكواشي وعذاب الساعه ادهى وامر اى اعظم بليته وامر من عذاب
الدين قال شارح ادهى اي شد الدواهي من قولهم داهيه دها لا امر المنكر الذي لا يفتكر
فيه وامر من جميع ما يكابده الانسان من الشد ايد الا ان الدنيا ملعونه اي مباحدة
عن الله ملعون ما فيها اي مبعده عن الله وما والاها اي والى ذكر الله اي قاربه من ذكر
خير وقيل والاها من الموالة ائمتا بعد وما والاها اي والى ذكر الله اي قاربه من ذكر
ذكره يقتضى ذلك وجاز كونه من الموالة التي هي حريات المحبة بين اثنين وقد ياتي ولا
يكون الامن واحد اي ملعون ما فيها الا ذكر الله وما احبه الله مما يحب فيها فانه غير ملعون
قال شارح قوله او عالم او متعلم في اكثر النسخ مرفوع والاهية العربية تقتضى ان يكون
منصوبا عطفا على ذكر الله فانه منصوب مستثنى من الموجب اقوله وكان في اكثر النسخ
الحاضر منصوبا وفي بعضها مرفوعا وكذا ذكر الله كان في بعضها مرفوعا ايضا ورفع
على جعل المستثنى منه وهو ما من قوله ملعون ما فيها نكره بمعنى شيء مرفوعة المحل الملعون
وجعل الاصفه بمعنى غير وعالم او متعلم بالرفع عطفا على ذكر الله ما على رفعه على ما ذكرنا
قيل والضيعة في قوله لا تتخذ والضيعة البساتين والزرع والقرية لان في اخذها شدة
الحرص على طلب الزيادة فلا يحصل الشبع من الدنيا والاضرار بالشياصال الضرر
اليه والضمير في لها من قوله بافسد لها يرجع الى الغنى لانه جمع في المعنى والشرف معطوف
على المال اي حرصه على الشرف اكثر افساد الدين من افساد الدين بين الغنى قوله
الانفقته في هذا التراب اي الاصرف ماله في بناء البيوت زيادة على قدر الحاجة فانه لا يكون
له فيه ثواب والويل بالنفل المكره او يريد به هنا العذاب في الآخرة وقد قطع الحديث
اسم لاوخرها عنها وعهد الى اي اوصاني وارا حقا ابن ادم ما يستحقه لاقتناره اليه
ويوقف بعيشه عليه وقيل ما لم يحاسب عليه اذا التفت من الخلف والجلف بكسر الجيم
وسكون اللام قيل النطف الذي يجعل فيه الخبز والماء وقيل هو الخبز بلا ادم وقيل الخبز
الغليظ اليابس ويروي بفتح اللام جمع جلف وهو الكسر من الخبز وكان في النسخ الخبز
والماء بالرفع عطفا على جلف قال شارح وجلف الخبز والماء اي طر فرما ولم يرد التورق وهذا
اقرب لان صحاح الجوهر قال ابو عمر الجلف كل وعاء وجميعه جلف ففعل هذا يكون الماء

من قوت بعونه ويحفظه عن ان يضعف فان كان لا يلا بطنه ولا يفتح
باليسير فليجعل ذلك بطنه للطعام الخ واقصر يقطع الجهرم يقال قصر عنه اي كفته
قال يعقوب بن يقطين لا تكفون والنهي وان ورد على الخفا لكنه على كثرة الطعام
معناه لانه مقتضى له وان الجشا اذا استوى كان امر اطبعيا لم يقد ر على دفعه وسبه
وهو الشبع امر مقد ورفيد النهي اليه وذلك الرجم كان وهب بن عبد الله ابو جعفر
من صفار الصمابة لم يبلغ الحلم في زمن عليه السلام روى عنه انه قال اكلت ثريد
يرجع لحم وايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا الجشا وروى انه لم ياكل على بطنه
بعد ذلك حتى فارق الدنيا كان اذا اتقى لا يتعشى وبالعكس ذكره الشيخ الهوارف
ويريد بالقننة من قوله وقننة امتي المال الضلال والمعصية وبابن ادم شخص واحد
لا جميع ولد ادم ورجع تعريب بره وهو اصغر ما يكون من الجنان شبهه به صفار وافر
بدليل انه روى كانه ينج من الذل خولتك اي جعلتك ملكا على بعض الناس ومالك
بعض الاموال والدور والقصور والبساتين والزمى والمرايع او خولتك جعلتك ذا
خول وحده فارى ما قدمت اي للاحقة من الخير والتميز بكثير المال ويقال اصبح القوم
فهم مصحون اذا اصابوا اموالهم عاهة ثم ارتفعت **باب فضل الفقر**
وما كان من عيش النبي صلى الله عليه وسلم الا شعث الغبر الراس المتفرق والمذوق
بالابواب هو الذي يدفع بلسان اوبى او نحوها عند الدخول في المحافل فلا يترك
ان يلج الباب لفقره فضلا ان يحضر معهم او يجلس فيما بينهم وحرفه بعض المرفوع
الثواب وهو ليس بشئ رواية لو اقسم على الله لا يره قد مر معناه مرارا قيل حكى ان
ابا جعفر الدوانيقي لما قرب من الحرم في اخر قدمه قدما اندر به سفياك الثورك
وكان سبي البراك فيه فقال بريت من رب هذه البنية لو دخلها ابو جعفر فقتله
القولنج ولم يدخلها كذا نقله شايخ اقول ومثل هذا القسم فيه نظر لانه مثل
قوله انا بركي من الاسلام وقد مر انه منى قوله لو اقسم على الله لا يره معناه مثل
قوله القائل بعزتك يا رب افعلك اوكذا فيفصل الله ذلك حتى يبر قسمه اي يصدق
من غاية عزته عند الله فعنه ابرار القسم اذ ان هذا ان يفعل ما سأل بصيغة القسم
وهذا كما مر في حديث انس بن النضر عم انس انه قال حين كسرت اخية الربيع
ثنيته جارية من الانصار وامر عليه السلام بالقصاص لا والله لا تكسر ثنيته
يا رسول الله فرخي القوم وقبلوا الارش فقال عليه السلام ان من عباد الله من لو
اقسم على الله لا يره وقد ذكره في كتاب القصاص قوله تنصرون الحديث يعني
انما حصل لكم النصر من الله على الاعداء وقد راكم الرزق ببركة الفقر والضعف والكره

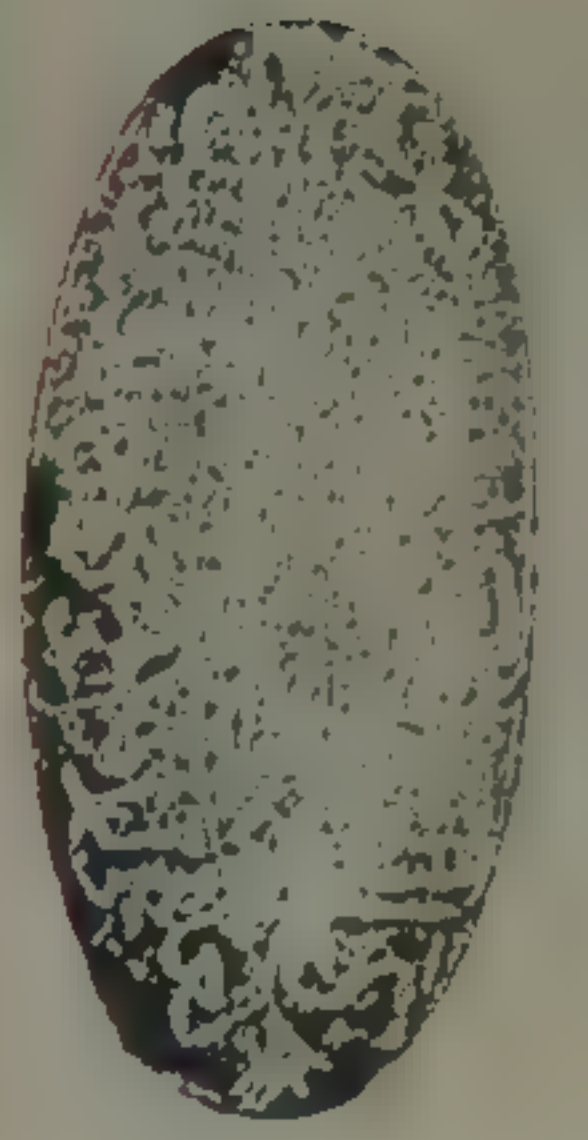
فانكرهم وانعام في الموضوعين بعنه اكثر فترأيت اكثر اهلها الساقط ذكرها هذه في اول الكتاب
والجبر يفتح الجيم العظم وقد يكون بعنه الغنى والخطا الديوى ما لا ومنصبا محبوسون
اي في العرصات لطول حسابهم بسبب كثرة اموالهم وتلذذهم بها في الدنيا والفقر انما
من هذا انما تحبسون بل يدخلون الجنة قبل الاغنيا باربعين خريفا اي سنة ثمان
الخريف مرة واحدة في السنة فاذا انقضى اربعون خريفا فقد مضى اربعون سنة قوله
غير ان اصحاب النار المراد بهم الكفار وانهم لا يقفون في العرصات بل يومرهم الى النار قال
وجامع الاصول وقد جاء هذا الحديث باربعين سنة وفي الحديث الاخر اشهر وايامها
صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الاغنيا بنصف
يوم وذلك خمسمائة سنة ووجه الجمع بينهما هو ان الفقير الحر يصنف بـ تقدم باربعين سنة
على الغني الحر يصنف الفقير الزاهد تقدم عليه بخمسمائة في الفقير الحر يصنف على درجتين من
خمس وعشرين درجة من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين الى الخمسمائة قال شايخ
ويمكن ان يكون المراد من الاغنيا في الحديث الاول اغنيا المهاجرين وفي الثاني اغنيا
غيرهم من الناس كانه قال فيه قبل اغنيا وجماعة الناس ومعنى الاول ان فقر المهاجرين
يسبقون اغنياهم باربعين سنة ومعنى الثاني انهم يسبقون اغنيا جماعة الناس
بخمسمائة سنة فلا تضاد بينهما القول فيه نظرا في الظاهر ان هذا لا يختص بفقر المهاجرين
يدل عليه الحديث الثاني من الحسنات حيث اطلق فيه الفقرا والاغنيا فذكرهم في جامع
الاصول اقرب وقال شايخ اخر من جوار النسخ بالخيار ينسخ الاكثر بالاقل لانه ايسر واسهل
او نعمل بالاقل لانه متيقن قوله ما رايتك في هذا اي ما ظنك به خير ام شر اخرجني اي
حديثه وحقيق ان خطب اي طلب ان تتزوج بامر الله ان يشتفع بضم الياء وفتح الفاء
وتشديد هاء ان يقبل شفاعته ان لا يسمع اي ان لا يسمع احد لقوله وكلامه ولا يلتفت
اليه لغاية فقره وحقارته والاهالة ما اديب من الاليه والشمم وفيه الدسم الحامد
وفي قوله الودك وهو دسم اللحم وفيه كل دهن يودم به والسقنة والزخم المتغيرة لظن
المكث يقال سنخ الدهن اذا فسد وتغير ريحه قبل التآكل سمعته ضمير من سمع هذا الحديث
عن انس بن مالك ما مضى انس ما مضى عند النبي اي لم تدخر قوت الغد ليلته والوار
في وان عنده المال والرجال ما رمل اي نسج من رمل الحصى وارمله قيل ورملا على
والكثر ونظيره الخطام والركام لما حطم وركم وقيل الرمال بالكسر جمع رميل بمعنى مرو
اي منسوخ هذا هو الاصل ثم استعمل في الواحد ورمال حصى من اضاة الجنس
الى النوع اي رمال من حصى لا من شئ اخر والحصى هنا المنسوخ من ورق النخل
وقيل الروال ما ينسج عود اعود او يروى على رمل حصى وفي بعض الروايات على رمال

من سرور وفي هذا انت استنهم على سبيل الانكار اي انت في هذا وتترك من تهم هذه
 الاشياء اي ان انت من النعم الباقية الفايه عندك وفي ترك مخاطبتهم بغير هذا المعرض
 معه لطيف لان الارهاق بطبيبات الدنيا من خصال ذوى الجهل والعمى فكان نسبة
 هذه الطلبة والمنيه الى الله تعالى الجمل والعمى والى والبق بالكلام كان قال انت في هذا يا
 ابن ذاك المقيد بطبيبات الدنيا الغافل عن نعم الاخيه اما ان ازاروا اما كساء اي لم يكن
 منهم رجل عليه رد او ازار بل يكون له اما ازار فقط يستتر به عورته واما كساء يستر به فوسه
 اذا نظر احد لم الخ اي اذا رايتهم من فضل عليه اي زيل عليه من الفضل الزيادة في
 المال والخلق اي في الجنة وغير ذلك من اللباس والجمال فانظر الى من هو اسفل منكم
 اي اقل منكم في ذلك فهو لجد راي النظر الى من هو اقل منكم مالا وجهه اقل واوحيات
 لا ترد روي لا يحتمر واي النظر الى من هو اسفل منكم مالا وجهه اقل وجهه ولباسه اقل
 بان لا يحقر وانه الله عليكم بل اذا فعلتم ذلك علمتم ان الله عليكم نعم كثيرة بالنسبة
 الى من هو اقل منكم في المال وغيره واصل تزد رواتر تروا قبلت التاد الامجاورة الزاي
 ونقلت ضمة اليها الى الرأثم حذف للساكنين والصلوك من لاما له ولا اعمال
 وقد صعلكت اي ذهبت بماله وتصلكت الابل ذهبت اوبارها واليوم الاخرى
 مقدار طوله الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون نصفه خمسا
 نصف يوم بجر نصف بدل عن خمسمائة عام وفي شرح ما يشربانه بالرفع لا قال
 فهو نصف يوم من ايام القيامة واجني مسكينا بجوزكون هذا القول منه عليه السلام
 تعليم ان يعرفوا فضل الفقر والفقير الجوعهم وبجاسمهم لينا لوابر كتم وان يريد
 ان يجعل قوته كفا فاولا يشغل بالمال فان كثرة المال مذموم في حق المتقربين وان يريد
 ان يجعله متواضعا لا يجار امتكبرا وقد فسر عليه السلام المسكين وهو الذي لا
 لا يجد غنى يغنيه ولا فطن به فتصدق عليه ولا تقوم فيسأل الناس وان غنى
 بغيره قطع ووصل من يغني بالضم طلب وهو يغني عن الحاجة الاغنيا ويستغنى
 اي يستنصر اي يطلب النصر والفتح بركتهم ولا يغبطن فاجرا فيل اي كافر اي لا
 تمكين مثل ماله وقايلما في شرح السنة اي مقيلا من القبوله قال شالح في بعض النسخ
 قال من الفضل وكذا كان في النسخ والسنة القبط وضيق العيش وجاء الدنيا
 اي منه منها وزفاه ان تولد بزيته ما كمل مرض قلبه بدامجته ما كمل اي عدم مرضه
 المستنسخ الما كمل بزيته مرضه بشره والفتنة التي الموت خير منها هو التورع في الشك
 او فتنة يتسخطها الانسان ويجري على لسانه مالا يلف وفي اعتقاده مالا يجوز النظر
 ما القول قاله للتفهم القول اي فكر فيما نقول في انك تحب ان انت صادق في هذه القول

لانا عد اي نسي والنجفاف البركستوان وفي شرح نجفاف اي برجستوانا والمعنى اعد
 للمفقر ما تدفع به ضرره من الصبر والقناعة والرضا فانه امض شئ على الانسان وامره
 وللمفقر مبتد او اللام لام الابتداء يعني ان الفارس المحارب يهوى سباب المحارب فكذلك
 من يجتني ليربي نفسه للمفقر سبابها من المشقة والصبر فانه لا بد من وصول الفقر
 الى من يجتني واخف بصيفه الماخر المجبول من الاخافه وما تخاف احد اي مثل ما
 اخفت وكذا ما يليه او معناه لقد اخفت في الله حال ما لم تكن الاخافه الا الى اي ان كنت
 المتفرغ في ذلك لم يساهمني فيه غيري اي كنت وحيد في ابتداء الظهاري الدين فجو في الكفا
 وادوي في الله اي في اظهار دينه ولم يكن مع احد يوافقني في تحمل الاديح ولقد انت على
 ثلاثون يوما ما كان في طعام الا في بعض الايام وبعض الليالي وكان بلال رفيق مع وتو
 بالكد وكبد اشارهم الى كبد قبل والراد بن كبد ههنا خوالفاه والهمم ونحوها ما يشيع
 بأذي شئ وكان ذلك الطعام قد رما بوايه بلال تحت ابطن من خبز وشوه كنه بالموارة
 تحت الابطن عن الشح اليسر وعن عدم ما يجعل فيه الطعام من طرف وشبهه واصحاب
 الرضا اذا اشتد جوعهم شد كل منهم على بطنه لئلا يسترخي بطنه وامعاه فينصر
 عليه الحركة واذا شد الجحر استد البطن والظهر وسملت ح الحركة والاكثر جوعا يشد جحر
 وعن حجر جردل اشتمال كالفول زبد كشف عن وجهه عن وجهه عن حسن خارق
 من نظره دينه اي في الاعمال الصالحة الى من فوقه اي الى من هو اكثر منه عبادته ورياء
 وقناعه فاقصى به اي فاجتهده ان يكون مثله في العبادة واخيهها وتقر في قلب المال
 الى من هو اقل مالا منه فذكر الله على ما اعطاه من الفضل على من هو دونه مالا كتبه
 الله شاكرا صابرا ومن كان نظره على العكس من هذا لم يكتب كذلك فاسف اي
 غضب وخز في ما فاتته منه في ذلك اي من الما الذي يوى وغيره باب

الاصل والحصر وهذه صورة الخط والخطوط **الخط** والخط هو مثال
 الانسان والمربع مثال اجله قد احاط به بحيث لا يمكنه الفرار من الخرج منه والخطوط الصفا
 حوله مثل اعراضه من الازات والعاهات كالمريض وغيره من العلل والحوادث فهذا
 الاعراض متصل به والقدر الخارج من المربع الذي يظن انه يدركه قبل موته وهو خط خطا
 منه لان اجله اقرب اليه من الحوادث فكيف به من جميع جوانبه ان الخطا ان يجاوز
 واحدة منها ولم تصل اليه وصل اليه غيرها والتمس عطا الله ومده بالفم يقال نهشته
 الجبه بالشين المعجزة فيبني هو كذلك اي في الحالة التي يبرجوان يبلغ امد اذ جاء الخط
 الاقرب الذي هو اجله قبل وصوله الى الابد الذي هو امد ويشب بفتح اليا وكسر الشين
 والعجزه في اعد الله السلب ازاله عند من بلغ من العمر الى هذه الغاية ولم ينب عن

المعاصي ولم يصلح حاله وماله وقيل يعني اعذر الله انه لم يبق فيه موضع للمعصية ارحيت
 امهله طول هذه المدة فلم يعتد به ويقال اعذر فلم يعتد به ويقال اعذر لم يعتد به
 اقصم الغاية في العذر ومنه قوله اعذر من انذرت حيث لم يترك له شيئا في الاعذار فيفسد
 به والكل متقارب بعينه الشاب يقول معتذرا انك شاب اذا صرت اشبهت انوب فلا
 اذا لم يتب فماذا ينتظر بطين شيئا اي يصلح شيئا من البيت بالطين قال الامراء اجل
 اسرع من هذا اي من خراب هذا البيت فاصلاح العمل اولى من اصلاح البيت ويزيد
 الما قيل اي يقول وقيل اي يتعمله قبل الوقت فاذا لم يبق في الوقت يتم قوله هذا
 ابن ادم الحديث اي انه عليه السلام وضع يده عند فقاهه وقال هذا اجله ثم بسط
 يده اي مدها و اشار الى موضع ابعده من فقاهه وقال فتمه املة اشارة الى ان اجله
 اقرب اليه من املة والى ان املة هو طول من اجله واره قال من كلام الراوي اي قال
 الراوي اظن انه عليه السلام قال وهذا الامر يعني و اشار الى العود الابد فيتعاطى
 الامر اي يتناولها بشهه اي يستغل بما ملأناه الموت وشئ مشدد على صيغة
 الماضي المجهول في النسخ اي صور وخلق والى جنبه حال سوا كان بالواو او دونها ورو
 شارح مثل على وزن فرس مبتدأ خبره الى جنبه او محذوف اي مثله مثل من يكون اقول
 وهذا يصح ان كان قوله الى بدون الواو وحقق نفسه ان يكون بلا تا وكان الحق التثنية
 نظر الى معنى المنية وهو الموت دون لفظها او سهوا من بعض الرواه وقد مر هذا الحديث
 مشروحا في آخر باب عيادة المريض والمراد بالموت هنا ما يودي اليه من اسبابه
 وكان المراد بتسع وتسعين مجرد الكثرة واقلمهم اي اقل امتي وجار بجوزي اي عبر
 اي قليل من يزيد على سبعين سنة **باب استنباط المال العمر**
 للطاعة لا حسد الا في اثنين قل ذلك في اول كتاب العلم وقوله وجل جوارك يكون المراد فعل رجل
 وجوارك لا يضمر شيء والتقي من يتق المعاصي وقيل التقي هنا من لا يصرف ماله في المعاصي
 والتقي من الذنوب او التقي الثياب من الاوساخ والتقي بفتح القلب والتقي عن اعين الناس
 في نوافله لئلا يتدأخله الريا وقيل الخفي من لا يتكبر على الناس ولا يصغر عليهم بالمال بل
 يجعل نفقه منكسره من التواضع وليس الخفي من يكتم ماله ولا يظهره بل هذا مذموم
 ولكن يظهر الرجل نعمة الله عليه ليقتصد به الفقراء يطلب الزكاة منه وقيل الخفي الذكر
 الذكر بخموله او قليل التردد والخروج الى الاسواق ونحوها وهو المناسب بآول الحديث واول
 هذا الحديث من عامرين سعدان سعدان كان في ابله في ابنه عمي من سعد فلما راه
 سعد قال اعوذ بالله من سر هذا الراكب فنزل فقال له نزلت في اهلك وعلمك وتركك الناس
 سار هون في الملك بينهم فضرب سعد في صدره وقال اسكت وسمعت رسول الله صلى الله



يقول ان الله يحب العبد الى اخر الحديث فابن حنبل في هذه الرواية التي زادها هذا
 بعد ذلك قتال شاب عليها زايده اعليه وذلك لان هذه ايضا مرابط في سبيل الله والافعال
 الزيد ثوابا على الشهادة جهادا في سبيل الله واظهار الدين خصوصا في مبادئ الدعوة اليه
 وسح قلة اعوانه واللام في ما بينه ما سوطية للقسم والابتداء والمظلم بفتح الميم وكسر اللام اسم
 ما اخذه الظالم ظلما وفتح اسم باب المسئلة الموعود عليه بالفقر هو اذا فتح كسبا وسيله
 المحطام دون مسالة الرقيق استمانة على الطاع وعبد رزقه الله مالا وعلم اي علم كيفية
 صرف الماله في وجوه البر فهو يتبع فيه ربه ولا يصرفه في معصية بل يجتنب ما لا يرضاه الله تعالى
 ويعمل لله فيه بحقه اي بحق المالك اي يودي ما فيه من الحقوق كالزكاة والفرائض والطعام
 الضيف وغيرها او الضمير في بحقه راجع الى الله تعالى اي حقوق الله الواجب في الماله واما
 الرابع الفائل لوان لي مالا فعملت بعمل فلان اي يقول لو كان لي مال صرفته فيما تشبه
 نفسه من الملابس الفاخر والاستمتاع بالملاهي والمنافع فهو نية اي عمله عمل فلان
 سنة في الوزر فوزرهما اي فوزر هذا الشخص الرابع ووزر الشخص الثالث المزروق مالا و
 علم المتجبط في ماله سوا كان الاول والثاني في الاجر والوفيق بين هذا الحديث وبين
 قوله عليه السلام ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها مالم تعمل به بعموم هذا
 وخصوص ذلك فيعمل العام على غير هذا او نقول قد عملهم بنا بالقول للساني والمنجاورين عنه
 هو القول بنفسه والكيسر يريد به العاقل الحارم المختلط في الامور ودان نفته اي اذ لها
 واستعبد لها وجعلها مطيعا لامر الله يقال ان الناس اى قهرهم على الطاعة ودتهم
 فد انوا اي قهرتهم فاطاعوا قال الجوهرى المدين العبد والمدينة الامه كانهما ادلهما
 العمل قيل ومنه سمي المصرمدين وقال الفراء عا لانه اي ملكته وقيل ان اي حسب
 يعني بحاسب نفقه في الدنيا انه عمل خيرا ام شرا فان كان خيرا حمد الله وان كان شرا
 تاب واستغفروا ندب قبل ان يحاسب في الآخرة والعاجز من اتبع نفقه هو اها يعني
 بالعاجز الذي غلبت عليه نفقه وعمل ما امر به فصار عاجزا تابعا لنفقه فيما اراد
 من المعاصي ويتمنى على الله اي يذنب ويتمنى على الله المغفرة والجنة من غير توبة واستغفار
باب التوكل والصبر التوكل سكوت القلب واطمئنانها وعد الله
 من ايصال الرزق الى العبد وغيره حسب ما قدر له قيل قوله لا يسترقون ولا يتطربون
 من صفه الانبياء والاوليا المعرضين عن اسباب الدنيا وهم درج الخواص واما العوام
 فقد رخص لهم الرقة والتداوى بالعلاج كما مر في بابها وولد الميكر عليه السلام على
 الصدوق رضي الله عنه تصدق بجميع ماله على ائمة يمينه وصبره وضرب من اياه مثل
 بيضه حمام ذهابها بحيث لو اوصاه بغيره وقال فيه ما قال اقول فيه نظرا لانه عليه السلام

وكثير من الانبياء تداءوا بالمعاليه وكانت عليه السلام يرقى نفعه كثيرا بالموثريين وغيرهما هذا
على ان العكس كان اولي وهو ان يخصص للمواضع في ذلك لعلمهم بالتأثير باذن الموثريين
وبقدرته دون العوام لضعف عقولهم وذهاب وهمهم الى ان الموثري بالذات هو الرقيب
والدوافذ الصواب في وجه الجمع بين النهي والترخيص ما قد مر في غير موضع من ان
النهي حيث اعتقد تأثيره بنفعه والترخيص حيث لم يعتقد ذلك او كان بغير عرق
وغير مشتمل على اسم الله وصفاته الى غير ذلك ولا شك ان من صبر على البلا واستمر الفرج
من الله بالدعاء والنجاة اليه وتوكل عليه يكون افضل بكثير من ليس كذلك قال شاذ
التوكل فرض والتوكل نوعان عام وخاص فالعام وهو ما يجب ان يكون في جميع المشاي
والخاص في خواصهم فقط فالعام ان تعلم ان لا موثر سوى الله ولا يؤثر شيء الا بامر الله
وان اشباع الخبز وادار الماء واشفا الادويه وقيل السم كل ذلك بامر الله تعالى من علم
هذا واعتقده جازا التداء والاسترقا والفرار من عدو والى قلعه والكسب بتجاره
وحرقه وغيرها والتوكل الخاص ترك التداء والاسترقا والقوة يقينه بان لا يصيبه الا
ما كتب الله له من النفع والضرر والمراد بالتوكل المذكور في الحديث هذا هو التوكل الخاص
قوله عرضت على الامم اي اراي الله الانبياء وامهم لا ترك كل شيء ومن امن به فعمل اي
وطفق امر الله ومعه الرجل اي قد كان من الانبياء من لم يؤمن به الا رجل ومنهم من لم يؤمن
به احد ومنهم من امن به جمع سدد اللفق اي ستره من كثرة فقام رجل اخر قتل كان ذلك
الرجل سعد بن عباد سبقت بها اي تلك الدعوة او المسام ولم يدع لغيره عكاشه بتشد
الكاف وتخفيفها ايضا لانه لم يؤذن له في ذلك المجلس بالدعاء الا الواحد وفيه تحريض
للناس على المسارعة الى الخيرات وطلب الادعية الصالحه من الصالحين والصالحات لان
في التأخيرات والسرور والرخا وهو ضد الضرر والمؤمن القوي اي في الاعتقاد بالله وفي
التوكل عليه وفي سبيل الله والاول انسب بالباب وقيل المراد بالمؤمن القوي من صبر
على مجالساة الناس وتحمل اذاهم وعملهم الخير فهو احب من الفار من ذلك ولا ينفع الا
نفعه وخيرا لاول في هذا الحديث افعل تفضيل والثاني ليس به ولذا عطف على الاول
افعل تفضيل مثله دون الثاني ولا يعجز اي عن العمل بما امرت ولا ترك مقتضا على الا
بل كمال الايمان ان شفع احد بها بالآخر وان اصابك شيء اي مما تنكره ولكن قل قته
الله اي كذا وكذا اي كان ذلك بنقديهم ومشيته وما شا الله فعل لا مرد له معناه
لا تمارع القدر ولا يتأسف على الغايه فان لو اي لفظ لو تفتح عمل الشيطان اي
يقع فالحق كلام منفض الى عمل الشيطان وهو لو فعلت كذا كان كذا الان المفتوح به
بعده على وجه منازعة القدر من علامة التكذيب به وذلك من عمل الشيطان وليس

وليس المعنى النفي عن التلفظ بهذا اللفظ ولذا ادخل فيه التنوين ونصبه وزاد حرفا كالمقال
الشاعر ان لو انك لست اعنا وتعد واي بكرة خاصا جمع خيصوص اي ضامر والمراد
هنا جامع وترجع اي عثا بطاننا جمع بطين اي عظيم البطن والمراد شيعي قيل هذا
هذا الحديث ليس لمنع الناس عن الاكتساب والاحتراف بل لتعليمهم ان الرزق هو
الله قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يسكن ان فرخ الغراب عند خرجه
من بيضه يكون ابيض اللون فينكره الغراب فينكره ويذهب ويبقى الفرخ ضايعا فير
الله اليه الذباب والتمل يلتمظما الى ان يكبر قليلا ويسود فيرجع اليه الغراب فيراه اسود
فيضمر الى نفعه ويتعبد به فهذا ايصل اليه رزقه بلا سعي وهو المراد في الحديث حيث
خص عليه السلام الطير بقوله لا رزق الطير مع شراكته لسائر الحيوانات غير اولى
العقل في عدم الاتجار والاحتراف والروح الامين وروح القدس جبريل عليه السلام
ونفث اي اوحى او نفخ في رعي اي في نفسه اوقلي والغرض انه اوحى اليه وحيا غير حلي ان تقسا
بفتح همزة ان ويجوز الكسر لان اليمامة في معنى القول واجملوا اي واحسنوا في الطلب اي
في طلب الرزق اي اكتسبوا المال الحلال بوجه جميل اي شرعي بدليل مقابلة بالمعاصي
وقال استبطا الرزق دون ابطاياه لان الرزق لا يبطا عن وقته ولكن يستعمل قبل وقته
المقدر فاذا لم يات قبل ذلك الوقت استبطى وطلب من وجه احرم كاجرت عاده عجا
من الناس فانهم يبيعون الخمر ويتعلمون ضرب الملاهي لثقل ارباعهم من الحلال فانه لا يدرك
ما عنده الله اي الجنة التي وعدها الله للمؤمنين الاباطعة ان قلت وقد يدرك الرزق
بالمعاصي قلت لعل المراد ان ما يدرك بالمعاصي لا يبركه فيه فكان ادراكه كعدمه او اريد
بالادراك الطلب لانه لازمه او المراد فانه لا ينبغي ان يدرك او المراد به الرزق الحلال
والزهادة فيها لاني ان تترك الرغبة فيها وليست بات تحرم حلالا على نفسك بان لا تأكل
لحم ولا يلبس جديدا بل هذا ليس بزهة فان الله تعالى قال لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولكن الزهادة في الدنيا ان يكون
يقينك بان الله يوصلك رزقك اقوى واشد مما في يدك من المال لان المال يمكن تلفه
وما عند الله باق لا يمكن خلفه واليقين اي اخبر وقيل معنى كونها اقيمت لك الترتيب
وعدم الاصابة يعني ينبغي ان يكون في وصول المصيبة اليك اربغ من عدم وصولها
اليك ومن تقدير عدم وصولها التجدد اجر المصيبة قوله تجدد بالجرم تجاهك اي
بمعاك اذا حفظت الله وراقبته يحفظك الله اي بما توجهت من الامور التي تقصدها
ويسهلها عليك رفعت الاقلام اي اقلام التقدير عن كتابة الاقدار والاقضية وحفت
المصحف التي دون فيها القضية المتلوفين فلا يوضع عليها الاقلام بعد بدو من ثم اخر

وعبر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم وجفاف الصحيفة تشبيها بفراغ الكاتب في
الشاهد من كتابته والمعنى ما قدر وصوله اليك لم يكن ان لا يصل وما لم يكتب وصوله
اليك لم يكن ان لا يصل والاستخار طلب الخير بقا الاستخار به لك ومعنى ترك
العبد استخاره الله ان لا يرضى بما استخاره الله ويتركه سخطه أي غضبه بفضب بما
يجري عليه من الآفات والفقر والمرض وغير ذلك **باب الريا والسمعة**
يقال فعل ذلك سمعه أي ليرى الناس من غير ان يكون قصد به المحقق قوله ان الله
لا ينظر الحديث معني النظر هنا العطف والرحمة لانه دليل في الشاهد وترك دليل
البغض والكراهة قال تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة وميل الناس الى النظر الى الصور
المعجبة والامور الفايدة والله تعالى منزّه عن شبه المخلوقين فنظره الى السر واللب
وهو القلب وخالص العمل فانما يرى منه أي من ذلك العمل هو الذي عمله أي فاعمل
أي تركت ذلك العمل وفاعلمه لا قبله ولا اجارك عليه لانه لم يعمل في وقته هذا في
كتاب الايمان وسمعت به تسميعا وتسميعا أي شتمه به عمله على الريايات يقال انما
فعل هذا تسميعه وتزيينه أي ليسمع به الناس ويراه واسمع جمع أسمع وهو الاذن أي
ان الله يسمع به اسماع خلقه أي مشيهم في العرصات بانه انما فعل الفعل الفلاني
ليمد به الناس ويرى الله به أي يجزيه جزا المرابين بان يقول له اطلب جزا فعلك
من فعلته لاجله او يسمع به خلقه أي نظره لهم سريرة ويملأ اسماءهم بالمنطوى من
خبت سريره جزا فعله وسمعه الله واره ثواب عمله بلا اعطائه ذلك او من اراد
يعلم الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك ثوابه او معناه من فعل صالحا سرا ثم
اظهره ليسمع الله الناس ويحمد عليه فانه تعالى يسمع به ويظهر اليهم عرضه او من نسب
الى نفسه عملا صالحا لم يفعله فان الله يفضحه ويظهر كذبه ويروي سماع بالرفع
صفة لله أي سمع الله الذي هو سماع خلقه به الناس أي فضحه او تقديره سماع
اصوات خلقه ولو نصب فعناه سمع الله به من كان له سمع من خلقه تلك بشري
أي العمل الصالح أي الخالص لله غير المشوب بالرياء يعطي به ثواب في الآخرة باللقا
والجنة وثواب الدنيا بان يوقع محبة في قلوب الناس وذكرهم بالخير على السنتهم
والضمير في قوله عليه في الموضعين أي على الخير وجعل قلبه عينا بان جعله قانعا
بالكفاف غير متعب نفسه في طلب الزيادة وهذا هو الغنى الحقيقي وجمع شمله
الشمل الاجتماع أي جعل مجموع الخاطر بتبنيته اسبابا من حيث لا يدرك رآته
الدنيا راعها أي خذله حقيره لا يحتاج في طلبها الى سعي كثير وشئت أي فرق
فاجبني أي انه اعجبه ثنا الناس لانه اعجبه ليعلم منه ذلك ويعظم عليه لانه ربا

او اعجبه رجاء ان يعمل من رآه عمله ولذا كل من عمل شيئا من اعمال الخير ونيت رجاء ان من رآه
يعمل عمله فله اجر ان اجر العمل واجر التعليم لان من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر
من عمل بها يتلون الدنيا بالدين أي يراودونها بالخداع وقد مر هذا امره في
باب الغصب والتقدير يتلون اهل الدنيا بالدين يعني يعملون الاعمال الصالحة
ليعتقد الناس فيهم الصلاح وليدفعوا اليهم من الحطام الديني وليس لهم نية
اخلاص بل حب المال وجلب المنصب وقوله يلبسون للناس جلود الصنات
من اللين كناية عن لين كلامهم للناس في الظاهر ويلبسون الصوف لينظروهم الناس
زهادا عبادا تاركين للدنيا واراد باللين التملق والتواضع في وجوه الناس ليصيروا
يريدون لهم وقلوبهم قلوب الدنيا أي مسوده من شدة الدنيا والجاهو كثره
العداوة والبغض والصفات الذميمة الراسخة في قلوبهم قول أي باهم الى اياهم
يعفرون من عرك اذا مكر بك من حيث لا تعلم بل تقطنه صديقا نصيبا والامر على
العكس من ذلك والمراد بالاعتزاز هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك الانابة
بالنوبة والاجزاء التشيع والافتداه من الجرة الشجاع يعني الذين يتناولون الدنيا
بالدين لا يخشون ولا يخشون على مكرهم الخلق باظهار اعمالهم صالحة في صورة صالحة
وتليسمهم على الناس والبراء في في في في هذه المواضع بالقسم والمهزلة في
أي للاستغفار ومن في منهم للتبيين يعني يقول الله خلقت بعظمي وكبرياي
لا بعنن على هؤلاء الذين يتلون فتنة أي عذابا او من متعلقة بفتنة أي لا بعنن
عليهم فتنة ناشئة منهم تدفع تلك الفتنة الحكيم أي العالم حيران أي لا يقدر العاقل
ذو التجربة والجلادة على دفع ذلك العذاب لشدة وصعوبة قيل وفي بعض النسخ
الحكيم بالكاف والاناة التقدير يقال اناخ الله له أي قدره له وانزله به وتاج له والشره
بالكسر ثم التشديد النشاط والرغبة في العبادته وقد مر معنى سد وقارب
في باب القصد في العمل أي ان اقتصد صاحب الشره في العمل واجتنب ما نبأه في
الشره وتقرب الفتنه او سدد اشارته الى عدم الافراط وقارب الى عدم التقريب
يعني ان العابد اذا استقام في العمل من غير علو ولا تقصير بل سدد فيه بان جعله متوسطا
وقارب أي دنا من المتوسط فارجوه أي اكون على رجا منه على الخرفان من سلك
المتوسط بقدر على المد او من المواظبة وافضل الاعمال عند الله ادومها وان بالغ في
العمل واتعب نفسه عجز عن المد او من على ذلك وانقطع عنه بل رعا اذا بالغ واقتل
الناس عليه بوجوههم اغتر بنفته وتد اخله انه خير من غيره فيصير احق بحبها منكبر
بعمله وان اشير اليه بالا صابح أي وان صار معروفا مشهورا بالعبادة فلا تقدره شيئا

اي فلا يعتقد وافية صلاحها ولا تنفع عوامه منه فلما اراد ان يقدسه من اهل الخير وهذا
الحديث في حق من بالغ في العبادات المشهورة واما من خلصت نيته وصدق طوبى
فمعه عن هذا ومن هذا الذين اجتهدوا في العبادات على الاجتهاد وقرروا من الناس
وسكنوا المواضع الخالية حذر من الريا واجتماع الناس اليهم فلما لم يسكنوا
البلاد ودعوا العباد الى الله واقصدوا في العبادات والرياضات ولم يغفروا باقبال
الناس عليهم وبذلهم الاموال اليهم لان قلوبهم صارت مطمينة بالحق مزينة بنور
التجلى وصارت كالبحر لا يكدرها العاذورات لصفاء خواطرهم وخلوص نياتهم
باب البكا والخوف قوله لو تعلمون ما اعلم اي من شدة العذاب وغضب
الله وصفة النار وحق العباد على الناس على الناس ليكنتم كثير من خشية الله وطمعكم
قليل ولا يجوز حمل نفي الدراب في قوله عليه السلام لا ادري على تردده عليه السلام في
ما لا امره لدلالة الكتاب والسنة على اجتنابه تعالى به بل تحمل على نفي علم الغيب عن نفسه
بالمقدور والمكتون من امره وامر غير هذا في الدنيا واما في الآخرة فلا شك له انه في
الجنة وتقل عن الحسن البصري ان المعنى لا ادري اموت ام اقتل ولا ادري ايها
الامم المكذبة ما فعلكم مثل ما فعل بالامم المكذبة من رمي الجحار من السماء والتخسف
ومسخ الصور ام لا وقال شارح ما يفعلكم ولا يكمل لقوله تعالى قل ما كنت بدع من الرسل
الا انه كان هذا القول منه عليه حين قالت امرأة في حق عثمان بن مطعون لما توفي
هيا لك الجنة وقيل كان قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وسمعه قوله ولم تدعها باكل من خشا من اي حواب الارض في فضل الصدقة
واقصبت المعاولات عمر وهذا اول من سن عبادة الاصنام بمكة وسبب لها
السوايب رحل اهلها على التعزيب اليها بتسييب السوايب وذلك بان تسييب
في المرحى فلا ترد عن حوض ولا علف ولا يحمل عليها ولا تركب وكانوا يسيبون العبد
فيقولون للعبد هو سابه فيغتنق ولا يكون ولاوه لمعتقه ويضع ماله اذا لم يكن
له وارث حيث شاقوله ويل للعرب من شر قد اقرب يعني قد قرب خروج جيش
لقابل العرب من ردم اي سد يا جوج وما جوج وهو ثبات الاسكندر على
وجبه يا جوج وما جوج كلبا يخرجوا من مواضعهم الى الارض وهما طائفتان كافرنا
من الترك والمسلمين انه لم يكن في ذلك الردم بقية الى اليوم وقد فحمت وذلك من
علامات يوم القيامة فاذا اتسعت خزوا وذلك بعد خروج الدجال عند
ترويه عيسى عليه السلام وقتله الدجال وسياتي مشرحا مستوفيا ان شاء الله
ومخلق باصبعية اي جعلها حلقه والنجث مصدر رغبته بحث والمراد به الفسق

الفسق والفجور والخمر معروف ضرب من ثياب البريسم قيل وكذا هو في كتاب البخاري
واي داود وقيل هو المحدث مخفف الخمر وجمع احراج جذف الحيا الاخيرة وهو الفرج
اي يستحلون الفروج بالانكحة الفاسدة او بالزنا والا فالخمر غير محرم اذ في الصحيح انه عليه
السلام خطب وعلا راسه عمامة من خمر وقد صحف هذا اللفظ في المصاييح وذكر الحافظ
ابو موسى هذا اللفظ من هذا الحديث في كتابه في باب الحيا ايضا ونسره على نحو ما فسرناه
ولم يذكر خلافا يعني يكون في آخر الزمان اقوام يعتقدون حل الزنا واعين انه اذا رضى
الرجل والمرأة حل بينهما جميع انواع الاستمتاع ويقولون المرأة كبستان فكما ان
لصاحب البستان ان يبيع ثمرة بستانه لمن شاؤك ذلك يجوز الزواج ان يبيع زوجته لمن
شاؤك هذا يعتقد الملاحدة قيل والفيلندريه واما لبس الخمر فمحرم على الرجال وكثير
من الناس يلبسونه ويعتقدون حله فيكفرون بذلك والمعارف الات الملاحدة
والمعارف اللاعب جمع معزف من العزف اللعب بالآلة اللهوت ضرب كالطنبور والرباب
ونحوهما وقد عزف يعرف كانه اخذ من عزف السحاب والحن وهو صوتها والعلم
الجبل وراح القوم وترجوا الى ساروا اي وقت كان ومنه من راح الجمع في الساعه
الاولى فكانا قرب بدنه اي ذهب وشبه اليها قال شارح وقد سقط من هذا الفعل
فاعلم والنسب علم من لم يعرفه والصواب بروج عليهم رجل يسارحه اي ماشيه لهم
قال وكذا رواه سلم في كتابه والسهمون المؤلف اقول واجواب انهم قد يضمرون
الفاعل اذا كان مستحضرا في الدهن استغنا بذكر فعل عامل فيما لا يصلح الاله
لقوله لقد علم الضعيف والمملون اذا اغترافق وهبت شمالا واخضر الريح دلالة
عليها هبت ونضب شمالا حالها عنها كذا هنا لذكره السارحه معمولة ليروح التي
تصلح الالراعي فاضمر علماء به وكذا القول في ياتهم اضم فيه ذو الحاجه لشعور قول
الحاجه المعول الذي لا يصلح الا الذي الحاجه وقد حكى هذا النحو من الاضمار للفقهاء
الاستاهلين مالك رحمه الله وكان في نسخة هكذا ياتهم رجل الحاجه بالحاق لفظ رجل
وهذه ان صحت فلا اضمار لفاعل ياتهم وفي روج ضمير الرجل على جهة التنازع
وفي صحة التنازع نظر والسارحه طبع من غم او بغر او ابل والمعنى ان هؤلاء الاقوام
ياتهم راعيهم بمواشيتهم وانعامهم كل يوم وليلة ينتفعون بالبايعا وارباهم وياتهم
يوما من الايام ذو حاجه بلباس منهم قوتا فيمنعونهم ويقولون له اذهب وارجع اليها
عند المعطيك فيبسيهم الله اي يرسل عليهم العذاب والاهلاك بيانا اي ليلا
ويضع ذلك الجبل اي يوقعه على بعضهم حتى يهلكوا فلا سمع لهم حسيب ولا
يرى اثر لمسخ بعضهم قردة وخنازير اي يوم القيامة ولم يبين في هذا الحديث

مكافئهم قتل ولادتهم اقول قوله عليه السلام في امته والسياق يدل على انهم من اهل هذه
المله والله اعلم وقال شراح بروح عليهم رجل يسارحه لهم ثم قال يعني مايتهم باعترافهم به
بدواهم كل يوم وليلة فيايتهم يوما للحاح ويطلب منهم تلك الحاحه يسارحه لهم اي الما
التي سرح بالعلماء من مرعاها ففسد اسم وضع العلم عليهم فنقولون ارجع واتنا
عند النقصي حاجتك الخ ثم قال قوله بروح عليهم رجل يسارحه في بعض النسخ هكذا
وفي بعضها بروح عليهم يسارحه من غير لفظ رجل ورجل مذكور في سنن ابى داود وكذا
في كتاب مسلم قوله اصاب العذاب من كان فيهم اي صلحا كان الكابن بينهم او طالبا
نصيب الصالح ما اصاب الطالح بشئ ثم بنحو يوم القيامة الصالح ويعذب الطالح
وهو معنى قوله ثم نعتوا على اهلهم اي بعث كل على مآت عليه من العمال ومن الايمان
والكفر قوله ما رايت مثل النار اي شدة وهول انما هارها والاشكال الجنة بهجة وسرور انما
طالها يعني ينبغي للمهارب من عذاب النار ان يفزع المعاصي والمناهي كل الفار وطال
الجنة ان يجد كل الجدة في الاثبات بالاوامر والابواب لك الامثال بحضرة ذي الجلال ليملكه الجلا
من ايم الجحيم والوصول الى النعيم المقيم قوله لا يلج النار اكله بدخلها هذا الراجح
العصاة الترابين الباكين من خشية الله وقوله حتى يعود اللبن من التدليقات
المستحيله كقوله تعالى حتى يلج الجبل في سم الجناط والاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل
اصواتها وخنيها واينها من ثقل اهلها اي كثرة ما فيها من الملايكه اثقلها حتى انت
وصاحت قيل وهو شال وايد ان تكثر تم فيها وتغري عظمت وان لم يكن ثمة اطيظ اقول وقيل
ان لها اطيظا وصريرا متسابا منه اخذت اللحاح والتناسبات الموسيقية وقيل اطيظها
واينها هو من خشية الله فاذا كانت السما تخشى من الله العظيم مع انها جاد ووضوح
عبادة الملايكه والانسان ارجان يخشى من الله ملوث بالذنوب وقيل اطيظت من ارجحها
الملايكه في السجود والفرشات جمع فرش جمع فراش والصعدا بضمين قتل
الطريق ما خوذ من الصعيد وجه الارض والزاب ايضا وجمع صعد بضمين هم
صعدا كطريق وطرق وطرقا وقيل صعدا كظلم وظلمات وهي فناء الدار ودم الناس
بين يديك والمعنى لو تعلمون ما اعلم لخرجتم من منازلكم الى البراري والصحاري تجارون
اي مضرعون الى الله رافعين اصواتكم بالدعاء فاعل الرجل من نزول البلا تفضد اي
نقطع يعني باليتنى الخ يدل ظاهره ان من كلام ابى ذر لامن كلامه عليه السلام وقيل
هو من كلامه عليه السلام والادلاج السير في اول الليل يعني من خاف العدو وهرب
في اول الليل لان العدو يعبر في اخره يريد من خاف الله فيهرب من المعاصي الى طاعة
والسلم المتاع غايته اي رفيع القيمة يعني سلعة الله التي هي الجنة لا يلبق بثمنها الا

الاقتصر والجل والراجحة النفخة الاولى التي موت منها الخلق والرادفة النفخة الثانية التي
يحيي فيها الخلق جالموت مما فيه اي مما فيه من احوال القبر والقيامة كتشرون من الكشر
ظهور الاسنان للضمير لتشفلك عما راى اي من التسم والضمير والموت الاول والرفع
في نسخ فاعلا لتشفل او خبر مبتدأ محذوف وفي اخرى منصوب باضمار اعني صفها في
الذات على القطع ومجوز وفي اخرى كاجر الموت الثاني وكيف كان فهو تقييد وبيان
لهادم الذات المعنى اهد من الذات بذكر الموت ان كنت لا تحب ان هذه مخيف
من المثقلة فاذا وليتلك اي صرت حاكما قادرا عليك وانت مفرور تحت فعل بك الضمير
في فيتنسح للقبر وكذا في فيلتي اي ينضم عليه من كل جانب ويعصره حتى تختلف اضلا
اي يدخل بعضها في بعض قال الراوي وقال رسول الله باصابعه اي اشار بها فادخل
بعضها في جوف بعض وهو اشار الى شدة اختلاف اضلاع قال اي الرسول صلى
الله عليه وسلم وتفيض له اي وتوكل عليها انبت سما باقيت الدنيا ما الاولى
نافيه والثانية مصدرية وفي باب اثبات عذاب القبر ما انبتت خضر اذان بينهما
تقاروت نه سنة اي الثمانين ويحد سنة وفي باب اثبات عذاب القبر وتلدعه مكان
ويحد سنة رهما قريبا المعنى حتى يفضيه اي يوصل الى الحساب قوله شئت اي صرت
اشيب فقال عليه السلام شيبتي هود واخواتها اي واشباهها التي فيها ذكر القيا
والعذاب اي اهتمامي بما في هذه السعد من احوال القيام واحوالها والوقايح بالام
السالف شيبتي في غير اوانه لما عراني من الهم والخوف على امي قيل ان جعل هود اسم
السور لم يصرف والا صرف والمضاف مقدرج اقول انه اذا لم يصرف يكون بحاه وجو
واذا صرف كان التقدير سورة هود باب **تغير الناس** الراجل البعير الذي
يرتحل الرجل جملا كان او ناقه فاعلم بمعنى مفعول والها الملبا الغر يريد ان المرضي المنتقم
من الناس في غرة وجوده كالنجية الصالح للركوب التي لا توجد في الابل الكثير القوي
على الاحمال والاسفار ويعباره اخرى وهي انه يريد انك لا تجد في ما به من الناس ما يصلح
للمصيبة والنصيحة والمعونة وحفظ السريرة كما لا تجد في ما به من الابل ما يصلح للركوب
والاعتماد عليه في الاسفار وقيل معناه الناس في احكام الدين سواء افضل لافضل
فيها لشريف على مشروف ولا رافع على وضيع كالابل المايه لا يكون فيها راحل قتل الرواي
كابل ياب غير اللام انبت والمراد بسنن من قبلكم طريق اهل الاهوا والبدع التي ابتدعوها
من قبل انتم بعد انبيائهم من الافعال القيمة شبرا شبرا اي ستفعلون مثل فعلهم
سواء سوا قومه الاول فالاول بالرفع على الفاعلية اي يذهب الاول وبالانصب على الحال
اي واحد فواحد اي وفرنا بعد قرن يعني يموت الصالحون حتى لم يبق من الناس الا الشرار

لا خير فيهم كخالفه الشجر والتمر وهو ما سقط من رديهما والجذالة بالضم والجر والجراد
كثوم وقوم وهو الردي من كل شيء لا يبالى به الله باله اي لا ربح لهم قد راوا لا نقيم لهم وزنا يقال
ما باليت الشيء بالشئ مبالاه وباليه وباله اي لم اهتم ولم اكرث به وقيل اصل باله باليه
لعاقاه الله عاقبه فحذف الياء كالحذف في لم يبل اصله لم يبال وقيل باله اي مبالاه فيكون
محدو وضالميم والالف ويجوز ان يكون معناه حاله اي لا يبالى به حاله من احوالهم بصورها
والمطيطيا ممدوده ومقصوم بمعنى النبط والتبخر وممد اليدين ويروي المطيطيا
بغير الياء الاخيره ونصبه مفعول مطلق واصل مطي تطط تقفل من المط وهو الممد
وهي من المصفرات الغير المستعمل مكرها كالمر بطا لما بين الصد را الى العانة وهذا
الحديث من ادله نبوته عليه السلام لمطابقه اخباره للواقع بعده فان الصحابة
لما فتحوا بعده بلاد فارس والروم وغنوا اموالهم وسبوا اولادهم فاستخدموهم
ونجروا وتكروا واصلوا شرارها على خيارها قيل كتسليط قبله عثمان عليه السلام تسليط
بنى امية على بني هاشم ففعلوا ما فعلوا والمراد بالامام الخليفة والسلطان والخطبة
اي مقابلوا وبرت دينهم شراركم اي بصير الملك والماله في ايدي الظلم حتى يكون اسعد
الناس بالدين اي اكثرهم مالا واطيبهم عيشا وابسطهم حيا كلع بن كعب اي لم او
اراد بل كعب بن كعب من لا يعرف له اصل ولا نجد له خلق وحذف التنوين من كعب الاول
لاحمر اللغظين بحري على الشخصين خيسيين ليمنين لان كعب كناية عن الاعلام
الخسيسه وان لم يجز بالحري العلين فحذف التنوين فيه على حد فزاة احد اسم الصهر
ولا حذف الف ابن وكان في النسخ الحاضره كعب بن كعب برفع الاول والابن وفتح التاء
في بعضها بنصب اسعد الناس على انه خير كان في بعضها برفع على ان يكون
الضمير في كون للشان والجل بعده تفسير الضمير المذكور ومصعب بن عمير وكان من
اعناق قرش هاجر وترك النعمه بكم وكان من كبار الصحابه واصحاب الصفه الساكنين
في مسجد قبا كيف بكم اي كيف يكون حالكم اذا كثرت اموالكم بحيث تلبسون اول
النهار حله واخره اخرى من غايه التمتع وستترق بيوتكم اي تزيينتموها بالثياب النفيسه
من فط التمتع بترق للعباده وبكف الموت اي تعتفي عن تحصيل القوت جملتان
سيقتا لبيان كونهن يومين اخيرا منهم اليوم ثم بنهم عليه السلام على خطا ظنهم
وقال لابل انتم اليوم خير لان طيبات الدنيا اذ الدين لان الفقير الذي له كفاف خير
من الغني لا شغل الغني بدينه عن دينه لكثرة اشتغاله بهما قوله الصابر فيهم
اي في اهل ذلك الزمان كالتابض على الجرم يعني كالا يقدر القابض على الجرم ان يصبر
عليه لا حرقا بيه كذلك المتدين يومئذ لا يقدر على ثباته على دينه لغلبيه العصاة

العصاة والمعاصي وانتشار الفسق وضعف الايمان وفي الكواشي شوري مصدر ويحتمل
التشاور اي شوري لا ينفرد احد برأي دون ان يشاور صاحبه في اموره وظهر الارض
وبطنها مجاز عن الممات والحياه واصل تداعي تداعي اي يجتمع ويدع بعضهم بعضا
واراد بالام ذوق الكفر اي تداعي بعضهم بعضا لقتلتكم وكسر شوكتكم وسلب مملكتكم
من الديار والاموال كداعي الفئه او الجماعة الاكله بعضهم بعضا الى قصصهم التي
يتناولونها بلا مانع ولا ممانع فيا كملوها صغفوا عفوا كذلك ياخذون ما في ايديكم
بلا تعجب ينالهم والروايه في الاكله الممد ومن قلة اي ومن قلة نحن تداعي هلينا يوبد
والغثا ما يجي فوق السيل من زبل ووسخ وغيره وقيل ما يسر من النبات كالنبت
والخشيش فحمله الماء والقاه في الجواب وقوله تعالى فعلناهم غثا اي اهلكناهم فذهبنا
هم كاذهيب السيل بالغثا شبرهم عليه السلام بذلك لدناءة قدرهم وقلة الاعتناء
بهم وخفة اخلاقهم وقلة عنايتهم وكونهم غير مخوف منهم والوهن الضعف وقوله
ما الوهن سواد عن موجب لا عنه ولذا اجاب عليه السلام بما اجاب اي حب الدنيا
وكرهية الموت تدعوكم الى احتمال الذل من العدو ووقوع الوهن في قلوبكم وترعه
تعا عن صدور عدوكم المهايه منكم **باب من الصالح النخل والنخله**
العطيه والهبة ابتداء بلا عوض ولا استحقاق فهو حلال اي لا يستطيع احد ان
يجرمه من تلقا نفسه ويمتنع عن التصرف فيه تصرف المالك في املاكهم قيل يمكن
ان يكون المراد بهذا النخل البجير والسايبه والوصيله والحاوي قال تعالى ما جعل الله
من بجير ولا سايبه ولا وصيله ولا حام ولكن الذين يفترون على الله الكذب ويؤكده
قوله وحرمت ما احللت لهم وحفنا جمع حنيف وهو من الخنف وهو اقبال احد
القدمين على الاخرى وميلها اليها وقيل الاستقامه ويقال للمائل الرجل احق
تقاربا بالاستقامه والمراد هنا الصحيح الميل عن الاديان الزايف الى دين
الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام
وقيل خلقهم حنيفا اي طاهري الاعضاء من المعاصي لانه تعالى خلقهم كلهم مسلمين
قال تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقيل اراد انه خلقهم حنيفا مؤمنين
لما اخذ عليهم الميثاق وقال الست بربكم فقالوا بلى فليابوجد احد الا وهو متربان
له ريا وان اشرك به واختلف فيه قال تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله
وانهم اتهم الشياطين فاجنبا لهم اي فاستخفهم في احوالهم في الضلال يقال
جال واجنالا اي ذهب به وساقه الى كذا او الجبال الزايل عن مكانه وقد اسند الفعل
وهو الاجتيال الى السبب له وهو الشياطين فانه تعالى جعلهم سبيلا لظهور مشيئة فيهم وفي

شرح انه قد جئنا لانتعالي بمعنى حمل احد على الفعل لقولهم اختطب زيد عمر على كذا فلان
اي حمل على خطبة ما وهما اجنالتهم معناه حملهم الشياطين على جوارهم اي انحرافهم وميلهم
عن الدين وحرمت اي الشياطين عليهم ما اخلت نحو الجيرة وما ذكر معها وانكراد بمالم
انزل به سلطانا ما عبيد من دون الله ما لم نصب الله على عباده سلطانا اي حجة ودليلا
او يريد بمالم انزل به سلطانا اي ما لم امرهم به ولم انزل به على كذا بارذ لك مثال اتحاد بعضهم
الاصنام اله وبعضهم الشمس وبعضهم عيسى وبعضهم غيره وبعضهم زعم ان عيسى
ابن الله وبعضهم انه شريك الله وبعضهم عبد الملائكة وبعضهم النار فان الله نظر الى اهل
الارض اي رآهم حين وجد هم متفقين على الشرك منكم في الضلالة وذلك قبل مجي
الرسول عليه السلام فقام اي بعضهم بسوصنيهم والمتفق في الاصل ابتداء البغض
والبقايا من اهل الكتاب من امن بعيسى عليه السلام قبل بعث نبينا عليه السلام بقوا
على بايعة ثم امنوا نبينا وقال اي وقال الله انما بعثتك يا محمد لا بتلينك اي لا تمنحك
بتبليغ الرسالة عن وانك لقل تبصر على ايذا قومك اياك ولا تمنح الخلق بك في قول الرسالة
عني وابتلاوه عابد على عباده لالي استعلموه واترلت عليك كتابا اي القران لانفسه لما
اي لا ينفي ابد اذ لم يكنف بايد اعم في الكتب بل هو محفوظ في الصدور وقال تعالى هو ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم قبل وكانت الكتب المنزلة لا يجمع حفظا بل انما يعتمد
حفظها اهل الصحف بخلاف القران فان حفظه كما انما دى الزمان كان اكثر عن قبليهم
وهكذا الى ان يشاء الله تعالى وقيل اراوا بالغسل النسخ مجازا فالمراد بالماء الكتاب كقوله
تعالى انزل من السماء ما قيل اي كتابا سماويا واراوا بطالم بشبهة مناظر اي كتابا واضحا
اياته بينا معجزاته لا يبطله جور جابر ولا يدحضه شبهة مناظر وقد يستعمل الغسل في
الادحاض والابطال قاله ساعسل عن العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا
او اراد عذابه معناه وكثره فوايده من قولهم مال فلان لا يغنيه الماء والنار لكثرة ووفور
نقراه نايما ويقضات اي تحفه حفظا حالتي النوم واليقظة او نقراه في نومك وذلك لرسوخ
في حافظته او نقراه في بسرويه قوله تعالى الرجل القادر على الشئ المأهول هو يفعل ما
وهو كما يقال سبقه قاعد او القاعد لا سبق له واراوا بقرين كفارهم وبالحراق الالهلاك
من احراق النار ومنه حديث المجامع في بكار رمضان احترق شبة ما وقع فيه من الجوع
في الصوم بالهلكة وكان في نسخة الرواية ان احرق قرين من الاحراق في شئ ما يشعر
بانه اخوف من التوبيخ مثل قوله راسي كشد حذوه وبكسروه وقيل الثلغ الهشم وقيل
ضربك الشئ الرطب بالثمن اليابس حتى ينشرب والخبز الظلم وهي عجيب موضع في المله
حتى ينضج كما ينضج الخبز او يبدعه خبزه اي يتركوه مستنويا بالثلغ كالخبز بعد كونه

كونه مستند بر الشئ يريد لا اقدر على محاربتهم لعله جيشي وكثرتهم واعزهم اي اغزهم ففرك
اي مجهر غزوك معهم من اعزيت فلانا اغزاجهزة للفرز ونبهية اسبابي تنصرك ونقوى
جيشك فلانهم فكم من فيه قليله غلبت فيه كثرته وقد صحفه بعضهم الى غزوك من الاعز
وهو تصحييف معنوي وكذا اصحف خبره الى خبره بكسر الخاء والواو اي يتركوا سدخ راسي
اختبارا وخمسة مثله قيل اي خمسة امثال جيشهم من الملائكة كما فعل يوم بدر وقيل
مثل جيشك وحديث عياض طويل اورد المؤلف نصفه في هذا الباب ونصفه في باب الشفعة
والرحمة وهو قوله عليه السلام واهل الجنة ثلثة ذرسلطان الحديث والصفة اسم جبل بمكة
فجعل اي طفق ينادي يابني نهر يابني عدي هما قبيلتان من قبائل قريش فقال الرايتكم اي
اخبروني لو اخبركم ان خيلا اي جيشا بالرادي وهو هنا موضع معروف بقرب مكة انتم
مصدقني بتشد يد اليها مضافا الى ياد المتكلم قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا كانا يعتقد
عليه السلام صادقا في الامور الدينوية ويكذبون فيما يخبرهم من امر الدين والاخره قال في
نذير اي منذ راكم بين يدي عذاب شديد اي قبل نزول عذاب اي ان لم تؤمنوا اي
ينزل عليكم عذاب شديد عما قرب قال ابو جهم بيا لك اي حشرنا وهو نصب على
المصدر وسائر اليوم على الظرف فتزلت ثبت اي هلكت وخسرت يد الى الحب وب
اي وخسر هو والمراد بكتاب اليد انه لا حاصل له فيما فعل ويقوله من عبادة الاوثان
وجمع المال وغيرهما بر اهل اي يصيرهم ربيهم اي رقيقا يحفظهم من عدوهم وهو
العين والظليعة الذي ينظر القوم ليلا يهجمهم عدو ولا يكون الا على جبل او شرف ينظرون
ويقال له الدروبك فحشي هذا الدروبك عند رويه العدو وانه لو اتى القوم ليخبرهم به
لسبقوه واغاروا عليهم قبل وصولهم اليهم فجعل اي فطقق بهتف اي يصيح وينادي
من راس الجبل ويقول يا صباهاه وهي كلمة يقال عند اندرابا من مخوف وقد مر في باب
فستة الغنائم ان قد وانفكم اي خلعوها من النار بترك الكفر بالطاعة لما جيت به
والانقياد له ومثله معنى قوله اشتر وانفكم اي خلعوها من النار فاني لا املك لكم من
الله شيئا اي لا اقدر ان ادفع عنكم شيئا من عذاب الله ان اراد ان يعذبكم فاني لا
اشفع الا لمن اذن الله لي ان اشفع فيه يعني اني لا اقدر ان ارد العذاب عن اقرار
الكفار وسرايضا البلال في باب البر والصلة وهم يطلقون النداهة على الصلة واليبس
على القطيعة لا تصال بعض الاشياء بالنداهة وانفصامها باليبس والمعنى اصلكم بالعطا
في الدنيا ولا اغني عنكم من عذاب الله شيئا اي لا ابعد شيئا من عذاب الله عنكم اي لا اقدر
على تبعيده من قولهم اغني عن كذا اي تحفه وبعده عنه ويدل على ان المراد الصلة قوله
لما ظم سليمان ما سببت من مالي وما من قوله من مالي مجوزا لكونه موصولا والظاهر انه ليس

من المال المعروف اذ لم يثبت انه عليه السلام كان ذاملا لاسيما بملكه وانما عبده عما يملكه من
الامر وسفد تصرفه فيه فالصواب الوصول بين الجار والمجور ومن لم يحقق من الرواة
كتبهما منفصلين قوله ليس عليها عذاب في الاخرة هذا اذا لم يات كبيره اذ المرتكب
الكبائر مستحق العذاب ثم امره اليه بما ان شاعذ به وان شاعفا عنه ان هذا الامر
اي الدين والاسلام وما بعث عليه السلام به بد اي ظهر نبوة نصب تيميز وحال ايان
من اول الامر الى اخره لم يكن فيه باطل بل كان جميعه زمان نزول الوحي والرحمة ثم كان لازما
بعد وفاته عليه السلام زمان خلافة زمان شفقة ورحمة وعدل وذلك زمان الخلفاء
الراشدين ثم بعد ذلك زمان ظلم واضطراب وتشوش وخلط للظالم بالعدل وقتل
الحسين رضي الله عنه وظلم الحجاج بن يوسف وغير ذلك ثم يكون ملكا عضو من ابناء المبالغة
من الفض بالسن اي يصيب الرعية فيه ظلم كانهم يعضون فيه عضا قول او يعرض فيه
الانامل من شدة نكيرهم افعال ملوك ذلك الزمان قيل وروى بضم العين وهو جمع
العض بالسكر وهو الرجل الخبيث الشرير اي يكون ملوك بظلم الناس ويؤذونهم بغير
حق ثم كاي خبره اي قهر او غلبه يعني يغلب الظلم والفساد على الملوك كما هو الان
كذلك في البلدة التي انفتحت هذه الاسطر فيها فانه كان قد بلغ فساد المستولى
والتعلم عليها يومئذ الى غاية كان يهجم فيها بنف واصحابه في حمامات النسوان
ويفسد بهن ويسلب جيلهن الى غير ذلك من الفسادات في تلك البلدة وفيها
وفي غيرها اسال الله العظيم ان يخلصني من بينهم انه على ذلك قد روي وهذا الحديث
ايضا يدل على صحة نبوته عليه السلام لوقوع ذلك بعد اخيائه على وفق ما اخبره الصادق
صلوات الله عليه وسلم وقد مر انه يقال كفات القدر اي املتها وكبتها لا فرغ ما فيها والمراد
هنا الشرب لان من شأن شارب الكاس اذا اراد ان يتفرغ ما فيها ان يميلها الى فيه كل
الميل وما في ما يكف مصدره او موصوله والاسلام نصب بنزع الخافض اي من الاسلام او
في الاسلام واهلها استغطت من لفظ الراوي وقوله يعني الخمر خمران والمعنى ان اول
ما يمال اي يغير في الاسلام من الاشياء المحرمة تغييرا سريعا شبيهة قلب الانا بما فيه الخمر
ان يغير واسمها متاولين في تحليلها فيسمونها باسم النبيذ والمثلث وقيل يتخذونها
من الذرة والعتل وغيرها ويعتقدون حل هذه الاشربة ويقولون ليست بخمر لان الخمر
ما يتخذ من العنب وهو فاسد لان الخمر ما خابر العقل اي سقوه قيل وفي بعض النسخ
المصابيح نفع الخمر فاللام بدل على انها خمران وفي بعضها في الخمر وفي بعضها كفي الخمر بالكاف
قيل قصة هذا انه عليه السلام كان يتحدث في الخمر فقال في اثنا حديثه اوله ان ما يكفنا كما
يكفنا الاناء يعني ان اول شيء يكفنا كما يكفنا الاناء هو الخمر التي تحدث فيها فخذ خبرا لئلا

لئلا الحال عليه يريد اوله معصية نظره في الاسلام وتعلن شرب الخمر **كتاب**
الفتن جمع الفتنة وهي الامنيان والاختبار قوله قام فينا بما اي خطبنا ووعظنا واخبرنا
بما يظهر من الفتن في ذلك الوقت الى يوم القيامة ونصب مقامه على المصدرو مقام اسم
الزمان وذلك صفة وان يكون اي وان الشان يكون الخ فاره على صيغة الفاعل
اي فاذا رايت ذلك الشيء الذي قد سيمت اذكره عند وقوعه وتعرض الفتن على القلوب
اي توضع عليها وتنسب كما ينسب الحصى من عرض العود على الانا والسيف على القلوب
يعرض ويعرضه اي وضعه عرضا وقيل من عرض الجند على السلطان لاظهارهم
واختبار احوالهم عود عود قيل تعرض الفتن على القلوب شيئا فشيئا وتنسج فيها
واحدة كالخصير يجمع من عيدين واحد او احد افلك ذلك الفتن تطهر في القلوب
واحدة بعد واحدة حتى تستر الفتن جميع القلوب وتسودها لانه يظهر من كل فتنة
في القلب نكتة سود اذا كثرت فيه صار مستورا بالكت وك لا يعرف الخير من الشر
لان نورا القلب واراد بالفتن الاعتقادات الفاسدة او تعرض عليها فتؤثر فيها
واحدة بعد واحدة كتاثير عيدين ان الخصير في جنب النيام عليه واحد بعد واحد
اي تعرض متزاحمة بعضها خلف بعض وقيل الخصير ما خوذ من حصره القوم
اذا اطوا به واحاطوا اي تحيط الفتن بالقلوب وقيل الخصير عرق يمتد بقرض على
جنب الدابة الى ناحية بطنها فتنبه الفتن بذلك وقيل هو ثوب من خرق منقوش
اذا نشر اخذ القلوب بحسن صنعة وكذا الفتنة تزين وترخف للناس وعاقبة
ذلك الى غرور وقوله عود عود يروي بالرفع كذا ذكره سلم والمولف اختار روايته
بفعل محذوف اي ينسج عود عود واحد العيدين وهو ما ينسج به الخصير من طاقاته
او خبر مبتدأ محذوف وروى بالنصب في غير المصايح حالا اي ينسج على هذه الحال
وقال في النهاية عود عود او بالنصب وفتح العين وبالدال المهملة اي مره بعد مره وروى
بالفتح وبه الوجه كانه استعاذ من الفتن قيل وهو تصحيف فاي قلب اشربها
على صيغة الماضي المجهول وضمير المفعول للفتن يقال اشرب قلبه محبة كذا اي خالطة
وحل محل الشرب يعني اي قلب اختلط بها اختلط الصبغ بالثوب والاشرب
خلط لون بلون كان احد اللونين يسقى اللون الاخر يقال ياحض مشرب بحمره بالتخفيف
وشدد للمبالغة بكت اي اثر في قلبه اثر كالنقطة السوداء واصل النكت ضرب
الارض بقصيب فيؤثر فيها حتى يصير اي ما نكت او الانساث وحتى غايه لك الامرين
من الاشرب والالكات والمراد ان قلوب اهل ذلك الزمان تصير على نوعين وهو
معنى قوله على قلبين ابيض اي احدهما ابيض مثل الصفا بالقصر واحد ها صفا

وهي الشجر والمجر الاملس الصافي والمراد به هنا النوع الذي صفا بياضه وضرب مثل
المومن به بحسن اللفظ ولعدم تاثر الصفا وهي الصيغة الملسا الصافية بطول الزمان
فانه ابد يكون على البياض الخالص الذي لا يشوبه كدور ولذا اقال فلا يضره فتم ما
دامت السموات والارض لانها قلوب صافية قد انكرت تلك الفتن في ذلك الزمان
فحفظها الله تعالى بعد ذلك الزمان عنها اليوم القيامة والاخر اسود مراد من ارباد في
رواية مراد من اربد والربده لون بين السواد والغبه وقيل هي لون الرماد ويريد ارباد
القلوب من حيث المعنى لا الصور والافلون القلب الى السواد ما هو في الحديث كان
اذا نزل عليه الوحي اربد وجهه اى يصير الى الغبه وانما وصف هذا النوع بها لكونها لونا
فيها سواد وبياض لكن سواده اغلب وهذا القلب فيه سواد من قبول الفتن ودخولها
فيه وفيه بياض لوجود الايمان فيه لكن صار معلوبا بالاعتقادات الفاسده والنسخ
الحاضر كان فيها مراد ابا نصب على الزم والشروح شعر برفعه والظاهر كذا وفي
شرح المراد الطين المتغير المتغير الذي صار اسود من غايه بغيره وطول مكثه فكان
م يستعمل في كل متغير وفي الاسود الذي هو في غايه السواد يعني والقلب الاخر يصير
اسود في غايه السواد لا يعرف الخير ولا يبصر الحق لذهاب النور عنه فيصير خاليا عن
الخبر وكان في النسخ مظلما بعد مراد اولم يتعرض له في الشروح والظاهر انه كان حاشيه
على المراد فالحقت بالمتن وهو ايقال يحيى الليل اذا مال ليد حبس يحيى الشبح اذا احناه
الكبر ويحيى الكون اى ما يلائم كونه من صبا ما فيه من المعارف والعلوم ويحيى اى ما يلائم
عن الاستقامه والاعتدال شبه الذي يبيع خيرا بالكوز المائل الذي لا يثبت فيه شيء اى
ان هذا القلب لا يثبت فيه عرفان ما هو معروف ولا انكار ما هو منكرا اما الشرب من هواه
اى لا يعرف الا ما قبل من الاعتقادات الفاسده والشبهوات النفسانيه منجيا نصب
اما على الدرم او على الحال ما عن الضمير في مراد او من الكوز والعامل فيه المكاف الجامع
لانه مفعول معناه اذ تقريره شبه الكوز وكالكوز خبر بعد خبر لا يعرف وقول حذيفرت
احدهما اراد باحدهما نزول الامانه وهي الايمان ههنا اراد بالحديث الثاني ارتفاع
الامانه وهي الايمان ايضا وانتقاضه اى لم ينتقض الايمان وارتفاعه بل سيكون في وقت
اخر لا في عصر الصحابه رضي الله عنهم وقيل اراد بها ما وقع بين الصحابه مع عثمان رضي
يوم الدار ثم ما وقع في زمن علي رضي الله عنه ومعاويه فابهم الراوى ليليتاذوا به والامان
نقع على الطاعه والعباده والوديعه والنفع والامان والجهد ويفتح الجيم وكسره ثم السكون
اصل كل شيء يريد ان الامانه والايمان تزلزلت اولاف اصل قلوب رجال الله الذين عملوا
بنور الايمان وبركة الامانه معاني القرائن والسنة والجهد ومن جدد الحساب وهو عدد

عدد مضروب في نفسه كالعشره في نفسه فنفثها نصير ما به قالت عائشه سيمان من لا يعرف جدد
المجهول الا هو في نسخ جدد في صحاح الجوهرى هو واحد الاجد ال وهو اصول الخطب
العظام وفي الحديث اشارة الى ان تعلم السنة بعد تعلم القرآن فيظل اى يصير اثرها اى اثر
الامانه اى الايمان مثل الوكث والوكث واحد هاو كنه وهي اثره الشئ كالنقطه من غير لونه ومنه
قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطه من الارطاب قد وكث توكثا وقيل هي نقطه بيضاء تظهر في
سواد العين والاثرا بالتحريك ياتي من رسم الشئ ويقال مجلت بوه بالفتح مجل ونجل بالضم
والكسر مجلا يسكون الجيم ومجلت بالكسر مجلا بفتحتين اى نحن جلد ها وتغير وظهر فيها
ما يشبه البتر عن الاشياء الصلبة وقيل هو ان يلفظ اليد ونخرج منها قريح من العمل في الحديث
ان جبريل عليه السلام نقر في راس رجل من المشركين فمجل راسه قرحا وما اى امتلا وقيل
المجل الاسقاط وهو مثل الاول وقيل المجل غلط الجلد من العمل لا غير بل قيل قوله فتراه منتبرا
اى منتفخا مرتفعا وليس فيه شيء من النبر الرفع ونبرته فانتبر اى رفعته فارفع ومنه المنبر
اقول ويكر الجواب عن هذا بان المراد ليس فيه شيء صالح بل مادة غير صالحة لشيء وانما
احتيج الى هذا التأويل ليتحقق الفرق بين القبضتين عقيب النومتين وان الثانية منهما
اقل من الاولى كما ياتي الان وذكر الضمير في فنقط بالكسر فنقطا بالتحريك اذا مجل وفي فتره على
ارادة الموضع المدحرج عليه الجرم من رجله ومعنى قوله فيظل اى فيصير اثرها مثل الوكث اى
ان الامانه تقبض وترفع بالكليه شيئا فشيئا من القلوب عقوب لا ههنا على ما التسبوا من
الذنوب حتى ان الرجل اذا استيقظ لا يجد قلبه على ما كان عليه لانه اول ما يقع في قلبه من الامانه
اثر الامثل الوكث وثانيا مثل اثر المجل والمجل وان كان مصدرا لانه اربد به ههنا فنقطه
اى كما ان المجل باطنه مجوف يراه الناس ويحسبون ان في جوفه شيئا ولم يكن كذلك كذلك هذا
الرجل بحسبه الناس صالحا ولا يكون فيه من الصلاح والايمان والامانه شيء اى شيء صالح بل ما
فاسد وهذا اقل من الاول لانه شبه الامانه في هذا المجوف بخلاف الاول وكجزم بدل من مثل
اثر المجل اى يكون اثرها في القلب كاثرجم مدحرج على الرجل فنقط او خبر مبتدأ محذوف اى
اثر المجل كجزم ولا يكاد احد يودى الامانه اى في المعاملات لان حفظ الامانه من اثر كمال الايمان
وعند قلته تقل هي ومن غايه قلته في الناس يقال ان في ذنبي ذنبا رجلا امينا وما في قوله
ملاعقه واخواته للتعجب يعني يكون مدح اهل ذلك الزمان الرجل بنحو ما ذكره وان كان قد
بمثل الصلاح والتقوى والوافي قوله وما في قلبه الحجة للمال عن الرجل وما نافية قوله كفا في
جاهليته وشراى كفر وضلاله فينا الله بهذا الخبر اى الاسلام فهل بعد هذا الخبر من شراى هل
يحي بعد الاسلام الكفر والضلاله والبدع والفتن وهل بعد ذلك الشر من خير اى وهل بعد
زوال العنن والبدع من خير اى من عدل وصلاح قال نعم وفيه دخن بفتحتين اى لا يكون

الخير محض بل مشوب بالكدر وظلم وأصل الدخن ان يكون في لون الدابة كدوره الى سواد
وقيل هو مصدر دخنت النار تدخن اذا التقي عليها حطب رطب فكثر دخانها وضدت
والهدى الطريقة التي عليها المر من القول والفعل تعرف منهم وتشكر اي تبصر منهم المعروف
والمنكر ايضا اي يصد ران عنهم مخلوطا ومعناه يعرف منهم المنكر لصدورهم عنهم وتشكر
عليهم اي انكره عليهم منهم عنه خبر يعني الامر في نسخ الرواية كان تعرف منهم وتشكر
وفي شرح ما يشعر بان لفظ المصابيح تعرف فيهم وتشكر اي ترى فيهم ما تعرفه من
دينه ويرى ايضا فيهم ما ينكر اي من دينه يعني يرى فيهم السنه والخير والشر فيل بعد
ذلك الخير من شر يعني هل يضعف الاسلام بعد ذلك ويقوى اهل الشر قال نعم دعاه
جمع داع اي يدعون الناس الى انواع الضلالة وهو المعنى بابواب جهنم فكانهم كايون
على ابوابها داعين الناس الى الدخول فيها مثل كون صاحب الدعوه عند باب بيته
داعيا الناس الى الدخول في ضيافته هم من جلد تنال جلده اخضر من الجلد اي هم
من ابناء جنسنا اي بشر مثلنا او من غيرتنا واقرابنا وتشكرون بما قال الله ورسوله
اي بالمواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من خير يقولون بالسنتهم باليسر في قلوبهم
ولون نقض باصل شجره قتل ان هذه مخففة من المثقلة المفتوحة وفيه نظر والمراد
الحث على التمسك بما يصبره ويقوى عزيمته على اعتزالهم بابلج الوجوه في جثمان اناس في
جسد هم وقيل الجثمان الشخص تسمع اي النجاة في ذلك الوقت ان تسمع ما يامرك
الايريه وتطيعه الا اذا امرك بمعصية في لا تطعه ولكن لا تقا تلذ بل فر منه باد وبالاعمال الفينا
اي سابقوا بالعمال الصالحة قبل رفوع الفتن لتقويم اسد شرها ووصفها بالليل المظلم
لشدتها حيث لا يعرف احد سبيلها ولا طريق الخلاص منها فامر عليه السلام بالمسارعة
بالاعمال الصالحة قبل مجيها لان بعد مجيها تعد راونت عسر العمل يصعب الرجل موعنا اي
عندها وان جعلته تفسير الفتن فلا حاجة الى تقدير شيء وكذا لك القايم مما انجز
من الماشي الى الفتن والقاعد فيها خير من القايم لقرى القايم اليها لانه يرى ويسمع
ما يبراه ولا يسمعه القاعد وصبر ورجل المسلم كافر في تلك الفتن اما بان سقائل
طايفتان من المتعلمين وسقائل كل منهما مال الاخرى ودمها فكم هذه الاعتقاد واما
بان ملك بلاد المتعلمين الكفار وبابرون الرعية بالارتداد ويرتد بعض لطلب جاه وما
بينهم واما بان تكون المتعلمين مسلمين ولكن يغلب عليهم الظلم والعشق ويرتقون
دما المتعلمين وتأخذون اموالهم بغير حق وتزنون وتشربون الخمر ويلبسون الحرير
ويعتقد انهم على الحق ويفتنهم بعض علماء السوء بوجاهة لهم وربما قتلوا واهلبوا
السارق باعتقاد جواهره فكفرون بذلك لان حد السارق القطع لا الصلب ولا القتل ولا

وعلى هذا من يشرف اي يطلع وتعرض لها مستشرفا اي تطلعت نحوها اي الله ووقع فيها
وقيل معناه من غالبها غلبته وقيل من تطلع لها بشخصه طالعت يعني من قرب منها يجرم
الى نفثها وهو تحذير منها اي يجب الكف عنها وملازمة السكون اذا التماس في التباعد
عنها والهلاك في مقاربتها فليحذر اي ليطرد ها وليبعد عن موضع الفتنة فيدق
على حده يجر اي فليكسر سلاحه كيلا يذهب به الى الحرب امر النبي عليه السلام بذلك
لان تلك الحرب يكون بين المتعلمين بعضهم مع بعض فلا يجوز حصارها ثم لينجز استطاع
النجاة اي ليسرع هربا حتى لا يصيبه اللهم هل بلغت اي قال رسول الله عليه السلام بعد
ما ذكر هذه الفتن اللهم هل بلغت ثلاث مرات ويؤاى يرجع من الكهك بالمة واثمك
اي يكون عقوبة ذنبه وعقوبة قتل صاحبه عليه فاضافة اليه لان قتله سبب اثمه قيل وهو
كقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم ليجنوا اصناف الرسول اليهم وانما هو رسول الله
ارسل اليهم ان يكون اسمها ضمير الشأن والجملة بعد ما خبرها وشعف الجبال ورسها
وشعف كل شيء اعاليه واحدها شعفه وجمعها شعاف ومواقع جمع موقع وهو موضع
الوقوع والقطر المطر وجعل المواشي خيرا موال الرجل لتمكن برها بها معه في الصحارى
والجبال ليرعاها وتقيم معها ويخلص سبيلها عن محاربة المتعلمين قوله اشرف اي اطالع ورا
والاظم بناء مرتفع من الجاه كالفقر والحصن وجمع اطام واطام المدينة حصونها ومنه
وكان بلال يؤذن على اطم اي بنا مرتفع في شرح ان الواحد اطم مثل الكد وفي اخر الاطم
الأكمة وخلال البيوت وسطها اي اركانها يعانينها صلى الله عليه وسلم حين صعد ذلك
الموضع اقرب الفتن لخيرها الله ليكون على حد رمنها وقال هلكت امة اراد بالامم هنا
الصحابه فانهم خيار الامم والمراد ما رقع بين عثمان وقتله وعلى والحسن والحسين
رضي الله عنهم مع من قاتلهم والمراد بالعلم جمع الغلام هنا الشاب لعله علمه السلام
اراد باوليئك الخلفاء الذين كانوا بعد الخلفاء الراشدين مثل يزيد وعبد الملك بن مروان
وغيرها فانه قد لحق بالمتعلمين منهم قتل وظلم قوله مقارب الزمان قيل اقرب الزمان وقيل
مقارب اهل الزمان بعضهم من بعض في الشر وقيل يقارب الزمان نفسه في السرحنة
سببه ايام اخره وقيل هو قصر زمان الاعمار وقلة البركة فيها وقيل قصرة الايام والايام
كامواف الزمان مقارب حتى يكون السنه كالشهر الحديث ويلقى الشيخ اي يوقع
البنخ في قلوب الناس حتى لا يودوا الزكوات والكفارات والذور من شدة حب
المال قال القائل اي يجر بجر بين طايفتين من المتعلمين عصيبتهم وطلب جاه
تقتل بعضهم بعضا القاتل والمقتول في النار اما القاتل فليقتله مسلما ظلما واما المقتول
فلانه كان حريصا على قتل صاحبه المتعلم هلذا جاتقير هذا الحديث عنه عليه السلام

في حديث آخر قوله العباد في الصبح كهيئة التي من مكة الى المدينة قبل فتح مكة في الثواب
وقايد الفتنة من يظهر بسببه بدعة وضلالة او يحارب بها طائفة من الناس بالبدعة
وامير جابر بن جابر المتولين يبلغ من معاصي مع القاييد والجملة صفة قاييد والمعنى على
السلام ذكر لنا كقاييد فتنة مبلغ اتباعه ثلثمائة فصاعدا اي فزايد اقوله انما الخاف على
انبي الائمة جمع امام وهو راس قوم يدعونهم الى البدعة والضلالة فاذا وضع السيف اي
اذا ظهر الحرب بين امتي لم يرفع ذلك الحرب الى يوم القيامة لن لم يكن في قتل كان في آخر
قوله الخلاف اي الموضع يكون ثلثين سنة وهو زمان خلافة الائمة الاربعه التي ذكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم ثم بعد ذلك يكون الخلاف على السنة المرضية لله والرسول صلى الله عليه وسلم
بل يظنون الناس ويخلطون الخبر بالشسم بقول سيفينه اي يراو ويحماد استاد ابي حنيفة
اسك اي الحساب كذا في شرح وفي آخر مسلك امر الخاطب لا يعينه اي احفظ او عد فت
في العصبه اي النجاه قال السيف اي ضربهم بالسيف قال قتاده المراد بهذه الطائفة الذين
ارتدوا بعد وفاته عليه السلام في زمن خلافة العدي بن رضى الله عنه وهل بعد السيف تقي
اي هل يقع من الاسلام بعد مجيئنا ايام بقيه اي هل يصلح اهل ذلك الزمان بعد ذلك
قتال عليه السلام نعم يكون امامه على اقتداجع قذى وهو جمع قذاه وهي مانع في العين
والماء والشراب من تراب او لبن او وسخ او غير ذلك لاي يكون اجتماع الناس على من جعل
امير اكرامه لا بطيب القلوب يقال فعلت كذا وفي العين قذى اي فعلت على كرهته وروى
جمع بدل امامه وهدن يهدن هدونا وهدنه اي سكن ومنه قتل الاسكون والصلح والمراة
بين المتحاربين هدنة اسم من هدنته واهدنته اي سكنته وهدن هو يتعدى ولا تعد
ولهاده نه مهادنه صلح والدخ الكدور واللون الضارب الى السواد ومعنى هدنة على ذلك
اي صلح مع ذلك الامير الذي يكون في ذلك الزمان غير صاف بل على بقايا من الضغن لعدم
الموافقة وذلك ان الدخان اثر من النار يد على بقية منها يظهر لون الصلح ويبطنون العدو
والبغض كان العين التي تقع فيها القذاه ظاهرها صحيح وباطنها سقيم ثم تنشا اي تظفر
واما امره بالطاعة مع ذلك كله ليلما شورفتته وجلد ظهره كصفه خليفه والاقيل تقديم
وان لم يكن منه في الارض خليفه فت اي قم خبز معنى الامر وانت عاض على جذل شجرة
وهو بالفتح والشر اصلها تقطع وقيل هو عود ينصب للابل الحربي تحتك فتستشفي بها
وفي شرح الجدل الجذع وزنا ومعنى اي فعليك بالعزلة عنهم والفرار منهم الى موضع بعيد
عنهم تحت شجره وبالصبر على مصائب الزمان وتخل مشاة وهذا ما اخذ من قولهم
بعض الجاهل لشده الالم او من قولهم عض الرجل صاحبه اذا لزمه ولصق به كقوله
عضوا عليها بالنواجذ وقيل تقديم بقوله والا اي وان لم يطمع اذ ذلك المخالفة الى ما لا

لا يستطيع الصبر عليه وقيل معناه لا تخالطهم بل فر منهم ولازم موضعا بعيد عنهم تحت
شجره قيل وشايد الاول بالمراد بالمراد الاخرى وهي قال فتنة غميا صما الى فان مت وانت على
الحديث وفي نسخة والافتت بالفا ونصيفه الامر من الموت وفي اخرى فتت بالفا ونصيفه الما
من مع تا المخاطب فن وقع في نار اي فمن خالفه حتى يلقى في نار وجب اجرهم والمهر ولد
الفرس والاشقي منهم ويتركب بضم الياء وكسر الكاف من قولهم اركب المهر اذا حان وقت ركوبه
قيل لعل المراد به زمان نزول عيسى عليه السلام وظهور الاسلام ووقوع العدل والامن
بين الناس يومئذ فلما يركب المهر الى يوم القيامة لعدم احتياج الناس في ذلك الزمان
الى بخارية بعضهم بعضا وقيل المراد ان بعد خروج الدجال لا يكون زمان طويل حتى
يقوم القيامة اي انه يكون قيام القيامة قريبا لا يرجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه
اي لا يكون قلوبهم صافية عن المحقد والبغض كما كانت صافية قبل ذلك فتنة غميا صما اي
يعني فيها الانسان عن ان يرى الحق ويصم عن ان يسمع فيها النصيحة والهدى يتخارون
لا عن نصيره بل جهلا وعداوه كما ان الاعمي لا يدرك اين يذهب فكذا اوليك لا يدرون اى
سبب يتقاتلون وهذا القول عليه السلام لا يدرك القاتل فم قتل ولا المقتول فم قتل
وقتل الفتنة التي لا سبيل الى تسكينها التناهيها شدة والجوع المجهد هو المودى الى المشقة
المريل للقوة يعني مظهر قسط وبحصل الكجوع نزول مع قوتك حتى تعجز عن المشي من البيت
الى المسجد والتقف ملازمة العفة وهي التقوى والكف عن الحرام وعن سوال الناس والبس
هنا القبر اذا ان مواضع القبر يضيق فبتاعون موضع كل قبر بعيد اقوله فيه نظولان الارض
فيحرق وقيل يريد بالسبت القبر ويكون ما بعده قريبا له والمعنى انه يشغل الناس عن دفن
الميت حتى لا يوجد من يحرق القبر الا ان يعطى عبد الوقتة وهذا الظاهر وقد يحجج به من يوجب
قطع الناس لانه عليه السلام سمي القبر بيتا فدل على انه حرز كاليوت لانه يكثر الموتى كثره
لالحفر الحفار قبر الا بعيد او انه لا يقع في كل بيت كان فيه كثير من الناس الا بعيد يقوم
بمصلح ضعفه اهل البيت وقيل البيت القبر اي يباع العبد فيه لكثرة الاموات ولم يذكر
شارح غير هذا الوجه والمعنى انه يرخص البيوت من قلة الناس بالموت وهذا الضعف
الاحتمالات يغمر الدما اي يستر الدما لكثرة القتلى وتصبر يعني اصبر ولا تجزع من
البلاء نصب الاجر والغمر السروا حجار الرت موضع بالمدينة قريب الزور او موضع
صلاه الاستسقاء يعني بكثرة ما القتل حتى يغمر الدما حجار الرت قال شارح قد
وقعت هذه الوقعة في ايام يزيد بن معاوية توجه اليها مسلم بن عقبة المري المستبج
بحرم الرسول عليه السلام في عسكر وتول بالبحر القريب من المدينة واستباح حرمتها
وقتل رجالها وعائ فيها ثلاثة ايام وقيل خمسة ثم توجه الى مكة وذاب كايذوب الملح

في الماومات في الطريق وقال في المغرب اجاز الزيت محلة بالمدينة وتأتي من كان على الحق شاركت
القوم اذن في الاثم قيل قاله لتأكيد الزجر عن اراقة الدماء والافاد فع واجب ان يهربك
شعاع السيف اي ان يغلبك ضوه ويريقه والهر الغلبه وقيل الباهر الشديد الاضاه
يعني لا تخارهم وان حاربوك بل استسلم فان من قتلك عليا ثم قتلك والاستسلام هو
اذ لم يتمكن الفرار وانما امر بالاستسلام وعدم المجاريه لان اوليك من اهل الاسلام كيفك
اي كيف يكون حالك اذا اتى عليك زمان لا جبر في اهل وقدر ان الختال الردى من كل شيء
وهو في الاصل ما تساقط من قشر الشعير والارز والتر وكل ذي قشر ثم استعمل فيما ذكر
والمزج المخلوط قال بعضهم في امر مزج اي مختلط مرة يقولون شاعر ومرة كاهن ومرة
مجنون فكذلك هو مرة في بعض عهد ومرة في قتل واخرى في خيانة امانه وعصيان الرب
وتشبه بين اصابعه اي مزج بعضهم في بعض فلا يعرف البر والفاجر عليك بما تعرف
اي الزم ما تعرف لونه حقا وصوابا وافضل وعليك بحصاة نفسك اي الزم امر نفسك
ودينك واحفظها من الفساد واترك الناس ولا تبصرهم وقيل المراد بحصاة نفسه
الفرائض الواجبه على كل احد اي عليك بعباده الله وفي هذا رخصه منه عليه السلام
في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند كثرة الاشرار وقلة الاخبار وضعف الحال
وعدم القدرة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر املك عليك لسانك من الاملاك
وهو الشد والاحكام اي اسلك عليك لسانك ولا تتكلم في احوال الناس كيلا يوذوك
لقطع الليال جمع قطعه يعني يكون فتنة لا يكون فيها ضيا ولا خلاص لاهلها ولا يعرف
المحق من المبطل اليسيع شأنها وشفا عتها في الدنيا فكسروا فيها تسيك جمع قوس وانما
امر بكسرها لان تلك المجاريه تكون بين المسلمين والمراد النهي عنها والاول تار جمع وتر
القوس فان دخل اي فان دخل احد منهم على احد منكم فليكن اي الاخذ منكم لخير
ابني ادم يعني قابيل المستسلم لآخيه هابيل فقتله ولم يتعرض لآخيه اي لكون احدكم
مقتولا ولا يكثر قاتلا قاتلا لان مثل هذا القتل لم يكن جائزا في عهد ادم عليه السلام ويقال
للرجل اللانز لم يبتته ولا يبرح فيه هو جليس بيته وهو في الاصل كسات تحت بردة البعير
واجلاس البيوت ما يبسط تحت حرا الثياب اي الزموا بيوتكم ولا تخرجوا كيلا تقصوا في
الفتنة فقر بها اي جعل وقوعها قريبا اي وصفها للصحابه وصفها بليغا فان من وصف
عند احد شيئا وصفها بليغا فانه قرب ذلك الشيء الى رجل في ما شئته اي رجل هرب
من الفتنة ومخالطة الناس الى باديه بعيدة برعي مواشيه وتقيم هناك كيلا يقع في
الفتنة ورجل اخذ براس فرسه يخف العدو ولا يربيب بهن العدو والمسلمين بل الكفار اي
انه هرب من الفتنة وقتل المسلمين وقصد نفر من التفرغ لقاتل فيه الكفار وقتلوا نفع

فتنى الما من الفتنة غاما للاجر والثوبه تستنطف العرب اي تستوعبهم وتصل الى جميعهم
من استنطفت الخراج اخذته كله وقبلاها في النار مبتد او خرج جمع قتل يعني مقتول
وانما كانوا في النار لباحتم القتال مع القائلين اولانهم لم يقصدوا اعلال الدين ودفع الظلم عن
المسلمين بل قصدوا التناحر والطمع في المال والملك ومعنى بلغة الحديث ان الحوض فيها
اشد من وقع السيف فليزوم فيها الصمات ومعناه انه لا يقدر احد ان يتكلم فيها الا
بغير حق اي كل من تكلم فيها بغير حق او المتكلم فيها بالحق فله اشد من وقع السيف
وبشبه ان تكون هذه الفتنة هي التي جرت بين امير المؤمنين علي وبين معاوية رضي
الله عنهما ولا شك ان من ساد ذكر اياهما او باحد من اصحابهما كان مبتدعا لان
الكثير من كانوا اصحاب الرسول عليه السلام وذكر الصحابه بسوء بدعه محب النبي والا
عنها بكم اي لا نقد را حد ان يامر فيها بمعروف او ينهى عن منكر او يكلم عن التكلم فيها
بالحق ومن تكلم فيها بحق او ذى من اشرف لها اي اطلع عليها وقرب منها اطلعت عليه
وجذبته اليها واشراف اللسان بالثمين المعجزة اطالته من قولهم اذن شرفا اي طويلا
فاكبر اي ذكر الفتنة واصبغت الفتنة الى الاحلاس لان المجلس يعترض على المكان وسق
مادام لا يرفع او شبهها بها السواد لونها وظلها والهرب الفرار اي يفر بعضهم من بعض
لما بينهم من المجاريه والحرب بالثمنك اخذ مال الرجل وتركه بلا شيء وقيل ذهاب المال
والاهل يقال حرب يحرب فهو حريب وسمى تلك الفتنة فتنة الشرا قتل لانها تشر العدو
وقيل الشر البطحا وقيل هائلة تدخل الباطن وترزله وقيل لا يعرف لهدا وجه وقيل
تسميتها بالشرا لان سبب الوقوع فيها والابتلاء بها اشر النعمه والبطر لان السرا هو
الرخاضد الغر الما لاسمه او فتنة واسعة لكثرة الشرور والفساد فيها من قتاه شر
اذا كانت واسعة الجوف فالاضافه كهي في مسجد الجامع او الشراد آياخذ النافذ في شرها
يقال نافذة شر اي بهاد الشر والمعنى موجه لصدور الناس من الخوف والحقوق
الضربهم لخدنها هو ظهورها واسرارها شربها بالذخات المرتفع وانما قال من تحت
قدى رجل من اهل بيتي بنيتها على انه الساعي في ظهورها وانارتها وانه ملك امرها وليس
بني اي من اخلاي او من اوليائي وفي شرح ليس من اهل في الفعل لانه يهيج الفتنة كورك
على ضلع واحد الضلع قال الخطابي يصطليح الناس على بيعه رجل لا يصلح للخلاف ولا
يستقيم به الامر وهو تشيل لعدم استقلاله بالملك وعدم ملايمته له كالورك لا يلائم الضلع
ولا يقوم به ولا يحمده فانما يقال في باب الملامه والموافقه اذا وصفوا هو كلف على ساعد
وكساعد على ذراع وقال في النهاية يصطليحون على امر واه لانظام له ولا استقامه لان الورك
لا يستقيم على الضلع ولا يركب عليه لبعده واختلاف ما بينهما ثم فتنة الله هما تصغير

وهو الذي سميت بها لظلمها وصغرت على مذبح المذمة لها وقيل للتعظيم لا تدفع الى ترك
احد من هذه الامم الا لظلمة لظلم اللطم الضرب على الوجه بيطن الكف يعني انها يصل الى رهاها
كل واحد من حضراتها يريد الفتنة المظلمة والداهية المظلمة لان اسمها الذي يصحح موصفا
للتعظيم دم اخيه وعرضه وماله وتسميه كافر بتخليه ذلك وقد مر ان الفسطاط المدينة التي
فيها مجتمع ارض من الابنية في السردوق ومعنى الحديث ان جماعة اهل الاسلام
في كف الله وقابله فاقموا فيها بينهم ولا تفرقهم او المعنى انه يصير اهل ذلك الزمان قري
مومن خالص كافر خالص قوله وللعرب من شرق اقرب كانه يريد به اختلاف اهل
في زمان امير المؤمنين علي ومعاوية رضي الله عنهما ومن الحسين رضي الله عنه ومن يزيد اهل
كف يده اي عن الجارية والمخاضه وجنب اي بعد عنها ولم ينزل فصرى من وقع في
الفتنة فصر على ظلم الناس اياه وتخل اذاهم ولم يحاربهم فواها ومعنى رهاها التلافيف وقد
لوضع موضع الاعجاب بالنسب والاستطابة وهو المراد هنا اي ما اطيع من صبر عليها
وقد ير ومعنى التوجيع رقب الى التوجيع يقال فيه واهيا وفي غيره واهيا له ولد اقاله شاح
قوله فواها اي فواها له ما اطيع صبره وقيل معنى واهيا لظلمه ولا تزال طائفة من اهل
الحق وقد مر في باب العلم قال الخطابي دورات الرها كناية عن الحرب والقتال شبهها
بدورات الرها الطاحنة المحب لما فيها من هلاك النفس وشك الراوي في الحسن واخوه
وفسر الدين في قوله ان يقيم لهم دينهم بالملك قال ويشبه ان يريد به ملك بني امية وانتقاله
الى بني العباس فان استقرار الملك لهم الى ان طمرت الدعاء بخراسان وضعف امر بني امية
كان نحو من سبعين سنة ورد عليه شراح وقال ما ذكره مخالف لظاهر لفظ الحديث
ولسياقه لانهم لم يستعملوا دورات الرها في امر الحرب من غير جريان ذكرها والاشارة
اليها في الحديث انما قال رها الاسلام فالاشبه انه اراد ان الاسلام يستقر ويديم امره
نصفه وثلثين سنة ويصح ان يستعار دورات الرها في الامر الذي يقوم بصاحبه ويستمر
له فان الرها توجد على نعت الكمال مادامت دايمة مستمرة ويتايد هذا بما جاء في بعض
طرق هذا الحديث نزول رها الاسلام مكان يدور ونزول اقرب لانها نزول عن ثبوتها
واستقرارها واسارها لسنين الثلاث الى الفتن الثلاث مقتل عثمان وهو فتنه الدار
ولم يكن قبلها فتنه وكانت سنة خمس وثلثين وحرب الجمل وكانت سنة ست وثلثين
وحرب صفين وكانت سنة سبع وثلثين ثم قال ولو تأمل الخطابي الحديث كالقائل
وبني التاويل على سياقه لعلم انه عليه السلام لم يرد ملك بني امية دون غيرهم من الامم فان
الملك في بعض الامم العباسية لم يكن اقل استقامة منه في الايام المرادية بل اراد استقامة
اموال الامم في طاعة الولاة واقامة الحدود والاحكام وجعل المبدأ فيه اول الحيرة واخبرهم

واخبرهم انهم يلبثون على ما هم عليه خمس او ستا او سبعا وثلثين ثم شقوت عصا الخائف
فنفترق كلمتهم فان هلكوا فسيبيلهم سبيل من هلك قبلهم من الامم الماضية وان عاد
امرهم الى ما كانت عليه من اثبات الطاعة ونصره الحق تقوم لهم الى تمام السبعين وايضا
بقية الحديث منقوض تاويل الخطابي وهي قوله عليه السلام ما مضى اي من الهجره لانه يدعي
ان تمام السبعين ههنا معا مضى والسبعون لبني امية كانت ستا نقه بعد خمس
وثلثين المعنى نقول ابن مسعود عما يقع ان سلم ذلك لبني امية لان مداه اماره بني امية
من معاوية الى مروان بن محمد الملقب بالهمار كانت نحو من تسع وثمانين سنة والتواريخ
تشهد به نعم ان اخذ ذلك من اماره يزيد بن معاوية فهو مسلم وقيل معناه ان الاسلام
معتد واقوام امره على سنن الاستقامة والبعده عن محاد ثات الظلم الى ان تنقضي هذه
المدة التي هي بضع وثلثون وذلك البضع باختلاف الروايات كان مداه ما يقع من عمره
عليه السلام عند تولاه هذا وثلثون هو مداه خلافة الائمة الاربعه الراشدين الى بكر سنتا
وثلاثة اشهر وخمس ليالى ولعثمان اساعه سنه اثنتى عشر ليلاه واهل خمس لا
ثلاثة اشهر وقد اخذ على هذا القول اول المدة التي هي بضع وثلثون عما يقع من عمره عليه
السلام وعلى قول الشراح المذكور من اول الهجره **باب الملاح** في جمع الملجم
وهو الوقعة العظيمة وموضع القتال يلتم اي يخلط وتشبهك الناس فيها كاشتباك
لحمه الثوب بسداه وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها قيل ومن اسماء بني الملجم
اي بني القتال وهو كقولهم بعثت بالسيف قوله مقتله عظيم اي موضع قتله ودعواها
واحدة وهي الاسلام وكل كذاب دجال ودجال الحق بالمطل اي عطا به ومنه اخذ
الدجال ودخله سحره وكذب او تمويه على الناس وتبليس اوضربه في الارض وقطعه الكثر
نواجيرها كما مر كل هكذا وكذا مر معناه تقارب الزمان اي الساعه في باب الرويا والزلازل
الشدة اي ديفال نزول اسلا الارض حركها واياها كان وكثرة يكون في اخر الزمان قريب
القيام فيفيض من فاضلها اذا انصب عند اسلايه حتى يعم من الاهتمام يقال الهني
لذا اي احزنني واقلقني ورب المال مفعول ومن يقبل فاعل اي يكثر المال حتى يحزنه
فقد ان من يقبل صدقة لا الرب الى اي لا حاجة لي فيه فيقول يا ليتني مكانه يعني يا ليتني
كنت ميتا حتى لا يرى الفتن والزلازل والهرج فذلك حين لا تنفع نفسا ايمانا لم تكن
است من قبل اي قبل طلوع الشمس من مغربها يعني اذا اطلعت الشمس من المغرب لم
يقبل ايمان من لم يؤمن قبل طلوعها منه لان ذلك الايمان يكون ايمان الياس وايمان
الياس غير مقبول وانما المقبول هو الايمان بالغيب وعند طلوعها من مغربها يتيقن
بجي القيامه لانه من علاماتها اذا اتفقوا جميعها لم يكن الايمان بها ايمانا بالغيب او كسبت

في ايمانها خيرا

اي اوامنت ولم يكن كسبت في ايمانها خيرا يقره لو تاب المؤمن توبه لم يقبل توبته ايضا
كما ذكرنا في الايام وقصة طلوع الشمس من المغرب انه قد جاء في الحديث الصحيح ان النبي
التي تطلع الشمس من المغرب في اليوم الذي بعدها تطول تلك الليلة ويقوم المنيح
الى تعبدهم فاذا اتوا اورادهم ولم يروا الصبح اثارا ظنوا انهم اخطوا الوقت في قيامهم
وانهم قاموا قبل وقت قيامهم فاستأنفوا اورادهم فكلما انوها ثانيا ولم يروا شيئا
من اثر الصبح علموا انه يحدث من الغيب شيء فيلجئون الى الله بالذكر وثلاثة اربعة ايام
وبكوا وتضرعوا الى الله تعالى فيبيناهم كذلك اذ تطلع الصبح من المغرب ثم تطلع الشمس
منه ولا نور لها وتشاهد الناس كلهم طلوعها من المغرب في رواية عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انها تطلع من المغرب يوما واحدا وفي رواية ثلثة ايام ثم تطلع من المشرق في يوم
القيامة واختلف اهل السنة في ان عدم قبول ايمان الكافر وتوبة المنيح بعد طلوع الشمس
من المغرب هل هو عام حتى لا يقبل ايمان احد ولا توبته بعد ذلك الى يوم القيامة او هو مختص
بمن شاهد طلوعها من المغرب وهو ميمز فاما من يولد بعد الطلوع من المغرب او ولد قبل
ولم يكن ميمزا فصار ميمزا بعده ولم يشاهد الطلوع فيقبل ايمانه وتوبته وهذا هو الاصح
والفقيهات اللين من النوق ويليط حوضه ويلوطه اى يطينه ويصلحه واصله من اللصوق
والاكله بالضم وهذا والله اشارة الى ان قيام الساعده يكون بغته يقوم وهم في اشغالهم
والله يلهم ان يتوها ذلك عند النفخ في الصور فيعلم السعد ذهاب بعضهم الى انهم الذين
لان تعلم الشمس والزلف بفتحين صفر الالف وقيل قنصره وانطاعه وقيل ارتفاع طرفة
وذلف جمع اذلف كجر احمر الفطس الخفاص تصبة الالف وانقر اشها والجر افطس جمع
فطس والجهان جمع المجن وهو الترس لانه يسترحا مله والميم زايده من الجنة المستره والمطر
بضم الميم مفعول من الاطراق ومعناه هنا جعل اطراف على وجه الترس اى كان وجوههم
الانزاس المتلبسه عقبا شيئا ثوق شيئا او المتلبسه طراقا بالكسر وهو جلد يغشاها ومنه
طارق النخل صيرها طاقا فوق طاق وركب بعضها على بعض وقد تشدد الروايات في التكثير
شبه وجوههم في عرضها ونور حباتها بالترس المتلبس طراقا او المطرقة التي يطرق بعضها
على بعض كالنخل المطرقة وحوزا وكرمان قيل لعلها اشتقان من الترك كان احدا من
احد هاتين خور واحد اصول الاخر من كرمات فسميها خورا منصرفا كخوط جليل وكرمان
بلدة معروفان وروى خور بالراء المهملة من ارض فارس وصوبه بعضهم ان قلت خور
وكرمان البلدتان ليس فيهما هذه المعالم قلت لعلهم يظنون وفي الترخيص المصاحح
وجوههم المجان وهو ان كان ابلغ في التشبيه الا انه خلاف الروايات المعتمدة بها التي
هي كان وجوههم المجان والظاهر ان لفظة كان سقطت من القلم وفي بعض طرق هذا

هذا الحديث لا تقوم الساعة حتى تقابل المسلمين الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة فيلبس
الشعر ويلبسون في الشعر رواه مسلم في كتابه حتى يجتبي اى يختفي والعرق قد ضرب من شجر
العضاء وشجر الشوك وقيل هو كبار العوسج الواحد عرقده وقحطان قبيلة باليمن وهو
ابو اليمن يسوق الناس بعصاه اى يصير حالما عليهم ويسوقهم كيف شا سوق الراعي
غنمه بعصاه لانه هب الايام والليالي اى لا تقطع الزمان ولا اتي القيامة حتى ملك هذا
الرجل الذي يقال له المجان والمواي جمع موى وهو هذا المملوك او العقيق والابيض قص
حصين كان بالمدائن لكسرى وكانت الفرس تسميه سييد كوشك وقيل الابيض
المدائن وقد اخرج كفرة في ايام عمر والان بنى موضعه مسجد المدائن وعن بعض اهل
الحديث يهدان ان الابيض الذي في الحديث هو الذي يهدان المدعو بشهرستان هو
بما بينه دار ابن دار والاول الكرو في غيب الفرس من الابيض ملك فارس لبياض الوانهم
والاحمر ملك الشام لحرهم وقد مر ان كسرى اسم لمن ملك فارس وقصر اسم لمن ملك
الروم وسمى الحرب خدعه اى قال الراوى وسمى النبي عليه الحرب خدعه قال شارح قوله
ملك كسرى فلا يكون كسرى بعده وهذا ما مضى في المستقبل يعني سير ملك كسرى كقول
واما نسخة روايتي فكانت اذا هلك كسرى بلفظة اذا اله على الاستقبال والمخاطب في
تقرون الدجال للصحاب والمراة به الامه ثم تقرون الدجال فيفتح الله اى يجعل مغلوبا
مقهورا فقال اعداد ستاى ست علامات قبل قيام القيامة والموتات لوزن البطالات
الموت الكثير الوقوع وبويده الوياي تلك الغزوة وكان ذلك في زمن عمواس من قرى بيت
المقدس كان بها معسكر المسلمين وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا
في ثلثة ايام والعقاص داء ياخذ الغنم يقتلها على المكات يقال ضرب فاقعصه وقد وقع
الوباء في حدود سنة اربعين وسبع مائة هجرة عاها مسد ما من حدود المشرق الى المغرب
تدرجا من اقليم الى اقليم من بلدة الى بلدة ومن شخص الى شخص ومكث في الكراة بلدا
سنة والكثرة مات من الخلق فيها من ثلثهم وكان الكبر وقوعه في ضعفائهم في اوساطهم منهم
من مات في ساعة ومنهم من تداوى به الى ثلثة ايام الى اسبوع ثم استفاضه المماليك كثرته
يقال فاضل لما والدمع وغيرهما اذ التواستفاض الحديث انتشر حتى يعطى الرجل مائة
دينار فيطال ساخطا اى يصير الرجل الفقير غضبان لا يستقلا له المايه ثم فيه لاسعة ثلاث
من العرب الا دخلته وهو مثل قوله تستنظف العرب وقيل بعناه لاسعة ثلاث من امة الا
دخلته وخص العرب لشرفها وقرنها منه ثم هدى اى صلبا يكون بينكم وبين بني الاصفى
قيل هم الروم وهو الروم بن عيصور بن يعقوب بن اسحاق كان اصفر فياض فسموا به
وقيل سموه بذلك لان ملك الروم رجل اسود فكل من نساها وولده ولد في غاية الحسن

فنسب الروم اليه اتول كل هذا كانه محل وتكلف انكسب لما ان الروم لم يست فهم هذه العلا
وانما المعروف عندنا في الديار المصرية والثايبان بنو الاصفريهم الفريخ لانهم صغر الوجوه والشعور
وهم اليوم في اقصا الروم الى حد والمغرب وهذا عند ظفر الجيوش الاسلاميه المصريه والشا
على الفريخ في بعض الوقايح امر سلطان المسلمين كاتبه بان يكتب شيئا ببشر المسلمين نص
ود مشق حرمه ما الله تعالى ذلك الفريخ وسيد المكتوب في جناح طير من الحمام يذهب به كما
جرت به عادتهم في استعلام او اعلام الاشياء الشديده الاهتمام فكاتب وبعد فقد روي
عند الرازي في الاخضر من دم الوريد الاحمر من العدو والارزق من بنو الاصفري قال عد وارزق
اذا كان منكرا شديد العدو او اولان الفريخ تغلب على اعينهم الوريد والدم اعلم والقايه
بالعين المعجبه وباليه المثناه من تحت او بابا الموحده روايتان والاولى الرايه والثايله الابه
شبه رماحهم بها في شرح الاعماوه ودايق بفتح الهمام موضع سوق بالمدينه وقيل هو في
الحديث بكسر الهمزة في صحاح الجوهر كانه اسم بلد والاغلب عليه التذكروا والصرف لان اسم
نهر في الاصل اقول وهو على مرحلتين من شمال حلب وثمة منج فسمع نزعهم اهل ذلك الطرف
انه سيكون به وقعة اعظم ما يكون من الوقايح والعلم عند الله ولعل الزرد من الراوي
والمدينه على الاول مدنيه الرسول عليه السلام وعلى الثاني مدنيه حلب وبين الذين سوا
منابنا الفاعل يريدون الدين غروا بلادهم من المسلمين فسيبوا ذرايعهم وروى بنو المفعول
ايضا وقيل انه ليس لمحقق يريدون بهذا اتحاد عدة المسلمين بعضهم عن بعض وتقريب
كلمتهم فمنهم ثلاث اشوب الله عليهم اي من جيش المسلمين ويريد بالزيتون شجرهم وبالسيف
الذبال وقد خلقهم اي قام مقامكم في اهليكم اي في دياركم ومن انكم بعد خروجكم منها فخرج
منها اي من جيش الاسلام من قسطنطينيه وذلك اي والقول المذكور من الشيطان باطل
فاذا جاز جيش الاسلام الشام فخرج الذبال فاهم اي يكون عيسى عليه السلام اما ما
للمسلمين في تلك الصلاة وتولى ان الساعة لا تقوم حتى لا تقسم ميراث ولا فريخ بعينهم
معناه في اثناء الحديث والعد واسم يقع على الواحد والجمع فلذا قال جمعون اي
جمعون الجيش والاسلح والخيول وقوله وجمع لهم اهل الاسلام اي للقتال وقوله يعني
الروم تقبيل العدو ويقال اشترط فلان نفعه لذلك اي اعلمها باعد هاله قال الاصح
وسمى الشرط لانهم جعلوا لانفتهم علامه يعرفون بها الواحد شرط وشرطي
وقال ابو عبيده سموا شرطا لانهم اعدوا والشرط اول طائفتهم في الوقعة من الجيش
لكنه سموا بها لانهم شرطون اي تقدمون وبعدهم انفتهم لانهم ملكه وقوله الموت
اي للحرب واللام للعاقبه كقولهم بعدا يكون لهم عدوا وحزنا وهذا اشكال من حيث ان الشرط
اذا فات تقبيل غالب لم يفتن اذ لو فتيت لم ترجع غير غالب فكيف قال فينفعه هو ولا هو لا

وهو لا يغير غالب وتفتح الشرط قيل معنى قوله فتشروط المسلمون الخ انه شرط المسلمون
مع انفتهم شرطا ان لا ينزموا عن الحرب ولا يرجعوا عنها الاغالبين وهذا انما يصح
لو كانت الشين من الشرط مفتوحة اي شرطه واحد وعلى هذا فيجوز ان الشرط
زوالها بسبب دخول الليل لان عند دخوله يرتفع الشرط بغير اختيارهم ويكون
قوله لا يرجع الاغالبه خبر مبتدأ اخذ وف والتقدير والمعنى شرط المسلمون مع انفتهم
شرطا هو ان لا يرجعوا عن الحرب الاغالبين على الكفار او بدلا من شرطه وعلى المعنى الاول
هو صفة لشرطه بضم الشين والاي يحتاج في تصحيحه الى تكلف بان يقال كان مع الشرط
جمع اخر من الجيش وهم الراجعون غير الغالبين لا الشرطه او كان سايرا لم يفتن في كل يوم
مع شرطه ذلك اليوم والراجع سايرهم دونها وهذا اي يفتن مسرعا والديه الهزيمة في
القتال اسم من الادبار عليهم اي على الكفار بحسبهم اي بنواجرهم وجوانهم فمخلفون
بتشديد اللام خلفته وراى اذا جعلته متأخرا عنك حتى ترى سقط ميتا من بينهم
وفي هذا الى طول مسافة سقوط الموتى فتعاد تفاعل من العدو فلا يجدونه
الضمير المفعول عايد الى بنو الاب لانهم ليس بجمع حقيقة لفظ بل معنى الى ما به باعتبار
كونه عدد اي فلا يجدون عددهم وروى فلا يجدون بدون ضمير المفعول بياس
اي الحرب والصريح المستغث ففعل من الصراخ الصوت وقد خلقهم في ذرايعهم اي
فقد مكانهم في اولادهم فيرفضون اي يتركون ويلقون ما في ايديهم من الغنيمه
والطليعه هي التي تبعث ليطلع على احوال العدو وكالجواسيس وجمعها طليع وهي
دون السر والاطليعه يقال بها بالفارسيه يزدك او من خير فوارس الشك من
الراوي هل سمعتم مدبينه جانب منها في البحر هذه المدينه في الروم من بنو اسحاق قيل
اي الرواد الشام اذ هم من نسل اسحاق النبي عليه السلام وهم مسلمون واقول الظاهر
انهم التارك المسلمون الذين تحصنوا في اخريات الروم المسماه اليوم بالاوجات فروا
اليها من التاتار واقاموا بها بغزوات من يلبهم من الروم والفريخ وقد وصلت غزواتهم
الى هذه المدينه فعسى ان يكون فتحها على ايديهم والله اعلم وعمرات بيت المقدس
بغنى خرب بيت المقدس ثم عمر قبل باستيلا الكفار عليه وكثرة عمارتهم وهو امامه
مستعقبه لخرب يثرب وهو مدنيه الرسول عليه السلام وهكذا اذ لك جعل النعم عليه
السلام كما منها عين ما بعده وعبره عنه اقول واما الان فقد عمر شي من بيت المقدس
عمره سلطان الديار المصرية والساميه السلطان الملك الناصر نصر الله وجه الاسلام به
واستخرج فيه العيون واجرى فيه المياه جزاه الله خيرا وخرب يثرب خروج الممجه اي
خربها نظر حرب عظيم قيل بين اهل الشام والروم اقول والظاهر ان يكون بين التاتار

واهل الشام اذ اهل الروم اليوم ليس فيهم من له قوة بخارية لاستيلاء المسلمين على جميع جوار
والقوات الدينية فيه وفي غيره وان اسلم لسانهم لكن لا يدخل الامة في قلوبهم هذا الصبح
القول سبع سنين اصبحت من سبعة اشهر الذي في الحديث الذي قبله والمراد بفسطاط
المسلمين خيلهم وخطوة دمشق معروفة وهي سائتها وميامها واهولها سميت بها
لكونها في مطين من الارض والمساح جمع ساحة وهي كالنقير والمقرب فيه اقوام يربون
العدو وليا يطرق بغير سلاح منون في نخس ويبنى على الكثرة اخرى قيل هو مبني في
الحجاز غير منصرف فيهم وهو اسم موضع قرب خيبر يعني نهر المسلمين من الكفار يجتمعون
بين المدينة وسلاح فنقروا انهم وهم عدو امن ورايتهم وقد صحفه شارح عدو ابعث
وقال اي وهم من ورايتكم عدد اي وهم غيركم في العدد يعني عددكم اكثر من عددكم ولا
شك ان هذا تحريف متناوئ شرعا لم يحج ذى ثلوك اي موضع ذي خضرة وتلوه جمع تل
وهو الموضع للرفع اي بروضه فيها تلوك والطاهر انه منج دابق المار ذكره فان فيه هذه
المعالم ويؤثر المتكلمون الى اسلمتهم اي منضوت اليها فتركوا الله تلك العصا به من المسلمين
ويجعلهم شهداء والسوق يفتن تصغير الساق واراد به حبشيا رفيق الساق قيل هو كنز
مدفون تحت الكعبه قال الخطابي وجه الجمع بين قوله يعني فاقتلوا المشركين كاذبين هذا
الحديث ان الابه مطلق والحديث مقيد فيحمل المطلق على المقيد ويجعل تخصيص العموم الابه
وروجه تخصيص الحبشيه والترك بترك الحرب معهم ماداموا تاركين لها ان الحبشيه بلادهم
وعزهم حارم جدا بينها وبين المسلمين معازات شديده وقفار ونجاسه فلم يكلف المسلمين دخول
ديارهم لعظم المشقة واما الترك فباسمهم شديده وبلادهم بارده لا تخلوا اصيفا ولا شتاء
من التلويح وجند الاسلام عرب وانزجتهم حاره في بلاد حاره فلم يكلفهم ايضا دخول بلاد
غير ملائمة لطباعتهم واما اذا دخلوا بلاد الاسلام فحرقوا لاي باح لاحد ترك المقاتلة معهم
بدل عليه قوله ما وادعوم وقيل لا يتعمل منه فاض واهل كان وادعوم اي سالوكم فسقط
الالف عن بعض الرواه والسياقه مصدر ساق سوق يعني يقا تلوكم لكنهم يصيرون
مفلولين منهم بين حيث انهم تسوقونهم ثلاث مرات حتى يلحقوا بجزيرة العرب وقد مر
تقريبها في اوائل الكتاب فيصطلون على بناء الجهور والاصطلام افتعال من الصلح
وهو القطع المستاصل وكما قال اي قال فيصطلون او قال غيره قوله ينزل اناس من
امة بفاريط اي بفارس من الارض ويكون من امصار المسلمين ازاد به مدينه السلام
بعد اذ فان دجله وهي الشط وجسرهما في وسطها دون البصرة واما عرقها
بالبصرة لان ببغداد موضع خارجا عنه فرسبا من باب مدعى بباب البصرة فسمي ببغداد
باسم بعضها اولان ببغداد لم تبين في عهده عليه السلام على هذه الهيئة من كونها مطر

مصر من الامصار بل كانت قري متفرقة منسوبه الى ابصره محسوبه من اعمالها ومعنى الحديث
ان بعضا من امي ينزلون منه ويتوطنون به وصير ذلك الموضع مصر من امصار المسلمين
فاذا كانت اخر الزمان جابنوا فنظروا وهم الترك ويقال فنظروا كانت جارية لابراهيم عليه
السلام ولدت له اولاد منهم الترك فقالوا لولاه بعد اذ فسفر قاهلها ثلاث فرق والفرقة
الها لك الاخذة باذئاب البقر معناه انهم ياخذون طريق الحرب طلبا لخالص انفسهم
ومواشيهم ويهيمون في البوادي فيهلكون او معناه مشتغلون بالزراعة وعرضون عن
المقاتلة ومتبعون البقر الحث والفرقة التي اخذت لانتها اي الامان من الترك وهلكوا
هو الامام المستعصم بالله ومن معه من اهل بغداد من علمائهم واعيانهم اذ خرجوا
طالبين الامان فقتلوا عن اخرهم قتلة شنيعة والفرقة الثالثة هي الفارسية غزت الترك
قبل ظهورهم على الاسلام فاستشهد معظمهم ولم ينج الا شردمه قليله جرحي وهذا
الحديث ايضا احد معجزاته عليه السلام فانه وقع كل ما ذكر على وفق ما اخبر وكانت هذه
الوقعة في صفر سنة ست وخمسين وسمايه والتصير وضع اساس مصر وبناؤه والبناء
بالكسرح جمع سحر وهي ارض تعلوها ملوحه يقال ارض ذات سباح والضواحي جمع ضاحيه
وضاحية كل شئ ناحيته البارزه كان ضاح اي بارزه الخسف يكون في الارض يقال خسف
اسمه به الارض اي غاب به فيها قال ايضا ففسفنا وبدا ارم الارض والقدر بالريح الشديده
البارده او قد فاض الارض الموتى بعد الدفن او رمى اهلها بحجارة مطر عليهم والرجف الزلزله
وضمير بها قيل للسباح والصواب للمواضع المذكوره والابصره وفي بعض النسخ وكماها وفي
بعضها بخيلها بدل كماها وبأخ الحديث في قوة قوله ومسح لكن المذكور في متن الحديث اشنع
من لفظ المسح قيل وفي هذا الشارح الى ان بها قدره لان الخسف والمسح انما يكون للمكذبين
بالقدر لقوله عليه السلام يكون في افئدة مسيح وخسف وذلك في المكذبين بالقدر ولم يقع
هذا فيهما علمنا والمشهد هوان جنات الدنيا اربعة ابلكه وهي قرية من البصرة من جانبها
البحري وخط دمشق وسعد سمرقند وشعب برات قيل بوان هو كرمات وقيل نوبند
جان بفارس والابلكه قيل لضمين وتشد يد اللام وقيل يفتح الهزه فاذا رجل هو ابو
هريره من ضمن اي تتقبل استغفارهم للامتناس والسؤال والشاربفتح العين
والشبين المعجمه المشدده ويقول بالنصب بالعطف وهذه اشاره الى الصلاه قال شارح
قوله ويقول هذه لابي هريره غير محقق فان الصلاه من العبادات البدنيه التي لا يقبل
النياه اقول لعل من ذهب هذا القائل فيقولها النياه فيا ساعا الحج وان كانت احديهما
بدنيه محضه والاخرى مشوبه بالماليه بخلاف الزكاه فانها ماليه محضه هذا على رأي
الشافعي واما على رأي مالك فالج بدنيه محضه عنده فلو كان القياس عليه اقوى منه

على راي الشافعي او اراد بهذا القول بيان فضيلة الصلاة في هذا المسجد سمعت خليل ابا القاسم
هذا القول في هجرته وقوله خليل لا يخلو عن ترك ادب لقوله عليه السلام لو كنت متخذ
خليل لا اتخذت ابا بكر خليل الى الله وهو نهر الفرات **باب اشراط الساعة**
وهي جمع شرط بالتحريك وهو العلامة قال بها فقد جاء اشراطها اي علامتها وبها سميت شرط
السلطان يجعلهم لانفتحهم علامات يعرفون بها قيل وقد انكر بعض الغويين هذا التقدير
وقال الاشراط ما ينكره الناس من صفات امور الساعة قيل قيام بار وشرط السلطان تحية
اصحابه المقدمه على غيرهم من الجنه والقيم الواحد القائم بمصالحهم لان بكر زوجات
له بل كن زوجاته وامهاته وجداته واخوانه وعماته وخالاته الى غير ذلك قوله كذا هن فاحذرهم
يريدهم من قلة علم وكثرة جهله واي بالموضوعات من الاحاديث كما ترك في زماننا
برؤية الفصائل والقصاصون واعلار من المنابر وغيرها او ادعي النبوه كما وقع في زماننا
عليه السلام وبعد زمانه اودع في فاسده واعتقاد باطل واسندها اليه عليه السلام
لاهل البدع والاهل الباطل وسد اي فوض الامر الى الحكم من سلطنة او امانة او قضا
وعلى هذا الى من ليس لها باهل كاذبا منا هذه فانها كانت قد استولت فيها جميع ما
ذكر في الحديث الاول الاكثر النسبة على تلك العاه فانها لم تقع بعد وستقع بعد وقوع
الملاحم المتقدمه التي يسبق فيها القيل على الغايه التي ذكرت فانه اذ ذاك يغني الرجال
وتبقى النسبة على الكثرة المذكوره وعدل عليه السلام عن الجواب الحقيقي عن وقت الساعة
الى اماراتها للونه غيبا يختص علمه بالله تعالى لقوله ان الله عنده علم الساعة واخرج
الجواب الاول يخرج الاستنباط لما ذكرنا ونوع من التاكيد وسلك في الثاني سلك الاول
لنسوق الكلام وقيل اذا وسد الامر الى غير اهله وجعل فيهم بعهده اذا وسد وشرف
غير المستحق للسياده والشرف وقيل هو من الوساده اي اذا وضعت وساده
الملك لغير مستحقها والى المعنى اللام والمراد واحد لكن الاختلاف في تفسير لفظ التوسيد
قوله حتى يهود ارض العرب مروجاً قيل قد كان قدما اكثر لرضهم مروجاً وصحارى
متدفقه مياها ذات اشجار وانما رغبته لتكاجرت بذلك سنة الله اقوله وسأيد
ارادة هذا بقوله حتى يهود فان العود هو الوجود ثانياً واهاب او يهاب بكسر الهمزة
اسم موضع بنواحي المدينة على اميال والنسخ الحاضر كانت بفتح الهمزة يهاب بالياء المشاه
من تحت قال شارح الرواية الصحيح في يهاب بالنون المكسورة والبرويه بالياء لا
بعض رواة صحيح مسلم وهو غير صحيح عندى وان رويها منصرفين فباعثا الى المكان
كواسط وان معنا الصرف فلان التانيث والعلمية كبقعداد ومشرق والرد من الراوى
في الهزم بدل النون او عكسه او كان يدعي بكلام الاسمين فذكر اول التخيير والمعنى لا تقوم الساعة

الساعة حتى يبلغ مسكن اهل المدينة لكثرة عمرهم وكثرة عمرهم الى ذلك الموضع والخليفة الذي
نقسم المال بلاعد بل يعطى جزءاً وهو المعنى بالحق هو المهدى وسأيد بمحدث قصة
المهدى الا في الحسنات ان يحسر عن كثر اى يكشف عنه فلا يأخذ منه شيئاً يحقل
انه مال موصوب عليه غضب اليها مال قاروت فيحرم الانتفاع به اولاً انه اقل عليه
كما ذكر في الحديث التالي وفلذة البعير قطعة من كبده طولا والمراد النور المذنبون فيها
واستعير الفخاخر اجها منها او اراد ما رشح فيها من العروق المعدنية لويده قوله امثال
الاسطوان من الذهب والفضة تشبهها بها بكبد البعير قال ابن الاعراب الفلد لا يكون الا
للبعير وخصر الكبد لانها اطيب الجزر وعند العرب قال الجوهري الفلد كبد البعير والفلد
القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها والمراد في الحديث بالافراد القطع لا الكبد بقر
اضافتها اليها والتمتع التقلب في الثياب والدين بالكسر قبل العاده اي يتمرغ ويتمنى الموت
في حاله ليس التمرغ من عادته وانما حمل عليه البلافا ترضيها اي رضى الجوحه صريح بها
اعناق الابل في سواد الليل بارض بصرى بالشام بهامد ربه حوران وتخصيص بصرى دون
غيرها من البلاد من اسرار النبوه قيل وقد حدث ذلك وشاع في البلاد وتواتر عن شاهد
الحال سنار ربع وخمسين وستمائة ان نال اخرجت من الجواز قربت من المدينة فسطعت
واستعلت حتى احترت الكثر نيات المدينة ولبثت نحو من خمسين يوماً تنقذ فان قيل
الحديث الذي يليه يدل على انها من المشرق الى المغرب وهي لم يحدث بعد اجيب له
عليه السلام لم يرد بالاول والاشراط بل اول بالنسبة الى ما يكون الساعة بعيدها
وان بعينه عليه السلام من الاشراط ولم تقدمها تلك النار واحداً اراد بالنار الثانية
نار الفتن والحروب كفتنة الجيوش التي تاتيه السايه من المشرق الى حدود المغرب فلا منافا
بين الحديثين وفي ذكر النار تنبيه على عظم تلك الفتنة فانهم وقعوها بالمسلمين فقتلوا بعضهم
واهزم البعض بحيث صار من المشرق الى المغرب والى الان فالتاس من منهم في حلا الاوطان
ومفارقة الاخوات والذهاب في مقام الى مقام قاصدين الاقامة بالثام من ظلم هؤلاء
الكفرة الليام الذين استباحوا في سني الوباء اموال اليتام وتنادوا على ذلك في هذا القطر
الى هذه الايام وتعارب الزمان قبل ذلك لفقر الزمان وهذا ضعيف لان فقر الزمان
فيه نظر وقيل الكثرة النعم او لكثرة العقلة والاستغفال بالدين وقيل هو محمول على ان
الناس لكثرة ما دهمهم من النوازل لا يدرون كيف ينقذون ايامهم ولبا اليهم والضرورة ما يوقد
به النار او كالشعل من الخيش والكبريت والقصب ونحو ذلك في سرعة القضاها فان
قلت ايام الحرب والجهوم اطول شئ على الانسان ولذا قيل سنة الوصل سنة وسنة
الهجرة سنة قلت الانسان اذا استولت عليه الجهوم والافكار فهو لا يدرك اسبوعه من

اسبوعين ونحوها وهذا امر لا يمكن انكاره وحواله بفتح الهمزة وتخفيف الواو على اقد امنا
في موضع الحال اي رجاله والجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقه وقيل هما بمعنى فاضعت
بالنصب جوابا للذي فيستأثر واعلهم اي يختاروا لانفسهم الجيد ويدفعوا الردي اليهم
اي الى متى والارض المقدسه الشام والبلدان الهوم والاحزاب جمع ببليله الصدر وسوا
والبليل بالبليله والدوله بالضم والفتح وقد تكرر في القرات واحد الدول قيل ايضا
ما يد ولا اي يد وللانسان من الخطيئة قاله الدوله ولد ولد بل لفلان اقول هذا
القول للمقابل يكون الضم والفتح واحدا وتفسيره بما فسر به شامل للمقابل القائل
بالفرق فليتأمل والظاهر بناء على انها واحد يجوز في جمع الدوله بالكسر والضم ثم
بالفتح كما يعلم مما ذكره الان في انشاء الكلام وقيل الدوله بالضم هي في المال يقال صار
الفدولة بينهم اي تتداولونه تكون مرة لهذا او مرة لهذا وجمع دول ودولات والدوله
في الحرب ان تد اول احدى الفيتين على الاخرى يقال كانت لنا عليهم الدوله وجمع الدول
وقال الازهرى الدوله بالضم اسم لما تد اول من المال يعني الف والفتح الانتقال من حال
البوس والضرا الى حال الغبطه والسرور ومعنى الحديث انه اذا كان الاغنياء واصحاب
المناصب تتداولون اسوال الفتي يقسمونها بينهم كما كان في الجاهليه ولمنعونها مستحقها
وتفرون لطلب الغنيمه للاعلاء العرين وذهب الناس بواجب بعضهم بعضا وامانهم
فيخذلونها فمما يغفونها ويعدون الزكاة غرامة تؤخذ منهم قال الزمخشري اي شق
عليهم اداوها كما شق ادا الفرائض اقول لعلمه رحمه الله ارتكب هذا المعيار لكون الامر
للمنفعة زمانه واما اهل زمانه هذه الديار التي استولت عليها التاتار فالذي راياه
منهم هو حقيقة هذا المعنى وهو انهم تركوا ادا الزكوات اصلا وراسا متعللين بادائها
في الفرائض الماخوذه منهم ظلموا وتعلم غير دين بان تعلم العلم لطلب المناصب والخطا
الديني فارتقبوا اي فانتظروا الى اخره والفائيه جواب اذا اتخذوا في صدر الحديث
يعني اذا صد عن الناس الاشياء المذكوره فانتظروا عند ذلك رجاء اخر وباق الايات
تتابعه كعقد قطع سلكه فتتابع وخص عقوق الام بالذكور وان كان عقوق كل من الاثبات
من الكبار لثابت كيد خفيا او لكون قوله واقصه اياه اي بعده بمنزلة قوله وعق اياه فليكون
عقوقها مذكورا ويتايد بما بعد من قوله وجفا اياه والارد من كل شيء رديه والزعيم
المتكفل بامر القوم والقيادات المعنويات ولعن اخر هذه الامة اولها اقول يمكن حمل
على الحقيقة وذلك كما وقع عما قريب من تشييع ارباب الدوله في هذه الديار ومجاهم
انباهم في الكراحوالهم بسبب اكابر الصحابة رضي الله عنهم وجهدوا في اشاعة ذلك على
روس الملأ والمنابر فلم يتيسر لهم ثم ارتفع مجد الله ومنه سريعا وايات تتابع اي علامات

علامات للقيامه تتبع بعضها بعضا والضمير في ولم يذكر وقال لعلمه رضي الله عنه
وهذا القدر من كلام الراوي عن علمه رضي الله عنه حتى ملك العرب اي والجمع وذكر العرب
لغلبتهم في زمانه عليه السلام وبواطي اي يوافق والقسط بالکسر العدل وبالفتح الجور وعثره
الرجل سئل وعن الخطابي العثره ولد الرجل من صلبه وقد يكون العثره ايضا الاقربا وبني
العموم واجلي الجبهه خفيف شعرا بين الترعين من الصدغين والذي انكشف الشعر
عن جهته وراسع الجبهه وراضمها والفتا في الالف طرا وحده ارنبتة مع حدب في وسطه
ورجل اثنى وامراة قتوا في شرح اقته الالف اي في انفه فطوسه وفي اخره يرتفع الالف وتوله
اقته الالف وكذا اجه الجبهه صفتا مدح والبعث الجيش والبيد ارض ملسا بين الحرمين
وايد الاسام هم الاوليا وفي صحاح الجوهري الابد ال قوم من الصالحين لان الدينانهم
وسمو ابد لك لانه كل مات منهم واحد بدل باخر الواحد بدل وقيل بدل بينهما موت الى
حد لا يكون لهم بدل وهو في اخر الزمان والصلح اعم من البدل وفي حديث علمه رضي الله
عنه الابد بالثام والنجباء بمصر والعصايب بالعراق جمع عصابة وهما الجماعة من العشرة
الى الاربعين يقوم بعضهم بامر بعض وكذلك القصبه يريد مجتمع طوائف الناس فيكون
بينهم حرب وقيل يريد بالعصايب جماعة من الزهاد لانه قرعهم بالابدال وقيل يحتمل
اوداة خيار الناس بالعصايب من قولهم مومن عصب القوم اي خيارهم فيبعث اي
الرجل القرشي اليهم اي الى المبايعين للمهدي جيشا فيظهر المبايعون على بعث القرشي
اي يغلبونهم ومعنى اخواله كلب ان ام من نازع المهدي يكون من قبيلة كلب فيكون بنو
كلب اخواله وذلك اي وذلك البعث الذي بعثه كلب لينصر وابه ابن اختهم والضمير في
فيظهرون للمبايعين وفي عليهم بعث القرشي يعني اذا ظهر ودعا الى الحق ظهر قرشي نازع
له حاسد نقاتل شيعة المهدي مع شيعة القرشي فيغلب شيعة المهدي وهم الداخلون
في بيعة علي بن كلب جيش القرشي والجران بالكسر مقدم العنق واصلا في البعير اذا مد
عنقه على وجه الارض يقال القوم البعير جرانه اذا بركوا وانما يفعل ذلك اذا اتسع مكانه وطال
مقامه في مناهضه فزرب الجران سلا لثبات الاسلام اراد اذا استقر قراره فلا يكون ذنبه
ولا هييج وجرت احكامه على السنة والاستقامة والعدل قوله بلا يصيب كان في النسخ الى اخره
بالنصب مفعولا لقوله ذكر قاله شاذح بلا يصيب الام على طريقه شرارها وانا ب وفيه نظر
والمدار الكثير الدرو هو حال من السماء يستوى فيه المذكور والموتش يعني الاحياء الموات العليا
فاعلى يمتنى والاموات مفعول به وهنا حذف اي حياة الاموات ليروامهم فيه من الخير
والامن ليشاركوهم فيه ومن زعم ان الاموات فاعلى يمتنى وان الاحياء مكسور المعز وبالنصب
فقد اخطا وافسد المعنى يعيش اقول اي الامه في ذلك اي في المذكور من العدل والنوع

الخيرات والافعال المحموده واراد ان يثني سنين لشك الراوي قيل اول التنويع لقوله بعا او
يصلبوا او تقطع ايديهم اقول وفي صحته نظر وحرث صنفه لرجل اى الكار ووطنه جعلت
له وطنا والمراد بقرش من امن منهم والافكار قرش اخر جوه عليه السلام ولم يوطنوه
ويحمل في التمكين ابو طالب وان لم يؤمن على راي اهل السنه واراد بوطن او يمكن لشك
الراوي او لعنه الواد وعذبة الشبه طرفه وعذبه السوط علاقته وهي قد يكون في طرفه
يساق به الفرس وعذبه العمامه ما تدلى من خيوطها تشبهها بعذبة السوط هي من عذ
اما اذا طاب وساغ في الحلق وبها يطيب سير الركب ويعذب له الركوب وقيل من العذاب
اذ جلد به الفرس ويعذب وعذبه العمامه متعرضه للتوسخ والتثيب بما تترقبه فهي
عذاب للباس ما احدث اهل بعدة اى في غيبته **باب علامات بين يدي**
الساعة وذكر الدجال قوله بين يدي الساعة اى قد امد ما واصل قولنا وضعت
النبي بين يدي فلان ان يستعمل في المكان الذي قبالة هور و بين يديه ثم نقل
الى الزمان فصل ما بين ايدينا وما خلفنا والمراد به الزمان الماضي والمستقبل على
اختلاف بين ارباب المعاني فيه وكل ما كان قبل قيام الساعة يكون بين يديها واسيد
على وزن رشيد قبل اداة الارض طولها ستون ذراعا وفيها من كل لون وما بين يديها
فرسخ للركب بادروا بالاعمال ست اى ست ايات وعلامات اى قبل ظهورها لان ظهورها
يوجب عدم قبول التوبة لكونها ملحمة الى الايمان ولا تقبل ما كان بعد النجاء ويريد
بامر العامه القيامه الكبرى بين العامه وقيل الفتنة التي نعم الناس او الامر الذكي
سمد العوام ويكون من قبلهم وبالحويصة وهي بالخصص به الانسان من الشواغل
المقلقة فنته واهله وماله وما يهتم به حادثة الموت المختصة بالمر و صغرت
لاستصغارها في جنب سائر الحوادث العظام وقيل الشواغل التي تختص بنفس
الانسان امر عليه السلام بالمبادر بالاعمال قبل نزول هذه الايات فانها اذا
نزلت هتتم وشغلهم عن الاعمال اوسد عنهم باب التوبة وقبول العمل ضحي
اى وقت ضحي قبل سجدة الشمس تحت العرش ليجد دلها نور والشمس تجري
لمستقر لها قال الخطابي قال اصحاب التفسير من اهل المعاني فيه قولين احدهما
ان معنيها اى لا جل قدرها اى الى انقطاع مدة بقا العالم وثانيهما مستقرها
غاية منتهى ما صعودا وارتقا كما طول يوم من الصيف في السنه ثم ياخذ نزولا
الى اقصى الشتا لا قصر يوم في السنه واما قوله عليه السلام مستقرها تحت العرش
فلا شك ان يكون لها استقرار تحت من حيث لا تدرك ولا تشاهده واما اجرة الصادق
عليه السلام عن عيب فلا تكدر ولا كيف لان علمنا لا يحيط به قال الخطابي سجودها

سجودها تحت العرش لا شك ان يكون ذلك عند محاداتها العرش في ميعادها وليس في
سجودها تحت العرش ما يعوقها عن الزا في ميعادها والتصرف لما سخرت له وما من قول
ما بين خلق آدم نافية اى ليس فنته اعظم منها لان خروجهم بنفق في زمن السند والعصر
ويستولى على الاموال والمواشيه فحذر منه لئلا يختلج في قلب احد الرخص في ابتاعه بالظاهر
دون الباطن على تاويل قوله بعا الا من اكرم وقبلة مطين بالايام فان متابعتة مصروف
عنها اذ لم يات في شيء من الاجار رخصه في ابتاعه وسمى مسيحاً لانه ممسوح عن الخير
اجمع اولان احدى عينيه ممسوح وعلى التقديرين فهو فصيل لعنه مقول فاعل وتعلق
انه عور خبره بمعنى الامراى علما ذلك ووصف المسيح بالذجال لان المسيح ووصف
غلب على عيسى بن مريم عليه السلام فوصف به لتمييز الحق عن المبطل والعينه الطائفة
النائية المرتفعة عن احوالها يريد ان حد قته قائمه لذلك وقوله ممسوح العين اى له
عين واحدة وموضع الاخرى ممسوح مثل جبهته ليس فنة اثر عين ووجه الجمع بين
الاحاديث الدالة على انه عور عينه اليسرى او ممسوح العين او كانها عينه طائفة وفي
الحسان انها ليست بنائية ولا جرحا هو بالجل على انه ممسوح احدى العينين واعور
بالعين الاخرى والعين الممسوحة يصد وعليها انها ليست بنائية ولا جرحا وصدق
عليها ايضا انها عور لان عور العين ان لا يكون سليمة الفص وان كلامها عورامن
جهة العيب احد ايها عورا حقيقته والاخرى معيبة بالظفر ونحوها وان الاعور
يطلق على من بقيت له عين واحدة اخرى فاطلق عليه العورتان بالداهية و آخر
بالباية و يراه بعض عور اليمنى وبعض عور اليسرى غير ذلك ليدل على بطلان امره
لان اذ لم تر خلقته كما علم انه ساحر كذاب او تحمل هذه الاختلافات على اختلاف الاحوال
فكوت اجتماع هذه الاوصاف في امره مختلف مع انه يجوز ان يكون الراوي سمع اليسرى
او اليمنى على التفسير فنته ما ذكر اليسرى مكان اليمنى او عكسه وطائفة بالايام بالجزء
ورواه بعض بالجزء اى طائفة النور لذهاب بصرها فتدركه مطموس العين فان قلت
العينه لا توصف بالا نظفا قلت المنظور اليه فيها المشبه مع انها توصف بالا نظفا بها
ما بها ورنقها ولعلم ان ما نظره من افسان فيه لا حقيقة له بل هو محيل كما فعده
المنشعبه والسحره قوله لا ف اشاره الى انه كثر داع الى الكفر لا الى الرشده واجتنبوه
وهذه نعمة عظمى من الله في حق هذه الامم حيث اظهر لهم الكفر بين عينيه عليهم ما ظفرو
بفتحتين وهي حليده بغض العين من الجانب الذي يل الانق على بياض العين الى
سوادها وهي التي نقالا انها ظفر تسمى بالفارسية ناحه وقد ظفرت عينه تنظف ظفرا
وظفارة فهي ظفرو ورجل مظفور وعز الاصمعي في بحره بنت عند الماق من اثره البكا

والقول في المغرب جليده نبت في بياض العين جلالا لشعره بجم اي كثره مجتمعه
ومنه الجفاله الجاع من الناس والنواص بفتح النون وتشديد الواو وسمعت بكسر
السين ومنع الصرف فانما جيم اي غلبه بالجيم اي ان كنت فيكم كفيتم شرم والا فليدفع
كل منكم شرم عن نفسه بما عنده من الحج القاطعه الشرعيه والعقليه ان قلت انه
عليه السلام كيف قال فانما جيم مع علمه انه لا يخرج في زمانه قلت يحتمل انه يريد
قيام فيكم او يريد تحقيق خروجه يعني لا تشكوا فيه فانه سيخرج لامحاله او يريد عدم علمه
بوقت خروجه لعدم علمه بالساعه او يريد اعلام الناس بقرب وقت خروجه وقرب
الساعه والله خليفه على كل مسلم فيبعينه عليه ويدفع شره عنه والقطط الشديده
الجموده وقيل الحسن ما وعبد العرب يهودى من خزاعه مات في الجاهليه وتبينه
اشارة الى انه كذاب والقواخ جمع قاتخ اي وابل سورة الكهف قتل والتخصيص دون
سائر الصور يقصدى لا يعقل معناه اولان قواخها مشتمله على قصه اصحاب الكهف
وعصمتهم من دقيانوس وجنده وكذا من قواخها حفظ من شر الدجال وايضا اذا قوا
القواخ واطلع على فضائل اصحاب الكهف مما التجاوا الى الله تعالى وفروا بدنيهم اليه نجاهم
من دقيانوس واكرمهم بتلك الكرامه وعند ذلك فخرجوا من الله الكرم ان يكرم قواخها
ويتبينه على الدين اذا التكر الدجال وكذبه والجواز المكتوب الذي ياخذ المسافر ليليا تنصرف
له المترصده على الطريق فانه خارج خلة اي طريق بفتح الخاء المعجمة اي ان الدجال يخرج
في طريق واقع بين الشام والعراق ومات في ماله بعيت عينا ثاو عينا اي افسد قتل
واما قال فلينا وشمالا اشارة الى انه لا يكتفي بالافساد فيها ليطاه من البلاد بل يبعث سراياه
لينا وشمالا فلا يامن من شره مو من ولا يخلو من قنته موطن وكان في الشيخ الحاضره
فغات على صيغة الماضي وبه شعر شرح لانه فسرهم بقوله اي افسده في شرح بصيغه
اسم الفاعل وفسرهم بقوله بفسده والثاني اظهر من حيث العطف باعباد الله فانتقوا
اي لوميد على ما انتم عليه الان من الالباب ولو صدر عنه من العنوبات ما صدر
والخطاب مع الصحابه والسراده من يدركه قال القدر والله قدره اي قدره الوقت الصلاة قد
وقتها في سائر الايام فصلوا الى صلاة اخذ هب القدر والذي كان يذهب في سائر الايام ويدخل
وقتها فان قلت ويجوز ان يجعل علمه وصفها بالامتداد لما فيه من شدة البلا وساق المعنى
قلت لا والام يكن في السؤال والجواب فايده فان قلت ما وجه امتدادها قلت يمكن ان
يعطى الاعور قوة التخيل الى الناس ان الرقاب قد استمر على حاله واحده اسفارا بلا ظلال
فيحسبون ان الليل لم يد عليهم رواقه فيلتبس عليهم امر الاوقات الى ان يكشف الله عنه
البسمه وذلك ليس بعبادة الاعور بامر الله فتمطر والارض فتنبث الى غير ذلك من

من الاستدراجات الفاتية له فان قلت هلا رجمت ان يكون امتداد ذلك اليوم ملكك الشمس
فوق الارض مدة طويلة كما كنت تحت الارض مقدرا ليلتين حين تطلع من المغرب ولا تبعد
ان يعطى الله الاعور هذه القوة ايضا كسائر القوى استدراجا له قلت لو كان كذلك لكنا
صلاة يوم وما وجبت علينا صلاة سنة وما اسراعه اي كيف اسراعه والسارحه الماشيه
وذرك اي اسم جمع ذروه وهو اعلى سنام البعير وذرة كل شجاعا له واسبع اي انم والضمير
فيه وفي امره للفظ ما في الحول ما كانت وكل منهما افضل تفضيل من السبع والممد والخواصر
جمع خاصه ولونها امدها كناية عن كثرة الاكل والامتلاء اي اوسعها واتمها ومجلى اي
مقطعين واصله انقطاع المطر ويبس الارض والكاء والمعسوب الشيد والرئيس
والمقدم واصله في كبر النخل والمعنى يتبعه كنون الارض كما يتبع النخل البعسوب الذي
لهوملكها ممتلئ شباها اي في عنقوان شباها ونصب شباها على التمييز وجز ليلتين اي
قطعتين والجزله بكسر الجيم وسكون الزاي الفطمة وفتح الجيم المصدر والفرص
الهدف اي بعد ما بين القطعتين بقدر رؤية السهم الى الهدف قتل هذا على تقدير
كسر الجيم واما ان فتح فهو اشارة الى سرعة نفوذ السيف فيه او الى اصابته الممخر فتقبل
اي ذلك الشباب على الدجال وتهاطل وجهه اي يتلأله ويضرب بضمك بالرجال ويقول
كيف يصلح هذا الهابين مرددين يروى بالدهم ومعجمه اي حلتين او شقتين
من الهرد الشق ومنه هرد جمر صه يهرده مرفه وقيل الثوب المردود المصبوغ بالورد
ثم بالزعفران وقيل ثياب فيها صبغة خفيفة اذا طاطا راسه اي خفضه والجمان بالضم
وتشد يد اليهم اللولو الصغار وقيل بتخفيفها حب يتخذ من الفضة كالدرهم قال شارح
المراد من الجمان في صفة عيسى هو الحب المتخذ من الفضة فانه عليه السلام شبه الجمان
باللولو فلا بد من مفايزه بينهما وقد سارع قوله قطر وعذراى تزل ثوبه من مثل جمان وجاز
كون كاللولو وصف الجمان كما ذكر وجاز كون الكاف اسما في محل الرفع بدلا من مثل الاول وهو
صفة لموصوف محذوف تقديره عرق مثل جمان او قطرات نورانية مثل وصفيه القطي نفسه
لعيسى فيطلبه اي عيسى الدجال ولد موضع بالعام وقيل بفلسطين فيسبح عن
وجوههم قيل مضاه ان عيسى سرهم بان يخبرهم بان قد قتل الرجال ويقال ما لي
بهذا الامر يد ولا يد ان اي قدرة وطاقة لان المباشرة والرفاع يكون باليد فكانها
عدمتا العجز عن دفعه وتنى اليد ليكون البلع في المعنى قال شارح والمراد من العباد
في قوله عباد الى من عصمهم الله من الرجال لقوله ثم ياتي عيسى قوم قد عصمهم الله اقول
فيه نظران السياق على ما لا يخفى يدل على انهم يا جوج وما جوج والذي عزه على ذلك
اضافته تعالى اياهم اليه بقوله الى والامر فيه سهل فان جميع الخليفة عبيد دعاه وهو معبودهم

بالحق انه كان في نسجه مفرزه عباد ابدون لفظه لي نعم لو قيل اراد بالعباد في قوله فحز
عبادي اولئك المعصومين كان صحيحا اي ادخلهم في الجزاي في موضع حصين وعزم
بعضهم انه حوز بصيغة الامر من التحويز وهو الجمع اي ضمهم والحد ما ارتفع من الارض
وجمع حداب ونسل في العد ونسل نسلانا ونسلا اسرع اي يطهرون من خليط الارض
ومرتفعها وطيرة قصبة الاردن بالشام والجزر بفتحين والحق المعجمه كذا كان في النسخ وفي
شرح ايضا وفي اخره بسكون الميم وهو الشجر المنقذ وفسره الحديث يحمل بيت المقدس
لكثرة شجره والحق ايضا كل ما يسترك من شجر او نبات او غيره ومعهم لم تعال ويطلقه اهل
الجاز على المذكر والمفرد وفروعهما بلفظ واحد وشوقيم تطابق به والنشاب بضم النون
وتشديد الشين السهام واحد ها نشاب والنشاب صاحب السهم حتى يكون راس
الثور الى اخره اي حتى تبلغ الفاقة بهم هذا الحد وذهب بعضهم الى ان المراد نفس الثور
اي مبلغ قيمة الثور الى ما فوق مائة دينار لا حياجرهم اليه في الزراه ولم يصب هذا القابل
في التاويل لان راس الثور قبل ان يراد به نفسه وايضا اين المحصور من الزراه لا سيما على الطور
فيرغب اي يدعوا الله بهلاكهم يقال رغب اليه اذا دعاه ورغب فيه اي مال اليه ورغب
عنه اي مال عنه والنغف بفتحين ونوت وغين معجمه ود يكون في انوف الابل والبقر
والغنم واحد ها نغفه وقرسي بفتح الفاء والسبب وسكون الواو جمع قويس وهو القنيل
من فرس الذيب الشاه اي كسرهما وقتلها كوت نفس واحدة اي فيموتون في وقت
واحد وقد نبه بالنغف والفرسي وموت نفس واحدة على انه تعالى ملكهم في ادنى ساعة
باهون الشاه والزههم مصدر زهمت يده تزههم من راحة اللحم وهي الزفوره قبل وضهم
الزاي وفتح الهام من قوله زههم ما صبح جمع زهمه وهو الرج المنقته اي تنقن الارض من جهنم
فيرسل الله عليهم طيرا لا عناق البخت والبخت الابل معرب والحقاني جمعهم وهم جمال
طوال الاعناق اي ملايكه على صورتها والنهبل بفتح النون وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة
قبل موضع بيت المقدس وقيل حيث تطلع الشمس وفي شرح انه موضع رجعا بهم
بكسر الجيم جمع الجمع بالفتح وهو غلاف النشاب لا يكن من الكنان ولكن ما يرد البرو اليه
من الابنيه والمساكين وقد كنته كنه كناه ستره وصنته الكنته ايضا بمعناه اي لا يكن
منه بيت وينز ولا مدراى اهل الحضرة والبدو بل نعم جميع الاماكن والزلف بفتحين واحدة
الزلف والمزائف وهي مصانع الماء اذ ان المطر يفرز فتصير الارض كلها كمنصع من مصانع
الماء وقيل الزلف المرأة شبه الارض بها لاستوايها ولطافتها وقيل الروضة وقيل الاجانة
الخضر او اراد بفتحها قشرها وقيل ما يلبسها من قشرها تشبيها بفتح الراس وهو
العظم المستدير فوق الدماغ او ما انفلق من جنته وانفصل فيبارك بصيغة المجهول

لعله
المساكن

في الرسل هو اللبن والحليب ونحوها وارسلوا اي كثر عندهم اللبن والمقح بكسر اللام النافه
التي نجت حديثا والقيام على وزن الرجال الجماعة الكثيره لا واحد لها من لفظها وهو اسم جمع
لا جمع تكسير بل هو كالنسوة بالنسبه الى المراه والقوم بالنسبه الى الرجل يعني يكثر البركه
والجزر في اصل اللبن في ذلك الزمان حتى ان ناة واحدة ذات لبن تكفي لبنها بجمع كثير من
الناس وكذا بقوه واحدة تكفي لبنها لقبيله عظيمه من الناس ولبن شاة واحدة لفيض
من الناس واراد بالقوام هنا الثور من القبيله فالصيله فالعراهم فالبطن فالقنير فيبينها
هم كذلك اي تنعمون في طيب عيش وسعه ورفاهيه اذ بعث الله فياه رجلا طيبه الخ
تمارجون اي يتخاطبون ويتفاسدون من الهوى وهو الفتنة والاختلاط وهو حال
من شر الناس والضمير في فيها للارض اي يقع شر الناس مختلطين اختلاط الم
والمسالخ جمع مسالخ وهي قوم ذوو سلاح وقد صرح خسان باب الملاحم ومسالخ الرجال
بدل عن المسالخ والضمير في قال من قال فيقولون وحيث ذكر لفظه قال بعد للنبي عليه
السلام واصل الشخ في الراس وهو ان يضرب بشئ فيخرج وشقه ثم في غير من الغضا
كهن القول فيوسع ظهره وبطنه ضربا والميسار بالهمز وبالياء والنون ايضا كنه والحد
بالا غير لقوله فيوشروا شرت الخسبه وشرا شقته مثل نشرتها نشر او ما ازددت
على بنا المجهول فيك الابصير اي بانك كاذب ثم تبع الرجال بتشديد التاء والطيباس
جمع الطيلسان واقاب وفي نسخة نقاب بالكسر جمع نقب وهو الطريق في الجبل او بين الجبلين
اي لا يستطيع ان يدخل طرق المدينة وقدم السباح في باب الملاحم فخرج اليه رجل قتل
هو الخضر عليه السلام فلا يسلط عليه قيل انه جعل على حلقه صفيحه والظاهر خلافه لان
الله تعالى اذ ان يجعل رقبته الى تروفيه نحاسا وهذا الحديث يدل على ان الرجال غير قاد
على ما يريد واما يفعل الله ما يشاء بان جعله محل قدرته اختبارا للخلق وابتلاهم ليهلك
من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فيرى من
اراد الله اضلاله ان امطر السماء وانبتت الارض بامرهم فصدمه والمومن الموقن الذي
اراد تعالى هدايته فيثبتته على ايمانه ويستخف بفعله ويكذب ويعلم ان السماء امطرت والارض
انبتت باذن الله تعالى ان الدجال اهوت على الله تعالى ان يقدره على ذلك فان من
سلط عليه حتى تقبله يحبه الله تعالى كذبه ويقول ما والله كنت فيك اشد بصيره
من اليوم فيشجع المومن ويهلك الكافر الذي اراد الله ان يضلله اذ المومن يعلم ان كل ما
يفعله اللعين على التحيل مثل السحر الذي قال تعالى في تحيل اليه من سحرهم انها تسعى
بالحق اي الدجال من قبل المشرق حتى تزل دبر احد اي خلف جبل احد والربع
الخوف الصلاة جامع اما مبتد او خيرا والصلاة فمفعول به او مبتد او جامع على التقديرين

حال اي احضر الصلاة جامعة وهذه الصلاة جامعة والصلاة نفعول به وجامعة خبر مبتدا
يخذف قبل اي احضر والصلاة وهي جامعة وهو ضعيف لا ضمرا لحرف العطف فالاولى
ان يقدر به ونه والجملة حال من الصلاة وعلى جميع التقادير فالجملة اعني الصلاة جامعة
نفعول ماضي لانه يحكي به كونه في معنى القول ما جعلتم لرغبة اي فيكم ولا رغبة اي منكم
في سفينة بحرية اي كبيرة لا زورقا نهريا وقيل فيه قيد بالحركة لتمييزه عن الابل اذ يقال لها
سفن البر وليس بسفن لان القرابين الصارفة عن ذلك كثره في سياق الحديث فالجملة على ما
ذكرنا ولا اوله وحكم وجد ام قيلتان من العرب وسمى اضطراب امواج البحر اهبالا لم تسمى
بهم على الوجه المراد ويقال لكل من عمل عملا لا يبدى عليه نفعها انما انت لاعب وارقات السفينة
ايقها ارفاء اي قربها الى الشط وسددتها عنده واقرب بضم الراجح قارب بفتح الراء
وقد بكسر وهو سفينة صغيرة يكون مع السفن البحرية كالخشب لها نخلد نحو ايجيم اهل
اي كثير شعرا لاهراف غليظة والهيبة ما غلظت من شعر الذنب والاهلب الفرس الكثير
الهلب قيل قوله كثير الشعر تفسير وذكره لم يقل هلبا لكون لفظ الدابة يقع على الذكر والانثى
على تاويل الحيوان ونحوه لا يدرون من كثرة الشعر ما قبلها من دبرها قالوا وبك ما انت خاطبو
مخاطبة المتعجب قالت انا الجساسة اي الاخبار للرجال ان قلت الحيوان كيف يجيب
قلت انه قادر على انطاقة والديردير المضاركة واصلة الواو وفي قولها بالاشواق وبالغة
اي كان الاشواق الى خبركم ملتصقة به وهو معتم به فترقا اي فرغنا والضمير المنصوب في رايها
للاعظم وقوله خلقا تنفد به اعظم خلقا قد تدرتم على خبري قيل اي علم ان تنفد في حالكم عن
او علم ان تنفد واعني اذ ارجعتم وفيه بعد او على خبري اياكم فاخبركم فاخبروني انتم عن حالكم
ما انتم اي من انتم ولذا الجيب بنح اناس او ما حالكم في هذا المضاف ولذا استعملوا الحال من
ركوب السفينة الحية وببستان بفتح الباء الموحدة وسكون الياء حرف الصلة قرينة بالشام والجزيرة
الطبرية وعين زعرى الزاى المعجزة على وزن زفر لاهما بالشام ايضا وصلتنا نصب على الحال
اي بمجرد انقال اصلت السيف جرده من عمده والمخصره قضيب يشتريه الملك او
الخطيب اذا خاطبا واختصرته وتخصرت اي مسكته بيدي وطيبه وطايب من اسم الله
سمها النبي عليه السلام بهما وهذا القول منه جاري مجرى قوله هذه بقعة طيبة منها
الله من كل خبيث الا انه اي المسيح الدجال وتردده عليه السلام في موضع للشك
وطن انه لا خلوع عن هذه المواضع الثلاثة فلما ذكر البحرين تيقن من جهة الوحي او
غلب على ظنه انه من قبل المشرق فنفى الاولين واضرب عنها واثبت الثالث او علم بوجه
وردد لمصلحته ولم تكن العرب تسافر يومئذ الا في هذين البحرين او اراد بالبحرين
واحدا فعبر عما يلي الشام منه ببحر الشام وعما يلي اليمن ببحر وهذا البحر هو الممتد على

على احد جوانب جزيرة العرب قيل ام اضرب عنهما زيادة في الالباس وفيه نظر لمحو الزائد
يكون المعنى والتقدير بل ابل البحر الذي يليهما من قبل المشرق ما هو راي ما ابل اليه وهو بحر
اليمن لانه من قبل المشرق فلا يكون الالباس ابل فيه قطع التردد وبعضه احد البحرين وما في
ما هو زايده وهو مبتدأ وخبره الظرف المتقدم او موصولة مبتداه اي الذي هو فيه وهو
ح يكون مقطوع الخبر اي الذي هو عليه من قبل المشرق او التقدير ما هو مخرج منه فتكون
ما نافية كما يقول ابن قنبر حية خبيثة ما هي الا خبيثة والادم الاسم الحسن ما انت رايت قيل
عدول من المخاطبة الى المفاهيم وفيه نظرد الله بالكسر شعر مجاوز شعبة الاذن وعوان تجمع
عايق وهو موضع الرد من الكنف قد رجليها اي سرحها فامتشطها كاشبهه من رايته
الكاف اما غير زايده او زايده وبول طواف الرجال بالبيت مع بعده عن الطاعة واستمر
على الطغيان بان ذلك روي اراها عليه السلام كوشف فيها تزول عيسى عليه السلام على
صفة الحسن والبهار اقامة الدين ولم الشعث واصلاح ما فسد مشاكلا بصورة معناه
وخرج الدجال على صفة نقص الخلقة واعوجاج البنية على صورة كرمه تشاكلا معناه
يدور حول الذين يبعث فيه بلم والجساسة امرأة في احد الحديث ودابة في الخبر
قيل لان للرجال جاسوسين احدهما ابر والآخر امراه اقول وفيه نظر لان القصص واحد
ولان افاة لغة او قالوا دابة لا تخم يدروا ما هي ثم يتبين لهم انها امراه اولان كليهما شيطان
واحد تمثل بى صورة شا وترايز وتزواى تحرك ورب قيل اي ايت ذلك القصر فريت
رجلا كثير الشعر مفيد بالسلاسل والاغلال معلقا بين السماء والارض ومع ذلك الغل
والقيد مضطرب بلا قرار اقول هذا يدل على ان قوله فيما بين السماء والارض متعلق بقوله
مسلسل ويجوز تعلقه ببين وهو الاظهر حتى خشيت ان لا تعقلوا اي حدثني الذي
حدثكم في شأنه او تنسوه من كثرة ما قلت في وصفه او خشيت ان يضلكم بحوارقه
فاحدكم عنه بما تامنون معه عن الضلال ولفظة ان من قوله ان المسيح مكسورة
الهمزة لانها ابتد الكلام الفج اي بعيد من بين الفخذين قرب ما بين القدمين
من الفج مطبوس العين اي مسحها والطرس استيصال اثر الشئ وجرا بالجم والمحا
المهله اي غائره متجهم في فقرتها ليست بمرنقة ولا منخفضة والجر التي قد انحسفت
فبقى مكانها غائرا بالجر وقيل بالحاء المعجمة بعد الجيم وهي الضيقة التي لها رصص
ونحصر الرصص الوسخ المجتمع في الموق فان سال فهو غصص وفيها مش وبروي
بالحاء المهله بعد ها الجيم وهي الصلبة فان البس عليكم فاعلموا ان ربكم ليس باعور
الالباس الخلط والاشتباه اي ان اشتبه عليكم دعواه الكاذب في الالهية فاعلموا انه
ليس باله لنقصانه بالعور وربكم ليس باعور اي فاعلموا انه تعالى منزه عن سمات المخلوق

فصل عن النقايب والعيوب وفي هذا دليل على اثبات ذاته تعالى وصفاته القديمة بالدلائل العقلية وكل ما في الوجود من الحوادث لابد ان من ينتمي الى شئ يقوم بذاته غير محتاج الى موجد يوحده بل هو واجب بنفسه مستغن عن غيره والالزام الدور والتسلسل المحالان وهذا الدال عليه البرهان العقلي هو الاله المعبود بالحق والمراد من سمع كلامه عليه السلام من وصل اليه احادته عليه السلام وان كان بعد طول الزمان قوله من سمع بالدجال اي يخرجهم فليست منه اي ليعبد عنه قوله فواسم ان الرجل الحرم يعني ان الرجل الذي يحسب انه مومن ياتي الدجال فيقتله من اجل ما يرى في الدجال من الشبهات كالسحر واجبا الامور وغير ذلك وادركه الرسول صلى الله عليه وسلم ابتلع بعض امته الدجال بالقسم بالله تعالى فينبغي لمن سمع خروجه ان لا يامن فتنته ويبعد منه بعد المشرقين حتى لا يقع في تلك الفتنة فانها فتنة عظيمة بل اعظم الفتن الممثلة والمعصوم من عصم الله تعالى والسكان بفتحتين والاضطراب الالتهاب والسعة بفتحتين قيل غصن النخل وقيل الغصن الرقيق من النخل وقيل رفق النخل والسيجات بكسر السين وبالجيم واحدها ساج وهو الطيلسان الاخضر وقيل المقود ينسج كذلك وقيل المنقوش ينسج كذلك والفر منقلبه عن وار وقيل من يار ذات الظلف المبرق والغنم والظبا وذات الفرس السباع فاخذ بلحمتي الباب بالحار والميم وفي شرح بلحمتي الباب واريدهما العضادات وقد نسر بجانبه ومنه الجاف البيراي جوانها وفي كتاب الطحاوي بلحمتي وليس شئ ولم يعرف ذلك من كتب اصحاب الحديث الا على ما ذكرنا ومنهم من كلفه بما فيه يستقيم بها ويراد بها ما الخبر وما الحال واسما منادى قولها انا لعين اي يضيء العينين فاستطيع على ان يخبره لهم عظيم الخلع افيد تناو بحير عقولنا بذكر الدجال فكيف يكون حال من ابتلى بزمانه من مضاعفته الجوع والقلة فقال عليه السلام يخرجهم بالخروج اهل بكفهم ما يكفي الملايكة من ذكر الله بالتشجيع والتقدريس قيل يعني من ابتلى بزمانه لا يحتاج الى الاكل والشرب بل المومن المبتلى بزمانه يكون حاله في الاكل والشرب حال الملايكة فيما ذكره **باب قصة ابن صياد** قيل ابن صياد اي جانبه وقد مر معنى اللطم في باب الفتن وانها حصون اهل المدينة وبغير مقال بفتح الميم قبيل ثم قال اشهد اني رسول الله يستدل به على صحة اسلام الصبي والالم يستكشف علوم السلام عن ايمانه وهو غير بالغ وهو اشهد انك رسول الامين هذا الكلام منه وان اشبه الصحيح لقوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم اي بعث في امم العرب الا ان اللعين جرى فيه على سنة اليهود لانه كان منهم وهي نعم اذا عجزوا عن الطعن في نبوه نبينا عليه السلام زعموا انه بعث الى العرب خاصة لا الى كافة بل الى اولاد اسمعيل وهذه كلمة القاها اليه شيطان الذي كان ياتيه بالانبا الماذري الحفظه الى الكهان لينثير منه شكا وشرا قال في شرح السنة فرضه بالاض

بالضاد المعجزة من الرض الكسر وقيل هو تصحيف وانما هو بالمهملة قال الخطابي صوابه بالاضا المهملة ومعناه فشاؤه فضغط حتى ضم بعضه الى بعض ومنه رص البناء قال الخطابي في معنى قوله يا لبي صادق وكاذب انه كانت تارات نصبت في بعضها ونخط في بعضها لان ذلك كان شيا بلقييا اليه الشيطان وجره على لسانه وليس وجيا اذ لم يكن له قدر الانبيا الموحى اليهم علم الغيب ولا درجة الارباب الملهمين الحق بنور القلب وانما كان من الشيطان يورثه بالشئ قد يكون صادقا وقد يكون كاذبا فقال له الرسول عليه السلام خلط عليك الامراي هو الشيطان خلط عليك الكذب بالصدق ليفريك حبات لك خبيثا اي اضمزت لك مضمرا تخبرني عنه فقال هو الدج بالضم لغة في الدخات واخسا كل يجر للكلب قال عليه السلام له استهان به اي ابعده او اسكت صاغرا فانك وان اخبرت خبي فلست بقدر ان تتجاوز الحد الذي حد لك ربك ان اللهانه لن ترفع بصاحبها القدر الذي هو عليه وان اصاب في كهايته وقيل معنى قوله فلن تعدوه قدرك ان دعاه عليه بعدم بلوغ قدره من مطالعة الغيب وجيا كالانبيا او الهاما كالاوليا وانما اجري الشيطان على لسانه ما ذكره عليه السلام مع اصحابه قبل وصوله اليه وهو من قوله ان يكن هو تاكيد للضمير المستكن والخبر محذوف اي ان يكن ابن الصياد الدجال فلا تسلط عليه اي المسلط عليه عيسى عليه السلام وقيل ضمير ابن الصياد مستتر في يكن وهو عائد الى الدجال وكان حقه ان يقال اياه فوضع موضعه وقيل في يكن ضمير الشان وهو مبتدأ محذوف الخبر والتقدير ان يكن الشان ابن الصياد الدجال وقد رواه ابن مالك ان يكنه مستدلا على جواز اتصال خبر كان بها ومنعه عليه السلام عن قتله لانه كان صغيرا وقد منع عليه السلام عن قتل الصبيان اولاده كان من اهل الذمة كما ياتي في اخر الباب وهو يدل على ان عهد الوالد منسحب على ولده ه الصغير ويختل اي براوده ويطلبه من حيث لا يشعر فيسمع ما يقول في خلوته والقطيفة دثار نخل وجمع قطايف وقطف كصيفه وصيف ومنه العطائف التي توكل والبربر منهم من يروى برابرين مملتين بمعنى الحركة فيك وليس بشئ وبمعنيين الصوت الذك لا يفهم منه شئ ومن رواه رمزه فهو بمعنى اشاره وقد يكون بالعينين والهاجيين ه والشفقتين واصلة الحركة فكل هذه الالفاظ متقاربة المعنى ويروي زمره اي غنا اي صاف نداله وصاف قيل يتشدد به الفا فتشاهي اي كف وسكت وعن الكلام وبين اي باختلاف كلام ما يهون عليكم شانه وقيل بين ما في نفسه ولقيه اي ابن الصياد وقوله اري صادقين وكاذبا اي ما يتنى شخصات يخبراني بما هو صدق واخر ما هو كذب او بالعكس والشك منه حاد لعل افتراءه لان الموي لا يكون كذلك فقال ليس عليه

اى ليس الامر عليه في كتمانته فانزكوه واعرضوا عنه فاني ان ياتي بشئ يقول عليه وهذه ا
 دليل علي ان من زل قدمه عن المنهج القويم والصراط المستقيم ولم يقف عن ربه صلواته
 وغوايته بعد ان لاح له البراهين والدلائل اللامحه فيدعي ان يعرض عنه ودرجته ويرد
 درمقه وهو الرقيق الحواري شبه توبه الجنده بها بياضها وبالمسك لطيفها انما خرج اى
 الدجال من غضبه بغضبها وهذا يدل علي ان ابن الصياد هو الدجال وكذا ما في
 الحديث الاتي من قسم عمر وابنه رضي الله عنهما على ذلك ولا بعد فيه لقوله عليه السلام
 ثلاثون دجالا في الخطاي وقد اشكل الامر في ابن الصياد حتى قيل كيف تقادر الرسول عليه
 السلام مرعى النبوه كذبا وسياكته وجهه ان هذه القصه جرت معه ايام مهاده ^{ول}
 عليه السلام اليهود وكان ابن الصياد بينهم وان كان غير بالغ وغير مكلف واختلفت
 الروايات في امره وما كان من شأنه فروي انه قد تاب عن ذلك القول وانه مات بالدم
 وانهم لما ارادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى راه الناس وقيل لهم اسهدوا
 وما من قوله ما لقيت استغفها فيه نصب بلقيت وذهب القايل بانه الدجال الحاك
 المراد من قوله عليه السلام لا يولد له ولا يده خل المدينة ولا مكه انه لا يكون ذلك بعد خرو
 فلبسني اى حيث لم يعين عليه السلام مولده وموضع بل تركه ملتبسا فالتبس على
 اولبسنى او فخر في الشك بقوله ولدى ويدخل المدينة ومكه او التبس على اسلام حين
 ادعى في صفات الدجال عنه واعترف بالنبوه وكفر با د عايه علم الغيب حيث قال
 اعرض وموضع وخروج وابويه ومدعى علم الغيب كافر قوله تبارك ساير اليوم اى خسر انا
 لك جميع اليوم او باني اليوم يعنى ما تقدم من اليوم قد خسرت فيه فكذا في باقيه ونصب
 ساير على الظرف وثمان المصادر الواجب اضمار عاملها لانه صار بدل من اللفظ
 بالفعل وقوله لو عرض على ما كرهت دليل واضح على كفره وقد نفرت عينه اى ورمت
 واصلم من التقار لان الجدل ينفر عن الميم للحدث بين ما روى نفرت بالقاف وبنا
 المجهول اى استخرجت ونفرت اى شقت والاولى المعند بها ونسب الفعل الى العين
 مجازا والمراد غيره كانه ليس على ابن الصياد لخبيره ابواقه ام بخالفه وفي شرح هكنا
 مرفعلت عينه ما ارى ثم قال وانما لم يخاطب مع انه حاضر استهان وقوله ان شاء الله
 خلقها في عصا كيريدي ان كون العين على الراس لا يقتضى ان يكون منها على خرو قوله
 هذا الشاره الى ان العين يمكن ان يكون الجراد لا شعوره بها كذا قلنا والتحقيق ان ابن الصياد
 في افكاره بحيث شغلته تلك الافكار عن الاحساس بها كذا قلنا والتحقيق ان ابن الصياد
 كان رجلا ناقص العقل بدليل قوله لرسوله صلى الله عليه وسلم يا نبي صادق وكاديا
 فيدل على ان الغالب عليه الفالج الكذب في قلبه فلا اعتبار بكلامه وانما فعل ما سمع

ليعلم انه كان محبط العقل وان يكلف له تاويل فيمكن ان يقال ان ابن عمر استبعد منه كونه
 غافلا عن مهور بحينه متى كان فقال ابن الصياد ان الله تعالى قادر على ان العضو المخلوق
 في الانسان غير مشعوره به كالمخلوقه غيره وهو قوله ان سا خلقها في عصاك فتخرج بالنوت
 والحمار المعجزة اى صوت صوت منكرا كاشدا تخرج حمار سمع والتخير صوت بالانف بقول
 منه تخرج تخرجوا اى مد النفس في الخيشوم بحيث سمع منه صوت وجب حلف عمر رضي
 الله عنه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن الصياد هو الذي جال ولم ينكر عليه ان
 يحال ان فيه صفه الدجال فانه عليه السلام قال يكون ثلاثون دجالا اى يظهر دجالا في كل
 يزعمون النبوه يضلون الناس ويفتنونهم ويوم الحرم له يوم حرب يزيد واهل المدينة اى
 فقد من ذلك الزمان واخرس قيل اى عظيم الضرس وهو السن وقيل هو الذي يولد
 مع الضرس وقيل هو تصحيف وقع في جميع نسخ المصاييح الا ما غير واصح منها وصوابه
 اضرته كما ذكره الترمذي في جامعه وهذا الحديث منقول عنه اقول وفيه نظر لان قوله في
 الحديث التالي طالع نابه يريد ما في المصاييح من قوله اضرس واقله منفعه اى اقل الفلأ
 اى لا غلام اقل منه منفعه وعلى روايته اضرته تقديره اقل شيء منفعه وعدم نوم القلب
 قد يكون لاستيلا الافكار الفاسده على المتخيله كما هو هنا وقد يكون من الافكار الصالحه
 كاهو في الانبياء والاولياء وطوال بالضم والتخفيف من ابنيه المبالغه اى طويل غاية الطول
 مثل كبير وكبار وقد تشدد مبالغه وضرب اللحم اى خفيفه مستندق كانت افه منقارا
 اى فيه طول شبيه بمنقار الطير فرضا خيمه اى صمغ عظيمه التديين ورجله رضاح
 وامراه فرضا خيمه واليازيت المبالغه كما في احمري ومنجدل اى ملق على الجدار وهى
 الارض وله همهمه اى كلام ضعيف لا يفهم واصل الهمهمه صوت البقر وقيل يروى
 الصوت في الصدر فاذنه اى اعلمه ومعنى حديث ابن عمر هو ان قال قوله اعضبه
 وصاحبه هو من يقتله وهو عيسى بن مريم عليه السلام والتوجه في الاحاديث الواردة
 في ابن الصياد على ما فيها من الاختلاف والتضاد ان يقال انه عليه السلام حسبه الحال
 قبل التحقيق لخر المسيح الكذاب فلما اخبر عليه السلام بما اخبره من شأنه وقصته
 في حديث تميم الدارى ووافق ذلك ما عنده تبين له عليه السلام ان ابن الصياد
 ليس بالذى توهم ويؤيد مما ذكره ابو سعيد حيث صحبه الى مكة واما توافق
 النفوس في ابوى الدجال وابوى ابن الصياد فليس مما يقطع به قوله فان اتفاق
 الوصفين لا يلزم منه اتحاد الموصوفين اذ قد يوجد مثل ذلك في الموصوفات كثير
 وكذا غير وابنه رضي الله عنهما مع انكاره عدم عليه السلام ولذا انشفا عليه السلام
 من ابن الصياد ان يكون دجالا لان كل ذلك قبل تبين الحال وقد كان ابن صياد دجالا

موافقته في بعض علاماته فذكر ذلك على الخلف وورث في النبي عليه السلام اشفا فانه **باب**
ترويه عيسى عليه السلام قوله ليوشكن اللام للقسم والنون للتأكيد مبالغة في نزوله فيكم
اي اهل دينكم والحكم الحاكم والعامل العادل وكلامه حال ومعنى كسر الصليب وهو خشن
مثل منزع النصارى ان عيسى صلب على خشبه على تلك الصورة ابطال النظر فيه والحكم
ومعنى قتال الخنزير تحريم اقتنايه والحكم واباح قتله ومعنى وضع الجزية انه لا يقبلها منهم بل
يحمل اهل الكتاب على الاسلام ولا يرضون منهم باعطائهم الجزية او معناه ان المال لا يكون له
محتاج يقبلها من يضعها فيهم بدليل قوله وفي بعض المال حتى لا يقبله احد اي لا يرضى
لا يوجد فقير في ذلك الزمان او يضعها على كل كافر لغلبته وظهوره وقيل يقتل كل يهودي
لبندهم العهد وخروجهم مع الدجال واراد بالسجدة تعصياها والصلاه والمعنى ان تكثر
رغبة الناس يومئذ عن الدنيا وتكثر الرغبة في امر الله تعالى لكثرة المال في ذلك
والنصدق به والضمير فيهم من ليؤمن به لعيسى قتل وهو الذي اراده ابو هريره او لمجد
عليهما السلام لان عيسى يومئذ على دين محمد اونه والضمير في موته لعيسى او لاهل
الكتاب قال شارح لعل المراد من ترك القلاص وهو جمع قلاوص وهي الناقمة القتر ومن
قوله فلا يركب المهر في باب الفتن واحد قوله لا يساعده قوله فلا يستغنى عليها بالقاف على
ما في بعض النسخ او فلا يسعى عليها بالعين في البعض لكون السعي عليها وهو العمل عليها
اعم من ترك المحاربه عليها ويجوز ان المراد ترك العمل عليها استغناء عنها بكثرة غيرها
ما هو الطغ جريانها وخف حركه من الدواب كالخيل والبغال والحمير او لا يسعى
عليها معناه لا يامر احد ابان يسعى في اخذها وتحصيلها للزكاه لعدم من يقبلها
وهذا القرب لان كل من ولي على قوم فهو ساع عليهم واكثر ما يقال ذلك في ولاية الصدقة
يقال سعى عليها اي عمل عليها وهم السعاه قاله في الصحاح والشيخنا العداوه وانما
تذهب هذه المذكورات لان الخلق كلهم على مله الاسلام واقرى اسباب التباغض اختلا
الادعيات وتفاوت الناس بوجود الاموال وعدمه وقلة وكثرة واسفاد ذلك يومئذ
الى غاية لا تقبل احد ما ادعى اليه كما ذكر في هذا الحديث فتدفع هذه الاشياء من بين
الخلق لعدم اختلاف الدين الموجب للعداوه والتباغض ولعدم نظر بعضهم الى المال
بعض الموجب للتحاسد وامامكم منكم اي من اهل دينكم وقيل من قريبش دون عيسى
عليه السلام وفي بعض الطرق فاممكم منكم قيل في معناه فامم بكتاب ربكم وسنة نبيكم
وهذا ايدى لان عيسى عليه السلام لا يكون من امت محمد عليه السلام بل مقرر الدين
وعونا لامته اقول الظاهرات المعنى وامامكم واحد منكم او اممكم دون عيسى مع وجوده
وانما يكون عيسى عليه السلام بمنزلة الخليفة تذكر من الله لهذه الامه اي شرع ذلك

او فعله لتكرههم ويتايد ما ذكرت بقوله فيقول اي عيسى لا الى اخره او تكرمه الله مصدر يوكد
لمضمون الجملة وهو في موضع نصب بالتكرمه ويجوز رفع التكرمه خبر المبتدأ امجد وف اي
تأمر بعضكم على بعض تكرمه من الله لهذه الامه **باب** **قرب الساعه**
وان من مات فقد قامت قيامته اي ان الشان من مات الخه قبل القيامه ثلاثه الكبر
وهي حشر الاجساد وسوقهم الى المحشر الجزا والصغرى وهي موت كل واحد من الانسان
والوسطى وهي موت جميع الخلق والرواير في اعراب الساعه الرفع ويجوز النصب مفعولا
مع والضمير في قصصه لقتاده والسبايم مع الوسطى نسبة التفاوت طولاً ونسبه الاتصال
عرضاً فالرواير فسر بالنسبه الاولى وكأنه اخذه من حديث اول الحسنات ولو فسر
بالنسبه الثانيه على ارادة اتصال دينه بقيام الساعه لا يفرق بينهما دعوى اخرى كما لا
يفصل بين السبايم والوسطى على جزاها ايضا وفي شرح السنه يريد ما بين وبين الشان
من مستقبل الزمان بالاضافه الى ما مضى مقدار فضل الوسطى على السبايم والكاف وصف
مصدر ويجد وف اي قرب بالقرب هاتين الاصلعين شبه القرب الزمانى بالقرب المسافى به
وللفسوس الولود يقال نفست المراه ونفست اي ولدت ولد افهى نفاس ونفسا
والولد منفسوس والمعنى لا يبقى نفس مولوده اليوم الى مائة سنه اي لا ياتي عليها مائة
سنه الا وموت لا محاله ومن مات فقد قامت ساعته وهذا قد قاله على الغالب والا
فقد عاشر بعض الزمر من ذلك قيل عاش سلمان الفارسي ثلثمائة وخمسين سنه وقيل
مائتين وخمسين وبالجملة فهو غير خال عن التخصيص قال المؤلف في معالم التنزيل
اربعة من الانبياء احيى الخضر والياس في الارض وادريس وعيسى في السماء وارا
بقوله نفس منقوسه من امته والنبي لا يكون امه نبي اخر وقوله اليوم اشارة الى زمانه عليه
السلام واراد بالساعه من قوله حتى تقوم عليكم ساعتكم القيمة بطريق موتهم وقيل الوسطى
لان الساعه وهي جزء من اربعه وعشرين جزءا من اليوم والليله يطلق على القيامه وهي الكبر
المعينة بقوله تعالى يسئلونك عن الساعه وعلى انقراض القرن وهي الساعه الوسطى وعلى موت
الشخص وهي الصغرى بعثت في نفس الساعه قيل اي وقد حان قيامها وقرب الان الله
قد اخرها قليلا وهذا التفسير يوزن بان لفظه نفس سألته الفالكن قد قيل انه بالتحريك
والغير وهو قرب الساعه واماراتها اي بعثت في اولها حين تنفها وتنفها ظهور
اشراطها المتتابعه الخارقة للعاده المنبئيه عن اقتراب قيامها ونفس الصبح اوله وفي روايه
نسم الساعه اي اولها ونسيم الريح اول هبوبها وقيل ذوات الارواح التي خلقت قبل
اقتراب الساعه كما سبقت هذه يعنى مقدارها بين وبين الساعه من الزمان مقدار زياده
الوسطى على السبايم ان يؤخرهم جازكونه بدلائل قول ان لا يعجز من امتي وان يتعلق به على حد

عن ابي عن ان يوحى في الدنيا سالمين عن العقوبات والشدايد والذلة وفي هاشم
المراد ان لا يوحى في يوم القيامة اكثر من خمسماية سنة اول طلب ذلك ليسوا عن شدايد
اخر الزمان ومن ثلثة باب **للقوم الساعة الاغل الشار** وفي نسخة على شرار
وفي اخرى على شرار الناس وفي اخرى على اشرار وكيف كان فهو جمع شر قوله للقوم الساعة
الحديث اى للقوم ما دام على وجه الارض موحد بذكر الله وهو يدل على ان بركة العلم والصلاح
نصل الى من في العالم من الناس والجن والدواب والطير قبل بكر الله معناه الله حسبي
واسم هو الله لا غيره واسم هو المستحق للعبودية لا غيره فالاول مبتدأ والثاني خبره كان قوله
زيد زيد اى المشهور بالعلوم واليات جمع اليه بفتح الهمزة وهو لم المقعد وفي زبدة الفريسيين
اليات على وزن فاعلات اى بطن وبدرن مستطيعات قادرات قيل ويجوز اليات
اى متردات بالتصنع وقيل مضطربات الاعجاز ودوس قبيله من اليمن وذو الخلد
بيت كان فيه صنم دوس وغيرهم وقيل بنت محتم كان يدعى كعبة اليمامة وكان فيه
صنم يدعى الخلد نهدم وقيل للكعبة التي كانت باليمن وقد خرمها عليه السلام والمعنى
انهم يرددون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان فتزل نسائهم وس طائفات حول ذى
الخلصة فتخرج الكاهن وتضطرب وطائفة دوس اصنامهم ولا يذهب الليل والنهار الى
للقوم الساعة حتى تعبد الذات وهو صنم لتثيف والعزى لقطعان وتسلم ان كنت
ان هذه مخففة من المثقلة ان ذلك بام اى ان عبادة الاصنام قد تمت ولا يكون زهد
ابدا فقال انه سيكون من ذلك اى من عبادتها ما شاء الله اى مرة تشاوها وتدين
ذلك بقوله يبعث الله رعا طيبه الخه وكان في الشيخ الحاضره ان ذلك تاما وهو لغز
ينصب الجزين بان حكاها ابن السيد والكساى تعدر هناك كثرة وقوعها بعد
كقوله تعالى ان الله كان بكم رحيما وان الله كان على كل شئ حسيبا وان الله كان به عليما وان
كان في حفيبا وانك كنت بنا بصيرا فجاء اضمارها لكثرة اظهارها بعد ها وفي ذلك
اشارة الى الاسلام اى يكون تاما ابد الى يوم القيام ولا يخفى ضعفه لا ادري اربعين
يوما او شهرا او عاما من كلام الراوى اى لا ادري اما اراد من هذه الثلاثة وكبد كل شئ
وسط ومنه كبد السماء وهو مستعار من كبد الحيوان والمراد بخفة الطير اضطرابها
وتفرها بادي توهم واحلام السباع اى هم في قلة المعرفة واستيلاء الجاهل عليهم في احلام
السباع شبه حال الاشرار في طيشهم وعدم ثباتهم ووقارهم واختلاف بايهم وميلهم
الى الفسق والفجور بحال الطير والسباع واصبح اى امال والليت بكسر اللام صفحه
العنق وهما اليتان تفعل ذلك خوفا ودهشة فتسقط قواه فيصغى ليتها ويرفع ليتها وكذا
شان من سمع صيحة تشق قلبه فاوكل ما يظهر منه سقوط راسه الى احد شقيه فلذا اسند

فلذا اسند الاصفى اليه اسناد الفعل الاختيارى والصحيح ان يغشى عليه من صوت
شديد يسمعه ورعومات منه ويقال للصوت من صوت الرعد يسقط معه قطرة نار
صاعدة وزها استعمل في الموت كثيرا ويلوط حوض ابله اى بطينه وبصلحه والطلب بالفتح
اضعف المطر لهم الى ربكم اى اسرعوا اليه والخطاب في تقويم للملايكه قيل اولادهم في تقسيم
ذريته يعنى اعلام الخلق انه نوح الاكثر الى النار والاقل الى الجنة لان الاختيار والمصطفون
قليل الوجود بالنسبة الى العصاة والعاصين المتبعين للشهوات وهو الانفس وضمير
المفعول للناس والبعث جماعة يبعثون الامر الى موضع قال الفزاري وليس المعنى انهم
يخلدون في النار بل يدخلونها ويعرضون عليها وينزلون فيها بقدر ما تقتضيه ذنوبهم
ومعاصيهم والمعصوم من المعاصي لا يكون من الف الا واحد ولهذا اقال تعالى وان منكم الا
واردها ثم بعث النار عبارة عن مستوجبها بذنوبه قوله من كم كلاهى للاستفهام
عن كيماء المخرج والمخرج منه والمعنى والتقدير البعث الذى يبعث الى النار اى مقدار
هو من اى مقدار كان قوله ابعث من كل مائة عشرة فلم الثاني مبتدأ او من كم خبره والاول
بكسر الواو جمع وليد وهو الصبي والشيب جمع اشيب كبيض في ابيض وصيرور تهم شيا
من شدة الشدايد وكثرة الاهوال وجازان يرايه عظم الاهوال الاحقينة صيرور تهم شيئا
اى لوان وليد اشاب من واقعة عظيمه لان في ذلك اليوم وهذا القول تعالى لو انزلنا هذا
القران على جبل لرآيته خاشعا متصدعا من خشية الله فكلم يقر القران على جبل ولا يخشع
ولا ينشق ومعناه ولو كان الجبل له روح ويخشع وينشق من هول واقعة لا شق اذا نزل
عليه القران والعرب بذكر الساق اذا خبرت عن شدة الامر وهو له كايقال شمر ساعده
وكشف عن ساقه اهتماما بالامر وقيل عن ساق اى عن ساق العرش وقيل عن ذى
عظيم وفي شرح السنه عن ابن عباس يوم كرب وشده وقال هي شدة ساعده في القيام
ومتهم من اجرك هذا اعلا ظاهرهم ولم يكشف عن معناه على نحو مذهب في التوقف عن
تقدير ما لا يحيط العلم بكنهه وقد مر ان الهجرة من المعصية الى الطاعة ومن الكفر الى اليمان
لا ينقطع حتى ينقطع التوب وذلك عند طلوع الشمس من مغربها وعند الفرغ من
عند طلوعها من مغربها فلان من اشراط الساعة كما لا يقبل فيه اليمان والتوب راسا
عند الفرغ من فلقوله تعالى وليست التوب للذين يعملون السيئات حتى اذا حض احد هم
الموت قالوا لا تبت الا ان والذين يموتون وهم لغاروا والمراد لا ينقطع عنهم عن ديار
الشر الى ديار الخير باب **النفخ في الصور** قيل قد علم ابو هريرة ان ما بينهما
اربعت سنه على ما ورد في الحديث لكنه اجمعت للتخويف وايبت اى امتنعت عن الجواب
وقيل يريد انه لا يدرك وعجب الذنب بفتح العين المهملة وسكون الهمزة عظم في اسفل الصلبي

عند العزيمين الاليتين والمراد طول بقاءه تحت التراب لانه لا يغنى اصله فانه خلاف المحسوس
قيل وقد جاء حديث اخر انه اول ما خلق واخر ما يبلى لانه قاعدة البدن واساسه بنا على
ان يكون اصلها الجميع وعظم انصب استئناس من موجب في نفى النفي ومن اجرت القبض
والطلي على الظاهر بل تاويل فظاهر ومن اولها اول فبعضه كلامها بيد واسالك كل من
المذكورات باصبع باء اشارته الى سهولة تصرفه وسرعة نقود امره فيها دون مشقة
الحق في ذلك والطلي الى التفسير التام والقهر الكامل والامرات وان كان كذلك ايضا الله
في القيامة اظهر اذ لا يدعي يومئذ الملك المجازي احد كما عليه الامرات ونسبة القبض
في البعض الى اليمين وفي البعض الى الشمال بحسب شرف المقبوض لشرف العلويات
على السفليات والافلاكيين ثم حقيقته ولا شمال واسا قوله عليه السلام وكلتا يدي يمين
فقال لنقصان الشمال من اليمين عادة في القوة فرفع توهم تطرق ذلك اليه بغيره
عن النقصان وقد يراد في كلام العرب مثل الاصبع تناول الشيء وسعه القدرة عليه
وتقوله ربي ابا اصبع واحد وافضل هذا بخنصرى قال الخطابي ما معناه ان الاصبع
لم يثبت بها كتاب ولا سنة صحيح يقطع بصحتها للزم القول بها بخلاف اليد وقد روي
هذا الحديث جمع من اصحاب ابن مسعود بدون قوله تصديق قاله وجاز كون ضحك
تصديقا وانكارا او قرآنا لا يه تخلفها او لاذ لك للاصبع فيها وقيل ويتايد ما ذكرنا
بما رواه ابو موسى في كتابه باسناده الى ابن عباس انه مر يهودى بالنبى عليه السلام فقال
له عليه السلام حدثنا قال كيف تقول يا ابا القاسم اذ اوضع الله السموات على هذه الارض
على هذه والماء على هذه والجبال على هذه وسائر الخلق على هذه فانزل الله نعم وما قدره الله
حق قدره اقول وفي كل ما نظرد الاشارة بده كابد وان يكون الى غير فتحمل على الاصبع
لما في هذا الحديث ويتايد بما انه ذكر الاشارة خمس مرات وثبت في صحاح باب الايمان
بالقدران قلوب ينادم كلهما بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبلها كيف شاء
وفي شرح السنة التبديل تغيير الشيء عن حاله والابدال جعل شيء مكان اخر وعن
الازهرى تبديل الارض تسيير جبالها وتغيير انهارها وكونها مستوية لا يرى فيها
عوجا ولا امتا وتبديل السموات انتشار كواكبها وانفطارها وتكوين شمسها وخسف
قمرها وقول الشمس والقمر مكرران اشارته الى قوله نعم اذ الشمس كورت اي جمعت
ولفت وتكون الليل على النهار اي يدخل هذا على هذا وتكون العمامة لغزها وتبديل لطف
ضوها لانا فيذهب انبساطها في الافاق او يريد رفعها لان الثوب المطوى يرفع
او هو من قولهم قطفه مكره اي ملقاه وطعنه مكره اي القاه يعني ملقيان من فلكهما
قيل وهو شبه بالحديث لان من طريقة كورات في النار فيعذب بهما اهلها لاسيما عباد

٤٤٤
عباد الكواكب والانوار البعيدة بالانعام بعزل عن التكليف بل سبيلها في النار سبيل النار
نعمها وسبيل الملايكه الموكلة بها كيف انعم اي انعم والنعمة بالفتح المسرة والفرح
والترفع اي كيف يطيب عيشي وصاحب الصور قد التقه اي التقم الصور اي
وضعه في فيه يعني انه قد قرب امر الساعه كانه خاف على الامه وقد علم انها لا تقوم الا على
شرار الناس والاصفا الاماله واصفي سمعها اي امال اذنه قال مجاهد الصور كهيئة البوق
وقال ابن عباس الناقور الصور قال يعقوب اذا نفخ في الناقور اى في الصور قولوا احسبنا
اي كافينا والوكيل فصيل بمعنى مفعول اي نعم الموكول اليه الله سبحانه وتعالى **باب**
الحشر الاعفر الابيض الغير الشديد البياض والعفرة بياض غير ناصع ولكن كلون غير
الارض وهو وجهها يقال ما على عفرة الارض مثله والنقى الحواري بضم الحاء اسمي لبقا
عن القشر والتخال وهو وصفه لحدوف اي كرهته الخبز النقي يريد بذلك بياض الارض
واستدارتها واستنوا اجزاها فان قلت كيف شبهها بقرصة النع قلت باعتبار
صفرا جزاها لانها تذك يومئذ كاليوم فيها علم اي علامة لاحد وفي شرح مسلم يدل
علم والعلم ما جعل علامة وعلم الطرق والحدود اي تلك الارض مستوية ليس فيها
اثر واحد شيرد البصر ولا يبايستر ما وراءه ولا على وجهها علامة لاحد مما احدث الخلق
من البنية وغيرها بل يزال كل ذلك عنها بنسويتها وتبديل صفاتها ومعنى خيرة
واحدة مثل معنى كقرصة النع مع زياده بيان ثبوت الله ذلك نزلا لاهل الجنة وتكفاهها
صفه خيرة اي يميلها ويقبلها ويبدلها وهو اشارته الى سهولة تصرفه فيها بذلك وفي
شرح السنة كما تكف احدكم خبرته في السفر قال يريد الخبره التي يصنعها المسافر في
الملة فانها لا تبسط كالرفاقه وانما تقلب على اليد حتى تستوى قال شارح هذه
يعني يتكفها روايت البخاري ورواية مسلم بكفها وهو الصواب يعني في اللغو ومعنى
خبرة واحدة كخبرة واحدة من نعمها كذا وكذا فقد شبه الارض يوم القيامة بها
والنزلة الاصل قرى الضيف قيل والمراد ما عند الله من الاجر والثواب قال شارح
كانه عليه السلام لم يرد ان جرم الارض يقلب يومئذ في الشكل والطبع خيرة واحدة
بل اراد به انها تكون بالنعمة الى ما اعده الله تعالى لاهل الجنة لقرصة النع يستعمل
المضيف بها نزلا للضيف قيل قوله راعيين اي في الجنة وهم الذين لا خوف عليهم
راعيين اي من النار وهم الذين يخافون ولكن يرجون والصنف الثالث يحشرون
الى النار وهو المعنى بقوله ويحشر نقيتهم النار واثنان يريد انهم يتناوبون بعقوب
البصر الواحد والصواب اثنان بغيره والعطف الى المعنى راعيين راعيين راكبين
وغير راكبين وجاز كون الواو والها الى والحال ان بعضهم يركب وبعضهم يمشي على سبيل

الى هذا كلامه وفيه نظر يعلم في انما ياتي ثلاث والحشر على ثلاث طرائق فقل هو قبل قيام الساع
يكون ذلك الى الشام احصا فاما الحشر بعد البعث من القبور فقل خلاف هذه الصفة من
ركوب الابل والمعاقبة عليها وانما هو كما اخبركم انهم يبعثون حفاة عراة عزلاء في النار
التالي اقول وفيه نظرا ما لا فلاح مطلق الحشر لما بعد الموت كيف وهذا من صراف
اليوم اما انما فلان النار لا تنسلط عليهم في الدنيا على الوجه المذكور وكونهم حفاة عراة
لا ينافي كونهم ركبانا واما انما فلان حديث ابي هريرة في الحسنات صرح بانه بعد البعث
لقول الحشر الناس يوم القيامة ثلثه اصناف صنف اصابه وصنف ركبانا وصنف على
وجوههم والتنزيل ايضا موافق لهم قال يعا اذ ارجت الارض اى حركت وزلزلت وبست
الجمال اى فتت بسا فتا كالدقيق المبسوس اى المبلول فكانت هباء منبثا اى متفرقا
وكنتم ازواجا ثلثه الاله اى سمين ثلاث مرات مختلفة بحسن واحسن منه ومتوسط
بينهما والما في حديث ابي هريرة هم المومنون الذين خلطوا على صراطهم واخر سبي
سرجون رحمة الله لايمانهم وبنافون عقابهم بسوا عملهم وهم الراغبون الراضون في
هذا الحديث ولعلمهم اصحاب اليقين والصنف الركبان ثم هم الذين امنوا وعملوا
الصلوات وجنبوا الشبهات فيسرعون الى ما عدلهم في الجنان اسراع الركبان
الذين يوتون بنجاب من الجنان وهم الذين يمشون واسان على بعير الحديث
ولعلمهم السابقون المقربون وقول واسان على بعير الحشر تفصيل لمراتبهم ومنازلهم
في السبق وعلو الدرج على سبيل الكناية والتسلي فان تفاوتهم في المراتب بحسب
نقمتهم النار هذا هو الصنف الثالث المذكور في حديث ابي هريرة بقوله وصنف على
وجوههم ومعنى يقيل معهم النار الحشر انما تلازمهم في جميع احوالهم لا تفارقهم اصلا
ولا يفارقونها وهم الكفار ويتبادر كون المراد من الطرائق المذكورة هنا هي الاصناف
المذكورة ثم ان راوى هذا الحديث ايضا ابو هريرة على ما صرح به في شرح السنه
ان قلت الاثنين على بعير والثلاثة على بعير بطريق الاجتماع ام الاعتقاد قلت قال
في شرح السنه على سبيل الاعتقاد والاولى ان يحمل على الاجتماع لان الاعتقاد يكون
الاثنان على بعير ولانه ابدع في الفطره والقدره كنافه صالح في العظم يكون العشره
على بعير واحد فان قلت فهذا ذكر من يكون على بعير وهم السابقون قلت المراد
بالناس غير الخواص كالانبياء ومن يلزم اذ لكل منهم مركب على حده اكرام الله فان قلت
فلم لم يذكر الستة والخمسة قلت للاختصار فان قلت للاختصار حاصل يذكر
الاثنين فقط قلت لواقترانهم على بنهما الوقوف على ما ضمنه الكلام من العجايب غرر
جمع غرر وهو الاقل الذي لم يخفف والغرر القلقه ومثل الارض على القلب ثم غرر

قرا كما بدنا الكاف متعلق بمحذوف يدل عليه نعيده تقديره نعيد الخلق اعادة مثل الخلق
الاول يعني تداناهم في بطون امما ثم حفاة عراة كذلك نعيدهم يوم القيامة وعدا
مصد رنصب من غير لفظ القفل لان الاعاده وعدا كانه قال وعدنا وعدا علينا ما بانا
اننا نأفعلين اى الاعاده والبعث ومان اجابه بعبا على نقت حشر الاجساد كراما انه
وعدا حشر الاجساد المتضمن للثواب والعقاب في كلامه القديم في غير موضع ووعده
واحب الاجاز لقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذا ثبت هذا المعاد الجسماني انما اوجه
اخبار الصده والمعصوم لا القضية العقلية لانها مختلف فيها ولان العقل لا يستكمل في
مثله هذا بل انما يحذف الصده وكقول الفيلسوف والمعلم وتخصيص ابراهيم عليه السلام
بقرامة الكسوة اول الانوار من عرى وجود في سبيل الله من النبيين حين الف في النار
لان افضل من نبينا عليه السلام والحديث مخصوص بنبينا عليه السلام لكن في غير هذه
الرواية ان نبينا عليه السلام يكسبه على اثره وعلى هذا فينتج على عموم وصفه صبحاني
كنصفه اجمالا في اجمال لقلة عددهم وهم الذين دخل عليهم بعده عليه السلام اخل
الشیطان فاخله والى الدنيا قبل كنه عليه وبسرير ارطاه وفاعل فيقول قائل او يجب
او ساد ونحوه ولم يرد بالردة ردتهم عن الاسلام اذ لم يرتد احد من الصحابة واما
ارتد قوم جفاه من العرب بل المعنى يخلفوا عن بعض الواجبات واسا والسيره بد
التقيد بقوله على اعتقادهم والمراد بالعباد الصالح عيسى عليه السلام والايه حكاية
عن قوله وامشاه اى جعل ماشيا وازمر بالمد اسم ابراهيم عليه السلام وقتره وعبره
بفتحتين فيهما معن وقيل القتره غبار مع سواد في معان التنزيل عن ابن زيد القتر
ما ارتفع من الغبار فلقوا بالسماء والقبور ما كان اسفل في الارض والابعد الاهلك يقال
بعد بالكسر فهو باعد اى هلك والبعد الهلاك او يريد من رحمة الله لا في النسب وهنا
حذف اى اخرى من اخرى اى لا بعد ومن حال اى لا بعد وفي اخرى الاب اهانه الابن
واجيب ابراهيم عليه السلام بان تعذيب الكافر ليس خيرا بالحقيقه والوعد بان
لا يجزيه اى في نفسه وفي حق من كان لا يستحق الجزى والذبح قتل بالذبح المعجزة المكسورة
واليا حرق الصلوات الساكنة والى المعجزة ذكر الضياع والآن في الجنة وكان في النسخ الحاضر
بالدالة المكسورة والبا الموحدة الساكنة والى المهملة وفي شرح والذبح ما يذبح قال تع
وفديناه بذيبح عظيم ثم قال وفسر الذبح في الحديث بذكر الضياع ولفظه هو من قوله
فاذا هو يرجع الى ابيه اقول والثاني تصحيف للاول اذ ما ذكره في تفسير الحديث موافقا للاول
لغده وكذا الاعادة الضمير الى ابيه تحريف عن المراد وانما هو ابراهيم عليه السلام قيل
واراد بالتلحيز ترجيعه وبالطعن ثم اقول ولعل المراد بذلك ابوهريرة يعلم الله ضبعا

اسم

لذلك وبلغه في النار تسليمة لآبائهم عليه السلام حيث حولت صورته آية إلى تلك
الصورة ليلا يخزيه لوراه قد القاه في النار على صورته قيل أراد بالميل الميل الذي
يكمل به وقيل ثلاث فراسخ وقيل الميل القطع من الأرض ما بين العلمين وقيل مد
البصر والحقوق مشد الزار وهو الحاصر وكان في النسخ الحاصر إلى حقوقه بصيغته
تشية الحق المضاف إلى الضمير وفي شرح قيد مكان يا التثنية بتا التانيث متصلا به
الضمير عن حقويه ثم قال أي خاصة وكأنه تصحيف أيضا قوله ما أنتم في الناس
الحديث يعني أنتم قليلون بالاضافة إلى الأمم السابقة والكفار مطلقا وأما قوله يكشف
بأن ساقه فمن لم يول أمثاله نفوذ معناه إلى إرادة الشارع منه ومذهب من يؤول
هو عنده مثله شدة الأمر وصعوبة الخطب لانه رديفها وقدمه من قبل
فيل والاصل فيه ان موت الولد في بطن الناقة فيدخل الرجل يده في رحمها فيأخذ
بساقه فيخرجه فهذا هو الكشف عن الساق ثم استعمل في كل امر فطبع ومنه قوله
بما يكشف عن ساق أي عن شدة قيل وتكثير الساق في الآية من دلائل هذا
التأويل وأضاف الساق إلى الحديث دون الآية بتبيينها على ان الساق هي
الشدة التي لا يجلبها الوقتها الا هو وعلى انها التي ذكر في الآية والسمعة الصيت
والشهره والطبق فقار النظر واحد ها طبقه يريد انه يصير قفاره كلها كالفقرة
الواحدة فلا يقدر على السجود والمعنى انه يكشف يوم القيامة عن شدة يرتفع
دونها اصحاب الفتن وارباب النفاق ويقال ما له وزن أي قدر ومثله الخسنة
وحقارة ندم ان لا يكون ارداد الخيرات وان لا يكون نزع أي كشف نفسه عن
ارتكاب المعاصي ويد ابدا الماسة لانهم الأكثرون من اهل الإيمان والحدب ما ارتفع
من الأرض وانما هو بوجوههم لاجل ان غلب ايديهم وارجلهم وهو بيان لخاصية
هوانهم وبلوغ اضطرابهم إلى حد جعلوا وجوههم مكان الايدي والارجل في التوف
عن كل موضع البدن وفي المشي إلى المقصد عكس ما كان عليه الحال في الدنيا عوقوا
في الآخر لما لم يسجدوا بوجوههم لمن خلقها وصورها قال تعالى فمن يتق بوجهه
سواله اب يوم القيامة فتربانه يلقي الكافر مغلول في النار فلا تقدر ان يدفع
عن نفته النار ابوجهه والسور المذكور ماثلة على ذكر احوال القيامة
باب الحساب والقصاص والميزان قوله سبعون الفا يريد
به الكثير دون العدد المحصور لقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
بدليل انه لو زاد على السبعين لم يغفر لهم قوله الالهك أي على تقدير المناقشة أي لا ينقصا
في الحساب قوله انما ذلك أي الحساب اليسير في العرض أي في عرض عمله لا في الحساب على

على ما ينبغي اعني الذي يقع فيه المناقشة يقال ناقش في الحساب أي عاسره فيه فلا تترك
قليل ولا كثيرا ويقال ترجحات وتراجم كتر عفات وزعاف ونظم الجيم ايضا وقد تضم التاء
لضم الجيم والاحجاب بحجة أي تحجب ذلك الحجاب العبد من ربه واذا حكم بالاحجاب
ينظر العبد أمين منه واشام منه أي يميننا وشمالا حيرة ودهشة من ذلك الموقف واذا
كان كذلك فاحذر من النار ولو ييسر من عمل البريد أي أي تقرب والكشف الجاني والتأ
وهو هنا ممثيل بحله تحت رحمة يوم القيامة وقيل هو كنف الطائر وهو جناح الذي
يصوت به نفته وببيضته يقال لنفته اذا حفظته وصننته والمعنى يصونه عن الجزى
بما يتره عن اعين اهل الموقف وقرره بد قوله أي جعله مقرا بها قوله يهوديا أو
نصرانيا مفعوله دفع الله قيل لما كان لكل مكلف مقعد من الجنة ومقعد من النار
فمن امن حق الايمان بد لمقعد من النار لمقعد من الجنة ومن لم يؤمن فبالعكس
كانت الكفر كالحلف للمؤمنين في معادهم من النار وكانايب منابهم فيها وايضا لما
سبق الحكم الالهي بما اجفهم كان املاوها من الكفار خلاصا للمؤمنين ونجاه لهم منها فم
في ذلك كالفداء والفساك بالفتح والكسر لغيره وهو في الاصل ما يخلص به الرهن وينفذ
اذا كان اهل الكتاب كذلك فغيرهم مع ان كفرهم اخشن اولى ان قلت هذا انما قصر
لقوله تعالى ولا تزوروا زورا وزراخرى قلت الكتابي ابد ابظلم المسلم لوقوعه ابد او عرضه
فاذا حضر محضر القصاص لم يكن له حسنة لانه عجلت له طيباته في الدنيا ركب خطيات المسلم
عليه تحقيق للعداء وقيل بعنا ان المسلم لو لا اسلام كان له مكان في النار وكذا الكتابي
لو لا الكفر لكان له مكان في الجنة فالمسلم لما اسلم اعطي من الجنة ما كان يعطاه الكتابي لما كفر اعطى
من النار ما كان يعطاه المسلم لو كفر فكان الكتابي صار فدا له وهو كالقول الاول والندير هنا
بمعنى المنذور والوسط العدل والخيار وانما كانت هذه الامم وسطا لانهم لم يفعلوا غلوا النصر
ولا قصر واتقوا اليه يهود من تكذيب انبيائهم وقتلهم اباهم الم يخرج أي الم تؤمن من ان تقلم
على واذا اجرته منه فاني لا اجيز من الاجازة بالزاي واركانه جوارحه بقوله ليدي اخذت مال
فلان وبطشت بفلان والرجل في ذهبت إلى المشية الغلانية قال تعالى اليوم نختم على افواههم
ونكمن ايديهم وتشده ارجلهم بما كانوا يكسبون وبعدا محقا بمعنى ويقال فاضلت
عنك أي رمت عنك وما حجت ودفعت ايضا وتكلمت بعدرك وهو المراد هنا لكن اصل
المناضلة المراماة بالتمها م وان كان المراد هنا المجاج بالكلام وروى تضاروت مشددا
من المضارة ومنحفا من الضيعة هما متقاربا المعنى قيل أي لا يتخالقون ويتجادلون في صحة
النظر اليه لوضوح وطوره يقال ضاره يضاره مثل ضربه يضرمه وبعضهم يقول لا تضارون
بفتح التاء لا تظلمون أي تسترون في الروية حتى لا يضم بعضكم بعضا تخيصة لا يمحكم

ضررا وضيرا الاجتماع والازدحام والاحتقال لرويته عند النظر اليه ما يكون ذلك عند
النظر الى الشئ الخفى كالحلال مثلا بل ينفر كل منكم برويته وورد في غير هذه الرواية لانضمام
بالتبس يد والتخفيف من المضامم والضيم والتطهير نصف النهار ليس في سجابه
جملة حاله وانما قال عليه السلام ذلك تحقيقا لرويته بها وهو ثبوت رويته بالرواية
والراى بالراى لا تشبيه المرئى بالمرئى واعلم ان عند اهل الحق رويته الله واجبه لانه
بما وعد منطوق قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومفهوم قوله كالانهم عن
ربهم يومئذ محبوبون ووعدوا واجب الوقوع لعدم الخلف وعده بها فيلحقه اكل الرب
العبد فيقول اى قل سكوت اللام ومعناه يا فلان وليس هذا انزجما له اذ لو كان تزجيم
لم يلحقه التاخر الموت نحو يافله ولم يندف منه الالف لانه لا يندف في التزجيم مع النحر
قبله اذ كان مدا رايده الا اذا كانت المرخم خماسيا وفصاعد او فلان على اربعة احرف فلو
رخم قيل فلان باثبات الالف ويكنى بفلان وفلان عن الذكر والاثني من الناس واسا من
غيرهم فيا فلان والفلان بلام التعريف واسودك من السيادة وادرك اى اتركك
تراس اى تكون ريسهم وتربع اى تاخذ المربع من اموالهم وهو الربع من راس مال
ما غنوه عند غزو بعضهم بعضا كالريس في الجاهلية باخذه خاصه دون اصحابه
والمربع ايضا ناقة تحمل قبل الوقت وتثنى بخير اى بدى على الله تعالى فيقول اى الله تعالى
ههنا اى اثبت ههنا اى مكانك حتى تعرف اعمالك لعذر من نكته من الاعداء يكسر
الهمزة اى ينزل عذره من قبل نفسه بكثرة ذنوبه وذلك ليعذر راسا ثمرة الى انطاق اعضائه
والمراد من سبعين الفا ونحوه الكثرة ومن الحشيه مل وهي الكف المباهلة في الكثرة حيث
ينحى على العاذين تقديرهم واحصاؤه لان خفيات الكثر لا يكون الاكذلك ولذا اقال من
خفيات رنى وهذا كما ان الماخوذ من التراب بالكف لا يحصى ولا يعلم عدده والافلا
كف ثمة ولا حثي وثلاث بالنصب عطفا على سبعين والعرضه الاولى للجد الى اى دفع
الذنوب عن النفس لاسيما الكفار المنكرين لا يبلغ الرسل وتكذيبهم الانبياء والعرضه
الثانية للمعادير مثل ان يقول العبد فعلت ذلك سهوا واضطررت اليه ونحو ذلك والمعا
جمع معذره والثالثه لقطع الخصومات واطهارها له الحق وتقوية قول الانبياء وتاكيد شهادتها
الحفظه على صدق العبد او كذبه ونظاير اصله تنظاير قاله الصحاح تنظاير الشئ تفرق
والصحف جمع صحيفه وهي الكتاب فاخذ بميمه اى بعضهم ياخذ كتابا بميمه ويكون
من اهل السعادة وبعضهم اخذ بشماله وهما اهل الشقاوه ويستخلص اى يختاره
والسجل الكتاب ومد البصر عبارة عما ينتهى اليه بصر الانسان يعنى كل كتاب منها
طوله وعرضه مقدار مد البصر والبطاقة رقع صغيره وهي كلمة كثيرة الاستعمال في مصر

قد رما يكتب فها رقم الثوب من سميت بها لانها تشد بطانة من طاقات هذ بذ لك الثوب
اقول هي لان في بلادنا المصرية والثاميه غلبت على ارقعه كتبت فيها امر عظيم الخطب
من امور المملكة وتشد بطانة من طاقات ريش الحمام ثم تطلق الحمام لتذهب بها الى الحاكم
يبلد من تلك البلاد ليعلم ذلك الامر ويسع في تدبيره فالباع على هذا زايده وقيل هي
بالنون لانها تنطق بمهموز قوم فيها اقوال الظاهر انه تصحيف عن لم يعلم معناها بالبا
فمقول اى الله تعالى احضر وزنك اى الوزن الذى لك او وزن عملك وكفه الميزان بالكسر
والفتح فطاشت اى خفت السجلات والطيش خفة العقل فلا ينقل مع اسم الله شئ اى
للقاومه شئ من المعاصي بل يترجى ذكره تعالى على سائر المعاصي ان قلت الاعمال اعراض
لا يمكن وزنها قلت انما الوزن السجل الذى كتب فيه الاعمال اوانه تعالى خلق في كفه ميزان
السعد اثقالا وفي كفه ميزان الاشقياء خفه وهي علامة السعادة والشقاوه والجواب
يتفرعان على قول من يجرى الوزن والميزان على ظاهرهما وهو مذهب اهل السنة وامان
بجمله على المعنى فنقول ان الوزن في الاجسام علامة يعرف بها الريح والخسران اما في
الاعمال في الاخره فهو علامه يطهر بها السعادة والشقاوه نحو بياض الوجه وسواده
عند المعتزله فلا تنقل مع اسم الله شئ اى من كان معه ذكر الله تعالى لاقاومه من المعاصي
بل يترجى الذكر على سائر المعاصي فها يذكرون اهل بيته خطاب مع النبي عليه السلام او
حضر من الرجال وانما يقع كتاب من يعطاه بشماله وراظهره لان يده يكون مشدود
الى ظهره وبين ظهري جهنم اى في وسطها **باب الحوض والشفاعه** اذ في قوله
اذ انابهم للمغاجاه وكذا في قوله فاذا طهينه سك للمغاجاه ايضا وقوله حافظاه اى طرفاه
والفصاح جمع فيه والكثرة على وزن فاعل من الكثرة قال ابن عباس المكثر الخير الكثير الذي
اعطاه اياه وقيل القران والنبوه كذا في شرح السنة اذ في شدة يد الراجيه والدفء بالتحريك
نفع على الطيب والكريم ولفظ بينهما بما يضاف اليه او يوصف به وقد دفر بالكسرة دفر
والاضافه في مسيره شهر من اضافته المصادر الى الظروف كهي في ضرب اليوم وزواياه سوا
قال شاح اى شقوى طوله وعمقه وفي هامش بيتوى طوله وعرضه اقوله يلزم على
كلا القولين ان يكون مربعا متساويا الاضلاع لكن قوله حافظاه كذا يشعر انه طولان
كاجرت به العادة في الجياض في الشاهد ولو كان مربعا متساويا لقال حافظاه كذا
وعلى هذا الظاهر انه يريد انه لا انفراج فيه اذ هو لازم تساوى الروايات والمعنى ان
البعد بين حافظيه الواقع في مشيره شهر متساو بعينه انه لا يضيق حافظاه طولاني بعض
المواضع ويتسع في بعض كاعلمه انهار الدنيا للاختلاف المجرى به عليه استواء وعدم
استواء الزاويه عرفها شاح بالتحدب الواقع في جانب واحسن منه الحادث عند ملتقى

قيام خط على خط فان كانا متقربين فالزوايا قائمه والاف اعظم منفرجه والصغرى حادة
قوله ايض من الذين اي اشد بياضا منه لان ما هو من الالوان والعيوب لا يندى منه صيف
افضل التقصيل والتعجب الا بتوصل بنحو اشد وكبرانه جمع كوز كنجوم اسما اي كثر لما
يأتي في اخر الباب وانما لم يظم الشارب من كبرانه ابد الان الشرب منها علامة للمغفرة
والمغفورة لا يمحى ضررها ولا غيره وألمة بفتح الهزء وسكون اليم حرف العلة بلده بالسائل
من اخر بلاد الشام مما يلي بحر اليمن وعدت اخر بلاد اليمن مما يلي بحر الهند والمعنى ان
بعد ما بين طرفي الخوض ازديت من البعد الذي بين ايلة وعدت وفي الكلام حذف فاعل
ان حوضي بعد من ايله بعد من عدت فحذف لفظة بعد لدلالة ايله بعد عليه ومن
الماضي متعلق بالخذوف واي لا صد الناس عنه اي لا منهم عنه قيل الناس هنا الكفا
وبجوز ان يكونوا امة غيره من الامم والسيما الصلابة ومعنى غدا مجملين ان علامتهم
من بين الامم يكون نوراني يلوغ في اعضاء وضوهم من اثار الوضوء يتميزون عن غيرهم
من الامم والفرجع الاخر وهو ابيض الوجه والمجمل اسم مفعول من التجميل وهو بياض
الايدي والارجل الى المرافق وقد مر هذا في اوائل الكتاب نعت فيه ميزات من غيب الشار
الماجره جرحا بعد جمع اي بدفقات الما فيه ايماد فقامت ابعار اصل اليان الميزاب
لهزمه وجمعه مازب ومن ترك الهزمه قال ميازب وموازب من وزب الما اذا سال وهو
ثارسي معرب مهموز في فرطكم اي متقدمكم وسابقكم ومنه حديث الدعا بالميت الطفل
اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا وقد مر هذا في ايموا مجهولا اي يلقوا ويخزنوا من الحبس
وفي نسخة على بنا الفاعل وليست بشيء ولو في لو استغنينا للمتمنى فترجنا بالانصب
جوابه فنقول لست هناك اي انا بعيد من المقام الذي ترونني فيه وهو مقام الشفا
قيل اي ليس في الشفا لكل الخلق ولم ضمير مخاطبين لا محالة والكل بدل من خطيته
ومفعول اصاب محذوف عايد على التاي التي اصابها وشيت عليه السلام بياضا قبل
نوح لكنه رجع الناس كفارا بعده الا قليلا فبعث الله اليهم نوحا وسواله رب بغير علم هو
رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وسواله بدل من خطيته والكذبات الثلاث اي
سقيم بل فعله كبيرهم هذا والثالث قوله لزوجته ساره هي اخته والحق انها معارضة هي
وان استجبت في مواضعها لكنها سميت كذبات لانها في صورتها والكر قد يوحدون
بما هو عبادة في حق غيرهم كما قيل حسنة الابن ورسيت المقر بين وقتله النفس على ما يشهد
به التنزيل من قوله فوكره موسى فقص عليه في داره قتل اي تحت عرشه وقيل التي دورها
لانبياءه واوليائه وهي الجنة لقوله لهم دار السلام عند ربهم والسلام اسم الله وهذا كما يقال
بيت الله وحرم الله وروح الله وثاقه الله ويربوت البيت الذي جعله مثابة للناس والحرم

والحرم الذي جعله الله لسانهم والاضافه للتشريف والمراد من الاستيفان من الله
ان يودن له عليه السلام في الشفا فمقوم عليه السلام في مقام لا يقوم فيه سائل لا
اجيب ولا يقف ثم دأب الاستجيب اذا الشفع لا بد له ان يقوم لولا مقام الكرامة
لنفع الشفا فموقها فارشد عليه السلام الى النقل من موقف الخوف في القيام الى
موقف الكرامة الذي لا حجاب بين الواقف في ذلك المقام وبين ربه ولذلك قال فاذا رايته
وقعت ساجدا اي فاذا ارتفع الحجب عنى وقعت ساجدا له خوفا منه واجلالا له فيقول اي
الله ارفع محمد اي ارفع راسك من السجود يا محمد وقيل ما شئت تسمع على صيغة المجهول
اي تجيب بالجزم جوابا بالامر الضمير في نقطه لما ساله فقط ما تسال والمراد من الحد ثقتي
قد رعيته في كل طور من اطوار الشفا فاعدا لا تجاوزه مثل ان يقول شفعتك فيم اخل بالجماعة
ثم فيمن ترك الصلوات ثم فيمن شرب الخمر ولم جرا والشفاعة حق لكن باذنه تعالى لقوله
من ذا الذي شفع عنده الا باذنه وانكرها المعتزلة لان الموجب لدخول الجنة والنار
عندهم العمل الصالح والمعاصي اذا مات ولم يتب فاخرج اي من تلك الدار فالمراد
بن حبه اي منعه القرات هم الكفار وقال يعاين الذين كفروا من اهل الكتاب والمشر
في نار جهنم خالدين فيها اما قوله ما ج اي اختلط وتغير واقبل وادبر ومنه قوله تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يعني مختلط بعضهم في يوم القيام مقبلين مدبرين
حيارى والحديث يدل على ان المعاصي من الامم لا يخلدون في النار وعلى تقاض الناصر في
الايمان قوله لست لها اي للشفاعة ولكن عليكم يا ابراهيم اي الزموا والبارياده او تشفعوا
وتوسلوا يا ابراهيم ورح فالباعث زايده والالهام الالتقاء في الروح والمجاد جمع حمد على غير
قياس كحسان جمع حسن كذلك اوجع محمدا احمد بها اي بتلك المامد واخره سا
اي اسقط على الارض لذي ساجدا اي لشفاعة امته وقوله امته اي ارحم امته وتفضل
عليهم بالكرام كرهه للتاكيد او ناداهم ليقر بوانه لان اذ ذاك تخول بركته ونوره بينهم وبين
غضب الرب او النار فلا تفرهم نار اذ نوره يطفئ كل نار فيل وجبة الخذل وجبة الشيعر
مثلا من فرادى الورد لان الايمان ليس بحسم يحصره وزن او كيل لكن المعقول قد تمثل
بالمحسوس ليعلم والمتقال ما يوزن به من العقل فيخبر مثقال ذره وزنا على تقدير فرص
الايمان عليا واذا اطلق المثقال فيراد به الدينار وقيل المراد بمقدار خرد له او شعيرة
القدم من اعمال الخير مع قطع النظر عن شفا خرد الا الايمان الذي هو التصديق القلبي
لا يدخل التجرد واما علمه ذهب من مجوز التجرد فظاهر لا يحتاج الى تاويل روح اراد مثقال
خرد له او ما تعرض من الايمان بحيث ينتهي الى انه لا يقبل قسمة بعده وان ليس بعد
الاكفر الصريح او الايمان كل ما قل قرب من الكفر حتى ينتهي اليه ليس ذلك لك اي ليس

اخراجهم من النار اليك فاللام بمعنى الى كفى قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او معناه
ليس اخرج هؤلاء من النار لاجلك بل لاننا احق بان نفعل ذلك كرماء تفضلا واجلا لا لوجه
وتعظيم الاسمي ان الامر في اخراج من لم يعمل خيرا قط في الدنيا سوى كلمة الاخلاص
خارج عن حد الشفاعة موكولا الى محضر كرمي منسوب الى انعامي وفضلي والوادع
وعزتي المقسم في كبريائي وعظمتي للعطف وهما متراد فان معناه في الحقيقة الترفع
عن الانقياد ولا يستحق ذلك غيره تعالى والتوفيق بين هاتين الحديث الثاني هو ان الشفا
في هذا المختص بشفاعة مستفوع يخرج من النار بعد دخولها والشفاعة في الثاني هو المراد
بها الشفاعة في المحشر حيث يطول بهم القيامة او عند ورود الحوض او عند اختلاف
السيبلين او عند جواز الصراط فان الشفاعة قد يكون على انواع مختلفة ومقامات
متعددة او ان الشفاعة موجودة في حق والاعراج منسوب الى فضله تعالى وكرمه فلا
منافاه او يقول المراد من الشفاعة في الثاني لمن قال كلمة الايمان خالصا من قلبه كما
فيه والمراد من قوله ليس ذلك من قالها بلسانه ولم تصل الى قلبه ولذلك جعله
قسمين لمن في قلبه احق حظه من ايمان وجعل هذا السعد الناس لان لما كان صفرا
عن الاعمال الصالحه وقد سعد بشفاعته ناجيا كان اسعد من الذين لهم اعمال
اعمال الخير مع التوحيد والمراد بالناس في الامه ليل الابدان من لم يقل لا اله الا الله دخل
تحت شفاعته عليه السلام لكن ليس باسعد بشفاعته ويجوز الاجر على العموم ويكون
اسعد للزيادة المطلقة اي السعيد من بين الناس بشفاعته من قالها خالصا من قلبه
وقال شراح المراد بالاول اخراج جميع الامم الذين امنوا بانبيائهم لكنهم استوجبوا النار
وليس ذلك بخلاق فلهذا اقال ليس ذلك لك والمراد بالآخر من قال لا اله الا الله من
امته انا سيد الناس يوم القيامة قيل معناه ان جميع الناس يوم القيامة محتاجون الى
شفاعتي لكرامتي عند الله تعالى فاذا اضطررنا اننا الى طالبين لشفاعته لهم وقول يوم يقوم
الناس لرب العالمين اجاب لسؤاله قد رسلنا قبلا يا ايها يوم القيامة اوبد عن يوم
القيامة ويدنو الشمس اي من الغروب ويحتمل من رسل الناس في العرصات والمصراعا
قطعت ابواب واحد يغلفان على متعدد واحد وهو فعال من الصرع وهو القاي يسمى
الباب به لانه كثير الدفع واللقا والجنبه بفتح تين بمعنى الجانب وجنبنا الصراط جانب
اليمين وجانبه اليسار يقوم احدهما من هذا الجانب والاخر من ذلك والاياه والرحم
لعظم شأنها وفخامة امرها وتاكيد ما يلزم العباد من رعاية حقهما امثالان عند الصراط
وتقومان بقرنه فانه ممر الصالح والعاصي وعليه يجوز الداعي والقاصي وشهدات
للأمين والواصل على الخائن والقاطع وقيل يرسل من الملائكة من يحاج لهما في هذا من

من الحث على غاية حقوقهما ما ليخفف اذ عاين لسرور الاول وافضاح الثاني على راس الملا
ذلك لمصالح كبره وفوائده عظيمه وقال من قال عيسى مصدر مضاف عطف على مفعول
ومن الاصنام بيان غير الله قيل والصنم تقرب سمى وهو الوثن والانصاب جمع نصب
بالفتح والضم وسكون الصاد وقد حرك مع الضم وهو ما نصب فبعد من دون اسمائهم
رب العالمين اي امره وهو قوله فاذا اضطررت اي منتظرت قال شارح بجوزان يعبر
بالايات عن التجليات الالهيه والتعريفات الربانيه قوله والواي ربنا فارقنا الناس
الحرم اقول معناه فارقناهم في الدنيا على تلك الحال من شدة افتقارنا واختياجنا الى
ما في ايديهم من الامور الدنيويه ففارقنا اياهم لان اولي مع عدم الاحتياج اليهم في
امرنا اصلا والناس هنا هم الذين عهدوا غير الله والايه اي الصلاه التي بينهم وبينه
هي المعرفة والمحبة والايمان وتفسير السياق قد مر في باب لا تقوم الساعة وقول
اي الانبياء اي كل منهم يقول طالبا للسلامة لامة الله سلم سلم والثاني تاكيد للاول
اي سلم امتي من ضرر الصراط والسقوط في النار ويقال طرفا اذا اطبق احد
الجفنين على الآخر والتالو حده واجا ويد جمع اجواد وهو الفرس السياق الجيد
وقد قسم الماردين على الصراط على ثلاث طبقات منهم من سلم من الافات كما قال
فناج اي فنيهم ناج ومجد وشي اي من خدش جلده اي جرح بالمالايب من عصاة
اهل الايمان مرسل اي مطلق من القيد والغلق قيل كان المراد به من عذب في النار
ثم تركه حتى يخرج منها ولذلك قال في حقه مرسل اي من النار ومن العذاب ومكره
بالسين المهملة اي بدفع من وراء ظهره من يكسر كدسا اذا دفع من وراءه سقط
ويروى بالشين المعجم من الكدش السوق الشديد والكدش الطرد ايضا
والجرح ويروى مكردش وهو من جمع يده ورجلاه والقي الى موضع كانه اراد به من
غل وقيد وجلس في النار فوالذي الحرم جواب اذا خلص والواو للقسم وما النافية
جواب القسم وما شدة تمييزا لمطالبه ومناظره من شدت الضالة اذا طلبتها
في الحق اي في الامر الحق متبيننا لكم وفي الحق طرف المناشدة ومن المؤمنين ويوم القيامة
متعلقان باشد والله بالمناشدة وكذا الاخوانهم اي لاجل نجاة اخوانهم الذين في النار
فالؤمنون مناشدون والله مناشد معهم والاخوان مناشد لهم ويصومون ويصتلمون
الحرم مما ناشد به المؤمنون مع الله تعالى لاجل اخوانهم تلخيصه لا يكون احد منكم الا
جهاد اربعا في طلب الحق حين ظهوره من المؤمنين في طلب خلاص اخوانهم
العصاة من النار يوم القيامة لم ندر فيها خيرا اي لم يترك في جهنم خيرا قيل اي اهل
خير والحمة الفهم قد عادوا اي قد صاروا محرقين في افواه الجنة اي في اوايلها

يقال فوهة الطريق لاوله واجبة بكسر ما ساقط من بدل النفل وقيل جمع خب كثر وشبهه وبالفتح
للخطة والشعير ونحوها وجبل السيل مجمله من طهر ونحوه فاذا اتفقت فيه جبه واستقر
على شط مجرى السيل ينت في يرم وليفه تشبه بها سرعة عود ابراهيم واجسادهم اليهم
بعد احراق النار لها وهويد على ان العاصم لا يخلد في النار وعلى تفصيل الناس في الايمان
وتعليق الخواتم ليمتازوا عن المغفورين بواسطة العمل الصالح فيقال لهم اي للفتن لكم
ما رايتكم اي مد بصركم قد امتحشوا اي احترقوا والمجش احتراق الجلد وظهور العظم في
شرح امتحشوا اي دقوا يخرج صفرا اي خضرا والمكاليب جمع كلاب بالضم وتشديد
اللام ويصويده معوجة الراس بجرا النار بها والسعد ان بنت من افضل مرعى البابل
شوك يقال احسنك السعد ان شبه به حلل الندى ونونه زايده لعدم فعلال في غير
مضاعف وخرع ال نادر ورويق بهله اي بحبس قال بعد اريونهم بما كسبوا اي
بحبس السفن فلا تجرى عقوبه لاهلها والايان الاهلك ايضا قال بعد وجعلنا بينهم
مويقا اي جعلنا بينهم من العذاب ما يوتقهم اي يهلكهم والمخرد الرمي المصروع
وقيل المقطع اي يقطع كاليب الصراط حتى يهوى في النار والمعنى انه يقطع كاليب ليمحى
الصراط ويخرج اعضاؤه عليه ثم ينجوا ولا يقع في النار ويقال خردلت اللحم بالواو والدال اي فصلته
وقطعته قد تشبني اي سمنى وكل مسموم تشيب يقال تشبني الدخان اي ملاخي شيم وفي
المغرب تشبه وتشبني اي اذاه وفي صحاح الجوهري تشبني بضم تشبينا اي اذا نى كان سمين
ويجى اصل الذكابلوغ كل شئ منتماه وذكا النار شدة ولهم بالاشتغال بها ان فعل ذلك
شرطيد على جوابه ما تقدم اي ان فعل ذلك اي صرف وجهك عن النار فهل عسيت
ان تسال غيره والزهره البياض وزهره الدنيا بقا رتقا اي راي طيب العيش فيها
والنضر الحسن والرويق السرور والفرج وما في ما غدرك اما تعجب او استغفام اي انك
تستحق ان يتعجب منك لكثرة غدرك وشاك عليه او اي ثم صيرك غاد را اذا اعطيت العهد
والميثاق ان لا تسال غير ذلك ثم تنقضه وجعل شراح اعدرك بالعين المهملة والذال
المجهم وقال قوله ما اعدرك اي اى شئ جعلك في هذا السؤال معذورا وقد اعطيت
العهد والميثاق ان لا تسال غيره ولعل ذلك روايته وضحه بعبارة عن كمال رضاه
وكبورة في حب الغريم الكبوة الوقفة يعني مشي تاره ويقف اخرى وقيل يكبو اي
يسقط لوجهه وسفعت الشئ سفعا اي اعلمته علامه اي به اثر منها كذا قاله في شرح السنه
وقوله بعد لنسفن بالناسيه اي لنعلمه علامه اهل النار من سواد الوجه وزرقه العين
ذا كثر بالناسيه من سائر الوجه لانها في مقدم الوجه ويقال بسفحه النار اي لمحة نفا
يسيرا فتقبلون بشرته وفي شرح نسفحه اي تجعه ادنى بصيغه الامر من الادنا بمعنى

بمخا التقريب والصرك الجبس ومنه التصريح يقال صرك الما اي حبسه اي ما منعك من كذا
قال شارح في المصاييح ما يصري منك وهو غلط والصواب ما يصريك من كذا وكذا رواه
المعنعون من الرواه وفسر ما يقطع المساله وفي شرح اخر الصواب ما يصريك من اي
ما يدفعك عنه حتى تترك ما شئتك والمخافك يقال صرك الله عنه السواى دفعه ويجوز
ان يراد ما انفصل بينى وبينك والمعنى اني اجيبك الى سالتك مرة بعد اخرى بعد ان
عاهدت ان لا تسال غيره وانت لا تقبل موافقتك في الذي يفصل بينى وبينك في هذه
القضية والمقصود من هذا التوفيق على فضله بعباده حتى انه خاطبهم خطاب
المستعطف الباعث سائله على الاستزاده فانظر الى لطف الله الكريم بعباده والى عنايته
بهم الى حد هو الاستنزال بالشيء اذا اسند الى الله يراد به ايفاع الهوان قبل كيف صح
هذا القول منه بعد كشف الغطاء واستروا العالم والجاهل في معرفة ما يجوز على الله تعالى
وما لا يجوز واجيب بانه وقع منه على سبيل زلة اللسان من شدة الفرح كازل لسان من
ضلت راحلته وعليها طعام وشربا به بارض فلاة وقال عند وجد انها بعد الياس منها
اللهم انت عبدى وانارك واما ضحك عليه السلام سرورا بما راه من كمال رحمة الله وطفه
بعبد المذنب وغايته رضاه عنه استعجابا منه واللام في ليصين جواب قسم بقدر رايها
في ذنوب السببيه واصابوها صفة ذنوب ونصب عقوبه مفعولا له يسمون الجهميين
كذا كان في اكثر النسخ الى اخره وفي بعضها الجهميون قال شارح حقه اليالكن الروايه بالواو
ثم قال جازكونه على نعم هذه ابالوا وفلذلك لم يغيروا ان كان في محل يقتضى التغير والحواليه
على الراجح او الب على الاست ونصب حيو على كمال او المصدر والجنة نصب بد خولا
والمراد بالقنطره هنا الصراط الممدود بين الجنة والنار نقص بصيغه المجهول من الاتصاف
وفي بعض النسخ فيقص من قصر الاثر به والفظام ما احده منك والتقية والتهذيب
واحد يعني اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا على تلك القنطره لمقتضى بعضهم من بعض
مظالم ماله او عرضيه او برضيه الله تعالى بكرمه ثم بعد ذلك يدخلون الجنة لانهم اذ ذاك
يكونون قد عذبوا ونفوا من الذنوب ثم يدج الممرت كانه مثل لهم في صورة كبش كذا ذكر
في غير هذه الروايه والمعاني قد تضاع لها الاعنان المناسبه لها وامثال ذلك كثيرة في باب
الروايه بالقوله عليه السلام رايت امرأة سودا ثايره الراس خرجت من المدينه حتى نزلت
مهيبة قناتهما ان وبالمدينه نقل الى مهيبة وعمان بالفتح ثم العشد يد قيل مدينه بالثا
واما بالضم والتشديد فيبايهم كذا ذكره بعضهم وعن شرح السنه انه بالضم وتخفيف
الميم موضع بالبحرين وابلقاء مدينه بالشام ايضا قيل وجه التوفيق بين هذا والحديثين
الماضيين والحديث الذي فيه ما بين مدينه والمدينه انه عليه السلام اخبر على سبيل التقريب

والتمثيل لكل احد بحسب ما اراد من المصالح وعرفه لا على طريق التجديد والمقتضى لذكر
هذه الاماكن مع ما بينهما من التفاوت واختلاف السامعين في الاحاطة بهما على الاكواب
جمع كوب وهو كوز لا عرق له قيل عدد نجوم نصب بترع الخافض لورفع خبر مبتدأ
اي عدد الكواب عدد نجوم السما ورود او ثيابا وروسا منصوبات على التمييز
والشعشع جمع الاشعث المتفرق شعر راسه والدنس جمع دنس وهو الوسخ
والمتنعمات جمع المتنعم عليه من التعميم بمعنى النعمة بالفتح طيب العيش بالنعم
والسد جمع سده وهو مبنى الباب بمعنى اول من يرد على حوض من الناس
فقر المهاجرين الموصوفين بهذه الصفات الذين هم بحث لخطير المتنعمات
من النسوان لم يجابوا لود قوا اللباب لم يفتح لهم عواياهم وقد اعمل ما الثانيه في
جزا نصب على لغة الجواز من قوله ما انتم جزا من ما به الف جز مثل هذه العبارة يقال
للمبالغة والمراد كثرة من امن به من الناس والجن وكلم من قوله كم كنتم يومئذ في محل
نصب خبر كان اي كم رجلا او كم عدد اكنتم يومئذ والمبالغة المفاخرة وايهم في قوله
ايهم اكثر اوردته قيل موصول صدر رسلها محذوف او مبتدأ وخبر كما تقول شياهي
العلم ايهم اكثر على اي قائلين ايهم اكثر على والواردة بمعنى الوارد وهم الذين يردون
المافاني لا اخطا اي لا تجاوز هذه الثلاثة المواطن اي المواضع جمع موطن وهو
الموضع وحقه كان ان يقال لثلاث الما ان يقال يرد بالمواطن البقاع وهذا التاويل
شايع الاسعمال في العربية اعني حمل المذكرة على المونث وبالعكس قال ذاك يوم ينزل
الله على كرسية فيبط كرسية الرجل الجديد من تضايقه فان قلت الجواب غير مطابق
للسؤال قلت قد جاب الجواب وزياده حيث قال في اخرهم ثم اقوم على ثمين الله الخ
اي في محل كرامته بما تقدم بيان ذلك المقام متروكا بذكر ما يشهد الى شدة ذلك
اليوم ليكون اعظم موقعا في النفوس قيل الروي الصحيح في يوم الرفع والسنون والوارد
ان ذلك اليوم الشريف الموعود يوم ينزل الله ونزوله كناية عن نيل القار عظمته على الكرم
وظهور مملكته في حكم محسوسا مشاهدا بلا حجاب بينه وبين عبادته فمتضابق
الكريمة عن احتمال ما يغشاه ويبت ابن الرجل الجديد وهذا التمثيل عن كثرة الملائكة
بالكرسي وتقدير رحمة الله وان لم تكن اثمة اطيط وقد مر هذا او مر ما قلنا نحن عليه
وفي بعض النسخ من تضايقه به اي من تضابق الكرسي بالله اي بملائكة الله وهو يسع
اي والحال ان الكرسي يسع ما بينهما قال تعالى وسع كرسية السموات والارض وهو
اشارة الى عظم الكرسي اي انه مع عظم جرمه لا يحتمل ما يغشاه من عظمة فكيف الاجرام
المسلم قيل او تخيل وتصوير لعظمته الى السامعين كما مر مثله غير مره واول من يسبح

خبر يكون وابراهيم اسمها الربطة بالفتح المحضة وقيل ثوب رقيق لين والجمع ربط ورباط
وفي شرح الربط الشودر وفي صحيح الجوهري كل ملأه كانت قطعة واحدة ليست بلفقين
والكرامات واحد ولا شرك بالله حال ومرات القيام من الناس الى اعدا الكثيره والعصب
من الرجال ما بين عشرة الى اربعين ولا واحد لهما من لفظها وضرب المثل بالجنات لا
شأن المعطي الكريم اذا استريد ان يزيد بكفنه من غير حساب فالحق كفايه عن المبالغة
في الكثرة والافلاك ثم ولا جنة قيل في قوله ان يكر رضى الله عنه زنا مره بعد اخرى
وزيادة عليه السلام له لذلك دليل على ان النبي يد خلا ومجال في الامور الاخرية و اراد
بكف واحد بعد عطائه وفضله اي لو اراد ان يدخل خلقه الجنة ببعض رحمة لا يكفها
فعل فانها اوسع من ذلك وفي قوله انا الذي سقيتك شربة انا الذي وهبت لك وضوا
بفتح الواو والما الذي يوضحه اشار الى الحث على الاحسان الى اهل العلم والصلاح ومجا
رحمتهم فان ذلك زين في الدنيا ونور في الاخره يقال ورد ورد اذا حضر وصدر رصدا
صدر اذا ارجع والحضر العذر وفي شرح ان الحضر جمع الاحضر وهو اعدى ما يكون من
الخيال قيل والورود هنا الجواز على الصراط يد دليل قوله عليه السلام عقيبهم فالوهم كالمبصر
وبه بول قوله تعالى وان منكم الا وادها والصدور عنها الانصراف عنها ومعناه النجاة منها
فوضع الصدور موضع النجاة المناسبة التي بين الصدور والورود وقيل الورد بمعنى
الدخول قال بعضا كناية عن نزولهم وقومه نازروهم النار ويسب الورد المورود ومكانه
عن الاصنام وعابدها انتم لها واردون لو كان هو الله ما وردوها وروى في اختلاف
بالبصرة فقال قوم لا يدخلها مومن وقال اخرون يدخلونها جميعا قال الراوي ولقيت
جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقلت له ذلك فقال صمت اذ نأى اي ان لم اكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للورود الدخول لا يبيع بر ولا فاجر الا دخلها فكون على
المومن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان النار اوقا الحفتم ضجيجا
من ردهم ثم تنجي الذين اتقوا راووا بالراكب في رحله الانسان في مسكنه ومنزله وبشدة
الرجل عدوه اذا شد العدو باب **صفة الجنة** وهو دار النعيم في الاخر من الاجتنا
التستبرك كانت اشجارها وتظللها بالتفاف اغصانها وهي المره من جنه جنا اي ستره فكلها
ستره واحدة لشدة التفافها وظلالها والاعداد الهيبه ومعنى اقر الله عينك برد الله
دمعتها لان دمعه الفرح بارده وقيل معناه بلغك الله امنيتك حتى ترضى به نفسك
وتفر عينك فلا تستشرف الى غيره وانما اخبر موضع السوط بالذكر لان من شأن الراكب
اذا اراد التروا في موضع ان يلق فيه سوط ليلا باخذ مكانه غيره في معناه ولقاب قوس ولقد
قوس احدكم لان من شأن الرجل ان يلق قوسه كما ان الراكب يلق سوطه وقاب القوس

ما بين المقبض وما عطف من طرفها فلهذا الكوكب قوس قابات وقد عبر عن القدر
اليسير من الجنة الذي هو خير من الدنيا وما فيها تارة بقدر القاب واخرى بقدر السوط
وكان ذلك خيرا من الدنيا وما فيها سوى كلام الله تعالى وصفاته وجميع انبيائه لان الجنة
مع نعمها باقية والدنيا مع ما فيها فانتهى القول وقوله لا ضات ما بينهما يريد ما بين البشر
والمغرب او ما بين السماء والارض في النصف النجمي والنجود قيل كل مفضل نصف
ونصف راسه عمه قوله ان في الجنة شجرة كذا قيل انها شجرة طوى والميل ثلاث فراسخ
والزاوية ناحية البيت والضمير في منها للنجم والطواف هنا كناية عن البضاع وختان
يراد به قنطرة وهو عطف على اهل ومن فضه ومن ذهب صفه جنتان وانتهى
متن الحديث في الجراي وانتهى ما وافيها من فضه ومن ذهب او الجراي قوله من فضه
ويريد برد الكبريا صفه الكبريا والعظم والمعنى ان لم يبق للقوم حجب كدره
الجسمية ونقصان البشري فلا يحجبهم عن النظر اليه ولا يصد هم عنه الاعظم الالهية
وهيئة كبريا وهي وان ادعشت عن الروية لكن لا يمنع اهلها عنها بخلاف جحيم التي
كانت فيهم فانها تمنعها قوله على وجهه اي على اذنه قيل في جنة عدن بدل من قوله
في الجنة اقول وجوز ان يتعلق بقوله ينظر وابل هذا هو الظاهر من السياق ولهذا
قال شارح وهو كبريا به وعظمته لا يريد ان يراه احد من خلقه حتى ياذن لهم في جنة عدن
فيرون فيها اي في جنة قرار وثبوت وخلود ومنه المعدن المستقر الجواهر يقال عدن بالمكان
من باب ضرب اقام به ولزومه ويريد بما يتدرج الكثرة وقيل انما ذكر المايه ليفهم ان
درجات الجنة متناهية لا بها مخلوق حادثة لكنها باقية لا تنقطع وتفاوت ما بين درجات
اما بحسب الصورة كطبقات السماء او بحسب المعنى وهو القرب الى الله تعالى فالقرب
اليه ارفع درجه ومن دون اعط درجه والقدوس يستان ذو الشجرات وكرم وجمع فاذ
ومن جنة الفردوس منها الفردوس تفجر اي تفجر الاربعه صفه النهار وهي المذكورة
في قوله تعالى فيها انهار من ما غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذه
للشاربين وانهار من عسل مصفى ويريد بها اصول انهار الجنة والزمره الجماعة
وهذه هم الانبياء والاوليا الغير المحتاجين الى شفاعته شافع بل يحتاج الناس الى
شفاعتهم لانهم الكاملون في انفسهم المكملون لغيرهم ولذا يكون نورهم نور البدر
الكامل النور والكوكب الدرر بالضم الشديد الانارة نسب الى الدرر تشبيها به صفا
واشرافا وقال المفردون هو واحد الكواكب العظام الخمسة وقيل العرب سمي
الكواكب العظام التي لا تعرف اسماءها الدرر وقيل الوعر وبكسر الدال وبالهمز من
الدر الدرع لانه اذا دفع لرمى الشياطين عن اسراق السمع ضعف ضوءه او

او دفع البصر بنوره او من دار عليا فلان طلع قوله لا اختلاف بينهم كانه تفسير لقوله قلوبهم على
قلب رجل واحد سوقة جمع ساق لا يتفلوت اي لا يفرقون والوفود بالفتح ما وقده
والجما جمع جهم بكسر الجيم وتفتحها فالاول ما وضع فيه النار للنجور والثاني ما ينزله
واعد الجهم وهو المراد هنا اي ان نجورهم اللوه وهو العود وفي هزته الضم والفتح عن
ابى عبيد والرشح العرق لانه يخرج من البدن شيئا تشبها كرشح الانا المتجمل الاجاز شحم
المسك اي كالمسك ستوب دراعا في السماء اي في جانب السماء يريد به طول القد قال المصنف
في الهامم التسبيح والتحميد كالهام النفس اي مجرى النفس فيهم كجبرى النفس من ابن
ادم لا يشغل عن النفس شيء يعنى يصدر عنهم بمقتضى اوانه يصير صفه لارزاقهم لا يفلو
عنها كالفعل للارزاق الحيوان ويقال بوس بوس بالضم فيهما باسا اقتقر واستندت حاجته
المعنى ان الجنة ليست دار الاضداد فلا تنطرق اليها الكون والفساد ولا يعتريها فنا
ولا يشوبها فقر وعناء بل هي دار ثبات وقرار لا يفنى شباب من دخلها ولا تبلى ثياب من تنهلها
وفي شرح بييس ياس بوسا وبسا اشتدت حاجته فهو ياس اي لا يكون في شدة وضيق
وفي التسخ كات اليكهما يعني طيب الجنة ونعيمها هي بحيث لا تغيب فيه ولا انقطاع ان تشبوا
بكسر الشين هو من الشباب وترايت الهالك اي نظرت والعرف جمع العرفه وهو البيت
الذي بينه فوق الدار والمراد بها هنا القصور العالية في الجنة والغابر الباق من الغيور
الغافر ومعناه الباقي في الاق بعد ما ينتشر ضوا الصبح وانما قال الغابر لان الكواكب المضيئة
اذا كانت باقية في الاق يكون نورهم اكثر وقال شارح والغفور يقاوه في احد الافاق عند الفجر
وهو اوضو ما يكون من الكواكب سه اهل الغرف من اصحاب الجنة بالنسبة الى سائر اصحابها
في علو الدرج ورفق المنزلة وتباعده ما بينهما بالكواكب الدرر في السماء بالنسبة الى من في
الارض وفيه اي انه يصل من اهل الغرف الى سائر اهل الجنة انواع الخيرات ولطائف النعم
كما تقيص اصناف الخيرات والانوار من الدرر في السماء وفيه الى اهل الارض قال شارح المذكور
في المصابيح من المشرق والمغرب والصواب من المشرق والمغرب كما هو في كتاب مسلم قال
في شرح السنن ويروى الغابر بالهمز من الغور اقول وكذا كان في النسخ الحاضرة قال وهو
الانخطاط ويراد به الخطاط الكوكب الدرر في الجانب الغربي قال شارح اهل هذه الروايه
تصحيح فانه لا يناسب قوله من المشرق قال غورا الكواكب في الجانب الشرقي مما لا يتصور
واجيب بان قوله هذا لا يدل على ضعف الروايه يجوز تعلق قوله من المشرق والمغرب
بالكوكب الدرر الغايرة في الاق يعني انه متعلق بقوله تتراوت لابل الغايرة في الاق اقول اما
ضعف الروايه فظاهر غير خاف للتأمل لو كانه المعنى وعدم استقامته الانواع قيل
لتحل اذا التراى انما يكون عند ثباته في الاق لا عند غوره وسقوطه فيه الا ان يتجمل ليعا

ان في الغور ما لم يست في الغور وهو كونه في الزمان القصى من علو درجه والبعد عن
سائر اهل الجنة وح فيجاب بانه احواله للمعنى بالكلمه وهو انهم لو كانوا كذلك لم يرههم الا واحد
بعد واحد من اهل الجنة كما هو عليه الامر في الشاهد لكن المراد انهم يراهم سائر اهلها
وانهم مع ذلك يصنون عليهم ايضا مع ان المناسب للمعنى الغور كان ان يقول في الافاق
لاستحالة النور في افق واحد من جهة المشرق والمغرب فان قيل يحمل الاق على الجنس
ولا استحال ح قلت هو وان استفهام لفظا فانه لا يتقيد بمعنى عند التأمل فلا يخفى
ان هذا كله على تقدير كون المغرب معطوفا على المشرق واما النسخ المحاضر عند
تحرير هذه الاسطرالتي عليها نسخ روايت فقد كانت تلفظه الى بدل العاطف هكذا
العاصم في الاق من المشرق الى المغرب وهذا الاغبار عليه سواء اخذ القاري من الغيور
او الغيور ولعله المراد مما حكى في شرح السنه قال بلى اي بلغها غيرهم وشبهه عليه السلام
قلوب القوم بقلوب الطيور وصفهم بالتوكل وترك الادخار وقيل اي يدخل الجنة رحا
القلوب للخلق ارقاوها ليس فيها غل قال يعنى وصف الصحابه اشد اعلى الكفار رحا
يعنيهم والحديث يدل على ان رضوان الله تعالى على العبد فوق ادخاله اياه الجنة وسيما
رجيمان نهران بالعواصم عند المصبطة وطرطوس والعواصم بلا وقصبتها النطايكه
وفي صحاح الجوهري جيمان نهر بالشام وجيمون نهر بلخ وفيه ايضا سيمان نهر بالشام
وسيمون نهر بالمند وقال شارح نهر في بلاد العراق وجيمان في بخارا الى خوارزم وفي
المغرب سيمان نهر معروف بالروم وسيمون نهر الترك والنبيل في مصر والفرات نهر معروف
في بوسط الحلة وبالكوفة وقال المؤلف في معالم التنزيل روى ابن عباس ان الله انزل
لهذه الانهار من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة بن درجتها على جنان
جبريل استودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله
وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يا جوج وما جوج
ارسل اسرجيل يرفع من الارض القران والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت
ومقام ابراهيم عليهم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الاربعة فيرفع جبريل كل
ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى وانا على ذهابه لقادر وفي رواية ابن عباس وجعل
ايضا قبيل وكان جعلها من انهارها لعدوهم مياها وسلاستها وكثرة منافعها من
الهضم وغيره ونشرها بورد الانبياء عليهم السلام عليها وشرهم منها وهذه الاسماء
الاربعة مشتركة بين انهار الجنة وانهار الدنيا وقيل الكظيف الزحام يقال رابت على
ما به كظيف التملات اي جهنم من الكفار وهو كظيف ما بين مصر الى الجنة متمل من الزحام
والاوى ان يجرى هذا او مثاله على ظاهره لانه لا ضرورة في الصرف عن الظاهر والشفير والنم

والنم بمعنى وفي النهاية كلف الوادى كظيفا بمعنى الكيف فاجعل لازما في الغرسين كلف التشر
والغبط اي ملاصدم فهو كظيف فيجعله متعديا قوله قال من الماء قال شارح يريد
بالماء النظير والملاط الطين الميجول بين شاة البناء يلطى بخلط به الحايط والاد فر
هذا الشد يد الريح الطيبه والد فر بالتحريك كل ربح ذكيه من طيب والضمير في ملاطها
للجنة والحصبا الحصا الذي في الانهار والظاهر ان المراد بالارتفاع الفرش ارتفاع
الدرجة التي فرشت تلك الفرش فيها بدليل قوله ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كابين السماء والارض لانها صنعت حتى ارتفعت كاقيل فانه ليس بقوى وفي شرح
السنه اراد بالفرش نسا اهل الجنة ذوات الفرش يقال لامرأة الرجل فرشته وازاره
وخاصة مرفوعة اي رفعت بالجمال على نسا اهل الدنيا وكل فاضل رفيع وحق الام في
لما كان يدخل المبتدأ ومسيرة خمسمائة سنة فيل خبر بعد خبر اقول ويجوز لونه بيان لما
بين السماء والارض لوانما يقل اي يحمل من الاقل الى اي ظهر لتزخرف اي لتزينت
والزخرف كالحسن الشيء وانت ارادة المعنى فان ما بين السماء والارض اماكن كثيرة
والخافقان طرفا السماء والارض وقيل المشرق والمغرب وذلك لان المغرب يقال له
الخافق لان الخافق هو الغاب يقال خفق النجم اذا غاب فذكر المجل واريده الحال
ثم غلبوا المغرب على المشرق فقالوا الخافقان كما قالوا الابواب وخوافق السما هي
الرياح الاربعة فبدأ اي طهر اساوره جمع اسوره وهي ما يلبسه المرأة من الحل والطنس
المجور والجد جمع الاجرد الذي لا شعر على دفته من العلمان وكل جمع كليل كليل وقيل
وفي نسخة كلى جمع الحلال والحلال يفتحتين سواد في اجفان العين خلقه والرجل الحلال والحلال
والفنان العصف وجمع افنان ثم افانين وفراش الذهب ثيابه عن كثرة الذهب في
الجنة او عن كونه غير متقوم غير متقوم كالفرش في الدنيا وهو طيرتها فن في السراج
واحدة فرشته وقيل العلة اراد بها الملايكه مثلا لا اجنحتها وتلاوا اجنحه الفرش كاهناتها
والقلا جمع قله وهي الجرم العظيمة سميت بها لانها تقل اي ترفع ويحمل كل من ابن جنح
انها تسع قريتين او قريتين وشيا قال في معالم التنزيل هي شجره تحمل الحلة والحلل
والثمار من جميع اللوان لوان ورقه منها وضعت في الارض لاضات لاهل الارض قيل
وهي شجرة طوفى سميت بسدرة المنتهى لان علم الخلايق ينتهي اليها وما خلفها غيب
لا يعلم الا الله والجزر بضم زيم جمع جزر وهو البعير الذي اعد للمخمر لتأخذه اي لطيبته
ان الله ادخلك تقديره ومعناه ان ادخلك الله الجنة فلا تشاءات تحمل فيها على فرس
صفته كذا الاحملت عليه اي ما من شيء تشبهه بالانفس الا وجدته له بدا وكذا كان
فيها الراكب المجد وفي المعواش يقال اجاد الرجل اذا كان معه فرس جودا وكذا النجوم

رقة صحاح الجوهر كاجتات الشئ فاجاد والتجويد مثله اي جعلته جيد ان يكون المعنى هنا
مسيرة الراكب الذي يجود ركض الفرس ثلثا قيل وهو يميل الساعات والليالي والاشهر
والسنين وفي شرح الراكب المجيد اي صاحب الجواد وهو موافق لما في الهوامش لكن لا تغير
الجود بل للمجيد المضبوط اي يزدحمون على الباب عند دخولهم والصنعة العصر
والصنيق والقهر وكان هذا الحديث منكرا مخالفة للاحاديث الصحيحة الواردة في هذا
المعنى منها الحديث المتفق على صحته عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال الذي
نفسه بيده ان ما بين مصرعين من مصاريح الجنة كما بين مكة وهجر ثم ان المؤلف ذكر
في اول الكتاب انه اعرض عن ذكر ما يرويه وهذا الحديث في كتابه ثم قال سالت محمد بن
يحيى البخاري فقال لم اعرفه وقال خالد بن ابي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله عن ابيه
ومدار هذا الحديث على خالد ما فيها اشك ولا يبع الا الصور استثنان قطع قيل اراد
بالصور ما تحت الارض ان يكون عليها من التزيين والتلبس بدليل قوله في الحديث
المالي فيروعه اي فيعجبه ما عليه من حسن اللباس فما ينقصه اخر حديثه الخمر فالظفر
الذي في فيها من قوله دخل فيها جاز عوده الى الصورة بعنه التزيين او اراد صورة الشخص
نفسه من الصور المستحسنة بان يبدل الله صورته فتغير الهيبة مع بقا الذات كما كان
ويصير منطبعا على الصورة التي عنها فالضمير في فيها للصورة الشخصية المشتهاه
والامور الاخرى لا يهتدى اليها العقل والمتبع فيها النقل ويبرز اي يظهر لهم عرشه اي
عرشهم اي لطفهم ورحمته وكذا يبتدى بعنه يظهر ايضا وادناهم اي اقلهم منزلة
في الجنة ضد اعلاهم لانه ليس فيهم اي في اهل الجنة دني اي دون خسيس والكثير جمع
كثير وهو قول الرمل المستطيل المحدود ب من كثرت الشئ جمعه وما يرون اي الجالسون
على الكئيبات واصحاب الكراسي هم اصحاب المنابر والانبيا اعلم رتبة من غيرهم وانما لم
ير الغر ذلك لئلا ينكسر قلبه والمجاهرة بالحالمه والصاد المعجبه قيل المالكه بحيث
لا يسمع الكلام من حضرة السراد كشف الحجاب والمفاولة والمجادلة مع العدو وهو كقول
ما منكم من احد الا ويكلم الله كفاها ليس بينه وبينه ترجحات قال جمع من التارجيت
من روى هذين اللفظين بالحق المعجبه والصاد المهملة فقد وجد لفظه فيها في بعض
النسخ فيروعه اي فيعجبه مما مقتضه اي ينقطع اخر كلامه اي مع حجة تعجيل عليه اي
يرى عليه احسن من لباس صاحبه ويقال تحيلت الارض اذا اخرجت زهرات نباتها
والتلقي الاستقبال والازواج الزوجات والواو في وان بك الحال من الضمير في حيث
وبحقنا اي بحب لنا ان نغلب اي يرجع مثل ما رجعنا يريد ان الغلبة بتخذ منها او
مكلمة بها وان فسحتها الفسحة ما بين عبايب الشام وصنعنا اليمن والضمير في صد

صدر الاحاديث الثلاثة للاسناد وان لم يجزله ذكر وقد صرح به في شرح السنة فقال في
صدر ركنها من هذا الاسناد والمجتمع اما موضع الاجتماع او بمعنى الاجتماع وباديه
هلك واباده اهلكه والناعمة اي المتنعمات والاموس اي لا يفتقر قيل يقال بوس
سوس باسا اذا كان شديد الباس وهو الشدة في الحرب وسوس ساس بسا اذا
اشتدت حاجته وفقره وفي الكتاب وقع قوله فلا سوس بالواو والسديد هو الهزيم
تشتق اي تشتق الانهار من البحر الاربعه المذكوره بعد اي بعد دخول اهل الجنة
الجنة الى مقام كل واحد من اهلها **باب روية الله تعالى** عيانا بالكسر نصب على المصداق
ومنه المعانيه رفع الحجاب بين الراي والمزني او مشتق من العين اي تبصرون باعينكم
المحسوسة لا الباطنة والجلوس هنا جمع الجالس ويروي لا تضامون بتشديد الميم
اي لا ينضم بعضهم الى بعض من وجهين وقت النظر اليه فنقول واحد هو ذاك ونقول
اخر ليس بذلك كما جرت به عادة الناس عند النظر الى الهلال اول ليلة من الشهر ويجوز
فتح التاويضها وتغفيف الميم وضم التا اي لا نالك ضيم اي في رويته فيراه بعضهم دون
بعض وقوله كما ترون هو تشبيه الرويه بالرويه لا المري بالمري اي برويه رويته ينفي معها
الشك فان استطعتم ان لا تغفلوا اي ان لا تصيروا مغفولين بالاشغال عن هاتين
الصلايتين وانما اخبرهما بالبحث عليهما لشدة خوف نوتها بالنوم وميل النفس الى
الاستراحة في الصبح وبكثرة المعاملات والاشتغال بها وقت العصر لانه وقت التهاب
الاسواق في تلك الديار من لم يفرط بهما معما في وقتيهما من الموانع والشواغل فالحري
ان لا يفرط بغيرهما من الاوقات وهو يدل على ان ينيل الرويه ترجي بالمحافظة عليهما
فقطع لذة النوم ولذة كسب المال موجب لهذا العز الابد ي تريدون شيئا في تقدر
الاستغفار فيرفع الحجاب اي من اعين الناظرين والحق في الجنة والزيادة الرويه لانها
زيدت على ثواب اعمالهم والكرم عطف على ادني وناظر في شرح السنة اي ناعمة النظر
اليها الكنا يري ربه ويروي ربه تخليبا بالفتح ثم السكون وتشديد الياء اي خاليا
به لا يراهم احد يقال خلوت به ومع واليه اي انفردت به اي كلم براه منفرد النفس
لقوله لا تصارون في رويته وما ايه اي علامة ذلك اي روية كذا بحيث لا يراهم شئ في
خلق الله اي مثلنا ذلك في خلقه فثله عليه السلام برويه القمر ليلة البدر مع عدم
المراحمه **باب صفة النار واهلها** قوله ناركم جزء من سبعين جزءا
فصلت اي زيدت نار جهنم مثل نار الدنيا المفضولة واضافة النار اليهم لانهم ينتفعون
بها وان مبتدأ من ان كانت اي نار الدنيا التي هي جزا في اي في اتصال العذاب
والالم خيره بخففه من المثقلة فاذن لها بنفسين روية باب تعجيل الصلاة والموج

قد من خاص في الفائق انه كل قدر لا يطبخ فيه من جارة او حديد او خرف ورفوع يرك في ما يرك
ان احد اصمير عايد الى من في له بولان فيصنع اي يغرس في النار غمسه كما يغرس الثوب في
الصبيغ والبوس السد هو المشقة جعل ما يلحقه من نفعه النار وما لمسه من بهجة الجنة
بمنزلة الصبيغ فاذا اصابه نحر من ذلك نكاته صبيغ به وانما يقول المنعم في الدنيا عند سؤاله
عن نعيمه في الدنيا لا والله يارب لنسايه من شدة العذاب ما مضى عليه من نعيم الدنيا
اردت منك اهوت من هذا اي امرتك باهوت من هذا البلايق خلاف ارادة تعالى
فانه زما وقع خلاف امره ولا يقع خلاف ارادة ومعنى الاهوت هو الايمان والجبره مقعد النار
واحد جبل بالمدينة ومرة ثلاث اي ثلاث ليال ومعنى الحديث الاخر انه يزاد في مقادير
اعضا الكفار زيادة تعذيبهم بزيادة عاسة النار والبيضا قيل في بلاد العرب مواضع
سمى البيضا وقيل اسم جبل قال شارح واعلمه انما قيل ذلك لاقتارانه باحد وقال شارح
اخر انه غفبه في جبل يسمى المناقب وهو اسم ما ايضا لبني معونة بن عقيل بنجد وفيها ش
هو بلد قريب من شيرات وهو ليس بشي وقيل جبل بالكلام والريدة من انما تربة على ثلاثة
ايام من المدينة بها قبر ابي ذر الغفاري وشاهد في اي مثل الريدة من المدينة قيل في
قريبه من خات عرق وقيل من قري مكة قال شارح ومثل نصب بنزع الخافض اي كمثل
وعلى هذا فيكون فنكون ثلاث منونا ما وقع في النسخ الحاضرة وان اعتقد صحتها من
اصافه تلك الى مثل ليس بشي قوله سار هفه صعود اي سالك الكافر الصعود وسبعون
سنة وتكليفه صعود ذلك الجبل وهو بوطه لا ينقطع كما قال ويقوى به كذلك فيم ابد ا
اي يهوى بذلك الكافر كذلك اي سبعين سنة لا ينقطع فيم اي في ذلك الجبل ابد ا
وعكر الزيت دريد في شرح السنة المهل الرصاص المذاب والصفر والفضه وكل ما ادب
من هذه الاشياء فهو مهل وقيل المهل الصديد الذي يسيل من البدن ويعني بقره وجهه
جلده والاصل فيه فرة الرأس وهي جلد تها عليها من الشعر فاستعارها من الرأس
لوجه اقول اطلاق الجزء على الكل ان قلنا ان الرأس يشمل اعضا الوجه ايضا والاذن من
باب اطلاق اسم احد المتجاوزين على الآخر والضمير في فيه لعكر الزيت والحجيم المالحار
وقال خلص فلات الى فلات اي وصل اليه وبلغ والسكت القطع او المصح من سكت
القصعة سبها ومرق اي نخرج من مرق السهم في الفرض فقد فيه وخرج منه ومهرت
الشحم اذنته واللام للعهد اي الضمير الذي في القران في قوله يصهر به ما في بطونهم وصديد
الجرح ماوه الرقيق المختلط بالدم يتجرعه اي يتشر به لامرة واحدة بل جرعة بعد جرعة
لمرارة وحرارة والسرادق كل ما احاط بشي من حايطة او خبا ويقال بالفارسية سرابده
والكثف بالكسر ثم الفتح والثالث المثلثة الغلظ والفساق مخففا او مشتقا ما يسيل من صديد

معد يد اهل النار وغشا لهم وقيل من دموعهم وقيل هو الزمير وعن ابن الانباري ان
الفساق بارد محرق لا يقد واحد على شربه من برده كما لا يقد على شرب الحميم بحر وانتن
الشئ اذا تغير وصار ذانتن واهل رفوع لانه فاعل انتن ولم يصب من نصب لان انتن
لازم والرقوم ذكره الله تعالى شجرة تخرج في اصل الحميم كانه روم الشياطين وهو يقول
من الرقوم اللقم الشديد والشرب المفرط قيل والرقوم شجرة خبيثة مده كويته الطعم م
والراحم يكره اهل النار على تنها ولها قلب جواب شرط مقدر كانه قد اذ اعرف ذلك
فكيف حال من طعام ذلك الرقوم في النار وهم فيها كالحوت قيل تلغح وجوههم النار
اي تحرق النار وجوه الذين خسروا انفسهم وهم اي والكفار فيها اي في النار كالحوت
اي عابسون تشويبه اي تحرق الكافر النار فتخلص اي تنقبض ووسط بسكون
السين ظرف وبفتحها نعت وتخرى اي تسترسل وتدل في التباكي اطهار البكائن
غير ان يبكي يعني ان لم يقد راعا على البكا فظهر والبكائن انفتكم فانه مقدم البكا وفيه
دليل على ان تواجد الصوفية لظهور الوجه جابر والضمير في كانهما للموضع والجدا اول
جمع جد وله وهو الله الصغير والفافي فلوان جواب شرط مفذراي واذا كان كذلك فذرع
المفرق في النار يكون بحيث لو اجرت فيها السفن لجرت لكثرة دموعهم وهذا غير مستبعد
لان الكافر اذا كات سن من اسنانه مثل واحد ومسيرة جلده ثلاثة ايام ومفعده من النار
قد رما بين مكة والمدينة وهو ما يفرسج كما مر قبل كان ذلك غير تحيل وانما عقاده
على كل شي فتخرج اي يخرج والارجا بالزاو الحميم السوق قيل وتروى بالزاو هو الارسل
وفي نسخ اجرت والكل متقارب فيعدل اي مماثل الجوع الذي هم الماعذ اجمع الذي
هم فيه من النار والضريع نبات بالحجاز له شوك ويقال له الشبرق والمراد هنا شوك
من نار امر من الصبر وانتن من الجيفة انما ترعاه اذا كان رطبا واما اذا ايسر فلا ياكله
شي لمرارة والضريع هو بلبس الشبرق ويجزوت اي سوغوت والغصه ما نشبت في
الحلق من عظم وغيره ولم يسع قيل ذكرت هذه الاطعمه والاشربة تمثيلا وتقريبا الى الاثم كما
والا فلا مثل لطعام جهنم في الدنيا والخزنة جمع خازن وهم الملائكة الموكلة على النار ليقض
عليها ربك قال في الغرسين اي بالموت لتسترخ وقيل اي ليمتار بك فتسترخ قال
اخسا وافرهما اي ابعد والادلاف النار ولا تكلمت اي في رفع العذاب فاني لا ارفع عنكم
وكان في النسخ الحاضرة قال لا اعمش ثبت ان من دعا بهم الحزم وكذا فيها ان في جهنم
واذيا بالنصب وقال شارح وجدت في بعض النسخ ان الصحيح نبئت وان في
جهنم واد بترك النصب قال وهو جابر عند الكوفية لضعف عمل ان وعند البصرة
يكون اسمها ضمير الشان المعنوي كان من يدخل الكنيسة البيت والرفير اغتراف النفس

لشدة سمعه اى سمع صوت اهل السوق لانه بالغ في رفع صوته بالانذار قبل سمي ذلك
الوادى جهب وهو السريع لسرعة وقوعه في المجرمين اول شدة اجمع النار فيهم من جهنم
الصباح اول شدة ايقاده من جهب الشراب اذا تفرق والرضا من الحصار الصغير
الكاسية في النار وقيل وهو غلط لم يوجد في غير المصاييح وهذا الحديث من جملة احاديث
كتاب الترمذي ومن ثم نقل للضعف والمذكور فيه لو ان رصا صسته وهي القطعة من
الرصاص والخمير قيل بالخان المعجبتين جنة صغيرة صفراء وقيل بالجمين وهو الضم
المشتمل على الدماغ والقدر ايضا من خشب واردة العظم اصبح روابه ودرابه اتم
عليه السلام اليها بتبينها لجهنم وتبينها على تدريس شكلها لتكون في ذلك بيان مدى
قبح جهنم ابلغ بيان ذلك لانه ضرب المثل بالمصاص الرزين الجوهر والرزين اسرع
هبوطا الى مستقره لاسيما اذا انضم الى ذلك كبر جرمه وتدور وانه اذا ذاك اشد
اخذ ارا في الجوز يريد بالسلسلة سلسلة الصراط اصلها اى اصل السلسلة او
قعرها شك الراوى **باب خلق الجنة والنار** حفت اى احذقت واحيطت الجنة
بالماء وهي كاليف الشرع امر وانها وقد مرت المكاره صدد الكتاب في اسباع الوضوء
اما كنه المكاره والشهوات مستلذات النفس ومراد بها وسقطتهم اى دوتهم
وروك وسفلتهم مكان وسقطتهم وغيرهم اى البله ومن لم يحس الامور والمراد اهل
الغرم او وصفهم بالغرقة نفوسها بالغر وسببت الجنة رحمة لا يفا مظهرها لقوله تعالى
ارحم بك من اشاء والا فرحمته تعالى من صفاته القديمة التي لم يزل موصوفا بها والجنة والنار
حادثان وسبغى ان تومن بوضع رجله في رواية فيضع الرب قدمه والاول والمراد
به القهر والاستهانة اى حتى يستهين باهلها ويذلهم لقوله عليه السلام في ما راجع لجاهليه
انها موضوع تحت قدمي استهانة بها المخالفات الشرع وذهب بعضهم الى ان المراد
بالرجل الجماعة التي بهائم عدد اهل النار ومنه رجل الجراد بجماعته فالضهير في رجله
عايد الى الله او الى مدلول يضعه او الى النار على تاويل البشير ونحوه قيل والظاهر ان
الرجل عبارة عن هذه الجارية الا انه يفتر في حق الله على التبريق قوله وضعت رجله على
فلان اى قهرته مع ما في رواية القدم من انه ليس المراد من الرجل الجماعة قيل وفيه
نظر لان كل شئ قدم فهو قدم ومنه قوله تعالى وث الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند
ربهم اى ما قدموه من الاعمال الصالحة فيتمثل ان يراد بالقدم من قدمهم الله تعالى
لنار من اهلها فتمثل فيهم جهنم وقيل اراد بذلك ما يدفع شرها ويسكن سورتها
ونقطع مسكنها وقطع على رواية تكون الطاقيل معناه الكنف وانتهى على رواية كسر الطاء
معناه حسبي وتكرارها وقع في نسخ المصاييح ثلاثا وهو احدى الروايات في كتاب السلام

وفي سائر النسخ مرتين والاروا والاروا والاروا والاروا والاروا والاروا والاروا والاروا
الانبياء والاولياء والمؤمنين تصديق لقوله تعالى ولكل واحد منكم ما ملوا والنار وان كان فيها
هذا الانتعاش لكن يوم بالانوار والاروا والاروا والاروا والاروا والاروا والاروا والاروا
منافخ اخلق سائرهم فيترك الفضل بسعته ويميله بما شاء قال تعالى ونخلق ما لا تعلمون
باب بدء الخلق وذكر الانبياء عليهم السلام قالوا بشرتنا اى قبل ذلك
فاعطنا اى ان حاجتنا من الدنيا قيل قالوا تولم هذا العدم وثوقم بقول النبي عليه السلام
وارتفعت همهم بالخطوط الدينيوه وهذا الامر اى هذا الخلق ومعنى كان الله ولم يكن شئ قبله
انه الاول قبل كل شئ والله قبله ولا معه وكان عرشه على الماء فصل مستقل بنفسه لا تغلق له
بما قبله كيلا يلزم قدم العرش والماء وفيه اشار الى ان اول ما ابدع من اجسام هذه
العالم العرش والماء وسائر الاجسام متأخر الحدوث والوجود عنهما والعرش كان على
الماء والماء على متن الريح والريح قائمه بقدرته تعالى والذكر هو اللوح المحفوظ اثبت فيه جميع
ما هو كائن قام فينا مقام اى خطيبا قيا ماحته دخل اهل الجنة اى اخبرنا عن احوال
جميع الامم وعن احوال الله مما يجري عليهم من الخير والشر حتى دخلها اهلها اى خبرنا
عن ذلك الى دخولهم كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ليس المراد قبل ان يخلق جنس الخلق
بل بعضه لان الكتاب خلق ايضا الا اذا قلنا المراد به حكم حكما ومعنى سبق الرحمة ان قسط
الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب لئلا يها بها استحقاق فهو يرحم البر والفا
في الدنيا والاخره ولا يغضب الا على الفاجر والافسبى صفاته بعضها على بعض ستميل
قيل رحمة الله ارادة الخير لعباده وغضبه ارادة عقوبتهم فعنى سبق الرحمة الغضب
انه لا يعجل عقوبة الكفار والعصاة من المسلمين بل يرزقهم ويعافهم ويحفظهم عن الاثام
ونعمهم واللاهلكهم عند خروجهم عن طاعته او تسد عليهم ابواب الرزق واوقعهم في
الشدة ايد ولم يقبل توبتهم وليس كذلك لقوله عليه السلام الاسلام يهدم ما كان قبله
والنائب من الذنب كن لا ذنب له وفي هذا كله سبق لرحمة على غضبه مكتوب عنده
فوق عرشه فيه دليل على ان فوق العرش شيا اخره ان حملناه على الحكم فمعناه لذلك
شبت عنده مجموع في علمه كانه فوق العرش لاسنوا العالم به ثوفه وخلق الجنات من ارج
اى من لهب مختلط بسواد النار وخلق ادم مما وصف لكم اى من الطين او هو اشاره
الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار والافخار دالة على ان الله تعالى خلق ادم
من تراب قبضه من وجه الارض وخمره جنة صارت طينا ثم تركه حتى صار صلصالا وكان
ملقى بين مكة والطائف ببطن نعمان وهو من اودية عرفات لكن ذلك لانه في تصويره
في الجنة فانه من الجازرات يكون طينته لما خمرت في الارض وترك في جنته مضت عليها

الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح
ولعله لما كانت مادة ادم عليه السلام التي هي البدن من العالم السفلي اضاف اليه
عليه السلام يكون مادة الى الارض لانها نشأت فيها ولما كانت صورة التي بها يضاف
الملك وبها يتميز عن سائر الحيوانات من العالم العلوي اضاف عليه السلام صورة الى
الجنة قال شارح المشهورات ادم كان مخيرة وتصويره ونفخ في الارض ثم ادخل الجنة
وقال في التوفيق ذهب بعضهم الى انه سهو من بعض الرواة قال ويجوز ان يكون المراد
بفي الجنة الجنة كقولك الحب في الله وقاسيت فيك كذا رطاف به ورطاف وتطوف بمعنى
وجعل بمعنى طفق ويطف به نظراى تفكر في عاقبة امره وماذا يظهر منه فكان احسن
سقاوة نفث من جهته وخاف ان يمتحن به فوقع فيها بحد منه ومنه اشرو بطر وقال
في نفث ان امرت بالانقياد له تابيت فلما رآه اجوف عرف انه خلق خلقا لا يملك
اي لا يقدر ان يملك نفسه وقيل اي لا يملكك واذا وصف الانسان بالخفة وعدم
الثبات على حال قيل انه لا يملك اي انه يتغير عليه الاحوال ولا يستمر على الطاعة ويحتاج
الى طعام وشراب وبضائع وقال ذاك اي خير البرية ابراهيم عليه توضع اسلافه
الكرمين والافيينا عليه السلام سيد الاولين والآخرين اولان هذه الصفة مختصة به
وله ان ينعم بها على غيره كالصلاة عليه المخصوص به وقد كان يصل على معطي الزكاة كما
قال اللهم صل على آل ابي واخي بالقدر وبالفتح وبروي بقدر وبالفتح وهو قدوم النجار
وهو وهم ايضا فالبا بغيره في اي في ذلك الموضع وعلى الاول ان صح فالبا للمالة والحقبات
سنة عند ابي حنيفة وواجب عند الشافعي لانه لا بد فيه من كشف العورة الذي هو
حرام ولا يرتكب الحرام للآيات بالسنة وسبب قوله عليه السلام اني سقيم انهم دعوه
يوم النجى معهم الى عيد لهم فاراد التخلف عما فيه هم فنظر نظرة في النجوم وكان علم النجوم
حقا ومن النبوة ثم نسخ فقال اني سقيم اي ساسقم لان كل من يموت ماله الى السقم وقوله
واما قال بل فعلك كبيرهم الزام المحجة عليهم على معنى انه يجب ان يكون ذلك فعل كبيرهم ان
كان معبودا ليلابعد معه غيرهم وقوله لسارة اخته اي في الدين وجوز اهل السنة الصفا
على الانبياء عليهم السلام سهوا بل تاويل وجوزت المعتزلة الصغائر والكبار عليهم
تاويل واتفق المفسرون على التاويل وسمى ذلك كذبا وان كان من المعارض لعلو شأن
الانبياء عن الدنيا بالحق فيمنع ذلك منهم موقع الكذب من غيرهم لان حسنات الابرا
سيات المقربين وقيل لتصورها بصورة الكذب وفي ذات الله قيل اي لاجل الله
وقيل اي في امر الله وفيها يتعلق بقرينة ذاته عن اشراك قوم بعباده الاصنام وكأنه
عليه السلام ذكر هذا لتهديد العذرة وتنزيها الساحة النبوة عن غبار الكذب وقيل

وقيل يجوز ان يراد به ان الله القرات اي ينتبين منهن في كلام الله على حذف مضاف عبود
عنه لما لم ينفك الكلام عن المتكلم كاهوراي الاشعري بينا هو ذات يوم وسارة ان قلت
ابن جرير هو قلت حذف واقم مقامه قوله وسارة نحو كل رجل وضعفته وليس ذات يوم
خبر عن هولاء جثة وتوهم اليوم خبر وعده امر على تاويل شريها وسارة بنت عم ابراهيم عليه
السلام وزوجته قيل لما عدل عن الاخبار بالزوجيه الى الاختيه وقال ان يعلم انك امرأتى
يغلبنى عليك لان دين ذلك الجبار كان حرمة التزوج والتمتع باخوات الانبياء وقيل كان
من احكامه السياسة ان لا تعرض الالذوات للزواج يركى انه اذا اختارت الزوج فليس
لها ان تمنع من السلطان بل يكون هو الحق بها من زوجها واما الغير المتزوجات فيرى
انه لا سبيل الى اليهن الا برضاهن وقيل يجوز انه اذا عرف انها اخته اخبر عن محبتها
لان ابراهيم عليه السلام كان عدو الجبار بخلاف ما اذا كانت زوجته اتول في الكل نظر
لانه لو كان كذلك لما تعرض لها بالتاويل فلما دخلت عليه اي على الجبار وهب اي
طفق بتناولها اي باخذها بيده فاخذ اي حبس عنها وقيل اي عوقب بذنبه وقيل
اي اغشى عليه وفي شرح اي تنوول الجبار وروى اخذ من التاخير بمجولا وهو استمالة
القلب بسحر او رقيه بحيث يحصل له هيئات او جنون والفظ العصر الشديد ومنه حديث
ابن عبد الوحي اخذني جبريل ففطنني وقيل الفظ هنا بمعنى الخلق والركض بالرجل الضرب
بها الى الارض من شدة الفظ اي اخذ بما رى نفث حتى يسمع منه غطيطة اي تحير
والجبة جمع حاجب واما ابنتي شيطان اي متمردين من الجن قاله لانهم كانوا يهابون
الجن ويخفون امرهم فاخذها اي اذا راي ما لها من الكرامة عند الله فجعل ذلك الجبار
سارة تحدهما هاجر وهما ام اسمعيل عليه السلام قيل سميت به لانها هاجرت من اقام
الى مكة ومهيم اي ما شانك وهي كلمة استخبار بلغة اليمن وقد جعلت لفظه مهيم مفسر
لاليما وليس ترجمته له والالك ان من حقه ان يقال فارمى بيده وقال مهيم تلك اي هاجر
امكم قال الخطابي يريد بيده ما السما العرب لانهم يعيشون بما المطر قيل عليه الاختصاص
للعرب بهذا القول ويكره ان يقال انما خصهم لان حاجتهم اليه اكثر من غيرهم لقلة المياه
في بلادهم وقيل اي يابني ابراهيم الطاهر كما السما خاظمهم به تنبيهها على طهارة نسبهم
وقيل اراد بهم الانصار لانهم اولاد عامر بن حارثة الازدي جد نعمان بن المنذر وكان
ملقب بما السما لانه كان يستطرب ولانه كان اذا اجذبت الارض اطعم العرب الى ان
يفاتوا وقيل اشار به لك الى كونهم من ولد هاجر لان اسمعيل او امه اربع الله زمن
وهي من ما السما فاكرم الناس الفاجواب شرط مقدراى اذا لم تنالوا عن هذا فاكرم
الناس اي في زمانه يوسف عليه السلام واكرم الناس خبر مقدم ويوسف مبتدأ افتد

الحبر للعناية به فنبى الله الاول هفنة يوسف والثاني يريده يعقوب والثالث يريده اسحق
يعني يوسف نبى الله بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله عليهم كان اكرم الناس
في زمانه وقد قصد عليه السلام بقوله نحن احق بالشك من ابراهيم مدح ابراهيم ويوسف
عليهما السلام مدحهما في التواضع منه عليه السلام بقوله نحن لانشك فكيف يشك
ابراهيم عليه السلام مع علو درجته لانه ارى ملكوت السموات والارض وانما سال
ابراهيم عليه السلام ذلك لزيادة العلم بالمشاهدة لا فاد بعاما لا يفيد الاستدلال
وروي احق من ابراهيم اذ قال الخمر وهو المذكور في التورح اي نحن احق منه بهذا
القول اي انه لم يصد منه هذا القول عن شك اذ لو كان شاكنا لكان نحن اولى بالشك
واما في نسخ روايتي فكان دسدا نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال الخمر وقرعن
الخطابي بما رواه ابو جهم الله لوطا لقد كان يارى الى ركن شديد ذهب بعض الشراح
الى ان هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم كان استغرابا من لوط وانه كان ينبغي ان
لا يقولوا وارى الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من صفات الله وكلماته له وهو ليس بقوى الله
عليه السلام ما قال هذا القول الا في معرض مدح فضائل اخوته الانبياء عليهم السلام وهضم
نفسه ويذل عليه ما قبله وما بعده فكان في لوط وارى الى ركن شديد من جملة تفضيل
السنية لانه ما قال ذلك الا خرافا واشفاقا على اضيافه حتى لا يخرجه فيهم وهذا هو المقصد
الافصح في الكرم فلما راي الملك ما به من الاحراق قالوا له يا لوط ان ركنك لشديد اننا نرسل
ريك ولو كنت في السجن طول لبث يوسف لاجت داعي الملك ولم يختلف في السجن تقيتسا
عن شات النسوة وتقطيعهم من ايديهم من المشاكلة بقوله تعالى فما جاء الرسول قال
ارجع الى ربك الارب مدحه عليه السلام على شدة صبره وترك استعجال الخروج من
السجن مع امتداده وقد توهم ان الداعي زليخا فان قلت كيف يتوهم ذلك والانبياء
معصومون عنه قلت اراد بذلك تفضيل يوسف وهضم نفسه كما كان داه عليه
السلام وايضا لم يقل لاجت داعي وان انبي ولان لبثه عليه السلام في سجنه طويلا
لبث كان متمتعا والمتمتع حازا يستلزم متمتعا والوجه الاول وفيه اشار عليه
السلام بقوله لاجت الى مقام التقويض وهو انه كل ما ياتي اليه من لقاءه بالقبول وترك
الوسائط ولا يسارع الفرج قبل حضوره يعني لو كنت مكانه لتلقيت دهوة الداعي
ستعينا باسمه سبحانه ومفوضا امرى اليه وقد تضمن هذا الحديث التنبيه على ان
الانبياء وان كانوا مكان من الله لا يشاركون فيه احد لكنهم بشر يطير اعيالهم من الاحوال
ما يطرا على البشر وانه لا ينبغي ان يعد ذلك منقصا منهم سيرا يري من جلده شيء ان
كانت حادثة عادة ذلك حيا عند اغتساله فاخذ بنو اسرائيل يوذونه وينسبونه الى العيوب

العيوب والاداره شئ فطفق بالحجر ضربا اي جعل لضرب الحجر ضربا والباريد فان قلت ضرب
الحجر صفة قلت مثله لا يعد سنها عند ثوران الغضب شفا للغيظ مع العلم بان الحجر
لا تاتر بالضرب او حسب انه شيطان ارسل اليه في صورة نجر المالا اشرف الدين لا
يزيد على شرفهم والندب بالتحريك اثر يخرج الغير المرتفع عن الجلد شبه به اثر الضرب
بالحجر وجمعه انداب والاعداد المذكور المشكوك بتعلق بالضرب او بالندب وخبر
بالضم والكسر سقط من علو وخبر الماخر بالكسر والجراد المعروف يد كرويه وث في شرح
السنة والتمية فخر عليه رجل من ذهب والرجل بالكسر الجراد الكبير ويحيى اي نصب
يقال حيي يحنو ويحيى حييا ويحيى اي يجمع في ديله ويضم ديله الى نفعه واغنيته اي
اعطيتك من الاموال ما اغناك عما تترك من الجراد او من خثيه وانما نهي عليه السلام
عن تحييره على موسى اي تفضيله عليه من تلقا انفسهم تواضعا منه عليه السلام
ورجر الامام عن تفضيل بعض الانبياء على بعض من عند انفسهم لا اذ ذلك الى العصبية
والى الافراط في محبة نبي والتفريط في محبة اخر والاظهار وهو كفر مع تفاوت درجاتهم قالوا
تلك الرسل فضلنا بعضهم باطش بجانب العرش اي متعلق به بقوه والبطش لاخذ
القوى الشديدة او كانت يمين استثنى امره في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله وحفظ من الصعق العام يوم القيام بدلا
من صعقته الله اصابته في الطور قال تعالى في موسى صعقا والاقول ان احدا افضل من
يونس بن مائة اي القول ذلك من تلقا نفسه ولا افضل عليهم من حيث النبوة والرسالة
فان من الكرموا بالنبوة سواء فيما جاوا به عن الله تعالى وان اختلفت مراتبهم عنده تعالى
قال تعالى لا نفرق بين احد من رسله وانما خصه بالذكور لما في عليه في الفرات بقوله الاحتمال
نحو قوله ولا تترك لصاحب الموت الى غير ذلك من الايات التي لا يوم من معها ان يحامر
بواطن الضعفا ما يولد الى اعتقاد المقيصيه في حق فيهم عليه السلام ان ذلك ليس
بقادح فيما اول من فضل النبوة ترك لا خير وابين الانبياء وفي رواية لا تفضلوا بين انبياء
الله والتخيير والتفضيل بمعنى قال شارح السنة ليس معنى النهي عن التخيير ان يعتقد التسوية
بينهم بل معناه ترك التخيير على وجه الارزاي بعضهم فان ذلك سبب لسوء الاعتقاد باحد
وانه كفر وتلخيص المعنى ان تفضيل الانبياء صلوات الله عليهم بعضهم على بعض لا شذو فيه
لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقوله على سبيل العموم ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات وفي حديث المعراج انه راي بعضهم في السماء الثانية وبعضهم في الرابعة
وفي السادسة والمراد رفع الدرجات وحيث قال لا تفضلوني على يونس بن مائة فهو هضم
لنفسه وتواضع لها وقوله لا تفضلوا بعض الانبياء على بعض كان حيث راي مجادل بين

اصحابه وثوارات فنته فنعهم عنوا ايضا انما منع عن التخيير لان المخير لا بد له من ان يكون عالما
بدرجات التخيير وبهم معنى النبوه ومعناها اجمال والله اعلم كماله بقس وتكمل
الناقضين اما الكمال بالعلم والشجاعه وغيرهما كما هو متكرر في العلم الخلق واما التكميل فالحل
الناس لطفًا وعنفًا وحنانًا على تحصيل الكلمات المذكورة ثم وكل شيء كان في الكمال والتكميل الزيد
من غيره كان افضل منه وثبتنا محمد صلى الله عليه وسلم قد بلغ في جميع انقسام النوعين مبلغا
لم يبلغه غيره من الانبياء فلهذا كانت افضل الانبياء وسيد الرسل صلوات الله عليهم فان
نوحا عليه السلام لن يؤمن به من قومه الا نفر قليل يسعهم سفينه قيل كانوا ثمانين ولما
هبط من السفينه هلكوا جميعا ولم يهلك هو ولا ولاده ولا ناسلوا ولد اسمي ادم الثاني
وايا موسى عليه السلام فلم تجاوز دعوته عن بني اسرائيل الى غيرهم واما عيسى عليه السلام
فالمحمون من قومه كانوا قليلا والباقيون وقصروا في ضلاله التثليث والولادة تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا واما محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث كان العالم كله مشحونا بكفر
عبدة الاصنام والكواكب وشبه اليهود وتثليث النصارى ومحمد صلى الله عليه وسلم
دعا جميع الخلائق الى الواحد الحق بالحكمة والموعظة الحسنة والجد الى بالتي هي احسن
فامن به خلق كثير ومن لم يؤمن به عنادا او حسدا كاليهود والنصارى تزلت فيهم
فرضية الجهاد واستعمال السيف ومع ذلك كان يولف قلوبهم باللطف وبذل المال حتى
ملا العالم شرقا وغربا من القول والعمل الحق فن انصف ونظر الى المعنيين فيهم وفي غيره
من الانبياء عليهم السلام انهم في الفضيلة بالنسبة اليه كالقطرة بالنسبة الى البحر الاعظم
المحيط والله اعلم قوله ان الغلام الذي قتله الخضر طبع اى خلق ولا رفق ابويه طغيانا
وكفرا اى بكفرهما اياها واما اعتراض موسى على الخضر عليهما السلام بقوله اقتلت نفعا
في ايز من حيث الظاهر بل يجب على الانبياء ان لا يتجاوزوا عن طاهر الشرع وان لا يصبروا
على الاشياء المنكرة فلذا قال الخضر فكيف تصبر على ما لم تخط به خبر اى علما ثم نبيدا
لعذره على عدم صبره والفرقة الارض اليابسة وقيل قطعة النبات اليابس المجمع
شبهه بالفرقة خضر اوى خضر امنونا اى نباتا اخضر ناعما فقهاها اى قلعها
واعمالها قيل ما معناه انه عليه السلام لا كرام الله اياه ولطف به لم يامر الملك باخذ
روح قهر ابل ارسله اليه منذ ايام الموت وامره بالنقرض على سبيل الامتحان في صورة
بشر وقد كان في طبعه حده كما جاز من وكزه القبط والقايه اللواح واخذه براس
اغبيجهم اليه وروى انه كان اذا غضب اشعلت قلنسوته وقد جرت السنه برفع
القاصد بسوقه فلما نظر الى شخص في صورة بسوهم عليه بقصد اهلاكه وهو لا يعرف
دفع عن نفسه وكان قد دفع ذهاب عينه فلما اعاد الله عليه عينه ورده اليه تركه

رسولا يعلم موسى اذا راى صحته عينه المقفوه انه رسول الله بعث لقبض الارواح استسلم
حلامه وطاف نفسا بفضايله قال شارح فما دارت يدك بالرفع قبل ولعله الصواب
بدليل ما في البخارى فله بكل شععه منته بما عظت به يده وفي بعض نسخ المصنف والنوادر
وهو غلط وقع من بعض الرواة يقال تواري اذا استر ويحتمل كون يدك منصوبا بنزع الخافض
وفي نوادر ضمير لما رآته لتفسيره بالشعر الى هنا كلام هذا الشارح وفي النسخ الحاضرة
كان تواري ويدك بالرفع وفي شرح اخر في كتاب البخارى ومسلم فله بما عظت يده بكل شعر
منه وقيل انما لطم لان الانبياء كانوا مخبرين من عند الله تعالى اخر الامر باحد الشيئين
اما الحياة واما الرفاه فاقدم ملك الموت على قبض روحه قبل التخيير ولذا سبقت منه
هذه اللطم لم يرد شارح على هذا قال اى موسى ثم ما اى ثم ما يكون بعد ذلك قال
اى ملك الموت رب ادنى اى قربنى رتبة اى ادنا مثل رمية بحجر او نصب ظرف يربى عشرة
المشيه والكثير المجمع من الرمل قيل وصلاة الانبياء عليهم السلام في قبورهم عبارة عن
زياده درجاتهم عند الموت ولا شك ان درجات القرب من الله غير متناهية وتزيد
بعرضهم عليه انه كشف عليه السلام عما كان عليه الانبياء من الصور والاشخاص والصور
الرجل الخفيف اللحم المشوق المستندق وشفوه قال ابن السكيت وربما تشدد والواد
من سنوه والادم شديد السموم وبه سمي ادم عليه السلام وقيل هي من ادمه الارض
وهي لو نها وطوالها الضم الطاو تخفيف الواو الطويل جد او الجعد ضد البسط بكسر اليا
وفتحها وفي نسخ سكونها ايضا وهو مسترسل الشعر والمربوع الذي ليس بالطويل
ولبابه قصير والى الحمرة والبياض اى لونين هما وقوله اراهن الخمره قيل من كلام الراوى
الحقبة بالحديث دفعا لاستبعاد السامعين واماطة ما عسى ان يحتلج في صدوره
قال شارح يدل عليه قوله اياه ولو كان من كلامه عليه السلام لقال اياى اقول وقوله فلان
في ربه على هذا يكون خطابا من الراوى لكل من سمع او يسمع هذا الحديث من لقاياه اى من
لقا محمد عليه السلام هذه الاشياء ووصوله الى مشاهدتها وقيل معناه وتقديره راي
القي عليه السلام الرجال مع ايات اخر لم يحكمها فاذا كان خروجه موعودا فلا تكن في شك
من لقاياه اى من لقا الدجال واللقا الرويه فاذا رجع مضطرب قيل معناه مستقيم الحد
حاد اذ ان موسى عليه السلام كان فيه حده والرجل الحاد يكون قلعا متحركا كان فيه
اضطرابا ولذلك يقال رجع مضطرب اذا كان طويلا مستقيما وقيل معناه كان مضطرب
من خشية الله وهو من صفة الانبياء وقال بعض الشراح لعله اقام بعض الرواة المضطرب
مقام الضرب ظاننا انها بمعنى اولان الاضطراب من لوازم الضرب ورجل الشعر يفتح الواو
وكسر الجيم اى غير شديد الجعودة والسبوط بل ولكون بينهما ما وصف موسى عليه السلام

بالجهد لانه الرجل جعوده ربعة اى مروج القامة لا طويل ولا قصير وانت على تاييد النفس وتز
قول احد هما النبي والاخر فيه خم شعيرات اللبن كان اكثر من الخمر هدت الفطرة اى التي فطر
الناس عليها وهذا القول عند اخذ اللبن الذي هو اول ما يحصل به تربيته المولود لطف
ومناسبه لا يخفى وذلك لان العالم القدسي قد يصاغ فيه المور من العالم المحسوس لادراك
المعاني فلما كان الخمر ذات كلف وسواد ومفسده صبيغ منها مثال الغوايه وما يفسد القوى
الروحانيه ولذا اكثر عليه السلام الاول وجعله كانه انقلب لبنا لكثير الماخترام وقيل لانه
لان النبي عنه وانما تعرض عليه كاهي البظر للملايكه فضله واختياره الا صوب وسمي واد
الازرق به لزرقة مائه وقيل منسوب الى رجل بعينه والمراد بقوله كانه انظر اليه الخمر الحقيقية
وعبر بلفظ كانه ليدل على انه الاخره وجوارى تضرع قال تعالى واليه تجاروت اى تنصرفون
وواضعا حال من موسى وكذا امارا وهو شئ بالشئين المعجمه على مثال مسكرى ثنيه بين مكة
والمدينه وقيل حل بقرب الجحفة ولقت ايضا سبه بينهما واختلف في ضبط الفا فسكنت
وفتحت ومنهم من يكسر اللام مع السكوت ولم يذكروا شرح غيره وخلصه بضم الخ المعجمه
وسكوت اللام قيل وضمها ايضا واحد خلب وهو الليف وقد يسمى الجبل نفسه خلبه
والقرآن الاول يحتمل القراءة والمفرد والثاني متعرب للمفرد والمراد به الزبور والاصل في هذه
اللفظه الجمع وكل شئ جمعه فقد قرأته وسمي القران به لجمعه القصص والامر والهي
والوعد والوعيد والايات والسور قيل وهذا الحديث دل على جواز طي الزنا وحكم
داود وسليمان عليهما السلام كان حقا بالاجتهاد ومستند هما كان القران لكن كان
قرينه سليمان اقوى من حيث الظاهر قيل يحتمل ان قران الاحوال كانت في شروعاتها
السنه فكذلك احكامها شق رجل اى نصفه وام الذي نفس محمد بيده قسم واجمعوت
تاكيد للضمير الذي في جاهد والوجه في سانا وبروي اجمعين حالا وتاكيد للتكررة على
راى الكوفيين وانما كان عليه السلام اول الناس بعيسى اى اقربهم به لانه اقرب المسلمين
اليه ودينه متصل بدينه وبشتر به وداع الخلق الى دينه وتصديقه واولاد العلات الذين
امها تهم مختلفه واباؤهم واحد واراد ان ذريتهم واحد في الاصل وهو ارشاد الخلق فهو
كالباب المتحد وشرايعهم مختلفه وهي الاممات المختلفه وقيل كانه اراد الانبياء بعد
ابراهيم عليه السلام وكان اكثر الانبياء فيهم انبيا ايضا فكانوا من حيث المعنى شيا واحدا
ولان اسماء الانبياء بعد ابراهيم كانت مختلفه من اولاد ابراهيم ومن غيرهم بخلاف
الانبياء فان اكثرهم كانوا من اولادهم وليس بيننا بنى بنى من قال ان بين عيسى وبين
نبينا كان بنى وحدف ان يجاب عنه انه لم يكن بينهما من مستقل بل داع الى دين عيسى
والظعن الضرب وهو هنا المس قتل الحجاب هنا المشيمه اى ما وصل اليه منه شئ لانه

لانه طعن في المشيمه بجهنم لم يتاثر منه عيسى عليه السلام وقيل حجب عن طعنه بازدهام
الملايكه فان قلت انه ايضا استنشاه لما رقت من سياق الحديث يعلم الجواب
والعما السحاب الرقيق وقيل انما حجب المطبق وقيل شبهه الدخان كبرك روس الجبال
وتنهاهد فمضاف اى ابن كان عرش من ينادي ليل قوله وخلق عرشه على ما لو لم يكن السؤال
عنه لكان التعرض له من غير حجاب وان لم يضم شئ فعنه كان في حجاب عن العقول
وقال ابو عبيد لا يدرك كيف كان ذلك العما في رواية في عما بالقصر وعنه ليس به
شئ وقيل هو كل امر لانه لم يحقول بنى ادم ولا يبلغ كنه الوصف والمرام بالممدود فافاض
هذا المعنى فلما نفاة بين رواية المد والقصر وعنه عليه السلام عن عدم المكان بما لا
يدرك ولا يتوهم وعن عدم ما يحويه ويحيط به بالمعروف انه يطلق ويراد به الذي هو عينا
عن عدم الجسم ليكون اقرب الى فهم السامع بدليل ان السؤال عما قبل خلق الخلق فلو
كان العما هو موجود من لم يكن الجواب طبق السؤال وقيل وذكر البضع والسبعين
تقبلا والافخر خمسمائة سنة كادت عليه الاحاديث وقيل ان ذلك بالنسبة الى طر وغيره والاول
جمع وعمل تيسر شيا الجبال اى ثمانية ملايكه على صور الارعال ويريد بقوة الله عظمت وحكمه
وقيل المعنى انه فوق ان يكون العرش منزله مخلقه الله المتزهر عن المرام كان وجهه اى
حل فوق طاقته ونهك اى تقص حجة عرف ذلك اى التغيير ما الله اى ما عظمته وقال ايضا به
اى اشار بها ومعنى انه يباط الخرم ان العرش مما وصف من العظم والسعة مضائق
عظمة الله وسعة علمه فخر بهذا النوع من التمثيل عنده معنى عظمة الله وجلاله وارتفاع
عرشه ليعلم ان الموصوف بعلو الشان وجلالة القدر وفيها مائة الذكر لجعل شفيها الى
ما هو وترف القدر واسفل منه في الدرجة والافتعال الى الله عن ان يكون شيا بشئ او
تكتيفا بصورة خلق او مدركا ليدل على شئ وهو السميع البصير وانتفض اى ارتعد
ارتعادا من عظمة هذا السؤال والحجاب عبارة عن كمال الله تعالى ونقصان جبريل الخ
من طرف جبريل وسواله عليه السلام عن روية الله يدل على حقيقة مكانها في الاخره والاما
سأل عليه السلام عنها وصافا حال وقد فيه مفعول صافا وذلك كما نصف المتأدب
لا جعل من خلقته الحديث فيه دليل لاهل السنه على ان الانبياء افضل من الملايكه والاضاف
في قوله بيدى وروحي للشرىف كفى في بيت الله يعنى لا اجعل كرامة من خلقته بيدى
اى بوصف الجلال والاکرام وهو ادم عليه السلام وذريته من خلقته بمجد الامر قال
السنه في معالم التنزيل في تفسير قوله تعالى ولقد كررنا ادم والاولاد ان يقال ان عوام المؤمنين
افضل من عوام الملايكه وخواص المؤمنين افضل من خواص الملايكه قال تعالى الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال المؤمن

الكرم على الله من الملائكة الذين عند **باب فضائل سيد المرسلين** الفضائل
جمع الفضيلة وهي ضد النقصية القرب اهل زمان واحد وقد مر في باب الافضلية والحديث
يدل على انه عليه السلام افضل من جميع بني ادم وجميع الانبياء والمرسلين وعلى ثبوت الشفا
لغيره من الانبياء والملائكة والمؤمنين من الآخرة اى في الدنيا بدليل اول الحديث التالي
وانا اول شفيع في الجنة اى في دخولها والايات والمعجزات اى ليس في من الانبياء الا ايد
بالمعجزات واعطى منها ما اذا شهود دعا الشاهد الى تصديقه وانما كان الذي اوتيت
اى معظم الذي اوتيت اى واشهرهم وحياى قرانا بالغاية القصوى غاية العجائب ونظما ومعنى
وهو الكثر فايداه واعظم عايداه من سائر معجزاته عليه السلام لا شتما له على الدعوه والحجة
ننتفع به من وحد من الوحي ومن سيوجه بعده الى يوم القيامة ولذلك رتب عليه
كثرة التباع بغا التعقيب فقال فارجوان الكون الحديث وهذا بخلاف باقى الانبياء الذين انما
معجزاتهم بانقراضهم وما من قول مماثلة لمن عليه بعضه الذى وضمن من معنى الاعتماد
اى اعتمد الناس على مثله البشر وصدقوا وكان ذلك بحسب ما سبب في ذلك الزمان
ونقادله اهل كقلب العصا ثعبانا في زمن موسى واخراج اليد البيضاء لقلب السحر في
زمانه وانا هم بما هو فوقه والطب في زمن عيسى فاقى باجبا الموتى وايرا الامم في زمن زولنا
صل الله عليه وسلم كان الغالب الفصاحم والبلاغ في اعطيه السلام بالقرآن وابطل فصاحة
الكل والرعب الخوف كان قد اوقعه الله تعالى في قلوب اعدائه عليه السلام من مسيرة شهر
بينه وبينهم وذلك من نصره الله عز وجل وانا بحمد الله هذه الامم الصلاة حيث كانوا تخفينا
وتيسير العلم بخلاف غيرهم فانهم لم يبلغ لهم الصلاة الا في كناسهم وسعهم وطهورا وادب اليتم
بالتراب والاعمى الماضيه بعضهم لم يبلغ لهم الجهاد مع الكفار وبعضهم ابغى لهم ذلك ولم يبلغ
لهم الغنائم بل كانت لوضع فتاى نار تحرقها واعطى عليه السلام الخمس فاخبرها فلاننا في
بين ذكر الست في حديث والخمس في آخر وجوامع الكلم القرآن جمع الله فيه المعاني الكثير
واللطائف الغزيرة في الفاظ سيرة واحد ها جامع واحاد يثبت شانهما الوجازة
ومفاتيح خزائن الارض ما سوله الله له عليه السلام اولامته في فتح البلاد واستخراج الكنوز
وزرك زرك زيا اى قبض وجمع او قرب الى اطرافها نظرت الى مشارقها ومفاريها ثم
تفتح لانيه جزا جزا حتى يبلغ ملك انتا الى جميع اخرايها والتقدير سيبيلغ ملكها ما زوى
الى التي هي الارض والاحمر ملك الشام لان الغالب على اموالهم الذهب وعلى الواهم الحرم
والابيض ملك فارس لان البياض اى الفضه غالب على نقودهم وقيل المراد كنوز كسرى
لانها منها وقيل العرب والعجم جمعها الله على دينه ودعوته وقيل خزائن كسرى الغالب
الغالب على نقوده الدنيا وخزائن قنصر الغالب على نقوده الدراهم والسنة الفخط قال

فالمعنى ولقد اخذنا الازرعون بالسنين واستنت فموسنت اى اجذب عامة اى شاملة المرسلين
يستطيع بيضتهم اى سيبها وبنهم با وجعلها مباحا لاتبه عليه فيها ويضتهم بمجمعهم وضع
سلطانهم واستقر دعوتهم ويضه كل شئ جزية كانها اخذت من بيضه الطائر للشبه المفقود
من حيث انها يجمع الولد ويضه المدار وسطها ومعظمها اراد عدوا يستأصلهم ويهلك جميعا
يعني سالت الله سبحانه وتعالى ان لا يهلك انتة بفخط شمل جميعهم بحيث يسرى الى جميع بلاد
المسلمين واصارهم وان لا يغلب عليهم من غيرهم من الكفرم ليست اصلوهم فاجاب الله دعاه
فيهم وقال يا محمد اى اذا قضيت قضا فانه لا يرد واى اعطيتك لانتك الحرم اعلم انه عاظم
في خلقه قضاين مبرما ومعلقا والمعلق هو ما قدره في الازل معلقا بفعل كايقال ان فعل
فلان الفعل الفلاني كان كذا وكذا وان لم يفعل لم يكن كذا وكذا وهذا من قبيل ما ينطرق اليه
المعجرات والاثبات كما قال تعالى بمحو الله ما يشاء وبثبت واما القضا المبرم فهو المقدرة في الازل
من غير تعليق فلهذا اوقعه نافع بحيث لا يتغير ولا يتوقف على شئ وهذا لا ينطرق اليه المعجرات
والاثبات قال تعالى لا معقب لحكمه وما يبدل القول الاى يقول عليه السلام حكايته عن الله تعالى
اى اذا قضيت قضا فانه لا يرد من القبيل الثاني ولما جمع اى لا يستطيع عدو من سوى
القديم بيضتهم ولما جمع من باقطارها اى باقطار بيضتهم على معاداتهم ومحاربتهم
او باقطارها اى باقطار الارض وان لم يجر لها ذكر والمعاد بالعدو من سوى انفسهم
هم الكفار واعطيتك اى عهدي وميثاق والاعطاء والاخذ يتعملان في الميثاق قال
واذا اخذنا ميثاقكم ولاملك اى لاجلها وسجدت معاوية قيسل هو بالمدينة ويومعا
بطن من الانصار فترجع اى حيلة ودعاه به طويلا اى دعا طويلا والباس هذا الشدة في الحر
واراد بالفرق الفرق العام الشامل لجميع الامم كنعلم بقومى نوح وفرعون وهامان اعطى
ومنغنيها المسألة اى اجاب دعائهم في المسئلتين الاولتين ومنغني مؤثلا الامم
تخصصون بك من افات النفس وغوايل الشيطان او من افات العجم وتقبلهم او حفظا
لهم من العذاب مادام فيهم قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم او حفظا لائمه من
عذاب الاستبصال كقول والى اعطيتك لانتك ان لا يهلك الحرم ويريد بالفظ الغليظ
القلب السي الخلق وبالغليظ الضخم الكريمة الخلق والسحاب بالفتح وتشديد الى المعجم
ويروى ايضا بالصاد المهملة مكثر الصياح الشدة يد الصوت عند الخصام من السخب
والمنجب وهما اختلاط الاصوات ولا مدفع السببة بها اى لا يسه الى من اساء اليه قيسل يعني
بالملة العوجا ملة ابراهيم غيرتها العرب عن استقامتها رقدت بها يقال في الحايط
والشجر عوج بالفتح وفي الدين والامر عوج بالكسر قال يعقوب لم يجعل له عوجا اى لم يجعله
مختلفا وقيل يعني به الكفر ويفتح بها اى بكلمة التوحيد اى يدعوه الى الايمان ويحملهم عليه

وقلب اعلم كانه اغشى غلافا فهو لا يعي وفي الكثر النسخ رواه عطاء بن سلام وهو غلط والصواب
عطاء بن سلام يعني عبد الله بن سلام وعطاء هو عطاء بن يسار قوله صلاة رغبة الى الله
الله رغبة اي خوف منه فاعلم ان الاماذا اعد لهم ذلك ان يلتجئوا الى الله بعبادة كذا
واجارة الله انقاده ووقايته فلا يدعوا عليهم دعا نوح على قومه حيث قال رب انظر على الارض
من الكافرين ديارا وادعوا موسى على قوم فرعون فقال ربنا اطس على امواتهم واشدد على قلوبهم
وان لا ينظر اى لا يغلب اهل الباطل على اهل الحق بحيث لم يحقه وبطغ نوره ولم يكن ذلك بحمد الله
سيفانها وسيفان من عدوها يريد ان السيفين لا يجترعان ولكن اذا جعل باسمهم بينهم
سلط عليهم العدو ويشغلهم عن انفسهم وكف عنهم باسمهم فكانه سمع اى كان العباس
سمع شيئا اى شيئا يكرهه في حق النبي عليه السلام من وجبت اى متى ثبتت لك النبوة قال
عليه السلام وادم الواو والماله اى وجبت يعني بنت الى النبوة وادم بين الروح والجسد
اي مطروح على الارض صورة بلاروح اى قبل تعلق روحه بجسده ان قلت ان ارادة به
تعلق علم الله بنبوته الكائنه في الفايده في قوله وادم بين الروح والجسد وان اراد شيئا
اخر فبين قلت نعم بهذا القول على ما ذكرت الا انه كان تكلم القوم على قدر عقولهم فبين
لهم بهذا ان لو جوب نبوته عند الله زمانا طويلا او اراد ان يخلق الله ادم وحكم ان يكون
من صلبه في اخر الزمان وجبت الى النبوة من ذلك الزمان لان ما حكم الله به وعلم ان
سيكون فهو كائن لا محالة ثم جعلهم اى صبرهم فرقتين يعني العرب والعجم فجعلني في خيم
فرقة اى في العرب ثم جعل العرب قبائل وخيرهم قبيلة قريش ثم جعل قريشا بيوتا وخيرهم
بيوتا بنو هاشم وجعلني هاشم اشخاصا وخيرهم انا وفي شرح ان في مكتوب ضمير يرجع
الى اسم ان وهو ضمير المتكلم وخاتم في خاتم النبيين نصب تمييزا اى مكتوب من هذه
الحيثية اقول خاتم كان في النسخ الحاضرة من نوعا نايبا مناب فاعل مكتوب والذي دعا
الشراح المذكور على ما ذكره ضرورة لزوم الضمير الرجوع الى اسم ان وهو غير لازم
للاكتفاء عنه باللام في النبيين لاشتمال عليه مثله في نعم الرجل زيد في احد الوجهين وفي
قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لانضيق اجر من احسن عملا والمجدل الساظ
والجدل مطاع جلده جدل اى القاه على الجدالم وهو وجه الارض الصلبة والطينة الخلق
قال في الفائق لا تتعلق بمنجدل وانما هو خبر ثان والواو مع ما بعد ها حال من المكتوب
والمعنى ثبتت خاتم الانبياء في الحال اى ادم مطروح على الارض حاضرا في اثناء الخلق لما
يفرغ من تصويره واجرا الروح فيه قال شراح وانما قال في طينته خبر ثان لان طرف منجل
لانه لو كان طرف فسد المعنى اخذ بصير تقديره انجدل في الطين وليس ذلك معناه انه
كان طينا ثم حول الى شكل ادمي واخرج على الارض كالطرح الاصنام والصور المصورة

من الجهاد ودعوة ابراهيم بدل عن اوله ليبري ودعوته هي قوله ربنا وابعت فيهم ربولا منهم قتلوا
عليهم اياتك وبشارة عيسى هي قوله ومبشر ابراهيم باق من بعدى اسمي احمد وقد خرج
لها اى منى من النور واخبر عليه السلام بقوله انا سيد ولد ادم عما كرمه الله بها
من الفضل والسودد تخدنا بنعمته واعلم ما لامته والفخر عوى العظم بالاشيا الخارج
كلما لا يخوه وخبر لا يذرف اى لا يفر فيه اى مثل هذه الفضيلة ليست بسعي من قبل نفسه
بل من فضله بها فليس لي ان افخر بها بل لي ان اعطاني هذه المرتبة وتخدنا بنعمته
على قال نعم واما بنعمه ربك فحدث فهو ما مورثت نعمة بها عليه الخليل الصديق ومن
قاس الجيب بالخليل فقد اخطا فان الخليل مشتق من الخلة وهي الحاجة فابراهيم عليه السلام
كان كل افتقاره الى الله تعالى في هذا الوجه اتخذ مخلصا والجيب الشفاقة من المحبة فيعمل بحسب
معنى الفاعل والمفعول كالشهيد فكانه عليه السلام محبوب ومحب احبيب حبه قلبه بالمحبة
لانك اذا قلت حبيته لانك اصبت حبه قلبه كما تقول كبدته وفادته في اصابه الكبد والواد
والخليل يحب الحاجة الى من يحب والجيب محبة لا لغرض واللوا الراية ولا يسكنها الا صاحب
الجيب يريد انفراد به بالمجدة وشهرته على روس الخلائق والعرب تضع اللوا موضع الشجر
وبوم القياض يكون لكل متبوع لواء يعرف به انه كان قدوة حق او اسوة باطل ولما قام اعلى
وارفع من مقام الحمد ولما كان عليه السلام احمد الخلائق في الدنيا والاخرة اشتق اسم من
الحمد واعطى لواء الحمد لياو الى لواءه الاولون والاخرون وهو المعنى بقوله ادم ومن دونه
نحت لواءى ولما افتتح كتابه بالحمد واقيم المقام المحمود الوعود لقوله عيسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا ويفتح عليه في ذلك اليوم من المحامد ما لم يفتح عليه ولا علم احد قبل ذلك
ولابعد كما مر ذلك في الاحاديث السالفة ولذا ايضا نفت في التوراه بان امته الجاهل
كاي اى اخر الباب وادم عطف بيات لقوله بنحو وبدل والمشفع الذي قبلت شفاعته
والخلق جمع حلقه وهي حلقه الباب اى باب الجنة ومعنى فقر المؤمنين فيه دليل على فضلهم
وكرامتهم على الله سبحانه وبما اختصوا بهذه الكرامة لانصافهم بالفقر الذي اختاره عليه
السلام حين عرضت عليه منافع خزائن الارض فاختر الجوع يوما والشبع يوما وقيل في
اداب المريدين ليس الفقر عند الصوفية الفاقة والعدم بل الفقر المحمود الثقة باسمه والحر
بما قسم الله تعالى من الاخرة اى في المحي الى الدنيا والسائقون يوم القيامة اى في دخول
الجنة وغير ذلك من الفضائل واجارهم اى حفظهم وانقدهم من ثلاث اى من ثلاث خصال
اذا ابتغوا اى نشروا والقائد واحد القادة من قائد الفرس وغيره بقوده وقودا ويقال وقد
على الامر اذا ورد عليه رسولا وانصت اذا سكت وانا حطيمهم اذا انصتوا اى سكتوا وتجرب
يعني يكون لي قدره على الكلام في ذلك اليوم وانا مستشفعهم بفتح الفاي قال استشفعته

الى فلان اذا سالت ان يشفع له وانت مستغف بالكسر وذلك مستغف بالفتح فلان مستغف
اليه اذ احسوا الى في الموقف ثم يحاسبوا الشفع في المقام الموعود فيقبل شفاعة فيجاسبو
والكرامة نصب باد اليسواي اذا قنطوا من الرحمة بشرتهم بالرحمة والرضوان والمفاتيح
مبتد او ما وليه خبره اي خاتمه كل خبر يومه بدى وانما قال عليه السلام هذا الارزاق
اللطيف والرافع من الله اللزيم تصل الى اهل العرشات من الانبياء وغيرهم بواسطة برك شفاعته
العامه في المقام المحمود ويكون هو عليه السلام سببا لما يفتح من فضل الانبياء الله العليم على
عباده المصطفين بيض مكنون اي لو لم يستور في صدقه لم تنسه الايدي من الملك المستر
والمنتور اسم مفعول من نثر السكر وغيره نثارا والشك من الراوي والعرش سرير الملك
ثم اقوم اي ابعده ان اشرف تلك الحلة الابديه اقوم عن عرش العرش وذلك مختصني
والوسيلة ما تقرب به الى الغير والمراد هنا فسر به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
قوله ارجوا ان يكون انا هو لفظ هو وقع موقع اياه او انا مبتداه وهو خبره والجملة خبر ان يعنى
ارجوا من الله ان يرزقني الوسيلة له بفضل الله وانما ذكر عليه السلام هذا الكلام مبهما على
سبيل التواضع منه والافه وقد عرف جرما التي تلك الدرجة له امام النبيين بكسر الهجزة
والفتح غلط غير محرم نصب على المصدر ونحوه ازيد غير ما نقول في الولاة جمع الولي فمن
الصديق والحبيب وان وليي اي ابراهيم عليه السلام تسلف بهض النسخ رضى كان
اي وهو غلط ودخل على المحذوف داخل من قوله تعالى وليي الله الذي نزل الكتاب وكان
في النسخ الحاضرة وخلي لي رضى بالواو العاطفة واصنافه الخليل الى يا المتكلم وفي شرح خليل
رضي لانه قال فيه و خليل رضى خبر ان بعد خبر وفي شرح اخر و وليي اي يعنى به ابراهيم وقد
بين بقوله و خليل رضى باضافة الخليل الى رضى ان قوله اي و كرام جمع مكرم وهي خصله
لكرم بها الشخص اي يستحق ان يكون كراما والكرم ليس منقصر لذي الوصف العرش
والقران بالكرم بل الكرم صفة محموده والاعلاق جمع خلق والمجاسن جمع حسن
على غير قياس والمولد موضع الولادة والهجرة ترك الوطن والذهاب الى اخر وطيبها اسم
مدينة والرسول عليه السلام وملكه بالشام يعنى بالملك هنا النبوه والدين اي نعم دينه
جميع البلد ان لكن اهل الشام ومصر وملكها يكون اتباع لدينه من اهل سائر البلاد وسائر
الملوك كما عليه الامرات من حال السلطان الاعظم الملك الناصر بن قلاوون الالف الذي
لم نزل احكام الشريعة والمسلمين ناصرا جعل الله وجه الاسلام بطول بقاياه ناصرا وكذلك
تكون الامن من غلبه الكفار عليهم اكثر وايضا ظرير الاسلام وتيسر فتح البلاد بعد فتحها
وايضا قد قال عليه السلام عليكم بالشام وايضا فيها هناك المسجد الاقصى وقبور اكثر
الانبياء عليهم السلام والجماد الكثير الحمد في كل منزلة اي منزلة قال في الصحاح المنزلة والمنزلة

وليد واشرف المكان المرتفع رعاة للشمس اي حفاظا لوقات الصلوات يراقبون طلوع الشمس
ودلوها وغروبها يريدون بذلك دخول اوقات الصلاة مطلوبه والالمولف في التهذيب الاصح
ان معرفته دليل القبله فرض عين لا فرض كفايه يجب على كل بصير تعلمها لانها تحصل في ليال ذوات
عدد بخلاف تعلم العلم فانه فرض على الكفايه لانه المحصل الا بصرف معظم العرفيه والتا زرشيد
الازار وانصافهم معقد الازر من السيره الى ما تحت الركبه وسناد يجمع المودون في جواسمها
اي في مواضع مرتفعة من مناره ونحوها والجوز في الاصل ما بين السماء والارض لم في البيلادر
اي اصوات خفيه بالتشبيح والتليل وقراءة القران والذكر كركى النخل اي كصوتها وصفه
محمد مبتداه و مكنوب خبر مقدم ويدين مع محمد اي عنده قيل في البيت اي الذي دفن
فيه محمد عليه السلام وقد يقع موضع قبر فلعنه يدفن فيه عيسى عليه السلام باب
اسما النبي عليه السلام وصفاته الحاشراي الذي يحشر الناس على ملته دون ملته غيره
او الحاشر هو الحشر وانه لما كان سبب الحشر وصف بالحاشر على قدمي اي على اثر اي
انه عليه السلام يحشر اولهم ثم يحشر الناس على اثره لقوله انا اول من تنشق عنه الارض
والمقنع على بنا الفاعل قال في الفرسن المقنع والعاقب يعنى واحده وهو المولى المذهب
يقال تقى عليه اي ذهب به فكان المعنى انا اخر الانبياء وقيل المقنع المتبع اي للنبيين اي
انه اخر الانبياء واراد ان هذه المعه وده مذكوره في كتب الله المنزلة على الامم المكذبة بنبو
حجته عليهم وسمي نبي التوبه لان التوبه الرجوع وقد كان رجوع الكفر الى الاسلام في زمانه
وكذا يكون الى يوم القيامة وفي قوله يشقون مذكورا تعريض بانهم كانوا يقولون له مذكور
مكان محمد ثم يقولون ما يليق بهم لعنه الله وكانت العور ابنت حرب زوجة ابي لهب تقول
مذمما قليسا ودينه ابينا وامره عصينا فاني انا جعلت قاسما انفسم بيوتكم اي ما ينزل
من الوحي على فلا يجوز لاحد ان يكذبني به لا اختصاص ما اراد منه به وقد مر هذا قبل نشرها
وشمط شمط اي اختلط والاسم الشمط وهو يابس بعض شعر الرأس بحالط
سواده والرجل شمط والمرأة شمط واذا شعث اي اغبر راسه بين اي ظهر يشبه حبيبه
اي لونه يكون قاله ليلا يظن انه وضجه فان الله عصم الانبياء من العيوب والنقص والنا
اعلى الكتف وقيل عظم رقيق على طرفها وقيل فرع الكتف وفرع الشئ اعلاه وقيل الناعض
من الانسان اصل العنق ولا يخالفه بين هذا وبين المشهود من انه بين كتفيه فانه لا
يلزم من قول من قال انه بين كتفيه ان يكون بينهما على السوابل على تفاوت من احد الجانبين
او كان على السوا وقيل اليه انه الى اليسرى اقرب وكذا يقال في رواية من روى عنه عند كتفه
اليمنى واما جميعا كما هو في نسخ المصايح فعنه اجتماعهما او مجموعا عليه خيلان قيل
وهو غلط وفي كتاب مسلم مثل الجمع بضم الجيم وهو الكف حين تقبض في يديه هذه الروا

ما ورد في الحديث في صفة خاتم النبوة كالکف وفي كتاب مسلم في طريق اخر جمعنا اي كجمع نصب
بنزع الخافض وانما جعل اي محموله لانها طفل ابلى من ابلا الثوب وهو جعله خلقا والاختلاق
بعينه والتكرار عالها بطولها لبقا لانه قال لها حال الباس بالياه عمر ك الله تعمر قال شيخنا
ووجدت في بعض النسخ بالغاي اخلع ثوبا بعد ثوب وسنة وري سنة لفظة حبشه
معناها حنة في روى اي منعني او خوفني وهذا في قيل وهذا الحديث يجوز كونه مستندا
للمشايع رحمهم الله في الباس الحرق والطويل الباس هو المفرد طولا او من بان ظهر اي البين
طوله عن حد الاعتدال والامهق الكربة البياض كلوت الحصى اي الذي لا يجالط بياضه
حمره قيل والادم هنا الاحمر يريد انه عليه السلام كان نيرا البياض كما في الحديث الاخر كان
ازهر اللون وليس بالجعد القفط بفتحين اي ليس بالشديد الجعوده كالجبش
والسبط ضد الجعد وليس بالطويل ولا بالقصير يعني الرية وفي شرح الازهر الابيض
المتنير من الزهر والزهر البياض النير وهو احسن الالوان وفي شرح اخر الازهر
اللون الذي ليس لونه ابيض ولا احمر بل متوسط بينهما نيرا اللون وهو احسن الالوان
اي انه عليه السلام كان لونه بين البياض والحمر وقده بين الطول والقصر وشعره بين
الجعد والسبط ولا شك ان المتوسط بين الشين مختار المختار المختار واختلا
روايات طول شعره وقع بحسب اختلاف ازمته حلقه عليه السلام فانه خلق عام الحديبية
ثم عام عمره الفضا ثم عام حجة الوداع فليعتبر الطول والقصر بحسب المناسبات الواقعة
في تلك الازمنة واقصرها مده ما وقع بعد حجة الوداع فانه نوق بعد الحلق ثلثة اشهر الفهم
الفهم من كل شيء لم يكن راسه عليه السلام بصغير ولا كبير بل وسطا وكذا قد ما
وسط بين الصغير والكبير اراى في الحسن مثله وكان بسط الكفين اي مبسوطا ممتدا
وروى بسط الكفين اي تمام ما روي قيل ان المذكور في الكفين كناية عن الجود فليس
بمعيد وشهره جوده عليه السلام في احاديث اخر لا في الذنابة المذكورة شئت القديمين
والكفين اي انها يميلان الى الفلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر وبجهد
ذلك الرجال لانه اشد لقبضهم ومراسهم ويذم في النساء وقيل هو بالتا المثناة من فوق
اي لبن الكفين والقدمين ومنه الشئون لنسخ العناكب وفي حديث اخر ما مست ديبا
والاحرية اليك من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمربوع والربع والربع واحد رجل
ربع واسرة ربع اي ربوع الخلق لا طويل ولا قصير وشحمة الاذن معلق القرط واللمة بالكسر
الشعر الذي تحتها وشحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي حمة صليح الفم اي عظيم وقيل
واسطه والعرب مدح عظم الفم واذم صفره واشكل شكل العينين فهو شق القدمين تقسيمها
مذكورة الحديث وقال ابو عبيدة الشهباء الحمر في سواد العين والشحمة الحمر في بياض العين وهو

وهو محمود وفي شرح التمهيد ويروي من موسى بالسين المهملة ومعناه ايضا فهو المعجم والنهش
اخذ ما على العظم من اللحم باطراف الاسنان والنهش بالاضراس ويقال نهشت عضده اذ
دقنا ويقال ملح اللحم بالضم ملح ملح وهو رمل اذا حسن مقصرا اي ربه ليس بطويل ولا
قصير ولا جسيم ولا خفيف بل وسطا كل ذلك كان خلقه قد نجى المقصدا اي الوسط والضمير
في ببلغ للشعر في مخصب للثوب عليه السلام وعائدها ممدوف وكذا اجواب لوممدوف
اي بعدد ويريد بقوله لو شئت ان اعد القلعة والعنفقة الشعر المجتمع تحت الشمعة
اي يسير يعني البياض في عنقته وممد غيه ورأسه عليه السلام كان قليلا بحيث يسهل
عد تلك الشعرات البيضاء كان عرقه اللؤلؤ اي صاف في غاية الصفا واذا مشى تكف اي
قمايل الى قد ام كالتكفا السفينة في جريها والمراد انه كان يمشي مشي اهل الجلالة ولا
مشي المتماوت الذي يجر حمله جل والرواية في تكفا بغير هذا ذكر الهروي ان اصله الهري
انها تركت وفي شرح انه عليه السلام كان مشيه وسطا وكذا اجمع اوصافه كان وسطا لا
طرف الامور غير محموده فتقل من القيلولة وهو نوم نصف النهار قيل وكات ام سليم
واختها ام حرام من ذوات محارم النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الرضاع والام لم يدخل
عليه السلام على اجنبية بعد اية الحجاب وقد روى انه عليه السلام دخل عليها وعلم اختها
بعد ذلك لكن قد علم انه عليه السلام لم يجل الى المدينة رضيها فشتين ان يكون ذلك
من قبل اية عبد المطلب فانه ولد بالمدينة وكان عبد المطلب قد فارق اياه هاشما
فتزوج بالمدينة في بنه البخار وام سليم وام حرام كانتا من بنه البخار لكانت تشارع فبسط
اي تفرش له بطعا اي فراشا من جلد وفي النطع اربع لغات وهذا الحديث يدل على جواز
التقرب الى الله تعالى بالمشايخ والعلماء والولدات بكسر الواو جمع وليد وهو العبد والصبي
وسنن في الشرع الى البلوغ وفي الطب الى ما لم يستوعب سقوط الاسنان ونباها والاصابة
وجد ان الصواب والصلاة الاولى الظاهر ثم خرج اي من المسجد الى اهله متوجها اليهم
والحد احد جناحي الوجه واحد واحد احوالا اي انه عليه السلام كان اذا خرج يده من كمه
كان لها راحه ذكيرة من طيبة كانه اخرجهما من جوده عطار وهو يد على الشفعة والرحم على
الاولاد الصغار فوجدت لبيده برد اي راحة والجوده التي يعدها الطبيب وحرر وقيل
جوده العطار طبلته مشرب حمر اي خلط بياض لونه بها والاشرب خلط لون بلون
والكراديس روس العظام جمع الكردوس ملتقى كل عظمين كالركبتين والركبتين والمنكبين
اراد انه كان ضمير الاعضاء والمسرة بضم الراء من شعر الصدر الى السرة من صلب
اي من موضع مندر عال اي كان يمشي مشي الاقوي يرفع رجله من الارض رفعا تاما لا يكن
لمشيا خيبالا ونفارب بين خطاه تنمها وفي شرح والمفط على بنا المفعول وتشديد الميم

الثانية وبالعين المعجم قبل وبالهمزة ايضا بمعنى وهو المتمد المتأخر طولا يقال امطت النهار امطته
ومططت الجبل وغيره اذا مدته واصلا منه غط بنون المطاوع قلت فيما واذا غمت وفي النسخ
الحاضرة كانت بتشد يد العين وكذا هو في صحاح الجوهري وفي بعض الشروح انه بتشد يد
العين المكسورة وهو الذي بان طوله والتردد المتأخر كما انه ترد في بعض خلقه على بعض
وتد اخلت اجزاه والرجل يسير الجيم قبل ويفتحها ايضا بين الجعوده والسبوط وقدر
وفي شرح انه المتردد المتلرز الداخل بعضه في بعض والمطعم المنتفخ الوجه هنا وجاء الوجه
المدور ولما حش اليمين ولتام الخلق ايضا وقيل التخفيف الجشم فهو من الاضداد وفي
شرح المطم ابدان الكثير اللحم والمكلم المستدير الوجه مع كنه اللحم وقيل المكلم المذكور
الوجه اراد انه اسبل الخددون مستديره كما قال وكان في الوجه تدويره وان يقول يدور
وفي شرح المكلم القصير الخند الذي الجبهة والدعج والدعج شدة سواد العين مع سعتها
وقيل شدة سوادها في بياضها وقيل ادعى العينين اي احورها واهدب الاسفار اي طويل
شعر الاجفان وقيل كثيرها والمشاش رز من العظام اللينة والممكنه المضغ اي عظيم رز من العظام
كلما رقتين والكتفين والركبتين والكتف بفتح التاء وكسرهما مجتمع الكتفين وهو الكاهل اصل الفتق
والاجرد من ليس عليه بدنه شعر ولم يكن عليه الام كذلك وانما اراد ان الشعر كان في اماكن من
بدنه كالسرير والساعدين والساقين فان ضد الاجرد الا شعر وهو الذي على جميع بدنه شعر
وفي شرح اجرد اي لا شعر له عليه انزل كان يريد الكتف وعن بعض اصحاب التجارب انه لا يجد
الرجل الذي ساير بدنه اجرد لاسيما الصدر وسنقع اي يرفع رجله من الارض رغبانيا
بقوة يري به قوة مشييه كان يرفع رجله من الارض رغبانيا لاكن يشي اختيالا ويقارب
بين خطاه فانه من مشي النساء ويوصف به والتفت جميعا ويروى جميعا ومعها ايضا
اي لا يلوى عنقه يئنه ولا يسره اذا ينظر الى شيء فعل الطائش الخفيف بل تقبل جميعا ويدبر
جميعا وقيل اراد لا يسارق النظر وقيل اذا توجه الى شيء توجه اليه بكينته ولا يخالف ببعض
جسده بعضا كليا يخالف بدنه قلبه وقصده مقصده لما فيه من التلون وامارة الخفة
وفي شرح واذا التفت التفت معاينة اذا نظر كان ينظر بعينية ولم يكن ينظر بطرف عينه
كما هو عادة المتكبرين ودوى القصب والاهج اللسان ولهج بالشيء اي اولع به والعريكة
الطبيع وفلان بين العريكة اي سلس مطاوع منقاد قليل الخلاف والفتور اي اذا اسيل
اجاب والبدنهم المفاجاه بدته بكذا اي فاجاته وهابه بهاء اذا خاف واذا وقوه وعظم
بعضه من لقيه قبل الاختلاط بهاء لوقاه وسكونه فاذا خالطه وجالس بهاء لم يحسن خلقه
فاحبه والتفت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح الا بشكك فيقال انفت سر
والوصف يقال في الحسن والقبح والعرف الراجم يعني انه عليه السلام كان يجمع الملامات وينبها

ومنعها صورة ومعنى وكان اذا ذهب في طريق عرف انه عليه السلام قد ذهب لكثرة طيبه قيل وهذا
من خصائصه عليه السلام دون غيره من الانبياء ويقال ليلة اضحيات واضحيات اي مفر من
اولها الى اخرها قال شارح هو بكسر الالف وكان في النسخ الحاضر بالضم وعليه حلة حمراء قد مر
الكلمة في النسخ عن لبس المعصم وكراهة الحرم في اللباس للرجال واما قول الخطابي ان ذلك
كان منصرفا الى ما صنع بعد النسخ دون ما صنع عزله ثم نسخ فقيه نظر غير مكثرت اي غير
مبال واستعمل في الايات شاد اي انه عليه السلام كان اذا شتم على المعتاد لم يقدرا ان يلحق
وان اجتهد نفي مثيرا يقال كثره الامر اذا بلغه شتم حوشه اي دقه وممشت قوائم الدابة
بالحالمهله وبالشين اذا دقت ويقال بسم وتبسم اذا حرك شفته ارادة الضحك وهو صوت
الضحك ويقال ضحك اذا طر منه اي كان عليه السلام طلق الوجه ساما لكن لا يضحك
وكانت عينه كالحلقة لا بالاكتمال وهو معنى قوله وليس بالحل قال في الصحاح الالح الذي
يعلو جفون عينه سواد باب **اخلاقه وشمايله** جمع الشمال وهو الخلق واصلا
اف وسخ الظفر والاذن ويقال الحما يتفجر منه ويستثقل اذله اي لم يقل الى التهم عليه السلام
ما فيه نبرم وبالمدة خدته اياه ولم يقل لشئ فعلته لم فعلته ولا شئ لم افعله الاصنعت اي
لم لا فعلته والافتح العزوه وتشديد اللام حرف تخصيص وهو مستند اهل الحق في تفويض الامر
اليه وعدم الاعتراض على الخلق لان الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على عقيدة الجبر بل يقطعون
الوسايط والاسباب بالهم من المكاشفة والوجدات وقال نعم ولم يذهب بعد لان الامور
الماضيه كالوجود بناء على جزم الفرم على الذهاب ولذا قال انا اذهب وجزاك قبل موضع بين
الجازا والشام واليهن وقيل بلد باليمن والحاشية الطرف والجدر والجند بمعنى والنم موضع
الفلاده من الصدر والصفيحة الجانب وبال اسفيل هو الزكاه يعني جره الاعراض بردا
عليه السلام من خلفه جرح شديد بحيث رجعه في نحره اي اضطرم بنحره وصار عاتقه
متاثرا من شدة جرحه بحاشية برده عليه السلام فلما التفت طلب منه شيئا من الزكاه
ضمك وامر له بالاعطاف فيه ارشادا الى ان التمل احسن ومن الحكام على من ولو اعطاهم
احسن والفرع يكون بمعنى الاستعانة كنهنا وبمعنى الخوف ايضا قال اهل اللغة يقال فرغ
منه اذا ضاع وفرغ اليه اذا استغاض به والتجاو منه المفرغ اي الملى وقبل الصوت
جانبه والاستقبال التوجه الى الشيء والروع الفرع ولم هنا بمعنى لن وبمعنى لا والعرب تضع
لم ولن بمعنى لا اي لا فرغ ولا روع فاسكنوا ويروى لن تراعوا خبرا بمعنى انتهى وهو من ريع
فلان يراع اذا فرغ ويقال فرس عري اذا لم يكن عليه سرج وخيل اعرادون رجل عري
ولكن عريان وقوله ما عليه سرج اورده مورد البيان فوجدته بجمل اي واسع الجري
يقال للفرس اذا كان واسع الجري انه ليعرش به لان البحر اذا كانت الزح طيبه يستريح

فكذلك الفرس اذا كان جوادا غيوشموس ويستخرج معه الراكب ويسير كاشا بلا تعب فتقول
وكان الغنم بين الجبلين اربعين الفا واى لند القرب وفي نسخة رواية قومي باليا وفي شرح
بدرويش التفتاب كسرة الميم عنها وان محمد اجواب القسم وفي شرح جوابه ما يخاف الفقر وهو
كونه صفة عطا والمفضل اسم زمان وكان من القبول وهو الرجوع من السفر الى وقت
تقوله ورجوعه او مكانه وحينئذ موضع بين مكة والطائف وعلق من افعال المقاربه بمعنى
طفق حتى اضطره الى الجاوه والسمرة ضرب من الطلح وهو شجر العضاة والقضاة
شجر ام غيلان وقيل شجر له شوك يعظم واحده عضبه وعضه وعضاهه خطفت اى
استلبت الشجرة رداه عرف عليه السلام في هذا الحديث سخاه وصدقه وشجاعته وهو
يدل على سنيه التعريف بمن لا يعرف ليعتمد عليه وحرم المدينة اى خدم اهلها من جاربه
وغلام ونحو ذلك كانوا يتولون بالما المعوس فيه بده عليه السلام والعنه العناب
وعدل عن قولهم تربت بيمينه لما فيه من الدعا عليه الى قوله تربت بيمينه لما فيها من احتمال
ارادة الدعا بكثرة السجود له بعد كونه رحمة للمؤمنين ظاهر واما للكاثر فيان لا يجعل
اسمه عقوبة في الدنيا بسببه وجوده عليه السلام قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وات
فيهم والعذر في خدمتها البكر في سنها يعني البكر المندره مستجما اى ضاحكا كل الضحك
مقبلا عليه بكلمة من اسبغ الفرس في جزء والقصوات جمع لها وهي ما في اقصر سقف
التم كاللثة والتبسيم دون الضحك يعني ما حرك فمقهة فظ ويقال سرده الحديث
يسرد سرده اذا كان جيد السياق له اى انه عليه السلام كان اجود لسياق الحديث
منكم لم يكن احاديثه متتابعة بعضها اثر بعض كما هو عادة الناس في الحديث باستعمال
بل كان تفصيل بين الكلامين حتى لا يثبت عليه على المتخ بعض كلامه ببعض بحيث لو اراد
العادة ان يعده بسهولة لعدده والاحصاء العدة في منته اهل اى كان يشتغل بمصالح اهل
وعباده فاذا دخل وقت الصلاة خرج الى المسجد وانتهاك الحرمه تارها بما لا يحل وقلنا انتك
مبارم الله اى فعل ما حرم عليه فعلى اى انه عليه السلام لم يعذب احد اى شيء يتعلق بنفسه
لكن في ذنب من الكبار التي توجب حد اذ ان يقيم عليه واتى بعنه اهلك واتلف من قولهم
اى عليهم الدهر اى اهلكهم وافناهم والفا حشخ والفحش والمتفحش متكلف الفحش كما مر
والبن ومنهده والسحاب كثير السحب وهو الصباح والصحب بمعنى الخطام الزمام والليف
خوص النخل وخصف النعل ترقيقه طاقه فوق طاقه يعني انه عليه السلام بيا شرا ما يحتاج اليه
بيده المباركة تنزهها عن التكبر والتكلف وبقي ثوبه اى بلفظ الثوب منه ولم يمتد ما ركبته
فيل كانها عبارة عن رجليه اى لم يكن عليه السلام بيد رجليه عند جلوسه وتقديم الرجلين
وتأخيرها قيل عبارة عن مدحها وبسطها كما يقال قدم رجلا واخر اخرى وقيل لم يرفع ركبته

عند جلوسه بل كان يحفظهما تقظهما بجلوسه وذلك لفراطه به عليه السلام طوبى للصمت اى لا يتكلم
الالحاج من جواب سائل او تعليم طالب ونحو ذلك من المهمات والترسل الثاني والمهل والترسل
بمعناه اى لم يعمل بل ثبت في الحروف وبينها حقها حركة واشيا عامن غير اسراع بينه فصار اى كان
منصلا بعضه عن بعض وجز يفتح الجيم وتشديد الزاي ورفع طرفه اى عينه كان ترقبها ليط
جبريل عليه السلام بالروحى **باب المبعث** وهو معنى المبعث مصدر يبعث والبدن الابتداء
والروحى هنا الرسال والالهام واللام في اربعين للتاريخ كفى في قولك كتبت لثلاث خلوت اى بعد
ثلاث ليال يسمع الصوت اى صوت جبريل عليه السلام ويرى الضو اى في الدنيا المظلمة ولا
يرى شيئا من ملك وغيره والسرفيه ان الملك لا يفارقه ضو الملك ونور الربوبية فلوراه ابتداء
لوراهم نظفا لقوة البشرية الترابية وعسى ان يحدث ذلك غشيه فاستوفى والابا الضو المجد
ثم غشيه الملك بعد ذلك ومحمد بن اسمعيل هو البخاري صاحب الصحيح اكثر اى هذه الرواية
الزواشهر وقلق الصبح ضوه اذ الفلق قال يعاقل اعوذ برب الفلق وقيل الفلق بالتحريك
الصبح نفسه ايضا وبالسكون الشق ومنه يافلق الحب والنوى اى الذى شق حبة
الطعام ونوى الثمر للابنات وقيل الفلق والصبح من الاسماء المترادة فاضافته كاضافة
عين الربيه ويقال الفلق المخلق والمطرب من الارض فاضافته الى الصبح لكونه من الفاظ
المشتركة فهو من اضافة العام الى الخاص كقولهم عين الشهد ونفثه وحرا بالكرس والمد
جبل عكة منهم من يجعله مذكرا على اللغز وهو الكهف في الجبل فنصرته ومنهم من يؤنثه
فلا يصره ويجعله على المفارغ وفتح حاربه وقطر لفة وام الله كنه لحن وسمى التخت تعبدا
لان ملحق به الخنت والرب عن نفثه واصلة البحث عما يوجب الخنت والياء الخلف ليعتد
وقوله وهو التعتد حشوبينها قيل يحتمل ان ذلك من كلام الزهري وترع ينزع تراعا
استاق ولذلك اشار الى التخت او التراع او الخلا لتخصيصه انه عليه السلام ما كان يقبل
عن اهل الكعبة الى خلوة بل كان يجعل لهم حظا ويتزود قدر تلك الايام فاذا نفذ الزاد
عاد الى خديجه فاطمة وتزود لمثلها اى لمثل تلك الايام حتى جاز الحق اى الامر الحق وهو
الوحى اى ورؤى الحق وهو جبريل والفظ العصر الشديد والكبس ومنه الفظ في الما
الفوص ليه ولما كان الفظ ياخذ نفس المخطوط استعمال مكان الخنق وفي بعض الروايات
فحنقته قيل لما عظم لخبثه هل يقول من تلقا نفثه شيئا عند اضطراؤه ام لا والجهد
يرى نفتح الجيم وضعه ونصب الدال ورفع قيل الضم والرفع اجود اى ابلغ في الطاقم
بلفظا هو غلبتها واما الفتح والنصب فالجيم بلغ في الفاظ مجهدى وكبرى لان المخطوط
في غاية الكرب والجهد فرجع اى بالايه ترجف فزاده اى يضطرب من الخوف زملونى اى
دثرونى قاله لعدة اصابت من هيبته الملك فغير عنها بالروع الذى هو سببه والمرتعد اذا

زبل سكن ما به لقد خشيته مفعول قال الخديجة خشيته على نفسه ان يكون ذلك نوع تحبط
من الشيطان والكل بالفتح الثقل من كل ما يتكلف له من اعانة ضعيف واعانة موهوب
ويحمل مشقة عيال ومنه قيل للعيال كل وليتهم الكل ويقال كسبته ما لا اى اشته على كسبه
او جعلته مكسبه فان كان من الاول فمعناه انك تصل الى كل معدوم وتناله ولا تتعد عليه
لبعد وان كان من الثاني فمعناه انك تعطى الناس الشيء المعدوم عندهم وتوصله
اليهم وهذا الاول لانه اشبه بما قبله من باب التفصيل والانعام ان يولييه غيره قال المصنف
في رواية وتكسب المعدوم قال وهو الاصبوب لان المعدوم لا يدخل تحت الاختيار
اى تعطى العامل وتنفخ وقد اجرى بعض المعدوم قبل وهو الرواية الصحيح على العامل
انما عا فرأى انه انزل العامل منزلة المعدوم من الغنى العجز كقولهم للخيل والحيات
ليس ينمى وانما ذكرت لفظ الكسب للاستعارة في زياده السعي والجد اى انك لا تزال
تسعى في طلب عاجز بعينه كاي سعى غيرك في طلب ما لا ينفعه والنواب جمع نايبه
وهي ما ينوب الانسان اى ينزله من المهمات والحوادث اى يعين الملهوف على
ما اصابه من النواب التي يحق على حجة الحقيقة المعاون فيها او معنى قولها وتعين
على نواب الحق ان من نصيب الله بنوايبه من الفقر والفقير والخوف العظيم فانت ترفعها
عنهم وتعينهم على رفعها ورقة بن نوفل كان نصرانيا يملكه وقوله له يا ابن اخي على سبيل
الحقيقة بل للتعظيم والتبجيل والناموس صاحب الملك من نمت الرجل وناسته
اذا سارته ونمت السر كتمته وقيل صاحب سر الخير والياسوس صاحب سر الشر
واراد به جبريل لاختصاصه باطلاع الوحي والغيب وقيل اهل الكتاب يسمون جبريل
الناموس باليتني فيها اى في النبوة جد عاى شابا حجة اباغ في نصرتهما ونصبه حالامن
الضمير فيها وقيل خبر كان مضمرة اى ياليتني كنت فيها جد عاى وضعف بان الناقص
لأنظر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيهما كان خبرا فخر اقول وقد مر ان يجوز
نصب الجزين بعد ليت واخوانها عند بعض العرب وليت في ذلك اقوى عند بعضهم
والضعيف ضعيف فان هنا ليت لوقوع كان بعدها كثيرا لقوله ياليتني كنت معهم
الى غير ذلك مما مر والجمزة في او مخرجي للاستفهام والواو للعطف ورفع مخرجي كسلي رفعها
وقال شارح مخرجي خبر قدم على هم المبتدأ للاستفهام اقول فيه نظرا لظاهر هذا الاستفهام
الموجب للتقديم في المبتدأ والخبر انما هو الاستفهام الذي يتضمنه المبتدأ والخبر نحو من
ابوك ومن السفر الاستفهام الخارج عن باهية ما نحو اريد عندك واخذك زيد
فانه في مثل لا يجب تقديم شيء بل يجوز فالصواب ان يقال هم مبتدأ او مخرجي خبر مقدم
جواز لانه كسلي او هو على لغة الكوفى البراغيت وهو ضعيف ويريد بقوله يومك زما

ربان ظهور حركته دعوة اوزمان يعاديه فيه قوم ويريدون فيه اخراجه وعقودى فصل ما مضى
سبق المفعول من المعاداة نصر اوزراى بالغا شديد امن الا ان الفوه ثم لم ينشب اى
لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشئ سوى ما هو فيه ولم يشتغل بغيره وان من ان لونه حذف
هذه حرف الجر قيل هو محكوم عليه بدخول الجنة لانه كان على دين حق لم ينسج بعد لانه
عليه السلام كان لم يدع بعد نسخ الاديات بل كان اول امره ولانه عليه السلام راه في نور
بعد وفاته عليه السلام في ثياب بيض وهو يدل على حسن حاله ولانه عليه السلام كان
اول زمان رسالته ولم يدع بعد نسخ الاديات فحكمه حكم غيره من النصارى قبل نسخ
دينهم وفقر الوحي اى انقطع مدة فيما بلغنا من الاحاديث الدالة على حزنه عند انه اى
ذهب من فتور الوحي مرارا الى يتردى اى سقط وقيل معنى عدا جاوز فعله هذا يكون
بالعين المهملة والشواهد جمع شاهق وهو الجبل المرتفع فكما اوى اى اشرف واطلع
ودرؤة الجبل اعلاه بد اى ظهر وحقا مصدر موكدة الجملة قبله والجاش القلب النفس
وتقر نفسه من الفزارة نظرين ويقال جئت الرجل وجيف ايضا فهو مجود اى افرغ
فهو مذعور رعبا نصيب على المصدر راو على الحال اى مرعوبا كل الرغب حتى هويت
اى سقطت على الارض ثم حى الوحي اى اشتد نزوله من عند الله متتابعا متواترا والصلصلة
صوت الحديد اذا حرك يقال صل الحديد وصلصل وهذه الصلصلة كانت من ضرب
اجنحة الملك الذي كان يهبط اليه قيل يريد والله اعلم انه صوت سدرك يسمى ولا يثبت
عند اول ما يقرع سمع حتى يسمع ويستثبت فيستلقه ويحييه ولذا قال وهو اشد على
اى ان اتيانه اياى مثل صلصلة الجرس اشد الوحي اى اشد نوعي الوحي على وفي غير هذه
الرواية كانه صلصلة صفوان وفي اخرى كسر السلسلة على الصفوان وفي اخرى كسر صرة الجرس
والصره صوت الباب ونحوه فيفصم اى ينقطع الوحي ومنه قوله لا انفصام لها وقيل
يفصم اى يقلع يقال انصم المطراى اقلع وانصمت المحمي عن الهجوم اى اقلعت وفي
شرح ان الفصم هنا بالقاف وفسره بالقلع قال وروى بفتح الياو بالقاف اى ينقطع
الوحي عنى وقد وعيت عنه اى حفظت عن جبريل عليه السلام ما قاله وحفظت عن
ذاك الوحي ما قاله جبريل ليتقصده اى يتصعب وقد بين ان الوحي كان ياتيه على توبين
احدهما وهو الاشد انه كان يرد فيه من الطباع البشرية الى الاوضاع الملكية فيوحي اليه
كهو اليهم والثاني يرد فيه الملك الى شكل البشر وذكى عليه السلام الوحي وهو الحفظ
وكلا نوعيه لانه من مقاصد الوحي واما احقق الوحي في النوع الاول بقوله وقد وعيت
عنه ما قاله بعد الوحي في هذه الحالة لصعوبته وعسره فيها وقال في النوع الثاني فاعني
ما يقول بدون لفظه تدل على التحقيق لسهولة وبسره في النوع الثاني وقد يكون الوحي

بالكلام ولا يتأتى ذلك الا بواسطة ملك يتمثل في صورة بشر كجبريل مثل في صورة دحية الكلبي
وقد يكون بالالهام كقوله تعالى وارجنا الى ام موسى ان ارضعنه وقد يكون بالسبب كقوله
تعالى وارجي بك الى النخل وقد يكون بالرواية قال عليه السلام القطع الوحي ونقيت المشرك
اي روي المؤمن والثلاثة الاخيرة لا تختص بالانبياء بل قد يكون للموالي ايضا ويقال الكرب
يكرب فهو مكروب اي اصابه كرب على وزن ضرب وهو غم ياخذ بالنفس اي صار الى
حاله شبيهة بحال المكروب لما يلحقه من ربحا الوحي امكن ياخذ والكرب حقيقة عند
نزول الوحي لفرجه على عصاة الامة فليحتم الكرب الى ان يعلم ما يوحى اليه ويرد اي
يغير الى لون الغيرة وقيل الى لون بينها وبين السواد وقيل صار كلون الرماد ونكس
راسه اي نظر الى الارض كالتفكير تغطها الوحي ورجلا فلما اتى عنه وفي شرح السنه
اي سري عنه وقيل صرف عنه وقيل لما هو تولى عليه من التلاوة وان كان اتى عليه تخففا
فمعناه اصيل يقال انليت اي احلته من الحوائد اي اهيل عليه البلاغ وذلك لان الملك اذا
نضاه الوحي واداه فقد احل عليه البلاغ وفيه تعسف وقيل ايلي اي قطع عنه الوحي
ولم يوجد ذلك فيما بلغنا عنه وصنع كل شيء ناجية وصنع الجبل مضطجعه ووجهه صفاح
ارايتم اي اخبروني والمراد بالجبل هنا الفرسان واجلب عليهم تخيلك اي بفرسانك
فاني نبي اري منذ ربي بيدي اي قد امني عذاب الشديدا ما في الدنيا وما في الآخرة
بناي خسرانا وهلاكنا وقد كني بيدي اي لم يصب عن نفسه او اليد زايده وتب التامني
تاكيد والجزور من الابل يقع على الذكر والانثى فيعده اي يقصده والغز السرجين ما
دام في الكرش والسلا مقصور الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيه
وقيل هو في الماشية السلا في الناس المشية والاول اشبه لان المشية بعد الولد ولا يكون الولد
فيها حتى يخرج واشقاقهم المنبعت قيل ابو جهل وقيل عقيم بن معيط جابسا جزورا
فقد في عظمه عليه السلام وانما ثبت عليه السلام ساجدا في الصلاة لان هذا الصنيع
منهم قبل تحريم هذه الاشياء من الميرت والدم وذبيحة اهل الشرك فلم يكن بطل الصلاة
بها كالحكم كان تصيب ثيابهم قبل تحريمها وعليك اسم فعل بمعنى حد والباق بقدر زايده
اي خذهم مفرورين وصرعي حال جمع صريع وبدر موضع او بده والمكب المرفدان
بطوى قوله لقد لقيت من قومك فيه حذف مفعول لقيت ما هو اشد من يوم احد
وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة وهي التي نضاف اليها الجمره في قولهم جمره العقبة
واراد بشدة ما وقف فيعاه عليه السلام عند العقبة في الموسم يعرض نفسه على القبايل
ي دعوهم الى الاسلام فابوا فاشد ذلك عليه والافاق والاستفاضة بمعنى وقرن الثعالب
جبل بين مكة والطائف والبا بمعنى في اي لم ابق بها كنت فيه من الغم والحيرة والافاق

قرن الثعالب وفي النهاية ان قرن الثعالب قرن المنازل واحد وهو موضع يحرم منه
اهل الجند ويقال طبق اذا جعل الشيء فوق الشيء محيطا بجميع جوانبه كما ينطبق الطبق على
وجم الارض والاعشب من الجبال الغليظ في شرح واخشيائكم جيلات مطبقات بمكة
وهما ابو قبيس والاحمر وفي شرح اخر وجبل الخط مكان الاحمر وقيل تارة ايضا فان الى
مكة ومرة الى بني وكاهم واحد والرابعة السن التي بين الثنية والباب واحد جبل
بالمدينة والشج كسر الراس واصل السلت القطع والاماطه وذلك الرجل الذي
قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله ابي بن خلف **باب علامات النبوة**
فصره اي القاه العلقه دم غليظ ولانت الجرح والصدع سريته وقيل صمته
واصلحته فالنام ولانت بينهما اي جمعت بينهما وتلا ما والتاما وطره حليمه وانتفع
لونه وانتفع اي تغير من خوف او ألم ونحوه والمخيطة البرة قيل وقد اكره جمع حديث
شق القمر بانه لو صح لتناقضت الاعوام واهل السير والتواريخ في كتبهم لانه من العجايب التي
توقر الله واعى على نقله واجيب بانه طلبه منه عليه السلام قوم خاص كاحكامه انسفا راهم
النجمة عليه السلام ذلك ليلما اكثر الناس يام ومستكنون بالابنية والايضا بالبوادي
قد سفوا اسفاهم في ذلك الوقت وقد يكسف القمر فلا يشعر به كثير من الناس على ان
ذلك كان في قدر الخط ولود امت هذه الاية حتى يترك فيها الحكم لم يؤمنوا بالاستوصلوا
بالهلاك كاجرت سنة الله فيمن قبلنا القول في المايده اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احد من العالمين فلم ينظر الله هذه الاية للعامة لهذه
الحكمة اقول ولا يخفى ضعف الجواب وذلك لان القران اهل الحجاز غير متوطنين بين الجدران
بل في الصحارى والبراري فكيف يقع هذا الامر الغريب والسمات العجيب ولا يراه احد
من اهل البوادي وايضا فان روية القران لا تختص باق دون اقل بل هو عام لاهل جميع
الافاق شرقا وغربا وجنوبا وشمالا وانما تختلف ذلك بالاهل لا بالقران خصوصاً على
الوجه المذكور من وقوع حرائقها وايضا حديث انس يدل على العموم لقوله ان اهل مكة
سالوه على خصوص الخاص بذلك ولو سلم الخصوص لكن غرابة هذه الاية العظيمة تستد
اطلاع العامة عليها ايضا للصحيح الحاصل من مشاهدتها فان في مثل هذه الاية لا
يكاد الراون لها ان تمام سكودون ان يضجوا بالتكبير والتهليل والتسبيح ان كانوا
مؤمنين او بغير ذلك ان كانوا غير مؤمنين فان قلت ان الاشتقاق ينبغي ان يكون
يقيني الوقوع لان القران العزيز قد نطق به وهو متواتر قطعي قلت متواترا لا معناه
في ان ان يكون المراد من الاشتقاق المذكور فيه انه سيقع وذلك يوم القيامة هذا والحق
ان يحل الحديث على الصمم لكثرة رواه ويؤمن بظالمه وكذا ان تسليم الجبر عليه عليه السلام

وكذا المعراج الجسماني ايضا ومحال جواز جميع ذلك الى قدرة القادر على كل شيء وما تقدم من
ورجعه كون اشتقاق القمر قطعه منه فوق وقطعه اسفل هو التنبيه على حصول الاشتقاق
اخذ لو حصل متساويا لتوهم ان شعاع القمر اتسع كما يتسع في ليلة البدر فلما ابتعدا علوا
وسفلا كان الاشتقاق الصريح طاهرا والتعقير في الاصل التزويج وتغير الوجه كناية عن
الصلاة قبل واللام من قوله وزعم ليطا مفتوح وهي لام تاليه لكن كانت في النسخ الحاضر
مكسورة اي قصد ليضع وزعم جملة حاله فما فيهم اي بما الى قومه في امة منه اي من
النبي عليه السلام او من اتيه اليه الا وهو يتكسر اي يرجع القمري وهو كاي خوفا
وامر اشديد او اجحرا اي واجحة ملايكه وهاله يقول فهو هائل ومهول والجمع احوال
والجيرة البلد القديم بظير الكوفة ومحلة معروفه بنيسابور والطعينة المرأة لظعنها مع الزوج
حيث ما ظعن اولانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت وقيل الطعينة المرأة ماد است في الهوادج
ثم قيل للهودج بلا مارة والمرأة بالهودج طعينة من ظعن يظعن ظعنا مسكنا ومحركا اي سا
قيل ان كسري مرق كناية عليه السلام المدعوفيه الى الاسلام فقال عليه السلام مرق ملكه
واما يقصر فالرمة وطيبه فمسك فقال عليه السلام ثبت ملكه ووجه الجمع بين هذا الحد
وبين قوله لا يقصر بعده ثبوت ملكه في مصر في الجملة بالروم وانقطاعه عن الشام اصلا
وراسا واستيجت خزانته التي كانت بها وكذا اخراين كسري والفق في سبيل الله واما كسري
فانه مرق ملكه ولم يبق منهم باقية اصلا والابيض قصر كان بالمداين يسمونه سفيد كوشك
وقد مر هذه امرة وهو متوسد برده اي كسا مخططا اي جاعلا ايها كالوسادة تحت
رأسه وما يصراي وما يصرفه ذلك العذاب الشديد عن دينه ومن عظم وعصب
بيان ما دون الحجة ومعنى دون هنا تقيض معنى فوق والامر هنا معنى الدين وصنعا
بلد باليمن وحضر موت موضع حضر فيه موت صالح النبي عليه السلام فوات فيه فسيم
بهذا الاسم وقيل موت جرجيس وقيل حضر موت اسم قبيلة وشار بقوله او الذيب الى
خلو الطريق والاماكن عن الاعداء فانها اذا دخلت عن الاعداء يظهر فيها الذيب
وام حرام من محارمه عليه السلام وتبع البحر معظمه ووسطه والاسرة السفن وانفس
الاسرة جمع السرير وملوكا حال ومثل الملوك اما حال او صف اي ركوبا مثل ركوب الملوك
وضماد هذا هو ضماد الازدي كان صاحب النبي عليه السلام في الجاهلية وازد شنة
قبيلة من اليمن ويقال في رقة رقية اذا عالج دابة يقرأ ثم نفث فيه وكان يرقى اي
ضماد وهي جملة حاله وليس هو ضماد بن ثعلبه الذي اختلف في اسمه ان ضماد او
ضماد قال اهل لك اي هلك رغبه والاشارة بهذه الریح الى جنس العلم التي كانوا يرقون
جنونا كانهم كانوا يرون الجبل والاذى اللاحق بالانسان من مس الجن فخر من نفخهم

نفاهم فسموها الجن وارواحا لانها لا ترى كالانوار والارواح لا ترى وكان اهل مكة يسبحونه عليه السلام
مرة الى الكهنة ومرة الى السحرة ومرة الى الشعرا كانه قال لو كنت منهم لاشبهتكم كلامكم كما هم يريد
انه قد جاوز كلامك اعجازا وبلاغة كلامهم مع كونهم اهل البلغة في القول على اي اسلوب شاؤا
وفي اثر النسخ بلغن وفي بعضها بلغنا قبل وهو خطأ لا سبيل الى تقويمه من طريق المعنى
وناعوس البحر هكذا هو في نسخ المصاييح وصحيح مسلم وفي سائر الروايات قاموس البحر
وهو وسطه ومعظمه ولجت من القمس القوص والقماس القواص قيل وناعوس خطأ
لم يسمع في لغة العرب والمعنى ان كمالك التي اسمعيتها قد بلغن في البلاغة وغزار المعنى
لجة البحر ومعظمه وفيها مشايخ قد انتهت الى سويد اقلية هات اي اعطى يدك ابايعك
بالجزم جوابا للامر **فصل في المعراج** وهو الدرجة من العروج وجميع احاد
هذا الباب من الصحاح فلذا لم يتعرض لذكره وليله في شرح انها مضافة الى اسرى لاضا
الى الماضي وفي نسخة روايتي كانت بحرور منونه وكلاهما جاز من طريق النور والجزم بالكسر
اسم المستدير الى جانب النعبه العزى وفي شرح السنة الحطيم الجبر سمي عطيا لما حطم من
جداره فلم يسو بينا الكعبه وقال مالك الحطيم ما بين المقام الى الباب وقال ابن جرير هو
ما بين الركن والمقام وزعمه والجزم وقال في المغرب ما احاط به الحطيم مما يلي الميزاب من
الكعبه وقال الجوهري قال ابن عباس الحطيم الجدار يعني جدار الكعبه انما اتى يريد به
جبريل والثغرة بالضم نقرة الثغرين التزويتين والشعرة بالكسر نبت العانة وقيل شعر
العانة ويمكن ان يكون هذا الشق غير الذي كان في زمان الصبي لان ذلك كان لان يخرج
من قلبه مادة الهوى وهذا اذا كان لا بد من دخوله كمال المعرفة والعلم والايان ثم حش
اي ملي قلبه ايمانا وحكمة والدأب البراق قيل ومن صفتها انها لا تمس على شيء ولا تظا شيئا وكذا
لا يصلح لغيرها الى شئ الا حية وان السامري احد شيان تراب حافرهما ثم القاه في فم العجل
الذي صاغه من الذهب فخار يضع خطوة عند غاية مد نظره ومنتهاه فاستفتح اي
طلب الفتح وفي هذا معما بعده تقرير شدة حراسة السماء وان لا قدرة لاحداث يد عليها
او يدخلها الا باذن الموكلين بها وقيل انما استفتح لان النبي عليه السلام كان معاذ لو
انقر جبريل لم ينجح الى ذلك وقد ارسل اليه اي هل ارسل للعروج والافبعه المخلوق كان
شايعا مستفيض قبل العروج فلما اخلصت اي بلغت من الخلوص الوصول وروية
الانبياء في السما الاولى الى السابعة قيل يحمل على روية روحانية ثمثلت بصورهم التي كانوا
عليها في الدنيا ورويتهم على الترتيب المذكور يشتر تفاوت منازلهم وعمار جهم وبان
عليه السلام لعبور عليهم اعلى منهم درجة وعرجا وامره بتسليمه عليهم فهو في حكم
القيام وهم في حكم القعود والقيام يسلم على القاعد وان كان افضل منهم وقال شارح

سلم عليهم لانهم كانوا ركبوا الاسلام على الركب وليس كما موسى حين لا يلبق بالانبياء والاولياء
بل شفقه على امته اذا قصروا عن امة نبينا عليه السلام عددا وانتفاعا بالمتابعة والطاعة
طول عمره موسى وامته ايام دعوته وهو المفضى بقوله ابكي لان غلاما الحزم وليس قوله غلاما
ان رابل انظلم منه على محمد عليه السلام بذلك بلا طول عمره في عبادته وقد تسمى العرب
المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية قوه ثم رفعت اى قريت اذ الرفع نفير بك الشئ
فكانه اراد ان سدرة المنتهى استنيت له بنوعتها كل الاستبانة حتى اطاع عليها كل الاطلاع
بثباته الشئ المقرب اليه وفي نصاه قوله ثم رجع الى البيت المعمور ورفع الى البيت المقدس اضعفت
السورة الى المنتهى لانها كانت يتنهد فيه علم الخلائق والنجاة والملائكة والرسالة منها وحى
شرح سدرة المنتهى شجرة في اقصى الجنة يدعى دونها الحزم والنبوة بالفتح ثم بالكسرة
السكون ثم السدرة واشبه شجرة العناب قبل ان تشتد حرته والقلال الجرا المعروف وهو
التي ينسب اليها ذلك قرية بالمدينة غير منصرفه وهو المنصرف بلد بالخزين والفيله جمع
الفيل وقال باطنان لحفا امرهما وقد ان نظيرهما شاهد انقصر العبار عن لغتهما
وعجز العقول عن وصفهما اولانها لا يريان حتى ينصبا في الجنة وقد ورد في الحديث ان
احدهما انقلا الكون والآخر نفير الرحمة والبيت المعمور قبل بيت في السما السابعة جبال
الكعب حرمته في السما كحرم الكعبة في الارض وان من الحزم اخويه قدم في باب بد الخلق
خمسين صلاة قيل كانت كل صلاة ركعتين الا يرى انه لو قال لله على صلواته يلزم ركعتان
فقال جبريل في الفطر التي جبلت انت وانتك عليها وهي الاستعداد لقبول السعادة
الابدية التي اولها الانقاذ للشرع واخرها الوصول الى الله تعالى وعاجت بنى اسرائيل اى
مارسهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة وامضيت اى انقذت قيل انما جاز
مراجعة عليه السلام لان الخمسين لم يكن واجبا فطعيا والام بجز المراجعة وقيل فرضت
ثم شئت الخمس كاية الرضاع وعدة الفؤاد عنها زوجها وهويده على انه يجوز النسخ
قبل وقوعه شطر الحسن اى نصفه لانه عليه السلام كان املح منه فذلك جعل له شطر
الخنس وغشيها اى جأها اى لما قرب عليه السلام واختص عند ذلك بالقربات العجم
والكرامات الجسيمه عشى السدرة من انواع اللطاف ما لا قدر على وصفه شريفا
لجسيمه فلما غشيها ذلك تغيرت السدرة من فاوحى الى ما اوحى قيل اوحى الله الى عبده
ورسوله ما اوحى وقيل اوحى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله
اليه ولا تعرف حكمة الشرع مقدار ما اوحى الله اليه في ليلة المعراج وما هو له اهل الوعظ
والقصاير بانه ما اوحى اليه كذا وكذا وحيا وامر بان يبلغ امته بعض ما اوحى اليه دون بعض
غير ملتفت اليه ويقال همت بالشئ اهمها اذا اردته ومن كمال رحمة الله على عباده وتبليغ

وتبليغ سبق رحمة علم غضبه ان من اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها ثبت له حسنة وان عملها
كتبت عشر الى اخر الحديث فذلك خمسون صلاة اى من حيث الثواب والا جرح عن سقف
بني اى سق وكشف نازغته اى صبه واطبقه اى غطاه وفي شرح بزياده ولا مة اى اصلح
محل الشق من صدرى وقد قالوا في رجب الجمع بين الحديث الاول الذي رواه ابن معصمه
انه كان في الحظيم وحديث ابي ذر انه كان من بيت مع تحالفهما ان الاول في حالة النوم
والثاني في حالة اليقظة وفيه نظر لانه لا تعين الثاني لذلك بل يحتمل ان يكون في اليقظة
وان يكون في النوم وكذا ما يقال استدلالا على ان الاول كان حالة النوم بدليل قوله فيه بينا
اننا نائم وعلى ان الثاني في اليقظة بدليل قوله اخذ بيدي فخرج بي لا نهد ليلا لان اخذه
بيده جازكونه في حالة النوم والاولى ان يقال ان عمره عليه السلام كان مرتين مرة من
تحت مكة الى السما كاحديث بن معصمه ومرة منها الى بيت المقدس ثم من بيت المقدس
الى السما وهو المشهور المذكور في القرآن وفي حديث انس فان قلت اليس انه روى انه
خرج به من بيت ام هاني فنكون له ثلاثة معايج قلت اضاف بيت ام هاني اليه للملازمة
لانه عليه السلام كان سائلا والاسودة جمع قله لسواد شخص الانسان لانه يرى من
بعيد اسود ومنه سواد المسلمين بجماعتهم والنسم واحد هاشمه وكل دابة فيها روح
فهي نسمة قال في المغرب هي النفس من نسيم الريح ثم سميت بها النفس ومنه اعتق للنسمة
والمراد به في الحديث ارواح ارواحه وقيل هي الاجساد المصورة في صورة الانسان
وقال ظهرت البيت اذا صعدت وعلوته اى علوت بمستوى بفتح الواو وكسرها غلط
اى مكان عال وقيل المستوى المعتق وموضع الاستعلاء من استوى على الشئ استعلاء
يعني لم يكن هناك منفذ ولا متجاوزا كانه منتهى العالم وثبت اليابعد الواو بدلالة
انه على صيغة المفعول ولا م الحرف المستوى للعلو اى علوت لاستعلاء مستوى اى
مستقر ولا استواء الى مستقرا وعلى ذلك وحريف الاقلام صيرها وصوتها عند الكتا
في جريانها على اللوح وغيره واصلة صوت البكرة عند الاستقايقال صرفت البكرة
نصرف صرفا قيل يريد ما يكتبه الملائكة من افضية الله تعالى وما ينسخونه من اللوح
المحفوظ من الافضية وقيل المعنى انى بلغت من الارتقاء الى رتبة من العليانية اتصلت
بمبادئ الكائنات واطلعت على تصاريف الاحوال ورجع المفادير من غير توسط جبريل
وغيره من الملائكة فان القلم شئ يعبر به عن الاطلاع على مكنونات علم الله تعالى فذلك
اجبر عليه السلام عن حوادث مستقبله واشيا مغيبه وقال في الاخرى قال النبي في العود
الاخر وقال اى الله هي خمسون وبحسب الثواب ثم يطلق بي حتى انتهى في علم صيف
المفعول فيهما والجانب جمع جنده بضم الجيم والباو العامة بفتح الباء هي القبة تقرب كعب

قوله وهي السابعة السادسة قال الشارحون من المعروف المشهور المرفوع عن الجمهور انها في
الاسماء السابعة لانه قد ثبت في غير موضع من احاديث المصالح انه عليه السلام الى السدرة
ورفعت له بعد العروج اسم السابعة فاعمل السادسة وقع غلط من بعض الرواة
وهذا الحديث وان كان من الصحيح لكن نسبة السهو الى واحد اسهل منه الى جماعة
لا سيما وقد اسند القول في تلك الروايات الى الرسول عليه السلام وهما قد ذكر على وجه
الوقف على الصحيح في تفسير ما نصته اي نعتها انه يغنيها عن غير من الملائكة
وتيسر لغير من الطير الخضر وهي ارواح الانبياء وفسر في هذا الحديث بفراس ففتح الفا
وهي الطير المعروف وهو لانه في ذلك الجواز كون هذا ايضا مما غشيها وجعلها من الذهب
لصفائها واصنافها في نعتها ووجه الجمع من هذا ومن قوله فغشيها الوان لا ادر
ما هي ان الثاني اشارة الى انها لا تشبه الايمان المشهورة المستحضرة في القوس فتدبر
كم نظايرها او فراش من ذهب من قول الصحابي اوردته موردا للبيات لانه سمع النبي عليه
السلام يذكر تساقط الفراش على مواضع تلك الانوار التي غشيها بعد قوله اذ يغشي
واعطى خواتيم سورة البقرة استجيب له الايات الاخيرات منها وعن الحسن وابن سيرين
ومجاهد ان الله تعالى نوحا يحياها اليه بلا واسطة جبريل عليه السلام ليلة المعراج فرما
مكثان عندهم والمقبرات مفعول ما لم يسم فاعله لقوله غفر وهي الذنوب العظام التي
تغفر اي تلقى صاحبها في النار وهي الكباير والتميم الوقوع في الامور الشاقة وهذا يدل على
ان الذنوب لا تحبط العمل الصالح والنجس الحط به العظيم وهو واقع في الشمال واليه التراب
والسرير مصدر ربي من سرى يسرى اذا ذهب في الليل فرجع الله الى اي رفع الله الى
بيت المقدس انظر اليه اي رفع الحجب بيني وبينه حتى شاهده وصرى اي خفيف اللحم
فحانت اي قربت **فصل في المعجزات** قيل المعجزة امر بخلاف العادة يظهر على يد
مدعي النبوة الخيرة في دار التكليف والاعمال صدقة وتعني باثنتين نفعه واباكر وفي هذا
الحديث دليل على كرامة النبي صلى الله عليه وسلم عنه وسرى واسرى بمعنى وهو السير بالليل
والظهير نصف النهار فرفعت اي اطهرت واخذعت ومنه رفع الحديث اذا اعتد والاعمال
فيه تزيين الشئ والضمير في عليه يعود الى مكان والقوة ما يلبس من جلد الضان وغيره
وانا انقصر حولك بالفا والضا المجهه اي احرسك والتجسس الاخبار اطوف هل را
طلبا يقال نفقت المكان واستنفضته وتنفضته اي نظرت جميع ما فيه والنفضة
محركا ومسكنا والنفوض الطليع وهم الذين يبعثون متجسسين هل يرون عدوا
او خونا ومنه اذا تكلمت بفار فانفض اي التفت هل ترى من تكروه والتعقب بفتح التاء
قدح من خشب مقعر قيل قدح صغير والكسبة ثقل قليل جمعة من طعام او شراب او

اولين او غيره وفي شرح المكنة قد رحليه وقيل ملا القدح من اللبن والاداة المطهرة
ورويت من مالكا وارثويه بمعنى انكسر عطشه شرب الماء قال شارح اختلاف رواة كتاب
البخاري في هذين اللفظين فهم من روى فوافقتهم بتقديم الفاعل القاف وحين التي
هي اللطف والمعنى وافق ابياتي اياه حين استيقظ قال وكذلك وجدناه فيما يعتد به من
نسخ البخاري وما يشهد بمهنية الرواية بالصحة ما روى في بعض الطرق هذا الحديث
من كتاب سلم فوافقتهم وقد استيقظ اقول والنسخ الحاضر كانت فوافقتهم حتى
استيقظ بلفظة حتى التي لغاية وهو مروي ايضا والمعنى وافقتهم في الجملة حتى استيقظ
واخي الرجل الثاني دخل رفته وسراقه هذا كافر من كفار قريش وارتطت ساحت قوايمها كما
تسوخ في الوحل يقال ارتطم في الوصل اذا وقع فيه بحيث لا يقدر على الخروج منه وارتطم
عليه الامر اشتد عليه طريقه والجلد بغضتين الارض المصلية وفي شرح الغلبه وحذف
الحار من ان احسان ارد فانه لما اي شاهد على ان لا اعذر كما في الرد عنكم فاستبدل
والجبر محذوف وان نصب فالنقد يراد به ان ارد عنكم اطلب الكفار ولم يتعرض
شارح لغبره وكيفية الطلب اي استغنيتم عن ما ههنا اي الذي في هذا الجانب وفسر
شارح ما ههنا بالنفع وقال ليس ههنا او هوليس بشئ ويحذف اي يجتني التمر قيل رايه
كبد حوت هي طرف كبده وهي اطيب ما يكون من كبده وقيل انه الحوت الذي على
ظهر الارض لما جعلت الارض خبزة لاهل الجنة جعل طرف كبده الحوت اذ اما لهم وقد
يقال لاهل الحوت الذي على ظهره للرض وما يتزع الولد الى امه او الى امه اي في الحلقة
وهو استغفها من التزع الجذب اي شئ يجذب الولد الى امه في الشبه به او الى امه
واذا سبق ما الرجل اي علا وغلب ويقال تزغ اليه في الشبه اذا شبهه قال في العرس
قوله تزغ الولد اي جذب ذلك السبق الولد الى مشابهة الرجل او جذب الرجل
الولد الى مشابهته بسبب سبق ما به على ما بها وفاعل تزغت المراه اي جذبته الى مشابهتها
بسبب غلبة ما بها على ما به او الفاعل السابق واكتسب التانيث من المضاف اليه واليهيت
الذنب والافترا اي ذو وبعثت اوجع بهوت منه وهو كثير الهبات كصبور وصبر ثم سكن
تخفيفه بعني اليهود لا يبالون في الذنب والافترا على الناس فانقصوه اي عابوه وحقروا
وشاوروا عليه السلام اهل المدينة حيث بلغهم اقبال ابي سفيان للرب كان امتحانا لهم
على وثوق عهدهم والا حاضه الاد خال في الما في شرح ما اضمر الخيل والابل لدلالة الحال
عليهما ودلالة ضرب الابداد ايضا في اخراج الضمير في ان يحمصها ولا حصنها واكباد
الخيال والابل وضرب الكباد كناية عن تكليفها السير الكثير وترك النفا ونفتح الباء الموحدة
وكسرهما ايضا وضم الغين وكسرهما ايضا اسم موضع باقصة اليمن وقيل ولا مكنة تخشى

بناحية الساحل ما يلي اليمن وقال الجوهرى برك على مثال قرواسم بناحية اليمن وكسر الباء
اصح الروايتين والمعنى لو امرت بان ينقض خيلنا وابلنا وان كان خلاف الهادة وبالسير
والقتال الى اقاصي هجر لفعلنا فكيف لا نسير ونقاتل بيد روم قريها فندب اى دعا ومصرع
فلا تاتى مقتله فاما ط اى ما بعد احدثهم عن مصرعه الذى عينه عليه السلام بيده
وسنه ما ط الحكم اى جاوز وعد لعن الحق واشتد لك اى لمالك ايفاعه كد والنجار
وعدك يقال نشدت فلان انشده نشد اذا قلت له اشتدك اى سالتك
بالله لانك ذكرته اياه فتشدد اى فذكر والعهد هنا بمعنى الامان والوعد هو
المشار اليه في قوله ليظهر على الدين كله وفي سورة الفتح والنصرات تشا اى هزيمة
المسلمين والحاجه عليه السلام في دعاه تشجيع للمسلمين وتثبيت لاقدامهم والا
فالرسول عليه السلام علم ان دعاه مستجاب لا سيما اذا بالغ فيه وقول النبي صلى الله عليه
وما قال يدل على انه اقوى قلبا من الصحابة واوتقهم بانجاز وعده تعالى بالنسبه
الى ما اتى به الرسول عليه السلام من الدعاء ضعيف لانه عليه السلام نظر الى وحده
بعث واستقنايه بعد عن العالمين في اف الابطاف الجاز وعده اذ لم يعين له وقت الانجاز
فكان على خوف من التأخير وكذا بالغ كل المبالغه في المسئلة والصديق رضي الله عنه نظر الى
صورة الوعد فقط من حيث انه لا يخلف فيه فسمي ما تون بعيد وقرى كثير قوله ان تشا لا تقيد
مفعول تشا محذوف لدلالة السياق عليه اى ان تشا ان لا تقيد بعد اليوم لا تقيد لانه
ح لا يقع على وجه الارض مسلم فخرج اى الرسول عليه السلام وهو يرب في الدرع اى سرع
حال كونه فيها وسنته اى بعد وواقتم بفتح الحزم قيل زجر للفرس كانه يامر بالانذار
وفي شرح انه امر بالانذار وجا في التفسير ان اسم فرس جبريل خيزوم اراد تقديم يا خيزوم
وفي شرح انه اسم فرس من خيول الملائكة سمي باقوى ما يكون من الاعضاء واشد ما يستظهر
به الفارس في ركوبه منه وهو وسط الصدر وما ينضم عليه الخزام اذ نظربد عن او سمع
فتنظر اليه اى الى المشرق قال في المغر من الخطم بالحق المعجزة الاثر على الانف اى ظهر على
انفه اثر ضرب بالسوط فاخضر اى صار موضع الضربه كله اسود وحصر المدد بكونه من
السما الثالث اما تنبيه على ان المدد كان من كثير من السموات او على ان اهل الثالثة
لهم هذا التأثير المخصوص لا يورافه هو ابن الى التحقيق اليهودى كان اعدى عدو
النبي عليه السلام بعد ما مضى عهده ونفر جزله بالهيا وتخصن عنه عليه السلام
وعبد الله بن عتيك امير الرهط وكان رجلا محيلا فاحتمل حتى دخل عليه فقتله في ليلة
مفهم اى مضيت وفيه دليل على ان النبي اذا انقض مهده بقتل وقدمت هذه
القضية مره والدينه الارض الصلبة الغليظة التي لا تعمل فيها الفاس والذى الحافرا ا

اذا بلغ ما قال عليه السلام ان انزل اى في الخندق ومعصوب اى مشدود من العصب المشد
والد واق بالفتح ما يد اى من الكول والشروب فقال بعينه منعول من الذوق ويقع على
المصدر والاسم والمفعول الفاعل العظيمه التي تنقر بها الصخر والكثيب التل من الرمل
والاهيل السابل قال بعضا كتيبا ميلا من حال اذا انصب وسال يعنى ضرب النجم ضل
اسه عليه وسلم تلك الكد بمقاصرت كتيبا من الرمل ينصب ويسبل قيل وروى اهيل
على بنا المفعول وقوله كتيبا ان قيل كلام اخضره النذر فانكفات اى انقلبت وانصرفت
الى امر اى والخمصر يفتح الى المعجزة وسكون الهم والمخضه الجوع والبهيمه تصغير الهم
ولد المشاه اول ما نضعه امه وقال الجوهرى هو ولد الضان تقع على الذكر والانه قيل
هو السخله وهي ولد المعز والد احن ما الف السب واستانس والبرمه القدر من حجر
وجمعها برام بالكسر فتحملها بك اى هبلوا الى الطعام الذى صنع لكم جابر وسوراى طعا
قيل واللفظه فارسيه ويسبق بالسبب لغته في برك فليز مع اى باعانتى اياها وبارك
اى د حاله بالبركه واقدحى من برك اى اغرف من قدرك والمقدح المغرفه والخرفوا
اى انصرفوا عن الطعام الى اماكنهم وان بر من انعط اى تغل ويبيع غطيظها والغطيظ
الصوت الخارج من نفس النائم وهو تردد حيث لا يجد مساعا والغطه شده غليان
القدر في جعل اى النبي صلى الله عليه وسلم يمسح راس عمار ونقول بوس بن سميه يقتلك
الفتة الباعية والبوس الشده والمشفة يقال بيس بياس باسا وبوسا فهو ياس اقتر
واشدت حاجته وسميت اسم ام عمار هذا وهو ابن ياسر اى باشده بن سميه
هذا ان روى بوس بالنصب وان روى رفعا فخير مبتدأ محذوف اى نصيبك بوس
وشده وابن سميه من ادى مضاف كانه عليه السلام ترحم له من الشده التي تقع فيها
وقيل في حرب صفين وفي شرح يعنى باهل البغ معاويه وقومه قال ثم ظهر صدقه عليه
السلام قتله معاويه وكان مع على رضي الله عنه ويقال اجلوا كذا اعنى اى انكشفوا
عنه وانفروا قال الجوهرى الاخراب الطوائف التي يجتمع على محاربة الانبياء وقال في المغر
الاخراب جمع خرب وهو الجماعه ويوم الاخراب يوم الخندق لان الكفار يجزوا اى تجمعوا
على اهل المدينة حتى خندق قوا قوتها وهو سيف راسه قيل اى سيف راسه عليه السلام
راس جبريل القوت وفيه نظراذ السياق لقتض عود الضمير الى جبريل عليه السلام
فاين اى فاين اقتصد ساطعا اى من رفعا وبنوا فربطه يهود والرفاق بالضم السكه
وينوغم يفتح الغين المعجمه وسكون النون قبيله من الانصار ومولب جبريل جيشه
وجما غنه الذين هو ذريهم والمركب جماعة الفرسان وجما غه الركبان ايضا يسرون
برفق والركوه ظرف ينوضا ويشرب منها وكل شئ جاش وغلا فقد فاروقا لما من العيب

وقال التنوير فارت القدر جاشت فتر حناها اي استقينا ما في الحديسيه فجلس على شفيرها
احطرها والضمير الحديسيه ثم صبه فيها اي ثم صب الماء الذي تفيض به رسول الله
صل الله عليه وسلم في الحديسيه قبل والمزاره كالمزود وهو وعاء يوضع فيه طعام السفر
ويحمل انه جعل المزاره لما اتفرقا بين الوعاين في التسميه والسطحه نوع من المزاره
تتخذ من جلد من سطح احدهما على الآخر وقال الجوهرى المزاره الراويه والتلق والاستقبال
بمعنى وكذا الاتزال والاستنزال وعطاشا حال من الضمير في شربنا واربعين من الضمير
في عطاشا او حال بعد حال والاد او به بالكثر المطهره وايام الله قسم بمعنى والله لقد اقلع
اي كف عنها اي عن تلك المزاره وانه اي وان الامر والنشان ليخيل اليها اي لمنطقها
اشد ملأه اي اكثر ما منها اي من المزاره حين ابتدأ اي من تلك الساعه التي ابتدا
الناس بالشرب فيها والاستقامتها والملاءة فعله من الملاء كل موضع واسع فهو افصح
وروضه فيها واذا اشجرتين او منصوب اي اى اى النجم صلى الله عليه وسلم شجرتين
وروى شجرتان مرفوعا وهو ظاهر وكان في نسخة روايته واذا اشجرتين مع الباء الجارة
بشاح الوادى اي بطرفه والمتشوش من الخشاثر بالكسر عويد يجعل في انف البعير
وهي كالبرة من خش في الشدة دخل فيه لدخوله في انفه يصانع اي يطاوع ونقاد
والمصانعة ان يصنع كل منكم للآخر شيئا واصليها الرشوة وفي المثل من صانع بالمال
لم يجتهد من طلب الحاجه والمنصف بفتح الميم والصاد الموضع الوسط بين الموضعين
وفي شرح النصف وهو قرب من الاول فحانت اي اتت وفي رواية كانت من لفظة اي
صرفه وجه عن وجه رسول الله وهو المرة من الالتفات واصيب قيل اي مات وفي شرح
اي اصابته جراح وحديث اعطا الرايه لعل رخص الله عنه من ادلة مفضليه على سائر
العصاة بفتح الله على يديه اي خبير عدواي اتوه وقت الغداه ويقال نعاها اذا اتى
بخرمونه وهو يدل على جواز النعم اي انه عليه السلام اخبر الناس بموت هو لا قبل ان
يأتيهم خبر موته فقال اي الرسول عليه السلام اخذ الرايه الخرم وعيناه اي عينا الرسول
عليه السلام تدرفان بالد موع لموت هو لا الثلاثة وهو يدل على جواز البكاء على الميت
وحين اسم موضع وشهدت بمعنى حضرت ويوم حين اي يوم وقعت حين في
اي ادبر بر لخص بعلته اي بختها لتعد وقبل الكفار اي نحوهم الكفار اي منعها ليلا
تسرع نحو الكفار كالمطاول اي نظر عليه السلام الى قتالهم في حال كونه رابعا على بغلته
كالمنظار اي كالفالب القادر على سوفها هذا اي هذا الحين حين حمى الوطيس
وهو شبه التنوير وقيل الضراب في الحرب وقيل الوطى الذي يطيس الناس اي يدفعهم
وقيل حجارة مدومه اذا حمت لم تقدر احد ان يطاها ولم يسمع هذا الكلام الفصيح

الفصيح من احد قبله عليه السلام عبره عن اشتباك الحرب واستدادها وقيامها على ساق
ورميته عليه السلام بالخصيات وان صدر في الظاهر منه لكن الله يعايناه عنه بقوله وما
ربيت اذ ربيت دفعا للسبب واذننا نعا الى نفع لقوله ولكن الله يعايناه عنه بقوله وما
لانه لا فاعل في الوجود من حيث الحقيقة الا الله سبحانه وبما والشباب جمع شباب والرماة
جمع رام والضمير في فلقوا الشباب فلم ازل ارى حدهم اي سيوفهم كليله فترشقوهم اي
رموهم بالسهام المعزجه جمعها من شبان الصمابه لقوا جمعها من الاعداء هم رمى شديد
لانكاد ونحطون في الرمي فنزل اي النجم عليه السلام عن بغلته واستنصر اي طلب
النصر من الله تعالى انا ابن عبد المطلب قاله تعريف النفس لامباهاه قيل الرجل ليس من
الشعر وايضا زما تنفق لبعض كلام يوزون بلا قصد منه فلا يعد شعرا وانما انتسب
عليه السلام الى عبد المطلب لانه كان اشهر بين العرب والكهات ان اليها المبعوث في
آخر الزمان يكون من نسل عبد المطلب واحمر ابا عباس يريد به اشتداد الحرب من
قولهم موت احمر اذا وصف بالشده وكذا سبه حمرا قال شارح وخصوصا في الحرب فان
احمرها كناية عن اراقه الدما قتل والعرب تصف عام الجذب بالحمره وتقول ارافاق
السما تحمر عوام القحط تنفع اي بالرسول عليه السلام اي نجعل واقيا لنا من العدو
قال تعالى فكيف تقون ان كثرتم اي كيف تكون بينكم وبين النار واقية يوم القيامة ان
جددتم فلما غشوا اي جاوا وساء يشوم مشوها قبح ورجل اشوه وامرأة شوه اي دعى
الاسلام اي في الظاهر وهو منافق فاهوى اي اقصده الى كذا فترى جعته وانجرى اي
خرفته واشتد اي عدا اشعرت اي علمت ان الله قد افتلخ اي بين لي فيما استفتيته
اي فيما طلبت منه البيان فيه وكنوا بالطلب عن السر تقالا بالركا كنوا بالتسليم عن
اللدغ وقيل هو من الاضداد مطبوب اي مسحور والمثا ط المساقط من شعر الرأس
والحمية المسحوتين بالمشط او ما نشب بالمشط منه والجف بضم الجيم وعما الطلع
وهو قشره قال شارح وطلعه ذكر بالاضافة وفي النسخ الحاضرة كان صفة وموصوفا
واراد بالذ كرفل النخل ودروان قيل بدم المدينة ليعز زريقا واما دوران فوضع بين
فديته والجحفه وفي كتاب سلم يردى اروان قيل وهو الصواب لان اروان بالمدينة
اشهر من دوران ودروان على مسير ساعه من المدينة وفيه بئر مسجد الضرار والنقاع
الخارج من النقوع ونقاعة الحنا احمر مثلها وكان ثلثها اي طلع ثلثها روس الشياطين
واضافته الى البرملا بسة بين ما شبهه بها لما فيه من قبح الصورة وكرهته المنظر وقيل
اريد بالشياطين الحيات الحبيثة اي انها دقيقة كروس الحيات والحمية تختبرها قال شيطان
وتحسب ان فعل الله وما فعله كان في امر بدنه وامر الدنيا خاصة تنبيهها على انهم بشر وان

يعرض لهم من العلاء والامراض ما يجوز على غيرهم وليس تأثير السحر بالثمن القتل وقد قتل
ذكر باوانه وشتم نبينا صلى الله عليه وسلم بخير وليس تأثيره قاده في كمال النبوة لانه لا يطول
بل يزد سرعاً فكانه ما حل بهم والقسم بفتح القاف مصدر وبكسرها الخط والنصب والاص
له هنا قبل هذا القسم كان في غنايم حين تسمها بابا بجرانه وامان امر الدين فالانبياء مقصود
في امر الرعي والايوتريه في السحر في ذلك وذو الجوبصره اللبس الخواص ولهذا القصه تروى فيه
قوله تعالى ومنهم من يترك في الصدقات وسمى المقسوم وهو الغنيمه بالمصدر قد سجدت وشتر
بضم الميم الخطاب المتكلم عن نفسه لانه اذا اعتقد ان الرسول حايين كفر راي خسرات
وخيبه اشد من قوله لعمري قد فات له اصحابا عظماء صلواتهم مع صلواتهم بتبنيه على
انهم يصلون وقد نهى عن قتل المصلين ووجه الجمع بين منعه عليه السلام عن قتله مع
قوله لئن ادرتهم لاقتلهم ان الاباحه عند كثرتهم واظهارهم الخلاف واستأعهم على الامام
بالسلاح وهو غير موجود عند المنع عن القتل واول ظهورهم كان في زمان علي رضي الله عنه
وقالهم وقتل منهم كثير لا يحاور تراقيم جمع الزفوه وهي عظم بين نقتله النحر والعائق اي
لا نتخلص من التقتل وادانهم الى قلوبهم وافهامهم ولا يرفع الى الله سبحانه وتعالى لا تقبل
منهم طاعتهم والرميه الصبيد الذي يقصده وينفذ فيه سهمك وقتل كل دابة مريبه
يموتون اي يخرجون بسرعه من الدين اي من طاعة الامام والدين الطاعه ومرور السهم
من الرمي عبادته عن خروجه من الجانب الاخر وعدم قراره فيها والرفاق جمع الرصفه
وهي العقب الملقى على مدخل النصل ونصب السهم ما بين ريش السهم والنصل سمي نصيبا
لكثرة البرك والنحت فكانه جعل نضوا اي هزلا والقدر جمع قد وهو ريش السهم
وتفسير النصير بالقدح كانه من قول بعض الرواه ادرج في الحديث قيل وفيه نظر لان
القدح السهم قيل ان يران ويركب نصله ولا وجه له هنا فلا يوجد فيه اي في كل نصل النصل
واخوانه وقوله قد سبق الفرث والدم جمله تعالىه اي فلا يوجد في كل منهما شيء من الفرث
وهو الروث والدم والحال انه قد سبق كل واحد من النصل واخوانه الفرث والدم وجاز
عود الضمير من قيمه ومن سبق الى التسم اعلم انه يجوز ان يكون الى قدوه مع اخوانه
من النصل وقد مر في باب المبعث الفرث والدم تلخيص المعنى انهم يخرجون عن طاعة
الامام لا سببا شتمهم مما امرهم به من الصواب وينسارعون الى مخالفتهم كما يخرج السهم
من الرمي غير عائق منه شيء من فرثها ودمها وسرعة نفوده منها قيل المخرج
بالنصل القلب الذي هو محل الانسراح والانساح للامور والنواهي وتعمل مشاير النواهي
والامر بالانصاف البدن اي ان البدن وان تحمل تكاليف الشرع لكنه لم يبعد ذلك
وبالقدر اطراف البدن التي هي مثابة الالات لاهل الصناعات اذ لم يحصل بها ما يحصل

ما يحصل لاهل الساعات اي علامتهم والبطيخه قطع لحم قد روي في كمال السنه
نجي وتذهب وتضطرب من تحركه واصلة تندردر ويريد يحسرقه من الناس عليها رضى
اسد عنه واصحابه اقول وفي هذا ايضا دليل للتشيعه على فضله وفضل اصحابه على سائر
الصحابه ويمكن ان يقال المراد بالناس من كان في ذلك العصر فان قالوا الاصل عدم التخصيص
قلت التخصيص ثابت لعدم ارادة شمول الناس للشيء عليه السلام وسائر الانبياء ولم
ان يقولوا التخصيص بهذا القدر ثابت وفاقا وما ذكرناه زيادة في التخصيص والاصل
عدمها ولم يحضرنى الان جوابه الا بالعارضه بالدله على تفضيل من فضلو عليه فمن
حضره الجواب بغيرها فليحتم بكتابي هذا امر اي على رضى الله عنه وفي رواية ابن
رجل الى اخره كان انا ذوالجوبصره الحرم نال في الجريه اي من تقهها كالتلبيح اي كتفها
مشرف الوجنتين اي اعلى الخدين فقال يا محمد اي فقال الرجل وقيل ذوالجوبصره
التي هي المذكور فسأل رجل اي من الصحابه قتله والضيفى بكسر الصاد بن المعجنيين
وهن تين والضوضوا لاصل يريد من نسله وعقبه او من مذهبه الذي هو عليه واراد
بقيل عاد الاسيصال بالاهلاك كما اهلكت عاد بالصيحه دون القتل فاذا هو اي الباب
مخاف اي مردود في الحديث اجيؤا ابوابكم اي ردها والخشف بالسكون الحسن والحرم
وقيل الصوت وكذلك الخشف بالسكون والحصى التخرى ودرع المرأة قيصرها
انكم تقولون الخطاب مع الصحابه اكثر اوهن يراه اي من الروايه عنه عليه السلام والله
الموعده اي لقائه الموعده يريد يوم القيامه مرجعنا اليه تعالى شمس صدق في كثره الروايه
عنه والصفق بالاسواق البيع والشري فيها قيل للمبيعه صفقه لضرب اليد على اليد
عند عقد البيع كان اهل مكة يتعشون من التجاره فلما وصلوا الى المدينه اخذوا ثياب
معاشرهم من وجوه التجارات وعمل اهل المدينه ما كانوا يعملون في خيلهم فان الثواب
اهل المدينه التخليل على ما بطنى اي اذا اشبعتم لزمته قيل وقد اسلم ابوهريره سبعة
من الهجره ومكث عنده عليه السلام ثلاث سنين وكانت مقالته عليه السلام تلك
الدعا للصحابه بالحفظ والفهم والتمس كساملون واللاحه اذ خال الراحم على العير وذو
الخلصه قد مرانه سبب لحنهم كان يدعي كعبه اليمايه وكان فيه منهم يدعي الخلصيه
والمنحه الخرب ذا الخلصه وتكسرهما فاستخرج من عناء وجودها فانطلق فيه التقا
من الحضور الى الغيبه واحسن بالحما والسبين المهمتين قبايل من قريش سمو ابداك
لانهم تجمعوا الى تشددوا في دينهم لانهم كانوا لا يستطلون ايام من ولايد خلوا البيوت
من ابوابها وغير ذلك من تشدداتهم والحماسه الشجاعه وعام احسن اي شديد
وقيل الحمس سبع قبايل قريش فكانه وخراعه وتفتيف وختمه وبنه عامر بن صعصعه

وينو نصرين معا وبه والرجل الذي كان يكتب للنبي عليه السلام اي الوحي هو عهد النبي
اي السرح فلما املى عليه النبي قوله بعد ولقد خلقنا الانسان من سائل من طين ووصل
الى قوله بعد خلقنا اخر خطر به الم فبارك الله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل خلق
الانسان طور ابعاد طور فاما ما عليه السلام كذلك فقال ان كان ما قوله محمدا وجبا
فانا بنى يوحى الى فارتد ولحق بالمشركين فخرجني اى قال ان شر اخبرني ابو طلحة ان ابا
طلحة الحرم وقد وجبت اى سقطت وغربت والحج غروب الشمس وهذا الحديث
يدل على ان عذاب الفرع حق وان سماع الصوت قد كشف له عليه السلام من عالم الغيب
الذي لا ينكشف الا للنبي اولى قال بعد عالم الغيب فلما يظهر على غيبه احد الامم ان النبي
من رسول او اسمع ذلك بسمع ملكوتي قد سمي صلى الله عليه وسلم هاجت ريج اى تارت
وهج تكاد ان تدفن اى توارى الواكب من شدة تورانها وظهور موت العظم من
المنافقين في المستقبل بعد اخباهم عليه السلام في الماضي يدل على صدق نبوته وصحتها
ومعسفات بالضم موضع قريب من المدينة ويقال هي خلف بضم الخ العجم اذا غاب
الرجال واقام النساء وطلق على المقيمين والطاعنين والشعب الطريق في الجبل وكذا
الغيب وما يحجبهم اى ما يشهدني عبد الله قبل الغار شيئا والسنة القحط والجذب
والمراد هالك بالمال المواشي لانها الثروة والهم والفرقة بفقتين القطع من السحاب
تجادراى متساقط متفاعل من الحدور عند الصعود قيل يعني ان السقف
قد وكف حتى ترك عليه وحوالنا ولا علينا اى انزل الغيث على مواضع النبات لا على
مواضع الالبسة والجوهر بالجيم المفتوح والواو الساكنه والباء الموحدة الحفرة المستندة
الواسعة اى صار الغيم والسحاب محيطا بانفاق المدينة وقيل الجوهر الفرج في
السحاب وهنا حذف اى صار جوهر المدينة مثل الفرج في السحاب اى خاليا عن السحاب
وقيل الجوهر اسم للترس يريد في الاستدراك والوهده المنقطعة عما على الارض
حوالها وهذا اقرب من الاول وهو قناعة حال من فاعل سال او تميز قد رقتاه
او مصدر على حذف اى سيل القناه او سيلانها في الروام والاسمن والرواقه والمقدار
في تفسير القناعة بالريح اولى منه بالنختم في الارض لانه قبلما تبلغ القنطرة كثرة مياها
بلغ السيول قيل ويروي وسال وادى قنطرة شهر افقناه اسم لواء فلذلك يصرف
والجود المطر الواسع الغزير قد جادهم المطر بجودهم جود او الامام الرواى جمع لهم
وهو ما ارتفع من الارض كالربوه وقيل الامم والتل واحد الان الامم ما كانت اعلاه منبسطة
واقلها ما كان اعلاه حاد او يقال اقلع المطر اى كف وانقطع والضمير في اقلعت للسحاب
لانها جمع سحاب الى جدد فخلد اى اصلها وساقها والسارية الاسطوانة قال اى النبي

عليه السلام بكت اى التخلل على ما كانت تنمعه من الذكر لا استطعت دعا عليه قال اى
الرواى فارتفعها اى ثمنه الى فنه بعد ذلك له عليه السلام عليه بقطف اى تقار
الخطوة سرعته من القطف اقطع وقيل لم يكن سريعا السير وقد دل قول النبي كان
نقطف على انها صفة زايده على البطي مغايرة لم يحز اى واسع الجري صار كذلك
عليه السلام فالقطوف خلاف البحر فيزيد زك على ناحية اى اجعل كل نوع منه صبرا
فلما انظر واليه اى النبي صلى الله عليه وسلم اعزوا الى تلك الساعة اى اولعوا الى الجلو
في مثل النبي والحواء كانوا يهود ويريد بامانه والده دينه لانه او من على ادايه وقيل
سعى الدين امانه مع انه مضمون لا يمتان من له الدين على من عليه الدين فسلم الله
الياد رجع اليه وهو الموضع يد اس فيه الطعام وجمع فيه التمر والزبيب يعني حفظ
اليد بلفظ جميع الياد وسلمها عن النقصات سيما الذي جلس صلى الله عليه
وسلم كانه لم يقص منه ثم واحد بركة تجلوسه عليه السلام والعكس وعما من جلد
مستديره ويختصر باليمن والعسل وباليمن اخضر فزال اى ذلك السمن الملائ
في العكس ادم بيتها بركة عليه السلام حتى عصته واليا في عصيتها وتركيتها للاشباع
يعني لولم تعصها لدام ادم بيتك فان البركة انما تنزل في شئ لو كان قليلا وبسبب العصر
لم يبق في العكس في الحمار المقنعة واللف الجمع ويقال دسه يدسه دسا اى ادخله
في الشئ بقر وقوه اى اخفته والدس الاخفاء اى قال انس دست ام سليم ذلك الخبر
تحت يدي وام سليم ام انس ولات العمامة على راسه اى عصبة اى عصبت الطرف
الاخر من ولاى من المقنعة على راسه وقيل معنى قوله ولا شئ بعضه اى لغتي بعضه
صلى ما عندك اى احضره ففقت اى جعل قتيبا واد منه اى جعلته ادا ما لذلك القيت
والسور بالضم والهمزة بفتح ووجه استقامة هذه الروايات المختلفة من صحاحي روا
لهويان يقال انما قال سور ابا عتار وتناولهم منه فافضل منهم سماه سور اوان كان
لم ينقص منه بعد الدجاء لا منافاه بين الروايات والحكمة في الاذن لعشره عشرة
او ثودن لكل مرة واحدة هو ان الجمع الكثير لو اذن لهم دفعة الى طعام قليل لربما ازداد
حرصهم على الاكل وذلك بحق البركة واذا الكوا بطلانهم دون حرص توقعت البركة من الله
دونكم هذا يقال هذه الكلمة عند الاعراب الشئ والتعريض عليه اى عليكم بهذا اكلوا
والزور في الاصل البير البعيدة القعر وهي هنا موضع بالمدينة قيل سميت بذلك
لبعد هاجن المدينة او لارادها عن المسجد ارضها ثلما ياب بالزراى المضموم والمد
اى قد رها زهوت القوم خرفهم والمنراد باليات المعجزات لانها آية النبوة اى
علامة لها وقيل اراد ابن مسعود بذلك ان عامة الناس لا ينفع فيهم الايات التي تزلزل

بالعذاب والتوبيخ وان خاصتهم وهم الصالحين كانوا ينتفعون بالآيات المقتضية للبركة
على الطهور والمبارك اى على اليد وسبح الطعام لانه كان خير طعام لكونه مأكول خير الانبياء
ولا يلبس اى لا يلتفت والى براسه ولو اى امام من جانب الى جانب اى لا يعطف عليه
ولا يصفى هم اليد بل يمشى كل واحد على حدته من غير مراعاة صحبته اصحابه اهما ما يطلب
الماء حرصا عليه وابها للبدن متصف وبهرة كل ثمرة وسطر وقيل ابها للبدن طاعت بخومه
واستنار والاول اكثر وقيل ذهب معظمه والميضاه على منفعة من الوضوء مطهرة وكبره فتوحها
منها وضوءا دون ومنواى دون ومنوه عليه السلام الذى يكثر فيه اراقه الماء وقيل اراد
به انه استنجى في هذا الوضوء بالجحى بالماء في تأخير عليه السلام دليل على ان نام عن صلاة
او نسيها لا يجب عليه على الفور القضاء وعلى استحباب مفارقة الموضع الذى ترك فيه المأمور
به او ترك فيه الممنوع عنه وان رتب ان يترك بالمزوروك في موضع اخر ترغيبا للشيطان ابتداء
التمارى اى ارتفع وحى كل شئ اى اشتدت حرارته والهلك بالضم وسكون اللام اسم للهملا
فلم بعد اى لم يتجاوز رتبة الناس اما الذى في الميضاه اى قصر الروية عليه فتكاثروا اى
ازدحموا وهو تفاعل من الله بالضم وهى الجماعة من الناس وغيرهم وفي شرح كتابوا
بالتا اخت الطائى تراحموا ومنه هذا حيث لا يكب اى لا يحصى قال وفي بعض النسخ
تكاثروا اى تراحموا مكبا بعضهم على بعض والملا بفتح التين الخلق وهى قيل والترك الخ
يقرونها الملا بكسر الميم وسكون اللام من ملئ الانا وليس بشئ وقيل للخلق الحسن
ملا على وزن ملك لانه اكرم ما فى الانسان وافضله من قوتهم لكرام القوم وجوهم ملا
والجمع املا في الحديث انه قال لاصحابه حين ضربوا الاعراب الذى بالى المسجد احسنوا
املاكم اى اخلاقكم قيل كلتم تاكيد للضمير في احسنوا وقيل الاول انه مبتدأ وسرور
خبره اقول وفيه نظرا لوكان كذلك لقال سنروون بنبوت النون لا وجه لحدتها
فسقوطها جزما دليل على انه جواب الامر لكنه يشك بالسين اخت سوف والظاهر
انما زيدت تاكيد الاستقبال والله اعلم ووجدت في بعض النسخ المقررة سيروى
وهو واضح قال ففعلوا اى قال الراوى ففعل الناس احسان الخلق اى لم يزدحموا
فان الناس لما اى من الماء اى انصرفوا عنه جاين جمع جام وهو المتخرج من الحمام
بفتح الجيم وهو الراح والكثر استعماله في الفرس وقيل بجمعين من الجمع راوينا
او جمع ركان كقضبات وغضاب والجماعة الجوع والفضل والفضله ما فضل من
شئ والازواد جمع زاد وهو الطعام المتخذ للسفر والبركة قبل ثبوت الخبر الايهي شئ
لا يجعله بغير القليل شعبة بدرجة الفتنه واما بزيادة في اجزاها زيادة غير محسوسة
ابتلا للكلين لان في المغرب ابتلا المؤمنين الموقنين وقيل اصل البركة الثبات والديموم

ماله وام ومنه البركة والبروك والبرك هو الصدر فتبارك الله معناه دامت عظته وجلاله
دواما وشا لا انتقال له ولذا لا يقال تبارك الله بصيغة المضارع لان انتقال الازمنة
على القديم محال ومعنى البركة في الشرع دوام الامانات وامسال الامر ودوام الوعد
بحسن العاقبة كما فعل الرسول عليه السلام بجماعة او عدهم بالجنة التى سعادتهم
ابدية لا انقطاع لها والضمير فيهما الشهداء تين ونصب فنجيب جوابا للفتحة غير شاك
اى غير تردد وشك في الاسلام رجل عروس اى متزوج وامرأة عروس وسبب الاستدلال
للمباغرة في عروس كصبر فعمد اى قصد والحيث لم يخلط بسمن واقط والتو
انا يشرب فيه ويقال المتروك عاص بالقوم اى ملئ بهم وجمع الضمير في كانوا نظرا الى المعنى
لزيادة على الواحد والنافع البلى التى يستغنى عليها رجم على نواضع ونضاح قد اعيا
اى عجز عن السر وغيره بوقية اى باربعين درهما الغرة اوقية علمان في قفاظرهم
احد كوب قفاظرهم وهو يدل على جواز استئنا بعض منفعه المبيع مدة وهو هنا
ركوبه الى المدينة قال شارح بعرب وادى القرى يجعلها اسما واحدا وهو اسم موضع
والمدية كل بستان عليه حائط احصيا اى قال النبي عليه السلام لها احصياها
اى احفظيها الى كم سلخ ثمها بجعل على احد هاسما والاخر جاجا وهما بارض نجد
فيل تسمية القيراط ان تختص باهل مصر بل يشاركون فيها البدو والحضر من بلاد
العرب واما الاشارة بها الى كلمة مستعملها لاهل مصر في المسابرة واسماع المكروه
فدقولون اعطيت فلانا قرا ريط اى اسمعة المكروه واذ هبت لا اعطيك قرا ريطك
اى سبابك حكاية الطحاوى عنهم وهو اعلم بلهجة اهل بلد فلان منهم وتوصيته عليه
السلام بهم بعد قوله هذا عنهم مما يرشد الى ما ذكره معنى الحديث ان القوم لهم ذنوب
وخسة او في لسانهم برا وفحش فاذا استوليم عليهم ومكنتم منهم فاحسنوا اليهم بالصبر
والعفو عما شكروا ولا يحملنكم سوء فعلهم واقوالهم على الاساة اليهم فان لهم ذم اى
ذما ما وعدهم حصل لهم يا يواهم بن النبي عليه السلام من مارية القبطية قالها من مصر
ورجا بها جرام اسمعيل عليه السلام فانها ايضا من مصر وعلى الرواية الاخرى الزمت
بها جرو الصهر مارية وبروى فان لهم قرابة وصهر اصيل والقياس فاخر جوابها بابل فلخرج
منها اقوال يحتمل ان عليها السلام التفت عند امره بالخروج الى الحبش الراوى وخصه بهذا
الامر دون غيره شفقة عليه من وقوعه في الفتنة لو اقام ثمة بينهم وقد وقع ذلك في اخر
عهد عثمان رضي الله عنه حين هبتوا عليه ولا تترك عبد الله بن عباس سرح اخيه من الرضا
وكان منهم ما كان ولذا خرج ابوذر منها عند اختصام رجلين في موضع بينا بين واحد
والله اعلم وفي نسخ الرواية انه كان سرجيل بضم السين المعجمة وبالحاء المهملة وفي شرح

شرح جليل بالفتح والميم وقوله عليه السلام في أصح ما في أي في أمية أشاعت من افتقار ونبينا
أصح ما في برشد إلى أن العجبة الحقيقة النافعة ما أثبتت بالإيمان وأما إطلاقها على المنقذ
بالنفاق في الجواز والنسبية وحدها الراوي كان يعرفه بالعلماء عليه السلام لأنه عليه السلام
كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم بأعلام الله أباه حتى أنهم كانوا قد قصدوا
به عليه السلام في مرجعه من غزوة تبوك فتكلمين وكان الرسول عليه السلام منقطعاً
عن جماعة المسلمين مع حذيفه وعمار ولد الكناويراجعون حذيفه في امر المناقطين
وكانت ترهم أسوة به عليه السلام وقصد عليه السلام بهذا القول تنبيهاً على
الصديقين ليلا يامنوا من مكرهم والولوج الدخول والسم الثقبه والخياط بالكسر
الابره والديبه قتل خراج كبير تظهر في الجوف يقتل صاحبها غالباً وهي في الأصل الدمل
وفي موجز الطب الديبه كل ورم في داخل موضع ينصب إليه الماوه وفي اسباب العلا
هي ورم كبير أكبر من الدمل مستديراً الشكل على الأكثر لونه يكون الجلد لا رجوع معه إلا أن
يكون فيما حوله حده ثم قال ومن الديبلات ما يعرف بالديبه المنكوسة بالجمع بالجمع
في العمق غابراً بعيداً عن الجلد وهي في الأكثر قاتلة وسراج من نار تغير لونها ويحمر
أي تنقد وتظهر من صدورها وكل ما طلع وظهر فقد نجح وأعله أراد بها درماها راجد
في التافهم بحيث يظهر أثر ذلك الحرارة وشده ليعبها في صدورها ثم قال بسراج من نار
وهو شعله المصباح وفي شرحه أن الديبه قرحة رديه متصلة مثل الحصص من تصعد
يروي بالرفع على جعل من اسقفا ما وبالجزم شرطاً وهو شبه والتثنية في الجبله
كالعقبة فيه وقيل الطريق العالي وقيل على المسيل والمزار بالضم والزاي في نسخة
وفي نسخة المزار بالزاي المملتين وضم الميم وهو الأصح بين مكة والمدينة من طريق
الحديبيه وفي نسخة بفتح الميم وحتم عليه السلام على صعودها لأنها عقبة شاقه
أو قريبه من العدو وصلوا إليها ليلا يريدون مكة سنة الحديبيه فرغمهم في صعودها
وما حط عن بني اسرائيل هو ذنوبهم حين امتثلوا قوله تعالى وادخلوا الباب سجداً وقولوا
حطه نغفر لكم خطاياكم ثم تتأتم الناس أي كجاءوا الكاهن وقولوا اجتمعوا على صعود التنبه
وكان أي صاحب الجبل الأحمر رجلاً ذا من الحسنات فلما أشرفوا على طلوعها على
الراهب وهو الزاهد من النصاري هبطوا أي نزلوا فحلوا وأحلقهم أي فتحوها
واسم ذلك الراهب بجبراً وكان أعلم أهل النصارية وكان موضع مصر من الشام
وكان خاف أن يصيبه عليه السلام أحد من الروم بسوفنا شدهم وطلب منهم رده
إلى مكة يقال يا شئت لك الله وبالله وشئت لك الله وبالله أي سألتك برب وطلب منك
بحقه يعني أقسم عليك بالله وعظوف الكلف راس الوهم بقوله أكرم كان في الشيخ

الحاضر بالرفع وهو رواية على أنه صفة أحد ويروي في شرحه أنه بالنصب على الاختصاص وفي آخر
على أنه خبر كان المقدره وفي الأخير نظر فارقت عرقاً أي عرق عرق وكل ذهب متفرق فهو
مرفض وقال جبريل بأصبغة أي أشار بها أي ثقب ثقباً نافذاً ليسد به البراق يسمى
أي يستقي والسائيه ناقة يستقي عليها من سنوت الناقه سنوها أي سقمها وجر جر
أي صوت وصاح وفي شرح ردد الصوت وجران البعير بكسر الجيم باطن العنق وقيل
مقدم العنق من المدح إلى المخرجه حجة أي أنه عليه السلام وأظله في رانها أي
لقيلة به حنة بالكسراى جنون ثم قال أي الرسول عليه السلام الجنى أخرج وربما أي
مكروها ورأى الأمر رايناً إذا رأيت منه ما تكرهه وقيل أي شكاً أي ما رأينا منه ما أوقفنا
في الشك من حاله والتع القوي والنعم المرة منه والجرو ولد الكلب وهو يد على جوار الرقبة
إذا لم يكن فيها غير اسمه تعاً وتحصيه عليه السلام بالدم كان يوم أحد من كسر رايته
أن نريك أي علامه على صفة نبوتك قيل قاله جبريل لقزده عليه السلام في نبوته
لأنه كان في أول الأمر والسلم يقتضين شجر من العضاء ورقها القرط الذي يدبغ به وبشرها
الحجر وشاطئ الوادي طرفه والخذ والاختود شق الأرض والعرق بالكسر العرجون
بشمارنج وفي الحديث لا قطع في عرق معلق لأنه إذا ذاك ليس في حرز والعدو من النخل
منزلة العنقود من العنب وبالفتح النخلة واقعى أي جلس مقعياً وهو أن يجلس على
ركبته وينصب يديه واستقرأ أي أدخل ذنبه بين رجليه إن رأيت كاليوم قال في
الفائق أي ما رأيت عجيبة كالعجوبة اليوم فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم حذف
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وقيل معناه وتقديهم ما رأيت دنبا تكلم مثل الذنب
الذي رأيت في اليوم ديب تكلم خبر محذوف كأنه قيل وإي شئ هو فقال هو ذنب تتكلم بين
الحريتين أي بين الجربين والحرف حجارة سود بين جبلين أي أن الحاله التي رأيتها الخاخرم
سند أوله أي تتأوب أكل الطعام منها في كانت تمد من الامداد أي من أين كانت تمد
أي تزداد القصعة طعاماً أكثر فيها طول النهار قال أي النبي عليه السلام من أي شئ
تعجب أي لا تعجب فإن كثرة الطعام في القصعة لا يكون الأمن عالم القدره الذي عجا
عن نزول البركة والحفاة جمع الحاف وهو الماشية بلا نعل ولا مداس ويقال أحملت إذا اعت
على الحمل يعني اللحم أعط كل واحد منهم المركوب والبياع جمع جايع ومصبيون أي الغنم
ومفتوح عليكم أي افتح عليكم البلاد الكثيره ولينه عن المنكر قبل عن الغلول سميت
شاة أي جعلت فيها سماً مصلية أي مشوية يقال أصليت اللحم بالتخفيف سويته بالصلا
وهو النار فهو مصل وبالتشديد بعينه أرقته والقيته وفي النهار وكذا الصليته وروي
أنه عليه السلام أمر بقتلها فقبلت والجمع بأنه عفي عنها ولا فإمات بشيرين الذين كان

وكان من الاله امر يقتلها فقتلت مكانه روى ان بشرا لم يقيم من مكانه حتى صار يومه كالطيلسانه
فاطنوا السيرى بالغوا فيه واطالوه وهو اذن قتيله من قتيلى ويقال جاوا على بكره ابيهم يقال
ذلك في الكثرة وتوفير العدد اى انهم جاوا جميعا بلا تخلف احد منهم وليس هنالك بكره حقيقه
حتى يستقيم عليها المافى السبب فيه ان قوم من العرب عرض لهم ان يعاج فلم يتخلف منهم احد
حتى بكره كانت لا يبرهم نصارى ثلثين جاوا باجمعهم وان لم يكن معهم بكره وعلم هذا المعنى مع
والظعن جماعة الرجال والنساء الذين يطعنون وقال شارح يطعنهم المراد بها الهواج
مع النساء وحسبهم اى ادر كنتم بالحس فارسكم يريد انس بن مرثد المرسل فيقول حال
العدو والسويب الاقامه للصلاه والحديث يدل على ان الالتفات في الصلاه لا يبطلها
والشعبين طريقا الجبل وجوانبه هل نزلت اى عن دانتك فلا عليك اى ضرر ولا حرج عليك
في ترك العمل الصالح سوى الفرائض بعد هذه المليه واما الواجبات فلا تنسقط من احد
مادام حيا وهذه بشارته منه عليه السلام بان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر ثم دعا على بالبركه فيهن اى في الثمرات والمزود ما يجعل فيه الزاد والوسق يستوزعها
والحق في الاصل معقد الزاد وهو المراد هنا وقد يسمى به الزاد للمجاوزه اى كان مزودا
لا يفارق حقوى اى خاضرى الى يوم قتل عثمان فانه انقطع وسقط المزود منه وضاع
وكان يقول للناس هم ولى ههنا بينهم هم الجباب وهم الشيخ عثمان وذللك لار الفساد
اذا شاع وكثر بين الناس ارتفعت البركه كما ان بالصلاح تنزل البركه **باب**
الكرامات جمع الكرامه وهي تشارك المعجزه في خرق العاده وتعارفها بقدره الانبياء
عليها السلام ما رادوها ليسهل عليهم لمزيد الاديان والشرائع وبان المعجزه تقرن بالكرامه
مع عدم المعارضه بخلاف الكرامه فيهما لما حضرا احد اى حرب احد ما ارادوا ان يقولوا
كان كرامته له قيل كان الجابر تسع اخوات قال شارح فلبث حتى تعش عند النبي عليه
السلام فجاءه عاده وتكرير الكلام الاول وهو قوله تعش عنده النبي عليه السلام الى قوله
ثم رجع افول هكذا كان في هذا الشرح اعني تعش بل لا يبعد الشين وفي نسخة من
نسخه المصابيح كان بهما اى بالشين والياء والتعش كل طعام الليل وفي اخرى حتى
تعش النبي صلى الله عليه وسلم من الغساس وكانها اصبح والاول تصحيفه والثاني
اصلاح لهذا التصحيف والثالث حق بالكرامه وليس عليه غبار روى كانت نسخة روى
لاطعمه ابد اى لا اطعم الطعام ورويت اى زادت وصحير الموت فيه وفي اسفلها
ومنها وانها للطعام وكانت ام عايشه وعبد الرحمن ويقال لهما ام رومان من بني
فراس بن غنم بن مالك بن النضر وكانت في النسخه الجاضر وقره عينه بالجرو والاول للفتح
وقال شارح وقره عينه ند ايضا اغسلوا النبي عليه ثيابا ببيان لقوله كلام والحديث

والحديث يدل على ان غسل الميت وعليه قيمه ستحب وخطا الجيش اى اضل الطريق
فلم يهتد الى الجيش سبيلا و ابو الحارث كنيته الاسد له بصبصة اى تحريك ذنب
كفعل الكلب تلقا وتندللا الى صاحبه اهوى اليه قال شارح اى تواضعا وليس بطايل
والصواب اى قصده ليدفعه ان كان صوت ادى فاجعلوا له كوى اى منافذ جمع كوى
بفتح الكاف وضمها ويجعل ان تلك الكوى كانت وسيله الى الله تعالى الاستسقاء به
مثلا له وحيا وقيل يحتمل ان المطر كان بكامل السما لما رات قبره عليه السلام فسال
الوادي من بكاه قال تعجب حكاية عن الكفار فما بكت عليهم السما والارض فحقن السما
ان تنكي على فقد انه وتفتت اى انشقت قلى اى عليه السلام استمتهما من السمير وقيل
انتخت خواصرها من كثرة الرعي وعام الحق اى الخصب وهذه الحرم ارض بظاهر
المدينة بها حجارة سود كثيرة ولونها واقعة كانت بها مشهور ايام يزيد بن معاوية
والجهميه كلام خفي لا يفهم وقيل صوت لا يفهم وقيل ترديد الصوت في الصدر سبيل
ابو العاليم سمع انس اى سمع انس من النبي عليه السلام الحديث كانه ترد فيه بعض
الناس بعد وفاة الرسول عليه السلام قال ابو العاليم خدم انس الرسول عليه السلام
الحرم **باب من الصحاح** حديث البراء يشعر ان البراء كان من الانصار وان
القاحمين عليهم كانوا من المهاجرين والولايد جمع وليده وهي جارية صغيرة والذكر
وليده فعيل بمعنى مفعول وقد يطلق على الامه وان كانت كبيره وقرأت اى تعلمت اطلق
المسيب على السبب في سورته لها اى مع سورته لها وزهره الدنيا زينتها وكان يعجزهم
كان لانهم فهموا من عبد اخير الرسول عليه السلام ثم بعد ان علموا ذلك قالوا
فكان رسول الله هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا اى بان ذلك العبد المخير هو الرسول
عليه السلام وجاز كون اعلمنا افضل تفضيل وفعل ما ضيا من الاعلام وصلى على قتله
احد اى استغفر لهم يعني ان عند قرب انقضاء عمر عليه السلام استغفر لهم وكان
هذا ودا عايشه عليه السلام للاحياء والاموات واعلاما بزيادة درجتهم بعد شهادتهم
ببركة دعائه عليه السلام وهو يدل على ان الميت ينتفع بالدعاء فرط اى سابق والفرط
بالخبريك من تقدم الوارده وهذا ما يحتاج اليه الرفقه من من الارسان والدلائل واصلاح
الحياض وهو فعل بمعنى فاعل كمنع تابع بعنه ان سابقكم ومتقدمكم لا تنفع لكم
عند الله تعالى فاذا تم وانقلتم الى الدار الاخرية انتفعتكم بحوارى فيها كما كنتم تنتفعون
فحياتي فهو الشافع والنافع لهم دنيا واخرى واصل تنافسوا وتناسلوا اى ترجعوا
الى الدنيا وتميلوا اليها وفي يومى اى يومى من القسم والسمير والفتح والضم البريه تزيدها
حاذى البريه من جسدها وقيل السمير بالصق بالخلقوم من اعلى البطن اى انه عليه السلام

توفي وهو مستند الى صدرها وما يحاذي سحرها والنحر موضع القلادة اي على الصد وقد
تحرل الحام من السحر والنحر كما في النهر وكان حرف الحلق وحكي عن بعضهم انه الشجر وكان
النحر شين معجمه وحجمه وسئل عنه فشبهك بين الاصابع مقدمة عن الصدر كضم الشئ
الى شئ اي انه عليه السلام توفي وقد ضمت الى نحرها والسحر التسبيك وهو الرقيق ايضا
والمحفوظ الاول وان الله جمع الصواب عطفه على ان المفتوحة قبل ودخل على عبد الرحمن
الى اخر الحديث بيان الجمع الله بين ربهما فرائبه اي فرائب النبي عليه السلام ينظر اليه قبل
الى عبد الرحمن واقول صوابه الى السواك وعرفت انه اي ان النبي عليه السلام يحب اي
يريد السواك فاستند اي السواك عليه اي على النبي عليه السلام اقول وكان يبايع
ملين ولنا قالت البنية لك وهذا لانه القدر الواصل الى ظاهر الاسنان من راس السواك
ينحت على شكل قاعده اسطوانة ونحو من حواله فنشده ويظهر خله ويصير كهيئة خيوط
لبف مجموع ليقطع الارساح المجمع على الاسنان وخطها فمحتاج في قلعه ذلك الى ثلاثين ريق
ونحوه ليظهر خله وكان فوه عليه السلام برحا الموت وسكراته خاليا من الرق فلذلك البنية
له بريقها واما اهل هذه الديار من الاعاجم فانهم ينحتون راس السواك محرفا حاد او يتسوكون
به من غير اظهار خله ومثله لا يحتاج فيه الى تلمين وذكر ما ذكرت وان كان واضحا عندنا
ليعلم غيرنا من الاعاجم معنى هذا الحديث ولا يحتاج في صدوره ربه في حق عايشه رضى
الله عنهما من فعلها ذلك ولا يظنوا بها فيه رعونه فيضلو اضلالا بعيدا وان في ان نعم في
الموضعين مفسره والسكرات بالتحريك جمع سكره والسكره الشدة والمشفة والرفيق
الاعلى ذكر في شرح السنه انه من اسماء الله تعالى كانه اراد الحق بانه وغلطه الازهرى
وقال الرفيق هنا جماعة الانبياء السالكين اعلى عليين وفعل يقع على الواحد والجمع
قال يعق وحسن اوليك رفيقا بالتقدير اجعلني في الرفيق الاعلى السالكين في خطيره
القدس وطابق بالاعلى اللفظ وفي الدعاء المحقق بالرفيق الاعلى قيل اي باسره من الرفيق
والرافد فهو بمنزلة في شكواه اي في مرضه الذي مات فيه عليه السلام والاصل في البنية
غلطه الصوت وخشونته وان كان من ذوات المسراد هنا السعال الشديد فعلت
انه حياى بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله للمنيبين فاختر ما عند الله لما اتفق
اشتد مرضه في بعض نسخ المصاييح جعل يتعشا من غير ذكر لفظه الكرب اي نغمي عليه
من شدة المرض وفي بعضها ركذ كانت سخره وابتى يتعشا الكرب على وزن الضرب
وهو الغم لاخذ بالنفس اي انه عليه السلام من شدة الكرب صارت قواه المحركة والحساس
معطلة ليس على ايديك كرب بعد اليوم قال في شرح السنه يريد لا يصيبه بعد اليوم نصب
ولا يصيب يبد له الماء اذ افضى الى دار الآخرة والسلامة الدائمة ريادة عاه اي الى الآخرة اي

اي اختار الله الآخرة على الدنيا ما ادناه صيغة تعجب ومن ربها تعلق بها على وجه
والنفي خبر الموت ومن موصولة من قولها من جنة الفردوس ماواه في الشئ الخاضرة
ضبطت بلفظه من الجارم وفي بعضها بلفظه في مكان من وعلى تقدير انها موصولة
فهو يدل عن اتياء قتل او مصادي حذف عنه حرف النداء قول الظاهر انه مندوب
لدلالة القرينة عليه وحرف النذير عنه محذوف فهو ورد نقضا على قول النجاء الخراب
جمع حربه وهه سنان كبير يكاد يكون نصف سيف على شكل خنجر كبير حتى انكرا فلو بنا
فيل اي مما وجدنا فيها بعدد عليه السلام من حب الدنيا وقيل اي لم يجد لها بعدد
عليه السلام على ما كانت عليه قبلها من الصفا والبرقة واللطف لفقدا ان المدد من التنا
والتعليم من قبل السما لا انهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق وتوفي عليه
السلام يوم الاثنين وفي شرح السنه روى غسله وتكفينه على والعباس والفضل بن العباس
واسامة بن زيد وترا في قبره على واسامة والفضل رخصا به عنهم **باب من**
الصباح قيل والضمير في قوله جعلها صدقة للبغلة والسلاح والارض ويريد عليه
السلام لما تركه ما كان من امواله الذي كان يتصرف فيها تصرف المالك ولم يكن ذلك
لغيره وكانت نفقه نسائه عليه عليه السلام بعده متعلقا بذلك المال مدقها فحين
لمحت من عن النكاح بعده ما تركنا صدقة بحول على ان المراد بعد نفقه نسائه لئلا
الذي قبيله واراد بالعامل الخليفة الذي بعده وكان عليه السلام باخذ نفقة
اهله من الصدقات ومن الصفايا التي كانت له من اموال بني النضير وفرك وافر
الباق في مصالح المسلمين ثم وليها ابو بكر ثم عمر كذلك واستغنى عنهما ما مال فاقطعها
بروان وغيره من اقراره فلم يزل في ايديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز اقول وما في آخر
باب الف مخالف هذا مخالفه ما قال شارح والعامل الذي استعمله النبي عليه السلام
على مال الف استحق به العالة بقدر عمله ولم يكن قد اخرها فاستشاهها من مال النبي
والعامل رزق العامل وفرطا وسلفا بمعنى **باب مناقب قريش** وذكر القبايل
المناقب جمع منقبه وهه الفضيلة والشرف في هذا الشأن قيل يريد به الخلاف والامانة
وقيل الدين والمحنة تفضيلهم على القبايل وتفديهم في الامامة والامارة ومسلم يبيع
لمسلمهم اي مسلم الناس تبع لمسلم فريش اي من كان مسلما فليتبعمهم خيرة في معنى
الامر وكافهم تبع لكافهم وهو خيرا نعم لن يوالوا متبوعين في زمن الكفر اذا كان امر
البيت الذي شرفهم به اليهم وقد علم ان احد امن قريش لم يبق بعده عليه السلام
على الكفر فعلم ان المراد ان الاسلام لم ينقصهم عما كانوا عليه جاهلية من الشرف فهم
سادة في الاسلام وكبه اي اسقطه على وجهه يريد اذله الله ما داموا على حفاظ الدين

والاشاعت رحل على العاديين لان غير العادل لا يستحق الخلافة والنزوم كونهم على الوان
قلت اليس ان قال الخلافة تكون ثلاثون سنة ثم يكون ملكا فقلت يجوز ان يكون الترادفها
الخلافة المتواليه او الخلافة الكاملة الواقعة في الدرجة العليا قلت ما ذكرت يقتضيان نفع
بين الخلافين ملك عضوض وجبرته والخبر ينفيه لقوله عليه السلام ان هذا الامر بما
بنوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم ملكا عضوضا ثم كابين حتى يروعتوا قلت لما كان
الغالب ان لا يكون بعد الجابر عاد لان الناس يطولون لا يجد به النقل الا الى السليبي
ورتب الرسول عليه السلام هذا الترتيب بناء على الغالب باضياى على الصواب والحق
وغفار قبيله ولذا اسلم وعصيه قبيلتان غفرا لهما خبر غفار وهود عالهاى اقول
في حقهما غفرا لهما او خبر بالغفران لهما واسلمهاى صالحها واما عاد عالها تين القبيلتين
لدخولهما في الاسلام من غير حرب وكانت غفرا ينسب الى سرقة الحجاج فدعا عليه السلام
لهم بان يحولوا تلك السيرة عنها وعصيه هم قاتلوا القراء عند يرمعونهم وقتت عليه
السلام عليهم في الصلاة كما من والانصار وما بعده قبايل فريش وموالي بالاضافة الى
يا المتكلم اى احباى وانصارى ومنونا بلا اضافة اى بعضهم لبعض احبا وانصيار
لاولاد احد عليهم الا الله ورسوله وبنى اسد وعطفات بد من الحليفين اويان وقيل
لاسد وعطفات الحليفان لئلا الغما على التناصر والتعاون ويقال لى اسد وقراره
حليفان واسد بالتحريك ابو قبيله من مصر وهو اسد بن ربيعة بن نزار منذ ثلاث
خصال وسمعت صفة ثلاث والعابد محدوف اى سمعتها بقول فيهم وبالجملة فهو
تفصيل للخصال الثلاث احدها كونهم اسد على الرجال وثانيها ثريته عليه السلام بضم الواو
باضافته اياهم الى نفسه وثالثها جعلها اياهم من ولد اسمعيل عليه السلام بضم الواو
وكسرها وسكون اللام جمع ولد بفنخين وسيمه اى سيبه وفي قوله اعتقها دليلا على
جواز استرقاق العرب والنكاح والعبه وقيل العقوبه ونسب في الحديث بالخط والفظا
والنوال العطا والاعام والاسد بالسكون ابو حى من اليمن ويقال لهم الازد والاول
افصح وهما ازدان ازد شتوه وازد عمان وازد شارح وقال ازد السره ويقال لازد
اسد في الارض اى اهل نصرته وحفظ لا يغفلون بضم الغين اى لا يخونون في المقام قال
شارح اراد بالازد حديث اسد ازد شتوه وهو حى باليمن واضافهم الى الله كونهم
من حربه وجنوده واهل نصرته رسوله ان تضعوهم اى ان تحفرهم ويذلهم والاهيا
القبائل فيل كان المختار بن عبيد الله بن مسعود الثقفي منذ لسا مشغوقا بطلب
الدنيا بطلبها بالدين ويظهر الخير ويضم الشر وكان يبغض عليا رضي الله عنه وقد عرف
ذلك منه وكان يدعى مولاته وقام طالبا لثأر الحسين وكان غرضه صرف وجوه الناس اليه

البر بوسلا لطلب الاماره وفسده على قوم من الشيعة عقابهم ينسبون اليه يقال لهم
المختار به حكى انه عليه السلام سماه كذا ابنا لادعاه النبوة بالكوفة وعن علي انه قال في حق
قاتله الله توشق عن قلبه الان لو وجدت اللات والعزى فيه وكان ابو من الصبا به امره
عمر رضي الله عنه على جيس قد استشهد فيه والميراث من البوار المالك احصوا
بصيفه الماض من الاحصاى عد وانوجد الدين قتلهم الحجاج صبرا اى جلساى
مصبورين محبوسين قد بلغ هذا المبلغ وهذا سوى من قتل محارب وارا دت اسمهم
اما الكذاب فقد راينا المختار المذكور واسما هذه ام الزبير بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنهم لما قتل الحجاج الزبير مصلوبا حاضت بعد كبرها وخرج من ثديها اللبن قد
على الحجاج وسالته ان تتركه فقال خلوا بيني وبين جيفته ثم قالت له ما قالت انوا هم سلام
اى ذو سلام وايدى بهم طعام اى ذات طعام قوله منكر قيل بحمل الله الحقه بعض اهل
المعرفة بالحديث لانه من لفظ المؤلف لانه التزم الاعراض عن ذكر المنكر في هذا الكتاب وقيل
انه ذكره المؤلف ولم يلتفت اليه لقلته لانه لا يزيد على ثلاثة احاديث فكانه لم يذكره ودوس
قبيله فنفارق نصب جوابا للذي قوله من غش العرب قيل اى بغضهم لم تنله مودى
اى لا اوده وفيه اشعار بانه عليه السلام يود بعض امته وانما قال عليه السلام في
حق العرب ذلك لانهم بلغتهم نزل القران وبلغتهم تعرف فضيلته لا ردا بزيادة فصاحة
القران على فصاحتهم وايضا العرب تحملوا الشريعة ونقلوها الى الامم وضبطوا اقوالهم واقفا
ونقلوا اليها معجزاته وهم مداة الاسلام ويحجم فنتح البلاء وانتشر الاسلام في اقطار العلم
بعد ان استقر الدين كله لله على ايديهم واجتهدوا في ابراز العلوم الحقيقية التي قد انطس
اثارها قبلهم فزجوها واظهروها ثم بعد ذلك اسسوا اساس الخيرات واصناف المبرات
ولا يتم اولاد اسماعيل عليه السلام ومعد بن عدنان اصل العرب واما اولاد فخطان
ابن هود فهم ايضا عرب واختلف النسبون في العرب الخالص فقيل هم الفخطانية دون
العدنانية لان لغة اسمعيل عليه السلام كانت سريانية كلغة ابيه الخليل عليه السلام
فلما سكن الحجاز تعلم وتغرب لانه تنوح الى جبرهم وغيرهم وقيل العرب القتل لم تكن عرب
عارة قال الازهرى العرب ينسب الى عرب بلد بناء اسمعيل عليه السلام وقيل ويريد
كون الملك في فريش كون الاموال او الخلافة فيهم ويكون القضاء اى الحكم في الانصار هو القضاء
والحكم الجزى قاله تطيبا لقلوبهم لانهم اووا ونصروا وبهم قام عمر الاسلام وفي بلد هم ثم
امرهم واستقام وبنيت المساجد وجمعت الجماعات ووقف بعضهم هذا الحديث على ان
هزبه ولم يرفع الى الله عليه السلام **باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم**
الصلوات من صحب الرسول عليه السلام وان لم ياخذ منه العلم والمدرج صاع ويروى مد

بالتحالف من قولهم لا يبلغ ثلاث مد فلان اي لا يحق تناوله والنصيف لغة في النصف
كالعشر والخميس والسبع والتمين في العشر والخميس والسبع والتمين قال ابو عبيد ولم
يسمع احد يقول في الثلث ثلثا من ذلك وقيل النصيف ايضا مكبال دون المد وقيل
نصف مد والمعنى ان احدكم لا يبلغ بانفاق مثل احد ذهبا من الفضيلة ما ادرك احدكم
بانفاق مد من الطعام او نصف مد لمقارنه مزيد الاخلاص وصدق اليه مما كانوا
فيه من شدة العيش والضرور ذلك لان فضيلة الصحابة كانت بصحة النبي عليه السلام
ومصادقهم زمان الوحي وقد رعاة من ذلك لا نوازي بانفاق امثال الجبال ذهبا
وعباد طائف سنة من غيرهم وذهب نصيفه قيل لا احد الا لله وقيل عكسه اولى والنظر
ان ذلك ينبغي على معنى النصيف لانه ان اخذ مكيالا الضمير للمعادن قلت هذا
الخطاب ان كان مع الصحابة فلا يتقيم وان كان مع غيرهم فلا يستقيم ايضا لاجل
الخطاب لانه لا يكون الامع الموجودين قلت جازان يكون مع الموجودين من العوام
او مع صفار الصحابة او مع الذين سبوا جندون واكثر الرابع على هذا النهج والامنه
بفتحين او بالضم ثم الفتح الامن وقيل الامان والرحمة يقال رجل امنه اذا كان يثق به كل
احد وقيل الامنه جمع امان وهو الحافظ اي سبب الامن السما وما توعده السما فهو
استغاثا وذهابها يوم القيامة وذهاب النجوم تلوها وانكادها وانكادها وانكادها
يوعد اصحابه عليه السلام هو الفتن بينهم وكذلك ما توعده الامه عند ذهاب الصحابة
وبالجمله فهاشارة الى محي الثر عند ذهاب اهل الجبر والقيام الجماعه من الناس واذا
له من لفظه والعامه بقول قيام بلام هم قال في الصحاح ففتح لهم اي بنصرون وبعث
الرابع اي جيش الرماة الرابع قول خير امة اخرجت للناس الذين يلونهم ثم الذين يلونهم يعني
الصحابة ثم التابعين ثم السلف وقد مر تمام القول على القرن في اكثر نسخ المصايح ثم انه
بعدكم وليس بر واية وانما الرواية بعدهم والسماحة والسمن واحداى التكرار ليس
فيهم من الشرف وقيل اراد جمع الاموال وقيل التوسع في الماكل والمشارب وهى اسباب
السمن ان لا يهتموا برضاة البدن وتكيد النفس بل معظمهم هم تال الخطوط النقيض
والنفرع للدمع والنوم وهذا القول اظهر واختاره بعض الشراح ولم ينص صافيه من
الافعال وبحبوحة كل شئ وسطه وخياره وبحبوه الدار وسطها وبحبوه اذا تكرر وتوسط
المنزل والمقام والفد المنفرد برأيه دون راي الجماعه وهو الشيطان من الاسباب بعد
قل اي يعبد مثل الله اكبر اقول ويمكن جملة على بابها اي ابعده من الواحد والحديث يدل
على فضل الصحابة على غيرهم وفضل التابعين على اتباعهم الله الله في اصحابي اي اتقوا
الله فيهم يعني لا تذكروهم الا بالنظم والتوفيرة لا تتخذوهم غرضاى هدا بالطعن في

في سيرة نعيم والرحم بالاسن اليهم مما لا يليق بهم قوله شيئاى من سائرهم فاني احب ان اخرج
اليهم واناسليم المصد راي من الغل والحقد وقيل معناه انه عليه السلام يهني ان يخرج
من الدنيا وقيل راض عن اصحابه من غير حقد على احد منهم وهو يدل على ستر عيوب
المسلم فيستر ما ستر الله سبحانه وبما والله اعلم **باب مناقب ابي بكر رضي**
الله عنه ابن الناس افضل تفضيل من هنا يعني انعم اي من ابد لهم واسمهم لامن من
منه فان الله تفضل الصنيع وليس لاحد ان يمين عليه عليه السلام بل المنه له على جميع
الامه كذا قيل اقول لم يمين احد عليه عليه السلام وانما هو معترف بالينه عليه من صدقته
وصاحبه ورفيقه في جميع الاحوال من المكاره وغيرها اظهار الاخلاص الصميم وصفاء
المودة تنبيه على فضله وتقع موقع بذله والمنه انما يكون شنيعة اذا كانت من طرف
البادل واما الاعتراف بها من جهة المهدول له فلا باس به بل ذلك من ادا حقوق الصنيع
الان يقال الاعتراف سننهم سبق ثبوتها ويمكن مع السابق بل يستلزم الثبوت في الجملة
وهو متحقق بالاعتراف وانه كاف وبالجمله قاله تواضعا لعل وجه يحقق منه منه عليه
والتحليل من الخلة بالضم بمعنى الصداقة والمحبة المتخللة في القلب حتى صارت خلا له اي
باطنه متخللة فيه وبالفصح الفقراى لم يجعل فقره وحاجته الا لله قال شارح قوله ابو بكر
قيا سابا بكر لكونه اسمان والمجار والمجر وجره لكن روى برفع ابو وجبه ان يجعل من زايد
على مذهب الاخفش وفي شرح السنن لا يخذ سابا بكر خيلا اي لجعلته مخصوصا بالمحبة
يقال فلان دعا فلان فخلل اي خصل وكذلك قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خيلا الخليل الضا
الواد الذي نفتقر اليه ويعتمد في الامور عليه ولكن اخوة الاسلام ومودته استدرالك
عن الجملات شرطيه ونحوها لانه قال ليس بيني وبينه لكن بيننا اخوة الاسلام ومودته فليها
بقومات مقام الخلة وهو بوذن ان الخلة اعلم من الاخوة والمودة والخوكة كوة في الجدار
تودي الضرر وقيل باب صغير كالنافذة الكبيره بنو قيسن اودارين ونصب عليها بابا
وكان هذا القول منه عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه في اخر خطبة خطبها وهو تعرض
باستخلافه عليه السلام اياه بعده قيل ان هذه الكلمة ان اريد بها حقيقتها فالمعنى الامر
بسد المخوقات التي لا صحاب البيوت الملتصقة بالمسجد الاخوة ابي بكر رضي الله عنه
تكره له بذلك اولاهم تعرضوا باستحقاقه امر الامانة دون من عداه ثانيا وان اريد بها
المجاز فهي كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة والطرق اليها والنظاع عليها وبويده هذا
التاويل تنبيهه عليه السلام اياه في الصلاة واباوه وقوف غير ذلك الموقف الخطير
قال شارح والمجاز اصح اذ لم يثبت ان لابي بكر بيتا جنب المسجد لان عليا كان له خوكة
ايضا ولله الرسول عليه السلام ان يستظرك المسجد جنبا لكون باب حجرته فيه

قال شارح اخر وفيه نظر لجواز ان لا يكون له منزل بجانبه ثم انه ينتقل اليه لاجل الامامة
اقول مع انه شهادة على النفع فالاولى ان يقال ان حملت الخوخة على حقيقةها فالمراد
انه عليه السلام نهى عن بقبية الخوخات الاخوخة ونقصه بذلك تنبيه للناس على
انه هو الذي يصلح لهذه الامامة الدينية واليه تفوض امر الامارة النبوية وان حملت
على مجازها فالمراد تقروه بالخلاف والسد على غيره ابواب التطرق اليها **والنتطلع**
نحوها والقول قابل اي مثنى ان اولي بالخلاف وكذا قوله يا اي الأكر يدل على خلافه
والسلاسل قبل رمل منعقد بعضه على بعض ولما بعث ذلك الجيش الى تلك الارض
كان بهار مل على هذا النعت او اتفق ملاقاته الفريقين بها فاضيف اليها اي حش
ارض ذات السلاسل وجوز ان تكون ذات صفة الرملة وقيل سميت تلك الغزوة
بذات السلاسل لان الفئة المفزوعة شتت بعضهم بعضا بالسلاسل فيها للثبات
قلت كاي اي لعل ثم نترك اصحاب النبي عليه السلام قال في شرح السنة **قال الخطابي**
اراد به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين شاورهم عليه السلام اذا خزنه امرا لا تفاضل
بينهم اي مفاضلة مثلهم والافاضل باب رسول الله يتفاضل بعضهم على بعض كاهل بدر
واهل بيعة الرضوان وكعمل الصيابة وكان على رضي الله عنه حديث السن ولم يرد ابن
عمر الا زرايه ولا تاخير عن الفضيلة بعد عثمان فان اصله مشهور لا ينكره ابن عمر
والغيره وانما اختلفوا في تقديم عثمان عليه فذهب اهل الكوفة الى تقديمه على عثمان
وسيد سفيان ما قولك في التفضيل فقال اهل السنة من اهل الكوفة يقولون ابو بكر
وعمر وعثمان واهل السنة من اهل البصرة يقولون ابو بكر وعمر وعثمان وعلى
قل فالقول انت قال ان ارجل ويد عن سفيان انه قال في اخر قوله ابو بكر وعمر
وعثمان وعلى رضي الله عنهم واراد باليد العطا والنعم وقد بد لها كلها عليه السلام
المال والنفس والاهل والولد وقوله لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره يدل على
فضله على جميع الصيابة قال شارح فاذا است هذا فقد ثبت خلافة لان خلافة
المفضول مع وجود الفاضل لا تصح والعتيق فيميل بعينه مفضل كيك بعني حكم حتى
احشر بيت الحرمين اي حجة اجمع انا وهم اي حجة يكون لي ولهم اجتماع بين الحسين
باب مناقب عمر رضي الله عنه قيل جاء في الحديث تفسير المحدثين بفتح الدال
المشددة بانهم الملقبون والملمع هو الذي يلق في نفسه الشئ من الملائكة فخير به
حدسا وفراسه يريد قوما يصيبون اذا ظنوا فكانهم حد ثوابه فقالوا وتلك منزلة
جليل من منازل الاولياء ولم يرد عليه السلام بقوله فان ذلك في امته احد فهو عمر
في ذلك فان امته افضل الامم وحيث وجدوا في غيرها فيها اولي بل اراد التاكيد لفضل

لفضل عمر رضي الله عنه والقطع به كما يقال ان يكن لي صديق فهو قلان مراد بذلك اختصار
بكال الصدقة لا في الاخذ قال ويقال هبة اهابه اي عظيمة وقوته من الهبة ويقال هب
الناس بها برك اي وفرهم بوقرور وآية للاستزادة قيل في زبد الخوف قال شارح ايه
هنا اما كذا تصديق من النبي عليه السلام الحق بهاها السكت ثم خاطبه بالنداء
او طلب منه ان يزيد صلاته في الدين فانها تستعمل لزيادة حديث ونحوه والاول
اولي وقال شارح نقول للرجل اذا استزاد من حديث او عمل ايه بكسر الهمزة وان
اوصلت نونت وقلت انه حديث اذا اسكتة وكففت قلت ايهاعنا ومن حقه
هنا ان يكون ايه اي كف يا ابن الخطاب عن هذا الحديث ورواه البخاري في كتاب
ميرور او منونا والصواب الاول والفتح الطريق الواسع قال تعالى سبلنا كما اى طريقا
واسعه وهذا تنبيه على صلاته عمر في الدين واستمرار حاله على الحق المحض والحد
العرف ولذا كان اذا سلك طريقا من طرق الدين سلك الشيطان غيره لياسه منه
حتى كان رضي الله عنه بين يدي الرسول عليه السلام كالسيف الصارم ان امضاه
مضيه وان كف كف والربيض تضغير مرض وهو الوسخ المجتمع في العين فان جد
فهو مرض وان سال فهو غمض والخشف صوت قزع النعل فقال اي قال قائل هذا
بلال وقتا الدار ما امتد من جوانبها البياض بالي بالتغذية اي انت تغذي بها فانت
المجدوف مبتدأ او بالي خبر ما يبلغ الندي اي الصدر ومنها دون ذلك اي لغرضه
فاولت ذلك اي جرح القميص لعمر رضي الله عنه قال الدين اي يقيم الدين في زمان
خلافة ويطول زمان خلافة والعليب المر بخر فتقلب تراها قبل ان يطوى وضد
الطوى وهي المطوية بالحجارة والاجر وانما ارى القليب دون الطوى ليعلم انهم
ارباب الديانات موقوف على المعاني المطلوبة دون القوالب المعمولة وتاويل هذه
الرويا راجع الى السياسات الدسيسة التي تحتمل الاستتلاف دون الابناء النبوية التي
لا تقبل الاشتراك ولذا لم يختلف صبيغة الرويا في حال النبي عليه السلام وحال السنين
رضي الله عنهم وابن ابي عمير في ضم القاف وهو ابو بكر رضي الله عنه ففرع منها ذنوب اي
دلو امطاي ما اودنوبين قيل اشار به الى خلافة سنتين واباما وفي ترعة ضعف لم يرد
نسبه الضعف والتقصير الى الصديق رضي الله عنه في القيام بالامر فانه جديبه وتحمل
من اعباء الخلافة ما كانت الامم تعجز عن تحملها ولذا اقامت عايشة رضي الله عنها لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واسراب النفاق ونزل ما في ما نزل باليما
الراسيات بقضها اي كسرهابل هو اشارة الى ان الفتوح في ايامه اقل منها في ايام عمر رضي
الله عنه لامتد اد خلافة عمر عشر سنين دون قال شارح قوله وفي ترعة ضعف والله يغفر

له ضعفه اشار به الى قصر مدته والاضطراب الذي وجد في زمانه من اهل الردة فزاره
وعطفات وبنى عليهم وبنى يربوع وبعض قيم ولكنه ومنه تكوين وابل تبعوا سيرة الكذاب
وقوله والله يغفر له ضعفه اعلم للمسامحين ان الضعف الذي يتفق في زمانه يتدار
اشبه بالحبر ويغفر له بكونه كلف الله امر الفرق والمردة على يدى ابي بكر حتى ضرب الدين
لجرائه وهو اشار به الى ما قاله ابو بكر ثلاث فقد فعلتها ووددت انى لم افعل ووددت
انى كنت امر ف يقتل الاشعث بن قيس الكندي يوم اتيته به كان قد ارتد فلما اتى به مكبلا
قال لابي بكر استبقنى بحربك وزوجنى اختك فاطمة وزوجها بنت ابي فحام توفيا
من غيلة قومه ولم اطفره بالجلتين الاخيرتين وان ظفرت بهما الحقهما الى هناك لانه وقيل قوله
والله يغفر له ضعفه مشعر بشئ من التقصير ولم يكن بحمد الله منه تقصير فيما تولا به وجب
ذلك بما حدث في زمانه من ارتداد بعض الامم وكثرة المنافقين وانكار بعض الزكاه قد عا
له عليه السلام بالمغفر لتحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في زمانه هو من مقتضى
تغير الزمان وقلة الاعوان لان ذلك منه رضى الله عنه لكن سبه اليه اطلاقا لا اسم المجل
على الحال وهو مجاز شائع في كلام العرب ثم استحال الى تحولات الذنوب في يد عمر من الصف
الى الكبر عز كما تميز الاستحالة الذنوب وهو يسكون الروا لدو العظيمة المتخذة من جلد
ثور وبفتحها الى السابل من البير والحوض يعنى قوى الدين في زمانه واستعت حرسه
بفتح البلاد وانقيادها له طوعا وكرها فلم ارعبقربا يقال هذا عبقري القوم كما يقال
سيدهم وكبيرهم وقومهم قيس والاصل ان عبقري قريته كنها الجن فيما يزعمون فكما
راوا شيئا فاعا عريسا مما يصعب عمله ويدق رويها عظيم في نفسه تشبوه اليها ثم
استع فيه فسمي السيد والكبير والقوى وهو المراد هنا لقريته اي عمل عمله العجيب
ونقوى قوته ويقطع قطعه ويروي بسكون الراء والتخفيف وغلط التسديد واصل القرى
يقال قريته اي شقيقته وقطعه للاصلاح فهو مقرى وقري وانزله شقيقته على جهة
الفساد وكل هذه الشارة الى ما اكرم الله به عمر من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها
باعتزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقوية اهل حقه ضرب الناس بعطن اي حقه روادا وروا
ابلهم وابركوها وضربوا لها عطايا والعطن منزل الابل حول الما يقال اعطنت الابل فهو
عاطنه وعواطن اي سقيت وبركت عند الجياض لبعاد مدة اخرى ضرب عليه السلام
ذلك مثلا لتساع الناس في رضى عمر وامتداد خلافته وما فتح عليهم من الامصار
قال عبد الله بن مسعود ما رزنا امة منذ اسلم عمر وقال ايضا ان عمر من الخطاب كان
حصنا حصينا للاسلام يدخل فيه ولا يخرج منه فلما مات عمر اثلث من الحصن ثلث
فخرج منه ولا دخل فيه قيل معنى حديثه على انه ما تزل بالناس امره فلو اوفيه قولا

قوله وقال عمر قولا لا يترك القراين على وفق قوله رضى الله عنه والسكينة قبل من السكون والى
وقيل هي الرخمة وقيل هي المذكورة في القراين فسرت بجوان له وجه كوجه الانسان ويسار
خلق رقيق كالريح والهوا وقيل هي صورة كالهرة كانت تعام في جيوشهم فظهرت انهم
اعد اوتهم قيل ولا شبه ان يكون من الصورة المذكورة وقيل ملك يسكن قلب المؤمن
وبه يطمح ما نظرين به نفسه وتسكن اليه ما كانا بعد اى ما كانا بعد بعيد الله منهم من الملك
اذ كان ما نقول حقا وصوابا وقيل اى منطق بما يستحق ان يسكن اليه النفوس ونظير
به القلوب قوله ظاهر اى غير مختلف من الناس وكانوا قبله يصلون في حقيقه منهم ان
ردك الله صالحا اى سالما وامرها بالضرب يدل على وجوب وفائدة القرية والسرور ونقد
قريه خصوصا من الغزو الذي تملك فيه الانفس ويدل على ان سماع الدف مباح
ولما حصل المقصود بادنى الضرب صار باقية من جنس اللهور وسمى عليه السلام
ضاربة الدف بين يديه في هذا الحديث والذي بعده شيطانا لفعلا فعل الشيطان
من زيادة الضرب على ما حصل به المقصود من السرور والفرح من جنس اللهور وكان
في النسخ الحاضر انى كنت جالسا وفي شرح ان كنت جالسا وقال هي مخففة من الشدة
المكسورة وفيه دليل على ان اللام ليست بلارمه لها الى هناك لانه والمفط الصوت
العالى وقيل صوت وخيل يفهم معناه يرفن اى ترقص واصل الرفن اللعب والفرح
واللجى بالفتح ثم السكون منبت الاسنان وهو في الحديث مثنى مضاف الى يا المتكلم ه
وارفضوا اى تفرقوا عن الخبيثه اذ اراوا عمر كان مهييا في غاية المهابه رضى الله عنه
وفي الحديث دليل على عظم خلق النبي عليه السلام وجواز السماع في المسجد **باب**
مناقب الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما اصل تكلم بكلم وحامها اى ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما ثم احدث في الموضع الذي قال النبي عليه السلام هذا الكلام فيه وهو
يدل على تقصيرها على غيرها اذ عد من العدو على شاة منها اى من الغنم فاستغفها
اي خلصها قال ابن الاعراب السبع بالفتح ثم السكون الموضع الذي يجتري الناس فيه
يوم القيامة اراد من بها يوم القيامة والسبع ايضا الذي عرق قال سبعيت فلانا اى عر
وسبع الذيب الغنم فربها اى من لها يوم الفزع قيل هذا التاويل يفسد بقول الق
يوم لا راعي لها غيري اذ الذيب لا يكون لا يكون راعيا لها اذ هو منقرم بها قيل ورجو
بضم اليها وقال شارح السبع بسكون اليها في السبع بضمها اقول وهي لغة عامه من اهل
الحضر واطرافه الى نفسه لانه يوم يرعاه هو فيه وهذا اذا كان يكون من الشدة ايده
والفتن التي يعمل الناس فيها مواشيهم فيمنكن منها السباع بلا مانع وقيل يوم السبع عي
كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بعيدهم والهموم وليس بالسبع الذي يفتقر من الناس

وقد وضع على سريره الذي وضع عليه الميت يرحمك الله خطاب مع عمر بن عبد
بصاحبه النبي عليه السلام وابابكر رضي الله عنه اقول وقد عطف قوله وابوبكر وعمر
على الضمير كنت وفعلت واخواتهما من غير تأنيد بالمفضل وهليون السما
السابع وقيل تحت قائمة العرش الهني وانما اي زاد منزله على تلك المنزلة يقال
احتنت الى وانعمت اي زدت على الاحسان وقيل انما اي اهل ذلك هما وقيل
صار الى النعيم ودخلاه كاجنب واشمل اي دخل في الجنوب والشمال وانما عطف
على مقدري لمنهم اي انما استقر منهم وانما والمراد بكهول الجنة الكهولة قبل
دخولها والافلاك قبل دخولها وقوله اقتدوا بالدين من بعدى دليل على الشيعه
قال شارح لم يرفع احد راسه اي راس النبي عليه السلام لاستغفاله بذكر الله تعالى
اقوله هو ليس بشيء وصوابه عود الضمير الى لفظ احد وانما يرفعوا رؤسهم هيئته
عليه السلام واجلاله وتبسمهما اليه عليه السلام وتبسمه اليهما مجاز عن غايه الانبساط
بينهم وقوله هذان السمع والبصر اي هما في المتكلمين منزله العضوين ومنزلهما
في الدين بمنزلهما في الجسد او هما في العزوه كالعضوين او هما في ذلك لشدة حرصهما
على الحق واتباعه وقيل المراد في قوله عليه السلام منعنا باسمائنا وابصارناهما
وكان هذا الحديث مرسلان عبد الله بن خطب لم ير الرسول عليه السلام
واهل الحديث يفتنون الحواطا المملكتين منه فهو من اجل ولو كان منقولا من
خطب وهو ذكر الجراد لضم الحرفان وقال لذكر الجراد حنط ايضا بالظا المحم
والوزير المواريث لا كيل الموالي لانه يحمل عنه وزره اي ثقله اي انه اذا خرب امر يشاورهما
كما ان الملك اذا خرب امر يشاور الوزير وفيه دليل على فضلها على سائر الامه واستاء
افتعل من السومط او مع ساء اي اغتم لهذه الرواية فساد ذلك اي قوله الراي لم يرفع
الميزان وقيل استاء بوزن اختار طلبا للتايل بالتامل والنظر للرواية وقد اولها ان رآها
الخلافه يكون ثم نصير الى ملكه **باب مناقب عثمان رضي الله عنه**
الضمير في متحدث يجوز عوده الى ابى بكر في الاول وعمر في الثاني ويجوز عوده الى النبي عليه السلام
فيهما كما شفا عن تحديه او ساقية الظاهر ان الثانية هي الصحيح لانه لم يكن للنبي عليه
السلام ليكشف عن عورته ويجوز ان يكون المراد بكشف الفخذ كشفه عما عليه من القميص
الميزر فلما دخل عثمان بالغ في الشتر وهذا الحديث مستند ما لك في ان الفخذ ليست
عورة وتوقيره عليه السلام لعثمان لا يدل على حظ مرتبه الشيخين وقلة الالتفات اليهما
لان من كمال المحبة رفع التكلف لا قيل اذا حصلت اللقطة بطلت الكلفة فلم يضر ان لم تترك
ولم تترج ان كالمبلغ الى حاجه اي اخاف ان يرجع حيا من عند ما يراى على تلك الهيئة فلا

فانصل الى قضا حقيقته التي بها قال شارح حديث ورفيق في الجنة عثمان ضعيف
السند ومع الضعف ليس يفتصل رواه شارح عن شيخ من زهقه ولم يسمه والجلس لسا
رفيق بمحل تحت البردعة والفتب رجل صغير على قدر سنه البعير يريد بجميع اسبابها
وادواتها وجيش العزبه جيش عزوة بتوك سميت بها لندب الناس اليها في شد
الحرق القحط وفي وقت ارباع الثمر وطيب الظلال فتر ذلك عليهم وشوق قيل كان مع
النبي عليه السلام يوم بدر ثلثماية وثلاثه عشر مقاتلا ويوم احد سبعماية ويوم الخندق
ويوم خيبر الف وخمسماية ويوم الفتح عشرين الف ويوم حنين اثنا عشر الف ويوم تبوك
ثلاثون الف او هو اخر معازيه عليه السلام خص اي حث الناس على الغزو وقوله جهز
اي هيا وما في ماضياته وعثمان وما عمل فاعل ومن من طرف لقوله اي ما عليه ان يعمل
بعد هذه من النوافل دون الفرائض لان تلك بكفيه عن جميع النوافل وبقيعه الرضوان
هي التي كانت تحت الشجر عام الحديبيه سميت بها لما نزل في اهلها قوله تعالى لقد رضي
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجر فبايع اي النبي عليه السلام الناس عن
تمامه بالضم وحزن يسكون الراي شهدت الدار اي حضرت الدار عثمان التي حاضرت
فيها وقتل فيها كذا ذكره شارح وقال شارح اخر الدار المدينة ومنه قوله تعالى والذين
تبوا الدار والاول اظهر حين اشرف عليهم اي حين اطلع عثمان على الناس يقال
اشد لم الله والاسلام اي اسالكم بالله وبالا سلام وببرؤنه بضم الراء وبالمدينة قيل
هي التي في العقيق الاصغر وقال شارح اشتراها عثمان للمومنين بمائة الف درهم وفي
المدينة عقيقان العقيق الاصغر وسمي عقيقا لانه عواى قطع عن حرة المدينة
والعقيق الاخر البرنه وفيه ببرؤنه بجعل دلوه مع دلا المتكلمين اي سوى نفسه
بساير المتكلمين في الاستقامتها ولا يخصها من بينهم بالملك اي نفقها عليهم ولا استد
بهذا على جواز الوقف على نفسه لان القاء دلوه فيها كان يحكم العموم فذكره وعدم
ذكره سيات وهذا كما لو قال جعلته مسجد الاصل فيه كما يصل فيه المتكلمون ويخرجون
بكم معروف فيها والخصيص القمار من الارض عند منقطع الجبل فركضه اي ضرب النبي
عليه السلام الجبل برجله فقال اسكن تبوك وهو منادى حذف عنه حرف الداء والصدوق
هو ابوبكر رضي الله عنه واحد الشهيدين هو والاخر عمر وقوله عليه السلام هذا
مبتدأ اي المقنع في ثوب اي المتستر في ثوب الجاهل على راسه كالقتاع من شدة الحر
وقوله يوجده اي يوم وقوع تلك الفتن على الهدى خبر المبتدأ وهو يدل على ان عثمان
رضي الله عنه يكون مظلوما بقميصك اي بلبسك فيصا قيل اي الخلاف اقول لا الشهاده
وبهيه عن خلفه لهم كانه كفايه عن عدم مقابلته اياهم وايا ما كان فهو العهد الذي

عهد عليه السلام ان لا يلهي احد من عباده ان يلهي الله عز وجل
وانما استعملوني فلم يزلوا يفتونهم حتى جازوه يوم الدار **باب**
مناقبة هؤلاء الثلاثة والرجف الاضطراب واحد منادى والشهيدان عمر وعثمان وعلى
يعني مع اى مع بلوى تصيبه ذكره ابن مالك قال شارح من اصحاب الراي ان قلت ليس
انه وجد من عمر الارتياح فكيف يكون شهيد اقلت من شرط الشهادة بعدم الارتياح
يحمل على ان عمر كان مخصوصا بهذه الكرامة شهادة صاحب الوحي والمراد به الشهيد
في حكم الاخره واراد بالبلوى اى البلايا اصابه يوم الدار من ادى الحاصره والقتل وغيره
ما يكره ثم قال اى عثمان رضى الله عنه استعان بالله سبحانه وبعنه في ذلك نصم بقى النبي
عليه السلام فيما اخبر والاستعانة بالله سبحانه وبعنه في ذلك قوله ابو بكر وعمر وعثمان اى مولا
المختارون او الجبر قول رضى الله عنهم والمراد ان ما كان يدور على الاسنة الا ذكر هو لاه
الثلاثة لعظم منزلتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب مناقبة علي**
رضي الله عنه قيل قوله عليه السلام انت مني بمنزلة هارون من موسى كان حين خرج
عليه السلام الى غزوة تبوك ولم يتصحبه وقال له على الخلفني في النساء والدرية فقال عيل السلام
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا يوقى بعدى في مثل ما استخلاف موسى
وهارون على بني اسرائيل حين خرج الى الطور وقال شارح ارجف المناقون فجفت ثقل
عن نفسك فقالوا كذبوا انما خلقتك لما تركت وراى فارجع واخلفني في اهل واهلك
اما ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وشار بمنزلة هارون من موسى
الى قوله نعم واذا قال موسى لاجبه هارون اخلفني في قومي واستدل بهذا الحديث الشيعه
على ان الخلافة له بعده عليه السلام ورد بان الخلافة في الاهل في الحياة لا تقتضي الخلافة
خالاه بعد الوفاه مع ان القياس ينتقض بموت هارون المقيس عليه قبل موت موسى
وانما كان خليفته في حياته في امر خاص فكذلك ههنا واجب بان المنازلة على العموم والا
لزم الاجمال والاستثناء ايضا فيبقى عاما فيما عهد المتخلفي ومن جملة المنازلة كون هارون
لوعاش بعد موسى كان خليفه له فكذلك ههنا ورد بمنع استحقاق هارون بالخلاف
بعد موته لجواز ان يكون ذلك الاستحقاق الى زمان معين قبل وفاته وانما خصه بهذه
الخلافة ليرتد دون غيره لما كان القراء فكان استخلافه في الاهل والى من غيرهم والذي قسم فلق
الحبة اى شتمها واخرج منها النبات وبما النسمه اى خلق الانسان انه لعهد الى جواب
القسم وقد خلت اللام على الفعل الماضي حتى يكونوا مثلنا اى مسلمين وانفد على رسلك
اى امض على رفك وليسك والرسول السير للبين والهم المعنى ابنت وارفق ولا تجعل ويقال هذا
لمن يتامله في الامور ويعمل الله على هيبته حتى تترك بسا حرام اى بارضهم والضمير في قوله لا سلام

واراد بجمع النعم حمل الله عز وجلها وانفد اى هدته لله رجلا بك خيرك ثوابا
ان يكون لك خير النعم فتصدق بها وهو يدل على ان تعليم علم يهتدى به خير من بذل المال
والطعام الطعام صدقة والموت يقع على الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر
والحب والجار وابن العم والخليفة والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه واكثر
هذه قد جاء في الحديث فيصرف الى كل ما تقتضيه الحديث الواردة فيه وقوله من كنت
مولا ففعل مولا يحمل على اكثرها ومصادرها قد تختلف وقيل معناه من كنت اتوا له ففعل
يتوكله من الولي ضد العبد وقال الشافعي ولا معنى ولا الاسلام كقوله نعم ذلك بان الله
مولي المؤمنين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اى ولهم وناصرهم ففعل هذا الاسلام يشمل
على كل ما يشمل على كل مسلم من مراعاة حرمة الاسلام في النفس والمال والسلامة والاخوة
وقال شارح لا يحمل الوليها هنا الا معنى الناصر والمحب قيل كان سبب هذا القول
انه قال اسامه لعلي كنت مولاى انما مولاى رسول الله عليه السلام فقال عليه السلام
من كنت مولا ففعل مولا وقوله علي مني وانا من علي انما قال هذا القول في حقه لانه كان ابن
عم له ذى ربه ابوه وخسته واشجع الناس واعلمهم واسخاهم واروضهم للنفس وقد ذكر
شارح حناده بضم الحيم واخر بفتح ولا يودى عنه الا انا او على قيل كان من عاحة العرب
اذا كان بينهم مقاراة في بعض وابرار وصليح ونبد عهد ان لا يودى ذلك الا سيد القوم
او اقرب قرابته ولما كان عام امره عليه السلام ابا بكر ان يجع بالناس راى عليه السلام بعد
خروجه ان يبعث عليا خليفه عنه في نبد عهد المشركين اليهم وقرأة سورة براه عليهم
وفيها قوله نعم انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الى غير ذلك من
الاحكام فقال عليه السلام قوله هذا انكزما له فلما حضر الموسى بعثه ابو بكر مع جمع لصلح
عنه عليه السلام ذلك وسادى به المبعوثون منه واراد بقوله لا يودى لا يعبر عما اقول
وامره الا هلى وانا وقد اول بعض قول ما حب خلقك اليك بانه مثل قولهم فلان اعقل
الناس وافضلهم اى من اعقلهم وافضلهم وكذا هنا اى من هو من اجدهم اليك فهو
وح فيشاركه فيه غيره وهم المفضلون بالاجماع وايضا لما مر ان يحمل على العموم فانه عليه
السلام احب الى الله من علي فان قيل عرف ذلك من اصل الشرع قلنا فكلنا فكلنا فكلنا فيه
عرفنا بالنصوص الصحيحة والاجماع او اراد احب خلقه من بين عمه اذا كان عليه السلام
كثيرا ما يطلق ويريد التفضيل فيعرفه في ذوالا فهم بقرابته الاحوال والافات وشريك
هنا اهل هو شريك بن عبد الله قاضي بغداد ويوم الطائف ويوم ارسالي النبي عليه
السلام عليا الى الطائف ويقال انك انتجيت اى اختصصته بمنى جاني ولكن الله انتجاه
اى بلغه ما امرى ان بلغه اياه على سبيل النبوة فكون الله الذي انتجاه لا انا ولا يجب

منه صفة لاجل في المسجد متعلق بمجد وف اي لا يحل لاحد تصيبه جنايات بغير هذه
المسجد غيري وغيره في كل كان مردار في المسجد ولا بغيره واما غيرهما فلم يكن كذلك
او كان لغيرهما فيه لكن كان لهما امر اخر او نسخ منهم بقوله وجهوا هذه البيوت على المسجد
فاني لاجل المسجد لاجب ولا جنب فان قلت اذا ثبت هذا في حق غير النبي عليه السلام
ثبت في حقهما ايضا باخر النص قلت جاز كون النبي عليه السلام مخصوصا لكونه غير
امين على نفسه من المنافقين وغيرهم فجعل ياب في المسجد ليكون آمن اذا المسجد ما
كان يحل من المضلين وزوار وهو عينه موجود في حق غيره وبضعية وبسببها لا نعم
كانوا اهل بيت فان قلت فكان ينبغي ان لا يحل المسجد لغيره بعد وفاته رسول الله
عنه وقد حل لابي بكر شمول العلة قلت لا نسلم انه حل لاحد بعد وفاته عليه السلام ان
يستطرفه جنبا اما على الحديث الخوض لانه كان في مرض موته واما عدم جواز استنطاق
ابي بكر فالحديث الذي ذكرنا وجواز الخوض له لا يدل على استنطاقه جنبا قبل ما ذكره ضار
غير متقيم لغته اذا المفهوم لغة من قوله لا يجب في المسجد انه لا تصيبه جنايات فيه ولم
سمع في معناه لاستنطاقه جنبا وهذا وارد ان يتعلق قوله في المسجد بقوله لا يجب واما
ان يتعلق بنفسه وهو المروءة والاستقرار كالتلف في القول قول ضار فاعلى لا يحل هو ذلك
المقدر وقال شارح تفسيره ان يجب لان الفعل لا يدل من فاعل ومعناه كافتسره
ضار وليعلم ان فضيلة على رضي الله عنه هو اظهر من ان يخفى واكثر من ان يحصى لا يدل
عليه هذه الاحاديث لكن لا تقارم احاديث اوجبت تقديم ابي بكر رضي الله عنه لا تقتضي
ثبت بالاجماع من الامة الذي حكم حكم اية قطعها قلائق واما هذه الاحاديث الاحاد
لقطعية الاجماع **باب مناقب العشرة رضي الله عنهم** اراد بهذا الامر الخلفاء
قاله عمر عند وفاته وتخصيصه هو لا الستة بالرضا مع رضايه عليه السلام عن جميع
الصحابه بان اراد به الرضا المتحقق به الخلفاء لا مطلق الرضا فلما دفن عمر اجمعوا على خلافة
عثمان رضي الله عنه يوم الاحزاب يوم الخندق والحواري الناصرو والحواريون اهلها
عيسى عليه السلام كانوا النصارى سمو بذلك لانهم كانوا يفسلون الثياب فيجوزونها
اي يبيضونها وفي شرح حواريا اي صفوة وجمع في اي في الفدا اي في ذم الفدا
بالكسر المعيد ويقصر المسرا به الدعا يقال فداه وفاداه اي اعطى فداه وانفذه وفداه
بنفقه فداه اي قاله جعلت فداك وسعد بن مالك هذا هو ابن ابي وقاص ولا
يلزم من عدم سماع علي عدم الجمع الذي ذكره لجواز جمع عليه السلام مع عدم سماع
علي ذلك ومقدمه اي قدوم الحديث وليكن مفعول به شهد واحد اي اسكن ولا
يرجى امر من هذا هو من هذا وقد اوجبت ابا الفتح والضم وفاعل قوله ولم يذكر عليا خيرا

فهو لبعضهم في امر الله اجمع من الله وانرضاهم اي اعلمهم بالمفروض وثبتة اي في المروى
عنه فتمسك الى الصخرة اي لينظر الى الفار واجب طمحه اي لنفسه الجنة لانه عليه السلام
رضي عنه بفعله هذا قيل خاطر طمحه يوم احد وقد انفتح بالنبي عليه السلام حتى جرح في
جسده بضعا وثلاثين جرحا بين طعنه ورميته وكان يقول عقرت يومئذ في جسدي
حتى في ذكري وكانت الصحابة اذا ذكروا يوم احد قالوا ذلك يوم كان كلالا لطمحه وقد قضى بحبه
قيل معناه بدل جهده وفيه بندر فيهما عاهد الله من الصدق في موطن اللقاء والنجب
الندروهم من يحمله على الموت انهم عاهدوا ان يبيدوا انفسهم في سبيله فاجاز ان طمحه
وفي بندرهم وان كان حيا يد له عليه قوله تعالى عليه السلام من اراد ان ينظر الى شهيد على وجه
الارض فليستظر الى طمحه والحرور يفتح الحيا والزاوي وتشديد الواو وكذا اسكون الزاوي وفتح
الواو والتخفيف من قارب البلوغ وفي شرح الحرور والغلام اذا اشتد وقوى وخدم في
الحديث كناع النبي عليه السلام غلاما خزاوقا والتا لثابت الجمع **باب مناقب**
اهل بيت الرسول عليه السلام ربط مرحلا الى الماهلة وقد مر في باب اللباس ويروي عن بعض
بفتح الميم والضاد المعجمة اي رضا عاكلا لمخل عن الدخول وبضمها وكسر الضاد اي
التي ترضع يقال امرأة مرضع ومرضعة بحسب ما يراى من الحدوث وعدم ريد من
يتم رضاعه قال ذلك لانه توفي قبل الغطام لانه توفي وهو ابن ستة عشر شهرا وقد في البقيع
لكن الموضع بالفتح يعني الرضاع قليل السماع قال شارح اصوب الروايتين الفتح لانه
اذا ريد الفعل لحقت به الناحية وارضعت فهي مرضعة ولما كان المراد ان الله يقيم له من
لذات الجنة وروحها ما تقع منه موقع الرضاع كان المصدر فيه اقوم واصوب ولو كان
بالضم كان من حقه لحوق التاوازا واج النبي نصب على المدح وما لحقني مشيها حال عن
فالمه اي شبه مشيتها مشية عليه السلام وسارها بالتشديد مفاعلة من السرعة
عليك اي اقسمت عليك لما اخبرني قد قتيده بعضهم بالتشديد وقال الظاهر ان لما
زايدة وفيه نظروا يعارضني اي يدارسني جميع القران من المعارضه المقابلة ومنه عارضت
الكتاب بالكتاب اي قابلية به وسبب المقابلة هو انه قد نسخ بعض الاحكام وبنت بعضها
الانرضيت بتخفيف النون وسكون الياء اتبع النبي عليه السلام روى ان فاعله
عاشت بعد وفاته عليه السلام شهرين وعشرين يوما والبضعة القطعة من اللحم وقد
بكسر اللام اي انها جرمي برسي ما اراها اي سوني ما سورها ونزجني ما زعجها وفي
شرح السنن انه عليه السلام قال وهو على السرادب في هاشم من المغير استاذنوني في
ان منكوا علي بن ابي طالب ولا اذن ثم لا اذن الا ان يريد علي بن ابي طالب ان يطلق ابنته
ونكح ابنتهم فانما هي بضعة مني نكحي بالابها وروى ما اذاها وخم بنسند يد الميم وبالها

المعجم المضمومة موضع بقى الخليفة ربي فيه ما دأجن في صحاح الجوهرى غير خرم
بين الحرمين بالجحفه وقيل هو بغير قديمه كانت بمكة واراد بالرسول ملك الموت ياتيه ليقض
روحه عليه السلام والتعليل في الأصل المتاع المجهول على الدائم وسماها ثقلين لان
الاخذ والعمل هما ثقلان وقيل قوله تعالى سنلقى عليك قولا ثقيلا اي اوامر ونواهي لانه
لا يودى الا بتكليف ما شغل وقيل قوله ثقيلا اي له رزق وقدر وسماها ثقلين لان
ثقلين لانها فضلا بالتمييز على سائر الحيوان وكل شيء له قدر ووزن وقد يتنافس فيه
فهو ثقل وقيل قيل للناس والجن لانها سكان الارض فكما ان ثقلها وقد شبه بها
الكتاب والعزفه في رزاق قدرهما وخاتمة امرهما في ان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمر
الدين بالثقلين اذ كرم الله في اهل بيته اي بالموده والمحافظة بهم واحترامهم والافتقار
لهم اذ كانوا خلفا بعدى وقوله عليه السلام في حارثه عتيق النبي عليه السلام
انت اخونا اي في الدين ومولانا اي عتيقنا وقال فيه مولانا القوم من انفسهم وانزل
الله في حقهم فاحوانكم في الدين ومواليكم وقال عليه السلام اريد جعفر بن ابى طالب
الجنة ملكا ذا جناحين يطرفهما حيث يشاء وقوادمه ملطوخه بالدم وجعفر قد اصيب
بموضع من الثام وكان بيده راية الاسلام وهو امرها فقاتل في الله حتى قطعت يده
رجلاه وجناب فامه حوله دارها وقدم ركع في باب المصافحه من شرح لكعب عبارة
عن الولد الذي لا عقل له وهو اسم يطلق على العبد والصغير والمهر والجحش وفي شرح
السنه سيل بالابن جبرير عن الكعب فقال في لغتنا الصغير واليهذه اذهب الحسن
اذ قال يا كعب بريد يا صغيرا اكره العلم فسماه لكعبا لصباه وصغره والسبب من
لا يظلمه غضبه وقيل هو الحليم وقيل الذي يفوق قومه في الخير والاولى اليق بتمام
الحديث ولعل الله الحرم هو من دلائل النبوه لوقوعه على وفق ما اخبر عليه السلام لتركه
الامر حين صارت الخلاف اليه خوفا من الفتنة وكرامة ارافقه دما المتكلمين فاصلى الله به
بين اهل الشام وهى الفتنة التي كانت مع معاوية واهل العراق وهى فيه الحسن رضى الله عنه
دعاه ورعه وشفقته على امه جدته الى ترك الملك ولم يكن ذلك لقلته ولاذله اذ كان رضى
الله عنه قد بايعه على الموت اربعون الفا بل تركا للدين وارغبه فيما عند الله وقال الله
يا احببت امر اهراف فيه مجهم دم ومن جمل ما يحكى عن ورعه انه دخل عليه بعض اصحابه
وقال السلام عليك يا عمار المؤمنين فقال العار خير من النار والحديث يدل على ان
كل من التفتين لم يخرج عن الاسلام لما كان في تلك الفتنة من فعل او قول لانه عليه السلام
جعلهم كلاما ثقلين مع كون احدى الطايفتين مصيبة والاخرى مخطيئة وهكذا سبيل
كل متناول فيما يتعاطاه من راي او مذهب اذا كان فيما يتاوله شبهه وان كان مخطوفا عن

وعنه هذا التفوق على قبول شهادة اهل البغى ونفوذ قضائهم واختار السلف ترك
الكلام في الفتنة وقالوا انك دما طهر الله عنها اي دينا فالنوت بها السننات وعلى اد خواب
ولد الولد في الوقف على الولد لقوله اني مع انه ابن ابنته ويقال للورث رحمتان اي هما من رزق
الله الذي قد قسم لرحمتان هنا فقال الزمخشري اي هما من رزق الله الذي رزقني به
سبحان الله ورحمته كانه سبحانه الله واستر زرقه وقيل يجوز ان يراد بالرحمتان ههنا المشيئة لان
الاولاد يشمون ويقتلون فكأنهم من الرحمتين واما الله اي والله ان النشأت والحديث كان
اسامة بن حارثه من موالى جبريل ولا يقال لفضله وسبقه وقربه من لا ينفك الا من الموالى
والعرب لا تترك تاميرها وتستتلف عن اتباعها كمال الاستنكاف ثم انه عليه السلام الامر
لمن يلى الامر بعده لئلا يتزعج احد من طاعة ويعلم الصحابة ان العادات الجاهلية قد عمت
معالمها فانما يزيد على سرايا عظيمه وسارت تحت رايته النجباء من الصحابة كجعفر بن ابى طالب
وشايع الصحابة وفضلايهم وليس المراد بالقصص المجد وعده الاخذ بل القصص القبل لها وكة
القصص والجد عا ايضا لقب لها وكتاب الله وعزى بيان لما في ما انت اخذتم به او بدلت
واهل بيته بدلت عن عترتي او عطف بيان قيل عترات الرجل اهل بيته الادنون والابعدون
وقيل يريد باهل بيته نسله وعصا بته الاديين وارواحهم تخلفوني بفتح التاء وهم الامم
اي تنوبون عنى فيهما انما حارب اي محارب لمن حاربهم وسلم بالكسراى مسلم اي مصالح
ومعصا على صيغة المفعول مستبشرة اي عليها البشر والنضارة وروى مبشرة بالضم
ثم السكون ثم الفتح والمعنى فيهما واحد والضم والنون مثل واذا خرج من ثلثان او الزن من اصل
واحد وكل واحد منهما صنو والاثان صنون والجمع صنون برفع النون بعن ماع
الرجل وابوه الاصنونات وهما من اصل واحد فقد اى الرسول والباسه عليه السلام
كساه اشارته الى انهم خاصته وانهم بمثابة النفس الواحدة التي شملها كسا واحد وان
يسال الله بعتان ببسط عليهم رحمة ظاهرة وباطنة اي مفرقة مظهر من الذنوب و
بطن لا نقاد راي لا تنق وفي ولده اي معه وراى اي ابن عباس جبريل والشباب
جمع الشباب اي هما افضل من مات شابا في سبيل الله من اصحاب الجنة ولم يرد سن الشباب
لموتها وقد اشتهر بل ما يفعله الشباب من المروءة كما يقال فلان فتح وان كان شيخا
اشارة الى مروءته وان قيل ان اهل الجنة كلام على كمال العمر وهو الشباب كانت الاضافه
ايضا صبيحة ويعلم افضلية غيرها عليهم من الانبياء والخلفاء الراشدين من دلائل اخبر
نظر الجنة كانه انما يجوز كبره في مقابلة ما لا يقر في سبيل الله فانه قال في الله حتى قطعت يده
ورجلاه والطروق المجي لئلا شهدت قتل الحسين انما هي حضرت قتله الان وكانا بعزات
اي يستطان لصغر سنهما سبط من الاسباط اي احد من الامم في الخير وقيل لهم خاصه

الاولاد ويحتمل انه اراد بالمسبوط الفصيله اى ينشعب منه فرع كثيره كاسباط يعقوب ياتو
من السبط وهو شجرة لها اغصان واصلاها واحد فرض اى قدرته اماراة مأموره كذا
فينقص عية الله من رعية اسامه وقد رفق اذ لك من مال بيت المال رزقا لها واراد
بالمشهد حضور القتال ومعرفة الاعداء والحب بالسر المحبوب كالحمل الخليل وهو في
يهود اعاد الى زيد وذا السارة اليه ايضا يعنى مطلوبك هذا قال اى جيله قرأت الخرم
لما تقل اى من المرض والمدينة في غابر من الارض وكان الراوى يسكن العوالي وهي في
المدينة والمدينة في منخفض من جميع الجواب فلذا قال هبطت اى نزلت وهبط الناس
وتقال اصمت العليل وصمت فهو صمت وصامت اى اعتقل اسانه والمخاط هذا
السائل من الانف وتحيته ازالته عنه وفي شرح قال ما جئتك نسالك عن اهل الخاص
يعنى بهم العترة فاجاب عن اهل ايضا فان قيل ما الحكمة في جوابه عليه السلام عن
الاهل مع انهم قالوا ما نسالك عن الاهل قيل الاهل بينه كرويه الزوجه والاولاد
وقد يذكروا به المتعلق واراد بانعام الله ورسوله ما ذكره تعالى قوله واذ يقول
لله الذي انعم الله عليه وانا نعمت عليه وهو زيد ابواسامه بلا خلاف وانعام رسول
عليه كان باعقائه عليه السلام اياه واخراجه من دل الرفقه والانعام على الابا انعام
على الابنا ايضا وانعام الله على زيد كان توفيقه للاسلام الذي هو اجل النعم وافضلها
وانعام الرسول عليه اعتاقه ورسد وصحبته ورسد ولم يكن احد من الصحابة الا وقد انعم
الله ورسوله عليه السلام الا ان المعنى الخاص في ذلك عرف في زيد بن حارثة وقد
يطلق الاهل على كل من الزوج والاولاد والاقارب والمتعلق فلما سأل اولاد اجاب
بالاولاد فقالوا لم نسأل عن الاولاد والارواح بل عن الاقارب والمتعلق فاجاب بما اجاب
فان قلت كيف التوفيق بينه وبين ما روت عابثه رضي الله عنها فقيل من الدجال
قال زوجها فانه يقتضيه ان يكون عليها احب الرجال اليه قلت هذا الحديث فيضعف
من جهة ان من رواية عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهو ضعيف عند
اهل الحديث وان سلم صحبه فيجعل على انه احب اليه من جميع الرجال من جهة القرابه
باب مناقب ارجح النبي عليه السلام قيل ضمير نساها الاول عنيده الى
الامه التي كانت فيها مريم والثاني الى هذه الامه وكرويه لبيان ان حكم كل منهما غير حكم
الاخرى واسامه وكيع بنى عن انهما خير نسا العوالم التي فوق الارض وتحت السماء في
زمانها ووجد الضمير لا رادته جملة طبقات السما واقطار الارض وحيث السما في
زمانها مع الحديث ان مريم خير من صفد بروحه الى السما وخديجه خير نسا على وجه
الارض والحديث وروى في ايام حياتها وكيع قيل تبايع من رواة هذا الحديث عن علي بن

وفي شرح انه من جملة رواة هذا الحديث ولم يتعرض لكونها يعلقال العلم والمغويون
القبض في هذا الحديث لولو مجوف واسع كالقصر المنيف وفي شرح بزيادة المشرف للشرح
وراد في النهايه والقصب من الجواهر ما استنطال منه في جوف وعبر بعض عن هذا بقوله
انابت من جوهر وفي شرح انه في الاصلاسم لكل عظيم متدبر وجوف وفي المغرب القصب
كل ابناء كان ساقه انابيب وكعبا والضمير الضمير واختلاط الاصوات للخصام والنصب
القبض فتفاهما عن قصور الجند لانها دار الاستراح وطيب العيش والرفاهيه بخلاف
سوت الدنيا لانه ما من بيت يسكنه قوم لا بد في بنائه واصلاحه من نصب وفي ساكنه
من صعب لان الدنيا دار عناء والصدى ايق جمع صديقه من الصداقه وهي المحبه والولد
بالضم جمع ولد بالفتح ومنهم فاطمه قيل انما ضرب المثل بالثريد لانه افضل طعام العرب
والثريد الطعام المختل من اللحم والرفقه لان الثريد غالبا لا يكون الا من لحم بل اللذة والثريد
اذا كان اللحم نضيجا في المرق اكثر منها في اللحم وهو افضل طعام العرب مع ما فيه من سهولة
الاخذ وقلة المونة في المضغ وسرعة المروءة في الحلقوم والمري وعابثه رضي الله عنها ضرب
صل الله عليه وسلم المثل لانها جمعت خصال الخير واخذت بنده من اخلاق النبوة من
وفور العقل والدين وحسن المعاشرة والخلق والخلق وحلاوة المنطق وفصاحة السأ
ورزانة الراى وسلامة الطبع وحسبك بها فضلا انها عقلت من النعم عليه السلام ما لم
يعقل غير هاتين السابلي ومن كثير من الرجال في رواية الحديث وغير ذلك من انواع الكلام
كما اجتمع في الثريد ما ذكر من انواع الكلام من بين الاغذية وقيل اريد بالطعام المختل
ادى محتاج الى معالجات كثيره حتى تنهيا للتعدى بها كمال سائر النساء الاخرى المحتاجات
الى تدابرات عدة لينتهي اليهن معهن بحسن المعاشرة وغيرها وهو اى النبي عليه السلام
يرى ما لا يرى والسرقة بفتح السين القطع من جيد ثياب الحرير وجمعها سرقة وهو
تعريب سره وقيل الشفق من الحرير لانها البيض بنها خاصة فقلت ان يكن هذا
من عند الله بفضله اى ينقده هو من كلام عابثه وتقرت اى يطلبون والوصفيه
حي بن اخطب اليهودى وكان من اولاد موسى عليه السلام ويريد بعمها هارون
وفي شرح انك لابنة ابني وهو اسحق وانعمك بنى اى اسمعيل والحديث يدل على ان
فاطمه خير نسا العالم الامم عيسى عليه السلام قيل يحمل هذا الاستثنا على الانقطاع
اذ لم يثبت الاستثنا في رواية اخرى وهاتين في الصحاح واحاديث الصحاح اعلم اى يكن
مريم كانت سييدة نساء زمانها واراد ايضا زمانها لم يكن سييدة اخرى اذا سيم
تقدمت بمدة مديده واما انت فيشاركك في هذه السيادة امك خديجه رضي الله
عنها **باب جمع المناقب** السرقة هنا كناية عن دات يده من العمل ويأخذ

السيرة هنا كناية مبنية على التلويح عن الهوى والصفات من كبر ورياء النفس ولطافتها عن
رقة قلبه أهوى أي لا يقصد وصات كالجناح له تبلغ حيث أراد من الجنة والدن واليوت
والسمت متقاربه المعاني وهي مجاز عن الحالة التي يكون عليها الانسان من السكين والرفق
وحسن السيرة والطريق واستقامة المنظر والهيئة يريد منها يلغى الحركة والمشى والتصرف
والدين لا الزينة والجمال وابن عم جده اسد بن مسعود ومعه من حين يخرج من بيته الخمر
هو انه كان يبارح النبي عليه السلام اذا خرج من بيته الا ان لا يعرف حاله اذا دخل بيته اي ان
شبهه له بما تبين لنا من ظاهر امره ولا يعرف ما بطنه وخفي علينا منه فلا تشهد به فكنا جينا
اي في المدينة وهو الرابع كانوا يحفظون الصحابة فصلت ركعتين اي بسجدة مستوفية
من انت اتوا صوابه من ابن انت بدليل قوله من الكوفة وعلى لفظة اين سقطت من
العلم ومن بعض الرواه او صحف اين بابت ومن الجاه بالاستتمها فيه والله اعلم
صاحب التعليق واخبره يريد انه خص منه عليه السلام باخذ نعليه اذا جلس وبوضعها
اذا نهض ويتسوية المضجع ووضع الوسادة اذا لعب النوم ونحو المطر اذا اراد
الوضوء كانه اراد ان عبد الله بن مسعود كان يخدم الرسول عليه السلام ويبارقه في
اغلب الاحوال من النوم واليقظ والاجتماع مع الصحابة والخلوه اقول ويجوز ان يراد
ان هذه الاشياء التي كانت للنبي عليه السلام خص بها ابن مسعود بعد وفاته عليه السلام
ومن تلك الاسرار اسم المناقبتين الفين ارادوا اغتيال النبي عليه السلام على العقبة
متلهمين كما مر في باب المعجزات واسما ابايهم وقبائلهم وذلك انه كان مع النبي عليه السلام
مرجعه عن غزوة تبوك حين هو باقتله عليه السلام ولم يكن على القبة الا النبي عليه السلام
وعمار يقوده وحذيفة يسوقه وكان قد نادى منادى النبي عليه السلام ان خذوا
بطن الوادي فهو واسع لكم فانه عليه السلام قد اخذ المسد فاتبه اولئك متلهمين
وهم اثنا عشر رجلا فلما سمع عليه السلام خشقة القوم من ورايه امر حذيفة ان يرددهم
فاستقبل حذيفة وجوه رواحلهم لمحين كان معه فضر بهما ووقع اسد الرعب في قلوبهم
فانقلبوا على اعقابهم متلهمين حتى خالطوا الناس ورجع حذيفة الى النبي عليه السلام
فقال لحذيفة هل عرفت احد منهم قال لا لانهم كانوا متلهمين ولكن اعرف رواحلهم فقال
عليه السلام ان اسما خرفي باسمائهم واسما ابايهم وساخرك بهم ان شا الله تعالى
عند الصباح فمن هنا كانوا يرجعون حذيفة في امر المناقبتين وقد ذكر حذيفة انهم اربعة
عشر تاب منهم اثنان ومات اثنان عشر على النفاق وامرأة ابي طلحة هم اسلم ام اسير بن
مالك الملقبة بالربيع والخشيش صوت يندثر من اصطكاك الاشياء الرطبة ويجزوت
من الجوه الشجاعة والمرارة الزمرو والارقم وكان ابو موسى طبيب اليمن شبه حسن صوت

صوته وجماله نغمته بصوت المصارود اود عليه السلام اليه المنتهى في حسن الصوت
بالقراءة قال عليه السلام اني اذا اراد عليا السلام ان يحفظه من فيه لان الرواية بالسماح
عن الاصل اقوى من القراءة عليه الله بعد من الغلط واستمال الخطا المراد اذن قراءة تعليم
لا قراءة تعلم وقد ذكر هذا استوف في ما قيل فالمراد من الاربعة من رطاس وهم
الخزرجيون والافند جمع الفرج جمع من المهاجرين فلعل اساذك ذلك على سبيل
المقارنة وقيل اراد بالاربعة اربعة من الانصار واسمهم وخزرجهم قال شاذ هذا
اقرب لان بين الحسن كان خصومه قبل الاسلام وقد بقى منها شيء بعد الاسلام وذلك
الشئ معهما التناحر قال انس فقال الاوس منا غسيل الملايكه حنظلة بن الراهب
ومننا من حمزة الديرعاصم بن ثابت بن الالفج ومننا من اجبرت شهادة رجلين خزيمة
ابن ثابت ومننا من اهتز العرش لموته سعد بن معاذ وقال الخزرج منا اربعة قروا
الفران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأ غيرهم يعني لم يقرأه كله احد منهم
يامعشر الاوس لم ياكل من اجره شيئا على انه لم يكن له من الدنيا شيء تمتع به فبقى اجره
كاملا على الله الى الآخرة والتمزج اينما وينع ينفع ينفعها وينوها فهو موع ويا نفع
اي ادرك ونفع وايضا التواضع والهدى بها هدبا اي اجتنائها وهدت
الناس اذ اهلتها يريد ان من من وقع اجره على الله دون ان ياكل من اجره وهو الغنيمة
شيئا لانه استشهد في سبيل الله ومننا من رجع سالما واهتز اي تحرك قيل اراد بالقرن
سوره المحمول عليه الى القبر قال شارح وليس شئ لانه قد روى عرش الرحمن كاهو في الرواية
الآخرة قال في شرح السنة اهتز اي ارتاح واستبسر بروحه حين صعد به لكرامته
على الله تعالى وذلك لان متقرا وروح الشهيد تحت العرش تاوي الى فتاديل معلقة
هناك وقيل اراد فرج اهل العرش وحملته بموته فاقام العرش مقام حملته كقول عليه
السلام هذا جبل يحبنا ونحبه اي اهله قيل والاولى اجراوه على ظاهره ولا تتكراهه تارة
ما لا يرج فيه بالانبياء والاوليا كما اهتز احد وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر
وعمر وعثمان وكما اضطربت الاسطوانات على مفارقة عليه السلام وقيل العرج اذا عظمت
امر نسبه الى عظم الاشياء يقولون قامت القيامة لموت فلان اي انه اهتز استعظاما
للك الواقع قيل اراد ان المناديل التي يمسح بها سعد يد يوفى الجنة خير من هذه قال
في شرح قال الخطابي مما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية اللباس بل
بتذلة الزواع من المرافق ومسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن وبفطى
بها ما يهدى في الطباق ويتخذ لنا في الثياب فصا رسيلها سبيل الحاد وسبيل ما ير
الثياب سبيل الخدم وفي هذا تنبيه على بعد المناسب بين حلل الدارين حتى ان ارفع

شمن هذه لا يقاوم اوضح شئ من تلك لتعداد رت على نحو المايه اي في العدد اي يتجاوز
عدد هم هذا المبلغ يقال انهم في تعداد رت وتعداد رت على عشرة الاف اي يزيد وتعالى
ذلك في العدد قال في الصحاح قصص سعد اعلم انه عليه السلام اوجب له الجنة مع التسعة
من اصحابه الذين هو عاشقهم ولكنه كره التزكية لنفسه ما راه اخيه اقول فيه نظرا انه
لو كان كذلك لذكر التسعة دون نفسه وايضا لفظه الجهر تاني ما ذكره في الاولى ان يقال
ان سعد اقال ذلك قبل سماعه منه عليه السلام اجاب الجنة للتسعة الباقي ورايت
من الروايات كرس سعة ما حضرها اي ما ذكره وسطها بالانصب نظر فاجبر بسند او عمود
والعروة عروة القيص والكوز والدلو وتستعار لما يوثق به ويعول عليه وهو المراد هنا
والها في ارقه السكت وجار كونه ضميرا لعمود اي اصعبه والمنصف بكسر الميم وفتح الصا
وقد تفتح الميم المحاد ونصفت الرجل النصف نصفا ونصافه خدمته خطيب الانصار
مقدمهم ورئيسهم واحببهم اي عن الخطبة عند ذلك ولم يتردد الى النبي عليه السلام
يشككي اي انه مرض وفاقل قال وفيها سلمان هو ابوهريرة رضي الله عنه وقال في موضع
اي قال ابوهريرة فوضع النبي عليه السلام يده على سلمان فقال له اي لوجهه ويريد بهوي
العجم وقال عكرمة يريد بهم فارس والروم والمراد بالمبالغة في انقيادها للاسلام والاباء
اي لوصور الالمان عينا وكان بعيد في الغاية لسنا وله ووصل اليه رجال منهم يد ل
مجهودهم ويريدون بقولهم عدوا الله ابا سفيان حين لم يقتل يوم بدر فاتي اي ابو بكر
النبي صلى الله عليه وسلم فاجبره اقول ولا يخفى ما في قولهم لم لا يغفر الله لك من الخطاب اليوم
بالدعا عليه وانما قال عليه السلام في حق الانصار ما قال لانهم بنو الدار اي توطنوا الدار
اي المدينة واحد رهاد الالهجرة والالمان من قبيلهم اي اسلموا في ديارهم واثروا الالمان
وينوا المساجد قبل قدوم النبي عليه السلام فقال قهرها وهم اي سادتهم وعقلواهم
قوله لولا الهجرة الحديث المراد به الكرام الانصار وبيان انه لا رتبة بعد الهجرة اعلم من
النصر وبيان انهم بلغوا مبلغا لولا انه عليه السلام من جملة من هاجر من مكة بعد
نفسه منهم وذلك لما لهم بعد النصر من حق الجواز ووفاء الذمة العهد وفيما يابعدوا
عليه واراى بالشعب والوادي حقيقهم ما اكثرهم في ارض الحجاز والمدينة والواي
نحو انت في واد وانما في واد ولم يرد بذلك متابعتهم فانها حقة عليه السلام على كل احد
بل المرافقة اي لا خفرت موافقتهم وموافقتهم على غيرهم والسعارة ثوب يلي الجسد
والدثار ثوب فوقه شبرهم به لوضوح صدقهم وخلص مودتهم اي هم الخاصة
وغيرهم العامة اوهم بطانتي واقرب الناس الى والخلص في المودة على قال عليه السلام
ذلك لانهم كانوا ذرى الاسرار كخفا الشعاع عن البشار والاثرة بفتحين اسم من

منه لا يشاء في شيخ السني يريد يستأثر غيركم عليكم فيفضل نفسه عليكم ويجوز ان
يراد تولية غيرهم عليهم الخلفه وما جرى عليهم من الجاه المنقول وانما قال من دخل دار
اي سفيان فهو امن لانه عليه السلام كان اذا اوردى منه قد دخل دار اي سفيان امن
وترا لالوحي اي بما قالوا والرافة الرحمة والشفقة والعشيرة القبيله والقرية ههنا نكته وقوله
كلا اني عبد الله ورسوله معناه كوني على هذه الصفة تقتضي ان لا اعود الى دار تركها
بها وان لا ارجع في بلدة خرجت منها الى الله قيل ويجعل ان قاله لراحة قولهم له الرجل
دون الرسول وقوله هاجرت الى الله واليكم اي القصد في الهجرة كان الى الله والتهاجر
من دار قومي كان الى داركم وما جيت احياء في بلدة كم كاتحيون فيه واذا توفيت فيه
كاتوفون لا افارقكم حيا ولا ميتا فطيبوا النقا وقرروا عينا قاله استمالة لهم بالطف
القول والينة حيث قال اني عبد الله ورسوله وضنا اي بخلاوصته بما انعم الله علينا
من شرف الحوار وخشيته ميلك الى اهلك واختيار الائمة بينهم فيفوتنا ما لا مزيد عليه
من الشرف والكرامة التي انا لها الله تعالى واكدش الجماعة اي هم جماعة الذين اتقوا عليهم
واتقوا بهم وقد يكون الكدرش عيال الرجل واهله يقال هم كدرش مشوره اي صبيان
صغار وقيل كدرش اي بطانتي ضرب به المثل لانه يستقر خفا عند الحيوان الذي به
يكون بقاؤه كالمعدة للانسان والعيبة معروفة وهي الحقيقة والمراد هنا خاصته وموضع
سري والعرب تكني عن القلب والصدر بالعيبة لانها مستودع السرار كان العباب
مستودع الثياب ان الناس يكتزون هذه الاخبار عن الغيب يريد ان اهل الاسلام يكثر
بان يدخلون في الدين فوجا بعد فوج وتقل الانصار لانهم هم الذين اووا ونصروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا الامر لا يدركه الملاحقون والمذكرون على فنا الفنا فكما
درج واحد منهم درج بلابل فيقتلون كالحاله ويكثر غيرهم واسيد بفتح الهجزة وكسر
السين والسراد بالذوالقبايل فكل قبيلة محل في الحديث ما لقيت دار الابني فيها
مسجد اي قبيلة وفي شرح يريد بدور الانصار بطونهم وافخاها عبر عنها بالذوال
لان كل بطون كان سكن في محله والمحلة تسمى دار وداره ويجوز ان يكون المضاف محله
من بني النجار اي دار بني النجار وهكذا في الغير وقصت حاطب مشهوره وهي انه عليه
السلام اراد غزوه مكة فاسل حاطب امرأة بكناب الى اهل مكة يحذرهم فاجابوا عليه
السلام بذلك فبعث عليه السلام من اذركها واخذ الكتاب منها وخلي سبيلها فاستخبر
النبي عليه السلام عن صبغة ذلك فقال والله ما كبرت منذ اسلمت وانا بعد رقبته
عليه السلام منه قال شارح ان عليا رضي الله عنه قال يعثنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والزبير المقداد فقال انطلقوا حتى تاووا روضه حناح فان بها امرأة معها

كتاب فقه ومنها فانطلقنا حتى اتينا تلك الروضة فادركنا بها فقلنا لها اخرجي
الكتاب فانكوت وحلفت فلما رأت الجسد البليغ في طلبه اخرجته من دوائها فاتيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وادانته من حاطب ابن ابي بلتع الى اهل مكة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقصدكم فخذوا حذركم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حملك على هذا فقال يا رسول الله ما انا فقلت منذ اسلمت ولا خنتك منذ امت
ولكن حملني على ذلك اني كنت ملصقا في قريش وليس بيني وبينهم قرابة فاردت
ان اتخذ فيهم به المحفظون فرائتي وعلمت ان الله يطعمك عليه فصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان الله يعاها به بالامان وقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوى وعدوكم اوليا فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال
الرسول عليه السلام ما قال ولقطة لعل ليست للشك بل للتحقيق قال المحافظ ابو
موسى ظن بعض الجهال ان قوله لعل من جهة الظن والحسبان وليس كذلك لما رو
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلع الله على اهل بدر الحرم وليس
في روايته لفظ لعل قوله اعملوا ما تشيتم ليس رخصة في ارتكاب المعاصي بل تنبيه
على انهم مغفور لهم قال اي جبريل عليه السلام وكذلك من شهد بدر من الملائكة هم
افضل من الملائكة الذين لم يشهدوا حرب بدر وقد يكون الورد دخولا وهو
مذهب اهل السنة لان النجاء انما يكون بعد الدخول وقال يعقوب بن الزيات
فيها جيشا قال فيدل على دخوله الكل فيخرج الله البعض بفضلهم ويترك البعض
بعدد واصحاب الشجر الذين بايعوا تحتها وهم بيعة الرضوان وعهد ابن ام جند
اي عبد الله بن مسعود هو ما يعرده اصحابه واقام عليها الدليل فقال لا يخرج
من قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوصيهم به ومنه استخلاف ابي بكر فانه اول من شهد بجهنما
واشار الى استقامته بايين افضل الصحابة واقام عليها الدليل فقال لا يخرج من قديم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نرضى له نينا من ارتضاه عليه السلام لدينا وثنا
هذا المناسبه الواقعة بين اول هذا الحديث واخره وكذا يتايد ايضا بحديث خديجة
التي قال ان استخلفت عليكم فعصيتهموه عذبتهم ولكن ما حدثكم خديجة فصدقوا
وهو اشارة الى ما اسما النبي عليه السلام اليه من امر الخلفاء في الحديث الذي نحن فيه
قوله لو كنت مورا في بعض طرقه لو كنت مستخلفا وهو ما اول على انه اراد تأييده في
جيش بعينه او استخلافه في امر من امور حال حياته لانه لم يكن قريشا وقد قال
عليه السلام الائمة من قريش فقل عليهم ان التاييد غير الامام وخيتمه بفتح الخاء
المعجم وسكون الباء حرف العلة وفتح الف المثلثة وسببه بفتح السين المهملة وسكون الباء

التي الموحدة بعن الايجل لانه امن به قبل نزول القرآن ثم بعد نزوله امن به ايضا ما اخف
جنايته على صيغة التعجب قوله حكمة في بن قريظ لما حكم بان يقتل المقابلة وتسمى المقتل
نسبة المناقون الى الجور فاخبر عليه السلام بانه كان مضيقا في حكمة والخصر السما والغبر
الارض والانتال الجمل واصدق مفعول اقلت او متنازع فيه على جهة المفعول ارا
انه متناه في الصدق الى الغاية فاسع في الكلام والا فلم يكن اصدق من الانبياء ولا من
بكروانه صدرني هذه الامه فهو عام اريد به الخاص والعموم المسان قوله لو استخلفت
اي انا استخلفت مخصصا لمن يكون او لان حسنا ونحو ذلك وهو ما يطلق عليه اريد
به ابن مسعود واسم اخنت عايشة زوجة الزبير فحسب يضم النون وفتحها اي ولد
وصارت ذات نفاس والناس من قوله اسلم الناس من العام الذي اريد به الخاص
لان المراد بالناس من اسلم من اهل مكة عام الفتح ورهبه تحت السيف وعند استيلا
المومنين على ديارهم واهله واما عمر وبن العاص فانه هاجر قبل ذلك الى المدينة بسنة
وقبل سنتين رغب في الاسلام والحديث يدل على ان الاسلام غير الايمان وفيه تنبيه
على انهم اسلموا رغبة وامن عمر ورغبة فانه الاسلام يحتمل ان يشوبه كراهية دون
الايمان فانه انما يكون رغبة وطواعية قيل امره عليه السلام حاله هجرة على جماعة منهم
الصديق والفاروق وذلك لانه كان مبالغا قبل اسلامه في عداه النبي عليه السلام
واهلاك اصحابه فلما امن اراد عليه السلام ان يزيل عن قلبه اثر تلك الوحشة المتقدمة
خزي يامن من جهة قول ما من من رحمة الله فكلمه كفاحا اي مواجهه بالاحباب ولا
رسول كفحه اي استقبله وكافحهم استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس
ولا غيره واحيا اليه هو يحمل روضه في جوف طيرا خضر واحياه بعد ذلك الطير بروح ابيه
الشهيد والافان شهد الحياه عند ربه يرزقون اولم يكن لروح قوة شاهدة الحق
كفاحا فوهبه بعد تلك القوة زيادة حياه الى حياه محيية خيرة في هذه الامور وانصب في
جوابه فاقول بصيغة المتكلم المجهول والاشعت منقرف شعر الراس والاعبره والغبار والطر
النوب الخلق والابوبه له اي لا يبالي به ولا يلتفت اليه لمخارته وهو مع ذلك ذو فضل وافر
من الدين والخضوع لربه تعالى لما اوصفت له وما اهتمت اي ما فطنت له والقسم على
الله ان يقول يارب محمك فافعل كما اوقد من مرارا لا يره اي لا مضاه على الصدق فاقم
ما علمت اي مده على عالم اعف او اعلمت فمهم من الصفات انهم اعفوه جمع عفيف
وصبر جمع صبور كر رسول ورسول اي ينغفون عن السوء ويتجاوزون الصبر عند
القائه والقتال والخطابة وان تقولوا الله مع صناديد قريش اي ان تقولوا عن محمد
يستبدل الله قوما غيركم ثم لا يلووا امثالكم بل خير انكم والام في ان لا تبدوا وان لا تبدوا

من انا باب ذكر اليمن والشام وذكر اويس يقال للبرص يلبس لياضوا به
عليه السلام الصبا به باستغفار اويس لهم وان كان الصباي افضل من التابع اتفاقا
يدل على استيجاب طلب الفاضل الذي يحسن المفضول او قاله تطبيقا لقلبه لانه كان
يمكنه الوصول الى حضره الرسول عليه السلام لكنه منع بزه بانه عن ذلك وامرهم
عليه السلام به لتدفع توهم انه مسمى في التخليف قوله لهم ارق افيده والين قلوبا
مقاربا للمعنى كرهها للاختلاف اللطيفين تاكيدا او اراد بليت القلوب سرعه خلوص
الايمان اليها وقد يقال ان الفواد هم المعدن وقيل الفواد غشا القلب وهو سويداوه
وحبته فاذا رقت الغشا اسرع نفوذ القول الى ما وراءه واذا لان جوهر القلب اثر
الوعظ فيه تاثيرا يلغى فيل الرقة في الاجسام تضاده الخشونة وفي القلوب تضاده
القسوة واهل اللغة يعدون القلب والفواد شيئا واحدا وكلام الرسول عليه السلام
نبي بالتفرقة وقيل لعله عليه السلام اراد بالافيه ما يظهر للابصار وبالقلوب
ما يظهر للبصائر وعن بعض شايخ الصوفية ان الفواد هو القلب لعلافه وعلى
هذا فيحتمل انه اشار عليه السلام بالرفد اليه وباللين الى القلب والمعنى على ما مر اتقا
وقال اليمان يمان لانه يد من مكة وهي من بهامة وهي من ارض اليمن ولذا يقال
الكعبة يمانية ومنها ظهر اليمان وقيل انه عليه السلام قال هذا القول وهو يتبوك
ناحية الشام ومكة والمدينة ح بينه وبين اليمن في اشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة
والمدينة وقيل قاله لانصار لانهم يمانيون وهم نصر واليمان والمومنين واروهم
فنسب اليمان اليهم ولا يخفى ان هذه الوجوه متعارفة مع ما فيها من عدم المنا
لار الحديث اقول اتاكم اهل اليمن خطاب للصحاب من اهل الحرمين وحواليهما وهو
تقتضي ان المبشرين بهم غير المخاطبين ثم وصفهم بالرق واللين ثم اشار الى ثمرة ذلك
وهي اليمان والحكمة وصفهم بها لان قلوبهم معادن اليمان وسابع الحكمة ليست
همهم الا ايمانها وكون اليمان يمانية لا ينافي كونه حجازيا وانما يشعر باستعداد اهل
اليمن لقوله وشيوعه فيهم واستقرار ايامهم عليه فانه فتح الشام والعراق في زمن عمر رضي
الله عنه باستمداه اياهم في ذلك قبل والحكمة الفقه لقوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويروى القم يمان وهذا اشارة عليهم لا سراهم الى اليمان وحسن قبولهم اياه
وقيل الحكمة عبارة عن كل كلمة صالحة تمنع صاحبها عما يوقعه في الهلاك وكان اصل
يمان تمنع ابدل الالف عن احدى اليامين على غير قياس فصارت يمان بالتثنية فقط
كجواز واشتبهت القم وخففت من الطرفين لاجله ويمانية كفاضية واليمن ماعن يمين
الكعبة من بلاد الغور والشام ما كان عن يسارها والغر المباشاه والمنافسة في الاشيا

الاشيا الخارجية عن نفس الانسان كالمال والجاه والتكبر واما السكينة والوقار
والناني فكلها ما يغني وتكسبه اهل الغنى هو لا يختلطهم باهل العمارات لعدم صبر الغنى عن
الماء والعلف ولا يتحمل البرد ووجه هذا انهم راحوا في المطاعته للامام بخلاف اصحاب
الابل فان بعدهم من العمارات والتخافهم بالبوادي والصماري وقلة اختلاطهم
بالخلق يحلمهم على الطغيان ونزع الابد عن الطاعة اولان الراعي يتخلق باخلاق
ما يرعاه وسهولة طبيعة الغنى واختلاف الاابل لكثرة تغارها وزعمها جتو عكر
فقلت الجبال وانهم مشرقة الفداد مشددا عند الاكثر على الصوت في الحرب والموا
وفد يفد فديد اشتد صوته قاله الاصمعي وقيل اكثر من الاابل قاله ابو عبيده
وقيل الجبال البقار والجمار والراعي لكثرة رفع اصواتهم في هذه المذكورات قاله
ابو العباس وقيل الدواية الفدادين مخففا مكسور النون جمع فدان مشددا
وهي البقر الحارة قاله ابو عمر والمراد اهلها واهلها اهل جفا وغلط لبعدهم من
الامصار وكيف كان فداهم لا شتغالهم عن امر الدين والاخرة فكون لهم قسوة
قلب لتاثير مخالطة الحيوان في النفس هيات واخلاقا مناسبة لطباعه وملا ما لا حواء
والوبر الاابل واهل البرسكان البوادي وهويان للفدادين وفي ربيعة ومضر متعلق
بالفدادين او بدل منه او خبر بعد خبر لقوله والجفا والاكثر على رواية التشديد بحديث
ابن مسعود التالي لهذا الحديث اذ فيه والجفا غلظ القلوب في الفدادين والتخفيف
فيه غير مستقيم وتقدير لفظ اهل فيه مستبعد قوله عند اصول اذ ناب البقر والابل
اي هم تبع لذلك وانما بارك عليه السلام في اليمن والشام لان مولده في احدهما
ومدونه في الاخرى والتجديد من بلاد العرب خلاف الغور واراد بالصاع والمد الطعم
المكالم بها اطلاق النظر واردة المظروف او على حذف مضاف اي طعام صاعنا ومنه
او فيما اهل في صاعنا او مدنا ووجه مناسبة ذكرها معا قبلها ان اهل المدينة يا
زالوا في ضيق عيش وقلة زاد لا يقوم قواهم بجائزهم فلما ادعاه عليه السلام باقبال قلوب
اهل اليمن الى دار الهجرة وهم جم غفيرة عاغفنيهم بالبركة في طعام اهل المدينة ليتسع
على القاطنين بها والقادمين عليها فلا يسام المقيم من القادم ولا تشق الاقامة على
المهاجر اليها وقيل لما سال اقبال قلوبهم الى مكة لان طعامهم كان يات من اليمن ولذا
عقده بركة الصاع والمد للطعام المجلب اليهم منه اقول وفيه نظر لانه انما يتقيم ان
لو صد رهند القول منه وهو مكة والظاهر خلافه وطوى مصدر من طاب كبشرى
وزلفه ومنه طوى لك اصبت خيرا وطيبا والناظر الخارج عن حضرة موت اما حقيقة
النار او فتنة عبرها عنها وذلك قبل قيام القيامة فما نامنا اي في التوبة عنها والصبر

انها المقصود وستكون هجرة الى الشام بعد هجرة الى المدينة وذلك عند تكسر الفتن
وسبوا الكفرة والظلم على بلاد الاسلام وبيع الشام يسوسها القسرة والاسلام منصوب
ظاهرة على الحق وحق الكفر ان يعرفوا الاموال المعه لانها التي من مكة الى المدينة وبكرت المشا
الاولى نزهة والاعلم بذلك او جاز ان يراد هجرة بعد هجرة وهلم جل وذلك عند ما تستوي
الفتن على الخلق وتقل العقابون بامر الله في البلاد مهاجر بفتح الجيم موضع مهاجرة والما
بهاجر ابراهيم الشام لان ابراهيم عليه السلام لما خرج من العراق مضى الى الشام واقام
بهاجر الناس منه اعل تقدير مضاف محذوف والى مهاجر ابراهيم خبره اي فهاجرة
خيار الناس يكون الى ذلك او المعنى والتقدير فخير الناس المهاجر لا مهاجر ابراهيم وفي
بعض نسخ الرواية الى بئس يداليا والتقدير فخير الناس مهاجر ابراهيم حذ
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومهاجر من قوله الزمهم مهاجر ابراهيم نصب ظرفا
والزمهم افضل تفصيل عمل في الظاهر بلا شرط اشترط النجاة تلفظهم اي تقدفهم
ارحومهم من ارض الحارص لا يستكافهم عنهم وتقدفهم نفس الله اي دابة قال
في شرح السنة اي مكره خروجهم اليها ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك فصاروا بالركاد
كالشئ المستقدر عند نفس الانسان فلا يقبله قال شارح ضرب عليه السلام المثل
للمتخلفين عن حرب الله رغبة في الدنيا ورغبة من القتل ورضى بما هم فيه من المال
والهوان وتهاكوا على ما في ايديهم في اوطانهم من متاع الدنيا في قلة التوفيق وعدم
القبول بالشئ المستقدر الذي سفر عنه الطبع وتاباه النفس وقال شارح اخر
لهذا الميل كهو في شات لمت الليل وقامت الحرب على ساق مما لا يطلب لمفرج انه
معنى ومثلا ولا مثالا واختلف في جوار اطلاق النفس عليه نعم والصحيح جواره
لقوله نعم واصطنعتك لنفسه ولا اعلم ما في نفسك فان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسه حشرهم النار اي نار الفتنة التي هي نتيجة افهام السبي مع الفرقة والخازير
اي ظول الفتنة لخلقهم باخلاقهم في استيلاء المكركب عليهم والشهوات الحيوانية على
نفسهم بحسبون ان الفتنة لا يكون الا في ارضهم فتخارون جهلا الاوطان والفتنة
معهم حيث كانوا ثقيل معهم اذا قالوا اي لا زهم ولا نفاقهم ليلا ويغار ابراهيم
اي مجموع نبال جند الجند اي جمع العساكر اي سيصرون فرقا ثلثا وخرى اي
اطلب الى الخير وخير الله اي تخارون فاما ان ايتم اي امتنعتم من القصد الى الشام
فعليكم اي الزموا انكم اضافة اليهم لان المخاطبين عرب واليمن من ارضهم والفتنة
القطع من الما يفادرها اي خلفها السيل ففعل محذوف مفاعل او مفعول من اغدره
ويقال هو تفصيل بمعنى فاعل لا يفدر باهله اي سقط عند شدة الحاجة اليه قال

قال ومن غدره ثبته الاولون اخذ لقبوه الغدير وجمع غدر وغدران قال شارح فاما
ان ايتم فعليكم بتمكم مقرض من عليكم بالشام ومن واسقوا من غدركم لان استقر
من غدركم راجع الى عليكم بالشام ومعناه لا تخف من غديره اكل يلزم كل ما يخصه
من حق ولا يراحم غيره فيه وذلك لان الاجناد المجندة بالشام لا سيما اهل الثغور
والنازلون في المروج من شائهم ان يتخذ كل رفقته منهم غدير الفتنة والشرب والنظر
وسبق الدواب فوصاهم عليه السلام بالسعة واخذ الامام مختص بهم وبترك المزايم
والتقلب لئلا يكون ذلك سببا للاختلاف ويبيح الفتن اقول هذا خلاف الظاهر
والصواب ما قيل وهو ان في البيت عدرا ولا يهاجر بها ونسخ المصاحح فان الله
توكل الى بالشام قال شارح وهو هو والصواب رواية ودراية بكفلي والمعنى
انه تضمنت في حفظ الشام وحفظ اهلها القايمين بامر الله تعالى فان قلت
اليسر ان جيش الكفر قد عبر الفرات وافسد في ارض الشام قلت سياتي الجواب
باب ثواب هذه الامة اجل الشريعة وخلايها مضافا الى الامم جماعة من الناس
قال شارح قوله اما احلهم الحديث يربى عليه السلام ان سبه عمر هذه الامة قصر الى عمر
سائر الامم الماضية طولا كنسبه ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس من باق النهار ومع
ذلك تكون هذه الامة اكثر ثوابا من سائر الامم الماضية كما هو مذکور في هذا الحديث هل
ظلمكم اي نقصتكم من حقكم والضمير في فانه فضلي للشان او للعطا الكثير المدلول عليه
بالسياق او للماجر من ثيابي مثل ما ليهود او النصارى وتوعد من باب علم يعلم اليها في
باهله وماله لمقاولة الروية او للتعدي اي تمنى احدكم ان يكون مفدى باهله وماله
لوانفق رويهم اي اي وصولهم الى ويجوز كون لو بمعنى ان المصدرة والباقى قوله باهله
بالحال اي تمنى احدكم ان راني في حال كونه مفدى باهله وماله وتطير قوله نعم ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مؤمنين اي ان كانوا قول لا تزال من امتي امة قائمة اي متمسكة
بدين الله وفي شرح متمسكة بدينها قال نعم من اهل الكتاب امة قائمة بتكوت آيات الله
اي متمسكة بدينها وهم قوم امنوا بموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اقول في قلنا
رايت في تاريخ الفقيه الثاني ذكر ان الامة المذكورة في الآية هم قوم علي بن موسى عليه السلام
في اواخر المغرب خلف رمل جارسيا يقف ويسكن ليلة السبت ويوم السبت لم يصل
اليهم دعوة نبينا عليه السلام لطول المتأخر في الرمل واما وصل اليهم الاسكندر
فقط في كيفية وصوله اليهم قصة طويلة وقيل المراد اقيام تعلم العلم وحفظ
الحديث لا قامة الدين قال احمد بن حنبل ان لم يكن هذه لطايف المصنوع اصحاب الحديث
فلا ادري من هم وقيل هم جند الله بالشام اذ جاف بعض الطرق وهم بالشام قول

لا يضرهم من خذلهم ان قلت الديار قد لعبت في القطيع وعرب الجنود العائيه الفراق
واشرفت على جميع السام وعاونا فيها قلت المراد لا يضرهم كل الضرر الا يرى ان الكفار
قد ضروا المسلمين يوم احد ولما كانت امة الله المتفوق لم يعد ذلك ضررا ولم يصبهم به
الله الى اليوم هو ان بل كانت النصرة لهم والحمد لله على عددهم والفرط بالتمزيك الذي
تقدم الوارد فيهم الارسان ويصلح اليها من ويستغنى بهم فعل بمعنى فاعلى انا
ما يقرهم الى الحوض واهي لهم مصالحهم الى وقت ورودهم عليه ولا يدرك اوله خيرا واهم
لا يحمل على التردد في الفضل لما رآه على الاخر فان القرب الاول مفضل على سائر القربى بلا
شبهة ثم الغين يلوهم قيل وانما المراد في طبقات هذه الامة في الاخرى وعدمها بنفع العلم
بالتفاوت بعينه لو حصل التفاوت لعلم فتنع المذموم وهو التفاوت بنفع لاربه وهو العلم به
فكانه عليه السلام قال لو ثبت التفاوت بين الامة الذين سعو في الدين في الخير وعدمها
لعلم لانه امر لا يخفى لكنه لا يعلم باختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيرا
كنوب المطر وبالجمله فلك راد بيان نفع هذه الامة في بيت الشريعة والدب عن الحقيقة
وهذا كالمطر ينبت الزرع في الاول ثم يربيه عند استوائه على سوق وفي الاخر فلا يدرك في
الاول كان نفعه احر في الاخر فكذا هذه الامة اقام الدين منهم الاولون ومهد قواعد
الاخرون فقد انما كل قرن بزيه جليل يستحق اولوبتها ثكل مغفور وسعيه مشكور
واجره موفور وفيه اشارة الى عصمة هذه الامة الى حين القراضها وان حالها على خلاف
الامر السالف فانهم تعرضوا على تبديل من الدين وتخريف من الكتاب واما هذه الامة
فانها تقود اخر الامر على ما كان عليه النمط الاول من الخير والصلاح على ما رآه في الاحداث
عند خروج المهدي وتزول عيسى عليه السلام وعلى الخير والصلاح تقطع الكلام
راجين من الله الفلاح والفوز بالنجاح انه هو الوهاب الفتاح واسر حسبا ونعم الوكيل
ونستعيذه جل اسم من دعا الى السمع وعمل لا ينفع ولا يرفع وهو الجواد الذي لا ينجب من انك
ولا ينتصر من خذله ولا يرد دعوة القاصدين ولا يصلح عمل المنسدين ثم بعون الله
الحسين على يد العبد الضعيف الخفيف الفقير عبد الرؤف المحقر خادم العلم الشريف
القاطن بالقديس المنيف بن احمد بن علي الدين الشيرازي قاسم الخليل بدة
المقدسى سكتا غفر الله له ولوالديه ولما اتمم ولما علم واحسن اليه ولجميع المسلمين

امين • وذلك في اليوم الثامن •
والشهرين من شهر ذي الحجة •
سنة تسع بعد الالف •
احسن اليه •
فتامها •
امين

| | | | |
|----------------------------|---------|--|-----|
| Sileymaniye U. Kütüphanesi | | | |
| Kisim | - izmir | | 106 |
| Yıl | 110 | | |
| San | | | |

5307



| | | | | |
|----------------------------------------|-------------------------------------|------------------------------------------|---------------------------------------------|-----------------------------------------|
| باب الجهاد ١١٤ | باب الجهاد ١١١ | باب الجهاد ١٠٨ | باب الجهاد ١٠٦ | باب الجهاد ١٠١ |
| باب الصلح ١٢٥ | باب الصلح ١٢٤ | باب قسم القديم والفعل فيها ١١٥ | باب قسم ١١٨ | باب حكم الاسم ١١٥ |
| باب ما يحل الكلب و ما يحرم ١٢٤ | باب ذكره الكلب ١٢٤ | كتاب الصيد والذبايح ١٢٩ | باب الفقه ١٢٨ | باب صلح الزنود من جزيرة العرب ١٢٧ |
| باب النضج ١٢٤ | باب الاشربة ١٢٤ | باب الضيفة ١٢١ | كتاب الاطعمة ١٢٦ | باب العقيقة ١٢٥ |
| باب التبرجيل ١٥٠ | باب نعال ١٥٠ | باب الخاقم ١٢٨ | كتاب اللباس ١٢٤ | باب نفلية الاولى ١٢٤ |
| كتاب الرويا ١٢٤ | باب الكهانة ١٢١ | باب الفل والطيرة ١٢٩ | باب الطب والترقي ١٥٥ | باب النعمان ١٥٤ |
| باب الجلس والدم والشبي ١٢٨ | باب القيام ١٢٧ | باب المصحة والعاقبة ١٢٧ | باب الاستئذان ١٢٨ | كتاب الاداة باب السلام ١٢٥ |
| باب حفظ الله والغيبه والشم ١٧٤ | باب البيان والشعر ١٧٤ | باب الاسم ١٧٠ | باب الضحك ١٧٠ | باب العطاس والتشوب ١٦٨ |
| باب الشفقة والرحمة على الخلق ١٨١ | باب الب والصلة ١٧٩ | باب المغفرة والعصية ١٧٧ | باب المزاج ١٧٧ | باب الوعد ١٧٧ |
| باب الغضب والكبر ١٨٨ | باب الرفق والحي وصن الخلق ١٨٧ | باب الحذر والثاني في الامور ١٨٦ | باب ما ينزى من التهاجر ١٨٤ | باب الحب في الله ١٨٤ |
| باب التوسن والحرص ١٨٧ | باب فضل الفقر ١٩٥ | كتاب الرقاق ١٨٤ | باب الامر بالعرف والنهي عن المنكر ١٩٠ | باب الظلم ١٩٠ |

12111R

106